

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_232503

UNIVERSAL
LIBRARY

• (فهرسة الجزء الاول من سيرة الامام ابن هشام) •

صفحة	صفحة
٢٨ حديث مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢ (ذكر مترد النسب الزكي من محمد صلى الله عليه واله وسلم الى آدم عليه السلام)
٣٨ أمر جبرهم ودفن زمزم	٣ سباقه النسب من ولد اسمعيل عليه السلام
٤٠ استبداد قوم من خزاعة دون كافة بولاية البيت وتزوج قصي بن كلاب حتى بنت حنظل	٥ أمر عمرو بن عامر في خروجه من اليمن وقصة سلم لمرب
٤٠ ما كان يلبه الغوث بن مر من الاجازة للناس بالحلج	٧ استيلاء أبي كرب تان اسعد على ملك اليمن وغزوه الى يثرب
٤١ أمر عامر بن ظرب	١٠ ملك ابنه حسان وقتل عمر واخيه له
٤٢ غلب قصي بن كلاب على أمر مكة وجهه أمر قريش ومعونة قضاة له	١١ ملك الحنيمة
٤٤ ذكر ما جرى من اختلاف قريش بعد قصي وحلف المطيعين	١١ ملك ذي نواس
٤٥ حلف الفضول	١٢ أمر عميد الله بن الناصر وقصة أصحاب الاختدود
٤٨ ذكر حفر زمزم	١٣ نسب ذي الرمة
٥٣ ذكر المرأة المتعرضة لتسكاح عبد الله ابن عبد المطلب	١٤ أمر دوس ذي ثعلبان وابستاد ملك الحبشة وذو كراباط
٥٤ ذكر ما قيل لأمته عند جلها برسول الله صلى الله عليه وسلم	١٥ غلب أبرهة الاثيم على أمر اليمن وقتل ارباط
٥٤ ولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٦ أمر القبل وقصة النساء
٥٤ ذكر رضاعه صلى الله عليه وسلم	٢٢ خروج سيف بن ذي يزن الحميري
٥٦ ذكر شق صدره صلى الله عليه وسلم في صغره	٢٤ ذكر ما انتهى اليه أمر القرمس باليمن
٥٧ وفاة أمته وحال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب بعدها	٢٥ قصة ملك الحضر
٥٧ وفاة عبد المطلب وما رثي به من الشعر	٢٦ ذكر ولد نزار بن معد
٦١ قصة بحدرا	٢٧ قصة عمر بن الخطي وذكر أصنام العرب
٦٢ حرب القصار	٣٠ أمر البجيرة والسائبة والوصيلة والحامى
٦٣ حديث تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله عنها	٣٣ أمر سامنة
٦٤ ذكر أولاد صلى الله عليه وسلم	٣٤ أمر عوف بن لؤي ونقلته
	٣٥ أمر البسل
	٣٧ أولاد عبد المطلب بن هاشم

صفحة	صفحة
٦٥	حديث ببيان الكعبة وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش في وضع الحجر
٦٧	حديث الحسن
٦٩	أخبار الكهان من العرب والاحبار من يهود والربان من النصارى
٧١	إنذار يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم
٧٣	حديث اسلام سلمان رضي الله عنه
٧٦	ذكر ورقة بن نوفل وعبيد الله بن جحش وعثمان بن الحارث وزيد بن عمرو بن نفيل
٨٠	صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانجيل
٨٠	مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
٨٣	اسلام خديجة رضي الله تعالى عنها
٨٤	استدعاء ما انترض الله سبحانه على النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة وأوقاتها
٨٤	أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم من الذكور
٨٥	اسلام زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه
٨٥	اسلام أبي بكر رضي الله عنه
٨٦	اسلام عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد ابن أبي وقاص وطليحة وهذهم رضي الله تعالى عنهم
٨٨	مشى قريش الى أبي طالب في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
٨٩	مشى قريش الى أبي طالب مرة ثانية
٨٩	مشى قريش الى أبي طالب ثالثة
٩٠	تصغير الوليد فيما يصف به القرآن
٩١	شعر أبي طالب في استعطاف قريش وشعر أبي القيس بن الاسلت وأذية قريش للنبي صلى الله عليه وسلم
٩٨	اسلام حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
٩٩	قول عتبة بن ربيعة في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٠٠	بإدارين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين رؤساء قريش
١٠١	ذكر قبيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٠٣	تفسير بعض سورة الكهف
١٠٥	ذكر خبر ذي القرنين
١٠٩	ذكر عدوان المشركين على المستضعفين من أسلم بالأذى والقتلة
١١٠	ذكر الهجرة الاولى الى أرض الحبشة
١١٩	ذكر اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه
١٢٢	خبر الصحيفة
١٢٤	ذكر أمية بن خلف الجمعي
١٢٤	ذكر العاصي بن وائل السهمي
١٢٤	ذكر النضر بن الحرث
١٢٥	ذكر الاخنس بن شريق الثقفي
١٢٦	ذكر الوليد بن المغيرة
١٢٦	ذكر أبي بن خلف وعقبة بن أبي معيط
١٢٦	ذكر قول دارين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قوم من مشركي قريش أوجب نزول قسليائهم الكافرون
١٢٦	ذكر أبي جهل بن هشام لعنه الله

الصفحة	الصفحة
١٣٠	حديث نقض الصحيفة
١٣٥	اقتضاء النبي صلى الله عليه وسلم دين الاراشي من أي جهل الله
١٣٦	أمر ركانة المطلبي ومضارعتهم
١٣٦	أمر الوفد النصارى الذين أسلموا
١٣٧	نزول سورة الكوثر
١٣٨	ذكر الاسرام والمعراج
١٣٩	صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٤٢	ذكر عظماء المسلمين
١٤٥	وفاة أبي طالب وخديجة وما جرى قبل ذلك وبعده
١٤٦	سفر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نقيف لطلب النصرة
١٤٧	أمر الجن ونزول قوله عز وجل واذا صيرفنا اليك نفرا من الجن
١٤٧	عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل
١٤٨	دعاء كندة وغيرهم الى الاسلام
١٤٨	أمر سويد بن صامت
١٤٩	اسلام ايام بن معاذ وقصته عن أبي الحيسر
١٥٠	ذكر ابتداء أول الاسلام في الانصار
١٥٠	أمر العقبة الاولى ونفوذ مصعب ابن عمير وما جرى في ذلك
١٥٣	البيعة الثانية الكبيرة بالعقبة
١٥٥	أسماء النقباء الاثني عشر وقام خبر العقبة
١٥٩	بيعة الحرب
١٦٣	ذكر هجرة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
١٦٩	خبر دار الندوة
١٧١	هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومحبة أبي بكر رضي الله عنه
١٧٤	قدوم علي بن أبي طالب رضي الله عنه المدينة
١٧٥	بناء مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٧٧	أول خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٧٨	كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار
١٨١	خبر الاذان
١٨٣	أسماء الاعداء من يهود
١٨٤	اسلام عبد الله بن سلام
١٨٥	حديث مخبر ريق
٢٠٨	أمر السيد والعاقب وذكر المباينة
٢١٥	ذكر من اعتل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

الجزء الاول من سيرة الشيخ الامام ابى محمد
عبد الملك بن هشام رحمه الله
برحمته واسكنه فسيح
جنة آيين

٢

قال ابن خلكان في ترجمة المؤلف

أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الجعفي الميعري الميعري قال أبو القاسم السهيلي عنه في كتاب
الروض الأثافي شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مشهور بجمل العلم متقدم في
علم النسب والنحو وهو من مصر وأصله من البصرة وله كتاب في أنساب جبر وملوكها وكتاب
في شرح ما وقع في أشعار السيرة من الغريب فيما ذكر لي وتوفي بمصر سنة ثلاث عشرة ومائتين
رحمه الله تعالى قلت وهذا ابن هشام هو الذي جمع سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من المغازي
والسير لابن السحق وهذبها وخلصها وشرحها السهيلي المذكور وهي الموجودة بأيدي الناس
المعروفة بسيرة ابن هشام وقال أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس صاحب تاريخ مصر
المقدم ذكره تاريخه الذي جعله للغرباء القادمين على مصر ان عبد الملك المذكور توفي
لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة ثمان عشرة ومائتين بمصر والله أعلم
بالصواب وقال انه ذهلي والميعري بفتح الميم والعين المهملة وبهاء الالف فاممكسورة
ثم راء هذه النسبة الى الميعري بن يعفر بجبل كبير ينسب اليه بشر كثير عامتهم بمصر اه (قلت)
وما قاله أبو سعيد بن تاريخ وفاته موافق لما في كشف الظنون ونصه أول من صنف فيه الامام
المعروف بعبد بن السحق رئيس أهل المغازي المتوفى سنة احدى وخمسين ومائة فانه جمعها
ودونها أبو محمد عبد الملك بن هشام الجعفي الميعري المتوفى سنة ثمان عشرة ومائتين فأحسن وأجاد وله
كتاب في شرح ما وقع في أشعار السيرة من الغريب اه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

* الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله أجمعين *

* (ذكر سرد النسب الركني من محمد صلى الله عليه وآله وسلم إلى آدم عليه السلام) *

(قال) أبو محمد عبد الملك بن هشام هذا كتاب سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب واسم عبد المطلب شيبة ابن هاشم واسم هاشم عمرو ابن عبد مناف واسم عبد مناف المغيرة ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة واسم مدركة عامر ابن الياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان بن أدد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب ابن نابت بن اسمعيل بن ابراهيم خليل الرحمن بن تارح وهو أزر ابن ناحور بن ساروح ابن راعو بن فالخ بن عيبر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلح ابن اخنوخ وهو ادريس النبي صلى الله عليه وسلم فيما يزعمون والله اعلم وكان اول بني آدم اعطى النبوة وخط بالقلم ابن يرد بن مهمل بن قنن بن يانث بن شيث بن آدم صلى الله عليه وسلم * قال حدثنا ابو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زيد بن عبد الله الكاكي عن محمد بن اسحق الماطلي بهذا الذي ذكرت من نسب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى آدم عليه السلام وما فيه من حديث ادريس وغيره (قال ابن هشام) وحدثني خلاد ابن قرة بن خالد السدوسي عن شيبان بن زهير بن شقيق بن نور عن قتادة بن دعامه انه قال

اعلم ان هذه الاسماء من بعد عدنان وقع اختلاف كثير في ضبطها وعدّها ولذلك قال في المرواهب اللدنية فالذي ينبغي لنا الاعراض عما فوق عدنان لما فيه من التخليط والتغيير للالفاظ وعوامة تلك الاسماء اه

اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن بن تارح وهو آزر بن ناحور بن استرغ بن ارغو بن فالخ
ابن عابر بن شالخ بن الفخسر بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن اهنوخ
ابن يرد بن مهلاييل بن قايين بن أنوش بن شيث بن آدم صلى الله عليه وسلم (قال ابن
هشام) وأنا ان شاء الله مبتدئ هذا الكتاب بذكر اسماعيل بن ابراهيم ومن ولد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من ولده وأولادهم لأصلابهم الا قول فالقول من اسماعيل الى رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وما يعرض من حديثهم وتارك ذكر غيرهم من ولد اسماعيل
على هـ هذه الجهة للاختصار الى حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتارك بعض
ما ذكره ابن اسحق في هذا الكتاب مما ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه ذكر ولا نزل
فيه من القرآن شيء وليس سبب الشئ من هذا الكتاب ولا تفسير له ولا شاهد عليه لما ذكر
من الاختصار وأما ما ذكره من اهل العلم بالشعر يعرفها وأشياء بعضها ينسج
الحديث به وبعض يسوء بعض الناس ذكره وبعض لم يقر لنا به كالكافي بروايته ومستقص ان
شاء الله تعالى ما سوى ذلك منه يبلغ الرواية له والعلم به

* (سياقة النسب من ولد اسماعيل عليه السلام) *

(قال ابن هشام) حدثنا زيد بن عبد الله البكافي عن محمد بن اسحق الملقب قال ولد اسماعيل بن
ابراهيم عليهما السلام اثني عشر رجلاً نابتا وكان اكبرهم وقيدروا ذبل ومشا ومسمع
وماشي ودماء وأذر وظيما وطيورا ونيس وقيدما وامهم بنت مضاض بن عمرو الجرهمي (قال ابن
هشام) ويقال مضاض وجرهم بن قطان وقطان أبو الين كلها واليه يجمع نسبها ابن عابر
ابن شالخ بن ارنخش بن سام بن نوح * قال ابن اسحق جرهم بن يقطن بن عيبر بن شالخ وقطان بن
عيبر بن شالخ * قال ابن اسحق وكان عمر اسماعيل فيما يذكرون مائة سنة وثلاثين سنة ثم مات
رحمة الله وبركاته عليه ودفن في الحجر مع امه هاجر رجما الله تعالى (قال ابن هشام) يقول
العرب هاجر وأجر فبذلون الالف من الهاء كما قالوا هراق الماء وأراق الماء وغيره وهاجر
من أهل مصر (قال ابن هشام) ثنا عبد الله بن وهب عن عبد الله بن لهيعة عن عمر مولى غفرة
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله في أهل الذمة أهل البذرة السوداء السحيم
الجعاد فان لهم نسباً وصهراً قال عمر مولى غفرة نسبهم أن ام اسماعيل النبي صلى الله عليه وسلم
منهم وصهرهم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسرى فيهم قال ابن لهيعة أم اسماعيل
هاجر من أم العرب قرية كانت امام القرما من مصر وأم ابراهيم مارية سيرة النبي صلى الله
عليه وآله وسلم التي أهداها له المقوقس من حفن من كورة انصنا * قال ابن اسحق حدثني
محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري ان عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك
الانصاري ثم السلي حدثني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا اقتحمت مصر
فاستوصوا باهلها خيراً فان لهم ذمة ورجا فقلت لمحمد بن مسلم ما الرحمة التي ذكر رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فقال كانت هاجر أم اسماعيل منهم (قال ابن هشام) فالعرب كلها
من اسماعيل وقطان وبعض أهل الين يقول قطان من ولد اسماعيل ويقول اسماعيل
أبو العرب كلها * قال ابن اسحق عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وعمود وجد يس ابن عابر

ابن ارم بن سام بن نوح وطسم وعسلاق واميم بنولا وذن بن سام بن نوح عرب كلهم فولد نابت
ابن اسمعيل يشجب بن نابت فولد يشجب يعرب بن يشجب فولد يعرب تيرح بن يعرب فولد
تيرح ناحور بن تيرح فولد ناحور مقوم بن ناحور فولد مقوم ادد بن مقوم فولد ادد عدنان بن
ادد (قال ابن هشام) ويقال عدنان بن ادد * قال ابن اسحق فبن عدنان تفرقت القبائل من
ولد اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام فولد عدنان رجلين معد بن عدنان وعك بن عدنان
(قال ابن هشام) فصارت عك في دار اليمن وذلك ان عكاً تزوج في الاشعرين فاقام فيهم فصارت
الدار واللغة واحدة والاشعريون بنوا اشعر بن نبت بن ادد بن زيد بن مهسح بن عمرو بن عرب بن
يشجب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ويقال اشعر بن نبت بن ادد
ويقال اشعر بن مالك ومالك مذحج بن ادد بن زيد بن مهسح ويقال اشعر بن سبأ بن يشجب
(وانشدني) أبو محرز خلف الاجرو أبو عبيدة لعباس بن مرداس احد بني سليم بن منصور
ابن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بفخر بعك
وعك بن عدنان الذين تلعبوا * بفسان حتى طردوا كل مطرد
وهذا البيت في قصيدة له وغسان ماء بسد مأرب باليمن كان شرباً لولد ما زن بن الاسد
ابن الغوث قسموا به ويقال غسان ماء بالمثل قريب من الحففة والذين شربوا منه تجزوا
قسموا به قبائل من ولد ما زن بن الأسد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ
ابن يشجب بن يعرب بن قحطان قال حسان بن ثابت الانصاري والانصار بنو الاوس والخزرج
ابن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الاسد
ابن الغوث

اما سالت فانا معشر نجب * الاسد نسيبتنا والماس غسان

وهذا البيت في أبيات له فقالت اليمن وبعض عك وهم الذين يجزاسان منهم عك بن عدنان
ابن عبد الله بن الاسد بن الغوث ويقال عدنان بن الديث بن عبد الله بن الاسد بن الغوث * قال
ابن اسحق فولد معد بن عدنان أربعة نفر نزار بن معد وقضاعة بن معد وكان قضاعة بكر
معد الذي به يكنى فيما يزعمون وقنص بن معد وايا بن معد فاما قضاعة فسيامت الى حمير بن
سبا وكان اسم سبا عبد شمس وانما سمي سبا لانه اول من سبا في العرب ابن يعرب بن يشجب
ابن قحطان (قال ابن هشام) فقالت اليمن وقضاعة بن مالك بن حجير وقال عمرو بن مرة
الجهني وجهينة بن زيد بن لبت بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة

نحن بنو الشج المهبان الازهر * قضاعة بن مالك بن حجير

النسب المعروف غير المنكر * في الظفر المنقوش تحت المنبر

* قال ابن اسحق واما قنص بن معد فهلك بقتلهم فيما يزعم نسب معد وكان منهم النعمان
ابن المنذر ملك الحيرة * قال ابن اسحق وحدثني محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري ان
النعمان بن المنذر كان من ولد قنص بن معد قال ابن هشام ويقال قنص * قال ابن اسحق
وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس عن شيخ من الانصار من بني زريق انه حدثه
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين اتى بسيف النعمان بن المنذر دعا جبير بن مطعم بن عدى

قوله ويقال قنص ضبط
في السمع بالقلم في الاول
بفتح القاف والنون وفي
الثاني بضمين

ابن نوفل بن عبد مناف بن قصي وكان جبير من أنسب قريش لقريش وللعرب قاطبة وكان يقول إنما أخذت النسب من أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكان أبو بكر الصديق أنسب العرب فسلمه إياه ثم قال عن كان يا جبير النعمان بن المنذر فقال كان من أشلاء قصص بن معد قال ابن أميى قاتما سأثر العرب فيزعمون أنه كان رجلا من نلهم من ولدر ربيعة بن نصر فآله أعلم أي ذلك كان (قال ابن هشام) نلهم بن عدى بن الحرث بن مرة بن ادد بن زيد بن مهسح بن عمرو بن عريب بن يشجب بن زيد بن كهلان بن سبأ ويقال نلهم بن عدى بن عمرو بن سبأ ويقال ربيعة بن نصر بن أبي حارثة بن عمرو بن عامر وكان تختلف باليمن بعد نحو ج عمرو بن عامر من اليمن

* (أمر عمرو بن عامر في خروجه من اليمن وقصة سد مأرب) *

وكان سبب خروجه عمرو بن عامر من اليمن فيما حدثني أبو زيد الانصاري أنه رأى جرذا يحفر في سدة مأرب الذي كان يحبس عليهم الماء فصرفونه حيث شاء من أرضهم فعلم أنه لابقاء للسدة على ذلك فاعتزم على النقلة عن اليمن فكاد قومه فامراً أصغر ولده إذا أغلظ عليه واطمه ان يقوم اليه فيلطمه ففعل ابنه ما أمر به فقال عمرو ولاقيم يلد لطم وجهي فيه اصغر ولدي وعرض أمواله فقال أشرف من أشرف اليمن اغتصوا غنبة عمرو فاشترؤا منه أمواله وانتقل في ولده وولد له وقالت الأزدي لا تختلف عن عمرو بن عامر فباعوا أموالهم وخرجوا معه فصاروا حتى نزلوا بلاد عدل بمجزة بن بزادون البلدان فزار بهم عن فكانت حربهم سجالا في ذلك قال عباس بن مرداس البيت الذي كتبنا ثم ارتحلوا عنهم فتنفروا في البلدان فنزل آل حنيفة بن عمرو بن عامر الشام ونزلت الأوس والخزرج يثرب ونزلت خزاعة مرأونزلت أزد السراة ونزلت أزد عمان عمان ثم أرسل الله تعالى على السد السيل فهدمه ففيه أنزل الله تبارك وتعالى على رسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم لقد كان لسبأ في مسأكنهم آية جنة ان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم والعرم السد واحدته عرمة فيما حدثني أبو عبيدة * قال الاعشى أعشى بن قيس بن ثعلبة بن عكابه بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد (قال ابن هشام) ويقال أفصى بن دعي بن جديلة واسم الاعشى ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة

وفي ذلك للموتسي أسوة * ومأرب عني عليها العرم

رخام بنته لهم جبير * اذا جاء مواره لم يرم

فاروى الزروع وانماها * على سعة ماؤهم اذ قسم

فصاروا أبادى ما يقصدرو * نمنه على شرب طفل فطم

وهذه الايات في قصيدة له (وقال) أمية بن أبي الصلت الثقي واسم ثقيف قسي بن منبه بن بكر ابن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عسلان بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان

ذلك تبعاً حقا عليهم قال فاقتتلوا فترجم الانصار انهم كانوا يقاتلون به بالنهار ويقرونه بالليل
 فيجبه ذلك منهم ويقول والله ان قومنا الكرام فينا سبع على ذلك من قتالهم اذ جاءهم حبران من
 اجداد يهود من بني قريظة وقريظة والنضير والنجار وعمر وهو هديل بن الخزرج بن الصريح
 ابن التويمان بن السبط بن اليسع بن سعد بن لاوي بن خير بن النخام بن قحوم بن عازر بن عزري
 ابن هرون بن عمران بن بصمر بن قاهت بن لاوي بن يعقوب وهو اسراييل الله بن اسحق بن ابراهيم
 خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم عالمان راسخان في العلم حين سمعا بما يريد من اهلاك المدينة
 وأهلها فقالا له أيها الملك لا تفعل فانك ان آيت الاما تريد حيل بينك وبينها ولم تأمن عليك عاجل
 العقوبة فقال لهما ولم ذلك فقالا لهي مهاجرني يخرج من هذا الحرم من قريش في آخر الزمان
 تكون داره وقراره قنناهي عن ذلك ورأى ان الله اعلموا وأعجبه ما سمع منهم ما انصرف عن
 المدينة واتبعهما على دينهما فقال خالد بن عبد العزى بن غزيرة بن عمرو بن عبد عوف بن غنم
 ابن مالك بن النجار يغفر لعمر وبن طلة

أصحا أم قد نهى ذكره * أم قضى من لذته وطره
 أم تذكرت الشباب وما * ذكرك الشباب أو عصره
 انها حرب رباعية * مثلها أتى الفتى عبره
 فاسألا عمران أو أسدا * اذ أتت عدو امع الزهره
 فيلق فيها أبو كرب * سمع أبدانها ذفره
 ثم قالوا من نؤم بها * ابني عوف أم النجره
 بل بني النجار ان لنا * فيهم قتلى وان تره
 فتلقتم مسايقة * مدها كالغيبه النثره
 فيهم عمرو بن طلة * ملئ الله قومه عمره
 سيد سام الملوك ومن * رام عمرا لا يكن قدره

وهذا الحى من الانصار يزعمون انه انما كان حنق تبع على هذا الحى من يهود الذين كانوا يبين
 أظهرهم وانما أراد هلاكهم فنعوهم منه حتى انصرف عنهم ولذلك قال في شعره

حنقا على سبطين حلا يثربا * أولى لهم بعقاب يوم مفسد

(قال ابن هشام) الشعر الذى فيه هذا البيت مصنوع فذلك الذى منعنا من اثباته * قال ابن
 اسحق وكان تبع وقومه أصحاب أو ثمان يعبدونهم اقتصروا الى مكة وهي طريقه الى اليمن حتى
 اذا كان بين عسفان واجأناه نفر من هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن
 معد فقالوا له أيها الملك الاندك على بيت مال دأثر اغفلته الملوك قبلك فيه اللؤلؤ والزبرجد
 والباقوت والذهب والفضة قال بلى قالوا لبيت بك بعدد أهله ويصلون عنده وانما أراد
 الهذليون هلاكه بذلك لما عرفوا من هلاكه من أراد من الملوك وبقي عنده فلما جمع لما قالوا
 أرسل الى الخبرين فسألهما عن ذلك فقالا له ما أراد القوم الا هلاكك وهلاك جدك ما نعلم
 بيتا لله اتخذه في الارض لنفسه غيره واثق فعلت ما دعوك اليه لتهلكن ولها يكن من معك
 جميعا قال فاذنا امر اننى أن اصنع اذا أنا قدمت عليه فالا تصنع عنده ما يصنع أهله تطوف به

وتعظمه وتكرمه وتحلق رأسك عنده وتذل له حتى تخرج من عنده قال فما يمنعكم انتم من ذلك قالوا ما والله انه ليت ابنا ابراهيم وانه لكذا أخبرناك ولكن أهل حالوا بيننا وبينه بالاونان التي نصبوها حولها بالماء التي يهر يقون عنده وهم نجس أهل شرك أو كما قاله فعرف نصحبها وصدق حديثهما فمما قرب النفر من هذيل فقطع أيديهم وأرجلهم ثم مضى حتى قدم مكة فطاف بالبيت ونحرج عنده وحلق رأسه وأقام بمكة ستة أيام فيما يذكر من ينحرج بها الناس ويطم أهلها ويسقيهم العسل وأرى في المنام ان يكسو البيت فكساه الخصف ثم أرى أن يكسوه أحسن من ذلك فكساه المعافر ثم أرى أن يكسوه أحسن من ذلك فكساه الملاء والوصائل وكان تبع فيما يزعمون أول من كسا البيت وأوصى به ولانه من جرحهم وأمرهم بتطهيره وأن لا يقربوه دما ولا مئة ولا ميلا ثابهي الخائض وجعل له بابا ومقفا فقات سبعه بنت الاجب ابن زينة بن جذاعة بن عوف بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة ابن قيس بن عيلان وكانت عذرة عد مناف بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة لابن لهامنه يقال له الدتعظم عليه حرمة مكة وتنهاه عن البغي فيها وتذكر تبعوا وتذلل لها وما صنع بها

قوله الخصف هي الحصة
والمعافر ثياب عملها معافاة
والوصائل البر والחסان
الجمانة والملاء الملاحمة
والمخاض خرق الحبيص

في نسخة الحرير بدل الحبيص

أبني لا تقلم بمكة لا الصغير ولا الكبير
واحفظ محارمها بئى ولا يغرنك الغرور
أبني من يظلم بمكة يلق اطراف الشroud
أبني يضرب وجهه * ويلج بخديه السعير
أبني قد جربتها * فوجدت ظالمها يبور
الله آمنها وما * بنيت بعرضها قصور
والله آمن طيرها * والعصم تأمن في ثبير
ولقد غزاها تبع * فكسا بنيتها الجبير
واذل ربى ملكه * فيها فاوئ بالنذور
يمشى اليها حافيا * بفنائها القابعير
ويظل يطعم أهلها * لحم المهارى والجزور
يسقيهم العسل المصنى والرحيض من الشعير
والفيل أهلك جيشه * يرون فيها بالصخور
والملك في اقصى البلا * دوفى الاعاجم والخدير
فاسمع اذا حدثت وافهم كيف عاقبة الامور

في نسخة والجزير

(قال ابن هشام) يوقف على قوافيها لا تعرب ثم خرج منها متوجها الى اليمن بن معه من جنوده وبالخير بن حتى اذا دخل اليمن دعا قومه الى الدخول فيما دخل فيه فابوا عليه حتى يحاكموه الى النار التي كانت باليمن * قال ابن اسحق حدثني أبو مالك بن ثعلبة بن أبي مالك القرظي قال سمعت ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله يحدث ان تبعا لما دنا من اليمن ليدخلها حال حير بينه وبين ذلك وقالوا لاندخلها علينا وقد فارقت ديننا فدعاهم الى دينه وقال انه خير من

دينيكم فقالوا لعلنا كننا الى النار قال نعم قال وكانت باليمن فيما يرعى اهل اليمن نارتحكم بينهم
فيما يختلفون فيه تأكل الظالم ولا تضر المظلوم فخرج قومه باوثانهم وما يتقربون به في دينهم
وخرج الحبران بصاحفهما في أعناقهما متقلديهما حتى قعدوا للنار عند مخرجها الذي تخرج
منه فخرجت النار اليهم فلما أقبلت نحوهم حادوا عنها وهابوا بها فذمرهم من حضرهم من
الناس وأمرهم بالصبر لها فصبروا حتى غشيتهم فأكلت الاوثان وما قربوا معها ومن حمل
ذلك من رجال حير وخرج الحبران بصاحفهما في أعناقهما تعرق جباههما لم تضرهما
فاصفت عند ذلك حير على دينه فمن هنالك وعن ذلك كان أصل اليهودية باليمن * قال ابن اسحق
وقد حدثني محمد بن الحبرين ومن خرج من حيرانما اتبعوا النار ليردوها وقالوا من ردها
فهو أولى بالحق فذنا منها رجال من حير باوثانهم ليردوها فذنت منهم لنا كلهم فحادوا عنها ولم
يستطيعوا ردها وذا منها الحبران بعد ذلك وجعل لايتوان التوراة وتكص عنهما حتى
رداها الى مخرجها الذي خرجت منه فاصفت عند ذلك حير على دينهما والله أعلم أي ذلك كان
* قال ابن اسحق وكان رثام يتنالههم بعظمونه وينحرون عنده ويكلمون منه اذ كانوا على
شركهم فقال الحبران لتبع انما هو شيطان يقتنهم بذلك فخل بيننا وبينه قال فشانك ليه
فانخرجه منه فيما يرعى اهل اليمن كلبا اسود فذبحاه ثم هدمنا ذلك البيت فبقاياها اليوم كما ذكرني
بها آثار الدماء التي كانت تهراق عليه فلما ملك ابنه حسان بن تان اسعدني كرب سار باهل
اليمن يريد ان يطأ بهم أرض العرب وأرض الاعاجم حتى اذا كانوا ببعض أرض العراق
(قال ابن هشام) بالبحرين فيما ذكرني بعض أهل العلم كرهت حير وقيائل اليمن المسيبر معه
وأرادوا الرجعة الى بلادهم وأهلهم فكلموه أخاه يقال له عمرو وكان معه في جيشه
فقالوا له اقتل أخاك حسان ونمنا بك علينا وترجع بنا الى بلادنا فاجابهم فاجتمعوا على ذلك
الاذرعين الحيرى فانه نهى عن ذلك فلم يقبل منه فقال ذو رعين

(ملك ابنه حسان وقتل
عمرو أخيه له)

الامن يشتري سهرا بنوم * سعيد من بيت قري رعين

فاما حير غدرت وخانت * فمعدرة الاله لذي رعين

ثم كتبهما في رقعة وختم عليهما ثم أتى بهما عمر افقال له ضع لي هذا الكتاب عندك ففعل ثم
قتل عمرو وأخاه حسان ورجع عن معه الى اليمن فقال رجل من حير

لامعينا الذي رأى مثل حسا * ن قتيلا في سائب الا حجاب

قتلته مقاول خشية الحبس غداة قالوا للباب لباب

مينكم خيرنا وحيكم رب علينا وكلكم أرباب

* قال ابن اسحق وقوله لباب لباب لا بأس لا بأس بلغة حير (قال ابن هشام) وروى لباب لباب

* قال ابن اسحق فلما نزل عمرو بن تان اليمن منع منه النوم وسلط عليه السهر فلما جهده ذلك

سأل الاطباء والخزاة من الكهان والعرفان عما به فقال له قاتل منهم انه والله ما قتل رجل قط

أخاه أو ذارجه بغيا على مثل ما قتل أخاك عليه الا ذهب نومه وسلط عليه السهر فلما قيل له

ذلك جعل يقتل كل من أمره بقتل أخيه حسان من اشراف اليمن حتى خلص الى ذي رعين

فقال له ذو رعين اني عندك برائة فقال وما هي قال الكتاب الذي دفعت اليك فاخرجه فاذا

قوله الحيرة أي الذين
يتقربون في الاعضاء
ينكهنون اه

(ملك الخنسية)

فيه البيتان فتركه ورأى انه قد نصحه وهلك عمر وفرج أمر جبر عن ذلك وتفرقوا فوثب
عليهم رجل من جبر لم يكن من بيوت المملكة يقال له الخنسية بنوف ذو شنان فقتل خيارهم
وعبث ببيوت اهل المملكة منهم فقال قاتل من جبر الخنسية

تقتل أنساها وتنفي سراتها * وتبني يديها لها الذل جبر
تدمر دينها بطيش حلومها * وما ضيعت من دينها فهو أكثر
كذلك القرون قبل ذلك بظلمها * واسرافها تاتي الشر وتختسر

وكان لخنسية امرأ فاسقا يعمل عمل قوم لوط فكان يرسل الى الغلام من أبناء الملوك فيقع
عليه في مشربة له قد صنعها لذلك لثلاث بلك بعد ذلك ثم يطلع من مشربة تلك الى حرسه ومن
حضر من جنده قد أخذ مسوا كجعله في فيه أي ليعلمهم انه قد فرغ منه حتى يبعث الى زرعة
ذي نواس بن تيان أسعد أخى حسان وكان صبيبا صغيرا حين قتل حسان ثم شب غلاما جميلا
وسماذا هيشة وعقل فلما آتاه رسوله عرف ما يريد منه فاخذ سكيناً جديدا لطيفا فحبا بين قدمه
ونعله ثم آتاه فلما خلا معه وثب اليه فوائيه ذو نواس فوجاه حتى قتله ثم حرز رأسه فوضعه
في الكوة التي كان يشرف منها ووضع مسوا كه في فيه ثم خرج على الناس فقالوا له ذو نواس
ارطب أم يباس فقال سل تحماس استرطبان ذو نواس استرطبان لا بأس (قال ابن هشام) هذا
كلام جبر وتحماس الرأس فنظروا الى الكوة فاذا رأس لخنسية مقطوع فخرجوا في اثر ذي
نواس حتى أدركوه فقالوا ما ينبغي ان يملكك غيرك اذ أرحمتنا من هذا الخبيث فلكوه واجتمع
عليه جبر وقبائل اليمن فكان آخر ملوك جبر وتسمى يوسف فقام في ملكه زمانا ونجيران
بقايا من أهل دين عيسى بن مريم عليه السلام على الانجيل أهل فضل واستقامة من أهل
دينهم لهم رأس يقال له عبد الله بن النامر وكان موقع أصل ذلك الدين بنجران وهي بأوسط
أرض العرب في ذلك الزمان وأهلها واسا ترا العرب كلها أهل أوثان يعبدونها وذلك ان رجلا
من بقايا أهل ذلك الدين يقال له فيميون وقع بين أظهرهم فحملهم عليه فدأوا به * قال ابن
اسحق فخذني المغيرة بن أبي ليلى مولى الأخنس عن وهب بن منبه اليماني انه حدثهم ان
موقع ذلك الدين بنجران كان ان رجلا من بقايا أهل دين عيسى بن مريم يقول له فيميون وكان
رجلا صالحا مجتهدا زاهدا في الدنيا مجاب الدعوة وكان سائحا ينزل بين القرى لا يعرف بقرية
الاخرج منها الى قرية لا يعرف بها وكان لا يأكل الا من كسب يديه وكان بناء يعمل الطين وكان
يعظم الاحد فاذا كان يوم الاحد لم يعمل فيه شيئا وخرج الى فلاة من الارض فصلى بها حتى
يمسي قال وكان في قرية من قرى الشام يعمل عمله ذلك مستخفيا فقطن لثأره رجل من أهلها
يقال له صالح فاحبه صالح حبا لم يحببه شيئا كان قبله فكان يتبعه حيث ذهب ولا يفتن له فيميون
حتى خرج مرة في يوم الاحد الى فلاة من الارض كما كان يصنع وقد اتبعه صالح وفيميون
لا يدري جلس صالح منه منظر العين مستخفيا منه لاجب ان يعلم مكانه وقام فيميون يصلي
فيينا هو يصلي اذا قبل نحوه الثنين الحية ذات الرأس السبعة فلما راها فيميون دعا عليها فماتت
ورأها صالح ولم يدر ما أصابها فحافها عليه فعيل عولة فصرخا فيميون الثنين قد أقبل نحوك
فلم يلتفت اليه وأقبل على صلاته حتى فرغ منها وأمسى فانصرف وعرف انه قد عرف وعرف

ملك ذي نواس

قوله فعيل عولة أي غلب
غلبة

صالح انه قد رأى مكانه فقال له يا فيميون تعلم والله اني ما أحببت شيئا قط حبك وقد أردت محبتك
والكيونة معك حيث كنت فقال ما شئت أمري كما ترى فان علمت انك تقوى عليه فنعم
فزمره صالح وقد كاد اهل القرية يفتنون لسانه وكان اذا فاجأه العبد به الضرب عاله فشنى
واذ ادعى الى احداهم ضربه بأنه وكان لرجل من أهل القرية ابن ضرير فسأل عن شأن فيميون
فقبل له انه لا يأتى احد ادعاه ولكنه رجل يعمل للناس البنان بالاجر فعمد الرجل الى ابنه
ذلك فوضعه في حجرته والى عليه ثوبا ثم جاءه فقال له يا فيميون اني قد أردت ان اعلم في بيتي عملا
فانطلق معي اليه حتى تنظر اليه فاشار طك عليه فاطلق معه حتى دخل حجرته ثم قال له ما تريد ان
تعمل من بيتك هذا قال كذا وكذا ثم انشط الرجل الثوب عن الصبي ثم قال له يا فيميون عمدا
من عباد الله اصابه ما ترى فادع الله له فدعاه فيميون فقام الصبي ليس به باس وعرف فيميون انه
قد عرف نخرج من القرية واتبعه صالح فيبنا هو عيشى في بعض الشام اذ مر بشجرة عظيمة
فناداه من هارجل فقال يا فيميون قال نعم قال ما زلت انظر لك واقول متى هو جاء حتى سمعت
صوتك فعرفت انك هو لا تبرح حتى تقوم على فاني ميت الآن قال فبات وقام عليه حتى
واراه ثم انصرف وبعده صالح حتى وطنا بعض ارض العرب فعدوا عليهما فاخطفتهما سيارة
من بعض العرب فخرجا بها حتى باعوهما بنجران واهل بنجران يومئذ على دين العرب
يعبدون نخلة طويلة بين أظهرهم لها عيد في كل سنة اذا كان ذلك العيد علقوا عليها كل ثوب
حسن وجدوه وحلى النساء ثم خرجوا اليها فعلقوا عليها يوما فابتاع فيميون رجل من أشرفهم
وابتاع صالحا آخر فكان فيميون اذا قام من الليل يتبعه في بيت له اسكنه اياه سيده يصلى
استسبح له البيت نورا حتى يصبح من غير مصباح فرأى ذلك سيده فأعجبه ما يرى منه فسأله عن
دينه فأخبره فقال له فيميون انما انتم في باطل ان هذه النخلة لا تقصر ولا تنفع ولودعوت عليها
الهي الذي أعبد أهلكها وهو الله وحده لا شريك له قال فقال له سيده فافعل فانك ان فعلت
دخلنا في دينك وتر كما ما نحن عليه قال فقام فيميون فتطهر وصلى ركعتين ثم دعا الله عليها فارسل
الله عليها ريحا فجعلتهم امن أصلها فالتفتا فاتبعه عند ذلك أهل بنجران على دينه فحملهم على
الشريعة من دين عيسى بن مريم عليه السلام ثم دخلت عليهم الاحداث التي دخلت على اهل
دينهم بكل ارض فن هنالك كانت النصرانية بنجران في أرض العرب * قال ابن اسحق فهذا
حديث وهب بن منبه عن أهل بنجران * قال ابن اسحق وحديث يزيد بن زياد عن محمد بن كعب
القرظي وحديث أيضا بعض أهل بنجران عن أهلها ان أهل بنجران كانوا أهل شرك يعبدون
الاوران وكان في قرية من قرى اقريس من بنجران وبنجران القرية العظمى التي اليها جاع أهل
تلك البلاد سائر يعلم غلمان أهل بنجران السحر فلما نزلها فيميون ولم يسمو له باسمه الذي سماه به
وهب بن منبه قالوا له جل نزلها البني خيمة بين بنجران وبين تلك القرية التي بها الساحر فجعل
أهل بنجران يرسلون غلمانهم الى ذلك الساحر يعلمهم السحر فبعث اليه الناصر ابنه عبد الله بن
الناصر مع غلمان أهل بنجران فكان اذا امر بصاحب الخيمة أعجبه ما يرى منه من صلته وعبادته
فجعل يجلس اليه ويسمع منه حتى أسلم فوحد الله وعده وجعل يسأله عن شرائع الاسلام حتى
اذا فقه فيه جعل يسأله عن الاسم الاعظم وكان يعلمه فكتبه اياه فقال يا ابن اخي انك لمن تحمله

(أمر عبد الله بن الناصر
وقصة أصحاب الأخدود)

أخشى عليك ضعفك عنه. والثامر أبو عبد الله لا يظن إلا أن ابنه يختلف إلى الساحر كما يختلف
الغلمان فلما رأى عبد الله أن صاحبه قد ضن به عنه وتخوف ضعفه فيه عمد إلى قداح فجمعها
ثم لم يبق لله اسم إلا علمه إلا كتبه في قدح لكل اسم قدح حتى إذا أحصاها وأوقدها ناراً ثم جعل
يقذفها فيها فاندفاعاً حتى إذا مر بالاسم الأعظم قذف به فيها بقدره فوثب القدح حتى خرج
منها لم يضره شيء فأخذته ثم أتى صاحبه فأخبره بأنه قد علم الاسم الذي كتبه فقال وما هو قال
هو كذا وكذا قال وكيف علمته فأخبره بما صنع قال أي ابن أخي قد أصبته فأمسك على نفسك
وما أظن أن تفعل فجعل عبد الله بن الثامر إذا دخل بخران لم يلبث أن أحدا به ضراً إلا قال يا عبد الله
أتوحد الله وتدخل في ديني وأدعو الله في عافيك مما أتت فيه من البلاء فيقول نعم فيوحد الله
وبسلم ويدعوله فيشقي حتى لم يبق بخران أحد به ضراً إلا أنه فأسعه على أمره ودعاه فغوى حتى
رفع شأنه إلى ملك بخران فدعاه فقال أفسدت على أهل قريتي وخالفت ديني ودين آبائي
لا مثلن بك قال لا تقدر على ذلك قال فجعل يرسل به إلى الجبل الطويل فيطرح على رأسه فيقع
إلى الأرض ليس به بأس وجعل يبعث به إلى مياه بخران بجور لا يقع فيها شيء إلا هلك فيلقى فيها
فيخرج ليس به بأس فلما غلبه قال له عبد الله بن الثامر انك والله لن تندر على قتلي حتى توحد
الله فتؤمن بما آمنت به فانك ان فعلت ذلك سلطت على فقنتني قال فوحد الله تعالى ذلك الملك
وشهد شهادة عبد الله بن الثامر ثم ضربه بعصا في يده فشججه شجرة غير كبيرة فقتله ثم هلك الملك
مكانه واستجمع أهل بخران على دين عبد الله بن الثامر وكان على ما جاء به عيسى صلى الله عليه
وسلم من الأنجيل وحكمه ثم أصابهم مثل ما أصاب أهل دينهم من الأحداث فمن هناك كان
أصل النصرانية بخران والله أعلم بذلك * قال ابن اسحق فهذا حديث محمد بن كعب القرظي
وبعض أهل بخران عن عبد الله بن الثامر والله أعلم أي ذلك كان فسار إليهم دونواهم بجنوده
فدعاهم إلى اليهودية وخيرهم بين ذلك والقتل فاخترأوا القتل فخذلهم الأخدود فخرق من
حرق بالنار وقتل بالسيف ومثل بهم حتى قتل منهم قومه من عشرين ألفاً في ذي نواس وجنده
ذلك أنزل الله تعالى على رسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قتل أصحاب الأخدود النار ذات
الوقود أذهم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا
بأن الله العزيز الحميد (قال ابن هشام) الأخدود الحفر المستطيل في الأرض كالنفق والجداول
ونحوه وجمعه أخاديد قال ذو الرمة واهمه غيلان بن عقبة أحد بني عدى بن عبد مناف بن أد بن
طابخة بن الياس بن مضر

(نسب ذي الرمة)

من العرقية اللاتي يحمل لها * بين القلاء وبين النخل أخدود

يعني جدولا وهذا البيت في قصيدته قال ويقال لأثر السف والسكن في الجلود أثر السوط
ونحوه وأخدود وجمعه أخاديد * قال ابن اسحق ويقال كان قمين قتل دونواهم عبد الله بن الثامر
وأسمهم وأمامهم * قال ابن اسحق وحديث عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أنه حدث
أن رجلاً من أهل بخران كان في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه هجر خربة من خرب بخران
لبعض حاجته فوجدوا عبد الله بن الثامر تحت دفن منها فاعداوا ضعايده على ضربة في رأسه
ممسكا عليها يده فاذا أنرت يده عنها تبعتها وما إذا أرسلت يده ردها عليها فأمسكت دمهافي

في نسخة ابعت

(أمر القبل وقصة النساء)

اثبت بارض البن حتى باتيسك أمرى فاقام ابرهة باليمن * ثم ان ابرهة بنى القليس بصنعاء فبنى كنيسة لم ير مثلهما في زمانها بشئ من الارض ثم كتب الى النجاشي اني قد بنيت لك أيها الملك كنيسة لم يبن مثلهما الملك كان قبلك ولست بهنته حتى أصرف اليها حج العرب فلما تحددت العرب بكتاب ابرهة ذلك الى النجاشي غضب رجل من النساء أحد بني فقيم بن عدي بن عاصم بن ثعلبة بن الحرث بن مالك بن كنانة بن خزيمه بن مسدوك بن الياس بن مضر والنساء الذين كانوا ينسئون الشهور على العرب في الجاهلية فيجلبون الشهر من الاشهر الحرم ويحرمون مكانه الشهر من أشهر الحل ويؤخرون ذلك الشهر فضبه أنزل الله تبارك وتعالى انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا ويحجلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيجلبوا ما حرم الله (قال ابن هشام) ليواطئوا الموافقة والمواطأة الموافقة تقول العرب واطأناك على هذا الامر أي وافقتك عليه والابطاء في الشعر الموافقة وهو اتفاق القافيتين من لفظ واحد وجنس واحد نحو قول العجاج واسم العجاج عبد الله بن ربيعة أحد بني سعد بن زيد مناة ابن غنم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار * في ائبعان المنجبون المرسل * ثم قال * مذاخليج في الخليج المرسل * وهذان البيتان في ارجوزة له * قال ابن اسحق وكان أول من نسأ الشهر على العرب فاحلت منها ما أحل وحرمت منها ما حرم القليس وهو حذيفة بن عبد ابن فقيم بن عدي بن عاصم بن ثعلبة بن الحرث بن مالك بن كنانة بن خزيمه بن مسدوك بن الياس بن مضر بن نزار * ثم قام بعده على ذلك ابنه عباد بن حذيفة ثم قام بعده عباد قلع بن عباد ثم قام بعد قلع امية بن قريع ثم قام بعد امية عوف ابن أمية ثم قام بعد عوف أبو غنمة جنادة بن عوف وكان آخرهم وعليه قام الاسلام وكانت العرب اذا فرغت من حجها اجتمعت اليه فخرم الاشهر الحرم الاربعة رجبا وذا العقدة وذا الحجة والحرم فاذا اراد ان يحل منها شيئا أحل الحرم فاحلوه وحرم مكانه صفر فحرموه ليواطئوا عدة الاربعة الاشهر الحرم فاذا أرادوا الصدر قام فيهم فقال اللهم اني قد احللت لهم احد الصفرين الصفر الاول ونسأت الآخر للعام المقبل فقال في ذلك عمير بن قيس جدل الطعان احد بني فراس بن غنم بن مالك بن كنانة يفخر بالنساء على العرب

لقد علئت معد أن قومي * كرام الناس أن لهم كراما

فأي الناس فانوا بوتر * وأي الناس لم نعلك لجاما

ألسنا الناسين على معد * شهو والحل نجعلها حراما

(قال ابن هشام) أول الاشهر الحرم المحرم * قال ابن اسحق تخرج الكفا حتى أتى القليس فقعد فيها (قال ابن هشام) يعني أحدث فيها * قال ابن اسحق ثم خرج فلحق بارضه فاحبر بذلك ابرهة فقال من صنع هذا فقبل له صنع هذا رجل من العرب من أهل هذا البيت الذي تنحج العرب اليه بمكة لما سمع قولك أصرف اليها حج العرب غضب فجاء فقعد فيها اي انهم ليست لذلك باهل فغضب عند ذلك ابرهة وحلف ليسرن الى البيت حتى يهدموا امر الحبيسة فتهيات ونجهزت ثم سار وخرج معه بالقبيل وسمعت بذلك العرب فاعظموه وقطعوا به وراوا جاده حقا عليهم حين سمعوا بأنه يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام فخرج اليه رجل كان من أشرف أهل اليمن وملاوكمهم يقال له ذو نفر فداقومه ومن أجابه من سائر العرب الى حرب ابرهة وجهاده

عن بيت الله الحرام وما يرد من هدمه واخرابه فاجابه الى ذلك من اجابه ثم عرض له فقاتله فهزم
ذونقر واصحابه واخذله ذونقر فاق به اسير اقلأراد قتله قال له ذونقر ايها الملك لا تقتلني فانه
عسى ان يكون بقاى معك خيرا لك من قتلى فتركه من القتل وحبسه عنده في وناق وكان ابرهة
رجلا حليما ثم مضى ابرهة على وجهه ذلك يريد ما خرج له حتى اذا كان بارض خشم عرض
له نفيل بن حبيب الخثعمي في قبيلي خشم شهران وناهس ومن تبعه من قبائل العرب فقاتله
فهزمه ابرهة واخذله نفيل اسيرا فاق به فلما هم بقتله قال له نفيل ايها الملك لا تقتلني فاني دليلك
بارض العرب وهاتان يد اى لك على قبيلي خشم شهران وناهس بالسبخ والطاعة فخلي سبيله
وخرج به معه يده حتى اذا هم بالطائف خرج اليه مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو
ابن سعد بن عوف بن ثقيف في رجال ثقيف واسم ثقيف قسي بن النبيت بن منبه بن منصور بن
مقدم بن اقصى بن دعي بن اباد بن معد بن عدنان (قال امية بن ابي الصلت الثقفي)

قوى ايا دلو انهم ام * اولوا قاموا فنهزل النسم

قوم لهم ساحة العراق اذا * ساروا جميعا والقط والقط

وقال امية بن ابي الصلت ايضا

فاما تسألني عنى لبيق * وعن نسي اخبرك البقينا

فانا للنبيت ائى قسى * لمنصور بن يقدم الاقدمينا

(قال ابن هشام) ثقيف قسي بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن
قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان والبيتان الاولان والاخران في قصيدتين
لامية * قال ابن اسحق فقالوا له ايا الملك انما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون ليس عندنا
للاخلاف وليس يتناه هذا البيت الذي تريد يعنون الملات انما تريد البيت الذي بمكة ونحن
نبت معك من يدلك عليه فجاوز عنهم واللات بيت لهم بالطائف كانوا يعظمونه فحوت فظلم
البيكة (قال ابن هشام) واشدنى ابو عبيدة النخوى اضرار بن الخطاب النهري
وفرت ثقيف الى لاتها * بمقلب الخائب الخامس

وهذا البيت في آيات له * قال ابن اسحق فبعثوا معه ابا رغال يده على الطريق الى مكة
فخرج ابرهة ومعه ابو رغال حتى انزله المغمس فلما انزله مات ابو رغال هناك فرجعت قبره
العرب فهو القبر الذي يرجم الناس بالمغمس فلما نزل ابرهة المغمس بعث رجلا من الحبشة
يقال له الاسود بن مقصود على خبيل له حتى انتهى الى مكة فساقي اليه اموال اهل تهامة من
قريش وغيرهم فاصاب فيها ما تني به بعد المطلب بن هاشم وهو يومئذ كبير قريش وسيدها
فهتمت قريش وكثانة وهذيل ومن كان بذلك الحرم بقتله ثم عرفوا أنهم لاطاقتهم به فتركوا
ذلك وبعث ابرهة حناطة الجري الى مكة وقال له سل عن سيد اهل هذا البلد وشريقتهم
قل له ان الملك يقول لك اني لم آت لحربكم انما جئت لهدم هذا البيت فان لم تعرضوا النادونه
بحرب فلاحاجة لي في دمايتكم فان هو لم يردسني فأتني به فلما دخل حناطة مكة سأل عن سيد
قريش وشريقتهم فقبل له عبد المطلب بن هاشم فقام فقال له ما امره به ابرهة فقال له عبد المطلب
وانه ما نريد حربه ومانا نبالك منه طاعة هذا بيت الله الحرام وبيت خديلة ابراهيم عليه السلام

قوله مقصود كتب عليه
بالحامش بالفاء

النخوى وأبو عبيدة أنه عند العرب الشديد الصلب (قال) رؤبة بن الهجاج
ومسهم ماس أصحاب القبل * ترميمهم بحجارة من جهيل * ولعبت طيرهم بأبيل
وهذه الأبيات في أرجوزة له وذكر بعض المفسرين أنهما كلمتان بالفارسية جعلتهما العرب
كلمة واحدة وانما هو سنج وجيل يعني بالسنج الحجر والجل الطين يقول الخجارة من هذين
الجنسين الخجروالطين والعصف ورق الزرع الذي لم يقصب واحده عصفه (حدثنا) ابن
هشام قال وأخبرني أبو عبيدة النخوى أنه يقال له العصافة والعصفقة وأنشدني اعلقمة بن
عبدية أحد بني ربيعة بن مالك بن زيد مائة بيت

يسقي مذائب قدماءت عصفقتها * جدورها من أقي المام مطوم
وهذا البيت في قصيدة له وقال الرازي * فصر وامل مثل كعصف مأكول * (قال ابن
هشام) ولهذا البيت تفسير في النحر وإيلاف قريش الفهم الخروج إلى الشام في تجارتهم
وكانت لهم خرجتان خرجة في الشتاء وخرجة في الصيف (أخبرنا) ابن هشام قال أخبرني أبو زيد
الانصاري أن العرب تقول ألف الشئ الفا وألفه إيلافا في معنى واحد وأنشدني لذي الرمة
من المؤلفات الزل ادماعرة * شعاع الضحى في لونهما يتوضخ
وهذا البيت في قصيدة له (وقال مطرود بن كعب الخزاعي)

المنعمين إذا النجوم تغيرت * والطائعين لرحله الإيلاف
وهذا البيت في أبيات له سأذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى والإيلاف أيضا أن يكون
للإنسان ألف من الأبل أو البقر أو الغنم أو غير ذلك يقال ألف فلان إيلافا * قال الكميت
ابن زيد أحد بني أسد بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد
بمعنى يقول له المؤلفون * ن هذا المعجم لنا المرجل
وهذا البيت في قصيدة له والإيلاف أيضا أن يصير القوم ألقا يقال ألف القوم إيلافا قال
الكميت بن زيد

وآل من بقياء غداة لا قوا * بنى سعد بن ضبة مؤلفينا
وهذا البيت في قصيدة له والإيلاف أيضا أن يؤلف الشئ إلى الشئ فبالله ويلزمه يقال آلفته
أياء إيلافا والإيلاف أيضا أن تصير ما دون الألف ألقا يقال آلفته إيلافا * قال ابن اسحق
حدثني عبد الله بن أبي بكر عن حمزة ابنه عبد الرحمن بن سعد بن زوارة عن عائشة رضي الله عنها
قالت لقد رأيت قائد القبل وسائسه بمكة أعجمين مقعدين يستطعمان الناس * قال ابن اسحق
فلما رده الله الحبشة عن مكة وأصابهم بما أصابهم به من النعمة أعظمت العرب قريشا وهاؤا
أهل الله فأنزل الله عنهم وكفاهم مؤنة عدوهم فقالوا في ذلك أشعرا يذكرون فيها ما صنع الله
بالحبشة وما رده عن قريش من كيدهم * فقال عبد الله بن الزبيري بن عدى بن قيس بن عدى
ابن سعيد بن مسهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر

تمسكوا عن بطن مكة أنما * كانت قديما لإبرام حرمها
لم تخلق الشهري إيلا حرم * إذ لا عز من الأقام بر ومها
سائل أمير الجليش عنها ما رأى * واسوف بني الجاهلين علمها

ستون ألفا لم يؤبوا أرضهم * بل لم يعش بعد الأياب سقيها
كانت بها عبادوهم قبلهم * والله من فوق العباد يقيها
قال ابن اسحق يعني ابن الزبيري بقوله بعد الأياب سقيها ابرهة اذ جلولهم معهم حين أصابه
ما أصابه حتى مات به - نعماء (وقال) أبو قيس بن الأسات الانصاري ثم الخطمي واجمه صيني
(قال ابن هشام) أبو قيس صيني بن الأسات بن جشم بن وائل بن زيد بن قيس بن عاصم بن ضمرة
ابن مالك بن الاوس

ومن صنعه يوم قبل الحلبو * ش اذ كل ما به ثموزم
محاجهم - ثم تحت اقرباه * وقد شردوا أنفه فانخرم
وقد جعلوا سوطه مغولا * اذا يعموه قفاه ~~كلم~~
فولى وأدبر اذ راجعه * وقد دبا بالظلم من كان ثم
فأرسل من فوقهم حاصبا * فلقهم مثل ان القزم
نحضر على الصبر احبارهم * وقد أجوا كنواج الغنم
(قال ابن هشام) وهذه الايات في قصيدة له والقصيدة انصارى لامية بن أبي الصلت * قال
ابن اسحق وقال أبو قيس بن الأسات

فقوموا منى لواربكم وتعضوا * بأر كان هذا البيت بين الاخشاب
فعددكم منه بلا مدق * غداة أبي يكسوم هادى الكتاب
كيسه بالسهل غنى ورجله * على القاذفات في رؤس المناقب
فلما أتاكم نصر ذى العرش ردهم * جنود المليك بين ساف وحاصب
فولوا سراعا هاربين ولم يؤب * الى أهله لم يش غير عاصب
(قال ابن هشام) أنشدنى أبو زيد الانصاري قوله على القاذفات في رؤس المناقب وهذه الايات
في قصيدة لابن قيس سأذكرها في موضعها ان شاء الله وقوله غداة أبي يكسوم يعني ابرهة
كان يكنى أبا يكسوم * قال ابن اسحق وقال طالب بن أبي طالب بن عبد المطلب
الم تلعللوا ما كان في حرب داحس * وجيش أبي يكسوم اذ ملوا الشعبا
فلو ادفع الله لائى غيرة * لاصبتم لا تمنعون لكم سربا
(قال ابن هشام) هذان البيتان في قصيدة له في يوم بدر سأذكرها في موضعها ان شاء الله تعالى
* قال ابن اسحق وقال أبو الصلت بن أبي ربيعة الثقفي في شأن القيسل ويزكر الحنيفة دين
ابراهيم عليه السلام (قال ابن هشام) يروى لامية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة الثقفي

ان آيات ربنا ثاقبات * لا يحارى فيهن الا الكفور
خلق الليل والنهار بكل * مستبين حسابيه مقدور
ثم يجيئوا النهار رب رحيم * بهما قشور ما هما منشور
حبس القيل بالمغمس حتى * ظل يحبو كانه معفور
لا زما حلقه الجران كما قطر من صخر ككب محدود
حول من سلوك كندة أبطا * ل ملاويث في الحروب مقفور

خلفوه ثم ابدعوا جميعا * كاهن عظيم ساقه مكسور
كل دين يوم القيامة عند الله الا دين الخليفة سنة بور
(قال ابن هشام) وقال الفرزدق واسمه همام بن غالب أحد بني مجاشع بن دارم بن مالك بن
حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم يدح سليمان بن عبد الملك بن مروان وهم جوار الجياج بن
يوسف ويذكر القيل وجيشه

فلما طفي الجياج حين طغى به * عذا قال اني مرتقي في السلام
فكان كما قال ابن نوح سأرتقي * الى جبل من خشبة الماء عاصم
رعى الله في جثمانه مثل ماري * عن القيلة انبيضا ذات الهارم
جنود انشوق القيل حتى أعادهم * هباء و كانوا مطرخی الطراحم
نصرت كنصر البيت اذا ساق فيه * اليه عظيم المشركين الاعاجم
وهذه الايات في قصيدته (قال ابن هشام) وقال عبد الله بن قيس الرقيات أحد بني عامر بن
لؤي بن غالب يذكر ابرهة وهو الاشرم والاقيل
كأده الاشرم الذي جاء بالقبيل فولى وجيشه مهزوم
واسمات عليهم الطير بالجنس دل حتى كأنه مرجوم
ذاك من يغزه من الناس يرجع * وهو فل من الجيوش ذميم

وهذه الايات في قصيدته * قال ابن ابي عمير فلما هلك ابرهة ملك الحبشة ابنه يكسوم بن ابرهة
وبه كان يكنى فلما هلك يكسوم بن ابرهة ملك اليمن في الحبشة أخوه مصروق بن ابرهة فلما طال
البلاء على أهل اليمن خرج سيف بن ذي يزن الحميري وكان يكنى بأبي مرة حتى قدم على
قيصر ملك الروم فشكا اليه ما هم فيه وسأله أن يخرجهم عنه ويليهم هو ويبيع
اليهم من شام من الروم فيكون له ملك اليمن فلم يشك فخرج حتى أتى النعمان بن المنذر وهو
عامل كسرى على الحيرة وما يليها من أرض العراق فشكا اليه أمر الحبشة فقال له
النعمان ان لي على كسرى وقادة في كل عام نأقم حتى يكون ذلك ففعل ثم خرج معه فأدخله
على كسرى وكان كسرى يجلس في ايوان مجلسه الذي فيه تاجه وكان تاجه مثل القنفذ
الغضيم فيما يزعمون يضرب فيه الباقوت واللؤلؤ والزبرجد بالذهب والفضة معا
بسلسلة من ذهب في رأس طاق في مجامع ذلك وكانت عنقه لا تحمل تاجه انما يستريح عليه
بالتياب حتى يجلس في مجلسه ذلك ثم يدخل رأسه في تاجه فإذا استوى في مجلسه كشفت عنه
التياب فلا يراه رجل لم يره قبل ذلك الا برك هببة له فلما دخل عليه سيف بن ذي يزن برك (قال
ابن هشام) حدثني أبو عبيدة ان سبيفا لما دخل عليه طائرا رأسه فقال الملك ان هذا
يدخل على من هذا الباب الطويل ثم يطأ طي رأسه فقبل ذلك اسيف فقال انما يستريح عليه
لهوى لانه يضيق عنه كل شيء * قال ابن ابي عمير ثم قال له أي الملك غلبتنا على بلادنا الاغربة
فقال له كسرى اي الاغربة الحبشة أم السند فقال بل الحبشة ففتكت النصراني ويكون ملك
بلادك قال بعدت بلادك مع قلة خيرها فلم أكن لا ووط جيشا من فارس بأرض العرب

خروج سيف بن ذي يزن
الحميري

لا حاجة لي بذلك ثم أجاز به عشرة آلاف درهم وواف وكساه كسوة حسنة فلما قبض ذلك منه
سيف خرج فجعل يثر تلك الورق للناس فبلغ ذلك الملك فقال ان له هذا الشأ ما ثم بعث اليه فقال
عدت الى حيا الملك تنوره للناس فقال وما اصنع به هذا ما جبال ارضي التي جئت منها الاذهب
وفضة برغبة فيها فجمع كسرى مرارته فقال لهم ماذا ترون في امره هذا الرجل وما جباله
فقال قائل ايم الملك ان في صجوتك رجلا قد حبسهم لاقتل فلوانك بعثتهم معه فانهم لم يكونوا
ذلك الذي اردت بهم وان ظفروا كان ملكا اردنه فبعث معه كسرى من كان في صجونه وكانوا
ثمانمائة رجل واستعمل عليهم رجلا منهم يقال له وهرز وكان ذا سن فيهم وافضلهم حسبا
ويثا فخرج في ثمان سفائن فغرقت سفينة ثان ووصل الى ساحل عدن ست سفائن فجمع سيف
الى وهرز من استماع من قومه وقال له رجلى مع رجلك حتى تموت جميعا او ظفر جميعا قال له
وهرز انصفت وخرج اليهم مسروق بن ابرهه ملك اليمن وجعل اليه جندهم فأرسل اليهم وهرز
ابناءه ليقابلهم فيجذبهم الىهم فقتل ابن وهرز فزاده ذلك حنقا عليهم فلما توافق الناس على
مصافهم قال وهرز ارونى ملككم فقالوا له اترى رجلا على القيل عاقدا ناجه على رأسه بين
عينيه يا قوتة حرا قال نعم قالوا ذلك ملككم فقال اتر كوه قال فوقعوا طويلا ثم قال علام هو
قالوا قد تحول على الفرس قال اتر كوه فوقفوا طويلا ثم قال علام هو قالوا قد تحول على
البغلة قال وهرز بفت الجارذل وذل ملككم الى ساوميه فان رأيتم أصحابه لم يتحركوا فاقبلوا
حتى اؤذنكم فاني قد اخفأت الرجل وان رأيتم القوم قد استداروا ولا نوابه ففسد أصبت
الرجل فاجلوا عليهم ثم وترقوسه وكانت فيما يزعمون لا يوترها غيره من شدتها وأمر بحاجبيه
فذهبوا به ثم رماه ففصل اليه قوتة التي بين عينيه فتغلغات التشابه في رأسه حتى خرجت من فقاها
ونكس عن دابته واستدارت الحبشة ولانته به وجعلت عليهم الفرس وانهم موافقوا
وهربوا في كل وجه واقبل وهرز ليدخل صنعها حتى اذا أتى بابها فقال لا تدخل رابتي منكسة
أبدا اهدموا الباب فهدم ثم دخلها فاصبارا به فقال سيف بن ذي يزن الجبيري

يظن الناس بالمكيد من انهم ما قد التاما

ومن يسمع بلاهما * فان الخطب قد فقمنا

قتلنا القيل مسروقا * ورقينا الكتيب دما

وان القيل قيل لنا * من وهرز مقسم قسما

يدوقه شعثا حتى * يني السبي والنعمما

(قال ابن هشام) وهذه الايات في آيات له وأنت في خلافة بن قرة السدوسي آخرها ينال اعشى
بقيس بن ذعلبة في قصده له وغيره من أهل العلم بالشعر شكرها له * قال ابن ابي عمير وقال ابو
الاصم بن أبي ربيعة الثقفي (قال ابن هشام) ويروي لامية بن ابى الصلت

ليطاب الوتر أمثال ابن ذي يزن * ربح في البحر لاعداء أحوالا

يقيم قيصرا لمعان رحلت به * فلم يجد عنده بعض الذي سالا

ثم انقضى نحو كسرى بعد عشرة * من السنين بهم من النفس والمالا

حتى أتى بيبي الاحرار يحملهم * انك عمرى لقد أمرت قللا

قوله لم ير اي تر بص وأقام

قه درهم من عصسبة خرجوا * ما ان أرى لهم في الناس أمثالا
 بيضا من اذبة غلبا أساوره * أسد ترب في الغيضات اسبلا
 رمون من شدف كأنها غبط * بن مجسر يجمل المسمى اعجلا
 أرسلت أسدا على سود الكلاب فقد * أخضى شريدهم في الارض فلا
 فاشرب هنيا عليك التاج مرتقا * في رأس نجدان دار امك محلا
 واشرب هنيا فقد شالت نعمتهم * واسبل اليوم في بردك اسبلا
 تلك المكارم لاقببان من لبن * شيئا بجمه فسادا بعد أو لا

(قال ابن هشام) هذا ما صنع له عماري ابن اسحق منها الاخرها شيئا تلك المكارم لاقببان من لبن
 فانه لنا بقة الجعدى واسمه عبد الله بن قيس أحد بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن
 صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن في قصيدته * قال ابن اسحق وقال عدى بن زيد الحميري
 وكان أحد بني تميم (قال ابن هشام) ثم أحد بني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم ويقال عدى من
 العباد من أهل الحيرة

قوله العباد بالفتح قبائل
 شق من العرب اجتمعوا
 على التصراية بالحيرة اه
 من هاشم

ما بعد صنعاء كان يعمرها * ولادة ملك جزل مواهبها
 رفعها من بني لذي قزح الشمزن وتندى مسكاجار بها
 محقوفة بالجلال دون عرى السكاكذ ما ترقى غوار بها
 يأنس فيها صوت التهام اذا * جاوبها بالعشى قاصبها
 ساقط اليه الاسباب جند بني الاحرار فرسانها مواكبها
 وفوزت باليغال نوسق بالشحتف وتسعى بها نوالها
 حق رأها الاقوال من طرف الشم منقل مخضرة كائنها
 يوما يتادون آل بربر واليكسوم لا يظلمن هاربها
 وكان يوما باقي الحديث وزا * ات امة ثابت مراتبها
 وبدل الفجج بالزرافة والايام جسون جم عجائبها
 بعدد بني شمع نخاورة * قد اطعمت بها مراتبها

(قال ابن هشام) وهذه الايات في قصيدته له وأنشدني أبو زيد ورواه عن المفضل الضبي قوله
 يوما يتادون آل بربر واليكسوم وهذا الذي عنى سطح بقوله يليه ارم ذي يزن يخرج عليهم من
 عدن فلا يترك أحد منهم بالين والذي عنى شق بقوله غلام ليس بدني ولا مدن يخرج عليهم من
 بيت ذي يزن * قال ابن اسحق فأقام وهرز والقرص بالين فمن قصبه ذلك الجيش من القرص
 الايتاء الذين بالين اليوم وسكان ملك الحبشة بالين فيما بين أن دخلها ارباط الى أن قتلت
 القرص مسروق بن ابرهة وأخرجت الحبشة اثنين وسبعين سنة وتوارث ذلك منهم أربعة
 ارباط ثم ابرهة ثم يكسوم بن ابرهة ثم مسروق بن ابرهة

• (ذكر ما انتهى اليه أمر القرص بالين) •

(قال ابن هشام) ثم مات وهرز فأمر كسرى ابنه المرزبان بن وهز وعلى العين ثم مات المرزبان
 فأمر كسرى ابنه التيفجان بن المرزبان على العين ثم مات التيفجان فأمر كسرى ابن التيفجان على

اليمين ثم عزله وأمر بأذان فلم يزل بأذان علياً حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم فبلغني عن الزهري أنه قال كتب كسرى إلى بأذان أنه بلغني أن رجلاً من قريش خرج بمكة يزعم أنه نبي فسر إليه فاستقبه فان تاب والافا بعت إلى برأسه فبعث بأذان بكاتب كسرى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله قد وعدني أن يقتل كسرى في يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا فلما أتى بأذان الكتاب توقف لينظر وقال ان كان نبياً فسيكون ما قال فقتل الله كسرى في اليوم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال ابن هشام) قتل على يدي ابنه شيرويه (وقال) خالد بن حنق الشيباني

وكسرى اذ تقسمه بنوه * بأسيا ف كما اقتسم للعام

تخضت المنون له بيوم * أتى وكل حامله تمام

(قال الزهري) فلما بلغ ذلك بأذان بعث بإسلامه وإسلام من معه من القوم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الرسل من القوم لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى من نحن يا رسول الله قال أنتم منا وأهل البيت (قال ابن هشام) فبلغني عن الزهري أنه قال بنى ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا أهل البيت (قال ابن هشام) فهو الذي عني سطيج بقوله نبي زكي بأنه الوحي من قبل العلي والذي عني شق بقوله بل يتقطع برسول مرسل بأني بالحق والعدل بين أهل الدين والفضل يكون الملائكة في قومه إلى يوم الفصل * قال ابن اسحق وكان في حجر باليمن فبما يزعمون كتاب بالزبور كتب في الزمان الاقول لمن ملك ذمار لمحبة الاخبار لمن ملك ذمار للعيشة الاشهر لمن ملك ذمار لافارس الاحرار لمن ملك ذمار لقريش التجار وذمار اليمن أو صنعاء (قال ابن هشام) ذمار بالفتح فيما أخبرني يونس * قال ابن اسحق وقال الاعشى أعشى بن قيس بن ثعلبة في وقوع ما قال سطيج وصاحبه

ما نظرت ذات أشفار كنتظرها * حقاً كما صدق الذئبي اذ جمعها

وكانت العرب تقول لسطيج الذئبي لانه سطيج بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب (قال ابن هشام) وهذا البيت في قصيدة للاعشى وامم الاعشى ميمون بن قيس

(قصيدة ملك الحضرمي)

(قال ابن هشام) وحدثني خلاد بن قرة بن خالد السدوسي عن جنادة عن بعض علماء أهل الكوفة بالذئب أنه يقال ان النعمان بن المنذر من ولا ساطرون ملك الحضرمي والحضر حصن عظيم كالمدينة كان على شاطئ الفرات وهو الذي ذكر عدي بن زيد في قوله

وأخو الحضرمي اذ نبأه واذا جئت له تجبى إليه والخابور

شاده مر مرا وجلاله كاسف اللطيف في ذراه وكور

لهم به ريب المنون فبادر الشملات عنه فبهاه مهجور

(قال ابن هشام) وهذه الايات في قصيدة له والذي ذكره أبو دوداد الايات في قوله

وأرى الموت قد تدلى من الحضرمي على رب أهله الساطرون

وهذا البيت في قصيدة له ويقال انه الخلف الاحمر ويقال انه الحداد الراوية وكان كسرى ساور ذوالا كاف غزا ساطرون ملك الحضرمي فصره سنتين فأشرفت ساطرون يومافنظرت الى

سابور وعلمه ثياب ديباج وعلى رأسه تاج من ذهب مكلل بالزبرجد والياقوت والأخضر وكان
جبلًا قد ست إليه أنتزق حتى ان فطحت للباب الحضر فقال نعم فلما أمسى ساطرون شرب حتى
سكر وكان لا يبيت الا سكران فآخذت مفاتيح باب الحضر من تحت رأسه فبعت بها مع مولى لها
ففتح الباب فدخل سابور فقتل ساطرون واستباح الحضر ونحر به وسارهم معه ففتزقوها فبينما
هي نائمة على فراشها الملاذ جعلت تملل لانام فدعاها الشمع ففتش فراشها فوجد عليه ورقة
آمن فقال لها سابور اهذا الذي أسهرك قالت نعم قال فلما كان أبوك يصنع بك قالت كان يقرش لي
الديباج ويلبني الحرير ويضعني الملح ويسقيني الخمر قال وكان جزاء أهلك ما صنعت به أنت
الى بذلك أسرع ثم أمرهم بافساد بطون رؤسها بذب فوس ثم بكض الفرس حتى قتلتها فقيه
يقول أعشى بن قيس بن نعلبة

ألم تر للحضر إذا هــ سلـه * بنعمى وهل خالد من يـم
أقام به شاهبورد الجنو * دحولين تضرب فيه القدم
فلما دعا ربه دعوة * أناب اليه فلم يفتقم
وهذه الايات في قصيدته (وقال عدى بن زيد في ذلك)

والحضر صابت علمه داهية * من فوقه أيدمنسا كها
ريسة لم توفى والدها * لحينها إذا ضاع راقها
اذ غبقته صها صافية * وانما أهلهم شارها
فأسست اهلها بليتها * تظن ان الرئيس خاطها
فكان حظ العروس اذ جسر الصبح دماء نجوى سباتها
ونحر بالاحضر واستنبح وقد * أحرق في خدرها مشاجها
وهذه الايات في قصيدته

• (ذكر ولد زار بن معد)

• قال ابن ابيحق فولد زار بن معد ثلاثة نفر مضر بن زار وربيعة بن زار وأعمار بن زار
(قال ابن هشام) وياذين زار قال الحرث بن دوس الايادي ويري لابي دواد الايادي واسمه
حارثة بن الحجاج

وفتوح حسن أوجههم * من اباد بن زار بن معد
وهذا البيت في آيات له فام مضر واباد سودة بنت علي بن عدنان وأم ربيعة وائمة اربعة بنت
علي بن عدنان ويقال لجمعة بنت علي بن عدنان • قال ابن ابيحق فأنما أبو خثعم وبجيلة قال
جرير بن عبد الله البجلي وكان سيد بجيلة وهو الذي يقول له القائل
لولا جرير هلكت بجيلة * نعم القتي وبنت القبيلة
وهو ينافر القرافصة الكلبي الى الاقرع بن حابس التميمي
يا اقرع بن حابس يا اقرع * انك انصرع اخاك نصرع
(وقال)

ابن زار أنصرا أخا كما • ان أبي وجدته أبا كما • ان يغلب اليوم اخ والا كما

وجد بها مش بعض النسخ
بعد قوله ابن حابس ابن
عقال بن مجاشع بن دارم بن
حنظلة بن مالك بن زيدمة
التميمي

وقد تيامنت فطقت بالعين (قال ابن هشام) قالت العين وبجيلة أنمار بن ارام بن لحيان بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ويقال ارام بن عمرو بن لحيان بن لغوث ودار بجيلة وخشم عمانية * قال ابن اسحق فولد مضر بن نزار رجلا بن الياس بن مضر وعملان بن مضر (قال ابن هشام) وأمه ماجرهمية * قال ابن اسحق فولد الياس ابن مضر ثلاثة نفر مدركة بن الياس وطابخة بن الياس وقعة بن الياس وأمههم خندف امرأة من اليمن (قال ابن هشام) خندف بنت عمران بن الحاف بن قضاعة * قال ابن اسحق وكان اسم مدركة عامر واسم طابخة عمرو وزعوا انهما كانا في ابل لهما مير عيانهم فاقتنصا صيدا فقاما عليه يطبخانه وحدث عادية على ابلهما فقال عامر لعمرو وأندرك الابل أم تطبخ هذا الصيد فقال عمرو بل اطبخ فلحق عامر بالابل لخاصتها فلما راحا على أبيهما احدهما بشأنهما فقال لعمرو أنت مدركة وقال عمرو وأنت طابخة وأما قعة فيزعم نسب مضر أن خزاعة من ولد عمرو بن لحي بن قعدة بن الياس

(قصة عمرو بن لحي وذكرا أصنام العرب)

* قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه قال حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت عمرو بن لحي يجر قصبة في النار فسأله عن ديني وبينه من الناس فقال هل تكوا * قال ابن اسحق وحدثني محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي أن أبا صالح السمان حدثه انه سمع أنابرة * (قال ابن هشام) واسم أبي هريرة عبد الله بن عامر ويقال اسمه عبد الرحمن بن خضر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تكلمن بن الجون الخزاعي يا أكنم رأيت عمرو بن لحي بن قعدة بن خندف يجر قصبة في النار فأرأيت رجلا شبهه برجل منكم ولا يكمنه فقال أكنم عسى أن يضرب في شبيهه يا رسول الله قال لا تكلمن مؤمن وهو كافر انه كان أول من غير دين اسمعيل فذهب الاوثان وبحر البجيرة وسبب السائبة ووصل الوصيلة وحى الحامي (قال ابن هشام) حدثني بعض أهل العلم أن عمرو بن لحي خرج من مكة الى الشام في بعض أموره فلما قدم ما تب من ارض البلقاء ومهم يومئذ العسما ليق وهم ولد عملاق ويقال عمليق بن لاو بن سام بن نوح رآهم يعبدون الاصنام فقال لهم ما هذه الاصنام التي أراكم تعبدون قالوا هذه أصنام نعبدها فنستطيرها فتمطرنا ونستنصرها فننصرنا فقال لهم أفلا تعطلون في منهاصنا فأسبره الى أرض العرب فبعبدونه فأعطوه صنما يقال له هبل فقدم به مكة فنصبه وأمر الناس بعبادته وتعظيمه * قال ابن اسحق ويزعمون أن أول ما كانت عبادة الجارة في بني اسمعيل أنه كان لا يظعن من مكة ظاعن منهم حين ضاقت عليهم والته والفسح في البلاد الاخل معه حجاز من تجارة الحرم تعظيما للحرم فحينما نزلوا وضعوه فطافوا به كطوافهم بالكعبة حتى سلخ ذلك بهم الى أن كانوا يعبدون ما استحسنوا من الحجارة وأجهم حتى خلفت الخلوفا ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بدین ابراهيم واسمعيل وغيره فعبدوا الاوثان وصاروا الى ما كانت عليه الامم قبلهم من الفسلاات وفيهم على ذلك بقايا من عهد ابراهيم يتمسكون بها من تعظيم البيت والطواف به والحج والعمرة والوقوف على عرفه والمزدلفة وهدى البعدن والاهلال بالحج والعمرة مع ادخالهم فيه ما ليس منه فكانت كثافة

وقريش اذا اهلوا قالوا ايديك لا شريك لك الا شريك هوانك فله ما ملك
في وحدونه بالتلبية ثم يدخلون معه اصنامهم ويحيطون ملكها بيده يقول الله تبارك وتعالى
لهم صلي الله عليه وسلم وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون اي ما يوحدونني بعرفة حتى
الاجعلوا معي شريكان خفي وقد كانت لقوم نوح اصنام قد عكفوا عليها قصص الله تبارك
وتعالى خبرها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وقالوا لا نذرنا آلهتكم ولا تذون ودا
ولاسوا عا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا فكان الذين اتخذوا تلك الاصنام من ولد
اسماعيل وغيرهم وسعوا باصنامهم حسين فارقوا دين اسماعيل هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر
اتخذوا سواعا وكان لهم برهاط وكتاب بن وبرة من قضاة اتخذوا دابة ودة الجندل قال
ابن اسحق وقال كعب بن مالك الانصاري

وتنسى الآلات والعزى وقد * ونسبها القلائد والشنوقا

(قال ابن هشام) وهذا البيت في قصيدة له ساذكرها في موضعها ان شاء الله (قال ابن هشام)
وكتاب ابن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة * قال ابن اسحق وأنعم من طي
وأهل جرش من مذبح اتخذوا يغوث يجرش (قال ابن هشام) ويقال بل أنعم وطى ابن أد بن
مالك ومالك مذبح بن أد ويقال طي بن أد بن زيد بن كهلان بن سبأ قال ابن اسحق وخيوان
بطن من همدان اتخذوا يعوق بأرض همدان من أرض اليمن (قال ابن هشام) اسم همدان
أوسله بن مالك بن زيد بن ربيعة بن أوسله بن الحيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ وقال أوسله
ابن زيد بن أوسله بن الحيار (قال ابن هشام) وقال مالك بن نط الهمداني

يريش الله في الدنيا لا يرى * ولا يرى يعوق ولا يرش

وهذا البيت في آيات له وقال همدان بن أوسله بن ربيعة بن مالك بن الحيار بن مالك بن زيد بن
كهلان بن سبأ قال ابن اسحق وذو السكلاع من جبر اتخذوا نسرا بأرض جبر وكان خولان
صنم يقال له غم أنس بأرض خولان يقسمون له من انعامهم وحروثهم قسمين فسمي غم وبني الله
برغمهم فادخل في حق غم أنس من حق الله تعالى الذي هو له تركوه وما دخل في حق الله
تعالى من حق غم أنس ردوه عليه وهم بطن من خولان يقال لهم الاديم وفيهم ثم أنزل الله تبارك
وتعالى فيما يذكرون وحملوا الله عما ذرأ من الحرب والانعصام نصيبا فقالوا هذا الله برغمهم وهذا
اشركا شافا كان اشركا ثم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون
(قال ابن هشام) خولان ابن عمرو بن الحاف بن قضاعة ويقال خولان بن عمرو بن وبرة بن أد بن
زيد بن مهسح بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ ويقال خولان بن عمرو بن سعد العشيرة
ابن مذبح * قال ابن اسحق وكان لبني ملكان بن كنانة بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر صنم
يقال له سعد صخرة فلا تمن أرضهم طويلا فاقبل رجل من بني ملكان بابل له موقد له ايقظها
عليه القناس بركة فيما يرغم فلما رآته ابل وكانت مرعبة لا تركب وكان يراف عليه الدماء
فقرت منه فذهبت في كل وجهه وغضب ربه الملكاني فاخذ جبر اقترماه ثم قال لا بارك الله
فيك فقرت على ابلي ثم خرج في طلبه احق جبرها فلما اجتمعت له قال

أتينا الى سعد ليجمع شملنا * فستتأسعد فلان نحن من سعد

وهل سعد الاضرحة بتقوفة * من الارض لا يدعوا في ولا رشد
 وكان في دوس صنع امرؤ بن حمزة الدوسي (قال ابن هشام) ساذ كرحد يشق في موضعه ان شاء
 الله ودوس ابن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الطوث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن
 نصر بن الاسد بن الغوث ويقال دوس بن عبد الله بن زهران بن الاسد بن الغوث * قال ابن اسحق
 وكانت قريش قد اتخذت صنما على بئر في جوف الكعبة يقال له هبل (قال ابن هشام) ساذ كرح
 حديشه ان شاء الله في موضعه * قال ابن اسحق والتخذوا اسافا وناثلة على موضع زمزم
 ينحرون عندهما وكان اساف وناثلة رجلا وامراة من جرهم هو اساف بن بغي وناثلة بنت ديك
 فوقع اساف على ناثلة في الكعبة فحسبهم الله حجرين * قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن أبي
 بكر بن محمد بن عمرو بن نحر عن عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة انها قالت سمعت عائشة
 رضي الله عنها تقول ما زلت اسمع ان اسافا وناثلة كانا رجلا وامراة من جرهم أحدهما في
 الكعبة فحسبهم الله تعالى حجرين والله أعلم * قال ابن اسحق وقال أبو طالب
 وحيث ينج الأشعرون ركبهم * بمضى السبول من اساف وناثل
 (قال ابن هشام) وهذا البيت في قصيدة له ساذ كرحا في موضعها ان شاء الله تعالى * قال ابن
 اسحق والتخذ أهل كل دار في دارهم صنما يعبدونه فاذا أراد الرجل منهم سفرا تسبح به حين
 يركب فكان ذلك آخر ما يصنع حين توجه الى سفره واذا قدم من سفره تسبح به فكان ذلك
 أول ما يدأ به قبل ان يدخل على أهله فلما بعث الله رسوله محمد صلى الله عليه وسلم الى التوحيد
 قالت قريش ألا جعل الالهة الها واحدا ان هذا الشئ بهجاب وكانت العرب قد اتخذت مع
 الكعبة طواغيت وهي يوث تعظمها كتعظيم الكعبة الها سدة وهجاب وتمدى اليها كما
 تمدى للكعبة وتطوف بها كطوافها بها وتضرع عندها وهي تعرف فضل الكعبة عليها لانها
 كانت قد عرفت انها بيت ابراهيم الخليل ومسجده وكانت تسمى بئس وبئس كنانة العزى بئخة
 وكانت سدنمها وهجاب بن شيبان من سليم حلفاء بني هاشم (قال ابن هشام) حلفاء أبي طالب
 خاصة وسليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان * قال ابن اسحق فقال
 شاعر من العرب

لقد أنكحت اسماء رأس بقيرة * من الادم أهله امرؤ من بني غنم
 رأى قد عافى عنها اذ بسوقها * الى غنم العزى فوسع في القسم
 وكذلك كانوا يصنعون اذا فخر واحد باقسه ورفيع حضرهم والغنم المنحرم هراق الدماء
 (قال ابن هشام) وهذان البيتان لا يخرش الهذلي واسمه خويلد بن مرة في آيات له
 والسدة الذين يقومون بأمر الكعبة قال رؤبة بن الجراح
 فلا ورب الاثمت القطن * بمجلس الهدي وبيت المسدن

وهذان البيتان في أرجوزة له ساذ كرحد يشق ان شاء الله تعالى في موضعه * قال ابن اسحق
 وكانت اللات لتقيف بالطائف وكان سدنمها وهجاب بن معتب من ثقيف (قال ابن هشام)
 وساذ كرحد يشق ان شاء الله تعالى في موضعه * قال ابن اسحق وكانت مناة للاوس والخزرج
 ومن دان بدينهم من أهل يثرب على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد (قال ابن هشام)

قوله وهذان البيتان هذا
 على أي من خطي ورأى

وقال الكميت بن زيد أسدي بن خزيمة بن مدركة

وقد آلت قبائل لا تولى * مناة ظهورها منحرفينا

وهذا البيت في قصيدته (قال ابن هشام) فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها أبا سفيان ابن حرب فهدمها ويقال علي بن أبي طالب * قال ابن اسحق وكان ذو الخلصة لدوس وخنم وبجيلة ومن كان يلاذهم من العرب بقبالة (قال ابن هشام) ويقال ذو الخلصة قال رجل من العرب

قوله ويقال ذو الخلصة
الأول بفتحات وضبط
الثاني في بعض النسخ بضم
الخاء

لو كنت يا ذا الخلص المورورا * مثلي وكان شيخك المقبورا * لم تنه عن قتل العدا تزورا
قال وكان أبوه قتل فأراد الطاب بشاره فأتى ذا الخلصة فاستقم عنده بالازلام فخرج السهم بهمه عن ذلك فقال هذه الايات ومن الناس من ينحوا امرأ القيس بن حجر الكندي فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم جري بن عبد الله الجلي فهدمه * قال ابن اسحق وكانت قلمس لطيف ومن يابها يجبل طيئ بن سلى وأجا (قال ابن هشام) فهدم في بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليها علي بن أبي طالب فهدمها فوجد فيها سبعة بن يقال لاحدهما الرسوب وللاخر الخدم فأتى بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبهما له فها سيفا علي رضى الله عنه * قال ابن اسحق وكان لجري وأهل اليمن بيت بصنعاء يقال له رثام (قال ابن هشام) قد ذكرت حديثه فيما مضى * قال ابن اسحق وكانت رضاعة البني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ولها يقول المستوغر بن ربيعة بن كعب بن سعد بن حنيد هدمها في الاسلام

ولقد شددت علي رضاعه * فمركم اقفر ابقاع أسحما

(قال ابن هشام) قوله فمركم كنه اقفر ابقاع أسحما عن رجل من بني سعد ويقال ان المستوغر عمر ثمانين سنة وثلاثين سنة وكان أطول مضر كلها عمرا وهو الذي يقول

ولقد سئمت من الحياة وطولها * وعمرت من عدد السنين مئينا

مائة حدثها بعد ما ثمان لي * وازددت من عدد الشهور سنينا

هل مابقي الا كفاف فاتنا * يوم يمرولي سلة تحدوننا

وبعض الناس يروى هذه الايات لزهير بن جنداب الكلابي * قال ابن اسحق وكان ذو الكعبان ابكر وتغلب ابني وائل وايا ديسنداد وله يقول أعشى بن قيس بن ثعلبة

بين الخورنق والسدير وبارق * والبيت ذى الشرفات من سداد

(قال ابن هشام) وهذا البيت للأسود بن يعفر التمشلي ثم شل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم في قصيدته وأنشدني أبو محمد زخاف الاحمر

أهل الخورنق والسدير وبارق * والبيت ذى الشرفات من سداد

(أمر البجيرة والساقبة والوصيلة والحاوي)

* قال ابن اسحق فأما البجيرة فهي بنت الساقبة والساقبة الناقة اذا تابعت بين عشر فالت ليس بينن ذكر سببت فلم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف فالتجت بعد ذلك من أختي شقت اذنهما ثم حلى سبلها مع أمها فلم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف

كما فعل بأهله في البجيرة بنت الساقية والوصيلة الشاة إذا أنما عشرانك متتابعات في
خسة ابطن ليس بينهم ذكر جعلت وصيلة قالوا قد وصلت فكان ما ولدت بعد ذلك للذكور
منهم دون اناتهم إلا أن يموت من اثني عشر كوفي أكله ذكورهم واناتهم (قال ابن هشام)
ويروي فكان ما ولدت بعد ذلك للذكور بينهم دون بناتهم (قال ابن اسحق والحامى الفحل إذا
نتج له عشرانك متتابعات ليس بينهم ذكر حتى ظهره فلم يركب ظهره وليجوز وبره وخلي في البه
بضرب فيها لا يفتقع منه بغير ذلك (قال ابن هشام) وهذا عند العرب على غير هذا إلا الحامى
فانه عندهم على ما قال ابن اسحق والبجيرة عندهم الناقة تنشق اذنهما فلا يركب ظهرها ولا
يجز وبرها ولا يشرب لبنها الا ضيف أو يصدق به وتمهل لآهاتهم والساقية التي ينذر الرجل
ان يسيم ان يرى من مرضه أو ان أصاب أمر ابطله فإذا كان ذلك أسباب ناقة من البه أو جلا
لبعض آهاتهم فسابت فرغت لا يفتقع بها والوصيلة التي تداها اثني في كل بطن فيجعل
صاحبها الآهته الاناث منها وله نفسه الذكور قتلها أمها ومعهما ذكرفي بطن فيقولون وصات
أخاه فيسبب أخوها معافلا يفتقع به (قال ابن هشام) حدثني به يونس بن حبيب النحوي
وغيره روى بعض ما يرويه (قال ابن اسحق فلما بعث الله تبارك وتعالى رسوله محمد صلى
الله عليه وسلم أنزل عليه ما جعل الله من بجمرة ولا ساقية ولا وصيلة ولا حام والكن الذين
كفروا يفترون على الله الكذب وأكثروا لا يعقلون وأنزل الله تعالى وقالوا ما في بطون هذه
الانعام خالصة للذكورنا وحرم على أزواجنا وان يكن مينة فهم فيه شركاء فيحجزهم وصفهم
انه حكيم عالم وأنزل عليه قل أرايت ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل
الله أذن لكم أم على الله تفترون وأنزل عليه من الضان اثنين ومن المعز اثنين قل آذ كر
ين حرم أم الاثنين أما اشقلت عليه أرحام الاثنين يفتون به ان كنتم صادقين ومن الابل اثنين
ومن البقر اثنين قل آذ كر ين حرم أم الاثنين أما اشقلت عليه أرحام الاثنين أم كنتم شركاء
اذ وصا الله به هذا فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي
القوم الظالمين (قال ابن هشام) قال الشاعر

حول الفهائل في شريف حقة * والحاميات ظهورها والسيب

وقال نعيم بن أبي بن مقبل أحد بني عامر بن صعصعة

فيه من الاخراج المربع قرقرة * هدر الديا في وسط الهجمة البحر

وهذا البيت في قصيدة له وجمع بجمرة بجمرة وجمع وصيلة وصائل ووصل وجمع
ساقية الاكثر سائب وسيب وجمع حام الاكثر حوام (قال ابن اسحق وخراعة تقول نحن
ينوعرو بن عامر من اليمن (قال ابن هشام) وتقول خراعة نحن بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة
ابن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الاسدي بن الغوث وخندف أمنا
فيما حدثني أبو عبيدة وغيره من أهل العلم ويقال خراعة بنو حارثة بن عمرو بن عامر وانما سميت
خراعة لانهم تفرغوا من ولد عمرو بن عامر حين أقبلوا من اليمن يريدون الشام فنزلوا به
الظهريان أقاموا بها قال عوف بن أيوب الانصاري أحد بني عمرو بن سواد بن غنم بن كعب
ابن سلمة بن الخزرج في الاسلام

قوله شريف اسم وضع

فلما هبطنا بطن من نخزعت * خزاعة منافي حلال كراكر
 تحت كل وادم من ثمامة واحتمت * بصم القنا والمرهفات البواتر
 وهذا ان البيتان في قصيدة له وقال أبو المظهر اسمعيل بن دافع الانصاري أحد بني حارثة بن
 الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس

فلما هبطنا بطن مكة أحسدت * خزاعة دار الاكل المتحامل
 خلعت أكار يشاوشفت قنابلا * على كل حي بن نخذوساحل
 نفواجره من بطي مكة واحتبوا * بعز خراعي شديدا الكواهل
 (قال ابن هشام) وهذه الايات في قصيدة له وأنا ان شاء الله أذكر فيها جرحي في موضعه * قال
 ابن اسحق فولد مدركة بن الياس رجلين خزيمة بن مدركة وهذول بن مدركة وأمهما امرأة من
 قضاة فولد لخزيمة بن مدركة أربعة نفر كنانة بن خزيمة وأسد بن خزيمة وأسد بن خزيمة
 والهون بن خزيمة فأم كنانة هوانة بنت سهيل بن قيس بن عيلان بن مضر (قال ابن هشام)
 ويقال الهون بن خزيمة * قال ابن اسحق فولد كنانة بن خزيمة أربعة نفر النضر بن كنانة
 ومالك بن كنانة وعبدمناة بن كنانة وملكان بن كنانة فأم النضر برة بنت مر بن أد بن طابخة بن
 الياس بن مضر وسائر بني له من أخرى (قال ابن هشام) أم النضر ومالك وملكان برة بنت
 مروءة بنت عبدمناة هالة بنت سويد بن الغطريف من أزد شنوءة وشنوءة بن عبد الله بن كعب بن
 عبد الله بن مالك بن نضر بن الاسد بن القوث وانما سموه شنوءة لاشنان كان بينهم والشنوءة
 البغض (قال ابن هشام) النضر قريش فمن كان من ولده فهو قريش ومن لم يكن من ولده
 فليس بقريش وقال جرير بن عطية أحد بني كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن
 نعيم جد هشام بن عبد الملك بن مروان

فما لام التي ولدت قريشا * بمعرفة التجار ولا عقيم

وما قرم بالنجب من أيتكم * وما خال باكرم من نعيم

يعني برة بنت مروءة بنت نعيم بن مروءة أم النضر وهذا البيتان في قصيدة له ويقال فهد بن مالك
 قريش فمن كان من ولده فهو قريش ومن لم يكن من ولده فليس بقريش وانما سميت قريش
 قريشا من النقرش والنقرش التجارة والاكتساب قال رؤبة بن الحجاج

قد كان يغنيهم عن الشغوش * والنخل من نسايط القروش * شعيم ومحض ليس بالغشوش
 (قال ابن هشام) والشغوش هم يسمى الشغوش والنخل رؤس الخلاخيل والاسورة ونحوه
 والقروش التجارة والاكتساب يقول قد كان يغنيهم عن هذا شعيم ومحض والحض اللبن
 الحليب الخالص وهذه الايات في أرجوزة له وقال أبو جعدة اليشكري ويشكر ابن بكر
 ابن وائل

اخوة قرشوا الذنوب علينا * في حديث من عمرنا وديم

وهذا البيت في ابيات له * قال ابن اسحق ويقال انما سميت قريش قريشا لتجمعهم من بعد
 تفرقها قال التبع النقرش فولد النضر بن كنانة رجلين مالك بن النضر ويخاند بن النضر
 فأم مالك عاتكة بنت عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان ولا أدري أيهم يخلد أم لا (قال ابن

قال الامام ابو جعدة بكسر
 الجيم وكذا الدار قط في
 ويروي خلقة بالهمزة وحلزة
 بالهمزة والزاي اه من
 هامش

هشام) والصلت ابن النضر فيما قال أبو عمرو والمدني وأمههم جميعا بنت سعد بن ظرب العدواني وعدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان قال كثير بن عبد الرحمن وهو كثير عزة أحد بني ملج بن عمرو من خزاعة

قوله النضر في نسخة
النضر

أليس أبي بالصلت أم ليس أخوتي * لكل هجان من بني النضر أزهرا
وأيت شباب العصب محتط السدي * بناوهم - والمضري النضر
فان لم تكونوا من بني النضر فأنزكو * ارا كما ذاب القوانج أخضرا
قال وهذه الايات في قصيدة له والذين يعززون الى الصلت بن النضر من خزاعة بنو ملج بن عمرو
رهط كثير عزة * قال ابن اسحق فولد مالك بن النضر ففهر بن مالك وأمه جندلة بنت الحرث بن
مضايف الجرهمي (قال ابن هشام) وليس بابن مضايف الا كبير * قال ابن اسحق فولد ففهر بن
مالك أربعة نفر غالب بن ففهر ومحارب بن ففهر والحرث بن ففهر وأسدي بن ففهر وأمههم الجندلة بنت
ابن هذيل بن مدركة (قال ابن هشام) وجندلة بنت ففهر وهي أم يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد
مناة بن تميم وأمه الليلى بنت سعد قال جرير بن عطية بن الخطمي واسم الخطمي حذيفة بن بدر بن
سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة

قوله ابن بدر في نسخة ابن
زيد

واذا غضبت ربي وراق بالخصا * ابنا جندلة كثير الجندل
وهذا البيت في قصيدته (قال ابن اسحق) فولد غالب بن ففهر رجلين لؤي بن غالب وتيم بن غالب
وأمههم اسلى بنت عمرو الخزاعي وتيم بن غالب الذين يقال لهم بنو الاسد (قال ابن هشام)
وقيس بن غالب وأمه سلى بنت كعب بن عمرو الخزاعي وهي أم لؤي وتيم ابني غالب * قال ابن
اسحق فولد لؤي بن غالب أربعة نفر كعب بن لؤي وعامر بن لؤي وسامة بن لؤي وعوف بن
لؤي فأم كعب وعامر وسامة ماوية بنت كعب بن القيس بن جسر من قضاة (قال ابن هشام)
ويقال والحرث بن لؤي وهم جشم بن الحرث في هزان من ربيعة قال جرير

بني جشم لست لهم زان فانتوا * لا على الروابي من لؤي بن غالب
ولا تنسكوا في آل ضر نساءكم * ولا في شكيس بش مشوى الغرائب
وسعد بن لؤي وهما بشاعة في شيان بن نعلبة بن عكامة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل من ربيعة
وبناءة حاضرة لهم من بني النضر بن جسر بن شيع الله ويقال سبع الله بن الاسد بن وبرة بن
نعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ويقال بنت النضر بن فاسط من ربيعة ويقال
بنت جرم بن بدران بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وخزاعة بن لؤي بن غالب وهم
عائدة في شيان بن نعلبة وعائدة امرأ من اليمن وهي أم بني عبيد بن خزاعة بن لؤي وأم بني لؤي
كلهم الامام بن لؤي ماوية بنت كعب بن القيس بن جسر وأم عامر بن لؤي محشدة بنت
شيبان بن محارب بن ففهر ويقال ليلي بنت شيبان بن محارب بن ففهر

(أم سامة)

* قال ابن اسحق فالسامة بن لؤي فخرج الى هجان وكان بها ويزعمون ان عامر بن لؤي أخرجه
وذلك انه كان بينهم حاشق فقفا سامة عين عامر فأخافه عامر فخرج الى عمان فيزعمون ان
سامة بن لؤي يئنا هو يسير على ناقته اذ وضعت رأسها ترتفع فأخذت حية فشقرها ففصرتها

حتى وقعت الناقعة لها ثم نشت سامة فقتلته فقال سامة حين أحس بالموت فيما يزعمون

عـ بن قاضي سامة بن لؤي * علق ما بسامة العـ لاقه

لا أرى مثل سامة بن لؤي * يوم حـ الوابه قتيلا لناقـه

بافـ عامرا وكـ بما رسولا * أن نقـى اليـ ما مشـاقـه

ان تـكن في عمان دارى فاني * غاليـ خرجت من غير فاقـه

رب كاس هـ رقت يا ابن لؤي * حـ ذرا الموت لم تـكن مـهـراقـه

رمت دنع الخوف يا ابن لؤي * ما لن رام ذالـ بالـخـف طاقـه

وخروس السرى تركت رذايا * بعد جدو حـ دة ورشاقـه

(قال ابن هشام) وبلغني أن بعض ولده أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت إلى سامة بن

لؤي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاعر فقال له بعض أصحابه كأنك يا رسول الله أردت

قوله رب كاس هـ رقت يا ابن لؤي * حـ ذرا الموت لم تـكن مـهـراقـه

• (أمر عوف بن لؤي ونفـلته) •

قال أـ جـ ل • قال ابن اسحق وأما عوف بن لؤي فانه خرج فيما يزعمون في ركب من قريش حتى

إذا كان بأرض غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان أبطى به فانطلق من كان معه من قومه

فأتاه ثعلبة بن سعد وهو أخوه في نسب بنى ذبيان بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن

ريث بن غطفان وعوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان فقبسه وزوجه

والتساوه وآواه فتضاع نسب به في بنى ذبيان وثعلبة فيما يزعمون الذي يقول عوف حين أبطى

به فتركه قومه

أحبس على ابن لؤي جـ ل • ترك كل القوم ولا مترك لـ لـ

• قال ابن اسحق وحديثي محمد بن جعفر بن الزبير وأحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حصين

أن عمر بن الخطاب قال لو كنت مدعيًا حيا من العرب أو ملحقهم بالأدعية بنى مرة بن عوف

أناله عرف منهم الأشياء مع ما نعرف من موقع ذلك الرجل حيث وقع يعني عوف بن لؤي • قال

ابن اسحق فهو في نسب غطفان مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان

وهم يقولون إذا ذكر لهم هذا النسب مات كره وما نجاهده وأنه لأحب النسب إلينا • وقال

الطبري بن ظالم بن جذيمة بن يربوع (قال ابن هشام) أحد بني مرة بن عوف حين هرب من

النعمان بن المنذر فلقق بقريش

فما قومي بثعلبة بن سعد • ولا بفزارة الشعر الرقابا

وقوي ان سألت بنو لؤي • بمكة علوا مضرا مضرا

سفـهنا باتساع بنى بغيض • وزكـ الاقربين لنا اتسـابا

سفاهة مخلف لما تزوى • هراق الماء واتبع السرابا

فلوطعت عرك كنت فيهم • وما أقيمت ألتجيع السهابا

وخش راحة القرشي رحلى • بنا جـسة ولم يطلب ثوابا

(قال ابن هشام) هذا ما أنشدني أبو عبيدة منها • قال ابن اسحق فقال الحصين بن الحام

قولهمش أى أصله وقوله

بنا جـسة أى ناقه سريعة

أه من هاشم

المري ثم أحد بني سهم بن مرة يرد على الحرث بن ظالم وينتقي إلى غطفان
 ألاستم منا ولنا البكم * برنا البكم من أوى بن غالب
 أفتنا على عز الطراز وأنتم * بمعجل البطحاء بين الأخاب
 يعني قرينهم الحصين على ما قال وعرف ما قال الحرث بن ظالم فانتقي إلى قريش وأكذب
 نفسه فقال

المعجل أن تعجل السبيل
 والاعتلاج عمل بقوة
 والأخاب الجبال جمع
 أخشب

ندمت على قول مضى كنت قلته * تبينت نفسه أنه قول كاذب
 فليت أساني كان نصفين منهما * بكم ونصف عند مجرى الكواكب
 أبونا كذا في مكة قسبره * بمعجل البطحاء بين الأخاب
 لما ربيع من بيت الحرام ورائه * وربيع البطاح عند دار ابن حاطب
 أي أن بني أوى كانوا أربعة كعبا وعامرا وسامة وعوفا * قال ابن إسحق وحدثني من لأتهم
 أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لرجال من بني مرة أن شتمتم أن ترجعوا إلى أنسبكم
 فارجعوا إليه * قال ابن إسحق وكان القوم أشرفا في غطفان هم ساداتهم وقادتهم منهم
 هرم بن سنان بن أبي حارثة وخارجة بن سنان بن أبي حارثة والحرث بن عوف والحصين بن الحام
 وهاشم بن حرملة الذي يقول له القائل

أحبا أباه هاشم بن حرملة * يوم الهباآت ويوم البعملة
 ترى الملوكة عنده مغرله * يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له
 (قال ابن هشام) أنشدني أبو عبيدة هذه الأبيات لعامر الحصني خصة بن قيس بن عيلان
 أحبا أباه هاشم بن حرملة * يوم الهباآت ويوم البعملة
 ترى الملوكة عنده مغرله * يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له
 * ورمحه للولادات مشكله *

(قال ابن هشام) وحدثني أن هاشما قال لعامر قل في بيتا جيدا أو ذك عليه فقال لعامر البيت
 الأول فلم يعجب هاشما ثم قال الثاني فلم يعجبه ثم قال الثالث فلم يعجبه فلما قال الرابع يقتل
 ذا الذنب ومن لا ذنب له أعجبه فأنا به عليه (قال ابن هشام) وذلك الذي أراد البكميت بن
 زيد في قوله

وهاشم مرة المقي ملوكا * بلا ذنب إليه ومذنيينا
 وهذا البيت في قصيدة له وقول عامر يوم الهباآت عن غير أبي عبيدة * قال ابن إسحق قوم
 لهم صبت وذكري غطفان وقيس كلاهما فأما ما على سنتهم وفيهم كان البسل

(أمر البسل)

قوله على سنتهم في نسخة على
 نسبهم

والبسل فيما يزعمون نسبهم ثمانية أشهر حرم لهم من كل سنة من بين العرب قد عرفت ذلك لهم
 العرب لا ينكرونها ولا يدعونه يسيرون به إلى أي بلاد العرب شاءوا لا يخافون منهم شيئا قال
 زهير بن أبي سلمى يعني بني مرة (قال ابن هشام) زهير أحد بني خزينة بن أد بن طابخة بن إلياس
 ابن مضر ويقال زهير بن أبي سلمى من غطفان ويقال حليف في غطفان
 تأمل فان تقوا الموروات منهم * وداراتهم لا تقومهم إذا نخل

بلا دهم نادمتهم وألفتهم * فان تقويا منهم فأنهم يسئل
أى حرام يقول ساروا في حرمهم (قال ابن هشام) وهذا البيتان في قصيدة له * قال ابن
اصحق (وقال أعشى بن قيس بن ثعلبة)

أجارتكم يسئل علينا محرم * وجارتنا حل لكم وحلبها
(قال ابن هشام) وهذا البيت في قصيدة له * قال ابن اصحق فولد كعب بن لؤى ثلاثة نفر مرة
ابن كعب وعدى بن كعب وهصيص بن كعب وأمههم وحشية بنت شيبان بن محارب بن فهر
ابن مالك بن النضر فولد مرة بن كعب ثلاثة نفر كلاب بن مرة وتيم بن مرة ويقظة بن مرة فأم
كلاب خند بنت سرير بن ثعلبة بن الحرث بن مالك بن كنانة بن خزيمة وأم يقظة البارقة امرأة
من بارق من الاسد من العن ويقال هي أم تيم ويقال تيم لهند بنت صيرير أم كلاب (قال ابن
هشام) بارق بنوعدي بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن
ابن الاسد بن الغوث وهم في شموه (قال الكمي بن زيد)

وأزد شموه اندروا علينا * يحجم يحسمون لها قرونا

فما قلنا لبارق قد أسأتم * وما قلنا لبارق أعتبونا

قال وهذا البيتان في قصيدة له وانما سموا ببارق لانهم تبعوا البرق * قال ابن اصحق فولد
كلاب بن مرة رجلين قصي بن كلاب وزهرة بن كلاب وأمهما فاطمة بنت سعد بن سبل أحد
الجدرة من خنعة الازد من العن حلقاء في بن الدليل بن بكر بن عبد مناف بن كنانة (قال ابن
هشام) ويقال خنعة الاسد وخنعة الازد وهو خنعة بن يشكر بن منذر بن صعيب بن
دهمان بن نصر بن زهران بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الاسد بن الغوث
ويقال خنعة بن يشكر بن منذر بن صعيب بن نصر بن زهران بن الاسد بن الغوث وانما سموا
الجدرة لان عامر بن عمرو بن خزيمة بن خنعة تزوج بنت الحرث بن مضااض الجرهمي وكانت
جرهم أصحاب الكعبة فبنى للكعبة جدرا فسمى عامر بذلك الجادر فقيل لولده الجدرة لذلك
* قال ابن اصحق وللهذين سبل يقول الشاعر

ما نرى في الناس شخصا واحدا * من علمناه كسعد بن سبل

فارسا أضبط فيه عسرة * واذا ما واقف القرن نزل

فارسا يستدرج الخيل كما استدرج الحر القطامي الخيل

(قال ابن هشام) قوله كما استدرج الحر عن بعض أهل العلم بالشعر (قال ابن هشام) ونم
بنت كلاب وهي أم سعد وسعيد ابنيهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى وأمها فاطمة
بنت سعد بن سبل * قال ابن اصحق فولد قصي بن كلاب أربعة نفر وامرأتين عبد مناف بن
قصي وعبد الدار بن قصي وعبد العزى بن قصي وعبد بن قصي وتحمير بنت قصي وبرة بنت
قصي وأمههم حبي بنت حليل بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي (قال ابن هشام)
ويقال حبشية بن سلول (قال ابن هشام) فولد عبد مناف بن قصي أربعة نفر هاشم بن
عبد مناف وعبد شمس بن عبد مناف والمطلب بن عبد مناف وأمههم عاتكة بنت مرة بن هلال
ابن فالح بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن قوفل بن عبد مناف وأمه

قوله ويقال حبشية ضبط
في نسخة والال بفتح الحاء
والباء والثاني يضم الحاء
وسكون الباء

واقدة بنت عمرو المازنية مازن بن منصور بن عكرمة (قال ابن هشام) فهذا النسب خلفهم
عنبسة بن غزوان بن جابر بن وهب بن نسيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة
(وقال ابن هشام) وأبو عمرو وعمانس وقلابة وحمية وربطة وأم الاختم وأم سفيان بنو عبد
مناف فأم أبي عمرو وربطة امرأة من ثقيف وأم سائر النساء عاتكة بنت مرة بن هلال أم
هاشم بن عبد مناف وأمهات صفيية بنت حوزة بن عمرو بن سلول بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن
هوازن وأم صفية بنت عاتكة الله بن سعد العنبرية بن مدح (قال ابن هشام) فولد هاشم بن عبد
مناف أربعة نفر وخمس نسوة عبد المطلب بن هاشم وأسد بن هاشم وأباصم بن هاشم ونضلة بن
هاشم والشفا وخالدة وضعيفة ورقية وحمية فأم عبد المطلب ورقية سلى بنت عمرو بن زيد بن
ليث بن خديش بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار واسم النجار قيس الله بن ثعلبة بن عمرو بن
الخنزرج بن - ولثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر وأمهات حميرة بنت صخر بن الحارث بن ذالم بن مازن بن
النجار وأم حميرة سلى بنت عبد الأشهل النجارية وأم أسد قبيلة بنت عامر بن مالك الخزاعي وأم
أبي صفيي وحمية هند بنت عمرو بن ثعلبة الخزرجية وأم نضلة والشفا امرأة من قضاة وأم
خالدة وضعيفة واقدة بنت أبي عدى المازنية

(أولاد عبد المطلب بن هاشم)

(قال ابن هشام) فولد عبد المطلب بن هاشم عشرة نفر وست نسوة العباس وحمزة وعبد الله
وأبى طالب واسمه عبد مناف والزبير والحارث وحجلا والمقوم وضرا وأبى الهيثم واسمه عبد
العزى وصفية وأم حكيم البيضاء وعاتكة وأميمة وأروى وبرة فأم العباس وضرا بنت
جناح بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن عامر بن سعد بن الخزرج بن تميم اللات بن
النخعر بن فاطم بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ويقال أفصى بن دعي بن
جديلة وأم حمزة والمقوم وحجل وكان يلقب بالعقد اقل لكثرة خبره وسعة ماله وأم صفية هالة بنت
أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي وأم عبد الله وأبي طالب والزبير
وجميع النساء غير صفية فاطمة بنت عمرو بن عاتكة بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب
ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وأمهات حميرة بنت عبد بن عمران بن مخزوم بن يقظة
بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وأم حميرة بنت عبد بن
قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وأم الحارث بن عبد
المطلب أمهات بنت جندب بن حجير بن رثاب بن حبيب بن سواقة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن
بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة وأم أبي الهيثم لبيق بنت هاجر بن عبد مناف بن ضاطر
ابن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو والخزاعي (قال ابن هشام) فولد عبد الله بن عبد المطلب
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم (محمد بن عبد الله بن عبد المطلب) صلوات الله وسلامه
ورحمته وبركاته عليه وعلى آله وأمهات أمينة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن
كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وأمهمات حميرة بنت عبد العزى بن عثمان بن
عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وأم
برة أم حبيب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن

فهر بن مالك بن النضر وأم أم حبيب برة بنت عوف بن حميد بن عويج بن عدي بن كعب بن لؤي
ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر (قال ابن هشام) فوسل الله صلى الله عليه وسلم
أشرف ولد آدم حسبا وأفضلهم نسباً من قبل أبيه وأمه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد

وعظم

(حديث مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم)

قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال وكان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما حدثناه زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطاي قال بينما عبد المطلب بن هاشم
نائم في الحجر إذ أتى فامر بجهر زمزم وهي دفن بين صني قريش اساقف وناثله عند سفير قريش
وكانت جرههم دفنتها حين طعنوا من مكة وهي بئر ابراهيم بن ابراهيم التي سقاها الله حين طمى
وهو صغير فالتقت له أمه ما فلم تجده فقامت على الصناديد والله وتستغيثه لا يعجل ثم أتت
المروة ففعلت مثل ذلك وبعث الله تعالى جبريل عليه السلام فمزله ببعثة في الارض
نظهر له الماء وسمعت أمه أصوات السباع تخافهم فقامت عليه فجاءت تشد نخوة فوجدته يفحص
يده عن الماء من تحت خده ويشر بجملة حسبا

(أمر جرههم ودفن زمزم)

(قال ابن هشام) وكان من حديث جرههم ودفنهم از زمزم وخروجه من مكة ومن ولي أمر مكة
بعدها إلى أن حفر عبد المطلب زمزم ما حدثناه زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق
قال لما توفي اسمعيل بن ابراهيم ولي البيت بعده ابنه نابت بن اسمعيل ماشاء الله أن يليه ثم ولي
البيت بعده مضاض بن عمرو الجهمي (قال ابن هشام) ويقال مضاض بن عمرو الجهمي
قال ابن اسحق وبنو اسمعيل وبنو نابت مع جدهم مضاض بن عمرو وأخوالهم من جرههم
وجرههم وقطورا يومئذ أهل مكة وهما البشاع وكانا فاعلا من الجن فأقبلا سيارة وعلى جرههم
مضاض بن عمرو وعلى قطورا السعيد رجل منهم وكانوا إذا خرجوا من الجن لم يخرجوا
إلا وهم ملك بقمي أمرهم فلما نزل مكة رأيا بلدا إذا ما وشهر نأجهم ما فتر لا به فنزل مضاض
ابن عمرو ومن معه من جرههم بأعلى مكة بقمي فقاموا فاحاز ونزل السعيد بقمي وقطورا فحمل مكة
بأجباد فاحاز فكان مضاض بعشر من دخل مكة من أعلاها وكان السعيد بعشر من دخل
مكة من أسفلها وكل في قومه لا يدخل واحد من معالي صاحبه ثم إن جرههم وقطورا بنى
بعضهم على بعض وتنافسوا الملك بها ومع مضاض يومئذ بنو اسمعيل وبنو نابت واليه ولاية
البيت دون السعيد فإربعضهم إلى بعض فخرج مضاض بن عمرو من قبة معان في كنيسته
سائرا إلى السعيد ومع كنيسته عدتهم من الرماح والدرق والسيف والجواب يقعقع
بذلك معه فيقال ماسمي قبة معان بشعة معان إلا ذلك وخروج السعيد من أجباد معه الخيل
والرجال فيقال ماسمي أجباد أجبادا إلا أن خروج الجياد من الخيل مع السعيد منه فالتقوا
بفاض فواقتلوا قتلا لا شدا فقتل السعيد وفضت قطورا فيقال ماسمي فاض فاضها
إلا ذلك ثم إن القوم تداعوا إلى الصلح فساروا حتى نزلوا المطاي فشبها بأعلى مكة وأصلطوا به

قوله ويقال مضاض ضبط
الاول في نسخة بضم الميم
والثاني بكسرهما

وأسلوا الامر الى مضاض فلما جع اليه امر مكة فصار ملكها المشرك للناس فاطعمهم فاطمخ
الناس وأكلوا فيقال ما سميت المطابخ المطابخ الا لذلك وبعض أهل العلم يزعم انها انما
سميت المطابخ لما كان تبع فخرهم وأطعم وكانت منزله فكان الذي كان بين مضاض والسعيد
أول بني كان بمكة فغيرهم • ثم نشر الله ولدا سمعيل بمكة وأخوالهم من جرهم ولاة
البيت والحكام بمكة لا ينزعهم ولدا سمعيل في ذلك لخولتهم وقرابتهم واعظاما للحرمة ان يكون
بهم ابني أو قتال فلما ضاقت مكة على ولدا سمعيل انتشروا في البلاد فلا ينارون قوما الا أظهرهم
الله عليهم يدينهم فوطئهم ثم ان جرهما بغوا بمكة واستحلوا خلا لامن الحرم فظلموا من دخلها
من غير اهلها وأكوا مال الكعبة الذي يهدى لها فرق أمرهم فلما رأيت بنو بكر بن عبد مناة بن
كثانة وغسان من خراعة ذلك أجعوا الحريم واخراجهم من مكة فآذوهم بالحرب فاقتلوا
فغلبهم بنو بكر وغسان فقتلهم من مكة وكانت مكة في الجاهلية لا تقربها ظالم ولا بغيا
ولا يبغي فيها أحد الا خرجته فكانت تسمى النامة ولا يريد هائل يستحل حرمتها الا هلك مكانه
فيقال انهم اجمعيت بمكة الا أنها كانت تسمى أعناق الجبارة اذا أحدنوا فيها سبيا (قال ابن
هشام) أخبرني أبو عبيدة ان بكه اسم لبطن مكة لانهم يتباكون فيها أي يزدجون وأنشدني
اذا الشريب أخذته أكه • فخله حتى يك بهكه
أي فدعه حتى يك ابله أي يحط بها الى الماء فتدحم عليه وهو موضع البيت والمسجد وهذا
الدينان لهاما بن كعب بن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم • قال ابن سعد فخرج عمرو بن
الحارث بن مضاض الجرهمي بغزا الى الكعبة ويحجج الركن فدفن في زمزم وانطلق هو ومن
معه من جرهم الى اليمن فخرزوا على ما فارقوا من أمر مكة وملكها حرا شديدا فقال عمرو بن
الحارث بن مضاض في ذلك وليس مضاض الا كبر

وقائلة والدمع سكب مبادر • وقد شرفت بالدمع منها المحاجر
كان لم يكن بين الحارث بن مضاض الى الصفا • أنيس ولم يسهر بمكة سامر
فقلت لها والقلب مني كأنما • يلجلجه بين الجناحين طائر
بلى نحن كنا أهلها فازالنا • صروف اللبالي والحدود العوار
وكاولة البيت من بعد نابت • تطوف بذلك البيت والخير ظاهر
ونحن ولينا البيت من بعد نابت • بعض فباي حطلي لذي الشكاثر
ملكناهم زنا فاعظمهم علينا • فليس لحي غسيرا ثم فاجر
ألم تنكحوا من خير شي من علمه • فأنبارهم منا ونحن الاصاهر
فان تنقني الدنيا علينا بجمالها • فان لها حالا وفيها انشاجر
فأخرجنا من الملك بقدره • كذلك بالناس تجري المقادر
أقول اذا نام الخلى ولم أنم • اذا العرش لا يبعد سهيل وعامر
وبدت منها أوجها لأحبا • قبائل منها حير ويحابر
وصرنا أحاديثا وكنا بطنة • بذلك عضتنا السنون القوار
فسعت دموع العين تسكي لبلدة • بهم احرم أمن وفيها المشاعر
وتبكي ليت ليس يؤذني حمامه • بظلمة أمنا وفيه العصافير

قوله النامة وتسمى أيضا
الباسة وكلاهما في القاموس

وفيه وحوش لا ترام أنيسة * اذا خرجت منه فليست تغادر
(قال ابن هشام) قوله فابناؤه مناعن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وقال عمرو بن الحارث
أيضا يد كركرا وغشاش وسا كني مكة الذين خلفوا فيها بعدهم
يا أيها الناس سبروا ان قصركم * ان تصبوا ذات يوم لا تسبرونا
حشوا المطى وأرخوا من أزمنا * قبل الممات وقضوا ما تقضونا
كنا اناسا كما كنتم فغيرنا * دهر فانت كما كنا ثم كنونا

(قال ابن هشام) هذا ما صح له منها (قال ابن هشام) وحديثي بعض أهل العلم بالشعر أن
هذه الايات أول شعر قيل في العرب وأنها وجدت في حجر بالين ولم يسم لها لها * قال ابن
اسحق ثم ان غشاشان من خزاعة وليت البيت دون بني بكر بن عبد مناة وكان الذي يليه منهم
عمرو بن الحارث الغشاشي وقرش اذ ذاك حلول وصرم وبيوتات متفرقون في قومهم من بني
كثاعة فوليت خزاعة البيت يتوارثون ذلك كابران كابر حتى كان آخرهم حليل بن حبشية
ابن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي (قال ابن هشام) يقال حبشية بن سلول * قال ابن اسحق
ثم ان قصي بن كلاب خطب الى حليل بن حبشية بنه حبي فرغب فيه حليل فزوجه فولدت له
عبد الدار وعبد مناف وعبد العزى وعبد ا فلما انتشر ولد قصي وكثر ماله وعظم شرفه هلك
حليل فلما رأى قصي أنه أولي بالكعبة وبأمر مكة من خزاعة وبني بكر وان قربا قرعة
اسماعيل بن ابراهيم وصرم وولده فحكم رجال من قرش وبني كثاعة ودعاهم الى اخراج خزاعة
وبني بكر من مكة فأجابوه وكان ربيعة بن حرام من عذرة بن سعد بن زيد قد قدم مكة بمدهلاك
كلاب فتزوج فاطمة بنت سعد بن سيل وزهرة يومئذ رجل وقصى فطيم فاحتملها الى بلاده
فحملت فصبيا معها وأقام زهرة فولدت لربيعة زاح فلما بلغ قصي وصار رجلا أتى مكة فأقام
بها فلما أجابه قومه الى ما دعاهم اليه كتب الى أخيه من أمه زراح بن ربيعة يدعوهم الى نصرته
والقيام معه فخرج زراح بن ربيعة ومعه اخوته حتى بن ربيعة ومحمود بن ربيعة وجملة من بن
ربيعة وهم اخبر أمه فاطمة فبين تبعهم من قضاة في حاج العرب وهم مجمعون انصرة قصي
وخزاعة تزعم ان حليل بن حبشية أودى بذلك قصيا وأمر به حين انتشر له من ابنته من الولد
ما انتشر وقال أنت أولي بالكعبة وبالقيام عليهم او بأمر مكة من خزاعة فهند ذلك طلب قصي
ما طلب ولم يسمع ذلك من غيرهم فأنه أعلم أي ذلك كان

* (ما كان يليه الغوث بن حرم من الاجازة للناس بالحج) *

وكان الغوث بن حرم بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر الى الاجازة للناس بالحج من بعد عرفة
وولده من بعده وكان يقال له ولولده صوفة واغناولى ذلك الغوث بن حرم لان أمه كانت امرأته من
جرهم وكانت لا تلد فنذرت لله ان هي ولدت رجلا أن تصدق به على الكعبة عبد الله فيحدها
ويقوم عليها فولدت الغوث فكان يقوم على الكعبة في الدهر الأول مع أخواله من جرهم
فولى الاجازة للناس من هرة لمكانه الذي كان به من الكعبة وولده من بعده حتى انقرضوا
فقال من بن أد لو انا ندرأه

ان جده مات وبني فيه * ربيعة بكعبة العليبه

(استبداد قوم من خزاعة
دون كثاعة بولاية البيت)
وتزوج قصي بن كلاب
حبي بنت حليل

قوله قرعة بالقاف وهي
نخبة الشيء وخيلاره اه
من هاشم

فباركن لي بها الله • واجه له من صالح البرية

وكان الغوث بن مر فبازعوا اذا دفع بالناس قال

لاهم اني تابع تباعه • ان كان اثم فعلى قضاءه

• قال ابن امحق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قال كانت صوفة تدفع بالناس من عرفة وتجيزهم اذا نفعوا من منى فاذا كان يوم النفر أتوا رعى الجمار ورجل من صوفة يرمى للناس لا يرمون حتى يرمى فكان ذو والحاجات المتجملون يأثونه فيقولون له قم فارم حتى نرى معك فيقول لا والله حتى تميل الشمس فيظل ذو والحاجات الذين يحبون التجميل يرمونه باطارة ويستعملونه بذلك ويقولون له ويا لك قم فارم فيأبى عليهم حتى اذا مالت الشمس قام فرمى ورمى الناس معه • قال ابن امحق فاذا فرغوا من رعى الجمار وأرادوا النفر من منى أخذت صوفة يجانبى العقبة فجدوا الناس وقالوا أجيزى صوفة فلم يجز أحد من الناس حتى يروا فاذا نفرت صوفة ومضت خلى سبيل الناس فانطلقوا بعدهم فكانوا كذلك حتى انقروا فورثهم ذلك من بعدهم بالعدد بنو سعد بن زيد مناة بن تميم وكانت من بنى سعد في آل صفوان ابن الحرث بن ثعلبة (قال ابن هشام) صفوان ابن جناب بن ثعلبة بن عطار بن عوف بن كعب ابن سعد بن زيد مناة بن تميم • قال ابن امحق وكان صفوان هو الذى يجيز للناس بالمج من عرفة ثم يثبونه من بعده حتى كان آخرهم الذى قام عليه الاسلام كعب بن صفوان (وقال أوس بن تميم بن مغراء السعدى)

لا يبرح الناس ما جهوا معرفتهم • حتى يقال أجيزوا آل صفوانا

(قال ابن هشام) هذا البيت في قصيدة لأوس بن مغراء (وأما قول ذى الاصبع) العدواني

واسمه حرثان بن عمرو وانما سمي ذا الاصبع لانه كان له أصبع فقطعها

هذير الحى من عدوا • ن كانوا حبة الارض

بني بعضهم ظلما • فلم يرع على بعض

ومنهم كانت السادا • ت والموفون بالقرض

ومنهم من يجيز الناس • من بالسنة والقرض

ومنهم حكم يقضى • فلا ينقض ما يقضى

وهذه الايات في قصيدة له فلان الافاضة من المزدلفة كانت في عدوان فبما حدثني زياد بن

عبد الله البكائي عن محمد بن امحق توارثون ذلك كبارا عن كبار حتى كان آخرهم الذى قام

عليه الاسلام أبو سياره عميلة بن الاعزل فقبه يقول شاعر من العرب

نحن دفعنا عن أبي سياره • وعن مواليه بنى فزاره

حتى أجاز سالما حماره • مستقبل القبله يدعوا حماره

قال وكان أبو سياره يدفع بالناس على اتان له فلذلك يقول سالما حماره • قال ابن امحق وقوله

حكم يقضى به بنى عامر بن ظرب بن عمرو بن عباد بن بشكر بن عدوان العدواني وكانت العرب

لا يكون بينهم اثرة ولا عضلة في قضاء الا أسندوا ذلك اليه ثم رضوا بما قضى فيه فاختمهم اليه في

(امر عامر بن ظرب)

بعض ما كانوا يجتنبون فيه في رجل خشي له ما للرجل وله ما للمرأة فقالوا أنجب له رجلاً وامرأة
ولم يأتوه بأمر كان أعزل منه فقال حتى أنظر في أمركم فوالله ما نزل بي مثل هذه منكم يوم عسر
العرب فاستأخر واعنه فبات ليلة ساهرا يقلب أمره وينظر في شأنه لا يتوجه له منه وجه
وكانت له جارية يقال لها خبيلة ترعى عليه غنمه وكان يعاتبها إذا مرحت فيقول لصبيته والله
يا خبيلة وإذا راحت عليه قال صليت والله يا خبيلة وذلك أنهم كانوا في نواحي السرح حتى
يسبقها بعض الناس وتؤخر الأراحنة حتى يسبقها بعض الناس فلما رأته مبهرة وقلقه وقلة
قراره على فراشه قالت مالك لا أبال لك ما عرفت في املاك هذه قال ويلك دعيني أمر ليس من
شأنك ثم عادت له مثل قوائها فقال في نفسه عسى أن تأتي مما أُنْفِق به فخرج فقال لرجل اختصم
إلى في ميراث خبني أأجعل له رجلاً وامرأة فوالله ما أدري ما أصنع وما يتوجه لي فيه وجه
فقاتل سبحانه الله لأبال لك أسمع القضاء المبال أقعد فان بال من حيث يول الرجل فهو رجل
وان بال من حيث تبول المرأة فهي امرأة قال مسي مخيل بعدها وصبي فرجتها والله ثم خرج
على الناس حين أصبح فقضى بالذي أشارت عليه به

• (غالب قصي بن كلاب على أمر مكة وجمعه أمر قريش ومعونة قضاة له) •

• قال ابن اسحق فلما كان ذلك العام فعلت صوفة كما كانت تفعل وقد عرفت ذلك لها العرب
وهو دين في أنفسهم في عهد جرهم وخزاعة ولا يتم فأتاهم قصي بن كلاب بن معمر من قومه
من قريش وكثارة وقضاة عند العقبة فقال لهم أولى بهذا منكم فقاتلوه فاقتتل الناس قتالا
شديدا ثم انهم زمت صوفة وغلبهم قصي على ما كان بأيديهم من ذلك وانما خازت عند ذلك خزاعة
وبنو بكر عن قصي وعرفوا أنه سيمنهم كما منع صوفة وأنه سيحول بينهم وبين الكعبة وأمر مكة
فلما انما خازوا عنه باداهم وأجمع لحربهم وخرجت له خزاعة وبنو بكر فالتقوا فاقتتلوا قتالا
شديدا حتى كثرت القتلى في الفريقين جميعا ثم ادعوا إلى الصلح وإلى أن يحكموا بينهم
رجلا من العرب فحكموا به عمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ثابت بن بكر بن عبد مناف بن
كثافة فقضى بينهم بأن قصيا أولى بالكعبة وأمر مكة من خزاعة وأن كل دم أصابه قصي من
خزاعة وبني بكر موضوع يشده تحت قدميه وأن ما أصابت خزاعة وبني بكر من قريش
وكثارة وقضاة ففيه الدية مؤداة وإن يخل بين قصي وبين الكعبة ومكة فسمي بعمر بن عوف
يومئذ الشداخ لما شداخ من الدماء ووضع منها (قال ابن هشام) ويقال الشداخ • قال ابن
اسحق فولى قصي البيت وأمر مكة وجمع قومه من منازلهم إلى مكة وتغلب على قومه وأهل مكة
فأذكروه إلا أنه قد أقر للعرب ما كانوا عليه وذلك أنه كان يراد بنا في نفسه لا ينبغي تغييره
فأقر آل صفوان وعدوان والنسأة ومرة بن عوف على ما كانوا عليه حتى جاء الإسلام فهدم
الله به ذلك كله فكان قصي أول بني كعب بن لؤي أصاب ملكا اطاع له قومه فكانت إليه
الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللوامخا شرف مكة كله وقطع مكة بأعابن قومه فأنزل
كل قوم من قريش منازلهم من مكة التي أصبحوا عليها أو ينعم الناس أن قريشاهاوا فقطع
شجر الحرم في منازلهم فقطعها قصي يسده وأهوانه فسمته قريش بجمعها لاجع من أمرها
وتجبت بأمرها فأنسكح امرأته ولا يتزوج رجل من قريش وما يتشاورون في أمر نزل بهم ولا

ويقال الشداخ ضبط
الأول بفتح الشين وتشديد
الدال والثاني بضم الشين
وفتح الدال مخففة

يعقدون لو الحرب قوم من غيرهم الا في داره يعقد لهم بعض ولده وما تدرع جارية اذا بلغت
ان تدرع من قريش الا في داره يشق عليها فيها درعها ثم تدرع به ثم ينطق بها الى اهلها فشكل
أمره في قومه من قريش في حياته ومن بعده مونه كانه من المتبع لا يعمل بغيره واتخذ لنفسه
دار الندوة وجعل بابها الى مسجد الكعبة فيها كانت قريش تقضى أمورها (قال ابن
هشام) وقال الشاعر

قصي أعمري كان يدعى مجعاً * به جمع الله القبائل من فهر
* قال ابن اسحق حدثني عبد الملك بن راشد عن أبيه قال سمعت السائب بن خباب صاحب
المقصورة يحدث أنه سمع رجلاً يحدث عمرو بن الخطاب وهو خليفة حديث قصي بن كلاب
وما جمع من أمر قومه وخارجاء خزاعة وبني بكر من مكة ولا يشبه البيت وأمر مكة فلم يرد
ذلك عليه ولم يشكره * قال ابن اسحق فلما فرغ قصي من حربه انصرف أخوه رزاح بن ربيعة
الى بلاده بن معه من قومه * وقال رزاح في اجابته قصياً

لما أتى من قصي رسول * فقال الرسول أجيبوا الخليل
نمضنا اليه نقود الجياد * ونطرح عنا الملول المقيلا
نسيرها الليل حتى الصباح * ونكفي المهارئ لا نزولا
فهن سراع كورد القطا * يجيئنا من قصي رسولاً
جئنا من السر من أشعدين * ومن كل حي جئنا قبيلاً
قبائل حلبسة ما أبسله * تزيد على الاف سبيار سبيلاً
فلما مررن على عسجر * وأسمن من مستناخ سبيلاً
وجاوزن بالركن من ورتان * وجاوزن بالعرج حياح لولاً
مررن على الحلي ما ذقنسه * وعالجن من مرابلا طويلاً
ندى من العوذ أفلاهما * ارادة أن يسترقن الصهيل
فلما انتهينا الى مكة * أجبنا الرجال قبيلاً قبيلاً
نعاورهم ثم حد السيوف * وفي كل أوب خلنا العقولا
نخبرهم بهلال النسو * رخبز القوي العزيز الذليل
قتلنا خزاعة في دارها * وبكر اقتلنا اوجع الاجفلا
نقبناهم من بلاد المليك * كما لا يهملون أرضاً سهولاً
فأصبح سبيهم في الحديد * ومن كل حي شفيئنا الغللا
(وقال ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد بن هذيم القضاعي في ذلك من أمر قصي
حين دعاهم فأجابوه)

جلبنا الخيل مضفرة تغالي * من الاعراف اعزاف الخناب
الى غوري تهامة فالتقينا * من القيفا في قاع يساب
فأما صوفة الخنثى نخلوا * منازلهم محاذرة الضراب
وقام يروع لي أذراونا * الى الاسياق كالابل الطراب

قوله عسجر اسم موضع

(وقال قصي بن كلاب)

أنا ابن العاصم بن بليلى • بمكة منزلي وبها ريت
إلى البطحاء قد عاتت معد • ومررت بأرضيت بها ريت
فلست لغالب إن لم تأمل • بها أولاد قد ذروا النيت
رزاح ناصري وبه أسامى • فلست أخاف ضياعا محيت

فلما استقر رزاح بن ربيعة في بلاده نشره الله ونشر حنا فها ما قبلا عذرة اليوم وقد كان بين
رزاح بن ربيعة حين قدم بلاده وبين نمير بن زيد وجوه تركية بن أسلم وهما بطنان من قضاة بني
فاخفهم حتى لحقوا باليمن واجلوا من بلاد قضاة فهم اليوم باليمن فقال قصي بن كلاب وكان
يحب قضاة وفاءها واجتماعها يلاذها لما يذنه وبين رزاح من الرحم وإبلائهم عنده إذا جأوه
أذعاهم إلى نصرته وكره ما صنع بهم رزاح

ألا من مبلغ عني رزاحا • فأنه قد لميتك في اثنتين

لميتك في بني نمير بن زيد • كما فرقت بينهم وبين

وجوه تركية بن أسلم إن قوما • عنوهم بالمساء قد عنوني

(قال ابن هشام) وتروى هذه الأبيات لزهير بن جناب الكلابي • قال ابن أميقي فلما كبر قصي
ورق عظمه وكان عبد الدار بكروه وكان عبد مناف قد شرف في زمان أبيه وذهب كل مذهب
وعبد العزى وعبد قال قصي لعبد الدار ما والله يا بني لا تحقنك بأقوم وإن كانوا قد شرفوا
عليك لا يدخل رجل منهم الكعبة حتى تكون أنت تغصها له ولا يدقه لقرين لو أمروا بها
الآن يسدك ولا يشرب أ • بمكة الأمن سقايتك ولا يأكل أحد من أهل الموسم طعاما
الأمن طءا منك ولا تقطع قرينش أمر من أمورها إلا في دارك فأعطاه داره دار الندوة التي
لا تقضي قرينش أمر من أمورها إلا في أو أعضاه الخبايا والوالو والسقاية والرفادة وكانت
الرفادة تخرج قرينش في كل موسم من أموالها إلى قصي بن كلاب فيصنع به طعاما
للحاج فيأكله من لم يكن له سعة ولا زاد وذلك أن قصي أفرضه على قرينش فقال لهم حين أمرهم
به يا معشر قرينش إنكم جيران الله وأهل بيته وأهل الحرم وإن الخراج ضيف الله وأهله
وزوار بيته وهم أحق الضيف بالكرامة فأجعلوا لهم طعاما وشرايا أيام الحج حتى يصدروا
عنكم ففعلوا فكانوا يخرجون لذلك كل عام من أموالهم خرجا في دفعه إليه فيصنعه طعاما
للناس أيام منى فجري ذلك من أمره في الجاهلية على قومه حتى قام الإسلام ثم جرى في الإسلام
إلى يومك هذا فهو الطعام الذي يصنعه السلطان كل عام عنى للناس حتى ينقض الحج • قال
ابن أميقي حدثني بهذا من أمر قصي بن كلاب وما قال لعبد الدار في دفع البسه مما كان يده
أبي أميقي بن يسار عن الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال سمعته يقول
ذلك لرجل من بني عبد الدار يقال له نبيه بن وهب بن عامر بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد
مناف بن عبد الدار بن قصي قال الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال ما كان يده من أمر قومه وكان
قصي لا يخالف ولا يرد عليه شيء يصنعه

(ذكر ما جرى من اختلاف قرينش بعد قصي وحلف المطيعين)

قال ابن ابي عمير ثم ان قصي بن كلاب هلك فاقام امره في قومه وفي غيبتهم بنوه من بعده فاختلفوا
 مكة ربا بعد الذي كان قطع لقومه فافسكوا لقطعتهم في قومه وفي غيبتهم من حلفائهم
 ويبيعونها فاقامت على ذلك قريش معهم ايس بينهم اختلاف ولا تنازع ثم ان بني عبد مناف
 ابن قصي عبد شمس وهاشم والمطلب ونوفل اجمعوا على ان يأخذوا ما ابدي بن عبد الدار بن
 قصي عما كان قصي جعل الى عبد الدار من الخجاية واللواء والسقاية والرفادة ورأوا انهم
 اولي بذلك منهم لشرافهم عليهم وفضلهم في قومه ثم فترقت عند ذلك قريش فكانت طائفة
 مع بني عبد مناف على رأيهم يرون انهم احق به من بني عبد الدار فكانهم في قومه هم وكانت
 طائفة مع بني عبد الدار يرون ان لا ينزع منهم ما كان قصي جعل اليهم فكان صاحب امر بني
 عبد مناف عبد شمس بن عبد مناف وذلك انه كان اسن بن عبد مناف وكان صاحب امر بني
 عبد الدار عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وكان بنو اسد بن عبد العزى بن قصي وبنو
 زهرة بن كلاب وبنو تميم بن مرة بن كعب وبنو الحارث بن فهر بن مالك بن النضر مع بني عبد
 مناف وكان بنو مخزوم بن دغنة بن مرة بن نوهم بن عمرو بن هيص بن كعب وبنو جهم بن عمرو
 ابن هيص بن كعب وبنو عدي بن كعب مع بني عبد الدار وخرجت عامر بن لؤي ومحارب
 ابن فهر فلم يكونوا مع واحد من الفريقين فمقد كل قوم على امرهم حلفائهم كداعلي ان لا
 يتخذوا ولا يسلّم بعضهم بعضا ما بل يمر صوفة فاخرج بنو عبد مناف جفنة محسوة طيبا
 فزعمون ان بعض نساء بني عبد مناف اخرجتهم اليهم فوضعوها للاحلافهم في المسجد عند
 الكعبة ثم غمّس القوم ايديهم فيها فماتوا قدا واما هاهنا وحلفاؤهم ثم مسحوا الكعبة
 بايديهم ثم كداعلي أنفسهم فمحووا المطيبين وقعا قد بنو عبد الدار واما هاهنا وحلفاؤهم
 عند الكعبة حلفائهم كداعلي ان لا يتخذوا ولا يسلّم بعضهم بعضا فسموا الاحلاف ثم سوند
 بين القبائل ولزم بعضها بعض فميت بنو عبد مناف لبني سهم وعيت بنو اسد لبني عبد الدار
 وعيت زهرة لبني جهم وعيت بنو تميم لبني مخزوم وعيت بنو الحارث بن فهر لبني عدي بن كعب
 ثم قالوا اتفر كل قبيلة من أسند اليها فبينما الناس على ذلك قد اجمعوا للعرب اذ تداعوا الى
 الصلح على ان يعطوا بني عبد مناف السقاية والرفادة وان يكون الخجاية واللواء والسدوة لبني
 عبد الدار كما كانت ففعلوا ورضي كل واحد من الفريقين بذلك ونحاجز الناس عن الحرب
 وثبت كل قوم مع من حالفوا فلم يزلوا على ذلك حتى جاء الله تعالى بالاسلام فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما كان من حلف في الجاهلية فان الاسلام لم يزد الا شدة

(حلف الفضول)

(قال ابن هشام) وأما حلف الفضول فحدثني زياد بن عبد الله عن محمد بن ابي بكر قال تداعت
 قبائل من قريش الى حلف فاجتمعوا له في دار عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن
 تميم بن مرة بن كعب بن لؤي اشرفه وسنه فكان حلفهم عنده بنو هاشم وبنو المطلب وأسدي بن
 عبد العزى وزهرة بن كلاب وبنو تميم بن مرة فماتوا قدا واما هاهنا وحلفاؤهم
 أهلها وغيرهم ممن دخلها من سائر الناس الا قاموا معه وكانوا على من ظلمه حتى ترد عليه
 مظلمته فسميت قريش ذلك الحلف حلف الفضول * قال ابن ابي عمير فحدثني محمد بن زيد بن

المهاجر بن قنفذ التيمي انه مع طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما أحب ان لي به حمر النعم ولو ادعى به في الاسلام لأجبت قال ابن امحق وحديثي يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد اللبني ان محمد بن ابراهيم بن الحر التيمي حدثه انه كان بين الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم وبين الوليد بن عتبة بن أبي سفيان والوليد بن ميثم بن عبد الله بن المدينة أمره عليها معه معاوية بن أبي سفيان منازعة في مال كان بينهما بذي المروة فكان الوليد يتحامل على الحسين في حقه لمطامنة فقال له حسين أحلف بالله لئن صفتني من حقى أو لا أخذت سبني ثم لا أقوم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا دعون بحلف الفضول قال فقال عبد الله بن الزبير وهو عدو الوليد حين قال حسين ما قال وأنا أحلف بالله ان دعاه لا أخذت سبني ثم لا أقوم معه حتى يصف من حقه أو يموت جميعا قال وبلغت المدور بن مخزوم بن نوفل الزهري فقال مثل ذلك وبلغت عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله التيمي فقال مثل ذلك فلما بلغ ذلك الوليد بن عتبة انه فح الحسين من حقه حتى رضى قال ابن امحق وحديثي يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد اللبني عن محمد بن ابراهيم بن الحر التيمي قال قدم محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وكان محمد بن جبير اعلم قریش فدخل على عبد الملك بن مروان بن الحكم حين قتل ابن الزبير واجتمع الناس على عبد الملك فلما دخل عليه قال له يا أبا عبد الله ما كنت نكحني وأنتم يعني بنى عبد شمس بن عبد مناف وبنى نوفل بن عبد مناف في حلف الفضول قال أنت أعلم قال عبد الملك تخبرني يا أبا عبد الله بالحق من ذلك فقال لا والله لقد نكحنا نحن وأنتم منه قال صدقت قال ابن امحق فولى الرقادة والسقاءية هاشم بن عبد مناف وذلك ان عبد شمس كان رجلا سفارا قريبا يقيم مكة وكان مقبلا لا ذل ولا دوا وكان هاشم مرسرا فكان فيما يزعمون اذا حضر الحج قام في قریش فقال يا بني من قریش انتم خير ان الله وأهل بيته وأهل بيته وأهل بيته في هذا الموسم زوار الله وهاجج بيته وهم ضيف الله وأحق الضيف بالكرامة ضيفه فاجمعوا لهم ما تصنعون لهم به طعنا ما يأملهم هذه التي لا بد لهم من الإقامة لها فانه والله لو كان مالي يسع لذل ما كانتكموه فيخربون لذل ان خربا من أموالهم كل امرئ بقدر ما عده فيصنع به للعاج طعام حتى يصدروا منها وكان هاشم فيما يزعمون أول من سار الرحلتين لقریش ورحلته الشدة واهو الضيف وأول من أطمع التريد للعجاج بمكة وانما كان اسمه عمر الحاسمي هاشميا لا بهشمة الخبز بمكة لقومه فقال شاعر من قریش أرمض بعض العرب

عمر والذي هشم التريد اقومه • قوم بمكة مستنبحين بحاف
سنت اليه الرحلتان كلاهما • ستر الشتا ورحله الاصاف

(قال ابن هشام) أتت في بعض أهل العلم بالشعر من أهل الحجاز قوم بمكة مستنبحين بحاف قال ابن امحق ثم هلك هاشم بن عبد مناف بغزة من أرض الشام ناجر اقول السقاءية والرقادة من بعده المطالب بن عبد مناف وكان أصغر من عبد شمس وهاشم وكان ذا شرف في قومه وفضل وكانت قریش انما تسميه القبيص له صاحته وفضله وكان هاشم بن عبد مناف قدم المدينة ففرق حلى بنت هروا حديثي عدي بن الجاهرو كانت قبله عنفدا حبيبة بن الجلاح بن الجريش

(قال)

في نسخة

ورد بال مكة مستنبحون بحاف

(قال ابن هشام) ويقال الحريش بن جهمي بن كانة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن
الاسود فولدت له عمرو بن أبيجة وكانت لا تستكح الرجال لشرفها في قومها حتى يشترطوا لها
ان أمرها بيدها اذا كرهت رجلا فارقته فولدت له هاشم عبد المطلب فحمته شيبه ففرقه هاشم
عندها حتى كان وصيفا أو فوق ذلك ثم خرج اليه عبد المطلب ايقضه فيلحقه يلبده وقومه
فقال له سلمي لست بمسلة معك فقال لها المطلب اني غير منصرف حتى اخرج به معي ان ابن
أخي قد بلغ وهو غريب في غـ يرقومه ونحن أهل بيت شرف في قومنا نلئ كثيرا من أمرهم
وقومه وبلده وعشـ يرثه خيرة من الاقامة في غـ يرهم أو كما قال وقال شيبه لعمه المطلب فيما
يزعمون لست بمفارقة الا ان تأذن لي فاذنت له ودفعته اليه فاحقه فدخل به مكة مر دفعه معه
على بعـ يرته فالتق برش عبد المطلب ابتاعه فيها معي شيبه عبد المطلب فقال المطلب ويحكم
انما هو ابن أخي هاشم قدمت به من المدينة ثم هلك المطلب بردمان من أرض اليمن فقال رجل
من العرب يكيه

قد ظمئ الطبع بهد المطلب * بعد الجفان والشراب المنشعب * ليت قريشا بعده على نصب
(وقال مطرود بن كعب الخزازي يكي المطلب وبنو عبد مناف جميعا حين أنماه في نزل بن
عبد مناف وكان نزل آخرهم هـ لكا)

يا دله هيجت لبلات * احدي ليا الى القسيات
وما أقامني من هموم وما * عالجت من رزء المنيات
اذ اتذ كرت أخى نؤلا * ذكرني بالاوليات
ذكرني بالازر الحمر والاردية الصفراء الشيبات
أربعة كاهم سيد * أبناء سادات لسادات
ميت بردمان وميت بلسـ مان وميت بين غزات
وميت أسكن لحد الذي الشـ محجوب بشرق البنات
أخلصهم عبد مناف فهم * من لوم من لام بجمجات
ان المغيرات وابناها * من خير أحياء وأموات

وكان اسم عبد مناف المغيرة وكان أول بني عبد مناف هـ لكا هاشم بغزة من أرض الشام ثم
عبد شمس بمكة ثم المطلب بردمان من ناحية أرض اليمن ثم نوفل بلسـ مان من ناحية العراق
فقيه ليطرود فيما يزعمون لقد قلت فاحسنت ولو كان أغفل عما قلت كان أحسن فقال
أنظر وني ليا الى فكنت أنا ما ثم قال

يا عين جودي وأدري الدمع وانهمرى * وابكي على السر من كعب المغيرات
يا عين واحضري بالدمع واحدة لي * وابكي خبيسة نفسي في الملمات
وابكي على كل قباض أخى ثقة * ضغم الدسيعة وهاب الجزيلات
محض الضريبة على الهـم محتلقي * جلد الصـيرة ناب بالعليقات
ضعب البديهة لـ كس ولا وكل * ماض العزيمة متلاف الكرويات
صقر نوسط من كعب اذا نسبوا * بمجوحة الهد والشـم الرفيمات

قوله شيبه قال الطبرى
معى شيبه لشيبه كانت في
وأسه ويكنى بأبي الحرث
أكبر ولده

قوله البنيات اى الكعبة

قوله الضريبة اى الطبيعة
وقوله محتلقي بفتح اللام
أى تلم الخلق

في نعمة البليات

ثم اندي القيص والقياض • طلبا • واستخر طي • وسد فيضات بحيمات
 أمسى بردمان عنا اليوم مغربا • بالهف نفسي عايه بين أموات
 وابكي لب الويل اما كنت با كبة • لعبد شمس بشرقي الثبات
 وهاتم في ضريح وسط بلاتفة • تسفي الرياح عليه بين غزرات
 ونوفل كان دون القوم خالصة • أمسى بسان في رمس بومات
 لم التي مثلهم • بما ولا عربا • اذا استقلت بهم آدم المطبات
 أمست ديارهم منهم مع طلة • وقد يكونون زينا في السريات
 أفتاهم الدهر أم كات سيوفهم • أم كل من عاش ازواد المنيات
 أصبحت أرضي من الاقوام بعدهم • بسط الوجوه والقضاء التحيات
 باء • من فابكي أبا الشعث الشحيات • يسكنه حسرا مثل البليات
 يتكبر أكبر من يمشي على قدم • يموله بدوع بعد عبرات
 يتكبر شخصاطويل الباع ذا الجسر • أبي الهضبة فزاج الجبلات
 يتكبر عمر والعلا اذ حان مصرعه • سمح الصبية بسام العشيات
 يسكنه من كينات على حزن • باطول ذلك من حزن وعولات
 يسكن لما جلاهن الزمان له • خضر الحدود كالشمال الحيات
 محترمان على أوسا طهن لما • جزل الزمان من أحداث المصريات
 أبت لبلي أراعي النجم من ألم • أبكي وتبكي معي شجوى بذياتي
 ما في القروم لهم عدل ولا خطر • ولان تركوا شروى بقيات
 أبناؤهم خير أبناء وأنفسهم • خير النفوس لدى جهد الالابات
 كم وهو ما من طمر سابح أن • ومن طمره نهب في طمرات
 ومن سيوف من الهندي مخلصه • ومن رماح كاشططان الريكات
 ومن نوابع عما يفضلون بها • عند المسائل من بذل العطايات
 فلو حبست وأحصى الحاسبون معي • لم أقض أفعالهم تلك الهيات
 هم المدلون امامه شر نخسروا • عند الفضاير بانساب نقيات
 زين البيوت التي حلوا مساكنها • فاصبحت منهم وحشا خليات
 أقول والدين لا ترقا مسدا معها • لا يعبد الله أصحاب الرزيات

(قال ابن هشام) الفجر العطاء قال أبو خراش الهذلي

عجف اضيا في جلي بن معمر • بذى فجر ناوى اليه الارامل

• قال ابن ابي عمير أبو الشعث الشحيات هاشم بن عبد مناف قال ثم ولي عبد المطلب بن هاشم
 السقاية والرفادة بعد عمه المطلب فأقامه الناس وأقام قومه ما كان آباؤه يقعون قبيله
 لقومهم من أمرهم وشرف في قومه ثم قال ليأفقه أحد من آباءه وأحبه قومه وعظم خطرهم فيهم

(ذكر حفرة زمزم)

ثم ان عبد المطلب بينما هو نائم في الجحر اذا في نائم به حفرة زمزم • قال ابن ابي عمير وكان أول
 ما ابتدئ به عبد المطلب من حفرها كما حدثني يزيد بن أبي حبيب المصري عن مرثدين

عبد الله بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه
يحدث حديث زمزم حين أمر عبد المطلب بحفرها قال قال عبد المطلب الى انما في الحجر
اذ اناني ات فقال احفر طيبة قال قلت وما طيبة قال ثم ذهب عني فلما كان من الغد رجعت
الى مضجعي ففت فيه فخا في فقال احفر برية قال قلت وما برية قال ثم ذهب عني فلما كان الغد
رجعت الى مضجعي ففت فيه فخا في فقال احفر المضنونة قال قلت وما المضنونة قال ثم ذهب
عني فلما كان الغد رجعت الى مضجعي ففت فيه فخا في فقال احفر زمزم قال قلت وما زمزم
قال لا تنزف أبدا ولا تذم تسقي الحجج لا عظم وهي بين القرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم
عند قرية النمل * قال ابن اسحق فلما بين له شأما واول على موضعهما وعرف انه قد صدق غدا
بعموله ومعه ابنه الحارث بن عبد المطلب اس له يومئذ ولد غيره فحفر فيها فلما يابد العبد المطلب
الطبي كبر وعرفت قريش انه قد أدرك حاجته فقاموا اليه فقالوا يا عبد المطلب انما بئرنا
اسم عيل وان لنا فيها حقا فاشركنا معك فيها قال ما انا بفاعل ان هذا الامر قد خصصت به
دونكم وأعطيتهم من بينكم فقالوا له فأناضفنا فأنا غير تاركك حتى نخاصمك فيها قال فاجعلوا
بيني وبينكم من أحكامكم اليه قالوا كاهنة بنى سعد بن هذيم قال نعم قال وكانت بأشراف
الشام فركب عبد المطلب ومعه نفر من بني أبيه من بني عبد مناف وركب من كل قبيلة من
قريش نفر قال والارض اذ ذاك مقفوا وقال فخرجوا حتى اذا كانوا ببعض تلك المساور بين
الحجاز والشام في ماء عبد المطلب وأصحابه فظموا حتى أيقنوا بالهامة فاستسقوا من معهم
من قبائل قريش فأبوا اعليهم فقالوا اننا بقارة ونحن نخشى على أنفسنا مثل ما أصابكم فلما رأى
عبد المطلب ما صنع القوم وما يتخوف على نفسه وأصحابه قال ماذا ترون قالوا مارا بنا الاتبع
لأريك فرأينا شئت قال فاني أرى ان يحفر كل رجل منكم حفرة لنفسه بما يكمل الا ان من
القوة فكلمه مات رجل دفعه أصحابه في حفرة ثم واروه واحتى يكون آخركم - لا واحدا
فضيعة رجل واحد اسر من ضيعة ركب جميعا قالوا نعم ما أمرت به فقام كل رجل منهم فحفر
حفرة ثم قدموا ينتظرون الموت عطشا ثم ان عبد المطلب قال لأصحابه والله ان اناءنا يابينا
هكذا الموت لا تضرب في الارض ولا تبتغي لائقا لنا العجز فوسى الله ان يرزقنا ما يعض البلاد
ارتحلوا فارتحلوا حتى اذا فرغوا ومن معهم من قبائل قريش ينظرون اليهم ما هم فاعلوا
تقدم عبد المطلب الى راحته فركبها فلما تبعه ثبته فجعلت من تحت خفة هاعين من ماء عذب
فكبر عبد المطلب وكبر أصحابه ثم نزل فشرب وأصحابه واستقوا حتى ماوا أسقيتهم ثم
دعا القياثل من قريش فقال لهم الى الماء فقد سقانا الله فاشربوا واستقوا فجاءوا فاشربوا
واستقوا ثم قالوا قد والله قضى لك علينا يا عبد المطلب والله لا نخاصمك في زمزم أبدا ان الذي
سقال هذا الماء هذه القلاة له والذي سقال زمزم فارجع الى سقائه لا رشاد فارجع
ورجعوا معه ولم يصبوا الى الكاهنة وخلا بينه وبينها * قال ابن اسحق فهذه الذي بلغني
من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في زمزم * وقد سمعت من يحدث عن عبد المطلب
انه قيل له حين أمر بحفر زمزم

ثم ادع بالماء الروي غير الكدر * يسقي جميع الله في كل مبر * ليس يخاف منه شيء ما عمر

فخرج عبد المطلب حين قيل له ذلك الى قريش فقال تعلموا اني قد امرت ان احقر اكم
 زمزم فقالوا نهل بينك وبينك ان هي قال لا قالوا فارجع الى مضجعك الذي رأيت فيه ما رأيت فان
 يك حقا من الله بينك وان يك من الشيطان فلن يزود اليك فرجع عبد المطلب الى مضجعه
 فقام فيه فأتى فقبل له احقر زمزم انك احقرتم الم تندم وهي تراث من أيسك الاعظم
 لا تعرف أبدا ولا تدم تسقى الطحيط الاعظم مثل نعام جاف لم يقسم يندرفها نادر لمنم
 يكون ميراثا وعقد المحكم ليست كبهض ما قد تلم وهي بين الفرث والدم (قال ابن هشام)
 هذا الكلام والكلام الذي قبله من حديث علي في حفر زمزم من قوله لا تعرف أبدا ولا تدم
 الى قوله عند قرية النخل عندنا جبع وليس شعرا * قال ابن امحق فرعوا انه حين قيل له ذلك
 قال وأين هي قيل له عند قرية النخل حيث ينقر الغراب غدا والله أعلم أي ذلك كان
 * فغدا عبد المطلب ومعه ابنه الحرث وليس له يومئذ ولد غيره فوجد قرية النخل ووجد الغراب
 ينقر عندها بين الوثنين اساف وناثلة السذين كانت قريش تنقر عندهما ذبايحها فجاء
 بالمعول وقام ليحفر حيث أمر فقامت اليه قريش حبرا وابده فقالوا والله لا نتركك تحفر
 بين وثنيها هذين الذين تنقر عندهما فقال عبد المطلب لابنه الحرث زدني حتى احفر فوالله
 دمضين لما امرت به فلما عرفوا انه غير نازع خلوا بينه وبين الحفر وكفوا عنه فلم يحفر
 الا يسيرا حتى بذله الطي فكبر وعرف انه قد صدق فلما عادى به الحفر وجد فيها غزاة من
 ذهب وهما الغزاة الان اللذان دفنت جرحهم فحين خرجت من مكة ووجد فيها أسيافا قلعسة
 وادراعا فالت له قريش يا عبد المطلب انما عك في هذا شرك وحق قال لا ولكن هلم الى امر
 نصف بيني وبينكم نضرب عليهم ابا القداح قالوا كيف تصنع قال أجعل للكعبة قدحين ولي
 قدحين ولكم قدحين فنخرج له قدحاه على شيء كان له ومن تخلف قدحاه فلا شيء له قالوا
 انصفت فجعل قدحين اصنورين للكعبة وقدحين اسودين لعبد المطلب وقدحين ابيضين
 لقريش ثم اعطوا صاحب القداح الذي يضرب بهما عند هبل وهبل صنم في جوف الكعبة
 وهو أعظم أصنامهم وهو الذي يعني أبو سفيان بن حرب يوم أحد حين قال أعل هبل أي أظهر
 دينك وقام عبد المطلب يدعو الله عز وجل فضرب صاحب القداح فخرج الاصفران على
 الغزاة ونخرج الاسودان على الاسياف والادراع لعبد المطلب وتخلف قدح قريش
 فضرب عبد المطلب الاسياف بابا للكعبة وضرب في الباب الغزاة من ذهب فكان أول
 ذهب حليته الكعبة فيما يزعمون * ثم ان عبد المطلب أقام سقاية زمزم للجباج (قال ابن
 هشام) وكانت قريش قبل حفر زمزم قد احتقرت بئرا بمكة فيما حدثنا يزيد بن عبد الله
 البكائي عن محمد بن امحق قال حفر عبد شمس بن عبد مناف الطوى وهي البئر التي بالى مكة
 عند البيضاء دار محمد بن يوسف * وحفر هاشم بن عبد مناف بذروهي البئر التي عند المتمدن
 خطم المتمدن على قم شعبي أبي طالب وزعموا انه قال حين حفرها لا جعلها ابلاغ للناس
 (قال ابن هشام) وقال الشاعر

سقى الله أمها وها عرفت مكانها * جرابا وملكوما وبذرو الغمرا
 * قال ابن امحق وحفر بجلة وهي بئر المظم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف التي يسقون

عليها اليوم يزعم بنو نوفل ان المطعم ابناهما من أسد بن هاشم ويزعم بنو هاشم انه وهما له
حين ظهرت زمزم فاستغنوا بهما عن تلك الآبار * وحفر أمية بن عبد شمس الحفر لنفسه
* وحفرت بنو أسد بن عبد العزى سقية وهي بئر بني أسد * وحفرت بنو عبد الدار أم
احراد * وحفرت بنو بوجج السنبلة وهي بئر خلف بن وهب * وحفرت بنو سهم القسمر
وهي بئر بني سهم وكانت آبار حفاثر خارجا من مكة قديمة من عهد مرة بن كعب وكلاب بن
مرة وكبراء قريش الاوائل منها يشربون وهي رم ورم بئر مرة بن كعب بن لؤي * وخم
وخم بئر بني كلاب بن مرة * والحفر قال حذيفة بن غانم أخو بني عدي بن كعب بن لؤي
قال ابن هشام وهو أبو أي جهنم بن حذيفة

وقد ما غنينا قبل ذلك حذيفة * ولانستقي الا بنجم أو الحفر

(قال ابن هشام) وهذا البيت في قصيدة له ساذكرها ان شاء الله في موضعها * قال ابن اسحق
فحفرت زمزم على المياه التي كانت قبلها يسقي عليها الحاج وانصرف الناس اليها لما كان من
المسجد الحرام وانفضها على مساها من اياه ولانما بئر ابراهيم بن ابراهيم عليه السلام
واقفرت بها بنو عبد مناف على قريش كما هو على سائر العرب * فقال مسافر بن أبي عمرو بن
أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وهو يفخر على قريش بما ولوا عليهم من السقاية والرفادة
وما أقاموا للناس من ذلك ويزعم حين ظهرت لهم وانما كان بنو عبد مناف أهل بيت واحد
شرف بعضهم لبعض شرف وفضل بعضهم لبعض فضل

ورثنا المجد من آبا * ثنا فني بنا صعدا

ألم نسق الخبيج ونسعر الدلافة الرفدا

ونلقى عند نصريف الشمانيا شددار فدا

فانهم لك فلم نملك * ومن ذا خالدا أبدا

وزمزم في أرومتنا * ونفقاً عين من حسدا

(قال ابن هشام) وهذه الايات في قصيدة له * قال ابن اسحق وقال حذيفة بن غانم أخو بني
عدي بن كعب بن لؤي

وساق الخبيج ثم للخبز هاشم * وعبد مناف ذلك السيد القهري

طوى زمزم ما عند المقام فاصبحت * سقايته نخرا على كل ذي نخر

(قال ابن هشام) يعني عبد المطلب بن هاشم وهذا البيتان في قصيدة لحذيفة بن غانم
ساذكرها في موضعها ان شاء الله تعالى * قال ابن اسحق وكان عبد المطلب بن هاشم فيما يزعمون
والله أعلم قد نذر حين اتي من قريش مالى عند حنظل زمزم اثنى ولده عشرة نفر ثم بلغوا معه
حتى يمنعوه لينحرن أحدهم لله عند الكعبة فلما اتوا في بنوه عشرة وعرف انهم سيمنعونه جمعهم
ثم أخبرهم بنذره ودعاهم الى الوفاء لله بذلك فاطاعوه وقالوا كيف نصنع قال لياخذ كل رجل
منكم قدحا ثم يكتب فيه اسمه ثم اتوني ففعلوا ثم أتوه فدخل بهم على هبل في جوف الكعبة
وكان هبل على بئر في جوف الكعبة وكانت تلك البئر هي التي يجمع فيها مياهى للكعبة وكان
عند هبل قداح سبعة كل قدح منها فيه كتاب قدح فيه العقل اذا اختلفوا في العقل من

يحمله منهم ضربوا بالقداح السبعة فان خرج العقل فعلى من خرج حمله وقدح فيه نعم للامر
 اذا ارادوه يضرب به في القداح فان خرج قدح نعم عملوا به وقدح فيه لا اذا ارادوا امرا
 ضربوا به في القداح فان خرج ذلك القدح لم يفعلوا ذلك الامر وقدح فيه منكم وقدح فيه
 ملصق وقدح فيه من غيركم وقدح فيه المياء اذا ارادوا أن يحفر والماء ضربوا بالقداح
 وفيها ذلك القدح فحينما خرج عملوا به وكانوا اذا ارادوا أن يخننوا غلاماً أو يسكبوا
 منسكها أو يدفنوا ميتاً أو شحوا في نسب أحدهم ذهبوا به الى هبل ومائة درهم وبزور
 فأعطوا صاحب القداح الذي يضرب بها ثم قربوا صاحبهم الذي يريدون به ما يريدون ثم
 قالوا يا الهنا هـ ذا فلان بن فلان قد اردنا به كذا وكذا فان خرج الحق فيه ثم يقولون لصاحب
 القداح اضرب فان خرج عليه منكم كان منهم وسيطاون خرج عليه من غيركم كان حليفاً
 وان خرج عليه ملصق كان على منزله فيه لم لا نسب له ولا حلف وان خرج فيه شيء
 مما سوى هذا مما يعلمون به نعم عملوا به وان خرج لآخره عامه ذلك حتى يأثوه به مرة أخرى
 ينتهي في امرهم الى ذلك مما خرجت به القداح فقال عبد المطلب لصاحب القداح اضرب
 على بني هؤلاء بقداحهم هـ ذه وأخبره بنذره الذي نذر فاعطاه كل رجل منهم قدحه الذي فيه
 اسمه وكان عبد الله بن عبد المطلب أصغر بني أبيه كان هو والزبير وأبو طالب القاطمة بنت
 عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر
 (قال ابن هشام) عائذ بن عمران بن مخزوم قال ابن اسحق وكان عبد الله فيما يزعمون أحب
 ولد عبد المطلب اليه وكان عبد المطلب يرى ان السهم اذا أخطأ فقد أشوى وهو أبو رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فلما أخذ صاحب القداح القداح ليضرب بها قام عبد المطلب عنده
 هبل يدعو الله ثم ضرب صاحب القداح فخرج القدح على عبد الله فآخذه عبد المطلب بيده
 وأخذ الشفرة بيده ثم أقبل به الى اساف ونائلة ليدبحه فقامت اليه قريش من أديتهم فقالوا
 ماذا تريد يا عبد المطلب قال أذبحه فقالت له قريش وبنوه والله لا تذبحه أبداً حتى تعذر فيه اثنتان
 فعلت هـ ذا لا يزال الرجل يأتي بابنه حتى يذبحه فبإبقاء الناس على هـ ذا وقال له المغيرة بن
 عبد الله بن عر بن مخزوم بن يقظة وكان عبد الله ابن أخت القوم والله لا تذبحه أبداً حتى تذر
 فيه فان كان قد واه بأموالنا فديناه وقاتل قريش وبنوه لا تفعل وانطلق الى الحجاز فان
 به عرافة لها تابع فسلها وأنت على رأس أمرك ان أمرتك بذبحه ذبحته وان أمرتك بأمر
 لا توله فيه فرج قلبته فانطلقوا حتى قدموا المدينة فوجدوها فيما يزعمون بخير فركبوا
 حتى جازوها فسألوا وقص عليهم عبد المطلب خبره وخبر ابنه وما أراد به ونذره فيه فقالت لهم
 ارجعوا عني اليوم حتى يأتيني نابعي فأسأله فرجعوا من عندها فلما خرجوا عنها قام عبد
 المطلب يدعو الله ثم غمدوا عليه فقامت لهم قدساتي الخبركم الدبة فيكم قالوا عشر من الابل
 وكانت كذلك قالت فارجعوا الى بلادكم ثم قربوا صاحبكم وقربوا عشر من الابل ثم اضربوا
 عليها وعليه القداح فان خرجت على صاحبكم فزيدوا من الابل حتى يرضى بكم فان خرجت
 على الابل فأنحر وهاعنه فقد رضى بكم ونجا صاحبكم فخرجوا حتى قدموا مكة فلما أجمعوا
 على ذلك من الامر قام عبد المطلب يدعو الله ثم قربوا عبد الله وعشر من الابل وعبد المطلب

قائم عند دهل يدعو الله عز وجل ثم ضربوا الخرج القدح على عبد الله فزادوا عشر من
 الابل فبلغت الابل عشرين وقام عبد المطلب يدعو الله عز وجل ثم ضربوا الخرج القدح
 على عبد الله فزادوا عشر من الابل فبلغت الابل ثلاثين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم
 ضربوا الخرج القدح على عبد الله فزادوا عشر من الابل فبلغت الابل أربعين وقام عبد
 المطلب يدعو الله ثم ضربوا الخرج القدح على عبد الله فزادوا عشر من الابل فبلغت الابل
 خمسين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا الخرج القدح على عبد الله فزادوا عشر من
 الابل فبلغت الابل ستين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا الخرج القدح على عبد الله
 فزادوا عشر من الابل فبلغت الابل سبعين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا الخرج
 القدح على عبد الله فزادوا عشر من الابل فبلغت الابل ثمانين وقام عبد المطلب يدعو
 الله ثم ضربوا الخرج القدح على عبد الله فزادوا عشر من الابل فبلغت الابل تسعين وقام
 عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا الخرج القدح على عبد الله فزادوا عشر من الابل فبلغت
 الابل مائة وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا الخرج القدح على الابل فقالت قريش
 ومن حضر قد انتهت رضاربك يا عبد المطلب فزعوا ان عبد المطلب قال لا والله حتى اضرب
 عليها ثلاث مرات فضر بها على عبد الله وعلى الابل وقام عبد المطلب يدعو الله فخرج
 القدح على الابل ثم عادوا الثانية وعبد المطلب قائم يدعو الله فخرج القدح على
 الابل ثم عادوا الثالثة وعبد المطلب قائم يدعو الله فخرج القدح على الابل فخرت
 ثم تركت لا يصدها انسان ولا يمنع (قال ابن هشام) ويقال انسان ولا سبع (قال ابن هشام)
 وبين اضعاف هذا الحديث رجولهم يصح عندنا عن أحد من أهل العلم بالشرع قال ابن اسحق
 ثم انصرف عبد المطلب آخذاً بيد عبد الله فخر به فيما يزعمون على امرأتين بنى أسد بن عبد
 العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر وهي أخت ورقصة بن نوفل
 ابن أسد بن عبد العزى وهي عند الكعبة فقالت له حين نظرت الى وجهه أين تذهب يا عبد الله
 قال مع أبي قالت لك مثل الابل التي فخرت عندك وقع على الآن قال أنا مع أبي ولا أستطيع
 خلافة ولا نراقه فخرج به عبد المطلب حتى أتى به وهب بن عتبة بن عتبة بن زهرة بن كلاب بن
 مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر وهو يومئذ سيد بني زهرة نسباً وشرافاً فزوجه ابنته
 أمية ابنة وهب وهي يومئذ أفضل امرأة في قريش نسباً وموضعا وهي ليرة بنت
 عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن
 فهر وبرة لام حبيب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن
 غالب بن فهر وأم حبيب ليرة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب بن لؤي بن
 غالب بن فهر فزعوا انه دخل عليها حين أملكها مكانه فوقع عليها (فلمت برسول الله صلى
 الله عليه وسلم) ثم خرج من عندها فأتى المرأة التي عرضت عليه ما عرضت فقال لها مالك
 لا تعرضين علي اليوم ما كنت عرضت علي بالأمس قالت فارقك النور الذي كان معك
 بالأمس فليس لي بك اليوم حاجة وقد كانت تسمع من أذنهم ورقة بن نوفل وكان قد تنصر
 واتبع الكتب انه كان في هذه الأمة نبي قال ابن اسحق وحديثي أبو اسحق بن يسار انه

(ذكر المرأة المتعرضة
 لنكاح عبد الله بن عبد
 المطلب)

حدث ان عمه - لما دخل على امرأة كانت له مع آمنة بنت وهب وقد عمه - في طين له وبه
 آثار من الطين فدعاها الى نفسه - فابطأت عليه - لما رأته به من أثر الطين فخرج من عندها
 فتوضأ وغسل ما كان به من ذلك الطين ثم خرج حامدا الى آمنة فربها فدفعته الى نفسها فاني
 عليها - وبعد الى آمنة فدخّل عليها فأصابها (فحملت بمحمد صلى الله عليه وسلم) ثم مر بها مرة
 ذلك فقال لها اهل لك قالت لا مررت بي وبين عينيك غرة - فادعوتك فاني عليّ ودخلت
 على آمنة فذهبت بها * قال ابن اسحق فزعموا ان امرأته تلك كانت تحدث انه مر بها وبين
 عينيه غرة مثل غرة الفرس قالت فدعوتها رجاء ان تكون تلك بي فاني عليّ ودخل على آمنة
 فأصابها فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوسط قومه
 نسبا وأعظمهم شرفا - من قبل - لآبيه وأمه صلى الله عليه وسلم - وزعمون فيما يحدث الناس
 والله أعلم ان آمنة بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم - لم كانت تحدث انها أقيمت حبر
 حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم - فنيل لها انك قد حملت بسيد هذه الامّة فاذا رقع الى
 الارض فقولى أعيدته بالواحد * من شر كل حاسد ثم عليه محمد و رأته حين حملت به انه
 خرج منها نور رأت به قصور بصري من أرض الشام ثم لم يلبث عبد الله بن عبد المطلب
 أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم - لم ان ذلك وأم رسول الله صلى الله عليه وسلم حامل به

(ذكر ما قيل لا آمنة
 عندها برسول الله صلى
 الله عليه وسلم)

* (ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم - لم) *

آخر الجزء الثاني من أجزاء
 ابن هشام وأقول الجزء
 الثالث

قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال - حدثنا زيار بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق
 المطلبي قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة خلت من شهر
 ربيع الاول عام الفيل * قال ابن اسحق وحدثني المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخزومة
 عن أبيه عن جده قيس بن مخزومة قال ولد لأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل
 فحين لدنان * قال ابن اسحق وحدثني صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن يحيى
 ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زبارة الانصاري قال حدثني من شئت من رجال قومي
 عن حسان بن ثابت قال والله اني لغلام دفعه ابن سبيع سنين أو ثمان أعقل كل ما سمعت
 اذ سمعت يهوديا يصرخ بأعلى صوته على أطمه يثرب يامعشرهم وحدثني اذا اجتمعوا اليه
 قالوا ويلك مالك قال طلع اليه - له نعيم أجده الذي ولده * قال محمد بن اسحق فمالت
 سويد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فقلت ابن كم كان - حسان بن ثابت مقدم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم المدينة فقال ابن سبتين وقدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن
 ثلاث وخمسين سنة فسمع - ان ما سمع وهو ابن سبع سنين * قال ابن اسحق فلما وضعته
 أمه صلى الله عليه وسلم أرسلت الى جده عبد المطلب انه قد ولد له غلام وأنه فانظر اليه فأنه
 فنظر اليه وحدثته بما رأته حين حملت به وما قيل لها فيه وما أمرت به ان تسميه فيزعمون ان
 عبد المطلب أخذها فدخّل به الكعبة فقام يدعو الله ويشكر له ما أعطاه ثم خرج به الى أمه
 فدفعه اليها وهو التمس رسول الله صلى الله عليه وسلم الرضعا (قال ابن هشام) المراضع وفي كتاب
 الله تبارك وتعالى في قصة موسى عليه السلام وحرمنا عليه المراضع * قال ابن اسحق

(ذكر رضاعه صلى الله
 عليه وسلم)

فأتى صرع له من امرأته من بني سعد بن بكر يقال لها حليلة ابنة أبي ذؤيب وأبو ذؤيب عبد الله
 ابن الحرث بن شعبة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن قصبة بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن بن
 منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان واسم أبيه الذي أرضعه صلى الله عليه وسلم
 الحرث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة بن قصبة بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن
 (قال ابن هشام) ويقال للال بن ناصرة * قال ابن إسحق وأخوته من الرضاعة عبد الله بن
 الحرث وآية بنت الحرث وخندامة بنت الحرث وهي الشيماء غلب ذلك على اسمها فلا تعرف
 في قومها إلا بـهم والحليلة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحرث أم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ويذكرون أن الشيماء كانت تحضنه مع أمه إذ كان عندهم * قال ابن إسحق وحدثني جهم بن
 أبي جهم مولى الحرث بن حاطب الجعفي عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أو عن حديثه
 عنه قال كانت حليلة بنت أبي ذؤيب السعدية أم رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أرضعته
 تحدث أنهم آخر جنت من بلادهم زوجها وابن لها صغير ترضعه في نسوة من بني سعد بن بكر
 تلقس الرضعا قالت وهي في سنة شهباء لم تبقى لنا شيئا قالت فخرجت على أتان إلى قراء هنا
 شارب لنا والله ما تبض بقطرة وماتام لبنا أجمع من صبينا الذي مننا من بكائه من الجوع
 ما في ثدي ما يغنيه وما في شاربنا ما يغديه (قال ابن هشام) ويقال يغذيه ولكن أكثر جو
 الغيث والفرج فخرجت على أتانى تلك فلتت دأدت بالركب حتى شق ذلك عليهم ضعفا
 وجعفا حتى قدمت مكة تلقس الرضعا فنامنا امرأة الأوقد عرض علينا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لم نتأبه إذ قيل لها إنه يتيم وذلك أنا إنما كنا نرضع جوالمعروف من أبي العبي فكأن قول
 يتيم وما عسى أن تصنع أمه وجده فكأنك تكرهه لذلك فبقيت امرأة قدمت معي الأخذت
 رضعا غيبى فلما أجمعنا الانطلاق قلت لصاحبي والله إنى لا أكره أن أرجع من بين صواحي ولم
 آخذ رضعا والله لا ذهبن إلى ذلك البتة فلا آخذنه قال لا عليك أن تفعل في عسى الله أن يجعل
 لنا فيه بركة قالت فذهبت إليه فأخذته وما حملني على أخذه إلا أنى لم أجده غيره قالت فلما أخذته
 رجعت به إلى رحلي فلما وضعت في حجرى أقبل عليه وديا به شام من لبن فشرب حتى روى
 وشرب معه أخوه حتى روى ثم ناما وما كنا ننام معه قبل ذلك وقام زوجي إلى شاربنا تلك
 فإذا أنا لحافل فخلب منها ما شرب وشرب معه حتى انتمينا أربا وشبعنا فبقيت أمه
 قالت يقول صاحبي حين أصبحنا نعلمي والله يا حليلة أنك أخذت نسمة مباركة قالت فقلت والله
 أنى لا أرجو ذلك قالت ثم خرجنا ولركبت أتانى وحملت عليها حتى فوالت لقمات بالركب ما يقدر
 عليها شيء من جرهم حتى إن صواحي يقول لي يا ابنة أبي ذؤيب ويحك لك أربعي علينا البست
 هذه أتانك التي كنت خرجت عليها فأقول لهن بلى والله إنما هي في فقلن والله أن لها أشانا
 قالت ثم قدمت منا منزلة من بلاد بني سعد وما علم أرضا من أرض الله أجاب منها فكانت
 غني تروح على حين قدمت نابه معنا شبعنا عابنا فخلب ونشرب وما يخلب انسان قطرة لبن
 ولا يجدها في ضرع حتى كان الحاضرون من قومنا يقولون لرعيانهم ويلكم اسرحوا حيث
 يسرح راعي بنت أبي ذؤيب فتروح أغنامهم جميعا ما تبض بقطرة لبن وتروح غنمى شباعا
 لبنا فلما نزل تعرف من الله الزيادة والنسب حتى مضت سنتاه وفصلته وكان يشب شبا بالابشيه

قوله قراء قال في القاموس
 القمرة بالضم لون إلى
 الخضر أو يبيض فيه
 كدره جارا قروا تان قراء

٥١

(ذكر شق صدره صلى الله عليه وسلم في صفه)

الفلان فلم يبلع سنبه حتى كان غلاما محفرا قالت فقد منابه على أمه ونحن أحرص شيء على مكته فبينا كنا كثر من ركبة فمكنا أمه وقلت لها لو تركت بني عندي حتى يغلظ فاني أخصي عليه وبامكة قالت فلم نزل بها حتى رذنه معنا قالت فرجعنا به فوالله انه بعد مدة قدمنا بأشهر مع أخيه اني بهم لنا خلف يوتنا اذا أنا أخوه يشتد فقال لي ولا يسه ذلك أخى القرشي قد أخذ رجلا ن عليه اثاب بيض فاضجعه فشق بطنه ففهم ما يسوطانه قالت فخرجت أنا وأبوه ففهم فوجدناه قائما منتفعا وجهه قالت فالتزمته والتزمت أبوه فقلنا له مالك يا بني قال جاني رجلا ن عليه ما ثاب بيض فاضجعاني وشق بطني فالتساقفه شيئا لا أدري ماهو قالت فرجعنا به الى خباتنا قالت وقال لي أبوه يا حليمه لقد دخلت أن يكون هذا الغلام قد أصيب فألحقه باهله قبل أن يظهر ذلك به قالت فاحتملناه فقدمنا به على أمه فقالت ما أقدمك به يا ظن وقد كنت حريصة عليه وعلى مكته عندك قالت فقلت نعم قد بلغ الله بابني فضيت الذي على وتخوفت الاحداث عليه فاديه عليك كتحسين قالت ما هذا شأنك فاصدقني خبرك قالت فلم تدعني حتى أخذ برتها قالت افضوت عليه الشيطان قالت قلت نعم قالت كلا والله لا للشيطان عليه من سبيل وان لبني لسانا فلا أخبرك خبره قالت بلى قالت رأيت حين حملت به انه خرج مني نور اضاء لي به قصور بصري من أرض الشام ثم حملت به فوالله ما رأيت من حمل قط كان أخف ولا يسر منه ووقع حين ولده وانه لو اضع يديه بالأرض رافع رأسه الى السماء دعيه عنك وانطلق راشدة * قال ابن اسحق وحدثني ثور بن يزيد عن بعض أهل العلم ولا أحسبه الا عن خالد بن معدان الكلاعي ان نورا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله أخبرنا عن نفسك قال نعم أنا دعوة أبي ابراهيم وبشرى عيسى ورأت أمي حين حملت بي انه خرج مني نور اضاء لي قصور من أرض الشام واسترضعت في بني سعد بن بكر فبينا أنا مع أخ لي خلف يوقتنا نرى به ما اذا أنا في رجلا ن عليه ما ثاب بيض بطست من ذهب مملوءة نجا ما أخذاني ففابطني واستخر جافلي فشقاه فاستخرج منه علقه سوداء فطرحها ثم غسلا قلبي وبطني بذلك الثلج حتى انقيا قال ثم قال أحدهما الصاحبه زنه بعشرة من أمته فوزني بهم فوزنتهم ثم قال زنه بمائة من أمته فوزني بهم فوزنتهم ثم قال زنه بألف من أمته فوزني بهم فوزنتهم فقال دعه عنك فوالله لو وزنته بأمته لو زنها * قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي الا وقد رمى الغنم قبل وأنت يا رسول الله قال وأنا * قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه أيا ما عركم أيا ما قرشي واسترضعت في بني سعد بن بكر * قال ابن اسحق وزعم الناس فيما يحدثون والله أعلم ان أمه السعدية لما قدمت به مكة أضلها في الناس وهي مقبلة به نحو أهلها فالتفت به فلم يجدته فأتت عبد المطلب فقالت له اني قد قدمت بمحمد هذه الليلة فلما كنت بأعلى مكة أضلني فوالله ما أرى أين هو فقام عبد المطلب عند الكعبة يدعو الله أن يرده فبزعرون انه وجدته ورقة بن نوفل بن أسد ورجل آخر من قريش فأتيا به عبد المطلب فقالا له هذا ابن وجدناه بأعلى مكة فأخذه عبد المطلب فجعله على عنقه وهو بطرف بالكعبة يدعو ويذو يدعو له ثم ارسل به الى أمه آمنه * قال ابن اسحق وحدثني بعض أهل العلم ان محمدا ج أمه السعدية على ردها الى أمه مع ما ذكرت

لامه عما أخبر بها عنه ان نقرأ من الحبشة نصارى رأوه معهما حين رجعت به بعد فطامه فنظروا
 اليه وسألوها عنه وقلبه ثم قالوا اله الناذن هذا الفلام فلان ذهابه الى ملكا وبلدنا فان
 هذا غلام كائن له شأن ونحن نعرف أمره فزعم الذي حدثني انهم لم تكذب قلب به منهم * قال
 ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أمه آمنة بنت وهب وجدته عبد المطلب بن
 هاشم في كلاءة الله وحفظه بنبته الله تعالى فاحسن الماير يديه من كرامته فلما بلغ رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ست سنين توفيت أمه آمنة بنت وهب * قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن أبي
 بكر بن محمد بن عمرو بن نحر عن أم رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنة توفيت ورسول الله صلى
 الله عليه وسلم ابن ست سنين بالابواء بين مكة والمدينة كانت قد قدمت به على اخواله من بني
 عدى بن النضر تزيره اباها فمات وهي راجعة به الى مكة (قال ابن هشام) أم عبد المطلب بن
 هاشم سلبت عمرها النجارية فلهذه الخلوقة التي ذكر ابن اسحق لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 فيهم * قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جدته عبد المطلب بن هاشم
 وكان يوضع له عبد المطلب فراش في ظل الكعبة فكان ينومه يجلسون حول فراشه ذلك حتى
 يخرج اليه لا يجلس عليه أحد من بنيه اجلالة قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي
 وهو غلام جفرا حتى يجلس عليه فيأخذه أعمامه أو أخوه عنه فبه قول عبد المطلب اذا رأى
 ذلك منهم دعوا ابني فوالله ان له اشأنا ثم يجلسه معه عليه ويصيح ظهره يسده ويسره ما يراه
 يصنع

• وفاة عبد المطلب وما رثي به من الشعر •

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانى سنين هلك عبد المطلب بن هاشم وذلك بعد الفيل
 بثمانى سنين * قال ابن اسحق وحدثني العباس بن عبد الله بن معدين عباس عن بعض
 أهله ان عبد المطلب توفي ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثمانى سنين * قال ابن اسحق حدثني
 محمد بن سعيد بن المسيب ان عبد المطلب لما حضرته الوفاة عرف انه ميت جاع بناته وكن
 ست نسوة صفية وبرة وعاتكة وأم حكيم البيضاء وأمية وأروى فقال لهن ايكن
 على حق أسمع ما تقاتن قبل أن أموت (قال ابن هشام) ولم أر أحد من أهل العلم بالشعر يعرف
 هذا الشعر الا أنه لما رواه عن محمد بن سعيد بن المسيب كتبناه فقات صفية ابنة عبد المطلب
 نسكي أباها

أرقت لصوت نائحة بلبل * على رجل بقارعة الصعيد
 ففاضت عند ذلك دموعي * على خدي كخدر الفريد
 على رجل كريم غير غل * له الفضل المبين على العبيد
 على الفاض شبيهة ذى المعالي * أيسك الخبير وارث كل جود
 صدوق في المواطن غير تكس * ولا تفت المقام ولا سيد
 طويل الباع أروع شتظمي * مطاع في عشرته حميد
 رفيع البيت أبلغ ذى فضول * وغيت الناس في الزمن الحزود
 كريم الجدل بسدى وصوم * يروق على المسود والسود

(وفاة آمنة وحال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مع
 جدته عبد المطلب بعد ها)

الشقت الدقيق الضامة
 لاهزالا ويحرك والشتظمي
 التقى الجسم اه قاموس

عظيم الحلم من فقر كرام * خضارمة ملازمة أسود
فلو خلد امرؤ لقد يم محمد * ولكن لاسيبل الى الله لود
لكان محمداً أخرى اللبالي * لفضل الحمد والحسب التلبد
(وقالت برة بنت عبد المطلب تبكي أباه)

أعجبني جودا بدمع درر * على طيب الخبيم والمعنصر
على ماجد الجود وارى الزناد * جيسل المعيا عظم الخاطر
على شبة الحمد ذى المكرمات * وذى الجود والعز والمفقور
وذى الحلم والفضل فى الثقات * كثير المكارم جم الفجر
له فضل محمد على قومه * منير بلوح كضوء الشمس
أنتم الله المنان لم تشوه * بصرف اللبالي ورب القدر
(وقالت عائشة بنت عبد المطلب تبكي أباه)

أعجبني جودا ولا تبغلا * بدمع كما بعد نوم النيام
أعجبني واسحق فراوا كبا * وشو بابا كبا كبا التمدام
أعجبني واستغفرط واسجما * على رجب غيرة نكس كهام
على الطفل الغمر فى الثقات * كريم المسامى وفى الزمام
على شبة الحمد وارى الزناد * وذى صدق به تدبث المقام
وسيف لدى الحرب صمصامة * ومردى الخاصم عند الختام
وسهل الخليفة طاق السدين * وفى عدد ملي صميم لهام
تبسك فى باذخ يتنسه * رفيع الثوابه صعب المرام

(وقالت أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب تبكي أباه)

ألا يا عين جودى واستلى * وبكى ذالذى والمكرمات
ألا يا عين ويحك أسع فبني * بدمع من دموع هاطلات
وبكى خير من ركب المطايا * أبالك الخير تبارا القرات
طويل الباع شبيه ذالعالى * كريم الخبيم محمود الهبات
ومولاة رابة هبرزيا * وغينا فى السنين المعجلات
ولمّا حين تشجر العوالى * تروقه عيون الناظران
عقبيل بي كانه المبرجى * اذا ما الدهر أقبل بالهبات
ومفزعها اذا ما هاج هيج * بداهية وخضم المعضلات
فبكىه ولا تسمى بحزن * وبكى ما بقيت الباكيات

(وقالت أمية بنت عبد المطلب تبكي أباه)

ألا هان الراى المشير ذالقد * وساقى الطيخ والهيامى عن الجرد
ومن يؤلف الضيف الغريب بيونه * اذا ما صممه الناس بفعل بالعد

قوله الفجر بالخبيم العطاء
والكرم والجود
والعرف والمال وكثرته
قاموس

وفى مختلف وفى الضرورة
والعدمى قد يم الشرف

الهبرى الجليل الوسم

قوله ولا تسمى اى لا تسمى
فصل المهمة بالقتل

كسبت وإيداً خيراً ما تكسب النقي * فلم تنفكك تزداد يا شبيبة الحمد
أبو الحارث الفياض خلى مكانه * فلا تبعه دن فكل حتى إلى بعد
فأني لبك ما بقيت وموجع * وكان لها أهلاً لما كان من وحدى
سقاؤى النائم في القبر عطرًا * فسوف أبكيه وإن كان في الحد
فقد كان زينا للعشيرة كلها * وكان حميداً حينما كان من حد
(وقالت أروى بنت عبد المطلب تبكي أباه)

بكت عيني وحق لها البكاء * على سمع بهيته الحياء
على سهل الخليفة الطيحي * كريم الخليفة العلاء
على الفياض شبيبة ذي المعالي * أبيض الخبير ليس له كفاء
طويل الباع أماس شيطمي * أغر كأن غمرته ضياء
أقرب الكشمع أروع ذي فضول * له الحمد المقدم والمنا
أبي الفهم أبلغ هجرى * قد ديم الحمد ليس به خفاء
ومع قتل مالك وبيع نهر * وفاض لها إذا انفس القضاء
وكان هو الفتي كرمًا وجودا * وبأسا حين تنسكب الدماء
إذا هاب الكفة الموت حتى * كأن قلوباً كثرهم هوا
مضى قد ما يذرى بد خشيب * عليه حين تبصره البهاء

* قال ابن الصق فزعم لي محمد بن سعيد بن المسيب أنه أشار برأسه وقد أصمت أن هذا كذا
فابكتني (قال ابن هشام) المسيب ابن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم
* قال ابن الصق وقال حذيفة بن غانم أخو بني عدي بن كعب بن لؤي يسكن عبد المطلب بن
هاشم بن عبد مناف ويذكر فضله وفضل قصي على قريش وفضل ولده من بعده عليهم وذلك أنه
أخذ بقرم أربعة آلاف درهم بمكة فوففهم أغربه أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب فافتكته

أعيتي جوداً بالدموع على الصدر * ولأنما استقيت سبل الفطر
وجوداً بدمع واسفعا كل شارق * بكاء امرئ لم يشوه نائب الدهر
على رجول جلد القوى ذي حفيظة * جميل الحياء غير تنكس ولا هذر
على الماجد الهول ذي الباع والهاء * ربيع لؤي في القحوط وفي العسر
على خير حاف من معد وناعل * كريم المساعي طيب الخيم والنجر
وخيرهم أصلاً ورفراً ومعدنا * وأحظاهم بالكرامات وبالذكر
وأولاهم بالحمد والحمد والتهنى * وبالفضل عند المجوعات من الغبر
على شبيه الحمد الذي كان وجهه * يضئ سواد الليل كالقمر البدر
وساق الطيخ ثم القم بزمه هاشم * وعبد مناف ذلك السعد الغهرى
طوى زمناً عند المقام فاصبحت * سقايتهم نغراً على كل ذي غفر
ليسك عليه كل عان بكربة * وآل قصي من مقل وذو وفسر
بنو سراة كملهم وشبابهم * تغلق عنهم بيضة الطائر المسقر

الاجري العادة

قصي الذي عادي كانه **كاهما** * ورباط بيت الله في امسر والبسر
 فان تك غائته المنيا وصرقها * فقد عاش ميمون النقيبة والامر
 وابقى رجالا سادة **فبرعزل** * مصاليت أمثال الرديفة السهر
 أبو عتبة الملقى الى **حباه** * أغرهم جان اللون من نفر غر
 وحزة مثل البدر **يتلاند** * نفي الثياب والزمام من الغدر
 وعبد مناف ماجد ذو حفيظة * وصول لذي القربي رحيم لذي الصهر
 كهولهم خيرا الكهول **ونساهم** * كسل المسلول لا تبور ولا تحري
 متى ما تلاقى منهم الدهر **ناشأ** * تجدد به اجريا أو تله يجرى
 هم ملوا البلاء **بجد** وعزة * اذا سبق الخيرات في سالف العصر
 وفيهم بناء **للعلا** وعمارة * وعبد مناف جد هم جابر الكسر
 بانكاح عوف بنه **ليجبرنا** * من أعدائنا اذا سلطنا بنو فهر
 فسرنا تهاى البلاد **ونجدها** * بأمنة حتى خاضت العير في البحر
 وهم حضروا والناس **بادفريقهم** * وليس بها الاشـيوخ في عمرو
 بنو هاديا راجعة **وطوروا** بها * بثارا تسمع الماء من نبع البحر
 لكي يشرب الججاج **منها** وغيرهم * اذا استدر وما صبح نابعة البحر
 ثلاثة أيام **تظلم** كاهم * مخسنة بين الاخشاب والجحر
 وقدما غنيما قبل ذلك **حقمة** * ولاندتقى الاجضم أو الخفسر
 وهم ينفقرون الذنب **يتقم** دونه * ويعفون عن قول السفاهة والمهر
 وهم جمعوا حاف الاحامش **كاهما** * وهم نكلوا هنا غواة بني بكر
 فخارج اما **أهل** ككن فلا تزل * لهم شاكر احق تغيب في التجر
 ولا تنس ما لى **ابن** لبيق فانه * قد أسمى يد المحقرة منك بالشكر
 وأنت ابن لبيق من قصي **اذا انقوا** * بحيث انتهى قصدا القواد من الصدر
 وأنت تناولت **العلا** لاجمعتها * الى محمد للجد ذى نبع جبر
 مسبق وقت القوم **بذلا** ونائلا * وسدت ولدا كل ذى سودد غمر
 وامك سر من خراصة **جوهـر** * اذا حصل الانساب يوما ذوو الخير
 الى سببا **الابطال** تقى وتنفى * فأكرم به امنسوبة في ذرا الزهر
 أو شهر من **هم** وعـرو بن مالك * وذو جد من قومها أو الجبر
 وأسد قاذو الناس **عشرين** حجة * يؤيد في تلك المواطن بالانصر
 (قال ابن هشام) قوله أمك سر من خراصة **يعنى** أبا الهب أم لبيق بنت هاجر الخزاعي وقوله
 باجريا أو تله عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وقال مطرو وبن كعب الخزاعي **يعنى**
 عبد المطلب وبني عبد مناف

شهر بتشهد الميم

يا أيها الرجل الحقول رحله * هلا سالت من آل عبد مناف
 هبتك أمك لو حلت بداهم * ضفوك من جرم ومن اقراف

المنعمين اذا النجوم تغيرت * والطاعنين لرحله الايلاف
 والمطعمين اذا الرياح تذاوحت * حتى تغيب الشمس في الرجايف
 اما هلكت ابا الف مال فاجري * من فوق مثل ذلك عقد ذات طفاف
 الا ابيك اخي المكارم وحده * والفيض مطاب ابي الاضياف

فلما هلك عبد المطلب بن هاشم ولي زهزم والسقاية عليه ما بعده العباس بن عبد المطلب وهو
 يومئذ من أحدث اخوته سنا فلم تزل اليه حتى قام الاسلام وهي بيده فأقرها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم له على ما مضى من ولايته فهي الى آل العباس بولاية العباس اياها الى اليوم * وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد عبد المطلب مع عمه ابي طالب وكان عبد المطلب فيما يزعمون
 يوصي به عمه ابا طالب وذلك لان عبد الله ابا رسول الله صلى الله عليه وسلم و ابا طالب اخوان
 لاب وأُم أمهم فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم (قال ابن هشام) عائذ بن
 عمران بن مخزوم * قال ابن اسحق وكان ابي طالب هو الذي يلي أمر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بعد جده فكان اليه ومعه * قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ان ابا
 حذثة ان رجلا من لهب (قال ابن هشام) ولهب من ازدشوة كان عائفا فكان اذا قدم مكة
 اتاه رجال قريش بغلامهم ينظرون اليهم ويعتاف لهم فيهم قال فأتاني به ابي طالب وهو غلام مع من
 يأتيه فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شغل عنه شيء فلما فرغ قال الغلام علي بن أبي طالب
 رأي ابي طالب حرمه عليه غيبه عنه فجعل يقول ويلكم ردوا علي الغلام الذي رأيته آتفا
 فوالله ليكونن له شأن قال فانطلق به ابي طالب

(قصة بصيرا)

قال ابن اسحق ثم ان ابا طالب خرج في ركب نابرا الى الشام فلما تبها بالرحيل واجمع المسير
 صلب به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يزعمون فتركوه وقال والله لاخرجن به معي ولا يفارقني
 ولا يفارقه أبدا وكما قال فخرج به معه فلما نزل الركب بصري من أرض الشام وبها راهب
 يقال له بصيرا في صومعة له وكان اليه علم أهل النضرانية ولم يزل في تلك الصومعة ممثقا
 راهب اليه بصيراهم عن كتاب فيها فيما يزعمون يتوارفونه كابر اعرن كابر فلما نزلوا ذلك العام
 بصيرا وكانوا كثيرا ما يرون به قبل ذلك فلا يكلمهم ولا يعرض لهم حتى كان ذلك العام فلما
 نزوا به قريسا من صومعته صنع لهم طعاما كثيرا وذلك فيما يزعمون عن شيء رآه وهو في صومعته
 يزعمون انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في صومعته في الركب حين اقبلوا وغمامة
 تظله من بين القوم قال ثم اقبلوا فزولوا في ظل شجرة قريسا منه فنظر الى الغمامة حين أغلقت
 الشجرة وتمصرت أغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استظل تحتها فلما
 رأى ذلك بصيرا نزل من صومعته وقد أمر بذلك الطعام فصنع ثم أرسل اليهم فقال اني قد
 صنعت لكم طعاما يامع من قريش فانا أحب أن تحضروا كماكم صغيركم وكبيركم وعبدكم
 وحرکم قال له رجل منهم والله يا بصيرا ان لك اشأانا اليوم ما كنت تصنع هذا بنا وقد كنا نرى بك
 كثيرا فاشأناك اليوم قال له بصيرا صدقت قد كان ما تقول ولكنكم ضللت وقد أحيت أن
 أكرمكم وأصنع لكم طعاما فأتوا كلون منه كلهم فاجتمعوا اليه وتحلف رسول الله صلى الله

عليه وسلم من بين القوم لحدائثة سنة في رجال القوم تحت الشجرة فلما نظر بجيرا في القوم ولم ير
 الصفة التي يعرف ويحدد عنده فقال يا معشر قريش لا يضلن أحد منكم عن طمأني قالوا له
 يا بجيرا ما تخلف عنك أحد فينبغي له أن يأتيك الأعلاما وحدث القوم منة فاختص في رجالهم
 فقال لا تفعلوا ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم قال فقال رجل من قريش مع القوم واللات
 والعزى إن كان للوم بنا أن يخلف ابن عبد الله بن عبد المطلب عن طعام من ينشأ من بنيهم قام إليه
 فاحتضنه وأجلسه مع القوم فلما رآه بجيرا جعل يلحظه لخطا شديدا ونظرا إلى أشباه من
 جسده وقد كان يجدها عنده من صفته حتى إذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا قام إليه
 بجيرا فقال يا غلام أسألك بحق اللات والعزى ألا أخبرني عما سألك عنه وإنما قال له بجيرا
 ذلك لأنه مع قوم يحقون بهم ما فرغوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسألني باللات
 والعزى شيئا والله ما أبغض شيئا قط بغض ما فقال له بجيرا في الله ألا أخبرني عما سألك
 عنه فقال له سألني عبد الله بن جهم يسأله عن أشباه من حاله من نومه وهيئته وأمواله فجعل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فيوافق ذلك ما عذب بجيرا من صفته ثم نظر إلى ظهره فرأى
 خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده (قال ابن هشام) وكان مثل أثر
 الحجيم • قال ابن اسحق فلما فرغ أقبل على عمه أبي طالب فقال له ما هذا الغلام منك قال ابني
 قال له بجيرا ما هو بينك وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حيا قال فانه ابن أخي قال فما فعل
 أبوه قال مات وأمه حبلى به قال صدقت فارجع ابن أخيك إلى بابه واحذر عليه يوم ودفع الله
 أقرأه وعرفوا منه ما عرفت لم يبعثه شرا فانه كان لابن أخيك هذا شأن عظيم فامرع به إلى
 بلاده فخرج به عنه أبو طالب سريعا حتى أفداه مكة حين فرغ من تجارته بالشام فزعموا فيها
 يرى الناس أن زورا وشاملا يورثهم فزعموا أنهم من أهل الكتاب قد كانوا رأوا من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مثل ما رآه بجيرا في ذلك السفر الذي كان فيه مع عمه أبي طالب فأرادوه
 فزعم عنه بجيرا وزعمهم الله وما يجحدون في الكتاب من ذكره وصفته وأنهم أنجبوا لما
 أرادوا به ليخلصوا إليه ولم يزل بهم حتى عرفوا ما قال لهم وصدقوا بما قال فتركوه وانصرفوا
 عنه فشب رسول الله صلى الله عليه وسلم والله تعالى يكره ويحفظه ويحيطه من أقدار
 الجاهلية لما يريد به من كرامته ورسالته حتى بلغ أن كان رجلا أفضل قومه مروءة وأحسنهم
 خلقا وأكرمهم حسبا وأحسنهم جوارا وأعظمهم حملا وأصدقهم حديثا وأعظمهم
 أمانة وأبعدهم من الفحش والاختلاق التي تئس الرجال تنزهوا وتكرما حتى ما معه في قومه
 إلا الامين كما جمع الله فيه من الامور والصالحات وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكرني
 يحدث عما كان الله يحفظه به في صغره وأمر جاهليته انه قال لقد أتيتني في غلمان من قريش
 تنقل بحجارة ليعض ما يلعب به الغلمان كما قد تعري وأخذوا زره فجعله على رقبته يحمل عليه
 الحجارة فاني لأقبل معهم كذلك وأدبر ذلكمني لاكم ما أراه لكمه وجبة ثم قال شدة عليك
 أزارك قال فأخذته وشدته على ثم جهات أجل الحجارة على رقبتي وأزارني على من بين أهلي

• (حرب البجرا) •

(قال ابن هشام) فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عشرة سنة أو خمس عشرة سنة

ففيما حدثني أبو عبيدة الصنوي عن أبي عمرو بن العلاء هاجت حرب الفجار بين قريش ومن معها من كنانة وبين قيس عيلان وكان الذي هاجها ان عروة الرحال بن عتبة بن جهم قريش كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن أجاز لطيفة للنعمان بن المنذر فقال له البراض بن قيس أحد بني صعرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة اتجيزها على كنانة قال نعم وعلى الخلق فخرج فيها عروة الرحال وخرج البراض يطلب عفته حتى اذا كان بين ذى طلال بالعامة غفل عروة فوثب عليه البراض فقتله في الشهر الحرام فلذلك سعى الفجار وقال البراض في ذلك

وداهية تهم الناس قبلي * شددت لها بني بكر ضلوعي

هدمت بها بيت بني كلاب * وأرضعت الموالى بالضرع

ورفعت له بذى طلال كني * فغري عيـد كالجذع الصريع

(وقال لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب)

أبلغ ان عرضت بني كلاب * وعامر وانخطوب لها موالى

وبلغ ان عرضت بني عامر * وأخوال القيسيل بني هلال

بأن الوافد الرحال أمسى * مقبعا عند قمين ذى طلال

وهذه الايات في آيات له فيما ذكر ابن هشام فأتى قريشا فقال ان البراض قد قتل عروة وهم في الشهر الحرام به كاظ فارتحلوا وهوازن لانهم ثم بلغهم الخبر فاتبعوهم فادركوهم قبل ان يدخلوا الحرم فاقتتلوا حتى جاء الليل ودخلوا الحرم فأمسكت عنهم هوازن ثم اتقوا به هذه اليوم أيا ما والقوم متساندون على كل قبيل من قريش وكنانة رئيس منهم وعلى كل قبيل من قيس رئيس منهم ونهـم رسول الله صلى الله عليه وسلم بهن أيامهم أخرجه أعمامه معهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت أنبل على أعمامى اى أردعهم نبل عدوهم اذ ارموهم بها * قال ابن اسحق هاجت حرب الفجار ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عشر من سنة وانما سمي يوم الفجار بما اسفل هذان الحيمان كنانة وقيس عيلان فبسه من المحارم بينهم وكان قائد قريش وكنانة حرب بن أمية بن عبد شمس وكان الظفر في أول النهار لقيس على كنانة حتى اذا كان في وسط النهار كان الظفر لكنانة على قيس (قال ابن هشام) وحديث الفجار أطول مما ذكرنا وانما معنى من استقصاه قطعه حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

* (حديث تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة رضى الله عنها) *

(قال ابن هشام) فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمساً وعشرين سنة تزوج خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب فيما حدثني غير واحد من أهل العلم عن أبي عمرو والدي * قال ابن اسحق وكانت خديجة بنت خويلد امرأة ناجرة ذات شرف ومال تسـتأجر الرجال في مالها وتضاربهم اياه بشئ يجبه له لهم وكانت قريش قومًا تجاراً فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغها من صدق حديثه وعظم أمانته وكرم أخلاقه بعثت اليه فعرضت عليه أن يخرج في مال لها الى الشام تاجرًا وتعطيه

قوله أجاز في نسخة أجاز بالزاي وكلاهما صحيح

قال في القاموس وذو طلال ككتاب ماء أو موضع يلاذ به مرة

قوله بذى طلال كني بتشديد اللام الاولى للوزن

أفضل ما كانت تعمل في غيره من التجار مع غلام لها يقال له مبصرة فقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وخرج في مالها ذلك وخرج معه غلامها مبصرة حتى قدم الشام فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم في ظل شجرة قريية آمن صومعة راهب من الرهبان فاطلع الراهب إلى مبصرة فقال له من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة قال له مبصرة هذا رجل من قريش من أهل الحرم قال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعة التي خرج بها واشترى ما أراد أن يشتري ثم أقبل فأقلا إلى مكة ومعه مبصرة فكانت مبصرة في يمينه من إذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلاله من الشمس وهو يسير على يمينه فلقد قدم مكة على خديجة بمالها باعته ما جابه فأضهف وأقر به واحدتها مبصرة عن قول الراهب وعما كان يرى من اطلال الملكين أياه وكانت خديجة امرأة حازمة شريفة لبيبة مع ما أراد الله سبحانه من كرامته فلما أخبرها مبصرة بما أخبرها به بعثت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له في يمينه من يميني أم أبي قد رغبت فيك اقربتك وطلعت في قومك وأمانتك وحسن خلقك وصدق حديثك ثم عرضت عليه نفسها وكانت خديجة يومئذ أوسط نساء قريش نسبا وأعظمهن شرفا وأكثرهن مالا كل قومها كان حريصا على ذلك منها الويلقد عليه وهي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر وأمه فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة بن حجر بن عبد ابن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر وأم فاطمة هالة بنت عبد مناف بن الحرث بن عمرو ابن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر وأم هالة قلابة بنت سعد بن سعد ابن مسم بن عمرو بن معيص بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر فلما قالت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك لأعمامه فخرج معه حمزة بن عبد المطلب حتى دخل على خويلد بن أسد فخطبها إليه فترجىها (قال ابن هشام) وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم عشرين بكرة وكانت أول امرأة تزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يترجعه عايم غيرها حتى مات رضي الله عنها قال ابن الصق فولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولده كلهم الإبراهيم القاسم وبه كان يكنى صلى الله عليه وسلم والطاهر والطيب وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة عليهم السلام (قال ابن هشام) أكبر بنه القاسم ثم الطيب ثم الطاهر وأكبر بناته رقية ثم زينب ثم أم كلثوم ثم فاطمة (قال ابن الصق) فأما القاسم والطيب والطاهر فمهلكوا في الجاهلية وأما بناته فمكلهن أدركن الإسلام فأسان وهاجرن معه صلى الله عليه وسلم (قال ابن هشام) وأما الإبراهيم فأمه مارية (قال ابن هشام) حدثنا عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة قال أم إبراهيم مارية بنسبة النبي صلى الله عليه وسلم التي أهداها إليه المقوقس من حفن من كورة انصنا قال ابن الصق وكانت خديجة بنت خويلد قد ذكرت لورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وكان ابن عمها وكان نصرانيا قد تبسع الكتب وعلم من علم الناس ما ذكر لها غلامها مبصرة عن قول الراهب وما كان يرى منه إذ كان الملك يظلاله فقال ورقة لئن كان هذا أحقا بخديجة إن محمد النبي هذه الامة وقد عرفت أنه كائن لهذه الامة نبي فينظر هذا زمانه أو كما قال فجعل ورقة يسر على الأمر ويقول حتى متى فقال ورقة في ذلك

(ذكر أولاده صلى الله عليه وسلم)

لجبت وكنت في الذكرى لوجبا • اهـ سم طالما بعث الشيا
ووصف من خديجة به ووصف • فقد مال انتظاري يا خديجا
يطن المـكتن على رجاى • حـ ديثك أن أرى منه خروجا
بما خـ برتنا من قول قـس • من الرهبان أكره أن يعوجا
بان عـ دـ سـود فـنا • ويخصم من يكون له عـجـبا
ويظهر في البلاد ضياء نور • يقسم به السيرة ان عـ وجـا
فيلقى من يصاربه خسارا • ويلقى من يسلمه فـلوجـا
فـسـالـيـتى اذا ما كان ذا كـم • شهدت وكنت أكرهم ولوجـا
ولوجا في الذي كرهت قریش • ولو بعثت عـكـتها عـجـبا
أرجى بالذى كرهوا جمعا • الى ذى العرش ان سـلـوا عـوجـا
وهـل أمر السـفـالة عـبـر كـفر • عـن يـتـخـار من عـكـ البروجـا
فان يـتـوا وابقى بـكـن أمور • يضيـع الكافـرون لها ضـجـبا
وان أهـل كـم كـل فـتى سـلـقى • من الاقدار متفـة عـوجـا

قوله ان سفلوا في نسمة ان
سفلوها وقوله هل امر
السفالة في نسمة السفلهة

• حديث ببيان الكعبة وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قریش في وضع الحجر •

• قال ابن اسحق فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خـسـا وثرين سنة اجتمعت قریش
لبنان الكعبة وكانوا يهـمون بذلك لـسـقفـوها وهايون هدمها وانما كانت رضاء فوق القامة
فأرادوا رفعها ونسقيةها وذلك ان نفر اسرقوا كنز الكعبة وانما كان يكون في بئر في جوف
الكعبة وكان الذي وجد عنده الكنز ويكامل الى لبى طليح بن عمرو من خزاعة (قال ابن
هشام) فقطعت قریش يده وترغم قریش ان الذين سرقوه رضاء عـود عـند دويك وكان البحر قد
رحى بسفينة الى جدة لرجل من تجار الروم فتخطمت واخذوا خـسـبـها فاعادوه لـسـقفـوها وكان
بعـكـة رجـل قـبطى تجـار فـتـبـا اـهم فى انفسهم عـض ما يـصلـحـها وكانت حـبة تـخـرج من بئر الكعبة
التي كانت يطرح فيها ما يـمـدى اـها كل يوم فتتسرق على جـدار الكعبة وكانت عـامـها يـون
وذلك انه كان لا يدون منها احد الا حـزالت وكنت وفنت فاهـا وكانوا يـونـها فـيـنـها ذات
يوم فتتسرق على جـدار الكعبة كما كانت تصنع بعث الله اليها طائرا فاخـتـطـفـها فذهب بها
فقالت قریش اننا لـعـجـو اـب يكون الله قد رضى ما أردنا عـدنا عـامـل رقيق وعـدنا خـشـب وقد
كنا نال الله الحـيـة فلما أجـوا أمرهم في هدمها وبنائها قام أبو وهـب بن عمرو بن عائذ بن عبد بن
عمران بن مخزوم (قال ابن هشام) عائذ ابن عمران بن مخزوم فتجاوز من الكعبة حجرا فوق
من يده حتى رجع الى موضعه فقال يا معشر قریش لا تدخلوا في بناء من كسبكم الاطـيـا
لا يدخل فيه مهر بغي ولا يبيع ربا ولا مظلة أحد من الناس والناس يفعلون هذا الكلام
الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم • قال ابن اسحق وقد حدثني عبد الله بن أبي نجيح
لمـكـى اـهـ حدث عـن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف بن وهـب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن
اهـمـص بن عـكـب بن اوى أنه رأى ابنه الجعدة بن هيرة بن أبي وهـب بن عمرو بن اوى فباليت
فسأل عنه فقيل هذا ابن الجعدة بن هيرة فقال عبد الله بن صفوان عند ذلك جده هذا يعني أبا

قوله احزأت اى رفعت
رأسها وقوله كشت اى
صوت باحتسالك بعض
جلدها يعض

وهب الذي أخذ هجران المكعبة حين اجتمعت قريش لهدمها فوثب من يده حتى رجع الى موضعه فقال عند ذلك يا معشر قريش لا تدخلوا في بنائهم من كذبكم الاطباء لا تدخلوا فيه ماهر بنعي ولا يسع ربنا ولا مظلة أحد من الناس قال ابن اسحق وأبو وهب خال أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شريفا وله يقول شاعر من العرب

ولو باني وهب أنفخت مطيقتي * غدت من ندام رحلها غير خائب
بأبيض من فرعي لؤي بن غالب * اذا حصلت أنسابي في الذوائب
أبى لاخذ الضيم يرنح للندى * توسط جداه فروع الاطائب
عظيم رماد القدر علاحفاته * من الخبز دهون مثل السباب

ثم ان قريشا تجزأت المكعبة في مكان شق الباب لبني عبد مناف وزهرة وكان ما بين الركن الاسود والركن اليماني لبني مخزوم وقبائل من قريش انضموا اليهم وكان ظهر المكعبة لبني جميع ومهم ابني عمرو بن هيصم بن كعب بن لؤي وكان شق الحجر لبني عبد الدار بن قصي ولبني أسد بن عبد العزى بن قصي وابني عدي بن كعب بن لؤي وهو الحطيم ثم ان الناس هابوا هدمها وفرقوا منه فقال الواليد بن المغيرة أنا أبذوكم في هدمها فأخذ الموعول ثم قام عليها وهو يقول اللهم لم ترع (قال ابن هشام) ويقال لم ترع اللهم أنا لا نريد الا الخير ثم هدم من ناحية الركنين فتربص الناس تلك الليلة وقالوا انظروا ان أصيب لم نهدم منها شيئا ورد دناها كما كانت وان لم يصبه شيء فقد رضى الله صنعنا فهدمنا فأصبح الواليد من ليلة غاديا على عمله فهدم وهدم الناس معه حتى اذا انتهى الهدم بهم الى الاساس أساس ابراهيم افضوا الى حجارة خضر كالاسنة

قوله كالاسنة وفي نسخة كالاسنة

أخذ بعضهم بعضها قال ابن اسحق فحدثني بعض من يروى الحديث أن رجلا من قريش من كان يهدمها أدخل عتله بين حجرين منها فبلغهم أحداهما فلما تحرك الحجر تقطعت مكة بأسرها فانموا عن ذلك الاساس قال ابن اسحق وحدثت ان قريشا وجدوا في الركن كتابا بالسريانية لم يدروا ما هو حتى قرأه لهم رجل من يهود فاذا هو أنا الله ذو بكة خلقه يا يوم خافق السموات والارض وصورت الشمس والقمر وحققت ابسبعة أملاك حنفا لا تزول حتى يزول أخشاهامبارك لاهلها في الماء والابن (قال ابن هشام) لشعبها حجابها قال ابن اسحق وحدثت انهم وجدوا في المقام كتابا فيه مكة الله الحرام بانها رزقها من ثلاثة سبل لا يحلها أول من أهلها قال ابن اسحق وزعم ليث بن أبي سليم انهم وجدوا حجر في المكعبة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بأربعين سنة ان كان ما ذكره حقا فكذلك وبانيه من يزرع خير يحصد غبطة ومن يزرع شر يحصد ندامة تعملون السيئات وتجزون الحسنات أجل كما لا يجني من الشوك العنب قال ابن اسحق ثم ان القبائل من قريش جعلت الحجارة لبنائها كل قبيلة تجمع على حدة ثم ينوها حتى بلغ البنين موضع الركن فاقتسموا فيه كل قبيلة تريد ان ترفعه الى موضع هدمه دون الاخرى حتى تحاوروا وبخالفوا واعتدوا والقتال فقررت بنو عبد الدار بجنة مملوءة دما ثم تعاقدها هم وبنو عدي بن كعب بن لؤي على الموت وأدخلوا أيديهم في ذلك الدم في تلك الجنة فدمه العقة الدم فكنت قريش على ذلك أربع لبال أو خمسة ثم انهم اجتمعوا في المسجد ونشاوروا وتناصروا فزعم بعض أهل الرواية أن أبا أمية بن المغيرة

ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان عامئذ أسن قريش كلها فقال يا عمر قريش اجعلوا
بينكم فيما تختلفون فيه أول من يدخل من باب هذا المسجد يقضى بينكم فيه ففعلوا فكان
أول داخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوه قالوا هذا الأمر ربنا هذا محمد فلما انتهى
اليهم وأخبروه انهبوا قال صلى الله عليه وسلم هلم الى ثوبافأقبي به فأخذ الركن فوضعه فيه بيده
ثم قال لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا حتى اذا بلغوا به موضعه
وضعه هو بيده ثم بنى عليه وكانت قريش تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن ينزل
عليه الوحى الامين فلما فرغوا من البناء وشبهوا على ما أرادوا قال الزبير بن عبد المطلب
فيما كان من أمر الحجة التي كانت قريش تهاب بذيان الكعبة لها

بجبت لما نصوبت العقاب * الى الشعبان وهي لها اضطراب
وقد كانت يكون لها كشيش * واحيا نايكون لها وثاب
اذ اقنبا الى التأسيس شدت * تمينا البناء وقصدت هاب
فلما أن خشبنا الرجز جاءت * عقاب تثلث لها انصباب
فضمها اليها ثم خلت * لما البنيان ليس له حجاب
فقد منا حاشدين الى بناء * لنامن القواعد والتراب
غداة نرفع التأسيس منه * وليس على مسوينا ثياب
أعز به المليك بنى لوى * فليس لاصله منهم ذهاب
وقد حدثت هناك بنو عدى * ومرة قد تقدمها كلاب
فبوا أنا المليك بذلك عزرا * وعند الله يلتمس الثواب

(قال ابن هشام) وروى على مساوي ثياب وكانت الكعبة على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثمانى عشرة راعا وكان تكسى القباطى ثم كسيت البرود وأول من كساها
الحدياج الطاج بن يوسف

(حديث الحسن)

قال ابن ابي عمير وقد كانت قريش لا أدري قبل القبيل أو بعده ابتدعت رأى الحس رأيا رأوه
وأداروه فقالوا نحن بنو ابراهيم وأهل الحرمه وولاة البيت وقطان مكة وسكا كنها فليس
لاحد من العرب مثل حقنا ولا مثل منزلتنا ولا تعرف له العرب مثل ما تعرف لنا فلا تعظموا
شما من الحل كما تعظمون الحرم فانكم ان فعلتم ذلك استخففت العرب بحرمكم وقالوا قد
عظموا من الحل مثل ما عظموا من الحرم فتركوا الوقوف على عرفة والا فاضة منهم اوهم
يعرفون ويقرون أنهم امن المشاعر والحج ودين ابراهيم صلى الله عليه وسلم ورون لسائر
العرب ان يقدوا عليهم وان يقبضوا منها الا أنهم قالوا نحن أهل الحرم فليس ينبى لنا أن نخرج
من الحرمه ولا نعظم غيرها كما نعظمه نحن الحس والحس أهل الحرم ثم جعلوا المن ولدوا من
العرب من ساكن الحل والحرم مثل الذى لهم بولادتهم اياهم يحمل لهم ما يحمل لهم ويجرم
عليهم ما يجرم عليهم وكانت كثة ونخاعة قد دخلوا معهم في ذلك (قال ابن هشام) وحدثنى
أبو عبيدة النخوى ان بنى عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن دخلوا معهم في ذلك

قوله ناميت اى واصلت

وانشدنى لعمر بن معدى كبر

أعباس لو كانت شباراجيادنا * بتثليث ما ناصبت بهدى الاحامسا

(قال ابن هشام) تثليث موضع من الادهم والشمار الحسنان بمعنى بالاحامس بنى عامر بن مصعبه وعباس عباس بن مرداس السلى وكان أغار على بنى زيد بتثليث وهذا البيت فى قصيدة لعمر بن أنشدنى لاقى مطر زرارته الدارى فى يوم جبلة

اجلدم اليك انما بنو عيس * المعشر الجبله فى القوم الحسن

لاز بنى عباس كانوا يوم جبلة حلفاء فى بنى عامر بن مصعبه ويوم جبلة يوم كان بين بنى حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم وبين بنى عامر بن مصعبه فكان الظفر فيه لبى عامر بن مصعبه على بنى حنظلة وقتل يومئذ اقيط بن زرارته بن عدس وأسر حاجب بن زرارته بن عدس وانهمز عمرو بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة ففيه يقول جرير لفرزدق

كانك لم تشهد اقيطاً وحاجباً * وعرو بن عمرو اذ دعوا بالدارم

وهذا البيت فى قصيدة له تم التقرؤ يوم ذى نجب فكان الظفر لحنظلة على بنى عامر وقتل يومئذ حسان بن معاوية الكندى وهو أبو كبشة وأسر بن زيد بن الصق الكلابى وانهمز الطاقيل بن مالك بن جعفر بن كلاب أبو عامر بن الطاقيل ففيه يقول الفرزدق

ومن اذ فحى طاقيل بن مالك * على قرزل رجل ركوض الهزائم

ونحن ضربنا هامة ابن خويلد * يزيد على أم الفسراخ الجوانم

وهذان البيتان فى قصيدة له فقال جرير

ونحن خضينا لابن كبشة ناجه * ولاقى امرأ فى ضمة الخيل مصقعا

وهذا البيت فى قصيدة له وحديث يوم جبلة ويوم ذى نجب أطول مما ذكرنا وانما منتهى من استقصاه ما ذكر فى حديث يوم الفجار قال ابن اسحق ثم ابتدئ فى ذلك أمور لم تكن

لهم حتى قالوا لا يذهبنى للحمس ان يأتقطوا الاقط ولا يملؤا السن وهم حرم ولا يدخلوا بيتنا من شعر ولا يدسوا نملوا ان استظلوا الا فى بيوت الادم ما كانوا حرماء ثم رموا فى ذلك فقالوا

لا يبقى لاهل الحل ان يأكلوا من طعام جأزابه معهم من الحل الى الحرم اذا جأزوا جأزا وعمارا ولا يطوفوا بالبيت اذا قدموا أو طوافهم الا فى ثياب الجس فان لم يجدوا منها شيا طافوا

بالبيت عراة فان تكبر منهم متكبر من رجل وامرأة ولم يجد ثياب الجس طافوا فى ثيابها التى جاءهم من الجسل القفاها اذا فرغ من طوافه ثم لم ينتفع بهم اول مرة هاهو ولا بدع غير أبدا

وكانت العرب تسمى تلك الثياب التى لم يملؤا على ذلك العرب فدانت به ووقفوا على عرفات وأفاضوا منها وطافوا بالبيت عراة أما الرجال فيطوفون عراة وأما النساء فتضع احداهن

ثيابها كلها الادراعاً فترجاء عليها ثم تطوف فيه فقالت امرأة من العرب وهى كذلك تطوف بالبيت

اليوم يدو بعضه أو كاه * وما يدأ منه فلا أهله

ومن طاف منهم فى ثيابه التى جاءهم من الجسل القفاها فلم ينتفع بها هو ولا غيره فقال قائل من

العرب

يقال سلات السن
واسلاته اذا طلع وعوج
والامم السلاء بالكسر
عدودا

العرب يذكري شيئا تركمن ثيابه فلا يقربه وهو يحبه

كفى حزنا كرى عليها كأنها • لقي بين أيدي الطائفتين حريم

يقول لانس فكأنوا كذلك حتى بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم فأنزل عليه حين
أحكم له دينه وشرع له سنن حجه ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله أن الله
غفور رحيم يعني قريشا والناس العرب فرغهم في سنة الحج إلى عرفات والوقوف عليها
والإفاضة منها وأنزل الله عليه فيما كانوا حرموا على الناس من طعامهم وأبوسهم عند الميت
حين طافوا عراة وحرموا ما جأؤا به من الحل من الطعام يا بني آدم خذوا زينةكم عند كل
مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا أنه لا يحب المفسرفين قل من حرم زينة الله التي أخرج
لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك
نفصل الآيات لقوم يعلمون فوضع الله تعالى أمر الحس وما كانت قريش أبدعت منه عن
الناس بالإسلام حين بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم قال ابن الصحق حدثني عبد الله بن
أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم عن عمار بن جابر
عن أبيه جابر بن مطعم قال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن ينزل عليه الوحي
وأنه لو أقف على بعير له عرفات مع الناس من بين قومه حتى يدفعهم منها فوقيها من الله له
صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما كثيرا

• (أخبار الكهان من العرب ولاسيما من يهود والرهبان من النصارى) •

• قال ابن الصحق وكانت الاخبار من يهود والرهبان من النصارى والكهان من العرب قد
تخذوا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بعثته لما تقارب من زمانه أما الاخبار من يهود
والرهبان من النصارى فعما وجدوا في كتبهم من صفته وصفة زمانه وما كان من عهد
أنبيائهم اليهم فيه وأما الكهان من العرب فأنتم به الشياطين من الجن فيعاقب ترف من السمع
اذ كانت وهي لا تتجعب عن ذلك بالقذف من النجوم وكان الكاهن والكاهنة لا يزال يقع
منهم ما ذكر بعض أموره لا تلقى العرب لذلك فيسه بالاحق بعنه الله تعالى ووقعت تلك الأمور
التي كانوا يذكرون فعرقوها فلما تقارب أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضره بعنه
اجتبت الشياطين عن السمع وحيل بينهن وبين المقاعد التي كانت تقعدن للاستراق السمع فيها
فرموا بالنجوم فعرفت الجن أن ذلك لا يحدث من أمر الله في العباد يقول الله تبارك وتعالى
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم حين بعثه وهو يقص عليه خبر الجن اذهبوا عن السمع فعرقوا
ما عرفوا وأنكروا من ذلك حين رأوا ما رأوا قل أوحى إلى أنه اسمع نقر من الجن وقالوا أنا
سمعنا قرا نأججها يهدي إلى الرشدا فاستجاب له ونشر له برئنا أحدا وأنه تعالى جدر بنا ما اتخذ
صاحبة ولا ولدا وأنه كان يقول سمعنا على الله شططا وأناظننا أن نقول الانس والجن على
الله كذبا وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا قال قوله وأنا كنا
نقدمهم مقاعد للسمع فنسمع الان يجده شهابا رصدا وأنا لا ندرى أشرا ريد مني في الارض
أم أرادهم بهم رشدا فلما سمعت الجن القرآن عرفت أنم انما سمعت من السمع قبل ذلك
ثلاثا بشكل الوحي بشئ من خبر السماء فيلبس على أهل الارض ما جاءهم من الله فيه لوقوع

الحقة وقطع الشبهة فآمنوا وصدقوا ثم ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا معكم انا كتابا
 أنزل من بعد موسى صدقنا ما بين يديه يمدى الى الحق والى طريق مستقيم الآية وكان قول
 الحق وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الحق فزادوهم رهقة أنه كان الرجل من
 العرب من قرىس وغيرهم اذا سافر فزل بطن وادم من الارض ابيت فيه قال انى أعوذ بعزير
 هذا الوادى من الجن الليلة من شر ما فيه (قال ابن هشام) الرهق الطغيان والسهقة قال رؤبة
 ابن الجراح اذ تسبى الهيامة المهرقا * وهذا البيت فى أرجوزة له ولرهبان أيضا طلبك الشئ
 حتى تدنونه فتأخذهُ أو لا تأخذهُ قال رؤبة بن العجاج يصف حير وحش بصيص واقشع مر من
 خوف الرهق * وهذا البيت فى أرجوزة له والرهبان أيضا صدر لقول الرجل للرجل رهقت
 الانم والعسر الذى أرهقتنى رهقا شديدا أى حملت الانم والعسر الذى حملتني حملا شديدا وفى
 كتاب الله تعالى نخشنا أن يرهقه ما طغيا ناو كفرا وقوله ولا ترهقننى من أمرى عسرا قال
 ابن اسحق وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس أنه حدث ان أول العرب فزع للرعى
 بالنجوم حين رعى بها هذا الحى من ثقيف وانهم جاؤا الى رجل منهم يقال له عمرو بن أمية أحد
 بني عـلاج قال وكان أدهى العرب وأمكرها رأيا فقا للواله يا عمرو ألم تر ما حدث فى السماء من
 القسوف بهذه النجوم قال بلى فانظروا فان كانت معالم النجوم التى يتردى بها البر والبحر
 وتعرف بها الانواع من الصيف والشتاء لما يصلح الناس فى معاشهم هى التى ترى بها فهو والله
 على الدنيا وهلاك هذا الخلق الذى فيها وان كانت نجومها غيرها وهى ثابتة على حالها فهذا الامر
 أراد الله به هذا الخلق فهو * قال ابن اسحق فذكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن علي بن
 الحسين بن علي بن أبي طالب عن عبد الله بن عباس عن نقر من الانصار ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لهم ما كنتم تقولون فى هذا النجم الذى يرى به قالوا يا ابي الله كنا نقول حين
 رأيناها ترى بها مات ملك ملك ملك ولا مولود مات مولود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليس ذلك كذلك ولكن الله تبارك وتعالى كان اذا قضى فى خلقه امر سمعه له العرش
 فسجوا فسج من تحتهم فسمع لتسبيحهم من تحت ذلك فلا يزال التسبيح يهبط حتى ينفى الى
 السماء الدنيا فيسجوا ثم يقول بعضهم لبعض سمعتم فيقولون سمعنا من فوقنا فسنبجنا
 لتسبيحهم فيقولون ألا انـ الون من فوقكم سمعوا فيقولون مثل ذلك حتى ينفوا الى حلة
 العرش فيقال لهم سمعتم فيقولون قضى الله فى خلقه كذا وكذا الامر الذى كان فيه يهبط به
 انجر من السماء الى ما هنا حتى ينفى الى السماء الدنيا فيجد ثوابه فتسرفه الشياطين بالسمع على
 نوحهم واختلاف ثم يأووا به الكهان من أهل الارض فيجد نوحهم فيخطئون ويصيغون
 فيحدث به الكهان فيصيغون بعضا ويخطئون بعضا ثم ان الله عز وجل حجب الشياطين بهذه
 النجوم التى يقذفون بها فأنقطعت الكهانة اليوم فلا كهانة * قال ابن اسحق وحدثني عمرو
 ابن أبي جهمـ فرعن محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة عن علي بن الحسين بن علي بن عبد الله عن علي بن
 حديث ابن شهاب عنه * قال ابن اسحق وحدثني بعض أهل العلم ان امرأتين سمعن نبيهم يقول
 لها انظرا كانت كهانة فى الجاهلية فلما جاء ما رآها فى ليلة من الليالى فأنقض تحتها
 ثم قال أدر ما أدر يوم عقروا فخر قالت قرىس حين بلغها ذلك ما يريد ثم جاءها ليلة أخرى

فانقض تحتهم قال شعوب ماشعوب تصرع فيه كعب بن جوف فلما بلغ ذلك قريشا قالوا ماذا يريدان هذا الامر هو كائن فانظر واما هو فاعرفوه حتى كانت وقعة بدر وأحد بالشعب فعرقوا انه الذي كان جابه الى صاحبه (قال ابن هشام) القبطلة من بني مرة بن عبد مناف بن كنانة أخوهم مدح بن مرة وهي أم الغياطل الذين ذكر أبو طاب في قوله

لقد سفت أحلام قوم تبدلوا * بنى خاف قنطابا والغياطل

فقبل لولاه الغياطل وهم من بني سهم بن عمرو بن هصيص وهذا البيت في قصيدته ساذ كرها في موضعها ان شاء الله تعالى * قال ابن اسحق وحدثني علي بن نافع الجريشي أن جنبا بطنا من اليمن كان لهم كاهن في الجاهلية فلما ذكر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشر في العرب قالت له جنب انظر لنا في أمر هذا الرجل واجهه والله في أسفل جبهته فقبل جبهته فقبل عليه فطلعت الشمس فوقهم فأتهم قائم صمكتك على قوس له فرفع رأسه الى السماء وطوى يلائم جعل ينز وثم قال أي الناس ان الله أكرم محمد واصطفاه وطهر قلبه وحشاه وكنه فيكم أيها الناس فقبل ثم اشتد في جبهته راجعا من حيث جاء * قال ابن اسحق وحدثني من لآتهم عن عبد الله بن كعب مولى عثمان بن عفان انه حدث ان عمر بن الخطاب بينا هو جالس في الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قبل رجل من العرب داخل المسجد يريد عمر بن الخطاب فلما نظر اليه عمر رضى الله عنه قال ان هذا الرجل اهل شركه ما فارقه بعد اولا وقد كان كاهنا في الجاهلية فسلم عليه الرجل ثم جالس فقال له عمر رضى الله عنه هل أسلت قال نعم يا أمير المؤمنين قال له فقل كنت كاهنا في الجاهلية فقال الرجل سبحان الله يا أمير المؤمنين لقد خلت في واسطة لمتني بأمر ما أراك قلته لاحد من رعيته منذ ولدت ما ولدت فقال عمر اللهم غفر انك كافي الجاهلية على شرهم هذا نبي الاصلام ونعتني الاوثان حتى أكرما الله برسوله وبالا سلام قال نعم والله يا أمير المؤمنين لقد كنت كاهنا في الجاهلية قال فاعبرني ما جال به صاحبك قال جاني قبل الاسلام بشهر أو شيعه فقال ألم تر اني الجن والانس وابلاسها وياهم امن دينهم اولوقها بالاقلاص واحلاسها (قال ابن هشام) هذا الكلام جبع وليس بشعر قال عبد الله بن كعب فقال عمر بن الخطاب عند ذلك يحدث الناس والله اني لعندون من أوثان الجاهلية في نفر من قريش قد ذبح له رجل من العرب عجلا فنحن نتنظر قسمه ليقدم له احسنه اذ سمعت من جوف الجمل صوتا ما سمعت صوتا قط أنفذ منه وذلك قبيل الاسلام بشهر أو شيعه يقول يا ذريح أمر نجيج رجل يصيح يقول لا اله الا الله (قال ابن هشام) ويقال رجل يصيح بلسان فصيح يقول لا اله الا الله (وأشددني بعض أهل العلم بالشعر) عجت اللجن وابلاسها * وشدها العيس باحلاسها تهوى الى مكة تبغي الهدى * مامؤمنوا الجن كالمهاش

* قال ابن اسحق فهذا ما بالغنا عن الكهان من العرب

(انذار يهود رسول الله صلى الله عليه وسلم) *

قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمرو بن قتادة عن رجال من قومه قالوا ان محمدا نال الاسلام

قوله أو شيعه اى مقداره
وشيع كل شئ تبع له اه
هلمش

مع رحمة الله تعالى وهذا لما كنا سمع من رجال يهود كانوا أهل شرك أصحاب أو ثمان وكانوا أهل
 كتاب عندهم علم ليس لنا وكانت لا تزال يبتدوا بينهم شرور فإذا انلنا منهم بعض ما بكرهون قالوا
 لئلا نله قد تقارب زمان نبي يبعث الآن نقتلكم معه قتل عاد وإرم فبكنا كثيرا ما سمع ذلك منهم
 فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم لم أجبناه حين دعانا إلى الله تعالى وعرفنا ما كنا
 يتوعدوننا به فبادرناهم إليه فامناه وكفروا به فقبينا وفيهم نزل هؤلاء الآيات من البقرة ولما
 جاءهم كتاب من عند الله صدق ما هم وكانوا من قبل يستفتقون على الذين كفروا فلما
 جاءهم ما عرفوا كفروا به فلهذا بعث الله على الكافرين (قال ابن هشام) يستفتقون يستنصرون
 ويستفتقون أيضا يتهاكفون وفي كتاب الله تعالى ريثا افقح يثنا وبين قومنا بالحق وأنت خير
 الانبياء * قال ابن اسحق وحديثي صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمود بن ابيد
 أخي بني عبد الاشهل عن سلمة بن سـلام بن وقش وكان سلمة من أصحاب بدر قال كان لنا جار من
 يهود في بني عبد الاشهل قال فخرج علينا يوما من بيته حتى وقف على بني عبد الاشهل قال سلمة
 وانما مؤثمة أحدث من فيه سـلاما على رد على مضطجع فيها فقاموا أهل في ذلك ساعة والبعث
 والحساب والميزان والجنة والنار قال ذلك لاقوم أهل شرك أصحاب أو ثمان لا يرون ان بعثنا
 كائن بعد الموت فقالوا له ويحك يا فلان أترى هذا كائن أن الناس يموتون بعدهم وتهم إلى
 دار في الجنة ونار يجزون فيها بأعمالهم قال نعم والذي يحلف به يود أن له بقطعة من تلك النار
 أعظم تنور في الدارين مونه ثم يدخلونه ياه فيطينونه عليه بأن يخوض من تلك النار غدا
 فقالوا له ويحك يا فلان فما آية ذلك قال نبي مبعوث من نوح هذه البلاد وأشار بيده إلى مكة
 واليمن فقالوا متى نراه قال ننظر إلى وأمان أحدثهم سنة قال ان يستنفذ هذا الغلام عمره
 يدركه قال سلمة فوالله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله محمدا رسوله صلى الله عليه وسلم وهو حي
 بين أظهرنا فامناه وكفروا به بغيا وحسد فقالوا فلناله ويحك يا فلان أسأت الذي قالت لئلا فيه
 ما قلت قال بلى ولكن ليس به * قال ابن اسحق وحديثي عاصم بن عمر بن قتادة عن شيخ من بني
 قريظة قال قال لي هل تدري عم كان اسلام ثعلبة بن سـعفة وأسيد بن سـعفة وأسيد بن عبيد بن قريظة
 من بني هذيل اخوة بني قريظة كانوا معهم في جاهليتهم ثم كانوا اسادتهم في الاسلام قال قلت لا
 قال فان رجلا من يهود من أهل الشام قال له ابن الهيثبان قدم علينا قبيل الاسلام بسنة فحل
 بين أظهرنا لا والله رأينا رجلا قط لا يصل الخس أضل منه فاقام عندنا فبكا ذل خطنا عن المطر
 فلناله اخرج بابن الهيثبان فاستق لنا فبقول لا والله حتى قد سدوا بين يدي مخبر حكيم صدقة
 فبقوله كم فيقول صاعا من غرأ ومدين من شـعير قال ففخر جهاثم بن جـعرج بن ثعلبة بن جـعرج بن ثعلبة
 فدمت في لئلا والله ما يرح من مجلسه حتى غمر السحابة وفي قد فعل ذلك غير مرة ولا مرتين
 ولا ثلاث قال ثم حضرته الوفاة فدنا فلما عرف انه ميت قال يا مشرك يهود ما ترونه أخرجني من
 ارض النحر والنجـم إلى ارض البؤس والجوع قال قل أنت أعلم قال فاني انما قدمت هذه
 البلدة أنو كلف خروج نبي قد أطل زمانه وهذه البلدة هاجره فكنت أرجو أن يبعث فاتبعه
 وقد أظلم لكم زمانه فلا تنسب قن اليه يا مشرك يهود فانه يبعث بسـلامك الدماء وسبي الذراري
 والنساء من خالقه فلا ينعنه لكم ذلك منه فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصر بني

قوله ويود في نسخة ولود

قوله الهيثبان يفتح الهاء
 وتشديد الباء الخمسة
 وفتح الموحدة المخففة

قرينة قال هؤلاء القسبة وكافوا شيئا باسدا نأيا بيني قرينة والله انه للشي الذي كان عهد اليكم
فسيه ابن الهيبان قالوا ليس به قالوا بني والله انه له وبصفتهم نزلوا وأسلوا وأجرز وادماهم
وأموالهم وأهلهم قال ابن اسحق فهذا ما بلغنا عن اخبارهم

• (حديث اسلام سلمان رضي الله عنه) •

• قال ابن اسحق وحديث عاصم بن عمر بن قتادة الانصاري عن محمد بن لبيد عن عبد الله بن
عباس قال حدثني سلمان الفارسي من فيه قال كنت رجلا فارسيا من أهل أصبهان من أهل
قرية يقال لها حي وكان أبي دهقان قرية وكنت أحب خلق الله اليه لم يزل به حبه اياي حتى
حبسني في بيته كما تحبس الحاربية واجتهدت في المحوسمة حتى كنت قطن النار الذي يوقدها
لا يتركها تتخبو ساعة قال وكانت لابي ضيعة عظيمة قال فشغل في بنيانه يوما فقال لي يا بني اني
قد شغلت في بنياني هذا اليوم عن ضيعة حتى فاذهب اليها فاطلها وها أمرني فيها بعض ما تريد ثم
قال لي ولا تحبس عني فانك ان احتبست عني كنت أهم الي من ضيعة حتى وشغلتني عن كل شيء
من أمري قال فخرجت وأريد ضيعة التي بعثني اليها فمرت بكيسة من كنائس النصارى
فسمعت أصواتهم فيها وهم يصليون وكنت لأدري ما أمر الناس لحبس أبي اياي في بيته فلما
سمعت أصواتهم دخلت عليهم انظر ما يصنعون فلما رأيتهم أعجبني صلاتهم ورعيت في أمرهم
وقلت هذا والله خير من الدين الذي نحن عليه فوالله ما برحتهم حتى غربت الشمس وتركت
ضيعة أبي فلم أتم أعم قلت لهم أين أصل هذا الدين قالوا بالشام فرجعت الى أبي وقد بعث في طلبي
وشغلته عن عمله قال فلما جئته قال أي بني أين كنت أولم أكن عهدت اليك ما عهدت قال
قلت يا أبت مررت باناس يصلون في كنيسة لهم فأعجبني ما رأيت من دينهم فوالله ما زلت
عندهم حتى غربت الشمس قال أي بني ليس في ذلك الدين خير دينك ودين آبائك خير منه قال
قلت له كلاك والله انه خير من ديني قال لخافني فجعل في رجلي قيدهم حبسني في بيته قال وبعثت
الى النصارى فقلت لهم اذا قدم عليكم ركب من الشام فأخبروني بهم قال فقدم عليهم ركب
من الشام تجار من النصارى فأخبروني بهم فقلت لهم اذا قصصوا حوائجهم وأرادوا الرجعة
الى بلادهم فاذنوني بهم قال فلما أرادوا الرجعة الى بلادهم أخبروني بهم فالتفت الحديد من
رجلي ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام فلما قدمتم اقلت من أفضل اهل هذا الدين علما قالوا
الاسقف في الكنيسة قال فبقيته فقلت له اني قد رغبت في هذا الدين فاحيت أن أكون
معك وأخدمك في كنيسةك قاله منك وأصلي معك قال ادخل فدخلت معه قال وكان رجل
مؤدبهم بالصدقة ويرغبهم فيها فاذا اجتمعوا اليه شيئا منها كنتزله نفسه ولم يعطه المساكين
حتى يجمع سبع قلال من ذهب وورق قال فابغضته بغضا شديدا لما رأيت يصنع ثم مات
فاجمعت اليه النصارى ليدفنوه فقلت لهم ان هذا كان رجلا سوءا يأمركم بالصدقة
ويرغبكم فيها فاذا اجتمعوه بها كنتزله نفسه ولم يعط المساكين منها شيئا قال فقالوا لى وما علمك
بذلك قال قلت لهم اسم أبا ذلكم على كنز قالوا نذلنا عليه قال فأرستهم موضعه فاستخرجوا
سبع قلال ملوذة ذهبيا وورقا قال فلما رأوها قالوا والله لاندقنه أبدا قال فصلبوه ورجعوا بالبحارة
وجاؤا برجل آخر فجعل يلوذ مكانه قال يقول سلمان فلما رأيت رجلا لا يصل اليه شيء كان

أفضل منه أزهدي الدنيا ولا أرغب في الآخرة ولا أدأب لبلال ولا نهارا منه قال فاحبته حبا لم
أحبه شيئا قبله منه قال فأنفت معه زمانا ثم حضرته الوفاة فقلت له يا فلان اني وركنت معك
وأحببتك حبا لم أحبه شيئا قبلك وقد ضرتك ما ترى من أمر الله تعالى فالي من توصي بي وبهم
تأمرني قال اي بني والله ما أعلم اليوم أحد علي ما كنت عليه لقد هلك الناس وبدلوا وتركوا
أكثر ما كانوا عليه الا رجلا بالموصل وهو فلان وهو علي ما كنت عليه فالحق به فلما ماتت
وغيب لحقت بصاحب الموصل فقلت له يا فلان ان فلانا أو صابني عندهمونه ان ألحق بك
واخبرني أنك علي أمره قال فقال لي أقم عندي فأنفت عندهم فوجدته خير رجل علي أمر
صاحبه فلم يلبث أن مات فلما حضرته الوفاة قلت له يا فلان ان فلانا أو صابني اليك وأمرني
بالحق بك وقد حضرك من أمر الله ما ترى فالي من توصي بي وبهم تأمرني قال يا بني والله ما أعلم
رجلا علي مثل ما كنت عليه الا رجلا بنصيبين وهو فلان فالحق به فلما ماتت وغيب لحقت
بصاحب نصيبين فأنفته خبره وما أمرني به صاحبها فقال أقم عندي فأنفت عنده فوجدته
علي أمر صاحبه فأنفت مع خير رجل فوالله ما لبث أن نزل به الموت فلما حضرته الوفاة قلت له يا فلان
ان فلانا كان أو صابني الي فلان ثم أو صابني فلان اليك فالي من توصي بي وبهم تأمرني قال يا بني
والله ما أعلمه بقي أحد علي أمرنا أمرنا ان تأتيه الا رجلا بمورية من أرض الروم فانه
علي مثل علي ما نحن عليه فان أحببت فانه فانه علي أمرنا فلما ماتت وغيب لحقت بصاحب
مورية فأنفته خبره فأنفت مع خير رجل علي هدى أصحابه وأمرهم قال
واكتسبت حتى كانت لي بقرات وغنيسة قال ثم نزل به أمر الله فلما حضرته الوفاة قلت له يا فلان اني
كنت مع فلان فأوصاني الي فلان ثم أو صابني فلان الي فلان ثم أو صابني فلان الي فلان ثم
أو صابني فلان اليك فالي من توصي بي وبهم تأمرني قال اي بني والله ما أعلم اليوم أحد
علي مثل ما كنت عليه من الناس أمرنا به أن تأتيه ولكنه قد أطل زمان نبي وهو مبعوث يدين
ابراهيم عليه السلام يخرج بأرض العرب مهاجرة الي ارض بين حوتين بينهما فالحق به علامات
لا تخفى يا كل الهدية ولا يا كل الصدقة وبين كتفيه خاتم النبوة فان استطعت أن تلحق بتلك
البلاد فافعل قال ثم ماتت وغيب ومكث بمورية ما شاء الله ان أمكث ثم مر بي نفر من كلب
تجار فقلت لهم اهلوني الي ارض العرب وأعطيتكم بقراتي هذه وغنيتي هذه قالوا نعم
فأعطيتهم وهاولوني معهم حتى اذا بلغوا وادي القرى ظلوني فباعوني من رجل يهودي
عبدا فكنت عندهم ورأيت الخلق فرجوت أن يكون البلد الذي وصف لي صاحبي ولم يحق
في نفسي فيمينا أن أعنده اذ قدم عليه ابن عم له من بني قريظة من المدينة فأتبعني منه فاحلفني
الي المدينة فوالله ما هو الا أن رأيتهم عرفتم ابصفتهم صاحبي فأنفت بها وبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأقام مكة ثم أقام لا مع له بذ كرمع ما أتانيه من شغل الرق ثم هاجر الي المدينة فوالله
اني اني رأس عذقي لسيدي أعمل له فيه بعض العمل وسيدي جالس تحتي اذا قيل ابن عم له حتى
وقف عليه فقال يا فلان قاتل قاتل الله بنى قبيلة والله انهم الآن لجمعة عون بقباء علي رجل قدم عليهم
من مكة اليوم يزعمون انه نبي (قال ابن هشام) قبيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن زيد بن
ليث بن سود بن أسلم بن الحنيفة بن قضاة أم الأوس والخزرج (قال الذهبي) بن بشير

الجدوة كل أرض ذات
بجارية سود

الانصارى يمدح الاوس والنزرج

بهم ليل من اولاد قبيلة لم يجده * عايم خليف في غزالة عبا

مسايج ابطل براحون للذى * يرون عليهم فعل آباءهم غبا

وهذان البيتان في قبيلة له * قال ابن اسحق وحده في عاصم بن عمر بن قتادة الانصارى عن
 محمود بن لبيد عن عبد الله بن عباس قال قال سلمان فلما سمعتم اخذتني العرواء (قال ابن هشام)
 العرواء الرعدة من البرد والانتفاض فان كان مع ذلك عرق فهي الرخماء وكلاهما ممدود حتى
 ظننت اني ساسقط على سبدي فنزلت عن الفخلة فجعلت أقول لابن عمه ذلك ماذا تقول فغضب
 سبدي فلكنه في لكمة شديدة ثم قال مالك ولهذا أقبل على علك قال قات لاشي انما أردت أن
 استقبته عما قال وقد كان عندي شي قد جمعه فلما أميت أخذته ثم ذهبت به الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو بقباء فدخلت عليه فقالت لانه قد بلغني انك رجل صالح ومعك
 أصحاب لك غرباء ذوو حاجة وهذا شي قد كان عندي للصدقة فغفر آتيكم أحق به من غيركم قال
 ففرجه اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه كانوا امسك يده فلما بكل قال فقلت
 في نفسي هذه واحدة قال ثم انصرفت عنه فجاءت شيأ وتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى المدينة ثم جئت به فقالت لاني قد رأيتك لانا كل الصدقة فهذه هدية أكرمتكم قال
 فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وأمر أصحابه فأكلوا معه فقلت في نفسي هاتان
 ثنتان قال ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقيع الغرق قد تبع جنازة رجل من
 أصحابه علي فمفلتان لي وهو جالس في أصحابه فسلمت عليه ثم استدرت انظر الى ظهره هل أرى
 الخاتم الذي وصف لي صاحبي فلما رأي في رسول الله صلى الله عليه وسلم استدبرته عرفاني
 أستبقت في شي وصف لي فالتى رداه عن ظهره فنظرت الى الخاتم فعرفته فأكبت عليه أقبله
 وابكي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تحول فقصوات فجلست بين يديه فقصت عليه
 حديثي كما حدثتكم يا ابن عباس فأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسمع ذلك
 أصحابه ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدروا واحد قال سلمان ثم
 قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان فيكاتب صاحبي علي ثلثمائة فضله أحبها له
 بالفقير وأربعين أوقية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه أعينوا أخاكم فأعانوني
 بالفضل الرجل بثلاثين ودية والرجل بعشرين ودية والرجل بخمسة عشر ودية والرجل بعشرة
 يعين الرجل بقدر ما عنده حتى اجفقت لي ثلثمائة ودية فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذهب يا سلمان فقرا لها فاذا فرغت تأتي أكن أناضعها يدي قال فقشرت وأعاني أصحابي حتى
 اذا فرغت جئت به فأخبرته فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معي اليها فجعلنا نقرب اليه الودي
 ويضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يده حتى فرغنا فوالذي نفس سلمان بيده ما ماتت منها
 ودية واحدة فأذيت الفضل وبني علي المال فأق رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة
 اللجاجة من ذهب من بعض المعادن فقال ما فعل القارسي المكاتب قال فدعيت له فقال خذ
 هذه فادعها ما عليك يا سلمان قال قلت وأين تقع هذه يا رسول الله جماعي فقال خذها فان الله
 سيؤتيهم اعنك قال فآخذتها فوزنت لهم منها والذي نفس سلمان بيده أربعين أوقية فأوفيتهم

قوله بالفقير قال في
 القاموس الفقير البسر
 نفرس فيها الفسيلة الجمع
 فقر بضمين وقد فقر لها
 فقيرا اه

حقوقهم منها وعق سلمان فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الخندق حواشم لم
يقضي معه مشهد * قال ابن اسحق وحديثي يزيد بن ابي حبيب عن رجل من عبد القيس عن
سلمان انه قال لما قلت وأين تقع هذه من الذي على يارسول الله أخذها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلها على لسانه ثم قال خذها فافهم منها فأخذتم فأفهمهم منها حقهم كله أربعين
أوقية * قال ابن اسحق وحديثي عاصم بن عمر بن قتادة قال حدثني من لأتهم سمع عن عمر بن
عبد العزيز بن مروان قال حدثت عن سلمان انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين
أخبره خبره ان صاحب عبورية قال له انت كذا وكذا من أرض الشام فانهم اربعة ابناء
غيبطين يخرج في كل سنة من هذه الغيبة الى هذه الغيبة مستجيرا يعترضه ذوو الاسقام فلا
يدعوا الا احد منهم الا شقي فاستله عن هذا الدين الذي يتقي فهو يخبرك عنه قال سلمان فخرجت
حتى آتيت حيث وصف لي فوجدت للناس قد اجدوا عواجر ضاهم هناك حتى خرج تلك الليلة
مستجيرا من احدي الغيبتين الى الاخرى فغشيه الناس عراضهم لا يدعوا ليرى الا شقي
وغلبوا على عليه فلم أخلص اليه حتى دخل الغيبة التي يريد ان يدخل الامنكبه قال فتناولته
فقال من هذا فالتفت الى فقلت يرسل الله اخبرني عن الخبيثة دين ابراهيم قال انك تسأل
عن شيء ما يسأل عنه الناس اليوم قد اظلك زمان نبي يعثبهم هذا الدين من أهله الحرم فانه
فهو يحملك عليه قال ثم دخل قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان لئن كنت صدقتني
يا سلمان لقد لقيت عيسى بن مريم على نبينا وعليه السلام

• (ذ كر ورقه بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وعبيد الله بن جحش
وعثمان بن الحرث وزيد بن عمرو بن نوفل) •

• قال ابن اسحق واجتمعت قرية يوم في عيادهم عند صبح من أصدانهم كانوا يظلمونه
ويغفرون له ويكفون عنه ويديرون به وكان ذلك عيد الهام في كل سنة يوم ما خلاص منهم
أربعة نفر فحياتهم قال بعضهم لبعض تصادقوا وليكنتم بعضكم على بعض قالوا أجل وهم
ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي * وعبيد الله بن
جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه وكانت أمه
أميمة بنت عبد المطلب * وعثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى بن قصي * وزيد بن عمرو
ابن نوفل بن عبد العزى بن عبد الله بن قريظ بن رياح بن رباح بن عدى بن كعب بن لؤي فقال
بعضهم لبعض نعوذ بالله ما قومكم على شيء لقد اخطأوا دين أبيهم ابراهيم ما حجر نطفه به
لا يسمع ولا يبصر ولا يتفقه لا يتفق يا قوم انفسكم فانفسكم والله ما أنتم على شيء فتفرقوا
في البلدان يلبسون الخبيثة دين ابراهيم فأما ورقة بن نوفل فاستحسبكم في النصرانية واتباع
الكتب من أهلها حتى علم عالما من أهل الكتاب وأما عبيد الله بن جحش فأقام على ما هو عليه
من الانبياس حتى أسلم ثم هاجر مع المسلمين الى الحبشة ومعه امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان
مسلمة فأقاما هناك فارقا الاسلام حتى هلك هناك نصرانيا * قال ابن اسحق لحديثي
محمد بن جعفر بن الزبير قال كان عبيد الله بن جحش حين تضرعوا بآصحاب رسول الله صلى الله

عليه وسلم وهم هنالك من أرض الحبشة فيقول فقمنا وصا صاتم أي أبصرنا وأبصرنا ثم قلتمون
 البصر ولم تبصروا بعد وذلك أن ولد الكلب ذأ أراد أن يفتح عينيه لينظر صا صا لينظر وقوله
 ففتح ففتح عينيه قال ابن اسحق وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد علي امرأته أم حبيبة
 بنت أبي سفيان بن حرب قال ابن اسحق وحدثني محمد بن علي بن حسين أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بعث فيها إلى النجاشي عمرو بن أمية الضمري فخطبها عليه النجاشي فزوجها لها
 وصدقها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة مائة دينار فقال محمد بن علي ما نرى عبد الملك
 ابن مروان وقف صدق الفداء على أربعة مائة دينار إلا عن ذلك وكان الذي أملاكه النبي صلى
 الله عليه وسلم لم خالد بن سعيد بن العاص قال ابن اسحق وأما عثمان بن الحويرث فقدم على
 قيص ملك الروم فقدمه فقدمه فقدمه فقدمه (قال ابن هشام) ولعثمان بن الحويرث عند
 قيص حديث عن علي بن أبي طالب في حديث الفجار قال ابن اسحق وأما زيد بن عمرو
 ابن نفيل فوقف فلم يدخل فيهم ودية ولا نصراية وفارق دين قومه فاعتزل الأوثان والميمنة
 والدم والذبايح التي تذبح على الأوثان ونهى عن قتل الموءدة وقال أعبد رب إبراهيم وبأدى
 قومه بهيب ما هم عليه قال ابن اسحق وحدثني هشام بن عروة عن أبيه عن أمه أسماء بنت
 أبي بكر رضي الله عنها قالت لقد رأيت زيدا بن عمرو بن نفيل شيخا كبيرا مسندا ظهره إلى
 الكعبة وهو يقول يا معشر قريش والذي نفس زيد بن عمرو بيده ما أصبح منكم أحد على
 دين إبراهيم غيري ثم يقول اللهم لو أني أعلم أي الوجوه أحب إليك عبدتك ولكني لا أعلم ثم
 يسجد على راحته قال ابن اسحق وحدثني أن ابنه سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعمر بن
 الخطاب وهو ابن عمه فالأول رسول الله صلى الله عليه وسلم المتغفر لزيد بن عمرو وقال نعم فإنه يمت
 أمه وحده (وقال زيد بن عمرو بن نفيل في فراق دين قومه وما كان في منهم في ذلك)

قوله غفاه هو من لهم

قوله فغير بل يقال رب بل
 الطفل إذا شب وكبر اه
 من هاشم

أربا واحدا أم ألف رب * أدين إذا قسمت الأمور
 عزلت اللات والعزى جميعا * كذلك يفعل الجلد الصبور
 فلا عزى أدين ولا ابتها * ولا صنتى بنى عمرو وأزود
 ولا غنا أدين ولا مكان ربا * اتان في الدهر إذا حللى يسير
 عبت وفي الليالي مهببات * وفي الأيام يعرفها البصير
 بأن الله قد أفقر جالا * كثيرا كان شأنهم الفجور
 وأبى آخرين يسبر قوم * فغير بل منهم الطفل الصغير
 وبينهم بعث ثياب يوما * كما يتروح الغصن المطير
 ولكن أعبد الرحمن ربي * ليغفر ذنبي الرب الغفور
 فتقوى الله ربكم أحفظوها * متى ما حفظوها لا تبور
 ترى الإبرار دارهم جنات * وللصغار حامية سعيد
 ونزى في الحياة وإن يموتوا * بلا قواما تفريق به الصدور

وقال زيد بن عمرو بن نفيل أيضا (قال ابن هشام) هي لأمية بن أبي الصلت في قصيدته
 الإليينين الأولين والبيت الخامس وآخرها بيتا وبغز البيت الأول عن غير ابن اسحق

الى الله اهدى مدحتي وثباتي * وقولا رصينا لا يني الدهر باقيا
الى الملك الاعلى الذى ليس فوقه * اله ولا رب يكون مسدينا
ألاهم الانسان اياك والردى * فانك لا تخفى من الله خافيا
واياك لا تجعل مع الله غيره * فان سبيل الرشيد أصبح باديا
حنانيك ان الحن كانت رجاؤهم * وأنت الهى ربنا وربنا
رضيت بك اللهم وبافان أرى * أدين الها غميرك الله ثانيا
وأنت الذى من فضل من ورحة * بعثت الى موسى رسولا مناديا
فقلت له اذهب وهرور فادعوا * الى الله فرعون الذى كان طاغيا
وقولا له أنت سويت هذه * بلاوتك حتى اطمانت كماها
وقولا له أنت رفعت هذه * بلاعد أرفق اذا بك بانيا
وقولا له أنت سويت وسطها * منبر اذا ما جنة الليل هاديا
وقولا له من يرسل الشمس غدوة * فيصبح مامت من الارض ضاحيا
وقولا له من ينبت الحب فى الثرى * فيصبح منه البقل به تزايا
ويخرج منه حبه فى رؤسه * وفى ذلك آيات لمن كان واعيا
وأنت بفضل منك نجيت نونسا * وقديان فى اضعاف حوت ليليا
وانى ولو سبحت باممك ريتا * لا كثر الا ما غفرت خطائنا
فرب العباد أنى سيبا ورحة * على وبارك فى بسنى وماليا

وقال زيد بن عمرو بن عامر أنه مصفية بنت الحضرمي (قال ابن هشام) واسم الحضرمي
عبد لله بن عباد أحد الصدف واسم الصدف عمرو بن مالك أحد السكون بن اشريس بن كندى
ويقال كندة بن ثور بن مرتع بن عفر بن عدى بن الحرث بن مرة بن أد بن زيد بن مهسح بن
عمرو بن عرب بن زيد بن كهلان بن سبا ويقال مرتع بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا قال
ابن اسحق وكان زيد بن عمرو قد أجمع الخروج من مكة لمضرب فى الارض يطلب الخنفصة
دين ابراهيم صلى الله عليه وسلم فكانت مصفية بنت الحضرمي كلما رأت قد تمها للخروج وأزاده
أذنت به الخطاب بن ثعلبة وكان الخطاب بن ثعلبة عمه وأخاه لأمه وكان يعاتبه على فراق دين
فومعه وكان الخطاب قد وكل مصفية به وقال اذا رأيت به قد تمها بأمر فاذا نيت به فقال زيد

لا تحب بسنى فى الهوا * ن مصفى مادابى ودابه
انى اذا خفت الهوا * ن مشيع ذل ركابه
دعوى أبواب الملو * لى وجائب للخرف نابه
قطاع أسباب نذل بغير اقارن مصعابه
وانما أخذ الهوا * ن العبر اذ يوهى اهابه
ويقول انى لا أذل بصلك جنينه مصلاه
وأخى ابن أوى ثم عمسى لا يواتنى خطابه
واذا يعاتبني بسو * قلت اعينى جوابه

قوله ان الحن قال فى
القاموس والحن بالكسر
يخ من الجن منهم الكلاب
الاسوداهم اوسدة الجن
وضعفاهم او كلابهم او
خلق بين الجن والانسان اه

قوله رفعت يقرأ بتشديد
الفاء

ولو أشاء لقلت ما * عندي مما فتحه وباه

* قال ابن اسحق وحديث عن بعض أهل زيد بن عمرو بن قبل ان زيدا كان اذا استقبل الكعبة داخل المسجد قال ليكن حقا حقا فبعد اورقا عذت بما عاذ به ابراهيم مستقبلا الكعبة وهو قائم اذا قال

انني لك اللهم عان راغم * مهما تجشعني فاني جائم

قوله الخلال اي الخيل
والكبر

البرأبقي لاخلال ايس مهجر كن قال (قال ابن هشام) ويقال البرأبقي لاخلال ليس مهجر كن قال قال وقوله مستقبلا الكعبة عن بعض اهل العلم * قال ابن اسحق وقال زيد بن عمرو بن

نضيل

وأسلت وجهي لمن أسأت * له الارض يحمل صغرائها لا

دحاها قبل آها أسأت * على الماء أرسى عليها الجبالا

وأسلت وجهي لمن أسأت * له المزن تحمل عذابا لا

اذا هي سبقت الى بادة * أطاعت فصبت عليها سجلا

وكان الخطاب قد آذى زيدا حتى أخرجه الى أعلى مكة فنزل حوا مقابله مكة ووكّل به الخطاب

شبابا من شـباب قريش وسفها منهم فقال لهم لا تتركوه يدخل مكة فكان لا يدخلها

الا مرامهم * فاذا علموا بذلك آذنوا به الخطاب فآخروه وآذوه كراهية ان يفسد عليهم دينهم

وان يتابعه أحد منهم على فراقه فقال وهو يظلم حرمته على من استحل منه ما استحل من قومه

لاهم اني محرم لاحله * وان يتي أوسط المحله

عند الصفا ليس يذى مضله

قوله محرم اي ساكن في الحرم
وبالجيم وهم اهل من هاشم

ثم خرج يطلب دين ابراهيم عليه السلام ويسأل الرهبان والاحبار حتى بلغ الموصل والجزيرة

كلها ثم أقبل فخال الشام كلها حتى انتهى الى راهب بمدة من أرض البلقاء كان يفتي اليه

علم أهل النصرانية فيما يرون فقال له عن الحنفية دين ابراهيم فقال انك تطلب ديننا ما أنت

بواجب من يحمل عليه اليوم ولكن قد أطل زمان بني يثريج من بلادك التي خرجت منها

يهم يدين ابراهيم الحنفية فاطلق بها فانه مبعوث الآن هذا زمانه وقد كان شام اليهودية

والنصرانية فلم يرض شيئا منهم فخرج مريعا حين قال له ذلك الراهب ما قال يريد مكة حتى اذا

نوسط بلادهم عدوا عليه فقتلوه فقال ورقة بن نوفل بن أسد يكميه

رشدت وأنعمت ابن عمرو وانما * تجنبت تنورا من النوار حاصيا

بدينك رب ليس ربكم مثله * وتركك أوثان الطواني كما هيا

وادرا كان الدين الذي قد طلبته * ولم تك عن توحيد ربك ساهيا

فاصبحت في دارك يوم مقامها * تعلل فيها بالكرامة لاهيا

تلاقي خليل الله فيها ولم تكن * من الناس جبارا الى النار هاريا

وقد تدرك الانسان رحمة ربه * ولو كان تحت الارض سبعين واديا

(قال ابن هشام) يروي لامية بن أبي الصلت البتتان الاولان منها وآخرها يتا في قصيدة له

وقوله أوثان الطواني عن غير ابن اسحق

الله صلى الله عليه وسلم من النبوة حين جاءه جبريل عليه السلام قال فقال عبيد وأنا حاضر
يحدث عبد الله ابن الزبير ومن عنده من الناس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في
حرام من كل سنة شهر أو كان ذلك مما تخفت به قريش في الجاهلية والتخت التبرر قال
ابن اسحق وقال أبو طاب

وورود من أروى ثبيرامكانه * وراق ليرقى في حرام ونازل

(قال ابن هشام) تقول العرب التخت والتخت يزدون الحنيفة فيبدلون القاصم الناء
كما قالوا جدي وحدث يزيدون القبر (قال رؤبة بن الجهم) لو كان أحجارى مع الإجداف
يزيد الأجداث وهذا البيت في أرجوزة له وبيت أبي طاب في قصيدته ساذكره إن
شاء الله في موضعها (قال ابن هشام) وحدثني أبو عبيدة أن العرب تقول فهم في موضع ثم
يبدلون القاصم الناء قال ابن اسحق حدثني وهب بن كيسان قال قال عبيد فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجاور ذلك الشهر من كل سنة يطعم من جاءه من المساكين فإذا قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم جواره من شهره ذلك كان أول ما يدأ به إذا انصرف من جواره الكعبة
قبل أن يدخل بيته فيطوف بها سبعاً أو ماشاء الله من ذلك ثم يرجع إلى بيته حتى إذا كان الشهر
الذي أراد الله تعالى به فيه ما أراد من كرامته من السنة التي بعثه الله تعالى فيها وذلك الشهر
رمضان خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حرام كما كان يخرج لجواره معه أهله حتى إذا
كانت الليلة التي أكرمها الله فيها برسالة ورحم العباد بها جاءه جبريل عليه السلام بأمر الله
تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخاءني جبريل وأنا نائم بمطعم من دجاج فيه كلب فقال
اقرأ قال قلت ما اقرأ قال فغتنى به حتى ظننت أنه الموت ثم أرسلني فقال اقرأ قال قلت ما اقرأ
قال فغتنى به حتى ظننت أنه الموت ثم أرسلني فقال اقرأ قال قلت ما اقرأ قال فغتنى به حتى
ظننت أنه الموت ثم أرسلني فقال اقرأ قال فقلت ما ذا أقرأ قال ذلك الاقتداء منه أن
يعود لي بمثل ما صنع بي فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خالق الإنسان من علق اقرأ وربك
الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم قال فقرأت ما أمروني أن أتقرأ فأنصرف عني وهبت من
نومي فكأنما كتبت في قلبي كتاباً قال فخرجت حتى إذا كنت في وسط من الجبل سمعت صوتاً
من السماء يقول يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل قال فرفعت رأسي إلى السماء أنظر فإذا
جبريل في صورة رجل صاف قدميه في أفق السماء يقول يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل
قال فوقفت أنظر إليه ثم أتقدم وما أنا بمرءة أنصرف وجهي عنه في أفق السماء قال
فلا أنظر في ناحية منها إلا رأيت كذلك فأنزلت واقفاً ما أتقدم أم أمي وما أرجع وراقى حتى
بعثت خديجة رسلاًها في طلبي فباغوا على مكة ورجعوا إليها وأنا واقف في مكاني ذلك ثم
انصرف عني وانصرفت راجماً إلى أهلي حتى أتيت خديجة فجلست إلى أخذها مني فإني إليها
فقال يا أبا القاسم أين كنت فوالله لقد بعثت رسل في طلبك حتى بلغوا مكة ورجعوا إلى ثم
حدثها ما الذي رأيت فقالت ابشري يا ابن عمي وأثبت فوالذي نفس خديجة بيده إنني لأرجو أن
تكون نبي هذه الأمة ثم قامت فجمعت عليها ثيابها ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل بن أسد بن
عبد العزى بن قصي وهو ابن عمها وكان ورقة قد تنصروا وقرأ الكتب ومعهم من أهل التوراة

قوله في قاي ما تلا

والانجيل فآخبرته بما أخبره به رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى وسمع فقال ورقة بن نوفل قدوس قدوس والذي نفس ورقة بيده ان كنت صدقتين يا خديجة لقد جاءه الناموس الاكبر الذي كان يأتي موسى وانه انبي هذه الامة فقول له فليثبت فرجعت خديجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بقول ورقة بن نوفل فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواره وانصرف صانع كما كان يصنع بدأ بالكعبة فطاف بها فلقبها ورقة بن نوفل وهو يطوف بالكعبة فقال يا ابن أخي اخبرني بما رأيت وسمعت فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ورقة والذي نفسي بيده انك انبي هذه الامة ولقد جاءك الناموس الاكبر الذي جاء موسى ولتكذب به وتؤذنه وتخرجنه ولتقاتلنه وان أنا أدركت ذلك انبوس لأنصرن الله نصر ابعله ثم ادنى رأسه منه فقبل يافوخه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله * قال ابن اميحق وحديثي اسمعيل بن أبي حكيم مولى آل الزبير أنه حدث عن خديجة رضى الله عنها انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى ابن عم أنت طبع أع تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك اذ اجالك قال نعم قالت فاذا اجالك فأخبرني به فجاهه جبريل عليه السلام كما كان يصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخديجة يا خديجة هذا جبريل قد جاءني قالت قم يا ابن عم فأجلس على نخذي اليسرى قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عليها قالت هل تراه قال نعم قالت فتعول فأجلس على نخذي اليمى قال فتعول رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس على نخذه اليمى فقالت هل تراه قال نعم قالت فتعول فأجلس في حجرى قالت فتعول رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس في حجرها قالت هل تراه قال نعم قال فتعولت وأنت خارها ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في حجرها ثم قالت له هل تراه قال لا قالت يا ابن عم أثبت وأبشرفوا الله انه ملائ وما هذا بشيطان * قال ابن اميحق وقد حدثت عبد الله بن حسن هذا الحديث فقال قد سمعت أمي فاطمة بنت حسين تحدث بهذا الحديث عن خديجة الا اني سمعتها تقول أدخات رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما وبين درعهما فذهب عند ذلك جبريل فقالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا ملائ وما هو بشيطان * قال ابن اميحق فابتدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتنزيل في شهر رمضان بقول الله عز وجل شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان وقال الله تعالى انا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيه بإذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر وقال الله تعالى حم والكتاب المبين انا أنزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يشرف كل أمر حكيم أمرا من عندنا انا كنا مرسلين وقال تعالى ان كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان وذلك لمتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشرकिन يدور * قال ابن اميحق وحديثي أبو جعفر محمد بن علي بن حسين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشرकिन كون يدريوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من رمضان * قال ابن اميحق ثم تمام الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مؤمن بالله مصدق بما جاءه منه قد قبله بقبوله وتحمل منه ما حمله على رضا العباد وسخطهم والنسوة انقال ومؤنة لا يحماها ولا يستطاع بها الا أهل القوة والزمن من الرسل

قوله ولتكذب به بضم التاء
وفتح الكاف وتشديد
الذال المجهمة مبنيا للمجهول
والهاء الساكت وكذا قوله
ولتؤذنه ولتخرجنه
ولتقاتلنه كلها مبنية
للمجهول والهاء الساكت

(اسلام خديجة رضى الله
تعالى عنها)

بعون الله تعالى وتوفيقه لما يلقون من الناس وما يرد عليهم مما جاؤا به عن الله سبحانه وتعالى
قال فضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله على ما يلقى من قومه من الخلاف والاذى
وآمنت به خديجة بنت خويلد وصدقت بما جاءه من الله ووارثته على أمره وكانت أول من
آمن بالله وبرسوله وصدق بما جاءه من الله ونفخ الله بذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم لا يسمع شياً
مما يكروه من رد عليه وتكذيب له فيجزئه ذلك الأجر الله عنه بها إذا رجع إليها ثبتته
وتخفف عليه وتصدقته وتمون عليه أمر الناس رجعها الله تعالى قال ابن اسحق وحدثني هشام
ابن صرة عن أبيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أبشر خديجة بيئت من قصب لا تصيب فيه ولا نصب
(قال ابن هشام) القصب ههنا اللؤلؤ المجوف (قال ابن هشام) وحدثني من أنقبه ان جبريل
عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أقرئ خديجة السلام من ربها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خديجة هذا جبريل يقرئك السلام من ربك فقال خديجة
الله السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام قال ابن اسحق ثم قرأ الوحي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فترة من ذلك حتى شق ذلك عليه فأخبرته فجاءه جبريل بسورة الضحى يقسم له ربه
وهو الذي أكرمه بما أكرمه به ما ودعه ربه وما قللاه فقال تعالى والضحى والناسل إذا مضى
ما ودعك ربك وما قلى يقول ماصرمك فتركان وما أفضلك منذ أحبك ولا آخره خير لك من
الأولى أى لما عندى فى مرجعك الى خير لك مما جعلت لك من الكرامة فى الدنيا ولسوف
يعطيك ربك فترضى من الفلج فى الدنيا والثواب فى الآخرة ألم يجدك يتيماً فآوى ووجدك
ضالاً فهدى ووجدك عائلاً فأغنى يعرفه الله ما ابتدأ به من كرامته فى عاجل أمره
ومنه عليه فى بيمه وميلته وضللاته واستنقاده من ذلك كله برحمته (قال ابن هشام) يحيى سكن
قال أمية بن أبي الصلت النقي

إذا فى موهنة وقد نام يحيى * ومجا الليل بالظلام البهيم
وهذا البيت فى قصيدته ويقال للعين إذا سكن طرفها ساجية وبجاطرفها قال جرير
ولقد رميتك حين رحن بأعين * يقتلن من خلل المستور سواجى
وهذا البيت فى قصيدته والعائل النقي قال أبو خراش الهذلى

قوله الضريك أى الفقير
وقوله إذا شئت أى أجلب
فى الشاء كافى القاموس

الى بيته يأوى الضريك إذا شئت * ومستفيع الى الدريسين عائل
وجعه عالة وعيل وهذا البيت فى قصيدته ساذكرها فى موضعها ان شاء الله والعائل أى الذى
يعول العيال والعائل أى الحاتف وفى كتاب الله تعالى ذلك أدنى الانه ولو اقال أبو طالب
بميزان قسط لا يخس شعيرة * له شاهد من نفسه غير عائل
وهذا البيت فى قصيدته ساذكرها ان شاء الله فى موضعها والعائل أى الشئ الثقيل المعنى
يقول الرجل قد عانى هذا الامر أى أثقلنى وأعيانى قال الفرزدق

ترى الغرا طاج من قريش * إذا ما لاهر فى الحدنان عالا
وهذا البيت فى قصيدته فأما القيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر أى لا تنكس جبار ولا
مشكراً ولا تخاشا فلعل الضعفاء من عباد الله وأما بنعمة ربك لحادث أى بما جال من الله

من نعمته وكرامته من النبوة حدث اذ كرها وادع اليها فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يذكر ما أنعم الله عليه عليه وعلى العباد به من النبوة من الرضى من بطون اليه من أهله واقتضت
عليه الصلاة فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم واللام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته

• (ابتداء ما افترض الله سبحانه على النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة وأوقاتها) •

• قال ابن اسحق وحدثني صالح بن كيسان عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنهما قالت
افترضت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما افترضت عليه ركعتين ركعتين كل
صلاة ثم أن الله تعالى أتته في الحضر أربعاً وأقرأها في السفر على فرضها الأول ركعتين • قال
ابن اسحق وحدثني بعض أهل العلم ان الصلاة حين افترضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنها جبريل وهو بأعلى مكة فهمز له بعقبه في ناحية الوادي فانجبرت منه عين فتوضأ جبريل
عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر اليه ليريه كيف الطهور والصلاة ثم توضأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رأى جبريل توضأ ثم قام به جبريل فصلى به وصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بصلاته ثم انصرف جبريل عليه السلام بخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
خديجة فتوضأ لها ليريه كيف الطهور للصلاة كما أراه جبريل فتوضأت كما توضأ لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صلى به جبريل فصارت
بصلاته • قال ابن اسحق وحدثني عتبة بن مسلم مولى بني نعيم عن نافع بن جبريل بن مطعم وكان
نافع كثير الرواية عن ابن عباس قال لما افترضت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
جبريل عليه السلام فصلى به الظهر حين مالت الشمس ثم صلى به العصر حين كان ظله مثله ثم
صلى به المغرب حين غابت الشمس ثم صلى به العشاء الآخرة حين ذهب الشفق ثم صلى به الصبح
حين طلع الفجر ثم جاءه صلى به الظهر من غد حين كان ظله مثله ثم صلى به العصر حين كان ظله
مثله ثم صلى به المغرب حين غابت الشمس لوقت بالامس ثم صلى به العشاء الآخرة حين ذهب
ثالث الليل الأول ثم صلى به الصبح مسفرة غير مشرق ثم قال يا محمد الصلاة فيما بين صلاتك اليوم
وصلاتك بالامس • قال ابن اسحق ثم كان أول ذكر من الناس آمن برسول الله صلى الله عليه
وسلم وصلى وصدق بما جاءه من الله تعالى على بن أبي طالب عليه السلام ابن عبد المطلب بن هاشم
وهو ابن عشرين سنة يومئذ وكان مما أنعم الله على علي بن أبي طالب رضى الله عنه انه كان في حجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام • قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي نجيح عن
مجاهد بن جبر بن أبي الخباج قال كان من نعمة الله على علي بن أبي طالب وما صنع الله له واداه به
من الخير ان قربت أوصيائه من أمة شديدة وكان أبو طالب ذاع ال كثر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم للعباس عـه وكان من أيسر بني هاشم يا عباس ان أهلك أبا طالب كثير العيال وقد
أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة فانطلق بنا اليه فليخفف عنه من عياله أخذه من فقه
رجل لا وناخذ أنت رجلاً فنكسهم عنه فقال العباس نعم فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا لانا
نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى ينكسك عن الناس ما هم فقهه فقال له ما اذا تركنا
عقبنا فاصنعنا ما شئت منّا (قال ابن هشام) ويقال عقيل وطالب فقال خذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم عياله فضعه اليه وأخذ العباس جعفر افضحه اليه فلم يزل على مع رسول الله صلى الله عليه

(أقول من آمن برسول الله
صلى الله عليه وسلم من
الذكور)

وسلم حتى بعثه الله تبارك وتعالى نبيا فاتبعه على رضى الله عنه وآمن به وصدقه ولم يزل جعفر
عند العباس حتى أسلم واستغنى عنه * قال ابن الصق وذكروا بعض أهل العلم أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى شهاب مكة وخرج معه على بن أبي طالب مستخفيا
من أبيه أبي طالب ومن جميع أعماله وسافر قومه فيصلبان الصلوات فيها فإذا أمسبأ رجع
فكشا كذلك ماشاء الله أن يكشأ ثم أن أباطالب عثر عليه ما يومها وما يصليان فقال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابن أخي ما هذا الدين الذي أراكَ تدين به قال إى هم هذان دين الله ودين
ملائكته ودين رسوله ودين أبينا إبراهيم أو كما قال صلى الله عليه وسلم بعثني الله به رسولا إلى
العباد وأنت إى هم أحمق من يذلت له النصيحة ودعوته إلى الهدى وأحمق من أجابني إليه
وأعانني عليه أو كما قال فقال أبوطالب إى ابن أخي إني لأستطيع أن أفارق دين أبائي وما
كانوا عليه وليكن والله لا يخلص اليك شيء تذكره ما بقيت وذكروا أنه قال لعلي إى بنى
ما هذا الدين الذى أنت عليه فقال يا أبت آمنت بالله وبرسول الله وصدقته بما جاء به ووصلت
معه لله واتبعته فزعوا أنه قال له إمانه لم يدعك إلا إلى خيبر فالزمه * قال ابن الصق ثم أسلم
زيد بن حارثة بن شرجيل بن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس الكلبى مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان أول ذكرا أسلم وصلى بعد على بن أبي طالب (قال ابن هشام) زيد بن
حارثة بن شرجيل بن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن
عبد ود بن عوف بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد الله بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة
وكان حكيم بن حزام بن خويلد قدم من الشام برقيق فيهم زيد بن حارثة وصيف فدخلت عليه
خديجة بنت خويلد وهي يومئذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها اختارى يا عمة
أى هؤلاء الغلمان شئت فمهلك فاخترت زيدا فأخذته فراء رسول الله صلى الله عليه وسلم
عندها فاستوهمه منها فوهمته له فاعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنما وذلك قبل أن
يوشى إليه وكان أبوه حارثة قد جزع عليه جزعاً شديداً وبكى عليه حين تقدمه فقال

بكيت على زيد ولم أدركه ما فعل * أحمق فسيرجى أم أحمق دونه الأجل
فوالله ما أدري وإني أسألك * أغالك بعدى السهل أم غالك الجبل
وياليت شعبرى هل لك الدهر أوبة * فحسبى من الدنيا رجوعك إلى الجبل
تذكرني الشمس عند طلوعها * ويعرض ذكراه إذا غرب بها أقبل
وان هبت الأرواح هيبن ذكروه * فيأطول ما حزننى عليه وما وجل
سأعمل نص العيس في الأرض جاهاً * ولا أسام التطواف أو تسام الأيل
حياتى أو تافى عـلى منيتى * فكل امرئ فان وان غره الأمل

ثم تقدم عليه وهو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
شئت فأقم عندى وإن شئت فأنطلق معك * فقال بل أقيم عندك فلم يزل عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى بعثه الله فصدقه وأسلم وصلى معه فلما أنزل الله عز وجل أدهوهم لأنهم
قال أنازيد بن حارثة * قال ابن الصق ثم أسلم أبو بكر بن أبي خفافة واهمه عتيق واسم أبى خفافة
عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر

(إسلام زيد بن حارثة رضى
الله تعالى عنه)

(إسلام أبو بكر رضى الله
عنه)

(قال ابن هشام) واسم أبي بكر عبد الله وعتيق لقب الحسن وجهه وعتيقه * قال ابن اسحق
فلما أسلم أبو بكر رضي الله عنه أظهر إسلامه ودعا إلى الله وإلى رسوله وكان أبو بكر رجلاً
مؤلفاً لقومه محباً لاسمهم لا وكنانهم أنسب قريش لقريش وأعلم قريش به وأجمعاً كان فيهم من
خير مشرو وكان رجلاً تاجراً ذا خلق ومعرفة وكان رجال قومه يأوتونه وبألفونه لغير واحد
من الأهل لعله وتجارته وحسن مجالسته فجعل يدعو إلى الله وإلى الإسلام من وثق به من
قومه ممن يشاء ويجلس إليه فأسلم بدعائه فيما بلغني عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية
ابن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب * والزبير بن
العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
* وعبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد من الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن
لؤي * وسعد بن أبي وقاص واسم أبي وقاص مالك بن أهييب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن
مرة بن كعب بن لؤي * وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
ابن كعب بن لؤي فخاضهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استجابوا لله فأسلموا واصلوا
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما بلغني ما دعوت أحد إلى الإسلام إلا كانت فيه
عنده كبوة ونظر وتردد إلا ما كان من أبي بكر بن أبي خافة ما عكم عنه حين ذكره وما تردد
فيه (قال ابن هشام) قوله عكم ثابت قال رؤبة بن الحجاج * فأنصاع ونابهم ما عكمكم * (قال
ابن هشام) قوله بدعائه عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق فكان هؤلاء النفر الثمانية الذين
سبقوا الثامن بالإسلام فصاروا صدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما جاءه من الله * ثم أسلم
أبو عبيد قيس واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهييب بن ضبة بن الحارث بن فهر * وأبو
سلمة واسمه عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن
كعب بن لؤي * والأرقم بن أبي الأرقم واسم أبي الأرقم عبد مناف بن أسد وكان أسدياً يكنى أبا
جندب بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي * وعثمان بن مظعون بن
حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هيصم بن كعب بن لؤي * وأخوه قدامة
وعبد الله بن أمية بن حبيب * وعبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
ابن مرة بن كعب بن لؤي * وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قريظ بن
رياح بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي * وأمرأته فاطمة بنت الخطاطب بن نفيل بن عبد العزى
ابن عبد الله بن قريظ بن رياح بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي أخت عمر بن الخطاطب * وأسماء
بنت أبي بكر * وعائشة بنت أبي بكر وهي يومئذ صغيرة * وخباب بن الارت حليف بني زهرة (قال
ابن هشام) خباب بن الارت من بني تميم ويقال هو من خزاعة * قال ابن اسحق وعمر بن أبي
وقاص أخو سعد بن أبي وقاص * وعبد الله بن مسعود بن الحارث بن شمع بن مخزوم بن صاهلة
ابن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل حليف بني زهرة * ومسعود بن القاري وهو مسعود
ابن دبيعة بن عمرو بن سعد بن عبد العزى بن جمالة بن غالب بن هلم بن عائذة بن ميمس بن الهون
ابن خزاعة من القارة (قال ابن هشام) والقارة لقب ولهم يقال قد انصبت القارة من رامها
وكلوا رماة * قال ابن اسحق وسليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن

إسلام عثمان بن عفان
الزبير بن العوام وعبد
لرحمن بن عوف وسعد بن
بني وقاص وطلحة وغيرهم
رضي الله تعالى عنهم

حسد بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر * وعماش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن
 مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي * وأمرأته أسماء بنت سلامة بن مخزومة التميمية
 * وخنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي
 * وعامر بن ربيعة بن عازب بن أطل حليف آل الخطاطب بن قيس بن عبد العزيز (قال ابن هشام)
 عازب بن أطل أخو بكر بن أطل من ربيعة بن نزار * قال ابن اسحق وعبد الله بن جحش
 ابن رباب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمية * وأخوه أبو
 أحمد بن جحش حليف بني أمية بن عبد شمس * وجعفر بن أبي طالب * وأمرأته أسماء بنت عيسى
 ابن النعمان بن كعب بن مالك بن خفافة من خثعم * وحاطب بن الحرث بن معمر بن حبيب بن
 وهب بن حذافة بن جحش بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي * وأمرأته فاطمة بنت الجهل بن
 عبد الله بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر
 * وأخوه خطاب بن الحرث * وأمرأته فكيمة بنت يسار * ومهر بن الحرث بن معمر بن حبيب بن
 وهب بن حذافة بن جحش بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي * والسائب بن عثمان بن مظعون
 ابن حبيب بن وهب * والمطاب بن ازهر بن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة بن كلاب بن
 مرة بن كعب بن لؤي * وأمرأته وللة بنت أبي عوف بن صبرة بن سعيد بن سهم بن عمرو بن
 هصيص بن كعب بن لؤي * والنعام واسمه نعيم بن عبد الله بن أسيد أخو بني عدي بن كعب بن
 لؤي (قال ابن هشام) هو نعيم بن عبد الله بن أسيد بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي
 ابن كعب بن لؤي وأما سمى النحام لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد سمعت نحمه في
 الجنة (قال ابن هشام) نحمه صوته وحسنه * قال ابن اسحق وعامر بن فهر بن مولى أبي بكر
 الصديق رضي الله عنه (قال ابن هشام) عامر بن فهر بن مولى الاسد اسود اشتراه أبو
 بكر رضي الله عنه منهم * قال ابن اسحق وخالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن
 عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي * وأمرأته أمية بنت خلف بن أسعد بن
 عامر بن ياضة بن سبيع بن خثعم بن سعد بن مليح بن عمرو بن خزاعة (قال ابن هشام) ويقال
 همنة بنت خاف * قال ابن اسحق وحاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك
 ابن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر * وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة واسمه هشام فيما
 قال ابن هشام ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
 ابن لؤي * وواقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عزي بن بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد
 مناة بن تميم حليف بني عدي بن كعب (قال ابن هشام) جاءت به بأهله فيما عودهم من الخطاطب بن
 نضيل فتبناه فلما أنزل الله تعالى ادعهم لأنهم قالوا أنا واقد بن عبد الله فيما قال أبو عمرو والمحدثي
 * قال ابن اسحق وخالد وعامر وعافل وإياس بنو البكير بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن
 بني سعد بن لث بن بكر بن عبد مناف بن كنانة حليف بني عدي بن كعب * وعمار بن ياسر حليف بني
 مخزوم بن يقظة (قال ابن هشام) عمار بن ياسر عيسى من مذبح * قال ابن اسحق وصهيب بن
 سنان أحد النخعيين حليف بني تميم بن مرة (قال ابن هشام) النخعي قاسط بن هنب بن
 أفصى بن جذيلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ويقال أفصى بن دعي بن جذيلة بن أسد ويقال

صهيب مولى عبد الله بن جدهان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ويقال انه روى فقال بعض من ذكر انه من الثر بن قاطع انما كان أسيرافي أرض الروم فاشترى منهم وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم صهيب سابق الروم * قال ابن اسحق ثم دخل الناس في الاسلام ارسلا من الرجال والنساء حتى فشا ذكر الاسلام بمكة وتحدث به ثم ان الله عز وجل أمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يصدع بما جاءه منه وأن ينادى الناس بأمره وأن يدعو اليه وكان بين ما ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره واستتر به الخ أن أمره الله تعالى باظهار دينه ثلاث سنين فيما بلغني من مبعثه ثم قال الله تعالى له فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين وقال تعالى وأندو عشرينك الاقربين واخفض جناحك لمن تشاء من المؤمنين وقول اني أنا النذير المبين (قال ابن هشام) اصدع افرق بين الحق والباطل به قال أبو ذؤيب الهذلي واسمه خويلد بن خالد يصف أنن وحسن وخلها

وكأنهم ربابة وكأنه * يمر يقضي على القداح ويصدع
اي يفرق على القداح ويبين انصباها وهذا البيت في قصيدته وقال رؤبة بن الجراح
أنت الحليم والامير المنتقم * تصدع بالحق وتبني من ظلم

وهذان البيتان في أرجوزة * قال ابن اسحق وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلاوا ذهبوا في الشعاب واستخفوا بصلاتهم من قومهم فبينما سعد بن ابى وقاص في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعب من شعاب مكة اذ ظهر عليهم نفر من المشركين وهم يصلون فناكروهم وعابوا عليهم ما يصنعون حتى قاتلوه ثم ضرب سعد بن أبى وقاص يومئذ رجلا من المشركين بلحى بعير فشبهه فكان أول دم اهرى في الاسلام * قال ابن اسحق فلما بادى رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه بالاسلام وصدع به كما أمره الله لم يعد منه قومه ولم يردوا عليه فيما بلغني حتى ذكر آلهم وعابوا فلما فعل ذلك أعظموه وناسكروه واجمعوا خلافه وعداوته الا من عصم الله تعالى منهم بالاسلام وهم قليل مستخفون وحذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم معه أبو طالب ومنعه وقام دونه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله مظهر الامر لا يرد عنه شيء فلما رأته قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعتمهم من شيء أنكروه عليه من فراقهم وعيب آلهم ثم وأوا ان معه أبا طالب قد حذب عليه وقام دونه فلم يسلمه لهم شيء رجال من انصار قريش الى أبي طالب عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب * وأبو سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر (قال ابن هشام) واسم أبي سفيان صخر * قال ابن اسحق وأبو الجخترى واسمه العاص بن هشام بن الحرث بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى (قال ابن هشام) أبو الجخترى العاص بن هشام * قال ابن اسحق والاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى * وأبو جهل بن هشام واسمه عرو وكان يكنى أبا الحكم بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤى * والوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم

الربابة بكسر الراء شبيهة
بالكتابة التي تجمع فيها ساهام
الميسر كذا هم امش

(مضى قريش الى أبي
طالب في أمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم)

ابن بقطه بن مرة بن كعب بن لؤي * وبنه ومنبه ابنا الحاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم
 ابن عمرو بن هيصم بن كعب بن لؤي * والعاصم بن وائل (قال ابن هشام) العاصم بن وائل
 ابن هشام بن سعد بن سهم بن عمرو بن هيصم بن كعب بن لؤي * قال ابن اميحق اومن مشي منهم
 فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سب آلهنا وعاب ديننا وسفه آحلامنا وضلل آباءنا فاما ان
 تكفه عنا واما ان نخلي بيننا وبينه فانك على مثل ما نحن عليه من خلافه فنسكته فيك فقال لهم
 أبو طالب قولارفة ما وردهم رداجيلا فانصرفوا عنه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 ما هو عليه يظهر دين الله ويندعو اليه ثم شري الامر بينه وبينهم حتى تباعد الرجال وقضا غنوا
 وأكثرت قريش ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينها فتذا امر واقع وحض بعضهم بعضا
 عليه ثم منهم مشوا الى أبي طالب مرة أخرى فقالوا أبا طالب ان لاث سنا وشرفا ومنزلة نبينا
 وانفدا استهينناك من ابن اخيك فلم تنه عنا وانا واقه لانصير على هذا من شتم آباءنا وتسمه
 ألامنا وعيب آلهتنا حتى تكفه عنا أو تازله وإياك في ذلك حتى يهلك أحدنا فريقتين أو كما
 قالوا له ثم انصرفوا عنه فظلم على أبي طالب فراق قومه وعداوتهم ولم يطب نفسا باسلام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ولا خذلانه * قال ابن اميحق وحديثي به قوب بن عتبة بن
 المغيرة بن الاخمس انه حدث ان قريشا حين قالوا لابي طالب هذا المقالة بعث الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال له يا ابن أخي ان قومك قد جاؤني فقالوا لي كذا وكذا للذي كانوا
 قالوا له فابق علي وعلى نفسك ولا تحملي من الامر ما لا أطيق قال فظن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انه قد بد العزم فيه بدوانه خاذله وسلمه وانه قد ضعف عن نصرته والقيام معه قال
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على
 ان أترك هذا الامر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته قال ثم اسست به رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فيكي ثم قام فلما ولي ناداه أبو طالب فقال أقبل يا ابن أخي قال فأقبل عليه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال اذهب يا ابن أخي فقل ما أحبيت فوالله لأسألك لشي أبدا * قال ابن
 اميحق ثم ان قريشا حين عرفوا أن أبا طالب قد أيخه ذلان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واسلامه واجاءه لفرافهم في ذلك وعداوتهم مشوا اليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة فقالوا له
 فيما بلغني يا أبا طالب هذا عمارة بن الوليد أسند أنهم دق في قريش واجله في ذك فلك عقله وانصره
 واتخذ ذم ولد افهولك وأسلم اليك ابن اخيك هذا الذي قد خالف دينك ودين آباءك وفريق جماعة
 قومك وسفه آحلامهم فنقتله فانما هو رجل برجل قال والله أبئس مائس من نفي أمة طونفي
 ايحكم أعذوه ليكم وأعطيتكم ابني تقتلونه هذا والله ما لا يكون أبدا قال فقال المظم بن عدى
 ابن نوفل بن عبد مناف بن قصي والله يا أبا طالب لقد أنصفك قومك وجهدوا على التخلص مما
 تكرهه فما أرتك تريد ان تغفل منهم شما فقال أبو طالب لله طم والله ما أنصفوني وليكنك قد
 أجمعت خذلاني ومظاهرة القوم على قاصنع ما بدالك أو كما قال قال فغلب الامر وحجبت
 الحرب وتناز القوم وبادي بعضهم بعضا فقال أبو طالب عند ذلك يعرض بالمظم بن عدى
 ويمن من خذله من عبد مناف ومن عاداه من قبايل قريش ويذكر ما دلوه وما تابعدا من
 أمرهم

قوله شري أي اشتد

(مشي قريش الى أبي طالب
 مرة ثانية)

(مشي قريش الى أبي طالب
 ثالثة بعمارة بن الوليد
 الخزومي)

الحجج بالجل الضئيل

الأقل لمرو والوليد وطعم * ألابت حظى من حياطتكم بكر
من الخور حجاب كثير رغاؤه * يرش على الساقين من بوله قطر
تخلف خلف الورد ليس بلاحق * إذا ما علا القمفاه قبل له وبر
أرى أخوين آمن أبينا وأمنا * إذا سة لافالا إلى غيرنا الأمر
بلى له ما أمر ولا يكن تجرجا * كما جرت من رأس ذي علق صفر
أخص خصوصا عبد شمس ونوفلا * همت بهذا نامنل ما يذبذ الجر
ههنا أغننا الاقوم في أخويهما * فقد أصبحا منهم أ كفههم صفر
ههنا أشركا في المجد من لأباله * من الناس الان يرس له ذكر
وتيم ومخزوم وزهره رتمهم * وكانوا لنا مولى اذا بغى النصر
فوالله لا ينفك منا عداوة * ولا منهم ما كان من نسلنا شفر
قد سفت أ حلامهم وعقولهم * وكانوا كقفر بنس ما صنعت جفر

(قال ابن هشام) تركنا منهم ابنتين أفزع فيهما * قال ابن اسحق ثم ان قريشا ثامروا بينهم
على من في القبائل منهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين أساءوا معه فوثب كل
قبيلة على من فيهم من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم ومنع الله رسوله صلى الله عليه
وسلم منهم بعنه أبي طالب وقد قام أبو طالب حين رأى قريشا صنعون ما يصنعون في بني هاشم
وبني المطلب فدعاهم إلى ما هو عليه من منع رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام دونه
فاجتمعوا اليه وقاموا معه وأجابوه إلى ما دعاهم اليه الا ما كان من أبي لهب عدو الله والماعون
فلما رأى أبو طالب من قومه ما سره في جهدهم معه وحديثهم عليه جعل يلحهم ويذكر
قد عيهم ويذكر فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ومكانة منهم ليسد لهم رأيهم وليجذبوا
معه على أمره فقال

إذا اجتمعت يوما قريش لمفخر * فعبده منافسرها وصميتها
فان حصلت أشرف عبده منافها * فني هاشم أنرافها وقد عيها
وان نقرت يوما فان محمدا * هو المصافي من سرها وكرها
تداعت قريش عنها وهيها * علينا فلم تظفر وطاشت حلوها
وكافديما لانقرظ الامسة * اذا ما نواصعرا الخلد ونقيها
ويحى حياها كل يوم كريمة * ونضرب عن أحجارها من يروها
بنات عش العود الذواء وانما * بأكفنا اتندي ونبي أروها

ثم ان الوليد بن المغيرة اجتمع اليه نفر من قريش وكان ذا من فيهم وقد حضر الموسم فقال لهم
يا معشر قريش انه قد حضر هذا الموسم وان وفود العرب ستقدم عليكم فيه وقد دعوا بأمر
صاحبكم هذا فاجعوا فيه رأي واحد ولا تختلقوا فيكم كذب بعضكم بعضا ويرد قولكم بعضه
بعضا قالوا فانت يا أبا عبد شمس فقل وأقم لنا رأيا نقل به قال بل انتم تقولوا اسمع قالوا نقول
كاهن قال لا والله ما هو بكاهن لقد رأينا الكهان شاهو برزمة الكهان ولا نجبه قالوا
فنتقول مجنون قال ما هو بمجنون لقد رأينا الجنون وعرفناه ما هو بخنقه ولا تلاحبه ولا

قوله أشرف في نصيحة
أنساب

(تعبير الوليد فيما يصف به
القرآن)

وسوسته قالوا فتقول شاعر قال ما هو بشاعر اقد عرفنا الشعر كله رجوه ورجوه وقرينه
ومقبوضه ومبسوطه فها هو بالشعر قالوا فتقول ساحر قال ما هو بساحر لقد رأينا السحار
وسحورهم فها هو بينهم ولا عدهم قالوا فتقول يا أبا عبد شمس قال والله ان قوله لطلاوة وان
أصله اعدنق وان فرعه بخانة (قال ابن هشام) ويقال اعدنق وما أنتم بقائلين من هذا شيئا
الا عرف أنه باطل وان أقرب القول فيه لأن تقولوا هو ساحر جاء بقوله هو سحر يفرق به بين
المرء وأبيه وبين المرء وأخيه وبين المرء وزوجته وبين المرء وعشيرته فقصر قوا عنه بذلك فجعلوا
يجلسون بسبيل الناس حين قدموا الموسم لا يمر بهم أحد الا حذروا ياءه وكروا له هم أمره
فأنزل الله تعالى في الوليد بن المغيرة وفي ذلك من قوله ذرني ومن خلقت وحيداً وجعلت له مالا
ممدوداً وبينهم شهوداً ومهمداً له تهديداً ثم يطمع أن أزيد كلاً انه كان لا يأتا عنه دأى خصيماً
(قال ابن هشام) عنده عند مخالف قال رؤبة بن العجاج * ونحن ضرابون رأس العند *
وهذا البيت في أرجوزة لسأرة همة صعدا انه فكر وقد رفقت كيف قد رمت قتل كيف قد ر
ثم نظر ثم عبس وبسر (قال ابن هشام) بسر كثر وجهه قال العجاج * مضرب العين بسر أمهسا *
بصف كراهية وجهه وهذا البيت في أرجوزة له ثم أدبر واستكبر فقال ان هذا الاسحر يؤثر
ان هذا الاقول المشر * قال ابن اسحق وأنزل الله تعالى في رسوله صلى الله عليه وسلم وفيما جاء به
من الله تعالى وفي النفر الذين كانوا معه بصفة دون القول في رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفيما جاء به من الله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين أى أصنافاً فو ربك انسا أنهم أجمعين عما
كانوا يعملون (قال ابن هشام) واحدة العضين عضه يقول عضوه فتزوه قال رؤبة بن العجاج
وليس دين الله بالعضى * وهذا البيت في أرجوزة له * قال ابن اسحق فجعل أولئك النفر
يقولون ذلك في رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لقوام الناس وصدرت العرب من ذلك
الموسم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتنرد كره في بلاد العرب كلها فامخشي أبو طالب
دهـ ما العرب ان يركبوه مع قومه قال قصيدة ته التي نعوذ فيها بالبحر مكنة وبكائه منها وتوؤد
فيها أشرف قومه وهو على ذلك يخبرهم وغيرهم في ذلك من شهره انه غير مـ لم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا تارك لشيء أبداً حتى يهلك دونه فقال أبو طالب

مضرب يضاد مضمة موثق

(شعر أبي طالب في استعطاف
قريش وشعر أبي القيس
ابن الاسات وأذية قريش
للنبي صلى الله عليه وسلم)

ولما رأيت القوم لا ذقيمهم * وقد قطعوا كل العرى والوسائل
وقد صار حونا بالعداوة والاذى * وقد طاعوا أمر العدا والمزايل
وقد حلقوا قوما علينا أظنة * يعضون غيطا خلفنا بالانامل
صـ برت لهم نفسى بسمراسمة * وأيض غضب من تران المقاول
وأحضرت عند البيت رهطى واخوتى * وأمسكت من أثوابه بالوصلات
قباماً معاً مستقبليين رتاجه * لدى حيث يقضى حلقه كل نافل
وحيث ينفخ الأشعرون ركابهم * بقضى السيمول من اساف وناقل
موسمة الاعضاد أو قصراتها * مخبئة بين السـديدس وبازل
ترى الودع فيها والرخام وزينة * بأعناقها مـقودة كالعنا كل
أعوذ برب الناس من كل طاعن * علمنا بسوء أو لم يسلط لـ

ومن كاشع بسجى لنا بمعية * ومن ملحق في الدين مالم نحاول
 وفور ومن أرسى شيرا مكانه * وراق ليرقى في سراء ونازل
 وبالبيت حق البيت من بطن مكة * وبالله ان الله ليس بغافل
 وبالبحر المسود اذ يبعثونه * اذا اكنفوه بالفضي والامثال
 وموطئ ابراهيم في الصخر رطبة * على قدميه حافيا غننازل
 واشواط بين المروتين الى الصفا * وما فيه ما من صورة وما نل
 ومن حج بيت الله من كل راسك * ومن كل ذي ذر ومن كل راجل
 وبالمشعر الاقصى اذا عمدوا له * الال الى مقضى الشراح القوايل
 ونوقا فهم فوق الجبال عشيمة * يقيمون بالايدي صدور الراجل
 وليب لاجع والمنازل من منى * وهل فوقها من حرمة ومنازل
 وججع اذا ما المقربات أجرته * سراعا كما يخرج من وقع وابل
 وبالجمرة الكبرى اذا صمد والهيا * يؤمون قد ذفرا رأسها بالجنادل
 وكندة اذهم بالخصاب عشيمة * تجزيهم حجاج بكر بن وائل
 حليمان شدا عقد ما اجتمعا له * وردا عليه عاطفات الوسائل
 وحطمهم سمر الرماح وسرحه * وشبرقه وخد النعم الجوافل
 فهل بعد هذا من معاذ لعائد * وهل من معبد يتقى الله عائد
 يطاع بنا أمر العدا وذاثنا * يسد بنا أبواب ترك وكابل
 كذبتم وبيت الله ترك مكنة * وتظعن الأمر ككم في بلايل
 كذبتم وبيت الله نبزى محمدا * ولما نطاعن دونه وتفاضل
 ونسأله حقيق نصرع حوله * ونذهل عن أنبائنا والحلائل
 وينقض قوم بالحديد اليكم * ثم ووض الروايات ذات الاصل
 وحتى ترى ذا الضغن يركب ردعه * من الطعن فعل الانكسب المتعامل
 وانا لعمر الله ان جدد ما أرى * لثلبنا أسيا فابنا بالامثال
 بكني فتي مثل الشهاب سميع * أنجي ثقة حامي الحقيقة باسل
 شهورا وأبا ما وحولا محترما * علينا وتأتى حجة بعد قابل
 وما ترك قسوم لأبالك سبيدا * يحوط الذمار غير ذب وما كل
 وأيض يستقي الغمام بوجهه * نمل البتاني عصمة للارامل
 يلوذ به الهلاك من آل هاشم * فهم عنده في رحمة وفواضل
 لعمرى لقد أجرى أسيد ويكره * الى بغضنا وجزأنا لا كل
 وعثمان لم يربع علينا ونقض * ولكن أطاعا أمر تلك القبائل
 أطاعاه أبا وابن عبد يغوثهم * ولم يرقبا فينا مقالة قائل
 كما قد لقينا من سبيع وفوفل * وكل نولي معرضا لم يحصل
 فان بلفيا أو يمكن الله منهم * نكل لهم ما صاعا بصاع المكاييل

قوله ال قال في القاموس
 وكسحاب وكتاب جبل
 بعرفات أو جبل رمل عن
 بين الامام بعرفة اه

يقال ركب ردعه اذا خر
 صريره الوجه والانكسب
 الذي يمتنى على شق

وذلك أبو عمرو أي غير بغضنا * ليطعننا في أهل شاه وجاهل
 يباحي بنا في كل عدى ومصعب * فنباح أبا عمرو ويتناغم خاتل
 ويؤلى لنا بالله ما ان بغضنا * بلى قد تراه جهرة غير خاتل
 أضاق عليه بغضنا كل نلعة * من الأرض بين أخشب قبادل
 وسائل أبا الوليد ما ذا أحبونا * بسعيك فينا معرضا كالخاتل
 وكنت امرأ من بغضنا برأيه * ورجته فينا واستبجهاهل
 فعتبة لا نسمع بنا قول كاشع * حسود كذوب ميفض ذى دعاول
 ومرا أبو سفيان عني معرضا * كإمر قبل من عظام المقاول
 يفر إلى نجد ويرد مياحه * ويزعم أنى لست عنكم بغافل
 ويخبرنا فعل المناصع أنه * شفيق ويخفى عارمات الدواخل
 أمطم لم أخذ ذلك في يوم نجدة * ولا معظم عند الأمور الجلائل
 ولا يوم خصم إذا نزل آلة * أولى جدل من الخصوم المساجل
 أمطم أن القوم ساءوا خطه * وانى متى أوكل فلتست بوائل
 جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا * عقوبة شر عاجلا غير آجل
 بيزان قسط لا يخفى شعيرة * له شاهد من نفسه غير عاتل
 لقد سقمت أحلام قوم بدلوا * بنى خلف قبضاينا والقبائل
 ونحن الصميم من ذؤابة هاشم * وآل قصي في الخطوب الأوائل
 وسهم ونحزوم تماوا وأبوا * علينا العدا من كل طمل وخامل
 فعبد مناف أنتم خير قومكم * فلا تشركو فى أمركم كل واغل
 لعمري لقد وهنتم وعجزتم * وجنتم بأمر يخفى للمفاصل
 وكنتم حديثا حطب قدروا نتم * لأن خطاب أقدر ومراجل
 إيهن بنى عبد مناف عقوقنا * وخذلائنا وتركا فى المعاقل
 فانك قوم ماتت مرماص نعتهم * ونجته لمجود القعدة غير باهل
 وسائط كانت فى لؤى بن غالب * نفساهم البنا كل صقر حلال
 ورهط ثقيل شرم وطى الحصى * وآلام خاف من معد وناغل
 فأبلغ قصبا أن سينشر أمرنا * وبشر قصبا بعدنا بالقبائل
 ولو طرقت ليل اقصبا عظيمة * اذا ما لجأ نادونهم فى المداخل
 ولو صدقوا ضربا خلال يوتهم * لكأ أمى عند النساء المطائل
 فكل صديق وابن أخت نعهده * لعمري وجدنا غبه غير طائل
 سوى ان رهطامن كلاب بن مرة * براء البنا من معصقة خائل
 وهنا لهم حتى تبدد جمعهم * ويحسر عنا كل باغ وجاهل
 وكان لنا حوض السقاية فيهم * ونحن الكدى من غالب والكواهل
 شباب من الطيبين وهاشم * كبعض السيوف بين أيدي الصيائل

الطمل الرجل الفاحش
 لا يسأل ما صنع والتسم
 والاحق واللص القاصق
 قاموس

ذولهين الخ دخله الكفا
 وهو حذف السابع من
 مقابيلان وهو قبيح عنده
 الخليل

قال في الغمام من وجعل
هند كى بكسر الهاء والذال
من أهل الهند وليس من
لنظفه لان الكاف ليست
من حروف الزيادة اه

فأدركوا ذحلا ولا سفة كوا دما * ولا خالفوا ولا شرار القبا تل
بضرب ترى الفتيان فيه كأنهم * ضواري أسود فوق طم خرا دل
بنى أمة محبوبة هند كية * بنى جمع عبيد قيس بن عاقل
ولكننا نسل كرام لسادة * بهم نعى الأقوام عند البواطل
ونم ابن أخت القوم غير مكذب * زهير حساما مفردا من جمائل
أشيم من الشم البها ليل ينقى * الى حسب في حومة المجد فاضل
لعمري لقد كانت وجد باحمد * واخوته داب المحب المواصل
فلا زال في الدنيا جبالا لهاها * وزينا لمن والاه رب المشا كل
تمن مثله في الناس أى مؤمل * اذا قاسه الحكام عند التفاضل
حليم رشيد عادل غير طائش * يوالى الها ليس عنه بغافل
فوالله لولا ان أبى بسببة * تجر على أشيا خفا في المفاضل
لكنا تبعناه على كل حالة * من الدهر جد اغيرة قول التنازل
لقد علموا ان ابننا لا مكذب * لدينا ولا يعنى بقول الاباطل
فأصبح فينا أحمد في أرومة * تقصر عنه سورة المتناول
حدثت بنفسى دونه وجمته * ودافعت عنه بالذرا والكلال
فأبده رب العباد بنصره * وأظهر دينا حقه غير باطل
رجال كرام غير مبسل غماهم * الى الخبير آياه كرام المحاصل
فان لك كعب من لوى صقيبة * فلا بد يومامرة من تزايل
(قال ابن هشام) هذا ما صرحى من هذه القصيدة وبعض أهل العلم بالشعر يشكروا كثرتها (قال
ابن هشام) وحديثى من أنق به قال أخطأ أهل المدينة فأبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فشكروا ذلك اليه فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فاستبى في ثياب ان جاء من المطر
مأناه أهل الضواحي يشكون منه الفرقى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حوا لي بها
ولا علمنا فانجاب السحاب عن المدينة فصار حوايها كالا كليل فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأدرك أبو طالب هذا اليوم لسره فقال له بعض أصحابه كأنك يا رسول الله أردت
أقوله

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * شمال اليتامى عصمة الأرا مل
قال أجل (قال ابن هشام) وقوله وشيرة عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق والغياط مل من بنى
مهم بن عمرو بن هصيص * وأوسقيان بن حوب بن أمية * وهلم ابن عدى بن نوفل بن عبد مناف
* وزهير بن أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وأمه تمكة بنت عبد المطلب * قال
ابن اسحق وأبيد وبكره عتاب بن أسيد بن أبى العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن
قصي * وعثمان بن عبيد الله أخو طلحة بن عبيد الله التيمي * وقتل هذا بن غير بن جلدعان بن عمرو
ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة * وأبو الوائب لعنة بن ربيعة * وأبى الاخنس بن شريق الثقفى
حليف بن زهرة بن كلاب (قال ابن هشام) وانما سمى الاخنس لانه خنس بالقوم يوم بدر وانما

اسمه أبي وهو من بني علاج وهو علاج بن أبي سلمة بن عوف بن عقدة * والأسود بن عبد يغوث
 ابن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب * وسبيع بن خالد أخو بلعوث بن زهر * ونوفل ابن
 خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي وهو ابن العديبة وكان من شياطين قريش وهو الذي
 قرن بين أبي بكر الصديق وطهية بن عبيدة رضي الله عنهم في حبس حين أسأما فبذل ذلك كانا
 يسميان القرينين قتله علي بن أبي طالب عليه السلام يوم بدر * وأبو عروة قرظة بن عبد عمرو
 ابن نوفل بن عبد مناف وقوم علينا أظنة بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة فهو أولاء الذين عدل أبو
 طالب في شجره من العرب (فلما انتشر) أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في العرب وبلغ
 البلدان ذكر بالمدينة ولم يكن حتى من العرب أعلم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر
 وقبل أن يذكر من هذا الحى من الأوس والخزرج وذلك لما كانوا يسمعون من أخبار يهود
 وكافوا لهم حلفاء ومعههم في بلادهم فلما وقع ذكره بالمدينة وتحدثوا بين قريش فيه من
 الاختلاف قال أبو قيس بن الاسلم أخو بني وائظ (قال ابن هشام) نسب ابن امية أبو قيس
 هذا ههنا إلى بني وائظ ونسبه في حديث القيل إلى خطمة لأن العرب قد نسب الرجل إلى
 أخي جده الذي هو أشهر منه (قال ابن هشام) حدثني أبو عبيدة أن الحكم بن عمرو الغفاري
 من ولد زهيلة أخي غفار وهو غفار بن مليل ونعميلة ابن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة وقد
 قالوا عتبة بن غزوان السلمي وهو من ولد مازن بن منصور وسليم بن منصور (قال ابن هشام)
 فأبو قيس بن الاسلم من بني وائل وائل وواقف وخطمة أخوة من الأوس * قال ابن امية
 فقال أبو قيس بن الاسلم وكان يحب قريشا وكان لهم صهر وكان عنده أرب بنت أسد بن عبد
 العزى بن قصي وكان يقيم عندهم السنين بأمر أنه قصيدة يعظم فيها الحرمة وينهى قريشا
 فيها عن الحرب ويأمرهم بالكف بعضهم عن بعض ويذكر فضلهم وأحلامهم ويأمرهم بالكف
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكرهم بلاء الله عندهم ودفعه عنهم القيل وكيد عنهم فقال
 يارا كبا اما عرضت قبلا * مغلفة له عني لوى بن غالب
 رسول امرئ قد راعه ذات يمينكم * على الناقى محزون بذلك ناصب
 وقد كان عندي للهجوم معزس * فلم أقض منهم حاجتي وما آربي
 نيتكم شرجين كل قبيلة * لها أزميل من بين مذل وحاطب
 أعيدكم بالله من شرمهكم * وشرباغيةكم ودم العقارب
 واظهار اخلاق ونجوى - قيمة * كوخ الاشافي وقها حق صائب
 فذكرهم بالله أول وهلة * واحلال احرام الطباء الشواذب
 وقل لهم والله يحكمكم حكمه * ذروا الحرب تذهب عنكم في المراحب
 متى تبعوها تبعوها ذميمة * هي الغول للاقصين أولاد قارب
 تقطع ارحاموتم لا أممة * وتبرى السديف من سنام وغارب
 ونسبدلوا بالاتحمية بعدها * شليلا واصدا اثباب المحارب
 وبالمسك والكافور غبارا وبغا * كأن قتيبرهم عيون الجنادب
 فلما كم والحرب لا تعلقنكم * وحوضا ونهم الماء مر المشارب

تزين لأقوام ثم يرونها * بعاقبة اذيتت أم صاحب
تغرق لا تشوى ضيقا وتنتهى * ذوى العزم منكم بالحقوف الصواب
ألم تعلموا ما كان في حرب داحس * فتعبروا أو كان في حرب حاطب
وكم قد أصابت من شريفه سود * طويل العماد ضيقه غير حائب
عظيم رماد النار يحمد أمره * وذى شجعة محض كريم المضارب
وماهر يقى الضلال كأنما * أذاعت به ريح الصبا والجنائب
يخبركم عنها امرؤ حق عالم * بأيامها والعلم علم التجارب
فبسعوا الحراب لمعارب واذكروا * حسابكم وآله خير محاسب
ولى امرئ فاختار دينا فلا يكن * عليكم رقيب اغرب الرب الثواب
أقيموا النادى خفيفا أنتم * لنا غاية قد جنى مندى بالثواب
وأنتم لهذا الناس نور عصمة * تؤمون والاحلام غير عواذب
وأنتم إذا ما حصل الناس جوهر * لكم سيرة البطحاء شم الارباب
تصوبون اجسادا كرام عتيقة * مهذبة الانساب غير أشتاب
يرى طالب الحاجات نحو بيتكم * عصاب هلكنى ثم تدى بعصاب
لقد علم الاقوام ان صراحتكم * على كل حال خير أهل الجباب
وأفضل له رأيا وأعلاه سنة * وأقوله للحق وسط المواكب
فقوموا فاصلوا ربكم وتسبحوا * بأركان هذا البيت بين الاخشاب
فعددكم منه بلا ومصدق * غداة أى يكسوم هادى الكتائب
كيتيبته بالسهل تمشى ورجله * على القاذفات فى رؤس المناقب
فلما أنكم نصر ذى العرش ردهم * جنود الملك بين ساف وحاصب
فلولوا سراعا هاربين ولم يؤب * الى أهله ملهش غير عصاب
فان تمهلكوا نملك وتملكوا سم * بعاش به اقول امرئ غير كاذب

قوله الجباب المراد بهم اهلنا
اما جبال مكة أو اسواقها

(قال ابن هشام) أنشدنى يته وماهر يقى ويته فبسعوا الحراب وقوله لى امرئ فاختار
وقوله على القاذفات فى رؤس المناقب أبو زيد الانصارى وغيره (قال ابن هشام) وأما قوله ألم
تعلموا ما كان فى حرب داحس فحدثنى أبو عبيدة الصعوى ان داحس فارس كان لقيس بن زهير بن
جذيمة بن رواحة بن زبيعة بن النثر بن مازن بن قطيعة بن عيس بن بغيض بن زيث بن
غطفان اجراء مع فرس لحذية بن بدر بن عمرو بن زيد بن جوف بن بن لؤذان بن نعلبة بن عدى
ابن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن زيث بن غطفان يقال لها الغيرة اندس حذيفة قوما وأمرهم
ان يصروا ووجه داحس ان رأوه قد جاء سابقا فجاء داحس سابقا فاضربوا وجهه وجاءت
الغيرة فلما جاء فارس داحس أخبر قيسا الخبر فوثب أخوه مالك بن زهير فطم وجه الغيرة
فقام حمل بن بدر فطم مالك ثم ان أبى الجندب العبدى لى عوف بن حذيفة فقتله ثم لى رجل
من بنى فزارة مالك فقتله فقال حمل بن بدر أخو حذيفة بن بدر
قتلنا بعوف مالك وهو نازنا * فان تطلبوا منا سوى الحق فندموا

وهذا البيت في أبيات له (وقال الربيع بن زياد العبسي)

أفبعد مقتل مالك بن زهير * ترجوا النساء عواقب الاطهار

وهذا البيت في قصيدته فوقعت الحرب بين عيس وفزارة فقتل حذيفة بن بدر وأخوه حمل بن بدر فقال قيس بن زهير بن جذيمة بن حذيفة وجزع عليه

كم فارس يدعى وليس بفارس * وعلى الهبائة فارس ذو مصدق

فابكوا حذيفة أن تزفوا منله * حتى تبيد قبائل لم تخلق

وهذان البيتان في أبيات له (وقال قيس بن زهير)

على أن الفتى حمل بن بدر * بنى والظلم امرئته ويخيم

وهذا البيت في أبيات له (وقال الحرث بن زهير أخو قيس بن زهير)

تركت على الهبائة غير نحر * حذيفة عنده قصد العوالي

وهذا البيت في أبيات له (قال ابن هشام) وبقال أرسل قيس داحسا والغبراء وأرسل حذيفة

الخطار والمخافوا الأول اصح الحديث وهو حديث طويل منه في من اسـتقصاه قطعة

حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال ابن هشام) واما قوله حرب حاطب فبقي

حاطب بن الحرث بن قيس بن هشمة بن الحرث بن أمية بن معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن

عوف بن مالك بن الاوس كان قتلهم يهودا جارا للفرزج فخرج اليه يزيد بن الحرث بن قيس بن

مالك بن احمر بن حارثة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج وهو الذي يقال له

ابن قيسهم وفصحهم أمه وهي امرأة من القيس بن جسر له لافي نفر من بني الحرث بن الخزرج

فقتلوه فوقعت الحرب بين الاوس والخزرج فاقتتلوا قتالا شديدا فكان الخزفر للفرزج على

الاوس وقتل يومئذ سويد بن صامت بن خالد بن عطية بن حوط بن حبيب بن عمرو بن عوف بن

مالك بن الاوس قتله المهذرج بن زياد البلوي واسمه عبد الله بن زياد البلوي حليف بني عوف بن

الخزرج فلما كان يوم أحد خرج المهذرج بن زياد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج معه

الحرث بن سويد بن صامت فوجد الحرث بن سويد غرة من المهذرج فقتله بآية وسأذ كرحديثه في

موضعه ان شاء الله تعالى ثم كانت بينهم حروب منه في من ذكرها واستقصاه هذا الحديث

ما ذكرته في حروب داحس * قال ابن ابي عمير وقال حكيم بن أمية بن حارثة بن الاوقص السلي

حليف بني أمية وقد ألبسهم قومهم مما أجمعوا عليه من عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكان فيهم شرير فقامطاعا

هل قاتل قولاً من الحق قاعد * عليه وهل غضبان للرد سامع

وهل سيد ترجوا العشرة نفعه * لا قصى الموالى والا قارب جامع

تبرأ أن الاوجه من علات الصبا * واهجر كم مادام مدل ونازع

وأسلم وجهي لاله ومنطقي * ولورا عني من الصديق روائع

* قال ابن ابي عمير ثم ان قريشا اشتد امرهم للشقاء الذي أصابهم في عداوة رسول الله صلى الله

عليه وسلم ومن أسلم معه منهم فاغروا برسول الله صلى الله عليه وسلم سفهاءهم فكذبوه وآذوه

ورموا بالشعر والحصى والكهانة والجنون ورسول الله صلى الله عليه وسلم مظهر لأمر الله

قوله حليف بني عوف في
نسخة حليف بني عبد عوف

لا يستحق به مبادلهما بما بكرهون من عيب دينهم واعتزال أولادهم وفراقه إياهم على كفرهم
 قال ابن الصق قد نفي يحيى بن عروة بن الزبير عن أبيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن عمرو بن
 العاص قال قال له ما أكثر ما رأيت قريشا أصابوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها كانوا
 يظهر من عدائته قال حضرتهم وقد اجتمع اثنا عشر منهم يومنا في الحرف ذكروا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقالوا ما رأينا مثله ما صبرنا عليه من أمر هذا الرجل قط سقه احلامنا وشتم آباءنا
 وعاب ديننا وفرق جماعتنا وسب آلهتنا فقد صبرنا منه على أمر عظيم أو كما قالوا فيمنعناهم في ذلك
 إذ طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل يمشي حتى استلم الركن ثم مر بهم طائفة فابايت فلما
 مر بهم غزوه ببعض القول قال فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم مضى
 فلما مر بهم الثانية غزوه بمثلها فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مر بهم
 الثالثة فغزوه بمثلها فوقف ثم قال يا سمعون يا مشركي يا مشركي يا مشركي يا مشركي يا مشركي
 جئتكم بالذبح قال ما أخذت القوم كلته حتى ما منهم رجل الا كأنما على رأسه طائر واقع حتى
 ان أشدهم فيه وصدا قبل ذلك ليرفؤه بأحسن ما يجب من القول حتى انه يقول انصرف يا أيها
 القاسم فوالله ما كنت جهولا قال فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان الغد
 اجتمعوا في الحرف وأمامهم فقال بعضهم لبعض ذكرتم ما باغ منكم وما بلغكم عنه حتى اذا
 باداكم به ما تركوه فبينما هم في ذلك طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوشوا اليه وشبه
 رجل واحد وأحاطوا به يقولون أنت الذي تقول كذا وكذا لما كان يقول من عيب آلهتهم
 ودينهم فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم أنا الذي أقول ذلك قال فلما رأيت رجلا منهم
 أخذ يجمع رداءه قال فقام أبو بكر رضى الله عنه ودونه وهو يسبي ويقول أتقتلون رجلا أن
 يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه فان ذلك لا شدة ما رأيت قريشا نالوا منه قط قال ابن الصق
 وحديثي بعض آل أم كلثوم ابنة أبي بكر انهم قالوا رجعت أبو بكر يومئذ وقد صدعوا فرق رأسه
 مما جددوه بطيسته وكان رجلا كثير الشعر (قال ابن هشام) حدثني بعض أهل العلم ان أشد
 ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش انه خرج يوما فلم يلقه أحد من الناس الا كذبه
 وآذاه لآخر ولا بد فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله فندثر من شدة ما أصابه فانزل
 الله تعالى عليه يا أيها المدثر قم فأنذر

قوله ليرفؤه أي يسهله
 ويرفقه

• (اسلام حزة بن عبد المطالب رضى الله عنه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

• قال ابن الصق حدثني رجل من أهل كان واعية ان أباه رجل من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عند الصفا فآذاه وشتمه ونال منه بعض ما بكره من العيب لديه والتضعيف لامره فلم يكلمه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولا تابعه الله بن جده عن ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن
 مرة في مسكن لها اسمع ذلك ثم انصرف عنه فعمد الى نادم من قريش عند الكعبة فجلس
 معهم فلم يلبث حزة بن عبد المطالب رضى الله عنه ان أقبل متوشحا قوسه راجعا من قنص له
 وكان صاحب قنص برميته ويخرج له وكان اذا رجع من قنصه لم يصل الى أهله حتى يطوف
 بالكعبة وكان اذا فعل ذلك لم يمر على نادم من قريش الا وقف وسلم وتحدث معهم وكان أعزفتي

في قر يش وأشد شكية فلما حضر بالولاية وقد رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته
فقال له يا أبا عمارة لو رأيت مائتي ابن أخيك محمد بن أبي الحكم بن هشام وجده ههنا
جالسا فأتاه وسبه وبغ منه ما يكره ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد صلى الله عليه وسلم فاحتل
حزرة الغضب لما أراد الله به من كرامته فخرج يسعى ليقف على أحد معه إذا لم يوجع
أقربه أن يوقع به فلما دخل المسجد نظر إليه جالس في القوم فأقبل نحوه حتى إذا قام على رأسه
رفع القوس فصر به بها فشبهه منكرة ثم قال أنشقه أنا على دينه أقول ما يقول فرد
ذلك على أن استطعت فقامت رجال بني مخزوم إلى حزة لينصروا أبا جهل فقال أبو جهل
دعوا أبا عمارة فاني والله قد سميت ابن أخيه سباً بقيها وتم حزة رضي الله عنه على أسلامه
وعلى ما تابع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله فلما أسلم حزة عرفت قر يش أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد عز وامتنع وأن حزة سبهم فكدفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه
قال ابن أبي حنيفة وحديثي يزيد بن زبادة عن محمد بن كعب القرظي قال حدثت أن عتبة بن
ربيعة وكان سبباً قال يوماً وهو جالس في نادي قر يش ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
في المسجد وحده يومئذ قر يش ألا أقوم إلى محمد فأكلمه وأعرض عليه أمورا لا يتقبل
بعضها فنهط عليه أيها الشاويك عنا وذلك حين أسلم حزة ورواها أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يزيدون ويكثرون فقالوا لي يا أبا الوليد قم إليه فكلمه فقام إليه عتبة حتى جالس إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن أخي أنك منذ حيث قد علمت من السلطة في العشرة
والمكان في النسب وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم وسفوت به أحلامهم
وعبت به آهاتهم ودينهم وكفرت به من مضى من آياتهم فامنع مني أعرض عليك أمورا
تنظر فيها العلاء تقبل منها بعضها قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا أبا الوليد اجمع
قال يا ابن أخي إن كنت اغتاريت بما جئت به من هذا الأمر ما لاجهنا لك من أموالنا حتى
تكون أن أكثرنا مالا وإن كنت اغتاريت به شرفاً سودناك علينا حتى لا نقطع أمرنا دونك وإن
كنت تريد به ملاءمة أملكك علينا وإن كان هذا الذي يأنيك رغبنا تراهننا لتستطيع رده عن
نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه فانه ربما غلب التابع على الرجل
حتى يداوى منه أو كما قال له حتى إذا فرغ عتبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه قال
أفد فرغت يا أبا الوليد قال نعم قال فاستمع مني قال أفعل فقال بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل
من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآناً عرسياً لعل القوم يعاونوا بشيراً ونذيراً فاعرض أكثرهم فهم
لا يسمعون وقالوا قل يا بني أكنة عما تدعوننا إليه ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها
يقروها عليه فلما سمعها منه عتبة أنصت لها وألقى يده خاف ظهره معتمداً على ما يسمع منه ثم
انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السجدة منها فحمد ثم قال قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت
فانت وذلك فقام عتبة إلى أصحابه فقال بعضهم لبعض نخاف بالله أن يجاءكم أبو الوليد بغير الوجه
الذي ذهب به فلما جلس إليه هم قالوا ما رواه يا أبا الوليد قال ورائي أني سمعت قولاً والله
ما سمعت مثله قط والله ما هو بالنسب ولا بالسحر ولا بالهـاته ما هو من قر يش أطيعوني
واجعلوا هابي وخلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه فوالله لا يكون لقوله الذي سمعت

(قول عتبة بن ربيعة في
أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم)

(مادار بين رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبين رؤساء
قريش)

منه با فان نصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وان يظهر على العرب فلا حكمه ما لكم وعزوه عنكم
وكنتم اسعد الناس به قالوا اصركم والله يا ابنا الوليد بل سانه قال هذا رأي فيه فاصنعوا ما بدا لكم
قال ابن اسحق ثم ان الاسلام جعل يفسدوكم في قبائل قریش في الرجال والنساء وقریش
تحبس من قدرت على حبسه وتذتن من استطاعت فمقتته من المسلمين ثم ان اشراف قریش من
كل قبيلة كما حشدني بعض اهل العلم عن سعد بن جبير وعن عكرمة مولى ابن عباس عن
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال اجتمع عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبوسفيان بن
حرب والنضر بن الحرث أخو بني عبد الدار وأبو الجحرى بن هشام والاسود بن المطلب بن أسد
وزمعة بن الاسود والوليد بن المغيرة وأبو جهل بن هشام لعنه الله وعبد الله بن أبي أمية
والعاص بن وائل ونبيه ومنبه ابنا طحاج المصمميان وأميسة بن خلف أو من اجتمع منهم قال
اجتمعوا بعد غروب الشمس عند ظهركعبة ثم قال بعضهم لبعض ابعثوا الى محمد فكلهموه
وخاصموه حتى تعذروا فيه فبعثوا اليه ان اشراف قومه فاجتمعوا لابل كلهم فأتهم
بأنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مريدها ووطن ان قد بداهم فيما كلهم فيه بداه وكان
عليهم حروب يصاحب ردهم ويعز عليهم عنهم حتى جلس اليهم فقالوا له يا محمد انا قد بداهنا اليك
لنكلمك وانما والله ما نعلم رجلا من العرب ادخل على قومه مثل ما أدخلت على قومه لقد
شئت الاكابر وعبت الدين وشئت الالهة وسفوت الاحلام وفرقت الجماعة فباني امر تبج الا
قد بدت في ما بيننا وبينك او كما قالوا له فان كنت انما جئتكم هذا الحديث تطالب به مالا جمعة لك
من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا وان كنت انما تطالب به الشرف فبينا فخص نسودك عينا
وان كنت تريد به ملكا مملكا لك عينا وان كان هذا الذي ياتيكم ريثا فتراه قد غاب عليكم وكانوا
يسعون التابع من الجن ريثا فربما كان ذلك بذاتك أموالنا في طاب الطاب لك حتى نبرك
منه او تعذر فيك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي مائة قولون ما جئت بما جئتكم به
اطلب أموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم وليكني الله بعني اليكم رسولا وأنزل على
كتابا وامرني أن اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فان تقبلوا ما بي
ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني
وبينكم او كما قال صلى الله عليه وسلم قالوا يا محمد فان كنت غير قابل منهم اياما عمار ضاء عليكم
فانك قد علمت انه ليس من الناس احد اضيق بالدا ولا اقل ما ولا اشد عيشا من افسل لتاربك
الذي بعثك بما بعثك به فليسير عنا هذه الجبال التي قد ضيقت عينا ولا يسط لنا بلادنا ولا يسفر
لنا فيها انهارا كأنهم ارا الشام والعراق وليبعث لنا من مضى من آباءنا وابائكم فبين بعث لنا
منهم حمزة بن كلاب فانه كان شيخا صدوقا نسألهم عما تقول أحق هو أم باطل فان صدقك
وصنعت ما سألتك صدقك وعرفنا به منزلك من الله وانه بعثك رسولا كما تقول فقال لهم
صلوات الله وسلامه عليه ما جئناكم بما جئناكم به من الله بما بعثني به وقد بعثكم
ما أرسلت به اليكم فان تقبلوا ما بي ويمنكم قالوا فاذ لم تفعل هذا لناخذنا منك سلبا ان يبعث الله
ملكا يصدقك بما تقول ويراجعنا عنك وسله فليجعل لنا جنانا وقرعة وراو كنوزا من ذهب وفضة

يغنيك هم اعسانك تبغى فانك تقوم بالاسواق كأن تقوم وتلبس المداش كأن تلبسه حتى تعرف
 فضلك ونزلك من ربك ان كنت رسولا كما تزعم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا
 بفاعل وما انا بالذي يسأل ربه هذا وما بعث اليكم به هذا اكن الله بعثني بشيرا ونذيرا او كما قال
 فان تقبلوا ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه علي اصد بول الله حتى
 يحكم الله بيني وبينكم قالوا فاسقط علينا كسفا كما زعمت ان ربك ان شاء فعل فاننا لا نؤمن لك
 الا ان تفعل قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الى الله ان شاء ان يفعل بكم فلي قالوا
 يا محمد افعلم ربك اننا نجلس معك ونسألك عما نألك عنه ونطلب منه لك ما نطلب فيستقدم
 اليك فيعلم ما نرجوه منه ويخبرك ما هو صانع في ذلك بنا اذ لم نقبل منك ما جئتنا به انه قد بلغنا
 انك انما تعلمك هذا راجل بالبيعة قال له الرحمن وانا والله لا نؤمن بالرجل ابدا فقد اعدونا
 اليك يا محمد وانا والله لا نتحرك وما بلغت صناعتي نعم لك اوتهم لك وقال فانهم لم يسمعوا نعبه
 الملائكة وهي بنات الله وقال فانهم لن يؤمن لك حتى تأتينا باله والملائكة قبيلا لما قالوا
 ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قام عنهم وقام معه عبد الله بن ابي أمية بن المغيرة بن عبد الله
 بن عمر بن مخزوم وهو ابن عمه فهو لما تمسك به بنت عبد المطلب فقال له يا محمد عرض عليك قومك
 ما عرضوا فلم تقبله منهم ثم سألوك لانفسهم امورا يعرفوا بها منزلتك من الله كما تقول
 وبصد قولك ويقولك فلم تقبل ثم قالوا ان تأخذ لنفسك ما يدفون به فضلك عليهم
 ومنزلتك من الله فلم تقبل ثم سألوك ان نجعل اهلهم بعض ما تحبهم به من الهدايا فلم تفعل او كما
 قال له فوالله لاؤمن بك ابد حتى تنصني الى السماء اسماء ثم ترقى فيه وانا انظر اليك حتى تأتيها
 ثم تأتي معك بصلتك اربعة من الملائكة يشهدون لك انك كما تقول واما الله ان لو فعات
 ذلك ما ظننت الى اصدقك ثم انصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى اهل بني آسف لما فاته مما كان يطمع به من قومه حين دعووه ولما رأى
 من مبعدهم اياه فلما قام عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو جهل لعنه الله يا معشر
 قريش ان محمدا قد ابى الامارتون من عبيدنا وشتم آباءنا وتسفيه احلامنا وشتم آلهتنا
 واني اعاهد الله لاجلسن له عند ابجر ما يطيق حمله او كما قال فاذا اجبدي في صلاته فضخت به
 رأسه فاسلموني عن ذلك او امنعوني فليصنع بعد ذلك بنوعه مناف ما بدا لهم قالوا والله
 لانساك لشي اذا فامض اما تريد فلما اصبح ابو جهل اخذ حجرا وكأوصف ثم جلس لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم ينتظره وغدار رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يفعد وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يحكيه وقبلته الى الشام فكان اذا صلى بين الركنين الركن اليماني
 والاسود وجعل الكعبة بينه وبين الشام فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلي وقد عدت
 قريش فجلسوا في اثنيتهم ينتظرون ما ابو جهل فاعل فلما جد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 احمل ابو جهل الحجر حتى قبل نحوه حتى اذا نام منه رجعه منه زما حنة مالونه مرعوا وقد
 يست بدا على حجره حتى قدف الحجر من يده وقامت اليه رجال قريش فقالوا له مالك يا ابا
 الحكم قال قلت لربه لانه فعل به ما قلت لكم الدارحة فلما دونت منه عرض لي بونه فخل من
 الابل والله ما رايت مثل هامة ولا قصرته ولا انا به لفعل قطفه - بي ان يا كنان قال ابن

عبد الله بن ابي أمية هذا
 اسلم بعد ذلك واستشهد في
 حياة النبي صلى الله عليه
 وسلم كذا هم امش

ذكره رسول الله صلى
 الله عليه وسلم

القصص من العنق كافي
 القاموس

اصبحت فذكر لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك جبريل عليه السلام لودنا لاخذهم فلما
 قال لهم ذلك ابوجهل قام النضر بن الحرث بن كادة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن
 قصي (قال ابن هشام) ويقال النضر بن الحرث بن كادة بن علقمة بن عبد مناف قال ابن
 اصبحت فقال يا معشر قريش انه والله قد نزل بكم امر ما اتيتم له بحيلة بعد ذلك كان محمد فيكم
 غلاما حدثنا ارضا كم فيكم وصدقكم حديثنا واعظمكم امانة حتى اذا رايتهم في صدقهم
 الشيب وجاءكم بما جاءكم به قلتم ساحر لا والله ما هو به احراقوا بنا السخرة ونفسهم وعقدهم
 وقلتم كاهن لا والله ما هو بكاهن قد راينا الكهنة ونخالجهم وسعنا صحتهم وقلتم شاعر لا والله
 ما هو بشاعر قد راينا الشعراء وسعنا اصنافه كاهن ورجز وقلتم مجنون لا والله ما هو
 بمجنون قد راينا المجنون فساوهم بجنونهم ولا وسوسستهم ولا تخليطهم يا معشر قريش فانظروا في
 شأنكم فانه والله افاد نزل بكم امر عظيم وكان النضر بن الحرث من شياطين قريش وعن كان
 يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وينصب له العداوة وكل قد قدم الحيرة وتعلم بها الحديث
 ملوك القيس واحد رستم واسفنديار فكان اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا
 فذكر فيه بالثقة وحذرة فوصه ما اصاب من قبلهم من الامم من نعمة الله خلقه في مجلسه اذا قام
 ثم قال انا والله يا معشر قريش احسن حديثا منه فهدى الى قانا احدثكم احسن من حديثهم
 يحدتهم عن ملوك فارس ورستم واسفنديار ثم يقول بماذا اجمع احسن حديثا مني (قال ابن
 هشام) وهو الذي قال فيما بلغني سائر ملوك ما انزل الله قال ابن اصبحت وكان ابن عباس
 رضي الله عنهما يقول فيما بلغني نزل فيه نجان آيات من القرآن قول الله عز وجل اذا اتى في
 آياتنا قال اساطير الاولين وكل ما ذكر فيه الاساطير من القرآن فلما قال لهم ذلك النضر بن
 الحرث بعثوه ويغتموا معه عقبة بن ابي معيط الى احبارهم وديانة وقلوا له ما سألهم عن
 محمد ووصفنا لهم مصفته واخبارهم بقوله فانهم اهل الكتاب الاول وعندهم علم ليس عندنا من
 علم الانبياء غير حاجتي قدما المدينة فسالوا احبارهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفنا
 لهم امره واخبارهم ببعض قوله وقالوا لهم انكم اهل التوراة وقد جئناكم لتخبرونا عن
 صاحبنا هذا فاقالت لهما احبارهم وديانة عن ثلاث نأمركم بهن فان اخبركم بهن فهو نبي
 مرسل وان لم يفعل فالرجل متقول فروا فيه رايكم سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الاول
 ما كان امرهم فانه قد كان لهم حديث عجيب وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الارض
 ومغاربها ما كان نبؤه وسلوه عن الروح ما هي فان اخبركم بذلك فاقبوه فانه نبي وان لم يفعل
 فهو رجل متقول فاصنعوا في امره ما بدا لكم فاقبل النضر بن الحرث وعقبة بن ابي معيط
 ابن ابي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي حتى قدما مكة على قريش فقالوا
 يا معشر قريش قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد صلى الله عليه وسلم قد اخبرنا احبارهم
 ان ذاك اله عن اشياء امر ونابها فان اخبركم عنها فهو نبي وان لم يفعل فالرجل متقول فروا فيه
 رايكم في وارسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد اخبرنا عن فتية ذهبوا في الدهر الاول
 قد كانت لهم قصة عجيب وعن رجل كان طوافا قد بلغ مشارق الارض ومغاربها واخبرنا عن
 الروح ما هي قال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبركم بما سألتم عنه فقد اولى بستم

فانصرفوا عنه فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون خمس عشرة ليلة لا يحدث
الله اليه في ذلك وحيا ولا يأتيه جبريل حتى أرجف أهل مكة وقالوا وعدنا محمد - دغدا واليوم
خمس عشرة ليلة قد اصبحنا منهم الا يخبرنا بشي مما سألناه عنه وحتى احزن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم مكث الوحي عنه وشق عليه ما يكلم به اهل مكة ثم جاء جبريل من الله
عز وجل بسورة اصحاب الكهف فيها معانيته اياه على حزنه عليهم وخبر ما سألوه عنه من امر
الفتية والرجل الطواف والروح * قال ابن ابي عمير قد كثر في ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لجبريل حين جاءه - داحدست عني يا جبريل حتى - وثظنا فقال له جبريل وما تنتزل
الا يا امر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيما فافتتح السورة ببارك
وتعالى بحمده وذكروا رسوله لما انكروا عليه من ذلك فقال الحمد لله الذي أنزل على عبده
الكتاب يعني محمد صلى الله عليه وسلم لم انك رسول مني اى تحقيق لما سألوا عنه من نبؤك ولم
يجعل له عوجا فيما اى معتدلا لا اختلاف فيه لينذر باسا شديدا من لدنه عاجل عقوبته في الدنيا
وعذاب الآخرة اى من عند ربك الذى بعثك رسولا ويشير المؤمنين الذين يدعون
الصالحات أن اثم اجر احسننا ما كثر فيه ابدا اى دار الخلد لا يموتون فيها الذين صدقوك بما
جئت به مما كذبك به غيرهم وعملوا بما امرتهم به من الاعمال وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا
يعنى قريش في قولهم انا نعبد الملائكة وهى بنات الله ما لهم به من علم ولا آياتهم الذين
اعظموا انرافهم وعيب دينهم كبرت كلته تخرج من أفواههم اى لنفوسهم ان الملائكة بنات
الله ان يقولون الا كذبا فذلك باخع نفسك يا محمد على آثارهم ان يؤمنوا به في الحديث اذفا
اى لحزنه عليهم حين فاته ما كان يرجو منهم اى لا تفعل (قال ابن هشام) باخع نفسك اى مهلك
نفسك فيما حدثني ابو عبيدة قال ذوالرمة

(نفسه يربض - ورة الكهف)

الا يهذ الباخع الوجد نفسه * اشئ تحتته عن يديه المقادر

وهذا البيت في قصيدة له وجهه باخعون وجمعة وتقول العرب قد بخت له نصي ونفسي
اى جهدت له انا جعلنا ما على الارض زينة لها لتبلاوهم اثم احسن عملا * قال ابن ابي عمير
اى اثم اتبع لامرى واعمل بطاعتي وانا لباخعون ما لم يمسعه يد اى الارض وان
ما علمها القان وزائل وان المرجع الى تأجرى كلابه له فلاناس ولا يجترئك ما تسمع وترى فيها
(قال ابن هشام) الصعيد لارض وجهه صعد قال: والرمة بصف طيبا صغيرا

كانه بالضمى ترى المعبد به * دابة في عظام الرأس خرطوم

وهذا البيت في قصيدة له والمعبد ايضا الطريق وقد جاء في الحديث اياكم وائقه ودعلى
الصعدات يريد الطريق والطرز اى لا تنبت شيئا وجهها اجراز وبقلة سنة جرز وسخن
اجراز وهى التى لا يكون فيها مطر وتكون فيها جدوبة ويس وشدة قال ذوالرمة بصف ابلا
طوى النعر والاجراز ما في طونها * فما بقيت الا الضلوع الجراسع

وهذا البيت في قصيدة له * قال ابن ابي عمير ثم استقبل قصه الخبر فيما سألوه عنه من شأن الفتية
فقال أم حسبت أن اصحاب الكهف والرقم كانوا من آياتنا عجبا اى قد كان من آياتي فيما
وضعت على العباد من عجبي ما هو أعجب من ذلك (قال ابن هشام) والرقم الكتاب الذى رقم

فيه بغيرهم وجميعهم قال الجحاج * ومستقر المصنف المرقم * وهذا البيت في أرجوزة له
 * قال ابن اسحق ثم قال تعالى اذ اوى القنينة الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ
 لنا من امرنا رشدا فضر بنا على آذانهم في الكهف سنين عددا ثم بعثناهم لنعلم اى الحزبين
 احصى البنا امدنا ثم قال تعالى نحن نقص عليك نبأهم بالحق اى يصدق الخبر انهم قنينة
 آمنوا برهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض
 ان ندعوك من دونك الهة لقد قلنا اذا شططا اى لم يشركوا بى كما أشركتم بى ما لبس لكم به علم
 قال ابن هشام) والشطط الغلو ومجاوزة الحق قال أغشى بن عيسى بن ثعلبة

لا يفتنون ولا ينهسى ذوى شطط * كالمطعم يذهب فيه الزيت والقتل

وهذا البيت في قصيدته هو لا قومة اتخذوا من دونك الهة لولا يأتون عليهم بساطان بين قال
 ابن اسحق اى بحجة بالغة فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا واذ اعتزوا قوتهم وما بعدون الا الله
 فأو الى الكهف فيشر اليكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا وترى الشمس اذا
 طلعت تراورعن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه قال
 ابن هشام) تراورعتل وهو من الزور وقال امرؤ القيس

وانى زعيم ان رجعت ملكا * بسير ترى منه الغرائق ازورا

وهذا البيت في قصيدته وقال أبو الزحف الكلابى بصف بلدا

جباب المزدى عن هو انا زور * ينضى الطايا جسمه العشنزر

وهذان البيتان في أرجوزة له وتقرضهم ذات الشمال تجاوزهم وتترى عنهم عن شمالها
 قال ذو الرمة

الى ظعن يقرضن أفواز مشرف * شمالا وعن أعماق الفوارس

وهذا البيت في قصيدته والفجوة السعة وجمعها الفجاء قال الشاعر

أبست قومك مخزاة ومنقصة * حتى أبيضوا وخالوا فجوة الدار

ذلك من آيات الله اى في الخطة على من عرف ذلك من أموره من أهل الكتاب عن أمر هؤلاء
 بمثل ذلك في صدق بؤتك بتحقيق الخبر عنهم من جهل الله فهو المهتمد ومن يضلل فلن نجده
 ولما مرشدوهم أيقظا وهدوا وتوعدوا قلوبهم ذات اليمين وذات الشمال وكما هم باسط ذراعيه
 بالوصيد قال ابن هشام) الوصيد الباب قال العباسى وجميعه عبيد بن وهب

بارض فلا لا يسد وصيدها * على ومعه وفيه اغيرة نكر

وهذا البيت في آياته والوصيد ايضا الانشاء وجمعه وصائدو وصددو وصدان لو اطلعت
 عليهم لوليت منهم فرارا ولملت منهم رعبا الى قوله قال الذين علموا على أمرهم أهل السلطان
 والملك منهم اتخذنا عليهم مسجدا سبية ولون ينى أحبار يهود الذين أمرهم بالمثلة عنهم ثلاثة
 رابعهم كما هم ويقولون خمسة سادسهم كما هم رجاء الغيب اى لا علم لهم ويقولون سبعة وثامنهم
 كما هم قل ربى أعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل فلا تغارنهم الامرا ظاهرا اى لا تكابرهم
 ولا تستفت فيهم منهم أحد افانهم لا علم لهم بهم ولا تعلمون لى اى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء
 الله واذا كبر ربك اذا نبت وقل عسى أن ينمى ربى لا تقرب من هذا رشدا اى

الغرائق الشاب الايض
 الجليل والعشنزر الشديد
 الملقى العظيم من كل شئ
 وهى جهات قاموس

(ذكر خبر ذي القرنين)

ولا تقولن لشيء سألوك عنه كما قالت في هذا اني مخبركم غدا واستن مشيئة الله واذا كررك اذا
 نسيت وقل عسى ان يمدد بيني وبين الخبر عما سألوك في عنه رشد فانك لا تدري ما آتاه من ذلك
 ولربوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا اى سيقولون ذلك قل الله اعلم بما لبسوا له
 غيب السموات والارض ابعصر به واسمع ما لهم من دونه من ولى ولا يشرك في حكمه احدا اى
 لم يخف عليه شيء سألوك عنه وقال فيما سألوه عنه من امر الرجل الطواف ويسألونك عن
 ذي القرنين قل سألوا علمكم منه ذكرنا انما مكّله في الارض وآتيناه من كل شيء سبباً فاتبع سببها
 حتى انتهى الى آخر قصه خبره وكان من خبر ذي القرنين انه اوفى ما لم يوفى احدثه غدت له
 الاسباب حتى انتهى من البلاد الى مشارق الارض ومغاربها الا بطأ ارضا الاسلطة على أهلها
 حتى انتهى من المشرق والمغرب الى ما ليس وراءه شيء من الخلق قال ابن اسحق وقد حدثني من
 يسوق الاحاديث عن الاعاجم فيما يروون من علمه ان ذا القرنين كان رجلاً من أهل مصر اسمه
 مرزبان بن هريرة اليوناني ولد يونان بن يافث بن نوح (قال ابن هشام) واسمه الاسكندر
 وهو الذي بنى الاسكندرية فسبب الله * قال ابن اسحق وقد حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن
 معدان الكلعي وكان رجلاً قد أدرك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذي القرنين
 فقال ملك مسح الارض من تحتها بالاسباب وقال خالد سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه رجلاً
 يقول يا ذا القرنين فقال عز الله عفا ما مضى من انتم هو بالانبياء حتى نسيتم باللائكة * قال
 ابن اسحق والله أعلم اى ذلك كان قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أم لا الحق ما قال
 وقال تعالى فيما سألوه عنه من أمر الروح ويسألونك عن الروح قل الروح من أمرى وما
 أوتيته من العلم الا قليلاً * قال ابن اسحق وحدثت عن ابن عباس انه قال لما قدم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم المدينة قالت أخبارهم وديارهم رأيت قولاً وما أوتيته من العلم الا قليلاً
 ايانا تريد قومك قال كلا قالوا فانك تتلو فيما جئت انا قد أوتينا التوراة فيما بين كل شيء فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انما في علم الله قليل وعندكم من ذلك ما يكتفيكم لو أقعوه قال
 فأنزل الله تعالى عليه فيما سألوه عنه من ذلك ولو أن ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر عيده
 من بهمة سحبته اقلام لكتب الله ان الله عز وجل حكيم اى ان التوراة فى هذا من علم الله
 قليل * قال وأنزل الله تعالى عليه فيما سألوه عنه من انفسهم من قديم الجبال ونقطة يبع الارض
 وبعث من مضى من آياتهم من الموقى ولو أن قرأنا سيرت به الجبال أو قطعت به الارض أو كلف
 به الموقى لله الامر جميعاً اى لأصنع من ذلك الاما شئت وأنزل عليه في قولهم خذ نفسك
 ما سألوه ان يأخذ نفسه أن يجعل له جناناً وقصوراً وكنوزاً ويهت معه ملكاً يصدقه بما
 يقول ويرد عنه وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى في الأسواق لو أنزل اليه ملك
 فيكون معه نذيراً أو يلقى اليه كثر أو تكون له جنة يأكل منها وقال الظالمون ان تتبعون
 الا رجلاً مسحوراً انظر كيف مضى ربنا الا الامثال فضلو ان لا يسطيعون سبيلاً تبارك الذى
 ان شاء جعل لك خيراً من ذلك اى من أن تمشى في الأسواق وتلتس المعاش جنت تجرى من
 تحتها الانهار ويجعل لك قصوراً وأنزل عليه في ذلك من قولهم وما أرسلنا قبلاً من المرسلين الا
 انهم لما كانوا اطعام ويمشون في الأسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان

وبك نصير اى جعلت بعضكم لبعض بلاة تصبروا ولو شئت ان اجعل الدنيا مع رسلى فلا يتخافوا
 افعلت * وانزل الله عليه فيما قال عبد الله بن ابي امة وقالوا ان نؤمن لك حتى تفجر لنا من
 الارض ينبوعا أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خللا لها نفيرا أو نسط
 السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتي بالثقل والملاءكة قبلا أو يكون لك بيت من زخرف أو
 ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك - حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا
 رسولا (قال ابن هشام) والنبوع ما تبع من الماء من الارض وغيرها وجهه ينابيع قال
 ابن هرمة واسمه ابراهيم بن عبد الله القهري

واذا هرقت بكل وادعة * ترف الشؤون ودمعك المنوع

وهذا البيت في قصيدته والكشف القطع من العذاب وواحدة كسفة مثل سدره وسدر
 وهي أيضا واحدة الكشف والقبيل يـكون مقابلة ومعانية وهو كقوله تعالى أو يأتيهم
 العذاب قبلا اى عيانا أو أشدنى أبو عبيدة لا عنى بن قيس بن نعلبة

أصلحك حتى تروا قبيلها * كصرخة حبلى بسترتم قبيلها

يعنى المقابلة لانهم اتقابلها وتقبل ولدها وهذا البيت في قصيدته ويقال القبيل وجهه قبل
 وهي الجاعات وفي كتاب الله تعالى وحشرنا عليهم كل شئ قبلا فقبل جمع قبيل مثل سبل جمع
 سبل ومرر جمع سرير وقص جمع قصص والقبيل أيضا فى مثل من الامثال وهو قوله هم
 ما نعرف قبلا من دبير اى لا نعرف ما قبل مما أدبر قال الكميت بن زيد

تفرقت الامور بوجهتهم * فما عرفوا الدبير من القبيل

وهذا البيت في قصيدته ويقال انما أريد به ذا القنصل فاقنصل الى الذراع فهو القبيل
 وما قنصل الى اطراف الاصابع فهو الدبير وهو من الاقبال والادبار الذى ذكرت ويقال قنصل
 المغزل فاذا قنصل الى الركبة فهو القبيل واذا قنصل الى الورك فهو الدبير والقبيل ايضا قوم
 الرجل والزخرف الذهب والمزخرف المزين بالذهب قال الجاهلي

من طال أمسى يخال المصنفا * رسومه والمذهب المزخرفا

وهذان البيتان في أرجوزته ويقال ايضا لكل مزين من زخرف * قال ابن ابي عمير وانزل عليه
 فى قولهم ناقد بلغنا أنك انما يعلى رجل بالجماعة يقال له الرحمن وان نؤمن به أبدا كذلك
 أرسلناك فى أمة قد خلت من قبلها أئمة لئن لو عليهم الذى أوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن
 قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب * وانزل عليه فيما قال أبو جهل بن هشام
 لعنه الله وما هم به رأيت الذى ينهى عبدا اذا صلى الى آخر السورة (قال ابن هشام) لئن شعنا
 لنهذبن ولنأخذن قال الشاعر

قوم اذا سمعوا الصراخ رأيتهم * من بين ملجم مهرة أو سافع

والنادى المجلس الذى يجتمع فيه القوم ويقصون فيه أمورهم وفى كتاب الله تعالى وتأتون
 فى نادىكم المنكر وهو الندى وفى كتاب الله تعالى وأجبن نديا وجهه أنديه يقول فليدع أهل
 ناديه كما قال تعالى واسئل القرية يريد أهل القرية * قال سلامة بن جندل أحببني سعد بن زيد
 مناة بن تميم الشاعر

الشؤون مجارى الدمع وهي
 طباق الرأس وهي أربعة
 للرجل وثلاثة للمرأة
 كذا ذكره أهل التفسير

قوله وهذا البيتان هذا على
 أنه من مشطو الرجز
 والافه وبيت واحد

يومان يوم مقامات وأندية * ويوم سيرا إلى الأعداء تأويب

وهذا البيت في قصيدته وقال الكيميت بن زيد

لامها ذير في الندى مكائيسر ولا مصهين بالانعام

وهذا البيت في قصيدته ويقال النادى الجلساء والزانية الغلاط الشداد وهم في هذا الموضع
خزنة النار والزانية أيضا في الدنيا أعوان الرجل الذين يخدمونه ويعينونه والواحد زنية
قال ابن الزهرى في ذلك

مطاعم في المقرى مطاعين في الوغى * زبانية غلب عظام حلومها

يقول شداد وهذا البيت في آيات له وقال صهر بن عبد الله الهذلي وهو صهر النخعي

بعده

* ومن كبرته زبانية * وهذا البيت في آيات له * قال ابن اسحق وأرسل الله تعالى عليه فيما
عرضوا من أموالهم قل مآلنا لكم من أجر فهو لكم أن أجرى الأعلى الله وهو على كل شيء شهيد
فلما جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما عرفوا من الحق وعرفوا صدقه فيما حدث وموقع
نبوته فيما جاءهم به من علم القيوب حين سألوهم عما سألوا عنه حال المسد منهم له بينهم وبين اتباعه
وتصديقه فعتوا عنى الله وتركوأ. ربه عيانا وبلوا فيما هم عليه من الكفر فقال قائلهم لانفسهوا
لهذا القرآن والغوا فيه اهلكم تغلبون اى اجعلوه لغوا وباطلا واتخذوه زوالا عليكم تغلبونه
بذلك فانكم ان ناظرتموه وأخضعتموه يوم اعلبكم فقال أبو جهل يوما وهو حين أرسل رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما جاء به من الحق يامه شر قريش يزعم محمد أنما جند الله الذين يعذبونكم في
الدار ويحبسونكم فيها ثمانه عشر وأنتم أكثر الناس عددا وأكثرهم فيهم من كل مائة رجل منكم عن
رجل منهم فأنزل الله تعالى عليه في ذلك من قوله وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا
عدتهم الا قنينة للذين كفروا الى آخر القصة فلما قال ذلك بعضهم لبعض جاءهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالقرآن وهو يصلى يتفرقون عنه ويأبون أن يسمعوا له وكان
الرجل منهم اذا أراد أن يسقع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ما يتعلمون القرآن
وهو يصلى استرق السمع دونهم فراقهم فان رأى انهم قد عرفوا انه يسقع منه ذهب خشية
إذا هم فلم يسقع وان خفض رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته فظن الذى يسقع انهم
لا يسمعون شيئا من قراءته وسمع هوشا يدونهم أصاح له يسقع منه * قال ابن اسحق وحديث
داود بن الحصين مولى عمرو بن عثمان ان عكرمة مولى ابن عباس حدثهم ان عبد الله بن
عباس رضى الله عنهم ما حدثهم انما أنزلت هذه الآية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها واسمع
بين ذلك سبيلا من أجل أولئك النفر يقول لا تجهر بصلاتك فيتقروا عنك ولا تخافت بها
فلا يسمعون من يجب أن يسمعوها ممن يسترق ذلك دونهم اهلهم يعزى الى بعض ما يسقع فينتقع به
* قال ابن اسحق وحديث يحيى بن عروة بن الزبير عن أبيه قال كان أول من جهر بالقرآن
به رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال اجتمع يوما أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا والله ما سمعت قريش هذا القرآن يجهر له ايه قط فخر رجل
يسمعه موه فقال عبد الله بن مسعود أنا قالوا انما نخشاهم عليك انما نريد جلاله عشرين عتونه

لأن أصحابي بنومعاويه
مات كوني للذئاب العاديه
والابردون أغر الناصيه

من القوم ان أرادوه قال دعوني فان الله سمعني قال فغدا ابن مسعود حتى أتى المقام في
الخصي وقربش في أنديتها حتى قام عند المقام ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم را فعا بمصوته
الرحمن علم القرآن قال ثم استقبلها يقرؤها قال وتأملوه بفعلوا يقولون ماذا قال ابن أم عبد
قال ثم قالوا انه لما لبوا بعض ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فقاموا اليه فجعلوا يضربون في
وجهه وجعل يقرأ حتى بلغ منها ما شاء الله أن يبلغ ثم انصرف الى أصحابه وقد أثر وافي وجهه
فقالوا له هذا الذي خشينا عليك قال ما كان أعداء الله أهون على منهم الآن واثنى شتمهم
لا غاديتهم بمثلها غدا قالوا الاحسبك قد أسسمهم ما يكرهون * قال ابن امحق وحديثي محمد
ابن مسلم بن شهاب الزهري انه حدث ان ابا سفيان بن حرب و ابا جهل بن هشام والاخنس بن
ثيريق بن عمرو بن وهب الثقفي حليف بني زهرة خرجوا اليه ليستمعوا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يصلي من الليل في بيته فأخذ كل رجل منهم مجلسا يستمع فيه وكل لا يعلم مكان
صاحبه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجاءهم الطريق فتلواوا وقال بعضهم
لبعض لا تعودوا فلوراكم بعض سفاكمكم لا وقعت في أنفسه شيئا ثم انصرفوا حتى اذا كانت
الليلة الثانية عاد كل رجل منهم الى مجلسه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر تفرقوا
فجاءهم الطريق فقال بعضهم لبعض مثل ما قالوا أول مرة ثم انصرفوا حتى اذا كانت الليلة
الثالثة أخذ كل رجل منهم مجلسه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجاءهم
الطريق فقال بعضهم لبعض لا نبرح حتى نتعاهد لا نعود فتعاهدوا على ذلك ثم تفرقوا فلما
أصبح الاخنس بن ثريق أخذ عصاه ثم خرج حتى أتى ابا سفيان في بيته فقال اخبرني يا ابا
خطلة عن رأيك فيما سمعت من محمد فقال يا ابا فعليه والله لقد سمعت أشياء أعرفها وأعرف
ما يراد بها وسمعت أشياء ما عرفت معناها ولا ما يراد بها قال الاخنس وأنا والذي حاققت به قال
ثم خرج من عنده حتى أتى ابا جهل فدخل عليه بيته فقال يا ابا الحكيكم ما رأيك فيما سمعت من
محمد فقال ماذا سمعت تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف اطعموا فاطمنا وجعلوا فخرنا
وأعطوا فاطمة حتى اذا تمخذا بنا على الركب وكنا كفرسي رهان قالوا ما ناجي يأتيه الوحي من
السماء في نزلك مثل هذه والله لا نؤمن به أبدا ولا نصده قال فقام عنه الاخنس وتركة
* قال ابن امحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تلا عليهم القرآن ودعاهم الى الله
قالوا همزون به قلوبنا في أكنة لانطقه مائة قول وفي آذاننا وقلنا سمعنا ما تقول ومن بيننا
وبينك حجاب قد حال بيننا وبينك فاعمل بما أنت عليه اتنا علمون بما نحن عليه انالنا نطقه عنك
شيئا أنزل الله تعالى في ذلك من قولهم واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون
بالآخرة حجابا مستورا الى قوله واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا
اي كيف فهموا توحيده ربك ان كنت جعلت على قلوبهم أكنة وفي آذانهم وقرا وبينك
وبينهم حجابا بزعمهم اي اني لم أفعل ذلك نحن أعلم بما يستمعون به اذ يستمعون اليك واذ هم
يخبرون اذ يقول الظالمون ان تتبعون الارجلا مسهورا اي ذلك ما توأصوا به من ترك
ما بعثتك به اليهم انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلا ولا يطيعون سبيلا اي أخطوا المسلك
الذي ضربوا لك فلا يصيبون به هدى ولا يعتد به لهم فيه قول وقالوا أنذا كنا عظاما ورغاما

ان الله يوفون خلقا جديدا اى قد جئت تخبرنا اننا نبعث بعده موتنا اذا كنا غلما وورثنا واذ ذلك
 ما لا يكون قل كونوا حجارة أو حديد أو خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون من بعدنا قل
 الذى ينطقكم اول مرة اى الذى خلقكم مما تعرفون فليس خلقكم من تراب باعز من ذلك
 عليه * قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما
 قال سأله عن قول الله تعالى أو خلقا مما يكبر في صدوركم ما الذى أراد الله به
 فقال الموت

• ذكر عدوان المشركين على المستضعفين من أسلم بالاذى والفتنة •

• قال ابن اسحق ثم انهم عدوا على من أسلم واتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه
 فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين فجعلوا يحبسونهم ويهذبونهم بالضرب والجوع
 والعطش وبرضاة مكة اذا اشتد الطمر من استضعفوا منهم يقتلهونهم عن دينهم فبهم من يقتل
 من شدة البلاء الذى يصيبه ومنهم من يصلب لهم ويعصمه الله منهم وكان بلال مولى أبي بكر
 رضى الله عنه ما ابعض بنى جمح مولدا من مولديهم وهو بلال بن رباح وكان اسم أمه حمامة
 وكان صادق الاسلام طاهر القلب وكان أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح يخرجه اذا
 سمع الظهيرة فيطرحه على ظهره في بطء مكة ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم
 يقول له لا تزال هكذا حتى تموت أو تنكف عن محمد وتعبد الآلات والعزى فيقول وهو في ذلك
 البلاء أحدا - • قال ابن اسحق وحدثني هشام بن عروة عن أبيه قال كان ورقة بن نوفل
 يمر به وهو يعذب بذلك وهو يقول أحدا - • حدثني قول أحدا - • حدثني قول أحدا - • حدثني قول أحدا - •
 ابن خلف ومن يصنع ذلك به بنى جمح فيقول أحلف بالله اني قتلته وعل هذا لا تحذنه حنا أنا
 حق مر به أبو بكر الصديق رضى الله عنه يوما وهم يصنعون ذلك به وكانت دار أبي بكر في بنى جمح
 فقال لامية بن خلف ألا تنتقي الله في هذا المسكين حتى متى قال أنت الذى أسدته فأنتخذ مما
 ترى فقال أبو بكر أفعلى عندى غلام أسود أجده منه وأقوى على دينك أعطيك به قال قد قبلت
 قال هولاء فأعطاه أبو بكر الصديق رضى الله عنه غلامه ذلك وأخذوه فأعتقه ثم أعتقه
 على الاسلام قبل أن يهاجروا المدينة ست رقاب بلال سابعهم • عامر بن فهيرة شهيد راوا احدا
 وقتل يوم بئر معونة شهيدا • وأم عيسى وزينة فاصيب بصرها حين أعتقه فقالت قريش
 ما ذهب بصرها الا الآلات والعزى فقالت كذبوا بيت الله مانفرا الآلات والعزى وما
 تنفعان فرد الله اليها بصرها وأعتق التهدي وبنها وكاتلا مرأى من بنى عبد الدار فرجهم ما وقد
 بعثهم ما سيدتهم بطيخا لها وهى تقول والله لأأعتقه كما أبدأ فقال أبو بكر رضى الله عنه حل
 يا أم فلان فقالت حل أنت أسدتهم فأعتقه ما قال فيكم • ما قالت بكذا وكذا قال قد
 أخذتهم • وهما حمرتان أرجعا اليها طبعينها قالتا أنفرغ منه يا أب بكر ثم رزده اليها قال ذلك ان
 شتمها • وهما بجارية بنى مؤمل من بنى عدي بن كعب وكانت مسلمة وكان عمر بن الخطاب
 يعذبهم الترتل الاسلام وهو يومئذ مشرك وهو يضربها حتى اذا مل قال انى أعتذر اليك انى
 لم أتركا الاملا لة فتقول كذلك فعل الله بك فابتاعها أبو بكر فأعتقه • قال ابن اسحق

قوله لا تحذنه حنا أنا
 لا جعلن في بئر موضع
 حنان أى مظنة رحمة
 فاعتصم به متبركا كما تمسح
 بقبور الصالحين والشهداء

قال الزرقاني وأم عيسى
 بعين مهمله مضبوطة
 فنون وقيل بوحدة نصية
 فسين مهمله أمه لبني زهرة
 اه

وحدثني محمد بن عبد الله بن أبي عتيق عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن بعض أهله قال قال أبو
خافة لا يبكر يا بني أراكَ نعتق رقابنا ضاعا فلوانك أذفعت مافعت أعتقت رجالا جلدا
يعصونك ويوفونك قال فقال أبو بكر رضي الله عنه يا أبا عبد الله ما أريد ما أريد يعني الله
قال فيتحدث انه ما نزل هؤلاء الآيات الا فيه وفيما قال له أبو لهب فاما من أعطى واتى وصدق
بالحسنى الى قوله تعالى وما لاحد عنده من نعمة تجزي الا ابتغاء وجهه الا على وسوف يرضى
قال ابن الصق وكانت بنو مخزوم يخرجون بهما بن ياسر وبأبيه وأمه وكانوا أهل بيت
اسلام اذا جيت الظهيرة يهذبونهم برضامكة فيهر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول
قبلي بغي صبرا آل ياسر موعدكم الجنة فاما أمه فقتلواها وهي تأتي الا الاسلام وكان أبو جهل
الفاستق الذي يغري بهم في رجال من قريش اذا سمع بالرجل قد أسلم له شرف ومنعة ابنه وخزاه
وقال تركت دين أبيك وهو خير من ذلك لفسه من حاكم ولنفيان رأيك ولنضمن شرفك وان كان
تاجر قال والله لنكسبن تجارتك وان لم يكن مالك وان كان ضمة فاضربه وأغري به * قال
ابن الصق حدثني حكيم بن جبير عن سعد بن جبير قال قلت لعبد الله بن عباس أكان
المشركون يلعنون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من العذاب ما يذرون به في ترك
دينهم قال نعم والله ان كانوا يضربون أحدهم ويحبونه ويحبهونه حتى ما يقدر على أن
يسبوا جالساً من شدة الضر الذي نزل به حتى يعطاهم مائة درهم من القنينة حتى يقولوا له آلات
والعزى الهلك من دون الله فيقول نعم حتى ان الجمل لم يهرهم فيقولون له هذا الجمل الهلك
من دون الله فيقول نعم افتداهمهم بما يلعنون من جهده * قال ابن الصق وحدثني الزبير بن
عكاشة بن عبد الله بن أبي أحمد انه حدث ان رجلا بن مخزوم مشوا الى هشام بن الوليد بن
أسلم أخوه الوليد بن الوليد وكانوا قد أجمعوا على أن يأخذوا قنينة منهم كانوا قد أسلوا
منهم سلمة بن هشام وعباس بن أبي ربيعة قال فقالوا له وخشوا شرا انقادا ردنا ان غاب هؤلاء
القنينة على هذا الدين الذي أخذوا فانا لانأمن بذلك في غيره قال هذا فعليك به فعاثوه وياكم
ونفسه فقال

قوله لنفيان رأيك اي لنفيك
ونخطه بكافي القاموس

ألا لا يقتلن أخى عيش * فبقى بيننا أبدأ لاخي

احذر واعلى نفسه فاقسم بالله لئن قتلوه لاقتلن أشرفكم رجلا قال فقالوا اللهم العنه من
يغدر بهذا الخبيث فوالله لو أصيب في أيدينا لقتلن أشرفنا رجلا فتركوه وزعوا عنه قال
وكان ذلك عماد بن علقمة عنهم

* (ذكر الهجرة الاولى الى أرض الحبشة) *

بسم الله الرحمن الرحيم قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا يزيد بن عبد الله
البكائي عن محمد بن الصق المطلي قال فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب أصحابه
من البلاء وما هو فيه من العافية لمكانه من الله ومن عمه أبي طالب وأنه لا يقدر على أن يمنعه
مما هم فيه من البلاء قال لهم لو نرحلنهم الى أرض الحبشة فانهم ساعدكم لا يظلم عنده أحد وهي
أرض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما أنتم فيه فخرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول

تمام الجزء الرابع
وأول الجزء الخامس

الله صلى الله عليه وسلم الى ارض الحبشة مخافة الفتنة وفرار الى الله بدعيتهم فكانت أول
 هجرة كانت في الاسلام وكان أول من خرج من المسلمين من بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف
 ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر عثمان بن عفان بن أبي العاص بن
 أمية معه امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (ومن بني عبد شمس بن عبد مناف)
 أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس معه امرأته سميلة بنت سميل بن عمرو وأخي بني عامر
 ابن لؤي ولدت له بأرض الحبشة محمد بن أبي حذيفة (ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي)
 الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد (ومن بني عبد الدار بن قصي) مصعب بن عمير بن هاشم
 ابن عبد مناف بن عبد الدار (ومن بني زهرة بن كلاب) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف
 ابن عبد الحارث بن زهرة (ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة) أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن
 عبد الله بن عمرو بن مخزوم معه امرأته أم سامة بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن
 مخزوم (ومن بني جمح بن عكر بن هصيص بن كعب) عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن
 حذافة بن جمح (ومن بني عدى بن كعب) وعامر بن ربيعة حليف آل الخطاب من عترة بن وائل
 مع امرأته ابلي بنت أبي حذمة بن غانم بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب
 (ومن بني عامر بن لؤي) أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن
 مالك بن حسل بن عامر ويقال بل أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن
 حسل بن عامر ويقال هو كان أول من قدمها (ومن بني الحارث بن فهر) سميل بن بياض وهو
 سميل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث فكان هو والأربعة أول من
 خرج من المسلمين الى ارض الحبشة فيما بلغني (قال ابن هشام) وكان عليهم عثمان بن
 مظعون فيما ذكر لي بعض أهل العلم * قال ابن اسحق ثم خرج جعفر بن أبي طالب رضي
 الله عنه وتتابع المسلمون حتى اجتمعوا بأرض الحبشة فكانوا بها منهم من خرج
 بأهلهم معه ومنهم من خرج بنفسه لأهلهم معه (من بني هاشم بن عبد مناف بن قصي بن
 كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر) جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن
 هاشم معه امرأته اسماء بنت عميس بن النعمان بن كعب بن مالك بن خنفة بن خندم
 ولدت له بأرض الحبشة عبد الله بن جعفر رجل (ومن بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف)
 عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس معه امرأته رقية بنت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم * وعمرو بن سعيد بن العاص بن أمية معه امرأته فاطمة بنت صفوان بن
 أمية بن محرق بن شق بن ربيعة بن مخدج الكوفي * وأخوه خالد بن سعيد بن العاص بن أمية
 معه امرأته أمينة بنت خلف بن أسعد بن عامر بن ياضة بن سبيع بن خثعمه بن سعد بن مليح
 ابن عمرو بن خزاعة (قال ابن هشام) ويقال همسة بنت خلف * قال ابن اسحق ولدت له
 بأرض الحبشة سعد بن خالد وأمة بنت خالد وتزوج أمية بعد ذلك الزبير بن العوام فولدت له
 عمرو بن الزبير وشاذل بن الزبير (ومن حلفائهم من بني أسد بن خزيمة) عبد الله بن جحش بن
 رتاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد * وأخوه عبيد الله بن جحش
 معه امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية * وقيس بن عبد الله رجل من بني أسد

ابن خزيمه معه امرأته بركة بنت يسار وولادة أبي سفيان بن حرب بن أمية * ومعيقيب بن أبي
فاطمة وهو لأل سعيد بن العاص سبعة نفر (قال ابن هشام) معيقيب من دوس * قال ابن
اصحق ومن بني عبد شمس بن عبد مناف * أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
* وأبوموسى الاشجورى واهله عبد الله بن قيس حليف آل عتبة بن ربيعة رجلان (ومن بني
نوفل بن عبد مناف) عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن نسيب بن مالك بن الحرث بن مازن
ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان حليف لهم رجل (ومن بني أسد بن عبد
العزى بن قصي) الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد * والاسود بن نوفل بن خويلد بن
أسد * وين بن زهرة بن الاسود بن المطلب بن أسد * وعمر بن أمية بن الحرث بن أسد
أربعة نفر (ومن بني عبد بن قصي) طليح بن عيمر بن وهب بن أبي كثير بن عبد رجل (ومن
بني عبد الدار بن قصي) مصعب بن عيمر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار * وسويط بن
سعد بن حريشة بن مالك بن عذيلة بن السباعي بن عبد الدار * وجهم بن قيس بن عبد شمس
ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار معه امرأته حمولة بنت عبد الاسود بن جذيمة بن
أقيش بن عامر بن رياضة بن سبيع بن خثعم بن سعد بن ملح بن همر ومن خزاعة * وابناه
عمر بن وجهم وخزيمة بنت وجهم * وأبو الروم بن عيمر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار
* وفراس بن النضر بن الحرث بن كادة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار خمسة نفر
(ومن بني زهرة بن كلاب) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة
* وعامر بن أبي وقاص وأبو وقاص مالك بن أهب بن عبد مناف بن زهرة * والمطلب بن
أزهر بن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة معه امرأته رملة بنت أبي عوف بن صبيعة بن
سعد بن سعد بن سهم ولدت له بارض الحبشة عبد الله بن المطلب (ومن حلفائهم من هذيل)
* عبد الله بن مسعود بن الحرث بن شمع بن مخزوم بن صاهله بن كاهل بن الحرث بن تميم بن
سعد بن هذيل * وأخوه عتبة بن مسعود (ومن بهراء) المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك
ابن ربيعة بن غنامة بن مضر وبن عمرو بن سعد بن زهير بن ثور بن ثعلبة بن مالك بن النضر
ابن هزل بن قاتش بن دريم بن القين بن اهوذ بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة (قال ابن
هشام) ويقال هزل بن قاتش بن ذرود هير بن ثور * قال ابن اصحق وكان له المقداد بن
الاسود بن عبد يغوث بن عبد مناف بن زهرة وذلك انه كان تنبأ في الجاهلية وحالفه ستة نفر
(ومن بني تميم بن مرة) الحرث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم معه امرأته ربيعة
بنت الحرث بن جبيلة بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم ولدت له بارض الحبشة موسى بن الحرث
وعائشة بنت الحرث وزيد بن الحرث وفاطمة بنت الحرث * وعمر بن عثمان بن عمرو
ابن كعب بن سعد بن تيم رجلان (ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة) أبو سلمة بن عبد الاسد
ابن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم معه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم ولدت له بارض الحبشة زينب بنت أبي سلمة واسم أبي سلمة عبد الله واسم أم
سلمة هند * وشمام عثمان بن عبد بن النضر بن سويد بن هري بن عامر بن مخزوم (قال ابن
هشام) اسم شمام عثمان وانما سمي شماسا لان شماسا من الشامسة فسد في الجاهلية

الشمامسة هم الرهبان
لانهم يشعرون أنفسهم
يريدون تعذيب النفوس
بذلك كذا يمايش

وكان جيلاً فحبب الناس من جماله فقال عتبة بن ربيعة وكان خالاً له. أمنا أباكم بشماس
 أحسن منه فجاء ابن أخيه عثمان بن عثمان فسمى شماساً فيما ذكر ابن شهاب وغيره * قال ابن
 اسحق وهبار بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم * وأخوه عبد الله
 ابن سفيان * وهشام بن أبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم * وسلمة بن هشام
 ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم * وعياش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن
 عمر بن مخزوم (ومن حلفائهم) معتب بن عوف بن عامر بن الفضل بن عفيف بن كليب بن
 حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو ومن نزاغة وهو الذي يقال له عيامة ثمانية نفر (قال ابن
 هشام) ويقال حبشية بن سلول وهو الذي يقال له معتب بن حمراء (ومن بني جهم بن عمرو بن
 هصيص بن كعب) عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جهم * وابنه
 السائب بن عثمان * وأخوه قدامة بن مظعون وعبد الله بن مظعون * وحاطب بن الحرث
 ابن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جهم معه امرأته فاطمة بنت الجليل بن عبد الله
 ابن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر * وابناه محمد بن حاطب والحرث بن
 حاطب وهما لبنت الجليل * وأخوه خطاب بن الحرث معه امرأته فكيهة بنت يسار
 * وسفيان بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جهم معه ابنا جابر بن سفيان وجنادة
 ابن سفيان ومعه امرأته حسنة وهي أمهما * وأخوه ما من أمهما شرحبيل بن حسنة
 أحمد الغوث (قال ابن هشام) شرحبيل بن عبد الله أحد الغوث بن مرثد بن عقيم بن مر
 * قال اسحق وعثمان بن ربيعة بن ادهان بن وهب بن حذافة بن جهم أحد عشر رجلاً (ومن
 بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب) خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعيدي بن سهم
 * وعبد الله بن الحرث بن قيس بن عدي بن سعيدي بن سهم * وهشام بن العاص بن وائل
 ابن سعيدي بن سهم (قال ابن هشام) العاص بن وائل بن هاشم بن سعيدي بن سهم * قال ابن
 اسحق وقيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعيدي بن سهم * وأبو قيس بن الحرث بن قيس بن
 حذافة بن قيس بن عدي بن سعيدي بن سهم * وعبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعيدي بن
 سهم * والحرث بن الحرث بن قيس بن عدي بن سعيدي بن سهم * ومعمر بن الحرث بن قيس بن
 عدي بن سعيدي بن سهم * وبشر بن الحرث بن قيس بن عدي بن سعيدي بن سهم * وأخ له من
 أمه من بني عقيم يقال له سعيدي بن عمرو * وسعيد بن الحرث بن قيس بن عدي بن سعيدي بن سهم
 * والسائب بن الحرث بن قيس بن عدي بن سعيدي بن سهم * وعمرو بن وثاب بن حذيفة بن مهشم
 ابن سعيدي بن سهم * ومجبة بن الجزع حليف لهم من بني زيد أربعة عشر رجلاً (ومن بني
 عدي بن كعب) معمر بن عبد الله بن فضله بن عبد العزيز بن حوثان بن عوف بن عبيد بن
 عويج بن عدي * وعروة بن عبد العزيز بن حوثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي
 * وعدي بن فضله بن عبد العزيز بن حوثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي * وابنه
 النعمان بن عدي * وعامر بن ربيعة حليف لآل الخطاب من عذرة وائل معه امرأته ليلى
 بنت أبي حنيفة بن غانم خمسة نفر (ومن بني عامر بن لؤي) أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزيز بن
 أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر معه امرأته أم كلثوم بنت مهمل بن

عمر بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر * وعبد الله بن مخزومة بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر * وعبد الله بن سميل ابن عمر بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر * وسليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر * وأخوه السكران بن عمرو معه امرأته سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر * ومالك بن زبيعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر * ومعه امرأته عمرة بنت السعد بن وقدان بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر * وأبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر * وسعد بن خولة حليف لهم غنمية نضر (قال ابن هشام) سعد بن خولة من اليمن * قال ابن الصقوصي الحارث بن فهر * أبو عبيدة بن الجراح وهو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهدب بن ضبة بن الحارث * وسهيل بن بيضاء وهو سهيل بن وهب بن زبيعة بن هلال ابن أهدب بن ضبة بن الحارث ولكن أمه غلبت على ذممه فهو ينسب إليهم وهي دعد بنت جدم ابن أمية بن ظرب بن الحارث بن فهر وكانت تدعى بيضاء * وعرو بن أبي سرح بن زبيعة بن هلال ابن أهدب بن ضبة بن الحارث * وعياض بن زهير بن أبي شدة ابن زبيعة بن هلال بن أهدب بن ضبة بن الحارث ويقال بل زبيعة بن هلال بن مالك بن ضبة * وعمر بن الحارث بن زهير بن أبي شدة ابن زبيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث * وسعد بن عبد قيس بن أقيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن الحارث بن فهر * والحارث بن عبد قيس بن فهر بن أقيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن الحارث بن فهر غنمية نضر * فكان جميع من لحق بأرض الحبشة وهاجروا إليها من المسلمين سوى أبنائهم الذين خرجوا بهم معهم صغاراً وولدوا بها ثلاثة وعشائين رجلاً لأن كان عمار بن ياسر فيهم وهو يشك فيسه فكان مما قيل من الشعر في الحبشة أن عبد الله بن الحارث ابن قيس بن عدي بن سعاد بن سهم حين آمنوا بأرض الحبشة وجدوا جوار النجاشي وعبدوا الله لا يخافون على ذلك أحد أوقداً حسن النجاشي جوارهم حين نزلوا به فقال

يارا كبا بلغا عني مغفلة * من كان رجوا بلاغ الله والدين
كل امرئ من عباد الله مضطهد * بطن مكة مقهور ومقتمون
أنا وجدنا بلاد الله واسعة * نتجى من الذل والخزاة واليهون
فلا تقيروا على ذل الحياة ونز * في الملمات وعيب غير مأمون
اناتبنا رسول الله وأطرحوا * قول النسي وعالوا في الموازين
فاجعل عذابك في القوم الذين بقوا * وعائد بك ان يغلوا فيطغفون
وقال عبد الله بن الحارث أياض كرتي قريش إياهم من بلادهم وبهاتب بعض قومه في ذلك
أبت كبدى لا أكذبك قتالهم * على وتاباه على أنا منلى
وكيف قتالى ممشرا أدبوكم * على الحق أن لا تأشبهه ياطل
نقتهم عباد الجن من حراضهم * فاضهوا على أمر رشيد البابل

فان لك كانت في عدى امانة * عدى بن سعد عن ثقي أوواصل
فقد كنت أو جوان ذلك فيكم * بجمد الذي لا يطبي بالجمادى
وبدات شبل لاشبل كل خميسة * بدى بجر ماوى الضعاف الارامل
وقال عبد الله بن الحرث أيضا

تلك قريش تحمد الله حقه * كما جردت عاد ودين والجر
فان انام أبرق فلا يسعنى * من الارض برذوقها ولا بحر
بارضهم ابعيد الاله محمد * أبين ما فى النفس اذ بلغ النقر

قوله النقر أى البحث عن
الشي

فسمى عبد الله بن الحرث برجه الله بيمته الذى قال المبرق * وقال عثمان بن مظعون يعاتب أمية
ابن خلف بن وهب بن حذافة بن جريح وهو ابن عمه وكان يؤذيه فى اسلامه وكان أمية شريفاً فى
قومه فى زمانه ذلك

قوله الشمران تنفة شرم
وهو البصر أى المالح
والعذب

أنهم بن عمرو ولذى جاء بغضه * ومن دونه الشمران والبرك الكع
أأخرجتنى من بطن مكة أمنا * وأسكنتنى فى صرح يضاء تنفذ
تربش بالالواتيك ريشها * وتبرى نبالا ريشم الك جمع
وطارت أقواما كراما عزة * وأهلك أكفواما بهم كفت تنزع
سعلم ان نابتك يومامة * وأسلك الاوباش ما كنت تضع

وتيم بن عمرو والذى كان يدعى عثمان بن جريح كان اسمه تيم * قال ابن اسحق فلما رأته قريش
ان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أموا واطمأنوا بأرض الحبشة وانهم قد أصابوا
بهم اذارا وقرارا اتفقوا بينهم أن يبعثوا قسما منهم رجلين من قريش جاء بهما إلى النجاشي
فيردهم عليهم ليعتقوهم في دينهم ويخرجوهم من دارهم التي اطمأنوا بها وأمنوا فيها فبعثوا
عبد الله بن أبي ربيعة وعمر بن العاص بن وائل وجعوا له مهادا إلى النجاشي ولبطارقته ثم
بعثوهما اليه فيهم فقال أبو طالب حين رأى ذلك من رأيهم وما بعثوا بهما فيه أيا نال النجاشي
يحضه على حسن جوارهم والدفع عنهم

ألا ليت شعري كيف فى النأى جعفر * وعمر وواعداء العدو والقارب
فهـل نال أفعال النجاشي جعفر * وأصحابه أوعاق ذلك شاغب
تعلم آيت اللعن أنك ماجد * كريم فلا يشقى لداك الجاناب
تعلم بأن الله زادك بسطة * وأسباب خيرك لا يك لا زب
وانك فيض ذو مجال غزيرة * ينال الاعادى نفعها والقارب

* قال ابن اسحق قال حدثني محمد بن مسلم الزهرى عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن
هشام الخزرجي عن أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال قالت
لما تركنا أرض الحبشة جاؤناهم اخبر جابر النجاشي أنما على ديننا وعبدنا الله تعالى لا نؤذى
ولا نسمع شيئا نكره فلما بلغ ذلك قريشا اتفقوا بينهم أن يبعثوا إلى النجاشي فبنا رجلين منهم
جله دين وأنهم ذوا النجاشي هذا ما يسهل من متاع مكة وكان من أحب ما يأنى منها
الأدم فجمعوه إليه فجمعوا كثير ولم يتركوا من بطارقته بطريقا إلا أهوا له هدية ثم بعثوا بذلك

عبد الله بن أبى ربيعة وعمر بن العاص فامرهما بأمرهم وقالوا لهما ادفعنا الى كل بطريق
هديته قبل أن نكلما النجاشى فيهم ثم قدما الى النجاشى هداياه ثم سلاما ان يسلمهم اليك قبل أن
يكلمهم قالت فخرج حتى قدما على النجاشى ونحن عندهم بخير وارعد عند خبير جاري يقين من
بطريقته بطريق الادفعنا اليه هديته قبل أن يكلمنا النجاشى وقالوا لكل بطريق منهم انه
قد رضوى الى بدر الملك مناغلان فيها فاروقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم وجاءوا
بدين مبدع لانعرفه نحن ولا أنتم وقد بعثنا الى الملك فيهم اشراف قومهم ليردّهم اليهم فاذا
كلنا الملك فيهم فاشير واعلمه بأن يسلمهم اليها ولا يكلمهم فان قومهم على بهم عينا واعلم
بما عابوا عليهم فقالوا لهما انتم ثم انهم اقدموا هداياهما الى النجاشى فقبضها منهم انتم كلما فقالوا له
أيها الملك انه قد صوى الى بلدك مناغلان سنهات فاروقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاءوا
بدين ابدعوه لانعرفه نحن ولا أنت وقد بعثنا اليك فيهم اشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم
وعشائرهم لتردّهم عليهم عليهم فهم على بهم عينا واعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه قالت ولم يكن
شيء أبغض الى عبد الله بن أبى ربيعة وعمر بن العاص من أن يسمع كلامهم النجاشى
قالت فقالت بطريقته حوله صدقايها الملك قومهم على بهم عينا واعلم بما عابوا عليهم فاسلمهم
اليها فابردّهم الى بلادهم وقومهم قالت فغضب النجاشى ثم قال لهما الله اذا اسلمهم اليها
ولا يكاد قوم جاوروني ونزلوا بلادى واختاروني على من سواى حتى أدعوهم فاسألهم عما
يقول هذان في أمرهم فان كانوا كما يقولان أسلمتهم اليهم واوردّتهم الى قومهم وان كانوا
على غير ذلك منعتهم منهم واحسنت جوارهم ما جاوروني قالت ثم أرسل الى أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدعاهم فلما جاءهم رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل
اذا جتمعوا قالوا نقول والله ما علمنا وما أمرنا به نبينا كأننا في ذلك ما هو كائن فلما جاءوا وقد دعا
النجاشى اساقفته فشرعوا مصاحفهم حوله ساء لهم فقال لهم ما هذا الدين الذي قد فارقت فيه
قومكم ولم تدخلوا في دينى ولا في دين أحد من هذه الملل قالت فكان الذي كلمه جعفر بن أبى
طالب فقال له أيها الملك كما قومنا أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأكل الفواحش
ونقطع الارحام ونسب الجوارى وكل اقوى منا الضعيف فكان على ذلك حتى بعث الله النبي
رسولا منا عرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه فدعا نأى الله لنوحده ونعبد ونفزع ما كنا
نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والاثان وأمرنا بصدق الحديث واداء الامانة وصلة
الرحم وحسن الجوارى والكف عن المحارم والدماء ونمافاعن الفواحش وقول الزور وأكل
مال اليتيم وقذف المحصنة وأمرنا ان نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا وأمرنا بالصلاة والزكاة
والصيام قالت فعدد عليه أمور الاسلام فمدقناه وأماناه واتبعناه على ما جاء به من الله
فعبدا لله وحده فلم نشرك به شيئا وحرمننا ما حرم علينا وأحل لنا ما أحل لنا فعدا علينا قومنا
فعدونا وفتنونا عن ديننا العرونا الى عبادة الاوثان من عبادة الله تعالى وان نستحل ما كنا
نستحل من الفحشاء فلما قهرونا وظلمنا وضيعوا علينا وحوالوا بيننا وبين ديننا خرجنا الى بلادك
واختارناك على من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا ان تظلم عندك أيها الملك قالت فقال
له النجاشى هل معك مما جاء به عن الله من شيء قالت فقال له جعفر نعم فقال له النجاشى فاقراءه

على قالت فقرأ عليه صدر امان كهيمعص قالت فبكي والله النجاشي حتى اخضلت طمته
 وبكت أسافقة حتى اخضلوا مصادهم حين سمعوا ما نال عليه ثم قال النجاشي ان
 هذا والذي جاء به عيسى يخرج من مشكاة واحدة انطلقا فلا والله لا اله الا الله
 ولا يكادون قالت فلما خرجا من عنده قال عمرو بن العاص والله لا تبتعد عنكم بمأستامل
 به خضر اعم قالت فقال له عبد الله بن أبي ربيعة وكان اتى الرجلين فينا لا نفعل فان لهم ارحاما
 وان كانوا قد خالفوا قال والله لا خبر به انهم يزعمون ان عيسى بن مريم عبد قالت ثم عدا
 عليه الخذ فقال ايها الملك انهم يقولون في عيسى بن مريم قولا عظيما فارسل اليهم فسلهم
 عما يقولون فيه قالت فارسل اليهم ليدلهم عنه قالت ولم ينزل بنا من لها قاط فاجتمع القوم ثم
 قال بعضهم لبعض ما ذا تقولون في عيسى بن مريم اذا سألتم عنه قالوا نقول والله ما قال الله
 وما جاءنا به فبينما كانت في ذلك ما هو كائن قالت فلما دخلوا عليه قال لهم ما ذا تقولون في عيسى
 ابن مريم قالت فقال جعفر بن أبي طالب نقول فيه الذي جاءنا به نبينا صلى الله عليه وسلم هو
 عبد الله ورسوله ووجهه ولكنه ألقاها الى مريم العذراء ليتول قالت فضرب النجاشي بيده الى
 الارض فأخذه من اودا ثم قال والله ما عدا عيسى بن مريم مما قلت هذا العود قالت فتناخرت
 بطارقتيه حوله حين قال ما قال فقال وان تخزتم والله اذهبوا فانتم شيوعم بأرضي والشيعوم
 الا آمنون من سبكم غرم ثم قال من سبكم غرم ثم قال من سبكم غرم ما أحب ان لي دبرا من
 ذهب (قال ابن هشام) ويقال دبرا من ذهب ويقال فانتم شيوعم وأنى آذيت رجلا منكم والدبر
 بلدان الحبشة الجبل وذو اعليهما هداها ما فلا حاجة لي بها فوالله ما أخذ الله مني الرشوة
 حين رد علي ملكي فأخذ الرشوة منه وما أطاع الناس في قاطيعهم فيه قالت فخرجوا من عنده
 مقبوحين مردودا عليهم ما جاء به وأقنعوا عده بخير دار مع خير جار قالت فوالله اناله لي ذلك
 اذ نزل به رجل من الحبشة ينارعه في ملكه قالت فوالله ما علمتنا حزننا خرافا قط كان أشد
 من حزن حزننا عند ذلك تخوفا أن يظهر ذلك الرجل على النجاشي فيأتى رجل لا يعرف من
 حقنا ما كان النجاشي يعرف منه قالت وسار اليه النجاشي وبينهما عرض النيل قالت فقال
 أعجاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من رجل يخرج حتى يحضر وقبعة القوم ثم
 يأتي بنا بالخبر قالت فقال الزبير بن العوام انافقوا فانت وكان من أحد من القوم سناقات
 فنفيخوا له قربة فجعلها في صدره ثم سجع عليها حتى خرج الى ناحية النيل التي بها ملتقى القوم ثم
 انطلق حتى حضرهم قالت فدعوا بالله تعالى للنجاشي بالظهور وعلى عدوه والتكبير له في بلاده
 قالت فوالله اناله لي ذلك متوقعون لما هو كائن اذ طلع الزبير وهو يسعى فلع بشوبه وهو يقول
 الا أبشر واقعظظ النجاشي وأهلك الله عدوه ومكن له في بلاده قالت فوالله ما علمتنا فرحنا
 فرحة قط مثلها قالت ورجع النجاشي وقد أهلك الله عدوه ومكن له في بلاده واستوسق عليه
 أمر الحبشة فكلعاه عنده في خير منزل حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة
 * قال ابن اسحق قال الزهري أخذت عروة بن الزبير حديث أبي بكر بن عبد الرحمن عن أم
 سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل تدري ما قوله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي
 ملكي فأخذ الرشوة منه وما أطاع الناس في قاطيعهم فيه قال قلت لا قال فان عائشة أم

المؤمنين حدثني ان اباہ كان ملك قومه ولم يكن له ولد الا النجاشي وكان النجاشي عم له من صلبه
 اثنا عشر رجلا وكانوا اهل بيت ملك الحبشة فقات الحبشة بينهم اوافقتنا ابا النجاشي
 وملكنا اخاه فانه لاولده غير هذا الغلام وان لاختيه من صلبه اثني عشر رجلا فتوارثوا ملكه
 من بعده بقيت الحبشة بعدهم دهر فعدوا على ابي النجاشي فقتلوه وملكوا اخاه فكنوا على
 ذلك حينما نشأ النجاشي مع عمه وكان ليبيد احازما من الرجال فغلب على امر عمه ونزل منه بكل
 منزلة فلما رأت الحبشة مكانه قالت دينها والله قد غلب هذا الفتى على امر عمه وانا لتخوف ان
 يملك علينا وان ملكه علينا ليقبضنا اجمعين لعمري اننا نحن قتلنا اباہ فشاوا الى عمه فقالوا
 اما ان تقتل هذا الفتى واما ان تخرجه من بين اظهرا فافاد فدخلناه على ائمة فقالوا وليدكم
 قتلت اباہ بالامس واقبله اليوم بل اخرجہ من بلادكم قالت فخرجوا به الى السوق فباعوه
 من رجل من التجار بستائة درهم فقد فقه في سفينة فانطلق به حتى اذا كان العشي من ذلك
 اليوم حاجت سماعة من صحاب الخريف فخرج عمه يستطرح تحت افاصا به صاعقة فقتلته
 قالت ففرغت الحبشة الى ولده فاذا هو محقق ليس في ولده خب فخرج على الحبشة امرهم فلما
 ضاق عليهم ما هم فيه من ذلك قال بعضهم لبعض تعلموا والله ان ملككم الذي لا يقيم امركم
 غيره والذي بهم غيرة فان كان لكم يا امر الحبشة حاجة فادركوه قالت فخرجوا في طلبه وطلب
 الرجل الذي باعوه منه حتى ادركوه فاخذوه منه ثم جاؤا به فعدوا عليه التاج واقعدوه على
 سرير الملك فلكوه فقامهم التاجر الذي كانوا باعوه منه فقال اما ان تعطوني مالي واما ان
 اكلم في ذلك قالوا لا نعطيك شيئا قال اذن والله اكلم قالوا قد وكدوا به قالت فجاء مجلس بين
 يديه فقال ايها الملك ابعت غلاما من قوم بالسوق بستائة درهم فاسلموا الى غلامى واخذوا
 دراهمى حتى اذا سرت بغلامى ادركوني فاخذوا غلامى ومنعوني دراهمى قالت فقال لهم
 النجاشي لتعطينه دراهمه اولي من غلامه يده في يده فليد من به حيث شاء قالوا بل نعطينه
 دراهمه قالت فلذلك يقول ما اخذ الله مني رشوة حين رد علي ما لي فاكخذ الرشوة فيه
 وما اطاع الناس في فاطمىع الناس فيه قالت وكان ذلك اول ما خبر من صلابته في دينه وعدله
 في حكمه * قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت
 لما مات النجاشي كان يتحدث انه لا يزال يرى على قبره نور * قال ابن اسحق وحدثني جعفر بن
 محمد عن ابيه قال اجتمعت الحبشة فقالوا للنجاشي انك قد فارقت ديننا وخرجوا عليه قال
 فارسل الى جعفر واعصاه فها هم سفرة او قال اركبوا فيها وكونوا كما انتم فان هزمت
 فامضوا حتى تلحقوا بجميت شتم وان ظفرت فانيتموا ثم ادلى كتاب فكتب فيه هو بنهد
 ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ويشهد ان عيسى بن مريم عبده ورسوله وروحه
 وكلمته القاها الى مريم ثم جعله في قبائه عند المنكب الايمن وخرج الى الحبشة وصلى الله فقال
 يا معشر الحبشة استأحق الناس بكم قالوا بلى قال فكيف اريتم سبرتي فيكم قالوا اذ برسرته
 قال فمالكم قالوا فارق ديننا وزعمت ان عيسى عبد قال فماتة ولون انتم في عيسى قالوا نقول
 هو ابن الله فقال النجاشي ووضع يده على صدره على قبائه هو يشهد ان عيسى بن مريم لم يزد
 على هذا شيئا وانما يعني ما كتب فرضوا وانصرفوا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلما مات

النجاشي صلى عليه واستغفر له * قال ابن اسحق ولما قدم عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة على قريش ولم يدركوا ما لم يوافقهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وردهم النجاشي بما يكرهون وأسلم عمر بن الخطاب وكان رجلاً ذا شكية لا يرام ما وراء ظهره امتنع به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبجمزة حتى عاز واقرشا وكان عبد الله بن مسعود يقول ما كنا ندر على أن نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر فلما أسلم عمر قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه وكان أسلام عمر بعد خروج من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحبشة * حدثنا ابن هشام قال حدثني مسهر بن كدام عن سعد بن إبراهيم قال قال عبد الله بن مسعود إن أسلام عمر كان فتحاً وإن هجرته كانت نصراً وإن أمارته كانت رحمة ولقد كنا من نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر فلما أسلم قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه * قال ابن اسحق حدثني عبد الرحمن بن الحرث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة عن عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أمه أم عبد الله بنت أبي حنمة قالت والله أنا لنترحل إلى أرض الحبشة وقد ذهب عامر في بهض حاجتنا إذا قبل عمر بن الخطاب حتى وقف على وهو على شركه قالت وكان لي منه البلاء أذى لنا وشدة علينا قالت فقال أنه الانطلاق يا أم عبد الله قالت فقلت نعم والله لنخرجن في أرض الله آذيتونا وقهرغونا حتى يجعل الله لنا خراجاً قالت فقال محبتكم الله ورايت له رقة لم أكن أراها ثم انصرف وقد أحرزته فيما أرى نروجننا قالت فجاء عامر بما حبه تلك فقلت له يا أبا عبد الله لورأيت عمر أفاقورقة وحرزته علينا قال اطعته في أسلامه قالت قالت نعم قال فلا يسلم الذي رأيت حتى يسلم حمار الخطاب قالت يا ساهن لما كان يرى من غلظته وقسوته عن الأسلام

(* ذكر أسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه *)

* قال ابن اسحق وكان أسلام عمر فيما بلغني أن أخته فاطمة بنت الخطاب وكانت عند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وكانت قد أسلمت وأسلم بعلمها سعيد بن زيد وهما متخفيان بأسلامهما من عمر وكان نعيم بن عبد الله النخام من مكة رجل من قومه من بني عدى بن كعب قد أسلم وكان أيضاً يستخفي بأسلامه فرقامن قومه وكان خباب بن الارت يجتأ إلى فاطمة بنت الخطاب يقرئها القرآن فخرج عمر يومئذ وشكا بسيفه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورهطاً من أصحابه قد ذكروا له أنهم قد اجتمعوا في بيت عند امرأة واهم قريش من أربعين من بين رجال ونساء ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم معه حزة بن عبد المطلب وأبو بكر بن أبي خفافة الصديق وعلي بن أبي طالب في رجال من المسلمين رضي الله عنهم ممن كان أقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ولم يخرج فيمن خرج إلى أرض الحبشة فلقبه نعيم بن عبد الله فقال له أين تريد يا عمر فقال أريد مع هذا الصابي الذي فرق أمر قريش وسيفه أحلامها وعاب دينها وسب آلهم فاقبله فقال له نعيم والله لقد غرتك نفسك من نفسك يا عمر أتري بني عبد مناف تاركين كمشي على الأرض وقد قتلت محمد أفلاتر جمع إلى أهل يثرب فقيم أمرهم قال واى أهل يثرب قال خنتك وابن عمك سعيد بن زيد بن عمرو واجتلك فاطمة بنت الخطاب ففقد والله أسلموا واتباع محمد على دينه فعليك بهما قال فرجع عمر حامداً إلى أخته وخننه

وعندهما خباب بن الارت معه صحيفة فيها ما يقرئها ياها فلما سمعوا حس عمر تغيب خباب
في مخدع لهم ثم أوفى بعض البيت وأخذت فاطمة بنت الخطاب الصحيفة فعملت تحت لثها
وقدم مع عمر بن دنال إلى البيت فراء خباب عليهما فلما دخل قال ما هذه الصحيفة التي سمعت
قالا لها سمعت شيئا قال بلى والله لقد أخبرتني بك يا عمما محمد اعلني دينه وبطشه بختنه سعيد
ابن زيد فقامت إليه اخته فاطمة بنت الخطاب لتسكنه عن زوجها فاضربهم افشها فلما فعل
ذلك قالت له اخته وختمته ثم قد أسلمنا وآمننا بالله ورسوله فاصنع ما بدا لك فلما رأى عمر ما ختمته
من الدم ندم على ما صنع فارعوى وقال لاخته أعطيني هذه الصحيفة التي سمعتكم تقرؤون
أنفا أنظر ما هذا الذي جاء به محمد وكان عمر كاسا فلما قال ذلك قالت له اخته انا نخشاك عليها
قال لا تخافي وحلف لها بما آلهته ليردنها إذا قرأها اليها فلما قال ذلك طمعت في الامة فقامت
ليأخي انك نجس على شركان وأنه لا يعسم الا الطاهر فقام عمر فاعطى فاطمة الصحيفة وفيها
طه فقرأها فلما قرأها من هذا ما احسن هذا الكلام واكرمه فلما سمع ذلك خباب خرج
اليه فقال لها عمر والله اني لا رجوان يكون الله قد خصك بدعوة نبيه فاني سمعته أمس وهو
يقول اللهم أبدأ الاسلام بأبي الحكم بن هشام أو بعمر بن الخطاب فالثقة الله يا عمر فقال له عند
ذلك عمر فداني يا خباب على محمد حتى آتبه فأسلم فقال له خباب هو في بيت عند الصفاة معه فيه
نفر من اصحابه فأخذ عمر سبيته فتوشحه ثم عمدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
فضرب عليهم الباب فلما سمعوا صوته قام رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنظر من خلل الباب فراه متوشحا بالسيف فراجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
فزع فقال يا رسول الله هذا عمر بن الخطاب متوشحا بالسيف فقال حمزة بن عبد المطلب
فأذن له فان كان جاء يريد خيرا بذلناه له وان كان يريد شرا اقتلناه بسيفه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انذن له فأذن له الرجل ونمض اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لقيه بالحجرة
فأخذ بججزته أو بجمع ردائه ثم جبهه بجمدة شديدة وقال ما جاء بك يا ابن الخطاب فوالله
ما أرى أن تنتهي حتى ينزل الله بك فارعة فقال عمر يا رسول الله جئت لك لأؤمن بالله ورسوله
وبما جاء من عند الله قال فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة عرف أهل البيت من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمر قد أسلم فتمفرق اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم من مكانهم وقد عزوا إلى أنفسهم بين أسلم وعمر مع اسلام حمزة وعرفوا انه ما سيمنعان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقتصرون به ما من عدوهم فهذا حديث الرواة من أهل
المدينة عن اسلام عمر بن الخطاب حين أسلم قال ابن اميى حدثني عبد الله بن ابي نجيح المكي
عن اصحابه عطاء ومجاهد أو عن روى ذلك ان اسلام عمر فيما تحذوا به عنه انه كان يقول
كنت للاسلام مباحدا وكنت صاحب خمر في الجاهلية أحبها وأشربها وكان انما مجلس
يجمع فيه من رجال من قريش بالحزرة عند دور آل عمر بن عبد المطلب عران الخزومي قال
فخرجت ليلة أريد جالسائي وألئت في مجلسهم ذلك قال فخنتم فلم أجد فيه منهم أحدا قال
فقلت لو اني جئت فلانا لالخمار وكان مكة يبيع الخمر له لي أجد عنده خمر أنا شرب منها قال
فخرجت فخنتم فلم أجد له قال فقلت لو اني جئت الكعبة فقلت به اسبعا أو سبعة عشرين قال فخنتم

المسجد أريد أن أطوف بالكعبة فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي وكان إذا صلى
 استقبل الشام وجعل الكعبة بينه وبين الشام وكان مصلاه بين الركنين الركن الأسود
 والركن اليماني قال فقلت حين رأيته والله لو أني أسعيت من محمد إلا أنه حتى أجمع ما يقول
 فقلت اني أدفون منه أسمع منه لا روعه ففئت من قبل الحجر فدخلت تحت ثيابه فجلست أمني
 رويدا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي يقرأ القرآن حتى يفت في قبلته مستقبلا ما بيني
 وبينه الاثني عشر الكعبة قال فلما سمعت القرآن رق له قلبي فبكيت ودخلني الاسلام فلم أزل
 قائما في مكاني ذلك حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته ثم انصرف وكان اذا
 انصرف خرج على دار ابن أبي حسين وكانت طريقه حتى يجزي على المهي ثم يسلك بين دار
 عباس بن عبد المطلب وبين دار ابن أزر بن عبد عوف الزهري ثم على دار الاخمس بن شريق
 حتى يدخل بيته وكان مسكنه صلى الله عليه وسلم في الدار الرقطاء التي كانت بيدي معاوية بن
 أبي سفيان قال عمر رضي الله عنه فبتهته حتى اذا دخل بين دار عباس ودار ابن أزر أدركته
 فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حسي عرفني فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم أني انما
 اتبعته لا وذيته ففهمني ثم قال ما جاء بك يا ابن الخطاب هذه الساعة قال قلت جئت لأؤمن بالله
 وبرسوله وبما جاء من عند الله قال فحمد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال قد هدك الله
 يا عمر ثم مسح صدري ودعاني بالثبات ثم انصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته * قال ابن اسحق والله أعلم اي ذلك كان * قال ابن اسحق
 وحديثي نافع مولى عبد الله بن عمر عن ابن عمر قال لما سلم الي ابن عمر قال اي قرين انقل الحديث
 قال قيل له جيل بن معمر الجمعي قال فعدا عليه قال عبد الله بن عمر وغدت أسمع أثره وأنظر
 ما يفعله وأنغلام اعقل كل ما رأيت حتى جاءه فقال له أعات باجيل اني قد أسأت ودخأت في
 دين محمد قال فوالله ما راجعه حتى قام يجر رداءه واتبه عمر واتبعت أبي حتى اذا قام على باب
 المسجد صرخ بأعلى صوته يا معشر قريش وهم في أنديةهم حول باب الكعبة ألا ان عمر بن
 الخطاب قد صبا قال يقول عمر بن خلفه كذب ولا تكفي قد أسألت وشهدت أن لا اله الا الله وأن
 محمد عبده ورسوله وثاروا اليه فابرح يقاتلهم ويقا تلونه حتى قامت الشمس على رؤسهم
 قال وطلع نفعه وقاموا على رأسه وهو يقول افهوا ما بدمكم فاحلف بالله أن لو قد كاثلاثمائة
 رجل اتم كذاها لكم أو اتم كفوها لنا قال فيبغضهم على ذلك اذا قبل شيخ من قريش عليه حلة
 حبرة وقفص موشى حتى وقف عليهم فقال ما شأنكم قالوا اصبا عمر فقال فله رجل اختار لنفسه
 أهرا اذا تريدون أنرون بن عدي بن كعب يسلمون لكم صاحبهم هكذا خلوا عن الرجل
 قال فوالله لكأنما كانوا با كسط عنه قال فقلت لابي بعد أن هاجر الى المدينة يا أبت من
 الرجل الذي زجر القوم عنك بمكة يوم أسألت وهم يقاتلونك فقال ذلك اي بني العاص بن وائل
 السهمي (قال ابن هشام) حدثني بعض أهل العلم انه قال يا أبت من الرجل الذي زجر القوم
 عنك يوم أسألت وهم يقاتلونك جزاه الله خيرا قال يا بني ذلك العاص بن وائل لا جزاه الله خيرا
 * قال ابن اسحق وحديثي عبد الرحمن بن الحارث عن بعض آل عمر وبعض أهله قال قال عمر لما
 أسألت تلك الليلة نذرت أي أهل مكة أشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عداوة حتى آتية

قوله طلع اي أعيا

فأخبره أني قد أسلمت قال قلت أبو جهل وكان عمر لحقة بنت هشام بن المغيرة قال فأنفقت حين أصبحت حتى ضربت عليه بابا قال فخرج إلى أبو جهل فقال مرحبا وأهلا بابن أختي ما جاء بك قال قلت جئت لأخبرك أني قد أسلمت بالله وبرسوله محمد وصدقت بما جاء به قال فضرب الباب في وجهي وقال فبذلك الله وقع ما جئت به

• (خبر الصحيفة) •

• قال ابن اسحق فلما رأته قريش إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزلوا بلاد أصابوا به أمانا وقرارا وإن النجاشي قد منع من بلأ إليه منهم وإن عمر قد أسلم فكان هو وحزبه بن عبد المطلب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وجعل الإسلام يقشور القبايل اجتمعوا وانثروا أن يكتبوا كتابا يصدقون فيه على بني هاشم وبني المطلب على أن لا ينكحوا إليهم ولا ينكحهم ولا يدعواهم شيئا ولا يتأخروا منهم فلما اجتمعوا لذلك كتبوا في صحيفة ثم تعاهدوا ونوافقوا على ذلك ثم علقوا الصحيفة في جوف الكعبة تركبوا على أنفسهم وكان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد المطلب بن قصي (قال ابن هشام) ويقال النضر بن الحرث فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشل بعض أصابعه • قال ابن اسحق فلما نعت ذلك قريش المخازن بنو هاشم وبني المطلب إلى أبي طالب ابن عبد المطلب فدخلوا معه في شبهة فاجتمعوا إليه وخرج من بني هاشم أبو لهب عبد العزى ابن عبد المطلب إلى قريش فظاهرهم • قال ابن اسحق حدثني حسين بن عبد الله أن أبا لهب أتى هند بنت عتبة بن ربيعة حين فارقت قومه وظاهر عليهم قريشا فقال يا بنت عتبة هل نصرت اللات والعزى وفارقت من فارقهما وظاهر عليهما ما قالت نعم فجزاك الله خيرا يا أبا عتبة • قال ابن اسحق وحدثت أنه كان يقول في بعض ما يقول يمدني بمد أشباه لأراها من عم أنا كائنة بعد الموت فماذا وضع في يدي بعد ذلك ثم ينفض في يديه ويقول تبالكما أرى فيمك شيئا عما يقول محمد فأنزل الله تعالى فيه فبني يد أبي لهب ونوب (قال ابن هشام) ثبت خسرت والتهاب الحسار وقال حبيب بن خدره الخارجي أحد بني هلال بن عامر بن صعصعة

يا طيب أنا في معشر ذهبت • مسعاتهم في التبار والتب

وهذا البيت في قصيدته • قال ابن اسحق فلما اجتمعت على ذلك قريش وصنعوا فيه الذي صنعوا قال أبو طالب

ألا أبلغا حتى على ذات يميننا • لؤيا وخصا من لؤي بني كعب
ألم تعلموا أننا وجدنا حمدا • نسا كوسى خطا في أول الكتب
وأن عليه في العباد محبة • ولا خير ممن خصه الله بالحب
وإن الذي الصقتم من كآبكم • لكم كائن نوحا كراغمة السقب
أدبقوا أفقوا قبل أن يهضر الثرى • ويصبح من ليحين ذنبا كذى الذنب
ولا تتبعوا أمر الوشاة وتقطعوا • أو اصرفا به المودة والقرب
ونسجلبوا حرا بهوا ناور بما • أمر على من ذاقه حلب الحرب
فلسنا ورب البيت نسل أحدا • لهزاء من عض الزمان ولا كرب

العزاة السنة الشديدة
قاموس

القاسية سيوف منسوبة
الى معدن بأرمينية يقال له
القاس كغراب كافي
القاسوس والطخيم السود
جمع أطخم

والماتين منا ومنكم سواك * وأيد اثرت بالقاسية الشهب
بـترك ضيق ترى كسر القنا * به والنسور الطخيم يعكفن كالشرب
كان فخال الخيل في جمراته * ومعهمة الابطال معركة الحرب
أليس أبو هاشم شد أزره * وأوصى بنيه بالطعام وبالضرب
ولسنا نغل الحرب حتى قلنا * ولا نشك في ما قد ينوب من النكب
ولكننا أهل الحفاظ والنهي * اذا طار أرواح الكائن من الرعب

فأقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثا حتى جهدوا لإبصار اليهم شيئا من الأسرار مستخفا به من أراد
صلتهم من قريش وقد كان أبو جهل بن هشام فيمليد كرون في حكيم بن حزام بن خويلد بن
أسد معه غلام يحمل لحما يريد به عمته خديجة بنت خويلد وهي عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومعه في الشعب فتعاق به وقال أنذهب بالطعام الى بني هاشم والله لا تبرح أنت وطعامك
حتى افتحك بمكة فخافه أبو الجحترى بن هشام بن الحرث بن أسد فقال مالك ولحقك يحمل الطعام
الى بني هاشم فقال أبو الجحترى طعام كان لعمته عنده بعثت اليه أفتمنعه أن يأنيها بطعامها
خل سبيل الرجل قال فإني أبو جهل حتى نال أحدهما من صاحبه فأخذ أبو الجحترى لحما
بغير فضر به به فشجبه ووطنه وطاشه ديد ووجهة بن عبد المطلب قريب يرى ذلك وهم يكرهون
أن يبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واحصاه فيهموا بهم ورسول الله صلى الله عليه
وسلم على ذلك يدعو أقومه لئلا يروا وجهه ارامنا ديارا أمر الله لا يتي فيه أحد من
الناس فجعلت قريش حين منعه الله منها وقام عنه وقومه من بني هاشم وبني المطلب دونه
وجالوا بينه وبين ما أراد ومن البطش به حمزونه ويسمى زون به ويخافونه وجعل القرآن
ينزل في قريش بأحدائهم وفيهم نصب لعداوتهم منهم ففهم من تعي لنا ومنهم من نزل فيه القرآن
في عامة من ذكر الله من الكفار فكان ممن سعى لئامن قريش من نزل فيه القرآن عنه أبو لهب
ابن عبد المطلب وأمر أنه أم جميل بنت حرب بن أمية جملة الخطب وانما سماها الله تعالى
جملة الخطب لانها كانت فيما بلغني تحمل الشوك فطرحه على طريق رسول الله صلى الله
عليه وسلم حيث يمر فأزل الله تعالى فيها ما تبدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب
سبيل نارا ذات لهب وأمر أنه جملة الخطب في جدها حبل من مسد (قال ابن هشام) الجيد
العنق قال أعشى بن قيس بن ثعلبة

يوم تبدي لنا قبيلة عن جيسد أسبل ترينه الاطواق

وهذا البيت في قصيدته وجمعه اجياد والمسد شجريد كجيدق الكنان فيقتل منه جمال
قال النابغة الذبياني وأسمه زيد بن عمرو بن معاوية

مقدوفة بدخيس النخض باز لها * له ضريف صريف القعو بالمسد

وهذا البيت في قصيدته وواحدة مسدة (قال ابن امحق) فذكر أن أم جميل جملة
الخطب حين سمعت ما نزل فيها وفي زوجها من القرآن أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
جالس في المسجد عند الكعبة ومعه أبو بكر الصديق وفي يدها فهر من حجارة فلما وقعت عليها
أخذته يصرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ترى إلا بأبكر فقالت يا أبا بكر

الذي خيس القم المكترة
الكثير والقعو البكرة

أين صاحبك قد بلغني أنه يهجوني والله لو وجدته لضربت بهذا القهقراه أما والله إنني لشاعرة
فقلت مذمما عينا * وأمره أينا * ودينه قلينا ثم انصرفت فقال أبو بكر يا رسول
الله أما تراها رأيتك فقال ما رأيت لقد أخذ الله يصصرها عني (قال ابن هشام) قولها ودينه قلينا
عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وكانت قريش اغتاتسبى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مذمما ثم يسبونونه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا تعجبون لما صرف الله عني من
أذى قريش يسجون ويهجون مذمما وأنا محمد * (وأمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن
جهم) كان إذا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم همزه ولمزه فأنزل الله تعالى فيه ويل لكل
همزة لمزه الذي جمع مالا وعدده إلى آخر السورة كلها (قال ابن هشام) والهمزة الذي يشتم
الرجل على أبيه ويكسر عنه عليه ويغمزه قال حسان بن ثابت

ذكر أمية بن خلف الجعي

همزتك فأخضعت لذل نفس * بقافية تأجج كالشواط

وهذا البيت في قصيدته وجمعه همزات والهمزة الذي يعيب الناس سرا يؤذيه قال رؤبة
ابن الهجاء * في ظل عصري باطل ولزى * وهذا البيت في أرجوزته وجمعه لمزات
* قال ابن اسحق والماص بن وائل السهمي كان خباب بن الارت صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قتيلا بكعبه السيف وكان قد باع من العاصم بن وائل سبوا فاعلم الله حتى إذا
كان له عليه مال فأتاه يتقاضاه فقال لها خباب أليس يزعم محمد صاحبكم هذا الذي أتت على دينه
أن في الجنة ما يبتغي أهلها من ذهب أو فضة أو ثياب أو خدم قال خباب بلى قال فأنظرني إلى يوم
القيامة يا خباب حتى أرجع إلى تلك الدار فأفضلك هنا لا حقدك فوالله لا تكون أنت
واصحابك يا خباب أنزعنا الله مني ولا أعظم حقا في ذلك فأنزل الله تعالى فيه أو فرأيت الذي
كفر بآياتنا وقال لا تؤمن بالله ولدا إلى قوله تعالى ونزه ما يقول ويأتينا نردوا لقي أبو جهل
ابن هشام لعنه الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني فقال له والله يا محمد لا تترك سب
آلهتنا أولئسن الهك الذي تعبد فأنزل الله تعالى عليه فيه ولا تسبوا الذين يدعون من دون
الله فيسبوا الله عدوا بغير علم فذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب عن سب آلهتهم
وجعل يدعوهم إلى الله * (والنضر بن الحرث بن كادة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن
قصي) كان إذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا فدعا نبيه إلى الله تعالى وتلا فيه القرآن
وحذر قريشا ما أصاب الأمم الخالية خلقه في مجلسه إذا قام فحدثهم عن رسم الشديدي وعن
اسفة ديار وملوك فارس ثم يقول والله يا محمد يا حسن حدثنا عنى وما حدثني الأساطير الأولين
اكتبها كما كتبتها فأنزل الله فيه وقالوا أساطير الأولين اكتبها فهي تلى عليه بكرة وأصيل
قل أنزله الذي يعلم السر في السموات والأرض أنه كان غفورا رحيما ونزل فيه إذا تلى عليه
آياتنا قال أساطير الأولين ونزل فيه ويل لكل أفاك أثيم يسمع آيات الله تلى عليه ثم يصبر
مستكبرا كأن لم يسمعهما كأن في أذنيه وقرا فبشروه بعبذاب أليم (قال ابن هشام) الأفاك
الكذاب وفي كتاب الله تعالى ألا أنهم من أفيكهم يقولون ولدا لله وانهم لسكاذبون وقال رؤبة
* مالا مري أذك ولا أفسكا * وهذا البيت في أرجوزته * قال ابن اسحق وجلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما فاجتمعوا ببلقي مع الواسد بن المغيرة في المسجد فجاء النضر بن الحرث حتى

ذكر العاصم بن وائل
السهمي

ذكر النضر بن الحرث

جالس معهم في المجلس وفي المجلس غير واحد من رجال قريش فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض له النضر بن الحرث فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ألقى ثم تلا عليه وعليهم انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم فيها أزفيروهم فيها لا يسمعون (قال ابن هشام) حصب جهنم كل ما أوقدت به قال أبو ذؤيب الهذلي واسمه خويلد بن خالد
فأطفي ولا توقد ولا تلك محصيا • لنار الهداة أن تطير شككها
وهذا البيت في أبيات له ويرى ولاتك محضاً قال الشاعر

حضأت له ناري فأبصر ضوئها • وما كان لولا حضأة النار يمتدى

• قال ابن إسحق ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل عبد الله بن الزبير السهمي حتى جلس فقال الوليد بن المغيرة لعبد الله بن الزبيرى والله ما قام النضر بن الحرث لابن عبد المطلب أنقا وما قعد وقد زعم محمد أنا وما نعد من آل هذاهذه حصب جهنم فقال عبد الله بن الزبيرى أما والله لو وجدته لخصته فسلوا محمداً كل ما يعبد من دون الله في جهنم مع من عبده فمن عبد الملائكة واليهود تعبد عزيراً والنصارى تعبد عيسى بن مريم فحب الوليد ومن كان معه في المجلس من قول عبد الله بن الزبيرى ورأوا أنه قد أخرج وخاصم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم من قول ابن الزبيرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من أحب أن يعبد من دون الله فهو مع من عبده انهم انما يعبدون الشياطين ومن أمرتهم بعبادته فأنزل الله تعالى عليه في ذلك ان الذين سبقوا لهم من الحسنى أو انك عنهما بهدون لا يسمعون حسيبها وهم فيها الشبهة أنفسهم خالدون اى عيسى بن مريم وعزير ومن عبده ومن الاخبار والرهبان الذين مضوا على طاعة الله فاتخذهم من يعبدهم من أهل الضلالة أرباباً من دون الله ونزل فيما يذكر انهم يعبدون الملائكة وانما بانات الله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون الى قوله ومن يقل منهم ائني الهن دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين ونزل فيما ذكر من أمر عيسى بن مريم انه يعبد من دون الله وعجب الوليد ومن حضره من حجبته وخصومته والاضرب ابن مريم مثلاً اذا قومك منه يصدون اى يصدون عن أمر الله بذلك من قوله ثم ذكر عيسى بن مريم فقال ان هو الا بعد أن نعمنا عليه وجعلناه منسلابى اسرائيل ولونشاهلنا منكم ملائكة في الارض يخفون وانه علم الساعة فلا تعترن بها اى ما وضعت على يديه من الايات من احياء الموتى وبراء الاسقام فكفى به دليلاً على علم الساعة يقول فلا تعترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم (والاخذن بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفى حليف بن زهرة) وكان من أشرف القوم ومن سمع منه فكان يصيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرد عليه فأنزل الله تعالى فيه ولا تطع كل حلاف مهين هما زمشاهيم الى قوله تعالى زئيم ولم يقل زئيم اعيب في نسبة لان الله لا يعيب أحداً بنسب ولكنه حقق بذلك نعمته ليعرف والزئيم العبد للقوم وقد قال الخطيب التميمي في الجاهلية

زئيم تداعاه الرجال زيادة • كما زيد في عرض الاديم الاكارع

الشكاة العيب

(ذكر الاخضن بن شريق الثقفى)

(ذكر الوليد بن المغيرة)

(ذكر أبي بن خلف وعقبة)

قوله ارفق بشدائد الناس
وقوله ارم بفتح الهمزة
والراء وتشديد الميم

ذكر قول دار بن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وبين قوم من مشركي
قريش أو جب نزول قل
يا أيها الكافرون

(ذكر أبي جهل بن هشام
لهذه الله)

قوله فهو بضمة الهاء
وسكون الواو والوزن

والوليد بن المغيرة) فقال أنزل على محمد وأترك وأما كبير قريش وسد هاو يترك أبو مسعود عمرو بن عبد المطلب فكن عظيمي القريتين فأنزل الله تعالى فيه فيما بلغني وقالوا لأنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم إلى قوله تعالى عاينهم معون (وأبي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح وعقبة بن أبي معيط) وكانا صافين حسنة ما بينهما ما فكان عقبة قد جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه فبلغ ذلك أبا ذؤانبة عقبة فقال ألم ير أبا ذؤانبة جالساً مع محمد أو سمعت منه ثم قال وجهي من وجهك حرام أن أكلك واستغلظ له من العين إن أنت جالس له أو سمعت منه ألم تأنه فتعقل في وجهه ففعل ذلك عدو الله وعقبة بن أبي معيط لهذه الله فأنزل الله تعالى فيهما ويوم بعض الظالم على يديه يقول يا ابتني اتخذت مع الرسول سبيلاً إلى قوله تعالى لا أنسان خذ ولا ومشي أبي بن خلف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعظيم بال قد ارفق فقال يا محمد أنت تزعم أن الله يبعث هذا بعد ما أرم ثم فنه ثم فنه في الریح نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أقول ذلك يبعثه الله وإياك بعد ما تكونان هكذا ثم يدخل الله النار فأنزل الله تعالى فيه وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيى العظام وهي رميم قل يحياها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فإذا أنتم منه توقدون واعترض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالكعبة فيما بلغني الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى والوليد بن المغيرة وأمية بن خلف والعاص بن وائل السهمي وكانوا ذري أسد بن في قومه فقالوا يا محمد ألم قل بعد ما تعبد وتعبداً ما تعبدوا فاشترك نحن وأنت في الأمر فإن كان الذي تعبد خيراً مما تعبد كما قد أخذنا بحطنا منه وإن كان ما تعبد خيراً مما تعبد كنت قد أخذنا بحطنا منه فأنزل الله تعالى فيهم قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون السورة كلها أي ان كنتم لا تعبدون الله إلا أن أعبد ما تعبدون فلا حاجة لي بذلك منكم لكم دينكم جميعاً ولى دين (وأبو جهل بن هشام) لما ذكر الله شجرة الرقوم تخوفها بهم الهام قال يا معشر قريش هل تدرن ما شجرة الرقوم التي تخوفكم بها محمد قالوا لا قال بعوة يثرب بالزبد والله لئن استمكلمهم لانتزقنهم تزقنا فأنزل الله تعالى فيه ان شجرة الرقوم طعام الاثيم كالمهل تغلى في البطون كغلي الحميم أي ايمس كما يقول (قال ابن هشام) المهل كل شيء أذنته من نحاس أو رصاص أو ما أشبه ذلك فيما أخبرني أبو عبيدة وبلغنا عن الحسن بن أبي الحسن انه قال كان عبد الله بن مسعود واليا لعمر بن الخطاب على بيت مال الكوفة وأنه أمر يوماً بفضة فاذا بيت لمجمل تلون ألواناً فقال هل بالباب من أحد قالوا نعم قال فادخلوهم فادخلوا فقال ان أدنى ما أنتم راؤن شيئاً بالمهل لهذا وقال الشاعر

يسقيه ربي حميم المهل يجرعه * يشوى الوجوه فهو في بطنه صهر

وقال عبد الله بن الزبير الأسدي

فن عاش منهم عاش عبد الوانيت * في النار يسقي مهلهما وصيدها

وهذا البيت في قصيدته ويقال ان المهل صديد الحسد بلغنا ان أبا بكر الصديق رضي الله عنه لما مضى أمر بثوبين ليسين يغسلان فيكفن فيهما ما نالت له عائشة قد أغناك الله يا أبا

عنهما فاشتركا فقال انما هي ساعة حتى يصير الى المهل قال الشاعر
 شاب بالما منه مهلا كريها * ثم عمل المتون بعد التمهال
 * قال ابن اسحق فانزل الله تعالى فيه والشجرة الملعونة في القرآن ونحو فاهم فابن يدهم
 الاطغيانا كبيرا ووقف الوليد بن المغيرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى
 الله عليه وسلم يكلمه وقد طمع في اسلامه فبينما هو في ذلك اذ مر به ابن أم مكتوم الاعشى فكلم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يستقرئه القرآن فشق ذلك منه على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حتى أصبح به وذلك انه شغل عما كان فيه من أمر الوليد وما طمع فيه من اسلامه فلما
 أكثر عليه انصرف عنه عابا وتركه فانزل الله تعالى فيه عيسى وقل أن جاءه الاعشى الى قوله
 تعالى في مصحف مكرمة مرفوعة مطهرة اى انما بعثتك بشيرا وندرا لم اخص بك أحدا دون
 أحد فلا تمنعه من ابتغاه ولا تنصه به لمن لا يريدك (قال ابن هشام) ابن أم مكتوم أحد بني عامر
 ابن لؤى واسمه عبد الله و يقال عمرو * قال ابن اسحق وبلغ أصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الذين خرجوا الى أرض الحبشة اسلام أهل مكة فأقبلوا بالمبايعهم من ذلك حتى اذا
 دنوا من مكة بلغهم أن كانوا اتحدوا به من اسلام أهل مكة كان إطلاقا فلم يدخل منهم أحد
 الا بجوار ومستخفيا فكان من قدم عليه مكة منهم فأقام بها حتى هاجر الى المدينة فشهد معه
 بدرًا ومن حبس عنه حتى فات به يدرو وغيره ومن مات بمكة (منهم من بنى عبد شمس بن عبد مناف
 ابن قصي) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس معه امرأته رقية بنت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم * وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس معه امرأته سهيل بنت
 سهيل (ومن حلفائهم) عبد الله بن جحش بن رثاب (ومن بنى نوفل بن عبد مناف) عتبة بن
 غزوان حليف لهم من قيس عيلان (ومن بنى أسد بن عبد العزى بن قصي) الزبير بن
 العوام بن خوياد بن أسد (ومن بنى عبد الدار بن قصي) مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف
 * وسويط بن سعد بن حريملة (ومن بنى عبد بن قصي) طلحة بن عبيد بن وهب بن أبي كثير بن عبد
 (ومن بنى زهرة بن كلاب) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة
 * والمقداد بن عمرو وحليف لهم * وعبد الله بن مسعود حليف لهم (ومن بنى مخزوم بن قنطة)
 أبو سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم معه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية بن
 المغيرة * وشمام بن عثمان بن الشريد بن سويد بن هريرة بن عامر بن مخزوم * وسلمة بن هشام بن
 المغيرة حبسه معه بمكة فلم يقدم الا بعد بدر واحد والخندق * وعياش بن أبي ربيعة بن المغيرة
 هاجر معه الى المدينة ولحق به أخوه لأمه أبو جهل بن هشام والحارث بن هشام فرجعا به الى
 مكة فحبساهما حتى مضى بدر واحد والخندق (ومن حلفائهم) عمار بن ياسر يشك فيه أكان
 خرج الى الحبشة أم لا * ومعقب بن عوف بن عامر من خزاعة (ومن بنى جحج بن عمرو بن هصيص
 ابن كعب) عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جحج * وابنه السائب بن عثمان
 وقد أسامة بن مظعون وعبد الله بن مظعون (ومن بنى سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب)
 خنيس بن حذافة بن قيس بن عدى * وهشام بن العاص بن وائل حبس بمكة بعد هجرة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة حتى قدم بعد بدر واحد والخندق (ومن بنى عدى بن

كعب بن لؤي) عامر بن ربيعة حليف لهم معه امرأته ليلى بنت أبي خنثة بن غانم (ومن بني
 عامر بن لؤي) عبد الله بن خزيمة بن عبد العزى بن أبي قيس * وعبد الله بن سهيل بن عمرو وكان
 حابس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر إلى المدينة حتى كان يوم بدر فأنحاز من
 المشركين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد معه بدرًا وأبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى
 معه امرأته أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو * والسكران بن عمرو بن عبد شمس معه امرأته سودة
 بنت زمعة بن قيس مات بحكة قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة خلف رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على امرأته سودة بنت زمعة (ومن حلفائهم) سعد بن خولة (ومن بني
 الحرث بن فهر) أبو عبيدة بن الجراح وهو عامر بن عبد الله بن الجراح * وعمرو بن الحرث بن زهير
 ابن أبي شادة * وسهيل بن يضاء وهو سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال * وعمرو بن أبي سرح
 ابن ربيعة بن هلال * جميع من قدم عليه مكة من أصحابه من أرض الحبشة ثلاثة وثلاثون
 رجلاً وكان من دخل منهم بجوارقين سمى الناعمين بن مظعون بن حبيب الجعفي دخل بجوار
 من الوليد بن المغيرة * وأبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال الخزرجي دخل بجوارق بني طاب بن
 عبد المطلب وكان خاله وأم أبي سلمة بنت عبد المطلب * قال ابن اسحق فأنعم عثمان بن مظعون
 فان صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف حدثني عن حمدة عن عثمان قال لما رأى
 عثمان بن مظعون ما فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من البلاء وهو يغدو ويروح
 في أمان من الوليد بن المغيرة قال والله ان غدوى ورواحي أما بجوارق رجل من أهل الشرك
 وأصحابي وأهل ديني يلقون من البلاء الذي في الله ما لا يصيبني لنقص كبير في نفسي فمشى
 إلى الوليد بن المغيرة فقال له يا أبا عبد شمس وقت ذمتك وقد رددت إليك جوارقك قال لم يا ابن
 أخي لعلك أذاك أحد من قومي قال لا ولكني أرضى بجوارق الله ولا أريد أن أستجير بغيره قال
 فانطلق إلى المسجد فاردد على جوارق علالته كما أجرتك علانية قال فانطلق فخر جاحقياً أبا
 المسجد فقال الوليد هذا عثمان قد جاء رد على جوارقك قال صدق قد وجدته وفيها كرم الجوارق
 ولكني قد أحبت أن لا أستجير بغير الله فقد رددت عليه جوارقه ثم انصرف وعثمان وليد بن
 ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب في مجلس من قویش فشهدهم فجلس معهم عثمان فقال لبيد
 ألا كل شيء ما خلا الله باطل * قال عثمان صدقت قال * وكل زعيم لا محالة زائل * قال
 عثمان كذبت زعيم الجنة لا ينزل قال لبيد بن ربيعة يامعشر قريش والله ما كان يؤذى جليستكم
 فني حدث هذا فيكم فقال رجل من القوم ان هذا سفيه في سفة فها معه قد فارقوا دينافلا
 تجدون في نفسك من قوله فرد عليه عثمان حتى شري أمرهما فقام إليه ذلك الرجل فاطمعه عنده
 فخصرهما والوليد بن المغيرة قريبي يرى ما بلغ من عثمان فقال أما والله يا ابن أخي ان كانت عينك
 مما أصاب الغنمة لقد كنت في ذمة منبهه قال يقول عثمان بل والله ان عيني العجوة الفقيرة إلى
 مثل ما أصاب أخنوخ في الله واني والله اني جوارق من هو أعز منك وأقدر يا أبا عبد شمس فقال له
 الوليد هلم يا ابن أخي ان شئت إلى جوارقك فقد قال لا * قال ابن اسحق وأما أبو سلمة بن عبد
 الأسد فحدثني أبي اسحق بن يسار عن سلمة بن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة أنه حدثه أن أبا سلمة لما
 استجار بأبي طالب مشى إليه رجال بني مخزوم فقاموا إلى أبي طالب هذا منعت من ابن أخيك

قوله شري اي زاد وعظم

محمد دافعاً لئلا صاحبنا تمنع من أقال أنه استجار بي وهو ابن أخى وإن أقال منع ابن أخى
لم أ منع ابن أخى فقام أبو لهب فقال يا مشرقرش والله لقد أكثرتم على هذا الشيخ ما تزلون
تتواثبون عليه في جواره من بين قومه والله لتمنن عنه أولئك من معه في كل ما قام فيه حتى
يلعب ما أراد قال فقالوا بل تصرف عما ذكره يا أبا عتبة وكان لهم وما وناصر على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأبوا على ذلك فطعم فيه أبو طالب حين سمعه يقول ما يقول ورجأ أن يقوم
معه في شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو طالب يحرض أبا لهب على نصرته ونصرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان امرأ أبو عتيبة عمه * اني روضة ما ان بسام المظالم
أقول له وأب من منته بصيحتي * أبا عتب ثبت سوادك غانما
فلا تقبلن الدهر ما عشت خطة * نسبهم اما هبطت المواسم
وول سيدل العجز غيرك منهم * فانك لم تخلق على الجحيز لازما
وحارب فان الحرب نصف وان ترى * أنا الحرب يعطى الخسف حتى يسالما
وكيف ولم يجنوا عليك عظيمة * ولم يخذلوك غانما أو مغارما
جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا * وتما ونحزوما عوقا ومانما
بتفريقهم من يمدود والفة * جماعتنا كيمائال المهارما
كذبتم وبيت الله نبي محمد * ولما تروا مالدى الشعب قائما

(قال ابن هشام) نبي نسل (قال ابن هشام) بقي منها بيت تركاه * قال ابن اسحق وقد
كان أبو بكر الصديق رضى الله عنه كما حدثني محمد بن مسلم الزهري عن عروة عن عائشة رضى
الله عنهم ما حين ضاقت عليه مكة وأصابه فيها الأذى ورأى من تظاهر قرش على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأصحابه ما رأى استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فأذن له
فخرج أبو بكر مهاجرا معه حتى إذا سار من مكة يوما أو يومين أتته ابن الدغنة أخو بني
الحارث بن بكر بن عبد مناف بن كنانة وهو يومئذ سيد الأحابيش * قال ابن اسحق والأحابيش
بنو الحارث بن عبد مناف بن كنانة وهو بن خزيمة بن مكرمة بن نوفل المطلق من خزاعة (قال
ابن هشام) تحت القواجم فسموا الأحابيش للعاف وبقال ابن الدغنة * قال ابن اسحق
وحديثي لزهري عن عروة عن عائشة قالت فقال ابن الدغنة أين أبا بكر قال أخرجني قومي
وأذوني وضيقوا على قال ولم يواله الله تلك التزيم العشرة وتعين على التواثب وتفعل المعروف
وتسكب المعدم وأنت في جوارى فراجع معه حتى إذا دخل مكة قام ابن الدغنة فقال
يا مشرقرش اني قد أجرت ابن أبي خافه فلا تعرض له أحد الا يجير قالت فكذلك واعنه قالت
وكان لابي بكر محمد عند باب داره في بني جمح فكان يمدني فيه وكان رجلا رقيقا إذا قرأ القرآن
اسقبكي قالت فيقف عليه الصبيان والعبيد والنساء يجعون لما يرون من هيبته قالت ففنى
رجال من قرش الى ابن الدغنة فقالوا يا ابن الدغنة انك لم تجر هذا الرجل لمؤذنا انه رجل إذا
صلى وقرأ ما جابه محمدا ويكي وذكات له هيبته ونحوه ففنى صيدا اتوا ناسنا
وضعتنا ان يمتهم فأنهم فأن يدخل بيته فليمنع فيه ما شاء قالت ففنى ابن الدغنة اليه فقال له

قوله ابن الدغنة ضابطه
القسطلاني بفتح الدال
وكسر الغين وفتح الزون
مخففة وبضم الدال والغين
وفتح الزون مسددة

قوله الأحابيش هم أحياء من
القارة انضموا الى بني
لبث والتحبش التجمع
وقيل القواقر يشاقت
جبل يسمى حبشيا بأسفل
مكة فلهو بذلك

يا أبوبكر اني لم أترك لتؤذي قومك انهم قد كرهوا مكانك الذي أنت به وتأذوا بذلك منك
فادخل بيتك فاصنع فيه ما أحببت قال أو أرد عليك جوارك وأرضي بجوارقه قال فاردد على
جوارى قال قد رددته عليك قال فقام ابن المدغنة فقال يا معشر قريش ان ابن أبي خفافة قد رد
على جوارى فشا أنكم يصاحبكم * قال ابن اسحق وحديثي عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه
القاسم بن محمد قال لقيه سفيان بن علفه قريش وهو عامد الى الكعبة لخطا على رأسه ترابا قال
قريش يا بكر الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل قال فقال أبو بكر ألا ترى الى ما يصنع هذا
السفيه قال أنت فعلت ذلك بنفسك قال وهو يقول أي رب ما أحلك أي رب ما أحلك أي رب
ما أحلك

(حديث نقض العصبة)

* قال ابن اسحق وبنو هاشم وبنو المطلب في منزلهم الذي تعاهدت فيه قريش عليهم في العصبة
التي كتبوا ثم انه قام في نقض تلك العصبة التي كتبت فيها قريش على بني هاشم وبني
المطلب فقرأ من قريش ولم يزل فيها أحد أحسن من بني هاشم بن عمرو بن ربيعة بن الحرث بن
حبيب بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي وذلك انه كان ابن أخي فضله بن هاشم بن عبد
مناف لأمه وكان هشام لبني هاشم واصلا وكان ذا شرف في قومه فكان فبا لغيره يأتي بالبعير
وبنو هاشم وبنو المطلب في الشعب ليسلا قد أقره طعاما حتى اذا أقبل به فم الشعب خلع
خطامه من رأسه ثم ضرب على جنبه فدخل الشعب عليهم ثم يأتي به قد أقره برا فيفعل به
مثل ذلك * قال ابن اسحق ثم انه مشى الى زهير بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عريق
مخروم وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب فقال يا زهير أقرضت أن تأكل الطعام وتلبس
الثياب وتمسح النساء وأخوالك حيث قد عات لا يساعون ولا يتساع منهم ولا يتكفون ولا
يتسكح اليهم أما اني أحلف بالله أن لو كانوا أخوال أي الحكم بن هشام ثم دعوه الى مثل
ما دعاك اليه منهم ما أجابك اليه أبدا قال ويحك يا هشام فإذا أصنع انما أنا رجل واحد والله
أن لو كان معي رجل آخر لقت في نقضها حتى أنقضها قال قد وجدت رجلا قال من هو قال أنا
قال له زهير اغنار رجلا نالنا فذهب الى المطعم بن عدي فقال له يا مطعم أقرضت أن يهلك بطنان
من بني عبد مناف وأنت شاهد على ذلك موافق لقريش فيه أما والله اني أكنتموهم من هذه
لتجدنهم اليهم أمسككم معا قال ويحك فإذا أصنع انما أنا رجل واحد قال قد وجدت ثانيا قال
من هو قال أنا قال اغننا ثالثا قال قد فعلت قال من هو قال زهير بن أبي أمية قال اغنار رابعا
فذهب الى أي البختري بن هشام فقال له انخوا معا قال المطعم بن عدي فقال وهل من أحد يعين
على هذا قال نعم قال من هو قال زهير بن أبي أمية والمطعم بن عدي وأما عليك قال اغننا خامسا
فذهب الى زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد فكامه وذكرا لقرابتهم وحقهم فقال له وهل
على هذا الامر الذي تدعوني اليه من أحد قال نعم ثم هي القوم فأتعدوا طعاما فطون ليسلا
بأعلى مكة فاجتمعوا هنالك فاجعوا أمرهم وتعاقدوا على القيام في العصبة حتى يتقضوها
وقال زهير أنا بدوكم فآكون أول من يتكلم فلما أصبحوا غدوا الى أمية بن عبد الله بن زهير بن أبي
أمية عليه حلة قطاف بالبيت سبعاء ثم أقبل على الناس فقال يا أهل مكة أنا كل الطعام وتلبس

الشياب وبنو هاجم هادكي لا يبايعون ولا يتابع منهم والله لا أقعد حتى تشق هذه الصحيفة
 القاطعة الظالمه قال أبو جهل وكان في ناحية المسجد كذبت والله لا تشق قال زمعة بن
 الاسود أنت والله أكذب مارضينا كتابها حيث كتبت قال أبو الجترى صدق زمعة لا نرضى
 ما كتب فيها ولا نقر به قال المظم بن عدى صدقتموا وكذب من قال غير ذلك نبرأ الى الله منها
 وما كتب فيها قال هشام بن عمرو فحوا من ذلك قال أبو جهل هذا أمر قضى بليل تشور فيه
 بغير هذا المكان وأبو طالب جالس في ناحية المسجد فقام المظم الى الصحيفة ليشقها فوجد
 الارضة قد أكلها الأباة من اللهم وكان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة فسلطت يده فيما
 يزعمون (قال ابن هشام) وقد ذكر بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي
 طالب يا عم ان الله قد سلط الارضة على صحيفة قريش فلم تدع فيها اسماءه والله لا أنبته فيها
 ونفت منها الظلم والقطيعة والبهتان فقال أربك أخبرك بهذا قال نعم قال فوالله ما يدخل عليك
 أحد ثم خرج الى قريش فقال يا معشر قريش ان ابن أخي أخبرني بكذا وكذا فهل بحقيقة تكلم
 فان كانت كما قال ابن أخي فانتهموا عن قطيعتنا وانزلوا عما فيها وان كان كاذبا دفعت اليكم ابن
 أخي فقال القوم رضينا فعاقدوا على ذلك ثم نظروا فاذا هي كما قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فزادهم ذلك شرافة فند ذلك صنع الرهط من قريش في نقض الصحيفة ما صنعوا * قال ابن
 اسحق فلما صرقت الصحيفة وبطل ما فيها قال أبو طالب فيما كان من أمر أولئك النفر الذين
 قاموا في نقضها بعدهم

الأهل أتى بهرنا صانع ربنا * على نايهم والله بالناس أروء
 فيضربهم أن الصحيفة مزقت * وان كل ما لم يرضه الله مفسد
 ثراوحها أفك ومهر جمع * ولم يلف سحر آخر الدهر يصعد
 نداعى لها من ليس فيها بقرقر * فطائرهما في رأسها يسترد
 وكانت كفا وقعة بأثمة * لمقطع منها ساعد ومقلد
 ويظعن أهل المبكين فيهربوا * فقرأتهم من خشية الشرع رد
 ويترك حراث يقلب أمره * أيتم فيها عند ذلك وينجد
 وتصدع بين الأخشين كتيبة * لها حرج سهم وقوس ومزهد
 فزئفس من حضار مكة عزه * فمزتنا في بطن مكة أتلد
 نشأنا بها والناس فيها قلسل * فلم تفكك زرداد خيرا ونجهد
 ونطمح حتى يترك الناس فضلهم * اذا جعلت أيدي المقبضين تعد
 جرى الله رحما بطون تنابعوا * على ملايم تدي لحزم ويرشد
 فعود الذي حطم الجون كأنهم * مقاوله بل هم أعز وأمجيد
 أعان عليها ككل صقر كأنه * اذا ما مشى في رفوف الدرع أجرد
 جرى على جل الخطوب كأنه * شهاب بكفي قابس يتوقد
 من الأكرمين من لؤي بن غالب * اذا سمع خشنا وجهه يتردد
 طويل الجاد خارج نصف ساقه * على وجهه يسقي الغمام ويسعد

قوله فيها في نسخة فيه

قوله قليل بضم القاف
 وقع اللام وتشديد الحية
 مصغر قليل وقوله تنابعوا
 في نسخة تنابعوا

عظيم الرماد سيدوا بن سيد * بعض على مقرى الغبوف ويحشد
ويبنى لابناء العنسية صالحا * اذ الحن طغافى البلاد ويهد
أظ هذا العلم ~~كل~~ مبرا * عظيم اللوا امره ثم يحمد
قضا ما قضاوا فى بلهم ثم أصبحوا * على مهل وسائر الناس رقد
هم رجعوا سهل بن يضا راضيا * وسراو بكر بها ومحمد
فى شرك الاقوام فى جل أمرنا * وكنا قديما قبلها اتوقد
وكنا قديما لا نقر ظلامه * ونذكر ما شئنا ولا تشدد
فقال قصى هل لكم فى نفوسكم * وهل انكم فيما يحى به غد
فانى واياكم ~~كم~~ قال قائل * ليدن البيان لو تكلمت أسود

وقال - سان بن ثابت يكي المطم بن عدى حيز مات ويزكر قيامه فى نقض الصيغة
أيا عين فابكى سيد القوم واسقى * بدع وان أنزفته فاسكى الدما
وبكى عظيم المشعر بن كليم - ما * على الناس معروفا له مات كلما
فلو كان بجدي بخلد الدهر واحدا * من الناس أبى بجده اليوم مفعما
أجرت رسول الله منهم فأصبحوا * عبيدك مالى مهمل وأحرما
فلوس - مات عنه مع تداسرها * ولخطان أوباق بقية جرحها
اقلوا هو الموقى بقتل رجاره * وذمتهم يوم اذا ما ندمما
فما تطلع الشمس المنيرة فوقهم * على مشله فيهم أعز وأعظما
وآنى اذى أبى وأعظم شجعة * وأنوم عن جاراذا الليل أظما

(قال ابن هشام) قوله كلهم عن غير ابن اسحق (قال ابن هشام) وأما قوله أجرت رسول الله
صلى الله عليه وسلم منهم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عن أهل الطائف ولم
يحبوه الى ما دعاهم اليه من تصديقه ونصرته صار الى حراء ثم بعث الى الاخنس بن شريق
ليخبره فقال أنا خليف والخليف لا يجير فبعث الى سهل بن عمرو وقال ان بنى عامر لا يجير على بنى
كعب فبعث الى المطم بن عدى فأجابه الى ذلك ثم تسلم المطم وأهل بيته ونحو جواحقى أنوا
المسجد ثم بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ادخل فدخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فطاف بالبيت وصلى عنده ثم انصرف الى منزله فذلك الذى يعنى حسان بن ثابت * قال ابن
اسحق وقال حسان بن ثابت أيضا مدح هشام بن عمرو واقبامه فى الصيغة

هل يوفين بنو أمية ذمة * عقدا كما وفى جوار هشام
من مشر لا يغديون بجارهم * للعائث بن حبيب بن سخام
واذا بنو سئل أجاروا ذمة * أو فواوا أجارهم بسلام

وكان هشام أبا سخام (قال ابن هشام) ويقال سخام * قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم على ما يرى من قومه يذل لهم النصيحة ويذعوهم الى النجاة مما هم فيه وجعات
قريش حين منعه الله منهم يحذرونه الناس ومن قدم عليهم من العرب وكان الطقبل بن عمرو
الدوسى يحدث أنه قدم مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالفتحى اليه وجال من قريش وكان

قوله أسود هو جبل قبل
فيه قبيل فلم يعرف قاتله
فقال أولسه المقتول هذه
المقالة فذهبت مثلا كذا

بهاش

قوله حبيب بصيغة المصغر

هشام بن عمرو هذا أسلم
وهو معروف من المؤلفة
فلو بهم وكانوا أربعين
رجلا فيذكره ابن شابر

الطغمة من رجلائنا يقاسمنا شاعرنا الميماء فقالوا لما طغى عليك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين
 أظهرنا قد اغضبنا وقد فرق جاعتنا وثقت أمرنا وانما قوله كالمصر يفرق بين الرجل وبين
 أبيه وبين الرجل وبين أخيه وبين الرجل وبين زوجته وانما تخشى عليك وعلى قومك ما قد
 دخل علينا فلا تسلكه ولا تسمن منه شيئا قال فوالله ما زالوا بي حتى أجمعت أن لا أجمع منه شيئا
 ولا أكله حتى شئت في أذي حين غدوت إلى المسجد كرسقا فرفا من أن يبلغني شيء من قوله
 وأنا لا أريد أن أسمعته قال فغدوت إلى المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند
 الكعبة قال فقممت منه قريبا فإني أله الان يسمعني بعض قوله قال فسمعت كلاما حسنا قال
 فقلت في نفسي واثكل أمي والله أني لرجل لييب شاعر ما يخفى على الحسن من القبيح فما يمنعني
 أن أجمع من هذا الرجل ما يقول فإن كان الذي يأتي به حسنا قبلته وإن كان قبيحا تركته قال
 فكنت حتى انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته فأتته منه حتى إذا دخل بيته دخلت
 عليه فقلت يا محمد إن قومك قد قالوا لي كذا وكذا الذي قالوا فوالله ما رجوا يخوفوني أمرتك
 حتى سددت أذني بكسر لسمعت قولك ثم أبي الله الان يسمعني قولك فسمعت قولنا حسنا
 فأعرض علي أمرتك قال فعرض علي رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام وتلا على القرآن
 تلا والله ما سمعت قولنا قط أحسن منه ولا أمرا أعدل منه قال فأسلمت وشهدت شهادة الحق
 وقالت يا بني الله اني امرؤ ماع في قومي وأنا راجع إليهم وداعيتهم إلى الاسلام فادع الله أن
 يجعل لي آية فمكون لي عون عليهم فيما أدعوهم إليه قال اللهم اجعل له آية قال فخرجت إلى
 قومي حتى إذا كنت بنسبة تطلعني على الحاضر ووقع نور بين عيني مثل المصباح قال قلت اللهم
 في غروجهي اني أخشى أن يظنوا أنهم أمثلة وتعت في وجهي لقرا في دينهم قال ففعل فوق
 في رأس سوطي قال فجعل الحاضر يراهم ذلك النور في سوطي كافة فيديل الملق وأنا أهبط
 إليهم من الثانية قال حتى جئتهم فأصبحت فيهم قال فلما نزلت أناني أبي وكان شيخا كبيرا قال
 فقلت اليك عني يا أبا فلست منك واستمعي قال لم يبق قال قلت أسلمت وتابعت دين محمد صلى
 الله عليه وسلم قال أي بني فديني دينك قال فقلت فاذهب فاغتسل وطهر ثيابك ثم تعال
 حتى أعلمك ما علمت قال فذهب فاغتسل وطهر ثيابه قال ثم جاء فعرضت عليه الاسلام فأسلم ثم
 أتتني صاحبتي فقلت اليك عني فلست منك ولست عني قالت لم يبق أنت وأمي قال فزق بيني
 وبينك الاسلام وتابعت دين محمد صلى الله عليه وسلم قالت فديني دينك قال قلت فاذهب إلى
 ذي الشرى (قال ابن هشام) ويقال حتى ذي الشرى فمطهر من ذنوبه وكان ذو الشرى صبيا
 لهوس وكان الحبي حتى حمله به وشل من ماميه من جبل قال قالت يا بني أنت وأمي اتخضتني
 على الصبية من ذي الشرى شيئا قال قلت لا أنا ضامن لذلك قال فذهبت فاغتسلت ثم جاءت
 فعرضت علي الاسلام فأسلمت ثم دعوت دوسا إلى الاسلام فأبوا لهي ثم جئت إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بمكة فقلت لما يأتي الله أنه قد غلبني على دوس الزنا فدع الله عليهم فقال اللهم
 اهدهم دوسا الرجوع إلى قومك فادعهم وادفوقهم قال فلم أزل بأرض دوس أدعوهم إلى الاسلام
 حتى جاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ومضى بدرأ أحد والحمد لله ثم قدمت على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بن أسلم معي من قومي ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخير حتى

قوله الرنا هولهم مع شغل
 قلب وبصر وغلبة هوى
 كافي القاهوس

نزات المدينة بسبعين أو ثمانين بيتا من دوس ثم لحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم بغيرنا منهم
لشامع المسلمين ثم لم أزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا فتح الله عليه مكة قال قلت
يا رسول الله أبعثني إلى ذي الكففين صبرا ورويا وبن حمة حتى أحرقه * قال ابن الصديق نخرج إليه
نجعل طفيل يوقد عليه النار ويقول

يا ذا الكففين است من عبادكا * ميلادنا أقدم من ميلادكا

* اني حشوت النار في قوادركا *

قال ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان معه بالمدينة حتى قبض الله رسوله صلى الله
عليه وسلم فلما ارتدت العرب خرج مع المسلمين فسار معهم حتى فرغوا من طليحة ومن أرض
نجد كلها ثم سار مع المسلمين إلى البصرة ومعه ابنه عمرو بن الطفيل فرأى رؤيا وهو متوجه
إلى البصرة فقال لأصحابه اني قد رأيت رؤيا فاعبروها لي رأيت ان رأسي حلق وأنه خرج من
فمي طائر وأنه لقيتني امرأة فأدخلتني في فرجها وأرى ابني يطعنني طليحا حيثما رأيت به حبس
عني فالواخبر قال أما أنا والله فقد رأيت ما قالوا أما إذا قال أما حلق رأسي فوضعه وأما الطائر
الذي خرج من فمي فروحي وأما المرأة التي أدخلتني في فرجها فالارض تحفرني فأغيب فيها وأما
طلب ابني اياي ثم حبسه عني فاني أراه سيحبد أن يصيبه ما أصابني فقتل رحمه الله شهيدا
بالبصرة وجرح ابنه براحه شديدة ثم استبل منها ثم قتل عام اليرموك في زمن عمر رضي الله عنه
شهيدا (قال ابن هشام) حدثني خالد بن قرة بن خالد السدوسي وغيره من مشايخ بكر بن
وائل من أهل العلم ان أعشى بن قيس بن نعلمة بن عكابه بن صعب بن علي بن بكر بن وائل
خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الاسلام فقال يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم

ألم تغض عينك ليللة أرمدا * وبكلمات السليم مسهدا

وما ذاك من عشق النساء وانما * تناسبت قبل اليوم خلة مهددا

ولكن أرى الدهر الذي هو خائن * اذا أصحلت كفأى عاد فافسدا

كهولا وشبانا فقدت وثروة * فقه هذا الدهر كيف تزددا

وما زلت أبغى المذل مذنايا فنع * وليدوا كهلا حين شئت وأمردا

وأبذل العيس المراقيل تغتلي * مسافة ما بين الخير فصر خندا

الأنه هذا السائل أين يجمت * فان لهاني أهل يقرب موعدا

فان تسألني عن فيارب سائل * حتى عن الاعشى به حيت أصعدا

أحدثت برحمتها النعماء وراجت * يدها خنسا فإلينا غير أحردا

وفيها إلا ما هجرت بحرقمة * اذا خلت حرباء الظهيرة أصيدا

وآبيت لا أرى لها من كلاله * ولان حتى حتى تلاقى محمدا

متى ماتنا حتى عند باب ابن هشام * تراحي وتلقى من فواضله ندى

نبي يرى ما لا ترون وذكره * أغار لعمرى في البلاد وأنجدا

له صدقات مانع ونائل * وليس طاء اليوم مانع غدا

أجبتك لم تسمع وصاة محمد * نبي الاله حيث أوصى وأشهدا

قوله يا ذا الكففين قال

السهميلي بالتشديد تخفف

للضرورة وقيل هو مخفف

فان صح فهو محذوف

اللام كانه تنبيه كف من

كلمات الاناء أو كف بمعنى

أكف ثم سهلت الهمزة

وألقت حركتها على الفاء

كما يقال اطلب واغلب اه

ذكره الزرقاني على الموهب

قوله خلة في نسخة مصحبة

قوله في نسخة جارة

إذا أتت لم ترحل بزاد من التقى * ولا قيت بعد الموت من قد تزودا
نذمت على أن لا تكون كمثل * فتصد للموت الذي كان أرسدا
فاياك والميتات لا تقربنها * ولا تأخذ اسمها حديد التقصدا
ولا النصب المنسوب لا تنسكنه * ولا تعبد الاوثان والله فاعبدا
ولا تقربن نوة كان سرها * عليك حراما فانكحها أو تأبدا
وذا الرحم القربى فلا تقطعنه * لعاقبة ولا الاسير المقيدا
وسبح على حين العشيات والغضى * ولا تحمد الشيطان والله فاجدا
ولا تنسخر من بائس ذي ضرارة * ولا تحسبن المال للمرء مخلدا

فلما كان بمكة أو قريها منها اعترضه بعض المشركين من قريش فقال له عن أمره فأخبره أنه
جاءه يدرسون الله صلى الله عليه وسلم ليسلم فقال له يا أبا بصيرانه يحرم الزنا فقال الاعشى والله
ان ذلك لا امر مالى فيه من أرب فقال له يا أبا بصيرانه يحرم الخمر فقال الاعشى اما هذه فوالله ان
فى النفس منها العالات والسكى منصرفا تروى منها عاى هذا ثم أتته فأسلم فانصرف فمات فى
عامه ذلك ولم يعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال ابن اسحق وقد كان عدو الله ابو جهل
ابن هشام لعنه الله مع عدوانته رسول الله صلى الله عليه وسلم وبغضه اياه وشدة عليه بذله الله له
اذا رآه * قال ابن اسحق - حدثني عبد الملك بن عبد الله بن ابي سفيان الثقفى وكان واعية قال
قدم رجل من اراش (قال ابن هشام) ويقال اراشة بابل لمكة فابساها منه ابو جهل فطاله
بأتمانها فأقبل الاراشى حتى وقف على ناد من قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى ناحية
المسجد جالس فقال يا معشر قريش عن رجل يؤذيني على أبي الحكم بن هشام فاني رجل
غريب ابن سبيل وقد غلبني على حتى قال فقال له أهل ذلك المجلس أترى ذلك الرجل الجالس
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يهزؤون به ما يعلون بينه وبين ابي جهل من العداوة اذهب
اليه فانه يؤذيك عليه قال فأقبل الاراشى حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا عبد الله ان أبا الحكم بن هشام قد غلبني على حتى قبله وأنا غريب ابن سبيل وقد سألت
هؤلاء القوم عن رجل يؤذيني عليه يأخذنى حتى منه فأشاروا الى الملك فخذنى حتى منه يركك
الله قال انطلق اليه فقام معه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوه قام معه قالوا الرجل من
معهم اتبعه انظر ماذا يصنع قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءه فضرب عليه
بأبه فقال من هذا فقال بعد ما خرج الى الخرج اليه ومافى وجهه من رائحة قد اتبع لونه فقال
أعط هذا الرجل حقه فقال نعم لا تبرح حتى أعطيه الذى له قال فدخل فخرج اليه بحقه
فدفعه اليه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال للاراشى الحق بشأنك فأقبل
الاراشى حتى وقف على ذلك المجلس فقال جزاء الله خيرا فقد والله أخذنى حتى قال وجاء
الرجل الذى به مشوامه فقالوا ويحك ماذا رأيت قال عجا من العجب والله ما هو الا أن ضرب
عليه بأبه فخرج اليه ومعه روحه فقال له أعط هذا حقه فقال نعم لا تبرح حتى أخرج اليه
حقه فدخل فخرج اليه بحقه فأعطاه اياه قال ثم لم يلبث ابو جهل أن جاء فقالوا لك مالك
والله ما رأيت مثل ما صنعت قط قال ويحك والله ما هو الا أن ضرب على بابى وسدعت صوته

(اقتضاء النبي صلى الله عليه
وسلم دين الاراشى من أبي
جهل لعنه الله)

فأثبت منه رعباً ثم خرجت إليه وان فوق رأسه لقمعاً من الابل ماراً ببيت مثل هامة ولا قصرته
ولا نياية الفعل قط والله لو آيت لا كفى قال ابن اسحق وحديثي أبي اسحق بن يسار قال كان
ركانة بن عبد بن زيد بن عاصم بن المطلب بن عبد مناف أشد قريش نخلاً يوم ما رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بعض شعاب مكة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ركانة ألا تتقي الله وتقبل
ما أدعوك إليه قال اني لو أعلم ان الذي تقول حق لآتيتك قال فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان رأيت ان صرعتك أن تعلم أن ما أقول حق قال نعم قال فقم حتى أصارعك قال فقام ركانة
إليه فصارعه فلما بطش به رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أضعبه وهو لا يعلم من نفسه شيئاً ثم
قال عدي بن حماد فصارعه قال قال يا محمد والله ان هذا العجب انصر عنى قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفأعجب من ذلك ان شئت ان أرى بك ان اتقيت الله واثبتت امرى قال ما هو
قال أدعوك هذه الشجرة التي ترى فتأتيني قال ادعها فدعاهما فاقبلت حتى وقفت بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقال لها ارجعي الى مكانك قال فرجعت الى مكانها قال
فذهب ركانة الى قومه فقال يا بني عبد مناف ساحر وابصاحكم أهل الارض فوالله ما رأيت
اصغر منه قط ثم اخبرهم بالذي رأى والذي صنع قال ابن اسحق ثم قدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو بمكة عشرون رجلاً وقرىب من ذلك من النصارى حين بلغهم خبره من
المبشة فوجدوه في المسجد فجلسوا اليه وكلوه وسألوه ورجال من قريش في انديتهم حول
الكعبة فلما فرغوا من مسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عارادوا دعاهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى الله والاعليم القرآن فلما سمعوا القرآن فاضت أعينهم من الدمع ثم استجابوا
لله وآمنوا به وصمدوه وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من أمره فلما قاروا عنه
اعترضهم ابو جهل بن هشام في نفر من قريش فقالوا لهم خيبكم الله من ركب بعثكم من
وراءكم من أهل دينكم ترادون لهم انما اتوهم بخبر الرجل فلم تطعمت بحالكم عنده حتى فارقتم
دينكم وصدقتهم بما قال ما نهلكوا احق منكم او كما قالوا لهم فقالوا لهم سلام عليكم
لانجاها لكم انما ما نحن عليه وانتم عليه ما نال أنفسنا خيراً ويقال ان النفر من
النصارى من أهل نجران قال الله أعلم اى ذلك كان فبقال والله أعلم فيهم نزلت هؤلاء الآيات
الذين آتيناهم الكتاب من قبلهم به يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا اننا
كنا من قبله مسلمين الى قوله لانا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا تبتغي الجاهلين قال ابن
اسحق وقد سألت ابن شهاب الزهري عن هؤلاء الآيات فيمن نزلت فقال لي ما زلت أسمع من
علمائنا انهم أنزلن في النجاشي وأصحابه والآيات من المائدة قوله ذلك بأن منهم م قسيسين
ورهبانا وأنهم لا يستكبرون الى قوله فاكتبنا مع الشاهدين قال ابن اسحق وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا جلس في المسجد فجلس اليه المسلمون فنهضوا من أصحابه خباب وعمار
وأبو فكيهة يسار موسى صفوان بن أمية بن محرز وصهيب واشباههم من المسلمين هؤلاء هم
قريش فقال بعضهم لبعض هؤلاء أصحابه كآثرون أهولاً من الله عليهم من بيننا بالهدى
والحق لو كان ما جابه محمد خيراً ما سبقنا هؤلاء اليه وما خههم الله به دوستافاً نزل الله تعالى فيهم
ولا تظروا الذين يدعون ربه بالفساد والعشى يريدون وجهه ما عليكم من حسابهم من شئ

(أمر ركانة المطلبى
ومصارعته)
وقد اسلم ركانة يوم الفتح
كذاباً امس
قوله وفأعجب من ذلك
هكذا في النسخ بواو بعدها
فأولعل الواو عاطفة
لهذوف فليجر
(أمر الوفد النصارى
الذين اسلموا)

قوله ابن محرز في نسخة
ابن محرز

وما من حسابك عليهم من شيء فطردهم فكان من الظالمين وكذلك فتننا بعضهم ببعض
 ليقولوا هؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله باعدهم بالشاكرين وإذا جاءك الذين يؤمنون
 بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءاً يجهلوه ثم ناب
 من بعده وأصلح فانه غفور رحيم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني كثيراً ما يجلس
 عند المروة إلى صبيحة غلام نصراني يقال له جبر عبد لابن الحضرمي وكانوا يقولون والله ما يعلم
 محمداً كثيراً ما يأتي به الأجير النصراني غلام ابن الحضرمي فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم
 اتباعه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين (قال ابن هشام) يلحدون
 إليه يميلون إليه والاتحاد الميل عن الحق قال رؤبة بن العجاج * إذا تبع الضمك كل ملحد *
 (قال ابن هشام) يعني الضمك الخارج وهذا البيت في أرجوزة له * قال ابن اسحق وكان
 العاص بن وائل السهمي فيما بلغني إذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوه فأتاهوا
 رجلاً يقول عقب له لو قدمات لقد انقطع ذكركم واسترحمت منه فأنزل الله في ذلك من قوله أنا
 أعطيناك الكوثر ما هو خير لك من الدنيا وما فيها والكوثر العظيم * قال ابن اسحق قال البيهقي
 ابن ربيعة الكلبي

(نزول سورة الكوثر)

وصاحب محبوب نجفنا يومه * وعند الرءاع بيت آخر كوثر
 يقول عظيم (قال ابن هشام) وهذا البيت في قصيدته (قال ابن هشام) وصاحب محبوب
 عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب مات محبوب وقوله وعند الرءاع بيت آخر كوثر يعني
 شريح بن الاحوص بن جعفر بن كلاب مات بالرءاع والكوثر أراد الكثير ولفظه مشتق
 من لفظ الكثير (قال ابن هشام) قال السكيت بن زيد يدح هشام بن عبد الملك بن مروان
 وأنت كثير يا ابن مروان طيب * وكان أبو بكر ابن العقاد كوثر
 وهذا البيت في قصيدته (قال ابن هشام) وقال أمية بن أبي عائذ الهذلي يصف حمار وحش
 يحكي الحقيق إذا ما احتدم من جهم في كوثر كالجلال
 يعني بالكوثر الغبار الكثير شبهه لكثرة عليه بالجلال وهذا البيت في قصيدته * قال ابن
 اسحق حدثني جعفر بن عمرو (قال ابن هشام) هو جعفر بن عمرو بن جعفر بن عمرو بن أمية
 الضمري عن عبد الله بن مسلم أخي محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن أنس بن مالك قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل له يا رسول الله ما الكوثر الذي أعطاك الله قال نهر كابين
 صنعاء إلى أيلة آيته كعدد نجوم السماء ترده طير لها أعناق كاعناق الابل قال يقول عرب بن
 الخطاب انها يا رسول الله لنامة قال آكلها أنعم منها * قال ابن اسحق وقد معناه في هذا
 الحديث أو غيره انه قال صلى الله عليه وسلم من شرب منه لا يظلم أبداً * قال ابن اسحق قد دعا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه إلى الاسلام وكلهم فاباغ اليهم فقال له زمعة بن الأسود
 والنضمر بن الحرث والأسود بن عبد يغوث وأبي بن خلف والعاص بن وائل لوجهي معك يا محمد
 ملك يحد عنك الناس ويرى معك فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم وقالوا لولا أنزل عليه ملك
 ولو أنزلنا ملكاً لقضى الأمر ثم لا نطرون ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً وللبسنا عليهم
 ما يلبسون * قال ابن اسحق ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني بالوليد بن المغيرة وأممية

ابن خلف وبأبي جهل بن هشام فغزوهم وزهروا - ثم زأبه فغناظه ذلك فأنزل الله تعالى عليه في ذلك من أمرهم ولقد استمروا برسل من قبلك لخاص بالذين حضروا منهم ما كانوا به يستمرون

* (ذكر الاسراء والمعراج) *

تمام الجزء الخامس واول
السادس

بسم الله الرحمن الرحيم قال حدثنا ابو محمد عبد الملائك بن هشام قال حدثنا يزيد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق الطائي قال ثم أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى وهو بيت المقدس من ايامه وقد فشا الاسلام بمكة في قريش وفي القبائل كلها قال ابن اسحق كان من الحديث فيما بلغني عن مسرا صلى الله عليه وسلم عن عبد الله ابن مسعود وأبي سعيد الخدري وعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ومعاوية بن أبي سفيان والحسن بن أبي الحسن وابن شهاب الزهري وقتادة وغيرهم من اهل العلم وأمهات بنات أبي طالب ما اجتمع في هذا الحديث كل يحدث عنه بعض ما ذكر من أمره حين أسرى به صلى الله عليه وسلم وكان في مسراهم وما ذكر منه بلاء وتعب وصبر وأمر من أمر الله في قدرته وسلطانه فيه عبرة لاولي الالباب وهدي ورحمة وثبات لمن آمن بالله وصدق وكان من أمر الله على يقين فأمري به كيف شاء وكما شاء ليريهم من آياته ما أراد حتى عاين ما عاين من أمره وسلطانه العظيم وقدرته التي يصنع بها ما يريد فكان عبد الله بن مسعود فيما بلغني عنه يقول ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبراق وهي الدابة التي كانت تحمل عليا الانبياء قبله فتضع حافوه في منتهى طرفها تحمل عليهم ثم يخرج به صاحبه يرى الآيات فيما بين السماء والارض حتى انتهى الى بيت المقدس فوجد فيه ابراهيم الخليل وموسى وعيسى في نفر من الانبياء قد جعلوا له فصلي بهم ثم ألقى بثلاثة آية انا فيه ابن وانا فيه خير وانا فيه ما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت قائلا يقول حين عرضت علي ان أخذ المساء غرق وغرقت أمته وان أخذ النحر غوى وغوت أمته وان أخذ اللين هدى وهديت أمته قال فاخذت اناه اللين فشربت منه فقال لي جبريل عليه السلام هديت وهديت أمتك يا محمد قال ابن اسحق وحدثت عن الحسن انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي انا نائم في البحر جاني جبريل فهمزني بقدمه فجلست فلم أر شيئا فعدت الى مضجعي فجاءني الثانية فهمزني بقدمه فجلست فلم أر شيئا فعدت الى مضجعي فجاءني الثالثة فهمزني بقدمه فجلست فأخذت به فعدت فقامت معه فخرج الى باب المسجد فاذا به أبيض بين البغل والمارق في فخذه جناحان يحفرهم مارجله يضع يده في منتهى طرفه فحملني عليه ثم خرج معي لا يقوتني ولا أقوته قال ابن اسحق وحدثت عن قتادة انه قال حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما دونت منه لاركبه شمس فوضع جبريل يده على معرفته ثم قال ألا تستحي يا ابراهيم فاستمع فوالله يا ابراهيم ما ركبت عبد الله قبل محمد أكرم على الله منه قال فاستحيما حتى ارفض عرقا ثم قرحت ركبته قال الحسن في حديثه فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضى جبريل عليه السلام معه حتى انتهى به الى بيت المقدس فوجد فيه ابراهيم وموسى وعيسى في نفر من الانبياء فأمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم ثم ألقى بانهم في أحدهما خمر وفي الآخر لبن قال فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم اناه اللين فشربت منه

قوله الامر بكسر الهمزة
أى العظيم الشنيع

وزك انا الخمر قال فقال له جبريل هديت للقطرة وهديت أمك يا محمد وحرمت عليكم الخمر
ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فلما أصبح غد على قريش فاخبرهم
الخبر فقال أكثرت الناس هذا والله الامر بيني والله ان الله يرسلني اليكم من مكة الى
الشام مدبرة وشهرا مقبلة أفيد ذهب ذلك محمد في ليلة واحدة ويرجع الى مكة قال
فارتد كثير من كان أسلم وذهب الناس الى أبي بكر فقالوا له هل لك يا أبا بكر في صاحبك يزعم
انه قد جاء هذه الليلة بيت المقدس وصلى فيه ورجع الى مكة قال فقال لهم أبو بكر انكم
تكنون عليه قة الوالي هاهو ذلك في المسجد يحدث به الناس فقال أبو بكر والله لئن كان
قاله لقد صدق فما يجبكم من ذلك فوالله انه ليخبرني ان الخبر لما أتته من الله من السماء
الى الأرض في ساعة من ليل او نهار فاصدقه فهذا أبعده مما يحبون منه ثم اقبل حتى انتهى الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني الله احدثت هؤلاء القوم انك جئت بيت المقدس هذه
الليلة قال نعم قال يا بني الله فصدقه لي فأتى فدجته قال الحسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرع لي حتى نظرت اليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفه لابي بكر ويقول أبو بكر
صدقت أشهد انك رسول الله كما وصف له منه شيئا قال صدقت أشهد انك رسول الله قال حتى
انتهى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وانت يا أبا بكر الصديق فيومئذ سماه الصديق
قال ابن ابي عمير قال الحسن وانزل الله تعالى فيمن ارتد عن اسلامه لذلك وما جعلنا الرؤيا التي
أريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا
فهذا حديث الحسن عن مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما دخل فيه من حديث فتادة
قال ابن ابي عمير وحديثي بعض آل أبي بكر ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت
تقول ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكن الله امرى بروحه قال ابن ابي عمير
وحديثي يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس ان معاوية بن ابي سفيان كان اذا سئل عن
مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت رؤيا من الله تعالى صادقة فلم يتكرر ذلك من
قواهما قول الحسن ان هذه الآية أنزلت في ذلك قول الله تبارك وتعالى وما جعلنا الرؤيا
التي اريناك الا فتنة للناس ولقول الله تعالى في الخبر عن ابراهيم قال لانه يا بني اني ارى في
المنام أني اذبحك ثم مضى على ذلك فعرفت ان الوحي من الله يأتي الانبياء أيقاظا ونياما قال
ابن ابي عمير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما بلغني تمام عيني وقلبي يقظان والله
اعلم اي ذلك كان قد جاء وعماين فيه ما عاين من أمر الله على اي حاله كان ناعما وراقظان كل
ذلك حتى وصدق قال ابن ابي عمير وزعم الزهري عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصف لهما صاحبه ابراهيم وموسى وعيسى حين رأهم في تلك الليلة فقال اما ابراهيم فلم
أر رجلا أشبه بصاحبكم ولا صاحبكم أشبه به منه وامام موسى فرجل آدم طوي يلى ضرب
جهد افي كانته من رجال شنوة واما عيسى بن مريم فرجل أحمر بين القصير والطويل سبط
الشعر كثير خيلان الوجه كأنه خرج من ديعاس فخال رأسه بقفار ما وليس به ماء أشبه
رجالكم به عروة بن مسعود الثقفي (قال ابن هشام) وكانت صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما ذكر عمر مولى غفرة عن ابراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب قال كان علي بن أبي طالب عليه

(صدقة رسول الله صلى الله
عليه وسلم)

السلام اذ انت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال لم يكن بالطويل المعط ولا القصير المتروك
 كان ربة من القوم ولم يكن بالجهد القطط ولا السسط كان جعدا رجا ولم يكن بالملطهم ولا
 المسكهم وكان ايض مشربا دمج العنين اهدب الاشقر جليل المشاش والسكتندقيق المسربة
 اجرد شين الكفين والقدمين اذ امشي تقلع كاعمايشي في صلب واذا التفت التفت معاين
 كتفه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين اجود الناس كفوا جريا الناس صدق الناس
 لهجة واروف الناس بدمه واليتهم عريكة واكرمهم عشرة ومن رآه بدمية هابه ومن خالطه
 احبه يقول ناعنه لم ارقبله ولا نهده مثله صلى الله عليه وسلم قال محمد بن امحق وكان فيما بلغني
 عن أم هاني بنت ابي طالب رضی الله عنها واهلها هذا في مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انها كانت تقول ما أمرى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيتي فانهم عندي تلك الليلة في
 بيتي فلي الشاء الاخرة ثم نام ونمنا فلما كان بيل القجر اهدبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلبا صلى الصبح وصلينا معه قال يا أم هاني لقد صليت معكم العشاء الاخرة كما رأيت هذا
 الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم قد صليت صلاة الغداة معكم الان كما تزين ثم قام
 ليخرج فاخذت بطرف رداءه فتكشف عن بطنه وكأنة قبطية مطوية فقلت له يا نبي الله
 لا تحدث بهذا الحديث الناس فيكذبوك ويؤذوك قال والله لا أحدثنكم حرمه قال فقلت لبارية
 لي حبشية ويحك اني محمد رسول الله حتى تسعني ما يقول للناس وما يقولون له فلما خرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس أخبرهم فحججوا وقالوا ما آية ذلك يا محمد فان لم نسمع عنك
 هذا قط قال آية ذلك اني مررت به عير بني فلان بوادي كذا وكذا فانظروهم حرم الدابة فذله لهم
 به عير فذلتهم عليه وانا ووجه الى الشام ثم اقبلت حتى اذا كنت بضجنان مررت به عير بني
 فلان فوجدت القوم ياما ولهم انا فبه ما قد غطوا عليه بشي فكشفت غطاءه وشررت
 ما فيه ثم غيبت عليه كما كان آية ذلك ان عيرهم الان تهوب من البيضاء ثنية التميم
 يقدمها اجل اوراق عليه غرارتان احدها اسوداه والاخرى براقا قالت فابتدر القوم
 الثنية فلم يلقهم اول من الجبل كما وصف لهم وسألهم عن الاناء فآخبروهم انهم وضعوه وعملوا
 ما ثم غطوه وانهم هوافو جدوه مغطى كما غطوه ولم يجردوا فيه ما سألوا الاخرين وهم عكة
 فقالوا صدق والله لقد انقرنا في الوادي الذي ذكرنا لنا بغير فسمنا صوت رجل يدعونا اليه
 حتى اخذناه قال ابن امحق وحديثي من لا أنهم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما فرغت مما كان في بيت المقدس أتى بالمرأج
 ولم أرسيا قط أحسن منه وهو الذي يداليه ميتكم عنيبه اذا حضر فأمدني صاحبي فيه
 حتى انتهيت الى باب من أبواب السماء يقال له باب الحفظة عليه ملك من الملائكة يقال له
 اسمعيل تحت يديه اثنا عشر ألف ملائكة تحت يدي كل ملك منهم اثنا عشر ألف ملك قال يقول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حدثهم هذا الحديث وما به لم جنود ربك الا هو قال فلما
 دخل بي قال من هذا يا جبريل قال محمد قال اوقد بعثت قال نعم قال فدعاني بخير وقاله قال ابن
 امحق وحديثي بعض أهل العلم عن حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تلقني
 الملائكة حين دخلت السماء الدنيا فلم يلقني ملك الا صاحكاهم يستبشرون يقول خير او يدعو به

قوله اوقد بعثت هكذا في
 النسخ التي بأيدينا والذي
 في بعض الروايات اوقد
 بعث اليه

حتى اقبني ملائكة من الملائكة فقال مثل ما قالوا ودعنا مثل ما دعوا به الا انه لم يفتحك ولم ارضه
من البشر مثل ما رايت من غيره فقلت لجبريل يا جبريل من هذا الملك الذي قال لي كما قالت
الملائكة ولم يفتحك ولم ارضه من البشر مثل الذي رايت منهم قال فقال لي جبريل امانه لو
كان ضحك الى احد كان قبلك أو كان ضاحكا الى احد بعدك لضحك اليك ولكنه لا يضحك هذا
مالك خازن النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لجبريل وهو من الله تعالى بالمكان
الذي وصف لكم مطاع ثم بين الانامره ان يري النار فقال لي يا مالك أرمح النار قال
فكشفت عن غطاءها فقارت وارتفعت حتى ظننت لتأخذ من ما أرى قال فقلت لجبريل
يا جبريل مر فابريدها الى مكانها قال فأمره فقال لها اخبري فرجعت الى مكانها الذي خرجت
منه فاشبهت رجوعها الا وقوع الظل حتى اذا دخلت من حيث خرجت ردها غطاءها قال
ابو سعيد الخدري في حديثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما دخلت السماء الدنيا
رايت بها رجلا جالسا تعرض عليه ارواح بني آدم فيقول لبعضها اذا عرضت عليه خيرا
ويسره ويقول روح طيبة خرجت من جسد طيب ويقول لبعضها اذا عرضت عليه آف
ويعبس وجهه ويقول روح خبيثة خرجت من جسد خبيث قال قلت من هذا يا جبريل قال
هذا أول آدم تعرض عليه ارواح ذريته فاذا امرت به روح المؤمن منهم سر بها وقال روح
طيبة خرجت من جسد طيب واذا امرت به روح الكافر منهم أقف منها وكرها واساء ذلك
وقال روح خبيثة خرجت من جسد خبيث قال ثم رايت رجلا لهم مشافر كشافر الا بل في
أيديهم -م قطع من نار كالافهار يقدفونها في أفواههم فخرج من أديارهم فقلت من هؤلاء
يا جبريل قال هؤلاء كالة أموال البتاعي ظلموا قال ثم رايت رجلا لهم بطون لم ير مثلهما قط بسبيل
آل فرعون يمررون عليهم كالابل المهبومة حين يعرضون على النار يطوئهم لا يقدررون على ان
يتحولوا من مكانهم ذلك قال قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء كالة الربا قال ثم رايت رجلا
بين أيديهم -م لحم سمين طيب الى جنبه لحم غث منتن يأكلون من الغث المنتن ويتركون السمين
الطيب قال قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يتركون ما أحل الله لهم من النساء
ويذهبون الى ما حرم الله عليهم -م منهم قال ثم رايت نساء ملقات بشديد من فقلت من هؤلاء
يا جبريل قال هؤلاء اللاتي ادخلن على الرجال من ايس من أولادهم قال ابن امحق -م ودفني
جعفر بن عمرو عن القاسم بن محمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشتد غضب الله على
امرأة ادخلت على قوم من ايس منهم فاكل حرائثهم واطلع على عوراتهم -م قال ابن امحق
ثم رجع الى حديث أبي سعيد الخدري قال ثم أصدفني الى السماء الثانية فاذا فيها اثنا عشرة
عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا قال ثم أصدفني الى السماء الثالثة فاذا فيها رجل صورته كصورة
القمر ليلة البدر قال قلت من هذا يا جبريل قال هذا أخوك يوسف بن يعقوب قال ثم أصدفني
الى السماء الرابعة فاذا فيها رجل فسأله من هو فقال هذا ادريس قال يقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورفعناه مكانا عليا قال ثم أصدفني الى السماء الخامسة فاذا فيها كهل أبيض
الرأس والحية عظيم العنقون لم أر كهلا أبجل منه قال قلت من هذا يا جبريل قال هذا الحبيب
في قومه هرون بن عمران قال ثم أصدفني الى السماء السادسة فاذا فيها رجل آدم طويل اقنى

قوله حرائثهم أي أفعالهم
التي يعيشون بها

كانه من رجال تنوءة فقلت له من هذا يا جبريل قال هذا أخوك موسى بن عمران ثم أوصدني
 الى السماء السابعة فاذا فيها كهول جالس على كرسى الى باب البيت المعمور يدخله كل يوم
 سبعون ألف ملك لا يرجعون فيه الى يوم القيامة لم أر رجلا أشبه به أصحابكم ولا صاحبكم أشبه
 به منه قال قلت من هذا يا جبريل قال هذا أبوك ابراهيم قال ثم دخل بي الى الجنة ف رأيت فيها
 جارية تلهو افسألتها ان أنت وقد أعجبتني حين رأيتها فقالت لزيد بن حارثة فبشر بها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة قال ابن اسحق ومن حديث عبد الله بن مسعود ورضي
 الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لم فيما بلغني ان جبريل لم يصعد به الى سماء من السموات
 الا قالوا له حين يستأذن في دخولها من هذا يا جبريل فيقول بحمدى الى الله عليه وسلم فيقولون
 أو قد بعث اليه فيقول نعم فيقولون سياء الله من أخ وصاحب حتى انتهى به الى السماء السابعة
 ثم انتهى به الى ربه ففرض عليه خمسين صلاة كل يوم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأقبلت راجعا فلما مررت بموسى بن عمران ونعم صاحب كان الحكم سألني كم فرض عليك
 من الصلاة فقلت خمسين صلاة كل يوم فقال ان الصلاة ثقيلة وان أمست ضعيفة فارجع الى
 ربك فأسأله ان يخفف عنك وعن أمستك فرجعت فأسألت ربي ان يخفف عني وعن أمستك فوضع
 عني عشر اثم انصرفت فررت على موسى فقال لي مثل ذلك فرجعت فأسألت ربي ان يخفف
 عني وعن أمستك فوضع عني عشر اثم انصرفت فررت على موسى فقال لي مثل ذلك فرجعت فأسألت
 ربي فوضع عني عشر اثم فررت على موسى فقال لي مثل ذلك فرجعت فأسألت ربه فوضع
 عني عشر اثم فررت على موسى ثم لم يزل يقول لي مثل ذلك كلما رجعت اليه قال فارجع فاسأل
 حتى انتهت الى ان وضع ذلك عني الا خمس صلوات في كل يوم واولاه ثم رجعت الى موسى فقال لي
 مثل ذلك فقلت قد رجعت ربي وسألته حتى استعصيت منه فأبى فاعل فأن اذن منكم ايمانا
 بهن واحد سبابا لهن كان له اجر خمسين صلاة صلوات الله على محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن
 اسحق فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله تعالى صابرا محتسبا مؤديا الى قومه
 النصيحة الى ما يليق منهم من استكذيب والاذى والاستهزاء وكان عظماء المستترين كما حدثني
 يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير خمسة نفر من قومه وكانوا ذوى أسنان وشرف في قومهم (من
 بنى اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب) الاسود بن المطلب بن اسد ابو زهرة وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فيما بلغني قد دعا عليه لما كان يملغه من اذا هو استهزأ به فقال لا هم أعم
 بصره واثكله ولده (ومن بنى زهرة بن كلاب) الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن
 زهرة (ومن بنى مخزوم بن يقظة بن مرة) الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم (ومن بنى
 سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب) العاص بن وائل بن هشام (قال ابن هشام) العاص بن
 وائل بن هشام بن سهم بن سهم (ومن بنى خزاعة) الحرث بن الطلائع بن عمرو بن الحرث بن عبد
 عمرو بن ملسكان فلما تبادوا في الشروا كثروا برسول الله صلى الله عليه وسلم الاستهزاء أنزل الله
 تعالى عليه فاصدع بما تنوّم وأعرض عن المشركين انا كفيتمك المستترين الذين يجهلون
 مع الله الها آخر فوف يعملون قال ابن اسحق فحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير
 أو غيرهم من العلماء ان جبريل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يطوفون بالبيت فقام

(ذكر عظماء المستترين)

قال في القاموس الحسين
محرمة داهي البطن به ظم
منه ويرم اه

رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه فربه الاسود بن المطلب فرمى في وجهه بورقة خضراء
فعمى ومربه الاسود بن عبيد يغوث فأشار الى بطنه فاستسقى بطنه فبات منه حبيبا ومربه
الوليد بن المغيرة فأشار الى أثر جرح باسفل كعب رجله كان أصابه قبل ذلك بسنين وهو يجير
سبله وذلك أنه مربي رجل من خزاعة وهو يريش ببلاله فتعلق سبهم من نبله بأزاره فخدش في
رجله ذلك الخدش وليس بشئ فاستقص به فقتله ومربه العاص بن وائل فأشار الى أخص رجله
فخرج على حمار له يريد الطائف فربض به على شبرفة فدخلت في أخص رجله شوكه فقتلته
ومربه الحرث بن الطلائع فأشار الى رأسه فامتحض فيحافة قتله قال ابن أمية فالحاضر
الوليد الوفاة دما بنيه وكانوا ثلاثة هشام بن الوليد والوليد بن الوليد وخالد بن الوليد فقال لهم
أبي بنى أوصيكم بثلاث فلا تضربوا فين دمي في خزاعة فلا تظلموه والله اني لاعلم أنهم منه برأ
وايكفي أخنبي ان تسبوا به بعد اليوم ورباي في ثقيف فلا تدعوه وحتى تأخذوه وعقرى عند
أبي أزيهر الدوسي فلا يفتونكم به وكان أبو أزيهر قد زوجه بقتاله ثم أمسكها عنه فلم يدخلها
عليه حتى مات فلما هلك الوليد بن المغيرة وثبت بنو مخزوم على خزاعة يطالبون منهم عقل الوليد
وقالوا انما قتله سبهم صاحبكم وكان أبني كعب حلف من بني عبد المطلب بن هشام فأتى عليهم
خزاعة ذلك حتى قتلوا أشعارا وغلظ بينهم الأمر وكان الذي أصاب الوليد سبهم رجلا من
بني كعب بن عمرو بن خزاعة فقال عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم
اني زعيم أن تسبوا وافتربوا * وأن تتركوا الظهران تعوى نعاله
وأن تتركوا ما هيजे أطرافا * وأن تسألوا أي الأراكال طائيه
فانا ناس لا نطبل دماؤنا * ولا يتعالى صاعدا من نخاربه
وكانت ظهران واراكمنازل بني كعب من خزاعة فأجاب الجون بن أبي الجون أخو بني كعب
ابن عمرو الخواحي فقال

والله لانيؤي الوليد ظلامه * ولما تزوايا ما تزول كوا كبه
ويصرع منكم مسمي عند مسمي * ويفتح بعد الموت قسرا مشاريه
اذا ما أكلتم خبزكم وخزيركم * فكلكم يا كي الوليد وناديه
ثم ان الناس تراءوا وعرفوا انما يخشى القوم السبة فاعطتهم خزاعة بعض العقل وانصرفوا
عن بعض فلما اصطلم القوم قال الجون بن أبي الجون

وقائلة لما اصطلمنا نجب سببا * لما قد حملنا الوليد وقائل
ألم تقسموا نؤيوا الوليد ظلامه * ولما تزوايا ما كثير الابلابل
فخن خلطنا الحرب بالسلم فاستوت * فأم هو أمنا كل راجل
ثم لم ينته الجون بن أبي الجون حتى اقتصر بقتل الوليد وذكراهم أصابوه وكان ذلك باطلا
فلحق بالوليد وبولده وقومه من ذلك ما حذر فقال الجون بن أبي الجون

الازعم المغيرة ان كعبا * بمسكة منهم قد ركب
فلا تقصر مغيرة أن تراها بهامشي الملهج والمهيد
بها أبانا وبها ولدنا * كما ارضى بنته بسير

قوله فان دم بشهيد المير لغة
في الدم عتقا كما في القاموس
وقوله دماء من غير تنوين
وقوله كانه بضعيف النون

وما قال المغيرة ذلك الا * ليعلم شأنا أو يستنير
فان دم الوليد يطل انا * نطل دماء أنت بها خبير
كساء الفاتك الميمون سمما * ذعافا وهو عتلى بهير
فخر يطين مكة مسلما * كانه عند وجبة بهير
سمك في مطال أبي هشام * صفار جعدة الا وبارخور

(قال ابن هشام) تركناه نهاية واحدا اقتدع فيه * قال ابن ابي عمير ثم عداه هشام بن الوليد على
أبي أزيهر وهو بوق ذي الجواز وكانت عنه دأبي سفيان بن جرب بنت أبي أزيهر وكان أبو
أزيهر رجلا شريفا في قومه فقتله بقر الوليد الذي كان عنده لوصية أبيه اباه وذلك بعد ان
هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومضى يدروا أصيب به من أصيب من اشرف
قريش من المشركين فخرج يزيد بن أبي سفيان فجمع بني عبد مناف وأبو سفيان بذي الجواز
فقال الناس أخفرا أبو سفيان في صهره فهو نائره فلما سمع أبو سفيان بالذي صنع ابنه يزيد
وكان أبو سفيان رجلا حليما بكر يحب قومه حباً شديداً انخط سريعا الى مكة وخشي
أن يكون بين قريش حدث في أبي أزيهر فأقرب ابنه وهو في الحديدي في قومه من بني عبد مناف
والطاميين فأخذ الرمح من يده ثم ضرب به على رأسه ضربة هدمته قائم قاله فبعث الله أتريدان
تضرب قريشاً بهضما يعض في رجل من دوس سنوتهم العقل ان قبلوه واطفأ ذلك الامر
فأنبت حسان بن ثابت يحرض في دم أبي أزيهر وأبو سفيان خفرت به وتجنبته فقال

غدا أهل ضوحي ذي الجواز كلهم * وجار ابن حرب بالغمس ما يغدو
كسالك هشام بن الوليد ثيابا * فأبل وأخاف مثلها جدد دأبه
قضى وطرامنه فأصبح ما جادا * وأصبحت رخواما تحب وما تددو
فلوان اشيا خايد ريشا هدا * لبس لعمال القوم معتبط ورد
ولم يمنع العير الاضروط ذماره * وما نعت مخزاة والدها هدا

فلما بلغ أبو سفيان قول حسان قال يريد حسان ان يضرب بعضنا به بعض في رجل من دوس نفس
واقه ما ظن * ولما أسلم أهل الطائف كام رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في ربا
الوليد الذي كان في شيف لما كان أبوه أوماه به * قال ابن ابي عمير فذكري بهض أهل العلم ان
هؤلاء الايات من تحريم ما بقي من الربا يابى الناس نزل في ذلك من طلب خالد ذلك الربا
ياهم الذين آمنوا اتوا الله وذرؤا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين * إلى آخر القصص فيها ولم
يكن في أبي أزيهر ثار نعله حتى هجر الاسلام بين الناس الا ان ضرار بن الخطاب بن مرداس
الفهري خرج في نفر من قريش الى أرض دوس فزولوا على امرأته يقال لها أم غيلان مولاة
لدوس وكانت تعشط النساء وتجهز العرائس فأرادت دوس قتلهم بابي أزيهر فقامت دونهم
أم غيلان ونسوة كن معها حتى منعتهم فقال ضرار بن الخطاب في ذلك

جوى الله عنا أم غيلان صالحا * ونسوتهم الازهن شعث عواطل
فهن دفعن الموت بعد اقترابه * وقد برزت للنارين المقاتل
دعت دعوة دوسا فاسالت شعابها * بعز وأدتها الشراج القوايل

وعمرأ جراه الله خير الخافى * وما بردت منه لدى المفاصل

لجردت سبني ثمقت ينصله * وعن أى نفس بعد نفس أقال

(قال ابن هشام) وحديثي أبو عبيدة أن التي قامت دون ضرار أم جميل ويقال أم غيلان قال ويجوز أن تكون أم غيلان قامت مع أم جميل فيمن قام دونه فلما قام عمر بن الخطاب اتته أم جميل وهي ترى أنه أخوه فلما اتت حببت له عرف القصة فقال اني لست بأخيه الا في الاسلام وهو غاز وقد عرفت منك عليه فأعطاها على انها ابنة سبيل قال الرازي (قال ابن هشام) وكان ضرار لحن عمر بن الخطاب يوم أحد فجعل يضر به بعرض الرمح ويقول الحج يا ابن الخطاب لا اقتلك فكان عمر يعرفها له بعد اسلامه * قال ابن ابي عمير وكان النفر الذين يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته ابو لهب والحكم بن ابي العاص بن امية وعقبة بن ابي معيط * وعدي بن جراح الثقفي * وابن الاصدا الهذلي وكأنا جسرانه لم يسلم منهم أحد الا الحكم بن ابي العاص وكان احدهم فيما ذكر لي يطرح عليه صلى الله عليه وسلم رحم الشاة وهو يصلي وكان احدهم يطرحها في برمة اذا نابت له حتى اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرا يستتر به منهم اذا صلى فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طرحو عليه ذلك الاذى كما حدثني عمر ابن عبد الله بن عروة بن الزبير عن عروة بن الزبير يخرج به رسول الله صلى الله عليه وسلم على العود فيقف به على بابته ثم يقول يا بني عبد مناف اي جوار هذا ثم يلقيه في الطريق * قال ابن ابي عمير ثم ان خديجة بنت خويلد وأبو طالب هلكا في عام واحد فتناهت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المصائب بل ان خديجة وكانت له وزير صدق على الاسلام يشكو اليها يومئذ عن ابي طالب وكان له عضد او حوزا في امره ومنعة وناصر اعلى قومه وذلك قبل مهاجرة الى المدينة بثلاث سنين فلما هلك ابو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاذى ما لم تكن تطعم به في حياة ابي طالب حتى اعترضه سقيبه من سفهاء قريش فثعروا على رأسه ترابا * قال ابن ابي عمير لحديثي هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير قال لما نزل ذلك السقيبه على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك التراب دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته والتراب على رأسه فقامت اليه احدى بناته فجعلت تغسل عنه التراب وهي تبكي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اها لا تبكي يا بنيت فان الله مانع أبالك قال ويقول بين ذلك ما قالت مني قريش شيئا أكرهه حتى مات أبو طالب * قال ابن ابي عمير ولما اشتكى أبو طالب وبلغ قريش ثقله قالت قريش بعضهم البعض ان حجرة وعروة قد أسلما وقد فشا أمر محمد في قتال قريش كلها فانطلقوا بنا الى ابي طالب فلما أخذنا على ابن أخيه وليلته منا والله ما نأمن ان يبتزونا أمرنا * قال ابن ابي عمير لحديثي العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض أهله عن ابن عباس قال فشا الى ابي طالب فكلموه وهم اشرف قومه عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو جهل بن هشام وأميمة بن خلف واوسقيان بن حرب في رجال من أشرفهم فقالوا يا أبا طالب انك منا حبت قد علمت وقد حضر لك ما ترى وتحوقنا عليك وقد علمت الذي ينشأ وبين ابن أخيك فادعه فخذلهم منا وخذلنا منه ليكلف عنا ونكف عنه وليد عنا وديننا ونده ودينه فبعث اليه ابو طالب فجاءه فقال يا ابن اخي هؤلاء اشرف قومك قد اجتمعوا اليك ليعطوك ولما أخذوا منك قال فقال رسول الله صلى

(وفاة ابي طالب وخديجة
وما جرى قبل ذلك وبعده)

الله عليه وسلم ثم ياعم كلمة واحدة يعطونها فليكون بها العزب وتدبر لكم بها اللهم قال فقال
ابو جهل ثم وائسك وعشر كلمات قال تقولون لا اله الا الله وتخلعون ما تعبدون من دونه
قال نصفقوا بأيديهم ثم قالوا اترديا محمد أن تجعل الآلهة الها واحدا ان أمرنا للهيب قال
ثم قال بعضهم لبعض انه والله ما هذا الرجل يعطيك شيئا ثم يردون فانطلقوا وامضوا على
دين آباءكم حتى يحكم الله بينكم وبينه قال ثم تفرقوا قال فقال أبو طالب لرسول الله صلى الله
عليه وسلم والله يا ابن أخي ما رأيك سألتهم شططا قال فلما قالها أبو طالب طمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في اسلامه فجعل يقول له اى عم فانت فضلها استحل لك بها الشفاعة يوم القيامة
قال فلما رأى حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه قال يا ابن أخي والله لو لا مخافة السببة
عليك وعلى بني أيسك من بعدى وان تقطن قريش أنى اغتالتم اجزعامن الموت لقلتم الا قولها
الا لاسرك بها قال فلما تقارب من أبي طالب الموت قال نظر العباس اليه بهجرة شفتيه قال
فاصغى اليه باذنه قال فقال يا ابن أخي والله لقد قال أخى الكلمة التى أمرته ان يقولها قال فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أسمع قال وأنزل الله تعالى فى الرهط الذين كانوا اجتمعوا اليه
وقال لهم ما قال وردوا عليه ما ردوا ص والقرآن ذى الذكر بل الذين كفروا فى عزة وشقاق
الى قوله تعالى اجعل الالهة الها واحدا ان هذا الشئ بحباب وانطلق الملائكة منهم أن امشوا
واصبروا على آلهتكم ان هذا الشئ يراد ما سمعتم هذا فى الملة الاخرة يعنون النصرارى لقولهم
ان الله ثالث ثلاثة ان هذا الاختلاق ثم ذلك أبو طالب قال ابن اسحق ولما هلك أبو طالب
نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاذى ما لم تكن تتال منه فى حياته فاعلمه أبي
طالب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف يلتمس النصرة من ثقيف والمنعة منهم
من قومه ورجاء ان يقبلوا منه ما جاءهم به من الله عز وجل فخرج اليهم وحده قال ابن اسحق
فخذني بن زيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
الطائف عدل الى نفر من ثقيف هم يومئذ سادة ثقيف واشرافهم وهم اخوة ثلاثة عميد اليل بن
عمرو بن عبيد ومعوذ بن عمرو بن عبيد وحبيب بن عمرو بن عبيد بن عوف بن عوف بن عوف بن
عوف بن ثقيف وعند اخدهم امرأة من قريش من بني جمح فجلس اليهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدعاهم الى الله وكلهم بما جاءهم له من نصرة على الاسلام والقيام معه على من
خالفه من قومه فقال له احدهم هو عير طيب الكعبة ان كان الله أرسلك وقال الاخر
اما وجد الله أحد ابرس له غيرك وقال الثالث والله لا أكلك أبد الثن كنت رسولاً من الله كما
تقول لا تمت أعظم خطراً من أن أرد عليك الكلام وان كنت تكذب على الله ما يغيبني الى
أن أكلت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد ينس من خير ثقيف وقد قال
لهم فيما ذكر لي اذ قلتم ما فعلتم فاكنوا عني وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبلغ قومه
عنه فيذترهم ذلك عليه (قال ابن هشام) وقوله ويذترهم يعني يحترس بينهم قال عبيد
ابن الابرص

(سفر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى ثقيف اطلب
النصرة)

ولقد أتاني عن عقيم انهم • ذروا قتلى عامر ونعصبوا

فلم يفلحوا وأغروا به سفة ما هم وعبيد هم يسبونهم ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس والجوة

الى حائط لعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وهم اقبية ورجع عنه من سفهاة ثقيف من كان يتبعه
فعمد الى ظل حبلته من عنب جفان فيه واية اربعة نظران اليه ويربان ماتي من سفهاة اهل
الطائف وقد لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكرى المرأة التي من بني جمع فقال لها ماذا
لصينا من احائك فلما طامن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيما ذكرى اللهم اليك أشكو
ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربي
الى من تكلني الى يعمد يتجهمني أم الى عدو ملكته أمرى ان لم يكن بك على غضب فلا أبالي
ولكن عافيتك هي أوسع لي أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلى عليه أمر الدنيا
والآخرة من ان تنزل بي غضبك أو يحل علي مضطك لك العتبي حتى ترضى ولا حول ولا قوة
الا بك قال فلما رآه انصار ببيعة عتبة وشيبة ومالقي يحركت له رجسهم فعدوا غلاما له مانصرا نيا
يقال له عداس فقال له خذ قطقام هذا العنب فضعه في هذا الطبق ثم اذهب به الى ذلك الرجل
فقل له يا كل منه ففعل عداس ثم أقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
قال له كل فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يده قال بسم الله ثم أكل فنظر عداس في
وجهه ثم قال والله ان هذا الكلام ما يقوله اهل هذه البلاد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن اهل اى البلاد أنت يا عداس وما يدريك قال نصراني وأنا رجل من اهل نينوى فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرية الرجل الصالح بن نس متى فقال له عداس وما يدريك
ما بن نس بن متى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك احنى كان نبيا وابني فأكب عداس على
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل رأسه ويديه وقدميه قال يقول انصار ببيعة أخدمهما لصاحبه
اما غلامك فقد أفسده عليك فلما جاءهما عداس قال له ويلنا يا عداس ما لنا تقبل رأس هذا
الرجل ويديه وقدميه قال يا سيدى ما فى الارض شئ خير من هذا لقد أخبرني بأمر ما فعله
الانبي قال له ويلك يا عداس لا يصرفك عن دينك فان دينك خير من دينه قال ثم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم انصرف من الطائف راجعا الى مكة حين يقس من خير ثقيف حتى اذا
كان بفضلة قام من جوف الليل يصلى فغربه النفر من الجن الذين ذكرهم الله تبارك وتعالى وهم
فيما ذكرى سبعة نفر من جن اهل نصيبين فاستمعوا له فلما فرغ من صلاته ولوا الى قومهم
منذرين قد آمنوا وأجابوا الى ما سمعوا فقص الله خبرهم عليهم صلى الله عليه وسلم قال الله
عز وجل واذا صرفنا اليك نفر من الجن يستمعون القرآن الى قوله تعالى ويجركم من عذاب
أليم وقال تبارك وتعالى قل أوصى الى انه استمع نفر من الجن الى آخر القصة من خبرهم في هذه
السورة

(عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل)

* قال ابن ابي عمير ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وقومه أشد ما كانوا عليه من
خلافه وفراق دينه الا قليلا من المستضعفين عن امن به فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعرض نفسه في المواسم اذا كانت على قبائل العرب يدعوهم الى الله ويخبرهم انه نبي مرسل
ويسألهم أن يصمدوه ويعنوه حتى يبين عن الله ما بعثه به * قال ابن ابي عمير فحسدني من
أصحابنا من لا اتهم عن زيد بن اسلم عن ربيعة بن عباد الدؤلى ومن حذنه أبو الزناد عنه (قال ابن

(أمر الجن ونزول قوله عز
وجل واذا صرفنا اليك نفر
من الجن)

هشام) ربيعة بن عباد * قال ابن اسحق وحدثني حسين بن عبد الله بن عبد الله بن عباس قال سمعت ربيعة بن عباد يحدثني أبي فقال اني اغلام شاب مع أبي بنى ورسول الله صلى الله عليه وسلم يفت على منازل القبائل من العرب فيقول يا بني فلان اني رسول الله اليكم بأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وأن تظلموا ما تعبدون من دونه من هذه الأنداد وأن تؤمنوا بي وتصدقوا بي وتؤمنوا بي حتى أبين عن الله ما بعثني به قال وخلفه رجل أحول وضى له غديران عليه حلة عذينة فاذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله وما دعا اليه قال ذلك الرجل يا بني فلان هذا انما يدعوكم الى أن تسلموا اللات والعزى من اعناقكم وحلقاءكم من الجن من بني مالك بن أقيش الى ما جاء به من البدعة والضلالة فلا تطيعوه ولا تسعوا ومنه قال فقلت لا يا أبا ب من هذا الذي يتبعه ويرد عليه ما يقول قال هذا دعاه عبد العزى بن عبد المطلب أبو لهب (قال ابن هشام) قال النابغة

كأنك من جبال بني أقيش * يقع خلف رجله بن

* قال ابن اسحق حدثنا ابن شهاب الزهري انه أتى كندة في منازلهم وفيهم سيد لهم يقال له ملج فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم نفسه فأبوا عليه * قال ابن اسحق وحدثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين انه أتى كلبا في منازلهم الى بطن منهم يقال لهم بنو عبد الله فدعاهم الى الله وعرض عليهم نفسه حتى انه ليقول لهم يا بني عبد الله ان الله عز وجل قد أحسن اسم أبيكم فلم يقبلوا منه ما عرض عليهم * قال ابن اسحق وحدثني بعض اصحابنا عن عبد الله بن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بني حنيفة في منازلهم فدعاهم الى الله وعرض عليهم نفسه فلم يكن أحدا من العرب أقبج عليه ردائهم * قال ابن اسحق وحدثني الزهري انه أتى بني عامر بن صعصعة فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم نفسه فقال له رجل منهم يقال له بجره بن فراس (قال ابن هشام) فراس ابن عبد الله بن سامة بن شبر بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة والله لو أني أخذت هذا القبيح من قريش لأكات به العرب ثم قال له أ رأيت ان نحن نأخذك على أمرك ثم أظهر لك الله على من خالفك أ يكون لنا الأمر من بعدك قال الامر الى الله يضعه حيث يشاء قال فقال له أفنتدفن خوفا للعرب دونك فاذا أظهر لك الله كان الامر لغيرنا لا حاجة لنا بأمرك فأبوا عليه فلما صدروا الناس رجعت بنو عامر الى شيخ لهم قد كانت أدركته السن حتى لا يقدرون ان يوافيهم المواسم فبكوا اذا رجعوا اليه حدوثهم بما يكون في ذلك الموسم فلما قدموا عليه ذلك العام سألهم عما كان في مواسمهم فقالوا جئنا نقتي من قريش ثم أهدى بني عبد المطلب يزعم انه نبى يدعوننا الى أن نغتنبه ونقوم معه ونخرج به الى بلادنا قال فوضع الشيخ يديه على رأسه ثم قال يا بني عامر هل لهما من تلاف هل لنا باها من مطلب والذي نفس فلان بيده ما تقولها اسماعيل قط وانما الحق فإين رأيكم كان عنكم * قال ابن اسحق فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك من أمره كلما اجتمع له الناس بالموسم أتاهم يدعو القبائل الى الله والى الاسلام ويعرض عليهم نفسه وما جاء به من الله من الهدى والرحمة وهو لا يسمع بقدام يقدم مكة من العرب له اسم وشرف الا تصدى له فدعاه الى الله وعرض عليه ما عنده * قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عرين قتادة الانصاري

قوله ربيعة بن عباد ضبط
الاول في بعض النسخ بفتح
العين وتشديد الموحدة وفي
الثاني بكسر العين
وتخفيف الموحدة

(دعاء كنهية وغيرهم الى
الاسلام)

(أمر سويد بن صامت)

ثم الظفري عن اشياخ من قومه قالوا قدم سويد بن صامت اخو بني عمرو بن عوف مكة
حاجبا ومعتقرا وكان سويدا غمايسيه قومه فيهم الكامل الجلده وشعره وشعره ونسبه وهو
الذي يقول

الأرب من تدعو صديقا ولو ترى * مقاتله بالغيب ساهك ما يقري
مقاتله كالشهدما كان شاهدا * وبالغيب مأثور على نغرة العز
يسرك باديه وتحت أديمه * غيمة غش تبترى عقب الظهر
تسين لك العينان ما هو ككاتم * من الغل والبغية بالنظر الشزر
فرشني بخير طامنا قد يرتني * وخيرا والى من يرتش ولا يبري

وهو الذي يقول ونافور رجلا من بني سليم ثم أحد بني زعب بن مالك مائة ناقة الى
كاهنة من كهان العرب فقصت له فانصرف عنها هو والسلي ايس معه ما غيرهما فلما فرقت
بينهما الطريق قال مالي يا اخا بني سليم قال أبعث اليك به قال فن لي بذلك اذا فقي به قال أنا قال
كلا والذي نفس سويد بيده لا تفارقتي - قى أوفى بمالي فالتخذ انضرب به الارض ثم أوثقه
رباطا ثم اطلق به الى دار بني عمرو بن عوف فلم يزل عنده حتى بعث اليه سليم بالذي له
فقال في ذلك

لاتحبنى يا ابن زعب بن مالك * كن كنت تردى بالغيوب وتختل
تحوأت قرنا اذ صرعت بغرة * كذلك ان الحازم المتحول
ضربت به ابط الشمال فلم يزل * على كل حال خده هو أسفل

في أشعار كثيرة كان يقولها قال فتصدي له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جمع به فدعاه الى
الله والى الاسلام فقال له سويد ففعل الذي معك مثل الذي معي فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما الذي معك قال لجملة لقمان يعني حكمة لقمان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعرضها علي فعرضها عليه فقال له ان هذا الكلام حسن والذي معي أفضل من هذا قرآن أنزل
الله تعالى علي هو هدى ونور فقلنا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن ودعاه الى الاسلام
فلم يبعده منه وقال ان هذا القول حسن ثم انصرف عنه فقدم المدينة على قومه فلم يلبث ان قتله
الخرزرج فان كان رجال من قومه ليقتولون انا انما قد قتل وهو مسلم وكان قتله قبل يوم بعث
* قال ابن اسحق وحديثي الحسين بن عبيد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن مجاهد بن لبيد
قال لما قدم أبو الحيسر أنس بن رافع مكة ومعه قسيه من بني عبيد الأشهل فيهم اياس بن معاذ
يلقبون الخلف من قريش على قومه من الخرزرج سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأتاهم فجلس اليهم فقال لهم هل لكم في خير عما جئتم له قال فقالوا له وماذا قال أنا رسول الله
بعثني الى العباد أذعهم الى ان يبعثوا الله ولا يشركوا به شيئا وأنزل على الكتاب قال ثم ذكر
لهم الاسلام وتلا عليهم القرآن قال فقال اياس بن معاذ وكان غلاما حداثاى قوم هذا والله
خير مما جئتم له قال فباخذ أبو الحيسر أنس بن رافع حفنة من البطء انضرب بها وجه اياس
ابن معاذ وقال دعنا نحتك فاعمرى اقدبنا الغيرة هذا قال فسمعت اياس وقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم عنهم وانصرفوا الى المدينة وكانت وقعة بعاث بن الاوس والخزرج قال ثم لم يلبث

الجملة العصفه

(اسلام اياس بن معاذ
وقصته عن ابي الحيسر)

(ذكر ابتداء أول الاسلام
في الانصار)

اياس بن معاذ ان هلك قال مجوذ بن لبيد فاخبرني من حضره من قومي عند موته انهم لم ينزلوا
يسمعونه الى الله تعالى ويكبروه ويحمده ويسبحه حتى مات قاصدا كانوا يشكون ان قد مات
صالحا لقد كان استشهرا للاسلام في ذلك المجلس حين سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما سمع * قال ابن اسحق فلما اراد الله عز وجل اظهار دينه واعزاز نبيه صلى الله عليه وسلم
وانجاز وعده له خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي اتى فيه النفر من الانصار
فعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في كل موسم فبينما هو عند العقبة لقي رهطاً
من الخزرج اراد الله بهم خيراً * قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن اشياخ من
قومه قالوا لما لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم من انتم قالوا نفر من الخزرج قال
امن موالى يهود قالوا نعم قال افلا تجلسون اكلكم قالوا بلى جلسوا معه فداهم الى الله
عز وجل وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن قال وكان مما صنع الله لهم به في الاسلام
انهم ود كانوا معهم في بلادهم وكانوا اهل كتاب وعلم وكانوا هم اهل شرك واصحاب اوثان
وكانوا قد عزوهم ببلادهم فكانوا اذا كان بينهم شيء قالوا لهم ان نيامبعوث الان قد اُظفل
زمانه تتبعه فقتلكم معه قتل عاد وارم فلما كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك النفر
ودعاهم الى الله قال بعضهم لبعض يا قوم تعلموا انه للنبي الذي نؤدكم بههم ودفلا نسميهمكم
الله فاجابوه فيما دعاهم اليه بان صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الاسلام وقالوا له انا قد
تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشرا ما بينهم وعسى ان يرجعهم الله بك فسندقدم عليهم
فندعهم الى امرنا ونعرض عليهم الذي اُجبناك اليه من هذا الدين فان يجمعهم الله عليه
فلارجل اعز منك ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين الى بلادهم وقد
آمنوا وصدقوا * قال ابن اسحق وهم فيما ذكر لي ستة نفر من الخزرج (منهم من بنى البجار
وهو تيم الله ثم من بنى خالاب بن البجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن
عامر) * اسعد بن زرار بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار وهو ابو امامة
* وعوف بن الحارث بن رفاع بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار وهو ابن عفراء (قال ابن
هشام) وعفراء بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار * قال ابن اسحق
ومن بنى زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج * رافع بن
مالك بن الجحلان بن عمرو بن عامر بن زريق (قال ابن هشام) ويقال عامر بن الازرق * قال ابن
اسحق ومن بنى سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن سارئة بن يزيد بن جشم بن الخزرج ثم من بنى سواد
ابن غنم بن كعب بن سلمة * قطبة بن عامر بن حديبة بن عمرو بن غنم بن سواد (قال ابن هشام) وعمرو
ابن سواد ليس لسواد ابن يقال له غنم * قال ابن اسحق ومن بنى حرام بن كعب بن غنم بن كعب
ابن سلمة عقيقة بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام (ومن بنى عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة)
جابر بن عبد الله بن رثاب بن النعمان بن سنان بن عبيد فلما قدموا المدينة الى قومهم ذكر والهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى الاسلام حتى قسناهم فلم يبق دار من دور الانصار
الا وفيها ذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان العام المقبل والى الموسم من
الانصار اثنا عشر رجلاً فلقوه بالعقبة وهي العقبة الاولى فبايعوا رسول الله صلى الله عليه

(أمر العقبة الاولى ونفذ
معصية بن عمر وما جرى
في ذلك)

وسلم على سبعة النساء وذلك قبل أن يفترض عليهم الحرب (منهم من بنى النجار ثم من بنى مالك بن النجار) أسعد بن زرار بن عدس بن عبيد بن نعلبة بن غنم بن مالك بن النجار وهو أبو امامة * وعوف ومعاذ بن الحرث بن رفاعه بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار وهما ابنا عفره (ومن بنى زريق بن عامر) رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق * وذو كوان ابن عبد قيس بن خلدة بن خالد بن عامر بن زريق (قال ابن هشام) ذو كوان مهاجري أنصاري قال (ومن بنى عوف بن الخزرج ثم من بنى غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج وهو القواقل) عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن نعلبة بن غنم * وأبو عبد الرحمن وهو زيد بن نعلبة بن خزعة بن أصرم بن عمرو بن عامر بن بني غصينة من بني حليف لهم (قال ابن هشام) وانما قيل لهم القواقل لانهم كانوا اذا استجار بهم الرجل دفعوا اليهم او قالوا له قو قل به يثرب حيث شئت (قال ابن هشام) القواقله ضرب من المشي * قال ابن اسحق ومن بنى سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ثم من بنى العجلان بن زيد بن غنم بن سالم * العباس بن عبادة ابن فضله بن مالك بن العجلان * قال ابن اسحق ومن بنى سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن زيد بن جشم بن الخزرج ثم من بنى حوام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة * عقبة بن عامر بن نابی ابن زيد بن حرام (ومن بنى سواد بن غنم بن كعب بن سلمة) قطبة بن عامر بن حديد بن عمرو بن غنم بن سواد * وشهداهن الاوس بن حارثة بن نعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بنى عبد الاشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس * أبو الهيثم بن التيهان واسمه مالك (قال ابن هشام) التيهان يخفف ويثقل كقولهمبت ومبت (ومن بنى عوف بن مالك بن الاوس) عويم بن ساعدة * قال ابن اسحق وحدثني زيد بن أبي حبيب عن مرثد بن عبد الله الزبي عن عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي عن عبادة بن الصامت قال كنت فيمن حضر العقبة الاولى وكنا اثني عشر رجلا فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعه النساء وذلك قبل أن يفترض علينا الحرب على أن لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزنى ولا نقتل اولادنا ولا نأتى بهتان نفتر به من بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيه في معروف فان وفيتم فلكنم الجنة وان غشيت من ذلك شيئا فامركم الى الله عز وجل ان شاء عذوب * قال ابن اسحق وذو كوان ابن شهاب الزهري عن عائذ الله بن عبد الله الخولاني أبي ادريس أن عبادة بن الصامت حدثه أنه قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الاولى على أن لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزنى ولا نقتل اولادنا ولا نأتى بهتان نفتر به بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيه في معروف فان وفيتم فلكنم الجنة وان غشيت من ذلك شيئا فأخذتم بعهده في الدنيا فهو كفر له وان سترتم عليه الى يوم القيامة فأمركم الى الله عز وجل ان شاء عذوب وان شاء عذوب * قال ابن اسحق فلما انصرف عنه صلى الله عليه وسلم القوم يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم مصعب بن عمير ابن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وأمره أن يقرهم القرآن ويعلمهم الاسلام ويفقههم في الدين فكان يسمى المقرئ بالمدينة مصعب وكان منزله على أسعد بن زرار بن عدس أبي امامة * قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمرو بن قتادة أنه كان يعلى بهم وذلك ان الاوس والخزرج كره بعضهم أن يؤمهم بعض * قال ابن اسحق وحدثني محمد بن أبي أمامة بن سهل بن

حنيف عن أبيه أبي أمامة عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قائداً في كعب بن مالك
 حين ذهب بصرة فكنكت اذا خرجت به الى الجمعة فسمع الاذان بها صلى على أبي أمامة أسعد بن
 زرارة قال فكنت حسنا على ذلك لا يسمع الاذان بالجمعة الا صلى عليه واستغفر له قال فقلت في
 نفسي والله ان هذا أبي العجز الأسأله ماله اذا سمع الاذان بالجمعة صلى على أبي أمامة أسعد بن
 زرارة قال فخرجت به في يوم جمعة كما كنت أخرج فلما سمع الاذان بالجمعة صلى عليه
 واستغفر له قال فقلت له يا أبا مالك اذا سمعت الاذان بالجمعة صليت على أبي أمامة قال أي بني
 كان أول من جمع بين المدينة في هزم النبي من حرة بني يثاعة يقال له نقيع الخضعات قال
 قلت ولكم أيتم يومئذ قال أربعون رجلاً قال ابن اسحق وحدثني عبيد الله بن المغيرة بن معيقب
 وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن أسعد بن زرارة خرج يصعب بن عمير يديه دار
 بني عبد الأشهل ودار بني ظفر وكان سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن
 عبد الأشهل ابن خالة أسعد بن زرارة فدخل به حائطاً من حوائط بني ظفر قال ابن اسحق واسم
 ظفر كعب بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس قال اعلني بئر يقال لها بئر مرق
 فحسنا في الحائط واجتمع اليه من اهل بني أسلم وسعد بن معاذ وأسعد بن حضير يومئذ سيدا
 قومه ما من بني عبد الأشهل وكلاهما مشرك على دين قومه فلما سمعاه قال سعد بن معاذ
 لا سيد بن حضير لا بالك انطلق الى هذين الرجلين الذين قد أتيا دارنا ليدعها فاضفنا
 فاجرحهما وانهم ما عن أن يأتيادارينا فانه لا أن أسعد بن زرارة قد في حيث قد عات كفتك
 ذلك هو ابن خالتي ولا أجد عليه مة فلما قال فآخذ أسعد بن حضير حربة ثم أقبل اليه محافظاً رآه
 أسعد بن زرارة قال لمصعب بن عمير هذا سيد قومه قد جاءك فاصدق الله فيه قال مصعب ان
 يجلس أكله قال فوقف عليهم ما منتمهما قال ما جاء بكما البنا نهان ضنه نانا عتلا فان كانت
 البنا بنفسك حاجة فقال له مصعب أوتجلس فتسمع فان رضيت أمراقبته وان كرهته كف
 عنك ما تكره قال أنصفت ثم ركز حربة وجلس اليهما فكلما مصعب بالاسلام وقرأ
 عليه القرآن فقالا فيما يذكرونهما والله لعرفنا في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم به في اشراقه
 وتسميه ثم قال ما أحسن هذا الكلام وأجمله كيف تصنعون اذا أردتم ان تدخلوا في هذا
 الدين قالوا لا نفعل قططهر وقطهر فويك ثم تشهد بشهادة الحق ثم تصلي فقام فاعتسل وطهر
 فويك وشهد شهادة الحق ثم قام فركع ركعتين ثم قال له ما ان وراني رجلاً ان اتبعكم لم يتخلف
 عنه أحد من قومه وسأرسله اليك الا أن سعد بن معاذ ثم أخذ حربة ثم انصرف الى سعد
 وقومه وهم جلوس في ناديتهم فلما نظر اليه سعد بن معاذ قد لا قال احلف بالله لقد جاءكم أسعد
 بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف على النادى قال له سعد ما فعلت قال كنت
 الرجلين فوالله ما رأيتهم ما بأسا وقد نهيتم ما فعل ما أحييت وقد حدثت ان بني
 حارثة قد خرجوا الى أسعد بن زرارة ليقبضوه وذلك انهم قد عرفوا انه ابن خالتي ليعفروا
 قال فقام سعد مغضباً مبادراً تخوفاً للذي ذكره من بني حارثة فآخذ الحربة من يده ثم قال
 والله ما أراك أغضيت شيئاً ثم خرج اليهما فلما رآهما سعد مطمئنين عرف سعد ان أسعد انما
 أراد منه ان يسمع منهم ما فوقف عليهم ما منتمهما ثم قال له سعد بن زرارة يا أبا أمامة أما والله

لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت هذا في أنفاسي داري يا جنانكرو وقد قال الله عز وجل
 زوارا لمصعب بن عمير أي مصعب جاءك والله سيد من ورائه من قومه ان يتبعك لا يتخلف عنك
 منهم اثنان قال فقال له مصعب أو قد قد قد سمع فان رضى أمرا ورغبت فيه قبلته وان كرهته
 عزنا عنك ما نكره قال سعد أنصفت ثم ركن الحرب وجلس فعرض عليه الاسلام وقرأ عليه
 القرآن قال لا فرفنا والله في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم لاشراقة وتسلمه ثم قال لهما كيف
 تصنعون اذا أنتم أسلمتم ودخاتم في هذا الدين قالوا لا تغتسل قطهرون وطهر نوبيك ثم تشهد
 شهادة الحق ثم تصلي ركعتين قال فقام فاغتسل وطهر نوبيه وتشهد شهادة الحق ثم ركن
 ركعتين ثم أخذ حربة فاقبل عامدا الى نادى قومه ومعه أسيد بن حضير فلما راه قومه مقبلا
 قالوا الخلف بالله لقد رجع اليكم سعد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف عليهم قال
 يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون أمرى فيكم قالوا سيدينا وأفضلنا رأيا وأميننا نقيبنا قال فان
 كلام رجالكم ونساءكم على حرام حتى تؤمنوا بالله وبرسوله قالوا فوالله ما سمعنا في داري
 عبد الاشهل رجلا ولا امرأة الا مسلما أو مسلمة ورجع أمه ومصعب الى منزل أمه من
 زارة فأقام عنده يدعو الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وفيها رجال
 ونساء مسلمون الا ما كان من داري أمية بن زيد وخطمة ووائل وواقف وتلك أوس الله
 وهم من الأوس بن حارثة وذلك انه كان فيهم أبو قيس بن الاسلم وهو صيني وكان شاعرا لهم
 قائدا يسمعون منه وبطبعه فوقف بهم عن الاسلام فلم يزل على ذلك حتى هاجر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومضى بدروا أحدوا الخندق وقال فيبارأى من الاسلام
 وما اختلف الناس فيه من أمره

أرب الناس أشياء المت * ياق الصعب منها بالذل

أرب الناس اتانا ضلنا * فيسرنا معروف السبيل

فلولا ربنا كنا جهودا * وما دين الله ودين شكون

ولولا ربنا كنا نصارى * مع الرهبان في جبل الخليل

ولمكا خلقنا اذ خلقنا * حنيفا فادفنا عن كل جميل

نسوق الهدى ترسف مذعنات * مكشوفة المناكب في الجلول

(قال ابن هشام) أنشدني قوله فلولا ربنا وقوله ولولا ربنا وقوله مكشوفة المناكب في الجلول
 رجلا من الانصار أو من خزاعة

(البيعة الثانية الكبيرة بالعقبة) *

* قال ابن اسحق ثم ان مصعب بن عمير رجح الى مكة وخرج من خراج من الانصار من المسلمين
 الى الموسم مع حجاج قومه من أهل الشرك حتى قدموا مكة فوعدوا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالعقبة من أوسط أيام التشریق حين أراد الله بهم ما أراد من كرامته
 والنصر لنبه وعازا لاسلام وأهله واذلال الشرك وأهله * قال ابن اسحق وحديثي
 مع عبد بن كعب بن مالك بن أبي كعب بن القين أخو بني سلمة ان أخاه عبد الله بن كعب وكان
 من أعلم الانصار حدثه ان أباه كعبا حدثه وكان كعب عن شهد العقبة وبايع رسول الله

صلى الله عليه وسلم بهم قال خرجنا في حجاج قومنا من المشركين وقد صلينا وفقهنا ومعنا
 البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا فلما وجهنا لسفرتنا وخرجنا من المدينة قال البراء لنا يا هؤلاء
 اني قد رأيت رأيا ووالله ما أدري أتوا فقوتني عليه أم لا قال قلنا وما ذلك قال قد رأيت
 ان لا أدع هذه البنية مني بظهر يعنى الكعبة وان أصلى اليها قال قلنا والله ما بلغنا ان نبينا
 صلى الله عليه وسلم يصل الى الشام وما تريد ان تفعله قال فقال اني لمصل اليها قال قلنا له
 لكنا لا نفعل قال فكنا اذا حضرت الصلاة صلينا الى الشام وصلى الى الكعبة حتى قدمنا
 مكة قال وقد كنا عينا عليه ما صنع واني الا اقامة على ذلك فلما قدمنا الى مكة قال لي
 يا ابن أخي انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسأله عما صنعت في سفري هذا
 فانه والله لقد وقع في نفسي منه شيء لما رأيت من خلافكم اياي فيه قال فخرجنا نسال عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا لا نعرفه لم نره قبل ذلك فالتفتنا رجلا من أهل مكة فسالناه عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل تعرفانه قلنا لا قال فهل تعرفان العباس بن عبد المطلب
 عنه قال قلنا نعم قال وقد كنا نعرف العباس كان لا يزال يقدم علينا باجرا قال فاذا دخلنا
 المسجد فهو الرجل الجالس مع العباس قال فدخلنا المسجد فاذا العباس رضى الله عنه
 جالس ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس معه فسالنا ثم جلسنا اليه فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لاهباس هل تعرف هذين الرجلين يا أبا الفضل قال نعم هذا البراء بن معرور وسيد
 قومه وهذا كعب بن مالك قال فوالله ما أنسى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاعر
 قال نعم فقال البراء بن معرور يا بني الله اني خرجت في سفري هذا وقد هداني الله للاسلام
 فرأيت ان لا أجعل هذه البنية مني بظهر فصليت اليها وقد خالفني أصحابي في ذلك حتى وقع
 في نفسي من ذلك شيء فماذا ترى يا رسول الله قال قد كنت على قبلة لو صبرت عليها قال فرجع
 البراء الى قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى معنا الى الشام قال وأهل بن عوف انهم صلى
 الى الكعبة حتى مات وليس ذلك كما قالوا نحن أعلم به منهم (قال ابن هشام) وقال عوف بن
 أيوب الانصاري

ومنا المصلى أول الناس مقبلا * على كعبة الرحمن بين المشاعر

يعنى البراء بن معرور وهذا البيت في قصيدته * قال ابن اسحق حدثني معبد بن كعب
 ان اخاه عبد الله بن كعب حدثه ان اياه كعب بن مالك حدثه قال كعب ثم خرجنا الى الحج
 وواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبه من أوسط أيام التشریق قال فلما فرغنا من
 الحج وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ومعنا عبد الله بن عمرو بن
 حرام أبو جابر سيد من ساداتنا وشريف من أشرافنا أخذنا معه وكاننا نكتم من معنا من
 قومنا من المشركين أمرنا فكلمناه وقلنا له يا أبا جابر انك سيد من ساداتنا وشريف من
 أشرافنا وانما نرغب بك عما أنت فيه أن تكون خطيبا لنا غدائهم دعونا الى الاسلام وأخبرناه
 بجميع اد رسول الله صلى الله عليه وسلم ايانا العقبه قال فاسلم وشهد معنا العقبه وكان نقيبنا قال
 فبينما تلك الليلة مع قومنا في رحالنا حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا ليعاد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم تسليلا تسلي القاطم مستحقين حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبه ونحن ثلاثة

وسبعون رجلا وبعثنا امرأتان من نساء ثنائيتي بنت كعب أم عمارة إحدى نساء بني مازن
ابن النجار وأمهات بنت عمرو بن عدى بن ناني إحدى نساء بني سلمة وهي أم منيع قال فاجتمعنا
في الشعب ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءنا معه العباس بن عبد المطلب وهو
يومئذ على دين قومه إلا أنه أحب أن يحضر أمر ابن أخيه ويتوثق له فلما جلس كان أول من تكلم
العباس بن عبد المطلب فقال يا معشر الخزرج قال وكانت العرب انما يسمون هذا الحي من
الأنصار الخزرج خزرجها وأوسها ان محمدا منا حيث قد علم وقد منعنا من قومنا من هو
على مثل رأينا فيه فهو في عزم قومه ومنعة في بلده والله قد أفي الا لا يخافنا اليكم والعوق بكم
فان كنتم تزرون انكم وانون له بعباد عتوه اليه وما نهوه عن خلفه فانتم وما تحملتم من ذلك
وان كنتم ترون انكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به اليكم فمن الان فادعوه فانه في عز
ومنعة من قومه وبلده قال فقلنا له قد منعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله فغدا نقتلك ولربك
ما أحبيت قال فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا القرآن ودعالي الله وورع في
الاسلام ثم قال أبايكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم قال فآخذ البراء بن
معور يده ثم قال نعم والذي بعثك بالحق لنمنعك مما تمنع منه أزواجنا وبناتنا يا رسول الله فنحن
والله أهل الحروب وأهل الحلقة ورثناها كبر اعر كبر قال فاعترض القول والبراء يكلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو الهيثم بن التيمان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الرجال حبالا
وانا قاطعها يعني اليهود فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم أظهرنا الله ان ترجع الى قومك
وتدعنا قال فبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم الدم والهدم الهدم انا منكم
وأنتم مني أحارب من حاربتم وأسلم من سالمهم (قال ابن هشام) ويقال الهدم الهدم أي ذهني
ذهمتكم وحرمتي حرمتكم قال كعب وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجوا
الى منكم اثني عشر نقيبا يكونوا على قومهم بما فيهم فخرجوا منهم اثني عشر نقبيا تسعة من
الخزرج وثلاثة من الأوس

(أسماء النقباء الاثني عشر وتمام خبر العقبة)

(قال ابن هشام) من الخزرج فيما حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطلب
* أبو امامة أسعد بن زائدة بن عدي بن عيميد بن نعلبة بن غنم بن مالك بن النجار وهو تيم الله
ابن نعلبة بن عمرو بن الخزرج * وسعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس
ابن مالك بن نعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج * وعبد الله بن رواحة بن امرئ
القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك بن نعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج
* ورافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك
ابن غضب بن جشم بن الخزرج * والبراء بن معور بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدى
ابن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن زيد بن جشم بن الخزرج * وعبد الله
ابن عمرو بن حرام بن نعلبة بن كعب بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن علي بن أسد
ابن ساردة بن زيد بن جشم بن الخزرج * وعبد الله بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن نعلبة
ابن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج (قال ابن هشام) هو غنم بن عوف أخو سالم

قوله ويقال الهدم الهدم
يعني بفتح الهاء والدال
فيهما بخلاف ما قبل فانه
بفتح الهاء وسكون الدال

ابن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج * قال ابن اسحق وسعد بن عباد بن دليم بن حارثة بن
 أبي حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج * والمختار بن عمرو
 ابن خنيس بن حارثة بن لؤذان بن عبيد وبن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن
 الخزرج (قال ابن هشام) ويقال ابن خنيس (ومن الاوص) اسيد بن حضير بن ممالك بن عتيك
 ابن رافع بن امري القيس بن زيد بن عبد الاشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن
 مالك بن الاوص * وسعد بن خزيمة بن الحرث بن مالك بن كعب بن النخاط بن كعب بن حارثة
 ابن غنم بن السلم بن امري القيس بن مالك بن الاوص * ورفاعة بن عبد المذور بن زهير بن زيد
 ابن امية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوص (قال ابن هشام) وأهل
 العلم يعدون فيهم أبا الهيثم بن التيهان ولا يعدون رفاعة * وقال كعب بن مالك يذكرونهم فيما
 أنشد في أبو زيد الانصاري

أبلغ أيما أنه قال رايه * وحان غداة الشعب والحين واقع
 أي الله ما منتك نفسك انه * بمصراد أمر الناس واه وسامع
 وأبلغ أبا سفيان ان قد بد لنا * بأحد نور من هدى الله سامع
 فلا ترغب في حشد أمر تربه * وألب وجمع كل ما أنت جامع
 ودوتك فاعلم ان نقض عهدنا * أباك عليك الرهط حين تبايعوا
 أباك البراء وابن عمرو كلاهما * واسعد يا أباك عليك ورافع
 وسعد يا أباك الساعدي ومنذر * لأنفك ان حاولت ذلك جادع
 وما ابن ربيع ان تناولت عهده * بمسلمه لا بطمع عن ثم طامع
 وأيضا فلا يطمع بك ابن ربيعة * واخفاره من دونه السم نافع
 وفاهه والقوقلي ابن صامت * بمنذوحة عما تحاول يافع
 أبو هبشم أيضا وفي بثلها * وفاه بما أعلى من العهد خائع
 وما ابن حضير ان أردت بطمع * فهل أنت عن احوقه التي نازع
 وسعد أخو عمرو بن عوف فانه * ضروح لما حاولت ملأ مرمانع
 أولئك نجوم لا يغبك منهم * عليك بنحس في دجى الليل طامع

قوله ضروح المضروح
 شديد الدفع وقوله ملأ
 أي من الامم

فذكر كعب فيهم أبا الهيثم بن التيهان ولم يذكر رفاعة * قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن
 أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنقباء أنتم على قومكم بمنافعهم ككفالة
 الخواريين ابيسي بن مريم وأنا ككفيل على قومي يعني المسلمين قالوا نعم * قال ابن اسحق
 وحدثني عاصم بن عمرو بن قتادة ان القوم لما اجتمعوا البيعة زول الله صلى الله عليه وسلم قال
 العاصم بن عباد بن فضالة الانصاري اخو بني سالم بن عوف يامه شر الخزرج هل تدرون علام
 تبايعون هذا الرجل قالوا نعم قال انكم تبايعونه على حرب الاجر والاسود من الناس
 فان كنتم ترون انكم اذا كنتم أموالكم مصيبة وأشرافكم قتلا أسلمتموه في الا
 فهو والله ان فعلتم خزي الدنيا والآخرة وان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوه اليه
 على نعم مكة الاموال وقتل الاشراف فخذوه فهو واقه خير الدنيا والآخرة قالوا فانا نأخذ

على مصيبة الاموال وقتل الاشراف فثالثا بذلك يا رسول الله ان نحن وفيها قال الجنة قالوا
 انسط بذلك فسطيده فبايعوه فاما عاصم بن عمر بن قتادة فقال والله ما قال ذلك العباس
 الا يشد العقد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أعناقهم وأما عبد الله بن أبي بكر فقال ما قال
 ذلك العباس الا ليؤخر القوم تلك الليلة وجاء أن يحضرها عبد الله بن أبي ابن سلول فمكون
 أقوى لامر القوم فالثا أعلم أي ذلك كان (قال ابن هشام) سلول امرأ من خزاعة وهي أم أبي
 ابن مالك بن الحرث بن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج * قال ابن اسحق
 فبنو النجار يزعمون ان أبا امامة أسعد بن زرارة كان أول من ضرب على يده وبنو
 عبد الأشهل يقولون بل أبو الهيثم بن التيهان * قال ابن اسحق قال الزهري حدثني معبد بن
 كعب بن مالك تحدثني في حديثه عن أخيه عبد الله بن كعب عن أبيه كعب بن مالك قال كان
 أول من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم البراء بن معرور ثم بايع بعد القوم فلما
 بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ الشيطان من رأس العقبة بانقذ صوت سمعته فط
 يا أهل الجبابج والجبابج المنازل هل لكم في مذهبهم والصبا معهم قد اجتمعوا على حربكم
 قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أرب العقبة هذا ابن أرب (قال ابن هشام)
 ويقال ابن أرب استمع أي عدو الله وأما الله لا فرغ لك قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ارفضوا الى رحاكم قال فقال له العباس بن عباد بن نضلة والله الذي بعثك بالحق ان شئت
 لنملىن على أهل منى غدا ناسيا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تؤمر بذلك ولكن
 ارجعوا الى رحاكم قال فارجعنا الى مضاجعنا فمنا عليها حتى أصبحنا فلما أصبحت اغدت
 علينا جله قريش حتى جاؤنا في منازلنا فافوا يا معشر الخزرج انه قد بلغنا انكم قد جئتم الى
 صاحبنا هذا تستخرونه من بين أظهرنا وتبايده ونه على حربنا والله ما من حى من
 العرب ابغض البنان تشب الحرب بيننا وبينهم منكم قال فانبعث من هناك من مشركي
 قومه يجلدون بالله ما كان من هذا شيئا وما علمناه قال وقد صدقوا لم يعلموه قال وبه ضنا ينظر الى
 بعض قال ثم قام القوم وفيهم الحرث بن هشام بن المغيرة الخزرجي وعلمه نعلان له جديان
 قال فقلت له كلمة كافي أريد أن أشرك القوم بها فيما قالوا يا أبا جابر أمانسة طبع ان تتخذ
 وأنت سيد من ساداتنا مثل نعلي هذا الفتى من قريش قال فسمعها الحرث فخلعها من
 رجله ثم رمى بها الى فقال والله اتتبعك مني ما قال يقول أبو جابر ما أحفظت والله الفتى
 فاردد اليه فعلمه قال قلت لا والله لا أردهما قال والله صالح والله اني صدق القائل لاسلمنه
 * قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر انهم أتوا عبد الله بن أبي ابن سلول فقالوا له املى
 ما قال كعب من القول فقال لهم ان هذا امر جسيم ما كان قومي لينة وثوا على بجمل هذا
 وماعاته كان قال فانصرفوا عنه قال ونفر الناس من منى فتنطس القوم الخسوف فوجدوه
 قد كان وخرجوا في طاب القوم فادركوا سعد بن عباد بن المذنب بن عمر وأخيه ساعدة
 ابن كعب بن الخزرج وكلهما كان نقيبا فاما المذنب فاجز القوم وأما ساعدة فآخذوه فربطوا
 يديه الى عنقه بنسج رحله ثم أقبلوا به حتى أدخلوه مكة يضربونه ويحذونه فيجتمه
 وكان ذا شعر كثير قال سعد فوالله اني لاني أيديهم اذ طالع على نفر من قريش فيهم رجل وضعي

قوله ابن أرب أي بفتح
 الهمزة وسكون الزاي
 وفتح الباء وقوله ويقال ابن
 أرب يعني بضم الهمزة
 وفتح الزاي وسكون الباء
 كما ضبط كذلك في بعض
 النسخ

قوله تنطس أي تحبس

أيض شعاع حلوم من الرجال (قال ابن هشام) الشعاع الطويل الحسن قال ربيعة
 * يطوهم من شعاع غيره مؤذن * يعني عنق البعير قصير يقول مؤذن البداى ناقص اليد
 يطوهم من الشعاع حلوم من الرجال قال قلت في نفسي ان بك عند أحد من القوم خير
 فعندهذا قال فلما دنا مني رفع يده فأكبني لسكمة شديدة قال قلت في نفسي لا والله ما عندهم
 بهدهذا من خير قال فوالله اني افي أيديهم بهعبوني اذا أوى لي رجل من كان معهم فقال
 ويحك ما بينك وبين أحد من قريش جوار ولا عهد قال قلت بلى والله لقد كنت أجبر
 لجبر بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف تجاره وأمنهم من أراد ظلمهم به لادى وللعرث
 ابن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف قال ويحك فاهتف بهم الرجلين واذ كرما بينك
 وبينهما قال ففعلت وخرج ذلك الرجل اليهما فوجدتهما في المسجد عند الكعبة فقال لهما
 ان رجلا من انصار ربح الا ان يضرب بالابطح ليهتف بكما ويذكر أن بينه وبينكما جوارا قالوا
 ومن هو قال سعد بن عباد قال اصدق والله ان كان لجبر لنا تجارنا ويمنعهم أن يظلموا يدا
 قال فخا انخلصا سعدا من أيديهم فانطلقا وكان الذي لكم سعد اسمعيل بن عمرو أخو بني عامر
 ابن لؤي (قال ابن هشام) وكان الرجل الذي أوى له أبا الجحري بن هشام * قال ابن اسحق
 وكان أول شعر قبيل في الهجرة بيتين قالهما اخرا ابن الخطاب بن مرداس أخو بني محارب
 ابن فهر

تداركت سعدا عنوة فاخذته * وكان شفاؤه لو تداركت منذرا

ولو نلت طلت هناك براحه * وكانت حريا ان يهان ويهدرا

(قال ابن هشام) وروى وكان حقة ان يهان ويهدرا * قال ابن اسحق فاجابه حسان بن
 ثابت فيما قال

لست الى سعد ولا امر منذر * اذا ما مطايا القوم أصبغت ضمرا

فلولا أبو وهب لمرت قصائد * على شرف البراقميهو بن حسرا

أفتخر بالمكان لما لبسته * وقد تلبس الانباط رباطا مقصرا

فلاتك كالوسنان يحلم أنه * بقرية كسرى أو بقرية قمصرا

ولاتك كالشكلى وكانت بعزل * عن الذكل لو كان القواد تفكرا

ولاتك كالشاة التي كان تفتها * بحقر ذراعها فلم ترض بحفرا

ولاتك كالعمري فاقبل نحره * ولم يخشهم من النبل مضرا

فانا ومن يهدى القصائد فحونا * كمن يضع عمرا الى أهل خيبرا

فلما قدموا المدينة أظهروا الاسلام بها وفي قومهم بقايا من شيوخ لهم على دينهم من
 الشرك منهم عمرو بن الجوح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة وكان ابنه
 معاذ بن عمرو شهد العقبة وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها وكان عمرو بن الجوح
 سيدا من سادات بني سلمة وشريفا من اشرافهم وكان قد اتخذ في داره صنمان خشب يقول
 مائة كما كانت الاشراف يصنعون فخذ هذه الهاتعظمه وتظهره فلما أسلم قتيان بن سلمة معاذ بن
 جبل وابنه معاذ بن عمرو في قتيان منهم من أسلم وشهد العقبة كانوا يدجلون بالليل على صنم

عمر وذلك فيحملونه فيطرحونه في بعض حفر بني سامة وفيهم اعذار الناس منكساعلى راسه
فاذا أصبح عمرو وقال ويلكم من غدا على آلهتنا هذه الليلة قال ثم يغذو يلتمسه حتى اذا وجد
غسله وطهره وطيبه ثم قال أما والله لو أعلم من فعل هذا بك لاخرى منه فاذا أمسى ونام عمرو
غدا عليه ففعلوا به مثل ذلك فيغدو فيجده في مثل ما كان فيه من الاذى فيغسله ويطهره
ويطيبه ثم يغدون عليه اذا أمسى فيعلنون به مثل ذلك فلما كثر واعليه استخرجه من
حيث القوه يوما فغسله فطهره وطيبه ثم جاء به فيغسله فغسله عليه ثم قال لاني والله ما أعلم من
يصنع بك ما ترى فان كان فيك خير فامتنع فهذا السيف معك فلما أمسى ونام عمرو وغدا
عليه فاخذوا السيف من عنقه ثم أخذوا كابا ميتا ففرو به بحبل ثم القوه في بئر من آبار بني
سامة فيماعدون عذر الناس وغدا عمرو بن الجوح فلم يجد في مكانه الذي كان به فخرج
يتبعه حتى وجده في تلك البئر منكسا مقرنا كلب ميت فلما رآه ابصر شأنه وكلمه من أسلم من
قومه فأسلم بوجه الله وحسن اسلامه فقال حين أسلم وعرف من الله ما عرف وهو يذكر
صنمه ذلك وما ابصر من أمره ويشكر الله تعالى الذي انقذه مما كان فيه من العمى
والضلالة فقال

والله لو كنت الهالم تمكن * أنت وكتب وسط بئر في قرن
أف للمقاتل الهام مستدن * الآن فتشاك عن سوء الغبن
الجد لله العلي ذى المنن * الواهب الرزاق ديان الدين
هو الذي أنقذني من قبل أن * أكون في ظلمة قبر مرثن
* بأحمد المهدي النبي المؤمن *

(سبعة عشر)

* قال ابن ابي عمير وكان بيعة الحرب حين أذن الله لرسوله في القتال بنروط اسوى شرطه عليهم
في العقبة الاولى كانت الاولى على بيعة النساء وذلك ان الله تعالى لم يكن اذن لرسول الله صلى
الله عليه وسلم في الحرب فلما أذن له فيها وبايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة الاخرة
على حرب الاجر والاسود أخذ ذلك نفسه واشترط على القوم له وجهه لهم على الوفاء بذلك
الجنة * قال ابن ابي عمير فحدثني عباد بن الوليد بن عباد بن الصامت عن ابيه الوليد عن جده
عبادة بن الصامت وكان أحد النقباء قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الحرب وكان
عبادة من الاثنى عشر الذين بايعوا في العقبة الاولى على بيعة النساء على السمع والطاعة في
عسرا ويسرا ومنشطنا ومكرهنا وأثرة علينا وان لا تنازع الامر أهله وان نقول بالحق أينما كنا
لا نخاف من الله لومة لائم * قال ابن ابي عمير وهذه تسمية من شهد العقبة وبايع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بها من الاوس والخزرج وكانوا ثلاثة وسبعين رجلا وامرأتين (شهدا من الاوس
ابن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بني عباد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج
ابن عمرو بن مالك بن الاوس) * أسيد بن حضير بن مالك بن عتبة بن رافع بن امرئ القيس بن
زيد بن عبد الاشهل نقيب لم يث شهد بدرا * وأبو الهيثم بن التيمان واسمه مالك شهد بدرا * ولملة
ابن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعورا بن عبد الاشهل شهد بدرا ثلاثة نفر (قال ابن هشام)
ويقال ابن زعورا بفتح العين * قال ابن ابي عمير ومن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو

ابن مالك بن الاوس * ظهير بن رافع بن عدى بن زيد بن جشم بن حارثة * وأبو بردة بن نيار واسمه
 هاني بن نيار بن عمرو بن عبيد بن كلاب بن دهمان بن غنم بن ذبيان بن هميم بن كاهل بن ذهل
 ابن هني بن بني بن عمرو بن الحاف بن قضاة حليف لهم شهيد بدار * ونهير بن الهيثم بن بني ناي
 ابن مجدة بن حارثة ثم من آل السواف بن قيس بن عامر بن ناي بن مجدة بن حارثة ثلاثة نفر
 (ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس) سعد بن خيثة بن الحرث بن مالك بن كعب بن النضاط
 ابن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس نقيب شهيد بدار يقتل به
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيدا (قال ابن هشام) ونسبه ابن اسحق في بني عمرو بن
 عوف (قال ابن هشام) وهو من بني غنم بن السلم لانه ربما كانت دعوة الرجل في القوم أو يكون
 فيهم فينسب اليهم * قال ابن اسحق ورفاعة بن عبد المنذر بن زهير بن زيد بن أبي أمية بن زيد
 ابن مالك بن عوف بن عمرو بن نقيب شهيد بدار * وعبد الله بن جبير بن النعمان بن أمية بن البرك واسم
 البرك امرؤ القيس بن نعلبة بن عمرو شهيد بدار وقتل يوم أحد شهيدا أمير الرسول الله صلى الله
 عليه وسلم على الرماة ويقال أمية بن البرك فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق ومع بن عدى
 ابن الجدين العجلان بن ضبيعة حليف لهم من بني شهيد بدار واحد أو الخندق ومشاهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كلها قتل يوم اليمامة شهيدا في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه
 * وعويم بن ساعدة شهيد بدار واحد أو الخندق خمسة نفر لجميع من شهد العقبة من الاوس
 أحد عشر رجلا (وشهد همام الخزرج بن حارثة بن نعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بني النجار
 وهوثيم الله بن نعلبة بن عمرو بن الخزرج) أبو أيوب وهو خالد بن زيد بن كليب بن نعلبة بن عبد
 عوف بن غنم بن مالك بن النجار شهيد بدار واحد أو الخندق والمشاهد كلها مات بارض الروم
 غازيا في زمن معاوية بن أبي سفيان * ومعاذ بن الحرث بن رفاع بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك
 ابن النجار شهيد بدار واحد أو الخندق والمشاهد كلها وهو ابن لعمراء * وأخوه عوف بن الحرث
 شهيد بدار وقتل به شهيدا وهو الذي قتل أباجهل بن هشام بن المغيرة وهو امرؤ يقال رفاع بن
 الحرث بن سواد فيما قال ابن هشام * وعمار بن حزم بن زيد بن لؤذان بن عمرو بن عبد عوف بن
 غنم بن مالك بن النجار شهيد بدار واحد أو الخندق والمشاهد كلها قتل يوم اليمامة شهيدا
 في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه * وأسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن نعلبة بن غنم
 ابن مالك بن النجار نقيب مات قبل بدر ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بني وهو أبو أمية
 ستة نفر (ومن بني عمرو بن مبدول) ومبدول عامر بن مالك بن النجار * مهمل بن عتيك بن نعمان
 ابن عمرو بن عتيك بن عمرو شهيد بدار رجل (ومن بني عمرو بن مالك بن النجار) وهم بنو حذيلة
 (قال ابن هشام) حذيلة بنت مالك بن زيد الله بن حبيب بن عبد سارثة بن مالك بن غضب بن جشم
 ابن الخزرج * وأوس بن ثابت بن المنذر بن سرام بن عمرو بن زيد مائة بن عدى بن عمرو بن مالك شهيد
 بدار * وأبو طلحة وهو زيد بن مهمل بن الاسود بن سرام بن عمرو بن زيد مائة بن عدى بن عمرو بن
 مالك شهيد بدار رجلان (ومن بني مازن بن النجار) قيس بن أبي صعصعة واسم أبي صعصعة عمرو
 ابن زيد بن عوف بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن شهيد بدار وكان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم جعله على الساقة يومئذ * وعمرو بن غزيرة بن عمرو بن نعلبة بن خنساء بن مبدول بن عمرو بن

قوله البرك ضبط في النسخ
 الاول بضم الباء وفتح الراء
 والثاني بفتح الباء وسكون
 الراء

غنم بن مازن رجلان جميع من شهد العقبة من بني النجار أحد عشر رجلا (قال ابن
 هشام) عمرو بن غزية بن عمرو بن ثعلبة بن خنساء هذا الذي ذكره ابن اسحق انما هو غزية بن
 عمرو بن عطية بن خنساء • قال ابن اسحق ومن بالحرب بن الخزرج • سعد بن الربيع بن عمرو
 ابن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث نقيب
 شهد بدرا وقتل يوم أحد شهيدا • وخارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك
 ابن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث شهد بدرا وقتل يوم أحد شهيدا • وعبد الله بن
 رواحة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن
 الحارث نقيب شهد بدرا واحدا واخذ الخندق وشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها الا الفتح
 وما بعده قتل يوم موته شهيدا • أمير الرسول الله صلى الله عليه وسلم • وبشير بن سعد بن ثعلبة بن
 جلام بن زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث ابوالنعمان بن بشير شهد بدرا
 • وعبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد شريك بن زيد بن الحارث بن الخزرج بن الحارث شهد بدرا وهو
 الذي أرى النداء للصلاة فجاءه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فآمر به • وخلاص بن سويد بن
 ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث
 شهد بدرا واحدا واخذ الخندق وقتل يوم بني قريظة شهد اطراحت عليه وحامن أطم من أطامها
 فشدخته شد خاشد اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكر ان له لاجر شهيد بن
 • وعقبة بن عمرو بن ثعلبة بن يسيرة بن عسيرة بن جدارة بن عوف بن الحارث وهو أبو موهود
 وكان احدث من شهد العقبة سنامات في أيام معاوية لم يشهد بدرا سبعة نفر (ومن بني ياضة
 ابن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج) زياد بن لبيد بن ثعلبة
 ابن سنان بن عامر بن عدى بن أمية بن ياضة شهد بدرا وفروة بن عمرو بن ذوق بن عبيد بن
 عامر بن ياضة شهد بدرا (قال ابن هشام) ويقال ودوقة • قال ابن اسحق وخالد بن قيس
 ابن مالك بن الجحلان بن عامر بن ياضة شهد بدرا ثلاثة نفر (ومن بني زريق بن عامر بن زريق
 ابن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج) رافع بن مالك بن الجحلان بن عمرو بن
 عامر بن زريق نقيب • وذكوان بن عبد قيس بن خالد بن محمد بن عامر بن زريق وكان خرج
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وكان معه بمكة فهاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 المدينة فكان يقال له مهاجري انصارى شهد بدرا وقتل يوم أحد شهيدا • وعباد بن قيس بن
 عامر بن خالد بن عامر بن زريق شهد بدرا • والحارث بن قيس بن خالد بن محمد بن عامر بن
 زريق وهو أبو خالد شهد بدرا أربعة نفر (ومن بني سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن سادة بن
 يزيد بن جشم بن الخزرج ثم من بني عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة البراء بن معمر بن
 صحر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم نقيب وهو الذي تزعم بنو سلمة انه كان أول من
 ضرب علي بدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرط له واشترط عليه ثم توفي قبل مقدم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم المدينة وابنه بشير بن البراء بن معمر شهد بدرا واحدا واخذ الخندق
 ومات بخصمير • كاهن كاهن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشاة التي سم فيها وهو الذي
 قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سأل بني سلمة من سيدكم يا بني سلمة فقالوا الجد بن قيس

على مجله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأى داء أكبر من البخل سيد بنى سلمة الايض
 الجعد بشر بن البراء بن معرور * وسنان بن صبيح بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد شهم دبدر
 * والطفيل بن النعمان بن خنساء بن سنان بن عبيد شهم دبدر وقتل يوم الخندق شهيدا * ومهقل
 ابن المنذر بن سرح بن خنساء بن سنان بن عبيد شهم دبدر * وزيد بن المنذر بن سرح بن خنساء
 ابن سنان بن عبيد شهم دبدر * ومهرو بن زيد بن مبيع بن خنساء بن سنان بن عبيد * والخبالك
 ابن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عبيد شهم دبدر * وزيد بن خدام بن سبيع بن خنساء بن سنان بن
 عبيد * وجابر بن صخر بن أمية بن خنساء بن سنان بن عبيد شهم دبدر (قال ابن هشام) ويقال
 جبار بن صخر بن أمية بن خنساء * قال ابن اسحق والطفيل بن مالك بن خنساء بن سنان بن
 عبيد شهم دبدر احد عشر رجلا (ومن بنى سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ثم بنى كعب بن
 سواد) كعب بن مالك بن أبي كعب من القين بن كعب رجلا (ومن بنى غنم بن سواد بن غنم
 ابن كعب بن سلمة) سليم بن عمرو بن حديدة بن عمرو بن غنم شهم دبدر * وقطبة بن عامر بن حديدة
 ابن غنم بن عمرو شهم دبدر * وزيد بن عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم وهو أبو المنذر شهم دبدر
 وأبو اليسر واسمه كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن غنم شهم دبدر * وصبيح بن سواد بن عباد بن
 عمرو بن غنم خمسة نفر (قال ابن هشام) صبيح ابن اسود بن عباد بن عمرو بن سواد واس
 اسود ابن يقال له غنم * قال ابن اسحق ومن بنى نابی بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة
 * ثعلبة بن غنم بن عدى بن نابی شهم دبدر وقتل بالخندق شهيدا * وعمرو بن غنم بن عدى بن نابی
 وعيس بن عامر بن عدى بن نابی شهم دبدر * وعبد الله بن أنيس حليف لهم من قضاة * وخالد بن
 عمرو بن عدى بن نابی خمسة نفر * قال ابن اسحق ومن بنى حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن
 سلمة * عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام شهم دبدر وقتل يوم أحد شهيدا وابنه
 جابر بن عبد الله * ومعاذ بن عمرو بن الجوح بن زيد بن حرام شهم دبدر * وثابت بن الجذع
 والجذع ثعلبة بن زيد بن الحارث بن حرام شهم دبدر وقتل بالطائف شهيدا * وعصير بن الحارث
 ابن ثعلبة بن زيد بن الحارث بن حرام شهم دبدر (قال ابن هشام) عصير بن الحارث بن ثعلبة
 * قال ابن اسحق وخديج بن سلامة بن اوس بن عمرو بن القوافر حليف لهم من بني * ومعاذ بن
 جبل بن عمرو بن اوس بن عاذ بن عدى بن كعب بن عمرو بن أدى بن سعد بن علي بن اسديق قال
 اسديق سادة بن زيد بن جشم بن الخزرج وكان بنى سلمة شهم دبدر والمجاهد كلها ومات
 بهما واس عام الطاعون بالشام في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وانما ادعته بنو سلمة
 أنه كان حاملهم بن محمد بن الجدر بن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم بن
 كعب بن سلمة لاهم سبعة نفر (قال ابن هشام) اوس ابن عباد بن عدى بن كعب بن عمرو بن
 ادنى بن سعد * قال ابن اسحق ومن بنى عوف بن الخزرج ثم بنى سالم بن عوف بن عمرو
 ابن عوف بن الخزرج * عباد بن العاصم بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن
 عوف ثقيب شهم دبدر والمجاهد كلها (قال ابن هشام) وهو غنم بن عوف أخو سالم بن عوف
 ابن عمرو بن عوف بن الخزرج * قال ابن اسحق والعباس بن عباد بن نضلة بن مالك بن
 الجبلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف وكان ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو

قوله ويقال جبار بن
 الجهم وتشديد الباء الموحدة
 وضبط الاول بضم الجيم
 وتخفيف الموحدة في بعض
 النسخ

بمكة فاقام معه يوم افئكان يقال له مهاجرى انصارى وقتل يوم أحد شهيدا * وأبو عبد الرحمن
ابن يزيد بن ثعلبة بن خزيمة بن أسرم بن عمرو بن عسارة حليف لهم من بني غصينة من بني
* عمرو بن الحرث بن ألبدة بن عمرو بن ثعلبة أربعة نفر وهم القواقل (ومن بني سالم بن غنم
ابن عوف بن الخزرج) وهم بنو الحلي (قال ابن هشام) الحلي سالم بن غنم بن عوف وانحسب
الحلي لعظم بطنه * رفاعه بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن غنم ثم بدرا وهو
أبو الوليد (قال ابن هشام) ويقال رفاعه بن مالك ومالك أبو الوليد بن عبد الله بن مالك بن ثعلبة
ابن جشم بن مالك بن سالم * قال ابن اسحق وعقبة بن وهب بن كلاب بن الحارث بن عبد المطلب بن
الحرث بن عمرو بن عدى بن جشم بن عوف بن بهثة بن عبد الله بن غطفان بن سعد بن قيس بن
عيلان حليف لهم ثم بدرا وكان ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا من
المدينة الى مكة فكان يقال له مهاجرى انصارى (قال ابن هشام) رجلان * قال ابن اسحق
ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج * سعد بن عباد بن دليم بن حارثة بن أبي حزيمة بن ثعلبة بن
طريف بن الحارث بن كعب بن ساعدة ثقيب * والمقداد بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لؤذان بن
عبدود بن زيد بن ثعلبة بن جشم بن الخزرج بن ساعدة ثقيب ثم بدرا واحدا وقتل يوم بدر
معه نون أمير الرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي كان يقال له أعنق لموت رجلان * قال
ابن اسحق فجميع من شهد العقبة من الاوس والخزرج ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان منهم
يزعون انهم ما قد بايعا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوافق النساء انما كان يأخذ عليهن
فاذا أقرن قال اذهبن فقد بايعتكن (من بني مازن بن النجار) نسبية بنت كعب بن عمرو بن
عوف بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن وهي أم عماره كانت شهدت الحرب مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وشهدت معها أختها وزوجها زيد بن عاصم بن كعب وابنا أخيب بن زيد
وعبد الله بن زيد وابنا أخيب الذي أخذته مسيلة الكذاب الحنفي صاحب اليمامة فجعل يقول
له أنتم أذن محمد رسول الله فيقول نعم فيقول أفتشهد أني رسول الله فيقول لا أسمع وجعل
يقطعه عضوا حتى مات في يده لا يزيد على ذلك اذا ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
آمن به وصلى عليه واذا ذكره مسيلة قال لا أسمع فخرجت الى اليمامة مع المسلمين فباشرت
الحرب بنفسها حتى قتل الله مسيلة ورجعت وبها الشاعس جرحا من بين طعنة وضربة * قال
ابن اسحق حدثني هذا الحديث عنها محمد بن يحيى بن حبان عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي
صعصعة (ومن بني سلمة) أم منيع واسمها أمهات بنت عمرو بن عدى بن نابت بن عمرو بن سواد بن
غنم بن كعب بن سلمة

آخر الجزء السادس وأول
السابع

(ذكر هجرة أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى
المدينة)

بسم الله الرحمن الرحيم * قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زيد بن عبد الله
البكائي عن محمد بن اسحق الطائي قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بيعة العقبة
لم يؤذن له في الحرب ولم تحل له الدماء انما يؤمر بالدعاء الى الله والصبر على الاذى والصفح عن
الجاهل وكانت قريش قد اضطهدت على من اتبعه من قومه من المهاجرين حتى قتلوا منهم
دينهم ونفوسهم من بلادهم فهم من بين مقتول في دينه ومن بين معذب في أيديهم وبين هارب
في البلاد فرار منهم منهم من بأرض الحبشة ومنهم من بالمدينة وفي كل وجه فلما عنت قريش

على الله عز وجل وردوا عليه ما أرادهم به من الكرامة وكذبوا نبيه صلى الله عليه وسلم
 وعذبوا نفا من عبده ووصدق نبيه واعةم يدينه أذن الله عز وجل لرسوله صلى
 الله عليه وسلم في القتال والامتناع والابتصار عن ظلمهم وبغى عليهم فكانت أول آية أنزلت في
 أذنه له في الحرب واحلاله الدماء والقتال لمن بغى عليهم فيما بلغه عن عروة بن الزبير وغيره
 من العلماء قول الله تبارك وتعالى أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير
 الذين أنجزوا من ديارهم بغى بحق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
 لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرون الله من نصره
 إن الله لقوى عزيز الذين أنكأهم في الأرض أقاموا الصلوة وآتوا الزكاة وأمروا
 بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الامور اى انما أحلت لهم القتال لانهم ظلموا
 ولم يكن لهم ذنب فيما بينهم وبين الناس الا أن يعبدوا الله وأنهم اذ ظهروا أقاموا الصلاة
 وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر يعنى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
 رضى الله عنهم أجمعين ثم أنزل الله تبارك وتعالى عليه وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة اى حتى
 لا يثبت مؤمن عن دينه ويكون الدين لله اى حتى يعبد الله لا يعبد معه غيره * قال ابن ابي
 حمزة أذن الله تعالى له صلى الله عليه وسلم في الحرب وتابعه هذا الحى من الانصار على الاسلام
 وانصره ولما اتبعه وأوى اليهم من المهاجرين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه من
 المهاجرين من قومه ومن معه بمكة من المسلمين بالخروج الى المدينة والهجرة اليها والعقوق
 باخوانهم من الانصار وقال ان الله عز وجل قد جعل لكم اخوانا ودارا آمنون بهم اخرجوا
 أرسالا وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ينتظر أن يأذن له رب في الخروج من مكة
 والهجرة الى المدينة فكان أول من هاجر الى المدينة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من المهاجرين من قريش من بنى مخزوم أبو سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عكر بن
 مخزوم واهمه عبد الله هاجر الى المدينة قبل بعة أصحاب العقبة بسنة وكان قدم على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مكة من أرض الحبشة فلما أذن له قريش وبلغه اسلام من أطم من الانصار
 خرج الى المدينة مهاجرا * قال ابن ابي عمير خذنى أبى اسحق بن يسار عن سلمة بن عبد الله بن
 عكر بن أبى سلمة عن جدته أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما أجمع أبو سلمة الخروج
 الى المدينة رحل لي بعيره ثم حملني عليه وحمل معي ابني سلمة بن أبى سلمة في حجرى ثم خرج بي
 يقودني بعيره فلما رأته رجال بنى المغيرة بن عبد الله بن عكر بن مخزوم قاموا اليه فقالوا هذه
 نفسك غلبتنا عليها أرايت صاحبنا هذه علام تتركنا تديرهم في البلاد قالت فنزعوا خطام
 الدعير من يده فأخذوني منه قالت وغضب عند ذلك بنو عبد الاسد هرط أبى سلمة قالوا والله
 لا نترك ابنا عندها اذ نزع قهوها من صاحبنا قالت فتجاذبوا بنى سلمة بينهم حتى خلعوا يده
 وانطلق به بنو عبد الاسد وحسب بنو المغيرة عندهم وانطلق زوجى أبو سلمة الى المدينة قالت
 ففرق بيني وبين زوجي وبين ابني قالت فكنت أخرج كل غداة فأجلس بالابلطح فما أنزل
 أبكى حتى أمسى سنة أو قريه يأتها حتى مرى رجلا من بنى عكر بنى المغيرة فرأى ما بى
 فرحنى فقال لبنى المغيرة ألا تحترجون من هذه المسكنة فرقمتهن وأبين زوجها وبين ولدها

قالت فقالوا لى الحق بزوجه ان شئت قالت ورد بنو عبيد الاسد الى عند ذلك ابى قالت
 فارقت بعيرى ثم اخذت ابى فوضعتة فى حجرى ثم خرجت اريد زوجى بالمدينة قالت وما مسمى
 أحد من خلق الله قالت فقلت أتباع عن لقيت حتى أقدم على زوجى حتى اذا كنت بالنعم
 لقيت عثمان بن طلحة بن أبي طلحة أخا بنى عبد الدار فقال لى أبن يا بنت أبى أمية قالت فقلت
 اريد زوجى بالمدينة قال أو ما هناك قالت فقلت لا والله الا الله وبنى هذا قال والله ما لك
 من مترك فأخذ بخطام البعير فانطلق معى يهوى بى فوالله ما صحبت رجلا من العرب قط أرى
 انه كان أكرم منه كان اذا بلغ المنزل أناخ بى ثم استأخر عنى حتى اذا نزلت عنه استأخر بى بعيرى
 خط عنه ثم قفده فى الشجرة ثم تعهى الى الشجرة فاضطجع تحتها فاذا ذنا الراح قام لى بعيرى
 فقدمه فركله ثم استأخر عنى فقال اركبى فاذا ركبت فاستويت على بعيرى فأتى فأخذ بخطامه
 فقاد بى حتى ينزل بى فلم يزل يصنع ذلك بى حتى أقدم فى المدينة فلما نظر الى قرية بنى عمرو بن
 عوف بقباء قال زوجك فى هذه القرية وكان أبو سلمة بها نازلا فادخلهم اعلى بركة الله ثم
 انصرف راجعا الى مكة قال فكانت تقول والله ما أعلم أهل بيت فى الاسلام أصابهم ما أصاب
 آل أبى سلمة وما رأيت صاحبا قط أكرم من عثمان بن طلحة * قال ابن اسحق ثم كان أول من
 قدمه من المهاجرين بعد أبى سلمة عامر بن ربيعة حليف بنى عدى بن كعب معه امرأته ليلي
 بنت أبى حنيفة بن غانم بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب * ثم عبد الله بن
 جحش بن رثاب بن ربيعة بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه حليف بنى
 أمية بن عبد شمس أحقر بأهله وأخيه عبد بن جحش وهو أبو أحمد وكان أبو أحمد رجلا ضري
 البصر وكان بطوف مكة أعلاها وأسفلها بغير قائد وكان شاعرا وكانت عنده امرأة
 ابنة أبى سفيان بن حرب وكانت أمه أمية بنت عبد المطلب بن هاشم ففعلت دار بنى جحش
 هجرة فخرجهم اعتبة بن ربيعة والعباس بن عبد المطلب وأبو جهل بن هشام بن المغيرة وهى دار
 أبان بن عثمان اليوم التى بالردم وهم مصعدون الى أعلى مكة فنظروا الى اعتبة بن ربيعة فحقق
 أبواهم يا يا ليس فيما ساءا كنى فلما رأوها كذلك تنفس الصعداء ثم قال
 وكل دار وان طالت سلامتها * يوم استدركها النكاه والحب

(قال ابن هشام) وهذا البيت لابی دؤاد الأندلسى فى قصيدة له والحب التوجع * قال ابن
 اسحق ثم قال عتبة أصبحت دار بنى جحش خلا من أهلها فقال أبو جهل وما بكى عليه من
 قل بن قل (قال ابن هشام) القل الواحد قال لبيد بن ربيعة

كل بنى حره معيرهم * قل وان أكثر من العدد

* قال ابن اسحق ثم قال هذا عمل ابن أخى هذا فرق جماعة واشتت أمرنا وقطع بيننا فكان
 منزل أبى سلمة بن عبد الاسد و عامر بن ربيعة وعبد الله بن جحش وأخيه أبى أحمد بن جحش على
 مبشر بن عبد المنذر بن زهير بقباء بنى عمرو بن عوف * ثم قدم المهاجرون أرسلوا وكان بنو غنم
 ابن دودان أهل اسلام قد أربعوا الى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هجرة رجالهم
 ونساءهم عبد الله بن جحش وأخوه أبو أحمد بن جحش وعكاشة بن محصن وشجاع وعقبة ابنا
 وهب وارب بن جيرة (قال ابن هشام) ويقال ابن حيرة * قال ابن اسحق ومنهذين بناتة وسعيد

ابن رقيش ومحرز بن نضلة ويزيد بن رقيش وقيس بن جابر وعمرو بن محسن ومالك بن عمرو وصفوان بن عمرو وثقيف بن عمرو وربيعة بن اكرم والزبير بن عبيدة وعصام بن عبيدة وسخيرة بن عبيدة ومحمد بن عبد الله بن جهش ومن نسايتهم زينب بنت ابنة جهش وأم حبيب ابنة جهش وجدة ذمامة بنت جندل وأم قيس ابنة محسن وأم حبيب ابنة غامة وآمنة ابنة رقيش وسخيرة ابنة قيس وحنانة بنت جهش فقال ابو احمد بن جهش بن رباب وهو يدكر هجرة بني أسد بن خزيمه من قومه الى الله تعالى والى رسوله صلى الله عليه وسلم وابيهاهم في ذلك حين دعوا الى الهجرة

ولو حافظ بين الصفا وأم أحمد * ومروته ابانته برت عبيدتها
لحسن الا الى كلهما ثم لم نزل * بمكة حتى عاد غنائمها
بها خيت غنم بن دودان وابنت * وما ان غدت غنم وخف قطيعها
الى الله تغدو بزمثى وراحمه * ودين رسول الله بالحق دينها

وقال ابو احمد بن جهش أيضا

لما رآني أم أحمد غاديا * بذمة من أخني بغيب وأرهب
تقول فاما كنت لا بدفاعلا * فيهم نسا البلدان ولتنا يثرب
فقلت لها بل يثرب اليوم وجهنا * وما يشا الرحمن فالعبد ركب
الى الله وجهي والرسول ومن يقيم * الى الله يوما وجهه لا يخيب
فكم قدر تكامن حميم مناصح * وناصحة تبهكي بدمع وتسدب
تري أن نورا نائما عن بلادنا * ونحن نرى أن الرغائب نطلب
دعوت بني غنم لحقن دماهم * والحق لمالاح للناس ملحب
أجابوا بهمدا لله لما دعاهم * الى الحق داع والفتح فاعبوا
وكانوا أصحابا لثا فارقوا الهدى * أعانوا علينا بالاسلح وأجلدوا
كفروا بين أمامهم فوق * على الحق مهدي وفوج معذب
طغوا وتمنوا كذبة وأزلهم * عن الحق ابليس نخبوا وخبيوا
ورعنا الى قول النبي محمد * فطاب لالهق منا وطيبوا
نمت بأرحام اليم قريمة * ولا قرب بالارحام اذ لا تقرب
فأى ابن أخت بعدنا يا منكم * وأيت صهر بعد صهرى يرب
تعلو يوما أبنا اذ تزايلوا * وزيل أمر الناس للحق أصوب

(قال ابن هشام) قوله ولتنا يثرب وقوله اذ لا تقرب عن غير ابن امحق (قال ابن هشام) يريد بقوله اذ اذا كقول الله عز وجل اذ الظالمون موقوفون عند ربهم قال ابو النجم الجعفي ثم جراه الله عما اذبحى جنات عدن في العلالي والعللا

قال ابن امحق ثم خرج عمر بن الخطاب وعياش بن أبي ربيعة الخزومي حتى قدما المدينة فحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عمر عن أبيه عمر بن الخطاب قال اتعدت لما أردنا الهجرة الى المدينة أنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاصي بن وائل السهمي التناصب

من اضافة بنى غنار فوق صرف وذلنا اينا لم يصبح عندها فقد حبس فلبس صاحباه قال فاصبحت
 انا وعباش بن ابي ربيعة عند التناضب وحبس عنا هشام وقتن فافتتن فلما قدمنا المدينة تركنا
 في بنى عمرو بن عوف بقبا وخرج ابو جهل بن هشام والحارث بن هشام الى عباش بن ابي ربيعة
 وكان ابن عمهما واخاهما الامههما حتى قدما عينا المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة
 فكلاماه وقالان امك قد نذرت ان لا يمس رأسها شط حتى تترك ولا تستظل من شمس حتى
 تترك فرق لها فقلت له يا عباش انه والله ان يريك اليوم الاله فتعوك عن دينك فاحذرهم
 فوالله لو قد ادى امك القمل لامتشطت ولو قد اشتد عليا حرمكة لاستظلت قال فقال ابر قس
 اى ولى هنالك مال فاحذره قال فقلت والله انك لتعلم انى بان أكثر قريش ما لا قلت نصف مالى
 ولا تذهب معه ما قال فاني على الا ان يخرج معهم فلما ابي الا ذلك قال قلت اما اذ قد فعلت
 ما فعلت فخذني فاني قد فعلت فاني انا نجيبة ذلول فالزم ظهرها فان راك من القوم ريب فالحج
 عليا فخرج عليا معه ما حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال له ابو جهل والله يا اخى قد
 استغلظت بعيرى هذا افلا تسمع بنى على ناقك هذه قال بلى قال فاناخا واناخا لي تحول عليا فلما
 استوتوا بالارض غدوا عليه فاقوا وراه وربطاه ثم دخلاه بمكة فقتناه فافتتن قال ابن اسحق
 فخذني به بعض آل عباش بن ابي ربيعة انهم ما حين دخلاه بمكة دخلاه به ثم اراموا فقام قال
 يا اهل مكة هكذا فافعلوا بسننكم كما فعلنا به ففعلنا بهذا قال ابن اسحق وخذني فافع
 عن عبد الله بن عمر عن عمر بن عبد الله قال فبكنا نقول ما الله بقابل عن افتتن صرفا ولا عدلا ولا
 نوبة قوم عرفوا الله ثم رجعوا الى الكفر ليلاء اصحابهم قالوا كانوا يقولون ذلك لانفسهم فلما
 قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انزل الله تعالى فيهم وفي قولنا وقولهم لانفسهم
 يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو
 الغفور الرحيم وايقبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنهسرون واتبعوا
 احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون قال عمر بن
 الخطاب فكتبتم ابي سدى في صحيفة وبعثتم الى هشام بن العاصي قال فقال هشام فلما اتيتنى
 جعلت اقرؤها بى طوى اصعبها فيه واصوب ولا افهمها حتى قلت اللهم فهمنيها قال
 فاني الله تعالى في قايي انما انزلت فينا وفيما كنا نقول لانفسنا وبقاينا قال فرجعت الى
 بعيرى فجلست عليه فلهقت برسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام فخذني من اتق
 به ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو بالمدينة من لى عباش بن ابي ربيعة وهشام بن
 العاصي فقال الوليد بن الوليد بن المغيرة ما لك يا رسول الله ما فخرج الى مكة فقدمها مستخفيا
 فلقي امرأته فعمل طعنا ما فقال لها ابن يزيد بن امة الله قالت اريد هذين الحبوسين نعيم ما فتنها
 حتى عرف موضعهما ركنا محبوسين في بيت لا سقف له فلما امسى تسود عليا ما ثم اخذ
 مروءة فوضعهما تحت قيدهم ثم ضربهم بالسيف فقطعهما فبكنا يقال لى سبعة ذوا مروءة
 لذلك ثم جعلهما على بعيره وساق بهما فافتتن فدميت اصبعه فقال
 هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت
 ثم قدمهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال ابن اسحق ونزل عمر بن الخطاب

حين قدم المدينة ومن لحق به من أهله وقومه وأخوه زيد بن الخطاب وعمر وعبد الله ابنا
سرافقة بن المعتمر وخنيس بن حذافة السهمي وكان صهره على ابنته حذافة بنت عمر خفاف
عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ووافق بن عبد الله
الشمي حليفاهم وخولى بن أبي خولى ومالك بن أبي خولى حليفان لهم (قال ابن هشام)
أبو خولى من بني عجل بن بلجم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل • قال ابن اسحق وبنو البكير
أربعة هم إياس بن البكير وعاقل بن البكير وعامر بن البكير وخالد بن البكير وحلفاؤهم من بني
سعد بن ليث على رفاعه بن عبد المنذر بن زهير بن عمرو بن عوف بقباء وقد كان منزل عمار
ابن أبي ربيعة معه عليه حين قدم المدينة ثم تنابح المهاجرون فنزل طلحة بن عبيد الله بن
عثمان وصهيب بن سنان على خبيب بن اساف أخى بلعوث بن الخزرج بالسنخ (قال ابن هشام)
ويقال يساف فيما أخبرني عنه ابن اسحق ويقال بل نزل طلحة بن عبيد الله على أسعد بن زرار
أخى بني النجار (قال ابن هشام) وذكرني عن أبي عثمان النهدي أنه قال بلغني أن صهيبا
حين أراد الهجرة قال له كفار قريش أيتنا صعلوكا حقيرافكثر مالكا عنه دناو بلغت
الذي بلغت ثم تريد أن تخرج بمالك وتفسك والله لا يكون ذلك فقال لهم صهيب أرايتم أن
جاءت لكم مالى أنحلون سبيلي قالوا نعم قال فاني قد جعلت لكم مالى قال فباغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ربح صهيب ربح صهيب • قال ابن اسحق ونزل حمزة بن عبد المطلب
وزيد بن حارثة وأبو مرثد كآز بن حصن (قال ابن هشام) ويقال هو ابن حصين • قال ابن
اسحق وابنه مرثد الغنويان حليفاه حمزة بن عبد المطلب وأنسة وأبو كبشة مولا رسول
الله صلى الله عليه وسلم على كثوم بن هدم أخى بني عمرو بن عوف بقباء ويقال بل نزلوا على
سعد بن خزيمة ويقال بل نزل حمزة بن عبد المطلب على أسعد بن زرار أخى بني النجار كل ذلك
يقال • ونزل عبيدة بن الحرث بن المطلب وأخوه الطهيل بن الحرث والحصين بن الحرث
ومسطع بن ثافة بن عباد بن المطلب وسويط بن سعد بن حرث بن عبد الدار وطليب بن
حمير أخو بني عبد بن قصي وخباب مولى عتبة بن غزوان على عبد الله أخى بلعوث بن
الخزرج في دار بلعوث بن الخزرج • ونزل الزبير بن العوام وأبو سبرة بن أبي رهم بن
عبد العزى على منذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن المصالح بالعصية دار بني بجي
ونزل مصعب بن عمير بن هاشم أخو بني عبد الدار على سعد بن معاذ بن النعمان أخى بني عبد
الاشهل في دار بني عبد الاشهل ونزل أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وسالم مولى أبي حذيفة
(قال ابن هشام) سالم مولى أبي حذيفة سائبة أثيمية بنت يعار بن زيد بن عبيد بن زيد بن
مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس سبيته فاقطع على أبي حذيفة بن عتبة بن
ربيعة قتبناه فقتل سالم مولى أبي حذيفة ويقال كانت ثيمية بنت يعار تحت أبي حذيفة بن
عتبة فاعتقت سالما سائبة فقتل سالم مولى أبي حذيفة • قال ابن اسحق ونزل عتبة بن غزوان
ابن جابر على عباد بن بشر بن وقش أخى بني عبد الاشهل في دار عبد الاشهل • ونزل عثمان
ابن عفان على أوس بن ثابت بن المنذر أخى حسان بن ثابت في دار بني النجار فلذلك كان حسان
يحب عثمان ويكرهه حين قتل وكان يقال نزل العراب من المهاجرين على سعد بن خزيمة وذلك

انه كان عزبا فاته علم اى ذلك كان * واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد اصحابه من المهاجرين فيمنظر ان يؤذن في الهجرة ولم يخلف معه بمكة احد من المهاجرين الا من حبس او فتن الا على بن ابي طالب وابوبكر بن ابي عتبة الصديقي رضي الله عنهما وكان ابوبكر كثريرا ما يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فيقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعل لعل الله يجعل لك صاحباً فيقطع ابوبكر ان يكونه

(خبر دار الندوة)

* قال ابن اسحق ومارأت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كانت له شعبة واصحاب من غيرهم بغير بلدهم وراوا خروج اصحابه من المهاجرين اليهم عرفوا انهم قد نزلوا دارا واصابوا منهم من منعة فخذروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وعرفوا انه قد اجتمع لحربهم فاجتمعوا في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لاتقضي امر الا فيها يتشاورون فيها ما يصنعون في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من خافوه * قال ابن اسحق فحدثني من لا اتهم من اصحابنا عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد بن جبر ابي الطحان وعنه عن من لا اتهم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال لما اجعوا ذلك واتعدوا ان يذبحوا في دار الندوة لتشاؤروا وفيها في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوا في اليوم الذي اتعدوا له وكان ذلك اليوم يسمى يوم الزحمة فاعترضهم ابليس لعنه الله في هيئة شيخ جليل عايت له فوقف على باب الدار فلما راوه واقفا على بابها قالوا من الشيخ قال شيخ من اهل نجد معه بالذي اتعدتم له فخصرهم همكم ليسمع ما تقولون وعسى ان لا يبعدكم منه رأيا ونصحا فاولاوا اجل فادخل فدخل معهم لعنه الله وقد اجتمع فيها اشرف قريش (من بني عبد شمس) عنبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابوسفيان بن حرب (ومن بني نوفل بن عبد مناف) طعيمة بن عدى وجبير بن مطعم والحارث بن عامر بن نوفل (ومن بني عبد الدار بن قصي) النضر بن الحرث بن كلاب (ومن بني اسد بن عبد العزى) ابو الجحتر بن هشام وزهرة بن الاسود بن المطلب وحكيم بن حزام (ومن بني مخزوم) ابو جهل بن هشام (ومن بني سهم) نبيه ومنبه ابنا الطحان (ومن بني جمح) أمية بن خلف ومن كان معهم وغيرهم من لا يبعد من قريش فقال بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد كان من امره ما قد رأيت فانا والله ما نأمنه على الوئوب علينا فيمن قد اتبعهم من غيرنا فاجعوا وفيه رأيا قال قنشا ورواهم قال قائل منهم احبسوه في الحديد واغلقوا عليه بابا ثم تبصروا به ما اصاب اشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله زهيرا والناطقة ومن مضى منهم من هذا الموت حتى يصيبه ما اصابهم فقال الشيخ النخدي لا والله ما هذا الكم برأى والله انن حبسوه كانه لو لم يخرج من امره من وراء الباب الذي اغلقتم دونه الى اصحابه فلا وشكوا ان يبقوا عليكم فينتزعوكم من ايديكم ثم يكاثروكم به حتى يلبسوكم على امركم ما هذا الكم برأى فانظروا في غيرة تشاؤروا عليه ثم قال قائل منهم فخرجه من بين أظهرنا فننفيه من بلادنا فاذا اخرج عنا فوالله ما نأمنه أبى ذهاب ولا حيث وقع اذا غاب عنا وفر غنائه فاصلحنا امرنا والفتنا كما كانت قال الشيخ النخدي لا والله ما هذا الكم برأى ألم ترا حنينا حدينا ولا دولة منطقة وغلبته على قلوب الرجال بما يأتي به والله لو فعلتم ذلك ما آمنتم ان يجعل على حن من العرب فيغلب عليهم بذلك من قوله

وحدثني عن أبيه عليه السلام ثم يسير بهم اليكم حتى بطأتم في بلادكم ثم يمشي بهم فياخذهم من أيديكم ثم يفعل بكم ما أراد برؤسهم وأيا غير هذا قال أبو جهل بن هشام والله ان في فيه لرأيا ما أراكم وقعته عليه بعد قالوا وما هو يا أبا الحكم قال أرى أن نأخذ من كل قبيلة شابا فتي جليدا نسبيا وسيطا فنيما ثم نعطى كل فتي منهم سيفا صارما ثم نعدو اليه فيضربوه باضرب رجل واحد فيقتلوه فنستريح منه فانهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل جميعا فلم يبق فيهم رجل مناف على حرب قومهم جميعا فترضوا من انا بالعقل ففعلنا ما هم قال يقول الشيخ النحدي القول ما قال الرجل هذا الراي الذي لا راى غيره فتفرق القوم على ذلك وهم يجمعون له فأتى جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم فقال لا تبث هذه اللذة على فراشك الذي كنت تبث عليه قال فلما كانت عتمة من الليل اجتمعوا على باب برصونه حتى ينام فيبثون عليه فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعلي بن أبي طالب ثم على فراشي وتسبح ببردي هذا الخضري الاخضر فثم فيه فانه ان يخلص اليك شيء تنكره منهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام في برده ذلك اذا نام قال ابن اسحق فحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال لما اجتمعوا له وفيهم أبو جهل بن هشام فقال لهم علي بن ابي طالب اني اراكم انتم ان تاتبعوه على امره كنتم ملوك العرب والهمج ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم جنان بجنان الاردن وان لم تقبلوه كان فيكم ذبح ثم بعثتم من بعد موتكم ثم جعلت لكم نار تحرقون فيها قال وخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ حقة من تراب في يده ثم قال نعم انا أقول ذلك أنت احدهم وأخذ الله تعالى على أبصارهم عمنه فلا يرونه فجعل يثر ذلك التراب على رؤسهم وهو يتلو هؤلاء الآيات من يس والقرآن الحكيم انك ان المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم الى قوله فأغشيناهم فهم لا يبصرون حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من هؤلاء الآيات ولم يبق منهم رجل الا وقد وضع على رأسه ترابا ثم انصرف الى حيث أراد أن يذهب فانهم أتوا من لم يكن معهم فقال ما تنتظرون ههنا قالوا محمد انا قال خبيكم الله قدوة الله خرج عليكم محمد ثم ما ترك منكم رجلا الا وقد وضع على رأسه ترابا وانطلق لحاجته أفاترون ما بكم قال فوضع كل رجل منهم يده على رأسه فاذا عليه تراب ثم جعلوا يتطلعون فيرون على الفرائش متسجيا ببرد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاموا وقالوا والله ان هذا لعمدنا عليه برده فلم يبرحوا كذلك حتى اصبحوا فقام على رضى الله عنه عن الفرائش فقالوا والله لقد كان صدقة الذي كان خدشنا قال ابن اسحق وكان مما أنزل الله عز وجل من القرآن في ذلك اليوم وما كانوا أجعوا له واذ يكرهون الذين كفروا اليقين انهم لا يخرجونكم ويكفرون ويكرهون والله خير لما كرهين وقول الله عز وجل أم يقولون شاعر نترصد به ريب المنون قل ترابعوا فاني معكم من المترصدين (قال ابن هشام) المنون الموت وريب المنون ما يريب ويعرض منها قال ابو ذؤيب الهذلي

أمن المنون وريبها تنو جع • والله ريس بعتب من يجزع

وهذا البيت في قصيدته قال ابن اسحق وأذن الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم عند ذلك في

الهجرة

وفي قوله الآيات الاول من سورة يس التذكرة بقراءة الخاتمين لها اقتداء به عليه السلام فقد روى الحارث ابن ابي سامة في مسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر في فضائل يس انه اذا قرأها خافها أمن او جاءها سبع أو عار كسي او عاظها سقى او سقاها شئ في قد كرهه الا لا كسيرة شارح

(هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وصحبة أبي بكر رضي الله عنه)

قال ابن اسحق وكان أبو بكر رضي الله عنه رجلاً ذاملاً فكان حين استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجهل لعل الله يجعل لك صاحباً قد طمع بأن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم غائباً في نفسه حين قال له ذلك فاتباع راحلتي فاحتبسهما في داره بهما فهاهما أعداد ذلك * قال ابن اسحق فحدثني من لائتمهم عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت كان لا يحطى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتي بيت أبي بكر أحد طرفي النهار أما بكره وأما شمة حتى إذا كان اليوم الذي أذن الله فيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة والخروج من مكة من بين ظهري قومه أنا نارسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة في ساعة كان لا ياتي فيها قالت فلما رآه أبو بكر قال ما جاز رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الساعة إلا امر حدث قالت فلما دخل تأخر له أبو بكر عن سريره فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وليس عنده أبي بكر إلا أنا وأختي أسماء بنت أبي بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج عني من عندك فقال يا رسول الله انما هما ابنتاي وما ذاك فقال أبي واى فقال ان الله قد أذن لي في الخروج والهجرة قالت فقال أبو بكر الصحبة يا رسول الله قال الصحبة قالت فوالله ما شعرت قط قبل ذلك اليوم ان احداً يبكي من الفرح حتى رأيت أبا بكر يبكي يومئذ ثم قال يا بني الله ان هاتين راحلتين قد كنت أعددتهم لهذا فاستأجرا عبد الله بن أرقط رجلاً من بني الدليل بن بكر وكانت أمه امرأة من بني سهم بن عمرو وكان مشركاً يداهم على الطريق فدفعنا إليه راحلتينهما فكاتبنا عنده برعاهما المية مائة * قال ابن اسحق ولم يعلم فيه يا غني بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم احد حين خرج الاعلى بن أبي طالب وأبو بكر الصديق وآل أبي بكر اما على فان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني اخبره بخروجه وأمره أن يتخلف بعده بمكة حتى يؤدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التي كانت عنده للناس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بمكة احد عنده شيء يخشى عليه الا وضعه عنده لما يعلم من صدقه وأمانته صلى الله عليه وسلم * قال ابن اسحق فلما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج أتى أبا بكر بن أبي خافة فخر جامن خوخته لابي بكر في ظهر بيته ثم عمداً الى غار ثور جبل بأسد قل مكة فدخله وأمر أبو بكر ابنه عبد الله بن أبي بكر ان يتجمع لهما ما يقول الناس فيهم ما نمره ثم يأتيا ما اذا أمسى بما يكون في ذلك اليوم من الخبر وأمر عاصم بن فهيرة بمولاه ان يري غنم نمره ثم يريهما عليهم ما يأتيا ما اذا أمسى في الغار وكانت أسماء بنت أبي بكر تأتياهما من الطعام اذا أمسى بما يصلح لهما (قال ابن هشام) وحدثني بعض اهل العلم ان الحسن بن أبي الحسن البصري قال أتته رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الى الغار ليلاً فدخل أبو بكر رضي الله عنه قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس الغار لينظر أفييه سبحانه اوجبة بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه * قال ابن اسحق فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ثلاثاً ومعه أبو بكر وجعلت قرين في نفسه حين فقدوه مائة ناقة لم يردده عليهم وكان عبد الله بن أبي بكر يكون في قرين نهار معهم يسمع ما يأتون به وما يقولون في شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر ثم يأتيا ما اذا أمسى فيضربهما الخبر وكان عاصم

ابن فهيرة مولى ابي بكر رضى الله عنه يرمى في رعيان اهل مكة فاذا امسى اراح عليهم ما غنم ابي
بكر فاحتلبوا واذبحوا فاذا عبده الله بن ابي بكر غدا من عندهما الى مكة اتبع عامر بن فهيرة اثره
بالغنم حتى يعنى عليه حتى اذا مضت الثلاث وسكن عنهم ما الناس اناهما صاحبهما الذى
استأجراه يبيعهم ما وبعيره وانتهما اسماء بنت ابي بكر رضى الله عنهما بشقيرتها وانما بنت ابي
تجعل لها عصاما فلما ارتحلوا ذهب لتهلق السفرة فاذا ليس فيها عصام فتحل نطاقيها فتجعله عصاما
ثم علقته به فكان يقال لاسماء بنت ابي بكر ذات النطاق لذلك (قال ابن هشام) وسمعت غير
واحد من اهل العلم يقول ذات النطاقين وتفسيره انهما ارادت ان تهلق السفرة شقت نطاقيها
بائنتين فعلقت السفرة بواحد واتطقت بالآخره قال ابن اسحق فلما قرب ابو بكر رضى الله عنه
الراحمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم له افضلهم ما ثم قال اركب هذا ابى وأبى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا اركب بعير ليس لى فقال فهى لك يا رسول الله باى انت
وأبى قال لا ولكن ما الثمن الذى ابتهمت به قال كذا وكذا قال قد اخذتم به قال هى لك يا رسول
الله فركبوا وانطلقوا وردف ابو بكر الصديق رضى الله عنه عامر بن فهيرة مولا خلقه ليخدمهما
في الطريق قال ابن اسحق فحدثت عن اسماء بنت ابي بكر انها قالت لما خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضى الله عنه انا نائفة من قريش فيهم ابو جهل بن هشام فوقفوا
على باب ابي بكر فخرجت اليهم فقالتوا ابن ابوليثا بنت ابي بكر قالت قلت لادري والله أين ابي
قالت فرفع ابو جهل لفته الله يده وكان فاحشا خبيثا فاطلم خدى اطمة طرح منها قرطى
قالت ثم انصرفوا فركبنا ثلاث ابلال وما ندرى أين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقبل
رجل من الجن من أسفل مكة يتغنى بآيات من شعر غناء العرب وان الناس ليتبعونه يسبحون
صوته وما يرونه حتى خرج من أعلى مكة وهو يقول

جرى الله رب الناس خير جزائه * رمية من خلاخيتي أم مهبد

هــ ما نزلنا بالبر ثم ترونا * فأنلج من أمسى رفيق محمد

ليمـ بن بنى كعب مكان فتاتمـم * ومقعدا للمؤمنين بمرد

(قال ابن هشام) أم مهبد بنت كعب امرأة من بنى كعب من خزاعة وقوله خلاخيتي وهما
نزلنا بالبر ثم ترونا غير ابن اسحق (قال ابن هشام) قالت اسماء بنت ابي بكر رضى الله عنهما
فلما كنا قوله عرفنا حيث وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن وجهه الى المدينة وكانوا
اربعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق رضى الله عنه وعامر بن فهيرة مولى ابي
بكر ومهبد بنت ابي رقط دليهما (قال ابن هشام) ويقال عبد الله بن أريقط قال ابن اسحق
فحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ان أباه عباد حدثه عن جدته اسماء بنت ابي بكر
قالت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج ابو بكر معه احتفل ابو بكر ماله كله معه
خمسة آلاف درهم اوستة آلاف فانطلق به امعه قالت فدخل علينا جدى ابو خنافة وقد ذهب
بصره فقال والله انى لاراه قد جفـكم بماله مع نفسه قالت قلت كلا يا ابنة ابي لهب انه قد ترك لنا خيرا
كثيرا قالت فاخذت أهبارا فوضعتها فى كوة فى البيت الذى كان ابي يضع ماله فيه اثم وضعت
عليها ثوبا ثم اخذت بيده فقلت يا ابنت ضع يدك على هذا المال قالت فوضع يده عليه فقال

لا بأس اذا كان ترك انكم هذا فقد أحسن وفي هذا بلاغ لكم ولا والله ما تركنا شيئا ولكني اردت
 ان أسكن الشيخ بذلك قال ابن الصق وحديثي الزهري ان عبد الرحمن بن مالك بن جهم
 حدثه عن ابيه عن عمه سراق بن مالك بن جهم قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من مكة مهاجرا الى المدينة فجعلت قريش فيه مائة ناقعة من دمه عليهم قال فبينما أنا جالس في
 نادى قومي اذا قبل رجل منا حتى وقف علينا فقال والله لقد رأيت ركبته ثلاثة مر واعي آتفا
 اني لاراهم محمد او صحابه قال فأومأت اليه بعيني ان اسكت ثم قلت انما هم بنو فلان يتبعون
 ضالة لهم قال له لم ثم سكنت قال ثم مكثت قليلا ثم قلت قد خلت بيتي ثم امرت بفرسي فقيه دلي الى
 بطن الوادي و امرت بسلاحي فأخرج لي من دبر هجري ثم اخذت قداحي التي استقسم بها ثم
 انطقت فابست لأمتي ثم أخرجت قداحي فاستقسمت بها لخرج السهم الذي اكروه لا يضرمه
 قال وكنت أرجو أن أرقه على قريش فأخذ المائة الناقعة قال فركبت على اثره فبينما افرسي
 يشتد بي عثري فسقطت عنه قال فقلت ما هذا قال ثم اخرجت قداحي فاستقسمت بها لخرج
 السهم الذي اكروه لا يضرمه قال فأبيت الا أن أتبعه قال فركبت في اثره فبينما افرسي يشتد بي عثري
 فسقطت عنه قال فقلت ما هذا قال ثم اخرجت قداحي فاستقسمت بها لخرج السهم الذي اكروه
 لا يضرمه قال فأبيت الا أن أتبعه فركبت في اثره فلما بدت الى القوم ورأيتهم عثري ففرسي فذهبت
 يدها في الارض وسقطت عنه ثم انتزع يديه من الارض وتبعهما ادخان كالأعصار قال فعرفت
 حين رأيت ذلك انه قد منع مني وانه ظاهر قال فناديت القوم فقلت انما سراق بن جهم انظروني
 أكلمكم فوالله لا أريكم ولا يتكلم مني شيء كرهونه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم لابي بكر قل له وما تبغي مني أنا قال فقال لي ذلك ابو بكر قال قلت تكتب لي كتابا يكون آية بيني
 وبينك قال اكتب لهما ايا بكر فكتب لي كتابا في عظم أو في رقعة أو في خرقة ثم ألقاه الى فأخذته
 فجعلته في كتابتي ثم رجعت فسكت فلم أذكر شيئا مما كان حتى اذا كان فمكة على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وفرغ من حنين واطائف خرجت ومعي الكتاب لآلائه فلقيته بالجرعانة قال
 فدخلت في كتيبة من خيل الانصار قال فجعلوا يقرعونني بالرمح ويقولون اليك اليك ماذا
 تريد قال فدنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته والله اسكأني أنظر الى ساقه
 في غرزه كأنها اجارة قال فرفعت يدي بالكتاب ثم قلت يا رسول الله هذا كتابك لي أنا ما راقه بن
 جهم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وفاء برادته قال فدنوت منه فأسأت ثم
 تذكرت شيئا أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فأتته الا اني قلت يا رسول الله الضالة
 من الابل تغشى حياضها وقد علمت اني لابل هل لي من أجر في ان أسأله عنها قال نعم في كل ذات
 كبدر حري أجر قال ثم رجعت الى قومي فسقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقي (قال
 ابن هشام) عبد الرحمن بن الحرث بن مالك بن جهم قال ابن الصق لما خرج بهما دليهما
 عبد الله بن أرقط سألتهما أسألهن مكة ثم مضى بهما على الساحل حتى عارض الطريق أسفل
 من صفهان ثم سألتهما على أسفل أبح ثم استجاز بهما حتى عارض بهما الطريق بعد ان أجاز
 قديدا ثم أجاز بهما من مكانه ذلك فسألتهما الخرا ثم سألتهما ثنية المرة ثم سألتهما القفا
 (قال ابن هشام) ويقال لهما قال معقل بن خويلد الهذلي

كانت اقامته بقباء اميلة اولهتين يقول كانت بقباء امرأة لازوجها امسلة قال فرأيت
انسانا ياتيها من جوف الليل فيضرب عليه بايمها فتخرج اليه فيعطيه اشيا معه فتأخذه قال
فاسـ تربت بشأنه فقلت لها يا امرأة الله من هذا الرجل الذي يضرب عليك بابك كل ليلة
فتخرجين اليه فيعطيك شيئا لا أدري ماهو وأنت امرأة مسلة لازوجك قالت هذا سهل بن
حنيف بن واهب قد عرفني امرأة لا أدري فاذأ أمسى عدا على أو ثمان قومه فكسرها ثم
جاء ليها فقال احتطبي به اذا كان على يار ذلك من أمر سهل بن حنيف حتى هلك عنه
بالعراق قال ابن ابي عمير حدثني هذا من حديث علي رضي الله عنه هـ بن سعد بن سهل بن
حنيف رضي الله عنه قال ابن ابي عمير فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء في بني عمرو بن
عوف يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس وأسس مسجده ثم أخرج به الله من
بين أظهرهم يوم الجمعة وبني عمرو بن عوف بن عمرو انه مكث فيهم أكثر من ذلك فالتقه أعلم أي
ذلك كان فادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في المسجد
الذي في بطن الوادي وادي رانوا فـ كانت أول جمعة صلاها بالدينة فأتاه عتيبان بن مالك
وعباس بن عباد بن نضلة في رجال من بني سالم بن عوف فقالوا يا رسول الله أقم عندنا في العدد
والعدة والمنعة قال خلوا سبيلها فانهم أمورة لنا قته نخلوا سبيلها فانطلقت حتى اذا وازنت
دار بني ياضة فأتاه زياد بن لبيد وفروة بن عمرو في رجال من بني ياضة فقالوا يا رسول الله هلم
الي بنا الى العدد والمنعة قال خلوا سبيلها فانهم أمورة نخلوا سبيلها فانطلقت حتى اذا
مرت بدار بني ساعدة اعترضه سعد بن عباد والمذرب بن عمرو في رجال من بني ساعدة فقالوا
يا رسول الله هلم الي بنا الى العدد والمنعة قال خلوا سبيلها فانهم أمورة نخلوا سبيلها
فانطلقت حتى اذا وازنت دار بني الحارث بن الخزرج اعترضه سعد بن الربيع وخارجة بن زيد
وعبد الله بن رواحة في رجال من بني الحارث بن الخزرج فقالوا يا رسول الله هلم الي بنا الى العدد
والعدة والمنعة قال خلوا سبيلها فانهم أمورة نخلوا سبيلها فانطلقت حتى اذا مرت بدار بني
عدى بن النجار وهم اخوة لذي أم عبد المطلب سلمى بنت عمرو احدى نسائهم اعترضه سبط بن
قيس وأبو سبط أسيرة بن أبي خارجة في رجال من بني عدى بن النجار فقالوا يا رسول الله هلم الي
أخوانك الى العدد والمنعة قال خلوا سبيلها فانهم أمورة نخلوا سبيلها فانطلقت حتى اذا
أتت دار بني مالك بن النجار بركت على باب مسجده صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ مريد لفلان
يتبعين من بني النجار ثم من بني مالك بن النجار وهما في حجر معاذ بن عقر سهل وسهيل ابني عمرو
فلما بركت ورسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما لم ينزل ووثبت فسارت غير بعيد ورسول الله صلى
الله عليه وسلم واضع لها زمامها لا يشتمها به ثم التفتت الى خلفها فرجعت الى مبركها أول مرة
فبركت فيه ثم تحلمات ورزمت ووضعت جرائها فنزل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتل
أبو أيوب خالد بن زيد رحله فوضعه في بيته ونزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأل عن
المريدين هو فقال له معاذ بن عقر أهو يا رسول الله سهل وسهيل ابني عمرو وهما يثيمان لي
وسارضيهم منه فاتخذ مسجدا فمريه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبنى مسجدا ونزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي أيوب حتى بنى مسجده ومساكنه فعمل فيه رسول الله

قوله رانوا محمد ودا
كعاشوراه وتاسوعاء كافي
الواهب

(بناءه مسجده صلى الله عليه
وسلم)

صلى الله عليه وسلم لم يرغب المسلمين في العمل فيه فعمل فيه المهاجرون والانصار وذو ابوابه
فقال قائل من المسلمين

لئن تعدنا والنبي يعمل * لذلنا من العمل المضال

فارتجز المسلمون وهم يبنون ويقلون لا عيش الا عيش الآخرة اللهم فارحم الانصار
والمهاجرة (قال ابن هشام) هذا كلام وليس برجز * قال ابن اسحق في قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا عيش الا عيش الآخرة اللهم ارحم المهاجرين والانصار فدخل عمار بن ياسر وقد
أثقلوا بالبين فقال يا رسول الله تتلون في يحملون على ما لا يحملون قالت أم سلمة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم قرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفذ وفرته بيده وكان رجلا جعدا وهو
يقول ويوح ابن سمية ليسوا بالذين يقتلونك انما يقتلك الباغية وارتجز على بن ابي طالب
رضي الله عنه يومئذ

لا بدوى من يهزم المساجدا * يدأب فيها قائما وقاعدا * ومن يرى عن الغمار سائدا
(قال ابن هشام) سألت غير واحد من أهل العلم بالشعر عن هذا الرجز فقالوا بلغتنا ان علي بن
ابي طالب ارتجز به فلا يدري أهو قائله أم غيره * قال ابن اسحق فآخذ عمار بن ياسر فجعل
يرتجز بها (قال ابن هشام) فلما أكثر ظن رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
انما يعرض به فيها حدثا زياد بن عبد الله البكائي عن ابن اسحق وقد سمي ابن اسحق الرجل
* قال ابن اسحق فقال قد سمعت ما تقول منذ اليوم يا ابن سمية والله اني لاراني سأعرض هذه
العصا لانتقل قال وفي يده عصا قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ما لهم واهما
يدعوهم الى الجنة ويدعونهم الى النار ان عمارا جلد ما بين عيني وأنتي فاذا بلغ ذلك من الرجل فلم
يستبق فاجتنبوه (قال ابن هشام) وذكر سفيان بن عيينة عن زكريا عن الشعبي قال ان أول من بنى
مسجدا عمار بن ياسر * قال ابن اسحق فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ابي أيوب حتى
بنى له مسجده ومساكنه ثم اتقل الى مساكينه من بيت ابي أيوب رحمة الله عليه ورضوانه * قال
ابن اسحق وحديثي يزيد بن أبي حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزني عن ابي رهم السهماني قال
حدثني ابو أيوب قال لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي نزل في السفل وأنا وأم
أيوب في الهوف قلت له اني الله بأبي أنت وأمي اني لا كره وأعظم ان أكون فوقك وتكون تحتي
فاظهر أنت فكن في العلو ونزل نحن فكن في السفل فقل يا أبا أيوب ان أرفق بنا وبعشانا
ان نسكر في سفلى البيت قال فمكن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفله وكنا فوقه في المسكن
فلقد انكسر حبلنا فيه ماء ففتمت أنا وأم أيوب بقطيفة لنا ما لنا لحاف غير هاتين ففبعها
الماء فحق فان يقطر على رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شيء فيؤذبه قال وكنا نمنع له العشاء
ثم نبعث به اليه فاذا ارد عليه فضله نبعثت أنا وأم أيوب موضع يده فاكنا منه نبعث بذلك البركة
حتى بهت اليه به عشاءه وقد جعلنا له فيه مصلا أو فومافره رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم أر ليه فيه شيء أنرا قال فبعثته فزعا فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي رددت عشاءك ولم أرفقه
موضع يدك وكنت اذا رددته علينا نبعثت أنا وأم أيوب موضع يدك نبعث بذلك البركة قال اني
وجدت فيه ربح هذه الشجرة وأنا رجل أناجي فاما أنتم فكلوه قالنا كلناه ولم نضع له تلك

الشجرة بعده قال ابن امحق وثلاثون المهاجرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق عكة
منهم أحد الا مغنون أو محبوس ولم يوجب أهل هجرة من مكة بأهلهم واموالهم الى الله تبارك
وتعالى والى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أهل دور مسمون بنو فلهون من بني جمح وبنو
جشم بن رثاب حلفاء بني أمية وبنو البكير من بني سعد بن ليث حلفاء بني عدي بن كعب فان
دورهم غلبت عكة هجرة ايس فبعسا كن ولما خرج بنو جشم بن رثاب من دارهم عداء لمياء أبو
سفيان بن حرب فباعها من عمرو بن علفة أخى بني عامر بن أوى فلما بلغ بني جشم ما صنع أبو
سفيان بدارهم ذكر ذلك عبد الله بن جشم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا ترضى يا عبد الله أن يعطيك الله بهادرا خيرا من في الجنة قال بلى قال فذلك
لأن فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة كلمة أبو احمد في دارهم فاطما عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال الناس لابي احمد يا أبا احمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره ان
تربوا في ثمن من أموالكم أصيب منكم في الله عز وجل فامسك عن كلام رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال لابي سفيان

ابلق أبا سفيان عن * أمر عواقبه نداه
دار ابن عك بنتها * تقضى بها عنك الغرامه
وحاية لكم بالله رب الناس مجتهد القسامه
اذهب بها اذهب بها * طوقها طوق الحمامه

(قال ابن امحق) فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة اذ قدمها ثم ربيع الاول الى
صفر من السنة الداخلة حتى بقي له فيها ما يجوده وصا كنه واستجمع له اسلام هذا الحي من
الانصار فلم يبق دار من دور الانصار الا أسلم أهلها الا ما كان من خطصة وواقفوا وتسل
وأمية وتلك أوس الله وهم حي من الاوس فانهم أقاموا على شركهم وكانت اول خطبة خطبها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بلغني عن ابي سلمة بن عبد الرحمن فعوذ بالله أن نقول على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما يري قل أنه قام فيهم فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد أيها
الناس فقد وهبوا لانفسكم ثم آمنوا بالله ليدهم قن احدكم ثم ائذ عن غنمه ليس لها راع ثم ليعوان له
ربه وليس له ترجمان ولا جاب يحجبه دونه ألم يأتك رسولى فبالغ وأتيتك ما لا أو أفضلت عليك
فما قدمت لافسك فليمنظرن عينا وشعلا فلا يرى شيئا ثم انظرن قد امة فلا يرى غيرهم ثم فن
استطاع ان يقي وجهه من النار ولو بشق من غرة فليقل ومن لم يجد فليحكمة طيبة فان بها
تجزى الحسن سنة عشر أمثاله الى سبعة مائة ضعف والسلام عليكم وعلى رسول الله ورحمة الله
وبركاته قال ابن امحق ثم خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس مرة أخرى فقال ان
الحمد لله الحمد واسمعيته فوذا بالله بن شروا أنفسنا وسبأت أعمانا من يده الله فلا مضل له
ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ان أحسن الحديث كتاب الله
تبارك وتعالى قد أفلم من ربه الله في قلبه وأدخله في الاسلام بعد الكفر واختار على
ما سواه من أحاديث الناس انه أحسن الحديث وأباهه أجوا ما أحب الله أجوا الله من
كل قول بكم ولا تعلموا كلام الله وذكره ولا تنس عنه قلوبكم فانه من كل ما يخلق الله يختار

(أول خطبة خطبها رسول
الله صلى الله عليه وسلم)

قوله لا يوتغ أى لا يملك

الله عليه وسلم وان اليهود يتفقون مع المؤمنين ماداموا محاربين وان يهود بني عوف آمنة
مع المؤمنين لليهود دينهم وللمسلمين دينهم مواليهم وأنفسهم الا من ظلم وأثم فإنه لا يوتغ الا نفسه
وأهل بيته وان اليهود بني النجار مثل ماليهود بني عوف وان يهود بني الحرث مثل ماليهود
بني عوف وان يهود بني ساعدة مثل ماليهود بني عوف وان يهود بني جشم مثل
ماليهود بني عوف وان يهود بني الاوس مثل ماليهود بني عوف وان يهود بني ثعلبة مثل
ماليهود بني عوف الا من ظلم وأثم فإنه لا يوتغ الا نفسه وأهل بيته وان جفنة بنان من ثعلبة
كأنفسهم وان لبني الشظنة مثل ماليهود بني عوف وان البردون الاثم وان موالى ثعلبة
كأنفسهم وان بطانة يهود كأنفسهم وانه لا يخرج منهم أحد الا باذن محمد صلى الله عليه وسلم
وانه لا يخرج على نار جرح وانه من فذك فيه نفسه فذك وأهل بيته الا من ظلم وان الله على
أمر هذا وان على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم وان يهودهم النصر على من حارب اهل
هذه الصحيفة وان يهودهم النصر - الصحيفة والبردون الاثم وانه لم يات امرؤ بحليفة وان النصر
للمظلوم وان اليهود يتفقون مع المؤمنين ماداموا محاربين وان يثرب حرام جوفها لاهل هذه
الصحيفة وان النجار كالنفس غير مضار ولا آثم وانه لا تجار حرمة الا باذن اهلها وانه ما كان
بين اهل هذه الصحيفة من حدث او اشتجار يخاف فساد فانه مرده الى الله عز وجل والى محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الله على أتقى ما في هذه الصحيفة وأمره وانه لا تجار قریش
ولا من نصرها وان يبنهم النصر على من دهم يثرب واذا دعوا الى صلح يصلحونه ويلبسونه
فانهم يصلحونه ويلبسونه وانهم اذا دعوا الى مثل ذلك فإنه لهم على المؤمنين الا من حارب في
الدين على كل أناس حصتهم من جانبهم الذي قبلهم وان يهود الاوس مواليهم وأنفسهم على
مثل ما لاهل هذه الصحيفة مع البراءة من اهل هذه الصحيفة (قال ابن هشام) ويقال مع البر
الحسن من اهل هذه الصحيفة * قال ابن اسحق وان البردون الاثم لا يكتب كاسب الاعلى
نفسه وان الله على أصدق ما في هذه الصحيفة وأمره وانه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم وآثم
وانه من خرج آمن ومن قعد آمن بالمدينة الا من ظلم أو أثم وان الله جبار لن يرواني ومحمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم * قال ابن اسحق وأخي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه من
المهاجرين والانصار فقال فيما بلغنا وانه وذبا لله ان نقول عليه ما يقر نأخو في الله اخوين
اخوين ثم أخذ بيد علي بن ابي طالب فقال هذا أخي فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد
المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين الذي ليس له خطير ولا نظير من العباد وعلى بن ابي
طالب رضي الله عنه اخوين * وكان حجة بن عبد المطلب أسد الله وأسدره صلى الله عليه
وسلم وعم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوين
واليه أوصى حجة يوم أحد حين حضره القتل ان حدث به حادث الموت * وجعفر بن ابي طالب
ذوالجناحين الطيار في الجنة ومعاذ بن جبل أخو بني سلمة اخوين (قال ابن هشام) وكان
جعفر بن ابي طالب يومئذ غائباً بأرض الحبشة * قال ابن اسحق وكان ابو بكر الصديق رضي
الله عنه ابن ابي قحافة وخارجة بن زيد بن أبي زهير آخر بطرث بن الخزرج اخوين * وعمر بن
الخطاب رضي الله عنه وعثمان بن ماله أخو بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج

اخوين * وأبو عبيدة بن عبد الله بن الجراح وامه عامر بن عبد الله وسعد بن هاذن الله حاتم
 أخو بني عبد الأشهل اخوين * وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع أخو بطرث بن
 الخزرج اخوين * والزبير بن العوام وسلامة بن سلامة بن وقش أخو بني عبد الأشهل
 اخوين ويقال بل الزبير وعبد الله بن مسعود وحليف بن زهرة اخوين * وعثمان بن عفان
 وأوس بن ثابت بن المنذر أخو بني النجار اخوين * وطه بن عبد الله وكعب بن مالك أخو بني
 سلمة اخوين * وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وأبي بن كعب أخو بني النجار اخوين
 * ومصعب بن عمير بن هاشم وأبو أيوب خالد بن زيد أخو بني النجار اخوين * وأبو حذيفة بن
 عتبة بن ربيعة * وعباد بن بشر بن وقش أخو بني عبد الأشهل اخوين * وعمار بن
 ياسر حليف بن مخزوم وحذيفة بن اليمان أخو بني عبد العباس حليف بن عبد الأشهل
 اخوين ويقال بل ثابت بن قيس بن الشماس أخو بطرث بن الخزرج خطيب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وعمار بن ياسر اخوين * وأبو ذر وهو بربر بن جندة الغفاري
 والمنذر بن عمر والمعتق ليموث أخو بني ساعدة بن كعب بن الخزرج اخوين (قال ابن هشام)
 وسمعت غيره واحدا من العلماء يقول أبو ذر جندب بن جندة * قال ابن اسحق وكان حاطب بن
 ابي بلعة حليف بن أسد بن عبد العزى وعويم بن ساعدة أخو بني عمرو بن عوف
 اخوين * وسلمان الفارسي وأبو الدرداء وعويم بن ذعلبة أخو بطرث بن الخزرج اخوين
 (قال ابن هشام) عويم بن عامر ويقال عويم بن زيد * قال ابن اسحق وبلال مولى ابي بكر
 رضي الله عنه * ما مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو رويحة عبد الله بن عبد الرحمن
 الخثعمي ثم أحد الفزاع اخوين فهو لأم من سمى لنا من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخى
 بينهم من اصحابه فلما دون عمر بن الخطاب الدواوين بالشام وكان بلال قد خرج الى الشام فأقام
 بهم المجاهدة فقال عمر لبلال الى من فجعل ديوانك يا بلال قال مع ابي رويحة لا فأرقه أبدا
 لا لاخوة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد يده ويوفى فضم اليه وضم ديوان الحبشة
 الى خثعم لمكان بلال منهم فهو في خثعم الى هذا اليوم بالشام * قال ابن اسحق وهلاك في ذلك
 الاشهر أبو امامة اسعد بن زرارة والمسجد يبنى أخذته الذبحة او الشهقة * قال ابن اسحق
 وحديثي عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن
 اسعد بن زرارة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بئس الميت أبو امامة له ودود من افي
 العرب يقولون لو كان نبياً لم يت صاحبه ولا ملائكة نفسي ولا اصحابي من الله شيئا * قال ابن
 اسحق وحديثي عاصم بن عمر بن قتادة الانصاري انه لما مات أبو امامة اسعد بن زرارة اجتمعت
 بنو النجار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو امامة نقيهم فقالوا ليارسول الله ان هذا
 قد كان مناجيت قد علمت فاجعل من ارجاء مكانه يقيم من أمرنا ما كان يقيم فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لهم أنتم اخواني وأنا بكم وأنا بكم وأنا بكم وكرر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان ينحس بهم ابعضهم دون بعض وكان من فضل بني النجار الذي يعدون على قومهم أن كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نقيهم

واغتسل من الجنابة وتطهر من الخائض من النساء وهم بالنصرانية ثم أمسك عنهم ودخل بيتا له
فاتخذهم مسجدا لا تدخل عليه فيه طامث ولا جذب وقال اعبد رب ابراهيم حين فارق الاوثان
وصكره احق قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأسلم وحسن اسلامه وهو شيخ
كبير وكان قولا بالحق معظما لله عز وجل في جاهليته يقول اشعارا في ذلك حسنا وهو
الذي يقول

يقول أبوقيس واصـ حج غاديا * ألا ما استطعتم من وصاتي فافعلوا
أوصيكم بالله والبر والتقى * وأعراضكم والبر بالله أول
وان قومكم سادوا فلا تحسـ لذنهم * وان كنتم أهل الرياسة فاعدلوا
وان نزات احدى الدواهي بقومكم * فانفسكم دون العشيـرة فاجعلوا
وان ناب غرم فادح فارفقوهم * وما حملوكم في الملمات فاحـوا
وان أنتم أمهرتم فتعففوا * وان كان فضل الخير فيكم فافعلوا
(قال ابن هشام) وبرى وان ناب أمر فادح فارفقوهم * قال ابن ابيحق وقال أبوقيس
صرمة أيضا

سبحوا الله شرق كل صـباح * طلعت شمسه وكل هلال
عالم السر والبيمان لدينا * ايمس ما قال ربنا بضلال
وله الطيرتـ تريدوناوى * في وكور من آسناات الجبال
وله الوحش بالنـ لاة تراها * في حمان وفي ظلال الرمال
وله هودتـ ودودانت * كل دين اذا ذكرت عضال
وله شمس النصارى وقاموا * كل عبد لربهم واحتفال
وله الراهب الحميمس تراه * رهن يؤس وكان ناعـم بال
يا بنى الارحام لاتقطعوها * وصلوها قصيرة من طوال
واتقوا الله في ضفاف التامى * ربما يسـ تحل غير الحلال
واعلوا ان لىـ بيم وليا * عالما بهدى بغير السؤال
ثم مال اليتيم لاتأكلوه * ان مال اليتيم يرعاه والى
يا بنى النخوم لاتخـزلوها * ان خزن النخوم ذو عقال
يا بنى فى الايام لاتأمنوها * واحذروا مكرها ومز اللبالي
واعلوا ان مزها لنفسا السخلى ما كان من جديد وبالى
واجعلوا امركم على السر والتقى وى وترك الخنا واخذ الحلال
وقال أبوقيس صرمة أيضا ذكرا كرمهم الله تبارك وتعالى به من الاسلام وما خصهم الله به
من نزول رسوله صلى الله عليه وسلم عليهم

قوى في قرين بضـع عشرة حجة * يذكروا بقى صديقا موافيا
ويعرض في اهل المواهب ذنسه * فلم ير من يؤوى ولم يرد اعيا
فاما انا اظهر الله دينه * فاصبح مسرورا بطيبة راضيا

وأنتي صديقنا واطمأنت به النوى * وكان له عونا من الله باديا
 يقص لنا ما قال نوح لقومه * وما قال موسى إذ أجاب المناديا
 فأصبح لا يخشى من الناس واحدا * فربما ولا يخشى من الناس قائما
 بذنابه الاموال من حبل مائنا * وانفسنا عند الوغى والتا سبنا
 ونعلم أن الله لا شئ غـيـره * ونعلم أن الله افضل هاديا
 نعمادي الذي عادى من الناس كلهم * جميعا وان كان الحبيب المصافيا
 أقول اذا أدعوك في كل بـعـة * تباركت قدا كثرت لاسمك داعيا
 أقول اذا جاوزت أرضا مخوفة * حنائيك لا تظهر على الاعاديا
 فطأهم عرضا ان الخوف كثيرة * وانك لا تبتغي لنفسك باقيا
 فوالله ما يدري القـتـى كيف يـتـى * اذا هو لم يجهـل له الله واقيا
 ولا تخف من النخل المقيم ذريها * اذا اصبحت ربا واصبح ثاريا

(قال ابن هشام) البيت الذي أوله فطأهم عرضا ان الخوف كثيرة والبيت الذي يليه فوالله ما يدري القتي كيف يتي لا فنفون التغابي وهو صريح من معشرفي آيات له * قال ابن اسحق ونصبت عند ذلك احبارهم ودرس رسول الله صلى الله عليه وسلم العداوة بغيا وحسدا وضغنا لما خص الله تعالى به العرب من اخذ رسولهم منهم وأضاف اليهم رجال من الاوس والخزرج ممن كان عسى على جاهليته فكانوا أهل نفاق على دين آبائهم من الشرك والتكذيب بالبهت الآن الاسلام قهرهم بظهوره واجتماع قوههم عليه فظهر وبان الاسلام واتخذوا به من القتل ونافقوا في السر وكانوا هم معهم ودانكذبيهم النبي صلى الله عليه وسلم وبحجودهم الاسلام وسكانت احبارهم ودرهم الذين يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتعنونه ويأثرونه بالباس المباسوا الحق بالباطل فكان القرآن ينزل فيهم فيما يسألون عنه الاقليل من المسائل في الحلال والحرام وكان المسلمون يسألون عنهم حتى بن أخطب واخوه أبو ياسر ابن أخطب وجرى بن أخطب وسلام بن مشكم وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق وسلام ابن أبي الحقيق ابورافع الاور وهو الذي قتله اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق وعروة بن جهاش وكعب بن الاشرف وهو من ماي ثم أحـد بـنـي ثـهـان وأمه من بني النضير والحجاج بن عمرو حليف كعب بن الاشرف وكرهم بن قيس حليف كعب بن الاشرف فهو لامن بني النضير ومن بني ثعلبة بن القطيعون عبد الله بن صوريا الاور ولم يكن بالحجاز في زمانه أحد اعلم بالتوراة منه وابن صلوبا وخيبر بن وكان حبرهم * ومن بني قبيصة عاز بن الصبيت وبنو ابن الصبيت فيما قال ابن هشام وسعد بن حنيف ومحمد بن سحان وعزير بن أبي عزيز وعبد الله بن صيف (قال ابن هشام) ويقال ابن صيف * قال ابن اسحق وسويد بن اسارث ورفاعة بن قيس وفصاح واشبيع ونعمان بن اضا وجري بن عمرو وشاس بن عدي وشاس بن قيس وزيد بن الحارث ونعمان بن عمرو وسكين بن أبي سكين وعدي بن زيد ونعمان بن أبي أوفى ابوانس ومحمد بن ذمية ومالك بن الصيف (قال ابن هشام) ويقال ابن الصيف * قال ابن اسحق وكعب بن راشد وعازر

(أخاه الاعضاء من يهود)

قوله ويقال ابن الصبيت
 أي بضم اللام على لفظ
 المصغر كما ضبط كذلك في
 بعض النسخ

ورافع بن أبي رافع وخالد وأزار بن أبي أزار (قال ابن هشام) ويقال آزر بن آزره قال ابن
 ابي عمير ورافع بن حارثة ورافع بن حريشة ورافع بن خارجة ومالك بن عوف ورافعة بن
 زيد بن التباوت وعبد الله بن سلام بن الحرث وكان جبرهم واعلمهم وكان اسمه الحسين فلما
 أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله فهو لا من بني قينقاع ومن بني قريظة
 الزبير بن باطان وهب وعزال بن سموأل وكعب بن أسد وهو صاحب عقد بني قريظة الذي
 نقض عام الأحزاب وشمويل بن زيد وجبيل بن عمرو بن سكينه والتمام بن زيد وقردم بن
 كعب وهب بن زيد ونافع بن أبي نافع وابو نافع وعدي بن زيد والحرث بن عوف
 وكردم بن زيد واسامة بن حبيب ورافع بن زميلة وجبيل بن أبي بشر وهب بن عمرو
 فهو لا من بني قريظة * ومن يهود بني زريق ابسيد بن أعسم وهو الذي أخذ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن نسائه * ومن يهود بني حارثة كنانة بن صورياه ومن يهود بني
 عمرو بن عوف قردم بن عمرو ومن يهود بني النجار سلسله بن رهام فهو لا من أصحاب الرهوداهل
 والعداة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأصحاب المثلثة والنصب لأمير الاسلام
 الشمر ورباطة والاما كان من عبد الله بن سلام وغيره

• (اسلام عبد الله بن سلام) •

• قال ابن ابي عمير حديث عبد الله بن سلام كما حدثني بعض اهل عنه وعن اسلامه
 حين أسلم وكان حبرا عالما قال لما دعيت برسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت صفته واسمه
 وزمانه الذي كنتوكف له في كنت مسير ذلك صامنا عليه حتى قدم رسول الله صلى الله عليه
 ولم المدينة فلما نزل بقباء في بني عمرو بن عوف أقبل رجل حتى أخبره بقدومه وانافى رأس فخذه لي
 اعمل فيه ارمعي خالدة ابنة الحرث تحت جالسة فلما سمعت الخبر لقدوم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كبرت فقالت لي عمتي حين سمعت تكبيرى خبيك الله والله لو كنت سمعت بموسى بن عمران
 فادما ما زدت قال فقلت لها اى عمة هو والله أخو موسى بن عمران وعلى دينه بعث بمبعث به
 قال فقالت اى ابن اخى هو انتى الذى كلت خبرانه ييهث مع نفس الساعة قال فقلت لها انم قال
 فقالت فذلك اذا قال ثم خرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسأت ثم رجعت الى اهل بيتي
 فأمروهم فأتوا وقالوا كنت اسلامى من يهود ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له
 يا رسول الله ان يهود قوم بهت وانى احب ان تدخلنى في بعض يوتك وتغيبنى عنهم ثم تسألهم
 عنى حتى يتخبروك فكيف انا فيهم قبل ان يهاؤا باسلامى فانهم ان عاوبه يمتونى وعابونى قال
 فادخلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض يوتيه ودخلوا عليه فكلواه ودألوه ثم قال لهم
 اى رجل الحسين بن سلام فيكم قالوا سيدنا وابن سيدنا وجبرنا وعامنا قال فلما فرغوا من قولهم
 خرجت عليهم فقالت لهم يا معشر يهود اتقوا الله واقبلوا ما جاءكم به فوالله انكم لتعملون الله
 لرسول الله فبجدونه مكتوب يا عندكم الى التوراة باسمه وصفته فاني أشهد الله رسول الله وأمن به
 وأصدقاه واعرفه فقالوا كذبت ثم وقعوا بي فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أخبرك
 يا رسول الله انهم قوم بهت اهل غدروكذب وبخور قال واظهرت اسلامى واصلام اهل بيتي
 واسلمت عتي خالدة بنت الحرث لحسن اسلامها

• (حديث مخيريق) •

• قال ابن اسحق وكان من حديث مخيريق وكان حبراً عاظاً وكان رجلاً غنياً كثيراً الأموال من الخصل وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته وما يجدي في عمله وغاب عليه ألف دينه فلم يزل على ذلك حتى إذا كان يوم أحد وكان يوم السبت قال يا معشر يهود والله انكم لتعلمون ان نصر محمد عليكم ملق قالوا ان اليوم يوم السبت قال لا سبت لكم ثم أخذ سلاحه فخرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد وعهد إلى من وراءه من قومه ان قتل هذا اليوم فأموأى ل محمد صلى الله عليه وسلم يصنع فيه ما أراء الله فلما اقتتل الناس قاتل حتى قتل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بالهني يقول مخيريق خير يهود وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أموأى له فدعاه صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة منها • قال ابن اسحق وحديثي عبد الله بن أبي بكر قال حدثت عن صفية بنت حيي بن أخطب أنها قالت كنت أحب ولد أبي اليه وإلى عبي أبي ياسر لم ألقهم ماقامع ولد له ما الأخذ أنى دونه قالت فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ونزل بقباء في بني عمرو بن عوف غدا عليه أبي حيي بن أخطب وهي أبو ياسر بن أخطب مغلسين قالت فلم يرجعما حتى كان مع غروب الشمس قالت فأتيا كالكين كسلا بنين ساقطين بمشيان الهوى في قالت فهشمت إليهما كما كنت أصنع فوالله ما التفت إلي واحد منهما ما مع ما بهما من الغم قالت وسمعت هي أبا ياسر وهو يقول لابي حيي بن أخطب أهو هو قال نعم والله قال أنعرفه وتبنته قال نعم قال فما في نفسك منه قال عداوته والله ما بقيت • قال ابن اسحق وكان من انضاف إلى يهود عن سعي لنا من المنافقين من الاوس والخزرج والله أعلم (من الاوس ثم من بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس ثم من بني لؤذان بن عمرو بن عوف) (ومن بني حبيب بن عمرو بن عوف) (جلاس ابن سويد بن الصامت وأخوه الحرث بن سويد وجلاس الذي قال وكان من تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ان كان هذا الرجل صادقا لئن شر من الحر فرفع ذلك من قوله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عير بن سعد أحد هم وكان في حجر جلاس خلف على أنه بعد آية فقال له عير بن سعد والله يا جلاس انك لا أحب الناس إلى وأحسنه عندي بدا وأهزه على أن يصيبه شيء بكرهه وافة قلت مقالة لئن رفعتهم أعليك لا أفجعك واثنت سميت عليهما لئلا يكن ديني ولا حداهما ما أبصر على من الأخرى ثم مشى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ما قال جلاس خلف جلاس بالله لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كذب على تهيموما قلت ما قال عير بن سعد فأنزل الله عز وجل فيه يخلفون بالله ما قالوا وقاد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا فكثير خير لهم وان يتولوا يغضبهم الله عذابا أليما في الدنيا والآخرة وما لهم في الأرض من ولي ولا نصير (قال ابن هشام) الايم الموجه قال ذو الرمة نصف ابلا وترفع من صدور شهر دلات • يصك وجوهها وهي أليم

وهذا البيت في قصيدته • قال ابن اسحق فزعموا أنه تاب لحسنه فتابه حتى عرف منه الخير والاسلام وأخوه الحرث بن سويد الذي قتل الجذربن زياد البلوى وقيس بن زيد

أحد بنى ضيعة يوم أحد خرج مع المسلمين وكان منافقا فلما التقى الناس عددا عليهما
فقتلهما ثم لحق بقرش (قال ابن هشام) وكان الجهم بن زيد قتل سويد بن صامت
في بعض الحروب التي كانت بين الأوس والنخزرج فلما كان يوم أحد طلب الحرث بن سويد
غرة الجهم بن زيد ليقبضه عليه فقتله وحده وسمعت غير واحد من أهل العلم يقولون والدليل
على أنه لم يقتل قيس بن زيد أن ابن أمية لم يذكره في قتلى أحد * قال ابن أمية قتل
سويد بن صامت معاذ بن عفراء غيلة في غير حرب رماه بسهم فقتله قبل يوم بعث * قال ابن
أمية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكر من قدام عمر بن الخطاب بقتله أن
هو ظفريه ففاته فكان بكهنة ثم بعث إلى أخيه جساس يطلب التوبة ليرجع إلى قومه فأنزل
الله تبارك وتعالى فيه فيما بلغني عن ابن عباس كيف مدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم
وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين إلى آخر القصة (ومن
بنى ضيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف) بجناد بن عثمان بن عامر * ونبش بن
الحرث وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني من أحب أن يتطرق إلى الشيطان
فلم ينظر إلى نبش بن الحرث وكان رجلا جاسسا أدم ثائر شهر الرأس أحر العيون أسقع الخدين
وكان ياتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتحدث إليه فيسمع منه ثم ينقل حديثه إلى المنافقين
وهو الذي قال أنما محمد أذن من حديثه شيئا صدقه فأنزل الله عز وجل فيه ومنهم الذين يؤذون
النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير ليكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا
منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم * قال ابن أمية وحديثي بعض رجال الجحلان
أنه حدث أن جبريل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انه يجلس اليك
رجل أدم ثائر شهر الرأس أسقع الخدين أحر العيون كأنهم أقدران من صدق بكده أغلظ
من كبد الحمار ينقل حديثك إلى المنافقين فأحذره وكنات تلك صفة نبش بن الحرث فيما
يذكره (ومن بنى ضيعة) أبو حبيبة بن الأزهر وكان ممن بنى مسجد الضرار * وعلبة بن
حاطب * ومعتب بن قشير وهما اللذان عاهد الله أني أنا ومن فضل لنصدقن ولنكونن من
الصالحين إلى آخر القصة ومعتب الذي قال يوم أحد لو كان لنا من الأمر شي ما قلنا ههنا
فأنزل الله في ذلك من قوله تعالى وطائفة قد أهمتهم أنفسهم إلى آخر القصة وهو الذي قال يوم
الاحزاب كان محمد يعدنا أن ناكل كنوز كسرى وقبضوا أحدنا بالأمان أن يذهب إلى الغناط
فأنزل الله عز وجل فيه وأذيقوا المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله
الاغوروا * والحرث بن حاطب (قال ابن هشام) معتب بن قشير وعلبة والحرث ابن حاطب
وهما ممن بنى أمية بن زيد من أهل بدر وليسوا من المنافقين فيما ذكر لي من أني به من أهل العلم
وقد نسب ابن أمية والحرث في بنى أمية بن زيد في أماء أهل بدر * قال ابن أمية وعبد
ابن حنيفة أخو سهل بن حنيفة * ويحزج وهم ممن كان بنى مسجد الضرار * وعمرو بن جذام
* وعبد الله بن نبش (ومن بنى علبة بن عمرو بن عوف) جارية بن عامر بن العطف وأبناء زيد
وجمع أبناء جارية وهم ممن اتخذ مسجد الضرار وكان يجمع غلاما ماحدا قد جمع من القرآن أكثره
وكان يصلي بهم فيه ثم انه لما أجرب المسجد وذهب رجال من بني عمرو بن عوف كانوا يصلون

بقي عمرو بن عوف في مسجدهم وكان زمان عمر بن الخطاب كام في جمع ليصلي بهم فقال لا
أوليس بإمام المناقفة في مسجد الضرارفة قال له - مر يا أمير المؤمنين والله الذي لا إله الا هو
ما علمت بشئ من أمرهم ولكفي كنت غلاما قارئا للقرآن وكانوا الاقرآن معهم فقدموني أصلي
بهم وما أرى أمرهم الا على أحسن مما يذكرون فزعوا أن عمر تركه فلي يقومه (ومن بنى
أمية بن زيد بن مالك) وديعة بن ثابت وهو عن بنى مسجد الضرار وهو الذي قال انما كالمخوض
ونلعب فانزل الله تبارك وتعالى فيهم واتن سالتهم ليقولوا انما كالمخوض ونلعب قل يا الله
وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن الى آخر القصة (ومن بنى عبيد بن زيد بن مالك) خذام بن خالد
وهو الذي أخرج مسجد الضرار من داره (قال ابن هشام) وبشر رافع ابن ابي زيد (ومن بنى
لنبيت) قال ابن هشام النبيت عمرو بن مالك بن الاوس * قال ابن اسحق ثم بنى حارثة بن
الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس * مرديع بن قيطي وهو الذي قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم حين أجاز في حائطه ورسول الله صلى الله عليه وسلم عامد الى أحد لا أحل لك
يا محمد ان كنت نيمان عرق حائطى وأخذ في يده حفنة من تراب ثم قال والله لو أعلم أنى لا أصيب
بهم هذا التراب غيرك لميتك به فابذره القوم ليقمواوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه
فهذا الاعمى أعمى القلب أعمى البصر فضر به ستة دنانير بن زيد أخو بنى عبد الاشمل بالقوس
فشجه * وأخوه أوس بن قيطي وهو الذي يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ان
يوتنا عورة فاذا نسا فلتربع اليها فانزل الله تبارك وتعالى فيه يقولون ان يوتنا عورة وما
هي بعورة ان يريدون الافرار (قال ابن هشام) عورة أى معورة للعدو وضائعة وجهها
عورات قال النابغة الذبياني

متى تلقهم لاتلقى للبيت عورة * ولا الجار محزوما ولا الامر ضائعا

وهذا البيت في آيات له وجهه عورات والعورة أيضا عورة الرجل وهي حرمة والعورة
أيضا السوء * قال ابن اسحق ومن بنى ظفر واسم ظفر كعب بن الحرث بن الخزرج * حاطب بن
أمية بن رافع وكان شجاعا جديا قد عصى في جاهليته وكان له ابن من خيار المسلمين يقال له بن يدين
حاطب أصيب يوم أحد حتى أجهته الجراحات فحمل الى دار بنى ظفر * قال ابن اسحق فخذني
عاصم بن عمر بن قتادة انه اجتمع اليه من بهمن رجال المسلمين ونسائهم وهو بالموت فجلسوا
يقولون ابشر يا ابن حاطب بالجنسة قال فنجم نفاقه قال يقول أبوه أجل جنسة من حرمل ففرتم
والله هذا المسكين من نفسه * قال ابن اسحق وبشير بن أبيرق وهو أبو طعمة سارق الدرعين
الذي أنزل الله تعالى فيه ولا تجد له من الذي يحتاتون أنفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا
أنبياءه وقرمان حليف لهم * قال ابن اسحق فخذني عاصم بن عمر بن قتادة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول انه لمن أهل النار فلما كان يوم أحد قاتل قتلا شديدا حتى قتل بضعة نفر
من المشركين فأنبته الجراحات فحمل الى دار بنى ظفر فقال له رجال من المسلمين ابشر يا قرمان
فقد أبليت اليوم وقد أصابك ما ترى في الله قال بماذا ابشر فوالله ما قاتلت الا جمية عن قومي
فلما اشتدت به جراحاته وأذنه أخذ منهم ما من كائنه فقطع به رواهش يده فقتل نفسه * قال
ابن اسحق ولم يكن في بنى عبد الاشمل منافق ولا منافقة به - لم الا ان الضحاك بن ثابت أحد بنى

كعب رط سعد بن زيد قد كان يتم بالنفاق وحب يهود وكان جالسا بن سويد بن صامت قبل
نوبته فيما بلغني ومعتب بن قشير ورافع بن زيد وبشير كانوا يدعون بالاسلام فدعاهم رجال
من قومهم من المسلمين في خصومة كانت بينهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم الى
الحكام حكاهم اهل الجاهلية فانزل الله عز وجل فيهم ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل
اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكوا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد
الشیطان أن يضلهم ضلالا بعيدا الى آخر القصة (ومن الخبزج ثم من بني الجبار) رافع
ابن دبيعة وزيد بن عمرو وعمرو بن قيس وقيس بن عمرو بن سهل (ومن بني جشم بن الخبزج ثم
من بني سلمة) الجند بن قيس وهو الذي يقول يا محمد ائذن لي ولا تفتني فانزل الله تعالى فيه ومنهم
من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكاثرين الى آخر القصة
(ومن بني عوف بن الخبزج) عبد الله بن أبي ابن سلول وكان رأس المنافقين والمهيجون وهو
الذي قال لن رجعا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الا ذل في غزوة بني المصطلق وفي قوله ذلك
نزالت سورة المنافقين بأسرها وفيه وفي ودبيعة رجل من بني عوف ومالك بن أبي قوقل وسويد
وداعس وهم من رط عبد الله بن أبي ابن سلول وعبد الله بن أبي ابن سلول وهؤلاء النفر من
قومه الذين كانوا يدعون الى بني النضير حين حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
اثبتوا فوالله لئن أخرجتم لخرجتم معكم ولا تطيع فيكم أحدا ابدأ وان قولتم لننصركم
فانزل الله تعالى ألم تر الى الذين نافقوا يقولون للاخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن
أخرجتم لخرجتم معكم ولا تطيع فيكم أحدا ابدأ وان قولتم لننصركم والله يشهد انهم
لكاذبون ثم القصة من السورة حتى انتهت الى قوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر
فلما كفر قال اني بري منك اني أخاف الله رب العالمين

تمام الجزء السابع وأول
الثامن

بسم الله الرحمن الرحيم قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زيد بن عبد الله
البكائي قال حدثنا محمد بن مصفى المطلبى قال وكان من تعوذ بالاسلام ودخل فيه مع المسلمين
وأظهروه وهو منافق من أحبار يهود من بني قينقاع * سعد بن حنيفة وزيد بن الهيثم
ونهمان بن أوفى بن عمرو وعثمان بن أوفى * وزيد بن الهيثم الذي قاتل عمر بن الخطاب رضي
الله عنه بسوق بني قينقاع وهو الذي قال حين ضلت ناقه رسول الله صلى الله عليه وسلم
يزعم محمد انه يأتيه خبر السماء وهو لا يدري أين ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءه
الخبر بما قال عدوا لله في رحله ودل الله تبارك وتعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته ان
قال لا قال يزعم محمد انه يأتيه خبر السماء ولا يدري أين ناقته وانى والله ما أعلم الا ما علمني الله وقد
دلى الله عليها فهي في هذا الشعب قد حبس بها شجرة بزمامها فذهب رجال من المسلمين
فوجدوها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما وصف * ورافع بن جريته وهو الذي
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما باننا حين مات قدمات اليوم عظيم من عظماء
المنافقين * ورافعة بن زيد بن التابوت وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هبت
عليه الريح وهو قاتل من غزوة بني المصطلق فاشتدت عليه حتى أشفق المسلمون منها فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخافوا فانهابت موت عظيم من عظماء الكفار فلما قدم

رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وجد رفاعة بن زيد بن الثابت مات ذلك اليوم الذي هبت فيه الريح * وسلسله بن برهام وكثانة بن موريا وكان هؤلاء المنافقون يحضرون المسجد فيسمعون أحاديث المسلمين ويسخرون منهم ويسمرون بدينهم فاجتمع يوم في المسجد منهم ناس فرأهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدثون بينهم خافضى أصواتهم فقلعهم بعضهم ببعض فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخرجوا من المسجد آخر اجاعنيقا فقام أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب إلى عمرو بن قيس أحد بني غنم بن مالك بن النجار وكان صاحب آلهم في الجاهلية فأخذ بجرله فصبه حتى أخرجه من المسجد وهو يقول أنخرجني يا أبا أيوب من مريدني ثعلبة ثم أقبل أبو أيوب أيضا إلى رافع بن ودبة أحد بني النجار فليبه بردانه ثم تفرقوا تراسديا ولطم وجهه ثم أخرجه من المسجد وأبو أيوب يقول له أف لك منافقا خبيثا ادراجك (قال ابن هشام) أي ارجع من الطريق التي جئت منها قال الشاعر
فولى وأدبر أدراجيه * وقد بابه بالظلم من كان ثم

يامنافق من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم * وقام حمارة بن حزم إلى زيد بن عمرو وكان رجلا طويل اللحية فاخذ بلحيته فقادهم فقادهم اغنيقا حتى أخرجه من المسجد ثم جمع حمارة يديه جميعا فقدمه بها في صدره لدمه خر منها قال يقول خدشتني يا حمارة قال أبعده الله يامنافق ثم أعد الله لك من العذاب أشد من ذلك فلا تقرب من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال ابن هشام) والدم الضرب يطن الكف قال عليم بن أبي بن مقبل

وللفؤاد وجيب تحت أبهره * لدم الوليد وراه الغيب بالهجر

(قال ابن هشام) الغيب ما الخفض من الأرض والابهر عرق القلب * قال ابن أبي عمير وقام أبو محمد رجل من بني النجار كان بدريا وأبو محمد مسعود بن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار إلى قيس بن عمرو بن سهل وكان قيس غلاما شابا وكان لا بهل في المنافقين شاب غيره لجل يدفع في قتاله حتى أخرجه من المسجد وقام رجل من بلذرة بن الخزرج رهط أبي سعيد الخدري يقال له عبد الله بن الحرث بن عمرو وكان ذاجعا فأخذ بجمته وسلم بأخراج المنافقين من المسجد إلى رجل يقال له الحرث بن عمرو وكان ذاجعا فأخذ بجمته فصبه بها معيا غنيقا على ما مر به من الأرض حتى أخرجه من المسجد قال يقول المنافق لقد أعلمت يا ابن الحرث فقال له انك أهل لذلك أي عدو الله لما أنزل الله فيك فلا تقرب من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانك نجس * وقام رجل من بني عمرو بن هوف إلى أخيه زوى بن الحرث فأخرجه من المسجد آخر اجاعنيقا وأف منه وقال غلب عليك الشيطان وأمره فهو لا من حضر المسجد يومئذ من المنافقين وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأخراجهم فني هؤلاء من أحبار يهود والمنافقين من الأوس والخزرج نزل صدر من سورة البقرة إلى المائة منها فبما بلغني والله أعلم يقول الله سبحانه وبمحمد الم نك الكتاب لا ريب فيه أي لا شك فيه (قال ابن هشام) قال ساعدة بن جؤية الهذلي

فقالوا عهدنا القوم قد حصروا به * فلأرب أن قد كان ثم لحيم

وهذا البيت في قصيدة والريب أيضا الرية قال خالد بن زهير الهذلي

قال في القاموس ورجع
أدراجيه ويكرأى في
الطريق الذي جاء منه ٨١

قوله لحيم أي مطبوعة أي
عرب

* كاتفي أرييه ريب * (قال ابن هشام) ومنهم من يرويه * كاتفي أربته ريب *
 وهذا البيت في أبيات له وهو ابن أخي أبي ذؤيب الهذلي هدى للمتقين أي الذين يتخذون من
 الله عقوبته في ترك ما يعرفون من الهدى ويرجون رحمته بالتصديق بما جاءهم منه
 الذين يؤمنون بالغيب ويقومون الصلوة وعمارزقناهم يتفقون أي يقومون الصلوة بقرضها
 ويؤتون الزكاة احتسابا لها والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك أي
 يصدقونك بما جئت به من الله وما جاء به من قبلك من المرسلين لا يعرفون دينهم ولا يجحدون
 ما جاءهم به من ربهم وبالأخرة هم يوقنون أي بالبعث والقيامة والجنة والنار والحساب
 والميزان أي هؤلاء الذين يزعمون أنهم آمنوا بما كان من قبلك وبما جاءك من ربك وأنت على
 هدى من ربهم أي على نور من ربهم واستقامة على ما جاءهم وأنت على هدى من ربهم المتفكرون أي الذين
 أدركوا ما طلبوا ونجحوا من شرب ما منه هربوا ان الذين كفروا أي بما أنزل اليك وان قالوا
 اننا قد آمننا بما جاءنا من قبلك سوا عليهم أن نذكرهم أم لم تذكرهم لا يؤمنون أي أنهم قد كفروا بما
 عندهم من ذكرك وبجدوا بما أخذ عليهم من المشا لك فقد كفروا بما جاءك وبما عندهم مما
 جاءهم به غيرك فكيف يستقيمون منك انذارا وتحذيرا وقد كفروا بما عندهم من علمك ختم
 الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة أي عن الهدى ان يضيئوا أبايعني بما
 كذبوك به من الحق الذي جاءك من ربك حتى يؤمنوا به وان آمنوا بكل ما كان قبلك ولهم
 بما هم عليه من خلافك عذاب عظيم فهذا في الاحبار من يهود فيما كذبوا به من الحق بعد
 معرفته ومن الناس من يقول آمننا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يعني المنافقين من
 الاوس والخزرج ومن كان على أمرهم يخادعون الله والذين آمنوا ويخادعون الانفسهم
 وما يشعرون في قلوبهم مرض أي شك فزادهم الله مرضا أي شكوا ولهم عذاب أليم بما كانوا
 يكذبون واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون أي انما نريد الاصلاح بين
 القرى بين المؤمنين وأهل الكتاب يقول الله تعالى ألا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون
 واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا انهم هم السفهاء ولكن
 لا يعلمون واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنوا اذا خلوا الى شياطينهم من يوم ودا الذين يأمرونهم
 بالتيكذب بالحق وخلاف ما جاء به الرسول قالوا انما همكم أي انا على مثل ما أنتم عليه انما نحن
 مستهزون أي انما نستهزئ بالقوم ونلعب بهم يقول الله عز وجل الله يستهزئ بهم ويمدهم في
 طغيانهم يعمهون (قال ابن هشام) يعمهون يحاورون يقول العرب رجل همه وعامه أي
 حيران قال رؤبة بن الحجاج يصف بلدا * أعشى الهدى بالجاهلين العمه * وهذا البيت
 في أرجوزة له والعمه جمع عامه واما عمه فجمعه عمهون والمرأة عمه وعماه أولئك الذين
 اشتروا الضلالة بالهدى أي الكفر بالايمان فصار يجت تجارتهم وما كانوا مهتدين * قال ابن
 اسحق ثم ضرب لهم مثلا فقال تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب
 الله بنورهم وتركه في ظلمات لا يبصرون أي يبصرون الحق ويقولون به حتى اذا خرجوا به
 من ظلمة الكفر أطفؤهم بكفرهم به ونفاقهم فيه فتركهم في ظلمات الكفر فهم لا يبصرون
 هدى ولا يستقيمون على حق صبركم عني فهم لا يرجعون اي لا يرجعون الى هدى صبركم

مالس عند غيركم وإياي فاتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكفوا الحق وأنتم تعلمون أي لا
تكفوا ما عندكم من المعرفة برسولي وبما جاء به وأنتم تجدونه عندكم فيما تملكون من الكتب
التي بأيديكم أنا مرون الناس بالبر وتسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون أي
أنتم من الناس عن الكفر عما عندكم من النبوة والعهد من التوراة وتكون أنفسكم أي
وأنتم تكفرون بما فيها من عهدى إليكم في نصديقي رسولي وتقتضون ميثاقى وتجحدون
ما تعلمون من كتابي ثم عدد عليهم أحدانهم فذكر لهم الجبل وما صنعوا فيه ونوته عليهم وأقالته
إياهم ثم قولهم أرنا الله جهرة (قال ابن هشام) جهرة أي ظاهر التالائي يستره عنا قال أبو
الأخرز الجاني وأسمه قتيبة * يجهر اجواف المياه السديم * وهذا البيت في أرجوزة
يجهر يقول بظهر الماء ويكشف عنه ما يستتر من الرمل وغيره * قال ابن اسحق وأخذ
الصاعقة إياهم عند ذلك لغرتهم ثم أحياه إياهم بعد موتهم ونظله عليهم الغمام وأزاله عليهم
المن والسلوى وقوله لهم ادخلوا الباب مجدوا أو قولوا حطة أي قولوا ما أمركم به أخطيه
ذنوبكم عنكم وتبديلهم ذلك من قوله استمروا بأمره وأقالته إياهم ذلك بعد هزيمتهم (قال ابن
هشام) المن في مكان يسقط في السحر على شجرهم فيجثونه حلاوا مثل العسل يشربونه
ويأكلونه قال الأعشى بن قيس بن ثعلبة

لواطمو المن والسلوى مكانهم * ما أبصر الناس طمأفهم نجما

وهذا البيت في قصيدته والسلوى طير واحد تم اسلواة ويقال إنها السماء ويقال للعسل
أيضا السلوى وقال خالد بن زهير الهذلي

وقاصهما بالله حسالا * أأذن السلوى إذا ما نشورها

وهذا البيت في قصيدته وحطة أي حط عنا ذنوبنا قال ابن اسحق وكان من تبديلهم ذلك
كما حدثني صالح بن كيسان عن صالح مولى التوأمة بنت أمية بن خلف عن أبي هريرة ومن
لا أنهم عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلوا الباب الذي أمروا أن
يدخلوا منه مجدوا برحمة فموتوا وهم يقولون حط في شغب (قال ابن هشام) ويروي حطته في
شعبيرة * قال ابن اسحق واستقام موسى أقومته وأمره أن يضرب به صاه الحجر فانفجرت لهم
منه اثنتا عشرة عينا انكل سبط عين يشربون منها قد علم كل سبط عينه التي منها يشرب
وقولهم لموسى عليه السلام ان نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض
من بقلها وقبائها وفومها (قال ابن هشام) القوم الحنطة قال أمية بن أبي الصلت الثقفي

فوق شربى مثل الجوابى عليها * قطع كالوذيل في نقي قوم

(قال ابن هشام) الوذيل قطع القصة وواحدتها قومته وهذا البيت في قصيدته وعدها
وبصاها قال ألتبديلون الذي هو أدنى بالذي هو خيرا هطوا مصرافا أنكم ما سألتم * قال
ابن اسحق فلم يفعلوا ورفعهم الطور فرفقهم لياخذوا ما أوثوا والمسح الذي كان فيهم اذ جعلهم
قردة بأحاديثهم والبقرة التي أراهم الله عز وجل بها العبرة في القليل الذي اختلفوا فيه حتى
بين الله لهم أمره بعد التردد على موسى عليه السلام في صفة البقرة وقسوة قلوبهم بعد ذلك
حتى كانت صكاجا حارة أو أشد قوة ثم قال تعالى وإن من الطائفة لما يتغير منه الانهار وإن منها

الشيء خشب أسود يصنع
منه وإن الجفا لجوابي
الحياض العظام

ما يشق في بصر من هذه المياه وان من المياه بطمن خشية الله أي وان من الجارة لاين من
 قلوبكم عاتدون اليه من الحق وما الله بغافل عما تعملون ثم قال لمحمد عليه السلام ولين معه من
 المؤمنين يؤيهم منهم أقدامه ون أن يؤمنوا اليكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم
 يحرفونه من بعد ما عاهدوا هم يعلمون وليس قوله يسمعون التوراة كلها قد سمعوا ولكنها
 يقول فريق منهم أي خاصة * قال ابن اسحق فيما بلغني عن بعض أهل العلم قالوا لموسى
 ياموسى قد حبل بيننا وبين رؤية الله فأسمعنا كلامه حين يكلمك فطلب ذلك موسى من ربه
 فقال له نعم مرهم قليطهروا وليطهروا ثيابهم وليصوموا فاعلوا ثم خرج بهم حتى أتى بهم
 الطور فلما غشيهم الغمام أمرهم موسى فوقعوا سجدا وكلم ربه فسمعوا كلامه تبارك وتعالى
 بأمرهم وبيناهم حتى عاقلوا عنه ما سمعوا ثم انصرف بهم الى بنى اسرائيل فلما جاءهم حرف
 فريق منهم ما أمرهم به وقالوا حين قال موسى لبنى اسرائيل ان الله قد أمركم بكذا وكذا قال
 ذلك الفريق الذى ذكر الله انما قال كذا وكذا خلافا لما قال الله لهم فهم الذين عفى الله عز وجل
 لرسوله صلى الله عليه وسلم ثم قال تعالى واذا قالوا الذين آمنوا فآلوا آمناءى ان صاحبكم رسول
 الله عليه السلام ولكنه اليكم خاصة واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا لا نتحدثوا العرب بهذا
 فانكم قد كنتم تستفتحون به عليهم وكان فيهم فأنزل الله عز وجل فيهم واذا قالوا الذين آمنوا
 قالوا آمنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليجاءوكم به عند
 ربكم أفلا تدعون اى تقررون بانه نبي وقد عرفتم انه قد اخذ له الميثاق عليكم باتباعه وهو
 يخبركم انه النبي الذى كانت تظرون تجد فى كتابنا ابجدوه ولا تقرروا لهم به يقول الله عز وجل أولا
 يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب الا ما أنى (قال ابن
 هشام) الا ما أنى الا قراءة ثلاث الامى الذى يقرأ ولا يكتب يقول لا يعلمون الكتاب الا انهم يقرؤنه
 (قال ابن هشام) حدثني ابو عبيد بن عبد الله (قال ابن هشام) وحدثني يونس بن حبيب النحوى
 وابو عبيدة ان العرب تقول غنى في معنى قرأ وفي كتاب الله تبارك وتعالى وما أرسلنا من قبلك
 من رسول ولا نبي الا اذا غنى ألقى الشيطان فى أمنيته وأنشدني ابو عبيدة الجوى

غنى كتاب الله أول لبه * وآخره وفى حاتم المقادر

وأنشدني ايضا

غنى كتاب الله بالليل خالما * غنى داود الزبور على وسل

واحدا الا ما أنى أمنيته والا ما أنى أيضا ان غنى الرجل المال أو غيره * قال ابن اسحق وانهم
 الا يظنون اى لا يعلمون الكتاب ولا يدرون ما فيه وهم يجدون نبوتك بالظن وقالوا لن نسمنا
 النار الا امام مدودة قل أنتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهدا ثم تقولون على الله ما لا
 تعلمون * قال ابن اسحق وحدثني مولى زيد بن ثابت عن هكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن
 عباس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واليهود تقول انما مددة الدنيا سبعة
 آلاف سنة وانما يهذب الله الناس فى النار بكل ألف سنة من أيام الدنيا يوما واحدا فى النار
 من أيام الآخرة وانما هي سبعة أيام ثم ينقطع العذاب فأنزل الله جل ثناؤه فى ذلك من قواهم
 وقالوا لن نسمنا النار الا امام مدودة قل أنتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهدا ثم تقولون

على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته اى من عمل مثل اعمالكم وكفر مثل ما كفرتم به حتى يصيط كفره بجماله عند الله من حسنه فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون اى خالد أبدا والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون اى من آمن بما كفرتم به وعمل بما كفرتم من دينه فلهم الجنة خالدين فيما يخبرهم ان الثواب بالخير والشر مقيم على أهله أبدا لا انقطاع له قال ابن اسحق ثم قال يؤتوهم واذا أخذنا ميثاقا بنى اسرائيل اى ميثاقكم لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذى القربى والمساكين وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتهم الاقليل منهم وانتم معرضون اى تركتم ذلك كله ليس بالتقص واذا أخذنا ميثاقكم لا تنسكون دماءكم (قال ابن هشام) انفسكم ان تصيبون تقول العرب سفل دمى اى صبه وسفل الزق اى هراقه قال الشاعر
وكذا اذا ما الضف حل بأرضنا * سفل كدما العبدن فى تربة الحال

(قال ابن هشام) يعنى بالحال الطين يخالطه الرمل وهو الذى تقول له العرب السهلة وقد جاء فى الحديث ان جبريل لما قال فرعون آمنتم أنه لا اله الا الذى آمنتم به بنوا اسرائيل أخذ من حال الارض فضرب به وجهه فرعون والحال مثل الجماء ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم أفرتم وانتم تشبهون قال ابن اسحق على ان هذا حق من ميثاقا عليكم ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فرقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان اى أهمل الشرك حتى تسفكوا دماهم معهم ويخرجونهم من ديارهم معهم وان يا قوم أسارى فتنادوهم فقد عرفتم ان ذلك عليكم فى دينكم وهو محرم عليكم فى كتابكم اخر اجهم أقتلونهم يعرض الكتاب وتكفرون ببعض أفنادوهم مؤمنين بذلك وتخرجونهم كفارا بذلك فاجزاهم من يفعل ذلك منكم الاخرى فى الحياة الدنيا ويوم القيامه يردون الى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخر فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون فانهم الله عز وجل بذلك من فعلهم وقد حرم عليهم فى التوراة سفك دماهم واقترض عليهم فيها افداء اسراهم فكانوا فرقة من قومهم بنو قينقاع ولقهم حلفاء الخزرج والنضير وقرية طة ولقهم حلفاء الاوس فكانوا اذا كانت بين الاوس والخزرج حرب خرجت بنو قينقاع مع الخزرج والنضير وقرية طة مع الاوس يظاهروا كل واحد من الفريقين حلفاءه على اخوانه حتى يتسافكوا دماهم بينهم وبأيديهم التوراة يعرفون فيها ما عليهم وما الاوس والخزرج أهل شرك يهدون الاوثان لا يعرفون حجة ولا نارا ولا هم ولا قيامة ولا كتابا ولا حلالا ولا حراما فاذا وضعت الحرب أوزارها اقتدوا بأسراهم تصديقا لما فى التوراة وأخذ به بعضهم من بعض يفتدى بنو قينقاع ما كان من اسراهم فى ايدى الاوس وفتدى النضير وقرية طة ما فى ايدى الخزرج منهم ويطلون ما أصابوا من الدماء وقتل من قتلوا منهم فيما بينهم مظهرة لاهل الشرك عليهم بقول الله تعالى لهم حين أنتم بذلك أمتونون يعرض الكتاب وكفرون يعرض اى تفاديه بحكم التوراة وقتله وفى حكم التوراة أن لا تفعل وتخرجهم من داره وتظاهروا به من يشرك بالله ويعبد الاوثان من دونه ابتغاء عرض الدنيا فى ذلك من فعلهم مع الاوس والخزرج فيما بلغنى نزات هذه القصة ثم قال تعالى

قوله واتهم اى من عدوهم
بالكسر والقح أو يثلث
بكى القاموس

واقداً ثانياً موسى الكتاب ووقفنا من بعده بالرسول وأتينا عيسى بن مريم البينات إلى الآيات التي وضع على يديه من أحياء الموتى وخلقه من الطين كهيئة الطير ثم نفخ فيه فيكون طيراً باذن الله وبراء الاسقام والخبر بكثير من الغيوب ما يدخرون في بيوتهم وما راد عليهم من التوراة مع الانجيل الذي أحدث الله اليه ثم ذكر كفرهم بذلك كله فقال أفك ما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون ثم قال تعالى وقالوا لولا ينزلنا عذاباً في أكنة يقول الله عز وجل بل لعنهم الله بكفرهم فقاموا ما يؤمنون وما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما هم فيهم وكانوا من قبل يستكفون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين * قال ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن اشياخ من قومه قال قالوا يا ابا الله وفيهم نزلت هذه القصة كما قد علمونا هم في الجاهلية ونحن أهل شرك وهم أهل كتاب فكانوا يقولون لئان نبيا يبعث الآن تتبعه فذأطل زمانه نقتلكم معه قتل عاد وإرم فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم من قريش فاتبه ذاه كفروا به يقول الله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين بتسماء اشتروا به أنفسهم هم أن يكفروا بما أنزل الله بغيا أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده أي أن يجعله في غيرهم فبأوا بغضب على غضب وللکافرين عذاب مهين (قال ابن هشام) فبأوا بغضب أي اعتبروا به واحتملوه قال اعشى بن قيس بن ثعابة

أصالحكم حتى تبولوا بئانها * كصخرة حبل بسترهم اقبلها وهذا البيت في قصيدة * قال ابن اسحق قال غضب على الغضب بغضه عليهم فيها كانوا ضيعوا من التوراة وهي معهم وغضب بكفرهم بهذا النبي صلى الله عليه وسلم الذي أحدث الله اليهم ثم انهم برفع الطور عليهم واتخاذهم الجبل الهادون ربهم يقول الله تعالى لهم صلى الله عليه وسلم قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس ففقو الموت ان كنتم صادقين أي ادعوا بالموت على أي الفريقين الكذب عند الله فأبوا ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله جل ثناؤه لنبيه عليه الصلاة والسلام وان يقتلوا أبايما قدمت أيديهم أي بعلمهم بمعاندتهم من العلم والكفر بذلك فيقال لوعنه يوم قال ذلك لهم باقى على وجه الأرض يهودى الامات * ثم ذكر كفرهم في الحياطة وطول العمر فقال تعالى ولتجدنهم أحصر الناس على حياتهم وود من الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحرجه من العذاب أن يعمر أي ما هو بخيجه من العذاب وذلك أن المشرك لا يرجو بعد الموت فهو يحب طول الحياة وان اليهودى قد عرف ما له في الآخرة من النجى بما ضيع بمعانده من العلم ثم قال الله تعالى قل من كان عدواً لجبريل فإنه نزله على قلبك باذن الله * قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين المكي عن شهر بن حوشب الأشجري أن نفر من أحبار يهود جاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد أخبرنا عن أربع سننك عنن فان فعات ذلك اتبعناك ومصدقناك وأمتناك قال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بذلك عهدكم وصيثاقه لئن أنا أخبرتكم بذلك لتصدقن قالوا نعم قال فاسألوا عما بدا لكم قالوا فآخبرنا كيف يشبه الولد أمه وانما النطفة من الرجل قال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه

وسلم أنشدكم بالله وبأيامه عند بني إسرائيل هل تعلمون أن نطفة الرجل يساء غليظة ونطفة
المرأة نضرة مرققة فأبتم ما غلبت صاحبتهما كان لها الشبهة قالوا اللهم نعم قالوا فاجبرنا كيف
نومك فقال أنشدكم بالله وبأيامه عند بني إسرائيل هل تعلمون أن نوم الذي تزعمون أني استبه
تمام عينه وقلبه يقظان فقالوا اللهم نعم قال: كذلك نومي تمام عيني وقلبي يقظان قالوا فاجبرنا
عما نزم إسرائيل على نفسه قال أنشدكم بالله وبأيامه عند بني إسرائيل هل تعلمون أنه كان
أحب الطعام والشراب إليه البان الأبل وطوبها وأنه اشتكى شكوى فعاها الله منها فحرم
على نفسه أحب الطعام والشراب إليه شكر الله فحرم على نفسه لحوم الأبل وألبانها قالوا
اللهم نعم قالوا فاجبرنا عن الروح قال أنشدكم بالله وبأيامه عند بني إسرائيل هل تعلمون جبريل
وهو الذي يأتي بالأنبياء قالوا اللهم نعم ولكنه يا محمد لنا عدو وهو ملاك اغماي بأني بالشد وبسبك الدماء
ولولا ذلك لانتبه ناله قال فأنزل الله عز وجل فيهم قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك
بإذن الله مصدقا لما بين يديه وهدي وبشرى للمؤمنين إلى قوله تعالى أو كلفا عاهدوا عهدا تبذره
فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله إلى آخر الآية وراؤهم
كانهم لا يعلمون واتبعوا ما تنزلوا الشياطين على ملك سليمان أي الصحر وما كفر سليمان
ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر قال ابن أبي عمير وذلك أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما بلغني لما ذكر سليمان بن داود في المرسلين قال بعض أخبارهم ألا تعجبون من محمد
بن عيسى إن سليمان بن داود كان نبيا والله ما كان الأسا حرا فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم
وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا أي باتباعهم الصحر وعملهم به وما أنزل على الملك
يأبى هاروت وماروت قال ابن أبي عمير وحديثي بعض من لا أنهم عن عكرمة عن ابن عباس أنه
كان يقول الذي حرم إسرائيل على نفسه زائدنا الكبد والكليتان والشحم الأما على الظهر
فإن ذلك كان يقرب للقربان فتأكله النار قال ابن أبي عمير وكتب رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلىهم وخبير فيما حدثني مولى لآل زيد بن ثابت عن عكرمة عن سعيد بن جبيرة عن ابن
عباس بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب موسى وأخيه
والمصدق لما جاء به موسى إلا أن الله قد قال لكم بامعشر أهل التوراة أنكم تجدون ذلك في
كتابكم محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون
فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم
في الإنجيل كزراع أخرج شطاأ فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظهم
الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجر عظيما (قال ابن هشام) شطاأ
فراخه وواحدته شطاأ تقول العرب قد شطاأ الزرع إذا أخرج فراخه وآزره وأعانه فصار
الذي قبله مثل الأمهات قال امرؤ القيس بن حجر الكندي

بمحبة قد آزر الأضال نبتا * بحر جبوش غامض وخيب

وهذا البيت في قصيدته وقال حميد الأرقط بن مالك أحد بني ربيعة بن مالك بن زيد مائة

• زراوة قضبا مؤزرا النبات • وهذا البيت في أرجوزته وسوقه غير مهموز جمع ساق
لساق الشجرة (قال ابن هشام) إلى ههنا انتهى قولي وما بعد من حديث ابن أبي عمير الذي

(قال ابن هشام) الضال

شجر يشبه السدر تعمل

منه القسي اه من هاشم

نسخة

فبيله قال ابن اسحق واني أنشدكم بما أنزل الله عليكم وأنشدكم بالذي أطعم من كان
 قبلكم من أسباطكم الحق والسليوى وأنشدكم بالذي أيس البحر لآباءكم حتى أنجاهم من
 فرعون وعمله الأخبر عوفى هل تجدون فيما أنزل الله عليكم أن تؤمنوا بجمعه فإن كنتم
 لا تجدون ذلك في كتابكم فلا كره عليكم قد تبين الرشد من الغي فأدعوك إلى الله وإلى نبيه قال
 ابن اسحق وكان ممن نزل فيه القرآن خاصة من الاحبار وكفار يهود الذين كانوا يسئلونه
 ويتعنتونه ايليسوا الحق بالباطل فيما ذكرى عن عبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله بن رباب
 أن أبا ياسر بن أخطب مر برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلو فاتحة البقرة الم ذلك الكتاب
 لا ريب فيه فأتى أخاه حبي بن أخطب في رجال من يهود فقال تعلموا والله لقد سمعت محمدا يتلو
 فيما أنزل عليه الم ذلك الكتاب فقالوا أنت سمعته فقال نعم فأتى حبي بن أخطب في أولئك المنفر
 من يهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له يا محمد الم يزكركم أنزل اليك الم
 ذلك الكتاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى قالوا أحياهك به جابر بن عبد الله فقال
 نعم وقالوا قد بعث الله قبلك أنبياء ما دله بين لبي منهم مائة مائة وما كل أمته غيرك فقال
 حبي بن أخطب وأقبل على من معهم فقال لهم الم لا ألف واحد واللام ثلاثون والم أربعون
 فهذه احدى وسبعون سنة أنه دخلون في دين انما مائة مائة وما كل أمته احدى وسبعون
 سنة ثم أقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم قال ماذا قال
 المص قال والله هذه أثقل وأطول الالف واحد واللام ثلاثون والم أربعون والصاد تسعون
 فهذه احدى وستون ومائة سنة هل مع هذا يا محمد غيره قال نعم الم قال هذه أثقل وأطول الالف
 واحدة واللام ثلاثون والراء مائتان فهذه احدى وثلاثون ومائتان هل مع هذا غيره يا محمد
 قال نعم الم قال هذه أثقل وأطول الالف واحدة واللام ثلاثون والم أربعون والراء مائتان
 فهذه احدى وسبعون ومائتان سنة ثم قال لقد لبس علينا امرئ يا محمد حتى ما ندري أقليل
 اعطيت أم كثير اثم قاموا عنه فقال أبو ياسر لأخيه حبي بن أخطب ولبن معه من الاحبار
 ما يدريكم له قد جمع هذا كله الحمد احدى وسبعون واحد وستون ومائة واحد وثلاثون
 ومائتان واحد وسبعون ومائتان فذلك مائة وأربع وثلاثون سنة فقالوا لقد تشابه
 علينا امره فبزعون ان هؤلاء الآيات نزلت فيهم منسبة آيات محمدا حتى هزأوا بالكتاب وأخر
 متشابهات قال ابن اسحق وقد سمعت من أهل العلم يذكر ان هؤلاء الآيات انما
 أنزلت في أهل بجران حين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئلونه عن عيسى بن مريم
 عليه السلام قال ابن اسحق وقد حدثني محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف انه سمع أن هؤلاء
 الآيات انما أنزلت في نفر من يهود ولم يفسر ذلك لى قاله أعلم أى ذلك كان قال ابن اسحق وكان
 فيما بلغنى عن عكرمة مولى ابن عباس أو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ان يهود كانوا
 يستفتون على الاوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعوثه فلما بعثه الله من
 العرب كفروا به وبعدها ما كانوا يقولون فيه فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء بن معرور
 أخو بني سلمة يا معشر يهود اتقوا الله وأسألوا فقد كنتم تستفتون علينا يا محمد ونحن أهل
 شرك ونخبر بوثان مبعوث وتصفونه لنا بمصطفاه فقال سلام بن مشكم أحد بني النضير باجاءنا

بشيء نعرفه وما هو بالذي كانت كراهكم فانزل الله في ذلك من قواهم ولما جاءهم كتاب من عند الله صدقوا ما جاءهم وكانوا من قبل يستقصون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين * قال ابن اسحق وقال مالك بن الصيفيين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكراههم ما أخذ عليهم له من الميثاق وما عهد الله اليهم فيه والله ما عهد اليه في عهد وما أخذ له عليه ميثاق فانزل الله فيه أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون * وقال ابن صلوا بالقطيوني لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد ما جئتنا بشيء نعرفه وما نازل الله عليكم من آية بينة فنتبعك لها فانزل الله تعالى في ذلك من قوله ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما يكفر بها إلا الفاسقون * وقال رافع بن حريلة ووهب بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد اتنا بكتاب تنزله علينا من السماء فنقرؤه ونجزلنا أم أراقتبك وصدقت فانزل الله تعالى في ذلك من قواهم ما أم تريدون ان تسألوا رسولكم كما سأل موسى من قبل ومن يتبدل الكفرة بالإيمان فقد ضل سواء السبيل (قال ابن هشام) سواء السبيل وسط السبيل قال حسان بن ثابت

يا وضح أنصار النبي ورهطه * بعد المغيب في سواء الملهد

وهذا البيت في قصيدة له ساذكرها في موضعها ان شاء الله تعالى * قال ابن اسحق وكان حيي ابن أخطب وأخوه ابو ياسر بن أخطب من أشد يهود العرب حسد الذخيمهم الله تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم وكانا جاهدين في رد الناس عن الاسلام بما استطاعا فانزل الله تعالى فيهما ودة كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفار احسد من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره ان الله على كل شيء قدير * قال ابن اسحق ولما قدم اهل نجران من النصارى على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتم احبارهم ودمتازعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رافع بن حريلة ما أنتم على شيء وكفر بعيسى وبالا انجيل فقال رجل من اهل نجران من النصارى لليهود ما أنتم على شيء وبهذه بقوة موسى وكفر بالتوراة فانزل الله تعالى في ذلك من قواهم ما وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قواهم قاله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون اى كل يتلو في كتابه تصديق ما كفر به اى يكفر اليه ويدينه وعندهم التوراة فيها ما أخذ الله عليهم على لسان موسى عليه السلام بالتصديق بعيسى عليه السلام وفي الانجيل ما جاء به عيسى عليه السلام من تصديق موسى عليه السلام وما جاء به من التوراة من عند الله وكل يكفر بما في يد صاحبه * قال ابن اسحق وقال رافع بن حريلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد ان كنت رسولا من الله كما تقول فقد نزل الله عليك كلامه فانزل الله تعالى في ذلك من قوله وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو نتأمن آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قواهم تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقون * وقال عبد الله بن موريا الاعور القطيبي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما الهدى الامم نحن عليه فاتبعنا يا محمد ثم ند قال وقالت النصارى مثل ذلك فانزل الله تعالى في ذلك من قوله عبد الله بن موريا وما قالت النصارى وما لولا كنونوا هودا أو

فصارى تهتدوا قل بل له ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين ثم القصة الى قول الله تعالى
 تلك امة قد خلت اياها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون قال ابن ابي
 رباح صرفت القبلة عن الشام الى الكعبة وصرفت في رجب على رأس سبعة عشر شهرا من
 مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم رفاعة بن قيس
 وقردم بن عمرو وكعب بن الاشرف ورافع بن أبي رافع والحجاج بن عمر وحليف كعب بن
 الاشرف والريبع بن الريبع بن أبي الحقيق وكثانة بن الريبع بن أبي الحقيق فقالوا يا محمد
 ما اولئك عن قبلك التي كنت عليهم وأنت تزعم انك على له ابراهيم ودينه ارجع الى قبلك
 التي كنت عليها اتبعك ونسبك وانك تريدون بذلك فتنته عن دينه فانزل الله تعالى فيه
 سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي
 من يشاء الى صراط مستقيم وكذلك جعلناكم امة وسطا يقول عدو الله لا يكونوا شهداء على
 الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع
 الرسول ممن يتقلب على عقبيه اى ابتلاء واختيارا وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله
 اى من الاثنين اى الذين ثبت الله وما كان الله ليضيع ايمانكم اى ايمانكم بالقبلة الاولى
 ونسبدي بكم بكم واتبعكم اياه الى القبلة الا انتم اى ليعطيتكم اجرهم ما جبرهم
 ان الله بالناس لرؤوف رحيم ثم قال تعالى قد نرى تقاب وجهك في السماء فلنولينك قبلة
 ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره (قال ابن
 هشام) شطره نحو وقصدته قال عمرو بن احرار الباهلي وباهله ابن بعصر بن سعد بن قيس بن عيلان
 يصف ناقته

تعدو ويتأشطر جمع وهي عاقدة * قد كارب العدم من ايقادها الحقبيا

وهذا البيت في قصيدته وقال قيس بن خويلد الهذلي يصف ناقته

ان النعوس يهادى مخاضها * فشطرها نظر العينين محذور

وهذا البيت في أبيات له (قال ابن هشام) والنعوس ناقته وكان يهادى فتنظر اليها نظر حسيير من
 قوله وهو حسيير وان الذين اوتوا الكتاب يعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون
 ولئن أتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم
 بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت أهوهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين قال
 ابن ابي عمير الى قوله تعالى الحق من ربك فلا تكونن من المحترين وسأل معاذ بن جبل أخو
 بنى سلة وسعد بن معاذ أخو بنى عبد الاشهل وخارجة بن زيد أخو بلهر بن المنزرج فقرأ من
 أحبار يهود عن بعض ما في التوراة فكفوههم اياه وأبوا أن يخبروهم عنه فانزل الله تعالى فيهم
 ان الذين يكفون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم
 الله ويلعنهم اللاعنون * ويدع رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود من أهل الكتاب الى الاسلام
 ورغمهم فيه وحذرهم عذاب الله ونقمته فقال له رافع بن خارجة ومالك بن عوف بل يتبع
 يا محمد ما وجدنا عليه آباءنا هم كانوا أعلم وخبرنا ما أنزل الله في ذلك من قولهم واذا قيل لهم
 اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يمتدون

• ولما أصاب الله عز وجل قريشا يوم بدر جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم هم ودفى سوق بني
 قينقاع حين قدم المدينة فقال يا معشر يهود اسلو اقبل ان يصيبكم الله بمثل ما أصاب به قريشا
 فقالوا يا محمد لا يعرفك من نفسك انك قتلت نفر من قريش كانوا انصارا لا يعرفون القتل انك
 والله لو قاتلنا عرفتنا اننا نحن الناس وانك لم تلق مثلنا فانزل الله تعالى في ذلك من قوله هم قتل
 للذين كفروا مستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم آية في فتنين التفتاتمة
 تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يريدونهم مثلهم رأى الامين والله يؤيد نصروه من يشاء ان في ذلك
 اية لاولي الابصار • ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس على جماعة من يهود
 فدعاهم الى الله فقال له النعمان بن عمرو والحارث بن زيد وعلى اى دين انت يا محمد فقال على ملة
 ابراهيم ودينه قال فان ابراهيم كان يهوديا فقال له يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل الى التوراة
 ففى بينة او بينكم فايها عليه فانزل الله تعالى فيهما ألم تر الى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يدعون
 الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ذلك بأنهم قالوا ان نعمنا النار
 الاياماء عدوات وعرهم في دينهم ما كانوا يفترون • وقال أحبار يهود و نصارى نجران حين
 اجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعوا فقالوا يا محمد ما كان ابراهيم الا يهوديا
 وقالت النصارى من أهل نجران ما كان ابراهيم الا نصرانيا فانزل الله عز وجل فيهم يا أهل
 الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما أنزلت التوراة والا انجيل الى الامن بعده أفلا تعلمون ها أنتم
 هؤلاء تحجتم فيما بينكم به علم فلم تحاجون فيما ليس انكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون ما كان
 ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المنكرين ان أولى الناس
 يا ابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين • وقال عبد الله بن صبيح
 وعدى بن زيد والحارث بن عوف بعضهم لبعض تعالوا نؤمن بما أنزل على محمد وأصحابه غداة
 ونكفر به عشية حتى نلبيس عليهم دينهم لعلهم يصنعون كما صنع ويرجعون عن دينه فانزل
 الله تعالى فيهم يا أهل الكتاب لم تنبسون الحق بالباطل وتبكتقون الحق وانتم تعلمون وقالت
 طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا ووجه انهم اذ كانوا كفرا آخره اهلهم
 يرجعون ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى الله اهدى الله أن يوفق أحدا مثل ما أوتيتم
 او يحاجوكم عند ربكم قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم • وقال أبو رافع
 القرطبي حين اجتمعت الاحبار من يهود والنصارى من أهل نجران عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ودعاهم الى الاسلام أتريد منا يا محمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى
 ابن مريم وقال رجل من أهل نجران نصراني يقال له الريس ويروى الرئيس والريس
 أو ذلك تريد منا يا محمد واليس ندعونا أو كما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أعبد الله
 أن أعبد غير الله وأمر بعبادة غيره فما بذلك بعثنى الله ولا أمرنى أو كما قال صلى الله عليه وسلم
 قال فانزل الله تعالى في ذلك من قوله ما ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكمة
 والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون
 الكتاب وبما كنتم تدرون الى قوله تعالى بعد اذا أنتم مسألون (قال ابن هشام) الربانيون
 العلماء الفقهاء السادة واحد منهم رباني قال الشاعر

وجذبها من نفضة مائصة
قال ابن هشام قال جرير
لا وصل اذ صرمت هذلولو
وقفت
لا تستزلفي وذا المصين
في القوس
أي صومعة الراهب
(قال ابن هشام) والرباني
مشتق من الرب وهو السيد
وفي كتاب الله تعالى يسقى
ربه خيرا أي سيده اهـ

لو كنت مرتمة نال القوس أفنتني * منها الكلام ورباني أحبار
(قال ابن هشام) القوس صومعة الراهب وأفنتني لغة تميم وفنتني لغة قيس * قال ابن اسحق ولا
يا صرتم ان تغضوا الملائكة والتبين أربابا يا صرتم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون * قال ابن
اسحق ثم ذكر ما أخذ الله عليهم وعلى أنبيائهم من الميثاق بتصديقه اذ هو جاءهم واقرأهم على
أنفسهم فقال واذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أفأقررتهم أو خشيتهم على ذلكم اصري يقول ميثاق قالوا
أقررنا قال فاشهدوا وانما معكم من الشاهدين الى آخر القصة * قال ابن اسحق ومر شام بن
قيس وكان شيخا قد عسى عظيم الكفر شديد الضغن على المسلمين شديد الحسد لهم على فقرهم
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاوس والخزرج في مجلس قد جمعهم بتدوين فيه
فغاطه ما رأى من الفهم وجماعتهم وصلاص ذات بينهم على الاسلام بعد الذي كان بينهم من
العداوة في الجاهلية فقال قد اجتمع ملائقي قبيلة هذه البسلا دلا والله ما ناهمهم اذا اجتمع
ملوهم بها من قرار فأمر قتي شام بن يهود كان معه - فقال اعد اليهم فاجلس معهم ثم اذكروا
يوم بعثت وما كان قبله وأنشدهم بعض ما كانوا يقولوا فيه من الاشعار وكان يوم يعث يوما
أقتلت فيه الاوس والخزرج وكان الظفر فيه يوم شذلا اوس على الخزرج وكان على الاوس
يوم شذ خضير بن - مالك الاشجلى وأبو أسيد بن خضير وعلى الخزرج عمرو بن النعمان البياضي
فقتل جميعا (قال ابن هشام) قال أبو قيس بن الاسلم

على ان قد بلغت بنى حفاظ * فعادوني له حزن وصين
فاما تقبلوه فان عمرا * أعض برأسه غضب سنين

وهذان البيتان في قصيدة له وحديث يوم بعث أطول مما ذكرنا وانما منعتني من استقصائها ما
ذكرت من القطع (قال ابن هشام) سنين مسنون من سنة شذذ * قال ابن اسحق ففعل فتكلم
القوم عند ذلك وتنازعوا وتنازعوا حتى نواب رجلان من الحمين على الركب أوس بن قتيبي
أحمد بن حارثة بن الحرث من الاوس وجبار بن صخر أحد بني سلمة من الخزرج فمقاوا لانهم قال
أحمد هما اصحابنا ان شئتم ردناهما الا ان جدعة وغضب الثريقان جيعا وقالوا قد فعلنا
موعدكم الظاهرة والظاهرة الحرة السلاح نخرجوا اليها فبلغ ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فخرج اليهم فبين معهم من أصحابه المهاجرين حتى جاءهم فقال يا معشر المسلمين الله الله
أبدعوى الجاهلية وأنابن أظهركم بعد ان هذا لكم الله للاسلام وأكرمكم به وقطع به عنكم أمر
الجاهلية واستنقذكم به من الكفر وأفب بين قلوبكم تعرف القوم انهم انزعوا عن الشيطان
وكبد من عذوقهم فبكوا وعانقوا رجال من الاوس والخزرج بعضهم بعضا ثم انصرفوا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين قد أطاعوا الله عنهم كيدعدوا لله شاس بن قيس
فانزل الله تعالى في شاس بن قيس وما صنع قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد
على ما تعملون قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن بغفوها وجاؤا أنتم شهداء
وما الله بغافل عما تعملون وانزل الله في أوس بن قتيبي وجبار بن صخر ومن سكان معهما
من قومه ما الذين صنعوا ما صنعوا عما أدخل عليهم شام من أمر الجاهلية يا أيها الذين آمنوا

ان تطيعوا فرقة من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون وأنتم
تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم يا أيها الذين
آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون الى قوله تعالى وأولئك لهم عذاب عظيم
* قال ابن اسحق ولما أسلم عبد الله بن سلام وتعلبه بن سعية وأسيد بن سعية وأسيد بن عبيد ومن
أسلم من يهودهم فآمنوا وصدقوا ورغبوا في الاسلام وورثوا فيه قالت أخبار يهود أهل
الكفر منهم ما آمن بمحمد ولا اتبعه الاثرارنا ولو كانوا من أخبارنا ما تركوا دين آبائهم وذهبوا
الى غيره فانزل الله تعالى في ذلك من قواهم ليسوا سواهم من أهل الكتاب أمة طاعة يتلون آيات الله
آنا الليل وهم يسجدون (قال ابن هشام) آناه الليل ساعات الليل وواحد هاهنا قال المنخل
المهذبي واسمه مالت بن عويير بن أثيلة ابنه

ـ لمومر كهطف القدح شيمته * في كل اني قضاء الليل يتعل

وهذا البيت في قصيدته وقال البيهقي ربيعة يصف حمار وحش

يطرب آناه النهار كأنه * غوى سقاء في التجاريد

وهذا البيت في قصيدته ويقال اني قد صور فيما أخبرني يونس يؤمنون بالله واليوم الآخر
ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين * قال
ابن اسحق وكان رجال من المسلمين يواصلون رجالا من اليهود لما كان بينهم من الجوار والخلق
في الجاهلية فانزل الله تعالى فيهم ينهاسهم عن مبايعة من يبايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من
دونكم لا يبالوكم خيالا وقد اوعى البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر
قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون هاهنا أنتم أولا تعجبونهم ولا يحسبونكم وتؤمنون بالكتاب
كله أي تؤمنون بكتابكم وبمعضى من الكتب قبل ذلك وهم يكفرون بكتابكم فأنتم كنتم
أحق بالبقضاء لهم منهم اكم واذا القوكم قالوا آمنوا واذا اخلا عضو عليكم الانامل من الغبط
قل موثوب اغبطكم الى آخر القصة * ودخل أبو بكر الصديق بيت المدراس على يهود فوجد منهم
ناسا كثيرا فاجتمعوا الى رجل منهم يقال له فخصاص وكان من علمائهم وأخبارهم ومعه خبر
من أخبارهم يقال له أشيع فقال أبو بكر لخصصاص ويحك يا فخصصاص اتق الله وأسلم فوالله أنك
لتهمل ان محمد الرسول الله قد جاءكم بالحق من عند مجده مكنو باعندكم في النور انا والافجيل
فقال فخصصاص لا يكر والله يا أبا بكر ما ينال الله من فقر وانه اليأس الفـ قهر وما تضرع اليه كما
يضرع البنا وناغمه لا غنيا وما هو غنا بغي ولو كان غنا غنيا ما سرة فرضا أموالنا كما يزعم
صاحبكم ينالكم عن الربا يعطيناه ولو كان غنا ما أعطانا الربا قال فغضب أبو بكر
فضرب وجهه فخصاص ضربا شديدا وقال والذي نفسي بيده لو لا العهد الذي بيننا وبينك
لضربت رأسك أي دواته قال فذهب فخصاص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل بال محمد
انظر ما صنع بي صاحبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكر ما حلك على ما صنعت فقال
أبو بكر يا رسول الله ان عدو الله قال قولا عظيما انه زعم أن الله فقير وأنهم عنه أغنياء فلما قال
ذلك غضبت له عما قال وضربت وجهه فجعد ذلك فخصاص وقال ما قلت ذلك فانزل الله تعالى
فيما قال فخصاص رد اعليه ونصدا يقال لا يكر لعدو الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن

قوله التجار جمع تاجر وهو
بائع الخمر كما في القاموس

أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحرى ونزل في أبي بكر
 الصديق رضي الله عنه وما بلغه في ذلك من الغضب ولتسمع من الذين أوتوا الكتاب من
 قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور ثم قال
 فيما قال فخاص والاحبار من يهودا وأخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب اتبعينه للناس
 ولا تكفونه فنبذوه وراعه ورههم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون لا تحسن الذين
 يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبهم بمنازلة من العذاب ولهم
 عذاب أليم يعصى فخاص وأشجع وأشباههم من الاحبار الذين يفرحون بما يصيبون من
 الدنيا على ما زينوا للناس من الضلالة ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا ان يقول الناس علماء
 وادسوا بأهل علم يحملهم على هدى ولاحق ويحبون أن يقول الناس قد فعلوا قال ابن
 اسحق وكان كرد بن قيس حليف كعب بن الاشرف واسامة بن حبيب ونافع بن أبي نافع
 وجري بن عمرو وحبي بن الخطب ورفاعة بن زيد بن التباوت يأتون رجلا من الانصار كانوا
 يخاطبونهم ينتهونهم من أن يصحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون لهم لا تنفقوا
 أموالكم فانما نخشى عليكم الله - قر في ذهابها ولا تسارعوا في الزفة فانكم لا تدرسون - لا
 يكون فانزل الله فيهم الذين يخشون ويأمرون الناس بالعدل ويكفون ما آتاهم الله من فضله
 أى من التوراة التي فيها صديق ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وأعدنا للكافرين عذابا
 مهينا والذين يثقون أموالهم رثاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الى قوله وكان
 الله بهم علما * قال ابن اسحق وكان رفاعة بن زيد بن التباوت من عظماء يهودا اذا كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لوى لسانه وقال أرعنا سمعك يا محمد حق فنهك ثم طعن في
 الاسلام وعابه فانزل الله تعالى فيه ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشتمون الضلالة
 ويريدون أن تفلتوا السبيل والله أعلم باعدائكم وكفى بالله نصيرا من الذين
 هادوا ويحرفون الكلام عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا وامع غير سمع وراعنا أى
 راعنا سمعنا لك لسانا بسنتهم وطعننا في الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا وامع وانظرنا لكان
 خيرا لهم وأقوم ولكن الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا * وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رؤساء من احبار يهود منهم عبد الله بن صوري الاعور وكعب بن أسد فقال
 لهم يا معشر يهود اتقوا الله وأسموا فوالله انكم لتعاونون الذي جئتكم به لئى قالوا ما
 ذمرف ذلك يا محمد فجدوا ما عرفوا وأصروا الى الكفر فانزل الله تعالى فيهم يا أيها الذين أوتوا
 الكتاب آمنوا بما نزلنا معه قالما معكم من قبل أن نطمس وجوهنا ونزقها الى أديارها ونلعنهم
 كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا (قال ابن هشام) فطمس نسخها ففسدها فلا
 يرى فيها عين ولا آفة ولا فم ولا شئ مما يرى في الوجه وكذلك فطمسنا أعينهم المطموس العين
 الذي ليس بين جفنيه شئ ويقال طمس الكتاب والآن ترى منه شئ قال الاخطل واسمه
 الغوث بن هيرة بن الصلت التغلبي يصف ابلا كلتها ما ذكر

وتكليفها كل طامسة الصوى * شطون ترى حرامها تمل

وهذا البيت في قصيدته (قال ابن هشام) واحدة الصوى موقو الصوى الاعلام التي يستدل

به على الطريق والمياه (قال ابن هشام) يقول صحت فاستوت الارض فليس فيها شيء فأتى
 * قال ابن اسحق وكنان الذين حاربوا الاحزاب من قريش وغطفان وبني قريظة حتى بن
 أخطب وسلام بن أبي الحقيق وأبو رافع والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق وأبو عمار وروح
 ابن عاصم وهذبة بن قيس فاما وروح وأبو عمار وهذبة بن قريش وأهل العلم بالكتاب الاول فسلوهم أديسكم
 خير أم دين محمد نسألوههم فقالوا بل دينكم خير من دينه وأنتم أهدي منه ومن اتبعه فأنزل
 الله تعالى فيهم ألم ترالى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالحبث والطاغوت (قال ابن
 هشام) الحبث عند العرب ما عذب من دون الله تبارك وتعالى والطاغوت كل ما أضل عن الحق
 وجميع الحبث جبوت والطاغوت طاغوت (قال ابن هشام) وبلغنا عن ابن أبي نجيح انه قال
 الحبث المصغر والطاغوت الشيطان ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا
 سبيلا * قال ابن اسحق الى قوله تعالى أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد
 آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما وقال سكين وعدي بن زيد يا محمد
 ما نعلم أن الله أنزل على بشر من شيء بعد موسى فأنزل الله تعالى في ذلك من قواهما أنا وأوحينا
 اليك كما أوحينا الى نوح والقيسين بعده وأوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب
 والاسباط ويعسى وأيوب ويونس وهرون وسليمان وآتيناداوود زبوراً ورسلاً قد قصصناهم
 عليك من قبل ورسلاً نقتصمهم عليك وكلام الله موسى تكليما رسلا مبشرين ومنذرين لئلا
 يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيم ودخلت على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم جماعة منهم فقال لهم أما والله انكم لتعلمون أنى رسول من الله قالوا ما نعلم وما
 نسمع دعيه فأنزل الله تعالى في ذلك من قواهم لكن الله يشهد بما أنزل به لعله والملائكة
 يشهدون وكفى بالله شهيدا * وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني النضير يستعينهم على
 دية العاصريين الذين قتل عمرو بن أمية الضمري فلما خلا بعضهم ببعض قالوا ان تجدوا محمدا
 أقرب منه الا نحن رجل يظهر على هذا البيت فيطرح عليه حصرة فيربحنا منه فقال عمرو
 ابن جحاش بن كعب أنا فاقى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فأنصرف عنهم فأنزل الله تعالى
 فيه وفيما أراد هو وقومه يأيم الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا
 اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون * وأتى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نعيان بن أضاوي بحري بن عمرو وشاس بن عدي فكلموه وكلهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ودعاهم الى الله وحذرهم نعمته فقالوا ما نتخوفنا يا محمد نحن والله أبناء الله وأحباءه
 كقول النصارى فأنزل الله تعالى فيهم وقالت اليهود والنصارى نحن آيئنا الله وأحباءه قل فلم
 يهديكم ينفو بكم بل أنتم بشر من خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله ملك السموات
 والارض وما بينهما واليه المصير * قال ابن اسحق ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود
 الى الاسلام ورغبهم فيه وحذرهم غير الله وعقوبته فأبوا عليه وكفروا بما عليه به فقال لهم
 معاذين جبل وسعد بن عباد وعقبة بن وهب يامعشرهم وداقتوا الله فوالله انكم لتعلمون
 أنه رسول الله ولقد كنتم تذكرونه لنا قبل مبعثه ونصفه ولنا بصفته فقال رافع بن حرجلة

ووهب بن يهودا ما قلنا لكم هذا قاطوا ما أنزل الله من كتاب بعد موسى ولا أرسل بشيرا ولا نذيرا
 بعده فأنزل الله تعالى في ذلك من قواهم يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بينكم على فترة من
 الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير ثم قص
 عليهم خبر موسى وما لقي منهم واتفقوا عليهم عليه وما ردوا عليه من أمر الله حتى ناهوا في الأرض
 أربعين سنة عقوبة • قال ابن اسحق وحدثني ابن شهاب الزهري أنه سمع رجلا من بني تميم
 أهل العلم يحدث سعيد بن المسيب أن أباه يرى حديثهم أن أحبار يهودا جفوعوا في بيت
 المدراس حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد زنى رجل منهم بعد احصائه
 بأمر آمن يهودا فحدثت فقالوا ابعثوا بهذا الرجل وهذه المرأة إلى محمدا فسلوه كيف
 الحكم فيه ما وولوه الحكم عليهم فان عمل فيهما بهما بملككم من التخييه والتخييه الجاد بحبل من
 ايف مطلي بقارثم قد وجوههم ما تم يحملان على حمارين وتجعل وجوههم أمام قبل أدبار
 الحمارين فاتبعوه فانما هو ملك وصديقوه وان هو حكمهم فبع ما بالرجل فانه نبي فاحذروه على
 ما في أيديكم أن يسلبكموه أو توفقه فقالوا يا محمد هذا رجل قد زنى بعد احصائه بأمر آمن قد أصبغت
 فاحكم فيهما فقد واصلتكم الحكم فيهما فبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى أحبارهم في
 بيت المدراس فقال يا معشر يهودا اخرجوا إلى علماءكم فأنذروا الله عبد الله بن صوريا • قال
 ابن اسحق وقد حدثني بعض بني قريظة أنهم قد أخرجوا إليه يومئذ مع ابن صوريا يا أيها السري
 أخطب ووهب بن يهودا فقالوا هؤلاء علماءنا فأسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حصل
 أمرهم إلى أن قالوا العبد الله بن صوريا هذا أعلم من بني قريظة (قال ابن هشام) من قوله
 وحدثني بعض بني قريظة إلى أعلم من بني قريظة من قول ابن اسحق وما بعده من الحديث
 الذي قبله فغلبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قلاما شابا من أحدثهم سنا فأنظر به
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المسئلة يقول يا ابن صوريا أنشدك الله وأذكرك بأيامه عند بني
 اسرائيل هل تعلم أن الله حكم بين زني بعد احصائه بالرجم في التوراة قال اللهم نعم أما والله
 يا أيها القاسم أنهم لم يعرفون أنك أنبي مرسل ولكنهم يحسدونك قال فخرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فأمرهم ما فرجاء عند باب مسجد في بني غنم بن مالك بن النجار ثم كفر بعد ذلك ابن
 صوريا وهدى بؤرة رسول الله صلى الله عليه وسلم • قال ابن اسحق فأنزل الله تعالى فيهم يا أيها
 الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم
 ومن الذين هادوا مسمعون للكذب يسعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلام أي الذين
 دعوا منهم من دعوا وتخلقوا وأمرهم بما أمرهم به من تحريف الحكم عن مواضعهم
 قال يحرفون الكلام من بعدهم مواضعهم يقولون إن أقيم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه أي الرجم
 فاحذروا إلى آخر القصة • قال ابن اسحق وحدثني محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن اسمعيل
 ابن ابراهيم عن ابن عباس قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجمهما فريجا باب مسجده
 فلما وجد الميودي من الجارة قام إلى صاحبه فبنا عليها بقياس الجارة حتى قتلها جميعا قال
 وكان ذلك مما صنع الله به لرسوله صلى الله عليه وسلم في تحقيق الزنا منهم ما • قال ابن اسحق
 وحدثني صالح بن كيسان عن نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر قال لما حكموا

رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم ادعاهم بالتوراة وجلس حـ برمنهم يتلوهوا وقد وضع يده على آية لرجم قال فضرب عبد الله بن سلام يد الخبر ثم قال هذه يا بني آية الله ارجع يا بني أن يتلوه عليك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحكم بكم يا معشرهم وودادعاكم الى ترك حكم الله وهو بايديكم قال فقالوا اما انه قد كان فينا يعمل به حتى رزى رجل من بعدنا بعد احصائه من بيوت الملوك وأهل الشرف فثمنه الملك من الرجم ثم رزى رجل بعده فأراد أن يرجعه فقالوا لا والله حتى ترجع فلا نفلا قالوا ذلك اجعوا فأصـ الحوا أمرهم على التحية واما نؤاذر الرجم والعـ هل به قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا أتو من أحب أمر الله وكابه وعمل به ثم أمرهم ما فرجعا عذاب مسجدته قال عبد الله بن عمر فكنفت فيمن رجعهما * قال ابن اسحق وحدثني داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس ان الآيات من المائدة التي قال الله فيها فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين انما أنزلت في الدية بين بني النضير وبين بني قريظة وذلك أن قتلى بني النضير وكان لهم شرف يؤدون الدية كاملة وان بني قريظة يؤدون نصف الدية فحما كوا في ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله ذلك فيهم فحملهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحق في ذلك لجعل الدية سواء * قال ابن اسحق قال الله أعلم أي ذلك كان * قال ابن اسحق وقال كعب بن أسد وابن صلوا بعبد الله بن موريا وشاس بن قيس بعضهم لبعض اذ هبوا بنا الى محمـ دلعلنا فثمنه عني دينه فاعما هو بشرأ نؤة فقالوا له يا محمد انك قد عرفت انا أحبا لهم وودوا شرا فاهم وسادتهم وانا ان اتبعنا لك اتبعك هم وودولم يخاذلوا وان ينشأ بين بعض قومنا خصومة فنجما حكمهم اليك فتقضى لنا عليهم ونؤمن بك ونصدقك فاني ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم فانزل الله فيهم وأن احكمهم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون أنفخكم الجاهلية يبعون ومن أحسن من الله حكما لنوم يوقنون * قال ابن اسحق وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر منهم أبو ياسر بن أخطوب ونافع بن أبي نافع وعازر بن أبي عازر وخالد وزيدوا زابن أبي ازار وأشيع فسألوه عن يؤمن به من الرسل فقال صلى الله عليه وسلم يؤمن بالله وما أنزل اليه وما أنزل الى ابراهيم واحمـ عيل واسحق ويعقوب والاسـ باطوما وفي موسى وعيسى وما وفي النبيون من ربهم لا تفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون فلما ذكر عيسى بن مريم حـ وابوته وقالوا لا تؤمن بعيسى بن مريم ولا عني آمن به فانزل الله تعالى فيهم قل يا أهل الكتاب هل تقمونها الا أن آمنابا الله وما أنزل اليه وما أنزل من قبل وأن أكثركم فاسقون * وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع بن خارثة وسلام بن مشكم ومالك بن الصبيح ورافع بن خريجة فقالوا يا محمد ألسنت نزعناك على مله ابراهيم ودينه ونؤمن بما عندنا من التوراة ونشهد انك الله حق قال بلى وليكنهكم أحد ثم وجهتم ما فيها عما أخذ الله عليكم من الميثاق فيها وكنتم نهاما أمرتم ان تقيموا للناس قبرت من احد انكم قالوا فاننا نخـ ذمعا في أيدينا فان على الهدى والحق ولا تؤمن بك ولا تتبعك فانزل الله تعالى فيهم قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة

والانجيل وما أنزل اليكم من ربكم ولا يزيدن كثير منهم ما أنزل اليك من ربك طغيانا وكفرا
فلاتأس على القوم الكافرين * قال ابن اسحق وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم النصارى بن
زيد وقرم بن كعب وجرى بن عمرو فقالوا له يا محمد أمانتكم مع الله اله أغريه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الله لا اله الا هو بذلك بعثت والى ذلك أدعو فانزل الله فيهم وفى قولهم قل
أى شئ أكبر شئادة قل الله شهيد بيني وبينكم وأوحى الى هذا القرآن لا تذركم به ومن بلغ
أنتم لتشهدون ان مع الله الهة أخرى قل لأشهد قل انما هو اله واحد وانى يرى عما
تشركون الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم فهم
لا يؤمنون وكان رفاعه بن زيد بن النابوت وسويد بن الحرث قد أظهرتا الاسلام ووافقا فكان
رجال من المسيحية يوافقون ما أنزل الله تعالى فيهما يابياهما الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا
دينكم هزوا ولعبان الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله ان كنتم
مؤمنين الى قوله واذا جازوكم قالوا آمنوا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خروا جوابه والله أعلم بما
كانوا يذوقون وقال جبل بن أبي قسيرة وشعوبل بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد
أخبرنا متى الساعة ان كنت نبيا كما تقول فانزل الله تعالى فيهم ما يسئلونك عن الساعة أيا
مرسها قل انما علمها عند ربى لا يحيلها الوقت الا هو وثقلت فى السموات والارض لاتأتينكم
الا بغيمة يسألونك كأنك حنى عنهم اقل انما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون قال

ابن هشام) أيا مرسها متى مرسها قال قيس بن الحداد المزاعى

فجئت ومحنى السرييني وبيننا * لاسأله أيا مرسها راجع

وهذا البيت فى قصيدة له ومرسها ممتهاها وجمعه مرس قال الكمي بن زيد

والمصيبين باب ما أخطأنا * من ومرسى قواعد الاسلام

وهذا البيت فى قصيدة ومرسى السفينة حيث تنهى وحى عنها على التقديس والتأخير
يقول يسئلونك عنها كأنك حنى بهم فتخيرهم بما لا يتخير غيرهم والحنى البر المتعهد وفى كتاب
الله انه كان بى حنى وجمعه أحقياء وقال أعشى بن قيس بن ثعلبة

فان نسألى عنى فبارب سائل * حنى عن الاعشى به حيث أصعدا

وهذا البيت فى قصيدة له والحنى أيضا المستحنى عن علم الشئ المبالغ فى طلبه * قال ابن اسحق
وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلام بن مشكم ونعمان بن أوفى وأبوانس ومجود بن دحية
وشاس بن قيس ومالك بن الصيف فقالوا له كيف تتبعك وقد تركت قبلةنا وانت لاترعى ان
هزيرا ابن الله فانزل الله عز وجل فى ذلك من قولهم وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت
النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأنواهم يظاهرون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله
انى يؤفكون الى آخر القصة (قال ابن هشام) يظاهرون أى يشاكل قولهم قول الذين كفروا
نحو ان تحدث بصديت فجئت آخرى منه فهو يظاهرك * قال ابن اسحق وأتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مجود بن سيجان ونعمان بن أضا وجرى بن عمرو وعزير بن أبي عزير وسلام
ابن مشكم فقالوا أحق يا محمد ان هذا الذى جئت به لخلق من عند الله فانالانرا متساكا كما
تمسق النوراة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله انكم لتعرفون انه من عند الله

تجدونه مكتوباً عندكم في التوراة ولوا جفعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل ما جاءوا به
فقالوا عند ذلك وهم جميع فخاص وعبد الله بن صوريا وابن صوريا وكثانة بن الربيع بن أبي
الحقيق وأشيع بن كعب بن أسد وشمويل بن زيد وجبل بن عمرو بن بكينة يا محمد ما يعلى هذا
انس ولا جن فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله انكم لتعلمون انه من عند الله
واني لرسول الله تجدون ذلك مكتوباً عندكم في التوراة فقالوا يا محمد فان الله يصنع لرسوله اذا
به منه ما يشاء ويقدريه من على ما أراد فانزل علينا كتابا من السماء نقرؤه ونعرفه والاجتئنا
بمثل ما تأتي به فانزل الله تعالى فيهم وفيما قالوا قل اني اجفعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل
هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم ابعض ظهيرا (قال ابن هشام) الظهيرة العون ومنه
قول العرب تظاهروا عليه أي تهاونوا عليه قال الشاعر

يا بني النبي أصبحت لذي شئ قواما ولا امام ظهيرا

أي عونا وجمعه ظهره قال ابن اسحق وقال حي بن اخطب وكعب بن أسد وأبو رافع وأشيع
وشمويل بن زيد لعبد الله بن سلام حين أسلم ما تكون النبوة في العرب ولكن صاحب ملك ثم
جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن ذي القرنين فقص عليهم ما جاءه من الله تعالى فيه
فما كان قص على قريش وهم كانوا ممن امر قريش ان يسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنه حين بعثوا اليهم النضر بن الحرث وعقبة بن أبي معيط قال ابن اسحق وحدثت عن
سعيد بن جبيرة قال أتى رهط من يهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هذا الله
خلق الخلق فن خلق الله قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استقع لونه ثم ساورهم
غضبا به قال لجامه جبريل عليه السلام فسكنه فقال خفض عليك يا محمد وجاءه من الله
بجواب ما سأله عنه قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد قال فلما
نلاها عليهم قالوا فصف لنا يا محمد كيف خلقه كيف ذراعه كيف عضده فغضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم أشد من غضبه الأول وساورهم فأنام جبريل عليه السلام فقال له مثل
ما قال له أول مرة وجاءه من الله تعالى بجواب ما سأله يقول الله تعالى وما قدروا الله حتى قدره
والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون
قال ابن اسحق وحدثني عتبة بن مسلم مولى بني تميم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوشك الناس ان يتسألوا ايهم حتى يقول
قاتلهم هذا الله خلق الخلق فن خلق الله فاذا قالوا ذلك فقولوا قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ثم ليقل الرجل عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان
الرجيم (قال ابن هشام) الصمد الذي يصعد ويقرع اليه قالت هند بنت معدن فضله تبكي
عمر بن مسعود وخالد بن فضله عنهما الاسدين وهما الاذان قتل النعمان بن المنذر اللعني وبني
الغريين اللذين بالكوفة عليهما

قوله مولى بني تميم في نسخة
بني تميم

الغريان بنا آن مشهوران
بالكوفة كافي القاموس

(أمر السيد والعاقب
وذكر المبالغة)

الابكر الناعي بخيري بن أدد • بعمر بن مسعود والسيد الصمد

قال ابن اسحق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نصدري بخبران سستون را بكافهم
اربعة عشر رجلا من اشرافهم في الاربعة عشر منهم ثلاثة تقرأ اليهم يؤل أمرهم العاقب أمير

القوم وذورائهم وصاحب مشورتهم والذي لا يصمدرون الاعن رأيه واسمه عبد المسيح
والسيد عمالهم وصاحب رحلتهم ومحققهم واسمه الاليهم وأبو حارثة بن علقمة أحد بني بكر
ابن وائل أسقفهم وحبرهم وامامهم وصاحب مدرستهم وكان أبو حارثة قد شرف فيهم ودرس
كتبهم حتى حسن علمه في دينهم فكانت ملوك الروم من أهل النصرانية قد شرفوه ومولوه
وأخدموه وبنوا له الكنائس وبسطوا عليه الكرامات لما سلفهم عنه من علمه واجتهاده في
دينهم فلما وجهوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نجران جلس أبو حارثة على بغلة له
موجهة إلى جنبه أخ له يقال له كوز بن علقمة (قال ابن هشام) ويقال كوز بن عثرت بغلة أبي
حارثة فقال كوز بن عثرت لا بعدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو حارثة بل أنت
نعتت فقال ولم يا أخي قال والله انه للنبي الذي كنا نتظر فقال له كوز وما يمنعك منه وأنت تعلم
هذا قال ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا ومولونا وأكرمونا وقد أبوا الاختلاف فلو فعلت
نزهوا منا كل ماري فأضر عليهم أمه أخوه كوز بن علقمة حتى أسلم بعد ذلك فهو كان يحدث
عنه هذا الحديث فيما بلغني (قال ابن هشام) وبلغني ان رؤساء نجران كانوا يتوارثون كتبها
مندهم فكلهم مات رئيس منهم فأفضت الرئاسة إلى غيره ختم على تلك الكتب خاتم الخوادم
التي كانت قبله ولم يكسر ما يخرج الرئيس الذي كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يمشي
فعثرت فقال ابنه نعتس الابن يدري الذي صلى الله عليه وسلم فقال له أبوه لا تفعل فإنه نبي واسمعي
الوضائع يعني الكتب فإمامات لم تكن لابنه همة الا ان شدد فكسر الخوادم فوجد فيها ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم فحسن اسلامه ورجع وهو الذي يقول

اليك تعدد وقلنا وضئنا * معترضا في بطننا اجنينا * يخالف الدين النصارى دينها

(قال ابن هشام) وزاد فيه أهل العراق * معترضا في بطننا اجنينا * فأما أبو عبيدة
فأنشده فيه (قال ابن هشام) الوضين حزام الناقة * قال ابن اسحق وحده في محمد بن جعفر
ابن الزبير قال لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فدخلوا عليه في مسجده
حين صلى العصر عليهم ثبات الخبرات حبيب واردية في جمال رجال بني الحارث بن كعب قال
يقول بعض من رآهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ ما رأيت بعدهم وفدا مثلهم
وقد كانت صلاتهم فقاموا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يملكون فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعوهم فمضوا إلى المشرك قال ابن اسحق وكان نسجة الاربع عشرة
الذين يؤل اليهم أمرهم العاقب وهو عبد المسيح والسيد وهو الاليهم وأبو حارثة بن علقمة
أخو بكر بن وائل وأوس والحارث وزيد وقيس ويزيد ونبيه وخويلد وعمر وخاله
وعبد الله ويحس في ستين را كما فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم أبو حارثة بن علقمة
والعاقب عبد المسيح والاليهم السيد وهم من النصرانية على دين الملك مع اختلاف من أمرهم
يقولون هو الله ويقولون هو الله ويقولون هو ثلاث ثلاثة وكذلك قول النصرانية فهم
يحبون في قولهم هو الله بأنه كان يحيى الموتى ويرى الاسقام ويخبر بالغيوب ويخلق من
الطين كهشة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا وذلك كله بأمر الله تعالى ونعمه لا يهمل
الناس ويحبون في قولهم انه ولد بانهم يقولون لم يكن له أب يعلم وقد تكلم في المهد وهذا من

لم يصنعه أحد من ولد آدم قبله. ويحتجون في قوله - أنه ثالث ثلاثة بقول الله فاعلمنا وأمرنا
 وخلقنا وقضينا في قولون لو كان واحدا ما قال الأفعات وقضيت وأمرت وخلقنا ولكن هو
 وعيسى ومريم في كل ذلك من قوله - قد نزل القرآن فلما كلمه الخبران قال لهم ما رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أسما قالوا قد أسلمنا قال أنكم لم تسلموا فأسلمنا قالوا بلى قد أسلمنا قبلك قال كذبوا
 بغيركم من الإسلام دعوا كما قلته ولذا وعبادتك الصليب واكلم الخنزير قالوا نحن أبوه يا محمد
 فسمت عنهم ما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجيبهم ما فأنزل الله تعالى في ذلك من قوله
 واختلاف أمرهم كله صدر سورة آل عمران إلى نضع وغمان آية منها فقال جل وعز
 الم الله لا اله الا هو الحى القيوم فافتتح السورة بتعريفه نفسه مما قالوا وتوحيد اياه بالخلق
 والامر لا شريك له فيه رد عليهم ما ابتدعوا من الكفر وجعلوا معه من الانداد واحتجاجا
 بقوله - عليهم في صاحبهم ليعرفهم بذلك ضلالتهم فقال الم الله لا اله الا هو الحى القيوم ليس
 معه غيره شريك في امره الحى القيوم الحى الذى لا يموت وقدمت عيسى وصلب في قوله -
 والقيوم القائم على مكانه من سلطانه في خلقه لا يزول وقد زال عيسى في قوله - عن مكانه الذى
 كان به وذهب عنه الى غيره نزل عليك الكتاب بالحق أى بالصدق فيما اختلفوا فيه وأنزل
 التوراة والإنجيل والتوراة على موسى والإنجيل على عيسى كما أنزل الكتب على من كان
 قبله وأنزل الفرقان أى الفصل بين الحق والباطل فيما اختلف فيه الاحزاب من أمر عيسى
 وغيره ان الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام أى ان الله منتقم
 ممن كفروا بآيات الله بعد علمهم او معرفته بما جاء منه فيها ان الله لا يخفى عليه شئ فى الارض
 ولا فى السماء أى قد علم ما يريدون وما يكيدون وما يظاهرون بقوله - في عيسى اذ جاءه الهوا
 وربا وعندهم من علمهم غير ذلك غرثا لله وكفرا به هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء أى
 قد كان عيسى عن صور فى الارحام لا يدعون ذلك ولا ينكرونه كما صور غيره من ولد آدم
 فكيف يكون الهوا وقد كان بذلك المنزل ثم قال تعالى انزاه الله عنه وتوحيد الهام بما جاءه
 لا اله الا هو العزيز الحكيم العزيز فى انتصاره عن كفره اذ اشاء المحصن فى حقته وعذره الى
 عباده هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات فهين حجة الرب وعصمة العباد ودفع
 الخصوم والباطل ليس ان تصريف ولا تعريف عما وضع عليه وأخر متشابهات لهم
 تصريف وتأويل ابلى الله فهين العباد كما ابتلاهم فى الحلال والحرام أن لا يصرفن الى الباطل
 ولا يحرفن عن الحق يقول الله عز وجل فاما الذين فى قلوبهم ذم لعلهم اى ميل عن الهدى
 فيتميعون ما تشابه منه اى ما تصرف منه ليصدقوا به ما ابتدعوا واحسدوا ليكون لهم حجة
 ولهم على ما قالوا شبهة ابتغاء الفتنة اى اللبس وابتغاء تأويله فان على ما ركبو من الضلالة فى
 قولهم - خلقنا وقضينا يقول وما يعلم تأويله الذى به أرادوا وما أرادوا الا الله والراخون
 فى العلم لم يقولوا مناهى لكل من عند ربنا فكيف يختلف فيه وهو قول واحد من رب
 واحد ثم ردوا وتأويل المتشابه على ما عرفوا من تأويل الحكمة التى لا تأويل لاحد فيها
 الا تأويل واحد فانسى قولهم الكتاب وصدق بعضه بهضا فنقضت به الحجة وظهر به العذر
 وزاح به الباطل ودفع به الكفر يقول الله تعالى فى مثل هذا وما يذكر الأولوا الا بالربنا

لا ترغ قلوبنا بعد اذ هديتنا اى لا تل قلوبنا وان ملنا باحد اشا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت
الوهاب ثم قال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم بخلاف ما قالوا قائما بالقسط اى
بالعدل فيما يريد لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام اى ما انت عليه يا محمد
التوحيد للرب والتصديق للرسول وما اختلف الذين أوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم
الذى جاءك اى ان الله الواحد الذى ليس له شريك بغيا بينهم ومن يكفرك بآيات الله فان الله
سريع الحساب فان حاجوك اى عما يأتون به من الباطل من قولهم خلقنا ونعانا وامرنا فاعما
هى شبهة باطل قد عرفت واما فهم من الحق فقل أسألت وجهى لله اى وحده ومن اتبعنى وقال للذين
أوتوا الكتاب والامين الذين لا كتاب لهم أسألتهم فان أسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فاعما عليك
البلاغ والله بصير بالعباد ثم جمع أهل الكتابين جميعا وذكرا ما احدثوا وما ابتدعوا من اليهود
والنصارى فقال ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين
يأمرون بالقسط من الناس الى قوله قل اللهم مالك الملك اى رب العالمين والملك الذى لا يقضى
فيهم غيره فأتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وترزق من تشاء فاعلم ان يدك الخبير
اى لا الى غيرك انك على كل شى قدير اى لا يقدر على هذا غيرك بسطاطك وقد رزقك تولى الليل
فى النهار وتولى النهار فى الليل وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى بتلك القدرة
وترزق من تشاء بغير حساب لا يقدر على ذلك غيرك ولا يصنعه الا انت اى فان كنت سلطت
عيسى على الاشياء التى بهما يزعمون أنه اله من احياء الموتى وبراء الاسقام والخلق للطير من
الطين والاختبار من الغيوب لاجعله آية للناس وتصديقه لآية نبوته التى بعثته به الى قومه
فان من سلطاني وقد رزق مالم اعطه عليك المولوك بأمر النبوة ووضعهما حيث شئت وبلاغ الليل
فى النهار والنهار فى الليل واخراج الحى من الميت واخراج الميت من الحى ورزق من شئت
من برأ وفاجر بغير حساب فكل ذلك لم اسطع عيسى عليه ولم أمالكه اياه فلم تكن اى هم فى ذلك
عبرة وينتة أن لو كان الها كان ذلك كاه اليه وهو فى علمهم بهرب من المولوك وينتقل منهم فى
البلاد من بلد الى بلد ثم وعظ المؤمنين وحذرهم ثم قال قل ان كنتم تحبون الله اى ان كان
هذا من قولكم حقا حباقه ونعظمه فاتبوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم اى ما مضى
من كفركم والله غفور رحيم قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فأنتم تعرفونه وتجتهدونه فى كتابكم
فان تولوا اى على كفرهم فان الله لا يحب الكافرين ثم استقبل لهم امر عيسى وكيف
كان بدو ما أراد الله به فقال ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين
ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ثم ذكر أمرا امرأة عمران ان فى قولها رب انى نذرت لك
ما فى بطني محررا اى نذرت جعلته عسقا لله لا ينتفع به لشى من الدنيا فقبل منى انك
انت السميع العليم فلما وضعتها قالت رب انى وضعتها اناى والله أعلم بما وضعت وليس
الذكر كالاتى اى ليس الذكر كالاتى لما جعلته له محررا ذرية وانى سميتها امرى وانى
أعسمها بك ونذيتها من الشيطان الرجيم يقول الله تبارك وتعالى تنقبها ربها بقبول
حسن وأنبتنا ناسا حسنا واكلها زكريا بعد ابيه وأمهها قال ابن اسحق فذكرها باليتيم (قال
ابن هشام) كفلها زوجها قال ابن اسحق ثم قص خبرها وخبر زكريا وما دعا به وما اعطاه

اذ هو عليه يحيى ثم ذكر مريم وقول الملائكة لها يا مريم ان الله اصطفاك وطهرتك واصطفاك
 على نساء العالمين يا مريم ائتني لربك واصبدي واركني مع الرا كعين يقول الله عز وجل ذلك
 من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اى ما كنت معهم اذ يلقون اقلامهم اياهم يكفل
 مريم (قال ابن هشام) اقلامهم سهامهم يعنى قد احدهم التى استهموا بها على ما خرج قدح
 زكريا فضعها فيما قال الحسن بن ابى الحسن البصرى قال ابن اسحق كفلهما هاجر يوحى
 الراهب رجل من بنى اسرائيل بنجار خرج السهم عليه فحملها فحملها وكان زكريا قد كفلهما
 قبل ذلك فاصابت بنى اسرائيل ازمة شديدة فنجى زكريا عن حملها فاستهموا عليها اياهم يكفلها
 فخرج السهم على جريج الراهب بكفولها فاكفلهما وما كنت لديهم اذ يختصمون اى ما كنت
 معهم اذ يختصمون فيما يخبره بخفى ما كفوا منه من العلم عندهم تصديق نبوته والحجة عليهم بما
 ياتهم به مما اخفوا منه ثم قال اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يمشرك بكلمة منه اسمع المسبح
 عيسى بن مريم اى هكذا كان امره لا ما يقولون فيه وجهي فى الدنيا والاخرة اى عند الله ومن
 المقرين ويكلم الناس فى المهـد وكهلا ومن الصالحين يخبرهم اى بحالته التى يتقلب فيها فى عمره
سكتة قلب بن آدم فى اعمارهم صغارا وكبارا الا ان الله خصه بالكلام فى هذه آية نبوته
 وتعرفه بالعباد بواقع قدرته قالت رب ائني يكون لى ولد ولم يعسى بنى بشر قال كذلك الله يخلق
 ما يشاء اى يصنع ما اراد ويخلق ما يشاء من بشر او غير بشر اذ قضى امرها فاما يقول له كن
 فكون مما يشاء وكيف يشاء فيكون كما اراد ثم اخبرها بما يريد فقال ويعلم الكتاب والحكمة
 والتوراة التى كانت فيهم من عهد موسى قبله والانجيل كتابا آخر احدثه الله عز وجل اليه
 لم يكن عندهم الا ذكره انه كائن من الانبياء بعد ورسولا الى بنى اسرائيل ائني قد جئتكم باية
 من ربكم اى يحقق بها نبوتى ائني رسول منه اليكم ائني اخلق لكم من الطين كهية الطير فانفخ
 فيه فيكون طيرا باذن الله الذى بعثنى اليكم وهوربى وربكم واربى الاكـه والابرص (قال
 ابن هشام) والاكـه الذى يولد اعى قال رؤبة بن الصجاج هرجت فارتد ارتداد الاكـه
 (قال ابن هشام) هرجت همت بالاسد وجلبت عليه وهذا البيت فى قصة جدته وجعه كه
 واحيى الموقى باذن الله وانشكم عاتقا كلون وما تدخرون فى بيوتكم ان فى ذلك لآية لىكم ائني
 رسول من الله اليكم ان كنتم مؤمنين ومصدقا لما بين يدي من التوراه اى لما سقى منها
 ولا حل لكم بعض الذى حرم عليكم اى اخبركم به انه كان عليكم حراما فتركتموه ثم احل لكم
 تخفيفا عنكم فتصيبون يسره وتخترجون من تبعاته وجمعتكم باية من ربكم فاتقوا الله
 وأطيعون ان اقمربى وربكم اى تربيامن الذى يقولون فيه واحتجوا جارية عليهم فاعبدوه هذا
 صراط مستقيم اى هذا الهدى قد جئتكم عليه وجمعتكم به فلما احسن عيسى منهم الكفر
 والعدوان عليه قال من انصارى الى الله قال الحواريون نحن انصار الله آمننا بالله وهذا
 قولهم الذى آمنوا به الفضل من ربهم واشهد باننا مسلمون لا ما يقول هؤلاء الذين يهاجونك
 فيه ربنا آمننا بآيات واتبعنا الرسول فاكثبنامع الشاهدين اى هكذا كان قولهم وايمانهم
 ثم ذكر رفعه عيسى اليه حين اجمعه والقتله فقال ومكر واومـكر الله والله خير لما كرىن
 ثم اخبرهم ورد عليهم فيما اقر واليهود بصلبه كيف رفعه وطهر منهم فقال اذ قال اقمبا عيسى

اني متوفيه - كن ورافعت الي ومطهره من الذين كفروا اذ هموا منك بعامهم او جاهل الذين
اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ثم القصه حق انهم الى قوله ذلك تلوه عليكم يا محمد
من الايات والذكر الحكيم القاطع الفاصل الحق الذي لا يتخالطه الباطل من الخبر عن عيسى
وعلى اختلافوا فيهم من امره فلا تقبل خبر غيره ان مثل عيسى عند الله فاسقع كمثل آدم
خلقهم من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك اى ما جاءك من الخبر عن عيسى فلا تكن
من الممتريين اى قد جاءك الحق من ربك فلا تترين فيهم وان قالوا خلق عيسى من غير ذكر فقد
خلقت آدم من تراب بقاء القدرة من غير اى ولا ذكر فكان كما كان عيسى لخلود ما وشعرا
وبشرا فليس خلق عيسى من غير ذكر بأجيب من هذا فمن جاءك نفسه من بعد ما جاءك من
العلم اى من بعد ما قصت عليك من خبره وكيف كان امره فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم
ونساءنا ونساءكم وأنفسنا ونفوسكم ثم نبشئل فنجعل لعنة الله على الكاذبين (قال ابن هشام)
قال أبو عبيدة نبتل ندعو باللعنة قال عيسى بن قيس بن ثعلبة

لاتقعن وقدأ كلفا حليبا * تعوذ من شرها يوما وتبتل
وهذا البيت في قصيدته يقول ندعو باللعنة ونقول العرب يمل الله فلانا اى لعنه الله وعليه
بهم الله اى لعنة الله (قال ابن هشام) ويقال لهم له الله اى لعنه الله ونبتل اى يصاحبه في الدعاء
قال ابن اسحق ان هذا الذي جئت به من الخبر عن عيسى هو والقصص الحق من امره وما من
اله الا الله وان الله هو العزيز الحكيم فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين قل يا اهل الكتاب نهوا
الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من
دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا باننا مسلمون فدعاهم الى النصف وقطع عنهم الخبث فلما أفى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الله عز وجل والفصل من القضاء بينه وبينهم
وأمر بما أمر به من ملائمتهم ان ردوا ذلك عليه فدعاهم الى ذلك فقالوا يا ابا القاسم دعنا ننظر
في أمرنا ثم نأتيك بما نريد ان نفعل فيما دعوتنا اليه فانصرفوا عنه ثم خلوا باهنا وكان
ذا رايهم فقالوا يا عبيد المسيح ماذا ترى فقال والله يا معشر النصارى لقد دعوتكم ان تسموا النبي
مرسل واتقوا دعاهم ثم الفصل من خبر صاحبكم واقدم علمت ما لعن قوم نبيك فبقى كبيرهم
ولانبت صغيرهم وانه للاستئصال منكم ان فعلتم فان كنتم قد ايمت الا الفديتكم والاقامة
على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل ثم انصرفوا الى بلادكم فانوارسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم قد رأينا ان لا لعنة وان تركنا على دينك ونرجع
على ديننا ولكن ابعت معنار جلامن أصحابك ترضاه لنا يحكم بيننا في شئنا اختلفنا فيه لمن
أموالنا فانكم عندنا راضا قال محمد بن جعفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتوني
العشيرة أبعت معكم القوى الامين قال فكان عمر بن الخطاب يقول ما أحببت الا مارة قط
حي اياها يوما ثم ذرا أن اكون صاحبها فرحت الى الظهر مهجرا فلما صلى بنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم الظهر سلم ثم نظر عن يمينه ويساره فجعلت أظفاله ابراني فلم يرل يلقس يصره
حقى رأى ابا عبيدة بن الجراح فدعاه فقال اخرج معهم فاقض بينهم ما لى فيها اختلفوا فيه
قال عمر فذهب ابا عبيدة قال ابن اسحق وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة

كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة وسيد أهلها عبد الله بن أبي بن لؤلؤ العوفي ثم أحدثني الحبلي
لا يختلف عليه في شرفه اثنان لم يجتمع الاوس والخزرج قبله ولا بعده على رجل من أحد
الفرقيين حتى جاء الاسلام غيره ومعه في الاوس رجل هو في قومه من الاوس شريف مطاع
أبو عامر عبد عمرو بن صيني بن النعمان أحدثني ضبيعة بن زيد وهو أبو حفظة الغسيل يوم
أحد وكان قد تهرب في الجاهلية ولبس المسوح وكان يقال له الراهب فشقيا بشرفهما
وضرهما قال فاما عبد الله بن أبي فكان قومه قد نظموا له الخرز ليتوجوه ثم يلكوه عليهم
بخاهم الله تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم وهم على ذلك فلما انصرف قومه عنه الى الاسلام
ضغن ورأى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استلبه ملكا فلان رأى قومه قد أبوا
الا الاسلام دخل فيه كارها مصرا على نفاق وضغن * وأما أبو عامر فآبى الا الكفر والفرار
لقومه حين اجتمعوا على الاسلام فخرج منهم الى مكة بيضة عشر رجلا مارقا للاسلام
ولرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني محمد بن أبي امامة
عن بعض آل حفظة بن أبي عامر لا تقولوا الراهب وليكن قولوا الفاسق * قال ابن اسحق
وحديثي جعفر بن عبد الله بن أبي الحكم وكان قد أدركه وسمع وكان رواية أن أبا عامر آبى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة قبل أن يخرج الى مكة فقال ما هذا الدين الذي
جئت به فقال جئت بالحنيفية دين ابراهيم قال فانا علمنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
انك انت عليما قال بلى قال انك ادخات يا محمد في الحنيفية ما ليس منها قال ما فعلت ولكني
جئت بها بيضاء نقية قال الكاذب أمانه الله طريدا غريبا او حديدا يعرض برسول الله صلى الله
عليه وسلم اى انك ما جئت بها كذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل من كذب ففعل
الله تعالى ذلك به فكان هو ذلك عدو الله خرج الى مكة فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكة خرج الى الطائف فلما أسلم اهل الطائف لحق بالثام فأتى بها طريدا غريبا او حديدا
وكان قد خرج معه علقمة بن علاثة بن عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب وكنانة
ابن عبد ياليل بن عمرو بن عبد النقي فلما مات اخته مات في مبراته الى قبصر صاحب الزوم فقال
قبض يرت أهل المدر أهل المدر ويرث أهل الوبر أهل الوبر فورثه كنانة بن عبد ياليل بالمدر
دون علقمة فقال كعب بن مالك لابي عامر فيما صنع

معاذ الله من عمل خبيث * كعبك في العشيرة عبد عمرو

فاما قلت لي شرف وتخل * فقد ما بعثت لي عيانا بك كفر

(قال ابن هشام) ويري * فاما قلت لي شرف وما * قال ابن اسحق وأما عبد الله بن أبي
فاتام على شرفه في قومه مترددا حتى غلبه الاسلام فدخل فيه كارها * قال ابن اسحق فحدثني
محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن اسامة بن زيد بن خارثة حب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد بن عبادا يعودهم من شكوا أصابه
على حمار عليه كاف ووقه قطيفة فد كبة تحت طمعه بجبل من ليف وأردفني رسول الله صلى
الله عليه وسلم خلفه قال فرب عبد الله بن أبي وهو في ظل من احم طمعه (قال ابن هشام) من احم
امم لاطمه * قال ابن اسحق وحوله رجال من قومه فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم من أن يجاوز حتى ينزل فنزل فلم تمجلس قليلا فتلا القرآن ودعا إلى الله عز وجل وذكر بالله وحذروا بشروا ونذروا قال وهو زام لا يتكلم حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من مقالته قال يا هذا إنه لا أحسن من حديثك هذا إن كان حقا فأجلس في بيتك في جملتك لخدمته أيام ومن لم يأتك فلا تغتبه ولا تأت به في مجلسه بما يكرمه منه قال فقال عبد الله بن رواحة في رجال كانوا عندهم من المسلمين إلى فاعشناه واثمنناه في مجالسنا ودورنا ويوتنا فهو والله مما تحب وما أكرهنا الله به وهذا ناله فقال عبد الله بن أبي حنيفة رأى من خلاف قوله ما رأى

قوله فلا تغتبه قال في
القاموس الله بالامر
كده اه وفي نسخة فلا
تغته

مقى ما يكن مولاك خصمك لا تزل * نذل وبصر عاك الذين تصارع
وهل يهضر البازي بقهر جناحه * وان جذبوا ريشه فهو واقع

(قال ابن هشام) البيت الثاني عن عبد الله بن أبي حمزة * قال ابن أبي عمير وحديثي الزهري عن عروة بن الزبير عن اسامة قال وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على سعد بن عبادته وفي وجهه ما قال عدواقه بن أبي فقال والله يا رسول الله اني لارى في وجهك شيئا لكانك سمعت شيئا تكرهه فقال أجل ثم أخبره بما قال ابن أبي فقال سعد يا رسول الله ارفعني به فوالله لقد جاءنا الله بك وانما ننظم له الخمر لنتمتجه وانه ليرى ان قد سلبت له ملكا

* (ذكر من اعتدل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) *

قال ابن أبي عمير وحديثي هشام بن عروة وعروة بن عبد الله بن عروة عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قدمها وهي أوبأ أرض الله من الجحى فاصاب أصحابه منها بلاء وسقم وصرف الله تعالى ذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم قالت فكان ابو بكر وعامر بن فهيرة وبلال مولى ابي بكر مع ابي بكر في بيت واحد فاصابهم الجحى فدخلت عليهم أعوردهم وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب وبهم ما لا يعلم الا الله من شدة الوعك فدفنوا من ابي بكر فقلت له كيف تجد ذلك قالت فقال كل امرئ مصعب في أهله * والموت أدنى من شرك نعله
قالت فقلت والله ما يدري ابي ما يقول قالت ثم دفنوا في عمار بن فهيرة فقلت له كيف تجد ذلك يا عمار فقال

لقد وجدت الموت قبل ذوقه * ان الجبان حقيقه من فوقه
كل امرئ مجاهد بطوقه * كالثور يحمي جلد بروقه

بطوقه يريد طاقته فيما قال ابن هشام قالت فقلت والله ما يدري عمار ما يقول قالت وكان بلال اذا تركه الجحى اضطلع بفتح البيت ثم رفع عقبيه فقال

ألا ليت شعري هل أيتقن ليلة * بنج وحول وأذخر وجليل
وهل أردن يوم ما يامحنة * وهل يدون لي شامة وطقبل

(قال ابن هشام) شامة وطقبل جعلان بمكة قالت عائشة رضي الله عنها فذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعت منهم فقلت انهم لم يذون وما يعلون من شدة الجحى قالت فقال رسول

وجد بها من نسخة (قال
ابن هشام) الطوق الطاقة
والروق القرن قال رؤية
ابن الجاهج
بصف الثور والكلاب
كلاهما على الصدور بروقه

الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة أو أشد وياؤك لنا
فمسخها وصاعها وانقل وباعها الى مهيعة ومهيعة بطنة * قال ابن اميحق وذكر ابن شهاب
الزهرى عن عبد الله بن عمرو بن العاصى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة هو
وأصحابه أصابهم حتى المدينة حتى جهدوا من ضاؤهم فصرف الله تعالى ذلك عن نبيه صلى الله عليه
وسلم حتى كانوا يصلون الا وهم يعود قال فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم
يصلون كذلك فقال لهم اعملوا ان صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم

قال فتجشم المسلمون القيام على ما بهم من الضعف والسقم القياس

الفضل * قال ابن اميحق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم تهباً لمسيره وقام فيما أمره الله به من جهاد

عدوه وقتال من أمره الله به ممن يلبه من

المشركين مشركى العرب وذلك

بعد أن بعثه الله تعالى

بثلاث عشرة

سنة

(آخر الجزء الثامن)

• (تم الجزء الاول ويليه الجزء الثانى أوله تاريخ الهجرة) •

• فهرسة الجزء الثاني من سيرة الامام ابن هشام •

صفحة	صفحة
٦٩ غزوة السويق	٢ تاريخ الهجرة
٦٩ غزوة ذي أصر	٢ غزوة وذان
٧٠ غزوة الفرع من بجران	٣ سيرة عبيدة بن الحارث
٧٠ أمر بني قينقاع	٤ سيرة حمزة رضي الله عنه الى سيف البحر
٧١ سيرة زيد بن حارثة الى القرد من صباه	٥ غزوة بواط
بجد	٦ غزوة العشرة
٧١ قتل كعب بن الاشرف	٦ سيرة سعد بن أبي وقاص
٧٤ أمر بحصة وحوصة	٦ ذكر غزوة سفوان
٧٥ غزوة أحد	٧ سيرة عبيد الله بن جحش ونزول
٨٧ أمر نزمان	بسالونك عن الشهر الحرام
٨٧ قتل مخيريق	٩ تاريخ القبلة
٨٧ أمر الحارث بن عبد بن صامت	٩ غزوة بدر الكبرى
٨٨ أمر أصيم بن عبد الأشهل	٩ ذكر رؤيا عائشة بنت عبد المطلب
٨٨ مقتل عمرو بن الجوح وتروجه	١٠ ذكر أمر الحسب بين كنانة وقريش
٨٨ أمر هند والمثلة بهمة رضي الله عنه	وتحجزهم عند وقعة بدر
٨٩ لوم الحليس بن زبان الكلابي بأبيه ان	٢٣ ذكر القيسية الذين أنزل الله فيهم ان
على المثلة بهمة رضي الله عنه	الذين نوافهم الملاكة ظالمى أنفسهم
٩٢ ذكر رجاء الاسد	٢٤ ذكر النقي يدرو والاسارى
٩٤ ذكر ما أنزل الله عز وجل في أحد من القرآن	٢٤ المطعمون من قريش
١٠٢ ذكر من استشهد بأحد من المهاجرين	٣٤ أسماء خيل المسلمين يوم بدر
١٠٣ ذكر من قتل من المشركين يوم أحد	٣٤ ذكر نزول سورة الانفال
١٠٤ ذكر ما قبل من الشعر يوم أحد	٣٩ جريدة من حاضر يدرو من المسلمين من
١٢٠ ذكر يوم الرجيع	قريش ومن معهم
١٢٦ حديث بئر معونة	٤٢ الانصار ومن معهم
١٢٨ أمر اجلاء بن النضير	٤٩ ذكر من استشهد من المسلمين يوم بدر
١٣٤ غزوة ذات الرقاع	٥٠ ذكر من قتل يدرو من المشركين
١٣٦ غزوة بدر الآخرة	٥٣ ذكر امرى قريش يوم بدر
١٣٧ غزوة دوة الجندل	٥٤ ذكر ما قبل من الشعر في يوم بدر
	٦٩ غزوة بني سليم بالكدر

صفحة	صفحة
بعد الصلح	١٣٨ الخندق وقرينة والتضيق
١٨٤ ذكر المسير الى خيبر	١٤٥ غزوة بني قريظة
١٨٨ بقية أمر خيبر	١٥٤ ما قيل من الشعر في أمر الخندق وبني قريظة
١٩١ أمر الاسود الراعي في حديث خيبر	١٦٢ مقتل سلام بن ابى الحقيق
١٩١ أمر الطحاح بن علاط	١٦٣ اسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد
١٩٣ ذكر مقام خيبر وأموالها	١٦٤ غزوة بني لحيان
١٩٥ ذكر ما أعطى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه من فتح خيبر	١٦٥ غزوة ذي قرد
١٩٥ أمر فداك في خبر خيبر	١٦٨ غزوة بني المصطلق
١٩٥ تسمية الفراء الدارين	١٧١ خبر الافك في غزوة بني المصطلق
١٩٧ ذكر قدوم جعفر بن ابى طالب من الحبشة وحديث المهاجرين الى الحبشة	١٧٥ أمر الحديبية في آخر سنة ست و ذكر بيعه الرضوان والصلح بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين مهيل بن عمرو
٢٠١ عمرة القضاء	١٧٩ بيعه الرضوان
٢٠٣ ذكر غزوة مؤتة	١٧٩ الهدنة
٢٠٩ ذكر الاسباب الموجبة للمسير الى مكة وذكر فتح مكة	١٨٢ ما جرى عليه أمر قوم من المستضعفين

* (تمت) *

الجزء الثاني من سيرة الشيخ الامام ابي محمد
عبد الملك بن هشام رحمه الله
برحمته واسكنه فسيح
جنته آمين

تاريخ الهجرة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

• (تاريخ الهجرة) •

أول الجزء التاسع

بالاسناد المتقدم عن عبد الملك بن هشام قال حدثنا يزيد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطاطي قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين حين اشهد الضحاه وكادت الشمس تعدم للثقي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول وهو التاريخ فيما قال ابن هشام • قال ابن اسحق ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن ثلاث وخمسين سنة وذلك بعد ان بعثه الله عز وجل ثلاث عشرة سنة فأقام بها بقية شهر ربيع الاول وشهر ربيع الآخر وجماديين ورجب وشعبان وشهر رمضان وشوالا وذا القعدة وذا الحجة وولى تلك الحجة المشركون والحرم ثم خرج غازيا في صفر على رأس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة (قال ابن هشام) واستعمل على المدينة سعد بن عباد

• (غزوة ودان) •

وهي أول غزواته عليه السلام • قال ابن اسحق حتى بلغ ودان وهي غزوة ابواب يريد قريشا وبني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فوادعته فيها بنو ضمرة وكان الذي وادعهم منهم عليهم بنو عكرمة بن عمرو الضمري وكان سيدهم في زمانه ذلك ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم يلق كيدا فأقام بها بقية صفر ومصدرا من شهر ربيع الاول (قال ابن هشام) وهي أول غزوة غزاها

• (مكة) •

(سيرة عبيدة بن الحرث)

وهي أول رواية عقد هاعليه السلام * قال ابن امصق ويعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقامه ذلك بالمدينة عبيدة بن الحرث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي في سبتين أو ثمانين راكبا من المهاجرين ولبس فيهم من الانصار اأحد فسار حتى بلغ ماء بالحجاز باسفل ثنية المرة فلقى بها جمعا عظيما من قريش فلبس بينهم قتال الا أن سعد بن أبي وقاص قد رمى يومئذ بسهم فكان اول سهم رمى به في الاسلام ثم انصرف القوم عن القوم وللمسلمين حامية وفر من المشركين الى المسلمين المقداد بن عمرو والبهراقي حليف بن زهرة وعتبة بن غزوان بن جابر المازني حليف بن نوفل بن عبد مناف وكانا مسلمين وليكنهما اخر جاليتين وصلابا بالكفار وكان على القوم عكرمة بن ابى جهل (قال ابن هشام) - حدثني ابن ابى عمرو بن العلاء عن ابى عمرو المدنى انه كان عليهم مكرز بن حفص بن الاخيف احد بنى معيص بن عامر بن لؤى بن غالب ابن فهر * قال ابن امصق فقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه في غزوة عبيدة بن الحرث قال ابن هشام وأكثرا أهل العلم بالشعر يشكرو هذه القصيدة لابى بكر رضى الله عنه

أمن طيف سلمى بالبطح الدماث * أرقى وأمر في العشي حاد
تري من لؤى فرقة لا يصدها * عن الكفر تذكيرو لا بعث
رسول اتاهم صادق فتكذبوا * علميه وقالوا لست فينا بما كثر
إذا ما دعونا هم الى الحق ادبروا * وهروا هرب المجترات اللواث
فصكم قد متتنا فيهم بقراية * وتركنا التقي شئ اهلهم غير كارت
فان برحوا عن كفرهم وعقوقهم * فطاطيبات الحل مثل الخبائث
وان يركبوا طغيانهم وضلالهم * فليس عذاب الله عنهم بلائث
ونحن أناس من ذؤابة غاب * لنا العزمها في الفروع الائمة
فأولى رب الرافصات عشية * حرايج تتحدى في السرح الزائث
كأدم ظباء حول مكة عكف * يردن حياض البئر ذات النبائث
لئن لم يبق قوا عاجلا من ضلالهم * ولست اذا آليت قولا بجهائث
لتمتدروهم غارة ذات مصدق * تحترم أطهار النساء الطوائث
تغادر قتلى تعصب الطائر حولهم * ولا ترائى الكفار رأف ابن حارث
فأبلغ بنى سهم لديك رسالة * وكل كفور يتبعى الشر باحث
فان تشعروا عرضى على سوء رأيكم * فاني من أعراضكم غير شاعث

فاجابه عبد الله بن الزبير السهمي فقال

أمن رسم دار أفرقت بالنعائث * بكيت بهين دمعها غير لاث
ومن يحب الايام والدمركا * له عجب من سابقات وحادث
لبس أنا ذى عرام بقوده * عبيد يدعى في الهياج ابن حارث
لنترك أمتنا بمكة عكفا * مواريت موروث كريم لواث
فلما لقينا هم بسمر دينة * وبرد عثمانى في الهياج لواث

قال ابن هشام النسي المرأة
أول ما حمل أخبرني به
ابن اسحق وقيل امرأة
نسي متأخرة الحبض يظن
بها حمل اه من هاشم

ويبيض كأن الملح فوق متونها * بأيدي كماء كالبيوت العوائث
نقسم بها اصغار من كان مائلا * ونشفي الذحول عاجلا غير لاث
فكفو على خوف شديد وهيبة * وأجهمهم أمر لهم امر راث
ولو أنهم لم يفعلوا ناح نسوة * أياي لهم من بين نسي وطامث
وقد غودرت قتلى يخبر عنهم * حتى تبهم أو غافل غير باحث
فأبلغ أبا بكر لديك رسالة * فما أنت عن أعراض فهر باحث
وما تجب مني عين غليظة * تجدد حربا خلفه غير باحث
(قال ابن هشام) تركنا ما ياتوا واحدا وأكثرا أهل العلم بالشعر ينكرها هذه القصيدة لابن
الزبيري * قال ابن اسحق وقال سعد بن أبي وقاص في رايته ذلك فيا يذكرون
الاهل آتى رسول الله أنى * حيت مصابقي بعد ورنبي
اذود بها أو اتلهم ذبادا * بكل حزونة وبكل سهيل
لما بعدت رام في عدو * بهم يارسول الله قبلي
وذلك أن دينك دين صدق * وذو حق أتيت به وعدل
ينجي المؤمنون به ويحزى * به الكفار عنده قام مهل
فهل قد غويت فلا تعبني * غوى الحى ويحك يا ابن جهل
(قال ابن هشام) وأكثرا أهل العلم بالشعر ينكرها سعد * قال ابن اسحق وكانت راية
عبيدة بن الحرث فيا بلغنى أول راية عقد هار رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام لأحد
من المسابين

(سرية حمزة رضى الله عنه الى سيف البحر)

(قال ابن اسحق) وبعض العلماء يزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه حين أقبل من غزوة
الابواء قبل أن يصل الى المدينة وبعث في مقامه ذلك حمزة بن عبد المطلب بن هاشم الى سيف
البحر من ناحية العيص في ثلاثين راكبا من المهاجرين ايس فيهم من الانصار أحد فلحق أبا جهل
ابن هشام بذلك الساحل في الأغمائة راكب من أهل مكة فجزع بينهم مجدي بن عمرو والجهني
وصكان موادا فزريقين جميعا فانصرف بعض القوم عن بعض ولم يكن بينهم قتال وبعض
الناس يقول كانت راية حمزة أول راية عقد هار رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحد من المسابين
وذلك أن بعث عبيدة كأنه ما تشبه ذلك على الناس وقد زعموا أن حمزة قد قال في ذلك
شعرا يذكرفيه ان رايته أول راية عقد هار رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان حمزة قد قال
ذلك فقد صدق ان شاء الله لم يكن يقول الاحقا فله أعلم أى ذلك كان فاما ما سمعنا من أهل
العلم عندنا فعبيدة بن الحرث أول من عقد له فقال حمزة في ذلك فيا يزعمون قال ابن هشام
وأكثرا أهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لحمزة رضى الله عنه

ألا يا اقربى القهمل والجهل * ولانقض من رأى الرجال وللعقل
وللا كينا باطل لم نطأ * لهم حرمان من سوام ولا أهل
كأنا بلناهم ولا تبلى عندنا * لهم غير أمر بالحقاف وبالعدل

وأمر بإسلام فلا يقبلونه • وينزل منهم مثل منزلة الهزل
فما برحوا حتى اتتدبت لغارة • لهم حيث حلوا أبقى راحة الفضل
بأمر رسول الله أول خافق • عليه لو لم يكن لاح من قبلي
لواءه النصر من ذي كرامة • الله عزير فعله أفضل الفضل
عشية ساروا حاشدين وكانا • مر اجله من غيظ أصحابه تغلى
فلما تراءينا أنا خروا فمقلوا • مطايا وعقلنا مدى غرض النبل
فقلنا لهم حبل الاله نصيرنا • وما لكم الا الضلالة من حبل
فشار أبو جهل هناك باغيا • فخاب ورد الله كيد أبي جهل
وما نحن الا في ثلاثين راكبا • وهم مائتان بعدوا حدة فضل
فيال لؤي لا تطبه واغواتكم • وفيوا الى الاسلام والمنهج السهل
فاني أخاف أن يصب عليكم • عذاب فتدعوا بالندامة والشكل
(فاجابه أبو جهل بن هشام فقال)

محبب لاسباب الحفيظة والجهل • وللشاذبين بالخلاف وبالبدل
وللتاركين ما وجدنا جدودنا • عليه ذوى الاحساب والسودد الجزل
أوتونا فانك كي يضلوا عقولنا • وأيس مضلا افكهم عقل ذى عقل
فقلنا لهم يا قومنا لا تخافوا • على قومكم ان الخلاف مدى الجهل
فانكم ان فعلوا تدع نسوة • اهن بوالك بالرزبة والتككل
وان ترجعوا عما فعلتم فاتنا • بنوعكم اهل الحفاظ والفضل
فقالوا لنا انا وجدنا محمدا • رضا ذوى الاحلام منا وذى العقل
فلما ابوا الا الخلاف وزينوا • جماع الامور بالقيح من الفعل
تيممهم بالساحلين بغارة • لائتركهم كالهصف ليس بذى أصل
فوزعني مجدى عنهم وصحبتى • وقد وازروني بالسيف والنبل
لال علينا واجب لا نضيمه • امين قواه غير منته كت الحبيل
فلولا ابن عمرو كنت غادرت منهم • ملاحم للطير العكوف بالنبيل
ولكنه آلى بال فقلمت • بأيماننا حد السيف عن القتل
فانتهى الايام ارجع عليهم • ببيض رفاق الحد محدثه الصقل
بأيدي حاة من لؤي بن غالب • كرام المسامى في الجدوبة والحمل
(قال ابن هشام) وأكثأهل العلم بالشعر يشكرو هذا الشعر لابن جهل لعنه الله

• غزوة بؤالة •

(قال ابن اسحق) ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول يريد قريشا • قال
ابن هشام واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون • قال ابن اسحق حتى بلغ
بؤا من ناحية رضوى ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا فلبث بها بقية شهر ربيع الآخر
وبعض جادى الاولى

* (غزوة العشرة) *

ثم غزا قريشا واستعمل على المدينة اباسلة بن عبد الأسد فبعث قال ابن هشام (قال ابن اسحق) فسلك على نقب بني دينار ثم على قيقاء الخبيار فنزل تحت شجرة ببطحاء ابن ازهر يقال لها ذات الساق فصلى عندها ثم سجد صلى الله عليه وسلم وصنع له عذها طعام فاكل منه وأكل الناس معه فوضع اثافي البرمة معلوم هنالك واستنى لمن ماء به يقال له المشربة ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك الخلائق يساروسلك شعبة يقال لها شعبة عبد الله وذلك اسمها اليوم ثم صلب للشاد حتى هبط ليل فنزل يجتمع معه ويجمع الضبوعة واستنى من يتر بالضبوعة ثم سلك الفرش فرش ملل حتى اتي الطريق بصغيرات اليمام ثم اعتمد له الطريق حتى نزل العشرة من بطن ينبع فاقامهم اجادى الاولى واباسلى من جادى الاخرة وادع فيها بنى مدلج وحلفاءهم من بنى ضمرة ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا وفي تلك الغزوة قال لعلي بن ابي طالب ما قال عليه السلام (قال ابن اسحق) فحدثني بن يزيد بن محمد بن خنيم المجاري عن محمد بن كعب القرظي عن محمد بن خنيم أبي يزيد عن عمار بن ياسر قال كنت أنا وعلى بن أبي طالب ربيعة في غزوة العشرة فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام بهاراً بناها الناس من بنى مدلج يعملون في عين لهم وفي نخل فقال لي علي بن أبي طالب يا أبا القطن هل لك في أن تأتي هؤلاء قوم فننظر كيف يعملون قال قلت ان شئت قال ففئناهم فنظرنا الى عملهم ساعة ثم غشينا النوم فانطلقت أنا وعلى حتى اضطجعنا في صور من النخل وفي دعة من التراب فقمنا فواقه ما هبنا الا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركنا برجله وقد تبرأنا من ذلك الدعة التي كنا فيها فقمنا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب يا أبا تراب لما يرى عليه من التراب ثم قال ألا أحد منكم باشي الناس رجلين قلنا بلى يا رسول الله قال أحمر غود الذي عثر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه ووضع يده على قرنيه حتى ييل منها هذه وأخذ بطنه (قال ابن اسحق) وقد حدثني بعض أهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمى علياً اباً تراباً لأنه كان اذا عتب علي فاطمة في شيء لم يكلمها ولم يقل لها شيئاً تكرهه الا أنه يأخذ تراباً فيضعه على رأسه قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى عليه التراب عرف أنه عاتب علي فاطمة فيقول مالك يا أبا تراب فآله اعلم أي ذلك كان

* (مربة سعد بن ابى وقاص) *

(قال ابن اسحق) وقد كان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين ذلك من غزوه سعد بن ابى وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين فخرج حتى بلغ الخرار من أرض الحجاز ثم رجع ولم يلق كيدا (قال ابن هشام) ذكر بعض أهل العلم ان بعث سعد هذا كان بهد حجة

* (ذكر غزوة سفوان) *

وهي غزوة بدر الاولى قال ابن اسحق ولم يقيم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين قدم من غزوة العشرة الا لبالي فلا تل بلغ العشر حتى انما ركز بن جابر القهري على سرح المدينة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه واستعمل على المدينة زيد بن جارية فبعث قال ابن

هشام * قال ابن اسحق حتى بلغ واديا يقال له سفوان من ناحية بدر وفاته كرز بن جابر فلم يذكره
وهي غزوة بدر الاولى ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فاقام بها بقية جمادى
الاشخرة ورجب وشعبان

(سرية عبد الله بن جحش ونزول يستلونك عن الشهر الحرام)

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش بن رياح الاسدي في رجب ومعه قفله من
بدر الاولى وبعث معه غنمية رهط من المهاجرين ليس فيهم من الانصاوا احد وكتب له كتابا
وأمره ان لا يتطرق فيه حتى يسير يومين ثم يتطرق فيه فيمضي لما أمر به ولا يستكره من أصحابه
أحد ابو كان أصحاب عبد الله بن جحش من المهاجرين ثم من بني عبد شمس بن عبد مناف أبو
حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ومن حلفائهم عبد الله بن جحش وهو أمير القوم
وعكاشة بن محصن بن حزن أن أحد بني أسد بن خزيمه حليف لهم ومن بني نوفل بن عبد مناف
عتبة بن غزوان بن جابر حليف لهم ومن بني زهرة بن كلاب سعد بن أبي وقاص ومن بني عدى
ابن كعب عامر بن ربيعة حليف لهم من عتر بن وائل وواقد بن عبد الله بن عبد مناف بن
عمر بن بن زعلبة بن ربوع أحد بني تميم حليف لهم وخالد بن البكير أحد بني سعد بن ليث حليف
لهم ومن بني الحارث بن فهر سهيل بن بيضاء * فلما سار عبد الله بن جحش يومين فتح الكتاب فنظر
فيه فإذا فيه إذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل بخلة بين مكة والطائف فترصد بها قريشا
وذلك لما من أخبارهم فلما نظر عبد الله بن جحش في الكتاب قال سمعوا طاعة ثم قال لأصحابه قد
أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أضي الى بخلة أرض مدنها قريشا حتى آتية منهم بغير
وقد علم اني أناسا منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فلينبطق ومن
كره ذلك فليرجع فأما أنا فامض لا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى معه أصحابه
لم يخلف عنه منهم أحد وسلك على الحجاز حتى اذا كان بعدن فوق القرع يقال له بجران أفضل
سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان وبني الهذيل ما كانوا بعتبة قبانه فتحلقا عليه في طلبه ومضى
عبد الله بن جحش وبقية أصحابه حتى نزل بخلة فحرب به غير قريش فحمل زبيبا وأداموا تجارة من
تجارة قريش فيها عمرو بن الحضرمي (قال ابن هشام) واسم الحضرمي عبد الله بن عباد أحد
الصدف واسم الصدف عمرو بن مالك أحد السكون بن المغيرة بن أسرم من كندة ويقال
كندي * قال ابن اسحق وعثمان بن عبد الله بن المغيرة وأخوه نوفل بن عبد الله الخز وميان
والحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة فلما رأهم القوم هابوهم وقد نزلوا قريشا منهم فاشرف
لهم عكاشة بن محصن وكان قد حلق رأسه فلما رآه آمنوا وقالوا عمار لا بأس عليكم منهم وتشاور
القوم فيهم وذلك في آخر يوم من رجب فقال القوم والله لئن تركتم القوم هذه الليلة ليلدخلكم
الحرم فليمتنن من منكم به ولئن قتلتهم لقتلتمهم في الشهر الحرام فتردد القوم وهابوا الاقدام
عليهم ثم شجعوا انفسهم عليهم واجهوا على قتل من قدر واعليه منهم وأخذوا معهم فرمى
واقدين عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستأمر عثمان بن عبد الله والحكم
ابن كيسان واقلت القوم نوفل بن عبد الله فاجحزهم وأقبل عبد الله بن جحش وأصحابه بالعين
وبالأسيرين حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد ذكر بعض آل عبد الله

ابن بجش ان عبد الله قال لاصحابه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم معنا غنما الخمس وذلك
قبل ان يرضى الله تعالى الخمس من الغنائم فزال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنسب العير
وقسم سائرهابين اصحابه (قال ابن ابي عمير) فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
قال ما امرتكم بقتال في الشهر الحرام فوقف العير والاسيرين واني ان ياخذ من ذلك شيئا
فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط في ايدي القوم وظنوا انهم قد هلكوا وعنفهم
اخوانهم من المسلمين فيما صنعوا وقالت قريش قد استحل محمد واصحابه الشهر الحرام وسفكوا
فيه الدم واخذوا فيه الاموال واسروا فيه الرجال فقال من يرد عليهم من المسلمين عن كان بمكة
انما اصابوا ما اصابوا في شعبان وقالت يهود قائل بذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم غرور
ابن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله عمر وعمرت الحرب والحضرمي حضرت الحرب وواقد بن
عبد الله وقدت الحرب فجعل الله عليهم سم ذلك لالههم فلما اكر الناس في ذلك انزل الله تعالى على
رسوله صلى الله عليه وسلم يستلوك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل
الله وكفر به والمسلم الحرام واخراج اهل منه اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل اى ان
كنتم قتلتم في الشهر الحرام فقد صدكم عن سبيل الله مع الكفر به وعن المسجد الحرام
واخراجكم منه وانتم اهل اكبر عند الله من قتل من قتلتم منهم والفتنة اكبر من القتل اى
قد كانوا يفتنون المسلم في دينه حتى يردوه الى الكفر بعد ايمانه فذلك اكبر عند الله من القتل
ولا يزالون بقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا اى ثم هم مقيمون على اخبث ذلك
واعظمه غير تائبين ولا نازعين فلما نزل القرآن بهذا من الامر وفرج الله تعالى عن المسلمين
ما كانوا فيه من الشفق قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم العير والاسيرين وبعثت اليه
قريش في فداء عثمان بن عبد الله والحكيم بن كيسان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تفديكموهما حتى يقدم صاحبنا يعني سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان فانا نخشاكم
عليهما فان تفلوهما نقتل صاحبكم فقدم سعد وعتبة ففداهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
منهم فلما الحكم بن كيسان فاسلم فحسن اسلامه واقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
قتل يوم بئر معونة ثم بداوا معا عثمان بن عبد الله فلهق بمكة فمات بها كافرا فلما تجلى عن عبد الله
ابن بجش واصحابه ما كانوا فيه حين نزل القرآن طمعهوا في الاجرة فقالوا يا رسول الله انطمع ان
تكون لنا غزوة نعطي فيها اجر الجاهدين فانزل الله عز وجل فيهم ان الذين آمنوا والذين
هاجروا واجاهدوا في سبيل الله ولئن يرجون رحمة الله والله غفور رحيم فوضعهم الله عز وجل من
ذلك على اعظم الرجا والحديث في هذا عن الزهري وتزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال
ابن ابي عمير وقد ذكر بعض آل عبد الله بن بجش ان الله عز وجل قسم النبي حين اُحله لجعل
اربعة اخماسه لمن اقامه الله وخمسه الى الله ورسوله فوقع على ما كان عبد الله بن بجش صنع
في تلك العير (قال ابن هشام) وهى اول غنمة غنمها المسلمون وعمر بن الحضرمي اول من قتله
المسلمون وعثمان بن عبد الله والحكيم بن كيسان اول من اسر المسلمون قال ابن ابي عمير فقال
ابو بكر الصديق رضي الله عنه في غزوة عبد الله بن بجش ويقال بل عبد الله بن بجش طاهما
حين قالت قريش قد احل محمد واصحابه الشهر الحرام فسفكوا فيه الدم واخذوا فيه المال

وأسر واقع الرجل (قال ابن هشام) هي لعبد الله بن هشام

نعمدون قتلا في الحرام عظيمة * وأعظم منه لو يرى الرشد راشد
صدودكم عما يقول محمد * وكفر به والله راو شاهد
واخراجكم من مسجد الله أهله * لئلا يرى الله في البيت ساجد
فانا وان غيرتنا بقناله * وارحف بالاسلام باغ وحاد
سقينامن ابن الحضرمي رماحنا * بفضله لما أوقد الحرب واقد
دما وابن عبد الله عثمان بيننا * ينارعه غل من القصد عائد

(تاريخ القبله)

قال ابن اسحق ويقال صرفت القبله في شعبان على رأس ثمانية عشر شهرا من مقدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة

(غزوة بدر الكبرى)

قال ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع بابي سفيان بن حرب عقبه بلان الشام
في غير قريش عظيمة فيها أموال لقريش وبجارة من تجارتهم وفيها ثلاثون رجلا من قريش
أوأربعون منهم مخزومة بن نوفل بن أهب بن عبد مناف بن زهرة وعمر بن العاص بن وائل بن
هشام (قال ابن هشام) ويقال عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم * قال ابن اسحق فحدثني محمد
ابن مسلم الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر ويزيد بن رومان عن عروة بن
الزبير وغيرهم من علمائنا عن ابن عباس رضي الله عنهما كل قد حدثني بعض الحديث فاجتمع
حديثهم فبعثت من حديث بدر قالوا الماسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفيان
مقبلا من الشام ذب المسابن اليهم وقال هذه غير قريش فيها أموالهم فأخرجوا اليها لعل الله
ينقلكموها فأتب الناس نفخ بعضهم ونقل بعضهم وذلك أنهم لم يظنوا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يلقى حربا وكان أبو سفيان حين ذنا من الحجاز يتحسس الاخبار ويسأل من لقي
من الركبان تخوفا عن أمر الناس حتى أصاب خبرا من بعض الركبان ان محمد اقد استقر أصحابه
لك واعبرك فحذر عند ذلك فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه الى مكة وأمره ان يأتي
قريشا فيبشّرهم الى أموالهم ويخبرهم ان محمد اقد عرض لنا في أصحابه نفخ فخرج ضمضم بن عمرو
سريرا الى مكة

(ذكر رؤيا عائكة بنت عبد المطلب)

قال ابن اسحق فآخبرني من لا اتهم عن عكرمة عن ابن عباس ويزيد بن رومان عن عروة بن
الزبير قالوا قد رأيت عائكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم مكة بثلاث ليل رأت رؤيا فزعها
فبعثت الى أخيها العباس بن عبد المطلب فقالت لها أخي والله اقد رأيت اليلة رؤيا فظنعتني
وتخوفت ان يدخل علي قومك منها شر ومصيبة فآكنتم حتى ما أحدثك به قال لها وما رأيت
فألت رأيت راكبا قبل علي بعيره حتى وقف بالابطح ثم صرخ باعلى صوته ألا انقروا يا آل قدر
لمصارعكم في ثلاث فاري الناس اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد والناس يبعونه فيبشّرهم حوله

قوله عرض لنا في نسخة لها

مثل به بعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ بمنزلها الا انقروا يا آل غدو واصاركم في ثلاث ثم مثل
 به بعيره على رأس آبي قبيس فصرخ بمنزلها ثم أخذ صخرة فارسلها فاقتلت تهوى حتى اذا كانت
 بأسفل الجبل ارضت فباقى بيت من بيوت مكة ولادار الادخلتم بها فلقه قال العباس والله
 ان هذه لرؤيا وانت فاكتنمها ولا تذكريها لاحد ثم خرج العباس فلقى الوليد بن عتبة بن ربيعة
 وكان له صديق فاذا كراهه واستسكته اياها فاذا كراهه الوليد لا يبه عتبة ففشا الحديث بمكة حتى
 تحدث به قريش في انديتها قال العباس فغدوت لا طوف بالبيت وأبو جهل بن هشام في رهط
 من قريش فعودت بعد فون برؤيا عاتكة فلما رأني أبو جهل قال يا أبا الفضل اذا فرغت من
 طوافك فاقبل البناء لما فرغت أقبلت حتى جلست معهم فقال لي أبو جهل يا بني عبد المطلب
 متى حدثت فيكم هذه النبية قال قلت وما ذلك قال تلك الرؤيا التي رأيت عاتكة قال فقلت وما
 رأيت قال يا بني عبد المطلب أما رضيتم ان يتنبا بأرجالكم حتى تنبأ أنساؤكم قد زعمت عاتكة
 في رؤياها انه قال انقروا في ثلاث فسنتر بصركم هذه الثلاث فان يك حقا ما تقول فسيكون
 وان غضر الثلاث ولم يكن من ذلك شيء نكتب عليكم كتابا انكم أكذب أهل بيت في العرب
 قال العباس فوالله ما كان مني اليه كبير الا اني حدثت ذلك وانكرت أن تكون رؤيا شأ قال
 ثم تفرقنا فلما مسيت لم تبق امرأة من بني عبد المطلب الا أتتني فقالت انقروا ثم لهذا القاسق
 الخبيث أن يقع في رجاكم ثم قد تساول النساء وأنت تسمع ثم لم يكن عندك غير ذلك في محاسن
 قال قلت قد والله فعلت ما كان مني اليه من كبير وAIM الله لا تعرض له فان عادلا كفيتك
 قال فغدوت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وأنا حديد مضرب اري أني قد فاني من منة أمر
 أحب أن أدرك منه قال فدخلت المسجد فرأيت نواله اني لا مشي نحوه انه عرض لي بعد لبعض
 ما قال فاق به وكان رجلا خفيا حديد الوجه حديد اللسان حديد النظر قال اذخرج نحو باب
 المسجد يشتد قال قلت في نفسي ما له لعنه الله كل هذا فرق مني أن أشأته قال واذا هو قد سمع
 ما لم أسمع صوت ضخم بن عمرو الغفاري وهو يصرخ يطن الوادي واقف على بعيره قد جدد
 بعيره وحول رحله وشق قميصه وهو يقول يا معشر قريش اللطيفة اللطيفة أموالكم مع أبي
 سفيان قد عرض لها محمد في أصحابه لا أرى أن تدركوها لغوث الغوث قال فشد غلتي عنه
 وشغلته مني ما جاء من الأمر فتجوز الناس سرا عا وقالوا انظن محمد وأصحابه ان تكون كغير ابن
 الحضرمي كلا والله ليعلمن غير ذلك فيكونوا بين رجلين اما خارجا واما باعث مكانه رجلا وواعبت
 قريش فلم يتخلف من أنتم أنهما أحد الا أن أبا لهب بن عبد المطلب قد يتخلف وبعث مكانه
 العاصي بن هشام بن المغيرة وكان قد لا له باربعة آلاف درهم كانت له عليه فلس بها
 فاستأجرهم اعلى أن يجزى عنه بعثه فخرج عنه وتخلف أبو لهب قال ابن اسحق وحدثني
 عبد الله بن أبي نعيم أن أمية بن خلف كان أجمع القعود وكان شيخا جالبا لاجسامه لا فاته
 عقبة بن أبي معيط وهو جالس في المسجد بين ظهري قومه بمكة مرة يحمله فيها نار ويحرق حتى
 وضهها بين يديه ثم قال يا أبا علي استجير فانما أنت من النساء قال فبعث الله رقيب ماجث به قال
 ثم تجهز فخرج مع الناس

قوله لا ي اري

• (ذكر أمر الحرب بين كنانة وقريش وتجاهلهم هذه وقعة بدر) •

قال ابن ابي عمير والمافر غوامن جهازهم وأجمعوا المسير ذكروا ما كان بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة من الحرب فقالوا لا نخشى أن يأتونا من خلفنا وكانت الحرب التي كانت بين قريش وبين بني بكر كما حدثني بعض بني عامر بن لؤي عن محمد بن سعد بن المسيب في ابن حفص ابن الاخيف أحد بني معيص بن عامر بن لؤي خرج يبتغي ضالة له بضجنان وهو غلام حدث في راسه ذؤابة وعليه حلة له وكان غلاما رضيعا فافترى به عامر بن يزيد بن عامر بن الملوح أحد بني يهر بن عوف بن كعب بن عامر بن لث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو بضجنان وهو سيد بني بكر يومئذ فراه فاجبه فقال من أنت يا غلام قال أنا ابن حفص بن الاخيف القرشي فلما ولي الغلام قال عامر بن يزيد يا بني بكر أمالككم في قريش من دم قالوا بلى والله ان لنا فيهم لدماء قال ما كان رجل ليقول هذا الغلام برجله الا كان قد استوفى دمه قال فبعه رجل من بني بكر فقتله بدم كان له في قريش فحكمت فيه قريش فقال عامر بن يزيد يا معشر قريش قد كانت لنا فيكم دماء لما شئتم ان شئتم فأدوا علينا ما لنا قبلكم ونؤدى ما لكم قبلا وان شئتم فاعلموا هي الدماء رجل برجل قتلوا أعمالكم قبلنا وتجا في عمالكم فها ان ذلك الغلام على هذا الحى من قريش وقالوا صدق رجل برجل قتلوا وامنهم فلم يطلبوا به قال فبينما أخوه مكرز بن حفص بن الاخيف يدبر عير الظهور ان اذنظر الى عامر بن يزيد بن عامر بن الملوح على جمل له فلما رآه أقبل اليه حتى ان اخ به وعامر متوشح بسيفه فعلاه مكرز بسيفه حتى قتله ثم خاض بطنه بسيفه ثم أتى به مكة فعلقه من الليل بالستار الكعبة فلما أصبحت قريش رأوا سيف عامر بن يزيد بن عامر معلقا باستار الكعبة فعرفوه فقالوا ان هذا السيف عامر بن يزيد عدو اعلمه مكرز ابن حفص فقتله فكان ذلك من أمرهم فبينما هم في ذلك من حرمهم حجاز الاسلام بين الناس فتشاغلوا به حتى أجمعت قريش المسير الى بدر فذكروا الذي بينهم وبين بني بكر فخافوهم وقال مكرز بن حفص في قتله عامرا

لما رأيت انه هو عامر * نذكرت اسلاء الحبيب الملب
وقلت انفسى انه هو عامر * فلا ترهبه وانظري اى مركب
وايقنت انى ان اجله ضربة * متى ما أصبجه بالقرافره طلب
خففت له جاشى والقيت كل كللى * على بطل شاكى السلاح مجرب
ولم ألتلما النفس روى وروعه * عصارة هجن من نساء ولا ب
حلت به وترى ولم انس ذنبه * اذا ما تناسى ذنبه كل عيب

(قال ابن هشام) الفراق في غير هذا الموضع الرجل الاضبط وفي هذا الموضع السيف وقال ابن هشام العيب الذى لا عقل له ويقال تيس القبايل وغفل النعام قال الخليل العيب الرجل الضعيف عن ادرالوتره * قال ابن ابي عمير وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال لما أجمعت قريش المسير ذكرت الذى كان بيننا وبين بني بكر فكان ذلك بينهم فبعدي لهم ابلدس في صورة مراقبة بن مالك بن جهم المدبلى وكان من اشراف بني كنانة فقال لهم انا انكم جار من ان تاتيكم كنانة من خلفكم بشئ تسكرهونه تخرجوا سراعا * قال ابن ابي عمير وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليال مضت من شهر رمضان في أصحابه (قال ابن هشام) خرج يوم الاثنين

لثمان ليل خلون من شهر رمضان واستعمل عمرو بن أم مكتوم ويقال اسمه عبد الله بن
 أم مكتوم أخا بني عامر بن لؤي على الصلاة بالناس ثم ردا بالبابة من الرواح واستعمله
 على المدينة * قال ابن اسحق ودفع اللواء الى مصعب بن عمر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد
 الدار (قال ابن هشام) * وكان ابن اسحق * قال ابن اسحق وكان امام رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رايتان سوداوان احدهما جامع على بن أبي طالب يقال لها العقاب والاخرى مع بعض
 الانصار * قال ابن اسحق وكانت ابل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سبعين بعيرا
 فاعتقبوها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى بن أبي طالب ومحمد بن أبي مرثد
 الغنوي بعتقون بعيرا وكان حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة وأبو كبشة وأنسة مولى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتقبون بعيرا وكان ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف
 يعتقبون بعيرا * قال ابن اسحق وجعل على الساقية قيس بن أبي مصعبه اخا بني مازن بن النجار
 وكانت راية الانصار مع سعد بن معاذ فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق فسلك طريقه من
 المدينة الى مكة على نقيب المدينة ثم على العقيق ثم على ذى الحليفة ثم على اولات الجليش (قال
 ابن هشام) ذات الجليش * قال ابن اسحق ثم مر على ثربان ثم على ملل ثم على غيس الحمام من
 مريين ثم على صغيرات البعام ثم على السيمالة ثم على فج الرواح ثم على شنوكه وهي الطريق المعتدلة
 حتى اذا كان بهرق الظبية (قال ابن هشام) الظبية عن غرب ابن اسحق اقوار جلامن الاعراب
 فسألوه عن الناس فلم يجبهوا عنده خبرا فقال له الناس سلم على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال أو فيكم رسول الله قالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن
 ناقتي هذه قال له سلمة بن سلامة بن وقش لا تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل على قانا
 أخبرك عن ذلك نزوت عليها في بطنها منك مخلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اخشت
 على الرجل ثم أعرض عن سلمة ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مجسج وهي بئر الرواح ثم
 ارتحل منها حتى اذا كان بالنصر فترك طريق مكة يسار وسلك ذات اليمين على النازية يريد
 بدوا فسلك في ناحية منها حتى جرع واديا يقال له رحقان بين النازية وبين مضيق الصقراء
 ثم علا المضيق ثم انصب منه حتى اذا كان قريبا من الصقراء بعث بسبس بن عمرو الجهمي حليف
 بني ساعدة وعهدى بن أبي الزغباء الجهمي حليف بني النجار الى بدر يتحسسان له الاخبار عن أبي
 سفيان بن حرب وغيره ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قدمهما فلما استقبل الصقراء
 وهي قرية بين جبليين سأل عن جبليهما اماؤهما فقالوا يقال لاحدهما هذا مسلح وقالوا
 للآخر هذا مخزومي وسأل من أهلها فقبل بنو النار وبنو حراق بطنان من بني غفار فمكرهما
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والمرور بينهما ونقال باسمائهما واماؤهما أهلها فمكرهما رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والصقراء يسار وسلك ذات اليمين على واد يقال له ذفران فجرع فيه ثم
 نزل وأتاه الخبر عن قريش عسيرهم لينعوا عليهم فاستشار الناس وأخبرهم عن قريش فقام أبو
 بكر الصديق فقال وأحسن ثم قام عمر بن الخطاب فقال وأحسن ثم قام المقداد بن
 عمرو فقال يا رسول الله امض لما أراك الله فنحن معك وانه لا تقول لك كما قالت بنو اسرائيل
 لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا معكما

تربان بالضم واديين الحفيرة
 والمدينة قاموس

قوله جرع كمنع قال
 في القاموس جرع الارض
 والوادي قطعها وعرضا

مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعاه به ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشيروا
علي أيها الناس وانما يريد الانصار وذلك انهم عدد الناس وانهم حين يابعوه بالعقبة قالوا
يا رسول الله انابر آمن ذمامك حتى نصل الى ديارنا فاذا وصلت المنافات في ذمتنا فنتبعك كما
نمنع منه أبناءنا ونساءنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخوف ان لا تكون الانصار ترى
عليه انصره الا بمن دهمه بالمدينة من عدوه وان لم يسير بهم الى عدوهم بلادهم
فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له سعد بن معاذ والله لاسكناك تريدنا يا رسول
الله قال أجل قال فقد آمننا بك وصداقتك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك على ذلك
عهدنا ومو اتفقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك فوالذي بعثك
بالحق لو استعصمت بنا هذا البحر غطت منه نطفة من ماءك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان
تلقى بني سعد وناغدا انما لصبر في الحرب صدق في اللقاء لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا
على بركة الله فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول سعد ونشطه ذلك ثم قال سيروا وأبشروا
فان الله تعالى قد وعدني احدي الطائفتين والله لكافي الا انظر الى مصارع القوم ثم
ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذفران فسلك على ثنايا يقال لها الاصاب ثم الخط منها
الى بلدة يقال له الدبة وترك الحنان بين وهو كتيب عظيم كالجبل ثم نزل قرية امن بدر فركب هو
ورجل من أصحابه (قال ابن هشام) الرجل هو أبو بكر الصديق قال ابن اسحق كما حدثني
محمد بن يحيى بن حبان حتى وقف على شيخ من العرب فسأله عن قرية وعن محمد وأصحابه وما
بلغه عنهم فقال الشيخ لا أخبر كما حتى تخبراني عن انما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا أخبرتنا أخبرناك قال أو ذاك قال نعم قال الشيخ فانه بلغني أن محمد وأصحابه خرجوا
يوم كذا وكذا فان كان صدق الذي أخبرني فهم اليوم يمكن كذا وكذا المكان الذي به
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغني ان قرية ساخر جوا يوم كذا وكذا فان كان الذي أخبرني
صدقي فهم اليوم يمكن كذا وكذا المكان الذي فيه قرية فاما فرغ من خبره قال من
انما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماء ثم انصرف عنه قال يقول الشيخ
قام من ماء أمن ماء العراق (قال ابن هشام) ويقال الشيخ سفيان الضمري قال ابن اسحق
ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أصحابه فلما أمسى بعث على بن أبي طالب والزبير
ابن العوام وسعد بن ابى وقاص في نفر من أصحابه الى ماء بدر ليمسوا الخبر عليه كما حدثني
يزيد بن رومان عن عمرو بن الزبير ناصبوا راوية قريش فيها اسم غلام بن الحجاج وعريض
أبو يسار غلام بن العاص بن سعيد فاوثبهم ما وسألوهما ورسول الله صلى الله عليه وسلم
فأثم يصلي فقالا نحن سقاء قريش بعثونا نسقيهم من الماء فذكروا القوم خبرهما ورجوا
أن يكونا لابي سفيان فضر بوهما فلما أذا لقوهما قالوا نحن لابي سفيان فذكروهما وركع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد سجدة ثم سلم وقال اذا صدقكم ضربتوهما واذا
كذباكم تركتوهما صدق الله انهم ما قريش أخبراني عن قريش قالاهم والله ورا هذا
الكتيب الذي ترى بالعدوة القصوى والكتيب العتقل فقال لهم يا رسول الله صلى الله عليه

وسلم كم القوم قالوا كثيرا ما عدتهم قال لا لا ندري قال كم بنحرون كل يوم قالوا ما ذمنا يوما
 عشر ا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم فيما بين التسعة مائة والالاب ثم قال لهم ما فتن
 فيهم من اشرف قريش قال عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو الجعدي بن هشام وحكيم بن
 حزام ونوفل بن خويلد والحارث بن عامر بن نوفل وطهية بن عدي بن نوفل والنضر بن الحارث
 وزعة بن الاسود وأبو جهل بن هشام وامية بن خلف وفيه ومنبه ابنا لحجاج وسهيل بن
 عمرو وعمرو بن عبدود فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال هذه مكة قد
 افقت اليكم أنفذ كبدها قال ابن اسحق وكان يسكن بسبب بن عمرو وعدي بن أبي الزغباء
 قد مضيا حتى نزلا بدرا فاناخا الى تل قريب من الماء ثم أخذ اشباها ما يستقيان فيه ومجدي بن
 عمرو والجهني على الماء فسمع عدي ونيس جاريته من حوارى الحاضر وهما يتلازمان على
 الماء والمزومة تقول لصاحبها انما تأتى العير غدا أو بعد غد فاعمل لهم ثم أقضيت الذي لك
 قال مجدي صدقت ثم خاض بينهما وسمع ذلك عدي وبسبب فجلسا على بعيريهما ثم انطلقا
 حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخرا بهما و أقبل أبو سفيان بن حرب حتى تقدم
 العير حذرا حتى ورد الماء فقال لمجدي بن عمرو هل أحسست أحدا فقال ما رأيت أحدا أنكره
 إلا أني قد رأيت راكبين قد أناخا الى هذا التل ثم استقيافا في شئ لهم ما ثم انطلقا فأتى أبو سفيان
 مناخهما فاخذ من أبعار بعيريهما ففقه فاذا فيه النوى فقال والله هذه علائق يرب فرجع
 الى أمهائه سريرا فغضب وجهه عير عن الطريق فسا حبلهم وترك ليدرا يساروا انطلق حتى
 أسرع وأقبلت قريش فلما نزلوا بالطفة رأى جهيم بن الصلت بن مخزومة بن المطلب بن عدي مناف
 رؤيا فقال اني رأيت فيما يرى النائم واني لبين النائم واليقظان اذ نظرت الى رجل قد أقبل على
 فرس حتى وقف ومعه بعيره ثم قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو الحكم بن هشام
 وامية بن خلف وفلان وفلان فهدد رجلا ممن قتل يوم بدر من اشرف قريش ثم رأيت ضرب
 في لبة بعيره ثم أرسلني العسكر فأتى شيا من أخبية العسكر الأصابه نضج من دمه قال
 قبلت أبا جهل فقال وهذا أيضا في آخر من بني المطلب سيعلم غدا من المقتول ان شئ التقيينا
 قال ابن اسحق ولما رأى أبو سفيان أنه قد أحرز عيره أرسل الى قريش انكم انما خرجتم لتنعوا
 عيركم ورجالكم وأموالكم فقد نجحها الله فارجعوا فقال أبو جهل بن هشام والله لا نرجع حتى
 نرديدوا وكان بدر موسم من مواسم العرب يجتمع لهم به سوق كل عام فنقيم عليه ثلاثا فنصر
 الجزر ونظم الطعام ونسقي الخمر وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب ويسرنا وجمعنا
 فلا يزالون بها وقتا أبدا بعد ما قاموا وقال الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي وكان
 حليفا لبني زهرة وهم بالطفة بابني زهرة قد نبى الله لكم أموالكم وخلص لكم صاحبكم
 مخزومة بن نوفل وانما نقرتم لتنعوه وماله فاجعلوا بي جبينها وارجعوا فانه لا حاجة لكم بان
 تخرجوا في غير ضربة لاما يقول هذا يعني أبا جهل فرجعوا فلم يشهدا زهري واحدا طاعوه
 وكان فيهم طاعا ولم يكن يني من قريش بطن الا وقد فرغ منهم ناس الا بنى عدي بن كعب
 لم يخرج منهم رجل واحد فرجعت بنو زهرة مع الأخنس بن شريق فلم يشهدا بدر من هاتين
 القبيلتين أحد ومضى القوم وكان بين طالب بن أبي طالب وكان في القوم وبين بعض قريش

قوله ضربة الضربة العقار
 والارض المغلة وفي السيرة
 الحليسة في غير منفعة

مساورة فقالوا والله لقد عرفنا يا بني هاشم وان خرجتم معنا ان هواكم مع محمد فرجع طالب
الى مكة مع من رجع وقال طالب بن ابي طالب

لا هسم اما يغزون طالب * في عصابة محالف محارب

في مقبض من هذه المقاب * فليكن المسلوب غير السالب

* وليكن المغلوب غير الغالب *

(قال ابن هشام) قوله فليكن المسلوب وقوله وليكن المغلوب عن غير واحد من الرواة للشعر

* قال ابن اسحق ومضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي خلف العقنقل

وبطن الوادي وهو بيلسل بين بدر وبين العقنقل الكتيب الذي خافه قريش والقلب

يسد في العدو الديسان بطن بيلسل الى المدينة وبعث الله السماء وكان الوادي دها

فاصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه منهم اماء بلدهم الارض ولم يمنعه من السير

وأصاب قريشاهم اماء لم يقدروا على أن يرتحلوا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه

وسلم يبادرهم الى الماء حتى اذا جاء أدنى ماء من بدر نزل به * قال ابن اسحق فحدث عن

رجال من بني سلة أنهم سمعوا ان الحباب بن المنذر بن الجوح قال يا رسول الله أرايت

هذا المنزل أمزلا أنزلك الله ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه أم هو الرأى والحرب والمكيدة

قال بل هو الرأى والحرب والمكيدة قال يا رسول الله فان هذا ليس بمنزل فانهض بالناس

حتى نأتي أدنى ماء من القوم فننزله ثم نغور ما وراءه من القبل ثم نفي عليه حوضا فلا ماء

ثم نقاتل القوم فشرب ولا يشربون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أنشئت بالرأى

فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس فسار حتى اذا أتى أدنى ماء من

القوم نزل عليه ثم أمر بالقلب فغورت وبني حوضا على القلب الذي نزل عليه فلي ماء ثم

قد فواقه الائمة * قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن أبي بكر انه حدث أن سعد بن

معاذ رضى الله عنه قال يا بني الله ألا تفي لك عربياتك فيهم ونعد عندك ركائبك ثم

نأتي عدونا فان أعزنا الله وأظهرنا على عدونا كان ذلك ما أحيينا وان كانت الاخرى جلست

على ركائبك فلهقت بين ورائنا من قومنا فقد تخلف عنك أقوام يا بني الله ما نحن بأشدك

حبامهم ولو ظنوا أنك تلي حربا ما تخلفوا عنك يهك الله بهم بناهمونك ويجهادون معك

فأثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودها له بخير ثم بنى رسول الله صلى الله عليه

وسلم حريش فكان فيه * قال ابن اسحق وقد ارتحلت قريش حين أصبحت فاقبلت فلما

رأها رسول الله صلى الله عليه وسلم تصوب من العقنقل وهو الكتيب الذي جاؤا منه الى

الوادي قال اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وغرها فها ذلك وتكذب رسولاك اللهم

فنصرك الذي وعدتني اللهم أحسنم الغداة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وراى

عتبة بن ربيعة في القوم على جمل له أجر فقال ان يكن في أحد من القوم خير فعند صاحب

الجمل الآخران يطعموه يرشدوا وقد كان خفاف بن ايماء بن رخصة الغفاري وأبوه ايماء

ابن رخصة الغفاري بعث الى قريش حين مروا به ايشاله فيجراثر أهداها لهم وقال ان احييتهم

ان غداكم بسلاح ورجال فعلن قال فارسوا اليه مع ابنه أن وصلتكم رحم قد قضيت الذي عليك

فلعمري لئن كنا نحن نقاتل الناس فما بنا من ضعف عنهم ولئن كنا نحن نقاتل الله كما يزعم محمد
فما لاحد بنا منهم من طاعة فلما نزل الناس أقبل نفر من قريش حتى وردوا حوض رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيهم حكم بن حزام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فما شرب
منه رجل يومئذ الا قتل الا ما كان من حكم بن حزام فانه لم يقتل ثم أسلم به مد ذلك لحسن
اسلامه فكان اذا اجتمع في عينة قال لا والذي نجاني من يوم بدره قال ابن ابي عمير وحده ثني
ابي ابي عمير بن يسار وغيره من أهل العلم عن أشياخ من الانصار قالوا لما اطمان القوم بعثوا
عمر بن وهب الجعفي فقالوا احزولنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال فاستجلب به نرسه
حول العسكر ثم رجع اليهم فقال ثلثمائة رجل يزبون قليلا أو ينقصون ولكن امهلوني
حتى انظر للقوم ~~ك~~ من أومد دقال فضرب في الوادي حتى ابعد فلم ير شيئا فرجع اليهم فقال
ما وجدت شيئا ولكني قد رأيت يا معشر قريش البلايا تحمل المنايا فواضح يثرب تحمل الموت
الناقع قوم ليس من هم منعة ولا ملجأ الا سيوفهم والله ما أرى ان يقتل رجل منهم حتى
يقتل رجلا منكم فاذا أصابوا منكم اعدادهم فما خسر العيش بعد ذلك فورا اياكم فلما
سمع حكم بن حزام ذلك مشى في الناس فاني عتبة بن ربيعة فقال يا ابا الوليد انك كبير قريش
وسيد دهاو المطاع فيما اهل لك الى ان لا تزال تذكر منها بخير الى آخر الدهر قال وماذا لي يا حكيم قال
ترجع بالناس وتجهل أمر حليمة بن عمرو بن الحضرمي قال قد فعلت أنت على بذلك انما هو
حليمة فعلى عقله وما أصيب من ماله فأت ابن الحنظلية قال ابن هشام والحنظلية أم أي جهل
وهي اسمها بنت مخزبة أحمدي بن ثعلبة بن دارم بن مالك بن - نضلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم
فاني لأخشى أن يشكر أمر الناس غيره يعني أبا جهل بن هشام ثم قام عتبة بن ربيعة خطيبا
فقال يا معشر قريش انكم والله ما تنصعون بان تلقوا محمد أو أصحابه شيئا وانه لئن أصبقوه
لا يزال الرجل ينظر في وجه رجل ~~ب~~ كره النظر اليه قتل ابن عمه أو ابن خاله أو رجلا من
عشيرته فارجعوا واخلوا بين محمد وبين سائر العرب فان أصابوه فذلك الذي أردتم وان كان
غير ذلك الفاكم لم تعرضوا منه ما تريدون قال حكم فانطلقت حتى جئت أبا جهل فوجدته
قد نزل دوعاله بن جرابها فهو يهيم به ثم قال ابن هشام يهيم به ثم أقفلت لهما أبا الحكم ان عتبة أرسلني
اليك بكذا وكذا الذي قال فقال انتفخ والله مصره حين رأى محمد أو أصحابه كلا والله لا ترجع
حتى يحكم الله بيننا وبين محمد وما به عتبة ما قال ولكنه قد رأى ان محمد أو أصحابه أكله جزور
وفيهم ابنه فقد تخوفكم عليه ثم بعث الى عاصم بن الحضرمي فقال هذا حليمة يريد ان يرجع
بالناس وقد رأيت ثأرك بعينك فقم فانشد خفرتك ومقتل أخيك فقام عاصم بن الحضرمي
فاكتشف ثم سرح واعمره واعمره فغصبت الحرب وحقت أمر الناس واستوسقوا على
ما هم عليه من الشر فأتى على الناس الرأي الذي دعاهم اليه عتبة فلما بلغ عتبة قول ابي
جهل انتفخ والله مصره قال سبه لم مصفر استه من انتفخ مصره أنا أم هو (قال ابن هشام)
السحر الرثة وما حولها مما يعلق بالملقوم من فوق السرة وما كان تحت السرة فهو القصب
ومنسه قوله أيت عمر وبن الحنظلية صبه في النار قال ابن هشام حدثني بذلك أبو عبيدة ثم
التمس عتبة ليضطرب ليضطربها في رأسه فما وجد في الجليش بيضة تسعه من عظم هامته فلما رأى

قوله يهيم بها أي يطمعها بصكر
الزيب من هامش

قوله استوسقوا أي اجتمعوا

ذلك اعتبر على رأسه ببردله * قال ابن اسحق وقد خرج الاسود بن عبد الاسد المخزومي وكان
 رجلا شرسا سيئ الخلق فقال اعاهد الله لا تبر من حوضهم أو لا هدم منه أو لا موتن دونه فلما
 خرج خرج اليه حمزة بن عبد المطالب رضي الله عنه فلما التقيا ضربه حمزة فأتى قدمه بنفسه ف
 ساقه وهو دون الحوض فوقع على ظهره فتضرب رجله دما فمخو أصحابه ثم حبأ إلى الحوض حتى
 اتقهم فيه يريد زعم أن تبر عينه واتبه حمزة فضربه حتى قتله في الحوض ثم خرج بعده عتبة
 ابن ربيعة بن أخيمه شيبه بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة حتى إذا فصل من المفدع إلى
 المبارزة فخرج اليه عتبة من الانصار ثلاثة وهم عوف ومعوذ ابنا الحرث وامه - معاوية
 ورجل آخر يقال هو عبد الله بن رواحة فقالوا من انتم فقالوا رهط من الانصار قالوا ما لنا بكم
 من حاجة ثم نادى مناديهم يا محمد أخرج النبالا كفا فنادى قومنا فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قم يا عبدة بن الحرث قم يا حمزة قم يا علي فلما قاموا ودنوا منهم قالوا من انتم قال عبدة عبدة
 وقال حمزة حمزة وقال علي علي قالوا انكم اكفاء كرام فبارز عبدة وكان اسن القوم عتبة بن
 ربيعة وبارز حمزة شيبه بن ربيعة وبارز علي الوليد بن عتبة فاما حمزة فلم يهل شيعة أن قتله وأما
 علي فلم يهل الوليد أن قتله واختلفا عبدة وعتبة بينهم ما ضربته كلاهما اثبت صاحبه وكرحمزة
 وعني بآسافه ما على عتبة فذوقا علمه واحتملا صاحبهما فخاراه إلى أصحابه * قال ابن اسحق
 وحديثي عاصم بن عمر بن قتادة ان عتبة بن ربيعة قال انتم من الانصار حين اتدبوا اكفاء
 كرام انتم تريدوننا * قال ابن اسحق ثم تراخف الناس وذا بعضهم من من بعض وقد اد امر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أصحابه ان لا يحملوا حتى يأمرهم وقال ان اكنتمكم القوم
 فانضوهم عنكم بالنبل ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش معه ابو بكر الصديق
 رضي الله عنه وكانت وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان * قال ابن اسحق
 كما حدثني ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين * قال ابن اسحق وحديثي حبان بن واسع بن
 حبان عن اشياخ من قومه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم عدل صفوف أصحابه يوم
 بدر وفي يده قدح به دل به القوم فربسوا ابن غزوة حليف بني عدي بن النجار (قال ابن
 هشام) يقال سواد من قتله وسواد في الانصار غيرهم هذا مختلف قال وهو مستنقل من
 الصف (قال ابن هشام) ويقال مستنقل من الصف فطعن في بطنه بالقبح وقال استنقل
 يا سواد فقال يا رسول الله أوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل فاقتدى قال فمكشفت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال استنقل قال فاعنته فقبل بطنه فقال ما لك
 علي هذا يا سواد قال يا رسول الله حضر ما ترى فاردت ان يكون آخر العهد بك ان يمر جلدي
 جلدي فذاعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وقال له * قال ابن اسحق ثم عدل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الصفوف ورجع إلى العريش فدخله ومعه فيه ابو بكر الصديق رضي الله
 عنه ليس معه فيه غيره ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناشده به ما وعد من النصر ويقول
 فيما يقول اللهم ان تملأ هذه العصابة اليوم لا تعبدوا ابو بكر يقول يا نبي الله بعض مناشدتك
 ربك فان الله مخبر لك ما وعدك وقد خفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خنقة وهو
 في العريش ثم اتبعه فقال أبشريا يا بكر ان النصر الله هذا جبريل أخذنا بعنان فرس يقوده

على ثيابه النقع * قال ابن اسحق وقدرى مهيح مولى عمر بن الخطاب بهم قتل فكان أول
قتل من المسلمين رحمه الله ثم رعى حارث بن سراقه أحد بني عدي بن النجار وهو يشرب من
الخوض بهم فأصاب نحره فقتل رحمه الله ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس
فخرضهم وقال والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا بامقبلا
غير مدبر إلا أدخله الله الجنة فقال عمر بن الخطاب أخو بني سلمة وفي يده غترات بأكلهن يخضع
أفياقي وبين أن أدخل الجنة الآن يقتلني هؤلاء ثم قذف القرأت من يده وأخذ سيفه فقاتل
القوم حتى قتل رحمه الله تعالى * قال ابن اسحق وحديثي عاصم بن عمر بن قتادة أن عوف
ابن الحرث وهو ابن عفراء قال يا رسول الله ما يضحك الرب من عبده قال غمسه يده في العذو
حسرا فنزع درعا كانت عليه ففقد فذبحها ثم أخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل رحمه الله
* قال ابن اسحق وحديثي محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن ميمر
العذري حليف بني زهرة أنه - - - - - دته أنه لما اتى الناس وذبابهم من بعض قال أبو
جهل بن هشام اللهم أقطعنا للرحم وأنا بما لا يعرف فأخذه الفداة فكان هو
المستفتح * قال ابن اسحق ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأخذ حفنة من الحباء
فاستقبل قريشاهم ثم قال شاهد الوجوه ثم نفحهم بها وأمر أصحابه فقال شدوا فكانت
الهمزية فقتل الله تعالى من قتل من صناديد قريش وأسر من أسر من أشرفهم فلما وضع
القوم أيديهم بأسرون ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش وسعد بن معاذ قائم على باب
العريش الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشحا بالسيف في نفر من الأنصار يحرسون
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخافون عليه كره العذو ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها
ذكرا في وجه سعد بن معاذ الكراهية لم يصنع الناس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم والله إني لأبغضك يا سعد تذكره ما يصنع القوم قال أجل والله يا رسول الله كأت أول وقعة
أوقعها الله بأهل الشرك فكان الانحسان في القتل بأهل الشرك أحب إلى من استبقاء لرجل
* قال ابن اسحق وحديثي العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض أهله عن ابن عباس رضي الله
عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يومئذاني قد عرفت أن رجالا من بني هاشم
وغيرهم قد أخرجوا كرها لا حاجة لهم بقتالنا فنأني منكم أحدا من بني هاشم فلا يقتله ومن أتى
أبا الجحتر بن هشام بن الحرث بن أسد فلا يقتله ومن أتى العباس بن عبد المطلب - - - - -
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يقتله فإنه إنما أخرج مسكرها قال فقال أبو جهمزة انقتل آباءنا
وأبناءنا وأخواتنا وعشيرتنا وقتل العباس والله لئن أقيمت لالجنة السيف (قال ابن هشام)
ويقال لالجنة قال فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعمر بن الخطاب يا أبا حفص
قال عمر والله أنه لأول يوم كأتى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي حفص يضرب وجه
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال عمر يا رسول الله دعني فلا ضرب عفته بالسيف
فوالله لقد نأني فكان أبو جهمزة يقول ما أنا بأنا من تلك الكلمة التي قلت يومئذ ولا نزل
منها خائفا إلا أن تكفرها عن الشهادة فقتل يوم البلاء شهيدا (قال ابن اسحق) وانما نأني
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أبي الجحتر لأنه كان أكف القوم عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم وهو بمكة وكان لا يؤذيه ولا يوافقه عنه شيء يكرهه وكان ممن قام في نقض الصحيفة
التي كتبت قريش على بني هاشم وبني المطلب فاقبهم الجذر بن ذياب البلوي حليف الانصار ثم
من بني سالم بن عوف فقال الجذر لابي الجعترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قدم انا عن
قتلهم ومع ابي الجعترى زميل له قد خرج معه من مكة وهو جنادة بن مليحة بنت زهير بن
الحارث بن اسد وجنادة رجل من بني لث وامم ابي الجعترى العاص قال وزميلي فقال له
الجذر لا والله ما نحن بتركي زميلك ما امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بتركك وحده فقال
لا والله اذن لا موت انا وهو جيمع الالتحادث عن نساء مكة التي تركت زميلي حرصا على الحياة
فقال ابو الجعترى حين نازله الجذر وابي الا فقال يرتجز

لن يسلم ابن حرة زميله * حتى يموت أو يرى سبيله

فاقتلناه فقتله الجذر بن زياد (وقال الجذر) بن زياد في قتله ابا الجعترى

اما جهلت أو نسيت نسبي * فأثبت النسبة اني من بلي
الطامعين برماح الزني * والضاربين الكباش حتى ينفخ
بشر يقيم من ابيه الجعترى * أو بشرن بثلثهما مني بني
انا الذي يقال اصلي من بلي * اطعن بالصعدة حتى تنفخ
واعبط القرن بعضب مشرف * ارزم للموت كل زمام المرى
* فلا ترى مجذرا يفرى فرى *

(قال ابن هشام) المرى عن غير ابن امحق والمرى الناقة التي يستنزل ابنها على عمر * قال ابن
امحق ثم ان الجذر أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي بهنك بالحق لقد جهدت
عليه ان يستأسر فأتيتك به فابي الان يقا تلقي فقاتله فقتلته (قال ابن هشام) ابو الجعترى
العاص بن هشام بن الحارث بن اسد * قال ابن امحق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن
الزبير عن ابيه قال ابن امحق وحدثني ايضا عبد الله بن أبي بكر وغيرهما عن عبد الرحمن
ابن عوف قال كان أمية بن خلف في صديقه بمكة وكان اسمي عبد عمر وفتسميت حين أسلمت
عبد الرحمن ونحن بمكة فكان يلقي اذ نحن بمكة فبقول يا عبد عمر وأرغبت عن اسمي مما كان
أبواك فاقول نعم فيقول فاني لا أعرف الرحمن فاجعل بيني وبينك شيئا ادعوك به اما أنت فلا
تجيبني باسمك الاول وأما أنا فلا ادعوك بما لا أعرف قال فكان اذا دعاني يا عبد عمر ولم أجبه
قال فقلت له يا أبا علي اجعل ما ننت قال فانت عبد الله قال قلت نعم قال فكنت اذا مررت به
قال يا عبد الله فأجيبه فأتحدث معه حتى اذا كان يوم يدور مررت به وهو واقف مع ابنه على
ابن أمية أخذوا يده ومجى ادراع على قبلته ثم انأنا أجلهما فلما رأني قال لي يا عبد عمر وفلم أجبه
فقال يا عبد الله فقلت نعم قال هل لك في فأننا خيرا لك من هذه الادراع التي معك قال قلت نعم والله
اذا قال فطرح الادراع من يدي وأخذت يده ويدائه وهو يقول ما رأيت كاليوم قط
اما لكم حاجة في اللبن ثم خرجت لمعنى بهما (قال ابن هشام) يريد باللبن ان من أسرف
انه يدب منه ما بابل كثيرة اللبن * قال ابن امحق حدثني عبد الواحد بن أبي عون عن سعد بن
ابراهيم عن ابيه عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال قال لي أمية بن خلف وأنا بينه

وبين ابنه آخذ بيده - ما جاء من الرجل منكم الملعون بريشة نعامة في صدره قال قلت
 ذلك حجة بن عبد المطلب قال ذلك الذي فعلت بالافاعيل قال عبد المطلب قال فوالله اني
 لا قودهما اذراه بلال مهي وكان هو الذي يهذب بالابكة على ترك الاسلام فيضربه الى رمضاء
 مكة اذا حيت فيضربه على ظهره ثم يأمر بالعضة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول لا تزال
 هكذا اذ تفرقوا بن محمد فقول بلال احدى احدى قال فلما راى قال رأس الكفر أمية بن
 خلف لا نجوت ان نجيا قال قلت أي بلال أسيرى قال لا نجوت ان نجيا قال قلت اسمع يا ابن
 السوداء قال لا نجوت ان نجيا قال ثم صرخ يا ابنه يا ابنه الله رأس الكفر أمية بن
 خلف لا نجوت ان نجيا قال فاحاطوا بنا حتى جاءه لونا في مثل المسكة وانا ذب عنه قال خلف
 رجل السيف فضرب رجل ابنه فوق وصاح أمية صيحة ما سمعت مثلهما قط قال فقلت انج
 بنفسك ولا تنج ابنك فوالله ما أغنى عنك ذلك شيئا قال فذهب وهو يهابهم حتى فرغوا منه ما قال
 فكان عبد الرحمن يقول برحم الله بلالا لا ذهبت ادراعي وخفي بلسا يرى * قال ابن اسحق
 وحدثنني عبد الله بن ابي بكر انه حدث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني رجل من
 بني غفار قال اقبلت انا وابن عمي الى حنيفة بن ابي عامر فبشرنا على يد رويح من مضر كان ينظر
 الوقعة على من تكون الدبرة فنتمب مع من نتمب قال فينا نحن في الجبل اذ دنت منا مصابة
 فسمعنا فيها جحمة الخيل فسمعنا قائل يقول اقدم - يزوم فاما ابن عمي فانه كثر قناعاته
 فمات مكانه وأما انا فماتت اهلك ثم تماسكت * قال ابن اسحق وحدثنني عبد الله بن ابي بكر عن
 بعض بني ساعدة عن أبي اسيد مالك بن ربيعة وكان شهيدا قال بعد ان ذهب بصرو لو كنت
 اليوم بيد رومي بصري لأريتكم الشعب الذي خرجت منه الملائكة لا أشك فيه ولا اتحاري
 * قال ابن اسحق وحدثنني ابي اسحق بن يسار عن رجال من بني مازن بن النجار عن ابي داود
 المازني وكان شهيدا قال انا لا تتبع رجلا من المشركين يوم بدر لضربه اذ وقع رأسه
 قبل ان يصل اليه سبي فعرفت انه قد قتل غيري * قال ابن اسحق وحدثنني من لا أنهم عن قسم
 مولى عبد الله بن الحرث عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كان سببا للملائكة يوم بدر
 عثمان بن مضاء قد أروها على ظهورهم ويوم حنين عثمان حرا (قال ابن هشام) وحدثنني بعض
 أهل العلم ان علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال العمامة تهبان العرب وكانت سببا للملائكة
 يوم بدر عثمان بن مضاء قد أروها على ظهورهم الاجبريل فانه كانت عليه عمامة صفراء * قال
 ابن اسحق وحدثنني من لا أنهم عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ولم تقابل
 الملائكة في يوم سوى يوم بدر من الايام وكانوا يكونون في مساوهم الايام عدد اومددا
 لا يضربون * قال ابن اسحق واقبل أبو جهل يومئذ يرتجز وهو يقاتل وية قول
 مائة تم الحرب العوان مني * بازل عامين حديث سفي
 * لمثل هذا ولدتني ابي *

المسكة السوارى عاج
 او ذبل اه من هامش

(قال ابن هشام) وكان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر احدى * قال ابن
 اسحق فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوه أمر بابي جهل ان يلبس في القتلى
 وكان أول من اتى ابا جهل كما حدثني ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس وعبد الله بن أبي

بكر أيضا قد حدثني ذلك قال قال معاوية بن عمرو بن الجوح أخو بني سلة سمعت القوم وأبو
 جهل في مثل الخرجة (قال ابن هشام) الخرجة الشجر المثلث وفي الحديث عن عمرو بن
 الخطاب رضي الله عنه أنه سأل أعرابيا عن الخرجة فقال هي شجرة من الأشجار لا يوصل إليها
 وهم يقولون أبو الحسيم لا يخاف اليه قال فلما سمعتموها جعلتم من شأني فسمعت نحوه فلما أمكنني
 جهات عليه فضر به ضربة أطقت قدمه بنصف ساقه فوالله ما شبهتها حين طاحت إلا بالأنواء
 تطيح من تحت مرصعة النوى حين يضرب بها قال وضربني ابنه عكرمة على عاتق فطرح يدي
 فتملقت بجملدة من جنبي وأجهضني القتال عنه فلقد قاتلت عامة يومى وإلى لأصعب اخفى فلما
 آذنتي وضعت عليها قدمي ثم غطيت بها عليهما حتى طرحتها (قال ابن اسحق) ثم عاش بعد ذلك حتى
 كان زمان عثمان ثم مر بأبي جهل وهو فقير مريض فغضبته حتى أنبتته فتركه وبه رمق
 وقال معوذتي قتل فزعبه الله بن مسعود بأبي جهل حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن يلتمس في القتلى وقد قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني انظروا إن خفي عليكم
 في القتلى إلى أثر جرح في رصيته فأنى ازدحت يوما أنا وهو على مأذبة لعبد الله بن جدعان
 ولحن غلامان وكنت أشرف منه يسير فدفعته فوق علي وركبته فجحشته في أحدهما بجشام يزل
 أثره قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فوجدته بأثر رمق فعرفته فوضعت رجلي على
 عنقه قال وقد كان ضببت في مرة بمكة فاذناني ولا كثر في ثم قلت له لئلا أخزك الله يا عبد الله قال
 وبماذا أخزاني أعمد من رجل قتلته أخبرني أن الدائرة اليوم قال قلت لله ولرسوله (قال ابن
 هشام) ضببت قبض عليه وزعمه قال ضابني بن الحرث البرجي قبيل من تميم
 فأصبحت مما كان بيني وبينكم • من الود مثل الضابث المما باليد
 (قال ابن هشام) ويقال أعار على رجل قتلته أخبرني أن الدائرة اليوم • قال ابن اسحق وزعم
 رجال من بني مخزوم أن ابن مسعود كان يقول قال لي لقد ارتقيت مرتقي صعبا ياربى الغنم
 قال ثم احتزنت رأسه ثم جثت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا رأس
 عدو لله أبي جهل قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا اله غيره قال وكانت بين
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت نعم والله الذي لا اله غيره ثم أقيت رأسه بين يدي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله (قال ابن هشام) وحدثني أبو عبيدة وغيره من أهل العلم بالغازي
 أن عمرو بن الخطاب رضي الله عنه قال لسميد بن العاص ومعه ابني أراك كأن في نفسك
 شيئا أراك تظن أني قتلت أباك أنى لوقته لم اعنه ذرا منك من قتله ولكني قتلت خالي العاص
 ابن هشام بن المغيرة فاما أبوك فاني مررت به وهو يبحث يبحث الثور بروقه فجلدت عنه رقص
 له ابن عمه على قتله • قال ابن اسحق وقاتل عكاشة بن محصن بن حمران الأسدي حليف بني
 عبد شمس بن عبد مناف يوم بدر بسيفه حتى انقطع في يده فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأعطاه جذلا من حطب فقال قاتل بهذا عكاشة فلما أخذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم هزه
 فهاد سيفه في يده طويلا القامة شديد المتن أيض الحديث فقاتل به حتى فتح الله تعالى على المسلمين
 وكان ذلك السيف يسمى العون ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم حتى قتل في الردة وهو عنده قتل طليحة بن خويلد الأسدي فقال طليحة في ذلك

قوله قتل الكفاة في نسخة
قبل الكفاة بالهاء

فاظنكم بالقوم اذ قتلونهم • اليسوا وان لم يسلبوا برجال
فان تلك اذواد اصبن ونسوة • فلن يذهبوا فراقا يقتل حبال
نصبت لهم صدرا لحباله انما • معاودة قتل الكفاة نزال
فيوماتراها في الجلال مصونة • ويوماتراها غير ذات جلال
عشية غادرت ابن اقرم ناويا • وعكاشة الغني عند مجال

(قال ابن هشام) حبال ابن طلحة بن خويلد وابن اقرم ثابت بن اقرم الانصاري • قال ابن
اصحق وعكاشة بن محصن الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة سبعون النائم أمتي على صورة القمر ليلة البدر قال يا رسول
الله ادع الله ان يجعلني منهم قال انك منهم أو اللهم اجعله منهم فقام رجل من الانصار فقال
يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال سبقتك بها عكاشة وبردت الدعوة وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا عن أهله ما خير فارس في العرب قالوا من هو يا رسول الله قال
عكاشة بن محصن فقال ضرار بن الأزور الاسدي ذلك رجل منا يا رسول الله قال ليس منكم
ولكنه من آل العاف (قال ابن هشام) ونادى ابو بكر الصديق رضي الله عنه ابنه عبد الرحمن
وهو يومئذ مع المشركين فقال ابن مالي يا خبيث فقال عبد الرحمن
لم يبق غير شكوة ويعبوب • وصارم يقتل ضلال الشيب

فيمنا ذكر لي عن عبد العزيز بن محمد الداروردي • قال ابن اصحق وحديث يزيد بن رومان عن
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتل ان
يمرحوا في القليب طرحو فيه الاماكان من أمية بن خلف فانه انتفخ في درعه فلا هافاذهبوا
ليجركوه فزال له فاقروه والقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة فلما اقامهم في القليب
وقف عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أهل القليب هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا
فاني قد وجدته ما وعدني ربي حقا قالت فقال له أصحابه يا رسول الله اتكلم قوم ما موق فقال
لهم لقد علموا ان ما وعدهم ربه • هم حق قالت عائشة والناس يقولون لقد سمعوا ما قلت لهم
وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد علموا • قال ابن اصحق وحديث جده الطويل عن
أنس بن مالك قال سمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رسول الله صلى الله عليه وسلم من
جوف الليل وهو يقول يا أهل القليب يا عتبة بن ربيعة ويا شيبه بن ربيعة ويا أمية بن خلف
ويا اباجهل بن هشام فهدد من كان منهم في القليب هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فاني قد
وجدته ما وعدني ربي حقا فقال المسلمون يا رسول الله اتنادى قوم ما جدية واهل ما انتم باسمع
اما أقول منهم ولا • لا يستطيعون ان يجيبوني • قال ابن اصحق وحديث بعض أهل
العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم قال هذه المقالة يا أهل القليب بئس عسيرة
التي كنتم لنبيكم كذبوني وصدفني الناس واخرجوني وآواني الناس وفاتقوني ونصروني
الناس ثم قال هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا لليلة التي قال • قال ابن اصحق وقال حسان
ابن ثابت رضي الله عنه

عرفت ديار زينب بالكثيب • كخط الموجي في الورق المتشيب

تداولها الرياح وكل جون * من الوهمي منهم سكوب
فامسى رسيها خلقا وامست * يما با بعدسا كنها الحبيب
فدع عنك التسذ كر كل يوم * ورد حارة الصدر الكتيب
وخبر بالذي لا عيب فيه * بصدق غير اخبار الكذوب
بما صنع الملك غداة بدر * لنا في المشركين من النصيب
غداة كان جهم حراء * بدت أركانه جنح الغروب
فلاقيناهم منا يجتمع * كأسد الغاب مردان وشيب
امام محمد قد وازروه * على الاعداء في فتح الحروب
بايديهم صوامر مرهفات * وكل يحرب خاطي الكعوب
بنوا الاوس الغطارف وازرتها * بنوا النجار في الدين الصليب
فغادرنا ابا جهل سريعا * وعتبة قد تركنا بالجوب
وشيبة قد تركنا في رجال * ذوى حسب اذا نسبوا حسب
يناديهم رسول الله لما * قد ذنباهم ككأب في القلب
الم تجددوا كلامي كان حقا * وأمر الله يأخذ بالقلوب
فما طعوا ولون طعوا اقلوا * صدقت وكنت ذارأي مصيب

(قال ابن ابي عمير) ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ان يلقوا في القلب أخذ عتبة بن ربيعة فذهب الى القلب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني في وجه أبي حذيفة بن عتبة فاذا هو كتيب قد تغير فقال يا ابا حذيفة اهلك قد دخلك من شأن آيةك شيء أو كما قال صلى الله عليه وسلم لم فقال لا والله يا رسول الله ما شككت في ابي ولا في مصرعه ولكنني كنت أعرف من أبي رأيا وحلما وفضلا فكنت أرجو أن يهديه ذلك الى الاسلام فلما رأيت ما أصابه وذكرت ما مات عليه من الكفر بعد الذي كنت أرجوه أخرتني ذلك فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وقال لخيرا

(ذكر اقية الذين أنزل الله فيهم ان الذين توفاهم الملائكة تظالمى أنفسهم)

وكان اقية الذين قتلوا يمدون قتل فيهم من القرآن فيما ذكر لنا ان الذين توفاهم الملائكة تظالمى أنفسهم قالوا فيما كنتم قالوا كما مستضعفين في الارض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها أولئك ما أرادهم جهنم وساءت مصيرا فتيمة معين * بن أبي أسد بن عبد الرزق بن قضى الحرث بن زعمرة بن الاسود بن المطاب بن اسد * ومن بنى مخزوم ابو قيس ابن الناكب بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وابو قيس بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم * ومن بنى جمح علي بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح * ومن بنى سهم المعاص بن منبسه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعدة بن سهم وذلك انهم كانوا اسما ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة حبسهم آباؤهم وعشائرهم بمكة وقتلهم فافتنوا ثم ساروا مع قومهم الى بدر فاصيبوا

* (ذكر النبي سيدرو الاسارى) *

ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بما في العسكر مما جمع الناس فجمع فاختلف المساون فيه فقال من جمعه هولنا وقال الذين كانوا يقاتلون العدو ويطلبونه والله لولا نحن ما اصبقوه لنحن شغلنا عنكم القوم حتى اصبتم ما اصبتم وقال الذين كانوا يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم مخافة أن يخالف اليه العدو والله ما انتم باحق به منا قد رأينا أن نقتل العدو اذ نحننا الله تعالى اكافهم واقدرا ينأنا أخذ المتاع حين لم يكن دونه من يمنعه ولكنا خفنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كره العدو فقمنا دونه فمأ أنتم باحق به منا * قال ابن اسحق وحديثي عبد الرحمن بن الحرث وغيره من أصحابنا عن سليمان بن موسى عن مكحول عن ابي امامة الباهلي واسمه صدي بن عجم لان فيما قال ابن هشام قال سألت عبادة بن الصامت عن الانفال فقال فينا أصحاب بدر نزات حين اختلفنا في النفل وسألت فيه اخلاقا فترعه الله من ايدينا فجعله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين عن بواء يقول على السواء * قال ابن اسحق وحديثي عبد الله بن ابي بكر قال حدثني بعض بني ساعدة عن ابي اسيد الساعدي مالث بن ربيعة قال اصب سبف بنى عائذ الخز وميين الذي يسمى المرزبان يوم بدر فلما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس أن يردوا ما في ايديهم من النفل اقبلت حتى اقبته في النفل قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنع شيئا سله فعرفه الارقم بن ابي الارقم فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه اياه * قال ابن اسحق ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الفتح عبد الله بن رواحة بشيرا الى أهل المدينة بما فتح الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين وبعث يزيد بن حارثة الى أهل المدينة قال اسامة بن زيد فانا اننا اننا خبر حين سونا التراب على رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كانت عند عثمان بن عفان رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يملق في عليها مع عثمان أن يزيد بن حارثة قدم قال فحنته وهو واقف بالاصلى وقد غشيه الناس وهو يقول قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو جهل بن هشام وزعة بن الاسود وابو الجحترى العاص ابن هشام وأميمة بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج قال قلت يا ابا حق هذا قال نعم والله يا بني ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فادلا الى المدينة ومعه الاسارى من المشركين وفيهم عقبة ابن ابي معيط والنضر بن الحرث واحق رسول الله صلى الله عليه وسلم معه النفل الذي أصيب من المشركين وجعل على النفل عبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن بن التجار فقال راجع من المسلمين (قال ابن هشام) يقال انه عدى ابن ابي الزغباء

أقم لها صدورها يا بسبس * ليس بنى الطلم لها معرس

ولا بعصراء عمر محبس * ان مطايا القوم لا تحبس

فحملها على الطريق ا كيس * قد نصر الله من الاخنس

ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا خرج من مذبى الصقر انزل على كتيب بنين

المضيق وبين النازية ويقال له سيرا إلى سرحة به ففسم هذا لك انقل الذي أفاء الله على المسلمين
 من المشركين على السواء ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بالروحاء لقيه
 المسلمون بهنوته بما فتح الله عليه ومن معه من المسلمين فقال لهم سامة بن سلامة كما حدثني عاصم
 ابن عمر بن قتادة ويزيد بن رومان ما الذي تمؤتاه فوالله ان لقينا الانحياز صلعا كالبدين المعقلة
 ففصرنا هانتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أي ابن أخي أو أهلك الملا * (قال ابن هشام)
 الملا الأشراف والرؤساء * قال ابن اسحق حتى إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاصفراء
 قتل النضر بن الحارث قتله علي بن أبي طالب كما أخبرني بعض أهل العلم من أهل مكة * قال ابن
 اسحق ثم خرج حتى إذا كان بعرق الظبية قتل عقبة بن أبي معيط * (قال ابن هشام) عرق الظبية
 عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق والذي أسر عقبة عبد الله بن سلمة أحد بني الهجلا * قال ابن
 اسحق فقال لعقبة حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله من للصبيته يا محمد قال انما رفقته
 عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الانصاري أخو بني عمرو بن عوف كما حدثني أبو عبيدة بن محمد بن
 عمار بن ياسر * (قال ابن هشام) ويقال قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه فيما ذكرني ابن
 شهاب الزهري وغيره من أهل العلم * قال ابن اسحق ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك
 الموضع أبو هند مولى فروة بن عمرو البياضي بحميت مملوءة حيسا * (قال ابن هشام) الحميت الزق
 وكان قد تخاف عن بدر ثم شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كان حجام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أبو هند امرؤ من
 الانصار فأنكحوه وانكحوا اليه ففعلوا قال ابن اسحق ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى قدم المدينة قبل الاسارى يوم * قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر ان يحيى بن
 حبيب اقره بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة قال قدم بالاسارى حين قدم به وسودة بنت زمعة
 زوج النبی صلى الله عليه وسلم عند آل عفرات في مناجحتهم على عوف ومعوذ ابني عفرات وذلك
 قبل أن يضرب عليهم الحجاب قال تقول سودة والله اني لعندهم اذا تينا فاقبل هؤلاء الاسارى
 قد أتى بهم قالت فرجعت الى بيتي ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيه واذا أبو يزيد سهيل بن
 عمرو في ناحية الحجر مجموعة يده الى عنقه يحمل قالت فلا والله ما ملكت نفسي حين رأيت
 أبا يزيد كذلك أن قلت أي أبا يزيد أعطيت ثم يديكم ألامنكم كما فاء الله ما انتهى الاقول رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من البيت يا سودة أعلى الله ورسوله تحرضين قالت قلت يا رسول
 الله والذي بعثك بالحق ما ملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد مجموعة عتيده الى عنقه أن قلت ما قلت
 * قال ابن اسحق وحدثني نبيه بن وهب أخو بني عبد الدار ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حين أقبل بالاسارى فرقه بين أصحابه وقال اسألوهم بالاسارى خيرا قال فكان
 أبو عزي بن يزيد بن هاشم أخو مصعب بن هير لبيته وأمه في الاسارى قال فقال أبو عزي مر
 في أخي مصعب بن عمرو ورجل من الانصار بأسرى فقال شديدك يا فان أمه ذات متاع اعانها
 ففديه منك قال وكنت في رهط من الانصار حين أقبلوا بي من بدر فكانوا اذا قدموا غداهم أو
 عشا هم خصوني بالخبز وأكلوا التمر للصبيته رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم شيئا ما تفع في يد
 رجل منهم كسرة خبز انفعني بها قال فاستحي فأردها على أحد هم فيردوها على ما عساهما (قال

ابن هشام) وكان أبو عزي صاحب لواء المشركين بدر بعد النضر بن الحرث فلما قال أخوه
 مصعب بن عبد الله السمر وهو الذي أسره ما قال له أبو عزي يا أخي هذه وصاتك بي فقال
 له مصعب انه أخي دونك فسالت أمه عن أغلى ما فدى به قرشي فقص له اربعة آلاف درهم
 فبعثت بأربعة آلاف درهم ففدته بها قال ابن اسحق وكان أول من قدم مكة بمصعب قریش
 الحسيمان بن عبد الله الخزاعي فقالوا ما وراثة قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو
 الحكم بن هشام وأميمة بن خلف وزمعة بن الأسود ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وأبو الجثري
 ابن هشام فلما جعل يعدد أشراف قریش قال صفوان بن أمية وهو قاعد في الحجر والله ان
 يعقل هذا فاسألوه عنى فقالوا ما فعل صفوان بن أمية قال هاهو ذاك جالس في الحجر وقد والله
 رأيت أباه وأخاه حين قتل قال ابن اسحق وحدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس
 عن عكرمة مولى ابن عباس قال قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت
 غلاما لالعباس بن عبد المطلب وكان الاسلام قد دخلنا أهل البيت فأسلم العباس وأسالت أم
 الفضل وأسالت وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم وكان يكتم اسلامه وكان ذامال
 كثير متفرق في قومه وكان أوله ب قد تخلف عن بدر فبعث مكانه العاصي بن هشام بن
 المغيرة وكذلك كانوا صنعوا لم يتخلف رجل الا بعث مكانه رجلا فلما جاءه الخبر عن مصعب
 أصعاب بدر من قریش كبته الله وأخزاه ووجد نافي انفسه مأقوة وعزا قال وكنت رجلا
 ضعيفا وكنت أعمل الاقداح أنحت في حجره زمزم فوالله اني لجالس فيها أنحت أفداحي وعندي
 أم الفضل جالسة وقد سر ناما جاء من الخبر اذا قبل أوله ب يجر رجله بشرحتي جالس على
 طنب الحجر فكان ظهره الى ظهري فيخافه وجالس اذا قال الناس هذا أبو سفيان بن الحرث
 ابن عبد المطلب (قال ابن هشام) واسم أبي سفيان المغيرة قد قدم قال فقال له أوله ب هلم الي
 فعندك له مري الخبر قال جلس اليه والناس قيام علمه فقال يا ابن أخي أخبرني كيف كان
 امر الناس قال والله ما هو الا أن لقينا القوم فخنناهم فكفنا يقتلوننا كيف شاؤوا وبأسرونا
 كيف شاؤوا وايم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجال بيض على خيل يلق بين السماء والارض
 والله ما تليق شيئا ولا يقوم لها شيء قال أبو رافع فرفعت طنب الحجر يدي ثم قلت تلاك والله
 الملائكة قال فرفع أوله ب يده فضرب به اوجهي ضربة شديدة قال وثاورتني فاحملني فضربني
 الارض ثم برك على يضر بني وكنت رجلا ضعيفا فقامت أم الفضل الى عمود من عمد الحجر
 فاخذته فضر بته ضربة فالت في رأسه شعبة منكروة وقالت استضعفته أن غاب عنه سيده
 فقام ولبا ذليلا فوالله ما عاش الا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة فقتلته قال ابن اسحق
 وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قال ناحت قریش على قتلاهم ثم قالوا
 لا تقبلوا فيبلغ محمد أو أصحابه فيسجنوا بكم ولا تبعثوا في أسراكم حتى تسبنا أو بكم لا يا رب
 عليكم محمد وأصحابه في الفداء قال وكان الاسود بن المطلب قد أصيب له ثلاثة من ولده زمعة بن
 الاسود وعقيل بن الاسود والحرث بن زمعة وكان يحب ان يدي على بنيه فيبنيها هو كذلك اذ سمع
 نائحة من الليل فقال الغلام له وقد ذهب بصره انظر هل أحل النخب هل بكت قریش هل قتلها
 لعل أبكي على أبي حكيمه يعني زمعة فان جوف قد احترق قال فلما رجع اليه الغلام قال انما هي

قوله فلعلت اي شقت

أمر أن تبكى على بعير لها أضائه فذا الحزين يقول الاسود

أتبكي أن يضل لها بعير * وبنه هانم النوم السهود
فلا تبكى على بكر ولكن * على بدره قاصرت الحدود
على بدره راة بنى حصيص * ونحزوم ورهط أبى الوليد
وبكى أن بكيت على عقيل * وبكى حارثا أسد الاسود
وبكى هم ولا نسي جميعا * وما لاني حكيمة من نديد
الا قد ساد بعد هم رجال * ولولا يوم بدر لم يسودوا

قال ابن هشام هذا اقواء وهي مشهور من أشعارهم وهي عندنا كفاء وقد أسقطنا من رواية ابن اسحق ما هو أشهر من هذا * قال ابن اسحق وكان في الاسارى أبو وداعة بن ضبيعة السهمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له بمكة ابنا كيسا تاجر اذا مال وكأنتكم به قد جاءكم في طلب فداء آية فلما قالت قريش لا نجهلوا بفداء اسرا تكم لا يارب عليكم محمد وأصحابه قال المطلب بن أبي وداعة وهو الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عنى صدقتم لا نجهلوا وانسل من الليل فقدم المدينة فاخذ آباءه باربعة آلاف درهم فانطلق به ثم بعثت قريش في فداء الاسارى فقدم مكرز بن حفص بن الاخيف في فداء سهيل بن عمرو وكان الذي أسره مالك بن الدخشم أخو بني سالم بن عوف فقال

أسرت سهيلا فلا أتبني * أسيرابه من جميع الأمم
وخندف تعلم أن الفتى * قضاها سهيل اذا يظلم
ضربت بنى الشفر حتى انتفى * وأكرهت نفسي على ذى العلم

وكأسهيل رجلا أعلم من شقته السفلى (قال ابن هشام) وكان بعض أهل العلم بالشعر ينسب هذا الشعر لمالك بن الدخشم * قال ابن اسحق وحديثي محمد بن عمرو بن عطاء أخو بني عامر بن لؤي ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله دعني أنزع نثقي سهيل بن عمرو ويدلج لسانه فلا يقوم عليك خطيبا في موطن أبدا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أمل به فيمثل الله بي وان كنت نبيا * قال ابن اسحق وقد بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر في هذا الحديث انه عسى أن يقوم مقامه لا نذمه (قال ابن هشام) وسأذكر حديث ذلك المقام في موضعه ان شاء الله تعالى * قال ابن اسحق فلما قاراهم فيه مكرز وانتهى الى رضاهم قالوا هات الذي لنا قال اجمعوا رجلى مكان رجله وخلصا سيبله حتى يبعث اليكم بفداءه فخلصا سيبل سهيل وحبسوا مكرزا مكانه عندهم فقال مكرز

فديت بأدود عثمان سبأ فقى * ينال الصميم عرها لا المواليا
وهنت يدي والمال أسير من يدي * على ولكني خشيت المخازيا
وقلت سهيل خيرنا فاذهبوا به * لا نبنا لنا حتى نذير الامانيا

(قال ابن هشام) وبعض أهل العلم بالشعر ينسب هذا المكرز * قال ابن اسحق وحديثي عبد الله ابن أبي بكر قال كان عمرو بن أبي سفيان بن حرب وكان ابنت عقبة بن أبي معيط (قال ابن هشام) أم عمرو بن أبي سفيان ابنة عمرو أخت أبي معيط بن أبي عمرو واسمها يري يدي رسول الله

صلى الله عليه وسلم من أسرى بدر (قال ابن هشام) أسره على بن أبي طالب رضى الله عنه * قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن أبي بكر قال فقيلا لابي سفيان اذ عمر ابنك قال يجتمع على دمي ومالي قتلاوا حظلة وأفدى همراة وفي أيديهم يسكوه في أيديهم ما بداهم قال فيمنها هو كذلك محبوب من المدينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ خرج سعد بن النعمان بن اكال أخو بني عمرو بن عوف ثم أحد بني معاوية معقرا ومعه مريه له وكان شيخا مسالما في شتم له بالقيح فخرج من هناك معقرا ولا يخشى الذي يمنع به لم يظن انه يحبس بمكة انما جاء معقرا وقد كان عهد قريشا لا يعرضون لاحد جاء حاجا أو معقرا الا يجير فعد عليه أبو سفيان بن حرب بمكة فحبسه بانه عمرو ثم قال أبو سفيان

ارط ابن أكال أجيبوا دعاه * تعاقدتم لاتسوا السيد الكهلا
فان بني عمرو لشام أذلة * لأن لم يفسكوا عن أسيرهم الكهلا
فاجابه حسان بن ثابت فقال

لو كان سعد يوم مكة مطلقا * لا كثر فيكم قبل ان يؤسر المقتلى
بعض حسام أو بصفر اربعة * نحن اذا ما نبضت تحفة النبال

ومشى بنو عمرو بن عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه خبره وسألوه أن يعطيهم عمرو بن أبي سفيان فيفسكوا به صاحبهم ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثوا به الى أبي سفيان فخلى سبيل سعد * قال ابن اسحق وقد كان في الاسارى أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته زينب (قال ابن هشام) أسره نراش بن الصمة أحد بني حرام * قال ابن اسحق وكان أبو العاص من رجال مكة المعدومين مالا وأمانة وتجارة وكان له ابنة خويلد وكانت خديجة حالته فسألت خديجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يزوجه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخالفها وذلك قبل أن ينزل عليه الوحي فزوجه وكانت تقدمه بئزلة ولدها فلما أكرم الله رسوله صلى الله عليه وسلم بنبوته آمنت به خديجة وبناته فصداقته وشهدن أن ما جاء به الحق وذن يدينه وثبت أبو العاص على شركه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج عتبة بن أبي لهب رقية أو أم كاثوم فلما بادي قريشا بأمر الله تعالى وبالعداوة قالوا انكم قد تزغتم محمد من همه فردوا عليه بناته فاشغلوهن فمشوا الى أبي العاص فقالوا له أأفارق صاحبتك ونحن نزوجك أى امرأة من قريش شئت قال لا هال الله الا أأفارق صاحبتى وما أحب ان لي بأمرأتى امرأة من قريش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يثني عليه في صهره خيرا فبما بلغني ثم مشوا الى عتبة بن أبي لهب فقالوا له طلق بنت محمد ونحن ننسكك أى امرأة من قريش شئت فقال ان زوجتوني بنت أبان بن سعيد بن العاص أو بنت سعيد بن العاص فأرقتها فزوجه بنت سعيد ابن العاص وفارقها ولم يكن يدخل بها فاخرجها الله من يده كرامة لها وهو ناله وخلف عليها عثمان بن عفان بعده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل بمكة ولا يحرم مغلوبا على أمره وكان الاسلام قد فرق بين زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسلمت وبين أبي العاص بن الربيع الا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقدروا أن يفرق بينهما

فأقامت معه على أسلامها وهو على شركه حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سارت
 قريش إلى بدر سار فيهم أبو العاص بن الربيع فاصيب في الأسارى يوم بدر فمكنا بالمدينة
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير
 عن أبيه صاعد عن عائشة رضي الله عنها قالت لما بعثت أهل مكة في فداء أسراهم سمعت زينب
 بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء أبي العاص بن الربيع عيال وبعت فيه بقلادة
 لها كانت خديجة أدخلتها على أبي العاص حين بنى عليها قالت فلما رآها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رقى لها رقة شديدة وقال إن رأيتم أن تطلقوها أسيرها ورددوا عليها مالها فافعلوا
 فقلوا نعم يا رسول الله فمالقه ووردوا عليها الذي لها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قد
 أخذ عليه أو وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك أن يسبيل زينب إليه أو كان فيه
 شرط عليه في إطلاقه ولم يظهر ذلك منه ولا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعلم ما هو إلا أنه
 لما خرج أبو العاص إلى مكة وخلى سبيله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة
 ورجلا من الأنصار مكانه فقالا كونا بيننا يا حج حتى نرى بكازيب فتعصباها حتى تأتينا بها
 فخرجا مكانهما واول ذلك بعد بدر بشهر أو شهر فلما قدم أبو العاص مكة أمرها بالحق بآبيها
 فخرجت تجهز قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر قال حدثت عن زينب أنها قالت
 بينا أنا تجهز بمكة للحق بآبي اقمته في همدان فبعثت عتبة فماتت يا بنت محمد ألم يبلغني أنك تريد
 اللعوق بآبيك قالت فقلت ما أردت ذلك فقالت أي ابنة عمي لا تفعل لي إن كانت لك حاجة فمتاع
 مما يرفق بك في سفرك أو عمل تبذلين به إلى أبيك فإن عندى حاجتك فلا تضطرنني فإنه
 لا يدخل بين النساء ما بين الرجال قالت والله ما أراها قالت ذلك الا فتعلل قالت ولكن خفتها
 فانكرت أن أكون أريد ذلك وتجهز فلما فرغت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 جهازها فقدم لها حواشيها كناية بن الربيع أخوزوجها بعه براء فركبته وأخذ قوسه وكنايته ثم
 خرج بها ثم أرا بقودها وهي في هودج لها وحدث بذلك رجال من قريش فخرجوا في طلبها حتى
 أدركوها بذي طوى فكان أول من سبق إليها هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد
 العزى الفهري فروعها هبار بالرجل وهي في هودجها وكانت المرأة حاملة فيأمر عيون فلما رعت
 طرحت البطن وأبركها حواشيها كناية ونكر كناية ثم قال والله لا يدنو مني رجل إلا وضعت فيه سمها
 فتكركر الناس عنه وأقرب أبو سفيان في جملته من قريش فقال أيها الرجل كف عنا بك حتى
 نكلمك فكف فأقبل أبو سفيان حتى وقف عليه فقال إنك لم تصب خرجت بالمرأة على رؤس
 الناس علانية وقد عرفت مصيبتنا ونكرتنا وما دخل علينا من محمد فيظن الناس إذا خرجت
 ابنته إليه علانية على رؤس الناس من بين أظهرنا أن ذلك عن ذل أصابنا عن مصيبتنا التي
 كانت وإن ذلك مناضع وهون ولعمري ما لنا بهجسها عن أبيها من حاجة وما لنا في ذلك
 من قوة ولكن أرجع بالمرأة حتى إذا هدأت الأصوات وتحدث الناس أن قدر دناها فاسلها
 سرا والحقها بابيها قال ففعل فقامت لبالي حتى إذا هدأت الأصوات خرج بها اللاحق أسلها
 إلى زيد بن حارثة وصاحبه فقدمها على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق فقال
 عبد الله بن رواحة أو أبو خبيثة أخو بني سالم بن عوف في الذي كان من أمر زينب (قال ابن

قولها وزينب أي طوى

(هشام) هي لابي خيمة

أنا الذي لا يسدر الناس قدره • لزيب فيهم من عقوق وماتم
وانراجهام لم يخز فيها محمد • على ما قط وينساعط منشم
وأمسى أبو سفيان من حلف ضعضم • ومن حربنا في رنم أنف ومن دم
قرنا ابنه عمرا ومولى يمينه • بذى خلق جلد الصلاصل محكم
فاقتعت لا تنفك منا كتاب • سراة خيس من لهام مسوم
نروع قريش الكفر حتى نعلها • بخاطمة فوق الأنوف بيسم
تنزلهم الكاف نجيد ونخله • وان يثموا بالليل والرجل نثم
بدا الدهر حتى لا يهوج سربنا • ونطقتهم آثار عادو جرحهم
ويندم قوم لم يطبعوا محمدا • على أمرهم وأي حين تندم
فأبلغ أبا سفيان اما لقيته • لأن أنف لم تخلص مجودا ونسلم
فأبشر بجزي في الحياة مجمل • وسربال فارخاذا في جهنم

(قال ابن هشام) ويروى وسربال نار • قال ابن امحق ومولى عيين أبي سفيان الذي يعني عامر بن
الحضرمي كان في الاسارى وكان حلف الحضرمي الى حرب بن أمية • قال ابن هشام مولى عيين
أبي سفيان الذي يعني عقبه بن عبد الحرث بن الحضرمي فاما عامر فقتل يوم بدر ولما انصرف
الذين خرجوا الى زيبي لقيتهم هند بنت عتبة فقالت لهم

أفي السلم اعبار اجننا وغلظة • وفي الحرب أشباه النساء العوارك
وقال كنانة بن الربيع في أمر زيبي حين دفعها الى الرجلين
بجهت لهما وأوباش قومه • يريدون اختار ينيث محمد
وأست ابنا ما حيت فديدهم • وما استجعت قبضا يدي بالمهند

قال ابن امحق حدثني يزيد بن أبي حبيب عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن سليمان بن يسار
عن أبي امحق الدوسي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
سرية أنا فيها فقال لنا ان ظفرتم به ببار بن الاسود أو الرجل الذي سبق معه الى زيبي (قال
ابن هشام) وقد سمى ابن امحق الرجل في حديثه ففرقوهما بالنار قال فلما كان الغد بعث
الينا فقال اني كنت أمرتكم بتحريق هذين الرجلين ان أخذتموهما ثم رأيت انه لا ينبغي لاحد
ان يعذب بالنار الا الله فان ظفرتم بهما فاقتلوهما • قال ابن امحق وأقام أبو العاص بمكة
واقامت زيبي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين فرق بينهم الاسلام حتى اذا كان
قبيل الفتح خرج أبو العاص تاجرا الى الشام وكان رجلا مأمونا بماله وأموال الرجال من
قريش أبضعوها معه فلما فرغ من تجارته وأقبل فأفلا لقيته سرية رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاصابوا معه وأجزهم هاربا فلما قدمت السرية بما أصابوا من ماله أقبل أبو العاص
تحت الليل حتى دخل على زيبي بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتجارتها فاجازته وجاء في
طلب ماله فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصبح كما حدثني يزيد بن رومان فمكبر وكبر
الناس معه صرخت زيبي من صفوة النساء أي الناس اني قد أجرت أبا العاص بن الربيع قال

ونسيه عليه السلام

فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة أقبل على الناس فقال أيها الناس هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال أما والذي نفس محمد بيده ما عات بشئ من ذلك حتى سمعت ما سمعتم أنه يجبر على المسلمين أذناهم ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على ابنته فقال أي بنية أكرمي مثواه ولا يخلصن اليك فانك لا تحصين له قال ابن اسحق وحديث عبد الله بن أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى السرية الذين أصابوا مال أبي العاص فقال لهم إن هذا الرجل مناجيت قد علمت وقد أصبتم له ما لا فان تحسنوا وتردوا عليه الذي له فانا نحب ذلك وإن أيدتم فهو في الله الذي أفاء عليكم فانتم أحق به قالوا يا رسول الله بل نرده عليه قال فردوه عليه حتى إن الرجل ليأتي بالدلو ويأتي الرجل بالشئ والاداة حتى أن أحدهم ليأتي بالشلطاز حتى رددوا عليه ما له بأسه لا يفقه منه شيئاً ثم أحقل إلى مكة فادى إلى كل ذي مال من قريش ماله ومن كان أبضع معه ثم قال يا معشر قريش هل بقي ل أحد منكم عندي مال لم يأخذه قالوا لا الخزاة الله خير أقد وجدنا الوفاء كرمياً قال فأنشده أن لا اله الا الله وأن محمد عبده ورسوله والله ما منعتني من الاسلام عنده الا تخوف أن يظنوا أني انما أردت أن آكل أموالكم فلما أذاها الله اليكم وفرغت منها أسأت ثم خرج حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وحديث داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رده رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب على النكاح الأول ولم يحدث شيئاً بعد ست سنين قال ابن هشام وحديث أبو عبيدة أن أبا العاص بن الربيع لما قدم من الشام ومعه أموال المشركين قيل له هل لك أن تسلم وتأخذ هذه الاموال فانما أموال المشركين فقال أبو العاص بئس ما أبدأ به اسلامي أن أخون أمانتي (قال ابن هشام) وحديث عبد الوارث بن سعيد التميمي عن داود بن أبي هند عن عامر الشعبي بنحو من حديث أبي عبيدة عن أبي العاص قال ابن اسحق فكان من سمى انما من الاسارى من من عليه بغير فداء من بني عبد شمس بن عبد مناف أبو العاص بن الربيع بن عبد الغري بن عبد شمس من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فداءه ومن بقي مخزوم المطلب بن حنطب بن الحرث بن عبيد بن عمر بن مخزوم وكان له من بني الحرث بن الخزرج قترل في أيديهم حتى خلوا سبيله فلحق بقومه قال ابن هشام أسره خالد بن زيد أبو أيوب الانصاري أخو بني النجار قال ابن اسحق وصيني بن أبي رفاع بن عاذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ترك في أيدي أصحابه فلما لم يأت أحد في فداءه أخذوا عليه لبيعته اليهم فداءه فخلوا سبيله فلم يبق لهم بشئ فقال حسان بن ثابت في ذلك

وما كان صيني ليو في أمانة * قفا نعلب أعياب بعض الموارد

(قال ابن هشام) وهذا البيت في آيات له قال ابن اسحق وأبو عزة عمرو بن عبد الله بن عثمان ابن أهيب بن حذافة بن جح كان محتاجاً ذابنا فكلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لقد عرفت مالي من مال والى لذو حاجة وذو عيال فامتن علي فتن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ عليه أن لا يظاهر عليه أحد فقال أبو عزة في ذلك يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر فضله في قومه

من مبلغ عني الرسول محمد * بأنك حق والمليك حميد
وأنت امرؤ تدعو إلى الحق والهدى * عليك من الله العظيم شهيد
وأنت امرؤ بوئت فينا ميادة * لها درجات سهلة وصعود
فأنت من حاربت به الحارب * شقي ومن سالت به السعيد
ولكن إذا ذكرت بدرا وأهله * تأوب ماني حسرة وتعود

(قال ابن هشام) وكان فداء المشركين يومئذ أربعة آلاف درهم بالرجل إلى ألف درهم
الامن لاشئ له فني رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه * قال ابن اسحق وحديثي محمد بن
جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال جلس عمر بن وهب الجعفي مع صفوان بن أمية بعد
مصاب أهل بدر من قريش في الجريسير وكان عمر بن وهب شيطاناً من شياطين قريش ومن
كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يلقون منه عناء وهو بمكة وكان ابنه
وهب بن عمر في أسارى بدر (قال ابن هشام) أسره رفاعة بن رافع أحد بني زريق * قال ابن
اسحق حديثي محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال فذكر أصحاب القليب ومصابهم
فقال صفوان والله إن في العيش بعدهم خير قال له عمر صدقت والله أما والله لو لادين على أيسر
له عندي قضاء وعيال أخشى عليهم الضيعة بعدى لركبت إلى محمد حتى أقتله فإنني قتلهم علة
أبني أسير في أيديهم قال فاعتنهم صفوان وقال على دينك أنا أقضيه عنك وعيالك مع عيالي
أو أسيرهم ما بقوا لا يسعني شئ ويحجز عنهم فقال له عمر فإكم عني شأني وشأنك قال أفعل ثم أمر
عمر بسيفه فشحذ له وسهم ثم انطلق حتى قدم به المدينة فبينما عمر بن الخطاب رضى الله عنه في نفر
من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر وبذكرون ما أكرمهم الله به وما أراهم من عدوهم اذ نظر عمر
إلى عمر بن وهب حين أتاه على باب المسجد متوشحاً بالسيف فقال هذا الكابعد والله عمر
ابن وهب ماجأه الأشر وهو الذي حرس بيننا وحزنا للقوم يوم بدر ثم دخل عمر على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله هذا عدو الله عمر بن وهب قد جاء متوشحاً بسيفه قال فأدخله
على قال فاقبل عمر حتى أخذ بحماله سميته في عنقه فلبس بهما وقال لرجل عن كانوا معه من
الانصار اذ دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده واحذروا عليه من هذا
الخطيب فإنه غير مأمون ثم دخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعمر أخذ بحماله سميته في عنقه قال أرسله يا عمر اذن يا عمر فذنا ثم قال انه مو صبا
وكانت تحببة أهل الجاهلية بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أكرمتنا الله بفضيلة
خير من تحببت يا عمر بالسلام تحببة أهل الجنة فقال اما والله يا محمد ان كنت به الحديث عهد
قال فما جاء بك يا عمر قال جئت لهذا الاسير الذي في أيديكم فأحسنوا فيه قال فما بال السيف
في عنقه قال قصه الله من سيف وهل أغنت عنا شيئاً قال امسده فني ما الذي جئت له قال
ما جئت الا لذلك قال بلى قدمت أنت وصفوان بن أمية في الجفر فذكرنا أصحاب القليب من
قريش ثم قلت لولادين على وعيال عندي انخرجت حتى أقتل محمد افتحهم لك صفوان بدينك
وعيال لا على أن تقتلني له والله حائل بينك وبين ذلك قال عمر أي شهيد أنت رسول الله قد كنت
يا رسول الله تكذب بك بما كنت تأتينا به من خبر السماء وما ينزل عليك من الوحي وهذا امر لم

يحضره الأنا وصفون فوالله اني لاعلم ما تأتبه الا الله فالجده الذي هدى للاسلام وساقني
 هذا المساق ثم تشهد شهادة الحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهوا الخكم في دينه وأقرؤه
 القرآن واطلقوا له اسبيرة ففعلوا ثم قال يا رسول الله اني كنت جاهدا على اطفالنا والله شديد
 الاذى لمن كان على دين الله عز وجل وانا احب أن تأذن لي فأقدم مكة فادعهم الى الله تعالى
 والى رسوله صلى الله عليه وسلم والى الاسلام لعل الله بهم دينهم والاديتهم في دينهم كما كنت
 أؤذى أصحابك في دينهم قال فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلق بمكة وكان صفوان بن
 أمية حين خرج عمر بن وهب يقول ابشروا بوقعة تأتكم الان في أيام تنسبكم وقعة بدر
 وكان صفوان يسأل عنه الركبان حتى قدم راكب فآخبره عن اسلامه فحلف ان لا يكلمه ابدا
 ولا يلقه به يتبع ابدا قال ابن اسحق فلما قدم عمر بمكة أقامهم ايدعو الى الاسلام ويؤذى من
 خالفه اذى شديد فاسلم على يديه ناس كثير قال ابن اسحق وعمر بن وهب وألحرت بن هشام
 وقد ذكرى أحدهما الذي رأى ابليس حين نكص على عقبيه يوم بدر فقال أين أى سراق ومثل
 عدو الله فذهب فانزل الله تعالى فيه واذرين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم
 من الناس وانى جار لكم فذكر استند راج ابليس اياهم وتشبهه بسرقة بن مالك بن جعشم
 لهم حين ذكر واما بينهم وبين بنى بكر بن عبد مناة بن كنانة في الحرب التي كانت بينهم يقول الله
 تعالى فلما ترامت الفتتان ونظر عدو الله الى جنود الله من الملائكة قد أيد الله بهم رسوله صلى
 الله عليه وسلم والمؤمنين على عدوهم نكص على عقبيه وقال انى برى منكم انى أرى
 ما لا ترون وصدق عدو الله رأى ما لم يروا وقال انى برى منكم انى أخاف الله والله شديد العقاب
 فذكرى انهم كانوا يرونه في كل منزل في صورة سارقة لا ينكرونه حتى اذا كان يوم بدر واتى
 الجمع ان نكص على عقبيه فاوردتهم ثم اسلمهم (قال ابن هشام) نكص رجوع قال أوس بن حجر
 أحد بني اسيد بن عمرو بن تميم

نكصتم على اعقابكم يوم جئتم * تزجون أنفال الخبيث العرم
 وهذا البيت في قصيدة له قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت

قوى الذين هم آووانبيهم * وصدقوه وأهل الارض كفار
 الاخصائص اقوام هم سلف * لهم الحين مع الانصار انصار
 مستبشرين بقسم الله قولهم * لما أتاهم كريم الاصل مختار
 أهلادهم بلا فى امن وفى سعة * نعم الذى ونعم القسم والجار
 فانزلوه بدار لا يخاف بها * من كان جاره داراهى الدار
 وقاسموهم بالاموال اذ قدموا * مهاجرين وقسم الجاحد النار
 فمنا وساروا الى بدر لحينهم * لويعلون يقين العلم ما داروا
 دلاهم بغرور ثم اسلمهم * ان الخبيث لمن والاه غرار
 وقال انى لكم جار فاوردتهم * شر الموارد فيه الخزى والعار
 ثم التقينا فولوا عن سراتهم * من نجدين ومنهم فرقة غاروا
 (قال ابن هشام) وأنشدنى قوله لما أتاهم كريم الاصل مختار ابو زيد الانصارى

• (المطعمون من قریش) •

• قال ابن اسحق وكان المطعمون من قریش ثم بنی هاشم بن عبد مناف العباس بن عبد المطلب بن هاشم • ومن بنی عبد شمس بن عبد مناف عتبة بن ربيعة بن عبد شمس • ومن بنی نوفل بن عبد مناف الحرث بن عمرو بن نوفل وطعينة بن عدی بن نوفل وعقبة بن ذلك • ومن بنی اسد بن عبد العزی أبو البختري بن هشام بن الحرث بن اسد وحكيم بن حزام بن خويلد ابن اسد يعقبان ذلك • ومن بنی عبد الدار بن قصي النضر بن الحرث بن كادة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار (قال ابن هشام) ويقال ابن النضر بن الحرث بن علقمة بن كادة بن عبد مناف بن عبد الدار • قال ابن اسحق ومن بنی مخزوم بن يقطر أبو جهل بن هشام بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم • ومن بنی جمح بن عمرو أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح • ومن بنی سهم بن عمرو بن وهب بن عامر بن حذيفة بن سهم بن سهم بن عتبة بن ذلك • ومن بنی عامر بن لؤي سهميل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل ابن عامر

• (اسماء خيل المسلمين يوم بدر) •

(قال ابن هشام) وحديثي بعض أهل العلم انه كان مع المسلمين يوم بدر من الخيل فرس مرثد ابن مرثد الغنوي وكان يقال له السبل وفرس المقداد بن عمرو الهبراني وكان يقال له بهزجة ويقال سجة وفرس الزبير بن العوام وكان يقال له البعوب (قال ابن هشام) ومع المشركين مائة فرس

• (ذكر نزول سورة الانفال) •

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

قال حدثنا ابو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا يزيد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطلي قال قلنا انقضى أمر بدر أنزل الله عز وجل فيه من القرآن الانفال باسمه فما فكاه مما نزل منها في اختلافهم في المفضل حين اختلافه وافي به سئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين فكان عبادة بن الصامت فيما بلغني اذا سئل عن الانفال قال فينا مائة عشر أهل بدر نزلات حين اختلافنا في النفل يوم بدر فأنزله الله من ايدينا حين ساءت فيه اخلاقنا فرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه بيننا عن يمينه يقول على السواء وكان في ذلك نقوى الله وطاعته وطاقته ورسوله صلى الله عليه وسلم وصلاح ذات البين ثم ذكر القوم ومسيرهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عرف القوم ان قرينة ساروا اليهم وانما خرجوا يريدون المدينة فمات في الغنمية فقال كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون أي كراهية للاقاء القوم وانكارا لمسير قریش حين ذكر والهم واذ بعدكم الله احدى الطائفتين أنهما لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم أي الغنيمة دون الحرب ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين أي

آخر الجزء التاسع وأول العاشر

بالوقعة التي أوقع بها يد قريش وقادتهم يوم بدر إذ استمعينون ريبكم أي لدعائهم حين
 نظروا إلى كثرة عدوهم وقلة عددهم فاستجاب لكم بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ودعائكم أي بمددكم بالف من الملائكة مردفين أذيعشاكم النعاس امنة منه أي أنزلت عليكم
 الامنة حين نمتم لتخافون وأنزلت عليكم من السماء ماء للمطر الذي أصابهم ثلاث ليلة فحبس
 المشركين أن يسبقوا إلى الماء وخلق سبيل المسلمين إليه ليطهركم به ويذهب عنكم رجز
 الشيطان ولا يربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام أي لا يذهب عنكم شك الشيطان تخويغه
 إياهم عدوهم واستجداد الأرض لهم حتى انتهوا إلى منازلهم الذي سبقوا إليه عدوهم ثم قال
 تعالى أذبح ربك إلى الملائكة أي معكم فثبتوا الذين آمنوا أي آزر والذين آمنوا سألني في
 قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بأنهم شاقوا الله
 ورسوله ومن يشاق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب ثم قال يا أيها الذين آمنوا إذا القيتم
 الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار ومن يولهم يومئذ ذريرة المنتهية لا تمالأ ومعهما إلى فئة
 فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير أي تحريضهم على عدوهم لئلا يشكروا
 عنهم أذ القوهم وقد وعدهم الله فيهم ما وعدهم ثم قال تعالى في رمي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إياهم بالحصبة من يده حين رماهم وما رميت أذريت ولكن الله رمى أي لم يكن ذلك برميته
 لولا الذي جعل الله فيهم من نصرته وما أتي في صدور عدوكم منها حين هزمهم الله وليلى
 المؤمنين منه بلاء حسنا أي ليعرف المؤمنون من نعمته عليهم في إظهارهم على عدوهم وقلة
 عددهم ليعرفوا بذلك حقه ويشكروا بذلك نعمته ثم قال إن تستعجبوا فقد جاءكم الفزع أي
 لقول أبي جهل اللهم اقطعنا للرحم وأنا بما لا يعرف فأحنه الغداة والاستفتاح الانصاف في
 الدعاء يقول الله جل ثناؤه وإن تنهوا أي لقريش فهو خير لكم وإن تعودوا فانه أي بمثل الواقعة
 التي أصبناكم بها يوم بدر ولن تغني عنكم فتسكن شيئا ولو كثرت وإن الله مع المؤمنين أي إن
 عددكم وكثرتكم في أنفسكم لن تغني عنكم شيئا وإن مع المؤمنين انصرهم على من خالفهم ثم
 قال تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأطيعوا الله وأطيعوا
 وأنتم تسمعون لقوله وتزعمون أنكم منه ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
 أي كالمنافقين الذين يظهرون له الطاعة ويسرون له المعصية إن شر الدواب عند الله الصم
 البكم الذين لا يعقلون أي المنافقون الذين نهيتكم أن تكونوا مثلهم بكم عن الله يرصم من
 الحق لا يعقلون لا يعرفون ما عليهم في ذلك من النعمة والتباعدة ولعمري الله فيهم خير لا سمعهم
 أي لا نفذ لهم قولهم الذي قالوا بالأسنتهم ولكن القلوب خالفت ذلك منهم ولو خرجوا معكم
 لتولوا وهم معرضون ما وفوا لكم بشيء مما خرجوا عليه يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا الله
 والرسول إذا دعاكم لما يهيئكم أي للعرب التي أعزكم الله بها بعد الدال وفواكم بها بعد
 الضعف ومنعكم بها من عدوكم بعد الفهم ومنهم لكم وأذكروا إذا أنتم قليل مسددة قلوبهم
 في الأرض يخافون أن يخطأكم الناس فأوكم وايدكم ينصره ورزقكم من الطيبات
 لعلكم تشكرون يا أيها الذين آمنوا لا تخوفوا الله والرسول وتخوفوا أماناتكم وأنتم تعلمون
 أي لا تظهروا والذين الحق ما يرضى به منكم ثم تخالفوه في السر إلى غير ذلك هلاك

لأما نأتكم وخيانة لانفسكم يا أيها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر
عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم أي فصل بين الحق والباطل ليظهر
الله به حقكم ويظهر به باطل من خالفكم ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنعمته عليه
حين مكر به القوم ليقتلوه أو يثبتوه أو يخربوه ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين
أي فكرت بهم بكيدى المتين حتى خلصتكم منهم ثم ذكر عزة قريش واستغناهم على
أنفسهم اذا قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك أي ما جاء به محمد فامطر علينا حجارة
من السماء كما أمطرتم على قوم لوط أو اتنا بعذاب آليم أي بعض ما عذب به الأمم قبلنا
وكانوا يقولون ان الله لا يعذبنا ونحن نستغفره ولم تعذب أمة ونيبها معها حتى يخرجها عنها
وذلك من قولهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه
وسلم يذكر جهالتهم وعزيتهم واستغناهم على انفسهم حين نفي عليهم سوء أعمالهم وما كان الله
ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون أي لقولهم انا نستغفر ومحمد بين
أظهرنا ثم قال وما لهم ألا يعذبهم الله وان كنت بين أظهرهم وان كانوا يستغفرون كما
يقولون وهم يصدون عن المسجد الحرام أي من آمن بالله وعبيده أي أنت ومن اتبعك وما
كانوا أولياء من أولياءه الا المتقون الذين يحرمون حرمة الله ويقومون الصلاة عنده أي أنت
ومن آمن بك ولكن أكثرهم لا يعلمون وما كان صلاحهم عند البيت التي يزعمون انه يذبح
بها عنهم المكاة وتصديبة (قال ابن هشام) المكاة الصغير والتصديبة التصفيق قال عنتره
ابن عمرو العبسي

ولرب قرن قد تركت مجتذلا * تكو فر يصته كشدق الاعلم

يعنى صوت خر وج الدم من الطعنة كانه الصغير وهذا البيت في قصيدة له وقال الطرماح
ابن حكيم الطائي

لها كلما ريعت صدادة ركدة * بمصدان اعلى ابني شمام البواش

وهذا البيت في قصيدة له يعنى الار وية يقول اذا فرغت قرعت يدها الصفاة ثم ركدت نسمع
لقرعها يدها الصفاة مثل التصفيق والمصدان الحزن وابنا شمام جبلان * قال ابن اسحق
وذلك ما لا يرضى الله عز وجل ولا يحببه ولا ما اقتض عليهم ولا ما أمرهم به فذوقوا العذاب بما
كنتم تكفرون أي لما وقع بهم يوم بدر من القتل * قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن
عباد الله بن الزبير عن أبيه عباد عن عائشة رضى الله عنها قالت ما كان بين نزول يا أيها المزمحل
وقول الله تعالى فيها وأذرنى والمكذبين أولى النعمة ومهلهم قلبا لان الدنيا انكالا وحجما وطعنا
ذاعصة وعذابا أيما لا يسير حتى أصاب الله قريشا بالوقعة يوم بدر (قال ابن هشام) الانكال
القيود واحدها تنكل قال رؤبة بن الحجاج * يكفكك تنكلى بغي كل نكل * وهذا البيت
في أرجوزة له قال ابن اسحق ثم قال الله عز وجل ان الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا
عن سبيل الله فسد نفقونهم ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون
يعنى الذين مشوا الى ابي سفيان والى من كان له مال من قريش في تلك التجارة ففسدوا
ان يقولهم به اعلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا ثم قال قل الذين كفروا ان نفخوا

يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا لغيرك فقد مضت سنة الاولين أى من قتل منهم يوم بدر ثم قال
 تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله أى لا يفتن مؤمن عن دينه ويكون
 التوحيد لله خالصا ليس له فيه شريك ويخلع مادونه من الانداد فان انتهوا فان الله بما يعملون
 بصير وان تولوا عن أمرنا الى ما هم عليه من كفرهم فاعلموا أن الله مولاكم لذى اعزكم ونصركم
 عليهم يوم بدر في كثرة عددهم وقلة عددكم نعم المولى ونعم النصير ثم أعلمهم مقامهم الذى وحكمه
 فيه حين احلهم فقال واعلموا انما غنمتم من شئ فان الله خسه وللرسول ولذى القربى والميتامى
 والمساكين وابن السبيل ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم اتقى الجوعان
 والله على كل شئ قدير أى يوم فرقت فيه بين الحق والمباطل بقدر في يوم اتقى الجوعان منكم
 ومنهم اذ أنتم بالعدوة الدنيا من الوادى وهم بالعدوة القصوى من الوادى الى مكة والركب
 اسفل منكم أى عرابى سفيان التى خرجتم لتأخذوها وخرجوا اليمنوها عن غير ميعاد منكم
 ولا منهم ولولوا عدتم لا خلة في الميعاد أى ولو كان ذلك عن ميعاد منكم ومنهم ثم بلغكم
 كثرة عددهم وقلة عددكم ما لقيتموهم ولا يكن ليقضى الله أمرا كان مفسعا ولا أى ليقضى
 ما أراد بقدرته من اعزاز الاسلام وأهله واذلال الكفر وأهله عن غير بلا منكم ففعل ما أراد
 من ذلك بلا طقة ثم قال يهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم
 أى ليكفر من كفر بعد الحجة لما رأى من الآية والعبرة ويؤمن من آمن على مثل ذلك ثم ذكر
 لطفه به وكده له ثم قال اذ يريكهم الله فى منامك قليلا ولو أراهم كثيرا لفتنتهم واتنازعتم
 فى الامر ولكن الله سلم انه عليم بذات الصدور فكان ما أراه الله من ذلك نعمة من نعمه عليهم
 شجعهم بها على عدوهم وكف بها عنهم ما يخوف عليهم من ضعفهم لعلهم بما فيههم (قال ابن
 هشام) تخوف مبدلة من كلمة ذكرها ابن اسحق ولم يذكرها واذا يريكهم اذ التقيتم
 فى عينكم قليلا ويقال لكم فى عينهم ليقضى الله أمرا كان مفعولا أى ليؤلف بينهم على
 الحرب للنعمة عن أراد الانتقام منه والانعاس على من أراد انتقام النعمة عليه من أهل ولايته ثم
 وعظهم وفهمهم واعلمهم الذى ينبغي لهم ان يسيروا به فى حربهم فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا
 لقيتم فتنة فقاتلوهم فى سبيل الله عز وجل فاثبتوا واذكروا الله الذى له بأنتم انفسكم والوفاء بما
 اعطيتموه من يمينكم اعدكم تفليحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فى فتقشروا أى لا تختلفوا
 فمتفرقا أمركم وتذهب ريجكم أى وتذهب حدتكم واصبروا ان الله مع الصابرين أى انى معكم
 اذا فاعلم ذلك ولا تسكنوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا وارتاء الناس أى لا تكونوا كالى
 جهل وأصحابه الذين قالوا لا نرجع حتى نلقى بدرافنصرهم بالجزر وروى في به التمر وتمزق علينا
 فيه القيان وتسعى بنا العرب أى لا يكون أمركم رياء ولا جمعة ولا التماس ما عند الناس
 واخلاص الله النية والحسبة فى نصر دينكم وموازرة نبيكم لاتعلموا الا لذلك ولا تطلبوا غيره
 ثم قال تعالى واذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جبار لكم
 (قال ابن هشام) وقد مضى تفسير هذه الآية قال ابن اسحق ثم ذكر الله تعالى أهل الكفر وما
 يلقون عند موتهم ووصفهم بصفاتهم وأخبر نبيه صلى الله عليه وسلم عنهم حتى انتهى الى ان قال
 قاتلنا ثقتهم فى الحرب فشردهم من خلفهم لعلهم يذكرون أى فكل بهم من وراءهم لعلهم

يعتدون واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم الى قوله تعالى وما تنتقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وأنتم لا تظنون أي لا يضيع لكم عند الله أجره في الآخرة وما جمل خلقه في الدنيا ثم قال تعالى وان جنحوا للسلم فاجنحوا أي ان دعوك الى السلم على الاسلام فصالحهم عليه وتوكل على الله ان الله كافيك انه هو السميع العليم (قال ابن هشام) جنحوا للسلم ما لوا اليك للسلم الجنوح الميل قال البيهقي ربيعة بن جوح الهاشمي على يديه * مكابحني نقب اتصال

وهذا البيت في قصيدته والسلم أيضا الصلح وفي كتاب الله عز وجل فلاتهن وادعوا الى السلم وأنتم الاعلون ويقرأ الى السلم وهو ذلك المعنى قال زهير بن أبي سلمى وقد قلتما ان ندرك السلم واسعا * بمال ومعروف من القول نسلم وهذا البيت في قصيدته (قال ابن هشام) وبلغني عن الحسن بن أبي الحسن البصري انه كان يقول وان جنحوا للسلم للاسلام وفي كتاب الله تعالى يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ويقرأ السلم وهو الاسلام قال أمية بن أبي الصلت

نحنا أبناو السلم حين تنذرهم * رسل الله وما كانوا عسدا
وهذا البيت في قصيدته وقول العرب لدونهم مستطيلة السلم قال طرفه بن العبد احدي بن قيس بن ثعلبة يصف ناقه

الهامر فغان أفتلان كأنما * غمر بسلي دالح منشد
وهذا البيت في قصيدته وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هومن وراء ذلك هو الذي ابدك بنصره بعد الضعف وبالمؤمنين والف بين قلوبهم على الهدى الذي بعثك الله به اليهم لو أنفقت ما في الارض جميعا ما ألقت بين قلوبهم ولكن الله اف بينهم يديه الذي جمعهم عليه انه عزيز حكيم ثم قال تعالى يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون أي لا يقاتلون على نية ولا حق ولا معرفة بخير ولا شر قال ابن ابي عمير حدثني عبد الله بن ابي شحيج عن عطاء بن ابي رباح عن عبد الله بن عمار رضي الله عنه ما قال لما نزلت هذه الآية اشتد على المسلمين واعظموا ان يقاتل عشرون مائتين ومائة ألفا تخفف الله عنهم فتسختهم الآية الاخرى فقال الا ان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان تسكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم ألف يغلبوا ألفين باذن الله والله مع الصابرين قال فسكانوا اذا كانوا على الشطرن عدوهم لم يقبض اليهم ان يفر وامنهم واذا كانوا دون ذلك لم يجيب عليهم قتالهم وجاهلهم أن يفتقروا عنهم قال ابن ابي عمير ثم عاتبه الله تعالى في الاسارى وأخذ المغانم ولم يكن أحد قبله من الانبياء يأكل مغنما من عدوه قال ابن ابي عمير حدثني محمد بن جعفر بن علي بن الحسين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالعرب وجهات الى الارض مسجدا وطهورا واعطيت جوامع السكك واحلت لي المغانم ولم تحلل لني كان قبلي واعطيت الشفاعة خمس لم يؤتمن نبي قبلي قال ابن ابي عمير فقال ما كان لني أي قبلك أن تكون له اسرى من عدوه حتى يغن في الارض أي يغن

قوله الهاشمي أي الحداد
والصيقل منسوب الى
الهاشمي اسد أول من عمل
الحديد هـ من هاشم

عدوه حتى يقتله من الارض تريدون عرض الدنيا أي المتاع القدام بأخذ الرجال والله يريد الآخرة أي قتلهم اظهروا الدين الذي تريدون اظهروه أي والذي تدرؤ به الآخرة لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم أي من الاسارى والمغانم عذاب عظيم أي لولا انه سبق منى أنى لا عذاب الا بعد التوبى ولم يكتمهاهم لعذبتمكم فيما صنعتكم ثم احملهاه ولهم رحمة منه وعائدة من الرحمن الرحيم فقال فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم ثم قال يا أيها النبي قل ان في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذتم منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم وحض المسايين على التواصل وجعل المهاجرين والانصار أهلا ولايتهم في الدين دون من سواهم وجعل الكفار بعضهم أولياء بعض ثم قال الاتقوا الله فتنه في الارض وفساد كبير أي ان لا يوالى المؤمن المؤمن دون الكافروان كان ذا رحم به تكن فتنة في الارض أي شبهة في الحق والباطل وظهور الفساد في الارض بتولى المؤمن الكافرون المؤمن ثمرد المواريث الى الارحام ممن اسلم بعد الولايه من المهاجرين والانصار دونهم الى الارحام التي بينهم فقال والذين آمنوا من بعد وهاجروا واجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله أي بالبراث ان الله بكل شئ عليم

• (جريدة من حضر يدر من المسلمين من قریش ومن معهم) •

• قال ابن اسحق وهذه تسمية من شهد بدرا من المسلمين ثم من قریش ثم من بني هاشم بن عبد مناف وبني المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة (محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين) ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم • وحزبه بن عبد المطلب بن هاشم اسد الله واسد رسوله عم رسول الله صلى الله عليه وسلم • وعلى بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم • وزيد بن حارثة بن شريحيل بن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس الكلبي أنعم الله عليه ورسوله صلى الله عليه وسلم (قال ابن هشام) زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر ابن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد الله بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة • قال ابن اسحق وأئمة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم • وأبو كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال ابن هشام) أنسة حبشية وأبو كبشة فارسي • قال ابن اسحق وأبو هريرة ثكاذ بن حصن بن يربوع بن عمرو بن يربوع بن خرشة بن سعد بن طريف بن جلال بن غنم بن غني بن يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان (قال ابن هشام) كاذ بن حصن • قال ابن اسحق وابنه مرثد بن أبي مرثد حليف حمزة بن عبد المطلب • وعبيدة بن الحرث بن المطلب وأخوه الطفيل بن الحرث والحصين بن الحرث • ومسطع واسمه عوف ابن اثالة بن عباد بن المطلب اثنا عشر رجلا • ومن بني عبد شمس بن عبد مناف عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس يخلف على امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه قال وابجرى يا رسول الله قال وابجر • وأبو حذيفة بن عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس • وسالم مولى أبي حذيفة (قال ابن هشام) واسم أبي حذيفة مهشم

(قال ابن هشام) وسالم سابقة لثبينة بنت يعار بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو
 ابن عوف بن مالك بن الاوس سميته فائق قطع الى ابي حذيفة فقتله ويقال كانت ثبينة بنت
 يعار تحت ابي حذيفة بن عتبة فاعتقت سالما سابقة فقبل سالم مولى ابي حذيفة * قال ابن
 اسحق وزعموا ان صبيحامولى ابي العاص بن أمية بن عبد شمس نجهز للخروج مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم مرض فحمل على بعير ما باله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر
 ابن مخزوم ثم شهد صليح بعد ذلك المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم * وشهد بدرا
 من خلف ابي عبد شمس ثم من بني اسد بن خزيمه * عبد الله بن يحيى بن رباب بن يعمر بن صبرة بن
 مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد * وعكاشة بن محصن بن حرثان بن قيس بن مرة بن كبير بن
 غنم بن دودان بن اسد * وشجاع بن وهب بن ربيعة بن اسد بن صهيب بن مالك بن كبير بن غنم
 ابن دودان بن اسد * وأخوه عقبه بن وهب * ويزيد بن رقيش بن رباب بن يعمر بن صبرة بن مرة
 ابن كبير بن غنم بن دودان بن اسد * وأبوسنان بن محصن بن حرثان بن قيس أخوه عكاشة بن
 محصن * وأبوسنان بن ابي سنان * ومحرز بن فضله بن عبد الله بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان
 ابن اسد * وربيعة بن اكنم بن صبرة بن عمرو بن الكيز بن عامر بن غنم بن دودان بن اسد * ومن
 حلفاء بني كبير بن غنم بن دودان بن اسد ثقف بن عمرو وأخوه مالك بن عمرو ومدلج بن عمرو
 (قال ابن هشام) مدلاج بن عمرو * قال ابن اسحق وهم من بني حجر آل بني سليم * وأبو مخشي
 حليف لهم ستة عشر رجلا (قال ابن هشام) أبو مخشي طائي واسمه سويد بن مخشي * قال ابن
 اسحق * ومن بني نوفل بن عبد مناف عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن نسيب بن مالك بن
 الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان * وخباب مولى عتبة بن
 غزوان رجلا * ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد
 وحاطب بن أبي بلتعة وسعد مولى حاطب ثلاثة تقرر (قال ابن هشام) حاطب بن أبي بلتعة واسم
 ابي بلتعة عمرو بنجي وسعد مولى حاطب كلبى * قال ابن اسحق * ومن بني عبد الدار بن قصي
 مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وسويط بن سعد بن حويرة بن مالك
 ابن عيلة بن السباق بن عبد الدار بن قصي رجلا * ومن بني زهرة بن كلاب عبد الرحمن بن
 عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة * وسعد بن ابي وقاص وأبو وقاص مالك بن ابيب
 ابن عبد مناف بن زهرة * وأخوه عمير بن ابي وقاص ومن حلفائهم المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن
 مالك بن ربيعة بن عامر بن مطر ودين عمرو بن سعد بن زهير بن ثور بن ثعلبة بن مالك بن الشريد
 ابن هزل بن فائق بن دريم بن القين بن اهوذين بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاة (قال ابن
 هشام) ويقال هزل بن فاس بن ذرود هدير بن ثور * قال ابن اسحق وعبد الله بن مسعود بن
 الحارث بن ثعلج بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل * ومسعود بن
 ربيعة بن عمرو بن سعد بن عبد العزى بن حمالة بن غالب بن محلم بن عائذة بن سبيع بن الهون بن
 خزيمه من القارة (قال ابن هشام) القارة لقب ولهم يقال قد انصف القارة من رامها وكافوا
 رما * قال ابن اسحق وذو الشمالين بن عبد عمرو بن فضلة من غسان بن سلم بن ملكان بن
 اقصى بن حارثة بن عمرو بن عامر من خزاعة (قال ابن هشام) وانما قيل له ذو الشمالين لانه كان

اعسر واسمه غير * قال ابن اسحق وخباب بن الارت ثمانية نفر (قال ابن هشام) خباب بن الارت من بني غنم وله عقب وهم بالكوفة ويقال خباب من خزاعة * قال ابن اسحق ومن بني تميم ابن مرة أبو بكر الصديق واسمه عتيق بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم (قال ابن هشام) اسم أبي بكر عبد الله وعتيق لقب لحسن وجهه وعتقه * قال ابن اسحق وبلال مولى أبي بكر وبلال مولى من مولى بني جمح اشتراه أبو بكر من أمية بن خاف وهو بلال بن رباح * وعامر بن فهيرة (قال ابن هشام) عامر بن فهيرة مولى من مولى الاسد اسود اشتراه أبو بكر منهم * قال ابن اسحق وصهيب بن سنان من الثور بن قاسط (قال ابن هشام) الثور بن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن زينة بن نزار ويقال أفصى بن دعي بن جديلة بن أسد ابن زينة بن نزار ويقال صهيب مولى عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم ويقال انه رومي فقال بعض من ذكر انه من الثور بن قاسط انما كان أسديا في الروم فاشترى منهم وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم صهيب سابق الروم * قال ابن اسحق وطهة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم كان بالشأم فقدم بعد أن رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر فكلاه فضر به اسهم فقتل وأجرى يارسول الله قال وأجرى خمسة نفر * قال ابن اسحق ومن بني مخزوم بن قحظة بن مرة أبو سلمة بن عبد الاسد واسم أبي سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم * وشماس بن عثمان بن الشريد بن سويد بن هرمي ابن عامر بن مخزوم (قال ابن هشام) واسم شماس عثمان وانما سمي شماسا لان شماسا من الشامسة قدم مكة في الجاهلية وكان جديلا فحبب الناس من جماله فقال عتبة بن زينة وكان خال شماس فانا آتيكم بشماس أحسن منه فأتى بآبى بن أخته عثمان بن عثمان فسمي شماسا فيما ذكر ابن شهاب الزهري وغيره * قال ابن اسحق والارقم بن أبي الارقم وأبو الارقم عبد مناف بن أسد وكان أسديا يكنى أبا جندب ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم * وعامر بن ياسر (قال ابن هشام) عامر بن ياسر عيسى من مدحج * قال ابن اسحق ومعتب بن عوف بن عامر ابن الفضل بن عفيف بن كليب بن حشمة بن سلول بن كعب بن عمرو حليف لهم من خزاعة وهو الذي يدعى عيامة خمسة نفر (ومن بني عدي بن كعب) عمر بن الخطاب بن نضلة بن عبد العزيز بن عبد الله بن قحط بن رياح بن رزاح بن عدي وأخوه زيد بن الخطاب ومهجع مولى عمر بن الخطاب من أهل اليمن وكان أول قاتل من المسلمين بين الصديقين يوم بدرى اسمهم (قال ابن هشام) مهجع من عكر بن عدنان * قال ابن اسحق وعمر بن سراقبة بن المعقر بن أسد بن أذاعة ابن عبد الله بن قحط بن رياح بن رزاح بن عدي بن كعب * وأخوه عبد الله بن سراقبة * وواقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عكر بن نعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم حليف لهم * وخولى بن أبي خولى * ومالك بن أبي خولى حليفان لهم (قال ابن هشام) أبو خولى من بني جيل بن ليث بن مضر بن علي بن بكر بن وائل * قال ابن اسحق وعامر بن زينة حليف آل الخطاب من عكر بن وائل (قال ابن هشام) عكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة ابن أسد بن زينة بن نزار ويقال أفصى بن دعي بن جديلة * قال ابن اسحق وعامر بن البكر بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة من بني سعد بن ليث * وعافل بن البكر * وخالد

قوله ابن أذاعة في نسخة ابن
أداة بالمهملة

ابن الكبير • واباس بن الكبير حلفاء بني عدي بن كعب • وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن
عبد العزى بن عبد الله بن قريط بن رباح بن رزاح بن عدي بن كعب قدم من الشام بعد ما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر فكلّمه فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سهمه
قال وأجرى يا رسول الله قال وأجر لك أربعة عشر رجلاً (ومن بني جمح بن عمرو بن هيصم
ابن كعب) عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح • وابنه السائب بن عثمان
• وأخوه أقدامه بن مظعون وعبد الله بن مظعون • ومعمربن الحرث بن معمر بن حبيب بن
وهب بن حذافة بن جمح خمسة نفر (ومن بني سهم بن عمرو بن هيصم بن كعب) خنيس بن
حذافة بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم رجل • قال ابن اسحق ومن بني عامر بن لؤي ثم من
بني مالك بن حنبل بن عامر أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن
مالك بن حنبل • وعبد الله بن مخزومة بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك
• وعبد الله بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك كان خرج مع أبيه سهيل
ابن عمرو فلما نزل الناس بدرًا فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد هامه • وعمر بن عوف
مولي سهيل بن عمرو • وسعد بن خولة حليف لهم خمسة نفر (قال ابن هشام) سعد بن خولة
من المين • قال ابن اسحق ومن بني الحرث بن نهر أبو عبيدة وهو عامر بن عبد الله بن الجراح
ابن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحرث • وعمر بن الحرث بن زهير بن أبي شادة بن ربيعة بن
هلال بن أهيب بن ضبة بن الحرث • وسهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحرث
وأخوه صفوان بن وهب وهما ابنا يضاء • وعمر بن أبي سرح بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن
ضبة بن الحرث خمسة نفر فجميع من شهد بدرًا من المهاجرين ومن ضرب له رسول الله صلى
الله عليه وسلم بسهمه وأجره ثلاثة وثلاثون رجلاً (قال ابن هشام) وكثير من أهل العلم غير ابن
اسحق يذكر في المهاجرين يسد في بني عامر بن لؤي وهب بن سعيد بن أبي سرح وحاطب
ابن عمرو وفي بني الحرث بن نهر عياض بن أبي زهير

(الأنصار ومن معهم)

• قال ابن اسحق وشهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار ثم من الأنصار ثم
من الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بني عبد الأشهل بن جشم بن الحرث بن
الخرزج بن عمرو بن مالك بن الأوس • سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن
عبد الأشهل • وعمر بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل • والحرث
ابن أوس بن معاذ بن النعمان • والحرث بن أنس بن ذافع بن امرئ القيس (ومن بني عبيد
ابن كعب بن عبد الأشهل) سعد بن زيد بن مالك بن عبيد (ومن بني زعورا بن عبد الأشهل)
• قال ابن هشام ويقال زعورا • سلمة بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعورا وعباد بن بشر
ابن وقش بن زغبة بن زعورا • وسلمة بن ثابت بن وقش • ورافع بن زيد بن كز بن سكن بن زعورا
• والحرث بن خزعة بن عدي بن أبي بن غنم بن عامر بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج حليف
لهم من بني عوف بن الخزرج • ومحمد بن سلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحرث
حليف لهم من بني حارثة بن الحرث • وسلمة بن أسلم بن حريش بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن

قوله ويقال زعورا ضبط
في بعض النسخ الأول بفتح
الزاي وضم العين وسكون
الواو وضبط الثاني بفتح
الزاي وسكون العين
وفتح الواو

الحارث حليف لهم من بني حارثة بن الحرث (قال ابن هشام) أسلم ابن حريش بن عدي • قال ابن اسحق وأبو الهيثم بن التيهان وعبيد بن التيهان (قال ابن هشام) ويقال عبيد بن التيهان • قال ابن اسحق وعبد الله بن سهل خمسة عشر رجلاً (قال ابن هشام) عبد الله بن سهل أخو بني زعور ويقال من غسان • قال ابن اسحق ومن بني ظفر ثم من بني سواد ابن كعب وكعب هو ظفر (قال ابن هشام) ظفر ابن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد • وعبيد بن أوس بن مالك بن سواد رجلاً (قال ابن هشام) عبيد بن أوس الذي يقال له مقرر لأنه قرن أربعة أسرى في يوم بدر وهو الذي أسر عقيل بن أبي طالب يومئذ • قال ابن اسحق ومن بني عبد بن رزاح بن كعب نصر بن الحرث بن عبيد • ومعتب بن عبيد • ومن حلفائهم ثم من بني عبد الله بن طارق ثلاثة نفر (ومن بني حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس) مسعود بن سعد بن عامر بن عدي بن جشم بن مجدة بن حارثة (قال ابن هشام) ويقال مسعود ابن عبد سعد • قال ابن اسحق وأبو عيس بن جبر بن عمرو بن زيد بن جشم بن مجدة بن حارثة • ومن حلفائهم ثم من بني أبو بردة بن نيار واسمه هاني بن نيار بن عمرو بن عبيد بن كلاب بن دهسان بن غنم بن ذبيان بن هميم بن كاهل بن ذهل بن هني بن علي بن عمرو بن الحارث بن قضاة ثلاثة نفر • قال ابن اسحق ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ثم من بني ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عاصم بن ثابت بن قيس وقيس أبو القحط بن عصمة بن مالك بن أمية بن ضبيعة • ومعتب بن قشير بن مليل بن زيد بن العطف بن ضبيعة • وأبو مليل بن الأزعر بن زيد بن العطف بن ضبيعة • وعمرو بن معبد بن الأزعر بن زيد بن العطف بن ضبيعة (قال ابن هشام) عمرو بن معبد • قال ابن اسحق وسهل بن حنيف بن واهب بن العكيم ابن ثعلبة بن مجدة بن الحرث بن عمرو وهو الذي يقال له بجنج بن حنشل بن عوف بن عمرو بن عوف خمسة نفر (ومن بني أمية بن زيد بن مالك) مبشر بن عبد المنذر بن زهير بن زيد بن أمية • ورفاعة بن عبد المنذر بن زهير • وسعد بن عبيد بن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد بن أمية • وعمرو بن ساعدة • ورافع بن غنمة وعجدة أمه فيما قال ابن هشام وعبيد بن أبي عبيد وثعلبة ابن حاطب وزعوا أن أبا لبابة بن عبد المنذر والحرث بن حاطب خرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجعهما وأمرأ بالبابة على المدينة فضربا لها بسهمين مع أصحاب بدر تسعة نفر (قال ابن هشام) ردهما من الروحاء (قال ابن هشام) وحاطب ابن عمرو بن عبيد بن أمية واسم أبي لبابة بشير • قال ابن اسحق ومن بني عبيد بن زيد بن مالك أنيس بن قتادة بن زبيعة بن خالد بن الحرث بن عبيد • ومن حلفائهم من بني معن بن عدي بن الجعد بن الجحلان بن ضبيعة • وثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عدي بن الجحلان • وعبد الله بن سلمة بن مالك بن الحرث بن عدي بن الجحلان وزيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدي بن الجحلان • ودعي بن رافع بن زيد بن حارثة بن الجعد بن الجحلان وخرج عاصم بن عدي بن الجعد بن الجحلان فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب له بسهمه مع أصحاب بدر سبعة نفر (ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف) عبد الله بن جبر بن النعمان بن أمية بن البرك واسم البرك امرؤ القيس بن ثعلبة وعاصم بن قيس (قال ابن هشام) عاصم ابن

قيس بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة * قال ابن اسحق وأوصاح بن
 ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة * وأبو حنة (قال ابن هشام) وهو أخو أبي
 ضياح ويقال أبو حبة ويقال لامرئ القيس البرك بن ثعلبة * قال ابن اسحق وسالم بن عمير بن
 ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة (قال ابن هشام) ويقال ثابت بن عمرو بن
 ثعلبة * قال ابن اسحق والحارث بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة * وخوات بن جبير
 ابن النعمان ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهم مع أصحاب بدر سبعة نفر (ومن بني
 بجعي بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف) مسدود بن محمد بن عتبة بن أبي حبة بن الجلاح بن
 الحريش بن بجعي بن كلفة (قال ابن هشام) ويقال الحريش بن بجعي * قال ابن اسحق ومن
 حلفائهم من بني أنف أبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة بن قيس بن عامر بن مالك بن عامر بن أنف
 ابن جشم بن عبد الله بن تميم بن ارش بن عامر بن عميلة بن قيس بن فران بن بلي بن عمرو بن الحاف
 ابن قضاة بن جلال (قال ابن هشام) ويقال تميم بن ارش وقسميل بن فاران * قال ابن اسحق
 ومن بني غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس سعد بن خثيمة بن الحارث بن مالك بن
 كعب بن النخاط بن كعب بن حارثة بن غنم * ومنذ بن قدامة بن عريضة * ومالك بن قدامة بن عريضة
 (قال ابن هشام) عريضة ابن كعب بن النخاط بن كعب بن حارثة بن غنم * قال ابن اسحق والحارث
 ابن عريضة (قال ابن هشام) عريضة بن كعب بن النخاط بن كعب بن حارثة بن غنم * قال ابن اسحق
 وتميم مولى بني غنم خمسة نفر (قال ابن هشام) تميم مولى سعد بن خثيمة * قال ابن اسحق ومن بني
 معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف جبر بن عتيك بن الحارث بن قيس بن هبشة بن الحارث
 ابن أمية بن معاوية * ومالك بن عميلة حليف لهم من مزينة * والنعمان بن عصم حليف لهم من
 بني ثلاثة نفر جميع من شمر بدرا من الأوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ضرب له
 بسهمه وأجره أحد وستون رجلا * (وشمر بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ثم
 من الانصار ثم من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بني الحارث بن الخزرج ثم من
 بني امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج * وأخوة بن زيد
 ابن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس * وسعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ
 القيس وعبد الله بن رواحة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس * وخالد بن سويد بن
 ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس أربعة نفر (ومن بني زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن
 الخزرج بن الحارث بن الخزرج) بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاص بن زيد (قال ابن هشام) ويقال
 جلاس وهو عندنا خطا * وأخوه سمائل بن سعد بن جلاس (ومن بني عدى بن كعب بن الخزرج بن
 الحارث بن الخزرج) سميع بن قيس بن عيشة بن أمية بن مالك بن عامر بن عدى * وعباد بن قيس
 ابن عيشة أخوه (قال ابن هشام) ويقال انه قيس بن عيشة بن أمية * قال ابن اسحق وعبد الله بن
 عبيس الثلاثة نفر (ومن بني أحمربن حارثة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج)
 يزيد بن الحارث بن قيس بن مالك بن أحمربن الذي يقال له ابن فصحهم رجل (قال ابن هشام) فصحهم
 أمه وهي امرأة من القين بن جسر * قال ابن اسحق ومن بني جشم بن الحارث بن الخزرج وزيد
 ابن الحارث بن الخزرج وهما التوهمان خبيب بن اساف بن عتبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن

قوله عميلة في نسخة عميلة
 وكتب عليه بالهامش ضبط
 في كتاب الصحابة عيشة
 وصوابه عيشة

جشم * وعبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد * وأخوه حريث بن زيد بن ثعلبة زعوا
 * وسفيان بن بشير أربعة نفر (قال ابن هشام) سفيان ابن نسر بن عمرو بن الحرث بن كعب بن زيد
 * قال ابن اسحق ومن بني جدارة بن عوف بن الحرث بن الخزرج نعيم بن دعابر بن قيس بن عدي
 ابن أمية بن جدارة * وعبد الله بن عير من بني حارثة (قال ابن هشام) ويقال عبد الله بن عير بن
 عدي بن أمية بن جدارة * قال ابن اسحق وزيد بن المزين بن قيس بن عدي بن أمية بن جدارة
 (قال ابن هشام) زيد ابن المري * قال ابن اسحق وعبد الله بن عرفطة بن عدي بن أمية بن جدارة
 أربعة نفر * قال ابن اسحق ومن بني الأبحر وهم بنو خندرة بن عوف بن الحرث بن الخزرج
 عبد الله بن ربيع بن قيس بن عمرو بن عباد بن الأبحر رجل (ومن بني عوف بن الخزرج)
 ثم من بني عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج وهم بنو الحبلى (قال ابن
 هشام) الحبلى سالم بن غنم بن عوف وانما سمي الحبلى لعظم بطنه * عبد الله بن عبد الله بن
 أبي بن مالك بن الحرث بن عبيد * وانما سول امرأته وهي أم أبي * وأوس بن خولي بن
 عبد الله بن الحرث بن عبيد رجلان (ومن بني حمزة بن عدي بن مالك بن سالم بن غنم) زيد بن
 وديعة بن عمرو بن قيس بن جر * وعقبته بن وهب بن كلفة حليف لهم من بني عبد الله بن
 غطفان * ورفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن غنم * وعامر بن سلمة
 ابن عامر حليف لهم من اليمن (قال ابن هشام) ويقال عمرو بن سلمة وهو من بني من قضاة
 * قال ابن اسحق وأبو خبيصة معبد بن عباد بن قشير بن المقدم بن سالم بن غنم (قال ابن هشام)
 معبد ابن عباد بن قشير بن القدم ويقال عباد بن قيس بن القدم * قال ابن اسحق وعامر بن
 البكير حليف لهم سبعة نفر (قال ابن هشام) عامر ابن البكير ويقال عامر بن البكير * قال
 ابن اسحق ومن بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ثم من بني الجحلان بن زيد بن
 غنم بن سالم * نوفل بن عبد الله بن فضالة بن مالك بن الجحلان رجل * ومن بني اصرم بن فهر بن
 ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف (قال ابن هشام) هذا غنم بن عوف أخو سالم بن عوف بن عمرو بن
 عوف بن الخزرج وغنم بن سالم الذي قبله على ما قال ابن اسحق * عبادة بن الصامت بن قيس
 ابن اصرم * وأخوه أوس بن الصامت رجلان (ومن بني دعبد بن فهر بن ثعلبة بن غنم)
 النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعبد والنعمان الذي يقال له قوقل رجل * ومن بني قريوس بن غنم
 ابن أمية بن لؤذان بن سالم (قال ابن هشام) ويقال قريوس بن غنم * ثابت بن هزال بن عمرو بن
 قريوس رجل (ومن بني مرضعة بن غنم بن سالم) مالك بن الدخشم بن مرضعة رجل (قال ابن
 هشام) ويقال مالك بن الدخشم بن مالك بن الدخشم بن مرضعة * قال ابن اسحق ومن بني
 لؤذان بن غنم بن سالم ربيع بن اياس بن عمرو بن غنم بن أمية بن لؤذان * وأخوه ورقة بن اياس
 * وعمرو بن اياس حليف لهم من أهل اليمن ثلاثة نفر (قال ابن هشام) ويقال عمرو بن اياس
 أخو ربيع وورقة * قال ابن اسحق ومن حلفائهم من بني غنم بن قيس بن غنم (قال ابن هشام)
 غصينة أمهم وأبوهم عمرو بن عامر * الجذري بن زياد بن عمرو بن زمرمة بن عمرو بن عامر بن مالك
 ابن غصينة بن عمرو بن بشيرة بن مشنوب بن قيس بن نعيم بن اراش بن عامر بن عميلة بن قيسيل بن قران
 ابن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة (قال ابن هشام) ويقال قشير بن نعيم بن اراشة وقيسيل بن

في نسخة أخرى

في نسخة ويقال عمرو بن
أمية

قوله ابن قسري في بعض النسخ
قشير وقوله ويقال قسري
بعض النسخ زيد قال قشير

قاران واسم المذر عبد الله • قال ابن اسحق وعباد بن الخشخاش بن عمرو بن زمرمة • ونحباب
ابن ثعلبة بن خزيمة بن اصرم بن عمرو بن عمارة (قال ابن هشام) ويقال لنحباب بن ثعلبة • قال
ابن اسحق وعبد الله بن ثعلبة بن خزيمة بن اصرم • وزعموا أن عتبة بن ربيعة بن خالد بن معاوية
حليف لهم من بهراة قدّمهم بدر خمسة نفر (قال ابن هشام) عتبة بن ربيعة بن زمرمة بن بنى سليم • قال ابن
اسحق ومن بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج ثم بنى ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة • ابودجاجة
سمالك بن خرشة (قال ابن هشام) ابودجاجة سمالك بن أوس بن خرشة بن لؤذان بن عبد ود بن زيد بن
ثعلبة • قال ابن اسحق والمنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لؤذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة
رجلان (قال ابن هشام) ويقال المنذر بن عمرو بن لؤذان بن خنيس • قال ابن اسحق ومن بنى
البدى عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة • ابواسيد مالك بن ربيعة بن البدى
• ومالك بن مسعود وهو الى البدى رجلان (قال ابن هشام) مالك بن مسعود بن البدى فيعاذكر
لى بعض أهل العلم • قال ابن اسحق ومن بنى طريف بن الخزرج بن ساعدة • عبد ربه بن حنق
ابن أوس بن وقش بن ثعلبة بن طريف رجل • ومن حلفائهم من جهينة كعب بن حمار بن ثعلبة
(قال ابن هشام) ويقال كعب بن جاز وهو من غبشان • قال ابن اسحق وشعرة بن زياد وبسبى
بنو عمرو (قال ابن هشام) ويقال شعرة بن زياد ابنا بشر • قال ابن اسحق وعبد الله بن عامر بن
بلى خمسة نفر (ومن بنى جشم بن الخزرج ثم بنى سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن
جشم بن الخزرج ثم بنى حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة) خواش بن الصمة بن عمرو
ابن الجوح بن زيد بن حرام • والحباب بن المنذر بن الجوح بن زيد بن حرام • وعمر بن الحام بن
الجوح بن زيد بن حرام • وتميم مولى خواش بن الصمة • وعبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن
حرام • ومعاذ بن عمرو بن الجوح • ومعوذ بن عمرو بن الجوح بن زيد بن حرام • وخالد بن
عمرو بن الجوح بن زيد بن حرام • وعقبه بن عامر بن نابت بن زيد بن حرام • وحبيب بن أسود
مولى لهم • وثابت بن ثعلبة بن زيد بن الحرث بن حرام • وثعلبة الذى يقال له الحذع • وعمر بن
الحرث بن ثعلبة بن الحرث بن حرام اثنا عشر رجلا (قال ابن هشام) وكل ما كان ههنا الجوح
فهو الجوح بن زيد بن حرام الا ما كان من جد الصمة فانه الجوح بن حرام (قال ابن هشام)
ويقال الصمة بن عمرو بن الجوح بن حرام (قال ابن هشام) • ميرابن الحرث بن لبدة بن ثعلبة
• قال ابن اسحق ومن بنى عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة ثم بنى خنساء بن سنان بن
عبيد • بشر بن البراء بن معرور بن صخر بن خنساء • والطويل بن مالك بن خنساء • والطويل
ابن النعمان بن خنساء • وسنان بن صيفى بن صخر بن خنساء • وعبد الله بن الجدى بن قيس
ابن صخر بن خنساء • وعتبة بن عبد الله بن صخر بن خنساء • وجبار بن صخر بن أمية بن
خنساء • وخارجة بن حير • وعبد الله بن حير حليفان لهم من أشجع من بنى دهمان تسعة
نفر (قال ابن هشام) ويقال جبار بن صخر بن أمية بن خنساء • قال ابن اسحق ومن بنى خنساء
ابن سنان بن عبيد بن زيد بن المنذر بن صرح بن خنساء • ومعل بن المنذر بن صرح بن خنساء
• وعبد الله بن النعمان بن بلدمة (قال ابن هشام) ويقال ابن بلذمغو بلدمة • قال ابن اسحق
والضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عبيد بن عدى وسواد بن زريق بن ثعلبة بن عبيد بن عدى

(قال ابن هشام) ويقال سواد بن رزن بن زيد بن ثعلبة * قال ابن اسحق ومعه بن قيس بن
صخر بن حرام بن ربيعة بن عدى بن غنم بن كعب بن سلة ويقال معبد بن قيس بن صفي بن صخر
ابن حرام بن ربيعة فيقال ابن هشام * قال ابن اسحق وعبد الله بن قيس بن صخر بن حرام
ابن ربيعة بن عدى بن غنم سبعة نفر (ومن بنى النعمان بن سنان بن عبيد) عبد الله بن
عبد مناف بن النعمان * وجابر بن عبد الله بن رباب بن النعمان * وخليفة بن قيس بن النعمان
والنعمان بن سنان مولى لهم أربعة نفر * ومن بنى سواد بن غنم بن كعب بن سلة ثم من بنى
حديدة بن عمرو بن غنم بن سواد (قال ابن هشام) عمرو بن سواد ليس لسواد ابن يقال له غنم * أبو
المنذر وهو بن زيد بن عامر بن حديدة * وسليم بن عمرو بن حديدة * وقطبة بن عامر بن حديدة وعشرة
مولى سليم بن عمرو أربعة نفر (قال ابن هشام) عشرة من بنى سليم بن منصور ثم من بنى
ذكوان * قال ابن اسحق ومن بنى عدى بن نابي بن عمرو بن سواد بن غنم * عيسى بن عامر بن
عدى * وثعلبة بن غنم بن عدى * وأبو اليسر وهو كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن غنم بن سواد
* ومهمل بن قيس بن أبي كعب بن القين بن كعب بن سواد * وعمرو بن طلق بن زيد بن أمية بن
سنان بن كعب بن غنم * ومعاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عاذ بن عدى بن كعب بن عدى
ابن أذن بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن زيد بن جشم بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو
ابن عامر ستة نفر (قال ابن هشام) أوس ابن عباد بن عدى بن كعب بن عمرو بن أدي بن سعد
(قال ابن هشام) وانما سب ابن اسحق معاذ بن جبل في بنى سواد وادس منهم لانه فيهم * قال
ابن اسحق والذين كسروا آلهة بنى سلة معاذ بن جبل وعبد الله بن أديس وثعلبة بن غنم وهم في
بنى سواد بن غنم * قال ابن اسحق ومن بنى زريق عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن
غضب بن جشم بن الخزرج ثم من بنى مخلد بن عامر بن زريق (قال ابن هشام) ويقال عامر بن
الازرق قيس بن محسن بن خالد بن مخلد (قال ابن هشام) ويقال قيس بن محسن * قال ابن
اسحق وأبو خالد هو الحارث بن قيس بن خالد بن مخلد * وجبير بن اياس بن خالد بن مخلد * وأبو
عبادة وهو سعد بن عثمان بن خلدة بن مخلد * وأخوه عقبه بن عثمان بن خلدة بن مخلد
* وذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد * ومسهود بن خلدة بن عامر بن مخلد سبعة نفر
(ومن بنى خلدة بن عامر بن زريق عباد بن قيس بن عامر بن خالد) رجل (ومن بنى خلدة بن
عامر بن زريق) أسعد بن يزيد بن الفاكه بن زيد بن خلدة * والفاكه بن بشر بن الفاكه بن زيد بن
خلدة (قال ابن هشام) يسر بن الفاكه * قال ابن اسحق ومعاذ بن معاص بن قيس بن خلدة
* وأخوه عاذ بن معاص بن قيس بن خلدة * ومسهود بن سعد بن قيس بن خلدة خمسة نفر
(ومن بنى الجحلان بن عمرو بن عامر بن زريق) رفاعة بن رافع بن مالك بن الجحلان * وأخوه
خالد بن رافع بن مالك بن الجحلان * وعبيد بن زيد بن عامر بن الجحلان ثلاثة نفر (ومن بنى
يباضة بن عامر بن زريق) زياد بن بسيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدى بن أمية بن يباضة
* وفروة بن عمرو بن ذقة بن عبيد بن عامر بن يباضة (قال ابن هشام) ويقال ودقة * قال ابن
اسحق وخالد بن قيس بن مالك بن الجحلان بن عامر بن يباضة * وجيلة بن ثعلبة بن خالد بن ثعلبة
ابن عامر بن يباضة (قال ابن هشام) ويقال ربيعة * قال ابن اسحق وعطية بن فزارة بن عامر

قوله اذن في نسخة ادى
وفي نسخة اذن

ابن عطية بن عامر بن بياضة * وخليفة بن عدي بن عمرو بن مالك بن عامر بن فهير بن بياضة
سنة ثمر (قال ابن هشام) ويقال علقمة * قال ابن اسحق ومن بني حبيب بن عبد حارثة بن
مالك بن غنم بن جشم بن الخزرج رافع بن المعلى بن لوذان بن حارثة بن عدي بن زيد بن ثعلبة
ابن زيد مناة بن حبيب رجل (ومن بني التمار وهو تميم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ثم من بني
غنم بن مالك بن التمار ثم من بني ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنم) أبو أيوب خالد بن زيد بن كلب بن
ثعلبة رجل (ومن بني عسيرة بن عبد بن عوف بن غنم بن ثابت بن خلد بن النعمان بن خنساء بن
عسيرة) رجل (قال ابن هشام) ويقال عسيرة * قال ابن اسحق ومن بني عمرو بن عبد بن عوف بن
غنم عمار بن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو * وسراقة بن كعب بن عبد العزى بن غزبة بن عمرو
رجلان (ومن بني عبيد بن ثعلبة بن غنم) حارثة بن النعمان بن زيد بن عبيد * وسليم بن قيس بن
قهد واسم قهد خالد بن قيس بن عبيد رجلا (قال ابن هشام) حارثة ابن النعمان بن نفع بن زيد
* قال ابن اسحق ومن بني عائذ بن ثعلبة بن غنم ويقال عائذ فيما قال ابن هشام سهيل بن رافع بن
أبي عمرو بن عائذ * وعدي بن الزغباء حليف لهم من جهينة رجلا (ومن بني زيد بن ثعلبة
ابن غنم) مسعود بن أوس بن زيد * وأبو نزعمة بن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد * ورافع بن
الحارث بن سواد بن زيد ثلاثة نفر (ومن بني سواد بن مالك بن غنم) عوف ومعوذ ومعاذ بنو الحارث
ابن رفاع بن سواد وهم بنو عفران (قال ابن هشام) عفران بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة
ابن غنم بن مالك بن التمار ويقال رفاع بن الحارث بن سواد فيما قال ابن هشام * قال ابن
اسحق والنعمان بن عمرو بن رفاع بن سواد ويقال نعمان فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق
وعامر بن محمد بن الحارث بن سواد * وعبيد الله بن قيس بن خالد بن خلدة بن الحارث بن سواد
* وعصبة حليف لهم من أشجع * ووديع بن عمرو بن حليف لهم من جهينة * وثابت بن
عمرو بن زيد بن عدي بن سواد * زعو أن أبا الحرام مولى الحارث بن عفران قد شهد بدرا عشرة نفر
(قال ابن هشام) أبو الحرام مولى الحارث بن رفاع * قال ابن اسحق ومن بني عامر بن مالك بن
التمار وعامر مبدول ثم من بني عتيك بن عمرو بن مبدول ثعلبة بن عمرو بن محسن بن عمرو
ابن عتيك * وسهل بن عتيك بن النعمان بن عمرو بن عتيك * والحارث بن الصمة بن عمرو بن
عتيك كسريه بالرواح فضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه ثلاثة نفر * ومن بني
عمرو بن مالك بن التمار وهم بنو حذيلة ثم من بني قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن
مالك بن التمار (قال ابن هشام) حذيلة بنت مالك بن زيد الله بن حبيب بن عبد حارثة بن
مالك بن غنم بن جشم بن الخزرج وهي أم معاوية بن عمرو بن مالك بن التمار بنو معاوية
يقسمون اليها * قال ابن اسحق أبي بن كعب بن قيس وأمر بن معاذ بن أنس بن قيس رجلا
* ومن بني عدي بن عمرو بن مالك بن التمار (قال ابن هشام) وهم بنو مغالة بنت عوف بن
عبد حنثة بن عمرو بن مالك بن كنانة بن خزاعة ويقال اسم ابن بني زريق وهي أم عدي بن عمرو بن
مالك بن التمار بنو عدي فسمون اليها * أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة
ابن عدي * وأبو شيخ بن أبي بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي (قال ابن
هشام) أبو شيخ أبي بن ثابت أخو حسان بن ثابت * قال ابن اسحق وأبو طهة وهو زيد بن سهل

ابن الاسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى ثلاثة نفر * ومن بني عدى بن النجار ثم من بني
عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار حارثة بن سراقه بن الحرث بن عدى بن مالك بن عدى بن
عامر * وعمرو بن ثعلبة بن وهب بن عدى بن مالك بن عدى بن عامر وهو أبو حكيم * وسليط بن
قيس بن عمرو بن عتيك بن مالك بن عدى بن عامر * وأوسليط وهو واسية بن عمرو وعمرو أبو
خارجة بن قيس بن مالك بن عدى بن عامر * وثابت بن خنساء بن عمرو بن مالك بن عدى بن
عامر * وعامر بن أمية بن زيد بن الحسحاس بن مالك بن عدى بن عامر * ومحرز بن عامر بن مالك
ابن عدى بن عامر * وسواد بن غزيرة بن أهيب حليف لهم من بني غنمية نفر (قال ابن هشام)
ويقال سواد * قال ابن اسحق ومن بني حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار أبو
زيد قيس بن سكن بن قيس بن زعور ابن حرام * وأبو الاعور بن الحرث بن ظالم بن عيسى بن حرام
(قال ابن هشام) ويقال أبو الاعور الحرث بن ظالم * قال ابن اسحق وسليم بن ملحان * وسرام بن
ملحان واسم ملحان مالك بن خالد بن زيد بن حرام أربعة نفر (ومن بني مازن بن النجار ثم من بني
عوف بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار) قيس بن أبي صعصعة واسم أبي صعصعة
عمرو بن زيد بن عوف * وعبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف وعصبة حليف لهم من بني أسد
ابن خزاعة ثلاثة نفر (ومن بني خنساء بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن) أبو دوداء عمرو بن عامر
ابن مالك بن خنساء * وسراقه بن عمرو بن عطية بن خنساء رجلان (ومن بني ثعلبة بن مازن بن
النجار) قيس بن خالد بن ثعلبة بن مضر بن حبيب بن الحرث بن ثعلبة رجل (ومن بني ديناور بن
النجار ثم من بني مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة بن ديناور بن النجار) النعمان بن عبد عمرو بن
مسعود * والفضل بن عبد عمرو بن مسعود * وسليم بن الحرث بن ثعلبة بن كعب بن حارثة
ابن ديناور وهو أخو الفضل والنعمان ابني عبد عمرو ولأماهما * وجابر بن خالد بن عبد الأشهل
ابن حارثة * وسعد بن سهيل بن عبد الأشهل خمسة نفر (ومن بني قيس بن مالك بن كعب بن حارثة
ابن ديناور بن النجار) كعب بن زيد بن قيس * ويحيى بن أبي يحيى حليف لهم رجلان (قال ابن
هشام) بجير من عيسى بن بغيض بن ريث بن غطفان ثم من بني جذيمة بن رواحة * قال ابن اسحق
جميع من شهد بدرًا من الخزرج مائة وسبعون رجلاً (قال ابن هشام) وأكثر أهل العلم يذكر
في الخزرج يسدوق بن الجهم بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج
عتبان بن مالك بن عمرو بن الجهم * ومليل بن وبرة بن خالد بن الجهم * وعصمة بن الحارث بن
وبرة بن خالد بن الجهم (ومن بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج
وهم في زريق) هلال بن المصلى بن لؤذان بن حارثة بن عدى بن زيد بن ثعلبة بن مالك بن زيد
مناة بن حبيب * قال ابن اسحق لجميع من شهد بدرًا من المسلمين من المهاجرين والأنصار من
شهدا منها من من ضرب له بسهمه وأجره ثلاثمائة رجل وأربعة عشر رجلاً من المهاجرين
ثلاثة وثلاثون رجلاً ومن الأوس واحد وستون رجلاً ومن الخزرج مائة وسبعون رجلاً

(ذكر من استشهد من المسلمين يوم بدر)

واستشهد من المسلمين يوم بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش ثم من بني عبد المطلب
ابن عبد مناف * عبيدة بن الحرث بن المطلب قتل عتبة بن ذبيعة قطع رجله فأتى بالصفراء

رجل (ومن بن زهرة بن كلاب) حمير بن أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة وهو أخو
سعد بن أبي وقاص فيما قال ابن هشام • وذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة حليف لهم
من خزاعة ثم بن بن غبشان ورجلان (ومن بن عدى بن كعب بن لؤي) عاقل بن البكر
حليف لهم من بني سعد بن لبيد بن بكر بن عبد مناة بن كنانة • ومجمع مولى عمر بن الخطاب
رجلان (ومن بن الحرث بن فهر) صفوان بن بيضاء رجل ستة نفر (ومن الانصار ثم من
بن عمرو بن عوف) سعد بن خبثمة • ومبشر بن عبد المنذر بن زهير ورجلان (ومن بن الحرث
ابن الخزرج) يزيد بن الحرث وهو الذي يقال له ابن فصحم رجل (ومن بن سلمة ثم من بني حرام
ابن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة) عمير بن الحسام رجل (ومن بن حبيب بن عبد الحارث بن مالك
ابن غضب بن جنبهم) رافع بن المعلى رجل • قال ابن اسحق ومن بن النجار حارثة بن سراقبة بن
الحرث ورجل (ومن بن غنم بن مالك بن النجار) عوف ومعوذ ابنا الحرث بن رفاعة بن سواد
وهما ابنا عفرار ورجلان غمانية نفر

• (ذكر من قتل يدر من المشركين) •

وقتل من المشركين يوم بدر من قريش ثم من بني عبد شمس بن عبد مناف • حنظلة بن أبي سفيان
ابن حرب بن أمية بن عبد شمس قتل يزيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال
ابن هشام • ويقال اشترك فيه حمزة وعلي • وزيد رضي الله عنهم فيما قال ابن هشام • قال ابن
اسحق والحرث بن الحضرمي وعاصم بن الحضرمي حليفان لهم قتل عاصم بن ياسر وقتل
الحرث بن أمية بن عبد شمس حليف الاوس فيما قال ابن هشام • وعمر بن أبي عمير وابنه مولى بن
لهم قتل عمر بن أبي عمير سالم مولى أبي حذيفة فيما قال ابن هشام • قال ابن اسحق وعبيدة بن
سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس قتل الزبير بن العوام والعاصم بن سعد بن العاصم بن
أمية قتل علي بن أبي طالب وعقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس قتل عاصم
ابن ثابت بن أبي الاقلح اخو بني عمرو بن عوف صبرا (قال ابن هشام) ويقال قتل علي بن أبي
طالب • قال ابن اسحق وعقبة بن ربيعة بن عبد شمس قتل عبيدة بن الحرث بن المطلب (قال
ابن هشام) اشترك فيه هو وحمزة وعلي • قال ابن اسحق وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس قتل
حمزة بن عبد المطلب والوليد بن عتبة بن ربيعة قتل علي بن أبي طالب وعاصم بن عبد الله
حليف لهم من بني النجار بن بغيض قتل علي بن أبي طالب اشاعه شمر رجلا (ومن بن نوفل بن
عبد مناف) الحرث بن عاصم بن نوفل قتل فيما يذكر بن خبيب بن اساف اخو بني الحرث بن
الخزرج وطعية بن عدى بن نوفل قتل علي بن أبي طالب ويقال حمزة بن عبد المطلب ورجلان
(ومن بن اسد بن عبد العزى بن قصي) زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد (قال ابن
هشام) قتل ثابت بن الجذع اخو بني حرام فيما قال ابن هشام ويقال اشترك فيه حمزة وعلي
ابن أبي طالب وثابت • قال ابن اسحق والحرث بن زمعة قتل عاصم بن ياسر فيما قال ابن
هشام • وعقيل بن الاسود بن المطلب قتل حمزة وعلي اشترك فيه فيما قال ابن هشام
وابو البختري وهو العاصم بن هشام بن الحرث بن اسد قتل المجدري بن زياد البلوي (قال ابن
هشام) ابو البختري العاصم بن هشام • قال ابن اسحق ونوفل بن خويلد بن اسد وهو ابن

العدوية عدى خراعة وهو الذي قرن ابا بكر الصديق وطهته بن عبيد الله بن اسلماني حبل
 فسكانا يسميان القرينين لذلك وكان من شياطين قريش قتله على بن أبي طالب خمسة نفر (ومن
 بني عبد الدار بن قصي) انضمر بن الحرث بن كادة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار وقلته على
 ابن أبي طالب صبرا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصقرا فقبأ ذكروا (قال ابن هشام)
 بالاثيل ويقال انضمر بن الحرث بن علقمة بن كادة بن عبد مناف بن عبد الدار قال ابن اسحق
 وزيد بن مليس مولى عمر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ورجلان (قال ابن هشام) قتل
 زيد بن مليس بلال بن رباح مولى أبي بكر رضي الله عنهم - ما وزيد حليف لبني عبد الدار من بني
 مازن بن مالك بن عمرو بن نعيم ويقال قتله المقداد بن عمرو قال ابن اسحق ومن بني تميم بن
 مرة عمير بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم (قال ابن هشام) قتله على بن أبي طالب
 رضي الله عنه ويقال لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال ابن اسحق وعثمان بن مالك بن
 عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب قتله صم بن نضال ورجلان (ومن بني مخزوم بن يقطنة بن
 مرة) أبو جهل بن هشام وأمه عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ضربه معاذ
 ابن عمرو بن الجوح فقطع رجله وضرب يده عكرمة فمعدا فطرحها ثم ضرب به معوذتين عنقرا
 حتى انته ثم تركه وبه رمق ثم ذفف عليه عبيد الله بن مسعود فاقتراه حين أمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم به ان يلحق في القتلى والعاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن
 مخزوم قتله عمر بن الخطاب رضي الله عنه وزيد بن عبيد الله حليف لهم من بني تميم (قال ابن
 هشام) ثم احسبني عمرو بن تميم وكان شجاعا قتله عمار بن ياسر قال ابن اسحق وابو مسافع
 الاشعري حليف لهم قتله ابو دجانة الساعدى فيما قال ابن هشام وحرمه بن عمرو حليف لهم
 (قال ابن هشام) قتله خارجة بن زيد بن أبي زهير اخو الحرث بن الخزرج ويقال بل على بن أبي
 طالب (قال ابن هشام) وحرمه بن الاسد قال ابن اسحق ومسعود بن أبي أمية بن المغيرة قتله
 على بن أبي طالب فيما قال ابن هشام وابو قيس بن الوائس بن المغيرة (قال ابن هشام) قتله حنزة
 ابن عبيد المطلب ويقال على بن أبي طالب قال ابن اسحق وابو قيس بن المفاك بن المغيرة قتله
 على بن أبي طالب ويقال قتله عمار بن ياسر فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق ورفاعة بن أبي
 رفاعه بن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم قتله سعد بن الربيع اخو الحرث بن الخزرج فيما قال
 ابن هشام والمثدر بن أبي رفاعه بن عائذ قتله معن بن عدى بن الجاهل بن الجاهل حليف بني عبيد
 ابن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف فيما قال ابن هشام وعبيد الله بن المثدر بن أبي رفاعه
 ابن عائذ قتله على بن أبي طالب فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق والسائب بن أبي السائب بن
 عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم (قال ابن هشام) السائب بن أبي السائب شريك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الذي جافيه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الشريك السائب
 لا يشارى ولا يمارى وكان اسلم فحسن اسلامه فيما بلغنا والله اعلم وذكر ابن شهاب الزهري
 عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس ان السائب بن أبي السائب بن عائذ بن عبد الله
 ابن عمرو بن مخزوم عن ابي بكر رضي الله عنه وسلم من قريش واعطاه يوم الجعرانة من
 غنائم حنين (قال ابن هشام) وذكر غير ابن اسحق ان الذي قتله الزبير بن العوام قال ابن

قوله وزيد بن عبيد الله

اصحق والاسود بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن حجر بن مخزوم قتلته حزة بن عبد المطلب
 وحاجب بن السائب بن عويمر بن عمرو بن عائد بن عبد بن عمران بن مخزوم (قال ابن هشام)
 ويقال عائد بن عمران بن مخزوم ويقال حاجب بن السائب والذي قتل حاجب بن السائب على
 ابن أبي طالب * قال ابن اصحق وعويمر بن السائب بن عويمر قتلته النعمان بن مالك القوقلي
 مبارزة فيما قال ابن هشام * قال ابن اصحق وعويمر بن سفيان وجابر بن سفيان حليفان لهم
 من طي قتل عمر بن زيد بن رقيش وقتل جابرا ابو بردة بن نيار فيما قال ابن هشام * قال ابن اصحق
 سبعة عشر رجلا (ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي) من بني عاصم بن الحجاج بن عاصم
 ابن حذيفة بن سعد بن سهم قتلته ابو اليسر اخو بني سلمة وابنه العاصم بن منبه بن الحجاج قتلته
 علي بن أبي طالب فيما قال ابن هشام ونبيه بن الحجاج بن عاصم قتلته حزة بن عبد المطلب وسعد بن
 أبي وقاص اشتر كافيه فيما قال ابن هشام وابو العاصم بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم (قال
 ابن هشام) قتلته علي بن أبي طالب ويقال النعمان بن مالك القوقلي ويقال ابو دجانه * قال ابن
 اصحق وعاصم بن أبي عوف بن صبرة بن سعيد بن سهم قتلته ابو اليسر اخو بني سلمة فيما قال
 ابن هشام خمسة نفر (ومن بني جهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي) أمية بن خاف بن
 وهب بن حذافة بن جهم قتلته رجل من الانصار من بني مازن (قال ابن هشام) ويقال بل قتلته
 معاذ بن عفراء وخارجة بن زيد وخبيب بن اساف اشتر كوا في قتلته * قال ابن اصحق وابنه
 علي بن أمية بن خلف قتلته عمار بن ياسر وأوس بن معمر بن لؤذان بن سعد بن جهم قتلته علي بن أبي
 طالب فيما قال ابن هشام ويقال قتلته الحصين بن الحرث بن المطلب وعثمان بن مظعون
 اشتر كافيه فيما قال ابن هشام * قال ابن اصحق ثلاثة نفر (ومن بني عاصم بن لؤي)
 معاوية بن عاصم حليف لهم من عبد القيس قتلته علي بن أبي طالب ويقال قتلته عكاشة
 ابن محصن فيما قال ابن هشام * قال ابن اصحق ومعه سعد بن وهب حليف لهم من بني كلب بن
 عوف بن كعب بن عاصم بن امية قتلته معاوية بن خالد وابنه البكر ويقال ابو دجانه فيما قال
 ابن هشام رجلا * قال ابن اصحق فجميع من اصحق لنا من قتلى قريش يوم بدر وخسرون
 رجلا (قال ابن هشام) حدثني ابو عبيدة عن أبي عمرو ان قتلى بدر من المشركين كانوا سبعين
 رجلا والامري كذلك وهو قول ابن عباس وسعيد بن المسيب وفي كتاب الله تبارك وتعالى
 اولما اصابكم مغبة قد اصبتم مثلها يقول له لاصحاب احدو كان من استشهد منهم سبعين
 رجلا يقول قد اصبتم يوم بدر مثلي من استشهد منكم يوم احد سبعين قبيلة وسبعين اسيرة
 وانشدني ابو زيد الانصاري لكعب بن مالك

فاقام بالعطن المعطن منهم * سبعون غيبة منهم والاسود

(قال ابن هشام) يعني قتلى بدر وهذا البيت في قصيدته في حديث يوم احد سا ذكرها ان شاء
 الله تعالى في موضعها (قال ابن هشام) وعمن لم يذكر ابن اصحق من هؤلاء السبعين القتلى من
 بني عبد شمس بن عبد مناف وهب بن الحرث من بني النجار بن بغيض حليف لهم وعاصم بن
 زيد حليف لهم من اليمن رجلا (ومن بني اسد بن عبد العزى) عقبة بن زيد حليف لهم من
 اليمن وعيمر مولى لهم رجلا (ومن بني عبد الدار بن قصي) نبيه بن زيد بن ماض وعبيد

ابن سابط حليف لهم من قيس وجلان (ومن بنى تيم بن مرة) مالك بن عبيد الله بن عثمان وهو اخو
طلحة بن عبيد الله بن عثمان اسرى في الاسارى فعدى في القتل ويقال وعمرو بن عبد الله بن
جدة بن رجلا (ومن بنى مخزوم بن يقظة) حذيفة بن أبي حذيفة بن المغيرة قتلته سعد بن أبي
وقاص وهشام بن أبي حذيفة بن المغيرة قتلته صهيب بن سنان وزهير بن أبي رفاعه قتلته أبو
أسيد مالك بن ربيعة والسائب بن أبي رفاعه قتلته عبد الرحمن بن عوف وعائذ بن السائب
ابن عويمر اسرى ثم اقتدى في الطريق من جراحة جرحه اياها حمزة بن عبد المطلب وعمر
حليف لهم من طي وخيار حليف لهم من القارة سبعة نفر (ومن بنى جمع بن عمرو) سيرة بن
مالك حليف لهم رجل (ومن بنى سهم بن عمرو) الحرث بن منبه بن الحجاج قتلته صهيب بن
سنان وعاصم بن أبي عوف بن صيرة اخو عاصم بن صيرة قتلته عبد الله بن سالة الجذلي ويقال
أبو دجاة رجلا

* (ذكر اسرى قريش يوم بدر) *

* قال ابن ابي عمير واسر من المشركين من قريش يوم بدر ثم من بنى هاشم بن عبد مناف عقيل
ابن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم * ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم (ومن بنى
المطلب بن عبد مناف) السائب بن عبيد بن عبد بن هاشم بن المطلب ونعمان بن عمرو بن
علقمة بن المطلب رجلا * ومن بنى عبد شمس بن عبد مناف عمرو بن أبي سفيان بن حرب
ابن أمية بن عبد شمس والحرث بن أبي وجرة بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس ويقال ابن أبي
وجرة فيما قال ابن هشام * قال ابن ابي عمير وأبو العاصم بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس
وأبو العاصم بن نوفل بن عبد شمس * ومن حلفائهم أبو ريشة بن أبي عمرو وعمرو بن الأزرق
وعقبه بن عبد الحرث بن الحضرمي سبعة نفر * ومن بنى نوفل بن عبد مناف عدى بن الخير
ابن عدى بن نوفل وعثمان بن عبد شمس ابن أخي غزو وان جابر حليف لهم من بنى مازن بن
منصور وأبو نؤر حليف لهم ثلاثة نفر * ومن بنى عبد الدار بن قصي أبو عزيز بن عمر بن هاشم
ابن عبد مناف بن عبد الدار والاسود بن عامر حليف لهم ويقولون نحن بنو الاسود بن عامر
ابن الحرث بن السباق رجلا * ومن بنى اسد بن عبد العزى بن قصي السائب بن أبي حبيش
ابن المطلب بن اسد والحرث بن عباد بن عثمان بن اسد (قال ابن هشام) هو الحرث بن عائذ بن
عثمان بن اسد * قال ابن ابي عمير وسالم بن شعاع حليف لهم ثلاثة نفر * ومن بنى مخزوم بن يقظة
ابن مرة خالد بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وأميسة بن أبي حذيفة بن المغيرة
والوليد بن الوليد بن المغيرة وعثمان بن عبد الله بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وصفي بن
أبي رفاعه بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وأبو المسد بن أبي رفاعه بن عائذ بن عبد الله بن
عمر بن مخزوم وأبو عطاء عبد الله بن أبي السائب بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم والمطلب
ابن حنطب بن الحرث بن عبيد بن عمر بن مخزوم وخالد بن الاعلم حليف لهم وهو كان فيما
يذكرون أول من ولي قارمهم زما وهو الذي يقول

واسن على الادبار تدمي كلومنا * ولاكن على اقدامنا يقطر الدم

نسمة نفر (قال ابن هشام) ويرى اسن على الاعقاب وخالد بن الاعلم من خزاعة ويقال عقيلي

• قال ابن اسحق ومن بني سم بن عمرو بن هيص بن كعب بن لؤي أبو وداعة بن ميرة بن
 سعيد بن سعد بن سم بن سم كان أول أسير اقتدى من أسرى بدر افتداه ابنه المطلب بن أبي وداعة
 وفروة بن قيس بن عدي بن حذافة بن سعيد بن سم وحنظلة بن قبيصة بن حذافة بن سعد بن
 سم والحجاج بن الحرث بن قيس بن عدي بن سم بن سم أربعة نفر • ومن بني سم بن عمرو بن
 هيص بن كعب عبد الله بن أبي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح وأبو عزة عمرو بن عبد الله
 ابن عثمان بن أهيب بن حذافة بن جمح والفاكه مولى أمية بن خلف ادعاه بعد ذلك رباح بن
 المغيرة وهو يزعم أنه من بني شمع بن محارب بن فهر ويقال إن الفاكه ابن جرويل بن حليم بن
 عوف بن غصن بن شمع بن محارب بن فهر وهو بن هير بن وهب بن خلف بن وهب بن حذافة
 ابن جمح وربيعة بن رباح بن العنيس بن اهدان بن وهب بن حذافة بن جمح خمسة نفر • ومن بني
 عامر بن لؤي سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نضر بن مالك بن حنظل بن عامر أمه
 مالك بن المخشم أخو بني سالم بن عوف وعبد بن زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر
 ابن مالك بن سهل بن عامر وعبد الرحمن بن مشنوم بن قنديل بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن
 نصر بن مالك بن سهل بن عامر ثلاثة نفر • ومن بني الحرث بن فهر الطفيل بن أبي قنيسع وعتبة
 ابن عمرو بن محمد رجلان • قال ابن اسحق لجمع من حفظ لنا من الأسارى ثلاثة وأربعمائة
 رجلا (قال ابن هشام) وقع من جلة العسكدر رجل لم أذكر اسمه • وعن يزيد بن كزيب ابن اسحق من
 الأسارى من بني هاشم بن عبد مناف عتبة بن حليف لهم • من بني فهر رجل • ومن بني المطلب بن
 عبد مناف عقيل بن عمرو وحليف لهم وأخوه مقيم بن عمرو وأبيه ثلاثة نفر • ومن بني عبد شمس
 ابن عبد مناف خالد بن أسيد بن أبي العيص وأبو العريض يسار مولى العاص بن أمية رجلان
 • ومن بني نوفل بن عبد مناف نهبان مولى لهم رجل • ومن بني أسيد بن عبد العزى عبد الله
 ابن حميد بن زهير بن الحرث رجل • ومن بني عبد الدار بن قصي عقيل بن حليف لهم من اليمن رجل
 • ومن بني تميم بن مرة مسافع بن عياض بن حضرة بن عامر بن كعب بن سم • من بني تميم وجابر بن
 الزبير بن حليف لهم رجلان • ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة قيس بن السائب رجل • ومن بني
 جمح بن عمرو بن عمرو بن أبي بن خلف وأبو رهم بن عبد الله حليف لهم وحليف لهم ذهب عن اسمه
 وموليان لامية بن خلف أحد همانه طاس وأبو رافع غلام أمية بن خلف ستة نفر • ومن
 بني سم بن عمرو واسم مولى نبيه بن الحجاج رجل • ومن بني عامر بن لؤي حبيب بن جابر والسائب
 ابن مالك رجلان • ومن بني الحرث بن فهر شافع • وشافع حليفان لهم من اليمن رجلان
 • قال ابن اسحق وكان عاقيل من الشهر في يوم بدر وتراقبه القوم بينهم لما كان فيه قول حمزة
 ابن عبد المطلب يرجه الله (قال ابن هشام) وأكثر أهل العلم بالشعر شكره له ونقضها

• (ذكر ما قبل من الشعر في يوم بدر) •

ألم تر أمرا كان من عجب الدهر • وللعين أسباب مبيضة الأمر
 وماذا إلا أن قوما أقادهم • فخانوا أوصا بالعقوق وبالآثم
 عشية راحوا نحو بدر بجمهم • فكانوا رهونا للركبة من بدر
 ونكنا طلبنا العير لم نفع غيرها • فساروا البنا فالتمينا على قدر

قوله تجرحم أى تسقط وقوله
في الجفة ربالجسم وبالجملة
المهملة

فلما التقينا لم تكن مشنوية • لنا غير طعن بالمشقة السمير
وضرب بيض يحتلى الهام حدها • مشهورة الألوان يذمة الاثر
وفنن تركنا عتبة التي تاويا • وشبهة في قتل تجرحم في الجفوة
وعمر ونوى فيمن نوى من حلتهم • فشق جبوب النائح على عمرو
جبوب نساء من لوى بن غالب • كرام تنزع عن الذوائب من فخر
أولئك قوم قتلوا في ضلالهم • وخدوا الواء غير محض النصر
لواء ضلال فادابليس أهله • نفاس بهم ان الخبيث الى غدر
وقال لهم اذعاب الامر واضحا • برزت اليكم مابى اليوم من صبر
فانى أرى مالا ترون واتى • أخاف عقاب الله والله ذو قسر
فقدمهم لعين حتى تورطوا • وكان بما ليخبر القوم ذا خبر
فكانوا غداة البئر أفاوجعنا • ثلاث مئين كالسذمة الزهر
وفينا جنود الله حين عدنا • بهم في مقام ثم مستوضح الذكر
فندبهم جبريل تحت لواتنا • لى مازق فيه ضحاياهم تجرى

(فاجابه) الحرث بن هشام بن المغيرة فقال

ألا يا قومي للصـبابة والهجـر • وللعزمى والحرارة فى الصدر
ولادمع من عبسى جودا كانه • فريدهوى من سلك ناظمه يجرى
على البطـل الحلو الشـمائل اذ نوى • رهين مقام الركبة من بدر
فلا تبهـدن يا عمرو من ذى قرابة • ومن ذى ندام كان ذا خلق عسر
فان يك قوم صادفوا منك دولة • فلا بد لا يام من دول الدهر
فقد كنت فى سرف الزمان الذى مضى • ترجهم هو انا منك ذا سبل وعر
فالا أمت يا عمرو أتركن طائرا • ولا ابقى بقايا فى اخاء ولا صهر
وأقطع ظهرا من رجال بعشر • كرام عليهم مثل ما قطعوا ظهري
اغترهم ماجعوا من وشيطة • ونحن الصميم فى القبائل من فخر
فيال لوى ذيو عـن حريكم • وآلهة لا تتركوها الذى الفخر
قوارثها آباركم وورثتم • أواسمها البيت ذا السقف والستر
فما حلـيم قد اراد هلاككم • فلا تعدروه آل غالب من عذر
وجددوا لمن عاديتهم ووازرُوا • وكونوا جميعا فى التامى وفى الصبر
لعلمكم أن تناروا باخبيكم • ولا تثنى ان لم تناروا بدوى عسرو
بطردان فى الاكف كأنها • وميض قطير الهام يذمة الاثر
كان مدب الذر فوق متونها • اذا جردت يوما لاعدائهم النزر

قوله وشيطة هي الاتباع
من غيرهم

(قال ابن هشام) ابدنا من هذه القصيدة كلمتين محاروي ابن امحق وهما الفخر فى آخر البيت
وفى الحليم فى أول البيت لأنه نال فيه ما من النبي صلى الله عليه وسلم • قال ابن امحق وقال على
ابن أبى طالب رضى الله عنه فى يوم بدر (قال ابن هشام) ولم أرا حدها من أهل العلم بالشعر

يعرفها ولا تقيضتها وانما كتبناها لانه يقال ان عمرو بن عبد الله بن جدعان قتل يوم بدر ولم يذكره ابن اسحق في القتل وذكره في هذا الشعر

ألم تر ان الله ابلى رسوله • بلاء عزيز ذي اقتدار وذى فضل
بما انزل الله من كتابه • فلاقوا هوا ناسا ومن قاتل
فأسمى رسول الله قد نصره • وكان رسول الله أرسى بالعدل
فجاء بقرآن من الله • مبين آياته لذوى العقل
فأمن اقوام بذل وايقنوا • فاصروا بحمد الله بحق الشمل
وانكر اقوام فزغت فلو بهم • فزادهم ذوالعرش خبلا على خبل
وأمكن منهم يوم بدر رسوله • وقوما غضا بافعلهم أحسن الفعل
بأيديهم • يرض خفاف عسوبا • وقد حادوها بالجلاء بالعقل
فكم تركوا من ناشئ ذى حية • صريعا ومن ذى نخدة منهم كهل
تبيت عيون النائمات عليهم • تجود بأسبال الرشاش وبالوابل
فواتح تنعى عتبة النى وابنه • وشيبة تنعى أبا جهل
وذال الرجل تنعى وابن جدعان فيهم • مسلمة حرى مينة الشمل
نوى منهم فى بئر بدر عصابة • ذوى نجيدات فى الحروب وفى المحل
دعا النى منهم من دعا فاجابه • ولانى اسباب حرمقة الوصل
فاضهوا لى دار بطيم • عزل • عن الشغب والعدوان فى اشغل الشغل
(فاجابه) الحرث بن هشام بن المغيرة فقال

جبت لاقوام تنعى سقيمهم • باهر سفاه ذى اعتراض وذى بطل
تعدنى بقتلى يوم بدر تنابروا • كرام المداهى من غلام ومن كهل
مصاليت يرض من لوى بن غالب • مطاعين فى الهيجا مطاعيم فى المحل
أصيبوا كراما لم يديهوا عشيرة • بقوم سواهم نازحى الدار والاصل
كأما صبحت غسان فيكم بطانة • لكم بدلائلنا فى الكمال من فعل
عقروا وانما ينالوا قطيعه • يرى جوركم فىم اذو والرأى والعقل
فان بك قوم قدموا السبلهم • وخبر النابا ما يكون من القتل
فلاتفرحوا أن تقتلوهم فقتلهم • لكم كائن خبلا مقبلا على خبل
فانكم ان تبرحوا بهدقتلهم • شتىنا هواكم غير مجمع الشمل
بفقد ابن جدعان الجيد دغاله • وعتبة والمدعو فيكم أبا جهل
وشيبة فيهم والوايد وفيهم • أمة ماوى المعترين وذو الابل
أراك فابك ثم لا تبك غيرهم • فواتح تدعو بالرزبة والشكل
وقولوا لاهل المكتن نحا شدوا • وسيروا الى أطام يفر بذي النخل
جميعا وحاموا آل كعب وذويها • بخلاصة الالوان محمدية الصقل
والاقيبتوا نائفين وأصبجوا • اذل لوطه الواطنين من النعل

قوله وذال الرجل هو الاسود
الذى قطع حزة رجله عند
الموضع
قوله نوى فى نسخة ترى

فى نسخة من ذوابه غالب

قوله المعتبرين فى نسخة
المعتبرين
قوله المكتنين أى مكة
والطائف

على اني واللات يا قوم فاعلموا * بكم وافق أن لا تقيموا على قبل
سوى جمعكم لاسابغات وللقنا * وللبيض والبيض القواطع والتبل
(وقال ضراب بن الخطاب بن مرداس اخو بني محارب بن فهر في يوم بدر)

جعت الفخسر الاوس والحسين دائر * مليح غدا والذهرفيه بصائر
ونغر بني النجار ان كان معشر * أصبموا يسدر كاهم ثم صابر
فان تك قتل غودرت من رجالنا * فانار جالابهدهم سفادر
وتردى بنا الجرد العناجيج وسطكم * بني الاوس حتى يشفي النفس نائر
ووسط بني النجار سوق نكرها * لها بالقنا والدارعين زوافر
فترك صرعى تعصب الطير حوالم * وليس لهم الا الاماني فاصر
وتعصبهم من أهل ينرب نسوة * لهن بهاليل عن النوم ساهر
وذلك انا لا تزال * يوقنا * بين دم بمن يحارب نائر
فان تظفروا في يوم بدر فانما * باجد امسى جسدكم وهو ظاهر
وبالنظر الاخبارهم أولياؤه * يحامون في اللأواء والموت حاضر
بعد أبو بكر وحزرة فبهم * ويدي على وسط من أنت ذاكر
أوائك لا من تعبت في ديارها * بنو الاوس والنخارحين تفاخر
ولكن أبوهم من نوى بن غالب * اذا عتقت الانساب كعب وعامر
هم الطاعنون الخبيل في كل معرك * غداة الهياج الاطبيون الا كابر
فأجابه به كعب بن مالك أخو بني سلمة فقال

عجبت لامر الله والله قادر * على ما أراد ابن الله فاهر
قضى يوم بدر أن تلاقى معشرا * بغوا وسبيل النبي بالناس جانر
وقد حشدوا واستنفروا من يلبهم * من الناس حتى جمعهم متكاثر
وسارت البنا لا تحاول غيرنا * باجمعها كعب جميعا وعامر
وفينا رسول الله والاوس حوله * له معقل منهم عزيز وناصر
وجمع بني النجار تحت لوانه * يمشون في الماذي والنقع نائر
فلما لقيناهم وكل مجاهد * لاصحابه مستبسل النفس صابر
شهدنا بان الله لا يب غيره * وان رسول الله بالحق ظاهر
وقد عزيت بيض خفاف كأنها * مقاييس يزهاها العينيك شاهر
بين أيدنا جمعهم فتبسدوا * وكان يلاقى الحيين من هوافر
فكذب أبو جهل صرعى لوجهه * وعتبة قد غادرته وهو عاثر
وشيبة والتميت غادرن في الوخي * وما منهم الا بنى العرش كائر
فأسوا وقود النار في مستقرها * وكل كفوور في جهنم صائر
نظي عليهم وهي قد شب جميعا * بزبر الحديدا والحجارة ساجر
وكان رسول الله قد أقبلوا * فلولوا وقالوا انما أنت ساحر

فوله يمشون في لصفه يمشون
والماذي الدرع الصافية

لا امرار الله ان يهلكوا به • وليس لامرجه الله ناجر
 • وقال عبد الله بن الزبير السهمي يبي قتيل بدر (قال ابن هشام) وتروى للاعشى بن زرار
 ابن النباش أحد بني أسيد بن عمرو بن عيم حليف بني نوفل بن عبد مناف • قال ابن اسحق
 حليف بني عبد الدار

ماذا على بدر وما ذا حوله • من فتية بيض الوجوه كرام
 تركوا نبيها خلفهم ومنبها • وابقى ربيعة خير خصم فتام
 والحارث الفياض يبرق وجهه • كالبدر جلى ليله الاظلام
 والعاصم بن منبه ذامره • رجحا غيا غبرذى أوصام
 تنفى به اهراقه وجسدوده • وما نثر الاخوان والاعام
 واذا بكى بالك فاعول شجوه • فعل الزئيم المجاهد ابن هشام
 حيا الاله أبا الوليد ورهطه • رب الانام وخصمه بسلام
 فاجابه حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه فقال

ابك بكت عيناك ثم تسادوت • بدم تعسل غروبها بسهام
 ماذا بكيت به الذين تشابهوا • هلاذ كرت مكارم الاوام
 وذ كرت منسا ما جذا ذاهمة • سمح الخلاق صادق الاقدام
 أعنى النبي أخال المكارم والندى • وأبر من بولى على الاقسام
 فلتله ولئسل ما يدعوله • كان الممدح ثم غير كهام
 (وقال حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه أيضا)

تبات فؤادك فى المنام خريدة • تشفى الضمير يبارد بسام
 كاسك تخططه به سحابة • أو عاتق كدم الذبيح مدام
 نفج الحقيبة بوصها متنفذ • بلها غبر وشبكة الاقسام
 بنيت على قطن اجم كانه • فضلا اذا قعدت مد الزحام
 ونكاد تكسل أن تنجي فراشها • فى جسم خروعة وحسن قوام
 اما النمارق لا افترد كرها • والليل توزعنى بها أحلامى
 أقسمت أنساها وأترك ذكرها • حتى تغيب فى الضريح عظامى
 بل من لعاذلة تلوم سفاهة • ولقد عصيت على الهوى أقوامى
 بكرت على بصيرة بعد الكرى • وتغارب من حادث الايام
 زعت بان المرء يكرب عمره • هدم لمعسكر من الاصرام
 ان كنت كاذبة الذى حدثنى • فنجوت مني الحارث بن هشام
 تركت لاجبة ان يقائل دونهم • ونجا برأس طمرة وبلعام
 يذر العناجيج الجباد بقفرة • مر الدمولك بمحمد ورجام
 ملائت به الفرجين فارممت به • ونوى أحبته بشرم مقام
 وبوأيسه ورهطه فى معركة • نصر الاله به قوى الاسلام

لمنهم والله ينفذ أمره * حرب يشب سبورها بضرام
لولا الله وجريها لتركسه * جزال سباع ودينه بجوام
من بين مأسور يشد وثاقه * صقرا إذا لاقى الأسنة حامي
ومجدل لا يسبب الدعوة * حتى تزول شواخ الاعلام
بالعار والذل المبين اذ رأى * يبيض السيوف تسوق كل همام
يبدى أغرا إذا انقضى لم يحزه * نسب القصار سميدع مقدم
بيض اذا لاقت حديد اصممت * كالبرق تحت ظلال كل غمام
فاجابه الحرث بن هشام فيما ذكر ابن هشام فقال

الله أعلم ما تركت قتالهم * حتى حبوا مهري باشقر مزبد
وعرفت أنى ان اقاتل واحدا * أقتل ولا ينكى عدوى مشهدي
فصدت عنهم والاحبة فيهم * طمع الهيم بعقاب يوم مفسد
قال ابن اسحق قالها الحرث بن هشام في يوم بدر (قال ابن هشام) تركنا من قصيدة حسان
ثلاثة أبيات من آخرها لانه أقدع فيها قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه أيضا
لقد علمت قريش يوم بدر * غداة الأسر والقتل الشديد
بأننا حين نشجروا الوالى * حماة الحرب يوم أبي الوليد
قتلنا بنى ربيعة يوم سارا * البنا فى مضاعفة الحديد
وفربها حكيم يوم جالت * بنو التمار تحطركم كالأسود
ووات عندنا الذئب جوع فهور * واسلمها الحويرث من بعيد
لقد لا قيمت ذلا وقتلا * جهيزنا فاذ تحت الوريد
وكل القوم قد ولوا جميعا * ولم يلووا على الحساب التليد
(وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه أيضا)

يا حار قد عوات غير معقول * عند الهياج وساعة الاحساب
اذ تقطى سرح البدن نجية * مرطى الجراء طويلا الاقرب
والقوم خلفك قد تركت قتالهم * ترجوا التجاه وليس حين ذهاب
ألا عطف على ابن أمك اذ قوى * قصص الأسنة ضائع الأسلاب
يجل المديك فاهلاك جمعته * بشنار مخزبة وسوء عذاب
(قال ابن هشام) تركنا منها بيتا واحدا اقدع فيه قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت رضي
الله عنه أيضا (قال ابن هشام) ويقال بل قالها عبد الله بن الحرث السهمى رضي الله عنه
مستعري خلق الماذى يقدمهم * جلد النخزة ماض غير عديد
أعنى رسول الله الحق فضله * على البرية بالتقوى وبالجلود
وقد زعمتم بأن تصمموا ذماركم * وما بدر زعمتم غير مورد
ثم وردنا ولم نسمع لقولكم * حتى شربنا رواء غير تصريد
مستعصمين بجل غير منبذكم * مستهكم من جبال الله مدود

فينا الرسول وفيما الحق تتبعه * حتى الممات ونصر غير محدود
 وأف وماض شهاب يستضاء به * بدراً ناول على كل الاماجيد
 (قال ابن هشام) بيته مستعصمين بحبل غير متخذي من أبي زيد الانصاري * قال ابن ابي
 وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه أيضاً

خابت بنو أسد وآب غزيم * يوم القلب بسوءه وفوض
 منهم أبو العاصي تجدل مقعصا * عن ظهر صادقة النجاسي
 حيناله من مانع بسلاحه * لما نوى بمقامه المذبح
 والمرزعة قد تركن وفخره * يدي بعائد معبط مسفوح
 متوسدا حرا الحسين عقرها * قد عرمارن انفه بقبح
 ونجبا ابن قيس في بقية رهطه * بشنى الرماق موليا بجروح
 (وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه أيضاً)

اللائب شعري هل أتى أهل مكة * إبارتنا الكفار في ساعة العسر
 قتلنا سراة القوم عند مجالنا * فلم يرجعوا الا بقاصصة الظهر
 قتلنا أباجهل وعتبة قبيله * وشيعة يكبوللادين وللنحر
 قتلنا سويدا ثم عتبة بعده * وطعمة أيضاً عند نائرة القتر
 فكهم قد قتلنا من كريم مرزا * لمحسب في قومه نابه الذكر
 تركناهم للعاريات فنبهم * ويسلون ناراً بعد حامية القعر
 لعمرك ما حامت فوارس مالت * واشباعهم يوم التقينا على بدر
 (قال ابن هشام) أنشدني أبو زيد الانصاري بيته

قتلنا أباجهل وعتبة قبله * وشيعة يكبوللادين وللنحر
 قال ابن ابي وقال حسان بن ثابت أيضاً

فجى كجها يوم بدر شده * كجها مهر من نبات الاعوج
 لما رأى بدراً تسيل جلاسه * بكتيبة خضراء من الخنزرج
 لا ينكلون اذ القوا أعداءهم * يمشون عائدة الطريق المنهج
 كم فمهم من ماجد ذي منعة * بطل يهلك الجبان المخرج
 ومسود به طلى الجزيل بكفه * جمال انقال الديات متوج
 زين السدى معاود يوم الوغى * ضرب الكفا بكل أبيض سليج
 (قال ابن هشام) قوله سليج عن غير ابن ابي وقال حسان أيضاً

فما تشفى بحول الله قوما * وان كثر واوجعت الزحوف
 اذا ما ألبوا جمعاً علينا * كفنا نادم رب رؤف
 سمونا يوم بدر بالعوالي * سراعاً ما نضعنا الخوف
 فلم تر عصابة في الناس اتكى * لمن عادوا اذا القعت كشوف
 ولما كانوا لنا وقلنا * ما نثرنا ورمعنا السيف

قوله سليج السليج القاطع
 من السيف وهو يمين
 كذا يهاش

أقنأهم بها للمعصية * ونحن عصاة وهم الوفا
(وقال حسان بن ثابت أيضا جوبى جمع ومن أصيب منهم)

جئت بنو جح لشفقة جدهم * أن الذليل موكل بذميل
قتلت بنو جح يدر عنوة * وتخاذلوا سعيًا بكل سبيل
بجدهم الكتاب وكذبوا بحمد * والله يظهر دين كل رسول
لأن الله أبانزيمة وابنه * والخالدين وصاعد بن عقيل

* قال ابن الصق وقال عبيدة بن الحرث بن المطلب في يوم بدر وفي قطع رجله حين أصيب وفي مبارزته هو وحزبه على حين بارزوا عدوهم (قال ابن هشام) وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لعبيدة

ستبلغ عنا أهل مكة وقعة * هب لها من كان عن ذالنا ثيا
بعقبه إذولى وشيبة بعده * وما كان فيها بكر عقبه راضيا
فان تقطعوا رجلي فاني مسلم * أرجى بها عيشا من الله دانيا
مع الحور أمثال القاميل أخلصت * مع الجنة العليمان كان عاليا
وبعت بها عيشا نهرقت صفوه * وعالجته حتى فقتت الادايا
فاكرمى الرحمن من فضل منه * بثوب من الاسلام غطى المساويا
وما كان مكروها الى قتالهم * غداة دعا الكفاهم كان داعيا
ولم يسخ اذ سألوا النبي سوانا * ثلاثنا حتى حضرنا المناديا
لقنأهم كالاسد تخطر بالقنا * نقاتل في الرحمن من كان عاميا
فما برحت أقدم انما من مقامنا * ثلاثنا حتى أزيروا المناديا

(قال ابن هشام) لما أصيب رجل عبيدة قال أما والله لو أدرك أبو طالب هذا اليوم لعلم انى أحق منه بما قال حيث يقول

كذبتم وبيت الله نبي محمدا * ولما ناطعن دونه وتناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله * ونذهل عن أبنائنا والحلائل

وهذان البيتان في قصيدة لابي طالب قد ذكرناها فيما مضى من هذا الكتاب * قال ابن الصق
فلما هلك عبيدة بن الحرث من مصاب ورجله يوم بدر قال كعب بن مالك الانصارى يسيكه

أبا عين جودى ولا تبغلى * بدمعك حقا ولا تنزرى
على سيد هتنا هلكه * كريم المشاهد والعنصر
جرى المقدم شاكي السلاح * كريم الشايطين المكسر
عبيدة أمسى ولا ترجيه * لعرف عرانا ولا منكر
وقد كان يصيحى غداة القتلا * لحامية الجيش بالمتر

(وقال كعب بن مالك رضى الله عنه أيضا في يوم بدر)

الاهل أئى غسان فى نأى دارها * وأخبرنى بالامور عليها
بأن قدومتنا عن قسي عداوة * معدمعا جها لها وحليها

لانا عبدنا الله لم نرج غيره * رجا الجنان اذا نانا زعيمها
 نبى له فى قومه ارض عزه * وأعراق صدق هذبنا وأرومها
 فساروا ووسرنا فالتقينا كائنا * أسود اقصاء لا يربح كعيمها
 ضربناهم حتى هوى فى مكرنا * لمخرسوه من لوى عظيمها
 فولوا ودسناهم ببيض صوارم * سواء علينا حلفها وصميمها
 (وقال كعب بن مالك أيضا)

لعمري أيسكا يا ابني لوى * على زهولديكم واتخا
 لمحات فوارسكم يسدر * ولا صبروا به عند اللقاء
 وردناه بنور الله يجلو * دجى الظلاء عنا والغطاء
 رسول الله يقدمنا بأمر * من أمر الله أحكم بالقضاء
 فحافظت فوارسكم يسدر * وما رجعو اليكم بالسواء
 فلا تبجل أباسفیان وارقب * جباد الخيل نطلع من كداء
 بنصر الله روح القدس فيها * وميكال فينا طيب الملا

(وقال طالب بن أبي طالب يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر أصحاب القلب من قريش يوم بدر)

ألا ان عيني أنفذت دمعها سكا * تسكى على كعب وما ان ترى كعبا
 ألا ان كعبا فى الحروب تحاذلوا * وأرداهم ذا الدهر واجتروا ذنبها
 وعامرت بسكى للعلات غدوة * فمالبت شعري هل أرى إلهما اقربا
 هما أخوأي لم يعد الغيمة * تعدون يستام جاره ما غصبا
 فيما أخوينا عبد شمس ونوفلا * فسد اليكما لا تبعنوا بيننا حربا
 ولا تصجوا من بعد ودوالفة * أحاديث فيها كلكم يشتكى النكبا
 ألم تعلموا ما كان فى حرب داحس * وجيش ابى يكسوم اذ ملا الشعبا
 فلم لا دفاع الله لائقى غيره * لاصحتم لا تمنعون لكم سربا
 لما ان جنبنا فى قريش عظيمة * سوى أن جينا خيبر من وطئ التربا
 اخائفة فى الثائبان مرزا * كرميائنا لا يجيلا ولا ذربا
 يطيف به العافون يغشون بابه * يؤمون بحجر الانزور ولا صربا
 فوالله لا تنفك نفسى حريسة * غل حقى تصدقوا الخرزج الضربا

(وقال ضرار بن الخطاب النهدي يري أباهل)

الامن اعين باتت الليل لم تنم * تراقب فنجما فى سواد من الظلم
 كأن قدنى فيها وليس بها قدنى * سوى عبدة من جائل الدع تنسجم
 فبلغ قريشا أن خبر نديها * وأكرم من يمشى بساق على قدم
 نوى يوم بدر رهن خوصا رهنا * كريم المسامح غير وغد ولا برم
 فالت لا تنفك عيني بعبرة * على هالك بعد الرئيس ابى الحكم

القلل الماء الذي يجري
ويقطع في مواضع ٨١ من
هامش

على هالك انهي لؤي بن غالب * أتمه المنيا يوم بدر فلم ترم
تري كسر الخطى في نحر مهره * لدى بائن من لجه بين اخنم
وما كان ليث ساكن بطن يشة * لدى غل يجري ببطحاء في أجم
باجر آمنه حين تختلف القنا * وتدعي نزال في القماقة الهم
فلا تجزعوا آل المغيرة واصبروا * عليه ومن يجزع عليه فلم يلم
وجدوا فان الموت مكرمة لكم * وما بعده في آخر العيش من ندم
وقد قلت ان الرمح طيبة لكم * وعز المقام غير ذلك الذي فهم
(قال ابن هشام) وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها للعرث بن هشام وقوله في جفر عن غير ابن
ابن هشام يكي أخاه أبا جهل

الجفر البئر التي لا بناء لها

ألا يالهف نفسي بعد عمرو * وهل يغني التلف من قتل
يخبرني الخبر أن عمرا * امام القوم في جفر محمدا
فقد ما كنت أحسب ذلك حقا * وأنت لما تقدم غير قبل
وكنتم بعممة مادمت حيا * فقد خلفت في درج المسيل
كأنني حين أمسي لأراه * ضعيف العقد وذوهم طويل
على عمرو إذا أمسيت يوما * وطرف من تذكرة كابل
(قال ابن هشام) وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها للعرث بن هشام وقوله في جفر عن غير ابن
اصحق قال ابن اصحق وقال أبو بكر بن الاسود بن شعوب اللبيثي وهو شاد بن الاسود
نحيي بالسلامة أم بكر * وهل لي بعد قومي من سلام
فماذا بالقلب قلب بدر * من القينات والشرب الكرام
وماذا بالقلب قلب بدر * من الشيزي تكال بالسنام
وكم لك بالطوى طوى بدر * من الحومات وانهم المسام
وكم لك بالطوى طوى بدر * من الغايات والدسع العظام
وأصحاب الكرم أبي على * اخي الكامن الكريمة والندام
وانك لو رأيت أبا عقبل * وأصحاب الثنية من نعام
اذا الظلمات من وجد عليهم * كاثم السقب جائلة المرام
يخبرنا الرسول اسوف نحيبا * وكيف لقنا أصداء وهم
(قال ابن هشام) أنشدني أبو عبيدة النخوي

يخبرنا الرسول بان سنجيا * وكيف حياة أصداء وهم
قال وكان اسلم ثم ارتد * قال ابن اصحق وقال أمية بن أبي الصلت يرفي من أصيب من قريش
يوم بدر

ألا بكيت على الكرا * م بنى الكرام اولي الملاح
كبكك الحمام على فرو * ع الايك في الغصن الجوالح
يكن حري مستكيشات برحن مع الروائح

الروح المنكمن الحديد
النفس والقوى قاموس

قوله السراطمة قال في
القاموس السراطمة بكسر
و ز ب ر ج الطويل والبين
القول في الكلام والواسع
الحلق السربيع البليغ مع
جسم وخلق اه والخليم
الضخم الطويل

أمناهن الباكيا • ت المعولات من التواضع
من يكره - م يكره - علي • حزن ويصدق كل ماح
ماذا ييسر - در فاعلة - قل من مراربة بهماج
فدافع البريقين فالسحنان من طرف الاواضع
شمط وش - بانها • ليل مغاوير وخاوح
ألا ترون لما أرى • ولقد أبان لكل لائح
أن قد تغبر بطن مكة فهي موحشة الاباطح
من كل بطريق ابطريق نقي اللون واضع
دعوص أبواب الملو • لجانب للخرق فافتح
من السراطمة الخلا • جنة الملاونة المناسج
القائلين الفاعليين الآمرين بكل صالح
المطعمين الشحم فو • ق الخبز شحما كالانافع
نقل الحفان مع الحفا • ن الى جنان كالمناضج
ليست بأصفار لمن • يعفو ولا راح رحاح
للضيف ثم الضيف بعث الضيف والبسط السلاطج
وهب المثين من المثين الى المثين من الاواقع
سوق المؤبل للمؤبل صانرات عن بلادح
لكرامهم فوق الكرا • م مزينة وزن الرواج
كثاقل الارطال بالشقسطام في ايدى المواقح
خذلتهم نفة وهم • يحمون عورات الفضائح
الضاربين التقديمية بالمهذبة الصفايح
واقدهناني صوتهم • من بين مستنق وصائح
لله در بنى علي • أيم منهم وناسج
ان لم يغبروا غارة • ش - هواء فجور كل نابج
بالمقربات المبعدا • ت الطامحات مع الطواع
مردا على جردالى • أسد مكالبة كوالج
وبلاق قرن قرنه • مشى المصافح للمصافح
بزهاء ألف ثم أشف بين ذى بدن ورايح

(قال ابن هشام) تركنا منها بيتين نال فيهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنشدني

غير واحد من أهل العلم بالشعر بيته وبلاق قرن قرنه • مشى المصافح للمصافح

وأنشدني أيضا وهب المثين من المثين الى المثين من الاواقع

سوق المؤبل للمؤبل صانرات عن بلادح

• قال ابن ابي عمير وقال أمية بن أبي الصلت أيضا يكره زمة بن الاسود وقتلى بن أسد

قوله عن بكى الخ سبذكر
المؤلف رحمه الله تعالى قريبا
ان هذه الايات ليست
بمصلحة البناء أى غير
مستقيمة الوزن

عين بكى بالمسجلات أبا الحسا * رث لا تذخرى على زمعه
ابكى عقيل بن أسود أسد البيا * من ليوم الهياج والدفعه
تلك بنو أسد أخوة الجوى * زاء لآخانة ولا خدعه
هم الاسرة الوسيطة من كعب وهم ذروة السنام والقمة
وهم أفتوا من معاشر شعر الرأس وهم الحقوهم المنعة
أسمى بنوهم اذا حضرا البأس أكبادهم عليهم وجعه
وهم المطعمون انقط القطر وحالت فلا ترى قزعه
(قال ابن هشام) هذه الرواية لهذه الشعر مختلطة ليست بمصلحة البناء ولكن أنشدني أبو محرز
خلف الأحمر وغيره يروى بعض ما لم يروى بعض

عين بكى بالمسجلات أبا الحسا * رث لا تذخرى على زمعه
وعقيل بن أسود أسد البيا * من ليوم الهياج والدفعه
فهو مثل هلكهم خوت الجوى * زاء لآخانة ولا خدعه
وهم الاسرة الوسيطة من كعب وفيهم كذروة القمة
أفتوا من معاشر شعر الرأس * من وهم الحقوهم المنعة
فبنوهم اذا حضرا البيا * من عليهم أكبادهم وجعه
وهم المطعمون انقط القطر وحالت فلا ترى قزعه
قال ابن اسحق وقال أبو اسامة معاوية بن زهير بن قيس بن الحرث بن سعد بن ضبيعة بن مازن
ابن عدي بن جشم بن معاوية حليف بني مخزوم (قال ابن هشام) وكان مشركا وكان مرهبة بن
أبي رهم وهم من زعمون يوم بدر وقد اعياه بهيرة فقام فالتى عنه درعه وجمله ومضى به (قال ابن
هشام) وهذه أصح اشعار أهل بدر

ولما أن رأيت القوم خفوا * وقد شالت نعامهم انقرو
وأن تركت سراة القوم صرعى * كأن خيبارهم اذباح عتر
وكانت جنة واثت حماما * ولقد بنا المنابا يوم بدر
نصعد عن الطريق وأدركونا * كأن زهلههم غطيان بحر
وقال القاتلون من ابن قيس * فقلت أبو اسامة غير ينقر
انا الجشمى كيبا يعرفونى * أبين نسبى فقرا ينقر
فان تك فى الغلاصم من قريش * فالى من معاوية بن بكر
فأبلغ مالكا لما غشنا * وعدد مال ان تبات خبرى
وأبلغ ان بلغت المرعى * هبة وهو ذو علم وقدر
باني اذ دعيت الى أفيد * كرت ولم يضق بالكبر صدري
عشبة لا يكره على مضاني * ولا ذى فمة منهم وصهر
فدونكم بى لاى أجاكم * ودونك مالكا بأأم عرو
فلولا مشمدى قامت عليه * موقنة القوائم أم أجز

قوله مال أى يمالك

ترج مأسدة كافى القاموس

دفوع للقبور بمنه كسيها * كأن بوجهها تهميم قدر
 فأقسم بالذى قد كان ربي * وأنصاب لذي الجمرات مغرى
 لسوف ترون ما حسبي إذا ما * تبدلت الخلود بالودغرى
 فما إن خادر من أسد ترج * مدل عنبس في الغيل بجري
 فقد أجي الأباة من كلاف * فليدوله أحـد بنقر
 بضل فحجر الحلقاء عنه * يواب كل هجعة وزجر
 بأوشك سورة منى إذا ما * حبوت له بقرقرة وهدر
 بيض كالأسنة مرهقات * كأن ظلماتهن بحميم حجر
 وأكف مجنسان جلد نور * وصفراء البراية ذات أزر
 وأبيض كالغدير نوى عليه * غير بالمداوس نصف شهر
 أرسل في جمائله وأمنى * كشبة خادر ليث سبطر
 يقول لى الفتى سعد هديا * فقلت لعله تقر رب غدر
 وقلت أباعدى لا تظروهم * وذلك ان اطعت اليوم أمرى
 كدأ بهم بفرودة أتناهم * فظل يقاد مكتونفا بضفر
 (قال ابن هشام) وأنشدنى أبو محرز خلف الأحمر

نصدعن الطريق وادركونا * كان سراعهم تيار بحر
 وقوله مدل عنبس في الغيل بجري عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وقال أبو اسامة أيضا
 الامن مبالغ عنى رسولا * مغافله بئيمها اطفيف
 المنة لم مرذى يوم بدر * وقد برقت بجنيبك الكفوف
 وقد تركت سراة القوم صرعى * كأن رؤسهم حديد حفيف
 وقد ماتت عليك يطن بدر * خلاف القوم داهية خفيف
 فنجاه من الغمرات عزمى * وعون الله والامر الحفيف
 ومنقابي من الابواء وحدى * ودونك جمع اعداء وقوف
 وأنت ان أراد لك مسكة كن * يجنب كراض مكلوم نزيف
 وكنت اذا دعانى يوم كرب * من الاصحاب داع مستضيف
 فاصمعنى ولو احببت نقى * أخ في مثل ذلك او حليف
 اودفا كشف الغما وارى * اذا كلح المشافر والانوف
 وقرن قد تركت على يديه * ينوء كانه غصن نصيف
 دلفت له اذا اختلطوا بجري * مسهمة لهاندها حفيف
 فلذلك كان صنعي يوم بدر * وقبل أخومدارات عروف
 أخوكم في السنين كما علمتم * وحرب لا يزال لها صريف
 ومقدم امكم لا يزدهني * جنبان الليل والاناس اللقيف
 اخوض الصرة الجاه خوضا * اذا ما الكلب الجاه الشقيف

الحديج المختل

(قال ابن هشام) تركت قصيدة لابي سامة على اللام ليس فيها ذكر بدر الا في أول بيت منها
والثاني كراهية الاكداره قال ابن اسحق وقالت هند بنت عتبة بن ربيعة تبكي أباها يوم بدر

اعني جودايد مع سرب * على خير خندف لم ينقلب
تداعي له رطله غدوة * بنوهاشم وبنو المطلب
يذيقونه حدا سبأ فهم * يعاونونه بعد ما قد عطب
يجرونه وعفير التراب * على وجهه عاريا قد سلب
وكان لهما جبالا راسيا * جميل المرأة كثير العشب
فاما برى فلم اعنسه * فاروق من خير ما يحسب

(وقالت هند أيضا)

يريب علينا دهرنا فبسونا * ويأبى فنانا في بشى يغالبه
ابعد قتيل من لوى بن غالب * يراع امرؤ ان مات أموات صاحبه
الارب يوم قدر زنت مرزأ * تروح وتغدو بالجزيل مواهبه
فأبلغ أباسفيان عني مألكا * فان أنقه يوما فسوف اغالبه
فقد كان حرب يسر الحرب انه * لكل امرئ في الناس مولى بطالبه

(قال ابن هشام) وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لهند * قال ابن اسحق وقالت هند أيضا

لله عينا من رأى * هلكا كهلك رجاله
بل رب بالى غدا * في المنايا وبأكبه
كم غادروا يوم القلب غداة تلك الواعية
من كل غيث في السنين اذ الكواكب خاوية
قد كنت احذر ما أرى * فاليوم حق حذاريه
قد كنت احذر ما أرى * فانا الغداة مواميه
بل رب فائله غدا * يا ويح أم معاويه

(قال ابن هشام) وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لهند * قال ابن اسحق وقالت هند أيضا

يا عينا بكى عتبه * شيخا شديد الرقبه
يطعم يوم المسغبه * يدفع يوم المغلبه
افى عليه حربه * مله وفة مستلبه
لنهب طاق يثربه * بغارة منثعبه
فيما الخيل مقربه * كل جواد ساهبه

وقالت صفية بنت مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف تبكي أهل القلب
الذين أصيبوا يوم بدر من قريش وتذكر مصابهم

يا من لعبين قد اهاغار الرمد * حد النهار وقرن الشمس لم يقدر
أخبرت ان سراة الاكرمين معا * قد احزتهم منابهاهم الى آمد
وفز بالقوم أصحاب الركاب ولم * تعطف غداثة ذآم على ولد

قوى صني ولا تسمى قرايتهم • وان بكيت فأتى بكين من بعد
كانوا سوب سماء البيت فأنقصت • فأصبح السكك منها غير ذي عد
(قال ابن هشام) أنشدني بيتا كانوا سقوب بعض أهل العلم بالشعر • قال ابن اسحق وقات
مقبية بنت مسافر أيضا

السقب عود من أعمدة البيت

الايامن لعينين للتيجكي دمعها فاني
كفربي دالح يسقي • خلال الغيث الداني
وماليت غريفي ذو • أظافير واسنان
أبو شبلين وثالب • شديد العطش غرقان
كعبني اذ تولى • وجوه القوم ألوان
وبالكف سام صا • رم أبيض ذكران
وأنت الطاعن النجلا • ممنام زبدان

قوله دالح بالحاء المهملة
الذي يتشاكل في مشيئه
وبالجيم الساري بالليل
كذاب امش

(قال ابن هشام) وروى قولها وماليت غريفي الى آخرها مفصلا من البيت بين الذين قبل
• قال ابن اسحق وقات هند بنت اثمالة بن عباد بن المطلب ترفي عبيدة بن الحرث بن المطلب
لقد ضمن الصفراء مجدا وسودا • وحلما أصيلا وافر الملب والعقل
عبيدة فابكبه لاضاف غربة • وارمله تهوى لاشعث كالجذل
وبكبه للاقوام في كل شتوة • اذا اجزأ فاق السحاب من الحمل
وبكبه للابتنام والريح زفوف • وثشتيت قدر طامنا أزدبت تغلي
فان تصبح الزبران قد مات ضوءها • فقد كان يذك كمين بالمطرب الجزل
لطارق ابل أولم تقص القرى • ومستنج أخفى لديه على رسل
(قال ابن هشام) وأكثرا أهل العلم بالشعر ينسكروها للهند • قال ابن اسحق وقات قبيلة بنت
الحرث أخت النضر بن الحرث بكبه

بارا كبا ان الأتسل مظنة • من صبح خامسة وأنت موفق
أبلغ بهامينا بأن تحميصة • ما نزل بها الضائب تحق
مفي البسك وعبرة مسفوعة • جادت بواكفها وأخرى تخنق
هل يسمعني النضران ناديت • ام كيف يسمع ميت لا ينطق
اعجبا يا خضرني ككريمة • في قومها والفعل فحل معرفي
ما كان ضرك لو نلت ورجعا • من اللقي وهو الغيظ الحنقي
أو كنت قابل فسدية فليفتقن • باعز ما يغلو به ما يتقن
فالنضر أقرب من اسرت قرابة • واحقهم ان كان عتيق يعق
ظلت مسيوفي في أبيه تنوشه • لله أرحام هناك تشفق
صبرا يقاد الى المنية متعبا • رسف المقيد وهو عان موفق

الضئي الولد بالفتح ويكسر
كافي القاموس

(قال ابن هشام) فيقال والله أعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه هذا الشعر قال
لو بلغني هذا قبل قتله لانت عليه • قال ابن اسحق وكان فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم

من يدري عقب شهر رمضان أو في شوال

(غزوة بني سليم بالكدر)

* قال ابن اسحق فلما قدم المدينة لم يقيم بها الا سبع ليال حتى غزا بنفسه يريد بني سليم (قال ابن هشام) واستعمل على المدينة سباع بن عرفة الغفاري أو ابن أم مكتوم * قال ابن اسحق فبلغ ماء من مياههم يقال له الكدر فقام عليه ثلاث ليال ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا فأقام بها بقية شوال وذا القعدة وأدى في أقامته تلك جل الاسارى من قريش

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(غزوة السويق)

* قال حدثنا ابو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق الملقب قال ثم غزا أبو سفيان بن حرب غزوة السويق في ذي الحجة وولى تلك الحجة المنركون من تلك السنة فكان أبو سفيان كما حدثني محمد بن جعفر بن الزبير يزيد بن رومان ومن لا تتم عن عبد الله بن كعب بن مالك وكان من اعلم الانصار حين رجع الى مكة ورجع فل قريش من يدري أن لا يمس رأسه ماء من جذابة حتى يغزو محمد صلى الله عليه وسلم فخرج في مائتي راكب من قريش ليعبر بينه وبين تلك العجدة حتى نزل بصدر قناة الى جبل يقال له نيب من المدينة على يد اوفوه ثم خرج من الليل حتى اتى بني النضير تحت الليل فأتى بني أخضب فضرب عليه بابا فأتى ان يفتح له بابا وخانه فانصرف عنه الى سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير في زمانه ذلك وصاحب كثرهم فاستأذن عليه فاذا نزل له فقراء وسقاء وبطن لمن خبر الناس ثم خرج في عقب ليلته حتى أتى أصحابه فبعث رجلا من قريش الى المدينة فأتوا ناضجة منها يقال لها العريض فخرقوا في أصوار من نخل بماد ووجدوا بها اربابا من الانصار وحليفه الى حرث لهم ما فتلوهم ثم انصرفوا راجعين ونذرهم الناس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم واستعمل على المدينة بشير بن عبد المذر وهو أبو لبابة فيما قال ابن هشام حتى بلغ قرقرة الكدر ثم انصرف راجعا وقد فاته أبو سفيان وأصحابه وقد رأوا أزوادا من أزواد القوم قد طرحوها في الحرن يتخفون منهم اللجاء فقال المسلمون حين رجع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليارسول الله أنطمع لنا ان تكون غزوة قال نعم (قال ابن هشام) وانما سميت غزوة السويق فيما حدثني أبو عبيدة ان أكرم ما طرح القوم من أزوادهم السويق فهمهم المسلمون على سويق كثير فسميت غزوة السويق * قال ابن اسحق وقال أبو سفيان بن حرب عنده نصر فلهذا صنع به سلام بن مشكم

واي تخيرت المدينة واحدا * لحلف فلم ائتم ولم اتسلم
سقاني فراقني كيتا مدامة * على جهل مني سلام بن مشكم
ولما تولى الجيش قلت ولم أكن * لا فرحه ابشر بهزومهم
تأمل فان القوم سر وانهم * صريح لؤي لا شاعط طجرهم
وما كان الا بهض ليلته راكب * أتى ساعيا من غير خلة معدم

(غزوة ذي أمر)

فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة السويق أقام بالمدينة بقية ذي الحجة أو قريشا

آخر الجزء العاشر
أول الحادي عشر

منها ثم غزا نجد ابن يدغطفان وهي غزوة ذي أمر واستعمل على المدينة عثمان بن عفان فيما
قال ابن هشام * قال ابن اسحق فاقام بنجد صفرا كله أو قريبا من ذلك ثم رجع الى المدينة ولم
يلق كيدا فلبث بهم اشهر ربيع الاول كله أو الاقليل منه

* (غزوة القرع من بجران) *

ثم غزا صلى الله عليه وسلم يريد قريشا واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم فيما قال ابن هشام
* قال ابن اسحق حتى بلغ بجران معسدا بالبحاز من ناحيت القرع فاقام بهم اشهر ربيع الآخر
وبجادي الاولى ثم رجع الى المدينة ولم يلقي كيدا

* (أمر بني قينقاع) *

وقد كان فيما بين ذلك من غزو رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بني قينقاع وكان من حديث
بني قينقاع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعهم به وبنو قينقاع ثم قال يا معشر يهود
احذروا من الله مثل ما نزل بقرين من النعمة وأسألوأفانكم قد عرفتم أني نبي مرسل تجدون
ذلك في كتابكم وعهد الله اليكم قالوا يا محمد انك ترى اننا قوم لا يعرفونك انك اقبت قوما لا علم لهم
بالحرب فاصبت منهم فرصة انا والله لئن حاربناك لتعلن اننا نحن الناس * قال ابن اسحق فحدثني
مولى لأكز بن زيد بن ثابت عن سعيد بن جبيرة وعن عكرمة عن ابن عباس قال ما نزل هؤلاء الآيات
الا فمهم قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد قد كان ليكم آية في فقتين
التقتا أي أصحاب بدر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقريش فقتة تقاتل في سبيل الله
وأخرى كافرة يرونهم مثلهم رأي العين والله يؤيد نصره من يشاء ان في ذلك لآية لآيات
الابصار * قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان بني قينقاع كانوا أول يهود نقضوا
ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاربوا فيما بين بدر واحد (قال ابن هشام) وذكر
عبد الله بن جعفر بن المسور بن مخزومة عن أبي عون قال كان من أمر بني قينقاع ان امرأته من
العرب قدمت بجلب لها فباعته بسوق بني قينقاع وجلس الى الصانع بها فجعلوا يريدون ما على
ككشفت وجهها فابت فعمد الصانع الى طرف ثوبها فعمده الى ظهرها فلما قامت انكشفت
سورتها ففحكوا بها فاصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصانع فقتله وكان يهوديا فشدت
اليهود على المسلم فقتلوه فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود فغضب المسلمون فوقع الشر
بينهم وبين بني قينقاع * قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال لحاصرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على حكمه فقام اليه عبد الله بن أبي ابن سلول حين امكنه الله منهم
فقال يا محمد احسن في موالي وكنوا احلفاء الخزرج قال فابطأ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد احسن في موالي قال فاعرض عنه فادخل يده في حبيب درع رسول الله صلى الله عليه
وسلم (قال ابن هشام) وكان يقال لها ذات النضول * قال ابن اسحق فقال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ارساني وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأى الوجهة ظلالا ثم قال ويحك
أرساني قال لا والله لا ارسلك حتى تحسن في موالي أربع مائة حامر وثلاث مائة درع قد دعوني
من الاحمر والاسود تحصدهم في غداة واحدة اني والله امر واخشى الدوائر قال فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم له (قال ابن هشام) واستهل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة

في محاصرته اياهم بشير بن عبد المنذر وكانت محاصرته اياهم خمس عشرة ليلة * قال ابن اسحق
وحدثني ابي اسحق بن يسار عن عباد بن الوليد بن عباد بن الصامت قال لما حاربت بنو قينقاع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبتت بامرهم عبد الله بن ابي اسحق و قام دونهم قال ومشي
عباد بن الصامت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان احدي عوف لهم من حلفه مثل
الذي لهم من عبد الله بن ابي نخلعهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ الى الله عز وجل والى
رسوله صلى الله عليه وسلم من حلفهم وقال يا رسول الله اقول الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين وابرا من حلف هؤلاء الكفار ولا يتم حال فقيه وفي عبد الله بن ابي نزلت القصة من
المائدة يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم
فمنكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض أي كعب بن
أبي وقوله اني أخشى الدوائر يسارعون فيهم ية ولون نخشى ان نصيبنا دارة فعمسى الله أن يأتي
بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين ويقول الذين آمنوا هؤلاء
الذين اقموا بالله جهداً بيمانهم ثم القصة الى قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا
الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وذلك لتولي عباد بن الصامت الله ورسوله
والذين آمنوا وتبرئ من بني قينقاع وحلفهم ولا يتم ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فان
حرب الله هم الغالبون

* (سرية زيد بن حارثة الى القردة من مائة نجد) *

(قال ابن اسحق) وسرية زيد بن حارثة التي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها حين اصاب عبر
قريش وفيها أبو سفيان بن حرب على القردة ماء من مياه نجد وكان من حديثها ان قريشا خافوا
طريقهم الذي كانوا يسلكون الى الشام حين كان من وقعة بدر ما كان فسلكوا طريق العراق
فخرج منهم تجار فيهم أبو سفيان بن حرب ومعه فضة كثيرة وهي عظم تجارتهم واستأجروا رجلا
من بني بكر بن وائل يقال له قرات بن حيان يدلهم في ذلك على الطريق (قال ابن هشام) قرات
ابن حيان من بني عجل حلف ابني سهم * قال ابن اسحق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد
ابن حارثة فلقبهم على ذلك الماء فأصاب تلك العبر وما فيها وايجزه الرجال فقدمهم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال حسان بن ثابت بعد احدى غزوه بدر الاخرة يؤنب قريشا لاخذهم
تلك الطريق

دعوا فلبات الشام قد خال دونها * جلاد كافوا المفاض الاوارك
بايدي رجال هاجروا فخور بهم * وانصاره حقا وأيدى الملائك
اذ اسلكت للغور من بطن عالج * فقولوا له ليس الطريق هنالك
(قال ابن هشام) وهذه الايات في آيات حسان بن ثابت نقضها عايبه أبو سفيان بن الحارث بن
عبد المطلب وسند كراهة نقضتها ان شاء الله في موضعها

* (قتل كعب بن الاشرف) *

(قال ابن اسحق) وقتل كعب بن الاشرف وكان من حديث كعب بن الاشرف انه لما أصيب
أصحاب بدو قدم زيد بن حارثة الى أهل السافلة وعبد الله بن رواحة الى أهل العالبة بشير بن

بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من بالمدينة من المسلمين بفتح الله عز وجل عليه وقتل من قتل من المشركين كما حدثني عبد الله بن المغيث بن أبي بردة الطقري وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حرم وعاصم بن عمر بن قتادة وصالح بن أبي امامة بن سهل كل قد حدثني بعض حديثه قالوا قال كعب بن الأشرف وكان رجلا من طي ثم أحدثني بهان وكانت أمه من بني النضير حين بلغه الخبر ألقى هذا أترون محمد أقتل هؤلاء الذين يسمى هذا الرجلان يعني زيدا وعبد الله بن رواحة فهو هؤلاء أشرف العرب ومولوك الناس والله لئن كان محمد أصاب هؤلاء القوم لبطن الأرض خبير من ظهرها فلما تبين عدو الله الخبر خرج حتى قدم مكة فنزل على المطلب بن أبي وداعة بن صبرة السهمي وعنده عاتكة بنت أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف فأنزلته وأكرمه وجعل يحترض على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد الأشعار ويكي أصحاب القلب من قريش الذين أصيبوا يدر فقال

طمحت وحادي لم لك اهـ * وانزل بدر نـ * هل وتدمع
قتلت سرا الناس حول حياضهم * لاتبعد وان المـ * لولك تصرع
كم قد أصيب به من أبيض ماجد * ذي بهجة ناوى إليه الضبع
طلق الدين إذا الكواكب أخلفت * جلال أقال يسود وير يسع
ويقول أقوام أسر بسخطهم * ان ابن الأشرف ظل كعبا يجزع
صدقوا قلت الأرض ساعة قتلوا * ظلت تسوخ بأهلها وتصدع
صار الذي أثر الحديث بطعنة * أو عاش أمي مرعشا لا يسمع
يقت أن بني المغيرة * خشعوا القتل أبي الحكيم وجدعوا
وابنار يعة عنده ومنبـ * ما نال مثل المهلكين وتبع
نبئت ان الحارث بن هشامهم * في الناس بني الصالحات ويجمع
ليزور يثرب بالجوع واغما * يحمي على الحسب الكريم الأورع
(قال ابن هشام) قوله تبع وأسـ بسخطهم عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق فأجابته ان
ابن ثابت الانصاري رضى الله عنه فقال

ابى كعبى كعب ثم هل بعبرة * منه وعاش مجدا لا يسمع
ولقد رأيت يبطن بدر منهم * قتلى تسبح لها العميون وتدمع
فأبى فقد أبكى عبد ارضها * شبه الكلب الى الكلبة يتبع
ولقد شغها الرحمن مناسـ * وأهان قوما فأتاوه وصبرعوا
وتجبا وأقلت منهم من قلبه * شغف يظلم لخوفه يتصدع
(قال ابن هشام) واكثر أهل العلم بالشعر ينكروها لحسان وقوله أبى لكعب عن غير ابن اسحق
* قال ابن اسحق وقالت امرأتان من المسلمين من بني مرديط من بني كاثوا حلفاء في بني أمية
ابن زيد يقال لهم الجهادرة تجيب كعبا (قال ابن هشام) اسمها ميمونة بنت عبد الله واكثر
أهل العلم بالشعر ينكروها هذه الأبيات لها وينكروا نقيضها لكعب بن الأشرف
تحقق هذا العبد كل تحقن * يكي على قتلى وليس ناصب

بكت عين من يكي لبدرو أهله * وعات بعثها لوى بن غالب
 فلبت الذين ضر جو ابد ما ثم * يرى ما بهم من كان بين الاخشاب
 فيه لم حقا عن يقين ويصروا * يحجزهم فوق الحصى والحواجب
 فأجابه كعب بن الاشرف فقال

الافانبروا منكم سقيم التسلوا * عن القول ياقى منه غير مقارب
 انش - فنى أن كنت أبكى بهيرة * اقوم أنانى ودهم - غير كاذب
 فاني اباك ما بقت وذالك * ما ترقوم مجدهم بالجباب
 لعمرى لقد كانت مريرة نزل * عن الشرفا ختالت وجوه الثعالب
 فحق مرید ان تجذذ أنوفهم * بشتمهم - حبي لوى بن غالب
 وهيت نصيبي من مرید لجه - نذر * وفاء وبت الله بين الاخشاب

ثم رجع كعب بن الاشرف الى المدينة فشب بنساء المسلمين حتى آذاهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني عبد الله بن المغيرة بن أبي بردة من لي بابن الاشرف فقال له محمد بن - لمة أخو بني عبد الاشهل أنا لله يا رسول الله أنا قتله قال فافعل ان قدرت على ذلك فرجع محمد بن مسالة فحكث ثلاثا لا يأكل ولا يشرب الا ما يلقى به نفسه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا له فقال له لم تكت الطعام والشراب فقال يا رسول الله قتلتك قول لا أدري هل أفين لله يا أم لا فقال انما عليك الجهد قال يا رسول الله انه لا بد لنا من أن نقول قال قولوا ما بدا لكم فأتهم في - ل من ذلك فاجتمع في قتله محمد بن مسالة وسليمان بن سلامة بن وقش وهو أبو نائلة أحد بني عبد الاشهل وكان أخا كعب بن الاشرف من الرضاة وعباد بن بشر بن وقش أحد بني عبد الاشهل والحارث بن أوس بن معاذ أحد بني عبد الاشهل وأبو عيس ابن جبرأ - ح - د بني حارثة ثم قدموا الى عدو لله كعب بن الاشرف فقبل أن يأتوه سلكا بن سلامة أبانائلة فجاءه فحدث معه ساعة وتناشد اشعرا وكان أبونا لله يقول الشعر ثم قال ويحك يا ابن الاشرف اني قد جئت لك الحاجة أريد ذكرها لك فاكتم عني قال أنعسل قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلا من البلاء عادتنا به العرب ورمقنا عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى ضاع العيال وجهدت النفس وأصعبنا قد جهدنا وجهدها لنا فقال كعب أبانا ابن الاشرف اما والله لقد كنت أخبرك يا ابن سلامة ان الامر سيصير الى ما أقول فقال له سليمان اني قد أردت ان تبني بنا طعاما ونزعتك ونوثق لك وتحسن في ذلك فقال اتره نوني ابناكم قال لقد أردت أن تقضعتنا ان معي أصحابا لي على مثل رأي وقد أردت ان آتيتك بهم فتيبهم وتحسن في ذلك ونزعتك من الحلقة ما فيه وفاء وأراد سليمان ان لا يذكر السلاح اذا جأوا بها قال ان في الحلقة لوفاء قال فرجع سليمان الى أصحابه فأخبرهم خبره وأمرهم أن يأخذوا السلاح ثم ينطلقوا فيجيبوه واليه فاجتمة واعند رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال ابن هشام) ويقال قال اتره نوني ذاك قال كيف نرهنك ذاك اننا وانت اسب أهل يثرب واعطهم قال اتره نوني ابناكم قال ابن الصق لحديثي نور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مني معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بقيع الغرقم ووجههم فقال لا تطلوا على اسم الله اللهم أعنهم ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته وهو في ليلة مقمرة واقبلوا حتى

انتموا الى حمة فمقت به ابوناثة وكان حديث عهد بعرس فوثب في المقت فآخذت امراته
 يا حمة اوقات النكاح ومخارب وان أصحاب الحرب لا ينزلون في هذه الساعة قال انه ابوناثة
 لو وجدني ناعما ما يقطن فقال والله اني لا أعرف في صوته الشر قال يقول لها كعب لو بدعي
 افتي اطعته لاجاب فنزل فتحدث معهم ساعة وتحدثوا معه ثم قال هل لك يا ابن الاشرف ان
 نمتاني الى شعب الجوز فتمحدث به بقية ليلتنا هذه قال ان شئتم فخرجوا يتماشون فمشوا ساعة
 ثم ان ابوناثة شام يده في فود رأسه ثم شربه فقال ما رأيت كالايلة طيبا أعطى ثم مشى ساعة ثم
 عاد لمثلها حتى اطمان ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها فافاخ ذبشود رأسه ثم قال اضربوا عدو الله
 فضر به فاختلفت عليه أسباهم فلم تغن شيئا قال محمد بن مسلمة فذكرت مغولا في سبي حين
 رأيت اسبا فلما اتفقي شيئا فآخذته وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن الا او قذت عليه
 نار قال فوضعت في شئته ثم تحاملت عليه حتى بلغت عاتقه فوقع عدو الله وقد أصيب الحرت بن
 اوس بن معاذ فخرج في رأسه اوفي رجله امه به بعض اسه فافاخ فخرجت احتي سلكا على بني
 أمية بن زيد ثم على بني قريظة ثم على بعث حتى اسندنا في حرة العريض وقد ابدأ علينا صاحبنا
 الحرت بن اوس ووزنه الدم فوق قتاله ساعة ثم اتانا ببيع آثارنا قال فاحقنا ما جئنا به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم آخر الليل وهو قائم يصلي فسالنا عليه فخرج اليها فآخبرناه بقتل عدو الله
 وتنبه على جرح صاحبنا فخرج ورجعنا الى اهله فاصبحنا وقد خافت هود لوقتنا به عدو الله
 فليس به امه ودي الا وهو يخاف على نفسه قال ابن اسحق فقال كعب بن مالك

فعود منهم كعب صريعا * فذلت بعد مصرعه النصير
 على الكف بن ثم وقد علمته * يا يدينا مشهورة ذكور
 بأمر محمد اذ دس ليللا * الى كعب أخا كعب يسير
 فما كره فأنزله بمكر * ومحمد أخو ثقة جهور

(قال ابن هشام) وهذه الايات في قصيدة له في يوم بنى النصير اذ كرها ان شاء الله في حديث
 ذلك اليوم قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت يذكر قتل كعب بن الاشرف وقتل سلام
 ابن أبي الحقيق

لله در عصابة لا قيمه — * يا ابن الحقيق وانت يا ابن الاشرف
 يسرون بالبيض الخفاف اليكم * مرحا كما د في عرين وغرف
 حتى أنوكم في محل بلادكم * فسقوكم حننا بعض ذفف
 مستصرين النصيرين نبيهم * مستصرين لكل أمر مجحف

(قال ابن هشام) واذ كرتل سلام بن أبي الحقيق في موضعه ان شاء الله وقوله ذفف عن غير
 ابن اسحق

* (أمر محبة وجوبه)

* قال ابن اسحق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظفرت به من رجال يهود فاقتلوه فوثب
 محبة بن مسعود (قال ابن هشام) ويقال محبة بن مسعود بن كعب بن عامر بن عدي
 ابن بجردة بن حارثة بن الحرت بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس على ابن سبيبة (قال ابن
 هشام) ويقال ابن سبيبة رجل من تجار يهود كان يلبسهم ويأبهم فقتله وكان حوبه

قوله ويقال محبة ضبط
 الاول بضم الميم ورفع الحاء
 وسكون التنية والناني
 بضم الميم ورفع الحاء وتشديد
 التنية مكسورة

ابن مسعود اذ ذاك لم يسلم وكان أسن من محبصة فل قتل جعل حويصة يضربه ويقول أي عدو
الله أقتله أما والله لرب شحيم في بطنك من ماله قال محبصة فقلت والله لقد أمرني بقتله من
لو أمرني بقتلك لضربت عنقك قال فوالله ان كان لاول اسلام حويصة قال الله لو أمرت محمد
بقتلي لقتلتني قال نعم والله لو أمرني بضرب عنقك لضربت بها قال والله ان دينا بلغ بك هذا
لمحب فاسلم حويصة * قال ابن اسحق حدثني هذا الحديث مولى لبني حارثة عن ابنة محبصة عن
أيها محبصة فقال محبصة في ذلك

ياوم ابن أمي لو أمرت بقتله * لطبقت ذفرام بياض قاضب
حسام كاون الملح اخلص صقله * متى ما صوبه فليس بكاذب
وما سرتني أني قتلت طائعا * وأن لنا ما بين بصري وما رب

(قال ابن هشام) وحديثي أبو عبيدة عن أبي عمرو المديني قال لما طفر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ببني قريظة أخذ منهم نحو اربعة مائة رجل من اليهود وكانوا حلفاء الاوس على
الخزرج فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان تضرب أعناقهم فجعلت الخزرج تضرب
أعناقهم ويسرهم ذلك فظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخزرج ووجوههم مستبشرة
ونظر الى الاوس فلم ير ذلك فيهم فظن ان ذلك للعاف الذي بين الاوس وبين بني قريظة ولم يكن
بقي من بني قريظة الا اثنا عشر رجلا فدفعهم الى الاوس فدفع الى كل رجلين من الاوس رجلا
من بني قريظة وقال لضرب فلان ولبيذف فلان فكان من دفع اليهم كعب بن يهودا وكان
عظيما في بني قريظة فدفعه الى محبصة بن مسعود والى أبي بردة بن نيار وأبو بردة الذي رخص
له رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن يذبح جذعا من الغزى الاضحي وقال لضربه محبصة
وايذف عليه أبو بردة فضربه محبصة ضربة لم تقطع وذفف أبو بردة فاجهز عليه فقال
حويصة وكان كافرا اخيه محبصة ا قتلت كعب بن يهودا قال نعم فقال حويصة اما والله لرب
شحيم قد نبت في بطنك من ماله انك للثيم يا محبصة فقال له محبصة لقد أمرني بقتله من لو أمرني
بقتلك اقتلتك فمحب من قوله ثم ذهب عنه متعجبا فذكر والله جعل يذهب من الليل فيعجب
من قول أخيه محبصة حتى أصبح وهو يقول والله ان هذا الدين ثم أي النبي صلى الله عليه وسلم
فقال محبصة في ذلك أيها تافه كتبناها * قال ابن اسحق وكانت اقامة رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد قدومه من بحران جادى الاخرة ورجبا وشعبان وشهر رمضان وغزته قريش
غزوة أحد في شوال سنة ثلاث

* غزوة أحد *

وكان من حديث أحد كما حدثني محمد بن مسلم الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر بن
قتادة والحسين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وغيرهم من علمائنا كلهم قد حدثت
بعض الحديث عن يوم أحد وقد اجتمع حديثهم كله فيما سقت من هذا الحديث عن يوم أحد
قالوا أو من قاله منهم لما أصيب يوم بدر من كفار قريش أصحاب القليب ورجع فلهم الى مكة
ورجع أبو سفيان بن حرب بعير ومشي عبد الله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن
أمية في رجال من قريش ممن أصيب أبناؤهم وأبناؤهم واخوانهم يوم بدر فكلوا وأبأسفيا

ابن حرب ومن كانت له في ثلاث المير من قريش فجاره فقالوا يا معشر قريش ان محمد اقد وترك
 وقتل خياركم فاعينوا هذا المال على حربه فلعلنا ندر له منه ثارنا من اصاب منه افقه لولاه قال
 ابن اسحق فقيمهم كما ذكر لي بعض أهل العلم أنزل الله تعالى ان الذين كفروا بشفقة من أموالهم
 ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغفلون والذين كفروا الى جهنم
 يحشرون فاجتعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فعل ذلك أبو سفيان بن
 حرب وأصحاب العير باحايشهم او من اطاعها من قبائل كنانة وأهل تهامة وكان أبو عزة عمرو بن
 عبد الله الجعفي قد من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدروا وكان فقيرا ذا عيال وحاجة
 وكان في الاسارى فقال يا رسول الله انى فقه يردو عيال وحاجة قد عرفتم فاما من على صلى الله
 عليكم وسلم فنن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له صفوا من أمة يا أبا عزة انك امرؤ
 شاعر فاعنا بلسانك فاخرج معنا فقال ان محمد قد من على فلا أريد ان اظاهر عليه قال فاعنا
 بنقه لك فلما قال الله على ان رجعت ان اغنيك وان أصبت أن اجعل بناتك مع بناتي يصيبن
 ما أصابهن من عمرو يسر فخرج أبو عزة يسير في تهامة ويدعو بنى كنانة ويدعو
 أبا بنى عبد شاة الرزام * أنتم حماة وأبوكم حام
 لا يعدونى نصركم بعد العام * لا تسألونى لا يحل اسلام
 وخرج مسافعا بن عبد مناف بن وهب بن حذافة بن جمح الى بنى مالك بن كنانة يحرضهم ويدعوهم
 الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

يا مال مال الحسب المقصدم * أنشد ذا القربى وذا التذم
 من كان ذا رحم ومن لم يرحم * الخلف وسط البهـ المداحرم
 * عند حطيم الكعبة المعظم *

ودعاجبـير بن مطعم غلاما له حبشيا يقال له وحشى يقذف بحربة له قذف الحبشة فلما
 يخطئ بها فقال له اخرج مع الناس فان أنت قتلت حزة عم محمد بهـ حى طعية بن عدى فانت
 عتيق فخرجت قريش بجدها وجددها واحايشها ومن تابعها من بنى كنانة وأهل تهامة
 وخرجوا معهم بالظهن التماس الحفيظة وان لا يقرروا فخرج أبو سفيان بن حرب وهو قائد
 الناس معه بهـ ذابئة عتبة وخرج عكرمة بن أبى جهل بام حكيم بنت الحرث بن هشام بن المغيرة
 وخرج الحرث بن هشام بن المغيرة بن طامة بنت الوليد بن المغيرة وخرج صفوان بن أمية ببرزة
 بنت مسعود بن عمرو بن عير النخعية وهى أم عبد الله بن صفوان بن أمية (قال ابن هشام) ويقال
 رقية * قال ابن اسحق وخرج عمرو بن العاصى بربطة بنت ذنب بن الحجاج وهى أم عبد الله بن
 عمرو وخرج طلحة بن أبى طلحة وأبو طلحة عبد الله بن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار بن لاة
 بنت سعد بن شهيد الانصارية وهى أم بنى طلحة مسافعا والجلاس وكلاب قتلوا يومئذهم
 وأبوهم وخرجت خذاس بنت مالك بن المضرب احدى نساء بنى مالك بن حنبل مع ابنها أبى عزيز
 ابن عمرو وهى أم مصعب بن عمير وخرجت عمرة بنت علقمة احدى نساء بنى الحرث بن عبد مناة
 ابن كنانة وكانت هذبت عتبة كلما مرت بوحشى أو مر بها فالت وبعها بأدسمه اشف
 واشتف وكان وحشى يكفى أبى دسمه فاقبلوا حتى نزلوا بعينين يجبل يعطن السبخة من قناة

على شفير الوادي مقابل المدينة فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد نزلوا
 حيث نزلوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين اني قد رأيت والله خير ارايت بقرانتي
 ورأيت في ذباب سبيني فلما ورأيت اني اذ خلت يدي في درع حصينة فاولم المدينة (قال ابن
 هشام) وحديثي بهض أهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت بقرانتي بضع قال
 فأما البقر فمهي ناس من أصحابي يقتلون وأما النمل الذي رأيت في ذباب سبيني فهو رجل من أهل
 بيتي يقتل قال ابن اسحق فان رأيت ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا فان أقاموا أقاموا
 بشمر مقام وان هم دخلوا علينا فاقبلناهم فيها وكان رأى عبد الله بن أبي بن سلول مع رأى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يرى رأيه في ذلك وان لا يخرج اليهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يكره الخروج فقال رجال من المسلمين من أكرم الله بالشهادتين يوم أحد وغیره من كان فانه بدر
 يا رسول الله اخرج بنا الى اعدائنا لا يرون انا جئنا عنهم ورضعنا فقال عبد الله بن أبي بن سلول
 يا رسول الله اقم بالمدينة لا يخرج اليهم فوالله ما خرجنا منهم الى عدونا نقاط الاصاب منا ولا
 دخلها علينا الا أصبنا منهم فذهبهم يا رسول الله فان أقاموا أقاموا بئر محبس وان دخلوا
 قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء والاصبيان بالجارحة من فوقهم وان رجعوا وارجعوا
 خائبين كما جازا فلما نزل الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم الى الذين كانوا من أمرهم حب اقامه
 القوم حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس لامته وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة
 وقد مات في ذلك اليوم رجل من الانصار يقال له مالان بن عمرو أحد بني الجبار صلى الله عليه وسلم
 الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج عليهم وقد ندم الناس وقالوا استكرهنا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولم يكن لنا ذلك فلما خرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله استكرهنا
 ولم يكن ذلك لنا فان شئت فاقعد صلى الله عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي
 لنبي اذ ليس لامته ان يضعها حتى يقاتل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ألف من
 أصحابه (قال ابن هشام) واستعمل بالمدينة ابن أم مكتوم على الصلاة بالناس قال ابن اسحق
 حتى اذا كانوا بالشوط بين المدينة وأحد انخزل عنه عبد الله بن أبي بن سلول بثلاث الناس وقال
 اطاعهم وعصاني ما ندرى علام نقول أنفسنا ههنا أيها الناس فرجع عن اتبعه من قومه من
 أهل النفاق والريب واتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام اخو بني سلمة يقول يا قوم اذكركم الله
 ان لا تتخذوا قومكم ونيكم عنده ما حضر من عدوهم فقالوا لو تعلم انكم تقتلوننا لما كنتم
 ولكن نرى انه لا يكون قتال قال فلما استعصوا عليه وأبوا الا الانصراف قال اعدكم الله
 أعداء الله فبقي الله عز وجل عنكم نبيه صلى الله عليه وسلم (قال ابن هشام) وذو كعب بن جابر
 عن محمد بن اسحق عن الزهري ان الانصار يوم أحد قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا
 نستعين بمقاتلنا من يهود فقال لا حاجة لنا بهم قال زياد وحديثي محمد بن اسحق قال ومضى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سلك في حرة بنى حارثة فذب فرس يذنبه فاصاب كلاب سيف
 فاستلمه (قال ابن هشام) ويقال كلاب سيف قال ابن اسحق فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وكان يحب الفأل ولا يعناف اصحاب السيف ثم سبه فكأنى أرى السيف اليوم تستل
 ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أصحابه من رجل يخرج بنا على القوم من كتب أي من

قوله ويقال كلاب سيف
 ضبط الاول بضم الكاف
 وتشديد اللام والثاني بفتح
 الكاف وتشديد اللام أيضا

قرب من طريق لا يمر بنا عليهم فقال أبو خزيمة أخو بني حارثة بن الحرث انما يا رسول الله فنذهب
 في حرة بني حارثة وبين أمه والهسم حتى سلك في مال المربع بن قيطي وكان رجلا منافقا ضمر
 البصر فلما سمع حس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين قام يمشي في وجوههم
 التراب ويقول ان كنت رسول الله فاني لأحل لك ان تدخل حاطي وقد ذكركم انه أخذ حقة
 من تراب في يده ثم قال والله لو اني أعلم اني لأصيب بها غيرك يا محمد لضربت بها وجهك فابتدعه
 القوم ليقتلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوه فهذا الاعى أعمى القلب أعمى
 البصر وقد بدد إليه سعد بن زيد أخو بني عبد الله قبل نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فضربه بالقوس في رأسه فشججه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من
 أحد في عدوة الوادي الى الجبل فجعل ظهره وعسكره الى أحد وقال لا يقاتلن أحد منكم
 حتى نأمره بالقتال وقد سرحت قريش الظهر والكرع في زروع كانت بالعصبة من قناة
 للمسلمين فقال رجل من الأنصار حين نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال اترعى
 زروع بني قيلة ولما اضارب وتبعي رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال وهو في سبع مائة
 رجل وأمر على الرماة عبد الله بن جبير أخا بني عمرو بن عوف وهو معلم يومئذ بشاب يض
 والرماة خمسون رجلا فقال انضج الخيل عنا لئلا يأتونا من خلفنا ان كانت لنا أو علينا
 فانت مكانك لا تؤتين من قبلك وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين ودفع اللواء
 الى مصعب بن عمير أخا بني عبد الدار (قال ابن هشام) واجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يومئذ سمرة بن جندب الفزاري ورافع بن خديج أخا بني حارثة وهما ابنا خمس عشرة سنة وكان
 قد درهما فقيلا لهما رسول الله ان رافعا رام فاجازه فلما أجاز رافعا قبل لهما رسول الله فان
 سمرة يصرع رافعا فاجازه ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد وعبد الله بن عمر
 ابن الخطاب وزيد بن ثابت أحد بني مالك بن النجار والبراء بن عازب أحد بني حارثة وعمرو بن
 حرم أحد بني مالك بن النجار وأسامة بن زيد أخا بني حارثة ثم اجازهم يومئذ وهم أبناء
 خمس عشرة سنة قال ابن اميحق وقعبت قريش وهم ثلاثة آلاف رجل ومعهم مائة فارس
 قد جنبوها فجعلوا على مينة الخيل خالد بن الوليد ودعوا ليسرتم عسكره من بني جهل وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأخذ هذا السيف بحقه فقام اليه رجل فامسكه عنهم
 حتى قام اليه أبو دجانة سماعة بن خرشة أخو بني ساعدة فقال وما حقه يا رسول الله قال أن
 تضرب به في العدو حتى ينحني قال أنا آخذه يا رسول الله بحقه فأعطاه ياهو وكان أبو دجانة
 رجلا شجاعا يعتال عنه في الحرب اذا كانت وكان اذا أعلم به له جراحا فاعتصم بها علم
 الناس انه سمة اتل فلما أخذ السيف من يده رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه عصابة تلك
 فمصبها رأسه وجعل يتختر بين الصقيين قال ابن اميحق فخذني جعفر بن عبد الله بن أسلم
 مولى عمر بن الخطاب عن رجل من الأنصار من بني سامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين رأى أبادجانة يتختر انهم المشية يفضها الله الا في مثل هذا الموطن قال ابن اميحق وحديثي
 عامر بن عمرو بن قتادة ان أبا عامر عبد عمرو بن صبيح بن مالك بن النعمان أحد بني ضبيعة وقد
 كان خرج حين خرج الى مكة مع اعداء الرسول الله صلى الله عليه وسلم معه نحوون غلامان

الاوس وبعض الناس كان يقول كانوا خمسة عشر رجلا وكان بعد ذلك قد رثا أن لو قد اتى قومه
لم يحتجف عليه منهم رجلان فلما اتى الناس كان أول من لقيهم أبو عامر في الاحابيش وعبدان
أهل مكة فنادى يامعشر الاوس انا أبو عامر قالوا لا نؤمن بالله بك عينا يا فاسق وكان أبو عامر
يسمى في الجاهلية الراهب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق فلما سمع ردهم عليه
قال لقد أصاب قومي بعدى شر ثم قاتلهم فقال لا تشديد اثم راضخهم بالجحارة • قال ابن اسحق
وقد قال أبو سفيان لاصحاب اللواء من بني عبد الدار يحرضهم بذلك على القتال يا بني عبد الدار
انكم قد ولستم لواءنا يوم بدر فاصابتنا ما قد رأيتهم وانما يؤتى الناس من قبل راياتهم • ثم اذ زالت
زالوا فاما ان تكفوا فوالله اننا لو اماننا وتخلوا بيننا وبينه فكفكم كموه فمهموا به ونواعدوه وقالوا
نحن نسلم اليك لواءنا نعلم غدا اذا التقينا كيف نصنع وذلك أراد أبو سفيان فلما اتى الناس
ودنا بعضهم من بعض قامت هند بنت عتبة في النسوة اللاتي معها وأخذن الدفوف يضربن
بهن الخيل الرجال ويحرضنهم فقالت هند فيما تقول

ويها بني عبد الدار • ويها جماعة الابرار • ضربا بكل يترار
وتقول

ان تة بلوانعاني • ونفرش النمارق

أو تدبروا نمارق • فرائع غير ومارق

وكان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد امت امت فيما قال ابن هشام • قال ابن
اسحق فاقتتل الناس حتى حيت الحرب وقال أبو دجانة حتى أمعن في الناس (قال ابن هشام)
حدثني غير واحد من أهل العلم أن الزبير بن العوام قال وجدت في نفسي حين سألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم السيف فنهنيه وأعطاه أباد جنة وقلت أنا ابن صفيية عمته ومن قرش
وقد قت اليه فسأته يا أبا عبد الله فاعطاه اياه وتركني والله لا نظرن ما يصنع فأتته فخرج عصا به
حرارة فعضب بها رأسه فقالت الانصار أخرج أبو دجانة عصا الموت وهكذا كانت تقول له
إذا عضب بها فخرج وهو يقول

أنا الذي عاهدتني خيلتي • ونحن بالسفح اري الضبيل

ان لا أقوم الدهر في الكبول • اضرب بسيف الله والرسول

(قال ابن هشام) ويروي في الكبول يعني آخر الصفوف • قال ابن اسحق فجعل لا يلقى أحدا
الا قتله وكان في المشركين رجل لا يدع لناجر يحا الا ذنف عليه فجعل كل واحد منهم ما يدنو من
صاحبه فدعوت الله أن يجمع بينهم فالتقيا فاختلفا فاضربتين فضرب المشرك أباد جنة فأتاه
بدرقته فعضت بسيفه فضربه أبو دجانة فقتله ثم رأته قد جلى السيف على مفرق رأس هند
بنت عتبة ثم عدل السيف عنها قال الزبير فقلت الله ورسوله أعلم • قال ابن اسحق وقال أبو
دجانة سميتك بن خنوسة رأيت انفسنا يحمش الناس حناش ديدا فصدت له فلما جلت عليه
السيف ولول فاذا امرأة فأكربت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اضرب به امرأة
وقاتل حنة بن عبد المطلب حتى قتل اوطاة بن عبد شريك بن هاشم بن عبد مناف بن عبد
الدار وكان أحد النفر الذين يحمون اللواء ثم مر به سباع بن عبد العزى الغبشاني وكان يكنى

قوله فكأنما أخطار رأسه
هذه رواية عند المبالغة
في الاصابة كذا في الزرقاني
على المواهب

بأبي نيار فقال له جزه لم إلى يا ابن مقطعة البطور وكانت أمه أم أنمار مولاة شريق بن عمرو بن
وهب الثقفي (قال ابن هشام) شريق ابن الأخنس بن شريق وكانت ختانه بمكة فلما التقيا
ضربه جزه فقتله قال وحشي فلام جبير بن مطعم والله اني لا أنظر الى جزه من هذا الناس بسيفه
ما يليق به شيئا مثل الجمل الاورق اذ تقدم في اليه سبعاء بن عبد العزيز فقال له جزه لم إلى يا ابن
مقطعة البطور فضربه ضربة فكأنما أخطار رأسه وهزرت حر بنى حتى اذ ارضيت منها دفعتها
عليه فوقعت في ثنته حتى خرجت من بين رجليه فأقبل نحوى فغلب فوقع وأمهاته حتى اذا
مات جثت فأخذت حر بنى ثم تعبت الى العسكر ولم يكن لي بشي حاجة غيره قال ابن اسحق
وحدثني عبد الله بن الفضل بن عباس بن زيعة بن الحرث عن سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو
ابن أمية الضمري قال خرجت أنا وعبيد الله بن عدي بن النخيار اخو بني نوفل بن عبد مناف
في زمان ما وبه بن أبي سفيان فادر بنا مع الناس فلما قدمنا امرنا بجمع مص وكان وحشي مولى
جبير بن مطعم قد سكرنا وأقام بها فلما قدمناها قال لي عبيد الله بن عدي هل لك في ان تأقي وحشيا
فنسأله عن قتل جزه كيف قتله قال قلت له ان شئت فخر جذا نسأل عنه بجمع مص فقال انار جل
ونحن نسأل عنه انك استجدر انه بقضاءه وهو رجل قد غلبت عليه الخيرة فان تجدراه صاحبا
تجدرا لرجال عريسا وتجدرا عنده بعض ما تريدان وتصيبا عنده ما شئت من حديث نسأله عنه
وان تجدراه وبه بعض ما يكون به فانصرفا عنه ودعاه قال فخر جذا نمشي حتى جئنا فاذاهو
بقضاءه على طائفة له فاذا شيخ كبير مثل البغاث (قال ابن هشام) البغاث ضرب من
الطير الى السواد فاذا صاح لا بأس به قال فلما انتهينا اليه سلمنا عليه فرفع رأسه الى عبيد الله
ابن عدي فقال ابن عدي بن النخيار أنت قال نعم قال اما والله ما رأيتك منذ انا ولسك أمك
السعدية التي أرضعتك بذى طوى فاني ناوتك كما وهى علي بهيرها فاخذتك بعرضك فقلت
لي قد مال حين رفعتك اليها فوالله ما هو الا الآن وقت علي ففرقنا ما قال فجلس اليه فقلنا له
جنة الكلدان عن قتلا جزه كيف قتله فقال اما اني سأحدثك كما حدثت رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين سألتني عن ذلك كنت غلاما لجبير بن مطعم وكان عمه طعيمة بن عدي
قد أصيب يوم بدر فلما سارت قريش الى أحد قال لي جبير ان قتلت جزه عم محمد بعني فانت
عتيق قال فخر جرت مع الناس وكنت رجلا حبشيا يا أذف بالحربة فذف الحبشة فلما أخطئ
بها شيئا فلما التقى الناس خرجت أنظر جزه واتبعه حتى رأيته في عرض الناس مثل الجمل
الاورق به هذا الناس بسيفه هذا ما ية يوم له شيء فوالله اني لانتها له أريده فاستترته بشجرة
أو حجر ليدنو مني اذ تقدم في اليه سبعاء بن عبد العزيز فلما رأه جزه لم إلى يا ابن
مقطعة البطور قال فضربه ضربة فكأنما أخطار رأسه قال وهزرت حر بنى حتى اذ ارضيت
منها دفعتها عليه فوقعت في ثنته حتى خرجت من بين رجليه وذبح لينو ونحوى فغلب
وزركته وياها حتى مات ثم أتته فأخذت حر بنى ثم رجعت الى العسكر فقدمت فيه ولم يكن لي
بغيره حاجة وانما قتله لاعتق فلما قدمت مكة عتقت ثم ألت حتى اذا افتتح رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة هربت الى الطائف فذكرت بهم انما خرج وقد الطائف الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليسوا بهت على المذاهب فقات الحق بالشام وألين أو يهض البلاد فوالله اني

لني ذلك من همي اذ قال لي رجل ويحك انه والله ما يقتل أحد من الناس دخل في دينه وتشهد
شهادة الحق فلما قال لي ذلك خرجت حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلم
يرعه الا بي فاعلم على رأسه ان تشهد بشهادة الحق فلما رأي قال أو حشي قلت نعم يا رسول الله قال
اقعد فخدي كيف قتلت حمزة قال فحدثته كما حدثتك فلما فرغت من حديثي قال ويحك غيب
عني وجهك فلا أريه قال فبكنت أنصب رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان لثلاث
براني حتى قبضه الله صلى الله عليه وسلم فلما خرج المسلمون الى مسيلة الكذاب صاحب الإمامة
خرجت معهم وأخذت حربي التي قتلت بها حمزة فلما التقي الناس رأيت مسيلة الكذاب
قائما في يده السيف وما عرفه فتميات له وتم بأله رجل من الانصار من الناحية الاخرى كلانا
يريد فبرزت حربي حتى اذ ارضيت منها دفعت اعلية فوقعت فيه وشد عليه الانصاري
فضربه بالسيف فربك أعلم أينا قتله فان كنت قتلته فقد قتلت خير الناس بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد قتلت شر الناس قال ابن امحق وحديثي عبد الله بن الفضل عن سليمان بن
يسار عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وكان قد شهد الإمامة قال سمعت يومئذ
صاروا يقول قتله العبد الاسود (قال ابن هشام) فبلغني ان وحشي الم يزل يحذر حتى خلع
من الديوان فساكن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قد علمت ان الله تعالى لم يكن ليدع قاتل
حمزة رضي الله عنه قال ابن امحق وقائل مصعب بن عمير دون رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى قتل وكان الذي قتله ابن قنعة الليثي وهو يظن انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى
قرينش فقال قتلت عمدا فلما قتل مصعب بن عمير أعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء على
ابن أبي طالب وقائل علي بن أبي طالب ورجال من المسلمين (قال ابن هشام) وحديثي مسيلة بن
عليقة المازني قال لما اشتد القتال يوم أحد جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت راية
الانصار وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ان قدم
الراية فتقدم على فقال أنا أبو القسيم ويقال أبو القسيم فيما قال ابن هشام فناده أبو سعد بن أبي
طلحة وهو صاحب لواء المشركين ان هل لك يا أبا القسيم في البراز من حاجة قال نعم فبرز بين
الصفين فاختلفا ضربتين فضر به علي قصير ثم انصرف عنه ولم يجهر عليه فقال له أصحابه
أفلا تجهزت عليه فقال انه استقبلني بعورته فطقتني عنه الرحم وعرفت ان الله عز وجل قد
قتله ويقال ان أبا سعد بن أبي طلحة خرج بين الصفين فنادى أبا قاسم من يداري ارا فلم يخرج
اليه أحد فقال يا أصحاب محمد زعمتم ان قتلاكم في الجنة وان قتلانا في النار فكذبتم واللات
لو تعلمون ذلك حقاً لخرج الي بعضكم فخرج اليه علي بن أبي طالب فاختلفا ضربتين فضر به علي
رضي الله عنه فقتله قال ابن امحق قتل أبا سعد بن أبي طلحة سعد بن أبي وقاص وقائل عاصم
ابن ثابت بن أبي الاقلح فقتل مسافع بن طلحة وأخاه الجلاس بن طلحة كلاهما يثربهم ما فباقي
أمه سلافة فتضع رأسه في حجرها فتقول يا بني من أصابك فيقول سمعت رجلاً حين رماني وهو
يقول خذها وأنا ابن أبي الاقلح فنذرت ان أمكنها الله من رأس عاصم ان تشرب فيه الخمر وكان
عاصم قد عاهد الله أن لا يمس مشركاً بدا ولا يمس مشركاً وقال عثمان بن أبي طلحة يومئذ وهو
يحمل لواء المشركين

ان على أهل الراء حقا • أن يخضوا الصعدة أو تندقا

فقتله حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه والتقى حنظلة بن أبي عامر الغسيل وأبوسفيان فلما استعلاء حنظلة بن أبي عامر رآه شدا بن الأسود وهو ابن شعوب قد علا بأبوسفيان فضر به شدا فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم يعني حنظلة لنفسه الملائكة فقالوا أهله ما شأنه فستلت صاحبته عنه فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهاثقة (قال ابن هشام) ويقال الهاثقة وجاء في الحديث خير الناس رجل عسك بعنان فرسه كلما سمع هبة طار اليها (قال ابن هشام) قال الطرماح بن حكيم الطائي والطرماح الطويل من الرجال

انا ابن حاة الحمد من آل مالك • اذا جعلت خور الرجال تمسح والهيعة الصعبة التي فيها الفرع • قال ابن امحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك غلبته الملائكة • قال ابن امحق وقال شدا بن الاسود في قتله حنظلة

لاحين صاحبي ونفسي • بطعنة مثل شعاع الشمس

وقال أبوسفيان بن حرب وهريذ كز صبره في ذلك اليوم ومعاونة ابن شعوب اياه على حنظلة

ولو كنت تحبني كنت طمزة • ولم أجعل النعماء لابن شعوب

وما زال مهري مزير الكلب منهم • لدن غدة وحس دنت لغروب

أفانلههم وأدعى بالغالاب • وارفعهم عنى بركن صليب

فبكي ولا تزعى مقالة عاذل • ولا تسمى من عبدة ونحيب

أباك واخوانه قد تسابخوا • وحق لهم من عبدة بنصيب

وسلى الذي قد كان في النفس اتى • قتلت من الخبار كل نحيب

ومن هائم قرما كريما ومصعبا • وكان لدى الهيجا غدير هبوب

ولو اتى لم اشف نفسي منهم • لكنت شجفا في القلب ذات ندوب

فا تروا وقد أودى الجلايب منهم • بهم خدب من مغيط وكتيب

أصابهم من لم يكن لدمائهم • كفاه ولا في خطه بضرير

فأجابه حسان بن ثابت فيما ذكر ابن هشام فقال

ذكرت القروم الصيد من آل هاشم • ولست لزور قلته بمصيب

اتجيب أن اقصدت حمزة منهم • بخيبا وقد دميمته بخيب

ألم يقتلوا عمرا وعتبة وابنه • وشيبة والحاج وابن حبيب

غداة دعا العاصي عليا فراعاه • بضر به غضب به بخضب

• قال ابن امحق وقال ابن شعوب يذكريده عند أبي سفيان فيما دفع عنه فقال

ولو لدفاعي يا ابن حرب ومشمدي • لالتفت يوم النعف غير مجيب

ولو لا مكري المهر بالنعف قررت • ضباغ عليه أوضراء كليب

(قال ابن هشام) قوله عليه أوضراء عن غير ابن امحق • قال ابن امحق وقال الحرث بن هشام

يحببنا سفيان

جزيمهم يوما يسد ركنه • على سامح ذي مبععة وشيب

لدى من بدرا واقتلوا بها * عليك فلم تصفل مصاب حبيب
 انك لو عاينت ما كان منهم * لا بت بقلب ما بقيت نجيب
 (قال ابن هشام) وانما اجاب الحرث بن هشام اباسفيان لانه ظن انه عرض به في قوله وما زال
 مهري من جر الكلب منهم اقرار الحرث يوم بدر * قال ابن اسحق ثم انزل الله نصره على المسلمين
 وصدقهم وعدهم بالمسيب ووفى حتى كشفوهم عن العسكر وكانت الهزيمة لاشك فيها
 * قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد عن عبد الله بن الزبير
 عن الزبير انه قال والله لقد رأيته انظر الى خدم هند بنت عتبة وصواجم اشجرات هوا رب
 مادون اخذهن قليل ولا كثير اذ مالت الرماة الى العسكر حين كشفنا القوم عنه وخلقوا ظهرونا
 للغيص فانينا من خلفنا وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل فانكفأنا وانكفأ علينا القوم بعد
 ان اصبننا مصاب اللوا حتى ما يدنو منه احد من القوم (قال ابن هشام) الصارخ ارب العقبه
 يعني الشيطان * قال ابن اسحق وحدثني بعض اهل العلم ان اللوا لم يزل صريعا حتى اخذته
 عرة بنت علقمة الحارثية فرفعت له قريبا فلا نوابه وكان اللوا مع صواب غلام لبني أبي طهفة
 حبشي وكان آخر من اخذ منهم ثم فقالت به حتى قطعت يده ثم برئ عليه فأخذ اللوا بصدره
 وعنقه حتى قتل عليه وهو يقول اللهم هل أعذرت يقول أعذرت فقال حسان بن ثابت في ذات
 فخرتم باللوا وشر فخر * لواء حـ بين رد الى صواب
 جعلتم فخركم فيه لعبد * والام من بطاعضر التراب
 ظنتم والسفيه له ظنون * وما ان ذلك من امر العواب
 بان جلا دنيا يوم التقينا * بمكة يهكم حجر العباب
 اقر العيين أن عصبت يده * وما ان تعصيان على خضاب
 (قال ابن هشام) آخرها بينا يروى لابي خراش الهذلي وأنشدنيه له خلف الاحمر
 اقر العيين أن عصبت يدها * وما ان تعصيان على خضاب
 في آيات له يعني امراته في غير حديث أحد وزوى الايات أيضا لم يقل بن خويلد الهذلي
 * قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت في شأن عرة بنت علقمة الحارثية ورفعها اللوا
 اذا عضل سبقت البنا كأنها * جدابة شرك معلان الحواب
 ألقا لهم طعنا مبرامكلا * وعزناهم بالضرب من كل جانب
 فلولا لواء الحارثية أصبحوا * يباعون في الاسواق بيع الخلاب
 (قال ابن هشام) وهذه الايات في آيات له * قال ابن اسحق وانكشف المسامون فاصاب فيهم
 العدو وكان يوم بلاوتهم يصبأكرم الله فيه من أكرم من المسامون بالشهادة حتى خلص العدو الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلت بالبحارة حتى وقع لشقه فأصابت رباعيته وشج في وجهه
 وكلت شفته وكان الذي أصابه عتبة بن أبي وقاص * قال ابن اسحق فحدثني حميد الطويل عن
 أنس بن مالك قال كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد وشج في وجهه فجعل الدم
 يسيل على وجهه وجعل يمسح الدم وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم
 الى دينهم فانزل الله عز وجل في ذلك ليس لك من الامر شيء اريد ان يتوب عليهم اوبعذبهم فانهم

ظالمون (قال ابن هشام) وذكروا ربيع بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه عن أبي سعيد الخدري أن عتبة بن أبي وقاص روى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يكسر رباعيته اليمنى السفلى وجرح شفته السفلى وإن عبد الله بن شهاب الزهري شجبه في جهته وإن ابن قتيبة جرح وجهه فدخلت حلقتان من حلق المفقر في وجهه ووقع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرة من الحفر التي عمل أبو عامر يقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فأخذ علي بن أبي طالب بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع طلحة بن عبيد الله حتى استوى قائما ومصلحاً لساناً أبو أبي سعيد الخدري الدم عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أزرده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مس دمه دمي لم نصبه النار (قال ابن هشام) وذكروا عبد العزيز الدراودي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب أن ينظر إلى شهيد يمسي على وجه الأرض فليتنظر إلى طلحة بن عبيد الله وذكروا عبد العزيز الدراودي عن اسحق بن يحيى بن طلحة عن عيسى ابن طلحة عن عائشة عن أبي بكر الصديق أن أبا عبيدة بن الجراح نزع إحدى الحلقتين من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت ثنيته ثم نزع الأخرى فسقطت ثنيته الأخرى فكان ساقط الثنيتين * قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت لعتبة بن أبي وقاص

إذا الله جازي معشر أبقه الهيم * ونصرهم الرحمن رب المشارق
فاخرالك ربي يا عتيب بن مالك * ولقائك قبل الموت إحدى الصواعق
بسطت يميناً للنبي تعهداً * فادمت فاه قطعت بالسوارق
فهل أذكرت الله والمنزل الذي * نصير إليه عند إحدى الموائق

(قال ابن هشام) تركا منها يدين أقذع فيهما * قال ابن اسحق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غشيت القوم من رجل يشري لنا نفسه كما حدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن محمود بن عمرو وقال فقام زياد بن السكن في قفر خمسة من الانصار وبعض الناس يقول انما هو عمارة بن يزيد بن السكن فقاموا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً ثم رجلاً لا يقتلون دونه حتى كان آخرهم زياداً وعمارة فقال حتى اثبتته الجراحة ثم قامت فئة من المسلمين فاجهضوهم عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنوه مني فادنوه مني فوسده قدمه فأتوا وخدعه على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال ابن هشام) وقالت أم عمارة نسيبة بنت كعب المازنية يوم أحد فذكر سعد بن أبي زيد الانصاري أن أم سعد بنت سعد بن الربيع كانت تقول دخلت على أم عمارة فقلت لها يا خالة اخبريني خبرك فقالت خرجت أول النهار وأنا أنظر ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ماء فانتفيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في أصحابه والدولة والرحم للمسلمين فلما انتهزهم المسلمون المحزنت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقممت أباشر القتال واذب عنه بالسيف وأرمي عن القوس حتى خالست الجراح إلى أن رأيت على عاتقها جرحاً أجوف له غور فقلت من أصابك بهذا قالت ابن قتيبة إنما الله ما ولي الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يقول دولتي على عجمي فلا تجنون أن نجأ فاعتزمت له أنا ومصعب بن عمير وأنا من ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرني هذه الضربة ولكن فلقه ضربته على ذلك ضربات ولكن عدواً لله كانت عليه درعان * قال ابن اسحق وترس دون

رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو دجاجة بنفسه يقع النبيل في ظهره وهو مخن عليه حتى كثر فيه
 النبيل ورعى سعد بن أبي وقاص دون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد فلقد رأيت به يناولي
 النبيل وهو يقول ارم فداك أبي وأمي حتى أنه لما ناولني السهم ماله نصل فيقول ارم به * قال
 ابن اسحق وحديثي عاصم بن عمر بن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى عن قوسه حتى
 اندقت سيما فأخذها قتادة بن النعمان فكانت عنده وأصابت يومئذ عين قتادة بن النعمان
 حتى وقعت على وجهه * قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ردها بيده فكانت أحسن عينيه وأحدهما * قال ابن اسحق وحديثي القاسم بن
 عبد الرحمن بن رافع أخو بني عدي بن النجار قال انتمى أنس بن النضر عم أنس بن مالك إلى عمر
 ابن الخطاب وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والأنصار وقد ألقوا بأيديهم فقال
 ما يجلسكم قالوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فماذا تصنعون بالحياة بعد - ده فربوا على
 ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل وبه سمى أنس بن
 مالك * قال ابن اسحق فحدثني حميد الطويل عن أنس بن مالك قال لقد وجدنا بأنس بن النضر
 يومئذ سبعين شربة فباعه الأختة عرفته بيننا (قال ابن هشام) حدثني بعض أهل العلم
 أن عبد الرحمن بن عوف أصيب فوه يومئذ فتم وجرح عشرين جراحة وأكثر أصابه بعضها
 في رجله فخرج * قال ابن اسحق وكان أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة
 وقول الناس قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكرني ابن شهاب الزهري كعب بن مالك قال
 عرفت عينيه الشريقتين تزهران من تحت المغفر فتناديت بأعلى صوتي يا معشر المسلمين ابشروا
 هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشارة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنصت * قال ابن
 اسحق فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم خضوا به ونمض معهم نحو الشعب معه
 أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام
 رضوان الله عليهم والحرث بن الصمة ورهط من المسلمين فلما استند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في الشعب أدركه أبي بن خلف وهو يقول أي محمد لا نجوت أن نجوت فقال القوم يا رسول الله
 أيعطف عليه رجل منافق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فلما دنا منه تناول رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الحربة من الحرث بن الصمة يقول بعض القوم فماذا كرر فلما أخذها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم منه انتفض بها انتفاضة تطاير عنه تطاير الشعر اعن ظهر البعير
 إذا انتفض بها (قال ابن هشام) الشعر اذ ذاب له لدغ ثم استقبله فطعنه في عنقه طعنة ثدأ دأمتها
 عن فرسه مرارا (قال ابن هشام) ثدأ يقول تغلب من فرسه فجعل يتدحرج * قال ابن اسحق
 وكان أبي بن خلف كما حدثني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف يلقي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بمكة فيقول يا محمد ان عندى العود فرساً علفه كل يوم فرساً من ذرة اقتلك عليه فيقول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انا اقتلك ان شاء الله فلما رجع إلى قريش وقد خدشه في عنقه
 خدشاً شاع بكبير فاحتقن الدم قال قتلى واقه محمد قالوا المذهب واقه فوادك والله ان بك من
 بأس قال انه قد كان قال لي بمكة انا اقتلك فوالله لو دصق على اقتلى فبات عدواً لله بسرف
 وهم فافلون به إلى مكة * قال ابن اسحق فقال حسان بن ثابت في ذلك

لقد ورث الضلالة عن أبيه * أبي يوم بارز الرسول
أقبت إليه فحمل رم عظم * ونوعده وأنت به جهول
وقد قتلت بنو النجاش منكم * أمية أذيقوث يا عقييل
وتب ابنك رية إذا طاعا * أبا جهل لامهما الهبول
وأقلت حارث لما شغلنا * بأمر القوم أسرته قليل
(قال ابن هشام) أسرته قبيلته * وقال حسان بن ثابت أيضا في ذلك

الامس من مبلغ عني أيا * فقد القيت في سحق السهير
تسقى بالضلالة من بعيد * وتقسم أن قدرت على النذور
تمسك الاماني من بعيد * وقول الكفر يرجع في غرور
فقد لا تفك طعنة ذي حفاط * كريم البيت ليس بنى بخور
له فضل على الاحياء طرا * اذا نابت ملات الامور

فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فم الشعب خرج على بن أبي طالب حتى ملا ذرقه
مامن المهراس فجابه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب منه فوجده لم يرحب بغيره فقامه فم
يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وصب على رأسه وهو يقول اشتد غضب الله على من دعى
وجهه فيه * قال ابن امحق لحديثي صالح بن كيسان عن حديثه عن سعد بن أبي وقاص انه كان
يقول والله ما حرصت على قتل رجل قط كحرصى على قتل عتبة بن أبي وقاص وان كان ما عالت
لسي الخلق مبعضا في قومه واقد كفاني منه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله
على من دعى وجهه رسوله * قال ابن امحق فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعب معه
أولئك النفر من أصحابه اذ علت عالية من قريش الجبل (قال ابن هشام) كان على تلك الجبل
خالد بن الوليد * قال ابن امحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه لا ينبغي لهم ان يهلونا
فقتل عمر بن الخطاب ورطه معه من المهاجرين حتى اهبطوه من الجبل * قال ابن امحق
ونض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة من الجبل لعلوها وقد كان بدن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فظاهر بين درعين فلما ذهب ليمض صلى الله عليه وسلم لم يستطع فجلس تحته طلحة
ابن عبيد الله فنض به حتى استوى عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني يحيى
ابن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يومئذ يقول أوجب طلحة حين صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع
(قال ابن هشام) وبلغني عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبلغ
الدرجة المبنية في الشعب (قال ابن هشام) وذكر عمر مولى عقرة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
الظهر يوم أحد فاعاد من الجراح التي أصابته وصلى المسلمون خلفه فعدوا * قال ابن امحق
وقد كان الناس انهم زوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى بعضهم الى المني دون
الاعوص الى أحد * قال ابن امحق وحديثي عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد قال لما
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أحد فرفع حميل بن جابر وهو اليان أبو حذيفة بن اليمان
وثابت بن وقش في الاطام مع النساء والصبيان فقال أحداهما صاحبه وهما ما شئنا كبريان

قوله المنى هو جبل
والاعوص قصر يذون
المدينة يريد كذاهم امين

لأنك ما تنتظر فوالله ان بقي لواحد منكم عمره الاظم حمار انما نحن هامة اليوم او غدا فلا
 نأخذ اسيا فذا ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يزقنا شهادته مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فأخذ أسيا فهاهما ثم خرجا حتى دخلتا في الناس ولم يعلم بهما فاما ثابت بن وقش فقتله
 المشرك كون وأما حسييل بن جابر فاختلفت عليه اسيا ف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال حذيفة
 أبي والله فقالوا والله ان عرفناه وصدقوا قال حذيفة بغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فاراد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق حذيفة يديه على المسلمين فزاده ذلك عند رسول
 الله صلى الله عليه وسلم خيرا قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان رجلا منهم كان
 يدعى حاطب بن أمية بن زافع وكان له ابن يقال له يزيد بن حاطب أصابته براءة يوم أحد فأتى به
 الى دار قوم وهو يابلون فاجتمع اليه أهل الدار فجعل المسلمون يقولون له من الرجال والنساء
 أبشر يا ابن حاطب بالخسنة قال وكان حاطب شيخا قد عساه في الجاهلية فنجيم يومئذ ففاقه فقال
 بأى شئ تبشرونه أجيئته من حرمل فزرتم والله هذا الغلام من نفسه

• (أمر قزمان) •

• قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال كان فينا رجل أقي لا يدري من هو يقال له
 قزمان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا ذكر له انه لمن أهل النار قال فلما كان يوم
 أحد قاتل قتلا شديدا فقتل وحده ثمانية أو سبعة من المشركين وكان ذابا س فائتته الجراحة
 فاحتل الى دار بن ظفر قال فجعل رجال من المسلمين يقولون له والله لقد ما بليت اليوم يا قزمان
 فأبشر قال بماذا أبشر فوالله ان قاتلت الاعن احساب قومي ولولا ذلك ما قاتلت قال فلما
 اشدت عليه جراحته أخذ سهما من كاتته فقتل به نفسه

• (قتل مخير بن قبي) •

• قال ابن اسحق وكان من قتل يوم أحد مخير بن قبي وكان أحد بني نعلبة بن الفيضون قال لما كان
 يوم أحد قال ما بعشر مني ود والله لقد علمت ان نصر محمد عليكم لحق قالوا ان اليوم يوم السبت
 قال لا سبت لكم فأخذ سيفه وعذته وقال ان أصبت فإلى المحمد يصنع فيه ما شاء ثم عدا الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقاتل معه حتى قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا مخير بن
 خير يهود

• (أمر الحرث بن سويد بن صامت) •

(قال ابن اسحق) وكان الحرث بن سويد بن صامت منافقا فخرج يوم أحد مع المسلمين فلما اتى
 الناس عدا على الجذر بن زياد البلوي وقيس بن زيد أحد بني ضبيعة فقتلوه ثم لحق به مكة
 بقرية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها إذ كرون قد أمر عمر بن الخطاب بقتله ان هو
 ظفريه فقاتله فكان بمكة ثم تبع الى أخيه الجراح بن سويد يطلب التوبة ليرجع الى قومه فأنزل
 الله تعالى فيه فيما بلغني عن ابن عباس كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا ان
 الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين الى آخر القصة (قال ابن هشام)
 حدثني من اتق به من أهل العلم ان الحرث بن سويد قتل الجذر بن زياد ولم يقتل قيس بن زيد
 والهيل على ذلك ان ابن اسحق لم يذكره في قتلى أحد وانما قتل الجذر لان الجذر بن زياد كان قتل

قوله أقي أي غريب لا يدري
 من هو

أما سويدا في بعض الحروب التي كانت بين الأوس والخزرج وقد ذكرنا ذلك فيما مضى من هذا الكتاب فيينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه أخرج الحارث بن سويد من بعض حواط المدينة وعليه ثوبان مضربان فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم علم عثمان بن عفان فضرب عنقه ويقال بعض الأنصار * قال ابن اسحق قتل يربود بن الصامت معاذ بن عفر اغيلة في غير حرب رماه بسهم فقتله قبل يوم يمات * قال ابن أمية وحديث الحسين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة لم يصل قط فإذا لم يعرفه الناس سألوه من هو فيقول أصيرم بن عبد الأشهل عمرو بن ثابت بن وقش قال الحسين فقلت لمحمد بن أسد كيف كان شأن الأصيرم قال كان يأبى الإسلام على قومه فلما كان يوم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد بدد الله في الإسلام فأسلم ثم أخذ سيفه ففد أحق دخل في عرض الناس فقاتل حتى أثبتته الجراحة قال فينار رجال من بني عبد الأشهل يلتمسون قتلاهم في المعركة إذا هم به فقالوا والله إن هذا للأصيرم ما جاء به لقد تركناه وأنه لم يذكر لهذا الحديث فسألوهم ما جاء به فقالوا ما جاء بك يا عمرو أحبب على قومك أم رغبة في الإسلام قال بل رغبة في الإسلام آمنت بالله وبرسوله وأسأت ثم أخذت سيفي ففدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قاتلت حتى أصابني ما أصابني ثم لم يلبث أن مات في أيديهم فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لمن أهل الجنة

قوله ابن عمرو في نسخة ابن عوف
(أمر أصيرم بن عبد الأشهل)

(مقتل عمرو بن الجوح وخروجه)

(قال ابن اسحق) وحديث أبي اسحق بن يسار عن أشياخ من بني سلمة أن عمرو بن الجوح كان رجلا عرج شديد العرج وكان له ثوبان أربعة مثل الأسد يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد فلما كان يوم أحد أرادوا حبسه وقالوا إنه الله عز وجل قد عذرك فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن بني يربدون إن يحبوني عن هذا الوجه والخروج معك فيه فوالله إنى لأرجو أن أطأ بعرجي هذه في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنت فقد عذرك الله فلا جهاد عليك وقال لبيته ما عليك أن لا تمنعوه لعل الله أن يرزقه الشهادة فخرج معه فقتل يوم أحد

(أمر هندو المثلة بحمزة رضي الله عنه)

(قال ابن اسحق) ووقعت هند بنت عتبة كما حدثني صالح بن كيسان والتسوية اللاتي معها يمتلن بالقتل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجذعن الأذان والافتح حتى اتخذت هند من أذان الرجال وانفهم خدمها وقلائد وأعطت هند خدمها وقلائدها وقرطها وحشما غلام جبير بن مطعم وبقرت عن كبد حمزة فلا كتها فلم تستطع أن تسيغها فلفظتها ثم علفت على حمزة مشيرة فصرخت بأعلى صوتها فقالت

نحن جزيناكم يوم بدر * والحرب بعد الحرب ذات سحر
ما كان من عتبة لي من صبر * ولا أخى وعمه وبكرى
شغبت نفسي وفصبت نذرى * شغبت وحشى غلب صدري
فشكر وحشى على عمري * حتى ترم أعظمي في قبري

فاجابتهما هذبت اثمته بن عباد بن المطلب فقالت

قوله ملها شمينين أى من
الهاشميين

خزيت في بدر وبعده بدر * يا بنت وقاع عظيم الكفر
صبعك الله غداة الفجر * ملها شمينين الطوال الزهر
بكل قطاع حسام بقري * حمزة لم يثنى وعلى صدق
اذرام شيب وأبولك غدري * نخضب بامنه ضواحي النحر
* ونذكرك السوء فشر نذر *

(قال ابن هشام) تركا منها اثلاثة آيات اقذعت فيها * قال ابن اسحق وقالت هذبت عتبة ايضا
شفتيت من حمزة نفسي بأحد * حتى يقرت بطنه عن الكبد
أذهب عني ذالما كنت أجد * من لذعة الحزن الشديد المعتمد
والحرب نعلوكم بشووب برد * فقدم اقداما عليكم كالاسد
(قال ابن اسحق) فحدثني صالح بن كيسان انه حدث ان عمر بن الخطاب قال لحسان بن ثابت
يا ابن الفريفة (قال ابن هشام) الفريفة بنت خالد بن خنيس ويقال خنيس ابن حارثة بن لوذان
ابن عبدود بن زيد بن غلبه بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج لوسمعت ما تقول هند
ورأيت اشرفا فاعلمت على حفرة ترعجز بنا ونذكر ما صنعت بحمزة قال له حسان والله اني انظر الى
الحربة تهوى واناعلى رأس فارح يعني أطمه فقلت والله ان هذه لسلاح ماهي من سلاح
العرب وكانها اغتمت هوى الى حمزة ولا أدري ولكن اسمعني بعض قولها فكيفكموها قال
فأنشد عمر بن الخطاب بعض ما قالت فقال حسان بن ثابت

أشرفت لكاع وكان عاداتها * لو ما اذا أشرفت مع الكفر

(قال ابن هشام) وهذا البيت في آيات له تركاها وأياها أيضا له على الدال وأياها أخر على الدال
لانه اقذع فيها

(لوم الحليس بن زبانا الكفاني أباسقيان على المثلة بحمزة رضى الله عنه)

* قال ابن اسحق وقد كان الحليس بن زبانا أخو بني الحرث بن عبدمناة وهو يومئذ سيد
الاحابيش قدمه بأبي سفيان وهو يضرب في شدة حمزة بن عبدالمطلب بجرح الرمح ويقول ذق
عقق فقال الحليس يا بني كئانة هذا سيد قريش يصنع بآبائه ما ترون له فقال ويحك اكتمها
عني فانها كانت زلة ثم ان أباسقيان بن حرب حين أراد الانصراف أشرف على الجبل ثم صرخ
بأعلى صوته فقال انعمت فقال ان الحرب بهجاء يوم يوم يدور على هيل أى أظهر دينك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عمر فاجبه فقل الله أعلى وأجل لاسواقتلانا في الجنة وقتلاكم
في النار فلما أجاب عمر أباسقيان قال له أبو سفيان هلم الى يا عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعمرأته فانظرا ما شأنه فجاءه فقال له أبو سفيان أنشدك الله يا عمر اقتلنا هذا قال عمر اللهم لا والله
ليسمع كلامك الآن قال انت أصدق عندى من ابن قنفة وأبرق قول ابن قنفة لهم انى قد قتلت
حمدا (قال ابن هشام) واسم ابن قنفة عبد الله * قال ابن اسحق ثم نادى أبو سفيان انه قد كان
في قتلاكم مثل والله ما رزيت وما مضت وما نهيت وما أمرت * ولما انصرف أبو سفيان ومن
معه نادى ان موعدكم بدر لعام القابل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من أصحابه

قل نعم هو بيننا وبينك موعد ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب فقال اخرج
 في آثار القوم فانظروا ماذا يصنعون وما يريدون فان كانوا قد جنبوا الخيل وامتنعوا الابل
 فانهم يريدون مكة وان ركبو الخيل وساقوا الابل فانهم يريدون المدينة والذي نفسي بيده
 لئن أرادوها لاسيرن اليهم فيها ثم لاناجرنهم قال على فخرجت في آثارهم فانظروا ماذا يصنعون
 فجنبوا الخيل وامتنعوا الابل ووجهوا الى مكة وفرغ الناس اقتلاهم فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كما حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة المازني أخو بني
 النجار من رجل ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع أفي الاحياء هو أم في الاموات فقال رجل من
 الانصار أنا أنظر لك يا رسول الله ما فعل سعد فنظر فوجده جريحاً في القتلى وبه رمق قال فقلت
 له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني ان أنظر في الاحياء أنت أم في الاموات قال أنا في
 الاموات فابلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عني السلام وقل له ان سعد بن الربيع يقول لك
 جزاك الله عنا خيراً ما جرى نبياً عن أمته فأبلغ قومك عني السلام وقل لهم ان سعد بن الربيع
 يقول لكم انه لا عدو ليكم عند الله ان خلص الى نبيكم صلى الله عليه وسلم ومنكم عين تطرف
 قال ثم لم أرح حتى مات قال فحدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته خبره (قال ابن هشام)
 وحدثني أبو بكر الزبيري ان رجلاً دخل على أبي بكر الصديق وبنو سعد بن الربيع جارية
 صغيرة على صدره يشفها ويقبلها فقال له الرجل من هذه قال هذه بنت رجل خير مني سعد
 ابن الربيع كان من النقباء يوم العقبة وشهد بدرا واستشهد يوم أحد * قال ابن اسحق وخرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني يلتمس حزة بن عبد المطلب فوجده يطن الوادي قد
 بقرب طنه عن كعبه ومثل به فجدع أنفه وأذناه فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال حين رأى ما رأى لولا ان تحزن صفة وتكون سنن من بعدى
 لتركته حتى يكون في بطون السباع وحواصل الطير وان أظهرني الله على قريش في موطن
 من المواطن لاملتن بثلاثين رجلاً منهم فلما رأى المسلمون حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وغيطه على من فعل بعمه ما فعل قالوا والله لئن أظفرن الله بهم يوم ما من الدهر لنتن بهم مثله لم
 يذلها أحد من العرب (قال ابن هشام) ولما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حزة
 قال ان أصاب بثلث أبدا ما وقفت موقفاً قط أغبط الى من هذا ثم قال جاءني جبريل فأخبرني
 ان حزة بن عبد المطلب مكتوب في أهل السموات السبع حزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد
 رسوله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وحزة وابو سلمة بن عبد الأسد اخوة من الرضاة
 أرضعتهم مولاة لابي لهب * قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن سفيان بن فروة الاسدي عن محمد
 ابن كعب القرظي وحدثني من لا أتتهم عن ابن عباس ان الله عز وجل أنزل في ذلك من قول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل أصحابي وان عاقبتهم فعاقبوا بعامل ما عاقبتهم به ولئن صبرتم
 لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون فعفا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبر ونهى عن المثل * قال ابن اسحق وحدثني جدي الطويل
 عن الحسن بن شعرة بن جندب قال ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام قط فقارقه
 حتى يأمرنا بالصدق وبيننا ناعن المسئلة * قال ابن اسحق وحدثني من لا أتتهم عن مقسم مولا

عبد الله بن الحرث عن ابن عباس قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحمة فسيجي بردة
ثم صلى عليه فكبر سبع تكبيرات ثم أتى بالقتلى ووضعون إلى حمزة فصلى عليهم وعليه معهم حتى صلى
عليه فتمن وسبعين صلاة * قال ابن اسحق وقد أقبلت فيما بلغني صفة بنت عبد المطلب تنتظر
اليه وكان أخاها لا ينها وأما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينها الزبير بن العوام القها
فأرجعهما لا ترى ما باخيا فقال لها يا أمة إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر أن ترجعي
قالت ولم وقد بلغني أن قدمته لباخي وذلك في الله فإرضانا بما كان من ذلك لا تحسبن
ولا صبرن إن شاء الله فلما جاء الزبير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك قال خل
سبيلها فأنته فظفرت اليه فصلت عليه واسترجعت واستغفرت له ثم أمر به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدفن فزع على آل عبد الله بن جحش وكان لامية بنت عبد المطلب حمزة فخاله وقد مثل
به كما مثل بحمزة إلا أنه لم يتر عن كبده إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دفنه مع حمزة في قبره ولم
امع ذلك إلا عن أهله * قال ابن اسحق وكان قد احتمل ناس من المسلمين قتلاهم إلى المدينة
فدفنوهم بها ثم نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال ادفونهم حيث صرعو * قال
ابن اسحق وحدثني محمد بن مسلم الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذري حليف بني زهرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أشرف على القتلى يوم أحد قال أنا شهيد على هؤلاء مامن
جريح يخرج في الله إلا والله يبعثه يوم القيامة يدعى جرحه اللون لون دم والريح ريح مسك
انظروا أكثر هؤلاء مجعاً للقرآن فاجع لوجه أمام أصحابه في القبر وكانوا يدفنون الاثنين والثلاثة في
القبر الواحد * وحدثني عبيد بن موسى بن يسار أنه سمع أبا هريرة يقول قال أبو القاسم صلى الله عليه
وسلم مامن جريح يخرج في الله إلا والله يبعثه يوم القيامة وجرحه يدعى اللون لون دم والريح
ريح مسك * قال ابن اسحق وحدثني أبي اسحق بن يسار عن أبي سباح من بني سلة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يومئذ حين أمر بدفن القتلى انظروا إلى عمرو بن الجوح وعبد الله بن عمرو
ابن حرام فانهما كانا متصافين في الدنيا فاجع لوجهما في قبر واحد (قال ابن اسحق) ثم انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعاً إلى المدينة فلقبته حمزة بنت جحش كما ذكر لي فلما أقبلت
الناس في إليها أخوها عبد الله بن جحش فاسترجعت واستغفرت له ثم نعى لها خاله حمزة بن
عبد المطلب فاسترجعت واستغفرت له ثم نعى لها زوجها صعب بن عمير فصاحت وولوت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن زوج المرأة منكم البكم لما رأى من تثبت أعضاؤها خالهها
وصياحها على زوجها * قال ابن اسحق ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدار من دور الانصار
من بني عبد الأشهل وظفر فسمع البكاء والنواح على قتلاهم فذرفت عيناه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبكى ثم قال لكن حمزة لا يواكى له فلما رجع سعد بن معاذ وأسيود بن حضير إلى دار بني
عبد الأشهل أمر النساء أن تعزبن ثم يذهبن فيبكين على عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
* قال ابن اسحق حدثني حكيم بن حكيم بن عبد بن حنيف عن بعض رجال بني عبد الأشهل قال
لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاهن على حمزة خرج عليهن وهن على باب معجده يبكين
عليه فقال أرجعن برحمن الله فقد آسيتن بانفسكن (قال ابن هشام) ونهني يومئذ عن
النوح (قال ابن هشام) وحدثني أبو عبيدة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما سمع

بكاهن قال رحم الله الانصار فان المواساة منهم ما علمت لقديمة مرويه فلينصرفن * قال ابن
اصحق وحدثني عبد الواحد بن ابي عون عن اسمعيل بن محمد عن سعد بن ابي وقاص قال مر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأ من بني ديار وقد اصيب زوجها وأخوها وأبوها مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم باحد فلما نهوا لها قالت فما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا
خير يا أم فلان هو ويحمد الله كما تحمين قالت أرونيته حتى انظر اليه قال فاشير لها اليه حتى اذا
رأته قالت كل مصيبة بعدك جلل ترند صغيرة (قال ابن هشام) الجلل يكون من القليل ومن
الكثير وهو ههنا من القليل قال امرؤ القيس في الجلل القليل

لقتل بني اسد درهم * ألا كل شيء سواه جلل

أي صغير وقيل (قال ابن هشام) والجلل أيضا العظيم قال الشاعر وهو المحدث بن وعلة الجري
ولئن عفوت لأعفون جللا * ولئن سطوت لأوهن عظمي

(قال ابن اصحق) فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل ناول سقه ابنته فاطمة فقال
اعلى عن هذا دمه يا بنته فوالله لقد صدقني اليوم وناولها علي بن ابي طالب سيفه فقال وهذا
ايضا فاعلى عنه دمه فوالله لقد صدقني اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن كنت
صدقت القتل لقد صدق معك سهل بن حنيف وأبو دجاجة (قال ابن هشام) وكان يقال لسيف
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذوالفقار (قال ابن هشام) وحدثني بعض اهل العلم ان ابن
أبي نجيج قال نادى مناد يوم احد لا سيف الا ذوالفقار ولا فتى الا علي * قال ابن هشام وحدثني
بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن ابي طالب لا يصيب المشركون
منامئها حتى يفتح الله علينا * قال ابن اصحق وكان يوم أحد يوم السبت للصف من شوال
فلما كان الغد يوم الاحد دلت عشرة ليلة مضت من شوال اذن مؤذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الناس بطلب العدو واذن مؤذنه ان لا يخرج معناه أحد الا احد حضر يومنا
بالأمس فكلهم جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام فقال يا رسول الله ان ابي كان خلفني على
أخواتي سبع وقال يا بني انه لا ينبغي لي ولالك ان تترك هؤلاء النسوة لأرجل فيهن ولنت
بالذي أو ترك بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسي فتخلف على أخواتك فتخلقت
عليهن فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معه وانما خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم مره بالعدو وليبلغهم انه خرج في طلبهم ليظنوا به قوة وان الذي اصابهم لم يوهنهم عن
عدوهم * قال ابن اصحق فحدثني عبد الله بن خارجة بن زيد بن ثابت عن ابي السائب مؤلفي
عائشة بنت عثمان ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني عبد الاشهل كان
شهدا حاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شهدت احدا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنا وأخي في فرجة ناجية حين فلما اذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في طلب
العدو قلت لأخي أوقال لي أنفوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفة فالذمان دابة
تركها واماننا الاجر يحث قبل نخرج جنام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت أبسر جزائمه
فكان اذا غلب حملته عقبه ومضى عقبه حتى انتهينا الى ما انتهى اليه المسلمون * قال ابن
اصحق فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى حراء الاسد وهي من المدينة على

(ذكر حراء الاسد)

ثمانية اصيل واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق فاقام
 بها الاثنين والثلاثاء والاربعاء ثم رجع الى المدينة وقد مر به كما حدثني عبد الله بن ابي بكر معبد
 ابن ابي معبد الخزاعي وكانت خراعة مسلهم ومشر كهم عيبة نصيح رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يتهامة صفتهم معه لا يتخفون عنه شيا ما كان بها ومعبد يومئذ مشرك فقال يا محمد اما
 والله لقد عز علينا اما اصابك في اصحابك ولودنا ان الله عاقاك فيهم ثم خرج ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم بجمراء الاسد حتى اتي ابا سفيان بن حرب ومن معه بالروحاء وقد اجعوا الرجعة الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وقالوا اصبتنا احدا اصحابه واشرافهم وقادتهم ثم نرجع
 قبل ان نستأصلهم لنكرن على بقيتهم فلنفرغ منهم فلما رأى ابا سفيان معبد اقال ما وراءك
 يا معبد قال محمد قد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع لم أرمثله قط يتخرقون عليكم فخر فاقد
 اجتمع معه من كان يخاف عنه في يومكم وندموا على ما ضيعوا فيهم من الخلق عليكم شئ
 لم أرمثله قط قال ويحك ما تقول قال والله ما أرى أن ترتحل حتى ترى نواصي الخيل قال فواقه
 لقد اجعنا الكثرة عليهم انستأصل بقيتهم قال فاني أرى أنهم الذين ذلك قال والله لقد جاني ما رأيت
 على ان قلت فيهم أيا تامن شعر قال وما قلت قال قالت

كادت تهد من الاصوات راحاق * انذات الارض بالجراد الايايل
 تردى بأسد كرام لا تنابله * عند اللقاء ولا ميل معازيل
 فظلت عدوا أظن الارض مائه * لما سموا برئيس غير مخذول
 فقلت ويل ابن حرب من لقائكم * اذا انقطعت البطحاء بالخيل
 اني نذير لاهل البسل ضاحية * لكل ذي اربة منهم ومعقول
 من جيش أجد لا وخن تنابله * وليس يوصف ما أذرت بالقليل

فثنى ذلك ابا سفيان ومن معه ومعه ركب من عبد القيس فقال أين تريدن قالوا نريد
 المدينة قال ولم قالوا نريد المرة قال نهسل أنتم مبلغون عني محمد رسالة أرسلكم بها اليه وأجل
 لكم هذه غدا زيبا يعكظ اذا وافقتموها قالوا نعم قال فاذا وافقتموه فاخبروه انا قد اجعنا
 السراية والى اصحابه انستأصل بقيتهم فمر الركب برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بجمراء
 الاسد فاخبروه بالذي قال ابا سفيان فقال حسبنا الله ونعم الوكيل (قال ابن هشام) حدثنا
 أبو عبيدة ان ابا سفيان بن حرب لما انصرف يوم أحد أراد الرجوع الى المدينة ليستأصلوا فيها
 زعموا ببقية اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم صفوا بن أمية بن خاف لا تفعلوا
 فان القوم قد حروا وقد خشيئنا أن يكون لهم قتال غير الذي كان فارجعوا فارجعوا فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو بجمراء الاسد حين بلغه انهم هموا بالرجعة والذي نفسي بيده لقد
 سومت لهم حجارة لوصحوا بها السكاوا كما منى الذاهب (قال أبو عبيدة) وأخذ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في وجهه ذلك قبل رجوعه الى المدينة معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن
 أمية بن عبد شمس وهو جد عبد الملك بن مروان أبو أمه عائشة بنت معاوية وأباعر الجحى
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسره يدرغم من عليه فقال يا رسول الله أفاني فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والله لا تمسح عارضيك بمكة بهداه وتقول خذت محمد امرتين اضربني

قوله نغطه طت مستعار
 من الغطمة وهي صوت
 غلمان القدر

عنقه بازير فضرب عنقه (قال ابن هشام) وبلغني عن سعيد بن المسيب انه قال قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن لا يدغم من بصره من ضرب عنقه يا عاصم بن ثابت فاضرب عنقه (قال ابن هشام) ويقال ان زبدي بن حارثة وعمار بن ياسر قتلا معا وبني الحيرة بعد حرا الاسد كان لجا الى عثمان بن عفان فاستأمن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمنه على أنه ان وجد بعد ثلاث قتلى فأقام بعد ثلاث وتوارى فبعثهما النبي صلى الله عليه وسلم وقال انكما ستجدانه بموضع كذا وكذا فوجداه فقة لاه (قال ابن اسحق) فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان عبد الله بن أبي بن سلول كما حدثني ابن شهاب الزهري له مقام يقوم به كل جمعة لا ينكر شرفه في نفسه وفي قومه وكان قديم شريفا اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو يحطب الناس قام فقال أيها الناس هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهركم كما أمركم الله واعزكم به فانصروه وعزروه واجعلوا له طاعة واثم يباحس حتى اذا صنع يوم أحد فاصنع ورجع بالناس قام يقول ذلك كما كان يفعله فأخذ المسلمون بيما به من نواحيه وقالوا اجلس أي عدو الله لست لذلك بأهل وقد صنعت ما صنعت فخرج يتخطى رقاب الناس وهو يقول والله لك كما قتلت بجرا أن قت أشد أضره فلقية رجل من الانصار باب المسجد فقال مالك وبك قال قت أشد أضره فوثب على رجال من أصحابه يجيئونني ويمنعونني ولما قتل لك كما قتلت بجرا أن قت أشد أضره قال وبك ارجع يستغفرك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله ما ينبغي أن يستغفرني قال ابن اسحق وكان يوم أحد يوم بلا ومصيبة وتجبص اختبر الله به المؤمنين ومحبة المنافقين ممن كان يظهر الايمان بلسانه وهو مستخف بالكفر في قلبه ويوما أكرم الله فيه من أراد كرامته بالشهادة من أهل ولايته والجدقة كثير الاشرار له

(ذكرا نزل الله عز وجل في أحد من القرآن)

قال في القماموس والبحر
بالضم الشير والامر العظيم
والجيب اه

تمام الجزء الحادي عشر
وأول الثاني عشر

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زيد بن عبد الله البكافي عن محمد بن اسحق المطلي قال فكان مما أنزل الله تبارك وتعالى في يوم أحد من القرآن سمعون آية من آل عمران فيها صفة ما كان في يومهم ذلك ومعاناة من عاتب منهم يقول الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم واذهبوت من أهلك تبوء المؤمنون مفاعدا لقتال والله سميع عليم (قال ابن هشام) تبوء المؤمنون تخذلوهم مقاعد ومازل قال السكيت بن زيد ليتني كنت قبله * قد تبوءت مضجعا

وهذا البيت في أسنانه أي سميع عما يقولون عليهم بما تخفون اذهمت طائفتان منكم أن تفشلا أن تتخذالا والطائفتان بنو سلمة بن جشم بن الخزرج وبنو حارثة بن النبيت من الاوس وهما الجناحان يقول الله تعالى والله وليهم أي المدافع عنهم ما هماته من فشلها وذلك انه انما كان ذلك منهما من ضعف ووهن أصابعهما عن غير شكي في دينهما فتولى دفع ذلك عنهما برحمته وعائذته حتى سلمنا من وهنهما وضعفهما ولحقنا بنبيهما صلى الله عليه وسلم (قال ابن هشام) حدثني رجل من الاسد من أهل العلم قال قالت الطائفتان ما نطقت أئامهم بما هممنا به لتبولى الله ايانا في ذلك (قال ابن اسحق) يقول الله تعالى وعلى الله فليترك كل المؤمنون

أى من كان به ضعف من المؤمنين فليتوكل على وليستعين بى أعنه على أمره وادفع عنه حتى
ابلغ به وأدفع عنه وأقويه على نيته ولقد نصركم الله يسدروا نتم أذلة فانتقوا الله لعلكم
تذكرون أى فانتقوا فانه شكر نعمتى ولقد نصركم الله يسدروا نتم أقل عددا وأضعف قوة
اذتقول للمؤمنين ألن يكفيمكم أن عدمكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا
وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين أى ان
تصبروا لعدوى وظلموا أمرى ويأتوكم من وجههم هذا أمددكم بخمسة آلاف من
الملائكة مسومين (قال ابن هشام) مسومين معلين بلغنا عن الحسن بن أبى الحسن البصرى انه
قال اعلوا على أذنان خيلهم ونواصيها بصوف أبيض فاما ابن اسحق فقال كانت سيماهم يوم بدر
عظامهم أيضا وقد ذكرت ذلك فى حديث بدر والسيما العلامة وفى كتاب الله عز وجل سيماهم فى
وجوههم من أثر العجود أى علامتهم وجماعة من يجعل منضود مسومة يقول معلة بلغنا
عن الحسن بن أبى الحسن البصرى انه قال عليها علامة انهم البست من جملة الدنيا وانهم امن
بجملة العذاب قال ربيعة بن الجراح

فالا ن تلى بى الجياد السهم * ولا تجاريفى اذا ما سؤموا
* ونخصت أبصارهم وأجدموا *

وهذه الايات فى أرجوزته والمسومة أيضا المرعية وفى كتاب الله تعالى والخيول المسومة
ومنه شجرة فيه تسميون تقول العرب سؤم خيله وابله واسامها اذا رعاها (قال الكيم بن زيد)
راعيا كان مسجعا فقدنا * وفقد المسهم هلك السوام

وهذا البيت فى قصيدته وما جعله الله الا بشرى لكم ولطعام قلوبكم وما النصر الا من عند
الله العزيز الحكيم أى ما سميت لكم من سميت من جنود الملائكة الا بشرى لكم ولطعام قلوبكم
قلوبكم لما أعرف من ضعفكم وما النصر الا من عندى اسلطانى وقوتى وذلك ان العز
والحكم الى لا الى أحد من خلقى ثم قال ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم فينقلبوا
خائبين أى ليقطع طرفا من المشركين يقتل يثقتهم به منهم أو يردهم خائبين أى ويرجع من بقى منهم
فلا خائبين لم ينالوا شيئا مما كانوا ياملون (قال ابن هشام) يكبتهم بغمهم أشد انهم وينعهم
ما أرادوا قال ذوالرمة

ما انس من شين لانس موقتنا * فى حيرة بين مسرور ومكبوت

ويكبتهم أيضا بصرعهم لوجوههم * قال ابن اسحق ثم قال لمحمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس لك من الامر شئ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون أى ليس لك من الحكم شئ
فى عبادى الا ما أمرت به فيهم أو أتوب عليهم برحمتى فان شئت فعلت أو أعذبهم بذنوبهم فبقي
فانهم ظالمون أى قد استوجبوا ذلك بمعصيتهم اناى والله غفور رحيم أى يغفر الذنب ويرحم
العباد على ما فيهم ثم قال يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا أضعافا مضاعفة أى لا تأكلوا فى
الاسلام اذ هذا لكم الله به ما كنتم تأكلون اذ انتم على غير ما لا يحل لكم فى دينكم واتقوا الله
لعلكم تفلحون أى واطيعوا الله لعلكم تفحسون مما حذركم الله من عذابه وتذكرون ما رغبتكم
الله فبسه من ثوابه واتقوا النار التى أعدت للكافرين أى التى جعلت دارا لمن كفر بى ثم قال

قوله فلا أى منهم من

واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحون معاتبه للذين عصوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
 أمرهم بما أمرهم به في ذلك اليوم وفي غيره ثم قال وسادعوا إلى مفارقة من ربكم وجنبه عرضها
 السموات والأرض أعدت للمتقين أي دارا لمن أطاعني وأطاع رسولي الذين يتفقهون في
 السراء والضراء والكظامين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين أي وذلك هو
 الاحسان وأنا أحب من عمل به والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا
 لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون أي إن أتوا فاحشة أو ظلموا
 أنفسهم بمعصية الله ذكروا أنني الله عنهما وما حرم عليهم فاستغفروا لها وعرفوا أنه لا يغفر الذنوب
 إلا هو ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون أي لم يبقوا على ما فعلوا كفعل من أشرك بي فيما عاينوا
 به في كفرهم وهم يعلمون ما حرم عليهم من عبادة غيري أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات
 تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين أي ثواب المطيعين • ثم استقبل ذكر
 المصيبة التي نزلت بهم والبلاء الذي أصابهم والتعويض لما كان فيهم واتخاذهم شهداء منهم
 فقال تعزية لهم وتعريه قالهم فيما صنعوا وفيما هو صانع بهم قد خلت من قبلكم سنن نبيروا في
 الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين أي قد مضت مني وقائع نقيمة في أهل التكذيب
 لرسلي والشركاء في عاد وثمود وقوم لوط وأصحاب مدين فرأوا أمثالا قد مضت مني فيهم ولأن هو
 على مثل ما هم عليه مني مثل ذلك فأنى أمليت لهم أي اثلاثون أو ان تقمى انقطعت عن عدوكم
 وعدوكم للدولة التي أدلتهم بها عليهم لئلا يظنوا ان تقمى انقطعت عن عدوكم ثم قال تعالى هذا
 بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين أي هذا تفسير للناس ان قبلوا وهدى وموعظة أي
 نور وأدب للمتقين أي لمن أطاعني وعرف أمرى ولا تمنوا ولا تحزنوا أي لا تضعفوا ولا
 تبغضوا على ما أصابكم وأنتم الاعلون أي لستم تكونوا العاقبة والظهور ان كنتم مؤمنين أي
 ان كنتم صدقتم نبيي بما جاءكم به عنى ان يمسسكم قرح أي جراح فقد مس القوم قرح مثله
 أي جراح مثلها وتلك الآيات نذاولها بين الناس أي نصرها بين الناس للبلاء والتعويض
 وليهلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين أي ليعين بين المؤمنين
 والمنافقين وليكبر من أكرم من أهل الايمان بالشهادة والله لا يحب الظالمين أي المنافقين
 الذين يظهرون بالسنهم الطاعة وقلوبهم مصرة على المعصية وليحص الله الذين آمنوا أي
 يختبر الذين آمنوا حتى يخلصهم بالبلاء الذي نزل بهم وكيف صبرهم وبقينهم ويحق الكافرين
 أي يبطل من المنافقين قولهم بالسنهم ما ليس في قلوبهم حتى يظهروا منهم كفرهم الذي
 يستترون به ثم قال تعالى أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم
 ويعلم الصابرين أم حسبتم أن تدخلوا الجنة قنصيبوا من ثواب العكرامة ولم اختبركم
 بالسدة وأتليكم بالمكاره حتى أهل اصدق ذلك منكم بالايمان بي والصبر على ما أصابكم
 في ولقد كنتم تمنون الشهادة على الذي أنتم عليه من الحق فيسل ان تلقوا عدوكم يعني
 الذين استنصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خروجه بهم الى عدوهم لما فاتهم من حضور
 اليوم الذي كان قبله يدر ورغبة في الشهادة التي فاتتهم بها فقال ولقد كنتم تمنون الموت من
 قبل أن تلقوه يقول فقد رأيتموه وأنتم تنظرون أي الموت بالسيوف في أيدي الرجال قد خلى

بينكم وبينهم وأنتم تنظرون اليهم ثم صددهم عنكم وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل
 أفأن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن يتقلب على عقبه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله
 الشاكرين أي أقول الناس قتل محمد صلى الله عليه وسلم وأنتم زمامهم عند ذلك وانصرفهم عن
 عدوهم أفأن مات أو قتل رجعت عن دينهم كفارا كما كنتم وتركتهم جهاد عدوكم وكتاب
 الله وما خلف نبيه صلى الله عليه وسلم من دينه معكم وعندكم وقد بين لكم فيما جاءكم به عن الله
 ميت ومفارقكم ومن يتقلب على عقبه أي يرجع عن دينه فلن يضر الله شيئا أي لن ينقص ذلك
 عز الله تعالى ولا ملكه ولا سلطانه ولا قدرته وسيجزي الله الشاكرين أي من أطاعه وعمل بأمره
 ثم قال وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا أي أن لمحمد صلى الله عليه وسلم أجلا
 هو بالغه فإذا أذن الله عز وجل في ذلك كان ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب
 الآخرة نؤته منها وسيجزي الشاكرين أي من كان منكم يريد الدنيا ليست له رغبة في الآخرة
 نؤته منها ما قسم لمن رزق ولا يبعدوه فيها وليس لفي الآخرة من حظ ومن يرد ثواب الآخرة نؤته
 منها ما وعد به مع ما يجري عليه من رزقه في دنياه وذلك جزاء الشاكرين أي المتقين ثم قال
 وكأين من نبي قتل معه ريون كثير فمأوهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما
 استكانوا والله يحب الصابرين أي وكأين من نبي أصابه القتل ومعه ريون كثير أي جماعة
 فمأوهنوا لقد نهبهم وما ضعفوا عن عدوهم وما استكانوا لما أصابهم في الجهاد عن الله تعالى
 وعن دينهم وذلك الصبر والله يحب الصابرين وما كان قولهم إلا قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا
 واسرنا فإني أمرنا أن نعبدك وأصلحنا وعلينا القوم الكافرين (قال ابن هشام) واحد
 الريسين ربي وقولهم الرباب لولد عبد مناة بن أذن طابحة بن الياس واضب لانهم تجمعوا
 ونحوا القوامن هذابر يدون الجماعات وواحدة الرباب ربة وربابة وهي جماعات قد أح أو عصى
 ونحوها فمشهورها قال أبو ذؤيب الهذلي

وكأئن ربابة **كأنه** * يستري فيض على القداح ويصدع

وهذا البيت في أبيات له وقال أمية بن أبي الصلت

حول شيبا طينهم إيايل ربيون شدوا سنورا مدسورا

وهذا البيت في قصيدة له (قال ابن هشام) والربابة أيضا الخرقه التي تلف فيها القداح (قال ابن
 هشام) والسنور الدر وع والدر هي المسامير التي في الخلق يقول الله عز وجل وحنانه على ذات
 ألواح ودسر قال أبو الأخر الجاني من نعيم * دسر باطراف القنا المقوم * قال ابن اسحق أي
 فقولوا مثل ما قالوا واعلموا أن ذلك بذنوب منكم واستغفروه كما استغفروه وامضوا على
 دينكم كما مضوا على دينهم ولا تترددوا على أعقابكم راجعين واستألوهم كإسألوه إن بقيت أقدادكم
 واستغفروه كما استغفروه على القوم الكافرين فكل هذا من قولهم قد كان وقد قتل نبيهم فلم
 يفعلوا كما فعلتم فاتاهم الله ثواب الدنيا بالظهور على عدوهم وحسن ثواب الآخرة وما وعد
 الله فيها والله يحب المحسنين يا أيها الذين آمنوا انقطعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم
 فتنقلبوا خاسرين أي عن عدوكم فتذهب دنياكم وآخرتكم بل الله ولاكم وهو خير
 الناصرين فإن كان ما تقولون بالسنتكم صدق في قلوبكم فاصنعوا به ولا تستنصروا به

ولا ترجعوا على أعقابكم من تدبر عن دينه سلق في قلوب الذين كفروا الرعب أى الذى به كنت أنصركم عليهم بما أنزلكواى ما لم أجعل لهم من حجة أى فلا تظنوا ان لهم عاقبة نصر ولا ظهور عليكم ما عصمتنى واتبعتم أمري المعصية التى أصابتكم منكم بذنوب قدمتموها لانفسكم خالفتم بها أمري وعصيتم فيها نبى صلى الله عليه وسلم ولقد صدقكم الله وعده اذ يحسونهم باذنه حتى اذا فسلمت وتنازعتم فى الامر وعصيتهم من بعد ما أراكم ماتحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم لمبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين أى لقد وفيت لكم بما وعدتكم من النصر على عدوكم اذ يحسونهم بالسيف أى القتل باذنى وتسلطى ايديكم عليهم وكفى ايديهم عنكم (قال ابن هشام) الحسن الاستئصال يقال حسنت الشئ أى استأصلته بالسيف وغيره قال جرير

فحسبهم السيف كائنسى * حريق النار فى الاجم الحصيد

وهذا البيت فى قصيدته وقال رؤبة بن العجاج

اذا شكونا سنة حسوسا * ناكل بعد الاخضر البيسا

وهذان البيتان فى ارجوزة له قال ابن اسحق حتى اذا فسلمت أى تخاذلت وتنازعت فى الامر أى اختلفت فى أمرى أى تركتم أمري نبيكم وما عهد اليكم بعض الرماة من بعد ما أراكم ماتحبون أى الفتح لا شك فيه وهزيمة القوم عن نساءهم وأولادهم منكم من يريد الدنيا أى الذين أرادوا النهب فى الدنيا وترك ما أمروا به من الطاعة التى عليها ثواب الآخرة ومنكم من يريد الآخرة أى الذين جاهدوا فى الله ولم يخالفوا الى ما نهوا عنه لعرض من الدنيا رغبة فيه رجا ما عند الله من حسن ثوابه فى الآخرة أى الذين جاهدوا فى الدين ولم يخالفوا الى ما نهوا عنه لعرض من الدنيا الخسار كم وذلك ببعض ذنوبكم ولقد عفا الله عن عظيم ذلك أن لا يهلككم بما أتيتهم من معصية نبيكم ولكنى عدت بفضلى عليكم وكذلك من الله على المؤمنين ان عاقب ببعض الذنوب فى عاجل الدنيا اذ باومعة فانه غير مستأصل لكل ما فيه من الحق له عليهم بما أصابوا من معصيته رحمة لهم وعادة عليهم لما فيه من الايمان ثم أنبهم بالفرار عن نبيهم صلى الله عليه وسلم وهم يدعون ولا يهتفون عليه لدعائه اياهم فقال اذ تصعدون ولا تلون على أحد والرسول يدعوكم فى اخراكم فأتاكم غمابكم لئلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم أى كوابعد كرب يقتل من قتل من اخوانكم وعلو عدوكم عليكم وبما وقع فى أنفسكم من قول من قال قتل نبيكم فكان ذلك مما يتبع عليكم غمابكم لئلا تحزنوا على ما فاتكم من ظهوركم على عدوكم بعد ان رأيتهم باهينكم ولا ما أصابكم من قتل اخوانكم حتى فرجت ذلك الكرب عنكم والله خير بما تعملون وكان الذى فرج الله به عنهم ما كانوا فيه من الكرب والغم الذى أصابهم ان الله عز وجل رد عنهم كذبة الشيطان بقتل نبيهم صلى الله عليه وسلم فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم حبايب أظهرهم هان عليهم ما فاتهم من القوم بعد الظهور عليهم والمعصية التى أصابهم فى اخوانهم حين صرف الله القتل عن نبيهم صلى الله عليه وسلم ثم أنزل عليكم من بعد الغم أهنة ناعسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شئ قل ان الامر كله لله يخفون فى أنفسهم ما لا يبدون

لك يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب
 عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات
 الصدور فانزل الله النحاس امانة منه على اهل اليقين به فهم نيام لا يخافون واهل النفاق
 قد اهتمهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يخوف القتل وذلك انهم لا يرجون
 عاقبة فذلكر الله عز وجل تلاومهم وحسرتهم على ما اصابهم ثم قال سبحانه انييه صلى الله
 عليه وسلم قل لو كنتم في بيوتكم لم تحضروا هذا الموطن الذي اظهر الله فيه منكم ما اظهر
 من سرائركم لا يخرج الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم الى موطن غير بصرون فيه
 حتى يبتلي به ما في صدورهم وليمحص به ما في قلوبهم والله عليم بذات الصدور أى لا يخفى عليه
 ما في صدورهم مما استخفوا به منكم ثم قال يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا
 وقالوا الاخوانهم اذا ضربوا في الارض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل
 الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحبي ويميت والله بما تعملون بصير أى لا تكونوا كالنافقين
 الذين يمتنون اخوانهم عن الجهاد في سبيل الله والضرب في الارض في طاعة الله عز وجل
 وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ويقولون اذا ماؤا أو قتلوا أو طاعونا ما ماتوا وما قتلوا
 ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم لعله اليقين بربهم والله يحبي ويميت أى يجهل ما يشاء ويؤخر
 ما يشاء من ذلك من اجالهم بقدرته ثم قال تعالى ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم لغفره من الله
 ورحمة خير مما يحكمون أى ان الموت لكائن لا بد منه فوئ في سبيل الله أو قتل خير لو علوا
 وأبقوا مما يحكمون من الدنيا التي لها يتأخرون عن الجهاد تخوف الموت والقتل بما جمعوا
 من زهرة الدنيا زاهدة في الآخرة ولئن متم أو قتلتم أى ذلك كان لى الله تحسرون أى
 ان الى الله المرجع فلا تغرنكم الدنيا ولا تغفروا بها وليكن الجهاد وما رغبكم الله نفسه من
 نوابه آثر عندكم منها ثم قال تبارك وتعالى في بارجة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ
 القلب لاتفضوا من حولك أى لتركوك فاعف عنهم أى فحبا وزعنهم واستغفر لهم وشاورهم
 في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين فذلكر لنييه صلى الله عليه وسلم لنييه
 لهم وصبره عليهم لضعفهم وقلة صبرهم على الغلظة لو كانت منه عليهم في كل ما خالفوا عنه مما
 افترض عليهم من طاعة نبيهم صلى الله عليه وسلم ثم قال تبارك وتعالى فاعف عنهم أى فحبا وزعنهم
 واستغفر لهم ذنوبهم من عارف من اهل الايمان منهم وشاورهم في الامر أى لترهم انك تسمع
 منهم وتستعين بهم وان كنت غنيا عنهم تألفا لهم بذلك على دينهم فاذا عزمت أى على امر جارك
 منى وأمر من دينك في جهاد عدوك لا يصلحك ولا يصلحهم الا ذلك فامض على ما أمرت به على
 خلاف من خالفك وموافقة من وافقك وتوكل على الله أى ارض به من العباد ان الله يحب
 المتوكلين ان ينصركم الله فلا غالب لكم من الناس وان يضدكم فإني انصركم من
 بعده أى لثلاث ترك أمرى للناس وارضى أمر الناس الى أمرى وعلى الله لعل الناس فليستوكل
 المؤمنون ثم قال وما كان لني ان يقول ومن يغفل بات بما غل يوم القيامة ثم توفي كل نفس
 ما كسبت وهم لا يظنون أى ما كان لني ان يكتم الناس ما بعثه الله به اليهم عن رغبة من
 الناس ولا رغبة ومن يفعل ذلك يأت يوم القيامة به ثم يحزى بكسبه غير مظلوم ولا متعدي

عليه أفن اتبع رضوان الله على ما أحب الناس أو يخطوا كمن يابسخط من الله لرضا
الناس أو لخطيهم يقول أفن كان على طاعتي فتوابه الجنة ورضوان من الله كمن يابسخط من
الله واستوجب سخطه وكان مأواه جهنم وبئس المصير اسواء المثلان فاعرفوا هم درجات
عند الله والله بصير بما يعملون لكل درجات مما عملوا في الجنة والنار أي ان الله لا يخفي عليه
أهل طاعته من أهل معصيته ثم قال لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم
يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل في ضلال مبين أي
أقدم من الله عليكم يا أهل الايمان اذ بعث فيكم رسولا من أنفسكم يتلو عليكم آياته فيما أحسنتم
وفيا عملكم فيعلمكم الخير والشر لتعرفوا الخير فتملوا به والشر فتعزوه ويخبركم بمرضاة
عنكم اذا أطعوه فتستكثروا من طاعته وتجتنبوا ما سخط منكم من معصيته لتخلصوا
بذلك من نقمته وتذكروا بذلك ثوابه من جنسه وان كنتم من قبل في ضلال مبين أي إلى عبياء
من الجاهلية أي لا تعرفون حسنة ولا تستغفرون من سخطه صم عن الخير يكتم عن الحق عني
عن الهدى ثم ذكر المصيبة التي أصابكم فقال ألم أصابكم مصيبة قد أصبتم عليه اقلتم أي
هذا قل هو من عند أنفسكم ان الله على كل شيء قدير أي ان تلك قد أصابكم مصيبة في اخوانكم
بذنوبكم فقد أصبتم مثلها قبل من عدوكم في اليوم الذي كان قبليه سدر قتلوا سرا ونسيت
معصيتكم وخلافكم عما أمركم به نبيكم صلى الله عليه وسلم انتم أحللت ذلك بانفسكم ان الله على
كل شيء قدير أي ان الله على ما أراد بعباده من نقمة أو عقوبة وما أصابكم يوم التي الجمعان
فبإذن الله ولعلم المؤمنين أي ما أصابكم حين التقية انتم وعدوكم فبإذن الله كان ذلك حين فعلتم
ما فعلتم بعد ان جاءكم نصري وصدقتكم وعدى أيمى بين المؤمنين والمنافقين ولعلم الذين
نافقوا ومنكم أي ليظهر ما فيهم وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا يعني عبد الله بن
أبي وأصحابه الذين رجعوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سار إلى عدوهم من المشركين
بأحد وقولهم لو علم انكم تقتلون لسرنا معكم ولدفعنا عنكم ولكنا لانظن أنه يكون قتال فآظهم
منهم ما كانوا يخفون في أنفسهم يقول الله عز وجل هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان
يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم أي يظهر ولك الإيمان وليس في قلوبهم والله أعلم بما
يكتمون أي ما يخفون الذين قالوا الاخوانهم الذين أصبوا معكم من عشارهم وقومهم
لواطعونا ما قتلوا قل فادروا عن أنفسكم الموت ان كنتم صادقين أي انه لا بد من الموت فان
استطعتم ان تدفعوه عن أنفسكم فافعلوا ذلك انهم انما نافقوا وتركوا الجهاد في سبيل الله
حرصا على البقاء في الدنيا وقرارا من الموت ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم يرغب المؤمنين في
الجهاد ويهون عليهم القتل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون
فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم
ولا هم يحزنون أي لا تظن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا أي قد أحييتهم فهم عندى يرزقون
في روح الجنة وفضلها مسرورين بما آتاهم الله من فضله على جهادهم عنه ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أي ويسرون بطوق من لحقهم من اخوانهم على ما ضوا عليه
من جهادهم بإشرارهم فيهم فيه من ثواب الله الذي أعطاهم قد أذهب الله عنهم الخوف

والخزن يقول الله تعالى يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين
 لما عاينوا من وفاء الموعد وعظيم الثواب • قال ابن اسحق وحديثي اسمعيل بن أمية عن أبي
 الزبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصيب
 أخواتكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتناكل من ثمارها
 وتأوى إلى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب مشربهم وما كلهم وحسن
 مقبلهم قالوا يا ليت أخواتنا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يزهقوا في الجهاد ولا ينكلوا عند
 الحرب فقال الله تعالى فانا بلغهم عنكم فأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم هؤلاء
 الآيات ولا تحزن • قال ابن اسحق وحديثي الحرث بن الفضيل عن محمود بن لبيد الانصاري عن
 ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهاد على بارق نهر
 ياب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا • قال ابن اسحق وحديثي
 من لا اتهم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه سئل عن هؤلاء الآيات ولا تحزن الذين
 قتلوا في سبيل الله أو اتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فقال اما أنا فأسألت عنهما فقبل لنا انه
 لما أصيب أخواتكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتناكل
 من ثمارها وتأوى إلى قناديل من ذهب في ظل العرش فيطلع الله عز وجل عليهم اطلاعة
 فيقول يا عبادي ما تشتهون فازيدكم قال فيقولون ربنا لا فوق ما اعطينا الجنة نأكل منها حيث
 شئنا قال ثم يطلع الله عليهم اطلاعة فيقول يا عبادي ما تشتهون فازيدكم فيقولون ربنا لا فوق
 ما اعطينا الجنة نأكل منها حيث شئنا قال ثم يطلع عليهم اطلاعة فيقول يا عبادي ما تشتهون
 فازيدكم فيقولون ربنا لا فوق ما اعطينا الجنة نأكل منها حيث شئنا الا اننا نحب ان ترد
 أرواحنا في أجسادنا ثم تردنا إلى الدنيا فقاتل فيك حتى نقتل فيك مرة أخرى • قال ابن اسحق
 وحديثي بهض أحمدا بن يحيى عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله
 عنهما يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا بشر لك يا جابر قال قلت بلى يا بني الله قال
 ان أباك حيث أصيب بأحد أحياء الله عز وجل ثم قال له ما تحب يا عبد الله بن عمرو ان أفعل بك
 قال أي رب أحب أن تردني إلى الدنيا فقاتل فيك فاقبل مرة أخرى • قال ابن اسحق وحديثي
 عمرو بن عبيد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما من
 مؤمن يقارف الدنيا يجب أن يرجع اليها ساعة من نهار وأن له الدنيا وما فيها الا الشهيد فانه
 يجب أن يرد إلى الدنيا فيقاتل في سبيل الله فيقتل مرة أخرى • قال ابن اسحق ثم قال تعالى الذين
 استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح أي الجراح وهم المؤمنون الذين ساروا مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد من يوم أحد إلى حراء الاسد على ما بهم من ألم الجراح للذين
 احسنوا منهم واتقوا أجمعين الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
 فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل والناس الذين قالوا لهم ما قالوا النفر من
 عبد القيس الذين قال لهم أبو سفيان ما قال قالوا ان أباسفيان ومن معه راجعون اليكم يقول
 الله عز وجل فاقبلوا نعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتعوا رضوان الله والله ذو فضل
 عظيم لما صرف الله عنهم من لقاء عدوهم انما ذلكم الشيطان أي لا ولك الرهط وما ألقى

بعض
 من
 حديثي
 بهض
 أحمدا
 بن
 يحيى
 عن
 عبد
 الله
 بن
 محمد
 بن
 عقيل
 قال
 سمعت
 جابر
 بن
 عبد
 الله
 رضي
 الله
 عنهما
 يقول
 قال
 لي
 رسول
 الله
 صلى
 الله
 عليه
 وسلم
 ألا
 بشر
 لك
 يا
 جابر
 قال
 قلت
 بلى
 يا
 بني
 الله
 قال
 ان
 أباك
 حيث
 أصيب
 بأحد
 أحياء
 الله
 عز
 وجل
 ثم
 قال
 له
 ما
 تحب
 يا
 عبد
 الله
 بن
 عمرو
 ان
 أفعل
 بك
 قال
 أي
 رب
 أحب
 أن
 تردني
 إلى
 الدنيا
 فقاتل
 فيك
 فاقبل
 مرة
 أخرى
 •
 قال
 ابن
 اسحق
 وحديثي
 عمرو
 بن
 عبيد
 عن
 الحسن
 قال
 قال
 رسول
 الله
 صلى
 الله
 عليه
 وسلم
 والذي
 نفسي
 بيده
 ما
 من
 مؤمن
 يقارف
 الدنيا
 يجب
 أن
 يرجع
 اليها
 ساعة
 من
 نهار
 وأن
 له
 الدنيا
 وما
 فيها
 الا
 الشهيد
 فانه
 يجب
 أن
 يرد
 إلى
 الدنيا
 فيقاتل
 في
 سبيل
 الله
 فيقتل
 مرة
 أخرى
 •
 قال
 ابن
 اسحق
 ثم
 قال
 تعالى
 الذين
 استجابوا
 لله
 والرسول
 من
 بعد
 ما
 أصابهم
 القرح
 أي
 الجراح
 وهم
 المؤمنون
 الذين
 ساروا
 مع
 رسول
 الله
 صلى
 الله
 عليه
 وسلم
 الغد
 من
 يوم
 أحد
 إلى
 حراء
 الاسد
 على
 ما
 بهم
 من
 ألم
 الجراح
 للذين
 احسنوا
 منهم
 واتقوا
 أجمعين
 الذين
 قال
 لهم
 الناس
 ان
 الناس
 قد
 جمعوا
 لكم
 فاخشوهم
 فزادهم
 إيماناً
 وقالوا
 حسبنا
 الله
 ونعم
 الوكيل
 والناس
 الذين
 قالوا
 لهم
 ما
 قالوا
 النفر
 من
 عبد
 القيس
 الذين
 قال
 لهم
 أبو
 سفيان
 ما
 قال
 قالوا
 ان
 أباسفيان
 ومن
 معه
 راجعون
 اليكم
 يقول
 الله
 عز
 وجل
 فاقبلوا
 نعمة
 من
 الله
 وفضل
 لم
 يمسسهم
 سوء
 واتعوا
 رضوان
 الله
 والله
 ذو
 فضل
 عظيم
 لما
 صرف
 الله
 عنهم
 من
 لقاء
 عدوهم
 انما
 ذلكم
 الشيطان
 أي
 لا
 ولك
 الرهط
 وما
 ألقى

الشيطان على أقوالهم يخوف أوليائه أي يرهيبكم بأوليائه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم
مؤمنين ولا يجوز ان الذين يشارعون في الكفر أي المنافقون انهم ان يضروا الله شيئا يريد
الله ألا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم ان الذين اشتروا الكفر بالايمان
لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم ولا تحسبن الذين كفروا انهم على لهم خيرا لا ينفعهم انما
على لهم ليزدادوا انما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليلذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز
الخبث من الطيب أي المنافقين وما كان الله ليطلعكم على الغيب أي فيما يريد أن يتليكم به
لتحذروا ما يدخل عليكم فيه ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء أي يجعله ذلك فآمنوا بالله
ورسله وان تؤمنوا وتتقوا أي تراجعوا وتوبوا فلكم اجر عظيم .

*(ذكر من استشهد باحد من المهاجرين) *

* قال ابن اسحق واستشهد من المسلمين يوم اُحدمع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين
من قريش ثم من بني هاشم بن عبد مناف * حمزة بن عبد المطلب بن هاشم رضي الله عنه قتل
وحشي غلام جبير بن مطعم (ومن بني أمية بن عبد شمس) عبد الله بن جحش حليف لهم من بني
اسد بن خزيمه (ومن بني عبد الدار بن قصي) مصعب بن عمير قتلته ابنة العتيبي (ومن بني
مخزوم بن يقظة) شماس بن عثمان اربعة نفر (ومن الانصارى ثم من بني عبد الاشهل) عمرو
ابن معاذ بن النعمان * والحارث بن أنس بن رافع * وعماره بن زياد بن السكن (قال ابن هشام)
السكن ابن رافع بن امرئ القيس ويقال السكن * قال ابن اسحق وسلمة بن ثابت بن وقش
* وعمر بن ثابت بن وقش رجلان * قال ابن اسحق وقد زعم لي عاصم بن عمرو بن قتادة ان اباهما
ثابت اُقتل يومئذ * ورفاعة بن وقش * وحسبل بن جابر أبو حذيفة وهو اليمان أصابه المسلمون في
المعركة ولا يدرون قتله حذيفة بيده على من أصابه * وصبي بن قبيص * وحباب بن قبيص
* وعباد بن سمل * والحارث بن أوس بن عازا شاعر رجلا (ومن أهل رايح) ايمن بن أوس بن
عتيق بن عمرو بن عبد الاعلم بن زعورا بن جشم بن عبد الاشهل * وعبيد بن التيهان (قال ابن
هشام) ويقال عتيق بن التيهان * وحبيب بن زيد بن تميم ثلاثة نفر (ومن بني طغر) يزيد بن
حاطب بن أمية بن رافع رجل (ومن بني عمرو بن عوف) ثم من بني ضبيعة بن زيد) أبو سفيان بن
الحارث بن قيس بن زيد * وحنظلة بن أبي عامر بن صبيح بن نعمان بن مالك بن أمية وهو غسيل
الملائكة قتله شداد بن الاسود بن شعوب الليثي رجلان (قال ابن هشام) قيس ابن زيد بن ضبيعة
* ومالك بن أمية بن ضبيعة * قال ابن اسحق ومن بني عبيد بن زيد * أيمن بن قتادة رجل (ومن
بني ثعلبة بن عمرو بن عوف) أبو حبة وهو اخو سعد بن خزيمة لأمه (قال ابن هشام) أبو حبة ابن
عمرو بن ثابت * قال ابن اسحق وعبد الله بن جبير بن النعمان وهو أمير الرماة رجلان (ومن بني
السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس) خزيمة أبو سعد بن خزيمة رجل (ومن حلفائهم
من بني الجحلان) عبد الله بن بله رجل (ومن بني معاوية بن مالك) سميع بن حاطب بن الحارث
ابن قيس بن هيشة رجل (قال ابن هشام) ويقال سويق بن الحارث بن حاطب بن هيشة * قال
ابن اسحق (ومن بني الحارث ثم من بني سواد بن مالك بن غنم) عمرو بن نيس * وابنه قيس بن عمرو
(قال ابن هشام) عمرو بن قيس بن زيد بن سواد * قال ابن اسحق وثابت بن عمرو بن زيد * وعاصم

قوله ويقال السكن ضبط
الاول في بعض النسخ بفتح
الكاف والثاني بسكونها

قوله رايح بكسر التاء المشددة
فوق والجيم أطم من أطام
المدينة كذا جاء في

ابن مخلد أربعة نفر (ومن بني مبدول) أبو هيرة بن الحرث بن علقمة بن عمرو بن ثقف بن مالك
 ابن مبدول * وعمرو بن مطرف بن علقمة بن عمرو ورجلان (ومن بني عمرو بن مالك) أوس بن
 ثابت بن المنذر رجل (قال ابن هشام) أوس بن ثابت أخو حسان بن ثابت * قال ابن أميحق ومن
 بني عدى بن النجار * أنس بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن
 عدى بن النجار رجل (قال ابن هشام) أنس بن النضر عم أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم (ومن بني مازن بن النجار) قيس بن مخلد * وكيسان عبد الله بن حرام بن جندب بن
 دينار بن النجار (سلم بن الحرث * ونعمان بن عبد عمرو ورجلان) (ومن بني الحرث بن الخزرج)
 خارجة بن زيد بن أبي زهير * وسعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير دفن في قبر واحد * وأوس بن
 الأرقم بن زيد بن قيس بن نعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب ثلاثة نفر (ومن بني الأبحر * م
 خدرة) مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبد بن الأبحر وهو أبو أي سعيد الخدري (قال ابن
 هشام) اسم أبي سعيد الخدري سنان ويقال سعد * قال ابن أميحق وسعيد بن سويد بن قيس بن
 عامر بن عباد بن الأبحر * وعتبة بن ربيع بن رافع بن معاوية بن عبيد بن ثعلبة بن عبد بن الأبحر
 ثلاثة نفر (ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج) ثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن
 حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة * وثقف بن فروة بن البدي ورجلان (ومن بني طريف رهاط
 سعد بن عبادة) عبد الله بن عمرو بن وهب بن ثعلبة بن وقش بن ثعلبة بن طريف * وضرة حليف
 لهم * من بني جهينة ورجلان (ومن بني عوف بن الخزرج ثم من بني سالم ثم من بني مالك بن
 الجحان بن زيد بن غنم بن سالم) نوفل بن عبد الله * وعباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن الجحان
 * ونعمان بن مالك بن ثعلبة بن فهر بن غنم بن سالم * والمخزوم بن زياد حليف لهم من بني * وعبادة
 ابن الجسحاس دفن النعمان بن مالك والمخزوم وعبادة في قبر واحد خمسة نفر (ومن بني الحيلي)
 رفاعة بن عمرو ورجل (ومن بني سلمة ثم من بني حرام) عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن
 حرام * وعمرو بن الجوح بن زيد بن حرام دفن في قبر واحد * وخالد بن عمرو بن الجوح بن زيد
 ابن حرام * وأبو أيمن مولى عمرو بن الجوح أربعة نفر (ومن بني سواد بن غنم) سليم بن عمرو بن
 حديدة ومولاه عنزة * وسهل بن قيس بن أبي كعب بن القين ثلاثة نفر (ومن بني نديق بن عامر)
 ذكوان بن عبد قيس * وعبيد بن المعلى بن لوذان ورجلان (قال ابن هشام) عبيد بن المعلى من
 بني حبيب * قال ابن أميحق فجميع من استشهد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 المهاجرين والأنصار خمسة وستون رجلا (قال ابن هشام) وعن يذكر ابن أميحق من السبعين
 الذين شهدوا الذين ذكرنا من الأوس ثم من بني معاوية بن مالك * مالك بن عتبة حليف لهم من
 منيصة (ومن بني خطمة) واسم خطمة عبد الله بن جشم بن مالك بن الأوس * الحرث بن عدى
 ابن خرشة بن أمية بن عامر بن خطمة (ومن الخزرج ثم من بني سواد بن مالك) مالك بن أياس
 (ومن بني عمرو بن مالك بن النجار) أياس بن عدى (ومن بني سالم بن عوف) عمرو بن أياس

• (ذكر من قتل من المشركين يوم أحد) •

• قال ابن أميحق وقتل من المشركين يوم أحد من قريش ثم من بني عبد الدار بن قصي من
 أصحاب اللواء طلحة بن أبي طلحة واسم أبي طلحة عبد الله بن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار

قتله على بن أبي طالب رضي الله عنه وأبو سعد بن أبي طلحة قتله سعد بن أبي وقاص (قال ابن هشام) ويقال قتله على بن أبي طالب • قال ابن اسحق وعثمان بن أبي طلحة قتله حمزة بن عبد المطلب وسافع بن طلحة والجلال بن طلحة قتله معاوية بن أبي سفيان وكلاب بن طلحة والحارث بن طلحة قتله ماقرمان حليف لبني ظفر (قال ابن هشام) ويقال قتل كلابا عبد الرحمن بن عوف • قال ابن اسحق وارطاة بن عبد شرجيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله حمزة بن عبد المطلب وأبو يزيد بن هبيرة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله قزمان وصواب غلام لهم حبشي قتله قزمان (قال ابن هشام) ويقال قتله على بن أبي طالب ويقال سعد بن أبي وقاص ويقال أبو دجاجة • قال ابن اسحق والقاسم بن شريح بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله قزمان أحد عشر رجلا (ومن بنى أسد بن عبد العزى بن قصي) عبد الله بن جندب بن زهير بن الحرث بن أسد قتله على بن أبي طالب رجل (ومن بنى زهرة بن كلاب) أبو الحكم بن الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي حليف لهم قتله على بن أبي طالب رضي الله عنه ومبايع بن عبد العزى واسم عبد العزى عمرو بن نضلة من غبشان بن سليم بن ملكان بن أقصى حليف لهم من خزاعة قتله حمزة بن عبد المطلب رجلان (ومن بنى مخزوم بن يقظة) هشام بن أبي أمية بن المغيرة قتله قزمان والوليد بن العاص بن هشام بن المغيرة قتله قزمان وأبو أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة قتله على بن أبي طالب وخالد بن الأعلم حليف لهم قتله قزمان أربعة نفر (ومن بنى جهم بن عمرو) عمرو بن عبد الله بن عمرو بن وهب بن حذافة بن جهم وهو أبو عزة قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبوا وأبي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جهم قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم يده رجلان (ومن بنى عامر بن أوى) عبيدة بن جابر وشيبة ابن مالك بن المضرب قتله ماقرمان رجلان (قال ابن هشام) ويقال قتل عبيدة بن جابر عبد الله ابن مسعود • قال ابن اسحق بن جهميع من قتل الله تبارك وتعالى يوم أحد من المشركين اثنان وعشرون رجلا

• (ذكر ما قبل من الشهر يوم أحد) •

• قال ابن اسحق وكان مما قبل من الشهر في يوم أحد قول هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم (قال ابن هشام) عائذ بن عمران بن مخزوم

ما بال هم عبيدات بطرقى • بالود من هند اذ تعدو عواديا
باتت تعاتبنى هند وتعدلى • والحرب قد شغلت عفى موالها
مهلا فلا تعدلىنى ان من خلقى • ما قد علمت وما ان لست أخفيها
مساءعت ابني كعب بما كلفوا • جنال عبيء وأثقال أعانيها
وقد علمت سلاحى فوق مشرفى • ساطع سبوح اذ ابجرى يساريها
كأنه اذ جرى غير قد فلتة • مكدم لاحق بالاعون يحميها
من آل اعوج برتاح النديلة • يكمد شعرا مستعل مرأقها
أعدت دورقا الحدة متخلا • ومارنا نطوب قعدا لأقيا
هذابيهام مثل النهى محكمة • انظت على فتابد ومساويها

سبقنا كنانة من اطراف ذي عين * عرض البلاد على ما كان يزجها
 قالت **كنانة** آفي تذهبون بنا * قلنا التخييل فأموها ومن فيها
 فحن القوارص يوم الجز من أحد * هابت معدة قتلنا الحسن نائبا
 هاواضرا با وطعة اصاد فاخذما * مما يرون وقد ضمت قواصها
 تحت رحنا **كألا** عارض برد * وقام هام بنى الباري **بكم**
كان هامهم عند الوقي فلق * من قبض ربد نفته عن أذا حيا
 أو حنظل دذعذته الريح في غصن * بال تعاورة منها سوا فيها
 قد نبذل المال بها لاحتسابه * ونطعن النمل شزراقى ما قيا
 وليله يصطلي بالقرث جازرها * يختص بالنقرى المترين داعيا
 وليله من جنادى ذات اندية * جريا جنادية قد دب أسرها
 لا ينبع الكلب فيها غير واحدة * من القربس ولا تسرى أفاعيا
 أو قدت فيها الذى الضراء حامية * كالبرق ذاكبة الاركان أحيا
 أو رثنى ذلكم عمرو ووالده * من قبله **كان** بالفتى يغاليا
 كانوا يسارون أنواء النجوم فلما * دنت عن السورة العليا ساعيا
 قال ابن ابيحق فاجابه حسان بن ثابت رضى الله عنه فقال

سستم كنانة جهلا من سفاقتكم * الى الرسول فخذ الله مخزما
 أو ردقوها براض الموت ضاحية * فالنار موعدها والقتل لاقيا
 جمع قوههم أحيا بلا حسب * أئمة الكفر فرتكم طواغيا
 الا اعتبرتم بخيل الله اذ قتلت * أهل القليب ومن ألقينه فيها
كم من أسير فككاه بالاعن * وجر ناصية **كم** ناصيا

(قال ابن هشام) أنشدني أبو زيد الانصارى لكعب بن مالك (قال ابن هشام) وبيت هبيرة بن
 أبي وهب الذى يقول فيه

وامله يصطلي بالقرث جازرها * يختص بالنقرى المترين داعيا
 يروى لجنوب أخت عمروذى الكلب الهذلى فى أبيات لها فى غير يوم أحد * قال ابن ابيحق وقال
 كعب بن مالك يجيب هبيرة بن أبي وهب أيضا

الاهل آفى غسان عنا ودونهم * من الارض خرف سيرة متنع
 صهار واعلام كان قسماها * من البعد تقع هامد متقطع
 تظل به البزل العراميس رزحا * ويخلفه غيث السنين فيمرع
 به جيف الحسرى يلوح صليها * كما لاح كان التجار الموضع
 به العين والارام عشرين خلقة * ويبيض نعام قبضه يتطلع
 مجالد ناعن ديننا كل نخمة * مذرية فيها القوانس تاصع
 وكل صموت فى الصوان كانها * اذ البست نهى من المائم ترع
 ولكن يدر سائلوا من لقيم * من الناس والانباء بالغيب تنفع

قوله حاضبة فى نسخة جاجة

وانا بارض الخوف لو كان أهلها • سوانا لقد اجدوا بلبيل فاقشعوا
اذاجا منارا كب كان قوله • أعدوا المايحى ابن حرب ويجمع
فهم ما بهم الناس مما يكيدنا • فخص له من سائر الناس أوسع
فلو غيرنا كانت جميعا تكيدنا • بيرة قد اعطوا ايدا وتوزعوا
نجا لا لا تبقي علينا قبيلة • من الناس الآن ما باوادة قطعوا
ولما ابتنوا بالعرض قال سراتنا • عسلام اذا لم تمنع العرض نزرع
وفينا رسول الله تبسع أمره • اذا قال فينا القول لا تظلم
ننلى عليه الروح من عنده • ينزل من جوار السماء ويرفع
نشاورة فيما نريد وقصرنا • اذا ما اشتهى انا تطبع ونسمع
وقال رسول الله لما بدوا لنا • ذروا عنكم هول المنيات والجهعوا
وكونوا كن يشرى الحياة تقربا • الى ملك يحب الدية ويرجع
ولكن خذوا أسيا فكم وتوكلوا • على الله ان الامر لله أجمع
فسرنا اليهم جهرة في رحاهم • ضحيا علينا البيض لا تخشع
بالمومة فيها السنور والقنا • اذا ضربوا أقدامها لا توترع
نجفنا الى موج من البحر وسطه • احايش منهم حامر ومقشع
ثلاثة آلاف ونحن نصبة • ثلثا مئين ان كثرنا فاربع
نغاورهم تجرى المنية بيننا • نشارعهم حوض المنايا ونشرع
تهادى قسى النبع فينا وفيهم • وما هو الا البئر في المقطع
ومعجوفة حرمية صاعدية • يذرعها السهم ساعة تصنع
تصوب بابدان الرجال وتارة • تمر بأعراض البصار تقهقع
وخيل تراها بالقضاء كأنها • جراد صبا في قزة يستريح
لما تلاقينا ودارت بنا الرما • وليس لامرجه الله مسدفع
ضربناهم حتى تركنا سرائهم • كأنهم بالقاع خشب مصرع
لأن غدوة حتى استقنا عشب • كأن ذكنا حرا نلغ
وراحوا سرا عاموجين كأنهم • جهام هراقت مائة الزبح مقلع
ورحنا وأخرنا باطاء كأننا • أسود على نغم يمشية ضلع
قلنا ونال القوم منا ورما • فعلنا ولكن ما لى الله أوسع
ودارت رحانا واستدارت رحاهم • وقد جعلوا كل من الشر تبسج
ونحن أناس لا ترى القتل سبة • على كل من يهوى الذمار ويمنع
جلاد على ريب الحوادث لا ترى • على هالآة عيننا الدهر ندمع
بنو الحرب لانعبا بشى قوله • ولا نحن مما جرت الحرب فنجزع
بنو الحرب ان تظفر فلسنا بفمهم • ولا نحن من اظفانها تتوجع
وكنا شهابا يتقى الناس حره • ويفرج عنه من يلبه ويسفع

قوله وتوزعوا في نسخة
وتززعوا وفي نسخة
وتوزعوا

البصار بجارة لينة شبيهة
الكبدان

نحرت على ابن الزهري وقد صرى * لكم طلب من آخر الليل متبع
 فسل عندك في علباهد وغيرها * من الناس من أخرى مقاما وأنشع
 ومن هو لم تترك له الحرب مغفرا * ومن خذله يوم الكربة أضرع
 شددنا بحول الله والنصر شدة * عليكم والطراف الاسنة تبرع
 نكر القنا فيكم كأنه فروعها * عزالي مراد ماؤها يتم زرع
 عهدنا الى أهل اللواء ومن بطر * بذكر السواء فهو في الجسد أبرع
 فأنوا وقد اعطوا يدوا وتحاذلوا * أي الله الأمر وهو أصنع
 (قال ابن هشام) وكان كعب بن مالك قد قال * مجالدنا عن جندنا كل خمسة فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أي صلح ان تقول مجالدنا عن ديننا فقال كعب نعم فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فهو أحسن فقال كعب مجالدنا عن ديننا * قال ابن ابي عمير وقال عبد الله
 ابن الزهري في يوم أحد

يا غراب البين اسمعت فقل * انما نطق شيئا قد فعل
 ان للخير والشر مدهى * وكلا ذلك وجه وقبل
 والعطيات خسان بينهم * وسواء قبر مثر ومقبر
 كل عيش ونعيم زائل * وبنات الدهر يلبس بكل
 أبلغا حسان عسى آية * فقرض الشعر يشي ذال الغلال
 كم ترى بالجر من جمجمة * واكبة قد اتزنت اورجل
 ومراييل حسان سريت * عن كفاة اهلكوا في المنزل
 ككم قتلنا من كريم سيد * ماجد الجدين مقدم بطل
 صاذاق النجدة قرم بارع * غير ملتأ لدى وقع الاسل
 فسل المهراس ماسا كنه * بين أخاف وهام كالجيل
 ليت أشياخي يدرهم دوا * جزع الخرزج من وقع الاسل
 حين حكمت بقبا بر كهيا * واستمر القتل في عبد الاشل
 ثم خفوا عند ذا كم وقصا * وقص الحفان يعلو في الجبل
 فقتلنا الضعف من أشرفهم * وعدلنا ميل بدر فاعتدل
 لا ألوم النفس الاثا * لو كررنا القتلنا المقتل
 بسيف الهند تعلموها هم * عللا تعلموها بهم
 فاجابه حسان بن ثابت الانصاري رضى الله عنه فقال

ذهبت يا ابن الزهري وقعة * كان منا الفضل فيها لوعدل
 واقعدتلم ونلتنا منكم * وكذا الحسب احبنا نادول
 نضع الاسياق في كافكم * حيث نهوى عللا بهم
 فخرج الاصمعي من استاهكم * كسلاح النيب يا كان العصل
 اذ قولوا على اعقابكم * هربا في الشعب اشباه الرسل

قوله ورجل بكسر الراء
والجيم

قوله بر كهيا أي صدها
والحفان بفتح الحاء المهملة
وتشديد الفاء أولاد النعام

قوله الاصمعي الصبغة سواد
الى الحسرة أولون يضرب
الى الشبهة أو الى الصبهة
كما في القاموس

في نسخة كاذمداق

اذشدنا شدة صادقة • فاجاناصكم الى سفع الجبل
بخطا طبل كاشد اداق الملا • من يلاقوه من الناس يهل
ضاق عنا الشعب اذ نجزع • وملائم القرط منه والرجل
برجال اسبم امثالهم • ايدوا جبريل نصر افتزل
وعلونا يوم بدر بالنقي • طاعة الله ونصديق الرسل
وقتلنا كل رأس منهم • وقتلنا كل جمعنا رفل
وتر كافي قرينش سورة • يوم بدروا حديث المنسل
ورسل الله حقاشاهد • يوم بدر والتنايل الهيل
في قرينش من جوع جموع • مثل ما يجمع في انصب الحمل
نحن لا امثالكم ولداسمنا • فحضر الباس اذا لباس نزل

(قال ابن هشام) وأنشدني أبو زيد الانصاري وأحاديث المشعل والبيت الذي قبله وقوله
في قرينش من جوع جموع عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وقال كعب بن مالك يكي حزة بن
عبد المطلب وقتل احد من المسلمين رضى الله عنهم

نشبت وهل للذن من منبج • وكنت حق تذكرك تلبيج
تذكر قوم أنا في لهم • أحاديث في الزمن الاعوج
فقبلك من ذكرهم خافق • من الشوق والحزن المنبج
وقتلهم في جنان الذعيم • كرام المداخل والمخرج
بما صبروا تحت ظل اللواء • لواء الرسول بذى الاضوج
غداة أجابت باسباذها • جميعا بنو الاوس والخزرج
واشباع أحمدا ذشابعوا • على الحق ذى النور والمنهج
ثم ابرحوا يضربون البكاه • ويعضون في القسط المرهج
كذلك حق دعاهم ملك • الى الجنة دوحه الموج
فكلهم مات حر البلاء • على مسألة الله لم يخرج
كهم زلما وفي صادقا • بذى هبة صارم سلج
فلاقاه عبد بن نوفل • يبربر كالجبل الادعج
فاوجره حربة كالشهاب • تلهب في اللهب المسوج
ونعمان أوفى بميثاقه • وحفظه الخبير لم ينج
عن الحق حق غدت روحه • الى منزل فآخر الزبرج
أولئك لامن قوى منكم • من النار في الدرك المبرج

فاجابه ضرار بن الخطاب القهري فقال

أبجزع كذب لاشياعه • ويكي من الزمن الاعوج
عجيج المذكي رأى الله • تروح في صادر محجج
فراح الروايا وغادره • يجمع قسرا ولم يجمع

قوله في تذكره يقرأ
بشكين الهاء للوزن

قوله الادعج أى الاسود

فقسولا لكعب يثني البكا * ولقي من لـه ينضم
لمصرع اخوانه في مكسر * من الخيل ذى قسطل مرهج
فياليت عمرا وأشباعه * وعتبة في جعنا السورج
فيشفوا النفوس باوتارها * بقتلى أصيبت من الخزرج
وقبلى من الاوس في معرك * أصيبوا جميعا بذى الاضوج
ومقتل حمزة تحت اللواء * بمطرد مارن مخجل
وحيث اتلفى مصعب ثاوريا * بضربة ذى هبة سلج
باحد وأسافنا فيهم * تاهب كالهلب الموهج
غداة لقينا كم في الحديد * كاسد البراح فلم نغ
بكل مجلحة كالعقاب * واجرد ذى مبععة مسرج
فدسناهم ثم حتى انقنوا * سوى زاهق النفس أو محرج

(قال ابن هشام) و بعض أهل العلم بالشعر شكرها للضرار وقول كعب ذى النور والمنهج عن أبي زيد الانصاري * قال ابن اسحق وقال عبد الله بن الزبيري في يوم أحد يكي القتلى

الاذنرت من مقلتيك دموع * وقديان من حبل الشباب قطوع
وشطبن تموى المزار و فرقت * نوى الحلى دار بالحبيب بخروع
ولس لماولى على ذى حرارة * وان طال نذرا في الدموع رجوع
فذرذاولكن هل أنى أم مالك * أحاديث قومي والحديث يشيع
ومجنبا جردا الى أهل يثرب * عنا جيج منها متلد وزريع
عشية سرتنا في لهام بقودنا * ضرورا لاعادى للمديق نفوع
نشده علينا كل زحف كأنها * غد يربضج الوادي بنقبع
فلما رأونا خالطهم مهابة * وعانهم أمر هنالك انظيع
وودوا وان الارض ينشق ظهرها * بهم ومصبورا القوم ثم جروع
وقد عريت يرض كأن وميضها * حريق ترقى في الأبناء سررع
يايما تسانعوا بها كلى هامة * ومنها همم للعد وذريع
فغادرت قتلى الاوس عاصبة بهم * ضباع وطير يعقبن وقروع
وجمع بنى النجار في كل تلة * يابدانهم من وقعه بن نجيع
ولولا علو الشعب غادرت أجداد * ولكن علا والسمهري شروع
كأن غادرت في الكر حمزة ثاوريا * وفي صدره ماضى الشاة وقبع
ونعمان قد غادرت تحت لوانه * على لجه طير يحفن وقروع
باحد وارماح الكماير دنهم * ككمانا لاشطان الدلا نزوع

فاجابه حسان بن ثابت رضى الله عنه فقال

اشاقت من أم الوليد ربوع * بلاقع مامن أهلهم جميع
عفاهن صبي الرياح وواكف * من الدلور جاني السحاب دموع

السورج بالسبين المهمة
والزاي المجبة هوا المتوقد
وقيل الكبير كذا بهامش

قوله نفخ أى نعدل

قوله يحفن في نسخة يجمعن

فلم يبق الامور قد النار حوله * روا كذا أمثال الحمام كنسوع
 فدع ذ كردار بقدت بين أهلها * نوى لمتينات الحبال قطوع
 وقل ان يكن يوم باحد ابعاده * سفيه فان الحق سوف يشيع
 فقد صارت فيه بنو الاروس كلهم * وكان لهم ذكر هنالك رفيع
 وساحي بنو التجار فيه وصاروا * وما كان منهم في المقاتل مجزوع
 أمام رسول الله لا يخذلونه * لهم ناصر من دهم وشفيح
 وفوا اذ كفرتم يا مخين بربكم * ولا يستوى عبد وفي ومضيع
 بايديهم يرض اذا حس الوغي * فلا بد ان يردى لهن صريع
 كما غادرت في النقع عتبة ناويا * وسعد اصريعا والوشيع شرويع
 وقد غادرت تحت الجحاجة مسندا * أيا وقد بل القمص يجيع
 بكف رسول الله حيث تنصبت * على القوم مما قد بثرن نفوع
 أولئك قوم سادة من فروعكم * وفي كل قوم سادة وفروع
 بهم نعر الله حتى يعزنا * وان كان أمر يا مخين فطبيع
 فلا تذكروا قتلى وجزة فدم * قتيل نوى لله وهو مطيع
 فان جنسان الخلد منزلة * وأمر الذي يقضي الامور سربع
 وقتلا كم في النار أفضل رزقهم * حيم معاني جوفها وضرب

(قال ابن هشام) وبعض أهل العلم بالشعر ينسبونها لحسان وابن الزبيري وقوله ما نسي الشبابة
 وطير يحفن عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وقال عمرو بن العاصي يوم أحد

خرجنا من القبة عليهم كاتنا * مع الصبح من رضوى الحبيك المنطق
 تمت بنو التجار جهلا لقاونا * لدى جنب سلع والاماني تصدق
 بخاراهم بالشرا لا جناه * كرا ديس خيل في الازقة تمرق
 أرادوا الكيما يستدجوا قباينا * ودون القباب اليوم ضرب محرق
 وكانت قباينا أومت قبل ما نرى * اذا رامها قوم ابجوا واخفقوا
 كأن رؤس الخنزرجين غدوة * وأيمانهم بالمشرفية بروق

فاجابه كعب بن مالك فيما ذكر ابن هشام فقال

ألا بلغنا نهر اعي نأى دارها * وعندهم من علمنا اليوم مصدق
 بأنا غداة السفح من بطن يثرب * صبرنا ورايات المنية تتحقق
 صبرنا لهم والصبر مناصبة * اذا طارت الابرام نسحو وترق
 على عادة تلحكم جرينا صبرنا * وقد مالدي الغايات فخرى فنسبق
 لنا حومة لانه مطاع يقودها * نبي أنى بالحق عف مصدق
 الاهل أنى أفناه نهر بن مالك * مقطع اطراف وهام مطلق

قال ابن اسحق وقال ضرار بن الخطاب

قول يا مخين السخين مرخم
 سخينة بفتح السين وكسر
 الخاء وهي قریش بكافى
 القاموس

في نسخة

كأن رؤس الخنزرجين غدوة
 لدى جنب سلع حنظل متعلق

قوله شاعى اى شائع

انى وجسدك لولامة دى فرسى * اذ جالت الخيل بين الجزع والقاع
ما زال منكم يجنب الجزع من أحد * أصوات هام تراقى أمرها شاعى
وفارس قد أصاب السيف مفرقه * أفلاق هامته كفروا الراعى
انى وجسدك لأنفك منقطقا * بصارم مثل لون الملح قطاع
على رحالة ملواح مشابرة * نحو الصريخ اذا ما ثوب الداعى
وما نبتت الى خور ولا كشف * ولا لثام غداة الباس أوراغ
بل ضاربين جيبك البيض اذ لحقوا * شم العرائين عند الموت اذ ذاع
شم به البيل مسترخ حائلهم * يسعون للموت سعيا غير دعادع
(وقال ضراب بن الخطاب أيضا)

لما أنت من بنى كعب من رينة * والخزرجية فيها البيض تألق
وجردوا مشرفيات مهنددة * وراية بكنجاح الترس تحتفق
فقلت يوم بأيام ومعركة * تبغى لما خلفها ما هز الورق
قد عودوا كل يوم ان تكون لهم * ربح القتال واسلاب الذين لقوا
خيرت نفسى على ما كان من وجل * منها وايقنت ان الهجد مستيق
اكرهت مهري حق خاض غمرهم * وبلهمن نجيع عاتق علق
نفل مهري وسر بالى جسيدهما * نفع العروق رشاش الطعن والورق
ايقنت انى مقيم فى ديارهم * حق يفارق ما فى جوفه الحدق
لا تجزعوا يا بنى مخزوم ان اكم * مثل المغيرة فيكم ما به زهق
صبرا فدى لكم أى وما ولدت * تعاوروا الضرب حق يدبر الشفق
(وقال عمرو بن العاصى)

لما رأيت الحرب ينشز وشرها بالرضف نزوا
وتنازات شهباة تلمسو الناس بالضرأملوا
ايقنت ان الموت حق والحياة تكون لغوا
جملت أوثاى على * عتديت اذ خيل رهوا
سلس اذ انكبن فى الشبيداء يعلو الطرف علوا
واذا تنزل ماؤه * من عطفه يزاد زهوا
ربد كيعفور الصري * مة راعه الرامون دحوا
شسخ نساه ضابط * للخيال ارضاه وعدوا
فقدى لهم أى غدا * ذالروع اذ يمشون قطوا
سير الى كبش الكبيبة اذ جلته الشمس جلوا
(قال ابن هشام) وبعض أهل العلم بالشعر ينكروها العمرو * قال ابن اسحق فاجابهم ما كعب
ابن مالك رضى الله عنه فقال
ابلق فربشا وخبه القول أصدق * والصدق عند ذوى الالباب مقبول

أن قد قتلنا بقتلنا سرائكم • أهل اللوا ففعلوا بكثرة القبل
 ويوم بدر قتلناكم لئلا نمدد • فبهم مع النصر ميكال وجبريل
 أن تقتلونا فدين الحق فطرتنا • وألقت في الحق عند الله تفضل
 وأنتم وأمرنا في رأيكم سفها • فرأى من خالف الإسلام تفضيل
 فلا تمدوا القاح الحرب واقعدوا • أن أخال الحرب أصدى اللوا مشغول
 أن لكم عندنا ضربا تراح له • عرج الضباع له خذم رعايل
 أنابوا الحرب فخر بها ونتيجها • وعندنا الذوى الاضغان تشكيل
 أن ينج منها ابن حرب بعد ما بلغت • منه التراق وأمر الله فعول
 فقد أفادت له حليما وموعدة • لمن يكون له اب وموعدول
 ولو هبطتم يطن السبل كالفكم • ضرب بشا كلة البطحا ترعيل
 تلقاكم عصب حول النبي لهم • مما به دون للهجاء سرايل
 من خذم غسان مسترخ حائلهم • لاجيناه ولا ميل معازيل
 يشون تحت عبايات القتال كما • غنى المصاعبة الادم المراسيل
 أو مثل منى أسود الظل النقا • يوم رذاذ من الجوزاء مشمول
 في كل سابقة كالنهي محكمة • فشمها فلم كالسيف بهلول
 تزدحم قرام النبل خاسئة • ويرجع السيف عنها وهو مقول
 ولوقد ذقتهم بسلع عن ظهوركم • وللحياة ودفع الموت تاجيل
 ما زال في القسوم وتر منكم أبدا • تعقوا السلام عليه وهو مطول
 عبدوهم ككرم موفق قنصا • شطرا المدينة مأسور ومقتول
 كانوا ملأ آخركم فاعلمكم • مناه وارس لا عزول ولا ميل
 إذا جنى فيهم الجاني فقد علوا • حقا بان الذي قد دبر محمول
 ما نحن لانهم من أثم مجاهرة • ولا ملوم وفي الغرم مخذول
 وقال حسان بن ثابت يذكر عدة أصحاب اللوا يوم أحد (قال ابن هشام) هذه احسن ما قيل

في نسخة يمشون نحو

منع النوم بالعشاء الهوم • وخيال إذا تغور العجوم
 من حبيب أصاب قلبك منه • سقم فهو داخل مكتوم
 يا قوي هل يقتل المرء مثلي • واهن البطش والعظام سؤم
 لو يدب الحولي من ولد الذر عليها لا تدبها الكوم •
 شأنها العطر والقراض ويعلو • هالعين وأولو منظوم
 لم تقم شمس النهار بشئ • غير أن الشباب أيسر يدوم
 أن خالي خطيب جايبة الجوى • لأن عند النعمان حين يقوم
 وأنا الصقر عند باب ابن سلى • يوم نعمان في الكبول هقيم
 وأبى وواقدا طلقا • يوم راحا وكبلهم مخطوم
 ورهنت البيدين عنهم جميعا • كل كف جرت لها مقسوم

قوله القاصد في مصفحة
القاصد بالصاد المجهمة

وسطت نسبي الذوائب منهم • كل دار فيها ألبى عظيم
وأبى في سمجة القاتل القنا • مل يوم التقت عليه المصوم
تلك أفعالنا وفعل الزبعمى • خامل في صديقه مذموم
رب حلم أضاعه عدم الما • ل وجهل غطى عليه النعيم
ان دهرنا يورثه ذوو العلقم • لدهر هو العتو الزنيم
لا تسبني فلست بسبي • ان سبي من الرجال الكريم
ما أبالي أنب بالحزن تيس • أم لحافى بظهر غيب لشيم
ولى البأس منكم اذ رحلت • أسرة من بنى قصى صميم
تسعة تحمل اللواء وطارت • في رعا من القضا مخزوم
وأقاموا حتى أبصروا جميعا • في مقام وكم لهم مذموم
بدم عانك وكان حفاظا • ان يقيموا ان الكريم كريم
وأقاموا حتى أزيروا شعوبا • والقنا في محورهم محطوم
وقريرش تفرسنا لو اذا • ان يقيموا وخف منها الخلوم
لم تطق حمله العواتق منهم • انما يحمل اللواء النجوم
(قال ابن هشام) قال حسان هذه القصيدة • منع النوم بالشاء الهموم • ليلافد عاقومه
فقال لهم خشيت أن يدركنى أجل قبل أن أصبح فلا تزوها عنى (قال ابن هشام) أنشدنى
أبو عبيدة اللجج بن علاط السلي يدع على بن أبي طالب رضى الله عنه ويذكر قتله طلحة بن أبي
طلحة بن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار صاحب لواء المشركين يوم أحد
لله أى مذهب من حرمة • أعنى ابن فاطمة المم الخولا
سبق يد الله بعاجل طهنة • تركت طليحة للبعين مجذلا
وشددت شدة باسل فكشفتهم • بالجراذيهرون أخولا
• قال ابن اصبهق وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه يكي حمزة بن عبد المطلب ومن أصيب من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد رضى الله عنهم

ياى قومى فاندبى • بصيرة شجوا النوايح
كالحملات الوقور بالشقل الملمات الدوايح
المعولات الخاشا • ن وجوه حرات صعايح
وكان سبل دموعها الانصاب تخضب بالذبايح
يتقضن أشعارا هن هناك بادية المسايح
وكانها أذنان خيل بالفضى شمس رواح
من بين مشرور ومجشور يذعزع بالبوارح
يكيين شجوا مسلبا • ت كد حتم الكوادح
واقدا أصاب قلوبها • مجمل لجلب قوارح
اذا قصد الحدان من • ككنازى اذنايح

قوله أخول أخولا وجد
بها من نسخة مانصة قال
ابن هشام أخول أخولا
أى متفرقين متشتتين

قوله المصاح في نسخة المصاح

أصحاب أحد غا لهم * دهر ألم له جوارح
 من كان فارسنا وحا * مينا اذا بهت المسالغ
 يا حمزلا والله لا * انساك ماصر اللفاح
 لمناخ ايسام وأضرباقي وأرملة تلح
 ولما ينوب الدهر في * حرب الحرب وهي لافح
 يا فارسا يا مدرها * يا حمز قد كنت المصاح
 عننا شديدا ان الخطو * ب اذا ينوب لهن فادح
 ذكر تني أسد الرسو * لو ذل المدرهن المصاح
 عنا وكان بعد اذ * عد الشريفةون الجاح
 يعلوا الصماقم جهرة * سبط البدين اغر واضح
 لا طائش رعن ولا * ذو علة بالجل آخ
 بحمر قليس يغب جا * رامنه سيب أو منادح
 أودى شباب أولى الحفا * نط والنقيلون المراج
 المطعمون اذا المشا * في ما بصفتهم فاضح
 لحلم الجلال وفوقه * من شعمة شطب سرائح
 ليدافعوا عن جارههم * مارام ذو الضغن المكناح
 لهني لشبان رزقناهم * كأنهم المصاح
 شم بطارقة غطا * رفة خضارمة مساح
 المشترون الحمد بالاموال ان الحمد راجح
 والجاهزون بلجههم * يوما اذا ماصح صائح
 من كان برمي بالنوا * قرمن زمان غبر صالح
 ما ان تزال ركابه * يرمن في غبر مصاح
 راحت تبارى وهو في * ركب صدورهم رواشح
 حتى ثوب له المعنا * لي ليس من نور السفاح
 يا حمز قد أوحدتني * كالعود شذبه الكواشح
 اشكو اليك وفوقك التراب المكور والصفاح
 من جندل يلقيه نو * فك اذا جاد الضريح ضارح
 في واسع يحشونه * بالتراب سونه المصاح
 فعزأنا نأنا تقو * ل وقولنا برح بوارح
 من كان أمسى وهو عما أوقع الحسدان جالح
 فلما تننا فتملك عيت * ناهلها كاتا النواشح
 القائلين القائلين ذوى السماحة والمجادح
 من لا يزال ندى يديقه له طول الدهر مائح

(قال ابن هشام) وأكثرا أهل العلم بالشعر شكرها لحسان وبنيته المطعمون إذا المشاقق وبنيته
والجواهر بلجهم وبنيته من كان يري بالواقعة عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وقال
حسان بن ثابت أيضا يكي حزة بن عبد المطلب رضى الله عنه

أعرف الدار عمارتها * بعدك صوب المسبل الهاطل
بين السرا ديج فادمانه * قد دفع الرواء في حائل
سألهما عن ذلك فاستجعت * لم تدر ما مرجوعة السائل
دع عنك دارا فدع عمارتها * واليك على حزة ذى النائل
الماء الشيزي إذا عصفت * غبراء في ذى الشيم الساحل
والتاركة القرن لدى ليدة * يعتر في ذى الخرص الذابل
واللابس الخيل إذا جهمت * كاللث في غابنه الباسل
أبيض في الذروة من هائم * لم يمدون الحق بالباطل
مال شهيد ابن أسيا فكم * شلتيدا وحشى من قاتل
أى امرئ غادر في آلة * مطسورة مارنة العامل
أظلمت الأرض لفقده * واسود نور القمر الناصل
صلى عليه الله في جنة * عالية مكرمة الداخل
كنا نرى حزة حرزا لنا * في كل أمرنا بنا نازل
وكان في الاسلام ذات در * يكفك فقد القاعد الخازل
لا تفرحى يا هند واستجلى * دمعاً وأذى عبيرة الناكل
وابكى على عتبة اذ قطه * بالسيف تحت الرهج الخائل
اذخر في مشيخة منكم * من كل عات قلبه جاهل
أرداهم حزة في أسرة * يمشون تحت الحلق القاضل
غداة جبريل وزيره * نعم وزير القارس الحامل
وقال كعب بن مالك يكي حزة بن عبد المطلب رضى الله عنه

طرفت همومك فالقادم عهد * وجرت ان سلخ الشباب الاغيد
ودعت فؤادك للهوى ضمرية * فهو الغورى وهو لم يفسد
فدع القادى في الغواية سادرا * قد كنت في طلب الغواية تقصد
واقصد أنى لك ان قناهى طائعا * أولست تفق انهم الك المرشد
واقصد هدوت لفقده حزة هدة * ظلت نبات الجوف منها ترعد
ولو أنه نجعت حراء بمنسله * لأيت رأى صخرها يتبدد
قرم تمسكن في ذرابة هائم * حيث النبوة والندى والسودد
والعائر الكوم الجلاذ اذا غدت * ربح بكاد الماء فيه ايجسد
والتاركة القرن الكمي سجدا * يوم الكرمية والقنا يتعسد
وتراه برفل في الحسيد كأنه * ذو ليدة شقن البرائن أريد

هم النبي محمد وصفيه * ورد الحام قطاب ذاك المورد
 وأق المنية معلما في أسرة * نصروا النبي ومنهم المستشهد
 ولقد اخل بذلك هذا بشرت * لقيت داخل غصة لا تبرد
 مما صجنا بالعنقل قوهها * يوما تغيب فيه عنها الاسعد
 ويتر بذر اذيرة وجوههم * جبريل تحت لوائنا ومحمد
 حتى رأيت لدى النبي سراهم * قسمين تقتل من نساء ونطرد
 فاقام بالمعطن المعطن منهم * سبعون عتبة منهم والاسود
 وابن المغيرة قد ضربا ضربة * فوق الوريد لها رشاش مزبد
 وأمساة الجمعي قوم مبهله * غضب بأيدي المؤمنين مهند
 فأتاك ذل المشركين كأنهم * والخيل تنفثهم نعام شرد
 شتان من هوى جهنم ثاريا * ابدأ ومن هوى الجنان محمد

وقال كعب أيضا يكي حمزة رضى الله عنهما

صفية قومي ولا تهجزي * وبكى النساء على حمزة
 ولا تسألى أن تطيل البكا * على أسدا لله في الهزة
 فقد كان عز الأيتامنا * وابى الملاحم في البرزة
 يريد بذلك رضا أحمد * ورضوان ذى العرش والعزة

وقال كعب رضى الله عنه أيضا في يوم أحد

أنت عمرايك الكريشم أن تسألى عنك من يجتدينا
 فان تسألى ثم لا تكذبى * يخبرك من قد سألت الیقينا
 بانا لبالي ذات العظا * مكننا عما لامن بعترينا
 تلوذ اليهود بأذرائنا * من الضرفى أزمات السفينا
 يجودى فضول اولى وجدنا * وبالصبر والبذل فى المعدمينا
 وابقت لنا جلمات الحرو * ب عن نوازي لدن أن بزينا
 معاطن تهوى اليها الحقو * فى يحسبها من رآها الفتيينا
 يخيس فيها عناق الجها * لهما دواجن حرا وجونا
 ودفاع رجل كوج الفرا * ت يقدم جاوا جولا طحونا
 ترى لونها مثل لون النجو * م ر جراحة تبرق الناظرينا
 فان كنت عن شاتنا جاهلا * فسل عنه ذا العلم عن يميننا
 بنا كيف نفعل ان قلصت * عوانا ضر وساعضوا جونا
 السننا نشد علمنا العصا * ب حتى تدر وحتي تلبينا
 ويوم له رهيج دائم * شديد التهاول حاي الارينا
 طويل شلبيد اوار القتا * ل تنفى قوا حزمه المقصرينا
 فخال الكفا باعراضه * ثمالا على لذة مترقينا

تعاور أيمانهم بينهم * كؤس المذايا بحمد الظمينا
 شهدنا فكاً أولى بأسه * ونحت العماية والمعلينا
 بخرم الحسيس حسان رواه * وبصرية قد أجنا الجفونا
 فما ينقلان وما ينصنين * وما ينتهين إذا ما غنينا
 كبرق الخريف بأيدي الحكاة * يفجعن بالنظر هاما سكونا
 وعلنا الضرب آباؤنا * وسوف نعلم أيضا بنينا
 جلاد الحكاة وبذل التلا * دعن جل أحسابنا ما بقينا
 إذا مقرر كن في نسله * وأورثه بعده آخريتنا
 نشسب وتملك آباؤنا * ومنا نرى بنينا فمينا
 سألت بك ابن الزبيري فلم * أنبأك في القوم الالهينا
 خميننا تطيف بك المديبات * مقبها على اللوم حيننا فحيننا
 تبجست تمجور رسول المليك * فأنلك الله خلفا لعينا
 نقول الخلفنا ثم ترى به * نقي الثياب تقيا أمينا

(قال ابن هشام) أنشدني يتيهنا كيف نفعنا والبيت الذي يليه والبيت الثالث منه ومصدر
 الرابع منه وقوله أنشب وتملك آباؤنا والبيت الذي يليه والبيت الثالث منه أبو زيد الانصاري
 * قال ابن اسحق وقال كعب بن مالك رضي الله عنه أيضا في يوم أحد

سائل قريب شاذة السفح من أحد * ماذا القينا وما لا قوام من الهرب
 كالأسود وكانوا النمر أذرحفوا * ما ان تراقب من لال ولانصب
 فكتم تركابهم امن سيد بطل * حامي الذمار كريم الجود والحسب
 فينا الرسول شهاب ثم قبعه * نور مضى له فضل على الشهب
 الحق منطقه والعدل سيرته * فمن يحبسه اليه ينح من تيب
 نجد المقدم ماضى الهم معترم * حين القلوب على رجف من الرعب
 غضى ويذمر ناعن غير معصية * كأنه البدر لم يطبع على الكذب
 بدالنا فاتبعناه نصداقه * وكذبوه فكأن أسعد العرب
 جالوا وحلنا فخافوا ومارجعوا * ونحن ننفقهم لم نال في الطلب
 ليسا سوا وشقي بين أمرهما * حرب الاله وأهل الشرك والنصب

(قال ابن هشام) أنشدني من قوله غضى ويذمرنا إلى آخرها أبو زيد الانصاري * قال ابن اسحق
 وقال عبد الله بن رواحة يسيح جزية بن عبد المطلب (قال ابن هشام) أنشدني أبو زيد الانصاري
 لكعب بن مالك

بكت عيني وحق لها بكاءها * وما يغني البكاء ولا العويل
 على أسد الاله غداة قالوا * أحمر ذاكم الرجل القليل
 أصيب المسالون به جميعا * هذا وقد أصيب به الرسول
 أبابيل لك الأركان هدت * وأنت المباحد البر الوصول

عليك سلام ربك في جنان * بخاطرها نعيم لا يزول
 ألياهاشم الأخيار صبرا * فكل فعالكم حسن جميل
 رسول الله مصطبر كريم * بأمر الله ينطق اذ يقول
 ألا من مبلغ عني أنوياً * فبعد اليوم دائلة تدول
 وقبل اليوم ما عرفوا وذاقوا * وقائعنا ما يشق الغليل
 نسيتم ضربنا بقلب بدر * غداة أنا كم الموت العجيل
 غداة قوى أبو جهل صريعا * عليه الطير حامة تجول
 وعتبة وابنه خراجيعا * وشيبة عضه السيف الصقيل
 ومتر ~~كنا~~ أمية مجلعبا * وفي حيزومه لدن نيميل
 وهام بخير بيعة سائلوها * فني أسباقتنا منها فلول
 الأياهند فابكى لآتلي * فانت الواله العبرى الهبول
 الأياهند لا تبدي شمتانا * بحمزة ان عزكم ذليل
 * قال ابن اسحق وقال كعب بن مالك رضى الله عنه أيضا

أبلغ قريشا على نأيا * انفخر منا بما لم تلى
 نخرتم بقتلى أصابتهم * فواضل من نعم المفضل
 فخلوا جنانا وابقوا لكم * أسود اتحاى عن الأشبل
 نقاتل عن دينها وسطها * نبي عن الحق لم ينكل
 رمته معد بعور الكلام * ونبل العداوة لا تأنلى

(قال ابن هشام) أنشدني قوله لم تلى وقوله من نعم المفضل أبو زيد الانصارى * قال ابن اسحق
 وقال ضرار بن الخطاب في يوم أحد

ما بال عينك قد أزرى به السهم * كأنما جال في أجفانها الرمد
 أمن فراق حبيب كنت تألفه * قد حال من دونه الأعداء والبعد
 أم ذا لمن شغب قوم لا جداهم * اذ الحروب تملط نارها تقعد
 ما ينفون عن النى الذى ركبوا * ومالهم من لوى وبجهم عضد
 وقد نشدناهم بالله قاطبة * فما تردهم الأرحام والنشد
 حتى اذا ما أبوا الاحاربة * واستحصدت بيننا الاضغان والحقد
 سرنا اليهم بجيش في جوانبه * قوائس البيض والحبوك السرد
 والجرد ترفل بالأبطال شاذية * كأنهم حسداً في سبرها تؤد
 جيش يقودهم صخروير أسهم * كأنه ليث غاب هاصر حر
 فأبرز الحين قوما من منازلهم * فكان منا ومنهم ملقى أحد
 فغودرت منهم قتلى مجعدة * كالمزأصرده بالاصردح البرد
 قتلى كرام بنو النجار وسطهم * ومعصب من قشانا حوله قصد
 وحزة القرم مصروع نطيف به * شكلى وقد حزنه الاتف والكبد

كانه حين يكبو في حديثه * تحت العجاج وفيه ثعلب جسد
حوار ناب وقد ولي صحابته * كما تولى النعام الهارب الشرد
مجلحين ولا يلون قد ماؤا * رعبا فتحتم العوصاء والكؤد
تبكي عليهم نساء لا بعول لها * من كل سالبة أتاها قد
وقد تركاهم للطير ملحمة * وللضباع الى أجسادهم تفد

(قال ابن هشام) وبهض أهل العلم بالشعر شكرها للضرار * قال ابن اسحق وقال أبو زعنة
ابن عبد الله بن عمرو بن عتبة أخو بني جشم بن الخزرج يوم أحد
أنا أبو زعنة يمدوني الهرم * لم تمنع الخزاة إلا بالالم
يجمي الذمار خزرجي من جشم *

قال ابن اسحق وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه (قال ابن هشام) قالها رجل من المسابن
يوم أحد غير علي فيما ذكر لي بعض أهل العلم بالشعر ولم أر أحدا منهم يعرفها على رضي الله عنه
لاهم أن الحارث بن الصمة * كان وفيما وبناداه
اقبل في مهامه مهمة * كائلة ظلماء مداهمه
بين سيف ورمح جهمة * يبغي رسول الله فيما نهم
(قال ابن هشام) قوله كائلة عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وقال عكرمة بن أبي جهل
في يوم أحد

كلهم يجره أرحب هلا * ولن يروه اليوم الا مقبلا
يحمل رمحا ورثسا بحفلا *

وقال الاعشى بن زبدارة بن النباش التميمي (قال ابن هشام) ثم أحد بني اسد بن عمرو بن نعيم
يكي قتلى بني عبد الدار يوم أحد

حي من حي على أيامهم * بنو أبي طلحة لا تصرف
يسر ساقهم عليهم بها * وكل ساق لهم يعرف
لأجارهم يشكرو ولا ضيقهم * من دونه باب لهم يصرف

وقال عبد الله بن الزبير يوم أحد

قتلنا ابن جحش فاعتبطنا بقتله * وحزرة في فرسانه وابن قوئل
وافلنتنا منهم رجال فاسرعوا * فلبثهم عاجوا ولم نتجمل
أقاموا لنا حتى نعض سيفنا * سراتهم وكلنا غير عزل
وحق يكون القتل فينا وفيهم * ويلقوا صبحا شره غير منجل

(قال ابن هشام) وقوله وكلنا وقوله ويلقوا صبحا عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وقالت
صفية بنت عبد المطلب مكى أخاها حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وعنهما

اسائلة أصحاب أحد مخافة * بنات أبي من أعم وخجير
فقال انهم يران حمزة قد نوى * وزير رسول الله خير وزير
دعاه الحق ذو العرش دعوة * الى جنة يحيا بها وسرور

فذلك ما كان رجى وترجى * لحزة يوم المشرخ بمصر
 فوالله لا أنساك ما هبت الصبا * بكاء وحرنا محضرى ومسيرى
 على أسد الله الذى كان مدرها * يذود عن الاسلام كل كفور
 فبالت شلوى عند ذلك واعظمى * لدى أضيع تعادنى ونسور
 أقول وقد ألى النقي عشيرتى * جزى الله خيراً من أخ ونصير
 (قال ابن هشام) انشدنى بعض أهل العلم بالشعر قولها بكاء وحرنا محضرى ومسيرى * قال
 ابن امحق وقال نعم امرأه شماس بن عثمان تبكى شماساً وأصيب يوم احد
 يا عين جودى بفيض غير اباس * على كريم من القيان لباس
 صعب البديهة مهون تقيته * جمال الوية رهكاب افراس
 أقول لما أتى الناعى له جزعا * أودى الجواد وادى المظم الكامى
 وقالت لما خلت منه مجالسه * لا يبعد الله عنا قرب شماس
 فاجابها أخوها وهو أبو الحكم بن سعيد بن يربوع بعزيمه ا فقال
 اقنى حياءك فى ستروى كرم * فانما كان شماس من الناس
 لا تقتلى النفس اذا حانت منيته * فى طاعة الله يوم الروع والباس
 قد كان حزة لبث الله فاصطبرى * فذاق يومئذ من كاس شماس
 وقالت هند بنت عتبة حين انصرف المشركون عن أحد
 رجعت وفى نفسى بلابل حجة * وقد فاتنى بعض الذى كان مطلبى
 من أصحاب بدر من قريش وغيرهم * بنى هاشم منهم ومن أهل يعرب
 ولكننى قد نلت شيئاً ولم يكن * كما كنت أرجو فى مسيرى ومركبى
 قال ابن هشام وأنشدنى بعض أهل العلم بالشعر قولها وقد فاتنى بعض الذى كان مطلبى
 وبعضهم يشكرها لهند والله أعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

(ذكر يوم الرجيع فى سنة ثلاث)

* قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكافى عن محمد بن امحق
 المطلبى قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد احد
 رط من عضل والقارة (قال ابن هشام) عضل والقارة من الهون بن خزيمه بن مدركة (قال ابن
 هشام) ويقال الهون بضم الهاء * قال ابن امحق فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاماً فابعث
 معنا نفر من أصحابك يفتقها وتناسى الدين ويقرؤنا القرآن ويعلموا شرايع الاسلام فبعث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم نفراً ستة من أصحابه وهم مرثد بن أبى مرثد الغنوى
 حليف حمزة بن عبد المطلب وخالد بن البكير الليثى حليف بنى عدى بن كعب وعاصم بن ثابت
 ابن أبي الأفلح أخو بنى عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس وخبيب بن عدى أخو بنى جهم بن
 كلفة بن عمرو بن عوف وزيد بن الدثنة بن معاوية أخو بنى يياضة بن عامر بن زريق بن عبد

بسم الله الرحمن الرحيم
 بسم الله الرحمن الرحيم
 بسم الله الرحمن الرحيم

حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج وعبد الله بن طاروق حليف بني طاهر بن الخزرج
ابن عمرو بن مالك بن الأوس وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على القوم من بني أبي هريرة
الغنوى فخرج مع القوم حتى إذا كانوا على الرجيع ماء لهذيل بناحية الجبار على صدور
الهداة غدروا بهم فاستصرخوا عليهم هذيل فلبى القوم وهم في رحالهم إلا الرجال بأيديهم
السيوف قد غشواهم فاخذوا أسبانيهم ليقاؤهم فقالوا لهم أنا والله ما نريد قتلكم ولكننا نريد
أن نصيب بكم شيئا من أهل مكة ولكم عهد الله وميثاقه أن لا نقبلكم فاما من بني أبي هريرة
وخالد بن البكير وعاصم بن ثابت فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا ولا عقد أبدا فقال عاصم
ابن ثابت

ماعتى وأنا جلد نابل * والقوس فيها وتر عتابل

تزل عن صفحتها الماعبل * الموت حق والحياة باطل

وكل ما حسم الاله نازل * بالمرء والمرء اليه آيل

* ان لم آتاكم فامى هابل *

(قال ابن هشام) هابل ناكل * وقال عاصم بن ثابت أيضا

أوس سليمان وریش المقعد * وضالة مثل الجحيم الموقد

إذا النواحي اقتربت لم أرعد * ومجنأ من جلد قورأ جرد

* ومؤمن بماعلى محمد *

وقال عاصم بن ثابت أيضا

أوس سليمان ومنسلى واما * وكان قومي معذرا كراما

وكان عاصم بن ثابت يكنى أبا سليمان ثم قاتل القوم حتى قتل وقتل صاحباه فهاقتل عاصم أرادت
هذيل أخذ رأسه ليبعوه من سلافة بنت سعد بن شهيد وكانت قد نذرت حين أصاب ابنها يوم
احد لئن قدرت على رأس عاصم لتسربن في تحفه الخمر فمعه الدبر فلما حلت بينهم وبينه قالوا
دعوه حتى يبعى فيه ذهب عنه فأنأخذ فبعث الله الوادي فاحقل عاصم فذهب به وقد كان عاصم
قد أعطى الله عهدا أن لا يبعه مشرك ولا يمس مشرك أبدا فتنجس فكان عمر بن الخطاب رضى الله
عنه يقول حين بلغه أن الدبر منعه يحفظ الله العبد المؤمن كان عاصم يذران لا يبعه مشرك ولا
يمس مشرك أبدا في حياته فمعه الله بعد وفاته كما امتنع منه في حياته واما يزيد بن الدثنة وخبيب
ابن عدى وعبد الله بن طارق فلا توارقوا ورغبوا في الحياة فأعطوا بأيديهم قامر وهم ثم
خرجوا بهم إلى مكة ليبيعوههم بها حتى إذا كانوا بالظهران انتزع عبيد الله بن طارق يده من
القران ثم أخذ سيفه واستأخر عنه القوم فرموه بالجارحة حتى قتلوه ففبروه رجحه الله بالظهران
وأما خبيب بن عدى وزيد بن الدثنة فقدموا به مامكة (قال ابن هشام) فباعوهما من قريش
باسيرين من هذيل كانا بكه * قال ابن اسحق فابتاع خبيب بن أبي اهاب التميمي حليف بني
نوفل لعقبه بن الحرث بن عامر بن قوقار وكان أبو اهاب أخا الحرث بن عامر لأمه ليعقته بآية
(قال ابن هشام) الحرث بن عامر خال أبي اهاب وأبو اهاب أحد بني أسيد بن عمرو بن عجم ويقال
أحد بني عدي بن زيد بن عبد الله بن دارم من بني عجم * قال ابن اسحق واما زيد بن الدثنة فابتاعه

صفوان بن أمية ليقوله بآية بن خلف وبعت به صفوان بن أمية مع مولى له يقال له نسطاس
 الى التنعيم وأخرجوه من الحرم ليقوله واجتمع رهط من قريش منهم أبو سفيان بن حرب فقال له
 أبو سفيان حين قدم ليقوله أنشد له الله يا زيد أن تحب أن محمد اعندنا الآن في مكانك تضرب
 عنقه وإنك في أهله قال والله ما أحب أن محمد الآن في مكانه الذي هو فيه نصيبه شوكه تؤذيه
 وأنا جالس في أهلي قال يقول أبو سفيان ما رأيت من الناس أحدا يحب أحدا يحب أصحاب
 محمد أم قتله نسطاس برحه الله * وأما خبيب بن عدي فحدثني عبد الله بن أبي نجيح أنه حدث
 عن ماوية مولاة جبر بن أبي اهاب وكانت قد أسأت قالت كان خبيب عندي حبس في بيتي فلقد
 اطاعت عليه يوما وإن في يده لطفة من عنب مثل رأس الرجل يأكل منه وما أعلم في أرض الله
 عنب أبوك * قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي نجيح جميعا أنها
 قالت قال لي حين حضره القتل ابعتني الى يهودية اظهرهم القتل قالت فاعطيت غلاما من
 الحمي المومسي فقلت ادخل بها على هذا الرجل ليبيت قالت فوالله ما هو الا نولي الغلام بها
 اليه فقلت ماذا صنعت أصاب والله الرجل فاره يقتل هذا الغلام فيكون رجلا رجلا فلما ناوله
 الحديد أخذها من يده ثم قال لمرث ما خافت أمك غدري حين بعثتك بهذه الحديدية الى ثم خلى
 سبيله (قال ابن هشام) ويقال ان الغلام ابنها * قال ابن اسحق قال عاصم ثم خرجوا بخبيب
 حتى اذا جازاه الى التنعيم لم يصبوه قال لهم ان رأيتم ان تدعوني حتى أركع ركعتين فاقبلوا
 فالوادونك فاركع ركعتين اتمهما ما أحب ما تم اقبل على القوم فقال اما والله لو لان
 تقنوا اني انما طولت جرحا من القتل لاستكثرت من الهلة قال فكان خبيب بن عدي أول
 من سن هاتين الركعتين عند القتل لله سألين قال ثم رفعوه على خشبة فلما أوثقوه قال اللهم انا
 قد بلغتنا رسالنا نرسولك فبلغه الغداة ما يصنع بنا ثم قال اللهم أحصهم عددا واقطعهم
 بدا ولا تغادرهم أحدا ثم قتلوه برحه الله فكان معاوية بن أبي سفيان يقول حضرته يومئذ
 فيمن حضره مع أبي سفيان فلقد درأته يلقيني الى الارض فرقام دعوة خبيب وكفاية ولول
 ان الرجل اذا دعى عليه فاضطجع بجنبه زالت عنه * قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عبد الله بن
 عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد عن عتبة بن الحرث قال سمعته يقول ما ناول الله قتلت خبيبا لانا
 كنت أصغر من ذلك ولكن أبا ميسرة أخا بني عبد الدار أخذ الحرب فجعلها في يدي ثم أخذ بيدي
 وبالحربة ثم طعنني بها حتى قتله * قال ابن اسحق وحدثني بعض أصحابنا قال كان عمر بن
 الخطاب رضى الله عنه استعمل سعد بن عاصم بن حذيم الجعفي على بعض الشام فكانت نصيبه
 غشبية وهو بين ظهري القوم فذكر ذلك لعمر بن الخطاب وقيل ان الرجل مصاب فسأله
 عمر رضى الله عنه في قدمه قدمها عليه فقال يا سعد ما هذا الذي يصيبك فقال والله يا أمير
 المؤمنين ما لي من بأس ولكني كنت فيمن حضر خبيب بن عدي حين قتل وسععت دعوته
 فوالله ما خطرت على قلبي وأنا في مجلس قط الا غشي على فزادته عند عمر رضى الله عنه خيرا
 (قال ابن هشام) أقام خبيب رضى الله عنه في أيديهم حتى انقضت الايام الحرم ثم قتلوه * قال
 ابن اسحق وكان محماتزل من القرآن في تلك السرية فكما حدثني مولى لآل زيد بن ثابت
 عن عكرمة مولى ابن عباس أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال ابن عباس لما أصيبت

السرية التي كان فيها مرئد وعاصم بالجميع قال رجال من المنافقين يا ويح هؤلاء المفتونين الذين هلكوا هكذا لهم قعدوا في أهلهم ولا هم أدوا رسالة صاحبهم فأنزل الله تعالى في ذلك من قول المنافقين وما أصاب أولئك النفر من الخير الذي أصابهم فقال سبحانه ومن الناس من يجب عليه قوله في الحياة الدنيا لما يظهر من الاسلام بلسانه ويشهد الله على ما في قلبه وهو يخاف لما يقول بلسانه وهو لا انضمام أي ذوجه إذا كان كذلك وراجهك (قال ابن هشام) الاله الذي يشغب نفسه دخمه ومته وجهه لئلا في كتاب الله عز وجل وتذريه قوم الاله وقال المهمل بن ربيعة التغلبي واسمه امرؤ القيس ويقال عدى بن ربيعة

ان تحت الاجار حدا ولينا * وخصيما ألد اذام علاق

ويروي ذام علاق فيما قال ابن هشام وهذا البيت في قصيدة له وهو الاله اندد قال الطرماح بن حكيم الطائي يصف الطرباه

يوفي على جذم الجذول كانه * خصم أبر على الخصوم ألد اندد

وهذا البيت في قصيدة له وإذا تولى سعي في الارض * قال ابن اميحق حديثي مولى لاسل زيد ابن ثابت عن عكرمة وأعن سعيدين جبير عن ابن عباس قال أي خرج من عندك سعي في الارض ليقتل قديم او يملك الحارث والتسل والله لا يحب القسا دا أي لا يحب عمله ولا يرضاه وإذا قيل له اني الله أخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله روف بالعباد أي قدشروا أنفسهم من الله بالجهاد في سبيله والقيام بحقه حتى هلكوا على ذلك يعني تلك السرية (قال ابن هشام) يشري نفسه يبيع نفسه ويشروا باعوا قال يزيد بن ربيعة بن مفرغ الجعري

وشريت برد النقي * من بعد برد كنت هامه

برد غلام لباعه وهذا البيت في قصيدة له وشري أيضا اشترى قال الشاعر

فقلت لها لا تجزي عي أم مالت * على ابنيك ان عبد لثيم شرهما

* قال ابن اميحق وكان مما قبل في ذلك من الشعر قول خبيب بن عدى يرجه الله حين باعه أن القوم قد اجهوا اصابه (قال ابن هشام) وبعض أهل العلم بالشعر يشكره الله

أقد جمع الأحزاب حولي والبوا * قبائلهم واسمهم جمعوا كل مجمع

وكلهم مبدى العداوة جاهد * عني لاني في وثاق بمضبيع

وقد جمعوا أيتاهم ونساءهم * وقزيت من جذع طويل عنسج

الى الله اشكوا غريبي ثم كربني * وما أُرصد الأحزاب لي عند مصرعي

فذا العرش صبرني على ما رادني * فقد بضعوا الحني وقد يأس مطعمي

وذلك في ذات الاله وان يشأ * يبارك على أوصل شلو منزع

وقد خيروني الكفرة والموت دونه * وقد هملت عناي من غير مجزع

ونابني خذار الموت اني لنت * ولكن حذارى بحم نار ملقع

قواله ما أرحو اذا مت مسلما * على أي جنب كان في الله مصرعي

فلست بمذلة لا تدونقشعا * ولا جزعا اني الى الله مرجعي

قوله من بعد برد في نسخة
من قبل

قوله يأس أي يشن

في نسخة

فلست أبالي حين أقتل مسلما

وقال حسان بن ثابت يكي خبيبا

مبا بال عينك لا ترقامدا ههنا * مها على الصدر مثل اللؤلؤ الفائق
على خبيب في القتيان قد علوا * لا فذل حين تلقاه ولا ترق
فاذهب خبيب جزا الله طيبة * وجنة الخلد عند الحور في الرفق
ماذا تقولون ان قال النبي لكم * حين الملائكة الابرار في الافق
فيم قتلتم شهيد الله في رجل * طاع قد أوعث في البلدان والرفق
(قال ابن هشام) ويروى الطريق وترك ما بقي منها لانه أقرع فيها قال ابن اسحق وقال حسان
ابن ثابت أيضا يكي خبيبا

يا عين جودي يدمع منك منسكب * وابكي خبيبا مع القتيان لم يوب
صقرا توسط في الانصار منصبه * سمح السجبة محض اغبر مؤتسب
قد هاج عيني على علات هبتها * اذ قيل نص الى جذع من الخشب
يا أيها الزاكب الغادي لطيفه * أبلغ لديك وعيد اليس بالكذب
بني كهية ان الحزب قد لقت * محلوها الصاب اذ قري لمحتب
فيما السوذي البخار قد دمهم * شهب الاسنة في معص وصب لجب
(قال ابن هشام) وهذه القصيدة مثل التي قبلها وبعض أهل العلم بالشعر يشكرها لحسان
وقد تركا أشياء فالحسان في أمر خبيب لما ذكرت * قال ابن اسحق وقال حسان بن
ثابت أيضا

لو كان في الدار قوم ما جد بطل * الوى من القوم صقر خاله أنس
اذن وجدت خبيبا محملا فاسها * ولم يشد عليك السجج والحرس
ولم تسفك الى التميم زعنة * من القبائل منهم من نفت عدس
دلو غدر اوهم فيها أولو خلف * وأنت ضم لها في الدار عتبس
(قال ابن هشام) أنس الأصم السلي خاله طهم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وقوله من نفت
عدس يعني جبير بن أبي اهاب ويقال الاعشى بن زرار بن النباش الاسدي وكان حليفه الي
نوفل بن عبد مناف * قال ابن اسحق وكان الذين أجلبوا على خبيب في قتله حين قتل من قريش
عكرمة بن أبي جهل وسعيد بن عبد الله بن أبي قيس بن عبدود والاخنس بن شريق الثقفي
حليف بن زهرة وعبيد بن حكيم بن أمية بن حارثة بن الاوقص السلي حليف بني أمية بن
عبد شمس وأمية بن أبي عتبة وبني الحضرمي وقال حسان أيضا يمجوه هذا لا يبا صنعوا
بخبيب بن عدي

أبلغني عمرو بان أخاهم * شراء امر وقد كان للقدر لازما
شراء زهير بن الاغر وجامع * وكانا جميعا يركبان المحارما
أجرتم فلما أن أجرتم غدوت * وكنتم با كفاف الرجيع الهادما
فلمت خبيبا لم تحضه أمانة * وليت خبيبا كان بالقوم عالما
(قال ابن هشام) زهير بن الاغر وجامع الهذليان اللذان باعا خبيبا * قال ابن اسحق وقال

حسان بن ثابت أيضا

ان سرك الغدوص صرنا لاجل له * فأت الجميع فسل عن دار لحبان
 قوم توأصوا باكل الجارية منهم * فالكلب والقرود والانسان مثلان
 لو ينطق القديس يوم ما يخطبهم * وكان ذا شرف فيهم وذات شان
 (قال ابن هشام) وأشدنى أبو زيد الانصاري قوله لو ينطق القديس يوم ما يخطبهم *
 وكان ذا شرف فيهم وذات شان * قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت أيضا يمجوه هذيل
 سألت هذيل رسول الله فاحشة * ضلت هذيل بماء ألت ولم تصب
 سألو رسولهم ما ليس معطيهم * حتى الممات وكانوا سبة العرب
 ولن ترى لهم هذيل داعيا أبدا * يدعو لمكرمة عن منزل الحرب
 لقد أرادوا خلال الفعش ويحهم * وأن يحلوا حراما كان في الكتب
 وقال حسان بن ثابت أيضا يمجوه هذيل

أمرى لقد شانت هذيل بن مدرك * أحاديث كانت في خبيب وعاصم
 أحاديث لحبان صلوب قبورها * ولحبان جرامون شر الجرام
 اناس هم من قومهم في صميمهم * بمنزلة الزمعان دبر القوام
 هم غدروا يوم الرجيع وأسلت * أمانتهم ذائعة ومكارم
 رسول رسول الله غدرا ولم تكن * هذيل توفى منكرات الهارم
 فسوف يرون النصر يوم عليهم * بقتل الذي تحميه دون الحرام
 أبابيل دبر شمس دون الحمة * حث لهم ثم ادعظام الملاحم
 لعل هذيل أن يروا بصلابه * مصارع قتلى أو مقام الماسم
 ونوقع فيها وقعة ذات صولة * يوافي بها الركبان أهل المواسم
 بأمر رسول الله ان رسوله * رأى رأى ذى حزم بلحيان عالم
 قبيلة ليس الوفاء بهمهم * وان ظلوا لم يدفعوا كف ظالم
 اذا الناس حلوا بالقضاء رأيتهم * يجرى مسيل الماء بين الخارم
 محلهم دار البوار ورأيهم * اذا نأبهم أمر كراى اليه اثم

وقال حسان بن ثابت يمجوه هذيل

لحق الله لحبان قلبت دماؤهم * لناس من قبيلة غيرة بؤفاء
 هم وقتلوا يوم الرجيع ابن حرة * أخانقة في وده وصفاء
 فلو قتلوا يوم الرجيع بأسرهم * بنى الدبر ما كانوا بكفاء
 قتل حننه الدبر بين يوتهم * لدى أهل كفر ظاهر وجفاء
 فقد دقت لحبان أكرم منهم * وباعوا خبيبا ويلهم بلفاء
 فاف للعيان على كل حالة * على ذكرهم في الذكر كل عفاء
 قبيلة بالآلوم والغدر تعترى * فلم تمس يخفى أومه بالجفاء
 فلو قتلوا لم يوف منه دماؤهم * بلى ان قتل القاتليه شفاء

الزمعان اراذل الناس

قوله قبيلة بصيغة التصغير
 وكذلك قوله الا في قبيلة
 بالآلوم

قوله بلفاء قال في القاموس
 واللغة كصاحب التراب
 والشئ القليل ودون الحق

فالا امت اذعروهم ذللا بفارة • كغادى الجهم المعتقدى بافاه
 بأمر رسول الله والاهرامه • بيت للعيان الخنا بفناه
 نصبح قوم بالرجيع كأنهم • جسداه شستاه بن غيدفاه
 وقال حسان بن ثابت أيضا بمجور هذيل

فلا والله ما ندري هذيل • أضاف ما زمزم أم مشوب
 ولاهم إذا اعتمروا وحجوا • من الجبرين والمسقى نصيب
 ولكن الرجيع لهم محل • به الاوم المبين والعيوب
 كأنهم لدى الككات أصلا • تيموس بالجواز لها نيب
 هم غزوا بدمهم خبيبا • فبفس العهد عهدهم الكذوب
 (قال ابن هشام) آخرها يتبع عن أبي زيد الانصاري • قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت يكي
 خبيبا وأصحابه

صلى الله على الذين تنابخوا • يوم الرجيع فاكروا وأثبوا
 رأس السرية مرند وأميرهم • وابن البكر امامهم وخبيب
 وابن اطارق وابن دننة منهم • وافاه ثم حمله المكثوب
 والعاصم القنول عند رجبهم • كسب المعالي انه لكسوب
 منزع المقادة ان شالوا ظهروه • حسنى يجباله الخبيب
 (قال ابن هشام) ويروى حتى يجعل انه الخبيب (قال ابن هشام) وأكثر أهل العلم بالشعر
 يذكرها لحسان • قال ابن اسحق فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقية شوال وهذا القعدة
 وهذا الحجة والمحرم وولى تلك الحجة المشركون ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحاب بئر
 معونة في صفر على رأس أربعة أشهر من أجد

• (حدث بئر معونة) •

وكان من حديثهم كما حدثني أبي اسحق بن يسار عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام
 وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وغيرهم من أهل العلم قالوا أقدم أبو براء عامر بن
 مالك بن جعفر ملاعب الأسيمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فعرض عليه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الاسلام ودعاه اليه فلم يسل ولم يبعده من الاسلام وقال يا محمد لو بعثت رجلا
 من أصحابك الى أهل نجد فدعاهم الى أمرك رجوت أن يتجيبوا لك فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انى أخشى عليهم أهل نجد قال أبو براء انا اناهم جار قاربهم فلم يدعوا الناس الى
 أمرك فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو وأخا بني ساعدة الملقى الموت في أربعين
 رجلا من أصحابه من خيار المسلمين منهم الحرث بن العمة وحرام بن ملحان أخو بني عدي بن
 النجار وعروة بن أمية بن الصلت السلي ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي وعامر بن فهيرة
 مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه في رجال مهين من خيار المسلمين فساروا حتى نزلوا بئر
 معونة وهي بين أرض بني عامر وسرة بني سليم كالأبدين منها قريب وهي الى سرة بني سليم

أقرب فلما نزلوها بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عدو الله عامر
ابن الطفيل فلما أتاه لم يتطرق كتابه حتى دعا على الرجل فقتله ثم استصرخ عليهم بنى عامر فابوا
أن يجيبوه إلى ما دعاهم إليه وقالوا لن نخفركم أبدا وقد عقد لهم عقدا وجوارا فاستصرخ
عليهم قباثل من بنى سليم عصية ورعل وذو كوان فاجابوه إلى ذلك فخرجوا حتى غشوا القوم
فأحاطوا بهم في رحالهم فلما رأوهم أخذوا سيوفهم ثم قاتلوهم حتى قتلوا من عند آخرهم
برجهم الله الأكعب بن زيد أخا بنى ديار بن النجار فأنهم تركوه وبهرق فارتث من بين القتلى
فعاث حتى قتل يوم الخندق منهم يدبر حبه الله وكان في سرع القوم عمرو بن أمية الضمري
ورجل من الانصار أحد بنى عمرو بن عوف (قال ابن هشام) وهو المنذر بن محمد بن عقبة بن
أحيجة بن الجلاح • قال ابن امحق فلم يثبت ما عاصب أصحابه ما إلا الطير تحوم على العسكر
فقال والله ان له هذه الطير اشانا فاقبلنا ينظر فاذا القوم في دماهم واذا الخيل التي أصابتهم
واقفة فقال الانصارى لعمر بن أمية ما ترى قال أرى أن تلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم
فتخبره الخبر فقال الانصارى لكنى ما كنت لأرغب بنفسى عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو
وما كنت لتخبرنى عنه الرجال ثم قاتل القوم حتى قتل وأخذوا عمرو بن أمية أسيرا فلما أخبرهم
أنه من مضرا أطلقه عامر بن الطفيل وجزنا صيته وأعتقه عن رقبة زعم أنها كانت على أمه
فخرج عمرو بن أمية حتى اذا كان بالقرقرة من مدرة فمات قبل رجلا من بنى عامر (قال
ابن هشام) من بنى كلاب وذو كراب وعرو المدنى أنهم ما من بنى سليم • قال ابن امحق حتى نزل
معه في نخل هوفيه وكان مع العاصم بن عدي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوار لم يعلم
به عمرو بن أمية وقد سأله ما حيز لآمن أنتم فقال لا من بنى عامر فامهلها ما حتى اذا ناما عدا
عليهما فقتلها وهو يرى أن قد أصابهم ما نورة من بنى عامر ففما أصابوا من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم عمرو بن أمية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد قتلت قتيلين لا دينهم ما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا عمل أبي براء قد كنت له ذاكرا ما تخوفوا فبلغ ذلك أبا براء فشق عليه اخفار
عامر أباه وما أصاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسببه وجواره وكان فيمن أصيب
عامر بن فهيرة • قال ابن امحق فحدثني هشام بن عروة عن أبيه أن عامر بن الطفيل كان يقول
من رجل منهم لما قتل رأيت بين السماء والأرض حتى رأيت السماء من دونه قالوا هو عامر
ابن فهيرة • قال ابن امحق وقد حدثني بعض بنى جبار بن سلى بن مالك بن جعفر قال وكان جبار
فيمن حضرها يومئذ مع عامر ثم أسلم فكان يقول ان عدا عانى الى الاسلام ابنى طعنت رجلا
منهم يومئذ بالرمح بين كفة فماتت الى سنان الرمح حين خرج من مدرة فماتت به يقول فزت
والله فقلت في نفسي ما فاذا ألت قد قتلت الرجل قال حتى سألت بعد ذلك عن قوله فقالوا
الشهادة فقلت فازلهه الله • قال ابن امحق وقال حسان بن ثابت يحرض بنى أبي براء على عامر
ابن الطفيل

قال ابن هشام

بنى أم البنين ألم برعكم • وأنتم من ذوائب أهل نجد

تم حكم عامر بأبي براء * ليخفره وما خطأ حكمه
 ألا بلغ ربيعة هذا المساعي * فلما حدثت في الحدنان بهدي
 أبوك أبو الخروب أبو براء * وخالك ماجد حكم بن سعد

(قال ابن هشام) حكم بن سعد من القين بن جسر وأم البنين بنت عمرو بن عامر بن ربيعة
 ابن عامر بن صعصعة وهي أم أبي براء * قال ابن اسحق لحمل ربيعة بن عامر بن مالك على
 عامر بن الطقبل فطعمته بالرح فوقع في فخذه فاشواه ووقع عن فرسه فقال هذا عمل أبي براء ان
 أمت فدمي لعبي فلا يتبعن به وان أعش فسأري رأيي فيما أتى الى (وقال أنس بن عباس السلي
 وكان خال طعيمة بن عدى بن نوفل وقتل يومئذ نافع بن زيد بن ورقاء الخزاعي)

تركت ابن ورقاء الخزاعي ثاويًا * بعثك تسفي عليه الاعاصر
 ذكرت أبا الريان لما رأيت * وأيقنت اني عند ذلك نائر
 وأبو الريان طعيمة بن عدى (وقال عبد الله بن رواحة يكي نافع بن زيد بن ورقاء)

رحم الله نافع بن زيد * رحمة المبني ثواب الجهاد
 صابر صادق وفي إذا ما * أكثر القوم قال قول السداد
 وقال حسان بن ثابت يكي قتي بئر معونة ويخص المنذر بن عمرو رحمه الله تعالى

على قتلي معونة فاستملى * بدمع العين بها غير نزر
 على خيل الرسول غداة لا قوا * ولا تقم منها يا هم بقدر
 أصابهم الفناء بعد قدوم * تحون عقد حبلهم بقدر
 فما الهني لمن ذرأ ذنوبى * واعش في منيته بصبر
 وكائن قد أصيب غداة ذاك * من أيض ماجد من سر عمرو

(قال ابن هشام) أنشدني آخرها يئنا أبو زيد الانصاري وأنشدني لكعب بن مالك في يوم
 بئر معونة يعني بني جعفر بن كلاب

تركتم جاركم لبني سليم * مخافة سرهم عجزا وهونا
 فلو حبلا تناول من عقيل * لم يجعلها صاحب لامتينا
 أو القرطامان أساوه * وقد ما موافوا الذلة قونا

(قال ابن هشام) القرطام قبيلة من هوازن ويروى من نقيل مكان من عقيل وهو الصحيح لان
 القرطام من نقيل قريب

* (أمر اجلاء بني النضير)

في سنة أربع * قال ابن اسحق ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني النضير يستعينهم
 في دية ذينك القتيلين من بني عامر اللذين قتل عمرو بن أمية الضمري الجوار الذي كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عقداهما كما حدثني يزيد بن رومان وكان بين بني النضير وبين بني عامر
 عقد وحلف فلما أتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعينهم في دية ذينك القتيلين قالوا انهم
 يا أبا القاسم نعينك على ما أحببت مما استعنت بنا عليه ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم ان
 تجدوا الرجل على مثل حاله هذه ورسول الله صلى الله عليه وسلم الى جذب جدار من بيوتهم

فامدقن رجل يملو على هذا البيت فبقي عليه صخرة فبرحنا منه فأتدب لذلك عمرو بن جحاش
 ابن كعب أحدهم فقال أنا ذلك فصدد ليلقي عليه صخرة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في نفر من أصحابه فيهم أبو بكر وعمر وعلي رضوان الله عليهم فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الخبر من السماء بما أراد القوم فقام وخرج واجعا إلى المدينة فلما استلبت النبي صلى الله عليه
 وسلم أصحابه قاموا في طلبه فلحقوا رجلا من المدينة فـ... ألو عنه فقال رأيت دخلا المدينة
 فأقبل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتوا إليه صلى الله عليه وسلم فأخبرهم الخبر بما
 كانت اليهود أرادت من الغد به وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتهير لمريم والسير
 اليهم (قال ابن هشام) واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم قال ابن اسحق ثم سار بالناس حتى
 نزل بهم (قال ابن هشام) وذلك في شهر ربيع الأول فاصبرهم ست ليال ونزل فصرم الخبر قال
 ابن اسحق فقصصوا منه في الحوض فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بطع الضيل والخرق
 فيمافنادوه أن يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه على من صنعته فبال قطع التخييل
 وتخرقها وقد كان رهط من بني عوف بن الخزرج منهم عبد الله بن أبي بن سلول
 ووديع بن مالك بن أبي قوقل وسويد وداغس قد بعثوا إلى بني النضير أن اثبتوا وغنموا
 فان لن نسلكم ان قوتلتم فالتنا معكم وان أخرجتم خرجنا معكم فتر بصوا ذلك من نصرهم فلم
 يفلحوا فذف الله في قلوبهم الرعب وسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجعلهم ويكف عن
 دماهم على أن لهم ما حلت الأبل من أموالهم إلا الحلقة ففعل فاحتلوا من أموالهم ما استقلت
 به الأبل فكان الرجل منهم يرمي يده عن نجاف بابه فيضعه على ظهر بعيره فينطلق به فخرحوا
 إلى خيبر ومنهم من سار إلى الشام فكان أشرفهم من سار منهم إلى خيبر سلام بن أبي الحقيق
 وكثبة بن الربيع بن أبي الحقيق وحي بن أخطب فلما نزلوا هادن لهم أهلها قال ابن اسحق
 فحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث أنهم استلبوا بالنساء والابناء والأموال معهم الموقوف
 والمزاور والقيان يعزفن خلقهم وان فيهم لام عمرو وصاحبة عروقة بن الورد العبسي التي ابتاعوا
 منه وكانت إحدى نساء بني غفار بن هاه وغفر ما روى مثله من حى من الناس في زمانهم وخلوا
 الأموال لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة بضعتها
 حيث يشاء فقسما رسول الله صلى الله عليه وسلم على المهاجرين الأولين دون الأنصار إلا أن
 سهل بن حنيف وأبا دجانه سمك بن خرشة ذكرا فقرا فأعطاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولم يسلم من بني النضير إلا رجلان يامين بن عمار بن كعب بن عمرو بن جحاش وأبو سعد بن وهب
 أسلموا على أموالهما فحرزاها قال ابن اسحق وقد حدثني بعض آل يامين أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال يامين ألم ترما لقيت من ابن عمك وما هم به من شافى فجعل يامين بن عمار لرجل
 جهلا على أن يقتله عمرو بن جحاش فقتله فيما بينهم ونزل في بني النضير سورة الحشر بأسرها
 يذكر فيها ما أصابهم الله به من نقمته وما سلط عليهم به رسوله صلى الله عليه وسلم وما عمل به فيهم
 فقال تعالى هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم
 أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف
 في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين وذلك لهمداهم بيوتهم عن نجف

أبوهم إذا حقلوها فاعتبروا يا أولي الأبصار ولولا أن كتب الله عليهم الخلاه وكان لهم من الله نعمة لعذبهم في الدنيا أي بالسيف ولهم في الآخرة عذاب النار مع ذلك ما قطعتم من لينته أو تركوها فاقعة على أصولها واللينه ما خاف المجوق من الخلل فباذن الله أي فبأمر الله قطعت لم يكن فسادا ولكن كان نعمة من الله ليخزي الفاسقين (قال ابن هشام) اللينة من الألوان وهي مالم تكن برية ولا مجوفة من الخلل فيما حدثنا أبو عبيدة قال ذوالرمة

كان فتودى فوقها عش طائر * على لينته سوقاتهم فوجنوها

وهذا البيت في قصيدته ما أفاض الله على رسوله منهم * قال ابن اسحق يعني من بني النضير لما أوجعتم عليهم من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلم رسوله على من يشاء والله على كل شيء قدير أي له خاصة (قال ابن هشام) أوجعتم حركتهم واتعبتم في السير قال عيم بن أبي بن مقبل أحد بني عامر ابن صعصعة

مذاويدها بالبيض الحديث صقالها * عن الركب أحيانا إذا الركب أوجفوا

وهذا البيت في قصيدته وهو الوجيف قال أبو زيد الطائي واسمه حرملة بن المنذر

مسفات كأنهن قنا الهنث * كطول الوجيف جذب المرد

وهذا البيت في قصيدته (قال ابن هشام) السناف البطان والوجيف أيضا وجيف القلب والركبد وهو الضربان قال قيس بن الخطيم الطقري

انا وان قد تموا التي عملوا * اكبادنا من ورائهم تجف

وهذا البيت في قصيدته ما أفاض الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول * قال ابن اسحق ما يوجب عليه المسلمون بالخيل والركاب وفتح بالحرب عنوة فله وللرسول ولذی القرى واليتامى والمساكين وابن السبيل كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا يقول هذا قسم آخر * هيما أصيب بالحرب بين المسلمين على ما وضعه الله عليه ثم قال نهى آلتم ترالى الذين نافقوا يعني عبد الله بن أبي وأصحابه ومن كان على مثل أمرهم يقولون لاخوانهم الذين كفروا ومن أهل الكتاب يعني بني النضير إلى قوله كشل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم يعني بني قينقاع * ثم القصص إلى قوله كشل الشيطان إذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برى منك انى أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهم أنهم لما في النار خالد فيهم وذلك جزاء الظالمين وكان مما قيل في بني النضير من الشعر قول ابن لقيم العبسي ويقال قالها قيس بن بحر بن طريف (قال ابن هشام) قيس بن بحر الاشجعي فقال

أهلى فداه لا مري غـير هالك * أحل اليهود بالحسي المـزحم

يقبلون في خمر العشاء وبدلوا * أهيب عورى بالودن المـكهم

فانك ظنى صادا فاجمده * تروا خيله بين الصلا ويرمهم

يؤتمهم ساعرو بن هشة انهم * عذوق وماحى صديق كجهم

عليهم أبطال مساعير في الوغى * جهزون أطراف الوشيج المقوم

وكل رفيق الشفرتين مهند * توورن من آزمان عادو جهم

فن مبلغ عنى قريش رسالة * فهل بعدهم في الجهد من منكرهم

بأن أناسكم فاعلمن محمدًا • تلد الندي بين الجون وزمزم
فدينوا بالحق تجسم أموركم • وتسموا من الدنيا إلى كل معظم
نبي تلافقه من الله رحمة • ولا تسألوه أمر غيب مرجم
فقد كان في بدر امرى عبدة • ليكم يا قريشا والقلب المسلم
غداة في الخبز جينة عامدا • اليكم مطيعا للعظيم المكرم
معانا بروح القدس ينكي عدوه • رسولا من الرحمن حقباء علم
رسولا من الرحمن يتلو كتابه • فلما أثار الحسق لم ينالهم
أرى أمره يزاد في كل موطن • علوا الأمر حه الله محكم

(قال ابن هشام) عمرو بن بنته من غطفان وقوله بالحسي المزم عن غير ابن اسحق • قال ابن
اسحق وقال علي بن أبي طالب رضوان الله عليه يذكر أبا جلابني النضير وقتل كعب بن الأشرف
(قال ابن هشام) قاتله رجل من المهاجرين غير علي بن أبي طالب رضوان الله عليه فبما ذكر بعض
أهل العلم بالشعر ولم أر أحدا منهم يعرفه بالحق رضوان الله عليه

عرفت ومن يدع تدل يعرف • وايقنت حقاً ولم اصدف
عن الكلام المحكم اللامن • لدى الله ذي الرافة الأراف
رسائل تدرس في المؤمنين • بهن اصطفى أحمد المصطفى
فاصبح أحمد فينا عزيزا • عزير المقامة والموقف
فيأيمها الموعده سفاها • ولم يأت جوراً ولم يعنف
السم تخافون ادنى العذاب • وما آمن الله كلاً تخوف
وأن تصرعوا تحت أسبافه • كصرع كعب أبي الأشرف
غداة رأى الله طغيانه • وأعرض كالجمل الاجنف
فأنزل جبريل في قتله • يوحى إلى عبده ملطف
فقدس الرسول رسولاً • بأبيض ذي هبة مرهف
فبانت عيون له مولات • مقيع كعب لها نذرف
وقلن لا حمد ذرنا قلبه • فانا من النوح لم نشكف
نقلهم ثم قال انظروا • دحورا على رغم الآنف
واجلي النضير إلى غربة • وكانوا بدار ذوى زخرف
إلى اذرع ردا في وهسم • على كل ذي دبر اعجف

(فاجابه يميني اليهودي فقال)

ان تغفروا فهو غفر لكم • بمقتل كعب أبي الأشرف
غداة غدوتم على حقه • ولم يأت غدا ولم يتخلف
فعل اللبالي وصرف الدهور • يدان من العادل المنصف
بقتل النضير وأحلافها • وعقر الغنبل ولم تقطف
فان لا أمت فأنكم بالقتل • وكل حسام معاهرف

بصفت كفى به يهفنى * متى يلن قسره ينف
 مع القوم مضروا شياعه * اذا غاورا القوم لم يضعف
 كليت بسترى حتى غيله * أخى غايته هاسر أجوف
 قال ابن اسحق وقال كعب بن مالك نذر كراجل ابن النضير وقتل كعب بن الاشرف

لقد خربت بغدرتها الجبور * كذا الدهر ذو صرف يدور
 وذلك أنهم كفروا برى * عزيز أمره أمر كبير
 وقد أوتوا معافهما وعلما * وجاحهم من الله النذير
 نذير صادق أذى كتابا * وآيات مينة تنير
 فقالوا ما أنت بأمر صدق * وأنت بمنكر منا جدير
 فقال بلى لقد أدبت حقا * بصدقى به الفهم الخبير
 فمن يتبعهم يدلكل رشده * ومن يكفر به يجز الكفور
 فلما أشربوا غدا وكفرا * وجذبهم عن الحق النفور
 أرى الله النبي برأى صدق * وكان الله يحكم لا يجوز
 فأيده وسلطه عليهم * وكان نصيره نعم النصير
 فغودر منهم كعب صريعا * فذات بعده صرعه النصير
 على الكفنين ثم وقد علته * بأيدينا مشهزة ذكور
 بأمر محمد أذس ليللا * الى كعب أخا كعب يسير
 فما كره فأنزله بمكر * ومحمود أخو ثقة جصور
 فقلل بنو النضير بدارسوه * أبارهم بما اجترؤا المير
 غداة أناهم فى الزحف رهوا * رسول الله وهو بهم بصير
 وحسان الحماة موازروه * على الأعداء وهو لهم وزير
 فقال السلم ويحكمه وفصدوا * وخالف أمرهم كذب وزور
 فذاقوا غب أمرهم وبالا * لكل ثلاثة منهم مبعير
 وأجلاوا عاصدين لقبين قاع * وغودر منهم فخل ودور

(فاجابه رجال اليهودى فقال)

أرقت وضافى هم كبير * بليس غيروه ليل قصير
 أرى الاحبار تنكره جبهما * وكاهمه علم خبير
 وكانوا الدارسين لكل علم * به السوراة تنطق والزبور
 قتلتهم سيد الاحبار كهبا * وقدا كان يأمن من يجير
 تدلى نحو محمود أخيه * ومحمود سر برنه القصور
 فغادره كائن دما جميعا * يسيل على مدارعه عير
 فقدوا أيكم وأبى جميعا * أصيبت اذا أصيب به النصير
 فان سلم لكم تتركوا رجالا * بكعب حوالهم طير تدور

كانهم عتار يوم عيسى * تذبح وهي ليس لها عيسى
بيض لا تليق لهن عظماء * صوا في الحد أكثرها ذكور
كما لا قيم من باس صخر * يا أحمد حيث ليس لكم نصير
(وقال عباس بن مرداس أخو بني سليم يمدح رجال بني النضير)

قوله قتيبا باسم موضع

ولو أن أهل الدار لم يتصدعوا * رأيت ذلال الدار ملهى وملعبا
فأنك عمرى هل أرينك ظمنا * سلكن على ركن الشظاة قتيبا
عليهم عيين من ظباء تباله * أو انس يصمين الحليم الجربا
إذا جاء باغي الخير قلن لجأته * له بوجوه كالذنانير مرحبا
وأهلا فلا تمنوع خير طابته * وإن أنت تخشى عندنا أن تؤثرا
فلا تحببني كنت مولى ابن مشكم * سلام ولا مولى حيي بن أخطبا
(فأجابه خوات بن جيمه أخو بني عمرو بن عوف فقال)

تبكي على قتلى يهود وقد ترى * من الشجور لو تبكي أحب وأقربا
فلا على قتلى يطن أرينق * بكيت ولم تعول من الشجور مسجبا
إذا السلم دارت في صديق رهبتها * وفي الدين صدأ داو في الحرب فلبا
عمدت إلى قدر لقمك قتي * لهم شهما كيما تعز وتقلبا
فأنك لما انككفت فمدا * لمن كان عيبا مدحه وتكذبا
رحلت بامر كنت أهلا لمنه * ولم تلف فيهم فأنك لال مرحبا
فهذا إلى قوم ملوك مدحتهم * تبنا ومن العز المؤمل منصبا
إلى معشر سادوا ملوكا وكروا * ولم ياف فيهم طالب العرف مجديبا
أولئك أخرى من يهود مدحة * تراهم وفيهم عزة الجود تربيا
(فأجابه عباس بن مرداس السلي فقال)

قوله سادوا في نسخة صاروا
وفي نسخة ساروا

هجمت صريح الكاهنين وفيكم * لهم نعم كانت من الدهر ترتبا
أولئك أخرى لو بكيت عليهم * وقومك لو أذوا من الحق موجبا
من الشكر ان الشكر خير غيبة * وأوفق فعلا للذي كان أصوبا
فكنت كن أمسى يقطع رأسه * ليسلغ عز اكان فيه مركبا
فبك بني هرون وأذ كرهه لهم * وقتلهم البوع اذ كنت مجديبا
أخوات أذر الدمع بالدمع وابكمهم * وأعرض عن المكر وممنهم ونكبنا
فأنك لولا قيمتهم في ديارهم * لا أقمت عما قد تقول بمنكبا
سراع إلى العلبا كرام لدى الوخي * يقال لباعى الخير أهلا ومرحبا
(فأجابه كعب بن مالك أو عبد الله بن رواحة فيما قال ابن هشام فقال)

لعمري لقد حكمت وحى الحرب بعد ما * أطارت لؤي يا قبل شرقا ومغربا
بقية آل الكاهنين وعزها * فعاد ذليلا بعدما كان أغلبا
فطاح سلام وابن سعية عنوة * وقيد ذليلا لما نيا ابن أخطبا

واجلب يسنى العز والذل يتقى * خلاف يديه ماجنى حين أجلبا
 كاركسمل الارض والحزن همه * وقد كان ذاق الناس اكدي وأصعبا
 وشاس وعزال وقد صلبا بها * وما غيبا عن ذلك فيمن تغيبا
 وعوف بن سلى وابن عوف كلاهما * وكعب رئيس القوم حان وخيبا
 فبعدا وصحفا للنضير ومثلها * ان احق فحق أولان الله أعقبا
 (قال ابن هشام) قال أبو عمر والمدي ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بني النضير بن
 المصطلق وسأذ كره بينهم ان شاء الله في الموضع الذي ذكره ابن امحق فيه

• (غزوة ذات الرقاع) •

في سنة أربع • قال ابن اسحق ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد غزوة بني النضير
 شهر ربيع الآخر وبعض جهادى ثم غزا النجدة اريد بنى محارب وبني ثعلبة من غطفان واستعمل
 على المدينة اباذر الغفارى ويقال عثمان بن عفان فيما قال ابن هشام • قال ابن امحق حتى نزل
 نخلا وهي غزوة ذات الرقاع (قال ابن هشام) وانما قيل لها غزوة ذات الرقاع لانهم رقعوا فيها
 راياتهم ويقال ذات الرقاع شجرة بذلك الموضع يقال لها ذات الرقاع • قال ابن اسحق فلقى بها
 جمعا عظيما من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد خاف الناس بعضهم بعضا حتى
 صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف ثم انصرف بالناس (قال ابن هشام)
 حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنورى وكان يكنى أبا عبيدة قال حدثنا يونس بن عبيد عن الحسن
 ابن أبى الحسن عن جابر بن عبيد الله في صلاة الخوف قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صلاة الخوف ثم انصرف بالناس (قال ابن هشام) بطائفة ركعتين ثم سلم وطائفة مقبلون
 على العدو وقال جابر قال صلى بهم ركعتين اخرين ثم سلم (قال ابن هشام) وحدثنا عبد الوارث قال
 حدثنا أيوب عن أبى الزبير عن جابر قال صفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صفين فركع بنا جميعا
 ثم سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد الصف الاول فلما رفعوا سجد الذين يلونهم بانفسهم
 ثم تأخر الصف الاول وتقدم الصف الآخر حتى قاموا مقاهم ثم ركع النبي صلى الله عليه وسلم
 بهم جميعا ثم سجد النبي صلى الله عليه وسلم وسجد الذين يلونهم معه فلما رفعوا رؤسهم سجد
 الآخرون بانفسهم فركع النبي صلى الله عليه وسلم وسلم بهم جميعا وسجد كل واحد منهم بانفسهم
 سجدتين (قال ابن هشام) حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنورى قال حدثنا أيوب عن نافع عن
 ابن عمر رضي الله عنهما قال يقوم الامام وتقوم معه طائفة وطائفة مما يلي عدوهم فيركع بهم
 الامام ويسجد بهم ثم يتأخرون فيكونون مما يلي العدو ويتقدم الآخرون فيركع بهم الامام
 ركعة ويسجد بهم ثم تصل كل طائفة بانفسهم ركعة فكانت لهم مع الامام ركعة ركعة وصلوا
 بانفسهم ركعة ركعة • قال ابن امحق وحدثني عمرو بن عبيد عن الحسن عن جابر بن عبد الله
 أن رجلا من بني محارب يقال له غورث قال لقومه من غطفان ومحارب ألا أقتل لكم محمدا
 قالوا بلى وكيف تقتله قال اقتله قال فاقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس
 وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره فقال يا محمد انظر الى سيفك هذا قال نعم وكان محلى
 بنفضه فبما قال ابن هشام قال فاخذته فاستله ثم جعل يهز ويهيم فيكيبته الله ثم قال يا محمد

قوله لا يمنعني أي لا أخاف
يمنعني الله منك

أما تخافني قال لا وما أخاف منك قال أما تخافني وفي يدي السيف قال لا يمنعني الله منك ثم عد
إلى سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فردده عليه قال فأنزل الله فيه يا أيها الذين آمنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله
فليتوكل المؤمنون قال ابن الصق وحديثي يزيد بن رومان أنهم لما أنزلت في عمرو بن بھاش
أخي بني النضير وما هم به فأنه أعلم أي ذلك كان قال ابن الصق وحديثي وهب بن كيسان
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غزوة ذات
الرقاع من نخل على جبل في ضعيف فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جعلت الرقاق
تمضي وجعلت الخفاف حتى أدر كني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك يا جابر قال قلت
يا رسول الله ابطني بجبل هذا قال أنخه قال فأنخته وأناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
أعطني هذه العصا من يدك أو أقطع لي عصا من شجرة قال ففعلت قال فآخذها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فخصه بها فخصت ثم قال اركب فركبت فخرج والذي بعثه بالحق بواهي فآخذه
مواهة قال ويتحدث مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي أتبعني جلال هذا يا جابر قال
قلت يا رسول الله بل أهبه لك قال لا ولكن بعني قال قلت فسمنيه يا رسول الله قال قد أخذته
بدرهم قال قلت لا أذن فبعني يا رسول الله قال فبدرهمين قال قلت لا قال فلم يزل يرفع لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غنمه حتى باع الأوقية قال فقلت أفقد رخصت يا رسول الله قال نعم قلت
فهو لك قال قد أخذته قال ثم قال يا جابر هل تزوجت بعد قال قلت نعم يا رسول الله قال أنبيا
أم بكر قال قلت بل أنبيا قال لا جارية تلاءمها ولا عبيد قال قلت يا رسول الله إن أي أصيب
يوم أحد وتزول نبات له سبع بعافسكحت امرأة جامعة بجمع رؤسهن وتقوم عليهن قال أصبت
أن شاء الله أما نالو قد جئت صارا أمرا ناجزور فخصرت وأقنعا عليا يومنا ذاك وسمعت بنا
فنفخت غمارها قال قلت والله يا رسول الله ما لنا من غمار قال إنها تسكون فإذا أنت قدمت
فاعمل عيلا كيسان قال فلما جئنا صارا أمرا رسول الله صلى الله عليه وسلم يجوز فقهرت وأقنعا
عليها ذلك اليوم فلما أمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل ودخلنا قال فحدثت المرأة
الحديث وما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت قد وثقت مع وطاعة قال فلما أصبحت
أخذت برأس الجبل فأقبلت به حتى أنخته على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم جلست
في المسجد فترى سامته قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى الجبل فقال ما هذا قالوا
يا رسول الله هذا جبل جابه جابر قال فابن جابر قال فدعيت له قال فقال يا ابن أخي خذ برأس
جبلك فهو لك ودعا بلالا فقال له اذهب بجابر فأعطه أوقية قال فذهبت معه فأعطاني أوقية
وزادني شيئا يسيرا قال فوالله ما زال ينهي عندي ويرى مكانه من يتناحق أصيب أمس فيها
أصيب لنا يعني يوم الحرة قال ابن الصق وحديثي هي صدقة بن يسار عن عقيل بن جابر عن جابر
ابن عبد الله الأنصاري قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاق من
نخل نأب رجل امرأة رجل من المشركين فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلا
أقربوها وكان غابا فلما أخبر الخبر حلف لا ينهني حتى يهريق في أصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم وما خرج يتبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا

المواهة المسابقة والمجاعة

فقال من رجل يكلؤنا بالمثنا قال فأتدب رجل من المهاجرين ورجل آخر من الانصار فقال نحن
 يا رسول الله قال فكونا بقم الشعب قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه قد نزلوا
 الى شعب من الودادى وهما عمار بن ياسر وعبد بن بشر فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق
 فلما خرج الرجلان الى قم الشعب قال الانصارى للمهاجرى أى اللبس نجب أن أكنسك أوله
 أم آخره قال بل اكفنى أوله قال فاضطجع المهاجرى فنام وقام الانصارى يصلى قال وأقرب الرجل
 فلما رأى شخص الرجل عرف أنه ربيعة القوم قال فرمى بسهم فوضعه فيه قال فنزعه فوضعه
 فنبت فاقام قال ثم رماه بسهم آخر فوضعه فيه قال فنزعه فوضعه وثبت فاقام عادليا لثالث
 فوضعه فيه قال فنزعه فوضعه ثم ركع وسجد ثم اهب صاحبه فقال اجلس فقد أثبت قال فوثب
 فلما رآهما الرجل عرف أنه قد نذابه فهرب قال ولما رأى المهاجرى ما بالانصارى من الدماء
 قال سبحان الله أفلا هيبتنى أول ما رامك قال كنت فى سورة اقرؤها فلم أحب أن اقطعها حتى
 أنفذها فلما تابى على الرمي ركعت فاذتكت وايم الله لولا أن أضبع ثغرا أمرنى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بقطعه لقطع نفسي قبل أن اقطعها أو أأنفها (قال ابن هشام) ويقال أن أنفها
 * قال ابن اسحق ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من غزوة ذات الرقاع أقام بها
 بقية جادى الاولى وجادى الاخرة ورجبا

• (غزوة بدر الاخرة) •

فى شعبان سنة أربع * قال ابن اسحق ثم خرج فى شعبان الى بدر اربعة ادى سفيان حتى نزل (قال
 ابن هشام) واستعمل على المدينة عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول الانصارى * قال ابن اسحق
 فأقام عليه ثمانى ليال ينتظر أباسفيان وخرج أبوسفيان فى أهل مكة حتى نزل مجنة من ناحية
 الظهران وبعض الناس يقول قد بلغ عسفان ثم بد الله فى الرجوع فقال يا معشر قريش انه
 لا يصلحكم الا عام خبيب ترعون فيه الشجر وتشربون فيه اللبن وان عامكم هذا عام جدب
 وانى راجع فاربعو افترجع الناس قسماهم أهل مكة جيش السويق يقولون انما خرجتم
 تشربون السويق وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على بدر ينتظر أباسفيان لميعاده فأناه
 مخشى بن عمرو الضمرى وهو الذى كان وادعه على بنى ضمرة فى غزوة ودان فقال يا محمد أجبنت
 للقاء قريش على هذا الماء قال نعم يا خابى ضمرة وان شئت مع ذلك ردنا اليك ما كان بيننا وبينك
 ثم جاهدنا حتى يحكم الله بيننا وبينك قال لا والله يا محمد ما تسايدك منك من حاجة فأقام رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ينتظر أباسفيان فربيه معبد بن أبي معبد الخزاعى فقال وقد رأى مكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وناقته تموى به

قد فترت من رفقتى محمد * وهو ممن يشرب كالعجيد

تموى على دين أبيها الا تلد * قد جعلت ماء قديد موعدى

* وما مضى انما مضى الغد *

وقال عبد الله بن رواحة فى ذلك (قال ابن هشام) أنشدنيها أبو زيد الانصارى لكعب بن مالك
 وعدنا أباسفيان بدر اقل الجيد * لميعاده مسدقا وما كان واقفا

فأقسم لو وافقتنا فلقيننا * لايت ذمها وافقتنا المواليا
تركناه أو صال عتبة وأبنيه * وعصرا أباجهـل تركناه ماويا
عصيت رسول الله أف لدينكم * وأمركم النبي الذي كان غاويا
فاني وإن عنتقوني أقاتل * فدى لرسول الله أهلي وماليا
أطعناه لم نعد له فينا بغيره * ثم بالنا في ظلمة الليل هاديا
(وقال حسان بن ثابت في ذلك)

دعوا فلبات الشام قد حال دونها * جلاد كاتوا الخاض الاوارك
بأيدي رجال هاجر والمخو بهم * وأنصاره حقا وبأيدي الملائك
إذا سلكت للغور من بطن عالج * فقول لها ليس الطريق هنالك
أقنا على الرس النزوع غمانيا * بأرعن جرار عريض المبارك
بكل كبت جوزه نصف خلقه * وقب طواله شرفات الحوارك
تري العرفج العامي تذري أصوله * مناسم أخفاف المطى الروانك
فان تلق في تطواننا والقاسنا * فرات بن حيان يكن رهن هالك
وان تلق قيس بن امرئ القيس بعده * يزد في سواد لونه لون حالك
فابلق أباسه قيان عني رسالة * فأنك من غر الرجال الصعالك
فاجابه أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب فقال

أحسان أنا يا ابن آكلة الفقا * وجدك تغتسل الخروق كذلك
خرجنا وما تنجوا البعا فبريننا * ولو وأت منا بشد مدارك
إذا ما تبعنا من مناخ حسبه * مدقن أهل الموسم المنمارك
أفت على الرس النزوع تريدنا * وتتركا في الخلل عند المدارك
على الزرع عتشي خيلنا وركابنا * فما وطئت أهلكه بالدارك
أقنا ثلاثا بين سلع وفارح * يجرد الجساد والمطى الروانك
حسبت جلاد القوم عند قباجهم * كما أخذكم بالعبير أطال آلك
فلاتبع الخيل الجباد وقل لها * على نحو قول المعصم المتعاسك
سعدتم بها وغيركم كان أهلها * فوارس من أبناء قهر بن مالك
فأنك لافي هجرة أن ذكرتها * ولا حرمان الدين أنت بناسك

(قال ابن هشام) بقيت منها أبيات تركها القمع اختلاف ووافها وأنشدني أبو زيد الانصاري
هذا البيت خرجنا وما تنجوا البعا فبريننا والبيت الذي بعده لحسان بن ثابت في قوله
دعوا فلبات الشام قد حال دونها وأنشدني له فيها بيته فابلق أباسفيان
(عزوة دومة الجندل)

في شهر ربيع الأول سنة خمس * قال ابن اسحق ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
المدينة فأتاهم بها أشهر احق مضى ذوالحجة وولي تلك الحجة المشركون وهي سنة أربع من
مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة * قال ابن اسحق ثم غزا رسول الله صلى الله عليه

قوله القفا قسر القرا إذا يس
واقفا ضرب من الفركا
بها مش

تمام الجزء الثالث عشر
واول الرابع عشر

وسلم دومة الجندل (قال ابن هشام) في شهر ربيع الاول واستعمل على المدينة سبعين
عمر فامة الغفاري * قال ابن اسحق ثم رجع رد الله صلى الله عليه وسلم لم قبل أن يصل اليها ولم
يلق كيدا فأقام بالمدينة بقية سنته

• (الخندق وقرية ولفظ النضير) •

بسم الله الرحمن الرحيم حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا يزيد بن عبد الله البكائي
عن محمد بن اسحق الملقب قال ثم كانت غزوة الخندق في قول سنة خمس لخدي بن زيد بن رومان
مولي آل الزبير عن عروة بن الزبير ومن لا تهم عن عبد الله بن كعب بن مالك ومحمد بن كعب
القرظي والزهرى وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر وغيرهم من علمائنا كل قد اجتمع
حديثه في الحديث عن الخندق وبعضهم يحدث ما لا يحدث به بعض قالوا انه كان من حديث
الخندق أن نقرأ من اليوم ومنهم سلام بن أبي الحقيق النضري وحبي بن الخطيب النضري
وكنا بن الربيع بن أبي الحقيق النضري وهو ذو بن قيس الوائلي وأبو عمار الوائلي في نفر من
بني النضير ونفر من بني وائل وهم الذين سربوا الاحزاب على رد الله صلى الله عليه وسلم
خرجوا حتى قده وا على قريش مكة فدهوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا
انا سنكون معكم عليه حتى نصله فقامت لهم قريش يامعشرهم ودانكم أهل الكتاب
الاول والعلم بما أصحنا يختلف فيه نحن ومحمد أفدنا خيرام دينه قالوا بل دينكم خير من
دينه وأنتم أولى بالحق منه فهم الذين أنزل الله تعالى فيهم ألم تر أني أنزلت من السماء
بؤس من الطلحيت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا
أولئك الذين آمنهم الله ومن يلعن الله فلن نجده له غيرا الى قوله تعالى أم يسعدون الناس على
ما آتاهم الله من فضله أى النبوة فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما
فهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا قال فلما قالوا ذلك لقريش سرهم
ونشطوا المسارعة اليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا لذلك واتعدوا له ثم
خرج أولئك النفر من يهود حتى جاؤا غطفان من قيس عيلان فدهوهم الى حرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأخبروهم انهم سيكونون معهم عليه وأن قريشا قد نابهوهم على ذلك
فاجتمعوا معهم فيه * قال ابن اسحق فخرجت قريش وقائدها أبو سفيان بن حرب وخرجت
غطفان وقائدها عينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن أبي فزارة والحارث بن عوف بن أبي حازمة
المري في بني مرة ومسر بن ربيعة بن نوبة بن طريف بن حصمة بن عبد الله بن هلال بن خلاوة
ابن أشجع بن ريث بن غطفان فبينما هم من قومه من أشجع فلما سمعهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما أجعوا له من الامر ضرب الخندق على المدينة فعمل فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم تغيبا للمسلمين في الاجر وعلى معه المسلمون فيه فدأب فيه ودأبوا وأبطاع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن المسلمين في علمهم ذلك رجال من المنافقين وجمعوا يوزون
بالضعف من العمل وية للون الى أهليهم بغير علم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اذن
وجعل الرجل من المسلمين اذا نابه الثانية من الحاجة التي لا بد منها يذكر ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ويستأذن في التعوق لحاجته فيأذنه فاذا قضى حاجته رجع الى ما كان فيه

من عله رغبة في الخير واحتسابا له فانزل الله تعالى في أولئك من المؤمنين انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وأذا كانوا معاه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنه من الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنوا لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم فبزلت هذه الآية فيمن كان من المسلمين من أهل الحسبة والرغبة في الخير والطاعة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم قال تعالى يعنى المنافقين الذين كانوا يتسللون من العمل ويذهبون بغير اذن من النبي صلى الله عليه وسلم لايجهلوا دعاه الرسول فينكم كدعاه بهضكم بعضا فذهبتم الله الذين يتسللون منكم لو اذا فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم (قال ابن هشام) اللواذ الاستتار بالشئ عند الهرب قال حسان بن ثابت

وقربش تفرمنا لو اذا • أن يقيموا خوفهم الخلو

وهذا البيت في قصة ميدة قد ذكرتها في أشعار يوم أحد ألا ان الله ما في السموات والارض قد يعلم ما أنتم عليه • قال ابن اسحق من صدق أو كذب ويوم يرجعون اليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شئ عليم • قال ابن اسحق وعمل المسلمون فيه حتى أحكموه وارتجزوا فيه برجل من المسلمين يقال له جعيل معاه رسول الله صلى الله عليه وسلم همرا فقالوا

معاه من بعد جعيل عمرا • وكان للبايس يوما ظهرا

فاذا امر وابعمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عراواذا امر وابعمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهرا • قال ابن اسحق وكان في حفر الخندق أحاديث بلغتنى من الله تعالى فيها عبرة في تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحقيق نيته عين ذلك المسلمون فكان فيما بلغتنى أن جابر بن عبد الله كان يحدث أنه اشهدت عليهم في بعض الخندق كذبة فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بآباءنا من ما وقف عليه ثم دعا بآباء الله أن يدعوه ثم نفخ ذلك الماء على تلك الكذبة فيقول من حضرها فوالذي بعثه بالحق نبيا لانها تاتي عادت كالكتيب لا ترد فاسد ولا مسهارة قال ابن اسحق وحديثي سعيد بن ميناء أنه حدث أن ابنة بشير بن سعد أخت النعمان بن بشير قالت دعتنى أمى عمرة بنت ربيعة فاعطتنى حقة من عرق ثوبى ثم قالت أى بنية اذهبي الى أبىك وخالك عبد الله بن رواحة بغير اسمها قالت فاذننها فانطلقت بها فحررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا التمس أبى وخالى فقال تعالى يا بنية ما هذا معك قالت فقلت يا رسول الله هذا عترة بنتى به أمى الى أبى بشير بن سعد وخالى عبد الله بن رواحة تغفلنيان قال فانيه قالت فمبيتته في كنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فملا ثم ما ثم أمر بشوب فبسط له ثم دحا القر عليه فقبذ فوق الثوب ثم قال لانيان عترة اصبرخى في أهل الخندق انهم الى القداء فاجتمع أهل الخندق عليه فجعلوا ياكلون منه وجعل يزيد حتى صدر أهل الخندق عنه وانه ليسقط من أطراف الثوب • قال ابن اسحق وحديثي سعيد بن ميناء عن جابر بن عبد الله قال علمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق فكانت عندي شربة عتيق جد صبيحة قال فقلت والله لو صنعتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فامرت امرأتى فطبخت لنا شاة من شهيرة صنعت لنا من خبز اذبحت تلك الشاة فشويها لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال

فلما سمعوا راد رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصراف عن الخندق قال وكانه مل فيه
ثم ارنا فاذا امسينا رجعنا الى اهلنا قال فقات يارسول الله اني قد صنعت لك شيعة كانت
عندنا وصنعنا معها شيئا من خير هذا الشهر فاجب ان تتصرف معي الى منزلي وانما اريد ان
يتصرف معي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده قال فلما ان قلت له ذلك قال نعم ثم امر صارت
فصرخ ان انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت جابر بن عبد الله قال قلت ان الله
وانا اليه واجعون قال فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل الناس معه قال فجلس
واخرجنا هاهنا قال فبرئت معي ثم اكل ووزارها الناس كلما فرغ قوم قاموا وجاء ناس حتى
صدروا اهل الخندق عنهما قال ابن اسحق وحدثت عن سلمان الفارسي انه قال ضربت في
ناحية من الخندق فغلظت على صخرة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قريب مني فلما رايت
اُضرب ورأيت شدة المكان على نزل فاخذ المعول من يدي فضرب به ضربة لغت تحت المعول
برقة قال ثم ضرب به ضربة أخرى فاهت تحته برقة أخرى قال ثم ضرب به الثالثة فاهت تحته
برقة أخرى قال قلت يا بني أنت وأمي يارسول الله ما هذا الذي رأيت لم تحت المعول وأنت
تضرب قال أو قد رأيت ذلك يا سلمان قال قلت نعم قال أما الاولى فان الله فزع على بها العين وأما
الثانية فان الله فزع على بها الشام والمغرب وأما الثالثة فان الله فزع على بها المشرق قال ابن
اسحق وحدثني من لا أتهم عن أبي هريرة انه كان يقول حين فحمت هذه الامصار في زمان عمر
زمان عثمان وما بعده افتتحوا ما يد الكرم فوالذي نفس أبي هريرة بيده ما افتتحت من مدينة
ولا فتحت من الى يوم القيامة الا وقد اعطى الله سبحانه محمد صلى الله عليه وسلم مائة الف اقبل
ذلك قال ابن اسحق ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق اقبلت قريش حتى
نزلت بمجتمع الاسبال من رومة بين الجرف وزغابة في عشرة آلاف من احابيشهم ومن تبعهم
من بني كنانة واهل ثمامة واقبلت غطفان ومن تبعهم من اهل نجد حتى نزلوا بذي نقيص الى
جانب احد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا اظهروهم الى سلع
في ثلاثة آلاف من المسلمين فضرب هنالك عسكره والخندق بينه وبين القوم (قال ابن هشام)
واسعة عمل على المدينة ابن أم مكتوم قال ابن اسحق وامر بالذراوى والنساء فجمعوا
في الاطام وخرج عدو الله حي بن اخطب النضري حتى اتي كعب بن أسد القرظي صاحب
عقد بني قريظة وعهدهم وكان قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعاقده على
ذلك وعاهده فلما سمع كعب يحيى بن اخطب اغلقت دونه باب حصنه فاستاذن عليه فاني ان يفتح له
فناداه يحيى ويحك يا كعب افتح لي قال ويحك يا يحيى انك امر ومثوم وانى قد عاهدت محمدا
فلست بتقتض ما بيني وبينه ولم ارمته الا وفاء وقد قال ويحك افتح لي اكلك قال ما انا فاعل
قال والله ان اغلقت الحصن دوني لا تخوفت على جيشك ان اكل كل منهم اكل فاحفظ
الرجل ففتح له فقال ويحك يا كعب جيشك يزالدهر ويهرطام جيشك بقريش على قادتها
وساداتها حتى انزلتهم بمجتمع الاسبال من رومة وبغطفان على قادتها وساداتها حتى انزلتهم
بذي نقيص الى جانب احد قد عاهدوني وعاهدولي على ان لا يبرحوا حتى نصل محمد ومن
معه قال فقال له كعب جيشي والله يذل الدهر ويجهام قد هراق ما فيه ويرعد ويرق ليس فيه

شيء ويحك يا حيي فدعني وما أنا عليه فاني لم أر من محمد الا صدقا وفاء فلم ير لي حيي بكعب يقتله
 في الذروة والقارب حتى سمح لي على أن أعطاه عهدا وميثاقا لن رجعت قريش وغطفان ولم
 يصيبوا محمد أن أدخل معه في حصنك حتى يصيبني ما أصابك فنقض كعب بن أسد عهده
 وبرئ مما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهت إلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الخبر وإلى المسلمين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ بن النعمان وهو
 يومئذ سيد الاوس وسعد بن عباد بن دليم أحد بني ساعدة بن كعب بن الخزرج وهو يومئذ
 سيد الخزرج ومعهما عبد الله بن رواحة أخو بني الحارث بن الخزرج وخنوف بن جبير
 أخو بني عمرو بن عوف فقال انطلقوا حتى تنظروا أحق ما بلغنا عن هؤلاء القوم أم لا فان
 كان حقا فالحنو إلى حننا أعرفه ولا تفتروا في أعضاء الناس وان كانوا على الوفاء فيما بيننا
 وبينهم فاجهروا به للناس قال نفر جوا حتى أتوهم فوجدوهم على أخبت ما بلغهم عنهم قالوا
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا من رسول الله لا عهد بيننا وبين محمد ولا عقد فشاقتهم
 سعد بن معاذ وشاغوه وكان رجلا فيه حدة فقال لسعد بن عباد دع عنك مشاقمتهم فما بيننا
 وبينهم أربى من المشاقمة ثم أقبل سعد وسعد ومن معهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فسلموا عليه ثم قالوا عضل والقارة أي كغدر عضل والقارة بأصحاب الرجيع خيب وأصحابه
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر ابشروا يا معشر المسلمين وعظم عند ذلك البلاء
 واشتد الخوف وأناههم عدوهم من فوقهم ومن أسفل منهم حتى ظن المؤمنون ~~كل ظن~~
 ونجم النفاق من بعض المنافقين حتى قال معاذ بن قشير أخو بني عمرو بن عوف كان محمد
 يمدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصروا أحدنا اليوم لا يأمن على نفسه أن يذهب إلى الغائط
 (قال ابن هشام) وأخبرني من أتى به من أهل العلم أن معتب بن قشير لم يكن من المنافقين واحتج
 بأنه ~~كان~~ من أهل بدر قال ابن الصق وحكي قال أوس بن قيس أحد بني حارثة بن الحارث
 يا رسول الله اني سوت عورة من العدو وذلك عن ملا من رجال قومه فاذن لنا أن نخرج فنرجع
 إلى دارنا فانما خارج من المدينة فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام عليه المشركون
 بضعا وعشرين ليلة قريسا من شهر لم يكن بينهم حرب الا الرمي بالنبل والحصار (قال ابن
 هشام) ويقال الرمي فلما اشتد على الناس البلاء بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
 حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ومن لأنهم عن محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري إلى
 عيمية بن حصن بن حذيفة بن بدر وإلى الحارث بن عوف بن أبي حارثة المري وهو ما قائد غطفان
 فأعطاهما ثلث غمار المدينة على أن يرجعا بين معهما عنه وعن أصحابه بخبري بينه وبينهما
 الصلح حتى كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح الا المروضة في ذلك فلما أراد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفعل بعث إلى سعد بن معاذ وسعد بن عباد فذكركم اللهما
 واستشارهما فيه فقالا لا يا رسول الله أمرنا بحبه فنهضه أم شيبأ أمرنا الله به لا بد لنا من
 العمل به أم شيبأ تصنعه لنا قال بل شيء أصنعه لكم والله ما أصنع ذلك الا نفي رأيت العرب
 قد رمتكم عن قوس واحدة وكالبوكم من كل جانب فاردت أن أكره عنكم من شوكتهم
 إلى أمر ما فقال لسعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة

قوله الرمي قال في القاموس
 والرمي كرمي المراماة هـ
 يعني بكسر الراء والميم
 مشددين وتخفيف الياء
 مع القصر وقوله ويقال
 الرمي اضبط في ذهنة بفتح
 الراء وسكون الميم وفتح الياء
 ولم يذكر صاحب القاموس

الاوليان لان عبد الله ولا نعرفه وهم لا يطعمون أن يأكلوا منهم اثمرة الا قري أو يسمأ الخين أكرمنا
 الله بالاسلام وهدانا الله وأعزنا بآية نعمة عليهم أم والناس والله ما لنا به من حاجة واقه لانعظيم
 الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت ذلك فتناول
 سعد بن معاذ الصحيفة فجعلها فيم من الكتاب ثم قال ليجهدوا علينا قال ابن ابي عمير قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وعدوهم محاصروهم ولم يكن بينهم قتال الا ان
 نوارس من قريش منهم عمرو بن عبدود بن أبي قيس أخو بني عامر بن لؤي (قال ابن هشام)
 ويقال عمرو بن عبدود بن أبي قيس قال ابن ابي عمير وعكرمة بن أبي جهل وهبيرة بن أبي وهب
 الخزوميان وضار بن الخطاب الشاعر ابن مرداس أخو بني محارب بن فهر تلبسوا بالقتال ثم
 خرجوا على خيلهم حتى مروا بمنزل بني كنانة فقالوا لهم يا بني كنانة للعرب فستعلمون من
 القرسان اليوم ثم أقبلوا فاعتق بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق فلما رأوه قالوا والله ان هذه
 لمكيدة ما كانت العرب تكسدها (قال ابن هشام) ويقال ان سلمان الفارسي أشار به على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال ابن هشام) وحديثي بعض أهل العلم أن المهاجرين يوم
 الخندق قالوا لسان منا وقالت الانصار لسان منا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسان
 منا أهل البيت قال ابن ابي عمير ثم نيمه وامكانا ضيقا من الخندق فضر بوأخيلهم فاقتحمت
 منه فجالت بهم في السجدة بين الخندق وسلع وخرج على بن أبي طالب عليه السلام في نفر معه
 من المسلمين حتى أخذوا عليهم الشجرة التي ألقوها واما ما أخيلهم وأقبلت القرسان فاعتق نحوهم
 وكان عمرو بن عبدود قد قاتل يوم بدر حتى اثبتته الجراحة فلم يشهد يوم أحد فلما كان يوم
 الخندق خرج معلما إلى مكاله فلما وقف هو وخيله قال من يبارز فبرز له علي بن أبي طالب فقال
 له امرؤ انك قد كنت عاهدت الله لا يدعوك رجل من قريش الى احدى خلتين الا أخذتهما
 قال له أجل قال له علي فاني أدعوك الى الله والى رسوله والى الاسلام قال لا حاجة لي بذلك قال
 فاني أدعوك الى التزال فقال له لم يا ابن أخي فوالله ما أحب أن أقتلك قال له علي ولكن والله
 أحب أن أقتلك فحسمي عمرو عند ذلك فاقتحم عن فرسه فعهقه وضرب وجهه ثم أقبل على
 فتنازلا وتجاولا فقتله على رضى الله عنه وخرجت خيلهم منهزمة حتى اقتحمت من الخندق
 هاربة قال ابن ابي عمير وقال علي بن أبي طالب رضوان الله عليه في ذلك

نصر الجارة من سفاهة رايه • ونصرت رب محمد بصواب

فصدت حين تركته متجذلا • كالمذبح بين دكاكذ وروابي

وعصفت عن أثوابه ولو أنني • كنت المقطار برني أثوابي

لا تحسبن الله خاذل دينه • ونبيه يا معشر الاحزاب

(قال ابن هشام) وأكثر أهل العلم بالشعر يشك فيما علي بن أبي طالب (قال ابن هشام) وأني

عكرمة بن أبي جهل ربح يومئذ وهو منهزم عن عمرو وقال حسان بن ثابت في ذلك

فز وألقى لنا رمحه • لعلك عكرم لم تفعل

وبليت تعدد كعدوا الظلمتهم ما ان تحور عن المعدل

ولم تلوظ لهم مستأنسا • كأن قفالك قفا فرعل

(قال ابن هشام) الفرعل صغير الضباع وهذه الايات في ابيات له وكان شعرا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وبقي قرينة حم لا ينصرون * قال ابن اسحق وحده ثني أبو ليلى عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن بن سهل الانصاري أخو بني حارثة أن عائشة أم المؤمنين كانت في حصن بن حارثة يوم الخندق وكان من أحرز حصون المدينة قال وكانت أم سعد بن معاذ معها إلى الحصن فقالت عائشة وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب فرسعد وعليه درع له مقلمة قد خرجت منها ذراعه كلها وفي يده حربته يرفل بها ويقول

ليث قاي لا يشهد الهيجا ل * لا بأمن بالموت اذا حان الاجل

فقات له أمه الحق اى يابني فقد والله اخوت قالت عائشة فقلت لها يا أم سعد والله لو دوت أن درع سعد كانت اسبغ سماهي قالت وخفت عليه حيث أصاب السهم منه فرمى سعد بن معاذ بسهم فقطع منه الاكل وماه كما حده ثني عاصم بن عمرو بن قسادة حبان بن قيس بن العروة أحد بني عامر بن لؤي فلما أصابه قال خذها مني وأنا ابن العروة فقال له سعد عرق الله وجهك في النار اللهم ان كنت أبقيت من حرب قريش شيئا فبقني اها فانه لا قوم أحب الي أن أجاهد من قوم آذوا رسولك وكذبوه وأخرجوه اللهم وان كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعل في شهادة ولا تفتني حتى تفرع عيني من بني قريظة * قال ابن اسحق وحده ثني من لا أتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك انه كان يقول ما أصاب سعد يومئذ الا أبو أسامة الجشمي حليف بني مخزوم وقد قال أبو أسامة في ذلك شعرا قال للمكرمة بن أبي جهل

أعكرم هـ لالتني اذ تقول لي * فسد الباطام المدينة خالد
ألت الذي ألزمت سعدا مريشة * لها بين أنشاء المرافق عائد
قضى نجبه منها بعد فأعوات * عليه مع الشط العذارى الزواهد
وأنت الذي دافعت عنه وقد دعا * عبيدة جعاهم ثم اذيكابد
على حين ما هم جائر عن طريقه * وآخر مرعوب عن القصد قاصد

والله أعلم اى ذلك كان (قال ابن هشام) ويقال ان الذي رمى سعد اخناجة بن عاصم بن حسان * قال ابن اسحق وحده ثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قال كانت صفية بنت عبد المطلب في فارع حصن حسان بن ثابت قالت وكان حسان بن ثابت معنافية مع النداء واصبيان قالت صفية رضي الله عنهما فرى شارجل من يهود فجعل يطيف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا وروى الله صلى الله عليه وسلم والمساو في نحو وردتهم لا يستطيعون أن ينصرفوا عنهم المنان أنا ما أت قالت فقلت يا حسان ان هذا اليوم كاترى يطيف بالحصن واتى والله ما آمنه أن يدل على عورتنا من وراءنا من يهود وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فانزل اليه فاقتله قال يفرقه لك يا ابنة عبد المطلب والله لقد عرفت ما أنا بمصاحب هذا قالت فلما قال لي ذلك ولم أر عنده شيئا احتجرت ثم أخذت عمودا ثم نزلت من الحصن اليه فضرته بالعمود حتى قتله قالت فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت يا حسان انزل اليه فاسابه فانه لم يمتني من شلبيه الا أنه رجل قال مالي بسلبه من حاجة يا ابنة

عبد المطلب قال ابن ابي عمير وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وأصحابه فيما وصف الله من
الخطوف والشدّة لتظاهر عدوهم عليهم واتيانهم إياهم من فوقهم ومن أسفل منهم ثم إن نعيم
ابن مسعود بن عاصم بن أيّاف بن ثعلبة بن قنفة بن هلال بن خلاوة بن أشجع بن ريث بن غطفان
أبى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فقال يا رسول الله انى قد أسلمت وإن قومى لم يعملوا بإسلامى
فرئى بعاشئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أنت فينا رجلا واحدا فخذل عنان
استطعت فإن الحرب خدعة فخرج نعيم بن مسعود حتى أتى بنى قريظة وكان لهم نديعافى
الجاهلية فقال يا بنى قريظة قد عرفتم ودى إياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت لست
عندنا نعيم فقال لهم إن قريشا و غطفان ليسوا بكم والبلد بلدكم فيه أموالكم وأبناؤكم
ونسأؤكم لا تزدروا على أن تحولوا منه إلى غيره وإن قريشا و غطفان قد جاؤا الحرب عهد
وأصحابه وقد ظاهروهم عليه وبلدكم وأمواهم ونسأؤهم بغيره فليسوا بكم فأنزلوا
نخزة أصابوها وإن كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل يملككم ولا طاقة
لكم به أن خلا بكم فلا تقا تلوم مع القوم حتى تأخذوا منهم رهنا من أشرفهم يكونون بأيدىكم
ثقة لكم على أن تقا تلومهم محمد ا حتى تناجزوه فقالوا له اعد أشرت بالراى ثم خرج حتى أتى
قريشا فقال لآبى سفيان بن حرب ومن معه من رجال قريش قد عرفتم ودى لكم وفرا حتى محمد
وإنه قد بلغنى أمر قد رأيت على حقا أن أبلغكموه فنعما لكم فاكتموا عني قالوا انقل قال
تعلوا أن معشرهم و قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد وقد أرسلوا إليه أن اقلدنا
على ما فعلنا فهل يرضى أن نأخذ ذلك من القبيلتين من قريش و غطفان رجالا من أشرفهم
فذهبيكم فنضرب أعناقهم ثم نكون معك على من بقى منهم حتى نستأصلهم فأرسل إليهم
أن نعم فإن بعثت إليكم يهود يلمسون منكم رهنا من رجالكم فلا تدفعوا إليهم منكم رجلا
واحدا ثم خرج حتى أتى غطفان فقال يا معشر غطفان انكم أصلى وعشيري وأحب الناس
إلى ولا أراكم تهملون قالوا صدقت ما أنت عندنا نعيم قال فاكتموا عني قالوا انقل فمأمرنا
ثم قال لهم مثل ما قال قريش وحذرهم ما حذرهم فلما كانت ليلة السبت من شوال
سنة خمس وكان من صنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم أن أرسل أبو سفيان بن حرب ورؤس
غطفان إلى بنى قريظة عكرمة بن أبي جهل في نفر من قريش و غطفان فقالوا لهم أقالنا يداد
مقام قد هلك الخلف والحافر فاغدا للقتال حتى تاجر محمد ا ونضرغ عما بيننا وبينه فأرسلوا
إليهم أن اليوم يوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيئا وقد كان أحدث فيه بعضنا حدثا فأصابه
مالم يصف عليكم واستمع ذلك بالذين نقابل معكم محمد ا حتى تعطوا رهنا من رجالكم يكونون
بأيدىنا ثقة أنا حتى تاجر محمد ا فأنقضنى أن خسر سبكم الحرب واشتد عليكم القتال أن
تنشروا إلى بلادكم وتكونوا الرجل في بلدنا ولا طاقة لنا بذلك منه فلما رجعت إليهم الرسل
بما قالت بنو قريظة قالت قريش و غطفان والله إن الذى حدثكم نعيم بن مسعود تلقى فأرسلوا
إلى بنى قريظة أنا والله لا ندفع إليكم رجلا واحدا من رجالنا فإن كنتم تريدون القتال فأخرجوا
فقاتلوا فقاتل بنو قريظة حين انتهت الرسل إليهم ذان الذى ذكر لكم نعيم بن مسعود فلق
ما يريد القوم الآن فقاتلوا فأنزلوا وفرصة انتهزوها وإن كان غير ذلك انشروا إلى بلادهم

وخلوا بينكم وبين الرجل في بلدكم فارسوا الى قريش وغطفان انا والله لا نقاتل معكم محمد احق
 تهمونا رهناء ابو اعليهم وخذل الله بينهم وبعث الله عليهم الريح في ايام شامية باردة شديدة البرد
 جعلت تسكفا قد ورهم ونطرح آتيتهم فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اختلف
 من أمرهم وما فرق الله من جماعتهم دعا حذيفة بن اليمان قبعته اليهم لينظر ما فعل القوم ليلا
 قال ابن اسحق فحدثني يزيد بن زبيد عن محمد بن كعب القرظي قال قال رجل من أهل الكوفة
 لحذيفة بن اليمان يا ابا عبد الله أرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه قه قال نعم يا ابن أخي
 قال فكيف كنتم تصنعون قال والله لقد كنا للجهد قال فقال والله لو أدر كناه ما تركناه عنيتي على
 الأرض ولحملناه على أعناقنا قال فقال حذيفة يا ابن أخي والله لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالخذق وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو يا من الليل ثم التفت اليه فقال من
 رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع يشترط له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجعة أسأل
 الله تعالى أن يكون رقبتي في الجنة فما قام رجل من القوم من شدة الخوف وشدة الجوع وشدة
 البرد فلما لم يبق أحد دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن لي بد من القيام حين دعاني فقال
 يا حذيفة اذهب فادخل في القوم فانظر ماذا يفعلون ولا تتحدثن شيئا حتى تأتينا قال فذهبت
 فدخلت في القوم والريح وجنود الله تعال بهم ما تفعل لآتقر لهم قدرا ولا نارا ولا بناء
 فقام أبو سفيان فقال يا معشر قريش لينظر امرؤ من جلسه قال حذيفة فاخذت بيد الرجل
 الذي كان الى جنبى فقلت من أنت قال فلان بن فلان ثم قال أبو سفيان يا معشر قريش انكم
 والله ما أصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع والخف واخافتنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي
 نكروه واقتنا من شدة الريح ماترون ما نطمئن لانا قدر ولا تقوم لنا نار ولا يستعمل لنا بناء
 فارتحلوا فاني مع رجل ثم قام الى الجبل وهو معقول فجلس عليه ثم ضرب فوثب به على ثلاث
 فواقه ما أطلق عقاله الا هو قائم لولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن لا نتحدث شيئا
 حتى تأتيني ثم شئت لقتله بسهم قال حذيفة فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 قائم يصلي في مرط لبعض نسائه مراجل (قال ابن هشام) المراجل ضرب من ونى العين فلما
 رأي أني أدخلت الى رجله وطرح على طرف المرط ثم ركع وسجدوا في لقيه فلما سلم أخبرته الخبر
 وسعت غطفان بما فعلت قريش فانشروا راجعين الى بلادهم

• (غزوة بني قريظة) •

في سنة خمس • قال ابن اسحق ولما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف عن الخندق
 راجعا الى المدينة والسلمون ووضعوا السلاح فلما كانت الظهر أتى جبريل عليه السلام رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني الزهري معجبنا بعامة من استبرق على بغلة عليه ارحالة عليها
 قطيعة من ديباج فقال اوقد وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم فقال جبريل فاضربت
 الملائكة السلاح بهدوما رجعت الا أن الامن طلب القوم ان الله عز وجل يأمرنا يا محمد بالمسير
 الى بني قريظة فاني عاهد اليهم فزلزل بهم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم نافعا في الناس
 من كان سامعا مطيعا فلا يصلي العصر الا ببني قريظة واستعمل على المدينة ابن أم
 مكتوم فيما قال ابن هشام • قال ابن اسحق وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي

طالب رضوان الله عليه رايته الى بني قريظة وابته درها النام فصار على بن أبي طالب حتى اذا
 دنا من الحصون سمع منهم اذ قالوا فبيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع حتى اتي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالطريق فقال يا رسول الله لا عليك أن لا تدنوا من هؤلاء الاخابث قال لم أظنك
 سمعت منهم بل اذى قال نعم يا رسول الله قال لوراؤني لم يقولوا من ذلك شيئا فلما دار رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال يا اخوان القردة هل انخرأكم الله وأنزل بكم نعمته قالوا
 يا أبا القاسم ما كنت جهولا ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنقر من أصحابه بالصورين
 قبل أن يصل الى بني قريظة فقال هل منكم أحد قالوا يا رسول الله قد مر بنا جحش بن
 خليفة البكبي على بغلة يضاء عليها رحالة عليهم انطيفة دياح فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ذلك جبريل بعث الى بني قريظة ينزل بهم حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم ولما
 اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة نزل على بئر من آثارها من ناحية أموالهم يقال لها
 بئرنا (قال ابن هشام) بئر أبي العتيق وتلاحق به الناس فأتي رجال منهم من بعد
 العشاء الآخرة ولم يصلوا العصر فاقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلين أحد العصر
 الا ببني قريظة فمشغلهم ما لم يكن لهم منه بد في حربهم وأبوا أن يصلوا اقول رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حتى تأتوا بني قريظة فصلوا العصر بها بعد العشاء الآخرة فمعاجمهم الله بذلك
 في كتابه ولا عنفهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني بهذا الحديث أبي العتيق بن يسار
 عن معبد بن كعب بن مالك الانصاري وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس
 وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب وقد كان حيي بن أخطب
 دخل مع بني قريظة في حصنهم حين رجعت عنهم قريش وغطفان وقاهم كعب بن أسد بما كان
 عاهد عليه فلما أيقنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف عنهم حتى يشاخرجهم
 قال كعب بن أسد لهم يا معشرهم وقد نزل بكم من الامر ما تزرون واني عارض عليكم خلا لا
 ثلاثا فخذوا ايها شتم قالوا وما هي قال تتابع هذا الرجل ونصده فوافقه اقدتبن لكم انه
 انبي مرسل وانه للذي تجدون في كتابكم فتأمنون على دماءكم وأموالكم وأبنائكم
 ونساءكم قالوا لا نفارق حكم التوراة أبدا ولا نستبدل به غيره قال فاذا أئتم على هذه فم
 فله قتل أبشاه وناؤنا ثم فخرج الى محمد وأصحابه رجالا صلبين السوف لم نترك وراءنا قلا
 حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان غلبت تلك ولم نترك وراءنا سلا فتشى عليه وان تظهر
 فلعمرى لئحدن النساء والابناء قالوا انقتل هؤلاء المساكين فاشيرا العيش بعدهم قال فان أئتم
 على هذه فان اللبلة ليله السبت وانه عسى أن يكون محمد وأصحابه قد امنوا فيها فانزلوا علينا
 نصيب من محمد وأصحابه غرة قالوا انفسد سبتنا علينا ونحدث فيه ما لم يحدث من كان قبلنا
 الا من قد علمت فاصابه ما لم يخف عليكم من المسح قال ما بات رجل منكم منذ ولدته أمه ليله
 واحدة من الدهر حازما ثم انهم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بعث الينا بالبابية
 ابن عبد المنذر اخا بني عمرو بن عوف وكانوا احلفاء الاوس استشير في امرنا فأرسله رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اليهم فلما رأوه قام اليه الرجال وجهش اليه القسام والصبيان يكون في
 وجهه فرق لهم وقالوا له يا أبا البابية أترى أن نزل على محمد قال نعم وأشار بيده الى حلقه

قال في القاموس وأنا كهنا
 أو حتى أو بكسر النون
 المشددة بئر بالمدينة تلبقى
 قريظة وواد بطريق حاج
 مصر اه

انه الذبح قال أبو لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت أنني قد خنت الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم ثم انطلق أبو لبابة على وجهه ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
ارتبط في المسجد الى عود من عنده وقال لأبرح من مكانى هذا حتى يتوب الله علي بما صنعت
وعاهد الله أن لا أطأ بني قريظة أبدا ولا أرى في بلد خنت الله ورسوله فيه أبدا (قال ابن هشام)
فأنزل الله تعالى في أبي لبابة فيما قال سفيان بن عيينة عن اسمعيل بن أبي خالد عن عبد الله بن
أبي قتادة عن أبيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون قال ابن
الحق فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وكان قد استبطأ قال أما الله لو كان جاعني
لاستغفرته فاما إذ قد فعل ما فعل فما أنا بالذي أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه قال
ابن الحنفية عن يزيد بن عبد الله بن قيس أن نوبة أبي لبابة نزلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الصحر وهو في بيت أم سلمة قالت أم سلمة رضى الله عنها فسمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الصحر وهو يقول قالت فقلت ثم نضحك يا رسول الله اضحك الله سنك قال تب علي
أبي لبابة قالت قلت أفلا أبشر يا رسول الله قال لي ان شئت قال فقامت على باب حجرتها وذلك
قبل أن يضرب علي بن الحجاب فقالت يا أبا لبابة أبشر فقد تاب الله عليك قال فثار الناس اليه
لبطلقوه فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقني بيده فلما امر
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا الى صلاة الصبح أطلقه (قال ابن هشام) أقام
أول ليلة مرتبطة بالجدع ست ليل تاتيه امرأته في كل وقت صلاة فتله للصلاة ثم يعود فيربط
بالجدع فيمأخذني بعض أهل العلم والآية التي نزلت في نوبته قول الله عز وجل وآخرون
اعترفوا بذنوبهم خطوا وعلوا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم ان الله غفور رحيم
قال ابن الحنفية ثم ان نعلبة بن سعية وأسيد بن سعية وأسيد بن عبيد وهن نقر من بني هذيل
ليسوا من بني قريظة ولا النضير نسبهم فوق ذلك هم بنو عم القوم أسلموا تلك الليلة التي نزلت
فيهم بنو قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعدى
القرظي فربح من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه محمد بن مسلمة تلك الليلة فلما رآه قال من
هذا قال أنا عمرو بن سعدى وكان عمرو قد أتى أن يدخل مع بني قريظة في غدرهم برسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال لا أعذر محمد أبدا فقال محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تخرم في أقالة
عثرات الكرام ثم دخل سبيله فخرج على وجهه حتى أتى باب مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلم يدرك نوجه من الأرض الى يومه هذا فذكر لرسول الله صلى
الله عليه وسلم شأنه فقال ذلك رجل نجاه الله بوفائه وبعض الناس يزعم أنه كان أوثق برمة
فيمن أوثق من بني قريظة حين نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبحت رسته ملقاة
ولا يدري أين ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه تلك المقالة والله أعلم أي ذلك كان
فلما أصبحوا نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواثبت الاوس فقالوا يا رسول الله
صلى الله عليك وسلم انهم كانوا اموالنا دون ان نخروج وقد فعلت في أموالنا ما لايس ما قد
عانت وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بني قريظة قد حاصر بني قينقاع وكانوا حلفاء
انخرج فنزلوا على حكمهم فساله اياهم عبد الله بن أبي بن سلول فوجههم له فلما كلمته الاوس

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترضون يا معشر الاولين أن يحكمكم فيهم رجل منكم قالوا
بلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك الى سعد بن معاذ وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد جعل سعد بن معاذ في خيمة لامرأته من اسلم يقال لها ربيعة في مسجده كانت تداوى
الجرحى وتتخسب بنفسها على خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد قال لقومه حين أصابه السهم بالثمن قد ابعاه في خيمة ربيعة حتى اعوده من
قريب فلما احكمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني قريظة آتاه قومه فحملاه على حمار قد
وطوا له البوسادة من آدم وكان رجلا جسيما جليلا ثم أقبلوا معه الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهم يقولون يا ابا عمرو أحسن في مواليك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ولا ذلك
لتحسن فيهم فلما أكثروا عليه قال لقد أنى لسعد أن لا تأخذ في الله لومة لائم فرجع بعض من
كان معه من قومه الى دار بني عبد الاشهل فنعى اهلهم رجال بني قريظة قبل أن يصل اليهم سعد
عن كلمته التي سمع منه فلما انتهى سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سعدكم فاما المهاجرون من قريش فيقولون انما أراد رسول
الله صلى الله عليه وسلم الانصار واما الانصار فية ولون قد همم بارسل الله صلى الله عليه وسلم
المسلمين فقاموا اليه فقالوا يا ابا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك امر مواليك
لتحكم فيهم فقال سعد بن معاذ عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم لما حكمت قالوا نعم
قال وعلى من ههنا في الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عرض عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم اجلاله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال سعد فاني أحكم فيهم
أن تقتل الرجال وتقسيم الاموال ونسبي المذاري والنساء قال ابن ابي عمير فحدثني عاصم بن
عمر بن قنادة عن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن علقمة بن وقاص الليثي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة (قال ابن
هشام) حدثني بعض من أثق به من أهل العلم أن علي بن أبي طالب صاح وهم محاصروا بني
قريظة يا كتيبة الايمان وتقدم هو والزبير بن العوام وقال والله لا ذوقن ماذا ذوقن أو
لا فخن حصنهم فقالوا يا محمد تنزل على حكم سعد بن معاذ قال ابن ابي عمير ثم استنزلوا فجلسهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة في دار بنت الحارث امرأته من بني النجار ثم خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى سوق المدينة التي هي سوقها اليوم فخذل فيهم اخذوا في ثوبت اليهم
فضرب أعناقهم في ثلث الخنادق يخرج بهم اليه أرسالا وفيهم عدو قاله حي بن أخطب وكتب
ابن أسد رأس القوم وهم سقاية أو سبع مائة والمكثراهم يقول كانوا بين الثمانمائة
والاثنين وقد قالوا لكعب بن أسد وهم يذهب بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسالا
يا كعب ما نراه يصنع بنا قال أنى كل موطن لا تعقلون الا ترون الداهي لا ينزع وانه من ذهب به
منكم لا يرجع هو والله القتل فلم يزل ذلك الدأب حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأني يحيى بن أخطب عدو قاله وعليه حلة فقاحية (قال ابن هشام) فقاحية ضرب من
الوشى قد شقها عليهم امن كل ناحية قد راغله ثلاثا يسلمها مجموعة عيدها الى عنقه بهبيل فلما انظر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أما والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكنك من يخذل الله

يخذل ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس إنه لا بأس بأمر الله كتاب وقد روملحة كتبها الله
على بني إسرائيل ثم جلس فضربت عنقه فقال جبل بن جوال الثعلبي

لعمرك ما لام ابن أخطب نفسه * ولكنه من يخذل الله يخذل

لجاهد حتى أبلغ النفس عذرها * وقلقل يفي العز كل مقلقل

* قال ابن امصق وقد حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين
رضي الله عنهم أنها قالت لم يقتل من نساءهم إلا امرأته واحدة قالت والله إنها العنيدة تحدث

معي وتضحك ظهر أو بطناً ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالها في السوق اذهنف
هاتف باسمها أين فلانة قالت أنا والله قالت قلت لها ويلك مالك قالت اقتل قتلت ولم قالت

لحدث أحدثته قالت فانا طلق بها فضربت عنقهها فكانت عائشة تقول فوالله ما أنسى عجبها
منها أطيب نفسيها وكثرة ضحكها وقد عرفت أنها تقتل (قال ابن هشام) وهي التي طرحت الرحا

على خيلاد بن سويد فقتلته * قال ابن امصق وقد كان ثابت بن قيس بن الشماس فيما ذكر
ابن شهاب الزهري أني الزبير بن باطا القرظي وكان يكنى أبا عبد الرحمن وكان الزبير قد من على

ثابت بن قيس بن شماس في الجاهلية وذكري بعض ولد الزبير أنه كان من عليه يوم بعث أخذه
فجزأ صيته ثم خلى سبيله فجاءه ثابت وهو شيخ كبير فقال يا أبا عبد الرحمن هل تعرفني قال وهل

يجعل مني مثلك قال اني قد أردت أن أجزيك سيدك عندي قال ان الكريم يجزي الكريم
ثم اني ثابت بن قيس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه قد كانت للزبير على منة

وقد أحببت أن أجزيه بها فهب لي دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك فأنه فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهب لي دمه فهو لك قال شيخ كبير لا أهل له ولا ولد فاصنع

بالحياء قال فأتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بأني أنت وأمي يا رسول الله هب لي
أمرأته وولده قال هم لك فأنه فقال قد وهب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أهلك وولدك

فهم لك قال أهل بيت بالجواز لا مال لهم فأتواهم على ذلك فأتى ثابت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ما له قال هو لك فأنه ثابت فقال قد أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم

مالك فهو لك قال أي ثابت ما فعل الذي كان وجهه مرآة صينية يترامى فيها عذارى الحي
كعب بن أسد قال قتل قال فما فعل سيد الحاضر والبادي حتى بن أخطب قال قتل قال فما

فعل مقدمتنا إذا شدنا وحاميته إذا فرغنا عزال بن سمؤال قال قتل قال فما فعل الجلسان
يعني بن كعب بن قريظة وبني عمرو بن قريظة قال ذهبوا قتلوا قال فأتى أسأل يا ثابت

بيدي عندك إلا الحقني بالقوم فوالله ما في العيش بعده هؤلاء من خبير فإنا نبصير الله قتله
دلو ناضح حتى أتى الاحبة فقدمه ثابت فضرب عنقه فلما بلغ أبا بكر الصديق قوله التي الاحبة

قال بلقاهم والله في نار جهنم خالد المخلد (قال ابن هشام) قبله دلو ناضح قال زهير بن أبي
سلي في قبلة

وقابل يتغنى كلما قدرت * على العراق يدها فاعثافقا

وهذا البيت في قصيدته (قال ابن هشام) وروى وقابل يتغنى قال الدؤوب تناول * قال
ابن امصق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر يقتل كل من أتيت منهم * قال ابن امصق

وحدثني شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمر عن عطية القرظي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أن يقتل من بقي قريظة كل من أثبت منهم وكتبت غلاما فوجدوني لم أثبت فخلوا سبيلي * قال وحدثني أبو ب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة أخو بني عدي بن النخار أن سلمى بنت قيس أم المنذر أخت سليط بن قيس وكانت إحدى خالات رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلت معه القبلتين وباعته بعهة النساء أسأله رفاعه بن معمر آل القرظي وكان رجلا قد بلغ فلاذيم أو كان يعرفهم قبل ذلك فقالت يا بني الله بأبي أنت وأمي هب لي رفاعه فإنه قد زعم أنه سيصلي وبأ كل لحم الجبل قال فوجه له فاستخسنته * قال ابن اسحق ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم أموال بني قريظة ونساءهم وأبناءهم على المساكين وأعلم في ذلك اليوم سهمان الخيل وسهمان الرجال وأخرج منها الخمس فكان للفارس ثلاثة أمهم للفارس سهمان وللفارسه سهم والراجل من ليس له فارس سهم وكانت الخيل يوم بني قريظة ستة وثلاثين فرسا وكان أول في وقعت فيه السهمان وأخرج منه الخمس فعلى سنتها وماضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما وقعت المقاسم ومضت السنة في المغازي * ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الأنصاري أخا بني عبد النضر بسبأيا من بني قريظة إلى نجد فابتاع لهم بهما خيلا وسلاحا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أصطفى لنفسه من نساءهم ريمحانة بنت عمرو بن خنافة إحدى نساء بني عمرو بن قريظة فكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها وهي في ملكه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض عليها أن يتزوجها ويضرب عليها الخطاب فقالت يا رسول الله بل تتركني في ملكك فهو أخف علي وعليك فتركها وقد كانت حين سبأها قد نعت بالاسلام وأبى الاليهودية فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه في نفسه لذلك من أمرها فبينما هو مع أصحابه إذ سمع وقع نعلين خلفه فقال إن هذا الثعلبية بن سبيعة يشترى بالاسلام ريمحانة فجاءه فقال يا رسول الله قد أسأت ريمحانة فسر ذلك من أمرها * قال ابن اسحق وأمر الله تعالى في أمر الخندق وأمر بني قريظة من القرآن القصة في سورة الاحزاب يذكر فيها ما نزل من البلاء ونعمته عليهم ثم وكفايته اياهم حين فرج الله ذلك عنهم بعد ما قاله من قال من أهل النفاق يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود فارس لما عليهم ثم ربحوا جنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا والجنود قريش وغطفان وبنو قريظة وكانت الجنود التي أرسل الله عليهم مع الرجح الملائكة يقول الله تعالى اذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذ فرغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا فالذين جاءوهم من فوقهم بنو قريظة والذين جاءوهم من أسفل منهم قريش وغطفان يقول الله تعالى هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلازا شديدا واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الاغروا والقول معتب بن قشير اذ يقول ما قال واذ قالت طائفة منهم يا أيها أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبي يقولون ان يوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرادا لقول أوس بن قتيلى ومن كان على مثل رأيه من قومة ولودخلت عليهم من أقطارها أي المدينة (قال ابن هشام) الاقطار الجوانب وواحدة ها قطار وهي الاقطار وواحدة ها قتر

قال القرزقي

كم من غنى فتح الاله لهم به * والخيل مقبنة على الاقطار
ويروى على الاقطار وهذا البيت في قصيدته ثم سئلوا الفتنه أى الرجوع الى الشرك لا توها
وما تلبسوا بها الايسر واقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الا ديار وكان عهدهم قديما ولا
فهم بنوحارته وهم الذين هموا أن يقتلوا يوم أحد مع بنى سلمة حين هممتا بالقتل يوم أحد ثم
عاهدوا الله أن لا يعودوا مثلها أبدا فذكرهم الله الذى أعطوا من أنفسهم ثم قال تعالى
قل انى نضعكم القرار ان فرتهم من الموت أو القتل واذا لا تعتعنون الا قليلا قل من ذا الذى
يعصمكم من الله ان أراد بكم سوءا أو أراد بكم رحمة ولا يجردون لهم من دون الله وليا
ولا نصيرا قد يعلم الله المعوقين منكم أى أهل النفاق والفتانين لاخوانهم هم لنا ولا يأتون
البأس الا قليلا أى الادعاء وتعذرا أشنع عليكم أى للضعف الذى فى أنفسهم فاذا جاء الخوف
رأيتهم ينظرون اليك تدور أعينهم كالذى يغنى عليه من الموت أى اعطاه الله وفر قامته
فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حدادى فى القول بما لا تحبون لانهم لا يرجون آخره
ولا تحملهم حسنة فهم يهابون الموت هيبته من لا يرجو ما بعده (قال ابن هشام) سلقوكم
بالغوا فيكم بالكلام فاحرقوكم وآذوكم تقول العرب خطيب سلاق وخطيب مسلق وملاق
قال أعشى بن قيس بن ثعلبة

فيهم الجود والسماحة والتجسس فيهم والخاطب السلاق

وهذا البيت في قصيدته يحسبون الأحزاب لم يذهبوا قرىش وغطفان وان بات الأحزاب
يودوا لو أنهم يادون فى الاعراب يسئلون عن أبنائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا ثم
أقبل على المؤمنين فقال لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم
الآخر أى لا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ولا عن مكان هو به ثم ذكر المؤمنين وصدقهم
وتصدقهم بما وعدهم الله من البلاء اجتبرهم به فقال ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا
ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا إيمانا وتسليما أى صبرا على البلاء
وتسليما للاقضاء وتصدقا للبعث لما كان الله تعالى وعدهم ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم قال
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه أى فرغ من عمله ورجع الى
ربه كمن استشهد يوم بدر يوم أحد (قال ابن هشام) قضى نحبه مات والتعب النفس فيما أخبرنى
أبو عبيدة وجهه محبوب قال ذو الرمة

عشية فراحا رثيون بعدما * قضى نحبه فى ملتقى الخيل هو بر

وهذا البيت في قصيدته وهو بر من بنى الحرث بن كعب أراد بن يد بن هو بر والتعب أيضا
النذر قال جرير بن الخطمي

بلحفة جالدا فالملوك وخيلنا * عشية بسطام جرير على نصب

يقول على نذر كانت نذرت أن تقتله فقتلته وهذا البيت في قصيدته وبسطام بسطام بن قيس بن
مسعود الشيباني وهو ابن ذى الجدين حدثنى أبو عبيدة أنه كان فارس ربيعة بن نزار وطخفة
موضع بطريق البصرة والتعب أيضا الخطار وهو الرهان قال القرزقي

وانحسبت كاب على الناس أيما * على النخب أعطى للجزيل وأفضل
والنخب أيضا البكا ومنه قولهم يتعجب والنخب أيضا الحاجة والهمة تقول مالي عندهم نخب
قال مالك بن نويرة البوي

ومالي نخب عندهم غير أثنى * تلمست ما تبغي من الشدن السعير
وقال نمار بن وسعة أحد بني تميم اللات بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل (قال
ابن هشام) هو مولد أبي حنيفة الفقيه

ونجى يوسف الثقي رخص * دراك بعد ما وقع اللوا

ولو أدركته لقصيت نجبا * به واصل كل غطاة وفاء

والنخب أيضا السير الخفيف المر * قال ابن اسحق ومنهم من يفتظر أي ما وعد الله به من نصره
والشهادة على ما مضى عليه أصحابه يقول الله تعالى وما يدلوأ تديلا أي ما شكروا وما ترددوا
في دينهم وما استبدلوا به غيره ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب
عليهم إن الله كان عفورا رحيفا ورد الله الذين كفروا بغيظهم أي قريشا وغطفان لم يشالوا
خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا وأنزل الذين ظاهروهم من أهل
الكتاب أي بني قريظة من صياصبيهم والصياصبي الحصون والآطام التي كانوا فيها (قال ابن
هشام) قال صميم عبد بني الحسحاس وبنو الحسحاس من بني أسد بن خزاعة

وأصبحت الثيران صرعى وأصبحت * نساءهم يلتقطن الصياصبا

ويروي يمدرن وهذا البيت في قصيدة له والصياصبي أيضا القرون قال النابغة الجعدي

وسادة رهطى حتى بقيت فردا كصبيبة الاعضب

يقول أصاب الموت سادة رهطى وهذا البيت في قصيدة له وقال أبو داود الأدي

فذكرنا معكم الصياصبي بأيديهم * نضع من الكعبيل وقار

وهذا البيت في قصيدة له والصياصبي أيضا الشوك الذي للنساجين فيما أخبرني أبو عبيدة

وأشدني لأريد بن الصمة الجشمي جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن

نظرت إليه والرماح تنوشه * كوقع الصياصبي في النسيج الممدد

وهذا البيت في قصيدة له والصياصبي أيضا التي تكون في أرجل الديكة نائمة كأنها القرون

الصغار والصياصبي أيضا الأصول أخبرني أبو عبيدة أن العرب تقول جدا الله صبيته أي

أصله * قال ابن اسحق وقذف في قلوبهم الرعب فربما تقتلون وتأسرون فربما أي قتل

الرجال وسبي الذراري والنساء وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضالم تطووها يعني

خبر وكان الله على كل شيء قديرا * قال ابن اسحق فلما اتقضى شأن بني قريظة انفجر بسعد

ابن معاذ جرحه فمات منه شهيدا * قال ابن اسحق حدثني معاذ بن ذقاعة الزرق قال حدثني

من شئت من رجال قومي أن جبريل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قبض

سعد بن معاذ من جوف الليل معجرا بعصمته من استبرق فقال يا محمد من هذا البيت الذي

فتحت له أبواب السماء واهتز له العرش قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم سريرا ليجزئوه

إلى سعد فوجده قد مات * قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن

قالت أقيمت عائشة فاذلة من مكة ومعها أسير بن حنظلة فطلقه موت امرأته فحزن عليها
بعض الحزن فقالت له عائشة يغفر الله لك يا أبا يحيى أتحنزن على امرأته وقد أصبت بآبن عمك
وقد اهتزله العرش • قال ابن إسحق وحديثي من لا أتهم عن الحسن البصري قال
كان سعد وجلاياد فاما سعد الناس وجدوا له خفة فقال رجال من المسلمين والله ان كان
أبادنا وما حملنا من جنازة أخف منه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل ان له
حمله غريمك والذي نفسي بيده لقد استبشرت الملائكة بروح سعد واهتزله العرش • قال
ابن إسحق وحديثي معاذ بن رفاعه عن محمود بن عبد الرحمن بن عمر بن الجوح عن جابر بن
عبد الله قال لما دفن سعد ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حج رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسمع الناس معه ثم كبروا بكبر الناس معه فقالوا يا رسول الله سمعت قال لقد نأى
على هذا العبد الصالح قبره حتى فرجه الله عنه (قال ابن هشام) وبجاء هذا الحديث قول
عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للقبر لرضعة لو كان أحد منها ناجيا لكان سعد بن
معاذ • قال ابن إسحق وسعد يقول رجل من الانصار

وما اهتز عرش الله من موت هالك • معناه بالاسد أبي عمرو

وقالت أم سعد بن أحقل لعنه وهي تكيه (قال ابن هشام) وهي ككيسة بنت رافع بن
معاوية بن عبيد بن ثعلبة بن عبد بن الأبحر وهو خذرة بن عوف بن الحرث بن الخزرج

ويل أم سعد سعدا • صرامة وحدا

وسوددا ومجدا • وفارسا سعدا

سدي به مسدا • بقدها ما قدا

قال يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كل نائحة تكذب الا نائحة سعد بن معاذ • قال ابن
إسحق ولم يتشبه من المسلمين يوم الخندق الا ستة نفر (من بني عبد الاشهل) سعد بن معاذ
وأبى بن أوس بن عتبة بن عمرو وعبد الله بن مهمل ثلاثة نفر (ومن بني جشم بن الخزرج
ثم من بني سلمة) الطفيل بن النعمان وقعاية بن غنمة رجلان (ومن بني النجار ثم من بني دينار)
كعب بن زيد أصابه سهم غرب فقتله (قال ابن هشام) سهم غرب ومهم غرب باضافة وغير
اضافة وهو الذي لا يعرف من أين جاء ولا من رمى به • وقتل من المشركين ثلاثة نفر (من بني
عبد الدار بن قصى) منبه بن عثمان بن عبيد بن السباق بن عبد الدار أصابه سهم فمات منه بمكة
(قال ابن هشام) هو عثمان بن أمية بن منبه بن عبيد بن السباق • قال ابن إسحق (ومن بني
مخزوم بن يثاعة) نوفل بن عبد الله بن المغيرة أو رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدهم جسده
وكان اقبح الخندق فنورط فيه فقتل فغلب المساون على جسده فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا حاجة لنا بجسده ولا ببقته فغلبوا عليه (قال ابن هشام) أعطوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بجسده عشرة آلاف درهم فيما بلغني عن الزهري • قال ابن إسحق ومن بني عامر
ابن لؤي ثم من بني مالك بن حسل • عمرو بن عبد ود قتله علي بن أبي طالب رضوان الله عليه (قال
ابن هشام) وحديثي الثقة انه حدث عن ابن شهاب الزهري أنه قال قتل علي بن أبي طالب يومئذ
عمرو بن عبدود وابنه حسل بن عمرو (قال ابن هشام) ويد قال عمرو بن عبدود ويقال عمرو بن

عبد • قال ابن ابي عمير واستقدم يوم بنى قريظة من المسلمين ثم بنى الحرف بن الخزرج
خيلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو طرحت عليه رصى فشد خنقه شدا شديدا فزعموا أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن لا جوشم يدين • ومات أبو سنان بن محسن بن حرثان أخو
بنى أسد بن خزيمه ورسول الله صلى الله عليه وسلم محاصر بنى قريظة فدفن في مقبرة بنى قريظة
التي يدفنون فيها اليوم واليه دفنوا أمواتهم في الاسلام • ولما انصرف أهل الخندق عن
الخندق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني لن تغزواكم قريش بعد عامكم هذا ولكنكم
تغزونهم فلم تغزهم قريش بعد ذلك وكان هو الذي يغزوها حتى فتح الله تعالى عليه مكة

• (ما قيل من الشعر في أمر الخندق وبنى قريظة) •

وقال ضرار بن الخطاب بن مرداس أخو بنى محارب بن فهر في يوم الخندق
ومشقة تظن بنا الظنونا • وقد قدنا عرندسة طعونا
كان زهدها أحدا إذا • بدت أركانها للناسرنا
تري الأبدان فيها مسافات • على الإبطال واللب الحصىنا
وحرذا كالقذاح مسومات • نؤم بها الفرواة الخساطينا
كانهم إذا ضلوا وصلنا • يباب الخندق من مصالحونا
أنا لا تری فيهم رشيدا • وقد قالوا ألسنا راشديننا
فأجسرناهم شهرا كريتا • وكان فوقهم ككافهنا
نرا وجههم ونعدو كل يوم • عليهم في السلاح مدحجينا
بأبدينا صوامر مرهفات • نقدجها المفارق والشونا
كان وميض من معريات • إذا لاحت بأبدى مصلتينا
وميض عقيقة لعت بلبيل • تری فيها العقائق مستينا
فلولا خندق كانوا إليه • لدمرنا عليهم أجعينا
ولكن حال دونهم وكانوا • به من خوفنا منه وذنينا
فان نرحل فانا قد تركنا • لدى أيأسكم سعدارينا
إذا جن الظلام سمعت نوحا • على سعد يرجع من الحنينا
وسوف نروركم عما قريب • كما زرناكم متوازيينا
يجمع من كآنة غير عزل • كاسد الغاب قد حثت العربينا

فاجابه كعب بن مالك أخو بنى سلمة رضي الله عنه فقال

وسائله تسائل ما لقينا • ولونهم دت رائنا صابرينا
صبرنا لا ترى قه عدلا • على ما بنا من متوككينا
وكان لنا النبي وزير صدق • به نعلوا البرية أجمعينا
تقاتل معشر الظلوة وعقوا • وكانوا بالهداة مرصديننا
نعالجهم إذا هم ضلوا البنا • بضر بيهل المتسرعينا
ترانا في فضايف سافات • كخدران الملا متسرعينا

في نسخة فاجزناهم

وفي أيام تاييض خفاف • بهانشي مراح الشاغبين
 يباب الخندقين كان أسدا • شوابكهن يجمعين المهرينا
 فوارسنا اذ أبكروا وراحوا • على الاعداء شواسا معلينا
 لنصير أحدا واقه حتى • تكون عباد صدق مخلصينا
 ويعلم أهل مكة حين ساروا • وأحزاب أوتوا منحزينا
 بان الله ليس له شريك • وأن الله مولى المؤمنين
 فاما تقتلوا سعدا سقاها • فان الله خير القادرينا
 سيد خلد جناتا طيبات • تكون مقامة للمناجينا
 كما قدر لكم فلا شريدا • بغيظكم خزايا خافينا
 خزاي لم تنالوا ثم خيرا • وكذتم أن تكونوا دأمرينا
 بريح عاصف هبت عابكم • فكنتم تحتها منكم مينا

وقال عبد الله بن الزهري السهمي في يوم الخندق

حتى الديار بحما عارف رسما • طول البلا وتراوح الاحقاب
 فكأنما كتب اليه ورسومها • الا الكيف ومعقد الاطناب
 فقرا كالك لم تكن تلهو بها • في نعمة بأوانس أتراب
 فتركنا ذكرا مضى من عبثه • ومحلة خلق المقام يباب
 واذا ذكر بلاء معاشروا شكرهم • ساروا بأجمعهم من الانصاب
 أنصاب مكة عامدين ليسترب • في ذي غياطل بحقل ججباب
 يدع المزون مناجاة ملومة • في كل نشر ظاهرو شعاب
 فيما الجياد شواذب مجنوبة • قب البطون لواحق الاثواب
 من كل ساهبة وأجر دلهب • كالسيد بادو غلة الرقاب
 جيش عينة قاصد بلوائه • فيه وضرب قائد الاحزاب
 قرمان كالبدريين أصبح فيهما • غيت النفير ومقل الهراب
 حتى اذا وردوا المدينة وارتدوا • للموت كل مجرب قضاب
 شهرا وعشرا فاهرين محمدا • وصحابه في الحرب خير مصاب
 نادوا برحلتهم صبيحة قلتم • كذنا نكون بهامع الخياب
 لولا الخندق غادروا من جمعهم • قتلى لطير سف وذئاب

فاجابه حسان بن ثابت الانصاري فقال

هل رسم دارة المقام يباب • منكم لمخاور مجواب
 قفر عفارهم السحاب رسومه • وهبوب كل مطلة مرباب
 واقدرأيت بها الحلول ينهم • ييض الوجوه ثواقب الاحساب
 فدع الديار وذكركل خريدة • يضاء أنسة الحديث كعاب
 واشك الهموم الى الالهواترى • من مشرظوا الرسول غضاب

ساروا بأجمعهم اليه وألبوا • أهل القرى وبوادي الأعراب
جيش عينية وابن حرب فيهم • متخبطون بجلبة الأعراب
حتى إذا وردوا المدينة وارتجوا • قتل الرسول ومغنم الأسلاب
وغدوا علينا فاذرين بأبدهم • ردوا بقيظهم على الأعقاب
بهبوب معصمة تفرق جمعهم • وجنود ربك سيد الأرباب
فكفى الآلهة المؤمنين قتالهم • وأنهم في الأبرخ غير فواب
من بعدما قنطوا ففرق جمعهم • تنزىل نصر مليك الوهاب
وأقر عين محمد وصحابه • وأذل كل كذب مرتاب
عاقب الفؤاد وقع ذي ريسه • في الكفرة ليس بطاهر الأنواب
عاقب الشقاء بقلبسه ففؤاده • في الكفر آخر هذه الأحقاب
وأجابه كعب بن مالك أيضا فقال

أبني إنما حدث الحروب بقية • من خبير نحل زينا الوهاب
يضاه منرفة الذرا ومعاطنا • حم الجذوع غزيرة الاحلاب
كاللوب ييذل جهسا وحفيلها • للجار وابن السهم والمقتاب
وزنا عاتل السراح نجي بها • علف الشهيرو جزاة المضاب
عمرى الشوى منه أو أرف تحضها • جرد المتون وسائر الأرباب
قود اتراح الى الصباح اذا غدت • فعل الضراء تراح للكلاب
وتحوط سائمة الديار ونارة • تزدى العدا وتؤوب بالاسلاب
حوش الوحوش مطارة عند الوغى • عبس اللقاء بينة الانجاب
علف على دعة فصارت دنا • دخن البضيع خفيفة الاقصاب
يفدون بالزغف المضاعف شكة • ويمترسات في الثقاف صياب
وصوامر نزع الصباقل عليها • وبكل أروع ما جدد الانساب
يصل اليهن عمارن متقارب • وكلت وقبعتنه الى خياب
وأغرا زرق في القناة كأنه • في طغية الظلماء ضومثهاب
وكتيبة ينبي القران قتيها • وزدحده قواحر الشباب
جاوى ملهامة كأن رماحها • في كل جمعة صريعة غاب
تاوى الى ظل اللواء كأنه • في صعدة الخلق في عقاب
أعيت أبا كرب وأعيت تبعها • وأبت بسالتها على الأعراب
ومواعظ من ريشا ندى بها • بلسان أزهر طيب الأنواب
عرضت علينا فاشتيتنا ذكرها • من بعدما عرضت على الأعراب
حكايها الجرمون برعهم • سرجا ويفهمها ذوو الالباب
جامن حشينة كى قتال بها • فليغلبن مغالب الغلاب

قوله شكة في نجمة نسيجه

قوله حشينة أى قريش

(قال ابن هشام) حدثني من أتى به قال حدثني عبد الملك بن يعقوب بن عبد الله بن عبد الله بن الزبير

قال لما قال كعب بن مالك

جاءت هزيمة كى تغالب ربهما * فليغلب مغالب الغلاب
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شكرت الله يا كعب على قولك هذا * قال ابن اسحق
وقال كعب بن مالك فى يوم الخندق

من سره ضرب جمع بعضه * بعضا كعصمة الاياه المحرق
فأما ما أسد قسطن سبوقها * بين المذاذ وبين جذع الخندق
دربوا بضرب المعاليين وأسأوا * مهجرات أنفسهم لرب المشرق
فى عصبة نصر الاله نبيه * بهم وكان بعده ذا حرق
فى كل سابعة تخط فضولها * كأنهى هبت ريحه المترق
بضامهم كمة كأن قتيبرها * حرق الجناد ذات شك موثق
جدلا يحفرها نجاد مهند * صافى الحديد صارم ذى رونق
تلكم مع التقوى تكون لباسنا * يوم الهياج وكل ساعة مصدق
نصل السبوق اذا قصرن بخطونا * قدما ونلقها اذا لم تلتق
فترى الجاهج ضاحياها ماتها * به الاكف كأنها لم تلتق
نلقى العدو بفخمة ملومة * تنفى الجوع كقصدراس المشرق
ونعد للاعداء كل مقلص * ورد ومجول القوائم ابلق
زدى بفرسان كأن كأنهم * عند الهياج أسود طل ملق
صدوق يعاطون الكفاة خوفهم * تحت العماية بالوشج المزق
أمر الاله بربطها اعدوه * فى الحرب ان الله خير موفق
لتكون غيظا للعدو وحظا * للدار ان دانت خيل الزق
ويعيننا الله عزير بقوة * منه وصدق الصبر ساعة نلقى
ونطبع أمر نينا ونحببه * واذا دعا لكرهية لم نسبق
ومضى شادى للشدايد نأتمها * ومضى نرى الحومات فيما نغنى
من يتبع قول النبي فانه * فينا مطاع الامر حق صدق
فبذلك ينهرونا ويظهر عرنا * ويصيبنا من يسل ذال جرق
ان الذين يكذبون محمدا * كفر واضلوا عن سبيل المنى

(قال ابن هشام) انشدنى يمه تلكم مع التقوى تكون لباسنا ويثمنه من يتبع قول النبي
أبو زيد وانشدنى تنفى الجوع كراس قدس المشرق * قال ابن اسحق وقال كعب بن مالك
فى يوم الخندق

لقد علم الاحزاب حين تأبوا * علينا وراموا دفتنا ما وادع
أضامهم من قيس بن عيلان أصفقت * وخندف لم يدروا بما هو واقع
يذود وتساءن دفتنا ونودهم * عن الكفر والرحن راوسامع
اذا غايلونا فى مقام أعاننا * على غيظهم نصر من الله واسع

قوله دلفت فى نسخة ذلفت

قوله أضامهم من الضم أى
مضمومين بعضهم له بعض

وذلك حفظ الله فينا وفضله • علينا ومن لم يحفظ الله ضائع
 هذا الدين الحق واختاره لنا • وقته فوق الصانعين صنائع
 (قال ابن هشام) وهذه الايات في قصيدته • قال ابن اسحق وقال كعب بن مالك في يوم
 الخندق

الا ببلغ قريشا أن سلعا • وما بين العريض الى الصمد
 فواضح في الحروب مدربات • وخصوص ثقت من عهد عاد
 رواكد بن خر المرار فيها • فليست بالجسام ولا التمداد
 كأن الغاب والبردى فيها • أجش اذا تبعه للعصاد
 ولم يجعل نجارتنا اشتراء السمير لارض دوس أو مراد
 بلاد لم تثر الا لكما • نجاد ان نشطه للبلاد
 أثرنا سكة الابطاط فيها • فلم ترمثلها اجلها واد
 قصرنا كل ذي حضرو طول • على الغياث مقتدر جواد
 أجيبونا الى ما نجتهد بكم • من القول المبين والساد
 والافاصبر والجلاد يوم • لكم منا الى شطرا المذا
 نصحبكم بكل أخى حروب • وكل مطهم سلس القباد
 وكل طمرة خفق شها • تدف ديف صفراء الجراد
 وكل مقلص الاراب نه • تميم الخلق من أخروهادى
 خيول لا تضاع اذا ضيعت • خيول الناس في السنة الجهاد
 ينار عن الاعنة مصفيات • اذا نادى الى القرع المنادى
 اذا قالت لنا الذراسة دوا • توكلنا على رب العباد
 وقتلنا ان يفرج ما لقينا • سوى ضرب القوانس والجهاد
 فلم تر عصابة فين لقينا • من الاقوام من فارو بادى
 أشد بسالة منا اذا ما • أردناه وألينا في الوداد
 اذا ما نحن أشر جنا عليها • جيا دجل في الارب الشداد
 قد ننا في الوابغ كل مقر • ككرم غير معات الزناد
 أنتم كأنه اسد عبوس • غداة بدا يطن الجذع غاد
 يغشى هامة البطل المذكى • صبي السيف مسترخى التجاد
 لنظهر دينك اللهم انا • بكفك فاهدنا سبل الرشاد

(قال ابن هشام) بيته قصرنا كل ذي حضرو طول والبيت الذي يتلو والبيت الثالث منه
 والبيت الرابع منه ويته أنتم كأنه اسد عبوس والبيت الذي يتلو عن أبي زيد الانصاري
 • قال ابن اسحق وقال مسافع بن عبد مناف بن وهب بن حذافة بن جهم يكي عمرو بن عبد ود
 ويذكر قتل علي بن أبي طالب رضوان الله عليه اياه

عمرو بن عبد كان أول فارس • جذع المذا وكان فارس بلبل

بلبل اسم موضع

• مع الخلائق ماجد ذومرة • يعني القتال بشكته لم يشك
 • ولقد علمت حين ولوا عنكم • أن ابن عبد فيم لم يحل
 • حتى تمكنه السكاه وكلهم • يعني مقاتله وليس بمقتل
 • ولقد تمكنه الاسنة فارسا • بجنوب سلع غير تكسر أميل
 • بسل التزل على فارس غالب • بجنوب سلع لينة لم ينزل
 • فاذهب على فمافرت بمنسله • فخر اول لا قيت مثل المعضل
 • نفسى القداء لفارس من غالب • لاني حمام الموت لم يتخلل
 • أعنى الذى جزع المذاذ بهره • طلبا لئلا رماش لم يتخلل
 قال مسافع أيضا بنوب فرسان عمر والذين كانوا معه فأجلوا عنه وتركوه

• عمرو بن عبد والجد يقيدها • خيل تقادله وخيل تنهال
 • أجلت فوارسه وغادره طه • ركنا عظيما كان فيما أول
 • عجا وان أعجب فقد أبصرته • مها مابوم على عمر ينزل
 • لاتبعدن فقد أصبت بقتله • ولقيت قبل الموت امرأيتك
 • وهيرة المسلوب ولى مدبرا • عند القتال مخافة أن يقتلوا
 • وضار كان البأس منه محضرا • ولى كما ولى التميم الاعزل

(قال ابن هشام) وبعض أهل العلم بالشعر يشكره له وقوله عمر اينزل عن غير ابن اسحق • قال
 ابن اسحق وقال هيرة بن أبي وهب يعتذر من فراره ويسكى عرايذ كقتل على اياه

لعمرى ما وليت ظهري محمدا • وأصابه جينا ولا خيفة القتال
 • ولكننى قلبت أمرى فلم أجده • لسببى غناه ان ضربت ولا تلبى
 • وقت فلما لم أجده على مقاما • صددت كضرعام هز برأى شبل
 • فنى عطفه عن قرنه حين لم يجد • مكزرا وقدما كان ذلك من فعلى
 • فلاته من يا عمر وحيما وهالكما • وحق لحسن المدح مثلك من مثلى
 • ولاتيه من يا عمر وحيما وهالكما • فقد بقت مجود النما ماجدا لاصل
 • فنى اطراد الخيل تقدع بالقنا • وللفخر يوم أعند قرة العزل
 • هنالك لو كان ابن عبد لزارها • وفرجها ما قافى غير ما وغل
 • ففعل على لا أرى مثل موقف • وقت على فجد المقدم كالفعول
 • فمافرت كفاك فخر بمنسله • أمنت به ما عشت من زلة العزل
 وقال هيرة بن أبي وهب يسكى عمرو بن عبد ودويذ كقتل على رضوان الله عليه اياه

لقد علمت عليا الوي بن غالب • لفارسها عمر واذا ناب فاتب
 • لفارسها عمر واذا ما يسوميه • على وان الميث لا بد طالب
 • حشية يدعوه على وانه • لفارسها اذ خام عنه الكتاب
 • فبالهف نفسى ان عمر تركته • يثرب لازالت هناك المصائب

وقال حسان بن ثابت يفتخر بقتل عمرو بن عبدود

بقبضكم عمرو أجهنناه باقتنا * يثرب فحمي والحاة قليل
ونحن قتلتنا كم بكل مهند * ونحن ولادة الحرب حين نصول
ونحن قتلتنا كم يمدرفا صحت * معاشركم في الهالكين تجول
(قال ابن هشام) وبعض أهل العلم بالشعر يشكرها لحسان * قال ابن ابي عمير وقال حسان بن
ثابت أيضا في شأن عمرو بن عبدود

أمسى الفتي عمرو بن عبد يثربي * بهجذب يثرب ثاره لم ينظر
فلقد وجدت سيفونا مشهورة * واقعة وجدت جيانا لم تقصر
واقعة دافيت غداة بدر عصبية * ضربوا ضربا غير ضرب الحسر
أصبحت لا تدعى ليوم عظيمة * يا عمرو وارجله - يم أمر منكر
(قال ابن هشام) وبعض أهل العلم بالشعر يشكرها لحسان * قال ابن ابي عمير وقال حسان بن
ثابت أيضا

قوله الحسراي الذين ليس
معهم سلاح

ألا أبلغ أبا هدم رسولا * مغلفة له تخبهم المظي
أ كنت وليكم في كل كره * وغيري في الرضاء هو الولي
ومنكم شاهد ولة دراني * رفعت له كما أحفل الصبي
(قال ابن هشام) وتروى هذه الايات لربيع بن امية الديلي وروى فيها آخرها
كبيت الخزرجي على يديه * وكان شفاء نفسه الخزرجي
وتروى أيضا لابي اسامة الجشمي * قال ابن ابي عمير وقال حسان بن ثابت في يوم بني قريظة يكي
سعد بن معاذ ويذكر حكمه فيهم

لقد دسحت من دمع عيني عبرة * وحق لعيني ان تفيض على سعد
قتيل نوى في معركنا جفت به * عبون ذواري الدمع دامة الوجد
على ملة الرحمن وارث جنة * مع الشهداء وفدها كرم الوفد
فان تلك قدود عتنا وتركتنا * وامسيت في غبراء مظلة اللحد
فانت الذي ياب سعد أبت شهيد * كريم وأثواب المكارم والجد
يحكمك في حبي قريظة بالذي * قضى الله فيهم ما قضيت على عمد
فوافق حكم الله حكمك فيهم * ولم تعف اذ ذكرت ما كان من عهد
فان كان رب الدهر أفتنا في الاولى * شروا هذه الدنيا بجنات الخلد
فدعهم مصرا صادقين اذ ادعوا * الى الله يوما للوجاهة والقصد
وقال حسان بن ثابت أيضا يكي سعد بن معاذ ورجالا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الشهداء ويذكرهم بما كان فيهم من الخير

ألا بالقوى هسل لما حم دافع * وهل ما مضى من صالح العيش راجع
تذكرت عصرا قد مضى فتهافتت * بنات الحشا وانهم لي في المدايع
مسبابة وجد ذكرتني اخوة * وقتلي مضى فيها طقبيل ورافع
وسعد فاضهوا في الجنان واوحشت * منازلهم فالارض منهم بلاقع

وفوا يوم بدر للرسول وفوقهم * ظلال المنايا والسيف والوامع
 دعا فاجابوه بحق وكلهم * مطيع له في كل أمر وسامع
 فما نكلوا حتى نوالوا جماعة * ولا يقطع الا جبال المصارع
 لانهم يرجون منه شفاعة * اذ لم يكن الا النبيون شافع
 فذلك يا خير العباد بلاؤنا * لاجابتنا لله والموت ناقد
 لنا المقدم الاولى اليك وخلفنا * لا ولسنا في ملة الله تابع
 ونعلم ان الملك لله وحده * وأن قضاء الله لا بد واقع
 وقال حسان بن ثابت ايضا في يوم بني قريظة

اقد لقيت قريظة ماساها * وما وجدت لذل من نصير
 اصابعهم بلاء كان فيه * سوى ما قد اصاب بني النضير
 غداة اتاهم بهوى اليهم * رسول الله كالقمر المنير
 له خيل مجنبة تعادي * بقرسان علمها كالاصقور
 تركهاهم وما ظفروا بنى * دماؤهم عليهم كالعبير
 فهم صرعى تحوم الطير فيهم * كذلك يدان ذو العند الفجور
 فانذر مثلها نصحا قريشا * من الرحمن ان قبات بنذير

وقال حسان بن ثابت في بني قريظة

لقد لقيت قريظة ماساها * وحل بمحصنها اذل ذليل
 وسهلا كان انذرهم بنصح * بان الهكم رب جليل
 فابرحوا بقتض الدهر حتى * فلا هم في بلادهم الرسول
 احاط بمحصنهم مناصوف * له من حروقتهم مصليل

وقال حسان بن ثابت ايضا في يوم بني قريظة

تعاد معشر نصروا قريشا * وايساهم بيلدتهم نصير
 هم اوتوا الكتاب فضبعوه * وهم عى من التوراة نور
 كفرتم بالقرآن وقد اتيتم * بتصديق الذي قال النذير
 فهان على سراة بني لؤى * حريق بالبويرة مطير

فاجابه ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب فقال

أدام الله ذلك من صنيع * وحرق طوائفها السعير
 ستمل اينا منها بئزء * وتعلم أى ارضينا نصير
 فلو كان النضيل بهاركا * لقالوا لا مقام لكم فسيروا

وأجابه جبل بن جوال النعالي أيضا وبكى النضير وقريظة فقال

الاياسعد سعد بن معاذ * لما لقيت قريظة والنضير
 لعمرك ان سعد بن معاذ * غداة تمه لواهر الصبور
 فاما انظر زحى أبو حباب * فقال لقينة ع لا تسيروا

وإتات الموالى من حضير * أسيدوا والدار قد تدور
وأقفر البوير فمن سلام * وسبعة وابن أخطب فهى نور
وقد كانوا يلدتم - م تقالا * كما ثقلت بجمطان المصور
فانهم لك أبو حكم سلام * فلان السلاح ولاد ثور
وكل الكاهنيز وكان فيهم * مع اللين الخضارمة الصقور
وجدنا المجد قد نبثوا عليه * بمجد لا نغيبه المبدور
أفهم - ويا امرأة الاوس فيها * كانكم من الخضرة عور
تركتكم قدركم لاني فيها * وقدر القوم حامية تقور
* قال ابن اسحق والما انقضى شأن الخندق وأمر بنى قريظة وكان سلام بن أبي الحقيق وهو
أبو رافع فبن حزب الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاوس قبل أحد قد قتلت
كعب بن الاشرف في عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحر يرضه عليه استأذنت الخزرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل سلام بن أبي الحقيق وهو بنجي - بر فاذن لهم

(* مقتل سلام بن أبي الحقيق) *

* قال ابن اسحق وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك قال وكان
مما صنع الله به لرسوله صلى الله عليه وسلم - لم ان هذين الحيين من الانصار الاوس والخزرج
كانا يتصاولان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تصاول التعليل لاتصنع الاوس شيأ به عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم غناه الا قالت الخزرج والله لا يذهبون به - ذه فضلا علينا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام قال فلا يفتون - حتى وقعوا مثلها واذا فعلت
الخزرج شيأ قالت الاوس مثل ذلك ولما أصابت الاوس كعب بن الاشرف في عداوته لرسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت الخزرج والله لا يذهبون بها فضلا علينا أبدأ قال فنذا كروا من
رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في العداوة كان الاشرف فذكروا ابن أبي الحقيق وهو
بنجي فاستأذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله فاذن لهم فخرج اليه من الخزرج من بنى
سليمة بن جسة نفر عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن أيدس وأبو قتادة الحرث بن
ربيع وزاعي بن أسود حليف لهم - من أسلم فخرجوا وأمر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن عتيك ونهاهم ان يقتلوا وليدا أو امرأ فخرجوا حتى اذا قدموا خيبر أتوا دار ابن
أبي الحقيق ليلا فلم يدعوا ميتا في الدار الا أغلقوه على أهله قال وكان في عليه له الم اعلم قال
فاستدوا فيها حتى قاموا على بابها فاستأذنا عليه فخرجت اليهم امرأته فقالت من أنتم قالوا اناس
من العرب نلتهم الميرة قالت ذاكم صاحبكم فادخلوا عليه قال فلما دخلنا عليه أغلقنا عليه
وعليها الحجر تخوف أن تكون دونه مجاورة تحول بيننا وبينه قال فصاحت امرأته فتوهت بنا
وابتدرناه وهو على فراشه بأسيا فنادوا الله ما يد لنا عليه في سواد الليل الا يياضه كأنه قطيعة
ملقاة قال ولما صاحبت بنا امرأته جعل الرجل منابر فزع عليها سيفه ثمذ كرسى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيكف يده ولولا ذلك لفرغنا منها بليل قال فلما ضرب بنا بأسيا فاستأذنا عليه عبد
الله بن أيدس بسيفه في بطنه حتى أفضده وهو يقول قطنى قطنى أى حسي حسي قال وخرجنا

وكان عبد الله بن عتيك رجلا سبي البصر قال فوقع من الدرجة فوثقت يده وثأشديد او يقال
رجله فيما قال ابن هشام وجلناه حتى نأق منهر من عيونهم فندخل فيه قال فأوقدوا النيران
واشدوا في كل وجه فطلبونا قال حتى اذا بسوا رجعا الى صاحبهم فاكتنفوه وهو يقضى
بينهم قال فقلنا كيف لنا بان نعلم بان عذو الله قدمات قال فقال لنار جل منا انا اذهب فانظر
لكم قال فانطلق حتى دخل في الناس قال فوجدت امرأته ورجال يهود حوله وفي يدها
الصباح تنظر في وجهه وتحدثهم وتقول اما والله لقد سمعت صوت ابن عتيك ثم اكدت نفسي
وقلت اني ابن عتيك بهذه الدلائل ثم اقبلت عليه تنظر في وجهه ثم قالت فاطم والمه يهودي
سمعت من كلمة كانت الذاني نفسي منها قال ثم جاءنا فاخبرنا الخبر فاحقنا صاحبنا فقدمنا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بقتل عدو الله واختلفنا عنده في قتله كلنا يدعيه
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ها انا اسيا فيكم قال فجئناهم افنظر اليه فقال اسيف
عبد الله بن انيس هذا قتله اري فيه أثر الطعام * قال ابن اسحق فقال حسان بن ثابت وهو
يذكر قتل كعب بن الاشرف وقتل سلام ابن أبي الحقيق

قه در عصاة لا قيمتهم * يا ابن الحقيق وانت يا ابن الاشرف
يسرون بالبيض الخفاف اليكم * مرحا كاسد في عرين مغرف
حتى اتوكم في محل بلادكم * فسقوكم حقا ببيض ذقت
مستهصرين لتصردين بينهم * مستهصرين لكل امر مجحف
(قال ابن هشام) قوله ذقت عن غير ابن اسحق

(اسلام عمرو ابن العاص وخالد بن الوليد) *

* قال ابن اسحق وحدثني زيد بن أبي حبيب عن راشد مولى حبيب بن أوس الثقفي عن حبيب
ابن أبي أوس الثقفي قال حدثني عمرو بن العاص من فيه قال لما انصرقنا مع الاحزاب عن
الخنزق جعلت رجالا من قريش كانوا يرون رأيي ويسمعون مني فقلت لهم تعلمون والله اني
أرى امر محمد يعلو الامور وعلوا منه كرا واني لقد رأيت امره انما ترون فمه قالوا وما ذرايت
قال رأيت ان تلقى بالنجاشي فنتكون عنده فان ظهر محمد على قومنا كما عند النجاشي فانا
ان نكون تحت يديه أحب الينا من أن نكون تحت يدي محمد وان ظهر قومنا فنتن من قد
عرفوا فلن يأتينا منهم الا خير قالوا ان هذا الرأي قلت فاجعوا لنا ما نمد به له وكان أحب
ما بهدي اليه من أرضنا الا دم فجاءه من أدم كثيرا ثم خرجنا حتى قدمنا عليه فوالله
اننا لعنده اذ جاءه عمرو بن أمية الضمري وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بهه اليه في شأن
جهم وأصحابه قال فدخل عليه ثم خرج من عنده قال فقلت لأصحابي هذا عمرو بن أمية
الضمري لو قد دخلت على النجاشي سألته اياه فاعطانيه ففصر بت عنقه فاذا قلت ذلك رأيت
قريش اني قد أجزأت عنها حين قتلت رسول محمد قال فدخلت عليه فوجدته كما كنت
أصنع فقال مرحبا بصديقي أهديت الي من بلادك شيئا قال قلت نعم أيها الملك قد أهديت
اليك أدم كثيرا قال ثم قربته اليه فاعجبه واشتهاه ثم قلت له أيها الملك اني قد رأيت رجلا يخرج
من عندك وهو رسول رجل عدو لنا فاعطنيه لآتله فانه قد أصاب من أنرفنا وخيارنا قال

فغضب ثم مقيده فضر بهم أنفه ضربة ظننت أنه قد كسره فلو انشقت لي الأرض لدخلت فيها فراقته ثم قلت له أيها الملك والله لو ظننت أنك تكبر هذا ما سألتك قال أنساني أن أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى لنقله قال قلت أيها الملك أكذا هو قال ويحيى يا عمر وأطعني واتبعه فإنه والله ليعلى الحق وليظهرن علي من خائفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده قال قلت أفتباعدني عن الإسلام قال نعم فبسط يده فبايعته على الإسلام ثم خرجت إلى أصحابي وقد حال رأي عما كان عليه وكفت أصحابي إسلامي ثم خرجت عامدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لأسلم فلقيت خالد بن الوليد وذلك قبيل الفتح وهو مقبل من مكة فقات أين بأبائكم قال والله لقد استقام الميسم وإن الرجل لني أذهب والله فأسلم فمضى متى قال قلت والله ما جئت إلا لاسلم قال فقد مننا المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم خالد بن الوليد فأسلم وبايع ثم دفوت فقلت يا رسول الله أني أبايعك على أن يغفر لي ما تقدم من ذنبي ولا أذكر ما تأخر قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر و بايع فان الإسلام يجب ما كان قبله وإن الهجرة يجب ما كان قبلها قال فبايعته ثم انصرف (قال ابن هشام) ويقال فإن الإسلام يحث ما كان قبله وإن الهجرة تحث ما كان قبلها * قال ابن اسحق وحديثي من لا أنهم إن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة كان معهما أسلم حين أسلما * قال ابن اسحق فقال ابن الزبير السهمي

أنشد عثمان بن طلحة خائنا * ولم يلق نعال القوم عند المقلب
وما عقد إلا بأمن كل - لفة * وما خالد من مثلها بمحامل
أمد فمحايت غيريك تبقي * وما تبني من مجديت مؤئل
فلا تأمن خالد أبعد هذه * وعثمان جبالا بهيم المعصل
وكان فتح قريظة في ذي القعدة وصدر ذي الحجة وولي تلك الحجة المشركون

* (غزوة بني الحنات)

(بسم الله الرحمن الرحيم) قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا يزيد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطلب قال ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ذوالحجة والحرم وصفرا وشهري ربيع وخرج في جمادى الأولى على رأس ستة أشهر من فتح بني قريظة إلى بني الحنات يطلب بأصحاب الرجيع خبيب بن عدي وأصحابه واطهرانه يريد الشام ليصيب من القوم غرفة فخرج من المدينة صلى الله عليه وسلم واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق فسلك إلى غراب جبل بناحية المدينة على طريق الشام ثم على نخيخ ثم على البترا ثم صفق ذات اليسار فخرج على بين ثم على صحيرات اليمام ثم استقام به الطريق على الحجة من طريق مكة فاغذا السير سريعا حتى نزل على غران وهي منازل بني الحنات وغران وادبين الحج وعسفة إلى بلدي يقال له سابة فوجدهم قد حذروا وتنعوا في رؤس الجبال فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم واخطاهم من غيرتهم ما أرادوا قالوا لانا هبطنا عسفة نل رأى أهل مكة أنافد جئنا مكة فخرج في مائتي راكب من أصحابه حتى نزل عسفة ثم بعث فارس بن من أصحابه حتى بلغا كراع الغميم ثم كرا وراح رسول الله صلى الله عليه وسلم

نام الجزء الرابع عشر
بأول الخلاء عشر

قافلا فكان جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين رجع
 راجعا آيئون ثابتون ان شاء الله لم بنا حامدون أعوذ بالله من وعشاء السقر وكآبة المنقلب
 وسوء المنظر في الأهل والمال والحديث عن غزوة بني لحيان عن عاصم بن عمر بن قتادة
 وعبد الله بن أبي بكر عن عبد الله بن كعب بن مالك فقال كعب بن مالك في غزوة بني لحيان
 لو أن بني لحيان كانوا تناظسروا * لقوا عسافي دارهم ذات مصدق
 لقوا سمرعانا علا السرب روعه * أمام طعون كالمجرة فياق
 واسكنهم كانوا وباءا تتبعته * شعاب حجاز غبرذى متنفق
 ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلم يبق بها الا ليالى قلائل حتى أغار عيينة بن حصن
 ابن حذيفة بن بدر الفزاري في خيل من غطفان على لقاح لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالغاية
 وفيها رجل من بني غفار وأمه أمة فقتلوا الرجل واحملوا المرأة في اللقاح

*(غزوة ذي قرد) *

* قال ابن اسحق لقد ثنى عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر ومن لا أتهم عن عبد الله
 ابن كعب بن مالك كل قد حدث عن غزوة ذي قرد بعض الحديث انه كان أول من نذرهم سلة
 ابن عمرو بن الاكوع الاسلي غدا يريد الغاية متوشحا قوسه وبيله ومعه غلام لطيف بن عبيد الله
 معه فرس له يقوده حتى اذا علا ناقة الدواع نظر الى بعض خيولهم فاشرف في ناحية سماع
 ثم صرخ واصباحاه ثم خرج يشتم في آثام القوم وكان مثل السبع حتى لحق بالقوم فجعل
 يردهم بالنبل ويقول اذارى خذاها وان الاكوع اليوم يوم الرضع فاذا وجهت الخيل
 نحوهم انطلق هاربا ثم عارضهم فاذا أمكنه الرمي رمى ثم قال خذاها وان ابن الاكوع اليوم
 يوم الرضع قال فيقول قائلهم اويكنا هو اول النهار قال وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صباح ابن الاكوع فصرخ بالمدينة الفرع الفرع فترامت الخيل الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكان أول من انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفرسان المقداد بن
 عمرو وهو الذي يقال له المقداد بن الاسود حليف بني زهرة ثم كان أول فارس وقف على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بعد المقداد من الانصار عباد بن بشر بن وقش بن زغبة بن زعوراء أحد
 بني عبد الاشهل وسعد بن زيد أحد بني كعب بن عبد الاشهل وأسيد بن ظهير أخو بني حارثة
 ابن الحرث بشك فيه وعكاشة ابن محصن أخو بني أسد بن خزاعة ومحرز بن فضالة أخو بني أسد
 ابن خزاعة وأبو قتادة الحرث بن ربعي أخو بني سلمة وأبو عياش وهو عبيد بن زيد بن الصامت
 أخو بني زريق فلما اجتمعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أتمر عليهم سعد بن زيد فبعثا بلغني
 ثم قال اخرج في طلب القوم حتى ألقك في الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
 بلغني عن رجال من بني زريق لابي عباس يا أبا عياش لو أعطيت هذا القوس رجلا هو أقر من
 منك فلحق بالقوم قال أبو عياش فقلت يا رسول الله أنا أقر من الناس ثم ضربت القوس
 فوالله ما جرى بي شيء من ذراع حتى طرحتني فبعثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لو أعطيت أقر من منك وأنا أقول أنا أقر من الناس فزعم رجال من بني زريق ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أعطى فرس أبي عباس معاذ بن معاذ أو عاتق بن معاذ بن قيس بن خلدة

وكان ثامنا وبعض الناس يعد سلمة بن عمرو بن الاكوع أحد الثمانية ويطرح أسيد بن ظهير
أخا بن حارثة والله أعلم أي ذلك كان ولم يكن سلمة يومئذ فارسا قد كان أول من لحق بالقوم
على رجليه فخرج الفرسان في طلب القوم حتى تلاحقوا * قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن
عمريش قتادة أن أول فارس لحق بالقوم محرز بن فضالة أخو بني أسيد بن خزيمية وكان يقال لمحرز
الآخرم وبقية له قيروان الفزع لما كان جال فرس لمحرم ودين مسلمة في الحائط حين سمع صاهلة
الخييل وكان فرسا صنيعا جاما فقال نساء من نساء بني عبد الأشهل حين رأين الفرس يجول
في الحائط يجذع فخل هو مربوط فيه يا قيرهل لك في أن تركب هذا الفرس فانه كما ترى
ثم طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالمسلمين قال نعم فاعطته اياه فخرج عليه فلم يلبث
أن يذ الخيل بل يجيما حتى أدرك القوم فقتلهم بين أيديهم ثم قال قفوا يا معشر بني الديكبة
حتى يلحق بكم من وراءكم من أدباركم من المهاجرين والانصار قال وحل عليه رجل منهم فقتله
وجال الفرس فلم يقدر عليه حتى وقف على اريية من بني عبد الأشهل فلم يقتل من المسلمين غيره
(قال ابن هشام) وقتل يومئذ من المسلمين مع محرز وقاص بن مجززا المدلجي فيما ذكره غير واحد
من اهل العلم * قال ابن اسحق وكان اسم فرس محمود ذو اللمعة (قال ابن هشام) وكان اسم فرس
سعد بن زيد لاحق واسم فرس المقداد بعزجة ويقال سبعة واسم فرس عكاشة بن محصن
ذو اللمعة واسم فرس أبي قتادة حروقة وفرس عباد بن بشر لماع وفرس أسيد بن ظهير مسنون
وفرس أبي عباس حلو * قال ابن اسحق وحدثني بعض من لا أنهم عن عبد الله بن كعب بن
مالك أن محرز انما كان على فرس لعكاشة بن محصن يقال له الجناح فقتل محرز واستلب
الجناح ولما لاحقت الخيل قتل أبو قتادة الحارث بن ربيع أخو بني سلمة حبيب بن عيينة بن
حصن وغشاه برده ثم طلق بالناس وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين (قال ابن هشام)
واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم * قال ابن اسحق فاذا حبيب مسجى ببر أبي قتادة
فاسترجع الناس وقالوا قتل أبو قتادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بابي قتادة
ولكنه قبيل لابي قتادة وضع عليه برده ليعرفوا انه صاحبه وأدرك عكاشة بن محصن
او بارا وابنه عمرو بن اوبار وهما على بعير واحد فانتظهما بالرمح فقتلتهما جميعا واستنقذا
بعض اللقاح وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالخييل من ذي قرد وتلاحق به الناس
فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم به وأقام عليه يوما وليلة وقال له سلمة بن الاكوع يا رسول
الله لو سرتني في مائة رجل لاستنقذت بقية السرح وأخذت بأعناق القوم فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني انهم الا كلب غيقون في غطفان فقم رسول الله صلى الله
عليه وسلم في أصحابه في كل مائة رجل جزورا وأقاموا عليه اثم رجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأنالا حتى قدم المدينة وأقبلت امرأة الغفاري على ناقة من ابل رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى قدمت عليه فأخبرته الخبر فلما فرغت قالت يا رسول الله اني قد نذرت لله
أن أنحرها ان نجاني الله عليها قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال تبسم ما جزيتني
أن جعلت الله عليها ونجالت بها ثم نحرته انه لا يذرك في معصية الله ولا في الاثم لكي لا يغامر
ناقة من ابل فارجعي الى أهالك على بركة الله والحديث على امرأة الغفاري وما قالت وما قال لها

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي الزبير المكي عن الحسن بن أبي الحسن البصري وكان مما
 قيل من الشمر في يوم ذي قرد قول حسان بن ثابت

لولا الذي لاقت ومن نورا * بحسب سايه أمس في التقواد
 للقتكم يحملن كل مدحج * حامى الحقيقة ماجدا لاجداد
 ولسر أولاد الاقبطه أتنا * سلم غداة قوارس المقداد
 ككأناية وكانوا بهفلا * جلبا فشكوا بالرماح بداد
 كما من القوم الذين يلونهم * ويقدمون عنان كل جواد
 كلا ورب الرامات الى منى * يقطعن عرض مخارم الاطواد
 حتى نبيل الخيل في عرصاتكم * ونؤب بالملكات والاولاد
 رهوا بكل مقلص وطمرة * في كل معتك عطفن رواد
 أفنى دوابرها ولاح متونها * يوم تقاديه ويوم طراد
 فكذلك ان جبادنا ملبونة * والحرب مشهله بريح غواد
 وسيفنا يبض الحدائد تجتلى * جنن الحديد وهامة المرتاد
 أخذ ذلاله عليهم طرامه * وامرزة الرحمن بالاسداد
 كانوا يدارنا غم فبدلوا * أيام ذي قرد وجوه عناد

(قال ابن هشام) فلما قالها احسان غضب عليه سعد بن زيد وحمات أن لا يكلمه أبدا قال انطلق
 الى خيلى وفوارسى فجعلها لاه متداد فاعتذرا اليه حسان وقال والله ما ذللت أردت وانك
 الروى وافق اسم المقداد وقال أيا نابرضى به سعدا

إذا أردتم الاشتد بالحداد * أو ذغانا فعليه كم سعدا * سعد بن زيد لا يمددها
 فلم يقبل منه سعد ولم يغن شيئا وقال حسان بن ثابت في يوم ذي قرد

أظن عيشة اذرارها * بأن سوف يهدم فيها قصورا
 فأ كذبت ما كنت صدقته * وقلتم سنغنم أمرا كبيرا
 فعفت المدينة اذ زرتها * وآنت للاسد فمنازرتها
 فولوا أمرا كشد النعام * ولم يكشفوا عن ملط حصرا
 أمير علينا رسول المدينت * أحب بذا الينا أميرا
 رسول يصدق ما جاءه * ويتلو كتابا مضينا منيرا

وقال كعب بن مالك في يوم ذي قرد للفوارس

أتحسب أولاد الاقبطه أتنا * على الخيل اسنامثلهم في القوارس
 وانا ناس لانرى القتل سمة * ولانثنى عند الرماح المداعس
 وانا لنقرى الضف من قع الذرا * ونضرب رأس الابلح المشاوس
 رد كماء المعلين اذا اتعوا * بضرب بسلى نفوة المتعاس
 بكل فتى حامى الحقيقة ماجد * كريم كسر حان القضاء مخالس
 يذودون عن احسابهم وبلادهم * يبيض نقدا الهام تحت القوائس

فقاتل بني بدر اذا ما لقيتمهم * بمافعل الاخوان يوم القارص
 اذا ما خرجتم فاصدقوا من لقيتمو * ولا تنكتموا اخباركم في المجالس
 وقولوا زلنا عن غلب خادر * به وحرفي المـــــدر ما لم يمارس
 (قال ابن هشام) ائسدتني يته وأنال تقرى الضيف ابو زيد * قال ابن اسحق وقال شداد بن
 عارض الجشمي في يوم ذي قرد لعينة بن حصن وكان عينة بن حصن يكنى بأبي مالك
 فهلا كررت أبا مالك * وخيلك مدبرة تفقل
 ذكرت الاياب الى عجير * وهيأت قد بدع المقل
 وطمنت نفسك ذامعة * مسح الفضاء اذا يرسل
 اذا قبضته اليك الشعا * لجاثي كما اضطرم المرجل
 فلما عرفتم عباد الله لم ينظـــــر الا آخر الاول
 عرفتم فوارس قد عودوا * طراد السكاة اذا اسموا
 اذا طردوا الخيل نشق بهم * فصاحوا وان يطردوا ينزلوا
 فيعتصموا في سواء المقاتل * هم بالبيض اخلصهم الصقل

* (غزوة بني المصطلق) *

* قال ابن اسحق فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعض جمادى الآخرة ورجبا
 ثم غزا بني المصطلق من خزاعة في شعبان سنة ست (قال ابن هشام) واستعمل على المدينة
 أبانرا غناري ويقال غنيلة بن عبد الله الأثني * قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة
 وعبد الله بن أبي بكر وعمر بن يحيى بن حبان كل قد حدثني بعض حديث بني المصطلق قالوا بلغ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بني المصطلق يحجمون له وقائدهم الحرب بن أبي ضار أبو
 جويرية بنت الحرب زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بهم خرج اليهم حتى اقيمهم على ما لهم يقال له المريسيع من ناحية قديد الى الساحل فتراخف
 الناس واقتتلوا فهزم الله بني المصطلق وقتل من قتل منهم ونقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ابناءهم ونساءهم وأموالهم فأفأهم عليه وقد أصيب رجل من المسلمين من بني كلب بن عوف
 ابن عامر بن ليث بن بكر يقال له هشام بن صبابه أصابه رجل من الانصار من رهط عبادة
 ابن الصامت وهو يرى أنه من العدو فقتله خطأ فبينما الناس على ذلك الماء وردت واردة الناس
 ومعهم عمر بن الخطاب أجبر له من بني عفار يقال له جهجاه بن مسعود يقود فرسه فازدحم جهجاه
 وسنان بن وبر الجهم في حليف بني عوف بن الخزرج على الماء فاقتتلوا فصرخ الجهني يا معشر
 الانصار وصرخ جهجاه يا معشر المهاجرين فنضب عبد الله بن أبي اسلول وعنده رهط
 من قومه فيهم زيد بن أرقم غلام حدث فقال أو قد فعلوا قد نأروا وناو كاثرونا في بلادنا والله
 ما أعتدنا وجلايب قريش هذه الا كما قال الاول ممن كاذبنا كلنا اما والله لننرجعنا الى
 المدينة ليخرجن الاعز منهن الا ذل ثم أقبل على من حضره من قومه فقال لهم هذا ما فعلتم
 بأنفسكم أحلقتوهم بلادكم وقاسمتوهم أموالكم أما والله لو آسكتهم عنهم ما يابيدكم
 لتحولوا الى غير داركم فسمع ذلك زيد بن أرقم فمشى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذللت

عند فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوه فأخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب فقال
 مر به عباد بن بشر فليقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يا عمر إذا تحدث الناس
 أن محمدًا يقتل أصحابه لا ولكن أذن بالرجل في ساعة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يرتحل فيها فارتحل الناس وقد مضى عبد الله بن أبي بن سلول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين بلغه إن زيد بن أرقم قد بلغه ما سمع منه خلف بالله ما قال ولا تكلمت به وكان
 في قومه شريفاً عظيماً فقال من حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار من أصحابه
 يا رسول الله عسى أن يكون الغلام قد أوهم في حديثه ولم يحفظ ما قال الرجل حذبا على ابن أبي
 ابن سلول ودفعاه عنه قال ابن احمق فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار فقيه
 أسيد بن حضير فجاهد بحجة النبوة وسلم عليه ثم قال يا بني الله والله لقد رحت في ساعة منكورة
 ما كنت تروح في مثلها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ما بلغك ما قال صاحبكم قال
 وأي صاحب يا رسول الله قال عبد الله بن أبي قال وما قال قال زعم انه ان رجع إلى المدينة أخرج
 الاعز منها الأذل قال فأنت يا رسول الله والله تخزجه منها ان شئت هو والله الدليل وأنت العزيز
 ثم قال يا رسول الله أرفق به فوالله انه قد جاءنا الله بك وان قومه لينظرون له الخرب ليستحجوه فانه
 ليرى أنك قد استلبته منكم كما مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومهم ذلك حتى أمسى وإياهم
 حتى أصبح وصدر يومهم ذلك حتى آذتهم الشمس ثم نزل بالناس فلم يلبثوا ان وجسروا من
 الارض فوقوا نيا ما وانما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشتغل الناس عن الحديث
 الذي كان بالامس من حديث عبد الله بن أبي ثم راح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس
 وسلك الجبار حتى نزل على ما بالجبار فوبق النقيع يقال له بقاء فلما راح رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هبت على الناس ريح شديدة آذتهم وتخوفوها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تخافوها فانما هبت ملوت عظيم من عظماء الكفار فلما قدموا المدينة وجدوا رافعة بن زيد
 ابن التايوت أحد بني قينقاع وكان عظيماً من عظماء بني ودوكهما المنافقين مات في ذلك
 اليوم ونزلت السورة التي ذكر الله فيها المنافقين في ابن أبي ومن كان على مثل أمره فلما نزلت
 أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذن زيد بن أرقم ثم قال ه ذا الذي أوفى الله بأذنه وبلغ
 عبد الله بن عبد الله بن أبي الذي كان من أمر أبيه قال ابن احمق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة
 ان عبد الله أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه بلغني أنك تريد قتل عبد الله
 ابن أبي فيما بلغك عنه فان كنت لا بد فاعلاخري به فانا أحمل اليك رأسه فوالله لقد علمت ان الخرج
 ما كان لها من رجل أبر بوالدهم في واني أخشى ان أمر به غيري فيقتله فلا تدعي نفسي انظر
 إلى قاتل عبد الله بن أبي عشي في الناس فاقتله فاقتل مؤمناً بكافراً فدخل النار فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بل تترقب به وتحسن صحبتك ما بقي معنا وجعل بعد ذلك اذا حدث الحديث
 كان قومه هم الذين يعاتبونه ويأخذونه ويعذرونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن
 الخطاب حين بلغه ذلك من شأنهم كيف ترى يا عمر اما والله لو قتله يوم قلت لي اقتله لا رعدت
 له أقب لو أمرتها اليوم بقتله لقتلته قال قال عمر قد والله علمت لا خير رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أعظم بركة من أمره قال ابن احمق وقد مضى بن صباية من مكة مسلماً فيها يظهر فقال

يا رسول الله جئتكم مسلما وبحثتكم اطلب دية اخي قتل خطأ فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومسلم دية أخيه هشام بن صباية فأقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم غير كثير ثم عد اعلى
قاتل أخيه فقتله ثم خرج الى مكة ثم نادى فقال في شعيبة قوله

شني النفس أن قد بات بالافاع مسندا * يضرج نوييه دماء الاخادع
وكانت هموم النفس من قبل قتله * تلم قمميتي وطاء المضاجع
حلت به وترى وأدركت ثورقي * وكنت الى الاوثان أول راجع
ثارت به فهسرا وحملت عقله * سراة بنى النجار أرباب فارغ

وقال مقيس بن صباية أيضا

جلالته ضربة باقت لهاوشل * من نافع الخوف يعالوه وينصرم
فقلت والموت تغشاء أسرته * لا تأمن بني بكر اذا ظلوا

(قال ابن هشام) وكان شهرا للمسلمين يوم بنى المصطلق يا منصور أمت أمت * قال ابن اسحق
وأصيب من بني المصطلق يومئذ ناس وقتل على بن أبي طالب رضوان الله عليه منهم رجلين
ما نكأوا به وقتل عبد الرحمن بن عوف رجلا من فرسانهم يقال له أحمز وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد أصاب منهم سبيدا كثيرا فاشاقصهم في المسلمين وكان فيهم أصيب يومئذ من
السبابة جويرية بنت الحرث بن أبي ضرار زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال ابن اسحق
وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت لما قسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبايا بني المصطلق وقعت جويرية بنت الحرث في السهم لثابت بن قيس بن
الشحاس والابن عمه فكانت به على نفسها وكانت امرأته حلوته ملاحه لا يراها أحدا الا أخذت
بنفسه فأتته رسول الله صلى الله عليه وسلم فتسجعت في كاهنها قالت عائشة فواقه ما هو الا ان
رايت ما على باب حجر في فكرهتها وعرفت انه سري منها صلى الله عليه وسلم ما رأيت فدخلت عليه
فقالت يا رسول الله أجويرية بنت الحرث بن أبي ضرار سبيد قومك وقد أصابني من البلاء ما لم
يخفف عليك فوقع في السهم لثابت بن قيس بن الشحاس وأولابن عمه فكانت به على نفسها
فبحثت استعينك على كاهني قال فهل لك في خير من ذلك قالت وما هو يا رسول الله قال اقضي
هذه كاهنتك وأترجك قالت نعم يا رسول الله قال قد فعلت قالت وخرج الخببر الى الناس أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج جويرية ابنة الحرث فقال الناس اصهار رسول الله
صلى الله عليه وسلم وارسلوا ما بأيديهم قالت فلقد اعتق بتزويجه اياهامائة أهل بيت من بني
المصطلق فما أعلم امرأته مكنت أعظم على قومها بركة منها * قال ابن اسحق وحدثني يزيد
ابن زومان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم بعد اسلامهم الوليد بن عتبة بن أبي معيط
فلما سمعوا به ركبوا اليه فلما جمع بهم هاجمهم فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره
ان القوم قد هموا بقتله ومنعه وما قبلهم من صدقاتهم فأكفر المسلمون في ذكر غزوه ثم حتى هم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يغزوهم فبيناهم على ذلك قدم وفدهم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا رسول الله معنابر سولك حين بعثته الينا فخرجنا اليه لنكرمه ونؤدى اليه
ما قبلنا من الصدقة فانشروا رجلا فبلغنا انه زعم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نرجنا اليه

قوله ملاحه بضم الميم
وتشديد اللام أى ملجبة
جدا

استقبله ووالله ما جئنا لذلك فانزل الله تعالى فيه وفيهم يأتهم الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ
فقيموا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين واعلموا ان فيكم رسول الله
لو يبطء حكمكم في كثير من الامور لعنتم الى آخر الآية وقد اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من
سفره ذلك كما حدثني عن ابيهم عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها حتى اذا كان
قريسا من المدينة وكانت معه عائشة في سفره ذلك قال فيها اهل الافك ما قالوا

(خبر الافك في غزوة بني المصطلق)

(قال ابن اسحق) حدثنا الزهري عن علقمة بن واصل وعن سعيد بن جبير وعن عروة بن الزبير
وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال كل قد حدثني بعض هذا الحديث وبعض القوم
كان او يحكي عن بعض وقد جعلت لك الذي حدثني القوم * قال محمد بن اسحق وحدثني يحيى بن
عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عائشة وعبد الله بن ابي بكر عن عروة بنت عبد الرحمن
عن عائشة عن نفسها حين قال فيها اهل الافك ما قالوا وكل قد دخل في حديثها عن هؤلاء
جميعا يحدث بعضهم ما لم يحدث صاحبه وكل كان عنها ثقة في كلهم حدث عنها باسرها مع فئات
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد فراق عرس بين نساءه فأيتمن خرج سهمها خرج بها
معه فلما كانت غزوة بني المصطلق افرع بين نساءه كما كان يصنع فخرج سهمي عليهن معه
فخرج بي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وكان النساء اذ ذاك انما ياكلن العلق لم يهيجهن
اللحم فيشقن وكنتم اذا وحل لي بغيري جلست في هودج ثم ياتي القوم الذين يرحلون لي
ويحملوني فيأخذون بأسفل الهودج فيرهقونه فيضعونه على ظهر البعير فيثبته دونه بحباله
ثم يأخذون برأس البعير فيطأقونه به قالت فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره
ذلك وجهه قافلا حتى اذا كان قريسا من المدينة نزل منزلا فبات به بعض الليل ثم اذن في الناس
بالرحيل فارتحل الناس وخرجت لبعض حاجتي وفي عنقي عقد لي فيه سرج ظفار فلما فرغت
انسل من عنقي ولا أدري فلما رجعت الى الرحل ذهبت التمس في عنقي فلم أجده وقد اخذ
الناس في الرحيل فرجعت الى مكاني الذي ذهبت اليه فالتصته حتى وجدته وجاء القوم خلافي
الذين كانوا يرأسون لي البعير وقد فرغوا من رحلته فأخذوا الهودج وهم يظنون اني فيه
كما كنت اصنع فاحرقوه فشدوه على البعير ولم يشكروا اني فيه ثم أخذوا برأس البعير فاطلقوا
به فرجعت الى العسكر وما فيه من داع ولا محجب قد انطلق الناس قالت فتناقشت بجلبابي
ثم اضطجعت في مكاني وعرفت ان لو قد اتفقنا لرجع الى قالت فوالله اني لمضطجعة اذ مر بي
صفوان بن اميطل السلي وقد كان يخلف عن العسكر لبعض حاجته فلم يمت مع الناس فرأى
سوادى فاقبل حتى وقف علي وقد كان يراني قبل ان يضرب علينا الجلاب فلما راى قال الله
وانا اليه واجهون فلعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما ملقفت في ثيابي قال ما خلقتك
يرجك الله قالت لما كلمته ثم قرب البعير فقال اركبي واستأخر عني قالت فركبت وأخذ برأس
البعير فانطلق صريعا يطلب الناس فوالله ما ادرى كذا الناس وما اتفقت حتى اصعبت ونزل
الناس فلما اطعموا الرجاء بطعن فقال اهل الافك ما قالوا فارتفع العسكر ووالله ما علم
بشيء من ذلك ثم قدمنا المدينة فلم البت ان اشتكيت شكوى شديدة ولا يبلغني من ذلك شيء

وقد أنتمى الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى أبوي لا يذرون لي منه قليلا ولا
 كثيرا الا اني قد أنكرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض لاطفه بي كنت اذا اشتكت
 رجلي واطف بي فلم يفعل ذلك بي في شكواي تلك فأنكرت ذلك منه كان اذا دخل علي وعندي
 أي غرضي (قال ابن هشام) وهي أم رومان وانهم ازين بنت عبددهمان أحد بني قراض
 ابن غنم بن مالك بن كنانة قال كيف تبيكم لا يزيد على ذلك قال ابن اسحق قالت حتى وجدت
 في نفسي فقلت يا رسول الله حين رأيت ما رأيت من جفائه لي واذا نلت في فاته قلت الى أي
 غرضتي قال لا عليك قالت فاته قلت الى أي ولا علم لي بشي مما كان حتى فقهت من وجهي
 بعد بضع وعشرين ليلة وكأقواما بالانفاد في بيوتنا هذه الكنف التي تغتذيها الاعاجم
 نغافها ونكرها انما كانذهب في فسخ المدينة وانما كانت النساء يخرجن كل ليلة في حواشيهن
 فخرجت ليلة لبض حاجتي ومعى أم مسطح بنت ابي رهم بن المطلب بن عبدمناف وكانت أمها
 بنت حضر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم خالة أبي بكر الصديق رضى الله عنه قالت فوالله
 انما اقمى معي اذ عسرت في مرطها فقالت تعس مسطح ومسطح لقب واسمه عوف قالت قلت
 بئس لعمر الله ما قلت لرجل من المهاجرين قد شهد بدرا قالت او ما بلغك الخبر يا بنت أبي بكر
 قالت قلت وما الخبر فاخبرني بالذي كان من قول أهل الافك قالت قلت أو قد كان هذا قالت
 نعم والله لقد كان قالت فوالله ما قدرت على ان أقضي حاجتي ورجعت فوالله ما زلت أبكي
 حتى ظننت ان البكاء سيصدع كبدي قالت وقلت لا شيء يغفر الله لك تحدث الناس بما عند نوابه
 ولا تذكري لي من ذلك شيئا قالت أي فية خفضي عليك الشأن فوالله لقلما كانت امرأة
 حسنة عند رجل يحجم الهاضرا الا كثرن وكثر الناس عليها قالت وقد قام رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في الناس يحطمهم ولا اهل بذلك فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس ما بال رجال
 يؤذونني في اهلتي ويقولون عليهم غير الحق والله ما علمت منهم الا خبرا واه يقولون ذلك لرجل والله
 ما علمت منه الا خبرا وما يدخل بيتا من بيوتى الا هو معي قالت وكان كبر ذلك عبد الله بن أبي
 ابن ساول في رجال من الخزرج مع الذي قال مسطح وحنة بنت بجش وذلك ان اخنوخ بن بنت
 بجش كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تكن من نسائه امرأة تناصيني في المنزلة
 عنده غيرها فاما زينب فعصمها الله تعالى بدينهم فلم تقل الا خيرا واما حنة بنت بجش فاشاعت
 من ذلك ما أشاعت فصادقني لاختلاف شقيقت بذلك فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك
 المقالة قال أسيد بن حضير يا رسول الله ان يكونوا من الاوس نكتهكم وان يكونوا من اخواتنا
 من الخزرج فربا ما كذب فوالله انهم لاهل أن تضرب أعناقهم قالت فقام سعد بن عبادة وكان
 قبل ذلك يرى رجلا سالما فقال كذبت لعمر الله لا تضرب أعناقهم اما والله ما قلت هذه المقالة
 الا انك قد عرفت أنهم من الخزرج ولو كانوا من قومك ما قلت هذا فقال أسيد كذبت لعمر الله
 وليكن ذلك منا فيجادل عن المنافقين قالت وتساور الناس حتى كاد يكون بين هذين الخبيعين من
 الاوس والخزرج شر ويزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على فدعا علي بن أبي طالب
 رضوان الله عليه واسامة بن زيد فاستشارهما فاما اسامة فأنشأ على خير واهلهم قال يا رسول
 الله اهلان ولا نعم الاخيرا وهذا الكذب والباطل واما علي فانه قال يا رسول الله ان النساء

لكثير وانك لقادر على ان تستخلف رسول الجارية فانه ما استمدك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد عليه اهلها قالت فقام اليها على بن ابي طالب فضر بها ضربا شديدا ويقول اصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فذقوا والله ما علم الاخيرا وما كنت أعجب على عائشة شيئا الا اني كنت أعجب عيني فامرها ان تحفظه فتمام عنه فأتى الشاة فناكله قالت ثم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي ابواي وعندي امرأتهم من الانصار وانا ابكي وهي تكي معي فجلس لحمد الله واتخى عليه ثم قال يا عائشة انه قد كان ما قد بلغك من قول الناس فاني ان الله فان كنت تارفت سواء بما يقول الناس فتوبى الى الله فان الله يقبل التوبة عن عباده قالت فوالله ما هو الا ان قال لي ذلك فقلص دمي حتى ما أحس منه شيئا وانقطرت ابواي ان يجيبا عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يتكلمتا قالت وايم الله لا تاكثرت احقر في نفسي واصغر شانا من ان ينزل الله في قرأنا يقرأ به في الما اجد ويصلي به وليكن قد كنت أرجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نومه شيئا يكذب به الله عني لما يعلم من براءتي او يخبر خبرا فاما قرآن ينزل في فوائقه لنفسه كانت احقر عندي من ذلك قالت فلما لم أراي يتكلمتا قالت قلت لهما ما الاتجبان رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فقالا والله ما ندري بماذا اتجيبه قالت فوالله ما أعلم أهل بيت دخل عليهم ما دخل على آل أبي بكر في تلك الايام قالت فلما ان استجهم على استعبرت فبكيت ثم قالت والله لا أتوب الى الله اذ كرت أبدا والله اني لا علم لئن اقررت بما يقول الناس والله يعلم اني منه بريئة لا قولن ما لم يكن ولئن انا انكرت ما يقولون لا تصدقوني قالت ثم التفت اسمي بعقوب فما أذكره فقلت ولكن ساقول كما قال أبو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت فوالله ما برح رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه حتى تغشاه من الله ما كان يتغشاه فسبحي بثوبه ووضعته وساده من آدم تحت رأسه فاما أنا حين رأيت من ذلك ما رأيت فوالله ما فرغت ولا باليت قد عرفت اني منه بريئة وان الله عز وجل غير ظالم واما ابواي فوالذي نفس عائشة بيده ما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننت اني اخرجن أنفسهما ففرقاهما ان يأتي من الله تحقيق ما قال الناس قالت ثم سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس والله ليتحد رمنه مثل الجمال في يوم شات فجعل يسبح العرق عن جبينه ويقول أبشري يا عائشة فقد أنزل الله براءتك قالت قلت بحمد الله ثم خرج الى الناس فخطبهم ولا عليهم ما أنزل الله عليه من القرآن في ذلك ثم أمر بسطح بن اثانة وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش وكافوا من أنضج بالفا حشة فضر بواحد منهم قال ابن اسحق وحدثني أبي اسحق بن يسار عن بعض رجال بني النخار ان أبا أيوب خالد بن زيد قال له امرأته أم أيوب يا أبا أيوب ألا تسمع ما يقول الناس في عائشة قال بلى وذلك الكذب ا كنت يا أم أيوب فاعلة قالت لا والله ما كنت لا فله قال فعائشة والله خير منك قالت فلما نزل القرآن ذكر من قال من أهل القاحشة ما قال من أهل الافك فقال تعالى ان الذين جاؤا بالا فاك عصية منكهم لا تحبهم وشرنا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم وذلك حسان بن ثابت وأصحابه الذين قالوا اما قالوا (قال ابن هشام) ويقال وذلك عبد الله بن أبي وأصحابه (قال ابن هشام) والذي تولى كبره عبد الله بن ابراهيم وذلك ابن اسحق في هذا

الحديث قبل هذا ثم قال تعالى ولا اذعنتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا اى
 فقالوا كما قال أبو أيوب وصاحبته ثم قال اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون يا فواكهكم ما ندس
 اياكم به علم ونحوه هينا وهو عند الله عظيم فلما نزل هذا في عائشة وفين قال اها ما قال
 قال أبو بكر وكان يتفق على مسطح اقربته وحاجته والله لا أتفق على مسطح شيئا أبدا ولا أنفعه
 ينفع أبدا بعد الذي قال لعائشة وأدخل علينا قات فانزل الله في ذلك ولا يأتى أولوا الفضل
 منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعقدوا وليصفوا
 ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم (قال ابن هشام) يقال كبره وكبره في الرواية
 وأما في القرآن فكبره بالكسر (قال ابن هشام) ولا يأتى ولا يأتى أولوا الفضل منكم قال
 امرؤ القيس بن حجر الكندي

قوله كبره وكبره أى بكسر
 الكاف وضمة

الارب خضع فيك ألوى رددته * نصح على تعذله غير مؤثر

وهذا البيت في قصيدته ويقال ولا يأتى أولوا الفضل ولا يحلف أولوا الفضل وهو قول
 الحسن بن أبي الحسن البصري فيما بالغنا عنه وفي كتاب الله تعالى للذين يؤلون من نسائهم وهو
 من الآية والآية الإيتين قال حسان بن ثابت

آلت ما في جميع الناس مجتمدا * متى البسة برغير افتاد

وهذا البيت في أبيات له سأذكرها ان شاء الله في موضعه هاتفتني ان يؤتوا في هذا المذهب ان
 لا يؤتوا في كتاب الله عز وجل بين الله اياكم ان تملوا يريد ان لا تملوا ويسلك السبيل ان تقع
 على الارض يريد ان لا تقع على الارض وقال ابن مفرغ الجبيري

لاذعرت السوام في وضع الصبيح مغسرا ولادعيت بزيدا

يوم اعطى مخافة الموت ضميا * والمنايا برصدتني ان أحيدا

يريد ان لا أحيدا وهذا البيتان في أبيات له * قال ابن اسحق قالت فقال أبو بكر بلى والله اني
 لأحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح نفقته التي كان يتفق عليه وقال والله لا أنزعها منه ابدا
 * قال ابن اسحق ثم ان صفوان بن المعطل اعترض حسان بن ثابت بالسيف حين بلغه ما كان
 يقول فيه وقد كان حسان قال شعرا مع ذلك يعرض بابن المعطل فيه وعن أسلم من العرب من
 مضر فقال

اصبى الجلايب قد عزوا وقد كبروا * وابن القريرة أمسى بيضة البلد

قد شككت أمه من كنت صاحبته * أو كان منتدبا في برن الاسد

ما لقتسلي الذي أعاد وفاقته * من دية نبيه يعطاهما ولا قود

ما البحر حين تهب الريح شامية * فيفطش ويرى العبر بالزبد

يوما با غلب منى حنين تبصرني * مل غيظ أفرى كقرى العارض البود

أما قر يش فاني لسن أسالمهم * حتى ينبو امن الغيات الرشيد

ويتركوا الآلات والعزى بعزلة * ويسجدوا كلهم للواحد الصمد

ويشهدوا أن ما قال الرسول لهم * حتى يؤتوا بآية هداية الله والوكد

فاعترضه صفوان بن المعطل فضربه بالسيف ثم قال كما حدثني يعقوب بن عتبة

ويروى عن غير ابن هشام
هذا البيت
ولكنني أحيى ما فاتكم
من الباهت الراى براه
الطواهر

تلق ذباب السيف عني فأننى * غلام إذا هوجبت است بشاعر
قال ابن اسحق وحديثي محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي ان ثابت بن قيس بن الشماس وثب
على صفوان بن المعطل حين ضرب حسان فجعل يديه الى عنقه يجهل ثم انطلق به الى دار بني
الحرث بن الخزرج فلقبته عبد الله بن رواحة فقال ما هذا قال ما أعجبك ضرب حسان بالسيف
والله ما أراه الا قد قتله قال له عبد الله بن رواحة هل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ مما
صنعت قال لا والله قال لقد اجترأت اطلق الرجل فاطاقة ثم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكروا ذلك له فدعا حسان وصفوان بن المعطل فقال ابن المعطل يا رسول الله آذاني وهجاني
فاخملني الغضب فضربت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان احسن يا حسان انشوهت
على قومك ان هذا هم الله للاسلام ثم قال احسن يا حسان في الذي قد أصابك قال هي لاني يا رسول
الله (قال ابن هشام) ويقال بعد ان هذا كمال الله للاسلام قال ابن اسحق وحديثي محمد بن ابراهيم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاه عوضا منها بيرة حا وهي قصر بني حذيلة اليوم بالمدينة
وكانت مالالا بي طلحة بن سهل تصدق بها على آل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاها رسول
الله صلى الله عليه وسلم حسان في ضربته واعطاه سير بن أمة قبطية فولدت له عبد الرحمن بن
حسان قالت وكانت عائشة تقول لقد سئل عن ابن المعطل فوجدوه رجلا حصورا ما يأتى النساء
ثم قتل به ذلك شهيدا ثم قال حسان بن ثابت بعثت من الذي كان قال في شأن عائشة رضى الله

عنها حسان رزان ماترن بريسة * ونصيح غرقى من لحوم الغوافل

عقبة له من اوى بن غالب * كرام المساعي مجدهم غير زائل

مهذبة قد طبخ الله خيمها * وطهرها من كل سوء وباطل

فان كنت قد قلت الذي قد زعمت * فلا رفعت سوطي الى انا ملى

وكيف وودي ما حيت ونصرى * لآل رسول الله زين المحافل

له رتب عال على الناس كاهم * تقاصر عنه سورة المتطاول

فان الذي قد قديس لاي بس بلاط * وليكنه قول امرئى بي ما حل

(قال ابن هشام) بيته عقيلة تحى والذي بعده وبيته له رتب عال عن ابى زيد الانصارى (قال ابن

هشام) وحديثي ابو عبيدة ان امرأته دحت بنت حسان بن ثابت عند عائشة فقالت

حسان رزان ماترن بريسة * ونصيح غرقى من لحوم الغوافل

فقالت عائشة لكن أبوها * قال ابن اسحق وقال قاتل من المسلمين في ضرب حسان واصحابه

في فريتهم على عائشة (قال ابن هشام) في ضرب حسان واصحابه

لقد ذاق حسان الذي كان أهله * وحنه اذا قالوا هميرا ومسطح

نعاطوا برجم الغيب زوج نبيهم * وسخطه ذى العرش الكرم فاترحوا

واذوا رسول الله فيها فجلاوا * مخازى تبسني عندها وفضوها

وحبت عليهم مصداق كأنها * شاييب قطر من ذرا المزن تسفح

(أمر الحديبية في آخر سنة ست وذكر بهه الرضوان والصلح بين رسول الله

صلى الله عليه وسلم وبين سهل بن عمرو)

قال ابن اسحق ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة شهر رمضان وشوالا وخرج في ذي
القعدة معقر الإبريد حريا (قال ابن هشام) واستعمل على المدينة ثعلبة بن عبد الله الليثي قال
ابن اسحق واستنفر العرب ومن حوله من أهل البوادي من الأعراب ليخرجوا معه وهو
يخشى من قريش الذي صنعوا أن يعرضوا له بحرب أو يصدوه عن البيت فأباطوا عليه كثير من
الأعراب وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بن معه من المهاجرين والأنصار ومن لحق
به من العرب وساق معه الهدى وأحرم بالعمرة لبأمن الناس من حربه ولعلم الناس أنه إنما
خرج زائرا لهذا البيت ومعه ظمالة قال ابن اسحق حدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن
عروة بن الزبير عن مسروق بن مخرمة ومروان بن الحكم أنه ما حدثناه قال لا يخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم عام الحديبية يريد زيارة البيت لا يريد قتالا وساق معه الهدى سبعين بدنة
وكان الناس سبع مائة رجل فكانت كل بدنة عن عشرة نفر وكان جابر بن عبد الله فيهما بلغني
يقول كالأصحاب الحديبية أربع عشرة مائة قال الزهري وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى إذا كان بعسفان لقيه بشير بن قبيان الكعبي (قال ابن هشام) ويقال بسرة قال
يارسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معك العوذ والمطافيل قد لبسوا وأجلوا النور
وقد نزلوا بذى طوى يعاهدون الله لا تدخلها عليهم أبدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد
قدموها إلى كراع الغميم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويح قريش لقد أكلتهم
الحرب ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين سائر العرب فإنهم أصابوني كان ذلك الذي أرادوا وأن
أظهروني الله عليهم دخلوا في الإسلام وأنزروني وإن لم يهملوا فأتوا بهم قوة فها تظن قريش
فوالله لا أزال أجاهد على الذي بعثني الله به حتى يظهره الله أو تنفرد به ذمة الساقية ثم قال من
رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم التي هم بها قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن أبي
بكر أن رجلا من أسلم قال أنا يا رسول الله قال فسلط بهم طريقا وعرا الجبل بين شعاب فلما خرجوا
منه وقد شق ذلك على المسلمين وافضوا إلى أرض سهلة عندهم قطع الوادي قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم للناس قولوا نستغفر الله ونتوب إليه فقالوا ذلك قال والله أنهم لللعطة التي
عرضت على بني إسرائيل فلم يقولوها قال ابن شهاب فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس
فقال اسلكوا ذات اليمين بين ظهري الخضر في طريق على ثنية المرامه بط الحديبية من أسفل
مكة قال فسلط الجيش ذلك الطريق فلما رأته خيل قريش فترت الجيش قد خافوا عن طريقهم
رجعوا راكضين إلى قريش وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا سلك في ثنية المرام
بركت ناقته فقاتل الناس خلافا لثنية الناقة قال ما خلافت وما هو لها بخلاف ولكن حبسها حبس
القبيل عن مكة لئلا دعوني قريش اليوم إلى خطبة يسألوني فيها صله الرحم إلا أعطيتهم إياها ثم
قال للناس انزلوا قبيل له يا رسول الله ما بالوادي ما ينزل عليه فأخرج معهم ما من كائنه فأعطاه
رجلا من أصحابه فنزل به في قلب من تلك القلب ففرزه في جوفه فخاض بالرواح حتى ضرب
الناس عنه بعطن قال ابن اسحق فحدثني بعض أهل العلم عن رجال من أسلم أن الذي نزل في
القلب بسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ناجية بن جندب بن حمير بن يعمر بن دادم بن عمرو بن
وأب له بن سهم بن مازن بن سلام بن أسلم بن الحصى بن أبي حارثة وهو ساق يد رسول الله صلى

الله عليه وسلم (قال ابن هشام) أقصى ابن حارثة * قال ابن اسحق وقد زعم لي بعض أهل العلم ان
البرابن عازب كان يقول انا الذي نزلت بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنه أعلم أي ذلك كان
وقد أشدت أسلم أياً نأمن شعر قالها ناجية قد ظننا انه هو الذي نزل بهم فزعمت اسلم ان
جارية من الانصار اقبلت بدلوها وناجيتها في القليب عرج على الناس فقالت
يا أيهم المائخ دلوى دونكا * انى رأيت الناس يحمدونكا * يتنون خير او يحمدونكا
(قال ابن هشام) وروى الى رأيت الناس يحمدونكا * قال ابن اسحق فقال ناجية وهو في
القليب عرج على الناس

قد علمت جارية يمانية * أنى أنا المائخ واسمى ناجية
وطعنة ذات رشاش واهية * طعنتها عند صدور العاديه

فقال الزهرى في حديثه قالما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا به بديل بن ورقاء الخزاعي في
رجال من خزاعة فكماله وسأله ما الذي جاء به فاخبرهم انه لم يأت يريد سر باوانما جاء زائر البيت
ومعظم الحرمته ثم قال لهم نحو ما قال لبشر بن سفيان فرجعوا الى قريش فقالوا يا معشر
قريش انكم تجهلون على محمد - دان محمد - الم يات لقتال وانما جاء زائر الله - ذا البيت فاتهم وهم
وجهم وههم وقالوا وان كان جاء ولا يريد قتالا فوالله لا يدخلها علينا غنوة أبدا ولا نتحدث بذلك
عنا العرب قال الزهرى وكانت خزاعة عية نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما ومشركا
لا يخفون عنه شيئا كان بمكة قال ثم بعثوا اليه مكرز بن حصص بن الاخيف اخا بني عاصم بن لؤي
فلما آراه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قال هذا رجل غادر فلما انتهى الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكاه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو ما قال لبديل واهمما به فرجع الى
قريش فاخبرهم بما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم - لم ثم بعثوا اليه الحليس بن عاقمة أو ابن
زبان وكان يومئذ سيد الاحابيش وهو احد بني الحرث بن عبدمناة بن كنانة لما آراه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان هذا من قوم يتألهون فابعثوا الهدى في وجهه - حتى يراه فلما رأى
الهدى يسيل عليه من عرض الوادي في ثلاثه وقد أكل اوباره من طول الجبس عن محله
وجع الى قريش ولم يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظما لما رأى فقال لهم ذلك قال
فقالوا له اجلس فانما انت اعرابي لا علم لك * قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن أبي بكر ان
الحليس غضب عند ذلك وقال يا معشر قريش والله ما على هذا حالنا كم ولا على هذا عاقدا كم
أبصم عن بيت الله من جاءه معظما له والذي نفس الحليس بيده لتعلن بين محمد وبين ما جاله او
لا نفرن بالاحابيش نفرة رجل واحد قال فقالوا له كف عنا يا حليس حتى نأخذ لانفسنا ما
نرضى به قال الزهرى في حديثه ثم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عروة بن مسعود
الثقي فقال يا معشر قريش انى قد رأيت ما يلقي منكم من بعثوه الى محمد اذا جاءكم من التعنيف
وسوء اللفظ وقد عرفتم انكم والدوا نى ولدو كان عروة لسبيعة بنت عبد شمس وقد سمعت بالذى
ناكم بغيره من اطاعني من قومي ثم جئتكم حتى آسيتكم بنفسي قالوا صدقت ما انت عندنا ناعم
نفرج حتى انى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس بين يديه ثم قال يا محمد اجعت أو شاب الناس
ثم جئت بهم الى بيضة لآتفصها بهم انها قريش قد خربت معها العوذ الماطفيل قد ابستوا

قوله أو شاب ويروى
اشواب ويروى أو باش
بعض أخطا الناس

جلوه التوريعا دون الله لا تدخلها عليهم عتوة ابا وايم الله لكالي به ولا قد انكثقوا عندك
 غدا قال وابوبكر الصديق خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعذ فقال امصص بظفر الال
 انحن تشكك عنه قال من هذا يا محمد قال هذا ابن ابي حنيفة قال اما والله لو لا يد كانت لك عندي
 لكنا نأكلك بها ولكن هذه بها قال ثم جعل يتناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكلمه
 قال والمغيرة بن شعبة واقف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديد قال فجعل يقرع
 يده اذا تناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول اكفف يدك عن وجه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قبل ان لا تصل اليك قال فيقول عروة ويحك ما افطك واغفلت قال فتبسم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم فقال له عروة من هذا يا محمد قال هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة قال أي غدر
 وهل غدت سوتك الابالامس (قال ابن هشام) اراد عروة بقوله هذا ان المغيرة بن شعبة قبل
 اسلامه قتل ثلاثة عشر رجلا من بني مالك من ثقيف فمأجج الحبيان من ثقيف بنو مالك رهط
 المقتولين والاحلاف رهط المغيرة فودى عروة المقتولين ثلاث عشرة دية وأصلح ذلك الامر
 * قال ابن اسحق قال الزهري فكلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفرعوا كالم اصحابه
 واخبروا انه لم يأت يردحربا فقام من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رأى ما يمنع به
 اصحابه لا يتوضأ الا بتدروا وضوءه ولا يصق بصاها الا بتدروا ولا يدع قط من شعره شي الا
 أخذوه فرجع الى قريش فقال بامه عشر قر يش اني قد جئت كسرى في ملكه وقبصر في ملكه
 والنبا حتى في ملكه والى واقه ما رايت ملكا في قوم قط مثل محمد في اصحابه واقه در ايت قوما
 لا يسلمونه لشي ابا فورا ايكم * قال ابن اسحق وحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم دعا خراش بن امية الخزاعي فبعثه الى قريش بمكة ووجهه على بعيره فقال له الشعب
 ليلع اشراهم عنه ما جاء له فمقر وابه جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ارادوا قتله فبعثه
 الاحابيش فخلوا سبيله حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال ابن اسحق وقد حدثني بعض
 من لا أتهم عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس ان قريشا كانوا بعثوا اربعة من رجلا منهم
 اوخسين رجلا وامرهم ان يطعنوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعيدوا اليهم من
 اصحابه احدا فآخذوا اخذوا فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعا عنهم وخلي سبيلهم
 وقد كانوا رموا في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجارة والتبل ثم دعا عمر بن الخطاب
 ليعبثه الى مكة فيبلغ عنه اشراف قريش ما جاءه فقال يا رسول الله اني اخاف قريشا على
 نفسي وليس بمكة من بني عدي بن كعب احد عني وقد عرفت قريش عداوتي اياها وغفلتني
 عليهم ولكني أدلك على رجل اعزيم امي عثمان بن عفان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عثمان بن عفان فبعثه الى أبي سفيان واشراف قريش يخبرهم انه لم يأت لحرب وانه انما جاء
 زائرا لهذا البيت ومعظم الحرمته * قال ابن اسحق فخرج عثمان الى مكة فلقيه ابا بن سعيد بن
 العاص حين دخل مكة أو قبل ان يدخلها فحمله بين يديه ثم أجاره حتى بلغ رسالة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فانطلق عثمان حتى اتى ابا سفيان وعظما قريش فبلغهم عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما أرسله به فقالوا لعثمان حين فرغ من رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم ان

ثبت ان طوفاً بالبيت فطاف فقال ما كنت لافعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتملته قريش عندها فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ان عثمان بن عفان قد قتل

(بيعة الرضوان)

* قال ابن اسحق اخذني عبد الله بن أبي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين بلغه ان عثمان قد قتل لا نبرح حتى تهاجر القوم فندع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة فكان الناس يقولون يا عيسى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت وكان جابر بن عبد الله يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يابعنا على الموت ولكنه يابعنا على ان لا نفر فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ولم يخاف عنه أحد من المسلمين حضرها الا الجدي بن قيس أخو بني سامة فكان جابر بن عبد الله يقول والله لكأني انظر اليه لاصقاً بابط نافته قد ضبأ اليها يستريح من الناس ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي ذكر من أمر عثمان باطل (قال ابن هشام) فذكر وكيع عن اسمعيل بن أبي خالد عن الشعبي ان أول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان أبو سنان الاسدي (قال ابن هشام) وحديثي من أتى به عن حديثه باسناده عن ابن أبي مليكة عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بايع لعثمان فضرب باحدى يديه على الأخرى

(الهدنة)

* قال ابن اسحق قال الزهري ثم ذهبت قريش سهيل بن عمرو وأخا بني عامر بن أوى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا له انت محمد افصل الحمة ولا يكن في صلحه الا ان يرجع عنا عامه هذا فوالله لا نحدث العرب اننا ندخلها عليه اعنوة أبداً فانا سهيل بن عمرو فلما آذ رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلاً قال قد أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل فلما انتهى سهيل بن عمرو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فأطال الكلام وترابعا ثم جرى بينهما الصلح فلما انتمى الامر ولم يبق الا الكتاب وثب عمر بن الخطاب فألقى ابابكر فقال يا ابابكر اليس برسول الله قال بلى قال أولسنا بالمسلمين قال بلى قال أوليسوا بالمشركين قال بلى قال نعم لاني في ديننا قال أبو بكر يا عمر الزم غرضي فاني أشهد انه رسول الله قال عمر وأنا أشهد انه رسول الله ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أأنت برسول الله قال بلى قال أولسنا بالمسلمين قال بلى قال أوليسوا بالمشركين قال بلى قال نعم لاني في ديننا قال أنا عبد الله ورسوله ان أختلف امره وان يضايي عني قال فكان عمر يقول ما زلت أصدق وأصوم وأصلي وأعتيق من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به حتى رجوت أن يكون خيرا قال ثم دعار رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضوان الله عليه فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال فقال سهيل لا أعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم فكتبها ثم قال اكتب هذا ما صلح عليه محمد رسول الله سهيل

قوله لاصقاً بابط نافته
يعني

ابن عمر وقال فقال سهيل لو شهدت انك رسول الله لم آتاك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن
عمر واصطفا علي وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيمن الناس ويكف بعضهم عن
بعض على انه من ابي محمد اذن قریش بغير اذن ولهم رده عليهم ومن جاعقريشامن مع محمد لم يردوه
عليه وان من عاصية مكفة وفه وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من ابي ان يدخل في عقد محمد
وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قریش وعهدهم دخل فيه فتوانبت خراة
فقالوا نحن في عقد محمد وعهده وتوانبت بنو بكر فقالوا نحن في عقد قریش وعهدهم وانك ترجع
عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة وانه اذا كان عام قابل خرجنا عنك فدخلنا باياهم اباك فالتقت
بها اثلاثه على سلاح الركب السيف في القرب لا تدخلها بغير اذني رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمر واذا جاء أبو جندل بن سهيل بن عمر ويرسف في الحديد قد
انقلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين خرجوا وهم لا يشكون في الفقر ولما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه امارا ومن
الصلح والرجوع وما تحمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه دخل على الناس من ذلك
أمر عظيم حتى كادوا يهلكون فلما رأى سهيل أبا جندل قام اليه فضرب وجهه وأخذ بتأنيبه ثم
قال يا محمد قد بلغت القضية بيني وبينك قبل ان يأتاك هذا قال صدقت فجعل يتنزه بتأنيبه ويحمره
ايرده الى قریش وجعل أبو جندل يصرخ بأعلى صوته ياء مشر المسلمين أورد الى المشركين
يفتنوني في ديني فزاد ذلك الناس الى ما بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا جندل اصبر
واحتمل فان الله جاعل لك ولين يهلك من المستضعفين فراجوا نحو جانا فعدت نايضا وبين
القوم صلحا وأعطيتهم على ذلك واعطوا ناعه الله وان لا تغدوهم قال فوثب عمر بن الخطاب
مع ابي جندل يمشي الى جنبه ويقول اصبر يا أبا جندل فانما هم المشركون وانما هم اعداءهم دم
كذب قال ويدي قائم السيف منه قال يقول عمر رجوت ان يأخذ السيف فيضرب به اباك قال
فرض الرجل بأبيه ونفذت القضية فلما فرغ من الكتاب أشهد على الصلح رجال من المسلمين
وجال من المشركين ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن
سهيل بن عمر ووسعد بن ابي قاص ومحمد بن مسلمة ومكرز بن مضر وهرويه ثم شترك
وعلى بن ابي طالب وكتب وكان هو كاتب الصلحة قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مضطربا في الحل وكان يصلي في الحرم فلما فرغ من الصلح قام الى هديه فخره ثم جلس
خلق رأسه وكان الذي سلقه فيما بلغني في ذلك اليوم خراش بن أمية بن الفضل الخزاعي فلما رأى
الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شخروا خلقوا ثوبا يصررون ويحلقون قال ابن اسحق
لقد نني عبد الله بن ابي نجيع عن مجاهد عن ابن عباس قال ساق رجل يوم الحديبية وقصر آخر دون
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله الهلعة قالوا والمقصرين يا رسول الله قال رحم الله
الهلعة قالوا والمقصرين يا رسول الله قال رحم الله الهلعة قالوا والمقصرين يا رسول الله
قال والمقصرين فقالوا يا رسول الله فلم تظاهرت الترحيم للمحلقين دون المقصرين ظلم يسكوا

* وقال عبد الله بن أبي نجيح حدثني مجاهد عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أهدى عام الحديبية في هداياه جلالا في جهل في رأسه برة من فضة يغنيها بذلك المشركين قال
 الزهري في حديثه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجهه ذلك قافلا حتى اذا كان
 بين مكة والمدينة نزلت سورة الفتح انافقنا لك فتحا مدينا المغفر لك الله مائة دم من ذنبك وما
 تأخروا بتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما ثم كانت القصة فيه وفي أصحابه حتى انتهت
 الى ذكر البعثة فقال جل ثناؤه ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم
 فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فله أجر عظيم انهم نكثوا
 تخلف عنه من الاعراب ثم قال حين استنفرهم للخروج معه فابطوا عليه سيرة لول الخافون
 من الاعراب شغلنا أم والنار أهلونا ثم القصة عن خبرهم حتى انتهت الى قوله سبحانه وقول
 الخافون اذا انطلقتم الى معانم لنأخذنهم وذوها ذرونا تتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله قل ان
 تتبعونا كذاكم قال الله من قبل ثم القصة عن خبرهم ومعارض عليهم من جهاد القوم أولى
 البأس الشديد * قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن عطاء بن أبي رباح عن ابن
 عباس قال فارس * قال ابن اسحق وحدثني من لائهم عن الزهري انه قال أولى البأس
 الشديد جنيعة مع الكذاب * ثم قال تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
 الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة وأخذونها
 وكان الله عزيزا حكيما واعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فاجعل اكم هذه وكف أيدي الناس
 عنكم ولتكون آية لامة ومبين ويهديكم صراطا مستقيما وأخرى لم تقدر واعلم اقداس الله
 بها وكان الله على كل شئ قديرا ثم ذكر محبته وكفه اياه عن القتال بعد الظن منهم بهي
 النفر الذين أصاب منهم وكفه عنهم عنه ثم قال تعالى وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم
 يظنون مكة من بعد ان أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا ثم قال تعالى هم الذين كفروا
 وصدوكم عن المسجد الحرام والهدى معكوفان يبلغ محله (قال ابن هشام) المعكوف المحبوس
 قال أعني بن ثعلبة

وكائن السموط عكفها السالك بعطني جدياءم غزال

وهذا البيت في قصيدة له * قال ابن اسحق ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموا ان
 تطوهم فتصيبكم منهم معة بغير علم والمعة الغرم أى ان تصيدوا منهم بغير علم فتخرجوا ديتهم فاما
 انتم فلم يحسنه عليهم (قال ابن هشام) بلغني عن مجاهد انه قال نزلت هذه الآية في الوليد بن الوليد
 ابن المغيرة وسليمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة وأبي جندل بن سهيل واسباهم * قال ابن اسحق
 ثم قال تبارك وتعالى اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية يعني سهيل بن عمرو
 حين حى ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم وأن محمدا رسول الله ثم قال تعالى فأنزل الله
 سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها اى التوحيد
 شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله * ثم قال تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق
 لقد خلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا

* قال ابن اسحق فلما بلغ سهيل بن عمرو قتل ابوبصير صاحبهم العامري أسند ظهره الى الكعبة ثم قال والله لأؤخر ظهري عن الكعبة حتى يودي هذا الرجل فقال أبو سفيان بن حرب والله ان هذا هو السفة والله لا يودي ثلاثا فقال في ذلك موهب بن رياح أبو أنيس حليف بني زهرة (قال ابن هشام) أبو أنيس اشعري

أنا في عن سهيل ذرو قول * فأيقظني وما بي من رقاد
فان تكن العتابة تريد مني * فعاتبني فإياك من بعد
أتوعدني وعبد مناف حولي * بمخزوم ألهي من تعادي
فان تغمر قناتي لا تجدني * ضعيف العود في الكرب الشديد
أسألي الأكرمين أبأبقوني * اذا وطئ الضعيف بهم أراذي
هم منعوا الظواهر غير شك * الى حيث البواطن فالعوادي
بكل طمعة وبكل نمد * سواهم قد طوون من الطراد
لهم بالخيف قد عات معد * رواق الجهد رفع بالعماد

فأجابه عبد الله بن الزبير فقال

أسمى موهب كحمار سوء * أجاز يلمدة فيها ينأدي
فان العبد مثلك لا يناوي * سهيل لأضل سعيتك من تعادي
فأقصر يا ابن قين السوء عنه * وعد عن المقالة في البلاد
ولا تذكر عتاب أبي يزيد * فهيات البعور من التهاد

وهاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط في تلك المدة فخرج اخوها عامرة والوليد ابنا عقبة حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا يانه ان يردها عليه ما بالعهد الذي بينه وبين قريش في المدينة فلم يفعل أي الله ذلك * قال ابن اسحق فحدثني الزهري عن عروة بن الزبير قال دخلت عليه وهو يكتب كتابا الى ابن أبي هند صاحب الوابد ابن عبد الملك وكتب اليه يسأله عن قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنوهن الله أعلم بايمانهن فان علمتوهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لانهن حل لهن ولا هم يحلون لهن وآتوهن ما أنفقوا ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا آتينوهن أجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر (قال ابن هشام) واحدة العصم عصمة وهي الحبل والسبب قال أعني في قيس بن ثعلبة

الى امر قيس ان يطيل السرى * وتأخذ من كل حي عصم

وهذا البيت في قصيدته واستلوا ما أنفقتم وادسملوا ما أنفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم قال فكتب اليه عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان صالح قريشا يوم المدينة على ان يردهم من جاه بغير اذن ولبه فلما هاجر النساء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى الاسلام ابى الله ان يردن الى المشركين اذا هن امتحن بمحنة الاسلام فعرّفوا انهن انما جئن رغبة في الاسلام وأحررهم مد فامتن اليهم ان احتسبن عنهم ان هم ردوا على

قوله وعبد مناف بصرف
مثاف للضرورة

قوله التهادى الماء القليل

المسلمين صدأق من حبسوا هتسهم من نسايمهم ذلكم حكمكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم
فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء ورد الرجال وسأل النبي أمره الله به ان يسأل من
صدقات نسا من حبسوا منهم وان يردوا عليهم مثل الذين يردون عليهم انهم فعلوا ولولا الذي
حكم الله به من هذا الحكم لرد رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء كما رد الرجال ولولا الهدنة
والعهد الذي كان بينه وبين قريش يوم الحديبية لأمسك النساء ولم يردن لهن صدأفاو كذلك كان
يمنع عن جهم من المسلمين قبل الهدنة قال ابن اسحق وسألت الزهري عن هذه الآية وقول
الله عز وجل فيم اوان فأتكم شئ من أزواجكم الى الكفار فعاقبتهم فأتوا الذين ذهب أزواجهم
مثل ما أتقوا واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون فقال يقول ان فات أحد امسك أهله الى
الكفار ولم تأتكم امرأة تأخذون بهامثل الذي يأخذون منكم فعوضوهم من في ان أصبته
فلما ترات هذه الآية يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الى قوله عز وجل ولا
تسكوا بهنم الكوافر كان ممن طلق عمر بن الخطاب طلق امرأته قريسة بنت أبي أمية بن
المغيرة فتزوجها بعده معاوية بن أبي سفيان وهما على شركهما بمكة وأم كانوا بنت جرول
أم عبيد الله بن عمر الخزاعية فتزوجها أبو جهم بن حذيفة بن غانم رجل من قومه وهما على
شركهما (قال ابن هشام) حدثنا أبو عبيدة ان بعض من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لما قدم المدينة ألم تقل يا رسول الله انك تدخل مكة آمنا قال بلى أفقلت لكم من عاى هذا
قالوا لا قال فهو كما قال الى جبريل عليه السلام

• (ذكر المسير الى خيبر) •

تمام الجزء الخامس عشر
وأول السادس عشر

في المحرم سنة سبع بسم الله الرحمن الرحيم • قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا
زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطلبى قال ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة حين رجع من المدينة ذالْحِجَّة وبعث بعض المحرم وولى ثلثة الخيصة المنكر كون ثم خرج في
بقية المحرم الى خيبر (قال ابن هشام) واستعمل على المدينة نسيبة بن عبد الله الليثي ودفع
الراية الى علي بن أبي طالب رضى الله عنه وكانت يضا • قال ابن اسحق حدثني محمد بن ابراهيم
ابن الحرث التميمي عن أبي الهيثم بن نصر بن دهر الاسلمى ان أباه حدثه انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول في مسيره الى خيبر لعاصم بن الاكوع وهو عم سنان بن عمرو بن الاكوع
وكان اسم الاكوع هنان انزل يا ابن الاكوع فخر لنا من هنالك قال فنزل يرتجز برسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال

والله لولا الله ما هتدينا • ولا تصدقنا ولا صابنا
انا اذا قوم بغوا علينا • وان أرادوا فتنة أينا
فأنزلن سكينه علينا • وثبت الاقدام ان لا قينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله فقال عمر بن الخطاب وجبت والله يا رسول الله
لوا تمنعنا به فقتل يوم خيبر ثم بدا وكان قتله فيما بلغني ان سيقه رجع عليه وهو يقاتل
فكلمه كلما شديدا فمات منه فكان المسلمون قد شكوا فيه وقالوا انما قتله سلاحه حتى سأل

ابن أخيه سلمة بن عمرو بن الأكوع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وأخبره بقول الناس
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لشهيد وصلى عليه فصلى عليه المسلمون قال ابن اسحق
حدثني من لا أتهم عن عطاء بن أبي مروان الاسلمي عن أبيه عن أبي عتب بن عمرو ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما شرف على خيبر قال لاصحابه وأتانيهم قفوا ثم قال اللهم رب السموات
وما أظللن ورب الارضين وما أظللن ورب الشياطين وما أضلن ورب الرياح وما أذرين
فانا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها
اقدمه واسم الله قال وكان يقولها عليه السلام لكل قرية دخلها قال ابن اسحق وحدثني
من لا أتهم عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا قوما لم يغز عليهم حتى
يصبح فان سمع اذا أنا مسك وان لم يسمع اذا أنا غارت نزلنا خيبر الى انقيات رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اذا أصبح لم يسمع اذا أنا فركب وركبنا معه فركبت خائف أبي طلحة وان قد مدى لقم قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم واستقبلنا اعمال خيبر غادين قد خرجوا بساحيهم ومكانهم فلما
وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم والجيش قالوا الحمد والحمد معه فادبر وأهرا با فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فسا صباح المنذرين
قال ابن اسحق حدثنا هرون بن حماد عن أنس بن مالك قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين خرج من المدينة الى خيبر سلك على عصر فبني له فيها مسجد ثم على الصهباء ثم
أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجيشه حتى نزل بواد يقال له الرجيع فنزل بينهم وبين
غطفان ليحول بينهم وبين أن يمدوا أهل خيبر وكانوا لهم مظاهر بن علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبلغني ان غطفان لما سمعت بنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر جعلوا له
ثم خرجوا ليظاهروا به وادعوا عليه حتى اذا ساروا منقلا سمعوا خلفهم في أموالهم وأهلهم حسا
ظنوا أن القوم قد خالفوا اليهم فرجعوا الى أعقابهم فأقاموا في أهلهم وأموالهم وخلو ابين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين خيبر وندى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاموال ياخذها
مالا ملا ولا يفتكها حصنا حصنا فكان أول حصونهم افتتح حصن ناعم وعنده قتل محمود بن
مسلة ألقبت عليه منه رحافة قتله ثم القموص حصن بني ابي الحقيق وأصاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم منهم سبايا منهم مصفية بنت حبي بن أخطب وكانت عند كلفة بن الربيع بن
ابي الحقيق وبني عم لها فاصطنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مصفية لنفسه وكان دحية بن
خليفة الكلابي قد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم مصفية فلما اصطفاها لنفسه أعطاها ابني
عمرها ونشت السبايا من خيبر في المسلمين وأكل المسلمون لحوم الجوار اهلية من جزارها فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهى الناس عن أمورهم اهلهم قال ابن اسحق وحدثني
عبد الله بن عمرو بن ضمرة ان زاري عن عبد الله بن أبي سليط عن أبيه قال أنا ناهي رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن أكل لحوم الجوار الانسية والقردة ففرو بها فكفأناها على وجوهها
قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي نجيح عن مكحول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهم يومئذ عن أربع عن اتيان الحبالي من السبايا وعن أكل الجوار اهل و عن أكل كل
ذي ناب من السباع وعن بيع المغانم حتى تقسم وحدثني سلام بن كركرة عن عمرو بن دينار عن

قوله منقلا في نسخة مره

قوله وندى اي أخذ الادنى
فالادنى

قوله من السبايا في نسخة
من النساء

جابر بن عبد الله الانصاري ولم يشهد جابر خيبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تمى الناس
عن اكل لحوم الجوارذ انهم في اكل لحوم الخيل قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن ابي حبيب
عن ابي مرزوق مولى نجيب عن حنش المصنف في قال غزو ناعم ووقع بن ثابت الانصاري
المغرب فافتتح قرية من قرى المغرب يقال لها جربة فقام فيها خطيبا فقال ايها الناس اني لأقول
فيكم الامامة من رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله فينا يوم خيبر قام فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يتي ماء وزرع غيره يعني ايمان
الحبلى من السبا يا حتى يستبرئوا ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يصيب امرأة
من السبي حتى يستبرئوا ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يبيع مغبنا حتى يقيم
ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يركب دابة من في المسلمين حتى اذا انجفها ردها
فيه ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يلبس ثوبا من في المسلمين حتى اذا اخلقه رده
فيه قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن عبد الله بن قيس انه حدث عن عباد بن الصامت قال
تم انار رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن ان نيسع او نبتاع تبر الذهب بالذهب والعين وتبر
الفضة بالورق العين وقال ابتاعوا تبر الذهب بالورق العين وتبر الفضة بالذهب العين قال ابن
اسحق ثم جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يثدي الحصون والاموال لحدثني عبد الله بن ابي
بكر انه حدثه بعض اسلم ان بنى منهم من اسلم انوار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلوا والله
يارسول الله اقد جهدنا وما بآيدينا من شئ فلم يجدها وعذر رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا
يعطيهم اياه فقال اللهم انك قد عرفت حالهم وان ليسمت بهم قوة وان ليس بيدي شئ اعطيهم
ايها فافزع عليهم اعظم حصونهم غنائموا كثرها طعما وود كافتد الناس ففتح الله عز وجل
عليهم حصن الصعب بن معاذ وما يجيب حصن كان أكثر طعما ما وود كامنهم قال ابن اسحق ولما
افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم ما افتتح وحاز من الاموال ما حاز انتموا الى
حصنهم الوطيج والاسلام وكانا آخر حصون أهل خيبر افتتاهما فصارهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بضع عنزة له (قال ابن هشام) وكان شعاراً هجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
خيبر يا منصوراً متعانت قال ابن اسحق لحدثني عبد الله بن مسهل بن عبد الرحمن بن مسهل
أخو بني حارثة عن جابر بن عبد الله قال خرج مرحب اليهودي من حصنهم قد جمع سلاحه
يرتجز وهو يقول

قد علمت خيبر أني مرحب • شاكى السلاح بطل مجرب
أطعن احبانا وحينما أضرب • اذا اليموث أقبلت تحزب
• ان حماي للعصى لا يقرب •

وهو يقول من يئاز فاجابه كعب بن مالك فقال

قد علمت خيبر أني كعب • مفرج الفما جرى صلب
اذ شئت الحرب تلثها الحرب • معي حسام كالعقيق غضب
نظا كم حتى يذل الصعب • نعطى الجزاء أو تبقى النهب
• بكفتماض انيس فيه عتب •

(قال ابن هشام) أنشدني أبو زيد الأنصاري

قد علمت خبيراً أني كعب * وأنني متى تشب الحرب
ماض على الهول جرى مصلب * معي حسام كاهن حق غضب
بكف ماض ليس فيه عتب * ندككم حتى يذل الصعب

(قال ابن هشام) ومرحّب من حمير * قال ابن اسحق لحديثي عبد الله بن سهل عن جابر بن عبد الله
الأنصاري قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا قال محمد بن مسلمة أنا لله يا رسول الله
أنا والله الموتور الشائر قتل أخى بالأمس فقال فقم إليه اللهم أعنه عليه قال فلما دنا أحدهما من
صاحبه دخلت بينهما شجرة عمرية من شجر العنبر فجعل أحدهما يلون به من صاحبه كلما
لاذبها منه اقتطع صاحبه بسيفه ما دونه منها حتى برز كل واحد منهما صاحبه وصارت بينهما
كالرجل القائم ما فيه اقل ثم حل مرحّب على محمد بن مسلمة فضر به فائقاً بالدرقة فوقع سيقه
فيها فضت به فامسكته وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله * قال ابن اسحق ثم خرج بعد مرحّب
أخوه ياسر وهو يقول من يار زفر زم هشام بن عروة أن الزبير بن العوام خرج إلى ياسر فقالت
أمه صفمة بنت عبد المطلب يقتل ابني يا رسول الله قال بل إنك تقتله إن شاء الله فخرج الزبير
فأنت صفاً فقتله الزبير * قال ابن اسحق لحديثي هشام بن عروة أن الزبير كان إذا قيل له والله إن
كان سيقك يومئذ لصار ماضياً قال والله ما كان ماضياً ولا كني أكرهه * قال ابن اسحق
وحدثني يزيد بن سفيان بن زفرة الأسدي عن أبيه سفيان عن سلمة بن عمرو بن الأكوع قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم أبابكر الصديق رضي الله عنه برأيه وكانت يضاء فيها قال ابن
هشام إلى بعض حصون خيبر فقاتل فرجع ولم يك فتح وقد جاهدته ثم بعث الغدير بن الخطاب
فقاتل ثم رجع ولم يك فتح وقد جاهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأطعني الراية غداً رجلاً
يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار قال يقول سلمة فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليما رضوان الله عليه وهو أرمدة قتل في عينه ثم قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله
عليك قال يقول سلمة فخرج والله بها يا أخا جهنم هرولة وأنا خلفه تتبع أثره حتى ركز رأيته في
رضم من حجارة تحت الحصن فاطلع إليه يهودي من رأس الحصن فقال من أنت قال أنا علي بن
أبي طالب قال يقول اليهودي علونم وما أنزل على موسى أو كما قال قال فخرج حتى فتح الله على
يديه * قال ابن اسحق لحديثي عبد الله بن الحسن عن بعض أهله عن أبي رافع مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال خرجنا مع علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه حين بعثه رسول الله
صلى الله عليه وسلم برأيه فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم فضر به رجل من يهود
فطاح ترسه من يده فقتلوا علي عليه السلام باباً كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في
يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم أقام من يده حين فرغ فلقد رأيتني في نفر سبعة معي أنا
ثامنهم فجهد علي أن نقبل ذلك الباب فأنقلب به * قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن سفيان الأسدي
عن بعض رجال بني سلمة عن أبي اليسر كعب بن عمرو قال والله أنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بضمير ذات عشة إذا قبلت غنم لرجل من يهود تريد حنهم ويمن محاضروهم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من رجل يطعمنا من هذه الغنم قال أبو اليسر فقلت أنا يا رسول الله قال

قوله عريه أي قديمة

قوله يا أخا جهنم
أخ يا أخا وأنيصا
وأنا حذر من نقل يحمده
من مرض أو جهرا

فأفعل قال فخرجت أشد مثل الظلم فلما نظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلبس قال
 اللهم أنت متعابه قال فادركت الغنم وقد دخلت أولاها الحصن فأخذت شاة من آخرها
 فاحتضنتها تحت يدي ثم أقبلت بهما الشدة كأنه ليس معي شيء حتى ألقيتهما عند رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فذبحوهما فأكلوهما فكان أبو اليسر من آخر أصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هلاكا فكان إذا حدث هذا الحديث بكى ثم قال امتعوا بي أعمري حتى كنت من
 آخرهم هلكا • قال ابن الصق ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم القموص حصن
 بني أبي الحقيق أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفيقة بنية حبي بن أخطب وبأخري معها فخر
 بهما بلال وهو الذي جاء بهما على قتلى من قتلى يهود فلما رأتهما التي مع صفيقة صاحت وصكت
 وجهها وحثت التراب على رأسها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أعزبوا عني هذه
 الشبيطانة وأمر بصفيقة فبقيت خلفه وألقى عليها رداءه فعرف المسلمون أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قد اصطفاها لنفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال فيما بلغني حين
 رأي تلك اليهودية ما رأي أنزع منك الرحمة يا بلال حين قربا مني أتيت على قتلى رجالهما وكانت
 صفيقة قد رأت في المنام وهي عروس بكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق أنة - راووق في حجرها
 فعرضت رؤياها على زوجها فقال ما هذا إلا أنك تفتين ملأ الجوارح محمد فاطم وجهها فاطمة خضر
 عينها فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها أثر من فساها ما هو فأخبره هذا الخبر

(بقية أمر خير)

وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكنانة بن الربيع وكان عنده كثر بنى النضير فسأله عنه فجعل
 يكون يعرف مكانه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل من يهود فقال لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم أتى رأيت كنانة يطيق بهذه الخربة كل غداة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لكنانة أرايت أن وجدناه عندك أأقتلت قال نعم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخربة
 فخرت فأخرج منها بعض كثرهم ثم سأله عما بقي فأبى أن يودبه فأمر به رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الزبير بن العوام فقال عذبه حتى تستأصل ما عنده فكان الزبير يقدح برنده في صدره
 حتى أثرب على نفسه ثم دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى محمد بن مسلمة فضرب عنقه
 بأخيه محمود بن مسلمة • وحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل خيبر في حصنهم الوطيط
 والسلام حتى إذا أيقنوا بالهزيمة سألوه أن يسيرهم وأن يحقن دماهم ففعل وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قد سار بالاموال كلها الشق ونطاة والكتيبة وجبج حصونهم إلا ما كان من
 ذلك الحصنين فلما سمع بهم أهل ذلك قد صنعوا ما صنعوا وبهتوا إلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يسألونه أن يسيرهم وأن يحقن دماهم ويتخلوا له الاموال ففعل وكان ممن مضى بين
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم في ذلك محبصة بن مسعود أخوتني حارثة فلما نزل أهل
 خيبر على ذلك سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعاملهم في الاموال على النصف وقالوا
 نحن أعلم بما نحكم وأعمله أفضا لحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصف على إنا إذا شقنا
 أن نخرجكم أنخرجناكم فما نعلمه أهل ذلك على مثل ذلك فكانت خيبر فباين المسلمين وكانت

فذلك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم لم يحلبوا عليها بخيل ولا ركاب فلما اطمان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدت له زينب ابنة الحرث امرأة سلا من مشكم شاة مصلية
وقد سألت أى عضو من الشاة أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبيل لها الذراع
فأكرت فيها من السم ثم سميت سائر الشاة ثم جاءت بها فلما وضعها بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم تناول الذراع فلما منها مضعة فلم يسفها ومعه بشر بن البراء بن معرور قد أخذ
منها كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما بشر فأساغها وأما رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلفظها ثم قال ان هذا العظم يخبرني أنه مسموم ثم دعاهم فاعترفت فقال ما جئت على
ذلك قالت بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت ان كان ملكا استرحمت منه وان كان نبيا
فسيخبر قال فقبضوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات بشر من أكله الى أكل قال
ابن اسحق وحديثي مروان بن عثمان بن أبي سعيد بن المعلى قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد قال في مرضه الذي توفي فيه ودخلت أم بشر ابنت البراء بن معرور تعودها أم بشر ان
هذا الاوان وجدت فيه انقطاع أجبري من الاكلة التي أكلت مع أخيك بخير قال فان كان
المسلمون يبرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما كرمه الله به من النبوة قال
ابن اسحق فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر انصرف الى وادي القرى فحاصر
أهله ليلتي ثم انصرف راجعا الى المدينة قال ابن اسحق فحدثني ثور بن زيد عن سالم مولى
عبد الله بن مطيع عن أبي هريرة قال فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر
الى وادي القرى نزلناهم أصبلا مع مغرب الشمس ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام له
أهداه له رفاعة بن زيد الجذاعي ثم الضبي (قال ابن هشام) جذام أخو ظلم قال فوالله انه ليضع
روح رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ناسهم غرب فأصابه فقتله فقلنا خيلا الجنة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاً والذي نفسي بيده ان شملته الآن لاحترق عليه في النار
وكان غلاما من في المسلمين يوم خيبر قال فسمعهما رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأتاه فقال يا رسول الله أصبت شيئا كين للمعلمين لي قال فقال بقل ذلك مثله من النار قال
ابن اسحق وحديثي من لا أتهم عن عبد الله بن مغفل المزني قال أصبت من في خيبر جراب
مخيم فاحرقته على عاتقي الى رحلي وأصحابي قال فلقيني صاحب المغنم الذي جعل عليها فأخذ
بناحيته وقال لهم هذا حتى تقسمه بين المسلمين قال فأت لا والله لأعطيكم قال فجعل يجاذبي
الجراب قال فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نصنع ذلك قال فتبسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم صاحبكم قال صاحب المغنم لا بالك خيل بينه وبينه قال فأرسله فانطلقت به الى
رحلي وأصحابي فأكلناه قال ابن اسحق ولما أعرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفية بخيبر
أوى بعض الطريق وكانت التي جعلت الرسول الله صلى الله عليه وسلم ومطعمها وأصلحت من
أمرها أم سليم انة ملحان أم أنس بن مالك فبات بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة له وبات
أبو أيوب خالد بن زيد أخو بني التمار متوشحاً سيفه يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويطيف بالقبة حتى أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى مكانه قال ماليت يا أيوب
قال يا رسول الله خفت عليك من هذه المرأة وكانت امرأ قد قتلت أباهما وزوجها وقومها

الابهر عرق اذا انقطع
مات صاحبه وهما أبهرا
يخسر جان من القلب ثم
تنشعب منهم ماسائر الشرايين
(ذكر وادي القرى)

وكانت حادثة عهد بكفر رقتها عليك فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم احفظ أنا أيوب كجاءت بحفظي * قال ابن امصق وحدثني الزهري عن سعيد بن المسيب قال لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر فسكر ببعض الطريق قال من آخر الليل من رجل يحفظ علينا القبر لعلمنا تمام قال بلال أنا يا رسول الله أحفظه عليك فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل الناس فناموا ونام بلال يصلي فصلى ماشاء الله عز وجل أن يصلي ثم استند إلى بعيره واستقبل القبر يرمقه فغلبته عينه فنام فلم يوقظهم إلا من الشمس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أول أصحابه هب فقال ماذا صنعت بنا يا بلال قال يا رسول الله أخذت بنفسى الذى أخذت نفسك قال صدقت ثم اقتاد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيره غير كثير ثم أتاه فتوضأ وتوضأ الناس ثم أمر بلالاً فأقام الصلاة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس فلما سلم أقبل على الناس فقال اذنا سيم الصلاة فصلوها إذا ذكرتموها فإن الله تبارك وتعالى يقول أقم الصلاة لذكرى * قال ابن امصق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني قد أعطى ابن القيم العيسى حين افتتح خيبر ما به من دجاجة وأداجن وكان فتح خيبر في صفر فقال ابن القيم العيسى في خيبر

ربيت لظما من الرسول بقلبك * شهباء ذات مناكب وفقار
واستيقنت بالذل لما شيعت * ورجال أسلم وسطها وغفار
صهت بنى عمرو بن زرع غدة * والشق أقلم أهله بنى مار
جرت بأبطها الذبول فلم تدع * إلا الدجاج تصيح في الأمجاد
واكل من شاغل من خيلهم * من عبد الأنمل أوفى الجاد
ومهاجرين قد أهملوا سيماهم * فوق المغافر لم ينوال فرار
ولقد علمت ليغلب بن محمد * وبنو بن بها إلى أصفار
فشرت يوم ديوهم ذلك في الوغى * تحت الصجاج غمام الإصار

(قال ابن هشام) فرت كشفت كما تقرأ الدابة بالكشف عن أسنانها يريد كشفت عن جفون العيون غمام الإصار يريد الانصار * قال ابن امصق وشهد خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء من نساء المسلمين فرضعن لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم من النخيل ولم يضرب لهن بسهم * قال ابن امصق حدثني سليمان بن مصعب عن أمية بنت أبي الصلت عن امرأة من بني غفار قد سماها إلى قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة من بني غفار فقلنا يا رسول الله قد أردنا أن نخرج معك إلى وجهك هذا وهو يسير إلى خيبر فننشدوى الجرحى ونعذب المسلمين بما استطعنا فقال علي بركة الله قالت فخر بنامه وكنيت جارية حدثه فأردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم على حقيبته رحله قالت فوالله لزل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصبح وأناخ وزلت عن حقيبته رحله وإذا به آدم منى وكانت أول حبيضة مضمتها قالت فتقبضت إلى الناقة واستحييت فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما به ورأى الدم قال ما لك لعلك نسيت قالت قلت نعم قال فاصلمى من نفسك ثم خفي أنا من ماء فاطم رحي فيه ملأ ثم اغسلي به ما أصاب الحقيبة من الدم ثم عودي لمركبك قالت فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر رضى لنا من

قوله ابن الكلبي في نسخة كبيرة

التي وأخذ هذه السلافة التي ترين في عنقي فأعطانيها وعلقه يدي في عنقي فوالله لا تفارقني أبدا قالت فكانت في عنقه حتى ماتت ثم أوصت أن تدفن معها فأثارت وكنات لا تطهر من حذية الأجلت في طهرها ملحاً وأوصت به أن يجعل في غسلها مائة مائة * قال ابن احنق وهذه تسعة من استشهد بخيبر من المسلمين (من قرئش ثم من بني أمية بن عبد شمس ثم من حلفائهم) ربيعة بن أكتمة بن خزيمة بن عمرو بن كعب بن عامر بن غنم بن دودان بن أسد * وثقف بن عمرو * ورفاعة بن مسروح (ومن بني أسد بن عبد العزى) عبد الله بن الهيب ويقال الهيب فيما قال ابن هشام ابن أهيب بن مصيم بن غيرة من بني سعد بن لبث حليف لبني أسد وابن أختهم (ومن الانصار ثم من بني سلمة) بشر بن البراء بن معرور مات من الشاة التي سم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفصيل بن النعمان رجلان (ومن بني زريق) مسعود بن سعد بن قيس بن خزيمة بن عامر بن زريق (ومن الاوس ثم من بني عبد الاشمل) مجود بن مسلمة ابن خالد بن عدي بن مجعدة بن حارثة بن الحرث حليف لهم من بني حارثة (ومن بني عمرو بن عوف) أبو ضياع بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف * والحارث بن حاطب * وعروة بن مرة بن سراقمة * وأوس بن الفائد * وأئيف بن حبيب * وثابت ابن أذله * وطلحة (ومن بني غنار) عمارة بن عقبة روى بسهم (ومن أسلم) عاصم بن الاكوع * والاسود الراعي وكان اسمه أسلم (قال ابن هشام) الاسود الراعي من أهل خيبر * ومن استشهد بخيبر فيما ذكر ابن شهاب الزهري من بني زهرة مسعود بن ربيعة حليف لهم من القارة (ومن الانصار من بني عمرو بن عوف) أوس بن قتادة

(أمر الاسود الراعي في حديث خيبر)

* قال ابن اسحق وكان من حديث الاسود الراعي فيما بلغني أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه غنم له * فكان فيها أجيرا ليرال جل من به ودفق قال يا رسول الله اعرض علي السلام فعرضه عليه فأسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحقر أحدا أن يدعو إلى الاسلام ويعرضه عليه فلما سلم قال يا رسول الله اني كنت أجيرا لصاحب هذه الغنم وهي أمانة عندي فكيف أصنع بها قال اضرب في وجوهها فانها سترجع إلى ربها أو كما قال فقسم الاسود فأخذ حقة من الحصار فربى في وجوهها وقال ارجعي إلى صاحبك فوالله لا أصحبك أبدا فخرجت بمجموعة كأن سائقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم إلى ذلك الحصن ليعاقل مع المسلمين فأصابه سهم فقتله وما صلى لله صلاة قط فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع خلقه ويحيى بشعله * كانت عليه فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من أصحابه ثم أعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم أعرضت عنه قال ان معه الآثر زوجتيه من الخوارج العين * قال ابن احنق وأخبرني عبد الله بن أبي نجيح أنه ذكر له ان الشهيد اذا ما أصيب ثدات زوجته من الخوارج العين عليه تنفضان التراب عن وجهه وتقبلان ترب الله وجهه من تربك وتقتل من قتلك

(أمر الحجاج بن علاط)

قال ابن اسحق ولما فقت خيبر كرم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحاج بن علاط السلمي ثم
 الهزلي فقال يا رسول الله ان لي بمكة مالا عند صاحبي أم شيبه بنت أبي طهية وكانت عنده له
 منها معرض بن الحاج ومال متفرق في تجار أهل مكة فاذن لي يا رسول الله فاذن له قال انه لا بد لي
 يا رسول الله من أن أقول قال قل قال الحاج نفرت حتى اذا قدمت مكة وجدت بنية
 البيضاء رجلا من قريش يتسعون الاخبار ويسألون عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقد بلغهم انه قد سار الى خيبر وقد عرفوا أنهم اقرب الى الجازية واومنة ورجالا فهم نجسون
 الاخبار ويسألون الركب فلما رأوني قالوا الحاج بن علاط قال ولم يكونوا ابا سلامي عنده
 والله الخبير أخبرنا يا أبا محمد فانه قد بلغنا ان القاطع قد سار الى خيبر وهي بالديهم ودوريف الجاز
 قال قلت قد بلغني ذلك وعندى من الخبر ما يسركم قال فالتبطوا بجني ناقتي يقولون ايهما يحتاج
 قال قلت هزم هزيمة لم تسمعوا عندها قط وقتل أصحابه قتلا لم تسمعوا بمثلها قط وأسرع محمدا سرا
 وقالوا لا تقتله حتى تبعث به الى أهل مكة فيقتلوه بين أظهرهم من كان أصاب من رجالهم قال
 فقاموا وصاحب مكة وقالوا قد جاءكم الخبر وهذا محمد انما تنتظرون ان يقدم به عليكم فيقتل
 بين أظهرهم قال قلت أعينوني على جمع مالي بمكة وعلى غرمائي فاني أريد أن أقدم خيبر فأصيب
 من ذل محمد وأصحابه قبل أن يسبقني التجار الى ما هنالك (قال ابن هشام) ويقال من في محمد
 * قال ابن اسحق قال انقاموا وجمعو الى مالي كآخ جمع سمعت به قال وجئت صاحبي
 فقلت مالي وقد كان لي عنده مال موضوع اعلى ألق بجيبر فأصيب من فرس البيع قبل أن
 يسبقني التجار قال فلما سمع العباس بن عبد المطلب الخبر وجاءه عنى أقبل حتى وقف الى جني
 وأنا في خيمة من خيام التجار فقال يا حاج ما هذا الخبر الذي جئت به قال فقلت وهل عندك
 حفظ لما وضعت عندك قال نعم قال قلت فاستأخر عني حتى القاك على خلاف فاني في جمع مالي
 كما ترى فانصرف عني حتى أفرغ قال حتى اذا فرغت من جمع كل شيء كان لي بمكة وأجعت
 الخروج لقيت العباس فقلت احفظ على حديثي يا أبا الفضل فاني أخشى الطلب ثلاثا ثم قل
 ما شئت قال افعل قال فاني والله لقد تركت ابن أخيتي عروسا على بنت ملكهم يعني صفية
 بنت حبي ولقد افتخ خيبر وانتقل ما فيها وصارت له ولاصحابه فقال ما تقول يا حاج قال قلت اى
 والله فأكتم عني ولقد أسلمت وما جئت الا لخدمتي فراقم ان أغلب عليه فاذا مضت ثلاث
 فأظهروا أمرك فهو والله على ما تحب قال حتى اذا كان اليوم الثالث لبس العباس حله له
 وتخلق وأخذ عصاه ثم خرج حتى اتى الكعبة فطاف فيها فلما رآه قالوا يا أبا الفضل هذا والله
 التجار المصيبة قال كلا والله الذي خلقت به لقد افتتح محمد خيبر وترك عروسا على بنت
 ملكهم وأسروا مولاهم ومائمه اذا أصبحت له ولاصحابه قالوا من جاءك بهذا الخبر قال الذي جاءكم
 بما جاءكم به ولقد دخل عليكم مسلما فأخذ ماله فانا ملق بلحق بمحمد وأصحابه فيكون معه قالوا
 يا لعبد الله انقل عدوا لله أما والله لو علمنا كان لنا وله شأن قال ولم ينسبوا أن جاءهم الخبر
 بذلك قال ابن اسحق وكان مما قبل من الشعر في يوم خيبر قول حسان بن ثابت
 يس ما فانت خيبر عبا * جهوا من هزاع ونخيل
 كرهوا الموت فاستمع جهاهم * وأقروا فعل اللئيم الذليل

أمن الموت تهربون فان السموت موت الهزال غير جيل
وقال حسان بن ثابت أيضا وهو يعذرايين بن أم أيمن بن عبيد وكان قد تحلف عن خيبر وهو
من بني عوف بن الخزرج وكانت أمه أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أم
اسامة بن زيد فكان أخا اسامة لأمه

على حين أن قالت لا عين أمه * جنت ولم تشهد قوارس خيبر
وأين لم يجبن ولكن مهره * أضربه شرب المديد الخمير
ولو لا الذي قد كان من شأن مهره * لقاتل فيهم فارسا غير أعسر
ولكنه قد صد فعل مهره * وما كان منه عنده غير أيبر
(قال ابن هشام) أنشدني أبو زيد هذه الأيات الكعب بن مالك وأنشدني
ولكنه قد صد شأن مهره * وما كان لولاذا كم يقصر
قال ابن اصبغ وقال ناجية بن جندب الاسلمى

يا لعباد الله فيم يرغب * ما هو الا ما كل ومشراب
* وجنة فيم انعم محب *

وقال ناجية بن جندب الاسلمى ايضا

أنا لمن أنكرني ابن جندب * يارب قرن في مكزي أنكب
* طاح بغيري أنسر وفعل *

(قال ابن هشام) أنشدني بعض الرواة للشعر قوله في مكزي وطاح بغيري وقال كعب بن مالك
في يوم خيبر فيما ذكر ابن هشام عن أبي زيد الانصاري

وفحن وردنا خيبرا وفروضه * بكل فتى عارى الاشاجع مذود
جواد لدى الغايات لا واهن القوى * جرى على الاعداء في كل مشهد
عظيم رماذ القدر في كل شتوة * ضروب ينصل المشرق المهند
يرى القتلى مدحان أصاب شهادة * من الله ير جوها وفوزا بأحمد
يذود ويحمي عن ذمار محمد * ويدفع منه باللسان وباليد
وينصره من كل أمر يريه * يجود بنفسه دون نفس محمد
بصدق بالاتباء بالغيب خلصا * يريد بذلك القوز والعز في غد

(ذكر مقاسم خيبر وأموالها)

* قال ابن اصبغ وكانت المقاسم على أموال خيبر على الشق ونطاعة والكتيبة فكانت الشق
ونطاعة في سهمان المسلمين وكانت الكتيبة خمس الله ومهم النبي صلى الله عليه وسلم ومهم ذوي
القربى واليتامى والمساكين وطعم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وطعم رجال مشوا بين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أهل فداء بالصلح منهم خمسة بن مسعود أعطاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم منها ثلاثين وسقمان شهيرو ثلاثين وسقمان تمر وسمت خيبر بر على أهل
الحديبية من شهد خيبر ومن غاب عنها ولم يغب عنها الا جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام فقسم له

رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمهم من حضرها وكان وادياها وادى السرير وادى خاص
 وهو ما للذان قسمت عليهم ما خيم به وكانت نطاة والشق ثمانية عشر سهما فطاعة من ذلك خمسة
 أسهم والشق ثلاثة عشر سهما وسميت الشق ونطاة على ألف سهم وثمانية فسيمهم وكانت عدة
 الذين قسمت عليهم خيبر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف سهم وثمانية فسيمهم
 برجالهم وخیلهم الرجال أربع عشرة مائة والخيل مائة فسيمهم فكان لكل فرس سهمان
 ولقارسه سهم وكان لكل راجل سهم فكان لكل سهم رأس جمع اليه مائة رجل فكانت ثمانية
 عشر سهما جمع (قال ابن هشام) وفي يوم خيبر عزب رسول الله صلى الله عليه وسلم العربي
 من الخيل وهجن الهجين * قال ابن اسحق فكان على بن أبي طالب وأساير الزبير بن العوام
 وطه بن عبيد الله وعمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف وعاصم بن عدي أخو بني المصطلق
 وأسيد بن الحضير وسهم الحارث بن الخزرج وسهم ناعم وسهم بني يثاعة وسهم بني عبيد وسهم
 بني حرام وسهم بني سلمة وعبيد السهم (قال ابن هشام) وانما قيل له عبيد السهم لما اشترى
 من السهم يوم خيبر وهو عبيد بن أوس أحد بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك
 ابن الاوس * قال ابن اسحق وسهم ساعدة وسهم غفار وأسهم النجار وسهم حارثة وسهم
 أوس فكان أول سهم خرج من خيبر نطاة سهم الزبير بن العوام وهو الخويع وناعه السرير
 ثم كان الثاني سهم يثاعة ثم كان الثالث سهم أسيد ثم كان الرابع سهم بني الحارث بن الخزرج
 ثم كان الخامس سهم ناعم ابني عوف ومن يثاعة وشركتهم وفيه قتل عمرو بن مسعدة
 فهذه طاعة ثم هبطوا الى الشق فكان أول سهم خرج منه سهم عاصم بن عدي أخو بني المصطلق
 ومعه كان سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سهم عبد الرحمن بن عوف ثم سهم ساعدة ثم
 سهم النجار ثم سهم علي بن أبي طالب وضوان الله عليه ثم سهم طه بن عبيد الله ثم سهم غفار
 وأسهم ثم سهم عمر بن الخطاب ثم سهم سلمة بن عبيد وبني حرام ثم سهم حارثة ثم سهم عبيد
 السهم ثم سهم أوس ثم سهم القفيف جئت اليه جهينة ومن حضر خيبر من سائر العرب
 وكان حذوة سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان أصابه في سهم عاصم بن عدي ثم قسم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتيبة وهي وادى خاص بين قرابته وبين نسائه وبين رجال من
 المسلمين ونساء أعطاهم منها قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاطمة ابنته مائتي وسق ولعلي
 ابن أبي طالب مائة وسق ولأسامة بن زيد مائتي وسق وخمسين وسقا من نوى ولعائشة أم
 المؤمنين مائتي وسق ولأبي بكر بن أبي عافاة مائة وسق ولعقيل بن أبي طالب مائة وسق
 وأربعين وسقا ولبنو جعفر خمسين وسقا ولربيع بن الحارث مائة وسق ولصلى بن مخزومة
 وأخيه مائة وسق ولصلى بن أبي ربيعة وسقا ولأبي نيفة خمسين وسقا ولركانة بن عبد بن زيد
 خمسين وسقا ولقيس بن مخزومة ثلاثين وسقا ولابن القاسم بن مخزومة أربعين وسقا ولبنات
 عبيدة بن الحارث وأبنه الحسين بن الحارث مائة وسق ولبنو عبيد بن زيد خمسين وسقا ولابن
 أوس بن مخزومة ثلاثين وسقا ولطخ بن أمة وابن الياس خمسين وسقا ولأبو جهم أربعين
 وسقا ولنسيم بن هذيل ثلاثين وسقا وأبيينة بن الحارث ثلاثين وسقا ولجهم بن عبد بن زيد ثلاثين
 وسقا ولأبو الحكم ثلاثين وسقا ولجليلة بنت أبي طالب ثلاثين وسقا ولابن الأرقم خمسين وسقا

واعبد الرحمن بن أبي بكر أربعين وسقا ولجنة بنت جش ثلاثين وسقا ولام الزبير أربعين وسقا
 والضباعة بنت الزبير أربعين وسقا ولا بن أبي خنيس ثلاثين وسقا ولام طالب أربعين وسقا
 ولا بن نصر عشرة وسقا ولجنة الكلابي خمسين وسقا واعبد الله بن وهب وأبيه تسعين وسقا
 لأبيه منها أربعين وسقا ولام حبيب بنت جش ثلاثين وسقا والمكروب بن عبد الله ثلاثين وسقا
 ولتسامة بن أبي الله عليه وسلم سبعة مائة وسق (قال ابن هشام) فتح وشعب وعرو ونوى وغير ذلك تسعة
 على قدر حاجتهم وكانت الحاجة في بني عبد المطلب أكثر ولهذا أعطاهم أكثر
 • (بسم الله الرحمن الرحيم) •

• (ذكر ما أعطى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم نسائه من فتح خيبر) •

تسعة على قدر حاجتهم فكانت الحاجة في بني عبد المطلب خاصة فلذلك أعطاهم أكثر قسم
 لهن مائة وسق وعائين وسقا ولطامة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وعائين
 وسقا ولأسامة بن زيد أربعين وسقا وللمقداد بن الأسود خمسة عشر وسقا ولام ومينة خمسة
 أوسق شهد عثمان بن عفان وعباس وكتب • قال ابن أبي عمير وحديث صالح بن كيسان عن
 ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال لم يوص رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عند موته إلا بنت أوصى للرهاويين بجاد مائة وسق من خيبر ولأداريين بجاد مائة
 وسق من خيبر وللسبائين بجاد مائة وسق من خيبر وللأشعرين بجاد مائة وسق من خيبر
 وأوصى بتنفيذها أسامة بن زيد بن حارثة وأن لا يترك يجزيه العرب دينان

• (أمر فذلك في خيبر خيبر) •

• قال ابن أبي عمير فمما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر قذف الله الرعب في قلوب
 أهل فذلته حين بلغهم ما أوقع الله تعالى بأهل خيبر فبعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بصالحته على النصف من فذلته فقدمت عليه رسلهم بخيبر وأل الطريق أو بعد ما قدم المدينة
 فقبل ذلك منهم فكانت فذلته لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة لأنه لم يوجب عليها الجزيل
 ولا ركاب

• (تسمية النقر الدارين) •

الذين أوصى لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر وهم بنو الدار بن هاني بن حبيب بن
 غنمة بن نهم الذين ساروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشام فقيم بن أوس ونعيم بن أوس
 أخوه ويزيد بن قيس وعرفة بن مالك وسواهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن (قال ابن
 هشام) ويقال حمزة بن مالك وأخوه مران بن مالك (قال ابن هشام) مروان بن مالك قال ابن
 أبي عمير وفاكهة بن نعمان وجبل بن مالك وأبو هند بن رواحة الطيب بن ربيعة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عبد الله فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني عبد الله بن أبي بكر
 يحدثني أهل خيبر عبد الله بن رواحة خازن بين المسلمين ويهود فيصرص عليهم فإذا قالوا
 نعددت علينا قال لن شتمت فلكم وان شتمتم فما تقول يهودي هذا قامت السموات والأرض
 وانما نحن عليهم عبد الله بن رواحة عاموا واحدا ثم أصيب بعزته برحمة الله فكان جبار بن

صخر بن أمية بن خنساء أخو بني سلة هو الذي يخبر عن عليهم بعد عبد الله بن رواحة فقامت
يهود على ذلك لا يرى بهم المسلمون بأساً في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الله عليه
وسلم على عبد الله بن سهل أخو بني حارثة فقتلوه فاتهمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
عليه قال ابن اسحق فحدثني الزهري عن سهل بن أبي حنمة وحدثني أيضاً بشير بن يسار مولى
بني حارثة عن سهل بن أبي حنمة قال أصيب عبد الله بن سهل بخيبر وكان خرج إليهم في أصحابه
يتدارمهم اغراً فوجدني عيين قد كسرت عنقه ثم طرح فيها قال فأخذوه فغيبوه ثم قدموا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له شأنه فتقدم إليه أخوه عبد الرحمن بن سهل ومعه ابناهما
حوصة ومحيصة ابناهما هود وكان عبد الرحمن من أحدثهم سناً وكان صاحب الدم وكان ذا قدم
في القوم فلما تكلم قبل ابني عمه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبر الكبير (قال ابن هشام)
وبقال كبر كبر فماذا كرمالان بن أنس فذكرت فتكلم حوصة ومحيصة ثم تكلم هو بعد
فذكر والرسول الله صلى الله عليه وسلم قتل صاحبهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتم
قالتكم ثم تخلفون عليه خسة بين عينا فتنسب اليكم قالوا يا رسول الله ما كنا نخلف على ما لا نعلم
قال أفيتخلفون بالله خسة بين عينا ما قتلوه ولا يعلمون له قاتلاً ثم يبرؤون من دمه قالوا يا رسول الله
ما كنا نعلم قبل أيان يهود ما فيهم من الكفر أعظم من أن يخلفوا على أم قال فوداه رسول الله
صلى الله عليه وسلم من عنده مائة ناقة قال سهل فوالله ما أنسى بكرة من أحجار ضربتني
وأنا أحوزها قال ابن اسحق وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحرث التميمي عن عبد الرحمن بن
بجيد بن قيس أخو بني سارثة قال محمد بن إبراهيم وإيم الله ما كان سهل بأكثر علماً منه ولا يكنه
كان أسن منه أنه قال له والله ما هكذا كان الشأن ولكن سهل أوهم ما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أحقوا على ما لا علم لكم به ولكنه كتب إلى يهود خيبر حين كلمته الانصار أنه
قد وجد قيسيل بين أيديكم فدوه فكتبوا إليه يخلفون بالله ما قتلوه ولا يعلمون له قاتلاً
فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده قال ابن اسحق وحدثني عمرو بن شعيب عن
حدث عبد الرحمن بن بجيد أنه قال في حديثه دوه أو اتذووا بحرب من الله فكتبوا يخلفون
بالله ما قتلوه ولا يعلمون له قاتلاً فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده قال ابن اسحق
وسألت ابن شهاب الزهري كيف كان إعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود خيبر فخلعهم حين
أعطاهم الفل على خرجهما أبت ذلك لهم حتى قبض أم أعطاهم أياها الضمورة من غير ذلك
فأخبرني ابن شهاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح خيبر عنوة بعد القتال وكانت خيبر عما
أفاه الله عز وجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسمها
بين المسلمين ونزل من نزل من أهلها على الجلاء بعد القتال فدعاهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ان شئتم دفعت إليكم هذه الأموال على أن تعملوها وتكون غارها بيننا وبينكم
وأقركم كما أقركم الله فقبلوا فكانوا على ذلك يعملونها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث
عبد الله بن رواحة فيهم فخرهاو بعدل عليهم في الخرض فلما توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم
أقرها أبو بكر رضي الله تعالى عنه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بأيديهم على المعاملة التي
عاجلهم عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي ثم أقرها عمر رضي الله عنه صدقاً من أمانته

ثم بلغ عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في وجهه الذي قبضه الله فيه لا يجتمع من بجزيرة
العرب دينان فقص عمر عن ذلك حتى بلغه النبي فإرسل اليه وقد قال ان الله عز وجل قد
أذن في جلاتكم قد بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمع من بجزيرة العرب دينان
فمن كان عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود فليجهر بالبلاء فأجلى عمر من لم يكن عنده
عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود فليجهر بالبلاء فأجلى عمر من لم يكن عنده
عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم قال ابن اسحق وحديثي نافع مولى عبد الله بن
عمر عن عبد الله بن عمر قال خرجت أنا والزبير والمقداد بن الأسود إلى أموالنا بخيبر
تعاهدنا فلما قدمنا أتفرقنا في أموالنا قال فعدي على تحت الليل وأنا نائم على فراشي ففدعت
يدي من مرفقي فلما أصبحت استصرخ على صاحبائي فأتاني فسالاني من صنع هذا بأك
فقلت لا أدري قال فأصطلماني يدي ثم قدما بي على عمر رضي الله عنه فقال هذا عملهم ودينهم فام في
النام خطيبا فقال أيها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عاملهم وخبيرهم على أنا
نخبرهم إذا شئنا وقد عدوا على عبد الله بن عمر فعدوا يديه كما قد بلغكم مع عدوهم على
الانصارى قبله لانشك أنهم أصحابه ليس لنا هناك عدو غيرهم فمن كان له مال بخيبر فليلق به
فاني مخرجهم ودفأخرجهم قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن أبي بكر عن عبد الله بن مكف
أخي بني حارثة قال لما أخرج عمرهم من خيبر بركب في المهاجرين والانصار وخرج معه
يحيى بن صخر بن أمية بن خنساء أخي بني سلمة وكان خالص أهل المدينة وحاسهم ويزيد بن
ثابت فهم أقسموا خيبر على أهلها على أصل جماعة السهمان التي كانت عليهم أو كان ما قسم عمر بن
الخطاب رضي الله عنه من وادي القرى لعثمان بن عفان خطور ولعبد الرحمن بن عوف خطور
ولعمر بن أبي سلمة خطور ولعاصم بن أبي ربيعة خطور ولعمر بن سفيان خطور ولاشيم خطور
(قال ابن هشام) ويقال ولاسل ولبن جعفر خطور ولعبيد بن الخطر ولعبد الله بن الأرقم خطور
ولعبد الله وعبيد الله خطوران ولابن عبد الله بن جحش خطور ولابن البكير خطور ولعقبر
خطور ولزيد بن ثابت خطور ولأبي بن كعب خطور ولعاذ بن عفراء خطور ولأبي طلحة وحسن
خطور ولجابر بن صخر خطور ولجابر بن عبد الله بن رثاب خطور ولمالك بن صعصعة وجابر بن
عبد الله بن عمر خطور ولابن حضير خطور ولابن سعد بن معاذ خطور واسلامه بن سلامة خطور
ولعبد الرحمن بن ثابت وأبي شريك خطور ولأبي عيسى بن جبر خطور ولحماد بن مسلمة خطور ولعبد
ابن طاروق خطور (قال ابن هشام) ويقال لقتادة قال ابن اسحق ولجبر بن عتيك نصف خطور
ولأبي الحارث بن قيس نصف خطور ولابن خزيمة والضمك خطورة هذا ما بلغنا من أمر خيبر
ووادي القرى ومقامها (قال ابن هشام) الخطر النصيب يقال أخطرت لي فلان خطرا

• (ذكر قدوم جعفر بن أبي طالب من المدينة وحديث المهاجرين إلى المدينة) •

(قال ابن هشام) وذكر سفيان بن عيينة عن الأجلح عن الشعبي ان جعفر بن أبي طالب رضي
الله عنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين يمينه والتمسه وقال ما أدري بأهم ما أنا أمير بفتح خيبر أم بقدوم جعفر قال ابن اسحق وكان

من أقام بأرض الحبشة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحبشة عمرو بن أمية الضمري فمعلمهم في فقيمتين فقدمهم عليه صلى الله عليه وسلم وهو بصير بعد الحديبية (من بنى هاشم بن عبد مناف) جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب معه امرأته أسماء ابنة عيسى الخثعمية * وابنه عبد الله بن جعفر وكانت ولده بأرض الحبشة قتل جعفر عوفة من أرض الشام أمير الرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل (ومن بنى عبد شمس بن عبد مناف) خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس معه امرأته أمينة بنت خلف بن أسعد (قال ابن هشام) ويقال همنة بنت خلف * وابناء سعيد بن خالد وأمة بنت خالد ولدتهم ما بأرض الحبشة قتل خالد بن جرج العنبري في خلافة أبي بكر الصديق بأرض الشام * وأخوه عمرو بن سعيد بن العاص معه امرأته فاطمة بنت صفوان بن أمية بن مخرث الكناني هلكت بأرض الحبشة قتل عمرو بأجنادين من أرض الشام في خلافة أبي بكر رضي الله عنه ولعمرو بن سعيد يقول أبوه سعيد بن العاص بن أمية أبو احبة الألبت شعري عنك يا عمرو سائلا * إذا شب واشتدت بداه وسلما أتترك أمر القوم فيه بلائيل * وتكشف غيظا كان في الصدر موحا ولعمرو وخالد يقول أخوهما أبان بن سعيد بن العاص حين أسلما وكان أبوهما سعيد بن العاص هلك بالظريفة من ناحية الطائف هلك في مال لهما الألبت ميتا بالظريفة شاهد * لما يقتري في الدين عمرو وخالد أطاعنا بأمر النساء فأصبنا * يعينان من أعدائنا من مكابذ ناجاه خالد بن سعيد فقال

أخي ما أئني لأشاتم أنا عرضي * ولا هو من سوء المقابلة هزم يقول إذا اشتدت عليه أموره * الألبت ميتا بالظريفة يذمر فدع عنك ميتا قدمضي لسبيله * وأقبل على الأدنى الذي هو أوفر * ومعقيب بن أبي فاطمة خازن عمرو بن الخطاب على بيت مال المسلمين وكان إلى آل سعيد ابن العاص * وأبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس حليف آل عتبة بن ربيعة بن عبد شمس أربعة نفر (ومن بنى أسد بن عبد العزى بن قصي) الأسود بن نوفل بن خويلد رجل (ومن بنى عبد الدار بن قصي) جهنم بن قيس بن عبد شمس جليل معه ابنا عمرو بن جهنم وخزاعة بنت جهنم وكانت معه امرأته أم حرملة بنت عبد الأسود هلكت بأرض الحبشة وابناء لها رجل (ومن بنى زهرة بن كلاب) عامر بن أبي وقاص * وعتبة بن مسعود حليف لهم من هذيل بجلان (ومن بنى تميم بن مرة بن كعب) الحرث بن خالد بن حضرم وقد كانت معه امرأته ويطة بنت الحرث بن جبيلة هلكت بأرض الحبشة رجل (ومن بنى جمع بن عمرو بن هصيص بن كعب) عثمان بن ربيعة بن اهبان رجل (ومن بنى سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب) هجمة بن الجهم حليف لهم من خزاعة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعله على خمسين المسلمين رجل (ومن بنى عدي ابن كعب بن لؤي) معمر بن عبد الله بن فضال رجل (ومن بنى عامر بن لؤي بن غالب) أبو حاطب ابن عمرو بن عبد شمس * وخالد بن ربيعة بن قيس بن عبد شمس معه امرأته حمرة بنت المسعد بن

وقدان بن عبد شمس رجلا (ومن بني الحرث بن فهر بن مالك) الحرث بن عبد قيس بن لقيط
رجل وقد كان حمل التجاني معهم في السفينتين ذاهبين نساء من هلك هنالك من المسلمين
فهؤلاء الذين حمل التجاني مع عمرو بن أمية الضمري في السفينتين فجميع من قدم في
السفينتين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة عشر رجلا وكان من هاجر إلى أرض
الحبشة ولم يقدم إلا بعد بدو ولم يحمل التجاني في السفينتين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن قدم بعد ذلك ومن هلك بأرض الحبشة من مهاجرة الحبشة (من بني أمية بن عبد شمس
ابن عبد مناف) عبيد الله بن بهش بن رثاب الأسدي أسد خزاعة حليف بني أمية بن عبد شمس
معه امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان وابنته حبيبة بنت عبيد الله وبها كانت تكفي أم حبيبة
بنت أبي سفيان وكان اسمها رملة وخرج مع المسلمين مهاجرا فلما قدم أرض الحبشة
تنصر بها وفارق الإسلام ومات هنالك نصرانيا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأته
من بعده أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب • قال ابن اسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير
عن عروة قال خرج عبيد الله بن بهش مع المسلمين مسلما فلما قدم أرض الحبشة تنصر قال
فكان إذا مر بالمسلمين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقمنا وصا ما أم أي
قدا بصيرنا وأنتم تلقون البصري ولم تبصروا به وذلك أن ولده الكلب إذا أراد أن يفتح عينيه
للتنظر ما أقبل ذلك فضر بذلك له ولهم من لا يرى ناقدا فقمنا فأبصرنا ولم تفتحوا
أعينكم فتبصروا وأنتم تلقون ذلك • قال ابن اسحق وقيس بن عبد الله رجل من بني
أسد بن خزاعة وهو أبو أمية بنت قيس التي كانت مع أم حبيبة • وامرأته بنت يسار مولدة
أبي سفيان بن حرب كانتا ظفري عبيد الله بن بهش • وأم حبيبة بنت أبي سفيان فخر جابهما
معهما حين هاجرا إلى أرض الحبشة رجلا (ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي) يزيد بن
زعة بن الأسود بن المطلب بن أسد قتل يوم حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيدا
• وعمر بن أمية بن الحرث بن أسد هلك بأرض الحبشة رجلا (ومن بني عبد الدار بن قصي)
أبو الروم بن حمير بن هانم بن عبد مناف بن عبد الدار • وفراس بن النضر بن الحرث بن كادة
ابن هلقمة بن عبد مناف بن عبد الدار رجلا (ومن بني زهرة ابن كلاب بن مرة) المطلب بن
أزهر بن عبد عوف بن عبد الحرث بن زهرة معه امرأته رملة بنت أبي عوف بن صبرة بن سعيد
ابن سعد بن مسم هلك بأرض الحبشة ولدت له هنالك عبد الله بن المطلب فكان يقال إن كان
لا قول رجل ورث أباه في الإسلام رجل (ومن بني تميم بن مرة بن كعب بن لؤي) عمرو بن عثمان
ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم قتل بالقادسية مع سعد بن أبي وقاص رجل (ومن بني مخزوم
ابن يقظة بن مرة بن كعب) هبار بن سفيان بن عبد الأسد قتل باجنادين من أرض الشام في
خلافة أبي بكر رضي الله عنه • وأخوه عبد الله بن سفيان قتل عام اليرموك بالشام في خلافة
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يشك فيه اقتل ثم لا • وهشام بن أبي حذيفة بن المغيرة ثلاثة نفر
(ومن بني جهم بن عمرو بن هيصم بن كعب) حاطب بن الحرث بن معمر بن حبيب بن وهب بن
حذافة بن جهم • وابناه محمد والحرث معه امرأته فاطمة بنت الجبل هلك حاطب هنالك مسلما
فقدت امرأته وابناه وهي أمهما في إحدى السفينتين • وأخوه خطاب بن الحرث معه

أمر أنه فكيم بنت يسار هلك هنالك مسلماناً قدمت امرأته فكيمسة في إحدى السفينتين
 • وسقيان بن مسمر بن حبيب • وابناه جنادة وجابر وأمهم معه حسنة وأخوها لامها
 شرجيل بن حسنة وهلك سقيان وهلك ابناه جنادة وجابر في خلافة عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه ستة نفور (ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب) عبد الله بن الحرث بن قيس بن
 عدى بن سعيد بن سهم الشاعر هلك بأرض الحبشة • وقيس بن خذافة بن قيس بن عدى بن
 سعيد بن سهم • وأبو قيس بن الحرث بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم قتل يوم اليمامة في
 خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه • وعبد الله بن خذافة بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم
 وهو رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كسرى • والحرث بن الحرث بن قيس بن عدى
 ومعمربن الحرث بن قيس بن عدى • وبشر بن الحرث بن قيس بن عدى • وأخ لهن أمه من بني
 غيم يقال له سعيد بن عمرو قتل بأجنادين في خلافة أبي بكر رضي الله عنه • وسعيد بن الحرث
 ابن قيس قتل عام اليرموك في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه • والسائب بن الحرث بن
 قيس جرح بالطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل يوم الحُل في خلافة عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه ويقال قتل يوم خيبر يشك فيه • وهير بن رثاب بن خديفة بن مهشم بن سعيد بن
 سهم قتل بعين التمر مع خالد بن الوليد منصرفه من اليمامة في خلافة أبي بكر رضي الله عنه •
 أحد عشر رجلاً (ومن بني عدى بن كعب بن لؤي) عروة بن عبد العزيز بن حوثان بن عوف بن
 عبيد بن عويج بن عدى بن كعب هلك بأرض الحبشة • وعدى بن فضله بن عبد العزيز بن
 حوثان هلك بأرض الحبشة رجلاً • وقد كان مع عدى ابنه النعمان بن عدى فقدم النعمان
 مع من قدم من المسلمين من أرض الحبشة فبقي حتى كانت خلافة عمر بن الخطاب فاستعمله على
 ميسان من أرض البصرة فقال أبا ثمان شروهني

الاهل أئى الحسناء أن حليها • بمسان يسقى في زجاج وختم
 اذا شئت غنتي دهاقين قسرية • ورقاصة تجذو على كل مندم
 فان كنت ندما في قبالة كبراسقني • ولا تسقني بالاصغر المتلم
 اعل أمير المؤمنين بسوءه • تنادى في الجوسق المتهدم

فلما بلغت أبا ثمانه عمر قال نعم والله ان ذلك ليس وني فني اقبه فليخبره اني قد هزلته وعزله فلما قدم
 عليه اعتذرا اليه وقال والله يا أمير المؤمنين ما صنعت شيئاً مما بلغك أني قلت قط وليكني كنت
 امرأ شاعراً وجدت فضلاً من قول فقلت فيما تقول الشعراء فقال له عمرو ايم الله لا تفعل لي على
 عمل ما بقيت وقد قلت ما قلت (ومن بني عامر بن لؤي بن غالب بن فهر) سبط بن عمرو بن
 عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر وهو كان رسول رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إلى هذلة بن علي الحنفي باليمامة رجل (ومن بني الحرث بن فهر بن مالك) عثمان بن عبد غنم
 ابن زهير بن أبي شذاد • وسعد بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن الحرث بن فهر
 • وعياض بن زهير بن أبي شذاد ثلاثة نفر خيمع من تخلف عن بدر ولم يقدم على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مكة ومن قدم بعد ذلك ومن لم يعمل النجاشي في السفينتين أو بعسة
 ولا ثون رجلاً وهذه تسمية من هلك منهم ومن أبا ثمانهم بأرض الحبشة (من بني عبد شمس بن عبد

صناف) عبيد الله بن جحش بن رقاب حليف بني أمية مات بها نصرانيا (ومن بني أسد بن عبد
العزى بن قصي) عمرو بن أمية بن الحرث بن أسد (ومن بني جحج) حطاب بن الحرث * وأخوه
حطاب بن الحرث (ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب) عبد الله بن الحرث بن قيس
(ومن بني عدى بن كعب بن لؤي) عروة بن عبد العزى بن سنان بن عوف * وعدى بن فضالة
سبعة نفر * ومن أبنائهم (من بني تميم بن مرة) موسى بن الحرث بن خالد بن صفير بن عامر بن جحل
وجميع من هاجر إلى أرض الحبشة من النساء من قدم منهن ومن هلك هنالك ست عشرة امرأة
سوى بناتهن اللاقي ولدن هنالك من قدم منهن ومن هلك هنالك ومن خرج به معهن حسين
خرجن (من قریش من بني هاشم) رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (ومن بني أمية)
أم حبيبة بنت أبي سفيان معها ابنتها حبيبة خرجت بها من مكة ورجعت بها معها (ومن بني
محزوم) أم سلمة أمة أبي أمية قدمت معها ابن يرب بن يربا بنتا من أبي سلمة ولدتا هنالك (ومن بني
تيم بن مرة) ربيعة بنت الحرث بن جبيلة هلكتا بالطريق * وبنتا لها كانت ولدتا هنالك
عائشة بنت الحرث وزينب بنت الحرث هلكن جميعا وأخوهن موسى بن الحرث من ماء
شربوه في الطريق وقد مدت بنتا لها ولدتا هنالك فلم يبق من ولدها غيرهما يقال لهما فاطمة
(ومن بني سهم بن عمرو) رولة بنت أبي عوف بن صبيدة (ومن بني عدى بن كعب) ليلى بنت أبي
حقة بن عامر (ومن بني عامر بن لؤي) سودة بنت زمعة بن قيس * وسهلة بنت عيل بن عمرو وابنة
الجلل وعمرة بنت السعد بن ودان وأم كانوا بنت سهميل بن عمرو (ومن غرائب العرب)
أسماء بنت عيسى بن النعمان الخزاعية * وفاطمة بنت صفوان بن أمية بن محرز الكلبية
وفكيمة بنت يسار وبركة بنت يسار وحسنة أم شرحبيل بن حسنة * وهذه تسعة من
ولد من أبنائهم بأرض الحبشة (من بني هاشم) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (ومن بني عبد
شمس) محمد بن أبي حذيفة وسعيد بن خالد بن سعيد وأخته أمة بنت خالد (ومن بني محزوم)
زينب بنت أبي سلمة بن عبد الأسد (ومن بني زهرة) عبد الله بن المطلب بن أضر (ومن بني تيم)
موسى بن الحرث بن خالد وأخواته عائشة بنت الحرث وفاطمة بنت الحرث وزينب بنت الحرث
الرجال منهم خمسة عبد الله بن جعفر ومحمد بن أبي حذيفة وسعيد بن خالد وعبد الله بن المطلب
وموسى بن الحرث ومن النساء خمس * أمة بنت خالد وزينب بنت أبي سلمة وعائشة وزينب
وفاطمة بنات الحرث بن خالد بن صفير قال ابن أبي عمير فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى المدينة من خيبر أقامهم أشهر ربيع وجاديين ورجبا وشعبان ورمضان وشوالا يبعث فيهما
بين ذلك من فزوه سرياه صلى الله عليه وسلم

* (عمرة القضاء) *

ثم خرج في ذي القعدة في الشهر الذي صد فيه المشركون معقرا عمرة القضاء فكانت عسرة التي
صدوه عنها (قال ابن هشام) واستعمل على المدينة عوف بن الأخطب الديلمي ويقال لها عمرة
القصاص لأنهم صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة في الشهر الحرام من سنة
ست صدوه فيه فاقص رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم فدخل مكة في ذي القعدة في الشهر

الحرام الذي صدوه فيه من سنسبع وبلغنا عن ابن عباس انه قال فأنزل الله في ذلك والحرمات
قصاص * قال ابن ابي عمير خرج معه المسلمون عن كان صدقه في غزوة ثلث وهي سنة سبع
فلم يمع به أهل مكة خرجوا عنه وقد دث قريش بينهم أن يحمدوا أصحابه في عسيرة وجهه
وشدة * قال ابن ابي عمير حدثني من لا تبهم عن ابن عباس قال صفوا له عند دار النبوة لينظروا
اليه والى أصحابه فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد انطباع برداه وأخرج
عنه العتيق ثم قال رحم الله امرأأ أراه اليوم من نفسه قوة ثم استلم الركن وأخرج يهرول
ويهرول أصحابه معه حتى إذا وراه البيت منهم واستلم الركن الثاني مشى حتى يستلم الركن
الأول ثم يهرول كذلك ثلاثة أطواف ومشى سائرهما فكان ابن عباس يقول كان الناس
يظنون أنهم ألبست عليهم وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما صعد بها هذا الحى من
قريش الذى بلغه عنهم حتى حج حجة الوداع فلزمها فقتل السنة بها * قال ابن ابي عمير حدثني
عبد الله بن ابي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة في تلك العمرة دخلها
وعبد الله بن رواحة أخذ بخطام ناقته يقول

خلاوا بني الكفار عن سبيله * خلوا نكل الخيل في رسوله

يا رب انى مؤمن بقبيله * أعرف حتى الله في قبيله

فممن قبلنا كم على تأويله * كما قلنا كم على تنزيهه

ضربا ينزل الهمام عن مقيله * ويذهل الخليل عن خليله

(قال ابن هشام) نحن قتلنا كم على تأويله الى آخر الايات له ما ابن عباس في غزوة هذا اليوم
والدليل على ذلك ان ابن رواحة انما أراد المشرى والمشرى كونهم يقرؤوا بالتنزيل وانما
يقول على التأويل من أقر بالتنزيل * قال ابن ابي عمير حدثني ابان بن صالح وعبد الله بن ابي
الحجيج عن عطاء بن ابي رباح ومجاهد أى الطحاج عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
تزوج بميمونة بنت الحارث في سنة قومه ذلك وهو حرام وكان الذي رزقه اياما العباس بن
عبد المطلب (قال ابن هشام) وكانت جعلت أمرها الى اخيهام الفضل وكانت أم الفضل
تحت العباس فجعلت أم الفضل أمرها الى العباس فزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة وأصدقها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مائة درهم * قال ابن ابي عمير فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثا فأتاه حبيب بن عبد العزى بن ابي قيس بن عبد ود بن
نصر بن مالك بن حسيل في نفر من قريش في اليوم الثالث وكانت قريش قد ودوا كنهه بالخارج
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ففعلوا له انه قد انقضى أجله فخرج عن افاق النبي
صلى الله عليه وسلم وما عليكم لو تركتوني فأعرضت بين أظهركم ومنعنا لكم طامعا فحضر قومه
قالوا لا حاجة لنا في طامعك فخرج عن افاق رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف أبارافم
مولاه على ميمونة حتى أتاهم ابسرف فبقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم هنالك ثم انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة في ذى الحجة (قال ابن هشام) فأنزل الله عز وجل عليه
فيا حدثني أبو عبيدة قد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله
آمنين يخلقن رؤوسكم ومقصرين لا تخافن فقامت على الجمل من دون ذلك فقامت رؤسها

* (ذكر غزوة مؤتة) *

في جادى الاولى سنة ثمان ومقتل جعفر وزيد وعبد الله بن رواحة قال ابن اسحق فاقام بها بقية ذى الحجة وولى تلك الحجة المشركون والمحرم وصفر او شهرى ربيع وبعث في جادى الاولى بعثته الى الشام الذين اصابوا بمؤتة قال ابن اسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة ابن الزبير قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثته الى مؤتة في جادى الاولى سنة ثمان واستعمل عليهم زيد بن حارثة وقال ان اصاب زيد جعفر بن ابي طالب على الناس فان اصاب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس فجهز الناس ثم تهيؤ الخروج وهم ثلاثة آلاف فلما حضروهم ودع الناس امر ارسول الله صلى الله عليه وسلم وسلموا عليهم فلما ودع عبد الله بن رواحة مع من ودع من امر ارسول الله صلى الله عليه وسلم بكي فقالوا ما ييكبك يا ابن رواحة فقال اما والله ما يحب الدنيا ولا صباية بكم ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ آية من كتاب الله عز وجل يذكركم فيها النار وان منكم الاواردها كان على ربك حقا مقضيا فلست ادري كيف لي بالصدر بعد الورود فقال المسلمون صعبكم الله ودفع عنكم وردكم البنا صالحين فقال عبد الله بن رواحة

ليكني اسأل الرحمن مغفرة • وضربة ذات فرغ تنقذ الزيدا
أوطعنة يسيدي حزان مجهزة • بحربة تنفذ الاحشاء والكبد
حقى قال اذا رمى واعلى جدنى • ارشده الله من غاز وقد رشدا
قال ابن اسحق ثم ان القوم تهيؤ الخروج نأى عبد الله بن رواحة رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعه ثم قال

فبت الله ما آتاك من حسن • تثبت مومنى وانصرا كالذى نصرنا
انى تفرست فيك نظير نافله • الله به سلم اثنى ثبات البصر
أنت الرسول فمن يحرم نوافله • والوجه منه فقد أزرى به القدر
(قال ابن هشام) أنشدني بعض أهل العلم بالشعر هذه الايات

أنت الرسول فمن يحرم نوافله • والوجه منه فقد أزرى به القدر
فبت الله ما آتاك من حسن • فى المرسلين وانصرا كالذى نصرنا
انى تفرست فيك نظير نافله • فراسة خالفت فيك الذى نظروا
يعنى المشركين وهذه الايات في قصيدة له • قال ابن اسحق ثم خرج القوم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يشيعهم حتى اذا ودعهم وانصرف عنهم قال عبد الله بن رواحة خلف الامام على امرئ ودعته • فى الغفل خبر مشيع وخليل

ثم مضوا حتى نزلوا معان من ارض الشام فبلغ الناس ان هرقل قد نزل ما بين ارض ابلقاه الى مائة ألف من الروم وانضم اليهم من نهم وجسدام والقيين وجرار ويلي مائة ألف منهم عليهم رجل من بني ثعلبة يقال له مالك بن رافة فلما بلغ ذلك المسلمين أقاموا على معان ليلتين

قوله البصر فيه الاقواء
وهو اختلاف حركات
الروى

يفكرون في أمرهم وقالوا فكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبّره بعدد عدونا فاما ان
 بعدنا بالرجال واما ان يأمرنا بأمره فنفضي له قال فذهب جميع الناس عبد الله بن رواحة وقال يا قوم
 والله ان التي تكبرهون لاتي خرجتم تطلبون الشهادة وما نقابل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة
 ولا قتالهم الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله به فانطلقوا فاما هي احدى الحسينين اما ظهور
 واما شهادته قال فقال الناس قد والله صدق ابن رواحة ففضي الناس فقال عبد الله بن رواحة
 في حبسهم ذلك

جلينا الخليل من أجا وفرغ • تغرمن الحسين لها العكوم
 حذوناها من الصوان مبنا • أزل كان صفته أديم
 أقامت البسيتين على معان • فأعقب بعد فترتها جوم
 فرحنا والحياد مسومات • تنفس في مناخرها السعوم
 فلا وأبي ما تب لنا نيتها • وان كانت بها عرب وروم
 فعبأنا أعينهم بجأته • عوابس والغبار لها بريم
 بذى لب كان البيض فيه • اذا برزت قوائنها الفجوم
 فراضية المعيشة طلقها • أسنمتها فتنكح أوتنيم
 (قال ابن هشام) ويروي جلينا الخليل من آجام قرح وقوله فعبا أنا اعتننا عن غير ابن ابي
 • قال ابن ابي عمير ثم مضى الناس فحدثني عبد الله بن ابي بكر أنه حدث عن زيد بن ارقم قال
 كنت بينا عبد الله بن رواحة في حجره فخرج بي في سفره ذلك مردي على حقيبة رحله فواقه
 انه ليس براهله اذ سمعته وهو يشد أسيانه هذه

اذا أدبتني وحملت رحلي • مسيرة أربع بعد الحساء
 فشأنك انم وشلاك دم • ولا ارجع الى أهلي وراي
 وجاء المسلمون وغادروني • بأرض الشام مشتهى الشواء
 وردك كل ذي نسب قريب • الى الرحمن منقطع الاخاء
 هنالك لا ابالي طلع بعل • ولا نخضل اسافلها رواه
 فلما جمعتم منه بكيت قال خففتي بالذرة وقال ما عليك بالكع ان يرفعني الله شهادة وترجع
 بين شعبي الرجل قال ثم قال عبد الله بن رواحة في بعض سفره ذلك وهو يرتجز
 يا زيد زيد العجالات الذبل • قطاول الليل هدبت فانزل

• قال ابن ابي عمير ففضي الناس حتى اذا كانوا بقوم البلقاء لقيتهم جميعهم فحمل من الروم
 والعرب بقية من قري البلقاء يقال لها مشارف ثم دنا العدو والمهاجر المسلمون الى قرية يقال
 لها مؤنة فالتقى الناس عندها فتبعي اهلهم المسلمون فجعلوا على منبتهم رجلا من بني عذرة يقال له
 قطبة بن قنادة وعلى مبصرتهم رجلا من الانصار يقال له عباية بن مالك (قال ابن هشام)
 ويقال عباد بن مالك • قال ابن ابي عمير ثم التقي الناس واقتتلوا فقاتل زيد بن حارثة براهية
 وروى الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط في رماح القوم ثم أخذها جميعا فقاتل بها حتى اذا ألهه
 القتال اتهم عن فرس له قراء فمقرها ثم قاتل القوم حتى قتل فكان جعفر أول رجل من

قوله شاط اي ذلك صحاح

المسلمين هجر في الاسلام وحديثي يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قال حدثني أبي الذي أرضه في وكان أحد بني مرة بن عوف فكان في تلك الغزوة غزوة مؤتة قال والله لكأني أنظر إلى جعفر بن أبيهم عن فرس له شعراء ثم عقرها ثم قاتل حتى قتل وهو يقول

يا حبذا الجنة واقتربا * طيبة وباردا شرابا
والروم وروم قد دنا عذابها * كاذرة بعيدة أنسابها
* على أذلانية ثم اضربا *

(قال ابن هشام) وحديثي من أنق به من أهل العلم أن جعفر بن أبي طالب أخذ اللواء بيمنه فقطعت فأخذ به بشماله فقطعت فاستنفضه بعضديه حتى قتل رضي الله عنه وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فأنابه الله بذلك جناحين في الجنة يطير بهما حيث شاءوا ويقال إن رجلا من الروم ضرب به يومئذ ضربة فقطعه بنصفين * قال ابن اسحق وحديثي يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قال حدثني أبي الذي أرضه في وكان أحد بني مرة بن عوف قال فلما قتل جعفر أخذ عبد الله بن رواحة الراية ثم تقدم بها وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويرتد بعض التردد ثم قال

أقسمت يا نفس لتنزلنني * لتنزلنني أو لتكفرنني
أن أجلب الناس وشعوا الرنة * مالي أراك تكبر من الجنة
قد طالما قد كنت مطمئنة * هل أنت الانطفئة في شنة

وقال أيضا

يا نفس لا تقتلي عوفي * هذا جام الموت قد صلبت
وما تميت فقد أعطيت * إن تقهلي فاعلمها حديث

يريد صاحبها زيدا وجعفر ثم نزل فلما نزل أنابه ابن عم له عوف من لحم فقال شديدا صلبك فأنك قد لقيت في أيامك هذه ما لقيت فأخذه من يده ثم انتمس منه خمسة ثم مع الحطمة في ناحية الناس فقال وأنت في الدنيا ثم ألقاه من يده ثم أخذ سيفه فتقدم فقاتل حتى قتل ثم أخذ الراية ثابته بن أقرم أخو بني الجحلان فقال يا هاشم المسلمين اصطلحوا على رجل منكم قالوا أنت قال ما أنا فاعل فاصطلح الناس على خالد بن الوليد فلما أخذ الراية دافع القوم وخاشى بهم ثم انخاز وانحيز عنه حتى انصرف بالناس * قال ابن اسحق ولما أصيب القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يلقي أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل ثم بدا ثم أخذ جعفر فقاتل بها حتى قتل ثم بدا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تغيرت وجوه الانصار وظنوا أنه قد كان في عبد الله بن رواحة بعض ما يكرهون ثم قال ثم أخذ عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل ثم بدا ثم قال لقد رزقنا في الجنة فيباري النائم على سر من ذهب فرأيت في سر عبد الله بن رواحة أزورا عن بريري صاحبها فقلت عم هذا انقل لي مضيا وتردد عبد الله بعض التردد ثم مضى * قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن أبي بكر عن أم عيسى الخزاعية عن أم جعفر بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب عن جدتها أسماء ابنة عيسى قالت لما أصيب جعفر وأصحابه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد دبت أربعين مناه (قال ابن هشام)

ويروي أربعمائة من منبئة قالت وبهجت يحيى وغسلت بنى ودهنتهم وتطقتهم قالت فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتيتني بنى جعفر قالت فأتيتهم فقصتهم وذرفت حينئذ حينئذ فقلت يا رسول
الله أبائي أنت وأبي ما يحيى بك أبوك عن جعفر وأصحابه شي قال نعم أصيبوا هذا اليوم
قالت فقامت أصبح واجتمع إلى النساء وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله فقال
لا تفتلوا آل جعفر من أن تصنعوا لهم طعنا ما فاتهم قد شغلوا بأمر صاحبهم وحديثي
عبد الرحمن بن القاسم بن محمد عن أبيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما أتني
نبي جعفر عرفت أني وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحزن قالت فدخل عليهما جيل فقال
يا رسول الله إن النساء عذبتنا وفتننا قال فارجع إليهن فأسكنن قالت فذهب ثم رجع فقتله
من مثل ذلك قالت تقول ووربما ضرتك الكاف أهله قالت قال فاذهب فأسكنن فان أبين فاحت
في أفواههن التراب قالت وقلت في نفسي أهدك الله فوالله ما تركت نفسك وما أنت بطبع
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وعرفت أنه لا يقدر على أن يهت في أفواههن التراب
قال ابن اسحق وقد كان قطبة بن قتادة العذري الذي كان على هيئة المسلمين قد جعل على
مالك بن رافة فقتله فقال قطبة بن قتادة

طاعت ابن رافة بن الاراش • برمح مضى فيه ثم انقطع

ضربت على جسد مضربة • فمال كما مال غصن السلم

وسبقتنا ساء بنى حمة • غداة روقين سوق النعم

(قال ابن هشام) قوله ابن الاراش عن غير ابن اسحق والبيت الثالث عن خلاد بن قرقو قال
مالك بن رافة عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وقد كانت كاهنة من حدس حين سمعت
بجيش رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قد هات لقومها من حدس وقومها بطن يقال لهم
بنو غنم أنذرهم قوما مخررا يتظرون شزرا و يتودون الخيل تقرأ ويهرقون دما عكرا
فاخذوا بقولها واعتزلوا من بين نلم فلم تزل بعد أثرى حدس وكان الذين صالوا الحرب يومئذ
بنو ثعلبة بطن من حدس فلم يزالوا قليلا بعد فلما انصرف خالد بالناس أقبل بهم قافلا قال ابن
اسحق فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال لما دنوا من حوله المدينة تلقاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قال ولقيهم الصبيان يشتدون ورسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل مع القوم على دابة فقال خذوا الصبيان فاجلوهم وأعطوني ابن جعفر فأتني
بعد الله بن جعفر فاخذ غملا بين يديه قال وجعل الناس يحشون على الجيش التراب ويقولون
يا فرار فررت في حبل الله قال فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا بالفرار وإنما هم
الكرار إن شاء الله تعالى قال ابن اسحق وحديثي عبد الله بن أبي بكر عن عامر بن عبد الله بن
الزبير عن بعض آل الحرث بن هشام وهم اخوة له عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت
قالت أم سلمة لأمرأة من بني النضير ما لا أرى سلة يحضر الصلاة مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع المسلمين قالت والله ما يستطيع أن يخرج كلما خرج صاح
به الناس يا فرار فررت في حبل الله حتى قد دفي بينه فما يخرج قال ابن اسحق وقد قال فيها
بعضهم من أمر الناس وأمر خالد وبنو شاة بالناس وأمرهم فاقبهم قيس بن الحضر البهمري

يعتذر عما صنع يومئذ وصنع الناس

فوالله لانتفست نفسي تلامسني * علي موقفي والخيل قابضة قبل
وقفت بها لاستخيرا فنافذا * ولا مانعا من كان حملا للقتل
علي أنني آسيت نفسي بخالد * ألا خلافي القوم ليس له مثل
وباشت إلى النفس من فوجهم * بموتة إذ لا ينفع السابل القبل
وضم اليانحة * زتهم كليلها * مهاجرة لا مشر كون ولا عدل
فبين قديم ما اختلف فيه الناس من ذلك في شعره أن القوم عاجز واوكر هو الموت وحقق
الحجاز خالد بن معه (قال ابن هشام) فأما الزهري فقال فيما بلغنا عنه أتمر المسلمون
عليهم خالد بن الوليد ففتح الله عليهم وكان عليهم حتى فقل إلى النبي صلى الله عليه
وسلم قال ابن اسحق وكان مما يكي به أصحاب مؤتة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قول حسان بن ثابت

تأوتني ليل يثرب أعسر * وهم إذا ما قوم الناس مسهر
لذكرى حبيب هيجت لي عبرة * سفوحا وأسباب البكة التذكر
بلي أن فقدت دان الحبيب بليمة * وهم من كريم يتلى ثم يصبر
رأيت خيара المؤمنين تاردوا * شعوبا وخلفاء بعدهم يتأخر
فلا يبعدن الله قتلى تتابعوا * بموتة منهم ذوالخناجين جعفر
وزيد وعبد الله حين تتابعوا * جميعا وأسباب المنية تخطر
غداة مضوا بالمؤمنين يقودهم * إلى الموت ميمون النخبة أزهر
أغر كضوء البدر من آل هاشم * أبي إذا سمى الظلام حجة مجسر
فطاعن حتى مال غريم مؤبد * بموتك فيه قنا متكمم
فمنار مع المستشهدين نوابه * جنان وملف الحداثي أخضر
وكان يرى في جبه من محمد * وفاء وأمر احاز ما حين يامر
وما زال في الاسلام من آل هاشم * دعائم عز لا يزلن ومفخر
هم جبل الاسلام والناس حولهم * رضام إلى طود يروق ويهر
به باليد منهم جعفر وابن أمه * إلى ومنهم أجدد المنذر
وحدة والعباس منهم ومنهم * عقيل وماه العود من حيث يعصر
بهم تفرج اللاء في كل مازق * عباس إذا ما ضاق بالناس مصدر
هم أولياء الله أنزل حكمه * عليهم وفيهم ذالك كتاب المطهر
وقال كعب بن مالك

فام الميمون ودمع عينك يهمل * مصا كما وكف الطباب الفضل
فليسلة وردت علي همومها * طورا أذن ونارة أتمل
واقعداني حزن فبت كائنني * بينات نفس والسمكة موكل
وكانما بين الجوع والحشا * مما تأوتني شهاب مدخل

وجدنا على النفرا الذين تنابحوا * يوم مؤتة أسسندوا لم ينقلوا
 صلى الله عليهم من قسيه * وسقى عظامهم الغمام المسجل
 صبروا مؤتة لاله نفوسهم * حذر الردى ومخافة أن ينكلوا
 فاضوا أمام المسلمين كأنهم * فنفق عليهم الحديد المسرفل
 اذ هم تدون بجعفر ولوائه * قدام آزالهم فذمهم الاقل
 حتى تفرجت الصقوف وجعفر * حيث التقي وعث الصقوف بمجدل
 فتغير القصر المنيرة فده * والشمس قد كسفت وكادت تأفل
 فصرعوا لانيانه من هائيم * فرعائهم وسودد ما ينقل
 قومهم عصم الله عباده * وعليهم نزل الكتاب المنزل
 فضلوا المعاشرة وتكرما * ونفست أحلامهم من مجهل
 لا يلقون الى السقاء حياهم * وترى خطيمهم بحق يتفصل
 يبيض الوجوه ترى بطون أكتفهم * فتدنى اذا اعتذر الزمان المحفل
 وجههم رضى الله تلاقه * وبجدهم نصير النبي المرسل
 وقال حسان بن ثابت يكي جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه

ولقد بكيت وعزمه لك جعفر * حب النبي على البرية كلها
 ولقد جرت وقت حين نعت لي * من الجلال لدى العقاب وظلها
 بالبيض حين نسل من أغماها * ضربا وانم نال الرماح وعلها
 بعد ابن فاطمة المبارك جعفر * خير البرية كلها وأجلها
 رزأوا كرمها جميعا محمدا * وأعزها متظلموا أذلها
 للفق حين ينوب غير تفصل * كذبا وأنداهايدا وأقلها
 غشا وأكثرها اذا ما يجتدى * فضلا وأنداهايدا وأبلها
 بالعرف غير محمدا مثله * حى من أحياء البرية كلها
 وقال حسان بن ثابت في يوم مؤتة يكي زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة

عين جودى بدمعك المنزور * واذا كرى فى الرخاء أهل القبور
 واذا كرى مؤتة وما كان فيها * يوم راجوا فى وقعة الغوير
 حين راحوا وغادروا وتمزيذا * نعم ماوى الضريك والمأسور
 حب خير الأنام طرابعها * سيد الناس حبه فى الصدور
 ذاكم أجده الذى لا سواء * ذاك حزني له معا وسرورى
 ان زيدا قد كان منا بأمر * ليس أمر المكذب للغرور
 ثم جودى للفرج جى بدمع * سيدا كان ثم غير زور
 قد أنانا من قتلهم ما كفانا * فبصرت نيت غير سرور
 وقال شاعر من المسلمين من رجع من غزوة مؤتة

كنى حزنا أتى رجعت وجهه قمر * وزيد وعبد الله فى رصم أقبر

قضوا نعيمهم لما مضوا السبيلهم • وخلفت لبيسوى مع المتغير
ثلاثة رهط قدموا فقتلوا • الى ورد مكره ومن الموت أحر

وهذه تسمية من استشهد يوم مؤتة (من قريش ثم من بني هاشم) جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه • وزيد بن حارثة رضى الله عنه (ومن بني عدى بن كعب) مسعود بن الأسود بن حارثة بن نضلة (ومن بني مالك بن حسل) وهب بن مسعود بن أبي سرح (ومن الأنصار ثم من بني الحرث بن الخزرج) عبد الله بن رواحة وعبد بن قيس (ومن بني غنم بن مالك بن النجار) الحرث بن النعمان ابن اساف بن نضلة بن عبد بن عوف بن غنم (ومن بني مازن بن النجار) سراق بن عمرو بن عطية بن خنساء (قال ابن هشام) وعين استشهد يوم مؤتة فيمناذ كرا بن شهاب من بني مازن بن النجار أبو كليب وجابر بن عمرو بن زيد بن عوف بن مبدول وهما الاب وأم (ومن بني مالك بن أنص) عمرو وعاصم ابنا سعد بن الحرث بن عبد بن سعد بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن أنص (قال ابن هشام) ويقال أبو كلاب وجابر ابنا عمرو

بسم الله الرحمن الرحيم

تمام الجزء السادس عشر
وأول السابعة عشر

* ذكر الأسباب الموجهة المسيرة الى مكة وكيفية مكة في شهر رمضان سنة ثمان *

* قال ابن اسحق ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بعثته الى مؤتة جهادى الآخرة ووجها ثم ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة عدت على خزاعة وهم على ما لهم بأسفل مكة يقال له الوثير وكان الذى هاج ما بين بني بكر وخزاعة ان رجلا من بني الحضري واسمه مالك بن عباد وحلف الحضري يومئذ الى الاسود بن رزن خرج تاجرا فلما توسط أرض خزاعة عدوا عليه فقتلوه واخذوا ماله فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه فعدت خزاعة قبيل الاسلام على بني الاسود بن رزن الدليل وهم مخفر بنى كنانة وأشرفهم سلمي وكان يومئذ في قتلهم بعرفة عند أنصاب الحرم • قال ابن اسحق وحديث رجل من بني الدليل قال كان بنو الاسود بن رزن يودون في الجاهلية دين ديني ونودي دية دية افضلهم فينا • قال ابن اسحق فبينما بنو بكر وخزاعة على ذلك هجن بينهم الاسلام وتناغل الناس به فلما كان صلح الحديبية بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش كان فيما شرطوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم وشروطهم كما حدثني الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم وغيرهم من عائلته أنه من أحب أن يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فليدخل فيه ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم فليدخل فيه فدخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده • قال ابن اسحق فلما كانت الهدنة اعتمت ان بنو الدليل من بني بكر من خزاعة وأرادوا أن يصيبوا منهم نارا بأولئك المقر الذين أصابوا منهم بني الاسود بن رزن فخرج نوفل بن معاوية الديلي في بني الدليل وهو يومئذ قائدهم وليس كل بني بكر يابعه حتى يت خزاعة وهم على الوثير ما لهم فاصابوا منهم رجلا وقتلوا ورواوا وقتلوا وفدت بني بكر قريش بالسلاح وقاتل معهم من قريش من قال بالدليل مستخفيا حتى حازوا خزاعة الى الحرم فلما انتهوا اليه قالت بنو بكر يا نوفل اننا قد دخلنا الحرم الهك الهك فقال كلمة عظيمة لا اله الا الله اليوم يا بني بكر

قوله مفوداى ضيف
الفراد

أصيدوا ثاركم فلعمرى انكم تسرقون في الحرم أفلا تصيبون ثاركم فيه وقد أصابوا منهم ليلة
ينوهم بالوتير جلالة قال له منبه وكان منبه رجلا مفودا خرج هو ورجل من قومه يقال له
تيم بن أسد فقال له منبه يا تيم اجمع بنفسك فأما أنا فوالله اني لبت قتلتني أو تركوني لقد انبت
فرأى وانطلق تيم فأقلت وأدركوا منها فقتلوه فلما دخلت خراعة مكة بطروا الى دار بديل بن
و رقاود ارمولى لهم يقال له رافع فقال تيم بن أسد بعد من فراره عن منبه

لما رأيت بنى نضالة أقبلوا • يغشون كل وتيرة وحباب

صخر اورزنا لا عريب سواهم • بن جوث كل مقلص خذاب

وذ كرت ذحلا عندنا متقادما • فيما مضى من سالف الاحقاب

ونشيت ربح الموت من تلقائهم • ورهبت وقع مهند قصاب

وعرفت أن من ينقفوه يتركوا • لهما جربة وش — لو غراب

قومت رجلا لأخاف عثاها • وطرحت بالمقن العرا ثيابي

ونجوت لا ينجو نجائي أحق • علم اقب مشر الاقرباب

تلحى ولو شهدت لكان نكيرها • بولا يسل مشافر القباب

القوم أعلم ما تركت منها • عن طيب نفس فاسالى أعمامى

(قال ابن هشام) وتروى لميد بن عبد الله الاعلم الهذلي وبنه وذ كرت ذحلا عندنا متقادما

عن أبي عبيدة وقوله خذاب وعلم اقب مشر الاقرباب عنه أيضا • قال ابن اصبغ وقال

الاخر بن لعط الديلي فيما كان بين كنانة وخراعة في تلك الحرب

الأهل أنى قصوى الاحايش أتنا • ردونا بنى كعب بأفوق ناصل

حبسناهم فى دارة العبد رافع • وعند بديل محبسا غير طائل

بدار الذليل اتخذ الضيم بعدما • شقينا النفوس منهم بالمناصل

حبسناهم حتى إذا طال يومهم • نفخنا لهم من كل شعب وبابل

نذبهم ذبح السيوس كأتا • أسود تبارى فيهم بالقواصل

همو ظاونا واعتدوا فى مسيرهم • وكانوا لى الانصاب أول قاتل

كانهم بالخرع اذ يطردونهم • بقاؤهم رحمة من الزمان الجوافل

فأجاب بديل بن عبد مناف بن سلمة بن عمرو بن الاجب وكان يقال له بديل بن أم أصرم فقال

تفاسد قوم يفخسون ولم ندع • لهم سيديا بندوقهم غير نافل

أمن خيفة القوم الا ترى تدرهم • تجير الوتير خافا غيرا بل

وفى كل يوم نحن نحبو حبا • لعقل ولا يحى لنا فى الماقل

ونحن صحننا بالتلافة داركم • بأسمافنا يسبقن لوم العواذل

ونحن منعنا بين يرض وعثود • الى خيف رضوى من بجر القبائل

ويوم الغم قد تكفت ساعدا • عيسى لحنهنا بجلد — لاحل

أن أجبرت فى بيتها أم بهضكم • بهجه ومها تنزون ان لم تقايل

كذبتم وبيت الله ما ان قتلتم • وأكن تركا أخر كفى بلايل

(قال ابن هشام) قوله غريزائل وقوله الى خيف رضوي عن غير ابن ابيحق (قال ابن هشام)
وقال حسان بن ثابت في ذلك

لما الله قوماً ندع من سرايتهم • لهم أحداً يندوهم غريزاقب
أخصي حارمات بالامس نوفلا • متى كنت مقللاً خاعد والمقاتب

• قال ابن ابيحق فلما تظاهرت بنو بكر وقريش على خراعة وأصابوا منهم ما أصابوا ونقضوا
ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد والميثاق بما استحلوا من خراعة
وكافوا في عقده وعهده خرج عمرو بن سالم الخزاعي ثم أحده بنى كعب حتى قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم المدينة وكان ذلك مما هاج فتح مكة فوقف عليه وهو جالس في المسجد بين
ظهراني الناس فقال

يارب اني ناشد محمدًا • حلف أينا وأبيه الا تلبدا
قد كنتم ولداً وكننا ولداً • نمت أسلماً فلم نـ • بنزعيدا
فانصر هذاك الله نصر الأعدا • وادع عباد الله يا قوم ردا
فيمس رسول الله قد تجردا • ان سيم خذفا وجهم تربدا
في فياق كالبحر يجري حزبدا • ان قريشاً أخلفوك الموعدا
ونقضوا ميثاقك المؤكدا • وجهه لوالى في كدار رصدا
وزعموا أن لست أدعو أحدا • وهم أدل وأقل عددا
هم يتو نالوا لير هجدا • وقتلونا ركعاً وسجدا

يقول قتلنا وقد أسلما (قال ابن هشام) ويروى • فانصر هذاك الله نصر الأبد • (قال ابن
هشام) ويروى أيضاً نحن ولدناك فكنت ولداً • قال ابن ابيحق فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نصرت يا عمر وابن سالم ثم عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم عنان من السماء فقال ان هذه
السمامة التي تميل بنصر بني كعب ثم خرج بديل بن ورقاء في نفر من خراعة حتى قدموا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة فآخبروه بما أصيب منهم وبمظاهرة قريش بنى كعب عليهم ثم
انصرفوا راجعين الى مكة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس كما تكلم بابي سفيان
قد جاءكم ليشدا العقدين يدي في المدة ومضى بديل بن ورقاء واصحابه حتى لقوا ابنة سفيان بن حرب
بعسـ فان قد بعثته قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشدا العقدين يدي في المدة وقد
رهبوا الذي صنعوا فلما اتى ابوسفيان بديل بن ورقاء قال من أين أقبلت يا بديل ونظن أنه قد
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سرت في خراعة في هذا الساحل وفي بطن هذا الوادي قال
أو ما جئت محمدًا قال لا فلما أوج بديل الى مكة قال ابوسفيان لئن كان جاء بديل المدينة لقد علف
بها النوى فأتى مبركاً راحته فأخذ من بهرها فقتله فرأى نبيه النوى فقال أحلف بالله لقد جاء
بديل محمدًا ثم خرج ابوسفيان حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم المدينة فدخل على
ابنته أم حبيبة بنت أبي سفيان فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته
عنه فقال يا بنية ما أدري أرغبت بي عن هذا القراش أم رغبت به هي قالت بل هو فراش رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأنت رجل مشرك نجس ولم أحب ان تجلس على فراش رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال والله لقد أصابك يا بني بعدى شر ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم فكلّمه فلم يرد عليه شيئا ثم ذهب إلى أبي بكر فكلّمه أن يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أنا بفعل ثم أتى عمر بن الخطاب فكلّمه فقال أنا أشفع لكم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لو لم أجسد إلا الذر لجاهدتكم به ثم خرج فدخل على علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعنده فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وزضى عثم وأوعدها حسن بن علي عليه رضوان الله غلام يدب بين يديها فقال يا علي انك أمت القوم في رحماؤنا قد جئت في حاجة فلا أرجعن كما جئت خائبا فاشفع لي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ويحك يا أبا سعيد ما والله لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر ما نستطيع أن نكلمه فيه فالتفت إلى فاطمة فقال يا أبا نبي محمد هل لك أن تأمرى بنيتك هذا فيجبر بين الناس فيكون سيد العرب إلى آخر الدهر قالت والله ما يبلغ نبي ذلك أن يجبر بين الناس وما يجبر أحد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أبا الحسن أتى أرى الأمور قد اشتدت عليّ فانهجنّي قال والله ما أعلم لك شيئا يفنى عنك شيئا ولا كنت سيد بنى كنانة فقم فأجبر بين الناس ثم الحق بأرضك قال وترى ذلك مغنيا عن شيئا قال لا والله ما أظنه ولكني لأجد لك غير ذلك فقام أبو سعيد في المسجد فقال أيها الناس أتى قد أجرت بين الناس ثم ركب بعيره فانطلق فلما قدم على قرينش قالوا ما وراءك قال جئت محمدا فكلّمته فوالله ما رد عليّ شيئا ثم جئت ابن أبي خافة فلم أجده فيه خيرا ثم جئت ابن الخطاب فوجدته أدنى العدو (قال ابن هشام) أعدى العدو قال ابن اسحق ثم أتيت عليا فوجدته أمّن القوم وقد أشار على بشي صنعته فوالله ما أدري هل يفنى ذلك شيئا أم لا قالوا بئس أمر لك قال أمرني أن أجبر بين الناس ففعلت قالوا فهل أجاز ذلك محمد قال لا قالوا وبك والله أن زاد الرجل على أن لعب بك فما يفنى عنك ما قلت قال لا والله ما وجدت غير ذلك وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالجهاد وأمر أهله أن يجوه زوره فدخل أبو بكر على ابنته عائشة رضي الله عنها وهي تحرك بعض جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أي ذبيّة أمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تجهز زوره قالت نعم فجهز قال فأي ترينه يريد قالت والله ما أدري ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم الناس أنه سائر إلى مكة وأمرهم بالجد والتمسوا وقال اللهم خذ العيون والأخبار عن قرينش حتى تبلغها في بلادها فجهز الناس فقال حسن بن ثابت يحرص الناس ويذكروا مصاب رجال خراقة

عناني ولم أشهد ببطحاء مكة * رجال بني كعب يتحزروا فيها
بأيدي رجال لم يسألوا سيوفهم * وقتلى كثير لم تكن ثيابها
ألا لبث شعري هل تنال نصرتي * سهيل بن عمرو حرا وعقابها
وصفوان عودا حزن شعراسته * فهذا أوان الحرب شد عصاها
فلا تأمننا يا ابن أم جباله * إذا احتلبت صرفا وأعمل نابها
ولا تحزروا منها فان سـيوفنا * لها وقعة بالموت يفتح بابها

(قال ابن هشام) قول حسان بأيدي رجال لم يسألوا سيوفهم يعني قرينشا وابن أم جباله يعني عكرمة بن أبي جهل قال ابن اسحق وحديث محمد بن جعفر بن الزبير عن عمرو بن الزبير وغير

قوله حرا في نسخة جرمها

من علمنا قالوا الما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير الى مكة كتب حاطب بن ابي بلتعمة
 كتابا الى تريت بن جهم بالذي اجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الامر في اليراهيم
 ثم اعطاه امرأته زعم محمد بن جهم فقرأها من مزينة وزعم لي غيره انه اسارة ولولا بلع من بني عبد
 المطلب وجعل لها جاهلا على ان تبلغه قريشا فجعلته في رأسها ثم قتلت عليه قرونها ثم خرجت
 به وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما صنع حاطب فبعث على بن ابي طالب
 والزبير بن العوام رضي الله عنهما فقال أدركا امرأة قد كتب معها حاطب بن ابي بلتعمة بكتاب
 الى قريش يحذرهم ما قد اجمعنا له في أمرهم فخرجوا حتى ادركاها بالخلة ثم خلية بنى ابي أحمد
 فاستنزلاها فالتصا في رحله فلم يجد اشد ما يقال لها على بن ابي طالب اتى أحلف بالله ما كذب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كذبتا ولنخرجنا لهذا الكتاب او انكشفتك فلما رأت
 الجدة منه قالت أعرض فأعرض فخلت قرون رأسها فاستخرجت الكتاب منها فدفقته اليه
 فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يدع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم حاطب فقال يا حاطب
 ما حملك على هذا فقال يا رسول الله اما والله اني مؤمن بالله ورسوله ما غرت ولا بدت ولكني
 كنت امرأ أليس لي في القوم من اصل ولا عشيرة وكان لي بين أظهرهم ولدوا له ل فصانعتهم
 عليهم فقال عرب بن الخطاب يا رسول الله دعني فلا ضرب عنقه فان الرجل قد نافق فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لم وما يدريك يا عمر اهل الله قد اطلع على اصحاب بدر يوم بدر فقال امرؤوا
 ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل الله تعالى في حاطب يا أيها الذين آمنوا لا تعتذروا بعدوى وهدوكم
 أولياء تلقون اليهم بالمودة الى قوله قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذا قالوا
 لقومهم انا برآء منكم وما نعبس دون من دون الله كفرة نأبكم ويدايننا وينكم العداوة
 والبغضاء أبدأ حتى تؤمنوا بالله وحده الى آخر القصة قال ابن اسحق وجد ثني محمد بن مسلم بن
 شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس قال ثم مضى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لسفرو واستخلف على المدينة ابا رهم كانوا من حصين بن عتبة بن
 خاف الغفاري وخرج اشر مضين من شهر رمضان فصام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصام
 الناس معه حتى اذا كان بالكديدين عفاذ وأج افطر قال ابن اسحق ثم مضى حتى نزل من
 الظهران في عشرة آلاف من المسلمين فسبعت سليم وبهضهم يقول ألفت سليم وألفت مزينة
 وفي كل القبائل عدد واسلام وأوعب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون والانصار
 فلم يخلف عنه منهم أحد فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الظهران وقد غبت الاخبار
 عن قريش فلا يأتهم خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدرون ما هو فاعل وخرج في تلك
 الليالي ابوسفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتحسسون الاخبار ويتظرون
 هل يجيئون خبرا او يسمعون به وقد كان العباس بن عبد المطلب لني رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يهض الطريق (قال ابن هشام) لقيه بالطفة مهاجرا بعباله وقد كان قبل ذلك مقبلا مكة
 على سقايته ورسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وارض فبعثا ذكر ابن شهاب الزهري قال ابن
 اسحق وقد كان ابوسفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن ابي أمية بن المغيرة قد لقيا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا فبقي العساقي فبقيا بين مكة والمدينة فالتصا فالتصا فالتصا

فكلمته أم سلة فيهما فقاتل رسول الله ابن عمك وابن عمتك وصهرك قال لأحاجة إلى بهما
أما ابن عمي فهنك عرضي وأما ابن عتي وصهرى فهو الذي قال لي بمكة ما قال قال فلما خرج الخبر
اليهم بذلك ومع أبي سفيان بن لهيعة قال والله لياذن لي أولاً خذني يدي بني هذائم لنذهب
في الأرض حتى نغوث عطشا وجوعا فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم رفق لهم ما أذن
لهم فدخلوا عليه وأسألهما والله أبو سفيان بن الحارث قوله في أسلامه واعتذر إليه عما كان
مضى منه فقال

أهـمرك اني يوم أحن راية * انقلب خيل اللات خيل محمد
لكالميلج الحسبان أظلم ليله * فهذا أنا حين أهدى واهتدى
هداني هاد غير نفسي وداني * على الله من طردت كل مطرد
أصد وأناى جاهدا عن محمد * وادعي وان لم أنتسب من محمد
هم ما هم من لم يقل بهواهم * وان كان ذارأى يلم ويقند
أريد لأرضهم ولست بلائط * مع القوم ما لم أهدى كل مقعد
فقبل لثيف لا أريد قتالها * وقبل لثيف تلك عيرى وأعدى
فما كنت في الجيش الذي قال عامرا * وما كان عن جرى أساني ولا يدي
قبايل جاءت من بلاد بعيدة * نزاع جاءت من سهام وسرد

(قال ابن هشام) ويروي وداني على الحق من طردت كل مطرد قال ابن أبي عمير فزعموا انه حين
أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ونالني مع الله من طردت كل مطرد ضرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم في صدره وقال أنت طردتني كل مطرد فلما نزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الظهر ان قال العباس بن عبد المطلب فقلت واصباح قريش والله لئن دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قبل ان يأتوه فبستأمنوه انه اهلا لك قريش الى آخر الدهر قال
فجئت على بقة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء فخرجت عليها قال حتى جئت الاراء
فقلت لعل أحد بعض الخطايا واصحاب ابن اودا حاجة يأتي مكة فيخبرهم بكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالخبر جوا اليه فبستأمنوه قبل ان يدخلها عليهم عنوة قال فوالله اني لاسير عليها
والتمس ما خرجت له اذ سمعت كلام أبي سفيان وبديل بن ورقاء وهما يتراجعا وابو سفيان
يقول ما رأيت كالكلبة نيرانا قط ولا عسكرا قال يقول بديل هذمه والله خراعة جشمتها الحرب
قال يقول ابو سفيان خراعة أذل وأقل من ان تكون هذمه نيرانا وعسكرا قال فعرفت صوته
فقلت يا أبا حنظلة فعرف صوتي فقال ابو الفضل قال قات نعم قال مالا فذلك أبي وأمي قال
قلت ويحك يا أبا سفيان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس واصباح قريش والله قال
فما الحيلة فذلك أبي وأمي قال قلت والله لئن نظرتك ليضربك عنقك فاركب في عجز هذه البغلة
حتى آتي بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسأله أن يركب خلفي ورجع صاحبا قال
فجئت به كلما مرت بنا من نيران المسلمين قالوا من هذا فاذا رأوا بقة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأنا عليهم قالوا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بقة حتى مررت بنا عرج من الخطاب
رضي الله عنه فقال من هذا واقام الى فلما رأى أباس سفيان على عجز الدابة قال ابو سفيان عدو

الله الحمد لله الذي أمكن منك بغيرة دولاهم قد خرج يشهد بخور رسول الله صلى الله عليه وسلم
وركضت البغلة فسبقتهم بماتسبج الدابة البطيئة الرجل البطي قال فاقبضت عن البغلة
فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عليه عمر فقال يا رسول الله هذا أبو سفيان
قد أمكن الله منه بغيرة دولاهم قد عني فلا ضرب عقه قال قلت يا رسول الله اني قد أجزته ثم
جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت برأسه فقلت والله لا يناجيه الليملة دوني
رجل فلما أكره عمر في شأنه قال قلت مهلا يا عمر فوالله ان لو كان من رجال بني عدى بن كعب
ما قلت هذا ولا كنت قد عرفت انه من رجال بني عبد مناف فقال مهلا يا عباس فوالله لا سلامك
يوم أسلمت كان أحب الى من اسلام الخطاب لو أسلم وما بي الا اني قد عرفت أن اسلامك كان
أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب لو أسلم لم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذهب يا عباس الى رحلك فاذا أصبحت فأنتني به قال فذهبت به الى رحلي فبات
عندي فلما أصبح غدوت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك ان تعلم انه لا اله الا الله قال بأبي أنت وأمي ما أحلك وأكرمك
وأوصلك والله لقد ظننت أن لو كان مع الله اله غيره لقد أعنى عني شيئا بعد قال ويحك يا أبا سفيان
ألم يأن لك ان تعلم اني رسول الله قال بأبي أنت وأمي ما أحلك وأكرمك وأوصلك اما هذه والله
فان في النفس منها حتى الاكن شيئا فقال له العباس ويحك اسلم واشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا
رسول الله قبل ان تضرب عنقك قال فتشهد شهادة الحق فأسلم قال العباس قلت يا رسول الله
ان أبا سفيان رجل يحب هذا الفخر فاجعل له شيئا قال نعم من دخل ديار أبي سفيان فهو آمن ومن
أعاق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فلما ذهب لينصرف قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا عباس احبسه بمضيق الوادي عند خمام الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها قال
فخرجت حتى حبسته بمضيق الوادي حبس أمر في رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احبسه قال
ومرت القبايل على راياتها كلما مرت قبيلة قال يا عباس من هذه فأقول سليم فيقول مالي
واسليم ثم تمر القبيلة فيقول يا عباس من هؤلاء فأقول مزينة فيقول مالي ولمزينة حتى نفذت
القبايل ما تمر به قبيلة إلا سألني عنها فاذا أخبرته بهم قال مالي ولبنی فلان حتى مر رسول الله
صلى الله عليه وسلم في كنيسته الخضراء (قال ابن هشام) وانما قبلها الخضراء الكثرة الحديد
وظهوره فيها قال الحرث بن حنظلة الليشكري

ثم هجر أعني ابن أم فطام * وله فارسية خصره

يعني المكتيبة وهذا البيت في قصيدة له وقال حسان بن ثابت الانصاري

لمأرى بدرا تسيل جلاحه * بكتيبة خضره من الخنزرج

وهذا البيت في أبيات له قد كتبتها في اشعرار يوم بدرة قال ابن اسحق فيها المهاجرون والانصار
رضي الله عنهم لا يرى منهم الا الحديد من الحديد فقال سحان الله يا عباس من هؤلاء قال قلت
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار قال ما لاحد منهم ولا قبل ولا طاعة
والله يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك الغداة عظيما قال قلت يا أبا سفيان انهم النبوة قال
فتم اذن قال قلت النبا الى قومك حتى اذا جاءهم صرخ بأعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد

قد جاءكم في الاقبال لكم به فن دخل دار أبي سفيان فهو آمن فقامت اليه هند بنت عتبة
فأخذت شاربها فقالت ائتني لواء الجيت الدمع الاحمر قبح من طامعة قوم قالو بلكم
لا تفرزكم هذه من أنفسكم فانه قد جاءكم ما لا قبل لكم به فن دخل دار أبي سفيان فهو آمن
قالوا فانك الله وما نغني عنادك قال ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو
آمن ففرق الناس الى دورهم والى المسجد قال ابن اسحق لقد نفي عبد الله بن أبي بكر أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتهى الى ذي طوى وقف على راحلته معجبراً بشقة برده
حبرة جراه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع رأسه فواضه الله حين رأى ما اكرمه الله
به من الفتح حتى ان عثنونه امكاديس واسطة الرجل قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن
عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جدته امه ابنة أبي بكر قالت لما وقف رسول الله صلى الله عليه
وسلم بذي طوى قال ابو مخنف ابنة له من اصره فرولده اى بنية اظهرى بي على أبي تميم قالت
وقد كف بصرة قالت فاشرفت به عليه فقال اى بنية ما ذاتين قالت أرى سواداً مجتة ما حال تلك
الخليل قالت وأرى رجلاً يسبح بين يدي ذلك السواد مقبلاً ومدبراً قال اى بنية ذلك الوازع
يعنى الذى يأمر الخيل ويتقدم اليها ثم قالت قد والله اتت السواد فالت فقال قد والله اذن
دفعت الخيل فأمر يحيى الى بيتي فأنحطت به وتلقاه الخيل قبل أن يصل الى بيته قالت وفي عنق
الجار يذوق من ورق فيلقاها رجل فيتمطعه من عنقه قالت فلما دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة ودخل المسجد أتى ابو بكر بأبيه يعقوده فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال هلا تركت الشيخ في بيته حتى اكون أنا آتية فيسه قال ابو بكر يا رسول الله هو أحق ان
يشقى اليك من أن تمنى اليه أنت قال فأجلسه بين يديه ثم مسح صدره ثم قال له أسلم فسلم قالت
فدخل به ابو بكر وكان رأسه ثغامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غير واحد من شعره ثم
قام ابو بكر فأخذ يداخته وقال انشد الله والاسلام طوق أخوتي فلم يجبه أحد فالت فقال
اى اخية احسبى طوقك فوالله ان الامانة في الناس اليوم لقليل قال ابن اسحق وحدثني
عبد الله بن أبي نجيع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرق جيشه من ذي طوى أمر الزبير
ابن العوام ان يدخل في بعض الناس من كذا وكان الزبير على المجنبة البصري وأمر سعد بن
عبادة ان يدخل في بعض الناس من كذا قال ابن اسحق فزعم بعض أهل العلم ان سعدا حين
وجه داخل قال اليوم يوم الملعنة اليوم تستحل الحرمة فسمعها رجل من المهاجرين (قال ابن
هشام) هو عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله اسمع ما قال سعد بن عبادة ما نمن ان يكون لى
قرن ش صولة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب أدركه نخذل الارية منه فكن
أنت الذى تدخل بها قال ابن اسحق وقد حدثني عبد الله بن أبي نجيع في حديثه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم أمر خالد بن الوليد فدخل من اللبث أسفل مكة في بعض الناس وكان خالد على
المجنبة اليمنى وفيها أسلم وسليم وغفار ومنزبته وجهينة وقبائل من قبائل العرب واقبل ابو
عبيد بن الجراح بالصف من المسلمين ينصب لمكة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذخر حتى نزل بأعلى مكة وضربت له نال قبته قال ابن
اسحق وحدثني عبد الله بن أبي نجيع وعبد الله بن أبي بكر ان صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي

قوله كذا بضم الكاف
والنصر وكذا اللاحية
بفتح الكاف والمدا

جهدل وسهيل بن عمرو كانوا قد جعوا ناسا بالخندمة ليقاتلوا وقد كان حاس بن قيس بن خالد أخو بني بكر بعد سلاحا قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصلح منه فقالت له امرأته لماذا اتعد ما أرى قال لعمري وأصحابه قالت والله ما أرى أنه يقوم لعمري وأصحابه ثم قال والله اني لا رجوا أن أخدمك بعضهم ثم قال

ان يقبلوا اليوم فما لي عله * هذا سلاح كامل وأله * وذو غرار بن سريبع السله
ثم شهد الخندمة مع صفوان وسهيل وعكرمة فلما لقيهم المساوون من أصحاب خالد بن الوليد ناوشوهم شيئا من قتال فقتل كرز بن جابر أحد بني محارب بن فهر وخنيس بن خالد بن ببيعة بن أصرم حليف بني منقذ وكانافي خيل خالد بن الوليد فشداعنه فله كاطر بقا غير طريقه فقتلا جميعا اقتل خنيس بن خالد قبل كرز بن جابر فجعله كرز بن جابر بين رجليه ثم قاتل عنه حتى قتل وهو يرجزو يقول

قد علمت صفراء من بني فهر * نقيمة الوجه نقيمة الصدر

* لاضر بن اليوم عن أبي صخر *

(قال ابن هشام) وكان خنيس يكنى أبا صخر (قال ابن هشام) خنيس بن خالد من خزاعة * قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن أبي نجيح وعبد الله بن أبي بكر قالوا أصيب من جهينة سلمة ابن الملامن خيل خالد بن الوليد وأصيب من المشركين ناس قريب من اثني عشر رجلا أو ثلاثة عشر رجلا ثم انهم زوا الخرج حاس منهم ما حتى دخل يثمه ثم قال لامرأته أغلني على بابي قالت فابن ما كنت تقول فقال

انك لو شهدت يوم الخندمة * اذ فر صفوان وفر عكرمة

وأبو يزيد قائم كالوقت * واسطة بيلتهم بالسيوف المسله

يقطعون كل ساعد وجميعه * ضربا فلا يسمع الا غنصه

اهم نبيت خافنا وهمهمه * لم تنطقي في اللوم أدنى كلمة

(قال ابن هشام) أنشدني بعض أهل العلم بالشعر قوله كالوقت للرعاش الهذلي وكان شعرا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وحنين والطائف شعرا المهاجرين يابني عبد الرحمن وشهارة الخزرج يابني عبد الله وشهارة الاوس يابني عبيد الله قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد الى أمرائه من المسلمين حين أمرهم ان يدخلوا مكة ان لا يقاتلوا الا من قاتلهم الا انه قد عهد في نفر مناهم أمر بقتلهم وان وجدوا تحت استار الكعبة منهم عبد الله بن سعد أخو بني عامر بن لؤي وأما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله لانه قد كان أسلم وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي فارتد مشركا راجعا الى قريش ففر الى عثمان بن عفان وكان أخاه للرؤساء فغيبه حتى أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان أطمأن الناس واهل مكة فاستأمن له فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صفت طويلا ثم قال نعم فلما انصرف عنه عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله من أصحابه لقد صحت ليلة يوم اليه بهضكم فيضرب عنقه فقال رجل من الانصار فهلا أرمات الى يا رسول الله قال ان النبي لا يقتل بالاشارة (قال ابن هشام) ثم أسلم به دفولا عمر بن الخطاب بعض اعماله ثم ولاه عثمان بن عفان

عليه وسلم قام على باب الكعبة فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده
وهزم الاحزاب وحده الاكل مأثرة آدم أو مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين الاسداة البيت
وسقاية الحاج الاوقيل الخطا شبه الله به بالوط والعصافيه الهبة مغلفة مائة من الابل
أربعون منها في بطونهم اولادها يامشر قرين ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعلقها
بالآباء الناس من آدم وادم بن تراب ثم تلا هذه الآية يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر واثق
الآية كلها ثم قال يامشر قرين ما ترون أنى فاعل فيكم قالوا اخبرنا أخ كريم وابن أخ كريم قال
اذهبوا فانتم الطلقاء ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقام اليه علي بن أبي
طالب ومفتاح الكعبة في يده فقال يا رسول الله اجع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أين عثمان بن طلحة فدعى له فقال هالك مفاخذك يا عثمان
اليوم يوم بروج ووافاء (قال ابن هشام) وذو كريمة بن عيينة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لعلي اغماطكم ماترزون لاماترزون (قال ابن هشام) وحدثني بعض أهل العلم أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخل البيت يوم الفتح فرأى فيه صور الملائكة وغيرهم فرأى ابراهيم
عليه السلام مصورا في يده الا زلام يستقيم بهم فقال قائلهم الله جلوا شيخنا يستقيم بالازلام
ماشان ابراهيم والازلام ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من
المشركين ثم أمر بتلك الصور كلها ان توضع (قال ابن هشام) وحدثني ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخل الكعبة ومعه بلال ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلق بلال فدخل
عبد الله بن عمر على بلال فسأله أين على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإياله كم صلى فكان ابن
عمر اذا دخل البيت مشى قبل وجهه وجعل الباب قبل ظهره حتى يكون بينه وبين الجدار
قدر ثلاث أذرع ثم يصلى يتوخى بذلك الموضع الذي قال له بلال (قال ابن هشام) وحدثني أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة عام الفتح ومعه بلال فأمره أن يؤذن وأبوسفيان
ابن حرب وعتاب بن أسيد والحارث بن هشام جلوس بقضاء الكعبة فقال عتاب بن أسيد لقد أكرم
الله أسيدا أن لا يكون جمع هذا يسمع منه ما يغيظه فقال الحارث بن هشام أما واقبلوا علم انه
محق لا تبعته فقال أبوسفيان لا أقول شيئا لو تكلمت لا تخبرت عن هذه المحصى فخرج عليهم
النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك لهم فقال الحارث وعتاب نعم لما ملك
رسول الله والله ما اطلع على هذا أحد كان معنا فنقول لأكبرك (قال ابن ابي عمير) حدثني سعيد
ابن أبي سعدة عن الاسدي عن رجل من قومه قال كان معنا رجل يقال له أحر باسا وكان رجلا
نصاعا وكان اذا نام غط غطيه طائفة بكر الا يفتي فكانه فكان اذا بات في حبه بات معتزا فاذا بات
الحى صرخوا بأحرف يشتمون مثل الاسد لا يقوم لسيده شيئا قبل غزى من هذيل يريدون
حاضره حتى اذا دنوا من الحاضر قال ابن الانوفغ الهذلي لا تجلسوا على حتى انظر فان كان في
الحاضر أحر فلا بد لي اليهم فان غطيتهم الا يفتي قال فاستمع فلهم مع غطيتهم مشى اليه حتى
وضع السيف في صدره ثم تعامل عليه حتى قتله ثم أقاروا على الحاضر فصرخوا بأحرف ولا أحر
لهم فلما سكن عام الفتح وكان الفتح من يوم الفتح أتى ابن الانوفغ الهذلي حتى دخل مكة
ينظر ويسأل عن أمر الناس وهو على شرك كفراته خرافة فمروا ناظرين وهو على جنب

قوله ماترزون بضم التاء
مبني للمجهول وقوله
لاماترزون بفتح التاء مبني
للفاعل
قوله وحدثني أي بعض
أهل العلم

جسد ار من جسد رمكة يقولون أنت قاتل حجر قال نعم أنا قاتل حجر فقه قال اذا قبل
 خراش بن أمية مشغلا على السيف فقال هكذا عن الرجل وواقه ما نطق إلا أنه يريد ان يفرج
 الناس عنه فلما تفرج خاضه جل عليه فطعمه بالسيف في بطنه فوالله لكأنى أنظر اليه
 وحشونه فسلم من بطنه وان عينيه لترنقان في رأسه وهو يقول أقدم فلعنوه وها ما عثر
 خراعة حتى انجعت فوقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر خراعة ارفعوا أيديكم
 عن القتل فقد كثر القتل ان نفع اقد قتلتم قتيلا لا دينه قال ابن اسحق وحدثني عبد الرحمن
 ابن حرملة الاسدي عن سعيد بن المسيب قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع
 خراش بن أمية قال ان خراشا لقتال بعينه بذلك قال ابن اسحق وحدثني سعيد بن ابى
 سعيد القسبري عن أبي نعيم الخزازي قال لما قدم عمرو بن الزبير مكة لقتال أخيه عبد الله
 ابن الزبير جثته فقلت له يا هذا انا كاتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح مكة فلما
 كان الغد من يوم الفتح عدت خراعة على رجل من هذيل فقتلوه وهو مشرك فقام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فينا خطيبا فقال يا أيها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض
 فهي حرام من حرام الى يوم القيامة فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك فيها
 دما ولا يعصم دينه اشجر الم تحال لاحد كان قبلي ولا تحل لاحد يكون بعدي ولم تحل لي
 الا هذه الساعة غرض باعلى أهلها ألا تم قد رجعت كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد منكم
 الغائب فمن قال لكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل فيها فقولوا ان الله قد أحله الرسول
 ولم يحلها لكم يا معشر خراعة ارفعوا أيديكم عن القتل فلقد كثر القتل ان نفع لقد قتلتم
 قتيلا لا دينه فمن قتل بعد ما حيى هذا فاهله بخير النظر من ان شأوا فدم قاتله وان شأوا فقتله
 ثم ودى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل الذي قتلته خراعة فقال عمرو ولا يبرح
 انصرف أيام الشيخ فكن أعلم بمرمها منكم انم الا تمنع سافك دم ولا خالط طاعة ولا مانع خربة
 فقال أبو نعيم اني كنت شاهدا وكنت غائبا ولقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
 يبلغ شاهدا غائبا وقد بلغتك فأنت وشأنك (قال ابن هشام) وبلغني ان أول قبيل وداه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح جنيد بن الاوكم قتلته بنو كعب فوداه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بمائة ناقة (قال ابن هشام) وبلغني عن يحيى بن سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
 حين افتتح مكة ودخلها قام على الصفا يدعوا لله وقد أحدثت به الانصار فقالوا فيما بينهم أترون
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ فتح الله عليه أرضه وبلده يقيمهم انما فرغ من دعائه قال ماذا
 قلتم قالوا لا شيء يا رسول الله لم يزل بهم حتى أخبروه فقال النبي صلى الله عليه وسلم معاذا الله
 الهياحيماكم والملمات مما تكلم (قال ابن هشام) وحدثني من أقرب من أهل الرواية في استناده
 عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مكة يوم الفتح على راحلته فطاف عليها وحول البيت أسبغ ماء مشدودا بالرصاص
 فقبل النبي صلى الله عليه وسلم يشير بقضيب في يده الى الاصنام ويقول جاء الحق وزكق الباطل
 ان الباطل كان زهوقا فأتى أشار الى صنم منها في وجهه الا وقع لقضاء ولا أشار الى قفاه الا وقع
 لوجهه حتى ما بقي منها صنم الا وقع فقال عيم بن أسد الخزازي في ذلك

وفي الاضنام معتبر وعلم * لمن يرجو الثواب أو العقاب

(قال ابن هشام) وحدثني ان فضالة بن عبيد بن الملوح الليثي أراد قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت عام الفتح فلما دنا منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضالة قال نعم فضالة يا رسول الله قال ماذا كنت تفعل قال لا شيء كنت اذكر الله عز وجل قال فضلك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اسأله فغفر الله ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه فكان فضالة يقول والله ما رفع يده عن صدرى حتى ما من خلق الله شيء أحب الى منى قال فضالة فرجعت الى أهلى فمررت بأمرأة كنت اتحدث اليها فقالت هلم الى الحديث فقلت لا وابتعت فضالة يقول

فأت هلم الى الحديث فقلت لا * يأي عليك الله والاسلام

لوما رأيت محمدا وقيسه * بالفتح يوم تكسر الاضنام

لأريت دين الله أضهى بينا * والشر يكفى وجهه الاظلام

* قال ابن اسحق فحدثني محمد بن جعفر عن عروة بن الزبير قال خرج صفوان بن أمية يريد جدة ليركب منها الى اليمن فقال لعبيد بن وهب يابى الله ان صفوان بن أمية سيد قومى وقد خرج هارباً منك ليقذف نفسه في البحر فأمنه صلى الله عليه وسلم قال هو آمن قال يا رسول الله فأعطنى آية يعرف بها أمانك فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمامته التي دخل فيها مكة فخرج بها عبيد حتى أدركه وهو يريد أن يركب في البحر فقال يا صفوان فذلك أبى وأبى الله الله في نفسك أن تهلكها فهذا أمان من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جئتكم به قال ويحك اغرب عني فلا تكلم في قال أى صفوان فذلك أبى وأبى أفضل الناس وأبر الناس وأحلم الناس وخير الناس ابن عمك عزه عزك وشره شرفك وما لكم ملكك قال انى أخافه على نفسه قال هو أحلم من ذلك وأكرم ترجع معه حتى وقف به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صفوان ان هذا زعم أنك قد امتننى قال صدق قال فأجعتني فيه بالخيار شربين قال أنت بالخيار فيه أربعة أشهر (قال ابن هشام) وحدثني رجل من قريش من أهل العلم أن صفوان قال لعبيد ويحك اغرب عني فلا تكلم في فأنك كذاب لما كان صانع به وقد ذكرناه في آخر حديث يوم بدر * قال ابن اسحق وحدثني الزهري ان أم حكيم بنت الحرث بن هشام وفاخسة بنت الوليد وكانت فاخسة عند صفوان بن أمية وأم حكيم عند عكرمة بن أبي جهل أسلما فأما أم حكيم فأسلمت أسلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعكرمة فأمنه فخطبت به باليمن فخطب بها فلبا أسلم بعكرمة وصفوان أقرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عندهما على النكاح الاقول * قال ابن اسحق وحدثني سعيد بن مسدد الرحمن بن حسان بن ثابت قال رى حسان ابن الزبير وهو يجزأ بيت واحد ما زاده عليه

لا تعد من رجال أحلك بغضه * فجبران في عيش احذليهم

فلما بلغ ذلك ابن الزبير خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم فقال خيلى اسلم

يا رسول الله لك ان لسانى * رائق ما فتئت اذا ما بور

اذا بارى الشيطان في سقن النى ومن مال ميسله مشبور

آمَنَ الْعَصَمَ وَالْعِظَامَ لِي • ثُمَّ قَلْبِي الشَّهِيدَ أَنْتَ التَّنْذِيرُ
 أَنْتَ مِنْكَ زَاوِيَةٌ جِيَا • مِنْ لَوْيَ وَكَلَامٍ مَغْرُورٍ
 • قَالَ ابْنُ اسْمَعِيلَ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ أَيْضًا حِينَ أَسْلَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 مِنْهُ الرِّقَادَ بِلَايَلٍ وَهَمُومٍ • وَالْبَيْلَ مَعْتَلِجَ الرِّوَاقِ بِهِ سِيمٍ
 بِمَا أَنَا فِي أَنْ أَحَدٍ لَا مَنَى • فِيهِ فَبِتَ كَأَنِّي مَحُومٍ
 بِأَخْبَرٍ مِنْ جَلَّتْ عَلَى أَوْصَالِهَا • عِبْرَانِ سَرَحَ الْبَيْدِ مِنْ غُشُومٍ
 أَنِّي لَعَنْتُ ذُرِّيَّكَ مِنَ الَّذِي • أَسَدَيْتَ إِذَا أَنَا فِي الضَّلَالِ أَهْمٍ
 أَيَّامٍ تَأْمُرُنِي بِأَغْوَى خُطَّةٍ • نَهَمٌ وَتَأْمُرُنِي بِهَا بِخُزُومٍ
 وَأَمَّا سَبَابُ الرَّدَى وَيَقُودُنِي • أَمْرُ الْغَوَاةِ وَأَمْرُهُمْ مَشُومٍ
 فَالْيَوْمَ آمَنَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ • قَلْبِي وَمُخْطَلِ هَذِهِ مَرْوَمٍ
 مَضَتْ الْعَادَاةُ وَانْقَضَتْ أَسْبَابُهَا • وَدَعَتْ أَوْصَارِي نَبَا وَحُلُومٍ
 فَانْقَرَفَتِ لَكَ وَالِدَايَ كِلَاهُمَا • زَلَّيْ فَانْكَ رَاحِمٌ مَرْحُومٍ
 وَعَلَيْكَ مِنْ عِلْمِ الْمَلِكِ عَلَامَةٌ • نُورٌ أَغْرَ وَخَاتَمٌ مَحْتُومٍ
 أَعْطَاكَ بَعْدَ مَحَبَّةٍ بَرَهَانَهُ • شَرَفَا وَبَرَهَانَ إِلَهٍ عَظِيمٍ
 وَقَدْ شَهِدْتَ بِأَنْ دِينَكَ صَادِقٌ • حَقٌّ وَأَنْكَ فِي الْعِبَادِ جَسِيمٍ
 وَأَلَّهُ بِشَهِدٍ أَنْ أَحَدٌ مَصْطَفَى • مَسْتَقْبَلٌ فِي الصَّالِحِينَ كَرِيمٍ
 قَدَرَمَ عِلَالَةً بَنِيَانَهُ مِنْ هَانِيهِمْ • فَسَرَّ عَمَّكَ فِي الذَّرَاوِيرِ رُومٍ
 (قَالَ ابْنُ هِشَامٍ) وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يَنْكُرُ هَالَهُ • قَالَ ابْنُ اسْمَعِيلَ وَأَمَّا هَبِيرَةُ بْنُ أَبِي
 وَهَبٍ الْخَزْرَوِيُّ فَأَقَامَهُمْ أَحَقُّ مَا تَ كَافَرُوا كَانَتْ عَنْدهُ أُمُّ هَانِيٍّ ابْنَةُ أَبِي طَالِبٍ وَأَسْمَاهَا هَنْدُ وَقَدْ
 قَالَ حِينَ بَلَغَهُ إِسْلَامُ أُمِّ هَانِيٍّ

أَشَاقَّتْ هَنْدُ أُمُّ أَنْتَ سَوَالِهَا • كَذَلِكَ النَّوَى أَسْبَابُهَا وَانْقِطَاعُهَا
 وَقَدْ أَرَقْتُ فِي رَأْسِ حَصْنٍ مَنَعٍ • بَغِيرَانِ يَسْرِي بِمَدَائِلِ خَبَالِهَا
 وَغَاذَلَتْ هَبَّتْ بِلَيْسَلٍ تَلُومُنِي • وَتَهْدَلُنِي بِالْبَيْسَلِ ضَلَّالِهَا
 وَتَرْتَهَمُ أَنِّي أَنْ أَطْعَمَ عَشِيرَتِي • سَأَرْدِي وَهَلْ يَرْدِي الْإِزْيَالِهَا
 فَاتِي لِمَنْ قَوْمٌ إِذَا جَدَّ جَدُّهُمْ • عَلَى أَيْ حَالٍ أَصْبَحَ الْيَوْمَ خَالِهَا
 وَأَنِّي لِحَامٍ مِنْ وَرَاءَ عَشِيرَتِي • إِذَا كَانَ مِنْ تَحْتِ الْعَوَالِي عِجَالِهَا
 وَصَارَتْ بِأَيْدِيهِمُ السُّيُوفُ كَأَنَّهَا • مَخَارِقُ وَلَدَانٍ وَمَنْمُ غِلَالِهَا
 وَأَنِّي لَأَقْلَى الْحَاسِدِينَ وَفَعَلُهُمْ • عَلَى اللَّهِ رَزَقِي نَفْسِيهَا وَصِيَالِهَا
 وَأَنْ كَلَامُ الْمَرْءِ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ • لَكَا نَبْلُ تَمْوِي لَيْسَ فِيهَا أَصَالِهَا
 فَإِنْ كُنْتَ قَدْ تَابَعْتَ دِينَ مُحَمَّدٍ • وَهَطَفْتَ الْأَرْحَامَ مِنْكَ حَبَالِهَا
 فَكُونِي عَلَى أَهْلِي مَصْبِقِي بِهِ خُبْرَةٍ • مِلْهُمَةُ غَيْرِهَا دِينَ الْإِلَهِ

• قَالَ ابْنُ اسْمَعِيلَ وَيُرْوَى وَقَطَعْتَ الْأَرْحَامَ مِنْكَ حَبَالِهَا • قَالَ ابْنُ اسْمَعِيلَ وَكَانَ جَمِيعٌ مِنْ شَهْدِ
 فَتَحَ مَكَّةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَشْرَةَ آلَافٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ مِنْهُمْ عَمَانَةُ وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ أَلْفٌ وَمِنْ بَنِي غِفَارٍ

أربع مائة من أسلم أربع مائة ومن من من ثلثة مائة نفر وسائرهم من قريش والانسار
وحلفائهم وطوائف العرب من عيم وقيس وأسد وكان مما قيل من الشعر في يوم الفتح قول
حسان بن ثابت الانصاري

عفت ذات الاصابع فالجواء • الى • مذكرا منزلها خلا
ذيابن بني الحسحاس قفسر • تعف • سبها الروامس والسما
وكانت لا يزال بها أنيس • خلال • مروجها نغم وشاء
فدع هذا ولكن من لطيف • يؤرقني • اذا ذهب العشاء
لشعائه السقي قد تهنه • فابس • لقلبه منها • فناء
كان خبيثة من بيت وأمر • يكون • مزاجها عسل وها
اذا ما الأثر بات ذكر يوما • فهن • لطيف الراح القعدة
نولها الملامة ان ألما • اذا ما • كان • وقت أولها
ونشر بها فتتركها ملوكا • وأسد • داما • ينهنا اللقاء
عند منا خيلنا ان لم تروها • تنبر • النقع • موعدها كداه
ينازعن الاعنة مصفيات • على • كافها الاسل الفداء
تطل • جيمادنا • قطرات • بلطه • بن • بالجم • رالنساء
فاما نمرضوا عنا اعتصمنا • وكان • الفتح • وانكشف الغطاء
والا فاصبروا بليلاد يوم • يعين • الله • في • من يشاء
وجبريل رسول الله فينا • وروح • القدس • ليس • له • كفاء
وقال الله قد أرسلت عبدا • يقول • الحق • ان • تنفع • البلاء
شهدت به تقوموا صدوقه • نقلتم • لا • تقوم • ولا • نشاء
وقال الله قد سيرت جنودا • هم • الانصار • عرضتم • اللقاء
لنا في كل يوم من معد • سب • باب • أو قتال • أو هجاء
فخصكم بالقوافي من هجاءنا • وانضرب • حين • تحتناط الدماء
الابلاغ أباسفان عني • مغلفه • فقد • برح • الخفاء
بان سبونا تركك عبدا • وعبد • الدار • سلاتها • الاماء
هيوت محمد وأجبت عنه • وعند الله • في • ذلك • الجزاء
أتم جموه واستله بكف • فشر • كالحبر • كما • القعدة
هيوت مبارك برا حنيفا • أم • بن • الله • شيمه • الوفاء
أمن • مجور • رسول الله • منكم • ويمدحه • وينصره • سواء
فان أبي ووالده وعرضي • لعرض • محمد • منكم • وقاء
لساني صارم لا عيب فيه • وبهرى • لا • تكذبه • الدلاء

قوله كان خبيثة هكذا
بالسج و يروي سحيثة
وهي النحر

(قال ابن هشام) قالها حسان قبل يوم الفتح ويروي لساني صارم لا عيب فيه وبلغني عن
الزهري أنه قال لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الدماء يطحن الخليل بالخير تبسم الى أبي

بكر الصديق رضى الله عنه * قال ابن ابي عمير وقال أنس بن زعيم الديلمي يعتذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عما كان قال فيهم عمرو بن سالم الخزاعي

أنت الذي تهدي معتبأمره * بل الله يهديهم وقال لك اشهد
وما حلت من ناقة فوق رحلها * أبر وأوفى ذمة من محمد
أحنت على خير وأسبغ نائلا * إذا راح كالسيف الصقيل المهند
واكسى لبرد الخال قبل ابتذاله * وأعطى لرأس السابق المتجبر
تعلم رسول الله أنك مدركي * وأن وعيد أمك كالأخذ باليد
تعلم رسول الله أنك قادر * على كل صرم متهين ومتعبد
تعلم بأن الركب ركب عوير * هم الكاذبون الخلق وكل موعد
ونبوا رسول الله أنى هجونه * فلاجلت سوطى الى اذن يدي
سوى أنى قد قلت ويل أم قتيبة * أصيبوا بنحس لا يطلق وأسعد
أصابهم من لم يكن لدمائهم * كفافهم عزت عبرتى وتبادى
فانك قد أخفرت ان كنت ساعيا * بعبد بن عبد الله وابنة مهود
ذوب وكاثوم وسلى تتابعوا * جميعا فالاندمع العين أكد
وسلى وسلى ليس حى كمشله * واخوته وهل ملوك كاعبد
فانى لا ذنباً فتقت ولا دما * هرقت بين عالم الحق واقصد

فأجاب به بدل بن عبد مناف بن أم أصترم فقال

بكى أنس رزنا فأعوله البكا * فالاعدا اذا تطل وتبعد
بكيت أبا عيسى لقرب دمايها * فتعذر اذا لا يوقد الحرب موقد
أصابهم يوم الخنادم قتيبة * كرام فصل منهم نفيل ومعبود
هالك ان نسفح دموعك لاتلم * عليهم وان لم تدمع العين فاكيدوا

(قال ابن هشام) وهذه الايات فى صيدته * قال ابن ابي عمير وقال يميز بن زهير بن ابى سالى
فى يوم القح

بقى أهل الحبلق كل فج * مزينة غيرة وويو وخفاف
فترى اهلهم عكة يوم فتح النبى * السيف بالبعض الخفاف
صحنهم بسبع من سليم * وأف من بنى عثمان واف
نظاً كاذهم ضرباوطنا * ورشقا بالمرشدة اللطاف
ترى بين الصنوف لها حقيقة * كما انضاع القواق من الرصاف
فرحنا والبياد تجول فيهم * بأرماع مقومة النفاق
فأنا غافلين بما اشتبهنا * وآوانادمين على الخلاف
واعطينا رسول الله منا * موافقنا على حسن التصافى
وقد سمعوا مقاتلتنا فهموا * غداة الروح منا بانصراف
(قال ابن هشام) وقال عباس بن مراد السلى فى فتح مكة

قوله الحبلق قال فى
القاموس الحبلق كعلس
غنم غار لا تكبر أو قصر
المعزود ما بها

مناجكة يوم فتح محمد • ألق تسيل به البطاح مسوم
 نصر والرسول وشاهدوا يامه • وشعارهم يوم اللقاء مقدم
 في منزل ثبتت به أقدامهم • ضحك كأن الهام فيه الختم
 جرت بسنابكها بفجدها • حتى استقادها الجوارا لادهم
 الله مكنه له وأذله • حكم السيوف لنا وجد مزحم
 عود الرياسة شاخ عرينه • متطلع نذر المكارم خضرم

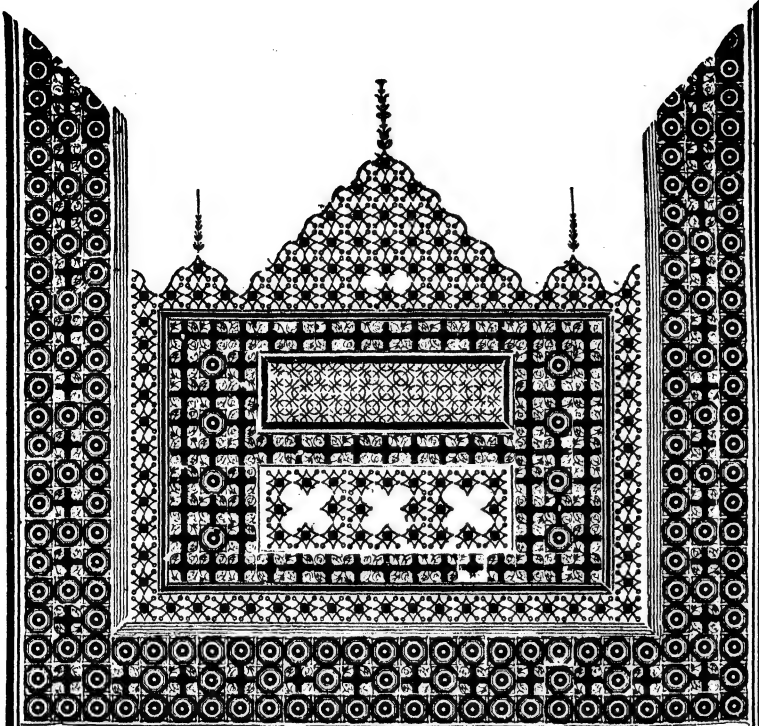
• (تم الجزء الثاني وبليده الجزء الثالث أوله اسلام عباس بن مرداس) •

(فهرسة الجزء الثالث من سيرة الامام ابن هشام)

صفحة	صفحة
٢	اسلام عباس بن مرداس
٣	مسير خالد بن الوليد بعد الفتح الى بنى جذيمة من مكانة ومسيره على رضوان الله عليه لتلاقي خطا خالد
٦	مسير خالد بن الوليد ليهدم العزى
٦	غزوة حنين
٢٣	ذكر غزوة الطائف
٢٦	ذكر من استشهد من المسلمين يوم الطائف
٢٦	أمر أموال هوازن وسباياها وعلماها المؤلف فلو بهم الخ
٣١	عمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة واستخلافه عتاب بن أسيد على مكة الخ
٣٢	أمر كعب بن زهير بعد الانعبراف عن الطائف
٣٦	(غزوة تبوك)
٣٨	تمام الخبر عن السفر الى تبوك
٤٠	كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ايجزة صاحب ابلة بالمصالحة
٤٠	بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى كيدردومة
٤٢	أمر مسجد الضران
٤٣	أمر الثلاثة الذين خلفوا وأمر المذذرين في غزوة تبوك
٤٦	أمر وفد ثقيف واسلامها
٤٩	حج أبي بكر رضي الله عنه بالناس واختصاص النبي صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب بتأدية أول برائة عنه
٥٤	وذكر برائة والتقصص في تفسيرها
٥٦	ذكر حسان الذي عد فيه المغازي
٥٦	ذكر سنة تسع وتسعين سنة الوفود ونزول سورة الفتح
٥٧	قدوم وفد بني تميم ونزول سورة الحجرات
٥٧	خطبة تميم
٥٨	خطبة ثابت بن قيس
٦٠	قصة عامر بن الطفيل واريد بن قيس في الوفاة عن بني عامر
٦٢	قدوم ضمام بن ثعلبة واقدا عن بني سعد بن بكر
٦٣	قدوم الحارود في وفد عبد القيس
٦٤	قدوم بني حنيفة ومعهم مسيلة الكذاب
٦٤	قدوم زيد الخيل في وفد طي
٦٥	أمر عدى بن حاتم
٦٦	قدوم فروة بن مسيك المرادي
٦٧	قدوم عمرو بن معد يكرب في اناس من بني زيد
٦٨	قدوم الاشعث بن قيس في وفد كندة
٦٨	قدوم جرد بن عبد الله الأزدي
٦٩	قدوم زبل ملوك حمير بكتابهم
٧٠	اسلام فروة بن عمرو والجدامي
٧١	اسلام بني الحرث بن كعب على يدي خالد ابن الوليد لاسار اليهم
٧٣	قدوم رفاعة بن زيد الجذامي
٧٣	وفد همدان
٧٤	ذكر الكذابين مسيلة الحنفي والاسود العنسي

صفحة	صفحة
٧٤	٨٧
خروج الامراء والعساك على الصدقات	غزوة ابن ابي حذرد لقتل رفاعه بن قيس الجشمي
٧٤	٨٨
كتاب مسيلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والجواب عنه	غزوة عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل
٧٥	٨٩
هجرة الوداع	غزوة ابي عبيدة بن الجراح الى سيف البحر
٧٥	٨٩
موافاة على رضوان الله عليه في قفولة من العن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحج	بعث عمر بن أمية الضمري لقتل ابي سفيان بن حرب وما صنع في طريقه
٧٧	٩٠
بعث اسامة بن زيد الى أرض فلسطين	سرية زيد بن حارثة الى مدين
٧٧	٩٠
خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الملوك	سرية سالم بن عبد الله لقتل ابي عذك
٧٨	٩٠
ذكر جملة الغزوات	غزوة عير بن عدي الخفامي لقتل عصماء بنت مروان
٧٨	٩١
ذكر جملة السرايا والبهوث	أمر عمامة بن اثال الحلبي واسلامه
٧٩	٩٢
خبر غزوة غالب بن عبد الله اللبني في الملح	سرية علقمة بن مجزز
٨٠	٩٢
غزوة زيد بن حارثة الى جذام	سرية كرز بن جابر لقتل الجليليين الذين قتلوا نساء
٨٢	٩٣
غزوة زيد بن حارثة بن فزارة ومصاب ام قرفة	غزوة علي بن ابي طالب رضوان الله عليه الى اليمن
٨٢	٩٣
غزوة عبد الله بن رواحة لقتل اليسير ابن رزام	بعث اسامة بن زيد الى أرض فلسطين
٨٣	٩٣
غزوة عبد الله بن أبيس لقتل خالد بن سفيان بن نبيح الهذلي	ابناء شكوى رسول الله صلى الله عليه وسلم
٨٤	٩٤
غزوة عبيدة بن حصن بن العنبر من غيم	ذكر أرواحه صلى الله عليه وسلم
٨٤	٩٨
غزوة غالب بن عبد الله أرض بن حرة	صلاة ابي بكر رضي الله عنه بالناس
٨٥	١٠٠
غزوة عرو بن العاص ذات السلاسل	أمر سمية بن ساعدة
٨٦	١٠٢
غزوة ابن ابي حذرد بطان اضم وقبل عامر بن الاضبط الاشجعي	جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ودقنه

الجزء الثالث من سيرة الشيخ الامام ابى محمد
عبد الملك بن هشام رحمه الله
برحمته واسكنه فسيح
جنته آمين
م



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اسلام عباس بن مرداس)

قال ابن هشام وكان اسلام عباس بن مرداس فيما حدثني بعض أهل العلم بالشعر وحديثه أنه كان لا يبه مرداس وثني بعبادته وهو حجر كان يقال له ضمار فلما حضر مرداس قال اعباس أي بني اعبس ضمار فانه يتهكم ويضرك فيبدا عبا بن يوماهنا ضمارا ذمعا من جوف ضمار متاديا يقول

قبل للقبائل من سليم كلها * اودى ضمار وعاش أهل المسجد
ان الذي ورث النبوة والهدى * بعد ابن مريم من قرين مهدي
أودى ضمار وكان يعبد مرة * قبل الكتاب الى النبي محمد
ففرق عباس ضمار ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فاسلم قال ابن هشام وقال جعدة بن
عبدة الله الخزاعي يوم فتح مكة

اكعب بن عمرو دعوته غير باطل * لحب بن له يوم الحدي منمناح
أتبعته من أرضه ومماته * لتقتله ليلى بغير سلاح
و نحن الا لسدت غزال خبولنا * ولقتاسد دناءه وفيه طلاح
خطرنا وراء المسلمين بمقتل * ذوى عضن من خيلنا ورماح

وهذه الايات في أبيات له وقال فحيد بن عمران الخزاعي

غزال ولقت وفيه طلاح
كاهها صواضع

وقد أنشأ الله السحاب بنصرنا * وكام مصاب المهدب المتراكب
 ومجرتنا في أرضه اعندنا بها * كآب أنى من خير عمل وكاتب
 ومن اجلنا حلت بركة حرمته * لنذكر نارا بالسيوف القواضب
 قال ابن اسحق وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حول مكة السرايا يدعوا الى الله
 عز وجل كذبهم بقتال وكان عن بعث خالد بن الوليد وأمره أن يسير باسفل ثمامة داعيا ولم
 يهتبه مقاتلا فوطئ بني جذيمة فأصاب منهم (قال ابن هشام) وقال عباس بن مرداس السلمي في
 ذلك فان تلك قد أمرت في القوم خالدا * وقد مدته فانه قد تقدم
 بجند هدا الله أنت أميره * يصيب به في الحق من كان أضلما
 قال ابن هشام وهذا البيتان في قصيدة له في حديث يوم حنين سأذكرها ان شاء الله
 في موضعها

(مسير خالد بن الوليد بعد الفتح الى بني جذيمة من كنانة
 ومسير على رضوان الله عليه لثلاثي خطا خالدا) *

قال ابن اسحق فحدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف عن أبي جعفر محمد بن علي قال بعث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد حين اقتنع مكة داعيا ولم يهتبه مقاتلا ومعه قبائل
 من العرب سليم بن منصور ومديح بن مرة فوطئوا بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة فلما
 رآه القوم أخذوا السلاح فقال خالد ضعوا السلاح فان الناس قد أسلموا قال ابن اسحق
 فحدثني بعض أصحابنا من أهل العلم من بني جذيمة قال لما أمرنا خالد أن نضع السلاح قال رجل
 منا يقال له جحدم ويلكم يا بني جذيمة انه خالد والله ما بعد وضع السلاح الا الاسار وما بعد
 الاسار الا ضرب الاعناق والله لا أضع سلاحي ابدا قال فأخذ رجال من قومه فقالوا يا جحدم
 أتريد ان نسفك دماءنا ان الناس قد أسلموا ووضعوا السلاح ووضع الحرب وأمن الناس
 فلم ينز الواب حتى نزعوا سلاحه ووضع القوم السلاح لقول خالد * قال ابن اسحق فحدثني حكيم
 ابن حكيم عن أبي جعفر محمد بن علي قال فلما وضعوا السلاح أمرهم خالد بذلك فكتفوا
 ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم فلما انتهى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رفع يده الى السماء ثم قال اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد (قال ابن هشام) حدثني
 بعض أهل العلم أنه حدث عن ابراهيم بن جعفر المحمودي قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رأيت أنى لقيت لقمة من حيس فالتذت طعمها فاعترض في حاقق من سائتي حين
 ابتلعها فأدخل على يده فترعه فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله هذه مريه
 من سراياك تبعها فباتت منكم بعض ما تحب ويكون في بعضها اعتراض فتبعها عليا فيسبها
 (قال ابن هشام) وحدثني أنه انقلب رجل من القوم فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره
 الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انكر عليه احد فقال نعم قد أنكر عليه رجل
 أيضا ربيعة فنهى خالد فسكت عنه وأنكر عليه رجل آخر طويلا مضطربا فراجعته
 فاشتدت مراجعتهما فقال عمر بن الخطاب أما الاول يا رسول الله فابني عبد الله وأما الآخر
 فسالم مولى أبي حذيفة * قال ابن اسحق فحدثني حكيم بن حكيم عن أبي جعفر محمد بن علي

قال ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضوان الله عليه فقال يا علي اخرج
الى هؤلاء القوم فانظروني امرهم واجعل امر الجاهلية تحت قدميك تخرج علي حتى جاءهم
ومعه مال قد بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم فودى لهم الدماء وما أصيب لهم من الأموال
حتى انه ليدى لهم مبلغ الكلب حتى اذا لم يبق شيء من دم ولا مال الا وداه بقتل معه ببيعة من
المال فقال لهم علي رضوان الله عليه حين فرغ منهم هل بقي لكم ببيعة من دم أو مال لم يودى لكم
قالوا لا قال فاني اعطيكم هذه البقية من هذا المال احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
بما لا يعلم ولا تعاون ففعل ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر فقال أصبت
واحدت قال ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل القليلة فاعشاشها رايديه حتى انه
ليرى ما تحت منكببيه يقول اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات قال ابن
اصحق وقد قال بعض من يعذر خالد انه قال ما قاتلت حتى أمرني بذلك عبد الله بن حذافة
السهمي وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمرنا أن تقتلهم لامتناعهم من الاسلام
(قال ابن هشام) قال أبو عمرو المدني لما أتاهم خالد قالوا أصبأنا صبأنا قال ابن اصحق وقد كان
بجهد قال لهم حين وضعوا سلاحهم ورأى ما يصنع خالد بن جزيمة يابني جذيمة ضاع الضرب
قد كنت حذرتمكم ما وقعتم فيه وقد كان بين خالد وبين عبد الرحمن بن عوف فيما بلغني كلام
في ذلك فقال له عبد الرحمن بن عوف علمت بامر الجاهلية في الاسلام فقال انما تأثرت بأبيك
فقال عبد الرحمن كذبت قد قتلت قاتل أبي ولكنك تأثرت بعمل القاتل كرهت المغيرة حتى كان
يتهمه اشبر فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مه لا يا خالد دع عنك أصحابي فوالله
لو كان لك أحد ذهباً ثم انفقته في سبيل الله ما أدركت غدوة رجل من أصحابي ولا روحته
وكان للقاتل كره المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وعوف بن عبد عوف بن عبد الحارث
ابن زهرة وعفان بن أبي العاص بن امية بن عبد شمس قد خرجوا تجاراً الى اليمن ومع عفان ابنه
عثمان ومع عوف ابنه عبد الرحمن فلما اقبلوا جالوا مال رجل من بني جذيمة بن عامر كان هلك
باليمن الى وريثته فادعاهم رجل منهم يقال له خالد بن هشام ولقيهم بأرض بني جذيمة قبل ان يصلوا
الى أهل الميت فأبوا عليه فقاتلهم عن معه من قومه على المال لياخذوه فقاتلوه فقتل عوف بن
عبد عوف والقاتل كره المغيرة وشجاعان بن أبي العاص وابنه عثمان واصابوا مال القاتل كره
المغيرة ومال عوف بن عبد عوف فانطلقوا به وقتل عبد الرحمن بن عوف خالد بن هشام قاتل ابيه
فهمت قريش بغزو بني جذيمة فقالت بنو جذيمة ما كان مصاب أصحابكم عن ملامتنا انما
هدا علمهم قوم بجهالة فأصابوهم ولم نعلم فنحن نقتل لكم ما كان لكم قبلنا من دم أو مال فقبلت
قريش ذلك وذهبوا للحرب وقال قاتل من بني جذيمة وبعضهم يقول امرأه يقال لها سلمى
ولولا ما قال للقوم للقوم أسلموا * للاقتل سلمى يوم ذلك ناطحا
لما صعبهم بسير وأصحابهم * ومرة حتى يتركوا البرك ضاحيا
فكانت ترى يوم الغميصا من فقي * أصيب ولم يجرح وقد كان جارحا
أظنت بخطاب الاياحي وطلعت * غداة اذ منهم من كان ناكحا
(قال ابن هشام) قوله بسروا ظلت بنطاي عن غير ابن اصحق قال ابن اصحق فاجله عباس

قوله البرك هي جماعة الابل
وضاحيا من الضميج وهو
نفس الخيل والابل اذا
أعيت ومنه العاديات
ضاحيا ٨١ من هامش

ابن مرداس ويقال بل الجفاف بن حكيم السلي

دعي عنك تقول الفضل كفى بنا * لكيش الوضي في اليوم والامس ناطحا
نخاله اولى بالتعذر منكم * غدا نعلم بجان الامر وانحما
معانا يا امر الله يزجي اليكم * سوايح لا تقبلوه وبوارحا
نعواما لكيا السهل لما يبطنه * عوايس في كابي الغبار كوا الحما
فان نك انكناك سلى قالك * تركتم عليه ناحتا وناثما

(وقال الجفاف بن حكيم السلي)

شمدن مع النبي مسومات * حنينا وهى دامية الكلام
وغزوة خالد شهدت وجرت * سنا بكنهن بالبلد الحرام
نعرض للطعان اذا التقينا * وجوهنا لاتعرض للظام

قال ابن اسحق وحديث يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخفس عن الزهري عن ابن ابي حدرود
الاسلي قال كنت يومئذ في خيل خالد بن الوليد فقال لي فتى من بني جذيمة وهو في سنى وقد جعلت
يداه الى عنقه برمة ونسوة محجمة غير بعيد منه يا فتى قلت ماتناه قال هل انت اخذت هذه
الرمة فقايدى الى هؤلاء النسوة حتى افضى اليهن حاجة ثم تردى بهدق قصبة وابي ما بداركم
قال قلت والله ليسير ما طلبت فاخذت برمة فقد نه بها حتى اوقفتم عليهن فقال الاسلي حبيش
على نقد العيش

اريتك اذ طالبتكم فوجدتكم * بحليلة او الفيتكم بالخوانق
ألميك اهلا ان ينزل عاشق * تنكف ادلاج السرى والودائق
فلا ذنب لي قد قلت اذا هلنا معا * اثبي بود قبل احدى الصفائق
اثبي بود قبل ان تشط النوى * وينأى الامير بالحبيب المقارن
فاني لاضربعت سرامانة * ولاراق عيني عنك بعدك رائق
سوى ان مانال العشرة تشاغل * عن الودا لان يكون التواق

قال ابن هشام وأكثراهل العلم بالشعر ينكر البيهقي الا سحرين منه له قال ابن اسحق
وحديث يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخفس عن الزهري عن ابن ابي حدرود الاسلي قالت
وانت لغيت سبعا وعشرا وترا ونمينا تترى قال ثم انصرفت به فضربت عنقه قال ابن اسحق
لحديث ابو فراس بن ابي ذئبة الاسلي عن اشياخ منهم عن كان حضرها منهم قالوا فقامت اليه
هين ضربت عنقه فاكتب عليه فما زالت تقبله حتى ماتت عنده قال ابن اسحق وقال رجل
من بني جذيمة

جزى الله عنام بلحايت اصبحت * جزاة بومنى حيث سارت وحلت
أقاموا على اقضاضنا يقصعونها * وقلمنهل فينا الرماح وعات
فوالله لولا دين آل محمد * لقتلدهربت منهم خيول فسلت
وما زهرهم أن لا يعينوا كتيبة * كرجل جراد ارسلت فانه علت
فاما ينيبوا وينسبوا الامرهم * فالا نحن لخيرهم بما قد اخلت

قوله بالتعذر في نسخة
بالتعدد

في نسخة حاول

• (فاجابه وهب رجل من بني امية فقال) •

دعونا الى الاسلام والحق عامرا • فما ذنبنا في عامر اذ تولت
وما ذنبنا في عامر لا ابنا لهم • لان سفهت احلامهم ثم ضلت
• (وقال رجل من بني جذيمة) •

ليه في بني كعب مقدم خالد • واصحابه اذ صبحتنا الكتاب
فلانة يسعي بنا ابن خويلد • وقد كنت مكفيا لو انك غائب
فلا قومنا بينهم وناغوا بهم • ولا الداء من يوم الغيماء ذاهب

(وقال غلام من بني جذيمة وهو يسوق بامه واختين له وهو هارب بهن من جيش خالد)
ورحين اذبال المروط واربعن • مشى حبيبات كأن لم يفزعن • ان تمنع اليوم نسائتم
(وقال) غلة من بني جذيمة يقال لهم بنو مساحق يرتجزون حين ساءوا بخالد فقال احدهم
قد عات صفراء يضاء الاطل • يحوزها ذوئله وذو ابل • لا غنين اليوم ما أغنى رجل
• (وقال الآخر) •

قد عات صفراء تلهي العرسا • لا تلاء الحيزوم منها نسا
لا ضربن اليوم ضربا وعسا • ضرب المحلين مخاضا قسا
• (وقال الآخر) •

أقسمت ما ان خادرو ولده • شئت البنان في غداة برده
جهنم الحياذ وسبال ورده • يرزم بين أيكة ويحمده
ضاربا كال الرجال وحده • بأصدق الغداة متى نخده

• (مسير خالد بن الوليد اليه دم العزى) •

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى العزى وكانت بفخلة وكانت يتدافعهم
هذا الحى من قریش وكثانة ومضر كلها وكان سدنة لها بجاني شيبان من بني سليم حلفاء
بني هاشم فلما سمع صاحبها السلي يسير خالد اليه اعلق عليها سيفه وأسند في الجبل الذى هي فيه
وهو يقول

أيا عز شدى شدة لا توى لها • على خالد الى القناع وشمر
أيا عزان لم تقتلى المر خالد • فبوقى باثم عاجل أو تنصر

فلما انتهى اليها خالد هدمها ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وحديثي
ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال اقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمكة ثمانية أشهر فبقيت خمسة عشر ليلة يقصر الصلاة • قال ابن اسحق وكان فتح مكة لعشرين
لياليتين من شهر رمضان سنة ثمان

• (غزوة حنين في سنة ثمان بعد الفتح) •

قال ابن اسحق ولما سمعت هوازن رسول الله صلى الله عليه وسلم وافتخ الله عليه من مكة جمعها
مالك بن عوف النصرى فاجتمع اليه مع هوازن ثقيف كلها واجمعت نصر وجهنم كلها وسعد
ابن بكر وناس من بني هلال وهم قليل ولم يشهدا من قيس عيلان الا هؤلاء وغاب عنها

فلم يحضرها من هوازن كعب ولا كلاب ولم يشهدا منهم أحدا له اسم وفي بني جشم دريد بن
 الصمة شيخ كبير ليس فيه شيء إلا التين برأيه ومعرفة بالحرب وكان شجاعا جبارا وفي ثقيف
 سيدان لهم في الأحلاف قارب بن الأسود بن مسعود بن معتب وفي بني مالك ذواتهم وأوسيع بن
 الحرث بن مالك وأخوه أحمز بن الحرث وجاع أمر الناس إلى مالك بن عوف النصرى فلما جمع
 المشير للمرسول الله صلى الله عليه وسلم حط مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم فلما نزل
 بأوطاس اجتمع إليه الناس وفيهم دريد بن الصمة في شجاره ليقاد به فلما نزل قال باي وأدأتم
 قالوا بأوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرر ولا سهل دهن مالي اسمع رغاء البعير ونهيق
 الجيرو وبكاء الصغبر وبعار الشاة قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس أموالهم ونساءهم
 وأبناءهم قال أين مالك قبل هذا مالك ودعي له فقال يا مالك انك قد أصبحت رئيس قومك
 وإن هذا يوم كان له ما بعده من الأيام مالي اسمع رغاء البعير ونهيق الجيرو وبكاء الصغبر
 وبعار الشاة قال سقت مع الناس أموالهم وأبناءهم ونساءهم قال ولم ذلك قال أردت أن أجعل
 خلف كل رجل منهم أهله وماله ليقا تل عنهم قال فأنقض به ثم قال راعي ضان والله وهل يرد
 المنهزم شيء أنما كان لا تم ينفعل إلا رجل بسيفه ورمحه وإن كانت عليك فضعت في أهلك
 ومالك ثم قال ما فعلت كعب وكلات قالوا لم يشهدا منهم أحد قال غاب الحد والجدة ولو كان يوم
 علام ورفعة لم تقب عنه كعب ولا كلاب ولوددت أنكم فعلتم ما فعلت كعب وكلات فن شهدا
 منكم قالوا عمرو بن عمرو وعوف بن عامر قال ذلك الجدعان من عامر لا يتقنعان ولا يضران
 يا مالك انك لم تصنع بتقديم البيضة بيضة هوازن إلى نخجور الخيل شيئا أرفعهم إلى مقنع بلادهم
 وعلمنا قومهم ثم اتى الصبيان على متون الخيل فان كانت لخلق بك من وراءك وإن كانت عليك
 الفاك ذلك وقد أحرزت أهلك ومالك قال لا والله لا أفعل ذلك انك قد كبرت وكبر عقلك والله
 لنطبعني يا معشر هوازن أولادكم على هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره أن يكون
 لدريد بن الصمة فيها ذكر أو رأي قالوا اطعناك فقال دريد بن الصمة هذا يوم لم أشهد ولم يفتني
 باليتقي فيها جذع * أخب فيها وأضع * اقود وطفاء الزمع * كأنهم أشاة صدع
 قال ابن هشام انشدني غير واحد من أهل العلم بالشعر قوله باليتقي فيها جذع * قال ابن اصبغ
 ثم قال مالك للناس إذا رأيتموهم فاكسروا جفونكم سموا فكم ثم شدوا شدة رجل واحد قال
 وحسبني أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان أنه حدث أن مالك بن عوف بعث عيوناً من رجاله
 فأتوه وقد تفرقت أوصالهم فقال ويلكم ما شأنكم فقالوا رأينا رجلاً لا يبض على خيل بلق فوالله
 ما كنا سكا أن أصابنا ما ترى فوالله ما رددنا ذلك عن وجهه أن مضى على ما يريد * قال ابن اصبغ
 ولما سمع بهم نبي الله صلى الله عليه وسلم بعث إليهم عبد الله بن أبي حذرد الأسلي وأمره أن يدخل
 في الناس فيقيم فيهم حتى يعلم عليهم ثم يأتيهم بخبرهم فأنطلق ابن أبي حذرد فدخل فيهم فأقام فيهم
 حتى سمع وعلم ما قد اجتمعوا من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع من مالك وأمر هوازن
 ما هم عليه ثم أقبل حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر فمد عار رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عمر بن الخطاب فأخبره الخبر فوالله عمر كذب ابن أبي حذرد فقال ابن أبي حذرد ان
 كذبتني فربما كذبت بالحق يا عمر فوالله كذبت من هو خير مني فقال عمر يا رسول الله ألا تنصع

الشجار الهودج ٥١

بيضة القوم جماعته
وأصلهم ٥١

ما يقول ابن أبي حنيفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنت ضالافهد الله يا عمر فلما
اجتمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السيرة الى هوازن ليلا قامهم ذكر له ان هذيل صفوان بن امية
ادراعه وسلاحا فارس اليه وهو يومئذ مشرك فقال يا أبا أمية اعزنا سلاحك هذا انلق فدية
عدونا فادنا فقال صفوان اغصبا يا محمد قال بل عارية مضمونة حتى تؤدبها اليك قال ليس بهذا
باس فاعطاه مائة درع بما يكفيها من السلاح فزعوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحلهم فاما
ان يكفهم حالها ففعل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معه ائنان من أهل مكة مع
عشرة آلاف من أصحابه الذين خرجوا معه ففتح الله عليهم مكة فكانوا اثني عشر ألفا واستعمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم حناب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس على مكة أميرا
على من تخلف عنه من الناس ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه يريد لقاء
هوازن فقال عباس بن مرداس السلمي

اصابت العام رعا لغول قومهم * وسط البيوت ولون الغول الوان
بالهف أم كلاب اذ تبينا * خيل ابن هوزة لا تنهي وانسان
لا تلفظوها وشدا عاقد ذمتكم * ان ابن عكم سعدود ههان
لا ترجعوها وان كانت مججلة * مادام في النعم الماخوذ ألسان
شعاع جلال من سوا آتها حرض * وسال ذو شوق غرمتها وسالوان
ليست باطبيب بما يستوى حذف * اذ قال كل شواء العير حرو فان
وفي هوازن قوم غير ان بهم * داه اليما في فان لم يغدروا خانوا
فيهم أخ لووفوا أو رعهدهم * ولونهم ككاهم باطمن قد لانوا
أبلغ هوازن أعلاها وأسفلها * متى رسالة نضع فيه تبيان
أنى أظن رسول الله صابحكم * جيشا في فضاء الارض اركان
فيهم سليم أخوك غير تارككم * والمسلمون عباد الله غسان
وفي عضلاته اليسرى بنو أسد * والاجر بان بنو عيس وذبيان
تكاثر بقتل منه الارض رهينة * وفي مقصد منه اوس وعثمان

قال ابن ابي عمير أوس وعثمان قبيل لاهضة (قال ابن هشام) من قوله أبلغ هوازن أعلاها
وأسفلها الى آخرها في هذا اليوم وما قبل ذلك في غيره هذا اليوم وهم مافة فصولان ولكن ابن
اصحق جعلهما واحدة قال ابن ابي عمير وحديث ابن شهاب الزهري عن سنان بن أبي سنان
الدؤلي عن أبي واقد الليثي أن الحارث بن مالك قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى حنين ونحن حديد بنو عبد الجاهلية قال فسرنا معه الى حنين قال وكانت لكفار فربى
ومن سواهم من العرب شجرة عظيمة خضراء يقال لها ذات أنواط يأتونها كل سنة فيعلقون
اسلحتهم عليها ويذبحون عندها ويهكفون عليها يوما قال فرأينا ونحن نسير مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم سدة خضراء عظيمة قال فتنادى ثمان من جنات الطريق يا رسول الله اجعل لنا
ذات أنواط كالهم ذات أنواط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر قلتم والذي نفس
محمد بيده كما قال قوم موسى لموسى اجعل لنا آية كآية التي التي قال انكم قوم تجهلون انما السق

قوله وانسان هو قبيلة من
قيس ثم من بني نصر قاله
البرقي اه من هاشم
وقوله حرض اسم جبل
وكذلك شوق غرمتها وسالوان
وقوله حذف بالجاء المهملة
مع الذال المججمة والقاء
وهي غنم سود صفراء تكون
بالعين وانما أراد الشاعر
رجلا فعله كان درجلا
يسمى يحذف اه من هاشم

قوله ذى خطوط الى نسخة
اجوف خطوط

لتر كين سنن من كان قبلكم * قال ابن اسحق لقد نفي عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر
عن أبيه جابر بن عبد الله قال لما استقبلنا وادى حنين المحدثين وادى من أودية تهامة أجوف
ذى خطوط انما تصد ربه المحدثين وقال وكان في رعاية الصبح وكان القوم قد سبقوا الى
الوادى فيكمروا النافى شعابه وأحاثه ومضايقه وقد أجعوا واثمروا وأعدوا فوالله ما راينا
وكفى بمخطون الا الكتاب قد شدوا علينا شدة رجل واحد وانشر الناس راجعين لا يلوى
أحد على أحد وانما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ثم قال ابن ايها الناس هلوا الى
أنا رسول الله أنا محمد بن عبد الله قال فلا تثنى حلت الابل بعضهم على بعض فانطلق الناس الا أنه
قد بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من المهاجرين والانصار وأهل بيته وفيهم ثبت معه
من المهاجرين أبو بكر وعمر ومن أهل بيته علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب وأبو
سفيان بن الحرث وابنه والفضل بن العباس وربيعة بن الحرث واسامة بن زيد وأمين بن أم ايمن
ابن عبيد قتل يومئذ قال ابن هشام اسم ابن أبي سفيان بن الحرث جعفر واسم أبي سفيان
المغيرة وبعض الناس يعد فهم قثم بن العباس ولا يعد ابن أبي سفيان * قال ابن اسحق وحديثي
عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه جابر بن عبد الله قال ورجل من هوازن
على جمل له أحر يده راية سوداء في رأس رمح له طويل امام هوازن وهو ازن خلفه اذا ادرك
طعن برمحهم واذا فاته الناس رفع رمحهم نوا وراهم فأتبعوه * قال ابن اسحق فلما انهمز الناس
ورأى من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفاة اهل مكة الهزيمة تكلم رجال منهم
بما في أنفسهم من الضغن فقال أبو سفيان بن حرب لا تنتهي هزيمتهم دون الجعران الا زلام لعه
في كائناته وصرخ جبله بن الحنبل قال ابن هشام كادة بن الحنبل وهو مع اخيه صفوان
ابن أمية مشرك في المدة التي جعل لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا بطل السهر اليوم فقال له
صفوان اسكت فض الله فالتفوا لله لان يربى رجل من قريش أحب الى من أن يربى رجل
من هوازن (قال ابن هشام) وقال حسان بن ثابت هم بحو كادة

رأيت سوادا من بعيد فراعني * أبو حنبل ينزوع على أم حنبل

كان الذي ينزوه فوق بطنها * ذراع قلو من نتاج ابن عزال

أنشدنا أبو يزيد هذبن البيتين وذكرنا أنه هجاءهما صفوان بن أمية وكان أخا كادة لأمه
* قال ابن اسحق وقال شيعة بن عثمان بن أبي طلحة أخو بني عبد الدار قلت اليوم ادركت أبا
وكان أبوه قتل يوم احد اليوم أقتل محمدا قال فادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا قتله فأقبل
شيئ حتى تغشى فؤادي فلم اطق ذلك فعلت أنه ممنوع مني * قال ابن اسحق وحديثي بعض
أهل مكة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين فصل من مكة الى حنين ورأى كثرة من معه
من جنود الله ان تغلب اليوم من قلته * قال ابن اسحق وزعم بعض الناس أن رجلا من بني بكر
قالها * قال ابن اسحق لقد نفي الزهري عن كثير بن العباس عن أبيه العباس بن عبد المطلب
قال اني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بحكمة بغلته البيضاء قد شبرتم اياما قال وكنت
امرأ أجسها شديد الصوت قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين رأى ما رأى من
الناس ابن ايها الناس فلم أر الناس يلوون على شيء فقال يا عباس اصرخ يا معشر الانصار

بأمة مشر أصحاب السيرة قال فأجابوا البيك ليك قال فيذهب الرجل ليفي بعبده فلا يقدر على ذلك
فياخذ دمه فيذنها في عنقه ويأخذ سيفه وترسه ويقصم عن بعبده ويحلى سيده فيؤم الصوت
حتى ينتهي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا اجتمع اليه منهم مائة استقبلوا الناس
فاقتتلوا وكانت الدعوى أول ما كانت باللائحة نصار ثم خلصت أخيرا إلى الخزرج وكانوا أصبرا
عند الحرب فأشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركائبه فنظر إلى مجتلد القوم وهم
يجتلدون فقال الآن حي الوطيس • قال ابن اسحق وحديثي عاصم بن عرين قتادة عن عبد
الرحمن بن جابر عن أبيه جابر بن عبد الله قال لما ذلك الرجل من هوازن صاحب الزابية على جملة
يصنع ما يصنع اذ هوى له على بن أبي طالب رضوان الله عليه ورجل من الانصار يريدانه قال
فبأية على بن أبي طالب من خلفه فضرب عرقوبه بالجل فوقع على عجزه ووثب الانصاري على
الرجل فضر به ضربة أظن قدمه بنصف ساقه فالتجفف عن رحله قال واجتلد الناس فوالله
ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الاسارى مكثفين عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال والتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب
وكان ممن صبر يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حسن الاسلام حين أسلم وهو أخذ
بشعر بقلته فقال من هذا قال أنا ابن أمك يا رسول الله • قال ابن اسحق وحديثي عبد الله بن أبي
بكر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم التفت فرأى أم سليم ابنة ملحان وكانت مع زوجها أبي طلحة
وهي حازمة وسطها ببرد لها وانهم الحامل بعد الله بن أبي طلحة ومعهما جل أبي طلحة وقد خشيت
أن يعزها الجبل فأدنت رأسه منها فادخلت يدها في خزامته مع الخطام فقال لها رسول الله صلى
الله عليه وسلم أم سليم قالت نعم بأى انت وأمى يا رسول الله اقتل هؤلاء الذين ينهزمون عنك
كما تقتل الذين يقا تلونك فانهم لذلك أهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيكفى الله
يا أم سليم قال ومعهما خنبر فقال لها أبو طلحة ما هذا الخنبر عك يا أم سليم قالت خنبر أخذته
ان دنا مني أحد من المشركين بحجة به قال يقول أبو طلحة ألا تسمع يا رسول الله ما تقول
أم سليم الرميضاء • قال ابن اسحق وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وجهه إلى حنين
قد ضم بني سليم إلى الفضال بن سفيان الكلابي فكانوا إليه ومعه ولما نهزم الناس قال مالك
ابن عوف يرتجز بقرسه

أفـدم محاج انه يوم نكر • مثلى على مثلك يحمى ويكر
إذا أضيع الصف يوما والدير • ثم أحرأت زمر بهـ دزمر
كأنت بكل فيهن البصر • قد أظعن الطعنة نقذى بالسبر
حين يذم المستكن المنجبر • وأظعن النجلاء تعوى وتهمر
لهامن الجوف رشاش منهمر • تفهق تارات وحينما تنفجر
وتعلب العالم فيما منكسر • يا زيدا ابن هـ هم أين تفر
قد تعد الضرم وقد طال العمر • قد علم البيض الطويلات الخمر
أنى فى امشالها غـ برغم • إذ تخرج الحاضن من تحت الستر
• (وقال مالك بن عوف أيضا) •

قوله تعلب النعلب مدخل
الرمح فى السن وقوله تعد
الضرم أى عفن

أقدم بحاج انهم الاساوره * ولا تفرونك وجعل نادره

(قال ابن هشام) وهذان البيتان لغبر مالك بن عوف في غيره هذا اليوم * قال ابن اسحق وحدثني
عبد الله بن أبي بكر أنه حدث عن أبي قتادة الانصاري قال وحدثني من لا اتيهم من أصحابنا عن
نافع مولى بني حنظلة عن أبي محمد عن أبي قتادة قال قال أبو قتادة رأيت يوم حنين رجلين يقتتلان
مسلمان ومشركا قال واذا رجل من المشركين يريد ان يعين صاحبه المشرك على المسلم قال
فأنيته فضررت يده فقطعه ثم اعانته في يده الاخرى فوالله ما أرسلني حتى وجدت ربح الدم
ويروى ربح الموت فيما قال ابن هشام وكاد يقتلني فلولان الدم نزفه لقتلني فسقط فضررت به
فقتلته واجهضني عنه القتال ومهر به رجل من أهل مكة فسلبه فلما وضعت الحرب أوزارها
وفرغنا من القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه فقلت يا رسول الله
والله لقد قتلت قتيلا لأسباب فاجهضني عنه القتال فما أدري من استلبه فقال جل من أهل
مكة صدق يا رسول الله وسلب ذلك القتيل عندي فأرضه عني من سلبه فقال أبو بكر الصديق
رضي الله عنه لا والله لا يرضيه منه نعمه إلى اسلمن اسدا لله يقاتل عن دين الله نقاسمه سلبه
اردد عليه سلب قتيله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق اردد عليه سلبه فقال أبو قتادة
فأخذت منه نبعة فاشترت بتمه محرفا فانه لا تزل مال اعتقده * قال ابن اسحق وحدثني من
لا اتيهم عن أبي سلمة عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن انس بن مالك قال لقد استلب أبو طلحة
يوم حنين وحده عشرين رجلا * قال ابن اسحق وحدثني أبي اسحق بن يسار عن جابر بن مطعم
قال لقد رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل الجباد الاسود اقبل من السهام حتى سقط
بيننا وبين القوم فنظرت فاذا غل اسود مبيث قد ملا الوادي لم أشك أنهم الملائكة ثم لم يكن
الا هزيمة القوم * قال ابن اسحق ولما هزم الله المشركين من أهل حنين وأمكن رسوله صلى الله
عليه وسلم منهم قالت امرأته من المسلمين

قد غلبت خيل الله خيل الالات * والله أحق بالثبات

(قال ابن هشام) انس في بعض أهل العلم بالرواية للشعر

غلبت خيل الله خيل الالات * وخيله أحق بالثبات

قال ابن اسحق فلما انهمزمت هوازن اسفصر القتل من ثقيف في بني مالك فقتل منهم سبعون
رجلا تحت رايهم فبهم عثمان بن عبد الله بن ربيعة بن الحرث بن حبيب وكانت رايهم مع
ذي النمار فلما قتل أخذها عثمان بن عبد الله فقاتل بها حتى قتل * قال ابن اسحق وأخبرني
عامر بن وهب بن الاسود قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله قال ابعده الله فانه كان
يعف عن قريشا * قال ابن اسحق وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخمس أنه قتل مع
عثمان بن عبد الله غلام له نصراني اغرل قال فبينما رجل من الانصار يسلب قتلى ثقيف اذ كشف
العبد يسلبه فوجده اغرل قال فصاح بأهل صوته ياءه مشر العرب يعلم الله ان ثقيفا غرل قال
المغيرة بن شعبة فأخذت يده وخشيت ان تذهب عنها في العرب فقاتل لا تغلذ المذلة إلى أبي واخي
انما هو غلام لنا نصراني قال ثم جعلت اكشف له عن القتلى وأقول له الا تراهم مختنئين كما ترى
* قال ابن اسحق وكانت راية الاخلاقي مع قلوب بن الاسود فلما انهمز الناس أسند رايته

قوله قال ابن هشام الخ بشير
الى ان الاول غير موزون
ولكن الثاني لا يترن الا
بقراءة غلبت بكسر التاء
على الخطاب وخيل منصوب
على النداء ٨١

الى شجرة وهرب هو وبنوعه وقومه من الاحلاف فلم يقتل من الاحلاف غير رجلين رجل من
بنى غيرة يقال له وهب وآخر من بنى كبة يقال له الجلاح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
بلغه قتل الجلاح قتل اليوم سيده شباب ثقيف الا ما كان من ابن هنيدي يهني بن هنيدي الحوث
ابن أويس فقال عباس بن مرداس السلي بذكر قارب بن الاسود وفراره من بنى ابيه وهذا الخدار
وحبسه قومه للموت

الامن مبلغ غيبه لان عني * وسوف اخال يا نبيه انظير
وعروا غماهم * دي جوابا * وقولا غير قولكم يا سير
بان محمد * عبد رسول * لرب لا يفضل ولا يجور
وجبه دنياه * نيا مثل موسى * فكمل في بخاره مخير
وبقى الامر * امر بنى قسي * بوج اذ قسمت الامور
أضاعوا * امرهم ولكل قوم * أمير والدوا نرقه مدثور
فحننا * دعائيات اليهم * جنود الله ضاحية نسير
نوم الجمع * جمع بنى قسي * على حنن نكادله نظير
واقسم لوهم * مو مكنوا السرنا * اليهم بالجفود ولم يغوروا
فكنا * دلبة ثم نقي * اجناها وأسلمت النصور
ويوم كان * قبل لدى حنين * فاقطع والدما به غرور
من الايام * لم تسع كيوم * ولم يسع به قوم ذكور
قتلنا في الغبار * بنى حطيط * على راياتها وانطبل زور
وليك ذواتنا * لرئيس قوم * لهم عقل يعاتب أونسير
أقامهم * على سنن المنايا * وقد باتت لمبصرها الامور
فأفادت من فحلمهم * جريضا * وقتل منهم بشر كثير
ولا يغنى الامور * اخوات الوافي * ولا الغلق المستزيرة الحصور
احلهم * وحان ومكروه * امورهم وافلتت الصقود
بنوعوف * تمج بهم بعباد * اهين لها القصاص والشعر
فلولا قارب * وبنو ابيسة * نقصت المزارع والصقود
ولكن الرياسة * عموها * على من اشار به المشير
اطاعوا قارباً * ولهم جدود * واحلام الى عز نصير
فان يهدوا الى الاسلام * بالقوا * انوف الناس ماسير السمر
وان لم يسلوا * فهم أذان * بحرب الله ليس لهم نصير
كما حكى بنى سعد * وجرت * برهط بنى غزبة عنقفسير
كان بنى معاوية * بن بكر * الى الاسلام ضاقصة تخور
نقلنا أسلوا * أنا اخوكم * وقد برأت من الآحن الصدور
كان القوم * اذ جاؤا الينا * من البغضاء بعد السلم عور

قوله ليه مكان قريب من
الطائف فيه أوال ثقيف
وقوله فيما يأتي الصريرة
بتشديد الياء الذي لا يأتي
النساء

(قال ابن هشام) غيلان غيلان بن سلمة الثقفي وعروة عروة بن مسعود الثقفي * قال ابن اسحق
ولما انهزم المشركون أو الطائفة ومعههم مالك بن عوف وعسكر بعضهم باوطاس وتوجه
بعضهم نحو نخلة ولم يكن فيمن توجه نحو نخلة إلا بنو غيرة من ثقف وتبعته خيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سلك في نخلة من الناس ولم يتبع من سلك الثغيا فأدركه ربيعة بن رفيع
ابن أجهان بن ثعلبة بن ربيعة بن ربوع بن معمال بن عوف بن امرئ القيس وكان يقال له ابن
الدغنة وهي أمه فعلمت على اسمه ويقال ابن لأغنة فيما قال ابن هشام دريد بن الصمة فأخذ
بخطام جملته وهو يظن أنه امرأه وذلك أنه في شجاره فاذا برجل فأنار به فاذا شجج كبير واذا
هو دريد بن الصمة ولا يعرفه إلا ما فقال له دريد ماذا تريدني قال اقلك قال ومن أنت قال أنا
ربيعة بن رفيع السلي ثم ضربه بسيفه فلم يبق فيه شيء فقال بئس ما سلطتك أمك خذسني هذا
من مؤخر الرجل وكان الرجل في الشجار ثم اضربه وارفع عن الطعام واخفض عن الدماغ
فأني كذلك كنت أضرب الرجال ثم إذا أتيت أمك فاخبرها أنك قتلت دريد بن الصمة فرب
والله يوم قدمعت فيه نساء لفرزعم بنو سليم أن ربيعة قال لما ضربته فوقعت تكسف فاذا بهجانه
وبطون ثغديه مثل القراطس من ركوب الخيل أعراء فلما رجع ربيعة إلى أمه أخبرها بقتله إياه
فقالت أما والله لقد أعتق أمهات لك ثلاثا (فقال عروة بنت دريد في قتل ربيعة دريدا)

أعمر لك ما خشيت على دريد * يطين سميرة جيش العنق
جرى عنا الإله بنو سليم * وعقمتهم بما فعلوا عقاق
وأسفانا إذا قدنا اليهم * دماء خيبرهم عند التلاق
فرب عظيمة دأبت عنهم * وقد بلغت نفوسهم التراق
ورب كريمه أعتقت منهم * وأخرى قد فكت من الوفاق
ورب منزه من سليم * أجبت وقد دد عاك بالارمان
فكان جزاؤنا منهم عقوقا * وهما ما مع منه غ ساق
عفت آثار خيلنا بعد ابن * بذى بقر إلى فيف النهمان
(وقالت عروة بنت دريد أيضا)

قالوا فقلنا دريدا قلت قد صدقوا * فقل دمي على السربال بغدر
لولا الذي قهر الأقوام كلهم * رأيت سليم وكعب كيف تأمر
أذن لصحبهم غيا وظاهرة * حيث استقرت نواهم بجفل ذفر

(قال ابن هشام) ويقال اسم الذي قتل دريدا عبد الله بن قيس بن أجهان بن ثعلبة بن ربيعة
قال ابن اسحق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثار من توجه قبل أوطاس بأباعر
الاشعرى فأدرك من الناس بعض من انهزم فنادوه القتال فرمى أبو عامر بسهم فقتل
فأخذ الراية أبو موسى الأشعرى وهو ابن عمه فقاتلهم ففخ الله على يديه وهزمهم ففرغون
أن سلمة بن دريد هو الذي رمى أباعامر الأشعرى بسهم فأصاب ركبتة فقتله فقال

ان تسبوا عاقى فاني سلمة * ابن عادي بن قومه * أضرب بالسيف رؤس المسله
وهما دير أمه واستعرا القتل من بني نصر في بني رباب فزعوا أن عبد الله بن قيس وهو الذي

يقال له ابن العوراء وهو أحد بني وهب بن رياح قال يا رسول الله هلكت بنو رياح فزهموا
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجبر مصيبتهم وخرج مالك بن عوف عندهمزيمة
فوقف في فوارس من قومه على نسيئة من الطريق وقال لأصحابه قفوا حتى نخشى ضعفنا ثم
ويطعن آخركم فوقف هنالك حتى مضى من كان لحق بهم من منهنزمة الناس فقال مالك
ابن عوف في ذلك

لولا كرتان على محاج • لفاق على المضارب الطريق

ولولا كرد همان بن نصر • لدى الفلوات من دفع الشديق

لا بت جعفر وبنو هلال • خرايا محبسين على شقوق

(قال ابن هشام) هذه الايات لمالك بن عوف في غير هذا اليوم ومما يدل على ذلك قول دريد
ابن الصمة في صدر هذا الحديث ما فعلت كعب وكلاب فقالوا له لم يشهداهم منهم أحد وجعفر
ابن كلاب وقال مالك بن عوف في هذه الايات لا بت جعفر وبنو هلال (قال ابن هشام)
وبلغني أن خبلا طلعت ومالك وأصحابه على النسيئة فقال لأصحابه ماذا ترون فقالوا نرى قوما
واضعي رماحهم بين أذان خيلهم طويلا يوادهم فقال هؤلاء بنو سليم ولا بأس عليكم منهم
فلما أقبلوا سلحوا بطن الوادي ثم طلعت خيل أخرى تتبعها فقال لأصحابه ماذا ترون قالوا
نرى قوما عارضى رماحهم أغفالا على خيلهم فقال هؤلاء الاوس والنخزرج ولا بأس عليكم
منهم فلما انتهوا إلى أصل النسيئة سلحوا الطريق بنى سليم ثم طلع فارس فقال لأصحابه ماذا ترون
قالوا نرى فارسا طويلا الباق واضع رماحه على عاتقه عامر جارا سه بلاء تجراء فقال هذا
الزبير بن العوام وأحلف باللائل ليضالطنكم فأنشوا له فلما انتهى الزبير إلى أصل النسيئة
أبصر القوم فسمعه لهم فلم يزل يطاعنهم حتى أراحهم عنها قال ابن اسحق وقال سلمة بن دريد وهو
يسوق بامرأته حتى أعجزهم

نسبتني ما كنت غير مصابة • ولقد عرفت غدا تنف الاظرب

اني منعتك والركوب محبب • وصبت خلفك مثل مشي الانكب

اذ فتر كل مهذب ذي لمة • عن أمه وحليته لم يهقب

(قال ابن هشام) وحدثني من أنفق به من أهل العلم بالشعر وحدثه أن أباع امرأتي يوم اوطاس
عشرة اخوة من المشركين فحمل عليه أحدهم فحمل عليه أبو عامر وهو يدعوه إلى الاسلام
ويقول اللهم اشهد عليه فقتله أبو عامر ثم حمل عليه آخر فحمل عليه أبو عامر وهو يدعوه
إلى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقتله أبو عامر ثم جعلوا يحملون عليه رجالا رجلا
ويحمل أبو عامر وهو يقول ذلك حتى قتل تسعة وبقي المشرك فحمل على أبي عامر وحمل عليه
أبو عامر وهو يدعوه إلى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقال الرجل اللهم لا تشهد على
فكف عنه أبو عامر فأنفقت ثم أسلم بعد فحسن اسلامه فكان يقول الله صلى الله عليه وسلم
اذا رآه قال هذا نبي أبي عامر وري أباع امرأتي أخوان العيلة وأوفى بنا الحشر من بني جشم
ابن معاوية فأصاب أحدهما قلبه والآخر ركبته فقتلاه وولى الناس أبو موسى الأشعري
فحمل عليهما فقتلهما فقال رجل من بني جشم بن معاوية يريهما

قوله ذاهبة في بضعة
ذاهبة

ان الرزية قتل العلاء * وأوفى جميعا ولم يسندا
هما القاتلان بأبناهما * وقد كان ذاهبة أريدا
هما تر كاهدي معرك * كان على عطفه مجسدا
فلم ترفى الناس منليهما * أقل عشارا وأرى يدا

قال ابن اسحق وحدثني بعض أصحابنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يولد بأمرأة
وقد قتلها خالد بن الوليد والناس متقصعون عليهم فقال ما هذا فقالوا امرأة قتلها خالد بن الوليد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبعض من معه أدرك خالدًا فقتله إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينسأ أن تقتل ولدا أو امرأة أو عسقاء قال ابن اسحق وحدثني بعض بني سعد
ابن بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ إن قدرتم على بحد رجل من بني سعد بن
بكر فلا يفلتنكم وكان قد أحدث حدثا فلما ظفروا المسلمون ساقوه وأهله وساقوا معه الشياه
بنت الحرث بن عبد العزى أخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة فنهتوا عليها
في السبائك فقات للمسلمين فتلوا والله أني لأخت صاحبكم من الرضاعة فلم يصد قوا حتى
أتواهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق فحدثني يزيد بن عبيد السدي قال
فلما أتتهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تات يارسل الله أني أخذك من الرضاعة قال
وما علامته ذلك قالت عضه عضضتها في ظهري وأما توركتك قال فعرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم العلامة فسلطها رداء فأجلسها عليه وخبرها وقال إن أحببت فنهدي محبة
مكرمة وإن أحببت أن أمتنع وترجي إلى قومك فعلت فقالت بل تمنعني وتردني إلى قومي
فتمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وردها إلى قومها فزعمت بنو سعد أنه أعطها غلاما له يقال
له مكحول وجارية فزوجت أحدهما الأخرى فلم يزل فيهم من نسلها ما بضعة (قال ابن هشام)
وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمل في يوم حنين لقد نصركم الله في مواضع كثيرة ويوم حنين إذا هجبتكم
كثرتكم إلى قوله وذلك جزاء الكافرين قال ابن اسحق وهذه تسمية من استشهد يوم حنين من
المسلمين من قريش ثم من بني هاشم أمين بن عبيد ومن بني أسد بن عبد العزى يزيد بن زمعة
ابن الأسود بن المطلب بن أسد جميعه فرس له يقال له الجناح فقتل ومن الأنصار مرارة بن
الحرث بن عدي من بني الجملان ومن الأشعرين أبو عامر الأشعري ثم جاءت إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبايا حنين وأموالها وكان على المفاتيح مسعود بن عمرو الغفاري وأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبايا والأموال إلى الجعرانة فحبست بها (وقال بجير بن زهير
ابن أبي سلى في يوم حنين)

لولا الآله وعبيده وليست * حين استخف الرعب كل جبان
بالجزع يوم حبالنا اقترانا * وسوايح يكون للاذقان
من بين ساع فوبه في كفه * ومقطر بسنايك ولبان
قاله أكرمنا وأظهر ديننا * وأهزنا بهبادة الرحمن
والله أهلكهم وفرق جمعهم * وأذلهم بعبادة الشيطان
(قال ابن هشام) ويرى فيها بعض الرواة

اذقامهم نبيكم ووليه • يدعون بالكتيبة الايمان
ابن الذين هم اباؤارهم • يوم العريض وبيعة الرضوان

• قال ابن اسحق وقال عباس بن مرداس في يوم حنين

اني والسواح يوم جمع • ومايتلوا الرسول من الكتاب
لقد احيت ما لقيت نقيف • بجنب الشعب اس من العذاب
هم رأس العدو من أهل نجد • فقتلهم الذم من الشراب
هزمنا الجع جمع بني قسي • وحكت بر كها ببني رتاب
وصرمان هلال غادرهم • باوطاس نعر بالتراب
ولولا قين جمع بني كلاب • لقام نساؤهم والنزع كابي
وكضنا الخيل فيهم بين بس • الى الاوراد تخط بالتهاب
بذي لجب رسول الله فيهم • كتيبتهم تعرض للضراب

(قال ابن هشام) قوله نعر بالتراب عن غير ابن اسحق • فأجابه عطية بن عفيف النصرى فيما
قال ابن هشام فقال

أفاخرة رفاعه في حنين • وعباس ابن راضعة اللباب
فانك والفخار كذات مرط • لربها وتر في الاهداب

• قال ابن اسحق وقال عطية بن عفيف هذين البيتين لما أكثر عباس على هوازن في يوم حنين
ورفاعه من جهينة • قال ابن اسحق وقال عباس بن مرداس أيضا

يا خاتم النبأ انك مرسل • بالحق كل هدى السبيل هداكا
ان الاله بنى عليك محبة • في خلقه ومحمد اسمكا
ثم الذين وفدوا بجاء اهدتهم • جنس دبعث عليهم الضماكا
رجل ابله ذرب السلاح كأنه • لما تكذبه العدو وراكا
يغشى ذوى النسب القريب وانما • ببني رضا الرحمن رضماكا
أنيك انى قد رأيت مكره • تحت المجابة يدمغ الاشراكا
ماوراء الناق بالدين وتارة • يقرى الجاهم صارماكا
يغشى به هام الكفا ولو ترى • منه الذى عانت كان شفاكا
ونوسليم معنقون أمامه • ضرباوطنا فى العدو دراكا
يمشون تحت لوائه وكانهم • أسد العربين أردن ثم عراكا
ما يرتجون من القريب راية • الاطاعة ربهم وهو كا
هذى مشاهدنا التى كانت لنا • معروفة وولينا مولاكا
(وقال عباس بن مرداس أيضا)

لما ترى بأأم فرود خيلنا • منها معطلة تقاد وظلع
أوهى مقارعة الاعادى دمها • فيها نوافذ من جراح تنبع
فلب قائله كضاهار وعنا • أزم الحروب نصرها لا يفرع

قوله أفرع أى تام

لا وفد كالوفد الا الى عقد والنا * سببا بمجربى محمد لا يقطع
وفد أبو قطن حراية منهم * وأبو الفيث وواسع والمقنع
والقائد المائة التي وفي بها * تسع المئين فتم الف أفرع
بجعت بنوعوف ورهط عفاش * ستا واحلب من خفاف أربع
فهذا الذي نصر النبي بالقنا * عقد النبي لنا لواء بلغ
فوزا برايته وأورث عقده * محمد الحمية وسوددا لا ينزع
وغدا نحن مع النبي جناحه * يطاح مكة والقنا يتمزع
كانت اجابتنا لداعى ربنا * بالحق منا حامر ومقنع
في كل سابعة تخير سردها * ذاودا نسج الحديد وتبع
ولنا على بئر حنين وكب * دمع الفخاق وهضبة ماتقلع
نصر النبي بنا وكنا معشرا * في كل نائبة نصر وتبع
زرنا غدا تتهذهوا زنا بالقنا * والخيل يغمرها عجاج تسطع
اذخاف حدهم النبي وأسندوا * جعائكا دال الشمس منه تضح
يدعى بنو جشم ويدعى وسطه * اقناه نصر والاسنة شرع
حتى اذا قال الرسول محمد * أبني سليم قد وفيتم فارفعوا
رحنا ولولا نحن أجبف بأسهم * بالموءنين وأحرزوا ما جمعوا
(وقال عباس بن مرداس ايضا في يوم حنين) *

عنا مجدل من أهله قتال * فطلى أريك قد خلا فله مانع
ديار لنا يا جل اذل عيشنا * رنخى وصرف الدار للحي جامع
حبيبة ألوت بها غربة النوى * لبين فهل ماض من العيش راجع
فان تنفى الكفار غير ملومة * قانى وزير للنبي وتابع
دعانا اليه خير وقد علمتم * خزيمة والمرار منهم وواسع
نجتنا بألف من سليم عليهم * لبوس لهم من نسج داود رائع
تبايعه بالاختمين وانما * يدا لله بين الاخشبين نبايع
فخسنا مع المهدي مكة عنوة * باسبائنا والنقع كاب وساطع
علانية والخيل يغشى متونها * حيم وأن من دم الجوف نافع
ويوم حنين حين سارت هوازن * البنا وضافت بالنفوس الاضالع
صبرنا مع الضهالة لا يتفرنا * قراع الاعادى منهم والوقائع
أمام رسول الله يحقق فوقنا * لواء كخزوف السحابة لامع
عشية ضهال بن سفيان معص * بسيف رسول الله والموت كانع
تذودا خانا عن اخينا ولونرى * مصالا لكنا الاقرب بين تتابع
ولكن دين الله دين محمد * رضينا به فيه الهدى والشرائع
اقام به بعد الضلالة أمرنا * وليس لامرجه الله دافع

• (وقال عباس بن مرداس ايضا) •

تقطع باقى وصل أم مؤمل • بعاقبة واستبدلت نيسة خلفا
وقد حلفت بالله لا تقطع القوى • لما صدقت فيه ولا برت الخلفا
خفافيه بطن العقيق مصيبة • ونحتمل في البادين وجرة فالعرفا
فان تتبع الكفار أم مؤمل • فقد زودت قلبي على نايها شغفا
وستوف يتيها الخبير باتسا • أينما ولم نطلب سوى ريشا حلقا
وأنا مع الهادى النسي محمد • وقينا ولم يستوفها المعشر ألفا
بفتيان صدق من سليم اعزة • أطاعوا لغاية من أمر مرعفا
خفافى وذكوان وعوف تحالهم • مصاعب زادت في طروفتها كفا
كان نسج الشهب والبعض ملبس • أسودا تلاقت في مرادها غصفا
بنا عز دين الله غبه تحلل • وزدنا على الحى الذى معه ضعفا
بمكة اذ جئنا كأن لوانا • عقاب أرادت بعد تحلبة ما خطفا
على شخص الابصار تحسب منها • اذا هي جالت في مرادها عزفا
غداة وطننا المشركين ولم نجد • لامر رسول الله عدلا ولا صرفا
بمعترك لا يسمع القوم وسطه • لنا زجة الا التذامر والنقفا
بيض نظير الهام عن مستقرها • ونقطف اعناق الكبة بها قظفا
فكأن تركنا من قبل ملج • وارملة تدعو على بعلمها لهفا
رضا الله توى لارضا الناس نبتى • وقه ما يبدو جميعا وما يخفى

• (وقال عباس بن مرداس ايضا) •

ما بال عنك فيها عاثر سهر • مثل الحماطة اغضى فوقها الشفر
عين تأويها من شجوها ارق • فالما يغمرها طورا ويهدر
كأنه نظم در عند فاطمة • تقطع السلك منه فهو منشتر
يا بعد منزل من ترجو مودته • ومن اتى دونه الصمان فالخسر
دع ما تقدم من عهد الشباب فقد • ولى الشباب وزار الشيب والزعر
واذكر بلاء سليم فى موطنها • وفى سليم لاهل الفخر مقتدر
قوم هم نصروا الرحمن واتبعوا • دين الرسول وامر الناس مشجع
لا يغرسون فسيل النخل وسطهم • ولا تحاور فى مشيتهم البقر
الاسوايح كالسقبان مقربة • فى دارة حولها الاخطار والعكر
تدعى خفاف وعوف فى جوانبها • وحى ذكوان لا يسيل ولا ضجر
الضاربون جنود الشر لفضيحة • يطن مكة والارواح تتسدر
حقى رقتنا وقتلاهم كأنهم • تحل بظاهرة البطحاء منقعر
ونحن يوم حسين كان شهدنا • للدين عزاء وعن سيد الله مدخر
اذ ترك الموت مخضرا بطائنه • والخيل يضرب عنها ساطع كدر

تحت اللواء مع الضعفاء يقدمنا * كما مشى الليث في غاباته الخدر
في مازق من مجر الحرب كل كاهها * تنكاد تأفل منه الشمس والقمر
وقد صبرنا بأوطاس أسنتنا * لله تنصر من شئنا وتنصر
حتى تأوب أقوام منازلهـم * لولا الملك ولولا نحن ما صدروا
فأترى معشرا فلوا ولا كثروا * الا قد أصبح منا فيهم اثر
(وقال عباس بن مرداس ايضا) *

يا أيها الرجل الذي تهوى به * وجناء مجرة المناسم هرمس
أما أتيت على النبي فقل له * حقا عليك اذا اطمان المجلس
ياخير من ركب المطى ومن مشى * فوق التراب اذا تعدد الانفس
أنا وفيها بالذي عاهدتنا * والتخيل تقدر بالكفة وتضرس
اذ سال من أفتله بهمة كاهها * جمع تظل به الخارم ترجس
حتى صبحنا أهل مكة فيلقا * شهباء يقدمها الهمام الاشوس
من كل أغلب من سليم فوقه * بيضاء محكمة الدخال وقونس
يروى القناة اذا تجاسر في الوغى * وتضاله أسدا اذا ما يعبس
يفشى الكيفية معلما وبكفة * غضب يقذبه ولدن مدعس
وعلى حنين قد وفى من جمعنا * ألف أمثله الرسول هرنس
كانوا أمام المؤمنين دربة * والشمس يومئذ عليهم أشمس
نمضى ويحرسنا الاله بحفظه * والله ليس بضائع من يحرس
ولقد حسنا بالناقب محبسا * رضى الاله به فنسم الحبس
وغدا أوطاس شددنا شدة * كفت العذو وقيل منها يا احبسوا
يدعو هوازن بالاخوة بنا * ندى عذبه هوازن أيس
حتى تركنا جمعهم مكانه * غير تعاقبه السباع مفرس
(قال ابن هشام) أنشدني خلف الأحمر قوله وقيل منها يا احبسوا قال ابن اصبغ وقال عباس
ابن مرداس أيضا

نصرنا رسول الله من غضبه * باللف كفى لا تعد حواصره
جملته في عامل الرمح راية * يذودهم في حومة الموت ناصره
وفضن خضبتاهد ما هو لونها * غدا حنين يوم صفوان شاجره
وكنا على الاسلام ميمته * وكان لنا عقد اللواء وشاهره
وكاله دون الجندود بطانة * يشاورنا في أمره ونشاوره
دعانا قسمنا الشعر مقدمما * وكاله عوننا على من يشاكره
جزى الله خير من نبى محمدا * وأيده بالضر والله ناصره
(قال ابن هشام) أنشدني من قوله وكنا على الاسلام الى آخرها بعض أهل العلم بالشعر ولم يعرف
البيت الذي أوله جملته في عامل الرمح راية وأنشدني به دقوله وكان لنا عقد اللواء وشاهره

ونحن خضيناه دما فهو لونه * قال ابن امحق وقال عباس بن مرداس ايضا
 من مبلغ الاقوام أن محمدا * رسول الله راشد حيث يما
 دعاربه واستنصر الله وحده * فاصبح قد وفى اليه وانعمما
 سرينا وواعدا قد يدعجدا * يوم نبأ امرأ من الله محمدا
 تمار وانبأ في الفجر حتى تبينا * مع الفجر فتبنا وعايا مقوما
 على الخيل مشدودا علينا دورعنا * ورجلا كدفاع الاقي عمر مرما
 فان سراة الحلى ان كنت سائلا * سليم وفيهم منهم من تسلا
 وجند من الانصار لا يخذلونه * اطاعوا فيما يصونه ما تكلموا
 فان لك قد أمرت في القوم خالدا * وقدمته فانه قد تقدمما
 بجند هداه الله افت اميره * تصيب به في الحق من كان اظلم
 حلفت يمينا برة لمحمد * فاكلمها الظامن الخيل ملجما
 وقال نبي المؤمنين قد مدوا * وحب البنا أن نكون المقدم
 وبتنا بنهي المستدير ولم يكن * بنا الخوف الارغسة وتحزما
 اطعمنا حتى اسلم الناس كلهم * وحتى صبحنا الجمع اهل يلمما
 يضل الحصان الا بلى الورد وسطه * ولا يطعن الشيخ حتى يسوما
 سمونا لهم ورد القطا زفه ضحا * وكل تراه عن اخيه قد أجمما
 لدن غدة حتى تركا عشة * حينما وقد سالت دوافعه دما
 اذا نمت من كل رأيت طمرة * وفارسها بهوى وريحها محطما
 وقد احزرت منها هوازن سربها * وحب اليها أن نخيب ونحوما
 (قال ابن احق) وقال ضمضم بن الحرث بن جشم بن عبيد بن حبيب بن مالك بن عوف بن يقطنة
 ابن عصى السلى في يوم حنين وكانت ثقيف اصابت كنانة بن الحسك بن خالد بن الشريد فقتل به
 محبنا وابن عم له وهما من ثقيف

نحن جليلنا الخيل من غير محلب * الى جرش من اهل ريان والقم
 نقفل اشجال الاسود ونبتني * طواغى كانت قبلنا لم تهدم
 فان نفخروا بابن الشريد فاني * تركت بوج ما تمنا بعد ما تم
 أباتم ما بابن الشريد وغره * جواركم وكان غير مذم
 نصيب رجلا من ثقيف رماحنا * واسما فنانا يكلمهم كل مكلم
 * (وقال ضمضم بن الحرث ايضا)

اباغ لديك ذوى الحلائل آية * لا تأمن الدهر ذات خمار
 بعد التي قالت لجارية بيتها * قد كنت لولبت الغزى بداد
 لمأرات رجلا تسفع لونه * وغر المصيفة والعظام هوارى
 مشط العظام تراه آخر ليلة * متسر بلا في درعه لغوار
 اذا زال على رحالة نمدة * برداء تلقى بالنجاد ازارى

قوله أن نكون هكذا في
 النسخ بالنون أى أن نكون
 نحن الفريق المقدم
 والذي يروى في كتب
 النحوى أن نكون بالنون

يوما على اثر التهاب وتارة * كتبت مجاهدة مع الانصار
وزهاء كل خبيلة اذهقتها * مهلاته وكل خبار
كيما اغير ما بها من حاجة * وتود أنى لا ارب بخار
(قال ابن هشام) حدثني ابو عبيدة قال اسر زهير بن المهوية الهذلي يوم حنين فكشف فرأه جميل
ابن معمر الجمعي فقال له انت الماشي لنا بالمعاينة فضرب عقه فقال ابو خراش الهذلي يرثيه
وكان ابن عمه

بحف اضيائي جميل بن معمر * بذى فخر تاوى اليه الارامل
طويل نجاد السيف ليس بجديره * اذا اهتز واسترخت عليه الجمائل
تكا ديداه تسلمان از ره * من الجود لما أذلقت الشمايل
الى بيته ياوى الضريك اذا شتا * ومستنج بالي الدرب بين عاتل
ترقح مقرووا وهبت عسبة * لها حديد تحتته فيوائل
فما بال اهل الدار لم يتصدعوا * وقديان منها اللوذعي الحلال
فاقم لولا قبته غير موقوف * لا بك بالثعف الضباع الحيائل
وانك لو واجهته أولقته * فنازلته أو كنت بمن ينازل
لظل جميل الخش القوم صرعة * ولكن قرن الظهر للمرأة شاعل
فليس كعهد الدار يا أم ثابت * ولكن احاطت بالرقاب السلاسل
وعاد القتي كاشيخ ليس بفاعل * سوى الحق شيئا واستراح العواذل
وأصبح اخوان الصفاء كأنما * اهل عليهم جانب الترب هائل
فلا تحسبى أنى نسبت لياليا * بككة اذ لم تعد عما نحاول
اذا الناس ناس والبلاد بهزة * واذا نحن لا تثنى علينا المداخل
(قال ابن اسحق) وقال مالك بن عوف وهو يعذر يومئذ من فرائه

منع الرقاد في الغمض ساعة * نعم باجواع الطريق مخضرم
سائل هوازن هل أضر عدوها * واعين غارمها اذا ما يفرم
وكثيرة لبسها بكثيرة * فثنين منها حاسر وملائم
ومقدم تعب النفوس لضيقه * قدمته وشهود قوى اعلم
فوردته وتركت اخوانه * يردون غمرته وغمرته الدم
فاذا انجحت غمراته اورثني * مجد الحياة ومجد غنم يقسم
كفتموني ذنب آل محمد * والله أعلم من أعق وأظلم
وخذلقوني اذا قاتل واحدا * وخذلقوني اذا قاتل خنم
واذا بنيت المجد بهمدم بعضكم * لا يستوى بان وآخر يهدم
وأقرب من خاص الشتاء سارع * في المجد يبق للعلا متكرم
اكرهت فيه اليزينية * سحما يقدمها سنان سليم
وتركت حنمته ترد ولبسه * وتقول ليس على فلانة مقدم

ونصبت نفسي للرماح مدججا * مثل الدرية تستحل وتشرم
(قال ابن امحق) وقال قائل في هو ازن ايضا ذكروهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
مالك بن عوف بعد اسلامه

اذكروهم للناس اذجعوا * ومالك فوقه الرايات تحتفق
ومالك مالك ما فوقه أحـ * يوم حسين عليه التاج بانلق
حق لقوا الباس حين الباس يقدمهم * عليهم البيض والابدان والدرق
فصاروا الناس حتى لم يروا أحدا * حول النبي وحق جنة الغسق
نمت نزل جبريل بنصرهـ * من السماء فـهـز وموعنتق
منا ولوغـ جبريل يقاتلنا * لمنعتنا اذا أسياقنا العتق
وفاتنا عـ را الشاروق اذهـزمو * بطعنة بل مناسرجه العلق
(وفات امرأة من بني جشم ترقى أخوين لها أصديا يوم حسين) *

أعـىـ في جودا على مالك * معار العلاء ولا تجعدا
هـ ما القائلان أباعمر * وقد كان ذاهبة أربدا
هـ ما تركاه لذي مجسد * ينوء نـ بقا وما وسدا
(وقال أبو ثواب زيد بن جهمار أحد بني سعد بن بكر) *

الأهل أناك أن غلبت قريش * هو ازن والخطوب لها شروط
وكنا يا قريش اذا غضبنا * يجيـ من الغضاب دم عبيط
وكنا يا قريش اذا غضبنا * كان أنوفنا فيها سعوط
فأصغنا نسوقنا قريش * سداق العير يحدها النبط
فلا أنا ان سئلت الخفاف * ولا أنا ان ألين لهم نسيط
سينقل لها في كل فج * وتكتب في مسامعها القوط

ويروى الخطوط وهذا البيت في رواية ابن سعد (قال ابن هشام) ويقال أبو ثواب زيد بن
ثواب وأنشدني خاف الأحمر قوله * يجيـ من الغضاب دم عبيط * وآخرها بيتان غير ابن
امحق قال ابن امحق فأجابه عبد الله بن وهب وجل من بني عيم ثم من بني أسيد فقال

بشرط الله نضرب من لقينا * كأفضل مارأيت من الشروط
وكنا يا هو ازن حين نلقى * نبل الهام من هلق عبيط
بجمعكم وجمع بني قسي * نحك البرك كلورق الخبيط
أصغنا من سراتكم وملنا * نقبل في المباني والخطيط
به الملتاثـ فـترض يديه * بيج الموت كالبكر الصبيط
فان تك قيس عيلان غضا * فلا تترك برغمهم سعوطي
(وقال خديج بن العوجاء النصري) *

لما دنونا من حسين ومائه * رأينا سوادا منكرا اللون أخصفا
بلمومة شبهاء لو قد فوا بها * شعار يخ من زوى اذن عاد صغفا

ولو أن قومي طاعني سراهم * اذن ما لقينا العارض المتكشفا
اذن ما لقينا جند ال محمد * ثمانين ألفا واستمدوا بنفسه
(د كز غزوة الطائف بعد حنين في سنة ثمان) *

ولما قدم فل ثقيف الطائف اغلقوا عليهم ابواب مدينتهم وصنعوا الصنائع للقتال ولم يشهد
حنينا ولا حصارا الطائف عروة بن مسعود ولا غيلان بن سلمة كانا يجرشان صنعتهما للديابات
والجبايق والخبور * ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف حين فرغ من حنين فقال
كعب بن مالك حين اجتمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير الى الطائف

قضينا من تهامة كل ربيب * وخيبر ثم اجمعنا السبوقا
لغيرها ولوطقت لقات * قواطعهن دوسا وثقيفا
فلست لحاضن ان لم تروها * بساحة داركم منا ألوقا
وتنتزع العروش ببطن وج * وتصبح دوركم منكم خلوقا
وبأتيتكم لناسرعان خيل * يقادر خلقه جمعا كثيفا
اذ انزلوا بساحتكم سمعهم * لها عما اناخ بها رجيفا
بايديهم قواضب مرهفات * يزن المصطليين بها الختوقا
كأ مثال العقائق اخلاصها * قيون الهند لم تضرب كثيفا
بحال جدية الابطال فيها * غداة الزحف جاديا مدوقا
اجدهم اليس لهم نصيح * من الاقوام كان بنا عريفا
يخبرهم بانا قد جمعنا * عناق النبل والحب الطروقا
وأنا قد اتيناهم بزحف * يحيط بسور حصنهم صفوقا
رئيسهم النبي وكان صلبا * نقي القلب مصطبرا عزوقا
رشيدا الامر ذا حكم وعلم * وحلم لم يكن نزقا خضيفا
نطيع نبينا ونطيع ربا * هو الرحمن كان بنا رؤفا
فان تلقوا البنا السلام تقبل * ونجعلكم لنا عضدا وريفا
وان تأبوا انجاهدكم ونصير * ولايك امرنا رعشا ضعيفا
فجاء الدما بقينا او تنبوا * الى الاسلام ادعانا مضيفا
فجاءه دلنا بالي من لقينا * أهل الكا التسلدا أم الطريقا
وكم من معشر البوا علينا * صميم الجذم منهم والخلدنا
اتونا لا يرون لهم كفا * فجاء دعنا المسامع والاثوقا
بكل مهتدين مستقبل * نسوقهم بها سوقا عنيفا
لامر الله والاسلام حق * يقوم الدين معه دلا حنيفا
وتنسى الآلات والعزى وود * ونسلبها الضالدة والشوقا
فامسوا قد اقروا واعطوا * ومن لا يمتنع يقبل خسوقا
(فاجابه كاذن بن عبد الليل بن عمرو بن عبد فقال) *

من كان يبغي منا يريد قتالنا * فانا بدار معكم — لم لانزعها
 وجدنا بها الا بآمن قبل ما نرى * وكانت لنا اطوارها وكر ومها
 وقد جربتنا قبل عمرو بن عامر * فاحسبها ذو رأيها وحليها
 وقد علمت ان قالت الحق اتنا * اذا ما أتت صعر الخلدود نعيمها
 نقومها حتى يلين شربها * ويعرف للعن المبين ظلومها
 علينا دلاص من تراث محرق * كلون السماء زينتها نجومها
 نرفها عنا عينا عينا صوارم * اذا جردت في غمرة لانسيها
 (قال ابن اسحق) وقال شداد بن عارض الجشمي في مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف
 لا تنصر والالات ان الله مهلكها * وكيف ينصر من هو ليس ينتصر
 ان التي حرق بالسد فاشتعلت * ولم تقا تلدى اجمارها هدر
 ان الرسول متى ينزل بلادكم * يظعن وايس بها من اهلها بشري
 (قال ابن اسحق) فسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم على نخلة البهانية ثم على قرن ثم على الملح
 ثم على بحيرة الرغامى من لبة فابتنى بها مسجدا فصلى فيه * قال ابن اسحق فحدثني عمرو بن شعيب انه
 اقاد يومئذ بحيرة الرغامى حين نزلها بدم وهو اول دم اقيده في الاسلام رجل من بني ليث قتل رجلا
 من هذيل فقتله به وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بليدة بجصن مالك بن عوف فهدم
 ثم سلك في طريق يقال لها الضيقة فلما توجه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل عن اسمها
 فقال ما اسم هذه الطريق فقيل له الضيقة فقال بل هي اليسرى ثم خرج منه على فخب — حتى نزل
 تحت سدة يقال لها الصادرة فريسم من مال رجل من ثقف فأرسل اليه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم امان تخرج واما ان تغرب عليك حائطك فأتى ان يخرج فأمر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم باخراجه ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل قريسا من الطائف
 فضرب به عسكره فقتل ناس من أصحابه بالنبل وذلك ان العسكر اقرب من حائط الطائف
 فكانت النبل تنالهم ولم يقدر المسالون على أن يدخلوا حائطهم أغلقوه دونهم فأتى أصيب أولئك
 النفر من أصحابه بالنبل وضع عسكره عند مسجده الذي بالطائف اليوم فحاصرهم
 بضعا وعشرين ليلة (قال ابن هشام) ويقال سبع عشرة ليلة * قال ابن اسحق ومعه امرأتان
 من نساءه لحداهما أم سلمة ابنة أبي أمية فضرب لهما قبتين ثم صلى بين القبتين ثم أقام فلما
 أسكت ثقيف بنى على صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية بن وهب بن معتب بن
 مالك مسجدا وكانت في ذلك المسجد سارية فيمبارعون لا تطلع الشمس عليهم ابدا من
 الدهر الا سمع لها نقيض فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقادهم قتلا شديدا وتراموا
 بالنبل (قال ابن هشام) ورامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنجنيق حدثني من أتى به
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من رمى في الاسلام بالنجنيق رعى أهل الطائف
 (قال ابن اسحق) حتى اذا كان يوم الشدخة عند جدار الطائف دخل نفر من أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت دبابية ثم زحفوا بها الى جدار الطائف ليخروها فارتدت
 عليهم ثقيف سكك الحديد محماة بالنار فخرجوا من تحتها فرمى ثقيف بالنبل فقتلوا منهم رجلا

في سفينة داء بن عامر

فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع أعقاب ثقيف فوقع الناس فيها يقطعون وتقدم
أبو سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة إلى الطائف فذايا ثقيفا أن آمنوا حتى نكلمكم
فأمضوا فدعوا النساء من نسائه قريش وبني كنانة ليخرجن إليهم أو هما يجانحان عليهن السباه
فأبين منهن أمية بنت أبي سفيان كانت عند عروة بن مسعود له منها داود بن عروة (قال ابن
هشام) ويقال إن أم داود ميمونة بنت أبي سفيان وكانت عند أبي حرة بن عروة بن مسعود
فولدت له داود بن أبي مرة قال ابن اسحق والفراسية بنت سويد بن عمرو بن نعلبة لها عبد
الرحمن بن قارب والفقيرة أمية بنت النسي أمية بن قلع فلما أبين عليهما قال لهما ابن الأسود
ابن مسعود يا أبا سفيان ويا مغيرة ألا أدلكما على خير مما جئتما له إن مال بني الأسود بن مسعود
حيث قد علمتما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما وبين الطائف نازلا يواد يقال له العقيق
أنه ليس بالطائف مال أبعد رشاء ولا أشد مؤنة ولا أبعد عارة من مال بني الأسود وإن محمدا
أن قطعته لم يهرأبدا فكما هو فليأخذ نفسه أولده لله والرحم فان ينشأ ويمنه من القرابة
مالا يجعل فزعموا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم تركهم وقد بلغني أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا بني بكر الصديق وهو محاصر ثقيفا يا أيها البكراني رأيت أني أهدت لي قبة مملوءة
زبد أفقر هاديك فهرق ما فيها فقال أبو بكر ما ظن أن تدرك منهم يومك هذا ما تريد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا لا أرى ذلك ثم إن خويلد ابنة حكيم بن أمية بن حارثة بن
الأوقص السلبية وهي امرأة عثمان بن مظعون قالت يا رسول الله اعطني أن فتح الله عليك
الطائف حل بي بادية بنت غيلان بن سلمة أوحلي القارعة بنت عقيل وكانت من أحلى نساء ثقيف
فذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهما وإن كان لم يؤذن لي في ثقيف يا خويلد فخرجت
خويلد فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما حديث حديثه خويلد زعمت أنك قلته قال قد قلته قال أو ما أذن لك فيهم يا رسول الله قال
لا قال أفلا أؤذن بالرحيل قال بلى قال فاذن عمر بالرحيل فلما أذن للناس نادى سعيد بن عبيد
ابن أسيد بن أبي عمرو بن علاج إلا أن الحى مقيم قال يقول عيينة بن حصن أجل والله بمجدة كراما
فقال له رجل من المسلمين فأنك الله يا عيينة أتعدي المشركين بالامتناع من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد جئت تنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي والله ما جئت لأفانل ثقيفا
معكم ولكني أردت أن يفتح محمد الطائف فأصيب من ثقيف جارية انظمتها لعلها تلد لي رجلا
فإن ثقيفا قوم منا كبير ونزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أقامته عن كان محاصرا
بالطائف عبيد فاسألوا فاعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وحدثني من
لا اتهم عن عبد الله بن مكدم عن رجال من ثقيف قالوا لما أسلم أهل الطائف تكلم نفر منهم
في أولئك العبيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أولئك عتقاء الله وكان ممن تكلم فيهم
الحارث بن كاذر قال ابن هشام) وقد سمي ابن اسحق من نزل من أولئك العبيد قال ابن اسحق
وقد كانت ثقيف أصابت أهل الروان بن قيس الدوسي وكان قد أسلم وظاهر رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ثقيف فزعمت ثقيف وهو الذي تزعم به ثقيف أنهم من قيس أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لروان بن قيس خديا مروان باهت أول رجل ثلاثة من قيس فلي أبي بن مالك

القشيري فأخذه حتى يؤدوا إليه أهله فقام في ذلك الغضائ بن سفيان الكلابي فسلم نفسه فاحتى
أرسلوا أهل مروان وأطلق لهم أبي بن مالك فقال الغضائ بن سفيان في شيء كان بينه وبين أبي بن
مالك أن نسي. — لا في أبي بن مالك * غداة الرسول معرض عنك أشوس
يقودك مروان بن قيس بجسلة * ذليل لا كما قيد الذليل الخجس
فصادت عليك من ثقيف عصاة * متى يأتهم مستقبس الشير يقتسوا
فكافواهم المولى فعادت بالوهم * عليك وقد كادت بك النفس تيام
(قال ابن هشام) يقبسون عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وهذه تسمية من استشهد من
المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطائف من قريش ثم من بني أمية بن عبد شمس
سعيد بن سعيد بن العاص بن أمية وعرفطة بن حناب حليف لهم من الاسديين الغوث (قال
ابن هشام) ويقال ابن حناب قال ابن اسحق * ومن بني تميم بن مرة عبد الله بن أبي بكر
الصديق ربي بسهم فأت منه بالمدينة بهدوء فأت رسول الله صلى الله عليه وسلم * ومن بني مخزوم
عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن كعب عبد الله بن عامر بن
ربيعة حليف لهم * ومن بني مهمل بن عمرو السائب بن الحرث بن قيس بن عدى واخوه عبد الله
ابن الحرث ومن بني سعد بن لث جليصة بن عبد الله * واستشهد من الانصار من بني سلمة ثابت
ابن الجذع * ومن بني مازن بن التجار الحرث بن سهل بن أبي صعصعة * ومن بني ساعدة المندوبين
عبد الله * ومن الاوس رقيم بن ثابت بن ثعلبة بن زيد بن لؤذان بن معاوية فجميع من استشهد
بالطائف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا سبعة من قريش وأربعة
من الانصار ورجل من بني لث فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف بعد
القتال والحصار قال بجير بن زهير بن أبي سلمى يذكر حنينه والطائف

(ذكر من استشهد
من المسلمين يوم الطائف)

كانت علالة يوم بطن حنين * وغداة أو طاس ويوم الابرق
جعت باغواها وزن جمعها * فتبدوا كالطائر المنزق
لم يعروا مناهما واحدا * الاجدار هم وبطن الخندق
ولقد نعرضنا لكيما يجزجوا * فقصصنا مناياب مغلق
ترث حسرا نا الى رجراجة * شبهاء تافع بالمنيا قبلق
ملومة خضرنا لو قد فوابها * حضنا الظل كانه لم يتخلق
منى المضراء على الهراص كانا * قدر تفرق في القياد وتلقى
في كل سابعة اذا ما استقصنت * كالنهي هبت ريحه المترقق
جدل غس فضولهن نعالنا * من نسج داود وآل محرق

• (أمر أموال هوازن وبسايها وعطايا المرافقة فلوهم منها وانعام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها) •

ثم خرج رسول الله عليه وسلم حين انصرف عن الطائف على دحنا حتى نزل الجعرانة فبين معه
من الناس ومعه من هوازن سبي كثير وقد قال له رجل من أصحابه يوم فطن عن ثقيف يا رسول
الله ادع عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد ثقيفا واتبهم * ثم اناء وقد

قال في القلموس ودحني
بالضم أو بالكسر وقد عي
أرض خلق منها آدم عليه
السلام وهي بالحاء المهملة

قوله ملئنا أي أرضنا

هو أزن بالجعرانة وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبي هوازن ستة آلاف من الذراري والنساء ومن الأول والنساء ما لا يدري ما عديته • قال ابن اسحق فحدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو أن وفد هوازن أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أسلموا فقالوا يا رسول الله اننا أصل وعشيرة وقد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامن علينا من الله عليك قال وقام رجل من هوازن ثم أحدى بن سعد بن بكر فقال له زهير يكتي أباصر د فقال يا رسول الله انما في الخطأ عاتك وخالاتك وحواضك اللاتي كن يكفلنك ولوأنا ملئنا للحرث ابن أبي شمر والنعمان بن المنذر ثم نزل من أجل الذي نزلت به رجونا عطفه وعادته علينا وأنت خير المكفولين (قال ابن هشام) ويروى ولوأنا ملئنا للحرث بن أبي شمر أو والنعمان بن المنذر • قال ابن اسحق فحدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتأزكم ونسأزكم أحب اليكم أم أموالكم فقالوا يا رسول الله خير مما بين أموالنا وأحسانا بل ترد الينا نساءنا وأبناءنا فهو أحب الينا فقال لهم أأما ما كان لي ولبنی عبد المطلب فهو اليكم وإذا ما أنا صليت الظهر بالناس فقوموا فقولوا انما نستشفع برسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أبناءنا ونسأنا نسأنا عطيكم عند ذلك وأسأل اليكم قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس الظهر قاموا فتكلموا بالقى أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لي ولبنی عبد المطلب فهو اليكم فقال المهاجرون وما كان لنا فهو ولرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت الأنصار وما كان لنا فهو ولرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الاقرع بن حابس أما أنا وبني تميم فلا وقال عيينة بن حصن أما أنا وبني فزارة فلا وقال عباس بن مرداس أما أنا وبني سليم فلا فقالت بنو سليم بلى ما كان لنا فهو ولرسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول عباس بن مرداس لبي سليم رهقوني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أأمنتم نفسك منكم بمحبة من هذا السبي فله بكل انسان ست فرائض من أول سبي أصيبه فردوا الى الناس أبناءهم ونسأهم • قال ابن اسحق وحدثني أبو جزة بن يدي بن عبيد السعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى علي بن أبي طالب رضى الله عنه جارية يقال لها ربيعة بنت هلال بن حيان بن عميرة بن هلال بن ناصرة بن قصبة بن نصر بن سعد بن بكر وأعطى عثمان بن عفان جارية يقال لها زينب بنت حيان بن عمرو بن حيان وأعطى عمر بن الخطاب جارية فوهبها لعبد الله بن عمر ابنه • قال ابن اسحق فحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر قال بعثت بها الى اخو الى من بن جحج لمصلحوا لي منها وهي فها حتى اطوف بالبيت ثم آتتهم وانا اريد أن اصيبها اذا رجعت اليها قال فخرجت من المسجد حين فرغت فاذا الناس يشتدون فقلت ما شأنكم قالوا رد علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نسأنا وأبناءنا فقلت تليكم صاحبتيكم في بن جحج فاذهبوا واخذوها فذهبوا اليها فاخذوها • قال ابن اسحق وأما عيينة بن حصن فأخذ بنوهم من بني زهوان وقال حين أخذها أرى يجوز اني لا أحسب لها في الحى نسباً وعسى أن يعظم فدأوها فلما رد رسول الله صلى الله عليه وسلم السبا يا ست فرائض ابى أن يردها فقال له زهير بوضيعة خذها عنك فوافقه ما فوها يارد ولا نعيم ابناهم ولا بطنها ابوالد ولا زوجها ابوالجد ولا دأوها بما كد

قوله بما كد أي بيسه
غزيرة البني

فردهابست فرائض حين قال له زهير ما قال فزعوا ان عيينة لقي الاقرع بن حابس فمسكا اليه ذلك فقال انك والله ما اخذتها بيضاء غريزة ولا نصفاً وثيرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو نذروا زن وسألهم عن مالك بن عوف ما فعل فقالوا هو بالطائف مع ثقيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبروا مالكا انه ان أناني مسلما رددت اليه أهله وماله واعطيته مائة من الابل فاني مالك بذلك فخرج اليه من الطائف وقد كان مالك خاف ثقيفا على نفسه ان يعلوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ما قال فيجسوه فامر براحلته فهيئت له وأمر بفرس له فأتى به الى الطائف فخرج ليسلا بخاس على فرسه فركضه حتى أتى راحلته حيث أمرهم أن تحبس فركبها فلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركه بالجحرانة أو بمكة فرد عليه أهله وماله وأعطاه مائة من الابل وأسلم بخسن اسلامه فقال مالك بن عوف حين أسلم

ما ن رأيت ولا سمعت بمن سله * في الناس كلهم بمثل محمد

أوفى وأعطى للجزيل اذا اجتدى * ومضى تشايجرك عماري غسد

واذا الكتيبة عردت انسابها * بالسهمى وضرب كل مهند

فكانه لبث على اشباله * وسط الهابة خادري مرصد

فاستعده رسول الله صلى الله عليه وسلم على من اسلم من قومه وتلك القبائل ثمانية وسلمة وفهم فكان يقاتلهم ثقيفا لا يخرج لهم مروح الا انار عليه حتى ضيق عليهم فقال ابو محجن بن حبيب ابن عمرو بن عبد القحفي

هابت الاعداء جانبنا * ثم تغزونا بنو سلمه

واتانا مالكا بـسم * ناقضا للعهد والحرمة

وأوتونا في منازلنا * ولقد كالأولى نعمة

(قال ابن اسحق) ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من ردسبايا حنين الى اهلها اركب واتبعه الناس يقولون يا رسول الله اقدم علينا فبأنا من الابل والغنم حتى الجؤ الى شجرة فاختطفقت عنه وذاه فقال ردوا على ردا في ايها الناس فوالله ان لو كان لكم بعد شجرة تامة نعم القسعة عليكم ثم ما لقيتموني بخيلا ولا جبالا ولا كدوبا ثم قام الى جنب بعير فآخذ وبرة من سنامه فجعلها بين اصبعيه ثم رفعها ثم قال ايها الناس والله مالي من قيمتكم ولا هذه البرة الا الخمس والخمس مردود عليكم فأدوا الخياط والخيط فان الغلول يكون على اهل غارا ونارا وشذارا يوم القيامة قال فجاء رجل من الانصار بكبة من خبط شعر فقال يا رسول الله أخذت هذه الكبة أعمل بها برذعة بعيري فبر فقال أمان صبي منها فلك قال أما اذ بلغت هذا فلا حاجة لي بها ثم طرحها من يده (قال ابن هشام) وذكر زيد بن اسلم عن أبيه أن عقيب بن أبي طالب دخل يوم حنين على امرأته فاطمة ابنة شيبه بن ربيعة وسبقه متطالع دما فقالت اني قد عرفت انك قد قاتلت فاذا اصبت من غنائم المشركين فقال دونك هذه البرة تخيطين بها ثيابك فدفعها اليها فسمع منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ شيئا فليرده حتى الخياط والخيط فرجع عقيب فقال ما أرى ابرتك الا قد ذهبت فأخذها فألقاها في الغنائم * قال ابن اسحق وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم المروقة فلو بهم وكانوا أنشراقا من أنشراق الناس

قوله نصير في بعض السبع
نصير بالصاد المهملة

يتألفهم ويتألف بهم قومهم فأعطى أباسفيان بن حرب مائة بغير وأعطى ابنه معاوية مائة بغير
وأعطى حكيم بن حزام مائة بغير وأعطى الحرث بن الحرث بن كادة أخا بني عبيد الدار مائة بغير
(قال ابن هشام) نصير بن الحرث بن كادة ويجوز أن يكون اسمه الحرث أيضا قال ابن اسحق
وأعطى الحرث بن هشام مائة بغير وأعطى سهيل بن عمرو مائة بغير وأعطى حبيب بن عبد
العزى بن أبي قيس مائة بغير وأعطى الهلاء بن جارية الثقفي حليف بني زهرة مائة بغير وأعطى
عبيدة بن حصن بن حذيفة بن بدر مائة بغير وأعطى الأقرع بن حابس التميمي مائة بغير وأعطى
مالك بن عوف النصرى مائة بغير وأعطى صفوان بن أمية مائة بغير فهو لا يصحاب المئين
وأعطى دون المائة رجالا من قريش منهم مخزوم بن نوفل الزهري وغيره بن رهب الجهمي وهشام
ابن عمرو وأخو بني عامر بن لؤي لأحفظ ما أعطاهم وقد عرفت أنهم أدون المائة وأعطى سعيد بن
ربوع بن عكرمة بن عامر بن مخزوم خمسين من الأبل وأعطى السهمي خمسين من الأبل (قال ابن
هشام) واسمه عدى بن قيس قال ابن اسحق وأعطى عباس بن مرداس أبا عرفة فخطها فعاتب
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عباس بن مرداس بعاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم

كانت نهباً لا فيتها * بكرى على المهر في الأجوع

وايقاطى القوم أن يرقدوا * إذا جمع الناس لم اجمع

فأصبح نهبى ونهب العبيد * دبين عبيدة والأقرع

وقد كنت في الحرب ذات دراه * فلم أعط شيئا ولم أمنع

الأقابل أعطيتها * عديد قوائمها الأربع

وما كان حصن ولا حابس * يفوقان شينى في الجمع

وما كنت دون امرئ منهما * ومن نضع اليوم لا يرفع

(قال ابن هشام) انشدني بونس النخوى

فما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس في الجمع

(قال ابن اسحق) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبوا به فاقطعوا عنى اسانه فاعطوه

حتى رضى فكان ذلك قطع لسانه الذى أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال ابن هشام)

وحديثي بعض أهل العلم أن عباس بن مرداس أقرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له

رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت القاتل فأصبح نهبى ونهب العبيد بين الأقرع وعبيدة فقال

أبو بكر الصديق بين عبيدة والأقرع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما واحد فقال

أبو بكر أشهد أنك كما قال الله وما علمناه الشهر وما ينبغي له (قال ابن هشام) وحديثي من اتق به من

أهل العلم في اسناد له عن ابن شهاب الزهري عن عبيدة بن عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال

بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش وغيرهم فأعطاهم يوم الجمرات من غنائم حنين

من بني أمية بن عبد شمس أبو سفيان بن حوب بن أمية وطلحة بن سفيان بن أمية وخالد بن

أسيد بن أبي العيص بن أمية ومن بني عبيد الدار بن قصى شيبه بن عثمان بن أبي طلحة بن

عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار وأبو السنايل بن بعل بن الحرث بن عجل بن السباق

ابن عبد الدار وعكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ومن بني مخزوم ابن بقله

قوله أقابل أى صفار الأبل

زهير بن أبي أمية بن المغيرة والحارث بن هشام بن المغيرة وخالد بن هشام بن المغيرة وهشام بن الوليد
 ابن المغيرة وسفيان بن عبد الأسد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم والسائب بن أبي السائب بن عائذ
 ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم * ومن بني عدى بن كعب مطيع بن الأسود بن حارثة بن نضلة وأبو
 جهم بن حذيفة بن غانم * ومن بني جهم بن عمرو صفوان بن أمية بن خلف وأحيفة بن أمية بن
 خلف وعير بن وهب بن خلف * ومن بني سهم عدى بن قيس بن حذافة * ومن بني عامر بن لؤي
 حويط بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبادود وهشام بن عمرو بن ربيعة بن الحرث بن حبيب
 * ومن أقباء القبائل من بني بكر بن عبد مناة بن كنانة نوفل بن معاوية بن عروة بن صخر بن رزن
 ابن زهير بن نفاثة بن عدى بن الذيل * ومن قيس ثم من بني عامر بن صعصعة ثم من بني كلاب بن
 ربيعة بن عامر بن صعصعة عاتمة بن علاثة بن عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب ولبيد
 ابن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب * ومن بني عامر بن ربيعة خالد بن هوذة بن ربيعة بن عمرو
 ابن عامر بن ربيعة * ومن بني عامر بن صعصعة وحرمله بن هوذة بن ربيعة بن عمرو * ومن بني نصر
 ابن معاوية مالك بن عوف بن سعيد بن ربوع * ومن بني سليم بن منصور عباس بن مرداس بن
 أبي عامر أخو بني الحرث بن بهثة بن سليم * ومن بني غطفان ثم من بني فزارة عيينة بن حصن بن
 حذيفة بن بدر * ومن بني تميم ثم من بني حنظلة الاقرع بن حابس ابن عقيل من بني مجاشع بن دارم
 (قال ابن اسحق) وحدثني محمد بن ابراهيم بن الحرث النبي أن هاذلًا قال لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم من أعباه يارمول الله أعطيت عيينة بن حصن والاقرع بن حابس مائة مائة وتركت
 جعليل بن سراقة الضعري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والذي نفس محمد بيده لجعليل بن
 سراقة خير من طلاع الارض كله * مثل عيينة بن حصن والاقرع بن حابس ولكني تألفت ما
 ليسماو وكت جعليل بن سراقة الى اسلامه * قال ابن اسحق وحدثني أبو عبيدة بن محمد بن حمارة
 ابن يانهر عن ميسم بن القاسم مولى عبد الله بن الحرث بن نوفل قال خرجت أنا وتليد بن كلاب
 اللبي حتى أتينا عبد الله بن عمرو بن العاص وهو يطوف بالبيت معلقاته بيده فقلنا له هل
 حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم حين كله التميمي يوم حنين قال نعم جاء رجل من بني
 تميم يقال له ذوالخويصرة فوقف عليه وهو يعطى الناس فقال يا محمد قد رأيت ما صنعت في هذا
 اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل فكيف رأيت فقال لم أرك عدلت قال فغضب
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ويحك اذ لم يكن العدل عندى فعدت من يكون فقال عمر بن
 الخطاب يارمول الله ألا قتله فقال لادعه فانه سيكون له شيعة تهمة قون في الدين حتى يخرجوا
 منه كما يخرج السهم من الرمية ينظر في النصل فلا يوجد دثي ثم في القدح فلا يوجد دثي ثم في
 المقوق فلا يوجد دثي سبق القوت والدم * قال ابن اسحق وحدثني محمد بن علي بن الحسبين أبو
 جعفر مثل حديث أبي عبيدة ومجاهد الخويصرة * قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي
 نجيع عن أبيه جعل ذلك (قال ابن هشام) وإنما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطى
 في قرين وقياد العرب ولم يعط الانصار شيئا قال حسان بن ثابت يعاتبه في ذلك
 زار اللهم قباءه الهين منهدر * سها اذا حلقه عيرة دور
 وجسد ابشما اذا شهاه كنة * هيفاء لا ذن فيها ولا خور

دع عنك شماء اذ كانت مودتها • نزلوا وصال الواصل النذر
 وانت الرسول فقل يا خير مؤمن • للامؤمنين اذا ما عدد البشر
 علام تدعى سليم وهي نازحة • قدام قومهم أو واهم نصروا
 سماهم الله أنصارا بنصرهم • دين الهدى وعوان الحرب تستقروا
 وسارعوا في سبيل الله واعترفوا • للنائبات وما خامروا وما مضجروا
 والناس ألب علينا فبك ليس لنا • الا السيوف واطراف القناوند
 فحاله الناس لا تبقى على أحد • ولا تضيق ما نوحى به السور
 ولا تهرب جنة الحرب نادينا • ونحن حين تلقى نارها سحر
 كاردنا بيسر دون ما طلبوا • أهل الذفاق وفينا ينزل الظفر
 ونحن حينئذ يوم النعف من أحد • اذ حزبت بطرا أحزابها مضر
 فما وينا وما خنا وما خبروا • منا عذارا وكل الناس قد عثروا

(قال ابن هشام) حدثني زياد بن عبد الله قال حدثنا ابن اسحق وقال حدثني عاصم بن حمرين
 قتادة عن محمود بن لبدة عن أبي سعيد الخدري قال لما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما أعطى من تلك العطايا في قريش وفي قبائل العرب ولم يكن في الانصار من شئ واحد هذا الحى
 من الانصار في أنفسهم حتى كثر منهم القسالة حتى قال قائلهم لى والله رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قومه قد دخل عليه سعد بن عباد فقال يا رسول الله ان هذا الحى من الانصار قد
 وجدوا عليك في أنفسهم لما صنعت في هذا الفى لذي أصبت قسمت في قومك واعطيت عطايا
 عظما في قبائل العرب ولم يكن في هذا الحى من الانصار من شئ واحد من ذلك يا سعد
 قال يا رسول الله ما أنا الا من قومي قال فاجع لي قومك في هذه الخطيرة قال فخرج سعد فجمع
 الانصار في تلك الخطيرة قال فاجع رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا وجاء آخرون فردهم فلما
 اجتمعوا له أنا سعد فقال قد اجتمع لك هذا الحى من الانصار فأناهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال يا معشر الانصار ما قالة بلغتني عنكم ووجدتوها
 على في أنفسكم ألم أتكم ضاللا لانهداكم الله وعالة فأغناكم الله وأعداءنا فالف الله بين قلوبكم
 قالوا بل الله ورسوله آمن وأفضل ثم قال لا تجيبوني يا معشر الانصار قالوا بماذا تجيبك يا رسول
 الله لله ورسوله المن والأفضل قال صلى الله عليه وسلم اما والله لو شئتم لقلتم قلص دقتم ولصدقتم
 أتيناكم بذا فصدقتكم ونخذلوا فنصركم وطريدافا وينالك وعائلا فأسيتاك أوجدتم يا معشر
 الانصار في أنفسكم في لعاعة من الدنيا أتأنت بها قوم ما يسلموا وواكتكم الى اسلامكم الارضون
 يا معشر الانصار أن يذهب الناس بالاشاة واليعبر وترجعوا برسول الله الى رجالكم فوالذى نفس
 محمد بيده لو لا الهجرة لكنت اخر من الانصار ولو سلك الناس شعبا وسلك الانصار شعبا
 لكانت شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وأبناء الانصار وأبناء الانصار قال فبكى القوم
 حتى أخضلوا لحاهم وقالوا رضينا برسول الله قسما وحظنا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وتفرقوا

(عمره رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعارة واقتلانه
 عتاب بن أسيد على مكة ورجع عتاب بالمسلمين سنة ثمان) •

قال ابن اسحق ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة مع عمر وأمر يبقايا النبي
فجلس بمجعة بناحية مزاظهران فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمرته انصرف
راجعا الى المدينة واستخلف عتاب بن أسيد على مكة وخلف معه معاذ بن جبل يفقه الناس
في الدين ويعلمهم القرآن واتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم يبقايا النبي (قال ابن هشام)
وبلغني عن زيد بن أسلم أنه قال لما استعمل النبي صلى الله عليه وسلم عتاب بن أسيد على مكة
رزقه كل يوم درهمان فقام فخطب الناس فقال أيها الناس أبيع الله كبد من جاع على درهم
فقد رزقني رسول الله صلى الله عليه وسلم درهمين كل يوم فليست بي حاجة الى أحد قال ابن
اسحق وكانت عمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة فقدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة في بقية ذي القعدة وفي أول ذي الحجة (قال ابن هشام) وقدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة لست ليال بقرين من ذي القعدة فيصا قال أبو عمرو المدني * قال ابن اسحق
وجع الناس تلك السنة على ما كانت العرب تنج عليه وبيع بالمسلمين تلك السنة عتاب بن أسيد
وهي سنة ثمان وأقام أهل الطائف على شركهم وامتناعهم في طاعتهم ما بين ذي القعدة
اذا انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شهر رمضان من سنة تسع

* (أمر كعب بن زهير بعد الانصراف عن الطائف) *

ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من منصرفه عن الطائف كتب يجير بن زهير بن أبي
سلي الى أخيه كعب بن زهير يخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجلا بكمعة ممن كان
يمجوه ويؤذيه وأن من بقي من شعراء قريش ابن الزهري وهيرة بن أبي وهب قد هربوا في كل
وجه فان كانت لك في نفسك حاجة فطر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل أحد ابياءه
تأبوا وان أنت لم تفعل فالج الى الجحائم من الارض وكان كعب بن زهير قد قال

ألا بلغنا عنى يجير رسالة * فهل لك فيما قلت ويحك هل لك

فبين لنا ان كنت لست بقاعل * على أى شئ غير ذلك دلكا

على خلق لم ألف يوما أباه * عليه وما تلقى عليه أبالك

فان أنت لم تفعل فليست بأسف * ولا قاتل اما عثرت لعالك

سقاكهم المأمون كما ساروية * فانهم لك المأمون منها وعالك

(قال ابن هشام) ويروى المأمور وقوله فبين لنا عن غير ابن اسحق وأشدنى بعض أهل العلم
بالشعر وحديثه

من مبلغ عنى يجير رسالة * فهل لك فيما قلت بانك لم تفعل لك

شربت مع المأمون كما ساروية * فانهم لك المأمون منها وعالك

وخالف أسباب الهدى واتبعته * على أى شئ وبغيرك دلكا

على خلق لم تلق أبا ولا أباه * عليه ولم تدرك عليه أخالك

فان أنت لم تفعل فليست بأسف * ولا قاتل اما عثرت لعالك

قال وبعث بها الى يجير فلما أتت يجير أكره أن يكتمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشدها ياها

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع فقال لهم المأمون صدق وإنه لك ذوب أنا المأمون
ولما سمع على خلق لم تلف أمولا أباع عليه قال أجل لم يلف عليه أباه ولا أمه ثم قال بجبر لكعب
من مبلغ كعبا فهل لك في التي * تلوم عليها باطلا وهي أحزم
إلى الله لا العزى ولا اللات وحده * فتنبهوا إذا كان النجاء وتسلم
لدى يوم لا ينجو وليس بقول * من الناس الا طاهر القلب مسلم
فدين زهير وهو لا شيء دينه * ودين أبي سلمي على محرم

قال ابن اسحق وانما يقول كعب المأمون ويقال المأمور في قول ابن هشام لقول قريش
الذي كانت تقول في رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال ابن اسحق فلما بلغ كعب الكتاب ضاقت
به الارض واشفق على نفسه وأرجف به من كان في حاضره من عدوه فقالوا هو مقتول فلما لم
يجد من شيء بدا قال قصيدته التي يدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر فيه اخوفه
وارجاف الوشاة من عدوه ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل كانت بينه وبينه
معرفة من جهينة كما ذكر في فدايه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الصبح فسلم
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أشار له إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا رسول
الله فقم إليه فاستأمنه فذكر أنه قام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس إليه
فوضع يده في يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن
زهير قد جاءك من منك تائب مسلما فهل أنت قابل منه ان أنا جئت بك قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نعم قال أنا يا رسول الله كعب بن زهير (قال ابن اسحق) فحدثني عاصم بن
عمر بن قتادة انه وثب عليه رجل من الانصار فقال يا رسول الله دعني وعد الله أن لا يضرب عنقه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دع عنه فانه قد جاء تائبا نازعا عما كان عليه قال فغضب
كعب على هذا حتى من الانصار لما صنع به صاحبهم وذلك انه لم يتكلم فيه رجل من
المهاجرين الا يجير فقال في قصيدته التي قال حين قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول * متم اترها لم يقدمه كعبول
وما سعاد غداة البين اذ رحلوا * الا اغتن غصن الطرف مكحول
هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة * لا يشكي قصر منها ولا طول
تجاول عوارض ذي ظلم اذا ابتغت * كأنه منهل بالراح معاول
شجت بذى شيم من ماء محنية * صاف بالطح أضحى وهو مشمول
تننى الرياح اقدى عنه وأفرطه * من صوب غادية يضربها عيال
فيها اخلة لو أنهم صادقت * بوعدا أولوا ان النصع مقبول
لكنها خلة قد سيط من دمها * فجح وولع واخلاف وتبدل
تتأدوم على حال تكون بها * كأنلون في آواها الغول
وما نك بالعهده الذي زعت * الا كما يك الماء الغرايل
فلا يفرنك ما منت وما وعدت * ان الاماني والاحلام فضيل
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا * وما مواعيد الا الا باطيل

قوله غادية ويروى سارية
ويروى أكرمها

وقوله مواعيدها ويروى
مواعيد

أرجو وأمل أن تدومودتها • وما لخالد بنات منك تنويل
 أمست سعاد بأرض لا يلفها • الا العناق الجيبات المراسيل
 وان يلفها الا هـ ذاقرة • لها على الاين ارقال ونبيل
 من كل نفاخة الذفرى اذا عرفت • عرضها طامس الاعلام بمجول
 ترى الغيوب بعين مفردها • اذا نوقدت الحيزان والمسيل
 ضخم مقلدها فعم مقيدها • في خلقها عن نبات الفعل تفضيل
 غلبها وبناء على كرم مذكرة • في دنها سعة قدمها ميسل
 وجلدها من أطوم ما يؤيسه • طلع بضاحية المتين مهزول
 حرف أخوها أبوها من هـ جنة • وعما خالها قوداه شميل
 عني القدراد عليها ثم يرانسه • منها لبان وأقرب زها ميسل
 عبرة قذفت بالنخض عن عرض • مرقةها عن نبات الزور مقبول
 كأنما فات عينها ومذبحها • من خطمها ومن العين برطيل
 تمر مثل عسيب النخل ذا خصل • في غار زلم تحوته الاحليل
 قنواء في حوتها للبصير بها • عتق ميين وفي الخدين تسهيل
 تحذى على بسات وهي لاحقة • ذوايل مسن الارض تحليل
 سمر المجايات يتركن الحمازيما • لم يقهت رؤس الا كم تنهيل
 كأن أوب ذراعها اذا عرفت • وقد نافع بالقور العسا قبل
 يوما ينظـل به الحربا مصطغدا • كأن ضاحيه بالشمس مـ لول
 وقال للقوم حاد بهم وقد جعات • ورق الجناد بركض الحصار قبلوا
 شد النهار ذراعا عطل نصف • قامت لجأوبها انكدمنا كبيل
 تواحه رخوة الضبعين ليس لها • لما نبي بكرها الكاعون معقول
 تفرى اللبان بكفيا ومدرعها • مشفق عن تراقيم ارعيايل
 نسي الغواة جنابهم اوقولهم • انك يا ابن أبي سلى لمقتول
 وقال كل مدينك كنت آمله • لا الهينك انى عنك مشغول
 فقلت خذوا سبيلي لا أبالكهم • فكل ما قدر الرحمن مفعول
 كل ابن أنى وان طالت سلامته • يوما على آلة حـ د باه محمول
 نبئت أن رسول الله أوعـ دنى • والعفو عند رسول الله مأمول
 مهلا هـ الذي أعطاك نافلة الشقران فيها مواعيط وتفصيل
 لا تأخذنى بأقوال الوشاة ولم • أذنب ولو كثرت فى الاقاول
 لقد أنوم مقاما لو يقوم به • أرى وأسمع ما لو يسمع القبول
 لظيل برعد الآن يكون له • من الرسول باذن الله تنويل
 حتى وضعت عيني ما أنازعه • في كف ذى نعمات قبله القبول
 فلهو أخوف عندى اذا كلمه • وقبل انك منسوب ومسؤول

قوله فعم ويروى عبل

في الصفحة التي شرح عليها
 ابن هشام بدل قوله فلهو
 أخوف عندى
 لذلك أهيب عندى

وقوله من ضيغ في النسخة
التي شرح عليها ابن هشام
من خادر من لبوث الاسد
مسكنه

في نسخة ابن هشام
لا يفرحون اذا مات
رماحهم

قوله عليا يعني قريشا كذا
بهاش

وجد بها مش بعض النسخ
قبل البيت الاخير
المطعمين الضيف حين شوبهم
من لحم كرم كالهضاب عشار
والمنعمون المفضلون اذا
اشنوا
والضاربون علاوة الجبار
بالمرهقات كأن لمع ظلماتها
لمع البوارق في الشبر الناري
لا يشكون الموت ان نزلت
٣٣
شبهات ذات مقام وأوار

من ضيغ بضراء الارض مخدرة * في بطن عثر غيل دونه غيل
يفدو فيعلم ضرغامين عيشهما * لحم من الناس معفور خرا ديل
اذا يساور قسرا لا يحمل له * أن يترك القرن الا وهو مفلول
منه تظل سباع الجوق نافرة * ولا تمشي بواديه الا راجيل
ولا يزال بواديه أخو ثقة * مضرج البرود الدرسان ما كول
ان الرسول لنور يستضاه به * مهتد من سيوف الله مسلول
في عصبة من قريش قال فأنزلهم * يطن مكة لما أسلموا زلوا
زالوا فزال انكاس ولا كشف * عند اللقاء ولا ميل معازيل
شم العوانين أبطال ابوسهم * من نسج داود في الهيجا مرايل
بيض سوابغ قد شكت لها خلق * كأنها خلق القفا بمجدول
ليسوا مقار يخ ان مات ارماعهم * قوما ليسوا بمجازيعا اذا نيلوا
يمشون مشى الجمال الزهر بعصمهم * ضرب اذا عرد السود التنايل
لا يقع الطعن الا في نخورهم * وما لهم عن حياض الموت تهليل
(قال ابن هشام) قال كعب هذه القصيدة بعد قدومه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة وبيته حرف أخوها أبوها وبيته عيشي القراد وبيته عيراة قذفت وبيته تمر مثل عسيب
الخل وبيته تفرى اللسان وبيته اذا يساور قسرا وبيته ولا يزال بواديه عن غير ابن اسحق * قال
ابن اسحق وقال عاصم بن عمر بن قتادة فلما قال كعب اذا عرد السود التنايل وانما يريدنا
معشر الانصار لما كان صاحبنا صنع به ما صنع وخض المهاجرين من قريش من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد حجة غصبت عليه الانصار فقال بعد أن أسلم يمدح الانصار
ويذكر بلاءهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعهم من اليمن
من سره كرم الحياة فلازل * في مقنب من صالحى الانصار
ورثوا المكارم كابر عن كابر * ان الخيلارهم بتو الاخبار
المكرهين السهمى بأذرع * كسواف الهندي غير قصار
والناظرين بأعين محجرة * كالجر غير كليله الابصار
والباتعين نفوسهم لنبيهم * الموت يوم تعانق وكرار
والقائدين الناس عن أديانهم * بالمشرف وبالقنا الخطار
يتطهرون برونه نسكالهم * بدما من علقوا من الكفار
دربوا كادرت يطن خفيسة * غلب الرقاب من الاسود ضواري
واذا حلت ليمعوك اليهم * أصعبت عند معاقل الاغفار
ضربوا عليا يوم بدر ضربة * دانت لوقعها جميع زار
لويسلم الاقوام على كاهه * فيهم لصدقى الذين أمارى
قوم اذا خوت النجوم فانهم * لا طارقين النازلين مقارى
في الغمر من غسان من جرؤمة * أعيت محافرها على المنقار

(قال ابن هشام) ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال له حين انشده
 * يا نبي الله صلى الله عليه وسلم * لولا ذكركم الانصار لغير فانهم لذلك اهل فقال كعب هذه
 الايات وهي في قصيدته (قال ابن هشام) وذكرني عن علي بن زيد بن جدعان انه قال انشد
 كعب بن زهير رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد * يا نبي الله صلى الله عليه وسلم *
 * غزوة تبوك في رجب سنة تسع *

تمام الجزء السابع عشر
 واول الجزء الثامن عشر

قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا يزيد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق
 المطاطي قال ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ما بين ذي الحجة الى رجب ثم
 أمر الناس بالتهب لغزو الروم وقد ذكرنا الزهري ويزيد بن رومان وعبد الله بن أبي بكر وعاصم
 ابن عمر بن قتادة وغيرهم من علمائنا كل حدث في غزوة تبوك ما بلغه عنهم وبعض القوم
 يحدث ما لا يحدث بعض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه بالتهب لغزو الروم وذلك
 في زمن عسرة من الناس وشدة من الحروب وجذب من البلاء حين طابت النصار والناس يحبون
 المقام في عمارهم وظلالهم ويكرهون الشغوص على الحال من الزمان الذي هم عليه وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قلبا يصرح في غزوة لا كني عنها وأخبر أنه يريد غير الوجه الذي
 يصمد له الاما كان من غزوة تبوك فانه ينه الناس بعد الشدة وشدة الزمان وكثرة العدو
 الذي يصمد له ليتأهب الناس لذلك أهبطه فأمر الناس بالجهاز وأخبرهم أنه يريد الروم فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو في جهازه ذلك للجد بن قيس * ادبني سلهما جاد
 هل لك العلم في جلاذي الاصفر فقال يا رسول الله أو تأذن لي ولا تفنني فوالله اقد عرف قومي
 أنه ما من رجل بأشد عجباً بالنساء مني وأني أخشى ان رأيت نساء بني الاصفر أن لا أصبر
 فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد أذنت لك فني الجد بن قيس نزلت هذه
 الآية ومنهم من يقول اتذن لي ولا تفنني ألقى الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين
 أي ان كان انما أخشى الفتنة من نساء بني الاصفر وليس ذلك به فاسقط فيه من الفتنة أكبر
 يتخلفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والرغبة بنقه عن نفسه يقول تعالى وان جهنم لمن
 ورائه وقال قوم من المنافقين بعضهم لبعض لا تنفروا في الحز زهاده في الجهاد وشكافى الحق
 وارجا فابرسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تبارك وتعالى فيهم وقالوا لا تنفروا في الحز قل
 نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون فليصمكوا قلبه لا ويبكوا كثيرا جزاء بما كانوا
 يكسبون (قال ابن هشام) وحدثني الثقة عن حدثه عن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن عن
 اسحق بن ابراهيم بن عبد الله بن حارثة عن أبيه عن جده قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن ناسا من المنافقين يجتمعون في بيت سويلم اليهودي وكان يتهمة من دجاسوم يثبطون الناس
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فبعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم طلحة بن
 عبد الله في نفر من أصحابه وأمره أن يحرق عليهم بيت سويلم ففعل طلحة فاقسم الضمك بن
 خليفة من ظهر البيت فانكسرت رجله واقسم أصحابه فلقتوا فقال الضمك في ذلك
 كادت وبيت الله نار محمد * يسطبها الضمك وابن أبيرق
 وظلت وقد طبقت كبس سويلم * أنوعلى رجل كسير او مرقى

سلام عليكم لا أعود لثألها * أخاف ومن تشبه به النار يحرق
 * قال ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جدى سفره وأمر الناس بالجهار
 والانكاش وحض أهل الغنى على النفقة والجلان فى سبيل الله لحمل رجال من أهل الغنى
 واحتسبوا وأنفق عثمان بن عفان فى ذلك نفقة عظيمة لم يتفق أحد من أهلها (قال ابن هشام) حدثني
 من أئق به أن عثمان بن عفان أنفق فى جيش العسرة فى غزوة تبوك ألف دينار فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن عثمان فأني عنه راض * قال ابن اسحق ثم ان رجالا من
 المسلمين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم البكاؤون وهم سبعة نفر من الانصار وغيرهم
 من بني عمرو بن عوف سالم بن عمرو وعلي بن زيد أخو بني حارثة وأبولي عبد الرحمن بن كعب
 أخو بني مازن بن النجار وعمرو بن حمام بن الجوح أخو بني سلمة وعبد الله بن المغفل المزني
 وبعض الناس يقول بل هو عبد الله بن عمرو والمزني وهري بن عبد الله أخو بني واقف
 وعرباض بن سارية الفزاري فاستعملوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا أهل حاجة فقال
 لا أجدهم ما أحكمكم عليه فقولوا أو أعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدهم ما يفتقون * قال
 ابن اسحق فبلغني أن ابن يامين بن عمير بن كعب النضري أتى أبا ليلى عبد الرحمن بن كعب
 وعبد الله بن مغفل وهما يكيان فقال ما يكيانك فالاجنار رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصمنا
 فلم نجد عنده ما يصمنا علمه وليس عنده ما يتقوى به على الخروج معه فأعطاهما ناضحاه
 فأرتحلاه وزودهما شاة ما من تمر فخر جامع رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال ابن اسحق وجاءه
 المعتذرون من الاعراب فاعتذروا اليه فلم يعذرهم الله تعالى وقد ذكر لي أنهم نفر من بني غفار ثم
 استتب بر رسول الله صلى الله عليه وسلم سفره وأجمع السير وقد كان نفر من المسلمين أبطال بهم
 النية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تخلفوا عنه عن غير شك ولا إرباب منهم كعب بن
 مالك بن أبي كعب أخو بني سلمة ومرازة بن ربيع أخو بني عمرو بن عوف وهلال بن أمية أخو
 بني واقف وأبو خيمه أخو بني سالم بن عوف وكانوا نفر صدق لا يعمون فى اسلامهم فلما خرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عسكره على ثنية الوداع (قال ابن هشام) واستعمل على
 المدينة محمد بن مسleme الانصاري وذكرب عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن أبيه أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم استعمل على المدينة فخرجه الى تبوك سبع بن عرفة * قال ابن اسحق
 وضرب عبد الله بن أبي معه على حدة عسكره أسفل منه نحو ذباب وكان في بني عيون ليس بأقل
 العسكرين فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف عنه عبد الله بن أبي فحين تخلف من
 المنافقين وأهل الرب وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب رضوان الله
 عليه على أهله وأمره بالاقامة فيهم فأرجف به المنافقون وقالوا ما خلقه الا استنقالاته وتحققا
 منه فلما قال ذلك المنافقون أخذ على بن أبي طالب رضوان الله عليه سلاحه ثم خرج حتى أتى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف فقال يا بني الله زعم المنافقون انك انما
 خالفتني انك استنقلتني وتحققفت مني فقال كذبوا ولكني خلقتك لما ركت ورائي فأرجع
 فخالفتني في أهلي وأهلك أفلا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا أنه لا نبي
 بعدي فرجع على الى المدينة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سفره * قال ابن

اصحق وحدثني محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن ابراهيم بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه
 سعد أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي هذه المقالة (قال ابن اسحق) ثم رجع
 على الى المدينة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سفره ثم ان ابا خزيمة رجع بعد ان
 سار رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما الى أهله في يوم حار ووجد امرأتين له في عريشين إيهما
 في حائطه قد وثقت كل واحدة منهما عريشها وبردت له فيه ماء وهيات له فيه طعاما فلما دخل
 قام على باب العريش فنظر الى امرأته وما حسنته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 الضحك والرييح والحر وأبو خزيمة في ظل بارد وطعام مهيا وامرأة حسنة في ماله مقيم ما هذا
 بالصف ثم قال والله لا أدخل عريش واحدة منكما حتى ألحق برسول الله صلى الله عليه
 وسلم فهما كئى زادافضعتا ثم قدما ناضحه فاربعه ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حتى أدركه حين نزل تبوك وقد كان أدرك ابا خزيمة عمير بن وهب الجمحي في الطريق يطلب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فترافقا حتى اذا دنوا من تبوك قال أبو خزيمة لعمير بن وهب
 ان لي ذنبا فلا عليك أن تخلف عني حتى آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل حتى اذا دنوا من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بقبوك قال الناس هذا راكب على الطريق مقبل
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خزيمة فقالوا يا رسول الله هو والله أبو خزيمة فلما
 أتاه أقبل فلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألى لك
 يا ابا خزيمة ثم أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا
 ودعاه بجبر (قال ابن هشام) وقال أبو خزيمة في ذلك شعرا واسمه مالا بن قيس

لما رأيت الناس في الدين نافقوا * أتيت التي كانت أعف وأكرما
 وبايعت باليمين يدي لمحمد * فلم أكسب انما ولم أغش محسرا
 تركت خضيبا في العريش وصرمة * صفايا كراما بسرهما قد تحسما
 وكنت اذا شئت المناقق أسهعت * الى الدين نفسي شطره حيث عما

(قال ابن اسحق) وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مر بالجحر نزلهما واستقى الناس
 من بئرهما فلما راها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشربوا من ماءها شيئا ولا تموضوا
 منه الا لله الا وما كان من عجين يحتموه فاعلقوه الابل ولانا كلوا منه شيئا ولا يجزى أحد
 منكم الا لله الا ومة صاحب له ففعل الناس ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أن
 رجلين من بني ساعدة خرج أحدهما لحاجته وخرج الآخر في طلب بعيره فلما الذي ذهب
 لحاجته فانه خنق على مذهبه وأما الذي ذهب في طلب بعيره فاحقته الريح حتى طرحته بجبلي
 طي فآخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألم أنتمكم أن يخرج منكم أحد الا ومة
 صاحبه ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لذي أصيب على مذهبه فشنى وأما الآخر الذي
 وقع بجبلي طي فان طيبا أهدته لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة والحديث عن
 الرجلين عن عبد الله بن أبي بكر عن عباس بن مهمل بن سعد الساعدي وقد حدثني عبد الله
 ابن أبي بكر أن قد سمى له العباس الرجلين ولكنهما استودعهما اياهما فأتى عبد الله أن
 يسميهم مالي (قال ابن هشام) بلغني عن الزهري أنه قال لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم

(تمام الخبر عن السغري)
 تبوك)

بالبحر حتى ثوبه على وجهه واستحث راحلته ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا الا وانتم
 باكون خوفاً ان يصيبكم مثل ما اصابهم • قال ابن اسحق فلما أصبح الناس ولا ما معهم
 شكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل الله
 سبحانه صحابة فأمطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الماء (قال ابن اسحق)
 لقد فني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن رجال من بني عبد الاشهل قال قلت لمحمود
 هل كان الناس يعرفون النفاق فيهم قال نعم والله ان كان الرجل يعرفه من أخيه ومن أبيه
 ومن عمه وفي عشيرته ثم يلبس بعضهم بعضاً على ذلك ثم قال محمود لقد أخبرني رجال من قومي
 عن رجل من المنافقين معروف نفاقه كان يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث سار
 فلما كان من أمر الناس بالبحر ما سكن ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دعا فأرسل
 الله الصحابة فأمطرت حتى ارتوى الناس قالوا أقبلنا عليه نقول ويحك هل بعد هذا شيء
 قال صحابة مارة • قال ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار حتى اذا كان ببعض
 الطريق ضلت ناقته فخرج أصحابه في طلبها وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من
 أصحابه يقال له عماره بن حزم وكان عقيباً بدياً وهو عم بني عمرو بن حزم وكان في رحله زيد بن
 اللصيت القينقاعى وكان منافقاً (قال ابن هشام) ويقال ابن الصيب بالبلاء • قال ابن اسحق
 لقد فني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن رجال من بني عبد الاشهل قالوا فقال زيد بن
 اللصيت وهو في رحله عماره وعمارته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس محمد بن عبد الله بن
 ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري أين ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمارته عنده
 ان رجلاً قال هذا محمد يخبركم بأنه نبي ويرغم أنه يخبركم بأمر السماء وهو لا يدري أين ناقته واني
 والله ما أعلم الا ما علم الله وقد دلني الله عليهم او هي في هذا الوادي في شعب كذا وكذا قد
 حبستم اشمسة بزمامها فانطلقوا حتى تافوا بها فذهبوا الجأؤا بها فرجع عماره بن حزم الى رحله
 فقال والله للعجب من شيء حدثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم اتفاقاً عن مقالة فائل أخبره الله
 عنه بكذا وكذا الذي قال زيد بن لبيد فقال رجل من كان في رحله عماره ولم يحضر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم زيد والله قال هذه المقالة قبل أن تأتي فأقبل عماره على زيد يجأ في عنقه
 ويقول الى عبد الله ان في رحلي لداية وما أشعر اخرج أى عدو الله من رحلي فلا تصعبني
 • قال ابن اسحق فزع بعض الناس أن زيد اتاب بعد ذلك وقال بعض الناس لم يزل منهم ابشر
 حتى هلك ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم سائراً فجعل يتخلف عنه الرجل فيقولون
 يا رسول الله يتخلف فلان فيقول دعوه فان يك فيه خير فسيبلغه الله تعالى بكم وان يك غير ذلك
 فقد أراحكم الله منه حتى قيل يا رسول الله قد يتخلف أبوذر وأبى طابة بعده فقال دعوه فان يك
 فيه خير فسيبلغه الله بكم وان يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه وتقوم أبوذر على بعيره فلما أبى
 عليه أخذ من مائة على ظهره ثم خرج يتبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشياً وزل
 رسول الله في بعض منازل فظفر ناظر من المسلمين فقال يا رسول الله ان هذا الرجل يسعى على
 الطريق وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكن أبأذر فلما تأمله القوم قالوا
 يا رسول الله هو والله أبوذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أبأذر يسعى وحده

وموت وحده وبعث وحده قال ابن اسحق لقد ثني بريدة بن سفيان الاسلمي عن محمد بن
كعب القرظي عن عبد الله بن مسعود قال لما نفي عثمان بأذرا إلى الربرة وأصابه بها قدره
لم يكن معه أحد الا امرأته وغلماهما فأوصاهما أن اغسلاني وكفاني ثم ضعاني على قارعة
الطريق فأول ركبي بكم فقولوا هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعينونا
على دفنه فلما مات فعلا ذلك به ثم وضعاه على قارعة الطريق وأقبل عبد الله بن مسعود في رهط
من أهل العراق عاردا لم يرهم الا بالحناء على ظهر الطريق قد كادت الابل تطوها وقام اليهم
الغلام فقال هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعينونا على دفنه قال فاستلم
عبد الله بن مسعود يميني ويقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نحي وحده وتموت
وحده وتمت وحده ثم نزل هو وأصحابه فرأوه ثم حدثهم عبد الله بن مسعود حديثه وما قال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره إلى تبوك قال ابن اسحق وقد كان رهط من المنافقين
منهم ودبعة بن ثابت أخو بني عمرو ومنهم رجل من أشجع حليف لبني سلمة يقال له
مخش بن جبر (قال ابن هشام) ويقال مخش يشعرون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
منطلق إلى تبوك فقال بعضهم لبعض اتحبسون جلاد بني الأصفر كقتال العرب بعضهم بعضا
واقبل كنانا بكم غدا مقرنين في الجبال أرجافا وترهبنا لله ومنه فقال مخش بن جبر والله لوددت
أنني أقاضى على أن بضرب كل من ساماته جلدة وأنا تفتل أن ينزل فينا قرآن لمة التكم هذه وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني لعمار بن ياسر أدرك القوم فأنهم قد احترقوا فاسلمهم
عما قالوا فان أنكر واقتل بلى قلتم كذا وكذا فانطلق اليهم عمار فقال ذلك لهم فافوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يهتدون إليه فقال ودبعة بن ثابت ورسول الله صلى الله عليه وسلم
واقف على ناقته فجعل يقول وهو أخذ بجعبتها يا رسول الله انما كنا نخوض ونلعب فانزل
الله عز وجل فيهم ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب وقال مخش بن جبر يا رسول الله
فعدلى اسمي واسم أبي وكان الذي عني عنه في هذه الآية مخش بن جبر فسمي عبد الرحمن
وسأل الله تعالى أن يقتله شهيدا لا يهمل بكمائه فقتل يوم اليمامة فلم يوجد له أثر ولما انتهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك أتاه ليحنة بن ربيعة صاحب أيلة فمالح رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأعطاه الجزية وأناؤه أهل جرياء وأذرح فأعطوه الجزية فكتب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فيهم وعندهم فكتب ليحنة بن ربيعة بسم الله الرحمن الرحيم
هذه أمانة من الله ومحمد النبي رسول الله ليحنة بن ربيعة وأهل أيلة سفنهم وسبائرهم في البر
والبحر لهم ذمة الله وذمة محمد النبي ومن كان معهم من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البصرة فمن
أحدث منهم حدا فإني لا يحول ماله دون نفسه وأنه طيب إن أخذه من الناس وأنه لا يصلح أن
ينعوا ما يردونه ولا يطره بغير دونه من برأ وجه

*) كتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزوة
تبوك ليحنة صاحب أيلة
بالصالحه *

*) (بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى كيدردومة) *

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خالد بن الوليد فبعثه إلى كيدردومة وهو كيدر
ابن عبد الملك رجل من كندة كان ملكا عليها وكان نصرانيا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لخالد انك ستجده بصيد البقر تفرج خالد حتى اذا كان من حمله فانظر

قوله صائفة في نسخة صافية

العين وفي نسخة صائفة وهو على سطح له ومعه امرأته فباتت البقرة تحك بقرونها باب القصر فباتت له امرأته رأيت مثل هذا قط قال لا والله قالت فمن يترك هذه قال لا أحد قتل فأمر بفرسه فأخرج له وركب معه نفر من أهل بيته فيهم أخ له يقال له حسان فركب وخرجوا معه بطاردهم فلما خرجوا نالقتهم خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذته وقتلوا أخاه وقد كان عليه قبا من ديساج مخوص بالذهب فاستأبها خالد فبعث به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقبل قدمه به عليه وقال ابن امصغر لقد نعى عاصم بن عمر بن قتادة عن أنس بن مالك قال رأيت قباء كيدري حين قدم به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل المسلمون يلهونه بأيديهم ويتعجبون منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أتعجبون من هذا فوالذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا (قال ابن أبي حاتم) ثم إن خالد أقدمها كيدري على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقبل قدمه وصالحه على الجزية ثم خلى سبيله فرجع إلى قريته فقال رجل من طيبي يقال له بجير بن بجير يذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد أنك ستجده يصيد البقر وما صنعت البقرة تلك الليلة حتى استخرجته لتصديق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

تبارك سائق البقرات اني * رأيت الله يمدى كل هاد

فمن يك حائدا عن ذي بؤك * فانا قد أهرنا بالجهاد

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ببؤك بضعة عشرة ليلة لم يجاوزها ثم انصرف فاذلالي المدينة وكان في الطريق ما يخرج من وشل ما يروى الركب والراكبين والثلاثة يواد يقال له وادي المشقق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبقنا إلى ذلك الوادي فلا يستحق منه شيئا حتى تأتيه قال فسبقه إليه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليه فلم يرفعه شيئا فقال من سبقنا إلى هذا الماء فقبل للبار رسول الله فلا ن وفلان فقال أولئك هم أن يستقوا منه شيئا حتى تأتيه ثم انهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا عليهم ثم نزل فوضع يده تحت الوشل فجعل يصب في يده ما شاء الله أن يصب ثم نفضه به ومسح بيده ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما شاء الله أن يدعو به فالتحق من الماء كما يقول من سمعه ما إن له حسا كحس الصواعق فمشرب الناس واستقوا حاجتهم منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قبستم أو من بقي منكم اتهم من هذا الوادي وهو أخصب ما بين يديه وما خفيه قال وسدني محمد بن ابراهيم بن الحرث التميمي أن عبدا لله بن مسعود كان يحدث قال قلت من جوف الليل وأنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ببؤك قال فرأيت شعله من نار في ناحية العسكر قال فاتبعتم انظر اليها فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وإذا عبد الله ذو البجادين المزني قد مات وإذا هم قد حفروا له وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرة وأبو بكر وعمر يدان به الله وهو يقول ادنيا إلى أنا كما ندلياء الله فلما هابها الله قال اللهم اني قد أمسيت راضيا عنه فأرض عنه قال يقول عبد الله بن مسعود بالثني كنت صاحب الحفرة (قال ابن هشام) وانما سمى ذا البجادين لانه كان يزارع إلى الاسلام فيمنعه فومنه من ذلك ويضيقون عليه حتى تركوه في الجهاد ليس عليه غيره والجهاد الكساء الغايظ

الحجافي هرب منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان قريصا منه شق بجاده باثنين فأتوا
بواحد واشقل بالاخر ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل لذنو الجادين لذلك والعباد
أيضا المسح (قال ابن هشام) قال امرؤ القيس

كأن أبا نافي عرائن ودقه * كبير أناس في ججاد مزمل

قوله عرائن في نسخة افانين

(قال ابن ابي عمير) وذكر ابن شهاب الزهري عن ابن أكيمة الليثي عن ابن أبي رهم الغفاري
أنه سمع أبا رهم كاثوم بن الحصين وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين يابوا
تحت الشجرة يقول غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فسرت ذات ليلة معه
ونحن بالاخضر قريصا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وألقى الله علينا الناس فطقت أستيقظ
وقد دنت راحتي من راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فبغت عني دنوها منه مخافة أن أصيب
رجله في الفرز فطقت أحوز راحتي عنه حتى غلبتني عيني في بعض الطريق ونحن في بعض
الليل فزاحمت راحتي راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجله في الفرز فاستيقظت
الابن قوله حسن فقلت يا رسول الله استغفرك فقلت فقال سر فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسألني عن تخلف من بني غفار فأخبره به فقال وهو يسألني ما فعل النفر الجرار الطوال النطاط
لخدمته فضاعهم قال فما فعل النفر السود الجهاد القصار قال قلت والله ما أعرف هؤلاء منا
قال بل الذين لهم نعم بشبكة شديخ فمذ كرتهم في بني غفار ولم أذكرهم حتى ذكرت أنهم رهط من
أسلم كانوا حلفاء فقلت يا رسول الله أولئك رهط من أسلم حلفاء فقلت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما منع أحد أو تلك حين تخلف أن يحمل على بعير من البهائم أن يشيط في سبيل الله
أن أعزأه لي على أن يتخلف عني المهاجرون من قريش والأنصار وغفار وأسلم

(أمر مسجد الضرار عند القول من غزوة تبوك)

(قال ابن ابي عمير) ثم قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بذي أوان بالمدينة وبين المدينة
ساعة من نهار وكان أصحاب مسجد الضرار قد كانوا أتوا وهو يتجهز إلى تبوك فمذ
بارك الله أناه قد نبينا مسجد الذي العلة والحاجة والاليل المطيرة والاليل الشانية وانما
أن تأتينا فقصلي لنا فيه فقال أتى على جناح سفر وحال شغل أو كما قال صلى الله عليه وسلم ولو
قد قدمنا إن شاء الله لا تأتيناكم فصلينا لكم فيه فلما نزل بذي أوان أتاه خبر المسجد فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم أخا بني سالم بن عوف ومعه بن هدي وأخاه
عاصم بن عدي أخا بني الجهلان فقال انطلقا إلى هذا المسجد القائم أهل فاهدماه وحرقاه فخرجا
سبعين حتى أتيا بني سالم بن عوف وهم رهط مالك بن الدخشم فقال مالك لعن انظرني حتى
أخرج اليك بنار من أهلي فدخل إلى أهله فأخذه فقام من النخل فأشعل فيه ناراً ثم خرجا
يشدان حتى دخلاه وفيه أهله فحرقاه وهدمناه وفرقوا عنه ونزل فيهم من القرآن ما نزل الذين
اتخذوا مسجد ضرارا وكفروا ففرقوا بين المؤمنين إلى آخر القصة وكان الذين بنوه اثني عشر
رجلا خذوا من بن خالد بن أبي عبيد بن زيد أحد بني عمرو بن عوف ومن داره أخرج مسجد
الشقاق وثلثة من حاطب من بني أمية بن زيد ومعتب بن قيس من بني ضبيعة بن زيد وأبو
حبية بن الأزهر من بني ضبيعة بن زيد وعباد بن حنيفة أخو سهل بن حنيفة من بني عمرو بن

عوف وجارية بن عامر وابناه مجمع بن جارية وزيد بن جارية ونبتل بن الحارث من بني ضبيعة
 وجزج من بني ضبيعة ومجد بن عثمان من بني ضبيعة ودبيعة بن ثابت وهو من بني أمية رهط
 أبي لبابة بن عبد المنذر وكانت مساجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين المدينة إلى تبوك
 معلومة مسماة بمسجد بنبول ومسجد بثنية مدران ومسجد بذات الزراب ومسجد بالاخضر
 ومسجد بذات الخطمي ومسجد بالآ ومسجد بمارف البترا من ذنب كواكب ومسجد
 بالثقي شق تارا ومسجد بذي الحليفة ومسجد بصدر حوضي ومسجد بالبحر ومسجد
 بالصعيد ومسجد بالوادي اليوم وادي القرى ومسجد بالرقعة من الشقة شقة بني عذرة
 ومسجد بذي المروة ومسجد بالقيفاء ومسجد بذي خشب

(أمر الثلاثة الذين خلفوا وأمر المعذرين في غزوة تبوك)

وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد كان تخلف عنه رهط من المنافقين وتخلف
 أولئك الرهط الثلاثة من المسلمين من غير شك ولا اتفاق كعب بن مالك وحرارة بن الربيع
 وهلال بن أمية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه لا تكلمن أحد من هؤلاء الثلاثة
 وأنا من تخلف عنه من المنافقين فجمعوا يخافون له ويعتذرون فصفح عنهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولم يعذرهم الله ولا رسوله واعتزل المسلمون كلام أولئك النفر الثلاثة (قال ابن
 الصق) فذكر الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك
 أن أباه عبد الله وكان فائداً يه حين أصيب بصره قال سمعت أبي كعب بن مالك يحدث حديثه
 حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وحديث صاحبيه قال ما تخلفت
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاه قط غير أني كنت قد تخلفت عنه في غزوة بدر
 وكانت غزوة ولم يعاتب الله ولا رسوله أحد تخلف عنها وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انما خرج يريد غير قریش حتى جمع الله بينه وبين عدوه على غير معاد واقدشده مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم العقبه حين توائفنا على الاسلام وما أحب أن لي بهم مشم بدروان
 كانت غزوة بدر هي أذكر في الناس منها قال كان من خبري حين تخلفت عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك
 الغزوة ووالله ما اجتمعت لي راحلتان قط حتى اجتمعنا في تلك الغزوة وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قليلاً يرعد غزوة تغزوها الأورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة فغزاه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفراً بعيداً واستقبل غزوة وعدو كثير فجلى للناس
 أمرهم ليتأهبوا لذلك أهبة وأخرجهم خبره بوجه الذي يريدوا المسلمون من تبع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كثير لا يجتمعهم كتاب حافظ يعني بذلك الذين يقول لا يجتمعهم ديوان
 مكثوب (قال كعب) فقل رجل يريد أن يتغيب الاطن أنه سيجني له ذلك ما لم ينزل فيه وحى
 من الله وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت النمار واجبت الظلال
 قال الناس اليه اصرف فجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجهز المسلمون معه وجمعت أعدو
 لا يتجهز معهم فأرجع ولم أقض حاجة فأقول في نفسي أنا قادر على ذلك إذا أردت فلم يزل ذلك
 يتبادر بي حتى شرب الناس الجدا فصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه

الله صلى الله عليه وسلم اذا استبشركا ن وجهه قطعة قر قال وكان عرف ذلك منه قال فلما
 جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبى الى الله عز وجل أن الخلع من مالى صدقة الى الله
 والى رسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك قال قلت انى
 أمسك سهمى الذى يخبر وقت يا رسول الله ان الله قد تخلى بالصدق وان من توبى الى الله
 أن لا أحدث الا صدقا ما محبت والله ما أعلم أحد من الناس أبلاء الله فى صدق الحديث منذ
 ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أفضل مما أبلاى والله ما نعدت من كذبة منذ ذكرت
 ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومى هذا وانى لا أرجو أن يحفظنى الله فيما بقى وأنزل الله
 تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة من بعد ما كاد
 يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا الى قوله
 وكونوا مع الصادقين قال كعب والله ما أنعم الله على نعمة قط بعد أن هداني للإسلام كانت
 أعظم فى نفسى من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ لا أكون كذبة فاهلك كما هلك
 الذين كذبوا فان الله تبارك وتعالى قال فى الذين كذبوه حين أنزل الوحي شر ما قال لاحد قال
 سيحافون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتمرضوا عنهم فأعرضوا عنهم انهم رجس وما واهم جهنم
 جزاء بما كانوا يكسبون يخلفون لكم اترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم
 الفاسقين قال وكنا خلفنا أيها الثلاثة عن أمر هؤلاء الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حين حلفوا له فمذرم واستغفروهم وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا حتى قضى
 الله فيه ما قضى فبذلك قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذى ذكر الله من تخلفنا
 اتخلفنا عن الغزوة ولكن اتخلفناه ايانا وأرجأه أمرنا نحن حالفه واعتذرا به فقبل منه
 * (أمر وفد ثقيف واسلامه فى شهر رمضان سنة تسع) *

(قال ابن ابي حنيفة) وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك فى رمضان وقدم عليه
 فى ذلك الشهر وفد ثقيف وكان من حديثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عنهم
 اتبع أثره عروة بن مسعود حتى أدركه قبل أن يصل الى المدينة فأسلم وسأله أن يرجع الى
 قومه بالاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يتحدث قومه انهم قاتلوك وعرف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن فيهم نخوة الامتناع الذى كان منهم فقال عروة يا رسول الله
 أنا أحب اليهم من أبكارهم (قال ابن هشام) ويقال من أبصارهم قال ابن ابي حنيفة وكان
 فيهم كذلك محبة اسطعاف عروة فخرج يدعو قومه الى الاسلام وأظهرهم دينه وهو بالتبلى من كل وجه
 فأصابه سهم فقتله فترجم به مالاً انه قتل رجلاً منهم يقال له أوس بن عوف أخو بني سالم بن
 مالك وترجم الا حلاف أنه قتله لرجل منهم من بني عتاب بن مالك يقال له وهب بن جابر فقتل
 امرؤ مأتري فى ذلك قال كرامة ~~مكر~~ بنى الله بها وشها: ساقها الله الى فيليس فى الاما فى
 الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يرتحل عنكم فادفونى معهم
 فدفنهم معهم فترجموا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه ان مثله فى قومه لكم مثل صاحب
 يس فى قومه ثم أقامت ثقيف بعد قتل عروة أشهر اثمهم اثمهم وايقنهم ورأوا انه لا طائفة

قوله الذي ينهماسي في
نصفه لشي كان ينهماسي

لهم بحرب من حوالمهم من العرب وقد باعوا واسلوا حديثي يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن
الاخمس أن عمرو بن أمية أخا بني علاح كان مهاجرا لعبد يابل بن عمرو الذي ينهماسي وكان
عمرو بن أمية من أدهي العرب فغشي الى عبد يابل بن عمرو حتى دخل داره ثم أرسل اليه ان
عمرو بن أمية يقول لك اخرج الى قال فقال لعبد يابل الرسول وبلغهم وأرسلهم الى قال نعم
وها هو ذا وفتاني دارك فقال ان هذا الشيء ما كنت أظنه بعروا عمرو وكان أمنع في نفسه من
ذلك فخرج اليه فلما رآه رحب به فقال له عمرو انه قد نزل بنا أمر ليت معه هجرة انه قد كان
من أمر هذا الرجل ما قد رأيته وقد أسلمت العرب كلها وابتدأت لكم بحربهم طاعة فانظروا
في أمركم فغند ذلك انتمرت ثقيف بينها وقال بعضهم لبعض أفلا ترون أنه لا يامن لكم سرب
ولا يخرج منكم أحد الا قطع أنتمروا بينهم وأجبهوا أن يرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجلا كما أرسلوا عرودة فكلما وعبد يابل بن عمرو بن عمرو وكان من عرودة بن مسعود
وعرودة ذلك عليه فأبى أن يفعل وخشى أن يصنع به اذا رجع كما صنع بعرودة فقال است فاعلا
حتى تزلوا معي رجلا فاجعوا أن يعينوا معه رجلا من الاحلاف وثلاثة من بني مالان فيكونوا
سنة فيعتوا مع عبد يابل الحاكم بن عمرو بن وهب بن عتب وشريك بن غيلان بن سلمة بن
عتب ومن بني مالك عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبددهمان أخا بني سار وأوس بن عوف
أخا بني سالم وغير بن خشة بن ربيعة أخا بني الحارث فخرج بهم عبد يابل وهو نائب القوم ومصاب
أمرهم ولم يخرج بهم الا خشية من مثل ما صنع بعرودة بن مسعود لكي يشغل كل رجل منهم
اذا رجعوا الى الطائف وطلعه فلما نوا من المدينة ونزلوا فأنشأ القواهم المغيرة بن شعبه يري
في نوبته ركب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت رعيته نوا على أصحابه
صلى الله عليه وسلم فلما رآهم ترك الركب عند الثقيفين وضرب يدهم بشعر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقدمهم عليه فلقبه أبو بكر الصديق قبل أن يدخل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأخبره عن ركب ثقيف أن قد قدموا يريدون البيعة والاسلام بأن يشترط لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم شرطا وطوبا يكتبه وامن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا في قومهم وبلادهم
وأموالهم فقال أبو بكر للمغيرة أقسمت عليك بالله لا نسيب حتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حقا كون أنا أحدثه ففعل المغيرة فدخل أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره
بقدمهم عليه ثم خرج المغيرة الى أصحابه فروح الظاهر معهم وعالمهم كيف يجمعون رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يفعلوا الا ببيعة المهاجرة وان قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضرب عليهم قبة في ناحية مسجد كاي رعمون فكان خالد بن سعيد بن العاص هو الذي غشي
بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اكتبوا كتابهم وكان خالد هو الذي كتب كتابهم
بيده وكانوا لا يطعمون طعما ما يأتيهم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأكل منه
خالد حتى أسأوا وفرغوا من كتابهم وقد كان في أسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدع لهم
الطاعة وهي اللات لا يدمها ثلاث سنين فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عليهم فما
برحوا يسألونه سنة سنة وبأبى عليهم حتى سألوه شهرا واحدا بعد مدة منهم فأبى عليهم أن يدعها
شبا مسمى وانما يريدون بذلك فيما يظهرون أن يتسلوا بغيرهم كما هم من سفاهتهم وقد اريهم

ويكرهون أن يروا قومهم يهدمها حتى يدخلهم الاسلام فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم إلا أن يبعث أباسفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة فيهدمها وقد كانوا سألوه مع ترك الطاغية أن يهضمهم من الصلاة وأن لا يكسروا أو ثأنهم بأيديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما كسروا ثأنكم بأيديكم فمنعكم منه وأما الصلاة فانه لا خير في دين لاصلاة فيه فقالوا يا محمد سنؤتيكها وإن كانت دناءة فلما أسألوها وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابهم أمر عليهم عثمان بن أبي العاص وكان من أحد دثهم سنا وذلك انه كان أحرضهم على التفقه في الاسلام وتعلم القرآن فقال أبو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني قد رأيت هذا الغلام منهم من أحرضهم على التفقه في الاسلام وتعلم القرآن (قال ابن اسحق) وحدثني عيسى بن عبد الله عن عطية بن سفيان بن ربيعة الثقفي عن بعض وفدهم قال كان بلال يأتينا حين أسلمنا وصنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في من رمضان بفطرونا وصحورنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتينا بالسحور والناقل يقول اننا ليرى الفجر قد طلع فبقول قد تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتسحرنا أخبر السحور ويأتينا بفطرونا وانا لنقول ما نرى الشمس ذهبت كلها بعد فبقول ما جئكم حتى أكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يضع يده في الجنة فيلقمهم منها (قال ابن هشام) بفطرونا وصحورنا * قال ابن اسحق وحدثني سعيد بن أبي هند عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عثمان بن أبي العاص قال كان من آخر ما عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثني على ثقيف أن قال يا عثمان تجاوز في الصلاة واقدرا الناس بأضه فهم فان فيهم الكبير والصغير والضعيف وذو الحاجة (قال ابن اسحق) فلما فرغوا من أمرهم وتوجهوا الى بلادهم راجعين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم أباسفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة فيهدم الطاغية فخر جامع القوم حتى اذا قدموا الطائف أراد المغيرة أن يقدم أباسفيان فأبى ذلك أبو سفيان عليه وقال ادخل أنت على قومك وأقام أبو سفيان بماله بنى الهرم فلما دخل المغيرة بن شعبة علاها يضر بهما المعول وقام قومه دونهم معتب خشية أن يرى أو يصاب كما أصيب عروة وخرج نساء ثقيف حسيرا يكيبن عليهما ويقان

لتيكيبن دفاع * أسلمها الرضاع * لم يحسنوا المصاع

(قال ابن هشام) لتيكيبن عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق ويقول أبو سفيان والمغيرة يضر بهما بالفاس واهلآلآهآلآ فلما هدمها المغيرة وأخذ مالها وجلبها أرسل الى أبي سفيان وحليم الجموع وماله من الذهب والجزع وقد كان أبو ملج بن عروة وقارب بن الاسود قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفد ثقيف حين قتل عروة ويزيدان فراق ثقيف وأن لا يجامعاهم على شيء أبدا فأسألا فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم تولى من شقتمافقالا تولى الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالكما أباسفيان بن حرب فقالا لا وخالنا أباسفيان فلما أسلم أهل الطائف وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أباسفيان والمغيرة الى هدم الطاغية سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو ملج بن عروة أن يقضى عن أبيه عروة ديننا كان عليه من مال الطاغية فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال له قارب بن الاسود

وعن الاسود يارسول الله فاقضه وعروة والاسود أخوان لاب وأم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسود مات مشركا فقال قارب لرسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله لكن نصل مسلما ذاق راية يعني نفسه انما الدين على وانما أنا الذي أطلب به فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أباسقيان أن يقضى دين عروة والاسود من مال الطاغية فلما جمع الغيرة ما لها قال لابي سفيان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمرك أن تقضى عن عروة والاسود دينهما فقضى عنهم ما وكان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتب لهم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول الله الى المؤمنين ان عضاه وج وصيده لا يعضدن وجد يفعل شيا من ذلك فانه يجلد وتنزع ثيابه فان تعدى ذلك فانه يؤخذ فيبلغ به النبي محمد وان هذا امر النبي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب خالد بن سعيد بامر الرسول محمد بن عبد الله فلا يهدده أحد فيظلم نفسه فيها أمر به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

* (يج ابى بكر رضى الله عنه بالناس سنة تسع واختصاص النبي صلى الله عليه وسلم على بن ابى طالب رضوان الله عليه بأدية أول براءة عنه وذكر براءة القمص في تفسيرها) *

(قال ابن اصبغ) ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقية شهر رمضان وشوال الأودا القعدة ثم بعث أبابكر أميرا على الحج من سنة تسع اقيم للمسلمين بهم والناس من أهل الشرك على منازلهم من حجهم فخرج أبو بكر رضى الله عنه ومن معه من المسلمين ونزلت براءة في نقض ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين من العهد الذي كانوا عليه فيما بينهم وبينهم أن لا يبعد عن البيت أحد جاء ولا يخاف أحد في الشهر الحرام وكان ذلك عهدا عاما بينهم وبين الناس من أهل الشرك وكانت بين ذلك عهد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قبائل من العرب خصائص الى آجال مسماة فترات فيه وفيمن يخلف من المنافقين عنه في تمول وفي قول من قال منهم فكشف الله تعالى فيه أسرار أقوام كانوا يستخفون بغير ما يظهر من منهم من معي لناس ومنهم من لم يشم لنا فقال عرو وجعل براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين أى لاهل العهد العام من أهل الشرك فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنفسكم غير معجزى الله وأن الله يحزى الكافرين وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله يرى من المشركين ورسوله أى بعد هذه الحجة فان تبتم فهو خير لكم وان توليتم فاعلموا أنكم غير معجزى الله وبشر الذين كفروا بعذاب أليم الا الذين عاهدتم من المشركين أى العهد الخاص الى الاجل المسمى ثم لم تقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم أحد فانتم اليهم عاهدتم الى مدتهم ان الله يحب المتقين فاذا انسلخ الاشهر الحرم يعني الاربعة التي ضرب لهم أجلا فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فغلوا سيالهم ان الله غفور رحيم وان احدم من المشركين أى من هؤلاء الذين أمرتكم بقتلهم استجاركم فأجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه ما منه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون ثم قال كيف يكون لاهل المشركين الذين كانوا هم وأنتم على العهد العام أن لا تخيفوكم ولا تخيفوهم في الحرم ولا في الشهر الحرام عهد عند الله وعند رسوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام وهي قبائل بن بكر الذين كانوا دخلوا في عقد قريش

وعهدهم يوم الحديبية الى المدة التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين
قريش فلم يكن نقضها الا هذا الحى من قريش وبنو الدليل من بني بكر بن وائل الذين كانوا
دخلوا في عقد قريش وعهدهم فأمر باتمام العهد لمن لم يكن نقض من بني بكر الى مدته فما
استقاموا اليكم فاستقيموا اليهم ان الله يحب المتقين ثم قال تعالى كيف وان يظهر واعليكم أى
المشركون الذين لا عهد لهم الى مدته من أهل الشرك العام لا يقبوا فيكم الا ولازمة (قال ابن
هشام) الا الحلف قال أوس بن حجر أحد بني أسيد بن عمرو بن نجيم

لولا بنو مالك والال مرقة * ومالك فيهم الا لا والشرف
وهذا البيت في قصيدة له وجعه الال قال الشاعر

فلا لمن الال ليني * وبينكم فلا تالني جهدا

والزمة العهد قال الاجدع بن مالك الهمداني وهو أبو مسروق بن الاجدع النخعي

وكان علينا ذمة أن تجاوزوا * من الأرض معروفنا المناومة تكرا

وهذا البيت في ثلاثة آيات له وجه هاذم يرضونكم بأفواههم وناني قلوبهم وأكترهم فاسقون
الشر وأبائات الله عننا قليلا فصدوا عن سبيله انهم ساء ما كانوا يعملون لا يقبون في مؤمن
الا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون أى قد اعتدوا عليكم فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة
فانكروا انكم في الدين ونفصل الآيات اقوم يعملون (قال ابن اسحق) وحدثني حكيم بن حكيم بن
عباد بن حنيفة عن أبي جعفر محمد بن علي رضوان الله عليه انه قال لما نزلت براءة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد كان بعث أبا بكر الصديق رضى الله عنه ليقم للناس الحج قبل له
يا رسول الله لو بعثت بها الى أبي بكر فقال لا يؤذى عنى الارجل من أهل بيتي ثم دعا على بن أبي
طالب رضوان الله عليه فقال له اخرج بهذه القصة من صدر براءة وأذن في الناس يوم النحر
ذا اجتمعوا عنى انه لا يدخل الجنة كافر ولا يجمع بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان
ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو له الى مدته فخرج على بن أبي طالب
رضوان الله عليه على ناقته رسول الله صلى الله عليه وسلم العصابة حتى أدرك أبا بكر بالطريق
فما رآه أبو بكر بالطريق قال أميرأومأمور فقال بل ما أمور ثم مضيا فأقام أبو بكر للناس الحج
والعرب اذ ذاك في تلك السنة على منازلهم من الحج التي كانوا عليها في الجاهلية حتى اذا كان
يوم النحر قام على بن أبي طالب رضى الله عنه فأذن في الناس بالذى أمر به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال أيها الناس انه لا يدخل الجنة كافر ولا يجمع بعد العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو له الى مدته وأجل الناس
أربعة أشهر من يوم أذن فيهم ليرجع كل قوم الى ما هم به وبلادهم ثم لا عهد لمشرك ولا ذمة
الا أحد كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو له الى مدته فلم يجمع بعد ذلك
العام مشرك ولم يطوف بالبيت عريان ثم قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال ابن
اسحق) فكان هذان أمر براءة فيمن كان من أهل النبرك من أهل العهد العام وأهل المدة
الى الاجل المسمى قال ابن اسحق ثم أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بجهاد أهل الشرك
عن نقض من أهل العهد الخاص ومن كان من أهل العهد العام بعد الأربعة الا شهر الى

ضرب لهم أجلا إلا أن يعد وفيه أعاد منهم فمقتل بعدائه فقال ألا تقبلون فوما نكفوا
أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدؤكم أول مرة أتخشونهم فم قاله أحق أن تخشوه أن كنتم
مؤمنين فاتلوهم بعد ذلك الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين
ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله أي من بعد ذلك على من يشاء والله عليم حكيم أم حسبكم أن
تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين
وليجة والله خير بما تعملون (قال ابن هشام) وليجة دخيل وجعهما ولا نج وهو من ولج بلغ أي
دخل يدخل وفي كتاب الله عز وجل حتى بلغ الجبل في سم الخياط أي يدخل يقول لم يتخذوا دخيلا
من دونه يسرون إليه غير ما يظهرون فهو ما يصنع المنافقون يظهرون الإيمان للذين آمنوا
وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا انا معكم قال الشاعر

واعلم بأنك قد جعلت وليجة • ساقوا إليك الخنثى غير مشوب

(قال ابن المصنف) ثم ذكر قول قريش أنا أهل الحرم وسقاة الحاج وعما هذا البيت فلا أحد
أفضل منا فقال انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر أي ان عمارتكم ليست على
ذلك وانما يعمر مساجد الله أي من عمرها بحقها من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى
الزكاة ولم يحش الا الله أي فأولئك عمارها فسمى أولئك أن يكونوا من المهتدين وعسى من الله
حق ثم قال تعالى أجمع لهم سقاية الحاج وعماره المسجد الحرام كن آمن بالله واليوم الآخر
وجاهد في سبيل الله لا يستأذن عند الله ثم القصة عن عدوهم حتى انتهى إلى ذكر حنين وما كان
فيه وتولاهم عن عدوهم وما أنزل الله تعالى من نصره بعد تخاذلهم ثم قال تعالى انما المشركون
نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتهم عبلة وذلك أن الناس قالوا
لنتقطع عننا الاسواق فامتنع التجار ولذهب ما كان يصيب فيها من المرافق فقال الله عز
وجل وان خفتهم عبلة فسوف يغنيكم الله من فضله أي من وجهه غيبت ذلك ان شاء الله عليم
حكيم فاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون
دين الحق من الذين أتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون أي فني هذا عوض
عما تخوفتم من قطع الاسواق فعوضهم الله عما قطع عنهم بأمر الشرك ما أعطاهم من أعناق
أهل الكتاب من الجزية ثم ذكر أهل الكاين بما فيهم من الشر والقرية عليه حتى انتهى إلى
قوله تعالى ان كثير من الاشرار والرهبان لما كونا أموال الناس بالباطل ويصدون عن
سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم • ثم
ذكر انسي وما كانت العرب أحدث فيه والنسي ما كان يحل مما حرم الله تعالى من
الشهور ويحرم مما حل الله ثم قال ان عدة الشهر وعنده الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله
يوم خلق السموات والارض منها أربعة حرم ذلك الدين القسيم فلا تظلموا فيه • ثم أنفكم أي
لا تجعلوا حرامها حلالا ولا حلالها حراما أي كما فعل أهل الشرك فاتما النسي الذي كانوا
يصنعون زيادة في الكفر بضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليوطئوا عادة
ما حرم الله فيلوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين • ثم ذكر
تبول وما كان فيها من تشاغل المسلمين عنهم أو ما أعظموا من غزو الروم حين دعاهم رسول الله

صلى الله عليه وسلم الى جهادهم ونفاق من نفاق من المنافقين حين دعوا الى ما دعوا اليه من
الجهاد ثم مانع عليهم من احدائهم في الاسلام فقال تعالى يا أيها الذين امنوا مالكم اذا قيل
لكم انفروا في سبيل الله اننا قلتم الى الارض ثم القصص الى قوله تعالى بعد بكم عذابا عظيما
ويستبدل قوماء يركم الى قوله تعالى الاتنصروه فقد نصره الله اذ اخرجهم الذين كفروا فاني
اثبت اذ هما في الغار ثم قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ليدكر اهل النفاق لو كان عرضا
قريبا وسفرا فاصد الاتبعوك ولكن بعدت عنهم الشقة وسجلون بالله لو استطعنا لخرجنا
معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم كاذبون أي انهم يستطيعون عفا الله عنكم لم اذنت لهم
حتى يبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين الى قوله لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا
ولا وضعوا خلاصكم يغفونكم الفتنه وفيكم سمعون لهم (قال ابن هشام) أو ضعهوا
خلافكم ساروا بين أضغاثكم الايضاع ضرب من السراسرع من المشي قال الابدع
ابن مالك الهمداني

بصاطك الواحد المدل بشأوه * بشر بين الشد والايضاع

وهذا البيت في قصيدته (قال ابن ابي عمير) وكان الذين استأذنوه من ذوى الشرف فيما
بلغني منهم عبد الله بن أبي اسلول والجد بن قيس وكانوا أشرفا في قومهم فمطمهم الله اعلم
أن يخبر جوامعهم فيفسدوا عليه جنده وكان في جنده قوم أهل محبة لهم وطاعة فيما يدعونهم
اليه لشرهم فيهم فقال تعالى وفيكم سمعون لهم والله عليهم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة من
قبل أي من قبل أن يستأذنوك وقلوبك الامور أي ليخذلوا عنك اصحابك ويردوا عليك امرك
حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون ومنهم من يقول اتذني ولا تقتني إلا في الفتنة
سقطوا وكان الذي قال ذلك فيما سمعني انا الجد بن قيس أخو بني سلمة حين دعاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى جهاد الروم ثم كانت القصة الى قوله تعالى لو يجدون مليئا أو مغارات أو مدخلا
لولوا اليه وهم يجمعون ومنهم من يلزم في الصدقات فان أعطوا منهم ارضوا وان لم يعطوا منهم
اذا هم يحطون أي انما يتهم ورضاهم وسخطهم لديناهم ثم بين الصدقات لمن هي وسمي أهلها
فقال انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عيناها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب
والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم ثم ذكر عيشهم وأزاهم
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم
يؤمن بالله ويؤمن بالمؤمنين ورجة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب
أليم وكان الذي يقول تلك المقالة فيما بلغني بنبل بن الحرث أخو بني عمرو بن عوف وفيه نزلت
هذه الآية وذلك انه كان يقول انما محمد أذن من حديثه شيئا صدقه يقول الله تعالى قل أذن خير
لكم أي يسمع الخبر وصدقه ثم قال تعالى يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن
يرضوه ان كانوا مؤمنين ثم قال ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل بالله وآياته
ورسوله كنتم تدعون الى قوله تعالى ان يعف عن طائفة منكم تعذب طائفة وكان
الذي قال هذه المقالة ودبيعة بن ثابت أخو بني أمية بن زيد من بني عمرو بن عوف وكان الذي
عفى عنه فيما بلغني محش بن جبر الانصبي حليف بني سلمة وذلك أنه أنكر منهم بعض ما سمع منهم

ثم القصة من صفتهم حتى انتهى الى قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلق عليهم
وماؤهم جهنم وبئس المصير الى قوله من ولي ولا نصير وكان الذي قال تلك المقالة الجلاس بن
سويد بن صامت فرفعه عليه رجل كان في حجره يقال له عمير بن سعد ان تكروها وحلف بالله
ما قالها فلما نزل فيهم القرآن تاب ووزع وحذت حاله وتوبته فيما بلغني ثم قال تعالى ومنهم من
عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين وكان الذي عاهد الله منهم
فعلبه بن حاطب ومعتب بن قشير وهما من بني عمرو بن عوف ثم قال الذين يلزون المطوعين من
المؤمنين في الصدقات والذين لا يجحدون الاجهدهم فيسخرزون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب
أليم وكان المطوعون من المؤمنين في الصدقات عبد الرحمن بن عوف وعاصم بن عدي أخا بني
العجلان وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رغب في الصدقة وحض عليه اقام عبد الرحمن
ابن عوف فتصدق بأربعة آلاف درهم وقام عاصم بن عدي فتصدق بمائة وسق من تمر فلزوهما
وقالوا ما هذا الا رايه وكان الذي تصدق بيجده أبو عقيل أخو بني أئيف أقي بصاع من تمر فافرغها
في الصدقة فتضاحكوا به وقالوا ان الله اغنى عن صاع أبي عقيل ثم ذكر قول بعضهم لبعض حين
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاد وأمر بالسيرة الى تبوك على شدة الحر وجد البلاد
فقال تعالى وقالوا لا تنفروا في الحر يقول الله عز وجل قل نارجهن أشد حر الوكاوا فيقهون
الى قوله وما تلوأوهم فاقهون ولا تنهجن أموالهم وأولادهم (قال ابن اسحق) حدثني الزهري
عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال سمعت عمر بن الخطاب يقول لما توفى عبد
الله بن أبي دحي رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه فقام اليه فلما وقف عليه يريد الصلاة
تحوّلت حتى قف في صدره فقلت يا رسول الله أتصلي على عدو الله عبد الله بن أبي بن سلول
القاتل كذا يوم كذا والقاتل كذا يوم كذا أعداء يومه ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يتبسّم حتى اذا كثرت قال يا عمر أخر عني اني قد خبرت فاخترت قد قيل لي استغفر لهم أولا
تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلو أعلم اني ان زدت على السبعين غفر
له زدت قال ثم صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشي معه حتى قام على قبره حتى فرغ
منه قال فمجبت لي ولجرا مني على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله أعلم فوالله ما كان
الا يسيرا حتى نزلت هاتان الآيتان ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره انهم كذروا
بالله ورسوله وما تلوأوهم فاسقون فها صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده على منافق حتى
قبضه الله (قال ابن اسحق) ثم قال تعالى واذا أنزلت سورة أن آمنوا بالله وجاهدوا مع رسول
استاذنك أولوا الطول منهم وكان ابن أبي من أولئك فنبى الله ذلك عليه وذكروه منه ثم قال تعالى
ليكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك
هم المفلحون أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء
المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله الى آخر القصة وكان
المعذرون فيما بلغني نفرا من بني غفار منهم خضاف بن ايماء بن رخصة ثم كانت القصة لاهل
المعذر حتى انتهى الى قوله ولا على الذين اذا ما أتوك لتعلمهم قلت لا أجدمأ حاكم عليه قولوا
وأعينهم فقبض من الدمع حزنا لا يجدد وما ينفعون وهم البكاؤون ثم قال تعالى انما السبيل على

الذين يستأذنونك وهم أغنياء مرضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم
لا يعاونون والخوالف النساء ثم ذكر حالهم للمسلمين واعتذارهم فقال فأعرضوا عنهم إلى
قوله تعالى فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ثم ذكر الاعراب ومن نأق
منهم وترى بعضهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالمؤمنين فقال ومن الاعراب من يتخذ ما يتفق
أى من صدقة أو نفقة في سبيل الله مغرما ويربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع
عالم ثم ذكر الاعراب أهل الاخلاص والايان منهم فقال ومن الاعراب من يؤمن
بالله واليوم الآخر ويتخذ ما يتفق قربات عند الله وصلوات الرسول ألا انهم اقربه لهم ثم ذكر
السابقين الاولين من المهاجرين والانصار وفضلهم وما وعدهم الله من حسن ثوابهم
ثم ألحق بهم التابعين لهم باحسان فقال رضى الله عنهم ورضوا عنه ثم قال تعالى ومن حولكم
من الاعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق أى خوافيه وأبوا غيره
سنعتهم مرتين والعذاب الذى أوعدهم الله تعالى مرتين فيما بلغ في غمهم بما هم فيه من
أمر الاسلام وما يدخل عليهم من غبط ذلك على غير حسبة ثم عذبهم في القبور اذا صاروا
إليها ثم العذاب العظيم الذى يردون اليه عذاب النار والخلد فيه ثم قال تعالى وآخرون
اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم ان الله غفور رحيم
ثم قال تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها إلى آخر القصة ثم قال تعالى وآخرون
مرجون لامر الله ما يعذبهم وما يتوب عليهم وهم الثلاثة الذين خلفوا وأرجأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم أمرهم حتى أتت من الله توبتهم ثم قال تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرازا
إلى آخر القصة ثم قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ثم
كان قصة الخبر عن تبوك وما كان فيها إلى آخر السورة وكانت برامة تسمى في زمان النبي صلى
الله عليه وسلم وبعده المبعثرة لما كشفت من سراير الناس وكانت تبوك آخر غزوة غزاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقال حسان بن ثابت) بعد دأ أيام الانصار مع النبي صلى الله
عليه وسلم ويذكر مواطنهم معه في أيام غزوه (قال ابن هشام) وتروى لابنه عبد الرحمن بن حسان

ألسن خير معد كلها انقرا * ومعشر انهم عواوا وحصلوا
قوم هم وشهدوا بدرا بأجمعهم * مع الرسول فما ألوا وما خذلوا
وبأيهوه فلم يكذب به أحد * منهم ولم يكن في إيمانهم دخل
ويوم صجهم في الشعب من أحد * ضرب رصين كحر النار مشعل
ويوم ذى قرد يوم استشارهم * على الجياد فاخاموا وما نكلوا
وذا العشرة جاسوها بخصيلهم * مع الرسول عليها البيض والاسل
ويوم وذان أجلوا أهل وقصا * بانخيل حتى غابنا الحزن والجبل
وليلة طلبوا فيها عدوهم * لله والله يجزىهم بما عملوا
وغزوة يوم مجيد ثم كان لهم * مع الرسول بها الاسلاب والنقل
وليلة بمجنين جالدوا معه * فيها يلهىهم بالحرب اذ نهلوا
وغزوة القراع فزقتنا العدو به * كما تفرق دون المشرب الرسل

(شعر حسان الذي أعاد فيه المفاخرى)

ويوم يبيع كانوا أهل بيعته * على الجلال فأسوه وما عدلوا
 وغزوة الفتح كانوا في سريته * مرابطين فطائشوا وما عجلوا
 ويوم خيبر كانوا في كتيبته * يمشون كأنهم مستبسل بطل
 بالببيض ترعش في الأيمان عاربه * تعوج في الضرب أحيانا وتعدل
 ويوم سار رسول الله محتسبا * إلى تبوك وهم رايته الأول
 وساسة الحرب إن حرب بدت لهم * حتى بداهم الأقبال والقفل
 أولئك القوم أنصار النبي وهم * قوى أصير إليهم حين اتصل
 ماؤنا كراما لم يتكف عنهم وهم * وقتلهم في سبيل الله أذقتهم
 (قال ابن هشام) عجز آخرها يئنا عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت أيضا

كذا ملوك الناس قبل محمد * فلما أتى الإسلام كان لنا الفضل
 وأكرمنا الله الذي ليس غيره * الله بأيام مضت مالها شكل
 بنصر الاله والرسول ودينه * وألبسناه أسماء مضي مالها مثل
 أولئك قوى خير قوم بأسرهم * فباعنا من خير فقوى له أهل
 يربون بال معروف معروف من مضى * وليس عليهم دون معروف فهم قتل
 إذا اختبطوا لم يفتحوا في نديهم * وليس على سواهم عندهم بخل
 وإن حاربوا أو سالموا لم يشبهوا * فخرهم حنف وسلام سهل
 وجارهم موف بعلباء بيته * له ما قوى فيه الكرامة والمذل
 وحاملهم هم موف بكل جمالة * تحمل لا غرم عليه ولا خذل
 وقائلهم بالحق إن قال قائل * وحلمهم عود وحكمهم عدل
 ومنأما من بين المسكين حياته * ومن غسلته من جنباته الرسل
 (قال ابن هشام) وقوله وألبسناه أسماء عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وقال حسان بن
 ثابت أيضا

قوى أولئك إن تسألني * كرام إذا الضيف يوم أكرم
 عظام القدر ولا يسارهم * يكبون فيها المسق السقم
 بواسون جارهم في الفنى * ويحمون مولا هم إن ظلم
 فكانوا ملوكا بأرضهم * ينادون غضبا بأمر غشم
 ملوكا على الناس لم يلدكوا * من الدهر يوما كل القسم
 فأنبوا بعباد وأشباعها * ثمود وبعض بقايا ارم
 يثرب قد شيدوا في الخيل * حصونا ودجن فيه النعم
 فواضح قد علمنا اليهو * دعل اليك وقولا لهم
 وفيما انتم وامن مصرا قطا * فوالعيش رخو اعلى غيرهم
 فسرنا اليهم بأن قالنا * على كل فحل هجان قطم
 جنبناهم سن جياد الحمير * ل قد جلاوها جلال الادم

فلما أناخوا بجنبي صرار * وشدوا السروج بلي الحزم
 فمراهم غير معج الخيو * لوالزحف من خلفهم قددهم
 فطاروا سراعا وقد أفرغوا * وجننا إليهم كأسد الاجم
 على كل سلهبة في الصيما * نلايشة بكن تحول السام
 وكل كبت مطار القواد * أمين القصوص كمثل الزم
 عليها فوارس قد عودوا * قراع الكفا وضرب إليهم
 ملوك اذا غشموا في البلا * دلايشكلون ولكن قددم
 فابنا بساداتهم والنساء * وأولادهم فيهم تقسم
 ورشامسا كنهم بعدهم * وكلام ملوكا بها لم نرم
 فلما أنا الرسول الرشيد * لم يالحق والنور بعد الظلم
 فقلنا صدقت رسول الملوك * هلم الينا وفينا أقم
 فنشهد أنك عبد الله * أرسلت نورا بدين قديم
 فانا وأولادنا جنسة * نقيم وفي مائنا فاحكمكم
 فمن أولئك ان كذبوك * فننادناه ولا تحتشم
 ونادى كنت أخفيته * نداء جهارا ولا تكتتم
 فدار الغواة بأسيا فهم * إليه ينظنون أن يخدعهم
 فقمنا إليهم بأسيا فانا * نجاد عنه بغاة الامم
 بكل صقيل له ميعه * رقيق الذباب عضوض خذم
 اذا ما يصادف صم العظا * لم يذب عنها ولم ينسلم
 فذلك ما ورثتنا المقرو * لم يجدنا تلبسا وعزا أشم
 اذا مر نسل كفى نسله * وغادرنا سلا اذا ما انفصم
 فما ان من الناس الا انا * عليه وان خاص فضل النعم
 (قال ابن هشام) أنشدني أبو زيد الانصاري بيته

فكافوا ملوكا بأرضهم * ينادون غضبا بأمر غشم
 وأنشدني

يغرب قد شدوا في الخيل * حصونا ودجن فيهم النعم
 وبينه وكل كبت مطار القواد عنه

(ذكر سنة تسع وتسعين سنة الوفود ونزول سورة الفتح)

قال ابن اسحق لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وفرغ من تبوك وأسلمت ثقيف
 وبايعت ضربت إليه وفود العرب من كل وجه (قال ابن هشام) حدثني أبو عبيدة أن ذلك
 في سنة تسع وأنها كانت تسمى سنة الوفود قال ابن اسحق وإنما كانت العرب ترأى
 بالاسلام أمر هذا الحى من قريش وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أن قريشا كانوا
 أمام الناس وهاديهم وأهل البيت والحرم وصريح ولد اسمعيل بن ابراهيم عليهم السلام

تمام الجزء الثامن عشر
 وأول التاسع عشر

وقادة العرب لا يشكرون ذلك وكانت قريش هي التي نصبت لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافه فلما افتتحت مكة ودانت له قريش ودوخها الاسلام عرفت العرب أنه لا طائفة لهم بمحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عداوته فدخلوا في دين الله كما قال الله عز وجل أنواجا يضربون اليه من كل وجه يقول الله تعالى انبييهم صلى الله عليه وسلم اذ جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسمع بمحربك واستغفروه انه كان ثوبا أي فاحدا لله على ما أظهر من دينك واستغفروه انه كان ثوبا

(قدوم وفد بني تميم ونزول سورة الحجرات)

تقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفود العرب فقدم عليه عطاردين حاجب بن زرارته ابن عديس التميمي في اشراق بني تميم منهم الاقرع بن حابس التميمي والزبرقان بن بدر التميمي أحد بني سعد وعمر بن الاهتم والحجاب بن يزيد (قال ابن هشام) الحنات وهو الذي آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين معاوية بن أبي سفيان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد آخى بين نفر من أصحابه من المهاجرين بين أبي بكر وعمر وبين عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وبين طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وبين أبي ذر الغفاري والمقداد بن عمرو الهيراني وبين معاوية بن أبي سفيان والحنات بن يزيد الهاشمي ثمان الحنات عنده معاوية في خلافة فأتهم معاوية ما ترك ورأته بهذه الاثمة فقال الفرزدق لمعاوية

أبوك وعي يا معاوي أورنا * ترانا فيحتار التراث أقارب
فبال ميراث الحنات أكلته * وميراث حرب جامد ذلك ذائمه

وهذان البيتان في أبيات له * قال ابن اسحق وفي وفد بني تميم نعيم بن يزيد وقيس بن الحرث وقيس بن عاصم أخو بني سعد في وفد عظيم من بني تميم (قال ابن هشام) وعطاردين حاجب أحد بني دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم والاقرع بن حابس أحد بني مالك بن دارم بن مالك والحنات بن يزيد أحد بني دارم بن مالك والزبرقان بن بدر أحد بني جهلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وعمر بن الاهتم أحد بني منقر بن عبيد بن الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وقيس بن عاصم أحد بني منقر بن عبيد بن الحرث * قال ابن اسحق ومعهم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر القرظي وقد كان الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن شهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتح مكة وحنينه والطائف فلما قدم وفد بني تميم كانا معهم فلما دخل وفد بني تميم المسجد نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء حجر انه أن اخرج النباي محمد فاذا ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من صياحهم فخرج اليهم فقالوا يا محمد حننك فإذن اشاعرنا وخطيبنا قال قد آذنت لخطيبكم فليقل فقام عطاردين حاجب فقال

(خطبة تميم)

الحمد لله الذي علينا الفضل والمن وهو أله الذي جعلنا له كواو هب لنا أموالا عظيما نافع
فيها المعروف وجعلنا أعز أهل المشرق وأكثر عددا وأيسر عدوفا مثلنا في الناس ألسنا

برؤس الناس وأولى فضلهم فمن فاضلنا فإليه عده مثل ما عدهنا وإننا لنشاهد كثرة السلام والكرام
 نحياء من الاكثار فيما أعطانا وإننا نعرف بذلك أقول هذا لأننا نأقرب من قولنا وأمرنا أفضل من
 أمرنا فاجلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ثابت بن قيس بن الشماس أخى بنى الحارث
 ابن الخزرج قم فأجب الرجل فى خطبته فقام ثابت فقال

(خطبة ثابت بن قيس)

الحمد لله الذى السهوات والارض خلقه قضى فيمن أمره ووسع كرمه علمه ولم يك شيئا قط
 الا من فضله ثم كان من قدرته ان جعلنا ملوكا واصطفي من خير خلقه رسولا كرمه نسبنا
 وأصدق حديثا وأفضله حسبا فأنزل عليه كتابه وأثمنه على خلقه فكان خيرة الله من العالمين
 ثم دعا الناس الى الايمان به فآمن برسول الله المهاجرون من قومه وذوى رحمته كرم الناس
 حسبا وأحسن الناس وجوها وخير الناس فعلا ثم كان أول الخلق اجابة واستجاب لله حين
 دعا رسول الله نحن فنحن أنصار الله ووزرائه وله نقاتل الناس حتى يؤمنوا بالله فمن آمن
 بالله ورسوله منع منا ماله ودمه ومن كفر جاهدناه فى الله أبدا وكان قتله علينا يسيرا أقول هذا

واسعة فرائد الله وللمؤمنين والمؤمنات والسلام عليكم فقام الزبير بن بدر فقال
 نحن الكرام فلا تحي يعاد لنا * منا الملوك وفيينا تنصب البيوع
 وكتم قسرا من الاحياء كله * عند الثياب وفضل العزيز تبع
 ونحن نطمع عند القحط طعمنا * من الشوا اذا لم يؤنس القزع
 بماترى الناس تأنيذا مسراتهم * من كل أرض هو يا نعم نصطنع
 فقتل الكرم عبطا فى أرومتنا * لنا زابن اذا ما أنزلوا شبعوا
 فلا تانا الى حى نفسا نهم * الاساقاد وافسكافوا الرأس يقتطع
 نحن يفاضلنا فى ذلك نعرفه * فيرجع القوم والخبار تسمع
 انا أينما ولم يابى لنا أحد * انا كذلك عند الفخر نرفع

(قال ابن هشام) يروى منا الملوك وفيينا قسم لربع ويروى من كل أرض هو انما تتبع
 رواه بعض بنى تميم وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها للزبير فان (قال ابن اسحق) وكان
 حسان غابا فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حسان جاني رسولنا خيرنا انه انما
 دعاني لاجيب شاعر بنى تميم فخرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أقول
 منعنا رسول الله اذ حل وسطنا * على أنف راض من معد وراغم
 منعنا لما حل بين يوتنا * بأسافنا من كل باغ وظالم
 بيت حريد عسره وثرأه * بجاية الجولان وسط الاعاجم
 هل الحمد الا السودد والودى * وجاه الملوك واحتمال العظام

قال فلما انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام شاعر القوم فقال ما قال عرضت فى قوله
 وقلت على نحو ما قال فلما فرغ الزبير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت
 قم يا حسان فأجب الرجل فيما قال قال فقال حسان فقال

ان الذوائب من فداوا خوتهم * قد يدنو سنة للناس تتبع

يرضى بهم كل من كانت سريره * تقوى الاله وكل الخير به طمع
 قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم * أو حاولوا النفع في اشيائهم نفخوا
 سحبة تلك منهم غير محدثة * ان الخلائق فاعلم شرها البديع
 ان كان في الناس سباقون بعدهم * فكل سبق لا دنى سبقتهم تبع
 لا يرفع الناس ما أوهت أكفهم * عند الدفاع ولا يوهون ما رفعوا
 ان سابقوا الناس يوما فاز سبقتهم * أو رازقوا أهل مجد بالندى منهوا
 اعففة ذكرك في الوحي عفتهم * لا يطبعون ولا يردبهم طمع
 لا يضلون على جار بفضلهم * ولا يـ...هم من مطمع طبع
 اذا نصبنا المحي لم نذب لهم * كما يذب الى الوحشة الذرع
 نسبوا اذا الحرب تالتناخا لها * اذا الزمان من انظاره اخذعوا
 لا يغفرون اذا نالوا عدوهم * وان اصابوا فلا خور ولا هلع
 كانهم في الوغي والموت مكتنع * أسد بجملية في ارسائهما فدع
 خدمتهم ما أتى عفو اذا غضبوا * ولا يكن همك الامر الذي منعوا
 فان في سرهم فاترك عدوتهم * شرا يخاض عليه السم والسلع
 أكرم بقوم رسول الله شيعتهم * اذا تفاوت الاهواء والشيع
 أهدي لهم مدحى قلب بوازره * فيما أحب لسان حائك صنع
 فانهم أفضل الاحياء كلهم * ان جند بالناس جدا القول أو شعوا

(قال ابن هشام) أنشدني أبو زيد

يرضى بها كل من كانت سريره * تقوى الاله بالامر الذي شرعوا
 (قال ابن هشام) حدثني بعض أهل العلم بالشيعة من بني تميم أن الزبير بن بدر لما قدم على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم قام فقال

أيتناك كيما يعلم الناس فضلنا * اذا احتفلوا عند احتضار المواكب
 بأنافروع الناس في كل موطن * وأن ليس في ارض الجبار كـ...دارم
 وأناندوا المعادين اذا اتخوا * ونضرب رأس الاصميد المتفاقم
 وأن لنا المرباع في كل غارة * تغير بجد أو بأرض الاعاجم

فقام خـ...ان بن ثابت فأجابه فقال

هل الجهد الا السود والعدو والندى * وجاء المسلول واحتمل العظام
 نصرنا وأوتينا النبي محمدا * على انفراض من معدو راعم
 بهي حريدا - له وراؤه * بجاية الجولان وسط الاعاجم
 نصرناه لما حل وسط ديارنا * بأسيا فنامن كل باع وظالم
 جعلنا بيننا ودنه وبساتنا * وطبنا له نفسا بنى الغمام
 ونحن ضميرنا الناس حق تابعوا * على دينه بالمرهفات الصوارم
 ونحن ولدنا من قريش عظيمها * ولدنا بني الله - يرمن آل هاشم

بني دارم لا تفخروا وان تفخروا * يعود وبالاً عند ذكر المكالم
 هبلم علينا تفخرون وأنتم * لنساخول ما بين ظمئنا وخادم
 فان كنتم تحتم لعن دما نكم * وأموالكم أن تقسموا في المقاسم
 فلا تحبوا الله نداوا أسلموا * ولا تلبسوا زيا كزي الاعاجم

(قال ابن الصق) فلما فرغ حسان بن ثابت من قوله قال الاقرع بن حابس وابي انه هذا
 الرجل الموقى له الخطيبه اخطب من خطيبه ناوله الشاعر اشعر من شاعرنا ولاصواتهم أحلى من
 اصواتنا فلما فرغ القوم اسبلوا وجوزهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسن جوائزهم
 وكان عمرو بن الاثم قد خلقه القوم في ظهرهم وكان اصغرهم سناً فقال قيس بن عاصم وكان
 يفيض عمرو بن الاثم يا رسول الله انه قد كان رجل منافي رسالنا وهو غلام حدث وازرى به
 فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما أعطى القوم فقال عمرو بن الاثم حين بلغه ان
 قيساً قال ذلك هم جوه

ظلمات مفترش الهلباء تشمتي * عند الرسول فلم تصدق ولم تصب
 سدا نكم سوددار هوا وسوددكم * بادوا جاذبه مقع على الذنب

(قال ابن هشام) بقي بيت واحد تركناه لانه اقدغ فيه * قال ابن الصق وفيهم نزل من القرآن
 ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون

(قصة عامر بن الطفيل واربد بن قيس في الوفاة عن بني عامر)

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بقي عامر فيهم عامر بن الطفيل واربد بن قيس بن
 جزم بن خالد بن جهم قمر وجبار بن سلمي بن مالك بن جهم قمر وكان هؤلاء الثلاثة رؤساء القوم
 وشياطينهم فقدم عامر بن الطفيل عدو لله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد الغد بيه
 وقد قال له قومه يا عامر ان الناس قد اسبلوا فأسلم قال والله لقد كنت آليت أن لا انتهي حتى تتبع
 العرب عقي أنا فانا تبع عقب هذا الفتى من قر يش ثم قال لا يريد اذا قدمنا على الرجل فاني
 سأشغل عنك وجهه فاذا فعلت ذلك فاعلها بالسيف فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال عامر بن الطفيل يا محمد خافي قال لا والله حتى تؤمن بالله وحده قال يا محمد خافي وجعل
 يكلمه وينظر من اربدا ما كان امره به فجعل اربدا لا يحير شيئا فلما رأى عامر ما يصنع اربدا قال
 يا محمد خافي قال لا حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له فلما ابى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال أما والله لا نأمن عليك شيء الا ورجالا فلما ولي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
 اكفني عامر بن الطفيل فلما خرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر لا يريد
 ويطلب يا اربدا أين ما كنت أمرتك به والله ما كان على ظهر الارض رجل هو اخوف عندى على
 نفسي منك وايم الله لا اخافك بعد اليوم ابدا قال لا ابالك لا تجعل على والله ما هممت بالذي
 امرتني به من امره الا دخلت بيني وبين الرجل حتى ما أرى غيرك فأضربك بالسيف وخرجوا
 راجعين الى بلادهم حتى اذا كانوا في بعض الطريق بعث الله على عامر بن الطفيل الطاعون في
 عنقه فقتله الله في بيت أمر أمه بنى سملول فجعل يقول يا بني عامر أعده كغدة البكر في بيت
 أمه أمه بنى سملول (قال ابن هشام) ويقال أعده كغدة الابل وموتاني بيت سلوبة * قال ابن

اصق ثم خرج أصحابه حين واروه حتى قدموا أرض بني عامر شاتين فلما قدموا أنادهم قومههم
فقالوا ما ورأينا أربدا قال لا شيء والله لقد دعانا إلى عبادة شئ لو ددت أنه عندى إلا أن قارميه
بالنبيل حتى أقبله فخرج بعده مقاتله بيوم أو يومين معه جل له يتبعه فأرسل الله تعالى عليه وعلى
جمله صاعقة فاحرقهم ما وكان أربد بن قيس أخا لبيد بن ربيعة لامة (قال ابن هشام) وذكر زيد بن
أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال وأنزل الله عز وجل في عامر وأربد الله يع لم مات حمل
كل أنشئ إلى قوله وما لهم من دونه من وال قال والمعقبات هي من أمر الله يحفظون محمد أم
ذكر أربد وما قتله الله به فقال ويرسل الصواعق فيصيبهم أم يشاء إلى قوله شديد المحال
قال ابن ابيحق فقال لبيد يكي أربد

ما ن تعرى المنون من أحد * لا والدمششق ولا ولا
أخشى على أربد الخوف ولا * أربد نوه السماء والاسعد
فعين هلا بكيك أربد إذ * قننا وقام النساء في كعب
ان يشغبوا لا يزال شغبهم * أو يقصدوا في الحكموم يقتصد
حلو أربد وفي حلالوته * مر لطيف الاحشاء والكبد
وعين هلا بكيك أربد إذ * ألوت رياح الشتاء بالعضد
وأضحت لآخاء صرمة * حتى تجلت غوار المسدد
أشجع من لبث غابة لهم * ذونغمة في العلاء منتقد
لا تباغ العين كل نعمتها * ليلة تمسى الجياد كالكبد
البسات النوح في ما تهمه * مثل القلباء الابكار بالجدرد
تجعت البرق والصواعق بالثقفارس يوم الكريمة النجد
والحارب الجابر الحريب اذا * جاء نكيبا وان يعدد
يعقو على الجهد والسؤال كما * ينبت غيث الريح ذو الرصد
كل بني حرمه مصرهم * قل وان أكرت من العدد
ان يغبطوا به بطوا وان أمروا * يوما فهم للهلاك والنقد

(قال ابن هشام) يئمه والحارب الجابر الحريب عن أبي عبيدة ويئمه يعقو على الجهد عن غير ابن
اصحق * قال ابن ابيحق وقال لبيد أيضا يكي أربد

ألا ذهب المحافظ والمهاجي * وما نضيمها يوم الخصام
وأبقت التفرق يوم قالوا * تقسم مال أربد بالسهم
تطرد اند الاشرار شقعا * ووزا والزعامة للسلام
فودع بالسلام أبا حريز * وقل وداع أربد بالسلام
وكنتم امامنا ولنا نظاما * وكان الجزع يحفظ بالنظام
وأربد فارس الهيجا اذا ما * تقدرت المشاجر بالقشام
اذا بكر النساء مرقات * حواسر لا يجتن على الختام
فوال يوم ذلك من أناه * كما وأل المحل إلى الخرام

ويحمد قدر أربد من هراها * اذا ما ذم أرباب اللعام
 وجارته اذا حلت لديه * لها نقول وعظم من سنام
 فان تعدد بكرمة صنان * وان تظعن فحسنة الكلام
 وهل حدثت عن أخوين داماه * على الايام الابن شمام
 والا لفرق دين وآل نهمش * خوالد ما تحدث بانهم دام
 (قال ابن هشام) وهي في قصيدة له * قال ابن اسحق وقال لبيد أيضا يكي أربد
 انع الكريم لا كريم أربدا * انع الرئيس واللطيف كبددا
 يحدى ويعطى ماله ليعمدا * أداما يشبه من صوارا أبدأ
 السائل الفضل اذا ما عددا * ويمسلا الحفنة ملاعددا
 رفها اذا ياتي ضربك وردا * مثل الذي في الغيل يقر وجددا
 يزاد قريبا منهم أن يوعدا * أو رثنا تراث غير أنكددا
 غبا وما لا طارفا وولدا * شر خاصقة ورايا فعا وأمردا
 (وقال لبيد أيضا)

لن تقنيا خيرات أر * بدفا بكيا حتى يعودا
 قولوا هو البطل المها * عى حين يكسون الحديددا
 ويصد عنا الظالمين اذ القينا القوم صيدا
 فاعتاقه رب البرية اذ رأى أن لا خيلودا
 فتوى ولم يوجع ولم * يوصب وكان هو النقيدا

(وقال لبيد أيضا)

يذكركى بأر يد كل خصم * ألد نخال خطنه ضرارا
 اذا اقتصدوا فقطصد كريم * وان جاروا سواء الحق جارا
 ويمدى القوم مطلقا اذا ما * دامل القوم بالمواة حارا
 (قال ابن هشام) وآخرها بيتان عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وقال لبيد أيضا
 أصبحت أمثى بعد سلى بن مالك * وبعد أبي قيس وعروة كالأجب
 اذا ما رأى نطل الغراب أضججه * حذارا على باقى السنان والاصب
 (قال ابن هشام) وهذان البيتان في أبيات له

* (قدوم ضمام بن ذلمبة واقدا عن بنى سعد بن بكر) *

(قال ابن اسحق) وبعث بنو سعد بن بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجلهم يقال له
 ضمام بن ذلمبة * قال ابن اسحق فحدثني محمد بن الوليد بن نوفع عن كريب مولى عبد الله بن
 عباس عن ابن عباس قال بعث بنو سعد بن بكر ضمام بن ذلمبة واقدا الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقدم عليه وأناخ بعيره على باب المسجد ثم عقله ثم دخل المسجد ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم جالس في أمهائه وكان ضمام رجلا جلدا أشبه رذاغ ديرتين فاقبل حتى وقف على

رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه فقال أيكم ابن عبد المطلب قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا بن عبد المطلب قال أحمد قال نعم قال يا ابن عبد المطلب اني سألك ومغلف عليك في المسئلة فلا تجدن بهم اعلى في نفسك قال لا أجد في نفسي فسلم عبد الله قال أنشدك الله الهك واله من كان قبلك واله من هو كائن بعدك آله بعثك البنا رسولاً قال اللهم نعم قال فأنشدك الله الهك واله من كان قبلك واله من هو كائن بعدك آله أمرك ان تأمرنا ان نعبدك وحده ولا نشرك به شيئاً وأن تلحق هذه الالاد التي كان آبؤنا يعبدون معه قال اللهم نعم قال فأنشدك الله الهك واله من كان قبلك واله من هو كائن بعدك آله أمرك ان نصلي هذه الصلاة الخمس قال اللهم نعم قال ثم جعل يذكرك فرائض الاسلام فريضة الزكاة والصيام والحج وشرائع الاسلام كلها يشهده عند كل فريضة منها كما يشهده في التي قبلها حتى اذا فرغ قال فاني أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وسأؤدى هذه الفرائض واجتنب ما مني بتي عنه ثم لا أزيد ولا أنقص ثم انصرف الى بيته راجعاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صدق ذو العقصتين دخل الجنة قال نأقي به يره فاطلق عقاله ثم خرج حتى قدم على قومه فاجتمعوا اليه فسكان قول ما تكلم به ان قال باسئ اللات والعزى قالوا ما يا ضمام اتى البرص اتى الجذام اتى الجنون قال ويا بكم انهم ما والله لا يضران ولا ينفعان ان الله قد بعث رسولاً وأنزل عليه كتاباً استنقذكم به عما كنتم فيسه وفي أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وقد بعثتكم من عنده بما أمركم به وما نهاكم عنه قال فوالله ما أسمى من ذلك اليوم وفي حاضره رجل ولا امرأة الا لما قال يقول عبد الله بن عباس فما معناه وانفد قوم كان أفضل من ضمام بن نعلبة

• (قدوم الجارود في وفد عبد القيس) •

(قال ابن اسحق) وقد علم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الجارود بن عمرو بن حنش أخو عبد القيس (قال ابن هشام) الجارود بن بشر بن المهدي في وفد عبد القيس وكان نصرانياً قال ابن اسحق حدثني من لا أتهم عن الحسن قال لما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كله فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ودعاه اليه ورغبه فيه فقال يا محمداً اني قد كنت على دين واني تارك ديني فدينتك أقتضيني ديني قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم أنا ضامن لك ان قد هدتك الله الى ما هو خير منه قال فأسلم وأسلم أصحابه ثم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم الجاران فقال والله ما عندي ما أحل لكم عليه قال يا رسول الله فان يتناوبين بلادنا ضوال من ضوال الناس أفنتبلغ عابها الى بلادنا قال لا ياك وأياها فانما لك حرق النار فخرج من عنده الجارود راجعاً الى قومه وكان حسن الاسلام صلباً على دينه حتى هلك وقد أدرك الردة فلما رجع من قومه من كان أسلم منهم الى دينهم الا قبل مع الغرورين المذنبين النعمان بن المنذر قام الجارود ففتشهم فشهارة الحق ودعا الى الاسلام فقال أيها الناس اني أشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأكفر من لم يشهد (قال ابن هشام) ويروي وأكفر من لم يشهد • قال ابن اسحق وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلامين

الحضري قبل فتح مكة الى المذوبين ساوى العبدى فاسلم لحسن اسلامه ثم هلك بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل ردة أهل البحرين والله اعلمه أمير الرسول الله صلى الله عليه وسلم
على البحرين

• (قدوم بن حنيفة ومعههم مسيلة الكذاب) •

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بنى حنيفة فيهم مسيلة بن حبيب الخفي الكذاب
(قال ابن هشام) مسيلة بن عمامة ويكنى أبا عمامة • قال ابن امحق في مكان منزلهم في دار بنت
الحارث امرأته من الانصار ثم بنى الخمار لحدثي بعض علما ثمان من أهل المدينة أن بنى حنيفة
أتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم تسير به بالثياب ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في
أصحابه معه عديب بن سهف النخلى في رأسه خوصات فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم به تسيره بالثياب كله وسأله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سألتني هذا العديب
ما أعطيتك • قال ابن امحق وحديثي شيخ من بنى حنيفة من أهل اليمامة ان حديثه كان على
غير هذا زعم ان وفد بنى حنيفة أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفوا مسيلة في رحالهم فلما
أسلموا ذكروا مكانه فقالوا يا رسول الله انا قد دخلنا صاحبنا في رحالنا وفي ركابنا يحفظه لانا
قال فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ما امر به للقوم وقال اما انه ليس بشركم مكانا في
لحفظه ضيعة أصحابه ذلك الذي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم انصرفوا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجاءوه بما اعطاه فلما انتهوا الى اليمامة ارتد عدوا لله وقتبوا وتسكذب لهم
وقال الى قد اشركت في الامر معه وقال لوفده الذين كانوا معه ألم يقل لكم حين ذكركم اني له اما
انه ليس بشركم مكانا ما ذاك الا لما كان يعلم اني قد اشركت في الامر معه ثم جعل يسجع لهم
الاسابيع ويقول لهم فيما يقول مضاهاة للقرآن لقد انعم الله على الحبي • أخرج منها نسخة
نسعى من بين صفات وحشا وأحل لهم الخمر والزنا ووضع عنهم الصلاة وهو مع ذلك يشهد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم بانه نبي فاصدقت معه حنيفة عن ذلك فالتفت اليه ذلك كان

• (قدوم زيد الخليل في وفد طي) •

• قال ابن امحق وقد علم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد طي فيهم زيد الخليل وهو سيدهم
فلما انتهوا اليه كلهم وعرض عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام فاسلموا لحسن
اسلامهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني من لا أتهم من رجال طي ما ذكر لي
رجل من العرب بفضل ثم جاءني الارأيتيه دون ما يقال فيه الا زيد الخليل فانه لم يبالغ كل ما كان فيه
ثم معاه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخليل وقطع له قيد وأرضين معه وكتب له بذلك فخرج
من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى قومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ان
ينجز زيد من حبي المدينة فانه قال قد معاه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأمم غير الحبي وغير أم
مقدم فلم يشبهه فلما انتهى من بلده فجد الى طامن مياحه يقال له فردا صابته الحبي بها غنائم ولما
أحسن زيد بالموت قال

امر تحل قومي الميثاق غدوة • واترك في بيت بقرة منجدة

الارب يوم لومرنت لهادنى * عواند من لم يبرهنن بجهد
فلما مات عدت امرأته الى ما كان معه من كتبه التي قطع له رسول الله صلى الله عليه وسلم
غرة فتم بالثار

(أمر عدى بن حاتم)

وأمر عدى بن حاتم فكان يقول فيما بلغني ما من رجل من العرب كان أشد كراهة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم حين يجمع به منى أما أنا فكنيت امرأ شريفاً وكنيت نصريانيا وكنيت أسير في
قوى بالرباع فكنت في نفسي على دين وكنيت ملكاً في قوى لما كان يصنع في فلما سمعت
برسول الله صلى الله عليه وسلم لم كرهته فقلت لفلان كان لي عربي وكان راعي الأبل لا بالاث
اعدلى من ابلي اجالا ذلالا سمينا فاحببناهما فريما منى فاذا سمعت بجيش محمد قد وطئ هذه
البلاد فاذني ففعل ثم انه أتاني ذات غداة فقال يا عدى ما كنت صانعا ذنبتك خيل محمد
فاصنعها الآن فاني قد رأيت رايات فماتت عن افقها لواءه جيوش محمد قال فقلت فاقرب الى
أجالي فاقربهم فاقتلت بأهلي وولدي ثم قلت ألقن بأهل ديني من النصاري بالشام فسلكت
الجوشية و يقال الجوشية فيما قال ابن هشام و خلقت بينا لحاتم في الحاضر فلما قدمت الشام
أقمت بهم واتخا فني خيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم فتصيب ابنة حاتم فبين ما صابت فقدم بها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبايا من طي وقد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم هربي الى
الشام قال فجاءت بنت حاتم في حظيرة باب المسجد كانت السبايا تجلس فيها فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقامت اليه وكانت امرأته تجرله فقال يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد
فأمنن على من الله عليك قال ومن وافدك قالت عدى بن حاتم قال الفار من الله ورسوله قالت
ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركني حتى اذا كان من الغد مر بي فقلت له مثل ذلك
وقال لي مثل ما قال بالامس قالت حتى اذا كان بعد الغد مر بي وقد نشت منه فأشار الى
رجل من خلفه أن قومي فكلمية قالت فقممت اليه فقلت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد
فأمنن على من الله عليك فقال صلى الله عليه وسلم قد فعلت فلا تنجل بجروح حتى تجدى من
قومك من يكون لك ثقة حتى يبلغك الى بلادك ثم أذيتني فقلت من الرجل الذي أشار الى ان
أكله فقيل علي بن أبي طالب رضوان الله عليه وأقمت حتى قدم ركب من بني أوقضاة قالت
وانما أريد ان آتي أخي بالشام قالت فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد
قدم رهط من قومي في فيهم ثقة وبلاغ قالت فكسباني رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجاني
وأعطاني نفقة فخرجت معهم حتى قدمت الشام قال عدى بن حاتم في أهل الله انظر
الى طعيمة تصوب الى قومنا قال فقلت ابنة حاتم قال فاذا هي هي فلما وقفت على انصهات تقول
القاطع انظالم احملت بأهلك وولادك وترككت بقية والدك وعورتك قال قلت أي أخبة
لا تقول الا خبرا فوالله مالي من عذرا قد صنعت ما ذكرت قال ثم زلت فاقامت عندي فقلت
لها و كانت امرأته حازمة ماذا ترى في أمر هذا الرجل قالت أرى والله ان تلحق به سربعا فان

يكن الرجل نبيا فلا سابق اليه فضله وان يكن ملكا فلن تذلل في عز العين وأنت أنت قال قلت
والله ان هذا الرأي قال فخرجت حتى أقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فدخلت
عليه وهو في مسجده فسلبت عليه فقال من الرجل فقلت عدى بن حاتم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانطلق بي الى بيته فوالله انه لما مد بي اليه اذلقته امرأ ضعيفة كبيرة
فاسنوفقته فوقف لها طويلا تسكلمه في حاجتهم ا قال قلت في نفسي والله ما هذا ابل قال ثم مضى
بي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا دخل بي بيته تناول وسادة من آدم محشوة ليفا فلقدها
الى فقال اجلس على هذه قال قلت بل أنت فاجلس عليها فقال بل أنت فجلست عليا و اجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالارض قال قلت في نفسي والله ما هذا يا امرئ ملك قال ايها عدى
ابن حاتم ألم تكن ركوسيا قال قلت بلى قال أولم تكن تسير في قومك بالمرابح قال قلت بلى قال فان
ذلك لم يكن يحل لك في دينك قال قلت أجل والله وعرفت انه نبي مرسل يعلم ما يجول ثم قال لعلي
يا عدى انما يمنعك من دخول في هذا الدين ما ترى من حاجتهم فوالله ليوشكن المال أن يفيض
فيهم حتى لا يوجد من يأخذه ولعلك انما يمنعك من دخول فيه ما ترى من كثرة عدوهم وقلة
عددهم فوالله ليوشكن أن تسمع بالمرأة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تزور هذا البيت
لاتخاف ولعلك انما يمنعك من دخول فيه أنك ترى أن الملك والسلطان في غيرهم وإيم الله
ليوشكن أن تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد فتحت عليهم قال فأسلمت وكان عدى
يقول قد مضت اثنتان وبقيت الثالثة والله اني لو كنت قد رأيت القصور البيض من أرض بابل
قد فتحت وقد رأيت المرأة تخرج من القادسية على بعيرها لاتخاف حتى تفتح هذا البيت وإيم
الله اني لو كنت قد رأيت القصور البيض من أرض بابل لاتخاف حتى تفتح هذا البيت وإيم
الله اني لو كنت قد رأيت القصور البيض من أرض بابل لاتخاف حتى تفتح هذا البيت وإيم

الركوس دين بين
النصراني والصابي
هامش

• (قدم فروة بن مسيك المرادي) •

(قال ابن ابي عمير) وقدم فروة بن مسيك المرادي على رسول الله صلى الله عليه وسلم مقارفا لملوك
كندة ومباعدة الهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان قبيل الاسلام بين مراد
وهمدان وقعة أصابت فيها همدان من مراد ما أرادوا حتى أنخنوهم في يوم كان يقال له يوم
الردم فكان الذي قاد همدان الى مراد الابدع بن مالك في ذلك اليوم (قال ابن هشام) الذي
قاد همدان في ذلك اليوم مالك بن حريم الهمداني قال ابن اسحق وفي ذلك اليوم يقول فروة
ابن مسيك

مررت على اقات وهن خوص • ينازعن الاعنة يتقيضا
فان تغلب فغلابون قدما • وان تغلب فغير مغلبينا
وما ان ظننا جبين ولا يكن • منا بانا وطعمة آخرتنا
كذلك الدهر دولته هبال • تكسر صرور فدهينا فطينا
فبيننا ما نسر به ونرضى • ولو لبست غصانه سميننا
اذا انقلب به كرات دهر • فالقبت الا في غبطنا وطعنا
فن يغبط بربب الدهر منهم • يجذب ريب الزمان له خونا

فلو خلد الملوكة اذن خلدنا * ولو بقي السكرام اذاب قمينا
 فانني ذاكم سروات قومي * كما أفنى القرون الاوتينا
 (قال ابن هشام) اول بيت منها وقوله فان تغلب عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق ولما توجه
 فروة بن مسيك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارق الملوكة كندة قال
 لما رأيت ملوك كندة عرضت * كالرجل كان الرجل عرق نساها
 قربت راحلتي أو م محمد * أرجو فواضلهما وحسن ثرائها
 (قال ابن هشام) أنشدني أبو عبيدة أرجو فواضله وحسن ثنائها * قال ابن اسحق فلما انتهى
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني يا فروة هل
 ساء لك ما أصاب قومك يوم الردم قال يا رسول الله من ذا يصيب قومه مثل ما أصاب قومي يوم
 لردم لا يوه ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له اما ان ذلك لم يزد قومك في الاسلام
 الا خيرا واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على مراد وزيد ومذبح كاهن بعث معه خالد بن
 سعيد بن العاص على الصدقة فكان معه في بلاده حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 * (قدوم عمرو بن معد يكرب في أناس من بني زبيد) *

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن معد يكرب في أناس من بني زبيد ناسلم وكان
 عمرو قد قال اقيس بن مكشوح المرادي حين انتهى اليهم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ياقيس انك سيد قومك وقد ذكرنا أن رجلا من قريش يقال له محمد قد خرج بالجزيرة قال انه نبي
 فانطلق بنا اليه حتى نعلم علمه فان كان نبيا كما يقول فانه ان يخفى عليك اذ القيناه استبعناه وان كان
 غير ذلك علمنا علمه فابي عليه قيس ذلك وسفهم رأيه فركب عمرو بن معد يكرب حتى قدم على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فلم يصدقه وآمن به فلما بلغ ذلك قيس بن مكشوح أمره وعرا وتخطم
 عليه وقال خالفني وترك رأبي فقال عمرو بن معد يكرب في ذلك

أمرتك يوم ذي صنعا * أمرا باديارشده أمرتك بآتقاء الله والمعروف تنعده
 خرجت من المني مثل الشحم يبرغره وتده تمناني على فدرس * عليه جالسا أسده
 على منفاضة كأنه شئ أخلص ماء جده ترد الرح منلني السنن عواثرا قصده
 فلو لا قبتي للقيت لبنا فوقه لبدده تلاقى شنباشن الشبران ناشر اكدده
 يا أي القرن ان قرن * تيممه فيعتصده فيأخذه نيرفه * فيخفضه فيعتصده
 فيد مغه فيخطمه * فيضمه فيزدرده ظلوم الشيرك فيما احشرت أنياه ويده
 (قال ابن هشام) أنشدني أبو عبيدة

أمرتك يوم ذي صنعا * أمرا يذارشده أمرتك بآتقاء الله ثانية وتنعده
 فكنت كذي الجبر غره مما به وتده

ولم يعرف سائرهما * قال ابن اسحق فأتاهم عمرو بن معد يكرب في قومه من بني زبيد وعليهم فروة
 ابن مسيك فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو بن معد يكرب وقال حين ارتد
 وجدناه لك فروة شرمك * حجار اساف مخضرة بقصر

وكنيت اذ اريت ابا عمير • ترى الحولا من خبث وغدر
(قال ابن هشام) قوله بشعر عن أبي عبيدة

• (قدوم الاشعث بن قيس في وفد كندة) •

قال ابن اسحق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الاشعث بن قيس في وفد كندة فخطبني الزهري بن شهاب أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمانين راكباً من كندة فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجدة وقد رجلوا جمهم وتكلموا عليه - ثم جيب الخبر وقد كنفوها بالطرير فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألم نسلوا قالوا بلى قال فما بال هذا الحرير في أعناقكم قال فشعروهمتها فاقوه ثم قال له الاشعث بن قيس يا رسول الله نحن بنو آكل المرار وأنت ابن آكل المرار قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ناس - جواب هذا النسب العباس بن عبد المطلب وريعة بن الحرث وكان العباس وريعة رجلين تاجرين وكانا إذا ساعا في بعض العرب فـئلا من هما فالانحن بنوا آكل المرارية مزان بذلك وذلك ان كندة كانوا ملوكاً ثم قال لهم لا بل نحن بنو النضر بن كنانة لانفقوا منا ولا ننسقي من أيننا فقال الاشعث بن قيس هل فرغتم يا معشر كندة واقه لا أسمع رجلاً يقولها الا ضربته ثمانين (قال ابن هشام) الاشعث بن قيس من ولد آكل المرار من قبل النسا وأكل المرار الحرث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحرث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندى ويقال كندة وانما سمي آكل المرار لان عمرو بن الهيمولة الغساني أغار عليهم وكان الحرث غائباً فقمهم وسبي وكان فيه سبي أم اناس بنت عوف بن محم الشيباني امرأة الحرث بن عمرو وقالت له - مرو في مسيره لكافي رجل آدم اسود كأن مشافرهم مشافر بعير كل مرار قد أخذ بزيتك فـئ في الحرث فسمي آكل المرار والمرار شجر ثم تبعه الحرث في بني بكر بن وائل فلحقه فقتله واستنقذ امرأته وما كان أصاب فقال الحرث بن حلزة اليث كرى لعمرو بن المنذر وهو عمرو بن هند النخعي

وأقد ناك رب غسان بالمنشذر كرها اذا لآ كمال الدماء

لان الحرث الاعرج الغساني قتل المنذر أباه وهذا البيت في قصيدة له وهذا الحديث أطول مما ذكرت وانما منعني من استقصائه ما ذكرت من القطع ويقال بل آكل المرار حجر بن عمرو بن معاوية وهو صاحب هذا الحديث وانما سمي آكل المرار لانه أكل وهو أصحابه في تلك الغزوة شجراً يقال له المرار

• (قدوم صرد بن عبد الله الأزدي) •

(قال ابن اسحق) وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم صرد بن عبد الله الأزدي فأسلم وحسن اسلامه في وفد من الأزد فأقره رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه وأمره أن يجاهد بين أسلم من كان يليه من أهل الشرك من قبائل اليمن فخرج صرد بن عبد الله يسير بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بجرحش وهي يومئذ مدينة مغلقة وبها قبائل من قبائل اليمن وقد ضوت اليهم شمع فدخلوها معهم حين سمعوا باسم المسلمين اليهم فحاصروهم

ففي اقرى من شهر وامتنعوا فيها منه ثم انه رجع عنهم فافلا حتى اذا كان الى جبل لهم يقال له
شكرطن اهل جرش انه اغماوى عنهم منزما فخرجوا في طلبه حتى اذا ذكروه عطف عليهم
فقتلهم قتلا شديدا وقد كان اهل جرش بعدوا رجلين منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة ينادان ويظنران فيناهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عشيبة بعد صلاة العصر
اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باي بلاد الله شكر فقام الجرشيمان فقالا لا يا رسول الله
يلاذنا جبل يقال له كثر وكذلك يسميه اهل جرش فقال انه ليس بكثر وانما كثر قالا لا
شانه يا رسول الله قال ان يدن الله لتخرج عنده الا ان قال جلس الرجلان الى ابي بكر والى
عثمان فقالا هو ماويحكمان رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان ينهي لهما قومك فقاما الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسالا ان يدعو الله ان يرفع عن قومك فقاما اليه فسالاه ذات
اقبال اللهم ارفع عنهم فخرجان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لراجهين الى قومهما
فوجداهما قد اصابوا يوم اصابهم صرد بن عبد الله في اليوم الذي قال فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما قال وفي الساعة التي ذكر فيها ما ذكر فخرج وفد جرش حتى قدموا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما واصلوا وحى لهم حتى حول قريتهم على اعلام معلومة لافرس والراحلة
وللمشيرة بقرة الحوث فن رعا من الناس فماله همت فقال في تلك الغزوة رجل من الازد وكانت
ختم نصيب من الازد في الجاهلية وكانوا يعدون في الشهر والحرام

ياغزوة ماغز وناغ • يرثاثة • فيها البغال وفيها الخيل والجر
حتى أينما حير في ممانها • وجمع ختم قد شاعت لهما النذر
اذا وضعت غلبا كنت أحله • غما أبالي أداؤنا بعد أم كفروا

• (قدوم رسول ملوك حير بكتاجهم) •

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب ملوك حير يقدمه من قبولك ورسولهم اليه
باسلامهم الحرب بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال والنعمان قبل ذي رعين ومعاقر وهمدان
وبعث اليه زرع ذوزن مالان بن مزرة الرهاوى باسلامهم ومعاقرتهم الشرك وأهله فكذب
اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم • بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله النبي الى الحرب
ابن عبد كلال والى نعيم بن عبد كلال والى النعمان قبل ذي رعين ومعاقر وهمدان أما بعد
ذاكم فاني أحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو أما بعد فإنه قد وقع بنا رسولكم منقبا من أرض
الروم فلقينا بالمدينة فبلغ ما أرسلتم به وخذ برما قبلكم وأنبا باسلامكم وقتلكم المشركين وان
الله قد هدانا كما هداهم وأصلحتهم وأطعمهم الله ورسوله واقتم الصلاة وآتيتهم الزكاة وأعطيتم من
الغنائم خمس الله وهداهم النبي صلى الله عليه وسلم وصفيه وما كتب على المؤمنين من الصدقة
من العقار عشر مائة الفين وسقت السمك وعل ماسق الغرب نصف العشر وان في الابل
الاربعة بن اربعة ابون وفي ثلاثين من الابل ابن لبون ذكر وفي كل خمس من الابل شاة وفي كل
عشر من الابل شاتان وفي كل اربعة من البقرة بقرة وفي كل ثلاثين من البقر تبيع جذع أو
جذعة وفي كل اربعين من الغنم سائمة وحدها شاة وانهم اقرضة الله التي فرض على المؤمنين
في الصدقة فن زاد خيرا فهو خير له ومن أدى ذلك وأشهد على اسلامه وظاهر المؤمنين على

المشركين فإنه من المؤمنين له ما لهم وعليه ما عليهم ولهم ذمة الله وذمة رسوله وأنه من أسلم من
يهودى أو نصرانى فإنه من المؤمنين له ما لهم وعليه ما عليهم ومن كان على يهوديته أو نصرانيته
فإنه لا يرد عنها وعليه الجزية على كل حال ذكر أو أنثى حر أو عبد دينار وراف من قيمة المعافى أو
عوضه ثيابا فمن أدنى ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن له ذمة الله وذمة رسوله ومن منعه
فإنه عدو لله ولرسوله • أما بعد فإن رسول الله محمد النبي أرسل إلى زُرعة ذي بن أن إذا أتاكم
رسلى فأوصيكم بهم خير • إبراهيم عاذ بن جبل وعبد الله بن زيد ومالك بن عباد وعقبة بن غرير ومالك بن
مرزة وأصحابهم وأن اجعوا ما عندكم من الصدقة والجزية بمن يخالفكم وأبلغوا رسلى وأن
أميرهم معاذ بن جبل فلا يثقلن الأراضيا • أما بعد فإن محمدًا بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد
رسوله ثم أن مالك بن مرة الراوى قد حدثنى أنك أسلت من أول حمير وقلت للمشركين
يا بشر بخير وأمركم بخير ولا تخذلوا ولا تخاذلوا فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
مولى غنيبتكم وفقيركم وإن الصدقة لا تحل للحمى ولا لاهل بيته أنما هي زكاة بن كى بها على فقراء
المسلمين وابن السبيل وإن ما لكافة بالغ الخير وحفظ الغيب وأمركم به خير وإنى قد أرسلت إليكم
من صالحى أهلى وأولى دينهم وأولى علمهم وأمركم بهم خيرا فإنهم من منظور إليهم والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته • قال ابن الصق وحديثى عبد الله بن أبي بكر أنه حدث أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين بعث معاذًا أو صاحبه عهد إليه ثم قال له يسر ولا تعسر و يسر ولا تنفر وإنك ستقدم
على قوم من أهل الكتاب يسرونك ما مفتاح الجنة فقبل شهادة أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له قال فخرج معاذ حتى إذا قدم اليمن قام بما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
بأنه امرأة من أهل اليمن فقالت يا صاحب رسول الله ما حق زوج المرأة عليها قال ويحك إن
المرأة لا تقدر على أن تؤدى - قزوجها فأجهدى نفسك فى أداء حقها ما استطعت قالت والله
إن كنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنك لتعلم ما حق الزوج على المرأة
قال ويحك لو رجعت إليه فوجدته تنزع من خراة فيجأ ودما فقصت ذلك حتى تنهيه ما أدبت
حقه

• (اسلام فروة بن عمرو الجذامى) •

• قال ابن الصق وبعث فروة بن عمرو بن النافرة الجذامى ثم التقى إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم رسولاً بسلامه وأهدى له بغلة بيضاء وكان فروة عاملاً للروم على من يلبس من
العرب وكان منزله معان وما حولها من أرض الشام فلما بلغ الروم ذلك من أسلامه طلبوه
حتى أخذوه فحبسوه عندهم فقال فى محبته ذلك

طرق سلمي موهنا أصحابي • والروم بين الباب والقروان
صد الخيال وسامه ما قدرأى • وهممت أن أغنى وقد ابكاني
لا تكلمن العين بمدى أعمدا • سلى ولا تمدنن اللاتيان
ولقد علمت أبا كيشة أنى • وسط الاعزة لا يصح لسانى
فلئن هابت لفة قدن أخاكم • ولئن بقيت لتعسفرن مكاني
ولقد جعلت أجل ما جع القى • من جوده وشجاعة وبيان

فلما أجهت الروم أصابه على ما هم يقال له عفرى بفسطاطين قال
 الاهدل أنى سالى بان حليلها * على ماء عفرى فوق احدى الرواحل
 على ناقة لم يضرب الفحل أمها * مشددة أطرافها بالناسل
 فزعم الزهرى بن شهاب أنهم لما قدموه ليقتلوه قال
 بلغ سراة المسلمين بانى * سلم لربى اعظمى ومقامى
 ثم ضربوا عنقه وصلبوه على ذلك الماء

(اسلام بن الحرث بن كعب على يدى خالد بن الوليد ما سار اليهم)

* قال ابن اسحق ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فى شهر ربيع الآخر
 أو جمادى الاولى سنة عشرين الى بنى الحرث بن كعب بن خنجران وأمره أن يدعوهم الى الاسلام
 قبيل أن يقاتلهم ثلاثا فان استجابوا فاقبل منهم وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج خالد حتى قدم
 عليهم فبعث الركان يضربون فى كل وجه ويدعون الى الاسلام ويقولون أيها الناس
 اسلوا تسلموا فاسلم الناس ودخلوا فبادعوا اليه فاقام فيهم خالد يعلمهم الاسلام وكتاب الله وسنة
 نبيه صلى الله عليه وسلم وبذلك كان أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم أسلوا ولم يقاتلوا
 * ثم كتب خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (بسم الله الرحمن الرحيم) لمحمد النبي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالد بن الوليد السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته
 فاني أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو (أما بعد) يا رسول الله صلى الله عليك فانك بعثتني الى بنى
 الحرث بن كعب وأمرتني اذا أتيتهم أن لا أقاتلهم ثلاثة أيام وان أدعوهم الى الاسلام فان
 أسلوا أقتلهم فقبلت منهم وعلمتهم معالم الاسلام وكتاب الله وسنة نبيه وان لم يسألوا فقاتلهم
 واني قدمت عليهم فدعوتهم الى الاسلام ثلاثة أيام كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وبعثت فيهم ركانا قالوا يا بنى الحرث أسلوا وانسأوا فاسلوا ولم يقاتلوا وأما قديم بن اظهرهم
 أمرهم بما أمرهم الله به وأمنهم عما نهى الله عنه وأعلمهم معالم الاسلام وسنة النبي
 صلى الله عليه وسلم حتى يكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلام عليك يا رسول
 الله ورحمة الله وبركاته (فكتب) اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم (بسم الله الرحمن الرحيم)
 من محمد النبي رسول الله الى خالد بن الوليد سلام عليك فاني أحمد الله الذي لا اله الا هو
 أما بعد فان كتابك جاءني مع رسولا تخبران بنى الحرث بن كعب قد أسلوا فقبل أن تقاتلهم
 وأجابوا الى ما دعوتهم اليه من الاسلام وشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمد عبد الله ورسوله
 وان قد هداهم الله بما فيه فبشرهم وأندهم وأقبل وايقبل معك وفدهم والسلام عليك
 ورحمة الله وبركاته فاقبل خالد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل معه وفد بنى الحرث بن
 كعب منهم قيس بن الحصين ذى الغصنة * ويزيد بن عبد المदान * ويزيد بن المحجل * وعبد الله
 ابن قراد الزياتى * وشدا بن عبد الله القنصاني * وعمر بن عبد الله الضبابي فلما قدموا على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأهم قال من هؤلاء اقوم الذين كانوا هم رجال الهند قبل
 يا رسول الله هؤلاء رجال بنى الحرث بن كعب فلما وقفوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا
 عليه وقالوا نشهد أنك رسول الله وأنه لا اله الا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا

أشهد أن لا إله الا الله وأنى رسول الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتم الذين اذبحوا
 استقدموا فسكتوا ذليراجعه منهم أحد ثم أعادها الثانية فلم يراجعهم منهم أحد ثم أعادها
 الثالثة فلم يراجعهم منهم أحد ثم أعادها الرابعة فقال يزيد بن عبد المطلب نعم يا رسول الله نحن
 الذين اذبحوا استقدموا قالها أربع مرار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن خالد
 لم يكتب الى أنسكم اسلمتم ولم تقابلوا لآلقت رؤسكم فقتلهم قد أمكنكم فقال يزيد بن عبد المطلب أما
 والله ما حدثناك ولا حدثنا خالد قال فن حدثهم قالوا حدثنا الله عز وجل الذى هذا نابل يا رسول
 الله قال صدقتم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم كنتم تغلبون من قاتلكم فى الجاهلية
 قالوا لم نكن نغلب أحدا قال بلى قد كنتم تغلبون من قاتلكم قالوا كأننا نغلب من قاتلنا يا رسول
 الله أنا كنا نجتمع ولا تفرق ولا تبدأ أحدنا بظلم قال صدقتم وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على بن الحارث بن كعب قيس بن الحصين فرجع وفد بنى الحارث الى قومهم فى بقية من شوال أو فى
 صدر ذى القعدة فلم يكنوا بعد أن رجعوا الى قومهم الا أربعة أشهر حتى توفى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ورحم وبارك وورضى وانعم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعث اليهم
 بعد أن ولى وفدهم عمرو بن حزم لينة قههم فى الدين ويعلمهم السنة ومعالم الاسلام وبأخذهم
 صدقاتهم * وكتب له كتابا عهد اليه فيه عهده وأمره فيه بأمره بسم الله الرحمن الرحيم
 هذا بيان من الله ورسوله يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود عهد من محمد النبي رسول الله
 لعمر بن حزم حين بعثه الى الين أمره بقوة قوى الله فى أمره كاه فان الله مع الذين اتقوا والذين
 هم محسنون وأمره ان يأخذ بذالحق كما أمره الله وان يبشر الناس بالخير وبأمرهم به ويعلم
 الناس القرآن ويقتهم فيه وينهى الناس فلا يمس القرآن انسان الا وهو طاهر ويخبر
 الناس بالذى لهمم والذى عليهم ويلين للناس فى الحق ويشده عليهم فى الظلم فان الله كره الظلم
 ونهى عنه فقال الآلهة الله على الظالمين ويبشر الناس بالجنة وبالعاهما ويذر الناس النار
 وعملها ويستأنف الناس حتى يفتقروا فى الدين ويعلم الناس معالم الحج ونبهته وفرضه وما
 أمر الله به والحج الا كبر الحج لا كبر الحج الاصغر هو العدة وينهى الناس ان يصلوا أحد
 فى ثوب واحد صغير لأن يكون ثوبا يثنى طرفيه على عاتقه وينهى الناس ان يعقبى أحد فى
 ثوب واحد يعقبى يفرجه الى السماء وينهى ان لا يعقبى أحد شعر رأسه فى قفاه وينهى
 اذا كان بين الناس هيج عن الدعاء الى القبائل والعشائر وليكن دعواهم الى الله عز وجل
 وحده لا شريك له فمن لم يدع الى الله ودعا الى القبائل والعشائر فليقطعوا بالسيف حتى تكون
 دعواهم الى الله وحده لا شريك له وبأمر الناس بالسبيل والوضوء وجوههم وأيديهم الى
 المرافق وأرجلهم الى الكعبين ويمسحون برؤسهم كما أمرهم الله وأمرهم بالصلة لوقتهم وإتمام
 الركوع والسجود والخشوع وبغسل الصبح والمغرب حين تغيب الشمس وصلاة
 العصر والشمس فى الارض مدبرة والمغرب حين يقبل الليل لا يؤخر حتى يسد النجوم فى
 السماء والعشاء آتيل الليل وأمر بالسعى الى الجمعة اذا نودي لها والغسل عند الراح اليها
 وأمره أن يأخذ من المغنم خمس الله وما كتب على المؤمنين فى الصدقة من العار عشر
 ماسقت العين وسقت السماء وعلى ما فى الغرب نصف العشر وفى كل عشرة ابل شاتان

قوله والحج الا كبر الحج
 الا كبر أى هو الماعلوم
 المعروف أو نحو ذلك

وفي كل عشرين أربع شياء وفي كل أربعين من البقر بقرة وفي كل ثلاثين من البقر تبيع جذع أو جذعة وفي كل أربعين من الغنم سائمة وحدها شاة فانهم افرضة الله التي افترض على المؤمنين في الصدقة فمن زاد خبرا فهو خير له وانه من اسلم من يهودى أو نصرانى اسلاما خاصا من نفسه ودان بدين الاسلام فانه من المؤمنين له مثل مالهم وعليه مثل ما عليهم ومن كان على نصرانيته أو يهوديته فانه لا يرد عنهم اوعلى كل حالم ذكر أو أنثى حراً أو عبداً بنار واف او عوضه ثيابا فمن أدى ذلك فان لدمسة الله وذمة رسوله ومن منع ذلك فانه عدو لله ولرسوله وللمؤمنين جميعا صلوات الله على محمد والى السلام عليه ورحمة الله وبركاته

(قدم رفاعة بن زيد الجذامى)

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذنة الحديبية قبل خيبر رفاعة بن زيد الجذامى ثم الضبيى فاهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم غلاما واسلم لحسن اسلامه وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا الى قومه وفي كتابه * بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لرفاعة بن زيد الى بعثته الى قومه عامة ومن دخل فيهم يدعوهم الى الله والى رسوله فمن قبل منهم - فمضى في حرب الله وحرب رسوله ومن أدبر فله أمان شهرين فلما قدم رفاعة على قومه أجابوا واسلموا ثم ساروا الى الحرة حرة الرجال ونزلوها

(وفدهم دان)

(قال ابن هشام) وقدم وفدهم دان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حدث من اثني به عن عمرو بن عبد الله بن اذينة العبدى عن أبي اسحق السبيعي قال قدم وفدهم دان على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم مالك بن نط وأبو ثور وهو ذو المشاعر ومالك بن ارفع وضمام بن مالك السلماني وعبرة بن مالك الخداري فلحقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك وعليهم مقطعات الخيبر والعمائم العدينية برحال الميسر على المهرية والارجسية ومالك بن نط ورجل آخر يرتجز بالقوم يقول أحدهما

همدان خير سوقة واخيال * ليس لها في العالمين أمثال

محلها الهضب ومنها الإبطال * لها أطبات بهم أو آكال

(ويقول الآخر)

الدين جاوزن سواد الريف * في هبوات الصيف والخريف * مخطومات بمحال الليف
فقام مالك بن نط بين يديه فقال يا رسول الله نصبة من همدان من كل حاضر وباد انزل على قاص نواج متصلة بجبال الاسلام لاناخذهم في الله لومة لائم من بخلاف خارف ويا م وشاكر أهل السودا والقود أجابوا دعوة الرسول وفارقوا آلهات الانصاب عهدهم لا يقض ما قامت اطلع وما جرى البعفور بصلع فكذب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه * بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم لمخلاف خارف وأهل جناب الهضب وحفاف الرمل مع وافدها ذى المشاعر مالك بن نط ومن أسلم من قومه على أن لهم فراعها ووهاطها ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ياكلون علفها ويرعون عافيا لهم بذلك عهد الله وذمام رسوله وشاهد هم المهاجرون والانصار فقال في ذلك مالك بن نط

ذكرت رسول الله في خمسة الدجا * ولحسن باعلى روحان وصلدد
وهن بناخوص طلائع تغسلى * بر كبا نهما فى لاحب مقصد
على كل قتلاء الذراعين حصرة * قدر بنا مر الهبف الخلف مدد
حافظت رب الراقات الى منى * صواد بالركان من هضب قسرد
بان رسول الله فينا مصادق * رسول أفى من عند ذى العرش مهتدى
فما حلت من ناقصة فوق رحاها * أشهد على أعدائه من محمد
وأعطى اذا ما طالب العرف جاءه * وامضى بحمد المشرقى المهتد

• (ذكر الكذابين مسيلة الحننى والاسود العنسى) •

• قال ابن امحق وقد كان تكلم فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذابان مسيلة بن حبيب الكذاب باليمامة فى بنى حنيفة والاسود بن كعب العنسى بضمناه • قال ابن امحق حدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط عن عطاء بن يسار وأخيه سليمان بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب الناس على منبره وهو يقول أيها الناس انى قد رأيت لبله القدر ثم أنسبها ورأيت فى ذراعى سوارين من ذهب ففكرتهم ما ففكرتهم ما فطارا فأتواهم هذين الكذابين صاحب اليمن وصاحب اليمامة • قال ابن امحق وحدثني من لأتهم عن أبي هريرة أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون رجلا كلهم يدعى النبوة

• (خروج الامراء والعمال على الصدقات) •

• قال ابن امحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث أمراءه وعماله على الصدقات الى كل ما وطأ الاسلام من البلدان فبعث المهاجرين أبي أمية بن المغيرة الى صنعاء فخرج عليه العنسى وهو مهاو بعث زياد بن لبيد اخا بنى ياضة الانصارى الى حضرموت وعلى صدقاتها وبعث عدى ابن حاتم على طي وصدقاتها وعلى بنى أسد وبعث مالك بن نويرة (قال ابن هشام) البربوعى على صدقات بنى حنظلة وفرق صدقة بنى سعد على رجلين منهم فبعث الزبرقان بن بدر على ناحية منها وقيس بن عاصم على ناحية وكان قد بعث العلاء بن الحضرمي على البحرين وبعث على بن أبي طالب رضوان الله عليه الى أهل نجران ليجمع صدقاتهم ويقدم عليه يجوزيتهم

• (كتاب مسيلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والجواب عنه) •

وقد كان مسيلة بن حبيب قد كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلة رسول الله الى محمد رسول الله سلام عليك أما بعد فاني قد اشركت فى الامر معك وان لنا نصف الارض ولقرش نصف الارض ولكن قرشنا قوم يعتدون فقدم عليه رسولنا بهذا الكتاب • قال ابن امحق لحدثني شيخ من أشجع عن سلمة بن نعيم بن عود الأشجعي عن أبيه نعيم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهم ما حين قرأ كتابه فاتة ولان أنتم قالوا تقول كما قال فقال اما والله لو لانا الرسول لا تقتل لضربت اعناقكم كما كتب الى مسيلة • بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلة الكذاب السلام على من اتبع الهدى أما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وذلك فى آخر سنة عشرين

* (حجة الوداع) *

* قال ابن اسحق فلما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذوالقعدة تجهز للحج وأمر الناس بالجهازة قال خديجة عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه القاسم بن محمد عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحج لخمس ليال بقين من ذى القعدة (قال ابن هشام) فاستعمل على المدينة أباذابة الساعدي ويقال سباع بن عرفة الغفاري * قال ابن اسحق وخديجة عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه القاسم بن محمد عن عائشة قالت لا يذكر ولا يذكر الناس إلا الحج حتى إذا كان بسرف وقد ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم معه الهدى وأشرف من أشرف الناس أمر الناس أن يحملوا بهيمة لأمن ساق الهدى قالت وحضت ذلك اليوم فدخل على وأنا بكى فقال مالك يا عائشة أملك نفقت قالت نعم ورواها لوددت أني أخرج معكم عامي هذا في هذا السفر فقال لا تموتن ذلك فانك تفضين كل مائة ضئى الحاج إلا أنك لا تطوفين بالبيت قالت ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فخل كل من كان لا هدى معه وحل نسائه بهيمة فلما كان يوم التروايت بهم بقرهم بقرهم فطرح في بيتي فقلت ما هذا قالوا ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه البقر حتى إذا كانت ليلة الحسبة بعث بي رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أخى عبد الرحمن بن أبي بكر فأعزني من التمتع بمكان عمرى التي فاتتني * قال ابن اسحق وخديجة نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر عن حفصة بنت عمر قالت لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم نسائه أن يحملن بهيمة قلنا فما يمنعك يا رسول الله أن تحمل معنا فقال اني أهديت ولبيدت فلا أحل حتى انحر هديي

* (موافاة على رضوان الله عليه في قوله من أين رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج) *

* قال ابن اسحق وخديجة عبد الله بن أبي نجيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعث عليا رضي الله عنه إلى نجران فلقبه بمكة وقد أحرم فدخل على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها فوجداه قد حلت وتيمأت فقال مالك يا بنت رسول الله قالت أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نحمل بهيمة فخلنا ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الخبر عن سفره قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق فطف بالبيت وحل كما حل أصحابك قال يا رسول الله اني أهلت كما أهلت فقال ارجع فاحل كما حل أصحابك قال يا رسول الله اني قلت حين أحرمت اللهم اني أهل بعائلي بهيمة وعبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم قال فهل هناك من هدى قال لا فاشركه رسول الله صلى الله عليه وسلم في هديه وثبت على أحرامه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فرغان الحج ونحر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدى عنه ما قال ابن اسحق وخديجة يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة قال لما أقبل على رضي الله عنه من اليمن لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فحمل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف على جنده الذين معهم رجلا من أصحابه فعمد ذلك الرجل فكسا كل رجل من القوم ثوبا من البز الذي كان مع علي رضي الله عنه فلما دنا جيشه خرج ليقاها فاذ اعلمهم الحلال قال وبذلك ما هذا قال كسوت القوم ليتجملوا به إذا قدموا في الناس قال وبذلك انزع قبل ان تنهى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فانزع الحاصل من الناس فردها في البز

قال واظهر الجيش شكواهم لما صنع بهم * قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر
ابن حرم عن سليمان بن محمد بن كعب بن جعرة عن مته زيب بنت كعب وكانت عند أبي سعيد
الخدري عن أبي سعيد الخدري قال اشتكى الناس عليا رضوان الله عليه فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم فينا خطيبا فسمعته يقول أيها الناس لا تشكوا عليا فوالله انه لا خشن في ذات الله
أوفي سبيل الله من أن يشكى * قال ابن اسحق ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه فأرى
الناس مناسكهم وأعلمهم سنن حجهم وخطب الناس خطبته التي بين فيها ما بين محمد الله واثني
عليه ثم قال أيها الناس اسمعوا قولي فاني لأدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا أبدا الموقف أبدا
أيها الناس إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم بكم كرمة يومكم هذه أكرمكم
شهركم هذا وإنكم ستلقون ربكم فيسئلكم عن أعمالكم وقد بلغت في كانت عنده أمانة فليؤدها
إلى من اتقنه عليها وإن كل رباً موضوع ولكن أكرم رؤس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون فضى
الله أنه لا ربا وإن ربا عباس بن عبد المطلب موضوع كله وإن كل دم كان في الجاهلية موضوع وإن
أقول دمايتكم أضع دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وكان مسترضعا في بني أيت فقتلته
هذيل فهو أول ما يدايه من دماء الجاهلية أما بعد أيها الناس فإن الشيطان قد يئس أن يعبد
بأرضكم هذه أبدا ولكنه إن بطع فيما سوى ذلك فقد رضى به مما تحقرون من أعمالكم فاحذروه
على دينكم أيها الناس إن النسي زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه
عاما ليوطأوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله ويحرموا ما أحل الله وإن الزمان قد استدار
كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا منها أربعة
حرم ثلاثة متوالية ورجب مضى الذي بين جمادى وشعبان أما بعد أيها الناس فإن لكم على
نساتكم حقا ولهن علىكم حقا لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تنكرهونه وعليهن أن
لا يأتين بفاحشة مبينة فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تهجروهن في المضاجع وتضربوهن
ضربا غير مبرح فإن أنتهين فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف واستوصوا بالنساء خيرا فإنهن
عندكم عوان لا يعلمن لأنفسهن شيئا وإنكم إنما أخذتوهن بأمانة الله واستحلتم فروجهن
بكلمات الله فاعلموا أيها الناس قولي فاني قد بلغت وقد تركت فيكم ما إن اعصمتم به فلن تضلوا
أبد أمرا بينا كتاب الله وسنة نبيه أيها الناس اسمعوا قولي واعقلوا تعلم أن كل مسلم أخ للمسلم
وأن المسلمين أخوة فلا يحل لأمرئ من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه فلا تظلمن أنفسكم
اللهم هل بلغت فذكر لي أن الناس قالوا اللهم نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أشهد
* قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قال كان الرجل الذي
يصرخ في الناس بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعرفة ربيعة بن أمية بن خلف قال
يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هل
تدرون أي شهر هذا فيقولوا لهم فيقولون الشهر الحرام فيقول له قل لهم إن الله قد حرم عليكم
دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم بكم كرمة شهركم هذا ثم يقول قل أيها الناس إن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول هل تدرون أي بلد هذا قال فيصرخ به قال فيقولون البلد الحرام قال
فيقول قل لهم إن الله قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كرمة بلدكم هذا قال

ثم يقول قل يا أيها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هل تدرون أي يوم هذا قال
فبقوله لهم فيقولون يوم الحج الاكبر قال فيقول قل لهم ان الله قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم
الى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا * قال ابن اسحق حدثني ليث بن أبي سليم عن ثمر بن
حوشب الاشعري عن عمرو بن خارجة قال بعث عتاب بن اسيد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حاجة ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة فبلغته ثم وقفت تحت ناقة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وان لغامها يقع على رأسي فسمعته وهو يقول يا أيها الناس ان الله قد ادى الى كل
ذي حق حقه وأنه لا تجوز وصية لوارث والولد لا قرأش والله اهاجر الجحور من ادعى الى غير الله او
تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا * قال
ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي نعيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وقف بعرفة قال
هذا الموقف للجل الذي هو عليه وكل عرفة موقف وقال حين وقف على فزح صبيحة المزدلفة
هذا الموقف وكل المزدلفة موقف ثم لما هجر بالنصر عني قال هذا المنحصر وكل في مضر ففضي رسول
الله صلى الله عليه وسلم والحج وقد أراهم مناسكهم وأعلمهم ما فرض الله عليهم من حجهم من
الموقف وري الجاروطواف بالبيت وما أحل لهم من حجهم وما حرم عليهم فكانت حجة البلاء
وحجة الوداع وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحج بعدها

(بعث أسامة بن زيد الى أرض فلسطين)

* قال ابن اسحق ثم فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقام بالمدينة بقية ذي الحجة والحرم وصفرا
وضرب على الناس بعنا الى الشام وأمر عليهم أسامة بن زيد بن حارثة مولاه واهرا أن يوطئ
التميل تخشوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين فيجهز الناس وأوعب مع أسامة بن زيد
المهاجرون الاقلون

(خروج رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الملوك)

(قال ابن هشام) وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى الملوك رسلا من أصحابه وكتب
معههم اليهم يدعوهم الى الاسلام (قال ابن هشام) حدثني من أتق به عن أبي بكر الهذلي قال
بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخرج على أصحابه ذات يوم بعد عمرته التي صدعنا يوم
الحدبية فقال أيها الناس ان الله قد بعثني رحمة وكانه فلا تختلفوا علي كما اختلف الجواريون
على عيسى بن مريم فقال أصحابه وكيف اختلف الجواريون يا رسول الله قال دعاهم الى الذي
دعونكم اليه فأما من بعثه معه فافرضي وسلم وأما من بعثه معه فاعيد فذكره وجهه
وتناقل فشك ذلك عيسى الى الله فاصبح المتشاقلون وكل واحد منهم يتكلم بلغته الامة التي
بعث اليها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا من أصحابه وكتب معهم كتابا الى الملوك
يدعوهم فيها الى الاسلام فبعث دحية بن خليفة الكلبي الى قيصرك ملك الروم وبعث عبد الله
ابن خندافة السهمي الى كسرى ملك فارس وبعث عمرو بن أمية الضمري الى النجاشي ملك
الحبشة وبعث حاطب بن أبي بلتعة الى المقوقس ملك الاسكندرية وبعث عمرو بن العاص
السهمي الى جيفر وعبد الله بن الجندب الى الازديين ملكي عمان وبعث سابط بن عمرو الى بني

عاصم بن لؤي الى ثمانية بن أثال وهو ذو بن علي الحنفين ملكي البصرة وبعث العباس بن
الحضري الى المنذر بن ساوي العبدى ملك البحرين وبعث شجاع بن وهب الاسدي الى
الحارث بن أبي شمر الغساني ملك تخوم الشام (قال ابن هشام) بعث شجاع بن وهب الى جيلة
ابن الابهيم الغساني وبعث المهاجر بن أبي أمية المخزومي الى الحارث بن عبد كلال الجعفي ملك
اليمن (قال ابن هشام) أنا سمعت سليمان بن عمار وهاشمة وهو ذو والمنذر * قال ابن اسحق حدثني يزيد
ابن أبي حبيب المصري انه وجد كتابا فيه ذكر من بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البلدان
وملوك العرب والجم وما قال لاحبابه حين بعثهم قال فبعث به الى محمد بن شهاب الزهري
فعرّفه وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه فقال لهم ان الله بعثني رجلا
وكافة فأدوا عني بركم الله ولا تختلفوا علي كما اختلف الجواريون على عيسى بن مريم
قالوا كيف يا رسول الله كان اختلافهم قال دعاهم لمثل ما دعوتكم له فأما من قرب به فأحب
وسلم وأما من بعده فمكره وأبي فشيكا ذلك عيسى منهم الى الله فاصبحوا وكل رجل منهم تكلم
بلغته القوم الذين وجه اليهم * قال ابن اسحق وكان من بعث عيسى بن مريم عليه السلام من
الحواريين والاتباع الذين كانوا بعدهم في الارض بطرس الحواري ومعه بولس
وكان بولس من الاتباع ولم يكن من الحواريين الى رومية واندراس ومنه الى الارض التي
ياكل أهلها الناس ويوماس الى ارض بابل من ارض المنقر وقبيليس الى قرطاجنة وهي
افريقية ويحنس الى اقسوس قرية القسية أصحاب الكهف وبعقوبس الى أوراشلم وهي
ايلياء قرية بيت المقدس وابن ثلما الى الاعرابية وهي ارض الجباز وسين الى ارض البربر
ويهودا ولم يكن من الحواريين جعل مكان يودس

يريد ابن هشام نسبهم الى
قبائلهم

قوله ومننا في نسخة ومننا
بالثلثة

* (ذكر جيلة الغزوات) *

بسم الله الرحمن الرحيم قال حدثنا أبو محمد دعبد الملك بن هشام قال حدثنا يزيد بن عبد الله
الجبلي عن محمد بن اسحق المطلي وكان جميع ما غزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه سبعاً
وعشرين غزوة منها غزوة ودان وهي غزوة الايواء ثم غزوة بواط من ناحية رضوى ثم غزوة
العشيرة من بطن نبيع ثم غزوة بدر الاولى يطلب كرز بن جابر ثم غزوة بدر التي قتل الله فيها
صناديد قريش ثم غزوة بني سالم حقي بلغ الكدر ثم غزوة السويط يطلب أبي سفيان بن حرب
ثم غزوة غطفان وهي غزوة ذي أهر ثم غزوة بجران معدن الجباز ثم غزوة احد ثم غزوة حراء
الاسد ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات الرقاع من نخل ثم غزوة بدر الاخرة ثم غزوة دومة
الجندل ثم غزوة الخندق ثم غزوة بقرينة ثم غزوة بني الحنات من هذيل ثم غزوة
ذي قرد ثم غزوة بني المصطلق من خزاعة ثم غزوة الحديدة لا يريد قتالاً فاصدها المنكر كون
ثم غزوة خيبر ثم عمرة القضاء ثم غزوة الفتح ثم غزوة حنين ثم غزوة الطائف ثم غزوة تبوك
قاتل منها في تسع غزوات بدر واحد والخندق وقريظة والمصطلق وخيبر والفتح وحنين
والطائف

تمام الجزء التاسع عشر
وأول العشرين

* (ذكر جيلة السرايا والبعوث) *

وكانت بهوته صلى الله عليه وسلم ومراياهم ثمانيا وثلاثين بين بعث وسرية غزوة عبدة بن
الحرث الى اسفل من ثنية ذي المروة ثم غزوة حمزة بن عبد المطلب الى ساحل البحر من ناحية
العيص وبعض الناس يقدم غزوة حمزة قبل غزوة عبدة وغزوة سهيل بن أبي وقاص الخرار
وغزوة عبد الله بن جحش فحله وغزوة زيد بن حارثة القردة وغزوة محمد بن مسلمة كعب بن
الاشرف وغزوة مرثد بن أبي مرثد الغنوي الرجيع وغزوة المذخر بن عمرو بمرعونة وغزوة
أبي عبدة بن الجراح ذا القصة من طريق العسراق وغزوة عمر بن الخطاب تربة من أرض
بنى عامر وغزوة علي بن أبي طالب اليمن وغزوة غالب بن عبد الله الكلابي كلب ليل التكديد
فأصاب بنى الملوخ

* (خبر غزوة غالب بن عبد الله الليثي بنى الملوخ) *

وكان من حديثها أن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس حدثني عن مسلم بن عبد الله بن
خبيب الجهمي عن المذخر عن جذرب بن مكيت الجهني قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
غالب بن عبد الله الكلابي كلب بن عوف بن ليث في سرية كنت فمع امرأته أن يشن الغارة على
بنى الملوخ وهم بالكديد فخرجنا حتى إذا كنا بديد لقينا الحرث بن مالك وهو ابن البرصاء الليثي
فأخذناه فقال اني جئت اريد الاسلام ما خرجت الا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ناله
ان تلك مسلما فلن يضيرك رباط املة وان تلك على غير ذلك كما قد استوفينا منك فشد دنا رباطا
ثم خلفنا عليه رجلا من أصحابنا أسود فقلنا انه عازل فاحتزأه قال ثم سرن حتى أتينا الكديد
عند غروب الشمس فكنا في ناحية الوادي وبعثني أصحابي ربيعة لهم فخرجت حتى أتيت تلا
مشرفا على الحاضر فاستندت فيه فعلمت في رأسه فنظرت الى الحاضر فوالله اني لم تطع على
القل اذ خرج رجل منهم من خبائه فقال لاهم أنه اني لا أرى على الل سوادا ما رأيت في أول
يوحي فانظرت الى اوعيتك هل تة قد ين شيئا لا تكون الكلاب جرت بعضهم اقال فنظرت فقالت
لا والله ما تة قد شيئا قال ففنا واني قوسي ومهمين فناولته قال فأرسل لي مهم ما فوالله ما اخطأ
جني فانزعاه فأضاه وثبت مكاني قال ثم أرسل الاخر فوضعه في منكبتي فانزعاه فأضاه وثبت
مكاني فقال لاهم انه لو كان ربيعة قد تحرك لقد خالطه مهم ماى لا ابالك اذا أصبحت فأنخيم ما
نخذيهم ما لا تخفهم ما على الكلاب قال ثم دخل قال واهلناهم حتى اذا اطمانوا وانماوا وكان
في وجهه السهم شتاء عليهم الغارة قال فقتلنا واستقمنا انهم وخرج صريح القوم فجاءناهم
لا قيل لنا به ومفينا بانهم ومرنا ببن البرصاء وصاحبه فاحتلناهم ما معنا قال وادركنا القوم
حتى قربوا منا قال فبايننا وبينهم الا وادي قد يد فارسل الله الوادي بالسيل من حيث شاءت بارك
وتعالى من غير سحابة تراها ولا مطر فجاء بشي ليس لاحديه قوة ولا يقدر أحد أن يجاوزه
فوقنوا ينظرون البنا واننا سوف نجمعهم ما يستطيع منهم رجل أن يجيز البنا ونحن نخدوها
سرا حتى فتنناهم فلم يقدروا على طلبنا قال فقتلناهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابن امصق وحدثني رجل من اسلم من رجل منهم ان شعرا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان ذلك الليلة امت امت فقال راجع من المسلمين وهو يحدها

قوله ابن عمرو في نسخة ابن

كعب

قوله فكنا في نسخة فكمنا

إبي أو القاسم ان تعزى * في خضل نبأه مغلول * صغراً عالياه كلون المذهب
(قال ابن هشام) ويروى كلون الذهب (تم خبر الغزاة وعدت الى ذكر تفصيل السرايا
والبعوث) * قال ابن امصق وغزوة على بن ابي طالب رضى الله عنه بنى عبد الله بن سعد من
اهل ذلك وغزوة ابي العوجاء السلي ارض بنى سليم اصيب بها هو واهما به جميعا وغزوة
عكاشة بن محسن الغمرة وغزوة ابي سلمة بن عبد الاسد قطناما من مباءة بنى أسلم من ناحية نجد
قتلهم امسعود بن عروة وغزوة محمد بن مسلمة أخى بنى حارثة القرطام من هوازن وغزوة بشير
ابن سعد بن مرة بذلك وغزوة بشير بن سعد ناحية خيبر وغزوة زيد بن حارثة الجوم من ارض
بنى سليم وغزوة زيد بن حارثة جذام من ارض خشين (قال ابن هشام) عن نفسه والشافعي
عن عمرو بن حبيب عن ابن امصق من ارض حسني

* غزوة زيد بن حارثة الى جذام *

* قال ابن امصق وكان من حديثها كما حدثني من لا اتم عن رجال من جذام كانوا علماء بهم ان
رفاعة بن زيد الجذامي لما قدم على قومه من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتبه يدعوهم
الى الاسلام فاستجابوا له ثم لم يلبث ان قدم دحية بن خليفة الكلبي من عند قبصر صاحب الروم
حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه ومعه تجارة له حتى اذا كانوا ابوا دمن او ديتهم
يقال له شئنا ان نأمر على دحية بن خليفة الهنيد بن عوص وابنه عوص بن الهنيد الصاهبان
والصليح بطن من جذام فاصابا كل شئ كان معه فبلغ ذلك قوما من الضيب رهط رفاعة بن
زيد من كان اسلم وأجاب فنقروا الى الهنيد وابنه فهم من بنى الضيب النعمان بن ابي جهمال
حتى لقوهم فاقتلوا وانقضى يومئذ قرة بن أشقر الضفادى ثم الصليح فقال أنا بن لبني وري
النعمان بن ابي جهمال بسهم فأصاب ركبتيه فقال حين أصابه خذها وأنا بن لبني وكانت له ام
تدعى لبني وقد كان حسان بن مله الضبي قد صحب دحية بن خليفة قبيل ذلك فعلمه ام الكتاب
(قال ابن هشام) ويقال قرة بن أشقر الضفاري وحسان بن مله * قال ابن امصق حدثني
من لا اتم عن رجال من جذام قال فاستنقذوا ما كان في يد الهنيد وابنه فردوه على دحية
فخرج دحية حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره خبره واستفادهم الهنيد
وابنه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم زيد بن حارثة وذلك الذي هاج غزوة زيد جذام
وبعث معه جيشا وقد وجهت غطفان من جذام ووائل ومن كان من الامان وسعد بن هذيم
حين جاءهم رفاعة بن زيد يكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا الحرة حرة الرجال ورفاعة
بن زيد بكرا عرية لم يعلم ومعه ناس من بنى الضيب وسائر بنى الضيب بوادي مدان من ناحية
الحرة من ما يسيل مشرقا وقبل جيش زيد بن حارثة من ناحية الالاج فأتاها بالماض من قبل
الحرة فجمعوا ما وجدوا من مال أو ناس وقتلوا الهنيد وابنه ورجل من بنى الاخيف (قال ابن
هشام) من بنى الاخيف * قال ابن امصق في حديثه ورجل من بنى خبيب فلما سمعت بذلك بنو
الضيب والجيش بضيقة فامد ان ركب نفر منهم وكان فيهم ركب حسان بن مله على فرس لسويد
ابن زيد يقال لها العجاجة وأتت بن مله على فرس مله يقال لها رعال أبو زيد بن عمرو على فرس
له يقال لها شمر فأنطقتوا حتى اذا نوا من الجيش قال أبو زيد وحسان لا تيف بن مله كف عنها

في نسخة من بنى الاخيف
وفي نسخة الاخيف

وانصرف فانما نكثي اسنانك فوقف عنهم ما ظلم بعد اذ منه حتى جعلت فرسه قبضت يديهم او توبت
فقال لا انا اضمن بالرجلين منك بالفرس بين فارخي اها حتى ادركهم ما قال له اما اذ فعلت ما فعلت
فكيف عتانا اسنانك ولا تشامنا اليوم فتواصوا ان لا يتكلم منهم الاحسان بن حلة وكانت يديهم
كلية في الجاهلية قد عرفها بعضهم من بعض اذا اراد احددهم ان يضرب بسيفه قال بوري
او ثوري فلما برزوا على الجيش اقبل القوم يتدرونهم فقال لهم حسان انا قوم مسلمون وكان
أول من اقيمهم رجلا على فرس ادهم فاقبل يسوقهم فقال ابي بوري فقال حسان مهلا
فلما وقفوا على زيد بن حارثة قال حسان انا قوم مسلمون فقال له زيد فاقرأ أم الكتاب فقراها
حسان فقال زيد بن حارثة نادوا في الجيش ان الله قد حرم علينا ثغرة القوم التي جاؤا بها الامن
خبري قال ابن اسحق واذا أخت حسان بن ملة وهي امرأت أبي وبر بن عدى بن أمية بن الضيبي
في الاسارى فقال له زيد خذها وأخذت بحقويه فقالت أم الفزرا الصاعية ان تطلقوني يبتاعكم
وتذرون أمهاتكم فقال أحد بني النضير ابنو الضيبي وسحر ألتهم سائر اليوم
فسمعها بهض الجيش فأخبر بها زيد بن حارثة فأمر باخت حسان فقست يدها من حقويه
وقال لها اجلسي مع نياتي حتى يحكم الله فيكن حكمه فرجعوا ونهى الجيش ان يمسوا بطوا
الى وادهم الذي جاؤا منه فأمسوا في أهلهم واستمعوا ذودا والسويد بن زيد فلما شربوا عاقهم
ركبوا الى رفاعية بن زيد وكان من ركب الى رفاعية بن زيد ذلك الليلة أبو زيد بن عمرو وأبو
شماس بن عمرو وسويد بن زيد وبهجة بن زيد وبرذع بن زيد وتعلبة بن عمرو ومخبرة بن عدى
وأبي بن ملة وحسان بن ملة حتى صبحوا رفاعية بن زيد بكر أعز ربة بظهر الحرة على بئر هناك
من حرة بلي فقال له حسان بن ملة انك بطالس تحلب المعزى ونساء جندنا أسارى قد غرها
كتابك الذي جئت به فندع رفاعية بن زيد يجعل له الخيل يشد عليه رحله وهو يقول

• هل أنت حي أو تنادي حيا ثم غدا وهم معه بأمية بن صفارة أخي النضير المقتول مبكرين
من ظهر الحرة فساروا الى جوف المدينة ثلاث ليل فلما دخلوا المدينة وانتهوا الى المسجد
نظروا اليهم رجل من الناس فقال لا تنيخوا ابلتكم فتقطع أيديهم فزولوا عنهم وهن قيام فلما
دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يراهم الا حاليهم يدها أن تعالوا من وراء الناس
فلما استفتح رفاعية بن زيد المنطق قام رجل من الناس فقال يا رسول الله ان هؤلاء قوم مصرة
فرددها من زين فقال رفاعية بن زيد رحم الله من لم يجذنا في يومه هذا الاخير ثم دفع رفاعية كتابه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان كتب له فقال دونك يا رسول الله قد بيا كتابه
حينئذ اغدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ ما غلام وأعلن فلما قرأ كتابه استخبرهم
فأخبروه الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أصنع بالقتلى ثلاث مرار فقال رفاعية
أنت يا رسول الله أعلم لا تخبرم عليك حسلا ولا تحمل لك حراما فقال أبو زيد بن عمرو وأطلق لنا
يا رسول الله من كان حسبا ومن قتل فهو تحت قدمي هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صدق أبو زيد اركب معهم يا علي فقال له على رضى الله عنه ان زيد النبطي عني يا رسول الله قال
نخذي سيفي هذا فأعطاه سيفه فقال على ليس لي يا رسول الله راحلة أركبها فحملوا على بعير لتعلبة
ابن عمرو ويقال له مكسال فخرجوا فاذا رسول زيد بن حارثة على ناقته من ابل أبي وبر يقال لها

الشعر فأنزلوه عنهم افضال يا على ما شأنى فقال ما لهم عرفوه فأخذوه ثم ساروا فلقوا بالبليش بضيقة
الفتحتين فأخذوا ما فى أيديهم حتى كانوا ينزعون لبد المرأة من تحت الرجل فقال أبو جهمال
حين فرغوا من شأنهم

وعاذلة ولم نهـ نذل بطب * ولولا نحن حش بها السعير
تدافع فى الاسارى بانيها * ولا يربى لها عتق بسير
ولو وكأت الى عوص وأوس * لحاربها عن العتق الامور
ولو نهـ دت وكأنا مصر * فحاذر أن يعلى بها المسير
وردنا ما يثرب عن حناظ * لربيع انه قسرب ضرر
بكل محروب كالسيد نهـ * على اقتادنا جبة صبور
فدى لابي سلمى كل جيش * يثرب اذتنا طحت الخور
غداة ترى المحرب مستكينا * خلاف القوم هامة تدور

(قال ابن هشام) قوله ولا يربى لها عتق يـ ير وقوله عن العتق الامور عن غـ ير ابن اسحق
تمت الغزاة وعدنا الى تفصيل ذكر السرايا والبعوث * قال ابن اسحق وغزوة يزيد بن حارثة
ايضا الطرف من ناحية فخل من طريق العراق

* (غزوة يزيد بن حارثة بنى فزارة ومصاب أم قرفة) *

وغزوة يزيد بن حارثة أيضا وادى القرى لى به بنى فزارة فأصيب بها ناس من أصحابه وارث زيد
من بين القتلى وفيه أصيب وروى بن عرو بن مداش وكان أحد بنى سعد بن هذيل أصابه أحد بنى
بدر (قال ابن هشام) سعد بن هذيم * قال ابن اسحق فلما قدم يزيد بن حارثة إلى أن لا يس رأسه
غـ ل من جنابه حتى يغزو بنى فزارة فلما استبل من جراحه بعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بنى فزارة فى جيش فقتلهم بوادى القرى وأصاب فيهم وقتل قيس بن المسهر اليه مرمى
مسعدة بن حكيم بن مالك بن حذيفة بن بدر وأسرت أم قرفة فاطمة بنت ربيعة بن بدر كانت
بحوزا كبيرة عند مالك بن حذيفة بن بدر وبنت لها وعبد الله بن مسعدة فامر يزيد بن حارثة
قيس بن المسهر أن يقتل أم قرفة فقتلها قتلا عنيفا ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بانه أم قرفة وبان مسعدة وكانت بنت أم قرفة اسلمة بن عمرو بن الاكوع كان هو الذى
أصابها وكانت فى بيت شرف من قومه ها كانت العرب تقول لو كنت أعز من أم قرفة
ما زدت فـ الـ ها رسول الله صلى الله عليه وسلم سلة قومه لها فادها لخاله سرن بن أبي وهب
فولدت له عبد الرحمن بن حزن فقال قيس بن المسهر فى قتل مسعدة

سعت بورد نهـ لى ابن أمه * وانى بورد فى الحياة لثام
كررت عليه المهر لما رأته * على بطل من آل بدر مغاور
فركبت فيه قه ضييا كأنه * شهاب بعمرة يذكى لناظر

* (غزوة عبد الله بن رواحة لقتل اليسير بن رزام) *

وغزوة عبد الله بن رواحة خير مرتين احدهما التى أصاب فيها اليسير بن رزام (قال ابن
هشام) ويقال ابن رازم وكان من حديث اليسير بن رازم انه كان بصير يجمع غطفان لغزو

رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة
في نفر من أصحابه منهم عبد الله بن أنيس حليف بني سلة فلما قدمه وأعلمه كلوه وقربوا له وقالوا له
إنك إن قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم استعملك وأكرمك فلما رآه حتى خرج معهم
في نفر من يهود خيبر فبعث الله بن أنيس على بعيره حتى إذا كان بالقرقرة من خيبر على ستة
أميال ندم البشير بن رازم على مسيره إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففطن له عبد الله بن أنيس
وهو يريد السيف فاقتحم به ثم ضربه بالسيف فقطع رجله وضربه بالسيف بعرضه في يده
من شوحط فأمه ومال كل رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صاحبه من
يهود فقتله إلا رجلاً واحداً أفلت على رجله فلما قدم عبد الله بن أنيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم قتل على شجته فلم تقح ولم تؤذه * وغزوة عبد الله بن عتيك خيبر فأصاب بها أبارافع بن
أبي الحقيق

* (غزوة عبد الله بن أنيس اقتل خالد بن سفيان بن نبيج الهذلي) *

وغزوة عبد الله بن أنيس خالد بن سفيان بن نبيج بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بفخلة
أو بعرفة يجمع لرسول الله صلى الله عليه وسلم الناس لبغز ووقته * قال ابن إسحق حدثني
محمد بن جعفر بن الزبير قال قال عبد الله بن أنيس دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
قد بلغني أن ابن سفيان بن نبيج الهذلي يجمع إلى الناس لبغز وفي وهو بفخلة أو بعرفة فانه فاقته
قلت يا رسول الله انعمت لي حتى أعرفه قال إنك إذا رأيته أذكرك الشيطان وآية ما بينك
وبينه أنك إذا رأيته وجسدت له قشعريرة قال فخرجت متوشحاً سيفي حتى دفعت إليه وهو
في ظعن يرتاد لهن منزلاً وحيث كان وقت العصر فلما رأيته وجدت ما قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم من القشعريرة فأقبلت نحوه وخشيت أن تكون بيني وبينه مجاورة تشغاني عن
العصاة فصليت وأنا أمشي نحوه أومئ برأسي فلما انتهيت إليه قال من الرجل قلت رجل من
العرب سمع بك وبجمعة لك لهذا الرجل فجاءك لذلك قال أجل أني في ذلك قال فخشيت معه شياً
حتى إذا أمكنتني حملت عليه بالسيف فقتلته ثم خرجت وتركت ظعائنه متجكبات عليه فلما
قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأني قال أفلح الوجه قالت قد قتلته يا رسول الله
قال صدقت ثم قام بي فادخلني بيته فأعطاني عصا فقال أمسك هذه العصا عندك يا عبد الله
ابن أنيس قال فخرجت بها إلى الناس فقالوا ما هذه العصا قلت أعطانيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأمرني أن أمسكها عندى قالوا أفلا ترجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقد ألهم ذلك قال فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لم أعطيتني هذه
العصا قال آية بيني وبينك يوم القيامة أن أقل الناس المتخضرون يومئذ قال ففرغ من عبد الله
ابن أنيس بسيفه فلم تزل معه حتى مات ثم أمر بها فوضعت في كنفه ثم دفننا جميعاً (قال ابن هشام)
وقال عبد الله بن أنيس في ذلك

ترك ابن ثور كالحوار وحوله * فوائغ نفرى كل جيب مقعد
تناولته والظعن خلفي وخلفه * بأرض من ماء الحد يلهيهمند
بحوم لهمام الدارعين كأنه * شهاب غضاض من ملهب متوقد

أقول له والسيف يعجم رأسه * أنا ابن أنيس فارسا غير عدد
أنا ابن الذي لم ينزل الدهر قدره * رحيب فناء الدار غدير من
وقلت له خذها بضربة ماجد * حنيف على دين النبي محمد
وكنت إذا هم النبي بكافر * سبقت إليه باللسان وباليد

تمت الغزاة وعدنا إلى خبر البعوث * قال ابن اسحق وغزوة يزيد بن حارثة وبعثه بن أبي طالب
وعبد الله بن رواحة موقعة من أرض الشام فأصيبوا جميعا وغزوة كعب بن عجرة الغفاري
ذات أطلاق من أرض الشام أصيب بها هو وأصحابه جميعا وغزوة عيينة بن حصن بن حذيفة
ابن بدر بن العنبر بن بني عقيم

* (غزوة عيينة بن حصن بن العنبر بن عقيم) *

وكان من حديثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه إليهم فأغار عليهم فأصاب منهم أناسا
وسبي منهم أناسا فحدثني عاصم بن مهران قتادة أن عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله إن علي رقبة من ولد اسمعيل قال هذا سبي بني العنبر يقدم الآن فنهط بك منهم
أنسا فاقه متعينة * قال ابن اسحق فلما قدم بهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب
فيهم وفد من بني عقيم حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ربيعة بن رفيع وسيرة
ابن عمرو والقحطاع بن معبد ووردان بن محرز وقيس بن عاصم ومالك بن عمرو والاقرع بن
حابس وفراس بن حابس فكلهم وارسل الله صلى الله عليه وسلم فيهم فاعتق بعضهم وأفدى بعضا
وكان ممن قتل يومئذ من بني العنبر عبد الله وأخوان له بنو وهب وشداد بن فراس وحفظلة
ابن دارم وكان ممن سبي من نسائهم يومئذ أسماء بنت مالك وكاس بنت أري وبهجة بنت همد
وجبعة بنت قيس وعمرة بنت مطرف قالت في ذلك اليوم سلى بنت عتاب

لعمرى لقد لاقت عدى بن جندب * من النمر مهوا شديدا كودها

تكنفها الأعداء من كل جانب * وغيب عنها عزها ووجدوها

(قال ابن هشام) وقال الفرزدق في ذلك

وعند رسول الله قام ابن حابس * بخطوة سوار إلى المجد حازم

له أعلق الأسرى التي في حباله * مغلة أعناقها في الشكك كاتم

كفي أمهات الخائفين عليهم * غلاء المفادى أو سهام المقاسم

وهذه الأبيات في قصيدة له وعدي بن جندب من بني العنبر والعنبر ابن عمرو بن عقيم

* (غزوة غالب بن عبد الله أرض بني مرة) *

* قال ابن اسحق وغزوة غالب بن عبد الله البجلي كتاب لبث أرض بني مرة فأصاب بها
مرداس بن نعيمك حليفه لهم من الحرقة (قال ابن هشام) الحرقة من جهينة قتلها أسامة بن زيد
ورجل من الانصار فيما حدثني أبو عبيدة * قال ابن اسحق وكان من حديثه عن أسامة
ابن زيد قال أدركته أنا ورجل من الانصار فلما شمرنا عليه السلاح قال أشهد أن لا إله الا الله
قال فلم تنزع عنه حتى قتلناه فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا به فمعه فقال
يا أسامة من لك ببلالة الله قال قلت يا رسول الله انه انما قاله اتعود انهم من القتل قال نعم لا

بها يا أسامة قال فوالذي بعثه بالحق ما زال يردد ها على حتى لو ددت أن ماضى من اسلامي
يكن وأنا كنت أسلم يومئذ وأنى لم أقتله قال قلت أتظنني يا رسول الله إلى أعاهد الله أن لا
أقتل رجلا يقول لا اله الا الله أبدا قال يقول بعدى يا أسامة قال قلت بعدك

(غزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل)

وغزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل من أرض بني عذرة وكان من حرسه بته أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثه يستنفر العرب إلى الشام وذلك أن أم العاص بن وائل كانت
أمرأة من بني فبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم بسبب ما أتتهم لذلك حتى إذا كان على ماء
بأرض جذام يقال له السلسل وبذلك سميت تلك الغزوة غزوة ذات السلاسل فلما كان عليه
خاف فبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستدعه فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
أبا عبيدة بن الجراح في المهاجرين الأولين فيهم أبو بكر وعمر وقال لابي عبيدة حين وجهه
لا تختلنا فخرج أبو عبيدة حتى إذا قدم عليه قال له عمر وأما جئت مددا لي قال أبو عبيدة لا
ولكني على ما أنا عليه وأنت على ما أنت عليه وكان أبو عبيدة رجلا ليناسم لاهبنا عليه أمر
الدنيا فقال له عمر وبل أنت مدد لي فقال له أبو عبيدة يا عمر وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لي لا تختلنا وأنك إن عصيتني أعطتك قال فاني لا مريد لك وأنت مدد لي قال فدو ذلك
فصلى عمرو بالناس قال وكان من الحديث في هذه الغزاة أن رافع بن أبي رافع الطائي وهو رافع
ابن عمرة كان يحدث فيما بلغني عن نفسه قال كنت امرأ نصرانيا وسميت بنرجس فكنت
أدل الناس وأهداهم بهذا الرمل كنت أدفن الماء في يضر النعام بنواحي الرمل في الجاهلية
ثم أغبر على ابل الناس فإذا أدخلهم الرمل غلبت عليها فلم يستطع أحد أن يطبق فيه حتى أمر
بذلك الماء الذي خبات في يضر النعام فأستخرجه فأشرب منه فلما سألت خرجت في تلك الغزوة
التي بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل قال فقلت والله
لا اختار نفسي صاحبا قال فصحبت أبا بكر قال فكنت معه في رحله قال وكانت عليه عباة
له فدكية فكان إذا نزلنا بسطها وإذا ركبنا لبسها ثم شكها عليه بخلاله قال وذلك الذي له
يقول أهل نجد حين ارتدوا كفارا نحن نبايع ذا العباة قال فلما دنونا من المدينة فقلت قال
قلت يا أبا بكر إنما صحبتك لينة في الله بك فأنصني وعلى قال لو لم نسا في ذلك لافعلت قال أمرت
أن توحد الله ولا تشرك به شيئا وأن تقيم الصلاة وأن تؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتبج
هذا البيت وتغتسل من الجنابة ولا تتأمر على رجلين من المسلمين أبدا قال قلت يا أبا بكر أما
أنا والله فاني أرجو أن لا أشرك بالله أبدا وأما الصلاة فلن أتركها أبدا إن شاء الله وأما الزكاة
فان يك لي مال أو دها أو شيء من ثمار الله وأما رمضان فلن أتركه أبدا إن شاء الله وأما الحج فان أستطع
أحج إن شاء الله تعالى وأما الجنابة فستأغتسل منها إن شاء الله وأما الامارة فاني رأيت الناس
يا أبا بكر لا يشرفون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الناس الا بما أفلتم اني عنها قال
أنك إنما استجبهتني لأجهدك وسأخبرك عن ذلك إن شاء الله إن الله عز وجل بعث محمدا صلى
الله عليه وسلم بهذا الدين فلما هد عليه حتى دخل الناس فيه طوعا وكرها فلما دخلوا فيه كانوا

عواذ الله وجيرانه وفي ذمته فإياك أن تحقر الله في جيرانه فبقيت بك الله في خضرته فإن أحدكم يحقر في جاره فبطل نائله عضه بالجاره أن أصيبت له شاة أو دبعير فأنه أشد عضه بالجاره قال فقارفته على ذلك قال فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر أبو بكر على الناس قال قدمت عليه فقلت ليا أبا بكر ألم نلتك منهم متى عن أن أتاها على رجلين من المسلمين قال بلى وأنا لا أن أتم العن ذلك قال فقلت له فإحلف على أن تلي أمر الناس قال لأجد من ذلك بدا خشيت على أمة محمد صلى الله عليه وسلم القرقة * قال ابن الصق أخبرني يزيد بن أبي حبيب أنه حدث عن عوف ابن مالك الأشجعي قال كنت في الغزاة التي بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل قال فقصت أبا بكر وعمر فدفرت بقوم على حوز ولهم قد تحروها وهم لا يقدرون على أن يعصوها قال وكنت امرأ البهجة جازرا قال فقلت أنعطوني منها عشرين على أن أتسميهم ينسبكم قالوا نعم قال فأخذت الشفرة فبخرتهم وأخذت منها جزأ فخلطته إلى أصصاي فاطبختهما فأكلناه فقال لي أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ما لي لك هذا اللهم يا عوف قال فأخبرتكم ما خبره فقالوا والله ما أحسن حين أطعتمنا هذا ثم قاما يتبعان ما في بطونهم من ذلك قال فلما قتل الناس من ذلك السقر كنت أول قادم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بختته وهو يصلي في بيته قال فقلت السلام عليكم يا رسول الله ورحمة الله وبركاته قال أعوف ابن مالك قال قلت نعم يا بني أنت وأخي قال أصحاب الجزور ولم يزدني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك شيئا

* غزوة ابن أبي حدر د بطن اضم وقتل عامر بن الاضبط الاشجعي *

(وغزوة ابن أبي حدر د واهما به بطن اضم وكانت قبل الفتح) * قال ابن الصق حدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط عن القهقاع بن عبد الله بن أبي حدر د عن أبيه عبد الله بن أبي حدر د قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اضم في نفر من المسلمين منهم أبو قتادة الحارث بن ربي ومحمد بن جثماء بن قيس فخرجنا حتى إذا كنا بين اضم ومر بنا عامر بن الاضبط الاشجعي على قعوده ومعه متبع له وطب من لبن قال فلما مر بنا سلم علينا بخصية الاسلام فلمسكنا عنه وجعل عليه محم بن جثماء فقتله اشق كان بينه وبينه وأخذ به يرمي واخذ منيته قال فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرناه الخبر نزل فينا ما يابها الذين آمنوا إذا ضرب يتم في سبيل الله فقتلوا ولا تة ولوا لمن ألقى اليكم السلم است مؤمنات فتمنعون عرض الحياة الدنيا إلى آخر الآية (قال ابن هشام) قرأ أبو عمرو بن العلاء ولا تة ولوا لمن ألقى اليكم السلم است مؤمنات لهذا الحديث * قال ابن الصق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال سمعت زياد بن ضمرة بن سعد السلي يحدث عن عروة بن الزبير عن أبيه عن جده وكانا شهدا حينما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهور ثم عدنا إلى ثال شجرة فجلس تحتها وهو يجنين فقام إليه الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن حنيفة صمان في عامر بن الاضبط الاشجعي عيينة يطلب بدم عامر وهو يومئذ رئيس غطفان والاقرع بن حابس يدفع عن محم بن جثماء لمكانه من حذيفة فتداوا الاضبطة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نسمع فسمعنا عيينة بن حصن وهو يقول والله يا رسول الله لا أدعه حتى أذيق نساءه من الحرقه مثل

ما أذاق نساقي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بل تأخذون الدية بخسين في سفرنا هذا وخسين إذا رجعنا وهو يأي عليه إذا قام رجل من بني ليث يقال له مكثرت قصير مجموع (قال ابن هشام) مكثرت فقال والله يا رسول الله ما وجدت لهذا القليل شهما في غرة الإسلام إلا كغتم وردت فرميت أولها فنفرت آخرها السن اليوم وغير هذا قال نرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال بل تأخذون الدية بخسين في سفرنا هذا وخسين إذا رجعنا قال فقبلوا الدية قال ثم قالوا أين صاحبكم هذا يستغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال فقام رجل آدم ضرب طويل عليه حلة لقد كان تيمأ فيها بالقتل حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما أمك قال أنا محلم بن جثامة قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم قال اللهم لا تغفر لهم بن جثامة ثلاثا قال فقام وهو يتأق دمه بفضل رداءه قال فأما نحن فنقول فيما بيننا اننا نرجو أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استغفر له وأما ما ظهر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا * قال ابن اسحق وحدثني من لا تأتهم عن الحسن البصري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس بين يديه آمنته بالله ثم قتلته ثم قال له المقالة التي قال قال نواله ما مكث محلم بن جثامة إلا سمع ما حتى مات فلما ظنته والذي نفس الحسن بيده الأرض ثم عاد والة فلما ظنته الأرض ثم عاد والة فلما ظنته فأسا غلب قومه عدو إلى صدين فسطعوه بينهم ثم رضوا عليه بالحجارة حتى واروه قال فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم شأنه فقال والله إن الأرض انطابق علي من هو شرمته ولكن الله أراد أن يعظكم في حرم ما ينسبكم بما أراكم منه * قال ابن اسحق وأخبرنا سالم أبو النضر أنه حدث أن عيينة بن حصن وقيس بن عباد قال الاقرع بن حابس وخلاصهم يوم مشركيس منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدا يستصحب به الناس أفأمنتم أن يلعنكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيلعنكم الله بلغته أو أن يغضب عليكم فيغضب الله عليكم بغضه والله الذي نفس الاقرع بيده لتسلمه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فليصنعن فيه ما أراد أو لا * بن جهم بن رطلان بن تميم يشهدون بالله كلهم اقتل صاحبكم كافرا ما صلي قط فلا تظن دمه فإسمعوا ذلك قبلوا الدية (قال ابن هشام) محلم في هذا الحديث كله عن غير ابن اسحق وهو محلم بن جثامة بن قيس الليثي * وقال ابن اسحق مليح فيما حدثنا زياد عنه

* (غزو ابن أبي سريته واقتل رفاع بن قيس الجهمي) *

* قال ابن اسحق وغزو ابن أبي سريته الاسلى الغاية وكان من حديثها فيما بلغني من لا تأتهم عن ابن أبي سريته قال تزوجت امرأته من قومي واصدقها مائتي درهم قال فحنت رسول الله صلى الله عليه وسلم استعينه على نكاحي فقال وكما اصدقت فقات مائتي درهم يا رسول الله قال سبحان الله لو كنتم تأخذون الدراهم من بطن وادما زدت والله ما عندي ما أعينك به قال فلبقت أيا ما و قبل رجل من بني جهم بن معاوية يقال له رفاع بن قيس او قيس بن رفاع في بطن عظيم من بني جهم حتى نزل بقومه ومن معه بالغاية يريد أن يجمع قيسا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذا اسم في جهم وشرف قال فدعا في رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلين معي من المسلمين فقال اخرجوا إلى هذا الرجل حتى تأولوا منه بخبر وعلم قال

وقدم لنا شارفاً فإجفأ فعمل عليها أحدنا فوالله ما قامت به ضمة حتى دعها الرجل من خلفها
بأيديهم حتى استقلت وما كادت ثم قال تباهوا أيما أوعية قبوها قال فخر بننا ومعنا سلاحنا
من التبل والسيف حتى إذا جئنا قريبا من الحاضر عشب شبة مع غروب الشمس قال كنت
في ناحية وأمرت صاحبي فكنت في ناحية أخرى من حاضري القوم وقالت لهما إذا سمعت ما
قد كبرت وشدت في ناحية العسكر فكبروا وشدوا معي قال فوالله أنا لك ذلك تنتظر غرة القوم
أو أن نصيب منهم شيئا قال وقد عشبنا الليل حتى ذهبت غمة العشاء وقد كان لهم راع وقد
منح في ذلك البلد فأبطأ عليهم حتى تخوفوا عليه قال فقام صاحبهم ذلك رفاعة بن قيس
فأخذ سيفه فجعله في عنقه ثم قال والله لا تبين أثر راعنا هذا ولقد أصابه شر فقال له نفر من
معه والله لا تذهب نحن نكفئك قال والله لا يذهب إلا أنا قالوا فحين معك قال والله لا يتبعني
أحد منهم قال وخرج حتى عري قال فلما أمكنني فجمته بهم حتى فوضعتهم في فؤاده
قال فوالله ما تكلم وودت إليه فاحترزت رأسه قال وشدت في ناحية العسكر وكبرت وشد
صاحباي وكبرا قال فوالله ما كان إلا النجاء من فيم عندك عندك بكل ما قدر وأعليه من نسائهم
وأبنائهم وما خف معهم من أموالهم قال واستبقنا إلى عظمه وغنا كثيرة فجئنا بها إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وجئت برأسه أحله معي قال فأعاني رسول الله صلى الله عليه
وسلم من تلك الأبل بثلاثة عشر بعيرا في صدق في جمعت إلى أهلي

• (عزوة عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل)

• قال ابن اسحق حدثني من لا أتهم عن عطاء بن أبي رباح قال سمعت رجلا من أهل البصرة
يسأل عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم ما عن إرسال العمامة من خلف الرجل إذا
اعتن قال فقال عبد الله سأخبرك إن شاء الله عن ذلك به لم كنت عاشر عشرة وخط من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف
وابن مسعود ومعاذ بن جبل وحذيفة بن اليمان وأبو سبيد الخدري رضي الله عنهم وأجمعين
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قبل فتي من الأنصار فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم جلس فقال يا رسول الله صلى الله عليك أي المؤمنين أفضل فقال أحسنهم خلقا قال فأي
المؤمنين أكره قال أكرههم كرا للموت وأحسنهم استعدادا لله قبل أن ينزل به أو لئلا
الأكياس ثم سكك الفتي وأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر المهاجرين
خمس خصال إذا نزلن بكم وأعوذ بالله أن تدركوهن أنه لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى
يعلموا بها إلا ظهر فيها الطاعون والأوباع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا
المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان ولم يمنعوا الزكاة من أموالهم
الامنعوا الفجار من السماء فلو لا إلهائهم ما مطروا ومائة ضواء عهد الله وعهد رسوله الأساط
عليهم عدو من غيرهم فأخذ به بعض ما كان في أيديهم وما لم يحكم أئمتهم بكتاب الله وتجبوا فيها
أنزل الله الأجمع الله بأهم بيتهم ثم أمر عبد الرحمن بن عوف أن يجهز لسريته بعثه عليها
فأصبح وقد اعتمت بعمامة من كرايس سوداء فادناه رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ثم تقضها
ثم هممها وأرسل من خلقه أربع أصابع أو نحوها من ذلك ثم قال هكذا يا ابن عوف فاعتم فانه

أحسن وأعرف ثم أمر بالآلا أن يدنع اليه اللوا فدفعه اليه فحمد الله تعالى وصلى على نفسه صلى الله عليه وسلم ثم قال خذها ابن عوف فاغزوا جميعا في سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله لا تغلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا ولا تنقضوا ولا تأخذوا عهد الله وسيرة نبيه فيكم فأخذ عبد الرحمن بن عوف اللوا (قال ابن هشام) فخرج إلى دومة الجندل

(غزوة أبي عبيدة بن الجراح إلى سيف البحر)

قال ابن اسحق وحدثني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن أبيه عن جده عبادة بن الصامت قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية إلى سيف البحر عليهم أبو عبيدة بن الجراح وزودهم جراحا من غمر فجعل يقولونهم يا أبا عبد الله حتى صار إلى أن يدهم عليهم عددًا قال ثم تقدم الآخر حتى كان يعطى كل رجل منهم كل يوم غمرة قال ففقهها يوم ما بيننا قال ففقهتم غمرة عن رجل فوجد ففقهها ذلك اليوم قال فلما جهدنا بالجوع أخرج الله لنا دابة من البحر فأصبنا من لحمها وودكها وأقنا عليها عشر بن ليلة حتى سمنا وأبنا وأخذ أميرنا ضالعا من أضلاعها فوضعاها على طريقه ثم أمر بأجسم بعير معنا فحمل عليه أجسم رجل منا قال ففلس عليه قال فخرج من تحتها وما مست رأسه قال فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرناه خبرها وساناه عما صنعنا في ذلك من أكلنا يا أباها فقال رزق رزقكموه الله

(بعث عمرو بن أمية الضمري لقتل أبي سفيان بن حرب وما صنع في طريقه)

(قال ابن هشام) ومما يذكرون ابن اسحق من بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم دسراياه بعث عمرو بن أمية الضمري بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها حديثي من أنثى به من أهل العلم بعدمقتل خبيب بن عدي وأصحابه إلى مكة وأمره أن يقتل أباسفيان بن حرب وبعث معه جبار بن صخر الانصاري فخرج حتى قدما مكة وحبسوا جليلها بذهب من شهاب يأجج ثم دخلا مكة أيسلا فقال جبار لعمرى لو أناطقنا بالبيت وصلينا ركعتين فقال عمرو ان القوم إذا تعشوا جلسوا بأفئتهم فقال كلان شاء الله قال عمرو فطفنا بالبيت وصلينا ثم خرجنا نريد أبا سفيان فوالله أنالتمشى بمكة إذ نظر إلى رجل من أهل مكة فعرفني فقال عمرو بن أمية والله أن قدماها إلا لشر فقلت لصاحبي الصبا فخرجنا نشتد حتى أصعدنا في جبل ونخرجوا في طلبنا حتى إذا علموا الجبل يسروا منا فرجعنا فدخلنا كهفا في الجبل فبنتا فيه وقد أخذنا حجارة فوضناها دوتنا فلما أصبحنا نأخذ أراجل من قريش يقولون فرسالة ويحتل عليها فقتلنا ونحن في الغار فقلت إن رأنا صاحب بنا فخذنا فقتلنا قال ومعي خنجر قد أعدته لأبي سفيان فأخرج إليه فأضربه به على ثديه ضربة وصاح صيحة أسمع أهل مكة وأرجع فأدخل مكاني وجاءه الناس يشدون وهو باخرم قق الوامن ضربك فقال عمرو بن أمية وغلبه الموت فمات مكانه ولم يدل على مكانها فحمله فقلت لصاحبي لما أسيبنا الصبا فخرجنا إلى مكة نريد المدينة فمرنا بالحرس وهم يحرسون جماعة خبيب بن عدي فقال أحدهم والله ما رأيت كالملة أشبه عتبة عمرو بن أمية لولا أنه بالدينة لقلت هو عمرو بن أمية قال فلما حاذى الخشب شدد عليه فأخذه فاحتملها وخرجنا نأخذها ونخرجها وراعه حتى أتى جرفا فمهبط مسيل يأجج فرمى بالخشب في الجرف فغيبه

الله عنهم فلم يقدر واعليه قال وقتل لصاحبي النجاء النجاشي فأتى به يرك فتقدم عليه فأتى
سأشغل عنك القوم وكان الانصارى لارحله قال ومضيت حتى أخرج على خيبتان ثم أويت
الى جبل فادخل كهفا فبينما أنا فيه اذ دخل على شيخ من بني الدليل أعور في غفمة له فقال من
الرجل فقلت من بني بكر فن أنت قال من بني بكر فقلت من بني بكر فقلت من بني بكر فقلت من بني بكر
واسمك ما دمتم حيا * ولادان يدين المسلمين

فقلت في نفسي سمعتهم فأمهلتهم حتى اذا نام أخذت قوسى فجعلت سيدها في عينه العقيمة ثم
تحملت عليه حتى بلغت العظام ثم خرجت النجاشي جئت العرج ثم سلكت ركوبة حتى اذا
هبطت الفقيع اذا رجلا من قريش من المشركين كانت قريش يمشي معينا الى المدينة
ينظرون ويتجسسوا فقلت استأسر أباي فانارى أحدهم ما بهم فاقته واستأسر الآخر
فأوثقه رباطا وقدمت به المدينة

(سرية يزيد بن حارثة الى مدين)

(قال ابن هشام) وسرية يزيد بن حارثة الى مدين ذكر عبد الله بن حسن بن حسن عن أمه
فاطمة ابنة الحسين بن علي عليهم رضوان الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث يزيد بن حارثة
شحو مدين ومعه ضميرة مولى علي بن أبي طالب رضوان الله عليه وأخ له قالت فاصاب سياما
أهل مينا وهى السواحل وفيها جماع من الناس فبيعوا ففرق بينهم فخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهم يكون فقال ما لهم لم فبقيل يارسول الله فرق بينهم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تتبعوهم الا جميعا (قال ابن هشام) أراد الامهات والاولاد

(سرية سالم بن عمير لقتل أبي عفاك)

قال ابن اسحق وغزوة سالم بن عمير بأعفاك أحد بني عمرو بن عوف ثم من بني عبيد وكان قد
نجح ففاقه حين قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحارث بن سويد بن صامت فقال
لقد عشت دهر اوما نأرى * من الناس دارا ولا جمعا
أبرعهم دودا وأوفى لمن * يعاقده فيهم اذا مادعا
من أولاد قبيلة في جمعهم * يهد الجبال وان يخضعا
فصدعهم راكب جاءهم * حلال حرام اشقى معا
فلما أن بالعز صعدت قم * أو الملك تابعتهم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لى بهذا الخبيث فخرج سالم بن عمير أخوه بني عمرو بن
عوف وهو أحد البكائين فقتله فقات أمامة المريدية في ذلك
تكذب دين الله والمرء أحدا * لعمر الذي أهناك أن يفس ما ينفى
بالحنيف آخر الدليل طعنة * أباعك خذها على كبر السن

(غزوة عمير بن عدى الخطمي اقتل عصماء بنت مروان)

وغزوة عمير بن عدى الخطمي عصماء بنت مروان وهى من بني أمية بن زيد فلما قتل أبو عفاك
ناقت فذكر عبد الله بن الحارث بن الفضيل عن أبيه قال وكانت تحت رجل من بني خطمة

يقال له بن زيد فقال تعيب الاسلام وأهله

بأست بـ في مالك والتبئت • وعوف وبأست بـ في الخرزج
أطعمتم أناوي من غيركم • فلا من مراد ولا مسدج
ترجونه بعد قتل الرأس • كما يرتجى مرق المنضج
ألا أنف يفتني غـرة • فبقطاع من أمل المرتجى

قال فأجابها حسان بن ثابت فقال

بنو وائل وبنو واقف • وخطمة دون بن الخرزج
مقي مادعت سقها وبجها • بعوايتها والمنيا تجي
فهزبتني ما جدا عرقه • كريم المداخل والخـرج
فضرجهما من نجيع الدما • بعد الهدى ولم يخرج

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك الآخذني من ابنة مروان فسمع ذلك من
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عير بن عدى الخطمي وهو عنده فلما أمسى من تلك الليلة
سرى عليهما في بيتها فقتلها ثم أصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد
قتلتها فقال نصرت الله ورسوله يا عير فقال هل علي شيء من شأنك يا رسول الله فقال لا ينتطح فيها
عزازن فرجع عير الى قومه وبنو خطمة يومئذ كثير وجهم في شأن بنت مروان ولها يومئذ
بنون خمسة رجال فلما جاهد عير بن عدى من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بني
خطمة أفاقت ابنة مروان فكبدوني جميعا ثم لا تنظرون فذلك اليوم أول ما عز الاسلام في
دار بني خطمة وكان يستخفي بالاسلام فيهم من أسلم وكان أول من أسلم من بني خطمة عير بن
عدى وهو الذي يدعى القاري وعبد الله بن أوس وخزيمة بن ثابت وأسلم يوم قتلت ابنة مروان
رجال من بني خطمة لمارأوا من عز الاسلام

• (أسر غمامة بن أثال الحنفي واسلامه بعد امتنان رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

والسرية التي أسرت غمامة بن أثال الحنفي • بلغني عن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة أنه قال
خرجت خيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت رجلا من بني حنيفة لا يشعر من هو
حتى أتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتدرون من أخذتم هذا غمامة بن أثال الحنفي
أحسنوا أساره ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهله فقال اجعوا ما كان عندكم من
طعام فابعثوا به اليه وأمر بلقمة أن يغدي عليه ياء وراح فجعل لا يقع من غمامة موقعا
ويأنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول أسلم يا غمامة فيقول ايها يا محمد ان تقتل تقتل
ذا دم وان ترد الفداء فسل ما شئت فكث ما شاء الله ان يمكث ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
يوما أطلقوا غمامة فلما أطلقوه خرج حتى أتى البقيع فطهر فأحسن طهوره ثم أقبل فبايع
النبي صلى الله عليه وسلم على الاسلام فلما أمسى جأؤه بما كانوا ياتونه به من الطعام فلم يزل
منه الا قليلا وباللحمة فلم يصب من حلايم الا يسيرا فحبب المسلمون من ذلك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك ثم تعجبون أم من رجل أكل أول النهار قمي كافرا وأكل آخر

قوله أناوي أي رجلا غريبا

انهم اذ في معي مسلم ان الكافر باكل في سبعة اعمامه وان المسلم باكل في معي واحد (قال ابن هشام) فبلغني انه خرج معقر حتى اذا كان بين مكة وبني فسان أول من دخل مكة بابي فأتته قريش فقالوا القصد اجترأت علينا فلما قدموه ليضربوا عنقه قال قائل منهم دعوه فانكم تحتاجون الى الإمامة اطعامكم فخلوه فقال الخنفي في ذلك

ومنا الذي لم يكن معكم معنا * برغم أبي سفيان في الاشهر الحرم

وحدثت أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسلم لقد كان وجهك أبغض الوجوه الى ولقد أصبح وهو أحب الوجوه الى وقال في الدين والبلاد مثل ذلك ثم خرج معقر فلما قدم مكة قالوا أصبوت يا غلام فقال لا ولاكني اتبع خير الدين بن محمد ولا والله لا تصل اليكم حبة من الإمامة حتى يأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج الى الإمامة فنعهم أن يحملوا الى مكة تشيئا فكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تأمر بصله الرحم وانك قد قطعت أرحامنا وقد قتلت الأبا بالسب والابناء بالجوع فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه ان يجلي بينهم وبين الجمل

(سرية علقمة بن مجزز)

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن مجزز لما قتل وقاص بن مجزز المدلجي يوم ذي قرد وسأل علقمة بن مجزز رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعثه في آثار القوم ليدرك ثأره فيهم فذكر عبيد العزيز بن محمد عن محمد بن عمرو بن علقمة عن عمرو بن الحكم بن ثوبان عن أبي سعيد الخدري قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن مجزز قال أبو سعيد الخدري وأنا فيهم حتى اذا بلغنارأس غزانتسا وكنا ببعض الطريق أذن لطاقفة من الجديش واسمعه عمل عليهم عبد الله بن حذافة السهمي وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت فيه دعابة فلما كان ببعض الطريق أوقدنا ناراً ثم قال للقوم أليس لي عليكم السمع والطاعة قالوا بلى قال إنما أنا ناس منكم بشئ الا فعلوه قالوا نعم قال فاني أعزم عليكم بحقي وطاعتي الا توابتتم في هذه النار قال فقام بعض القوم يحتجز حتى ظن أنهم واثبون فيها فقال لهم اجلسوا قائما كنت أضحك معكم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن قدموا عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمركم بعصية فلا تطيعوه وذكر محمد بن طلحة ان علقمة بن مجزز رجع هو وأصحابه ولم يبق كيدا

(سرية كرز بن جابر لقتل البجليين الذين قتلوا يسارا)

وبعث كرز بن جابر حديق بعض أهل العلم عن حدثه عن محمد بن طلحة عن عثمان بن عبد الرحمن قال أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة محارب وبني ثعلبة عبدا يقال له يسار فجلسه رسول الله صلى الله عليه وسلم في القاح له كانت ترحي في ناحية الحمى فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من قيس كبة من بجملة فاستوبوا وطلوا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لو خرجتم الى القاح فشر بتم من ألبانها وأبو الهان فخرجوا اليها فلما حصروا وانطوت بطونهم عدوا على راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم يسار فذبحوه وغزروا السوك في

عنيهما واستاقوا اللقاح فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم كرز بن جابر فلقههم
فأتى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من غزوه ذى قرد فقطع أيديهم وأرجلهم
وسمل أعينهم

(غزوة علي بن أبي طالب رضوان الله عليه إلى اليمن)

وغزوة علي بن أبي طالب رضوان الله عليه إلى اليمن غزاهما مرتين (قال ابن هشام) قال أبو عمرو
المدني بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب إلى اليمن وبعث خالد بن الوليد في
جند آخر وقال إن التقيقا فالأمير علي بن أبي طالب وقد ذكر ابن اسحق بعث خالد بن الوليد في
حديثه ولم يذكره في عدة البعوث والأسرا فيقضي أن تكون العدة في قوله تسعاً وثلاثين

(بعث أسامة بن زيد إلى أرض فلسطين وهو آخر البعوث)

*(قال ابن اسحق) وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد بن حارثة إلى الشام
وأمره أن يوطئ الخيل تحتوم البطحاء والداروم من أرض فلسطين فتجهز الناس وأوعب
مع أسامة المهاجرون الأولون (قال ابن هشام) وهو آخر بعثه رسول الله صلى الله
عليه وسلم

(ابتداء شكوى رسول الله صلى الله عليه وسلم)

*(قال ابن اسحق) فبينما الناس على ذلك ابتدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بشكواه الذي
قبضه الله فيه إلى ما أراد به من كرامته ورجته في ليال بقرين من صفر أو في أول شهر ربيع
الأول فكان أول ما ابتدئ به من ذلك فيما ذكر لي أنه خرج إلى بصرى الغر قد من جوف الليل
خاسئ فقرلهم ثم رجع إلى أهله فلما أصبح ابتدئ بوجعه من يومه ذلك قال ابن اسحق وحديثي
عبد الله بن عمر بن عبيد بن جبير وولي الحسك بن أبي العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص
عن أبي موسى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جوف الليل فقال يا أبا موسى إني قد أمرت أن أستعفرك لاهل هذا البقيع فأنطلق معي
فانطلقت معه فلما وقف بين أظهرهم قال السلام عليكم يا أهل المقابر إني إليكم ما أصبتم
فيه عما أصبح الناس فيه أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يسبح آخرها أولها الآخرة شر من
الأولى ثم أقبل علي فقال يا أبا موسى إني قد أمرت بمقاتبة خزان الدنيا والخلد فيهم ثم الجنة
نخبت بين ذلك وبين لقاء ربى والجنة قال فقلت يا بني أنت وأمي نخدما فأتج خزان الدنيا والخلد
فيهم ثم الجنة قال لا والله يا أبا موسى لقد اخترت لقاء ربى والجنة ثم استعفرك لاهل البقيع ثم
انصرف فبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه الذي قبضه الله فيه *(قال ابن اسحق)
وحديثي يعقوب بن عتبة عن محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن
مسعود عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من البقيع فوجدني وأنا أبجد صداعاً في رأسي وأنا أقول وأرأسه فقال بل أنا والله يا عائشة
وأرأسه قالت ثم قال وما ضربك لو مت قبلي فميت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك
فأنت قلت والله لكاني بك لو قد فعلت ذلك لقد رجعت إلى بيتي فأعزست فيه ببعض نسائك

قالت فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنام به وجعه وهو يدور على نساء حتى استعز به
وهو في بيت ميمونة فدا عانساها فاستاذن من في أن يمرض في بيتي فأذن له

(ذكر أزواجه صلى الله عليه وسلم)

(قال ابن هشام) وكن تسعاً عائشة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر بن الخطاب وأم حبيبة
بنت أبي سفيان بن حرب وأم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة وسودة بنت زمعة بنت قيس
وزينب بنت جحش بن رثاب وميمونة بنت الحارث بن حزن وجويرية بنت الحارث بن أبي
ضرار وصفية بنت حيي بن أخطب فيما حدثني غيره أحد من أهل العلم * وكان جميع من تزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة (خديجة بنت خويلد) وهي أول من تزوج زوجته
اياها أبوها خويلد بن أسد ويقال أخوها عمرو بن خويلد وأصدقها رسول الله صلى الله عليه
وسلم عشرة بن بكره فولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولده كاهم الأبراهيم وكانت قبله
عند أبي هالة بن مالك أحد بني أسيد بن عمرو بن تميم حليف بني عبد الدار فولدت له هند بن أبي هالة
وزينب بنت أبي هالة وكانت قبل أبي هالة عند عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت
له عبد الله وجارية (قال ابن هشام) جارية من الجوارى تزوجها صفي بن أبي رفاعه (وتزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة بنت أبي بكر الصديق) بمكة وهي بنت سبع سنين ونحوها
بالمدينة وهي بنت تسع سنين أو عشر ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكر غيرها زوجة
اياها أبوها أبو بكر وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة مائة درهم (وتزوج رسول
الله صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة بنت قيس بن عبد شمس بن عبد وق بن نصر بن مالك بن
حسل بن عامر بن لؤي) تزوجها اياها سليط بن عمرو ويقال أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن
عبد وق بن نصر بن مالك بن حسل وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة مائة درهم (قال
ابن هشام) ابن اسحق يخالف هذا الحديث يذكر أن سليطاً وأبا حاطب كانا غنيين بارض الحبشة
في هذا الوقت وكانت قبله عند السكران بن عمرو بن عبد شمس بن عبد وق بن نصر بن مالك بن
حسل (وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بن رثاب الاسدي) تزوجها اياها
أخوها أبو أحمد بن جحش وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة مائة درهم وكانت قبله
عند زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضاها أنزل الله تبارك وتعالى فلما قضى زيد
منها وطراً تزوجها كها (وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة
الخنزومية) وانماها عند تزوجها اياها سلمة بن أبي سلمة ابنها وأصدقها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فراشاً حشوها ليف وقد حاشوها ومجشها وكانت قبله عند أبي سلمة بن عبد الأسد واسمها
عبد الله فولدت له سلمة وعمرو وزينب ورقية (وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت
عمر بن الخطاب) تزوجها اياها أبوها عمرو رضي الله عنه وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم
أربعة مائة درهم وكانت قبله عند خنيس بن حذافة السهمي (وتزوج رسول الله صلى الله عليه
وسلم أم حبيبة واسمها رمل) بنت أبي سفيان بن حرب (تزوجها اياها خالد بن سعيد بن العاص
وهما بارض الحبشة وأصدقها النجاشي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة مائة دينار وهو

الذي كان خطبهم اعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت قبله عند عبيد الله بن جهش الاسدي
 (وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرة بنت الحرث بن أبي ضرار الخزاعية) كانت في
 سبايا بني المصطلق من خزاعة فوكت في الدم لشابت بن قيس بن الشعامس الانصاري فكاتبا
 على نفسها فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها فقال هل لك في خير من ذلك
 قالت وما هو قال أفضى عنك كتابتك وأتزوجك فقالت نعم فتزوجها (قال ابن هشام) حدثنا
 بهذا الحديث زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة
 عن عائشة (قال ابن هشام) ويقال لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة بني
 المصطلق ومعه جويرة بنت الحرث فسكان بذات الجيش دفع جويرة الى رجل من الانصار
 وديعة وامرهما بالاحتفاظ بهما وادم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاقبل ابوها الحرث بن
 أبي ضرار بقدا ابنته فلما كان بالعقيق نظر الى الابل التي جاء بها للقداء فرغب في بيعها من عندها
 فغيبها في شعب من شعاب العقيق ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أصبتم ابنتي وهذا
 فداؤها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فابن البعير ان اللذان غيبت بالعقيق في شعب كذا
 وكذا فقال الحرث أشهد أن لا اله الا الله وأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه الله ما طلع على ذلك
 الا الله تعالى فاسلم الحرث واسلم معه انسان له وناس كثير من قومه وأرسل الى البعيرين فجاء بهما
 فدفع الابل الى النبي صلى الله عليه وسلم ودفعته اليه ابنته جويرة فأسلمت وحسن اسلامها
 وخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبيها فزوجه اياها وأصدقها أربع مائة درهم وكانت
 قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ابن عمها يقال له عبد الله (قال ابن هشام) ويقال
 اشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثابت بن قيس فأسلمها وأزوجهها وأصدقها
 أربع مائة درهم (وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي بن أخطب سباها من
 خيبر فاصطفاها لنفسه وأسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمة ما فيها شحم ولا لحم كان
 سويقا وغرا وكانت قبله عند كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق (وتزوج رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ميمونة بنت الحرث بن حزن بن بجير بن هزم بن رؤبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن
 صعصعة) تزوجه اياها العباس بن عبد المطلب وأصدقها العباس عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أربع مائة درهم وكانت قبله عند أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن
 مالك بن حسل بن عامر بن لؤي ويقال انه التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان
 خطبة النبي صلى الله عليه وسلم انتهت اليها وهي على بعيرها فقالت البعير وما عليه لله ولرسوله
 فانزل الله تبارك وتعالى وامر أم مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان أراد النبي ان يستنحها
 ويقال ان التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جهش ويقال أم شريك
 غزيرة بنت جابر بن وهب من بني منقذ بن عزم بن معيص بن عامر بن لؤي ويقال بل هي امرأة
 من بني سامة بن لؤي فأرجأها رسول الله صلى الله عليه وسلم (وتزوج رسول الله صلى الله عليه
 وسلم زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة)
 وكانت تسمى أم المساكين لرحمتها اياهم وورعها عليهم تزوجه اياها قبضة بن عمرو والهلال
 وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مائة درهم وكانت قبله عند عبيدة بن الحرث بن

المطلب بن عبد مناف وكانت قبل عبدة عند جهنم بن عمرو بن الحرث وهو ابن عمها فهو له
 اللاتي بقي من رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى عشرة فمات قبله منهن ثنتان خديجة بنت
 خويلد وزينب بنت خزيمة وتوفى عن تسع قد ذكرناهن في أول هذا الحديث وثلاثان لم يدخل
 بهما أسماء بنت النعمان الكندية تزوجها فوجد بها إياها ضالقة فهاوردتها إلى أهلها وعرة
 بنت يزيد الكلاية وكانت حديثه عهد بكفر فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 استأذنت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم منيع عائذ الله
 فردتها إلى أهلها ويقال إن التي استأذنت من رسول الله صلى الله عليه وسلم كندية بنت عم
 لأسماء بنت النعمان ويقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاها فقالت أنا من قوم نوثى ولا
 نأق فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهلها (القرشيات من أزواج النبي صلى الله عليه
 وسلم ست) خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن
 لؤى (وعائشة) بنت أبي بكر بن أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن أسد بن تيم بن مرة بن
 كعب بن لؤى (وصفصة) بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قريط بن
 رباح بن نذاح بن عدي بن كعب بن لؤى (وأم حبيبة) بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد
 شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى (وأم سلمة) بنت أبي أمية بن المغيرة
 ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن بقطعة بن مرة بن كعب بن لؤى (وسودة) بنت زمعة بن قيس بن
 عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى (والعرييات وغيرهن سبع)
 زينب بنت جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كعب بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيم
 (وميمونة) بنت الحرث بن حزن بن يحيى بن هزيم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة
 ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان (وزينب)
 بنت خزيم بن الحرث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية
 (وجويرية) بنت الحرث بن أبي ضار الخزاعية ثم المصطلقية (وأسماء) بنت النعمان الكندية
 (وعمرة) بنت زيد الكلاية (ومن غيرة العرييات) صفية بنت حيي بن أخطب من بني النضير
 (عدنا إلى كركش كوى رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال ابن الصق حديثي به يقوب بن
 عتبة عن محمد بن مسلم الزهري عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة زوج النبي صلى الله
 عليه وسلم قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي بين رجلين من أهل أحد هما الفضل
 ابن عباس ورجل آخر عاصبار أسه فخط قدماه حتى دخل بيتي قال عبيد الله فحدث هذا
 الحديث عبد الله بن عباس فقال هل تدري من الرجل الآخر قال قلت لا قال علي بن أبي طالب
 ثم غمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد به وجهه فقال هري يقوا هلي سبع قرب من آبار شق
 حتى أخرج إلى الناس فأعهد إليهم قالت فأقدمناه في مخضب لحفصة بنت عمر ثم صبنا عليه الماء
 حتى طفق يقول حسبيكم حسبيكم قال ابن الصق وقال الزهري حديثي أيوب بن بشير أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عاصبار أسه حتى جاس على المنبر ثم كان أول ما تكلم به أنه
 صلى على أصحابه الذين استغفروا لهم فأكثر الصلاة عليهم ثم قال إن عبد الله بن عبد الله خير الله
 بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده قال فقهه أبو بكر وعرفان فقهه بر بدفكي

وقال بل نحن نقصدك بأنفسنا وأبناؤنا فقال على رسلك يا أبا بكر ثم قال انظر واهذه الابواب
 الملائكة في المسجد فسدوها الايت ابي بكر فاني لا اعلم احدا كان افضل في العصمة عندي بدا
 منه (قال ابن هشام) ويروى الآبَابُ ابي بكر * قال ابن اسحق وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله
 عن بعض آل ابي سعيد بن المعلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ في كلامه هذا
 فاني لو كنت متخذاً من العباد خليلاً لا اتخذت ابا بكر خليلاً ولكن محبة واحداً ايماناً حتى
 يجمع الله بيننا عنده * قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير وغيره
 من العلماء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استبطأ الناس في بعث أسامة وهو في وجهه
 نخر جعاصباراً به حتى جلس على المنبر وقد كان الناس قالوا في امره أسامة أمر غلاماً
 حدثاً على جلة المهاجرين والانصار فحمد الله وأثنى عليه بما هو له أهل ثم قال ايها الناس
 أنفذوا بعث أسامة فلم يمرى لئن قلتم في امارته لقد قلتم في امارته ابيه من قبله وانه خليق بالإمارة
 وان كان أبوه خليقاً لها قال ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصركم من الناس في
 جهازهم واستعز برسول الله صلى الله عليه وسلم وجمعه فخرج أسامة وخرج بجيشه معه
 حتى نزلوا الجرف من المدينة على فرسخ فضر به عسكره وتقام اليه الناس وثقل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فأقام أسامة والناس ينظرون اما الله فاض في رسول الله صلى الله عليه وسلم
 * قال ابن اسحق قال الزهري وحدثني عبد الله بن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال يوم صلى واستغفر لأصحاب أحد وذكروا من امرهم ما ذكر مع مقالته يومئذ يامعشر
 المهاجرين استوصوا بالانصار خيراً فان الناس يزيدون وان الانصار على هين ما لا تزيد وانهم
 كانوا عبيتي التي أوتيت اليها فاحسنوا الى محمد منهم وتجاوزوا عن منيهم ثم نزل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فدخل بيته وتام به وجهه حتى غمر فاجتمع اليه من ناله أم سامة
 وميمونة ونساء من نساء المسلمين من أن نساء بنات عيسى وعنده العباس معه فاجعوا أن يلدوه
 وقال العباس لأئذنه قال فلدوه فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع هذا
 قالوا يا رسول الله عملك قال هذا ذادوا أتى به نساء جئن من نحو هذه الارض وأشارن نحو أرض
 الحبشة قال ولم فعلم ذلك فقال عمة العباس خشيئاً يا رسول الله أن يكون بك ذات الحبيب
 فقال ان ذلك لدام ما كان الله يقذفني به لا يبق في البيت احد الا اذا الاعى فلقد اذنت ميمونة
 وانما الصائغة لتقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم عقوبة لهم بما صنعوا به * قال ابن اسحق
 وحدثني سعيد بن عبيد بن السباق عن محمد بن أسامة عن ابيه أسامة بن زيد قال لما نزل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم هبطت وهبط الناس معي الى المدينة فدخلت على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقد أصمت فلا يتكلم فجعل يرفع يده الى السماء ثم يضعها على فخاها فانه يدعوني
 * قال ابن اسحق وقال ابن شهاب الزهري حدثني عبيد الله بن عبيد الله بن عتبة عن عائشة
 قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما سمعه يقول ان الله لم يقبض نبياً حتى يخبره
 قالت فلما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان آخر كلمة سمعته ما منه وهو يقول بل الرقيق
 الاعلى من الجنة قالت قلت اذا والله لا يختارنا وعرفت أنه الذي كان يقول لئلا نانيام يقبض
 حتى يخبر

(صلاة أبي بكر رضي الله عنه بالناس)

قال الزهري وحديثي حمزة بن عبد الله بن عمر أن عائشة قالت لما استعز برسول الله صلى الله عليه وسلم قال مروا أبا بكر فليصل بالناس قالت يا بني الله أن أبا بكر رجل رقيق ضعيف الصوت كثير البكاء إذا قرأ القرآن قال مرووه فليصل بالناس قالت فعدت بمثل قولي فقال انكنت صواحب يوسف مرووه فليصل بالناس قالت فوالله ما أقول ذلك إلا أني كنت أحب أن يصرف ذلك عن أبي بكر وعرفت أن الناس لا يحبون رجلاً قام مقامه أبداً وأن الناس سيتشاهمون به في كل حدث كان فيكنت أحب أن يصرف ذلك عن أبي بكر قال ابن اسحق وقال ابن شهاب حدثني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أبيه عن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد قال لما استعز برسول الله صلى الله عليه وسلم وأناة في نفر من المسلمين قال دعاه بلال إلى الصلاة فقال مروا من يصلي بالناس قال فخرجت فإذا عرفت بالناس وكان أبو بكر غائبا فقلت قم يا عمر فصل بالناس قال فقام فلما كبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته وكان عمر رجلاً شجهاً قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإين أبو بكر يا بني الله ذلك والمسلمون يا بني الله ذلك والمسلمون قال فبعثت إلى أبي بكر فجاء بعد أن صلى عمر تلك الصلاة فصل بالناس قال قال عبد الله بن زمعة قال لي عمر ويحك ماذا صنعت بي يا ابن زمعة والله ما ظننت حين أمرتني إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني بذلك ولولا ذلك ما صليت بالناس قال قلت والله ما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ولكني حين لم أرا أبا بكر رأيتك أحق من حضر بالصلاة بالناس قال ابن اسحق وقال الزهري حدثني أنس بن مالك أنه لما كان يوم الاثنين الذي قبض الله فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى الناس وهم يصلون الصبح فرفع الستور فخرج الباب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام على باب عائشة فكاد المسلمون يفتتنون في صلاتهم برسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأوه فرحبه وتفرجوا فاشادوا إليهم أن اثبتوا على صلاتكم قال وتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سرور المسارأي من هيئتكم في صلاتهم وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن هيئة منه تلك الساعة قال ثم رجعت وانصرف الناس وهم يرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أفرق من وجهه فرجع أبو بكر إلى أهله بالسبخة قال ابن اسحق وحديثي محمد بن ابراهيم بن الحارث عن القاسم بن محمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين مع تكبير عمر في الصلاة أن أبو بكر يا بني الله ذلك والمسلمون فلولامة قتالة قالها عمر عند وفاته لم يشك المسلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استخلف أبا بكر وإنما كانه قال عند وفاته أن استخلف فقد استخلف من هو خير مني وإن اتزكهم فقد تزكهم من هو خير مني فعرف الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستخلف أحداً وكان عمر غير متهم على أبي بكر قال ابن اسحق وحديثي أبو بكر بن عبد الله بن أبي مليكة قال لما كان يوم الاثنين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصباً إلى الصبح وأبو بكر يصلي بالناس فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرج الناس فعرف أبو بكر أن الناس لم يصنعوا ذلك إلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم

فنكص عن مصلاه فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظهره وقال صل بالناس وجلس رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه فصلى قاعدا عن يمين ابي بكر فلما فرغ من الصلاة أقبل على
 الناس فكلمهم رافعا صوته حتى خرج صوته من باب المسجد يقول أيها الناس سمعتم النار
 وأقبلت الفتنة كقطع الليل المظلم وإني والله ما تمسكون علي بشئ إني لم أحل الا ما أحل القرآن
 ولم أحرم الا ما حرم القرآن قال فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه قال له ابو بكر
 يا نبي الله إني أراك قد أصبحت بنعمة من الله وفصل كما تحب واليوم يوم بنت خارجة أفأنت فيها
 قال نعم ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج ابو بكر الى أهله بالسبخة قال ابن امصق قال
 الزهري وحدثني عبد الله بن كعب بن مالك عن عبد الله بن عباس قال خرج يومئذ علي بن ابي
 طالب رضوان الله عليه على الناس من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الناس يا أبا
 حسن كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أصبح بحمد الله بارئاً قال فآخذ العباس بيده
 ثم قال يا علي أنت والله عبد العاصم ثلاث أحلف بالله لقد عرفت الموت في وجه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كما كنت أعرفه في وجوه بني عبد المطلب فانطلقت بي الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فان كان هذا الامر فينا عرفناه وان كان في غيرنا أمرناه فإوصي بنا الناس قال فقال له علي
 إني والله لا أفعل والله اثنى منعه لايؤتيناه احد بعده فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين اشتد الضمائم من ذلك اليوم * قال ابن امصق وحدثني يعقوب بن عتبة عن الزهري عن
 عروة عن عائشة قال قالت رجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم حين دخل المسجد
 فاضطجع في حجرى فدخل علي رجل من آل أبي بكر وفي يده سواك أخضرقا فتظن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اليه في يده نظرا عرفت انه يريدني قالت فقلت يا رسول الله أتتجبان
 أعطيك هذا السواك قال نعم قالت فأخذته فغضغضه له حتى لينته ثم أعطيه إياه قالت فاستقبه
 كاستقبال ربه يستقب سواك ثم وضعه ووجهه ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يثقل في
 حجرى فذهبت انظر في وجهه فاذا بصرة قد شخض وهو يقول بل الرفيق الاعلى من الجنة
 قالت فقلت خيرت فآخذت ووالذي بعثك بالحق قالت وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
 * قال ابن امصق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قال سمعت عائشة
 تقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق من حجرى وشجرى وفي دواتي لم أعظم فيه احد افن
 سته هي وحدثني عن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وهو في حجرى ثم وضعت رأسه
 علي وسادة وقت أن أهدم مع النسماء أضرب وجهي * قال ابن امصق قال الزهري وحدثني
 سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عمر بن الخطاب
 فقال ان رجالا من المنافقين يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توفي وان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم والله ما مات ولكنه ذهب الى ربه كما ذهب موسى بن عمران فقد غاب عن قومه
 أربعين ليلة ثم رجعت اليهم بعد ان قيل قدمنا والله ليرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
 رجعت موسى فليقطع من أيدي رجال وأرجلهم زعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات قال
 وأقبل ابو بكر حتى نزل على باب المسجد حين بلغه الخبر وعمر يكلم الناس فلم يلقه الى شئ
 - حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة ورسول الله صلى الله عليه وسلم

مسيحي في ناحية البيت عليه برده فاقبل حتى كشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أقبل عليه فقبله ثم قال بأبي أنت وأمي أما الموتة التي كتب الله عليكم فقد ذهبت ثم إن تصديق بدها موتة أبدًا قال ثم رد البرد على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج وعمر يكلم الناس فقال علي رسلنا يا عمر أنصت فأبى إلا أن يتكلم فلما رآه أبو بكر لا ينصت أقبل على الناس فلما سمع كلامه أقبلوا عليه وتركوا عمر فخمد الله واثنى عليه ثم قال أيها الناس إنه من كان يعبد محمدًا فإن محمدًا أقدمت ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت قال ثم تلا هذه الآية وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل إنا أن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فإني بضرا الله شياً وسيجزي الله الشاكرين قال فوالله لكان الناس لم يعاوا أن هذه الآية نزلت حتى تلاها أبو بكر يومئذ قال وأخذها الناس عن أبي بكر فأنما هي في أفواههم قال فقال أبو هريرة قال عرفوا الله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فمقرت حتى وقعت إلى الأرض ما تحماني رجلاً لاى وعرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات

(أمر سقيفة بني ساعدة)

قال ابن أبي عمير ومما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم التحاز هذا الحى من الانصار إلى سعد ابن عباد في سقيفة بني ساعدة واعتزل على بن أبي طالب والزبير بن العوام وطهجة بن عبيد الله في بيت قاطمة والتحاز بقية المهاجرين إلى أبي بكر وعمر والتحاز معهم أسيد بن حضير في بني عبد الأشهل فأتى آل أبي بكر وعمر فقال إن هذا الحى من الانصار مع سعد بن عباد في سقيفة بني ساعدة قد التحازوا اليه فان كان لكم بأمر الناس حاجة فادركوا الناس قبل أن يتفارقوا أمرهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته لم يفرغ من أمره قد أغلق دونه الباب أهله قال عمر فقلت لأبي بكر اطلق بنا إلى أخواتنا هؤلاء من الانصار حتى ننظر ما هم عليه * قال ابن أبي عمير وكان من حديث السقيفة حين اجتمعت بها الانصار أن عبد الله بن أبي بكر حدثني عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس قال أخبرني عبد الرحمن بن عوف قال وكنت في منزلة بمعى انتظروا وهو عند عمر في آخر حجة جهاعمر قال فرجع عبد الرحمن بن عوف من عند عمر فوجدني في منزلة بمعى انتظروا وكنت أقرئه القرآن قال ابن عباس فقال لي عبد الرحمن بن عوف لو رأيت رجلاً أتى أمير المؤمنين فقل يا أمير المؤمنين هل لك في فلان يقول والله لو قد مات عمر بن الخطاب لقد بايعت فلاناً والله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلاة فقلت قال فغضب عمر فقال إني إن شاء الله لقائم العشرة في الناس فحذروهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبواهم أمرهم قال عبد الرحمن فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل فإن الموسم جمع مع رعايا الناس وغوغاهم وأنهم هم الذين يغلبون على قلب حين تقوم في الناس وإنى أخشى أن تقوم فتقول ما قاله يطير بها أولئك عنك كل ما يريد ولا يعوها ولا يضعوها على مواضعها فأمهل حتى تقدم المدينة فأمه أدار السنة وتخلص بأهل الفقه وأشراف الناس فتقول ما قلت بالمدينة مرة كنا فبى أهل الفقه ما التل ويضعوها على مواضعها قال فقال عمر أما والله إن شاء الله لا قوم من ذلك أول مقام أقوم بالمدينة قال ابن

عباس فقد مننا المدينة في عقب ذي الحجة فلما كان يوم الجمعة هملت الرياح حين زالت الشمس
فاجلس عدي بن زيد بن عمرو بن نفيل جالساً الى ركن المنبر فجلست حذوه تمس ركبتي ركبته فلم
أنشب أن يخرج عمر بن الخطاب فلما رأته مقبلاً قلت اسعد عدي بن زيد لم يقلوا في العشي على هذا
المنبر مقالة لم يقلها منذ استخلف قال فأنكر على سعد بن زيد ذلك وقال ما عسى أن يقول عالم
يقول قلبه فجلس عمر على المنبر فلما سكنت المؤذن قام فأنشأ على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإني
قائل لكم مقالة قد قدر لي أن أقولها ولا أدري أعلوها بين يدي أجل فمن عقلها ووعاها فليأخذ
بها حيث انتهت به راحتته ومن خشي أن لا يهيم فلا يحسن لأحد أن يكذب على أن الله بعث
محمدًا وأنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل عليه آية الرجم فقرأناها وعلناها ووعيناها ورجم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده فآخشي أن طال بالناس زمان أن يقول قائل والله
ما نجد الرجم في كتاب الله فيضاً لولا بترك فريضته أنزلها الله وإن الرجم في كتاب الله حق على من
زنى إذا أحسن من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف ثم أنا قد كانت قرأ
فيما نقرأ من كتاب الله لا ترغبوا عن آياتكم فانه كفر بكم أو كفر بكم أن ترغبوا عن آياتكم ألا
إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني كما أطروا عيسى بن مريم وقولوا عبد الله
ورسوله ثم انه قد بلغني أن فلاناً قال والله لو قدم مات عمر بن الخطاب لقد بايعت فلاناً فلا يفترق
أمرأ أن يقول اني ببيعة أبي بكر كانت فلتمة فقت وانها قد كانت كذلك إلا أن الله قد وفي شرها
وليس فيكم من تنقطع الاعناق اليه مثل أبي بكر في بايع رجلاً عن غير مشورة من المسلمين فانه
لا يبيعه له هو ولا الذي بايعه تغرة أن يقتلانه كان من خبرنا حين توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم
أن الانصار خالفونا فاجتمعوا باشرافهم في سقيفة بني ساعدة وتختلف عنا على بن أبي طالب
والزبير بن العوام ومن معهم ما واجتمع المهاجرون الى أبي بكر فقلت لأبي بكر انطلق بنا الى
أخواننا هؤلاء من الانصار فانطلقنا نؤمهم حتى اقمنا منهم رجلاً صالحاً لم نذكر اننا ما نألا
عليه القوم وقالوا اين تريدون يا معشر المهاجرين قلنا نريد اخواننا هؤلاء من الانصار قالوا فلا
عليكم أن لا تقر بوجههم يا معشر المهاجرين اقضوا امركم قال قلت والله اننا نيتهم فانطلقنا حتى
اتيناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا بين ظهرانيهم رجل من مل فقلت من هذا فقالوا سعد بن
عبد الله فقلت ماله فقالوا رجع فلما جلسنا تشبه خطيبهم فأنشأ على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد
ففض انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر المهاجرين رهط مننا وقد دفت دافعة من قومكم
قال واذا هم يريدون ان يحتملوا نأمن اصلنا ويغصبونا الامر فلما سكنت أردت ان اتكلم وقد
زورني في نفسي مقالة قد أعجبتني أريد ان أقدمها بين يدي أبي بكر وكنت أداري منه بعض الحد
فقال أبو بكر على رسلك يا عمر فكرهت ان أغضبه فتكلم وهو كان أعلم بي وأوقر فوالله ما تركت
من كلمة أعجبتني من تزويري الكافها في بديته او مثلها أو أفضل حتى سكنت قال اما ما ذكرتم فيكم
من خيرة فأنتم له أهل ولن تعرف العرب هذا الامر الا الله الذي من قريش هم أوسط العرب
نسباً وداراً وقد رضى لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم وأخذ بيدي ويدي أبي عبدة
ابن الجراح وهو جالس بيننا ولم أكر شيئاً مما قال غيرها كان والله ان أقدم فتضرب عنق لا يقربني
ذلك الى اسم أحب الى من ان تأمر على قوم فيهم أبو بكر قال فقال قائل من الانصار انا جدي بها

الهكك وعذيقها المرجب من أير ومنكم أمير بامعشر قر يش قال فكثرا للخط وارتفعت
 الاصوات حتى تخوفت الاختلاف فقلت ابسط يدك يا أبابكر فبسط يده فبايعته ثم بايعه
 المهاجرون ثم بايعه الانصار ووزنا على سعد بن عباد فقال قائل منهم قتلتهم سعد بن عباد فقال
 فقتلت قتيل الله سعد بن عباد * قال ابن اسحق قال الزهري اخبرني عروة بن الزبير ان أحد
 الرجلين اللذين لقوا من الانصار حين ذهبوا الى السقيفة عويم بن ساعدة والاخر معن بن
 عدى أخو بني العجلان فاما عويم بن ساعدة فهو الذي بلغنا انه قيل لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم من الذين قال الله عز وجل لهم فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم المرء منهم عويم بن ساعدة وأما معن بن عدى فبلغنا ان الناس
 بكوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نوافاه الله عز وجل وقالوا والله لو دنا انما تننا
 قبله انما نخشى ان نفتن بعده قال معن بن عدى لكفى والله ما أحب أني مت قبله حتى أصدقه
 ميتا كما صدقته حيا فقتل معن يوم الجمعة شهيدا في خلافة ابي بكر يوم مسيلة الكذاب * قال
 ابن اسحق وحدثني الزهري قال حدثني انس بن مالك قال لما بويع ابو بكر في السقيفة وكان
 الغد جلس ابو بكر على المنبر فقام عمر فركب على ابكر فحمد الله وأثنى عليه بما هو الله ثم قال
 أيها الناس اني قد قلت لكم بالامس مقالة ما كانت وما وجدت في كتاب الله ولا كانت
 عهدا هذه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وليكني قد كنت أرى ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم سيد برا من امة قول يكون آخرنا وان الله قد أتى فيكم كتابه الذي به هدى الله رسوله صلى
 الله عليه وسلم فان اعتصمتم به هذاكم الله لما كان هذا له وان الله قد جمع أمركم على خيركم صاحب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اثنيت اذ هم في الغار فقوموا فبايعوه فبايع الناس ابابكر
 بيعة العامة بعد بيعة السقيفة ثم تكلم ابو بكر فحمد الله وأثنى عليه بالذي هو الله ثم قال اما بعد
 أيها الناس فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان احسنت فاعينوني وان اسأت فقوموني
 الصدق أمانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قوى عندي حتى أزيح عليه حقه ان شاء الله
 والقوى فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه ان شاء الله لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله الا
 ضربهم الله بالذل ولا تشيع الناحية في قوم قط الاعجم الله باله لا طيعوني ما أطعت الله
 ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله * قال ابن
 اسحق وحدثني حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس قال والله اني لاشئ مع عمر في
 خلافته وهو عامد الى حاجته له وفي يده الدرة وماله غيره قال وهو يحدث نفسه ويضرب
 وحشي قدمه بدرته قال اذ التفت الى فقال يا ابن عباس هل تدري ما كان حامي على مقاتلي التي
 قات حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قات لا أدري يا أمير المؤمنين انت أعلم قال فانه
 والله ان كان الذي حامي على ذلك الا اني كنت اقرأ هذه الآية وكذلك جعلناكم أمة وسطا
 لتكفروا ثم يداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فوالله ان كنت لاظن ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سيقني في امته حتى يشهد عليهم ايا آخر اعماله اذ كان الذي حامي على ان قلت

ما قات

(جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنه)

قال ابن اسحق قبايو بيع ابو بكر رضي الله عنه اقبل الناس على جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء فحدثني عبد الله بن ابي بكر وحسين بن عبد الله وغيرهما من اصحابنا ان علي بن ابي طالب والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس وقثم بن العباس واسامة بن زيد وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الذي ولوا غسله وان اوس بن خولى احد بني عوف بن الخزرج قال ابي بن ابي طالب انشدك الله يا علي وحفظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اوس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بدر قال ادخل فدخل فجلس وحضر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستند علي بن ابي طالب الى صدره وكان العباس والفضل وقثم يقبلونه معه وكان اسامة بن زيد وشقران مولا هما اللذان يصبان الماء عليه وعلى يغسله قد استند الى صدره وعليه قميصه بدل كعبه من ورائه لا يقضي يده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يقول يا ابي انت وأمي ما طيبك حيا وميتا ولم يرم رسول الله صلى الله عليه وسلم شي مما يرى من الميت قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد عن عائشة قالت لما أرادوا غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا فيه فقالوا والله ما ندري ان نغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه كالحجر دمونا وانفسه وعليه ثيابه قالت فاما اختلفوا الى الله عليهم التوم حتى ما منهم رجل الا ذنقه في صدره ثم كلهم مسكهم من ناحية البيت لا يدرون من هو ان اغسلوا النبي وعلمه ثيابه قالت فقاموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسلوه وعليه قميصه بصبرون الماء فوق القميص ويدلكونه والقميص دون أيديهم قال ابن اسحق فلما فرغ من غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب فو بين صحاريين وبر حجرة ادرج فيه ادراجا كما حدثني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده علي بن الحسين والزهرى عن علي بن الحسين قال ابن اسحق وحدثني حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس قال لما أرادوا ان يحفروا الرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو عبيدة بن الجراح يضرح كثر أهل مكة وكان ابو طلحة زيد بن سهل هو الذي يحفر لاهل المدينة فكان يلحد فدعا العباس رجلين فقال لاحدهما اذهب الى ابي عبيدة بن الجراح ولا تخرا اذهب الى ابي طلحة اللهم خر لطلحة رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد صاحب ابي طلحة ابا طلحة فجاءه فلحد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء وضع على سريره في بيته وقد كان المسامون اختلفوا في دفنه فقال قائل ندفنه في مسجدده وقال قائل بل ندفنه مع اصحابه فقال ابو بكر اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قبض نبي الا دفن حيث يقبض فرفع فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي توفي عليه فحفر له تحتة ثم دخل الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يصولون عليه ارسلا يدخل الرجال حتى اذا فرغوا ادخل النساء حتى اذا فرغ النساء ادخل الصبيان ولم يؤم الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم احد ثم دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم من وسط الليل ليلة الاربعاء قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي بكر عن امرأته فاطمة بنت حمادة عن عمرة بنت عبد الرحمن بن اسعد بن زرارة عن عائشة رضي الله عنها قالت ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى همنا صوت المساحي من جوف الليل من ليلة الاربعاء

* قال محمد بن اسحق وقد سئلتني فاطمة هذا الحديث * قال ابن اسحق وكان الذين نزلوا في
 قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب والفضل بن عباس وقتب بن عباس وشقران
 مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال أوس بن خولى لعلي بن أبي طالب يا علي أشهدك الله
 وحفظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انزل فنزل مع القوم وقد كان مولا شقران
 حين وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرته وبنى عليه قد أخذ قطيفة قد كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يلبسها ويفترشها فدفنوا في القبر وقال والله لا يلبسها أحد بعد ذلك أبدا
 قال فدفنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان المغيرة بن شعبه يدعي أنه أحدث الناس
 عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أخذت خاتمي فأقمته في القبر وقلت إن خاتمي سقط
 مني وانما طرحت عهد الامير رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكره أحدث الناس عهدا به
 صلى الله عليه وسلم * قال ابن اسحق فحدثني أبي اسحق بن يسار عن مقسم أبي القاسم مولى عبد
 الله بن الحر بن نوفل عن مولا عبد الله بن الحر قال اعقرت مع علي بن أبي طالب رضوان
 الله عليه في زمان عمار زمان عثمان فنزل على اخته أم هانئ بنت أبي طالب فلما فرغ من عمرته
 رجع فسكب له غسل فاعسل فلما فرغ من غسله دخل عليه ففر من أهل العراق فقالوا يا أبا
 حسن جئناك نسألك عن أمر نجب أن نخبرنا عنه قال اظن المغيرة بن شعبه يحدسكم أنه كان
 أحدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا أجل عن ذلك جئناك قال كذب
 قال أحدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قثم بن عباس * قال ابن اسحق
 وحدثني صالح بن كيسان عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عائشة قالت
 كان علي رسول الله صلى الله عليه وسلم خبيصة سوداء حين اشتد به وجعه قالت فهو يرضعها
 مرة على وجهه ومرة يكشفها عنه ويدول قاتل الله قوما اتخذوا قبورا أنبياءهم مساجد يحذر
 ذلك على أمته * قال ابن اسحق وحدثني صالح بن كيسان عن الزهري عن عبيد الله بن
 عبد الله بن عتبة عن عائشة قالت كان آخر ما عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قال لا يترك
 يجزيرة العرب دينان * قال ابن اسحق ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عظمت به مصيبة
 المسلمين فكانت عائشة فيما بلغني تقول لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب
 واشربت اليهودية والنصرانية ونجس الذنوق وصار المساكون كالغنم المطيرة في الأمية الشامية
 لفقدهم صلى الله عليه وسلم حتى جمعهم الله على أبي بكر (قال ابن هشام) حدثني أبو عبيدة
 وغيره من أهل العلم أن كثيرا من أهل مكة لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم هجموا لرجوع
 عن الاسلام وأرادوا ذلك حتى خافهم عتاب بن أسيد فتواري فقام سهل بن عمر وخطب الله
 وأثنى عليه ثم ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إن ذلك لم يزل الاسلام الاقوّة في
 رابضه بنا عنقه فراجع الناس وكفوا عما هموا به وظهر عتاب بن أسيد فهذا المقام الذي
 أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله أمر بن الخطاب أنه عي أن يقوم مقامه لا تنزله
 * وقال حسان بن ثابت يبيك رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حدثنا ابن هشام عن أبي زيد

قوله فسكب له غسل في
 نسخة فسكب له غسل

الانصاري

بطيبة ريم الرسول ومعه * منه وقد نفعوا الرسوم وتهدد

ولا تفتني الآيات من دار حرمته * بها منبر الهادي الذي كان يصعد
 وواضع آثاره وباني مقام * وربيع لحيته مقبلي ومصبدي
 بها بهجرات كان ينزل وسطها * من الله نور يستضاء ويوقد
 معارف لم تطفئ على العهد آياتها * أتاها السلي فلا شيء معها تجدد
 عرفتها بهم ربه الرسول وعهده * وقبرها واراها في التراب ملحد
 ظلت بها أبكي الرسول فأسعدت * هيون ومنسلاها من الجن تسعدت
 بذكر آل الرسول وتأري * لها محصيا نفسي فنفسى تلبس
 مقبلة قد شفعها فقد أسعد * فظلت لآله الرسول تسعد
 ونا بلغت من كل أمر عشيرة * ولكن لنفسي بعد ما قد توجد
 أطالت وقوفها نذرف العين جهدها * على طلل القبر الذي فيه أحمد
 قبور كنت يا قبر الرسول وبوركت * بلاد نوى فيها الرشيد المسدد
 وبورك لحده منك ضمن طيبا * عليه بناء من صفيح منصف
 تهيل عليه التراب أيد وأعين * عليه وقد غارت بذلك أسعد
 لقد غيوا حسنا وعلم ورجية * عشية صلوه الثرى لا يؤسد
 وراجوا بهزن ليس فهم بينهم * وقد وهنت منهم ظهور وأعضد
 يكون من تبكي السموات يومه * ومن قد بكته الأرض فالناس أكد
 وهل عدلت يوم رزية هالك * رزية يوم مات فيه محمد
 تقطع فيه منزل الوحي عنهم * وقد كان ذا نور يغور وينفسد
 يدل على الرحمن من يقتلني به * وينقذ من هول الخزايا ويرشد
 ابام لهم بهدم الحق جاهدا * معلم صدق ان يطيه وه يسعدوا
 صف من الزلات يقبل عذرهم * وان يحضنوا فاقه بالناس أجود
 وان تاب أمر لم يقوموا بهمه * فمن عنده تيسر ما يتشدد
 فيناهم في نعمة الله بينهم * دليل بهنج الطريقة بقصد
 مزربليه أن يجوزوا عن الهدى * حريص على أن يستقيموا ويبتدوا
 عطوف عليهم لا يفتي جناحه * الى كنف يحنو عليهم ويجهد
 فيناهم في ذلك النور اذفدا * الى نورهم منهم من الموت مقصد
 فأصبح محمدوا الى الله راجعا * يكيه جوق المرسلات ويحمد
 وأست بلاد الحرم وحشا بشاها * اقيمة ما كانت من الوحي تعهد
 فقاراسوى معصرة اللحد ضاها * فقيد يلكيه بلاط وغرقد
 ومجده فامر حشاشا لتقده * خلاه له فيه مقام وسعد
 وبالجمرة الكبرى له ثم أو حشيت * ديار رحمت وربع وولد
 فبكى رسول الله يا حنين عبيته * ولا أعرفك الدهر منك يجمد
 ومالاً لا يمكن ذا النعمة التي * على الناس منها ما يخفقده

بجودي عليه بالدموع وأعزى * لفقد الذي لامثله الدهر يوجد
وما فقد الماضون مثل محمد * ولا مثله حتى القيامة يفقد
أعفت وأوفى ذمة بعلمه * وأقرب منه نائلا لا ينكد
وأبدل منه للطريف وتالد * إذا ضن معطاء بما كان يتالد
وأكرم صيفي البيوت إذا انتفى * وأكرم جددا أبطعيا يسود
وأمنع ذروا وأثبت في العلا * دعائم عز شاهقات تشيد
وأثبت فرعا في القروع ومنبتا * وعود اغذاء المزن فالعود أغيد
رباه وليدا فاستقم تمامه * على أكرم الخيرات رب محمد
تناهت وصفاة المسلمين بكفه * فلا العلم محبوس ولا الرأي يفقد
أقول ولا يلقي لقولي عائب * من الناس الأغارب العقل مبعد
وليس هوافي نازعا عن ثنائه * لعل به في جنة الخلد أخلد
مع المصطفى أرجو إذ الجواره * وفي ذلك اليوم أسمى وأجهد
• (وقال حسان بن ثابت أيضا يكي رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

منا بالعينك لاتنام كأنما * بركات ما فيها بكل الارمق
جزعا على المهدي أصبح ناويا * يا خير من وطئ الحصى لا تبعث
وجهي يقبك التراب لهنى ليتنى * غيب قبلك في بقيق الفرقد
بأبي وأمي من شهدت وفاته * في يوم الاثنين النبي المهتدى
قذلت بعد وفاته متبلدا * مثل دد يا ليتني لم ولد
أقيم بعدك بالمدينة بينهم * يا ليتني صبحت سم الاسود
أوحل أمر الله فينا عاجلا * في روضة من روضا أومن قد
فقوم ساعتنا قلنا طيبا * محض اضربه كريم الحمد
يا بكر أمنا المبارك بكرها * ولده محضه بشهد الاسعد
نورا أضاه على البرية كلها * من يهد للنور المبارك يهدي
يارب فاجعه نامها ونينا * في جنة تنبي عيون الحسد
في جنة الفردوس فكتبنا لنا * يا ذا الجلال وذو العلا والسود
والله أجمع ما بقيت بهالك * الأبيكيت على النبي محمد
يا وحي انصار النبي ورهطه * بعد المغيب في سواء الملحد
ضائق بالانصار البلاد فاصبحوا * سودا وجوههم كالون الاغد
واقعد ولدناه وفينا قبره * وفضل نعمته بشام الخجد
والله أكرمنا به وهدى به * انصاره في كل ساعة مشهد
صلى الاله من يحف بعرشه * والطيبون على المبارك أجد
• قال ابن ابي عمير وقال حسان بن ثابت يكي رسول الله صلى الله عليه وسلم
نب المساكين أن الخير فارقه • مع النبي قولي عنهم معز

من ذا الذي عنده رحلي وراحلي * ورزقي اهلي اذا لم يؤنسوا المطرا
 أم من نعاتب لانتخني جنادعه * اذا اللسان عتافي القول او عثرا
 كان الضياء وكان النور رقبته * بعد الاله وكان السمع والبصرا
 فليتناوبم واروه بطله * وغيبه والقوا فوقه المسدرا
 لم يترك الله متابعه أحدا * ولم يعش بعده اتني ولا ذكرا
 ذات رقاب يسى التجار كلهم * وكان أمر من أمر الله قد قدرا
 واقسم التي دون الناس كلهم * وبددوه جهارا بينهم هدرا
 * (وقال حسان بن ثابت يكي رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا) *

آليت ما لي بجميع الناس مجتهدا * مني أليسة برغـير افتناد
 تالله ما حلت اتني ولا وضعت * مثل الرسول نبي الامة الهادي
 ولا برا الله خلقا من بريته * اوفى بزمسة جارا وبمبعاد
 من الذي كان فينا يستضاء به * مبارك الامر ذاعلدا وارشاد
 امسى نساؤك عطان البيوت لنا * بضربن فوق قفا سستربا ونا
 مثل الراهب يابسن المبالذ قد * أيقن باللبوس بعد النعمة البادي
 يا أفضل الناس انى كنت في نهر * اصحت منه كمثل المفرد الصادي
 (قال ابن هشام) عجز البيت الاول عن غير ابن امحق

(وجدنا آخر نسخة مانصة) وهذا آخر الكتاب والحمد لله كثيرا وصلاته وسلامه على سيدنا
 محمد وآله الطيبين الطاهرين وعبه الاخيار الراشدين (أشددنى) أبو محمد بن عبد الواحد عن
 محمد بن عبد الرحمن البرقي قال أروى أبو محمد عبد الملك بن هشام كتاب السيرة ويحضره رجال عن
 فصحاء العرب فقال

تم الكتاب وصار في القرض * عشرين جزأكلها ترضى
 كسبت بلا حزن ولا خطل * في الشكل والاهام والقرض
 والجميل حق صبح ناقله * بعض من العلماء عن بعض

(بسم الله الرحمن الرحيم)

بسم الله الرحمن الرحيم ففتح اثنين فقامينا وأيدته بالمجزات الظاهرة ومكنت له تمكيننا ونصرتنا
 في جميع مغازيه على سائر من يشاوبه وبعاده نلصقت لسطونه رقاب مسلول الام
 ودانت له طوائف العرب والجمجم ونصلي ونسلم على رسولك الذي جاء بأصدق الخبر وجعلت
 سيرة أحسن السر وأزرك عليه في كتابك القديم وانك اعلی خلق عظيم وعلى آله وأصحابه
 الذين جاهدوا في الله حق جهاده الذين هم حزب الله وخبرته من عباده (وبعد) فيقول
 المتوسل بأبي القاسم القسقر الى الله تعالى محمد قاسم ان اولى ما يعنيه الاذكياء وأعلى
 ما يقننه الالباء سيرة سيد الانبياء والمرسلين الرحمة المهداة الى سائر العالمين لما حوت
 من ذكر نسبه الشريف وأصله وحسبه الشريف ومولده ورضاعه وأسمائه ومنشئه
 الكريم الى انتهائه ومبدا البعث والنبوة وما ظهر من خوارق العادات الدافعة الى كمال

القوة كالامراء والمعراج والهجيرة ثم فتح مكة الذي تم به الابتهاج وبناء المسجد العظيم
 وبكاه الجذع لفرار السيد الاكرم ومغازيه وسيره وبعوثه وعمره وحجة الوداع
 البديعة الارتفاع وحليته وصفته الكريمة وشماله وأخلاقه العظيمة وأعماله وعلماته
 وبنيه وبناته الى غير ذلك مما هو مستطوف في السير ووردت به الاحاديث العجيبة الغرر
 ولما كانت سيرة الشيخ الامام أبي محمد عبد الملك بن هشام أصح السير وأعلها وأتمها
 فائدة وأحسنها وأحلاها لما اشتملت عليه من غرر النقائق وقضمت من حسان مخدرات
 العرائس والآثار الثابتة العجيبة والقصائد العربية الفصيحة وذكر الانساب
 وبيان الاسباب لاسما ومؤلفه سابق حلبة هذا الميدان المشار اليه فيه بأطراف البيان
 أحداثة الاعلام المستسكن من غنون العربية والادب بوثيق الزمام الراوية النسابة
 على الاسناد واسطة عقد الفضلاء الاجهاد فكانت حريه بطبعها وتسهيل طرق نفعها
 فوق مولانا الكريم حضرة الامير الفخيم على المقام سني المآثر ذي الهجد الاثيل
 والحسب السامي الجليل محي حواري الرسول سعادة الزبير باشا بلغه الله تعالى المأمول
 فطبعها بالمطبعة السنية يولاق التي اشتهرت بحسنها بالآفاق فاو يا بذلك نشر سيرها
 الذكي والتميم بما حوته من فوائد عدها الزكي والابتهاج بخدمه أفضل الخوقات
 القائل انما الاعمال بالنيات وقبل الشروع في طبع هذه المسيرة الهشامية شرف مصر
 من الاستانة عليه حضرة وحيد زمانه وفريد عصره وأوانه مفق الانام تاج العلماء
 الاعلام الاديب الذي طالما نظم ونثر فاجمع ذكره جال الكتب والسير أكثر من الرحلة
 والنقله على تيقظ لا قطع فيه الغفلة ذي الفضائل البارعة والفواضل الكثيرة النافعة
 صاحب التصانيف التي قرطها آذان الدهر وتوج بها أوس الكمال وبها هامة الفخر المولى
 السيد أحمد الحفطلي يعني أمله الله بلوانح نوره القدسي السني ولما بلغ حضرة ان سعادة
 الباشا المولى اليه عزم على طبع هذه السيرة وأن نسخها عزم وتال وجود غير سيرة أهدي
 الى سعادته نسخة قلم تروق بحسنها الانتظار ونجب بعلمها وبهجتها ذوى المعارف والافكار
 فأكرم بها من هديته به حلت محمل القبول لدى تلك الخطرة الزكية فكان عليها الاعتماد
 في التصحيح مع عدة نسخ زيادة في التحرير والتنقيح هذا وقد أتم الله النعمة بتمام طبعها
 وحسن تمثيلها ووضعها في دولة صاحب السعادة وحليف الجود والسيادة صاحب
 المناثر المشهور والنعم الوافرة المشكورة عزيز مصر ذي القدر العلي حضرة الخديوي
 اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على متعه الله بلطفه المحكمات وحرسهم بعينه الق لانهم
 مشهور لا طبعها الراتب البديع باداري في الحسب الباهر الرفيع من له في محاسن الاخلاق
 أهلي مكانة سعادة حسين طمير المطبعة والكاتب غداه وعلمه صاحب المعارف الجليله
 التي عليه فني وكيلهها حضرة محمد افندي حسني فأنجز أولي
 الجهادين من عام خمس وتسعين وألتمعت من من هجرة سعيد الانبياء
 والمرسلين صلى الله وسلم عليه وعلى آله الى يوم الدين
 تاملوا الحديدهاته ومطلع النيات

(ترجمه ذی القدر و السیاده الامیر الزبیر باشا ذی الشرف الخطیر)

من انتهى نسبه الميرون الى الاصلاص الطاهرة وأزكى البطون وأعمري انه نسب
جليل وحسب باهرو مجد أنیل حيث اتصل بشجرة النبی الاعظم وسرى اليه نور طواع
ذلك العقد المنظم فيالمن عقدعین ما أعلاه وشرق بأذخ ما أبهجه وما أعلاه فقال
حفظه الله تعالى منتسبا بذلك النسب الذي نضر وتلا

سلسلة الزبیر رحمت باشا واتصال نسبه الى عبد المطلب فوالله اتسامن شجرة عبد المطلب
ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب الجاهلي بن فاسع بن فاسع بن فاسع بن فاسع بن فاسع
مطلقا

هو الزبیر بن ربيعة بن منصور بن علي بن محمد بن سليمان بن ناعم بن سليمان
ابن ابكر بن عوض بن شاهين بن جميع بن منصور بن جوع بن غانم بن جسدان
ابن صبيح بن صبحار بن سراد بن كردم بن ابي الديس بن بضاعة بن عبد الله حرقان لقباً
ابن مسروق العبسي من جهة أمه ابن احمد الماني من جهة أمه ابن ابراهيم الهاشمي
أمه بنت عم أبيه ابن ادريس بن قيس بن عيين الخزرجي من جهة أمه ابن عدي بن قاصص
ابن كرب بن هاطل بن باطل بن ذی الكلاع الجعري من جهة أمه ابن سعد الانصاري من
جهة أمه ابن الفضل بن عبد الله بن العباس رضي الله عنه ابن عبد المطلب بن هاشم
ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك
ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
وقد قال عليه الصلاة والسلام لا ترفعوني فوق عدنان وهو المجمع عليه وما فوق عدنان فقيه
الخطاف



